



تفسير القرآن العظيم

للامامين الجليلين

العلامة جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي والشيخ التبر

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

رضي الله عنهما آمين

﴿ولا جل عام النفع وضع بهامشه أربعة كتب﴾

الأول : لباب القول في أسباب النزول للجلال السيوطي

الثاني : في معرفة الناسخ والنسخ للامام أبي عبد الله محمد بن حزم

الثالث : ألفية الامام أبي زهرة العراقي في تفسير غريب ألفاظ القرآن

الرابع : رسالة جلية تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل

للامام أبي القاسم بن سلام

ملحوظة : ابتدأتنا بهذه الرسالة من صفحة ١٢٣ لأننا نشر عليها الا في أثناء الطبع
ووضعناها في آخر الهامش من كل صفحة واستمر ذلك الى آخر الكتاب

تنبيه : ليعلم القاري أن هذه الطبعة قدما تارت عن غيرها بمحاسن لا تحصى : فمن ذلك
ضبط القرآن الكريم بالشكل التام . وطبعه بحروف واسعة وزيادة التحري فيه
وغير ذلك . وللمراعاة حقوق المؤلفين قد أثبتنا القرآن الكريم على حسب رواية
الشيخين المفسرين وإن كانت تخالف رواية حفص فلينبه القاري : ذلك

المجلد الأول

طبع بمطبعة دار الحياء الكتب العربية
لاصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ

لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً موافقاً لنعمه • مكافئاً لمزيد • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
وجنوده • هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الأمام
العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي الشافعي رحمه الله وتبج ما فاته وهو من أول
سورة البقرة إلى آخر الأسراء بتممة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على
أرجح الأقوال وأغرب ما يحتاج إليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف •
وتعبير وجيز • وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأغارب يحاها كتب العربية • والله
أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى منه وكرمه

سورة البقرة

(مدينة مائتان وست أو سبع وعشرون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الله أعلم بمراده بذلك (ذَلِكَ) أي هذا (الْكِتَابُ) الذي
يقرؤه محمد (لَا رَيْبَ) شك (فِيهِ) أنه من عند الله ووجه الذي خبر مبتدؤه ذلك والاشارة
به للتعظيم (هُدًى) خبر ثبات أي هاد (لِلْمُتَّقِينَ) الصائرين الى التقوى بامتثال الأوامر
واجتناب النواهي لاتقاهم بذلك النار (الَّذِينَ يُؤْتُونَ) يصدقون (بِالْغَيْبِ) بما غاب عنهم
من البعث والجنة والنار (وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ) أي يأتونها بمخوفها (وَرِثَا زَرْقَانِ) أعطيتهم
(يَقْتَنُونَ) في طاعة الله (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ) مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ (أَى الْقُرْآنَ) وَمَا أُنْزِلَ مِنْ

الحمد لله الذي جعل لكل
شيء سبباً • وأزل على
عبده كتاباً عجيباً • فيه
من كل شيء حكمة ونهاية
والسلامة والسلام على
سببنا محمد أشرف المخلقة
عجلاً وعرباً • وأزكاهم
حباً ونسباً • وعلى آله
وأصحابه السادة النجباء
(وبعد) فقلنا كتاب
سببته إيجاب القول في
أسباب النزول لمحضته
من جوامع المحدثين
والأصول وحررت من
تفسير أهل القول والله
أسأل النفع به فهو أكرم
مسؤول وأعظم مأمول
(مقدمة)

لمعرفة أسباب النزول
نوائد وأخطأ من قال
لأفائدة له لجرأته جري
التدريج ومن نوائده
الوقوف على المسمى أو
إنزال الاشكال قال

الواحد لا يمكن سرعة
تفسير الآية دون الوقوف
على نصها وبيان سبب
نزولها وقال ابن دقيق
العتيق بيان سبب النزول
طريق قوي في فهم
مأني القرآن وقال ابن
تيمية سبب النزول
يبين على فهم الآية فإن
العلم بالسبب يورث العلم
بالسبب وقد أشكل على
جماعة من السلف مأني
آيات حتى وقفوا على
أسباب نزولها فزال عنهم
الأشكال وقد بسطت
أشكال ذلك في النوع
التاسع من كتاب الأعيان
في علوم القرآن وذكرت
له فوائد أخر من مباحث
وتحقيقات لا يحتملها هذا
الكتاب قال الرازي
ولا يحل القول في أسباب
نزول الكتاب إلا بالرواية
والسماع ممن شاعروا
الاستقبال ووقفوا على
الأسباب ومخبروا عنها
وقد قال محمد بن سيرين
سألت حبيبة عن أبيه
القرآن فقال اتق الله
وقل صدأ ذهب الدين
يطون فم أزل القرآن
وقال غيره مرفة سبب
النزول أمر بمحسوس
لصداقة برفان تحف
بالفضايل وربما لم يحزم
فهمهم فقال أصحاب هذه
الآية نزلت في كسنا كما
قال الزبير في قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون
الآية وقال الحاكم في

قَبْلِكَ) أى التوراة والإنجيل وغيرها (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) يعلمون (أُولَئِكَ)
الوصوفون بما ذكر (عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الفائزون بالجنة الناجون
من النار (لَئِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا) كأبى جهل وأبى لهب ونحوهما (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ)
بتحقيق المهزتين وابدال الثانية ألفا وتسجيلها وادخال ألف بين المسئلة والأخرى وتركها (أَمْ)
لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم والانداز إعلام مع تخويف
(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير (وَعَلَى سَمْعِهِمْ) أى مواضعه
فلا ينتفعون بما يسمعون من الحق (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) غطاء فلا يبصرون الحق (وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ) قوى دائم ويزل في اللواقين (وَمِنْ أَتَنَاسٍ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ
الْآخِرِ) أى يوم القيامة لأنه آخر الأيام (وَمَا هُمْ بِيُؤْمِنِينَ) روعى فيه معنى من وفى ضمير
يقول لفظة (يُحَادِّثُونَ اللَّهَ) والَّذِينَ آمَنُوا) باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم أحكامه الدنيوية (وَيَتَحَادَّثُونَ لِأَنْفُسِهِمْ) لأن وبال خداعهم راجع اليهم فيقتضون
في الدنيا باطلاع الله بنبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة (وَمَا يَشْعُرُونَ) يعلمون أن
خداعهم لأنفسهم والمحادثة هنا من واحد كما قبضت اللبس وذكر الله فيها تحسين وفى قراءة
وما يخدعون (في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شك وغفوق فهو يمرض قلوبهم أى يضمها (فَرَادَهُمُ اللَّهُ
مَرَضًا) بما أنزله من القرآن لكفرهم به (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)
بالتشديد أى نهي الله وبالتخفيف أى فى قولهم آمنا (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) أى لهؤلاء (لَا تُسَبِّحُوا
فِي الْأَرْضِ) بالكفر والتعويق عن الايمان (قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْلِمُونَ) وليس مانع فيه
بفساد قال الله تعالى ردا عليهم (أَلَا) للتنبيه (إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)
بذلك (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) أصحاب النبي (قَالُوا أَنْتُمْ كَذَّابُونَ) كَمَا آمَنَ
أَشْهَاقُهُ (الجهال أى لا تفعل كمن فعلهم قال تعالى ردا عليهم (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ
لَا يَشْعُرُونَ) ذلك (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) أصله لغيره أذفت الضمة للاستئصال ثم الياء للتلفظ بها كسنة
مع الواو (الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا) منهم ورجعوا (إِلَى شَيْطَانِهِمْ) رؤسائهم
(قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ) فى الدين (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَبْزِرُونَ) بهم باظهار الايمان (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ) يمازىهم باستهزائهم (وَيَعِدُّهُمْ) يمهلم (في طغيانهم) بتجاوزهم الحد بالكفر
(يَسْتَهْزِئُونَ) يترددون بخير أحوال (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ) أى استبدلوا به
(فَمَا زَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ) أى ما ربحوا فيها بل خسروا المصيرم الى النار المؤبدة عليهم (وَمَا
كَانُوا مُسْتَبْزِرِينَ) فمياقلوا (مَثَلُهُمْ) صفتهم فى غناهم (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ) أوقف (نَارًا)
فى ظلمة (فَلَمَّا أَضَاءَتْ) أنارت (مَا حَوَّلَهُ) فأبصر واستدفأ وأمن من مخافه (ذَهَبَ اللَّهُ

علوم الحديث اذا أخبر
 الصحابي الذي شهد الوحي
 والتبديل عن آية من
 القرآن انها نزلت في كذا
 فانه حديث منه وعلى
 طي حذا ابن الصلاح
 وغيره وثقلوه بما أخرجه
 مسلم عن جابر قال كانت
 اليهود تقول من آتى
 امرأته من دبرها في
 قلبها جاء الولد أحول
 فأرسل الله ناساً كرمحت
 لسك الآفة وقال ابن
 تيمية فوهم نزلت الآفة
 كلها يراد به غارتها بسبب
 النزول ويراد به تارتان
 ذلك داخل في الآفة وان
 لم يكن السبب كما تقول
 من يهينه الآفة كذا
 وقد تنازع العلماء في
 قول الصحابي نزلت عنه
 الآفة في كذا هل يعرى
 مجرى السند كما لو ذكر
 السبب الذي أنزلت لاجله
 أو مجرى مجرى النصير
 منه الذي ليس بمسند
 فالنحوى يسند في السند
 وغيره لا يسند فيه
 وأكثر السانيد على هذا
 الاصطلاح كسند أحمد
 وغيره بخلاف ما اذا ذكر
 سببا نزلت عنه فاهم
 كلهم يدخلون مثل حذا
 في السند انتهى وقال
 الزركلي في البرهان قد
 عرف من عادة الصحابة
 والتابعين أن أحدهم اذا
 قال نزلت عنه الآفة في
 كذا فانه يريد بذلك أنها
 تضمن هذا الحكم لان

(بَنُوهُمْ) أطفاه وجمع الضمير اعادة على الذي (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) ما حولهم
 متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم
 الخوف والعذاب هم (صُمٌّ) عن الحق فلا يسمونه سماع يقول (بُكُمْ) خرس عن الغير فلا
 يقولونه (عُمًى) عن طريق الهدى فلا يروونه (فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) عن الضلالة (أَرْسَلْنَاهُمْ
 كَصَيْبٍ) أى كأصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أى ينزل (مِنَ السَّمَاءِ)
 السحاب (فِيهِ) أى السحاب (ظُلُمَاتٌ) متكاثفة (وَرَعْدٌ) هو الملك الموكل به وقيل
 صوته (وَيَذَرُونَ) لحن صوته الذى يزجره به (يَجْعَلُونَ) أى أصحاب الصيب (أَصَابِعَهُمْ)
 أى أناملها (فِي آذَانِهِمْ مِنْ) أجل (الصَّوَاعِقِ) شدة صوت الرعد لئلا يسموها (حَذَرٌ)
 خوف (الْمَوْتِ) من معاصيها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات
 والوعيد عليه المشبه بالعدو المجمع البينة المشبهة بالبرق يدنون آذانهم لئلا يسموه فسيولوا
 الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت (وَأَنَّهُمْ مُمِطٌ بِالْكَافِرِينَ) علما وقدرة فلا
 يفوتونه (يَكَادُ) يقرب (الْبَرْقُ يَخْفُفُ أَبْصَارَهُمْ) يأخذها بسرعة (كَلَّمَا أَصَابَهُمُ امْتَوَا
 فِيهِ) أى في صوته (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا) يوقفوا اعتيلا لاجتماع ما في القرآن من الحجج
 قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ
 بِسَمْعِهِمْ) بمعنى أصابعهم (وَأَبْصَارِهِمْ) الظاهرة كما ذهب بالباطنة (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 شَهِيدٌ) (قَدِيرٌ) ومنه اذهب ما ذكر (يَأْتِيهَا النَّاسُ) أى أهل مكة (أَعْبُدُوا) وحدوا
 (رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ) أنشأكم ولم تكونوا شيئا (وَ) خلق (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ) بعبادته عقابه ولعل في الأصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق (الَّذِي جَعَلَ
 خَلْقَ) لَكُمْ (الْأَرْضَ فِرَاشًا) حال باسطا يقرش لا غاية في الصلاة أو الليونة فلا يمكن
 الاستقرار عليها (وَالسَّمَاءَ بَنَاءً) سقفا (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ
 (الْأَشْجَارِ) رِزْقًا لَكُمْ) نأكلونه وتعلفون به دوابكم (فَلَا تَحْكُمُوا فِيهِ أَنْذَكَا) شر كاد في
 العبادة (وَأَنْتُمْ تَحْكُمُونَ) أنها الخالق ولا يخلقون ولا يكون المالا من مخلوق (وَإِنْ كُنْتُمْ
 فِي رَيْبٍ) شك (مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) محمد من القرآن أنه من عند الله (فَأَنزِلْهُ
 مِنْ رَبِّهِ) أى المنزل ومن البيان أى هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاختيار عن السيب
 والسورة قطعة لها أول وآخر ألقها ثلاث آيات (وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) ألهمكم التي تميدونها
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره لتعينكم (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في أن محمدا قاله من عند نفسه
 فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى (فَإِنْ لَمْ تَمْلِكُوا
 مَا ذَكَرْ لَكُمْ لَمَحْزُومٌ) ذلك أمدا لظهور اعجازه اعراض (فَأَقْرُوا) بالايان بالله

وأنه ليس من كلام البشر (أَلَمْ آتَى وَفُودُهُمُ الْآسَافُ) الكفار (وَأَلْحَاجَرَةُ) كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنفار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه (أَعَدَّتْ) هيئت (لِلْكَافِرِينَ) يذبون بها جملة مستأففة أو حال لازمة (وَبَشِّرْ) أخبر (الَّذِينَ آمَنُوا) صدقوا بالله (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) من الفروض والنوافل (أَنَّ) أى بأن (لَهُمْ جَنَّاتُ) حدائق ذات شجر ومساكن (يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا) أى تحت أشجارها وقصورها (الْأَنْهَارُ) أى المياه فيها والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء لأن الماء يهره أى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز (كُلًّا رُزِقُوا مِنْهَا) أطعموا من تلك الجنات (مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا) قَالُوا هَذَا الَّذِى) أى مثل ما (رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ) أى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة (وَأَنُوتُوا بِهِ) أى جيوأ بالرزق (مُتَشَابِهًا) يشبه بعضه بعضا لونا ومختلف طعما (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ) من المودود غيرها (مُطَهَّرَةٌ) من الحيض وكل قدر (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ما كانوا أبداً لا يمتنون ولا يخرجون • وتزلزلا قول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله وان يسلمهم الذباب شيئا والعنكبوت فى قوله كمثل العنكبوت ما أراد الله به كرهذه الأشياء الحسيسة (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ) بمجمل (مَثَلًا) بمنول أول (مَا) نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان أى أى مثل كان أو زائدة لتأكيد الخصة فاما بعدها المفعول الثانى (بِوَسْطَةِ) مفرد البوض وهو صنار البق (فَمَا قَوَّحُوا) أى أكبر منها لى لا يتركها لئلا يالهى فيه من الحكم (فَالَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ) أى المثل (الْحَقُّ) الثابت الواقع موقعه (مِنْ رَبِّهِمْ) وأما الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا تمييز أى بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذابحى الذى يصلته خبره أى أى فائدة فيه قال تعالى فى جوابهم (يُضِلُّ بِهِ) أى بهذا المثل (كَثِيرًا) عن الحق لكفرهم به (وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) من المؤمنين لتصديقهم به (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) الخارجين عن طاعته (الَّذِينَ) نعت (يَتَقَفَّوْنَ) عهد الله (ما عاهدوا بهم فى الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (مِنْ بَدِيلَتَيْنِ) توكل به عليهم (وَيَقْفُظُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُؤْتَلَ) من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن بدل من ضمير به (وَيُفْسِدُونَ فى الْأَرْضِ) بالعمامى والتمويق عن الايمان (أُولَئِكَ) الموصوفون بما ذكر (هُمْ الْغَاسِقُونَ) لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم (كَيْفَ تَسْكُرُونَ) يا أهل مكة (بِاللَّهِ وَ) قد (كُنْتُمْ أَمْوَاتًا) نطقا فى الاصلاص (فَأَحْيَاكُمْ) فى الارحام والدنيا ينفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب بمن كفرهم مع قيام البرهان أول للتوبيخ (فَمُتُّمْ مِمَّنْ كُنْتُمْ) عند انتهاء آجالكم (فَمُتُّمْ مِمَّنْ كُنْتُمْ) بالبعث (فَمُتُّمْ مِمَّنْ كُنْتُمْ) بالبعث فيجازيكم بأعمالكم • وقال دليلا على البعث لما أنكره (هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ

هنا كان السبب فى نزولها فهو من جنس الاستدلال على المسك بالآية لأن جنس الثقل لا وقع (قلت) والذى يتجرع فى سبب القول أنه ما ترك الآلة أهم وقومه ليخرج ما ذكره الواحدى فى سورة القيل من أن سببا قصة قوم الحيفة فإن ذلك ليس من أسباب النزول فى حقه بل هو من باب الاخبار عن الواقع للامانة كذكر قصة قوم نوح وهاد ونمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره فى قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يلقى (تنبيهات) الأول ما جنته من قبل السنة من الضمان اذا وقع من ناسى فهو مرفوع أيضا لكنه مرسل فقد قيل اذا صح السند اليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كجاءه وعكرمة وسفيان ابن جبير أو اعتمد بحمل آخر ونحو ذلك (الثانى) كثير ما يذكر المفسرون لقول الآية أساسا متعددة وطرق الاعتماد فى ذلك أن تنظر الى البشارة الواقعة فإن عبر آدمهم قوله تركت فى كذا والآخر تركت فى كذا وذكر كراما آخر

قَدْ هَدَمَ أَنْ هَذَا رِإْدَ
 بِهِ التَّصْرِيفَ لِأَذْكُرَ سَبَبَ
 التَّزْوِيلِ فَلَا سَاعَةَ يَنْ
 قَوْلَهَا إِذَا كَانَ الْقَطْعُ
 يَتَأَوَّلُهَا كَأَيْتَنِي كِتَابُ
 الْإِتْقَانِ وَحَيْثُ نَسِيتُ
 مِثْلَ هَذَا أَنْ لَا يُوْرِدَ فِي
 تَصَانِيفِ أَسْبَابِ التَّزْوِيلِ
 وَأَمَّا بِذِكْرِ فِي تَصَانِيفِ
 أَحْكَامِ الْفَرَائِضِ وَإِنْ عَمِرَ
 وَاحِدٌ بِقَوْلِهِ نَزَلَتْ فِي كَذَا
 وَصَرَحَ الْآخِرُ بِذِكْرِ
 سَبَبِ خِلَافِهِ نَبُو الْعَمِدِ
 كَمَا قَالَ ابْنُ مَرْوَانَ فِي قَوْلِهِ
 لِسَائِدٍ حَرَّتْ لِسَمِّهَا
 نَزَلَتْ غَضَمَةٌ فِي وَجْهِهِ
 النَّصَافِ أَذْهَابُهُمْ وَصَرَحَ
 جَابِرٌ بِذِكْرِ سَبَبِ خِلَافِهِ
 فَاتَّعَدَّ حَدِيثَ جَابِرٍ وَإِنْ
 ذَكَرَ وَاحِدٌ سَبَابًا وَآخَرَ
 سَبَابًا فَمِنْهُ قَدْ تَكُونُ
 نَزَلَتْ غَضَمَةٌ فِي كَذَا
 كَمَا سَيَأْتِي فِي آيَةِ الْفَلَانِ
 وَفَدَنَّا كُونَ نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ
 كَمَا سَيَأْتِي فِي آيَةِ الرُّوحِ
 وَفِي خَوَاتِيمِ التَّلَوِّعِ وَفِي
 قَوْلِهِ مَا كَانَ لِي وَالَّذِينَ
 آمَنُوا الْآيَةَ وَمِمَّا يَتَّبَعُ
 فِي التَّرْجِيحِ النَّظَرُ إِلَى
 الْأَسَادِ وَتَكُونُ رَاوِي
 أَحَدُ السَّبِيحِينَ حَاصِرُ الْقَصَّةِ
 أَوْ مِنْ عِلْمَاءِ التَّصْرِيفِ
 كَابْنِ جَابِرٍ وَابْنِ مَرْوَانَ
 وَرَبْعًا كَانَ فِي أَحَدِهِ
 الْقَضِيَّيْنِ خِلَافَهُ فَوْهُمُ
 الرَّاوِي فَقَالَ نَزَلَتْ كَمَا
 سَيَأْتِي فِي سُورَةِ الزُّمَرِ
 (إِنَّا) أَشْهُرُ كِتَابٍ
 فِي هَذَا الشَّيْءِ الْآنَ كِتَابُ
 الْوَاسِعِيِّ وَكَتَابُ عَمَادٍ

مَا فِي الْأَرْضِ) أَيْ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا (حَيْثُ) لِنَتَنَبَّهَ بِهِ وَتَعْتَبِرُوا (ثُمَّ اسْتَوْصُوا) بِدَخْلِقِ
 الْأَرْضِ أَيْ قَصْدِ (إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُمْ) الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى السَّمَاءِ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْجَمْعِ الْأَيْلَةُ
 إِلَيْهِ أَيْ صِيرَهَا كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى قَضَايَا (صَبَّحَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ يَكُلُ شَيْءًا عَظِيمًا) جَمَلًا
 وَمُفَضَّلًا أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى خَلْقِ ذَلِكَ ابْتِدَاءً وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْكُمْ قَادِرٌ عَلَى اعْدَادِكُمْ
 (وَ) اذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) يَخْلُفُنِي فِي
 تَنْفِيزِ أَحْكَامِي فِيهَا وَهُوَ آدَمُ (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) بِالْعَامِ (وَيَسْخَرُكَ السَّمَاءُ)
 بِرِيْقِهِ بِالْقَتْلِ كَمَا فَعَلَ بَنُو الْجَانِّ وَكَانُوا فِيهَا فَلَا أَفْسَدُوا وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَطَرَدَهُمْ
 إِلَى الْجَزَائِرِ وَالْجِبَالِ (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ) مُتَبَسِّطِينَ (بِحَمْدِكَ) أَيْ نَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
 (وَقَدْ قَسَمْتُ لَكَ) نَزَلَتْ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ فَالْقَامُ زَائِدَةٌ وَالْجَمْلَةُ حَالٌ أَيْ فَتَنْعَنَ أَحَقُّ
 بِالِاسْتِخْلَافِ (قَالَ) تَعَالَى (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) مِنْ الْمَصْلَحَةِ فِي اسْتِخْلَافِ آدَمَ وَأَنَّ
 ذَرِيَّتَهُ فِيهِمْ الطَّيِّبِ وَالْعَامِ فِيظْهَرُ الْمَدْلُ بَيْنَهُمْ قَالُوا لَنْ يَخْلُقَ رَبُّنَا خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا وَلَا
 أَعْلَمَ لِسَبْقِنَا لَهُ وَرَبُّنَا مَا لَمْ يَرَهُ فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ أَيْ وَجْهِهَا بِأَنَّ قَبْضَ
 مِنْهَا قَبْضَةٌ مِنْ جَمِيعِ أَوَانِهَا وَعَجَنَتْ بِالْمَاءِ الْمُخْتَلَفَةِ وَسَوَّاهُ وَفَخَفَ فِيهِ الرُّوحَ فَصَارَ حَيًّا نَاحِسًا
 بَعْدَ أَنْ كَانَ جَاهِدًا (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أَيْ أَسْمَاءَ السَّمِيَّاتِ (كُلَّهَا) حَتَّى الْقَصَصَةَ
 وَالْقَصَصَةَ وَالْفُسُوءَ وَالنَّفْسِ وَالْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ النَّفْسَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهَا (ثُمَّ عَرَضَهُمْ) أَيْ السَّمِيَّاتِ وَفِيهِ
 تَغْلِيْبُ الْعَقْلِ (عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ) لَمْ تَبْكِيئَا (أَنْبِئُونِي) أَخْبِرُونِي (بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ)
 السَّمِيَّاتِ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي أَيْ لَا أُخْلِقُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ أَوْ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ وَجَوَابُ
 الشَّرْطِ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ (قَالُوا سُبْحَانَكَ) نَزَلَتْ لَكَ عَنْ الِاعْتِرَاضِ عَلَيْكَ (لَا عِلْمَ لَنَا
 إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) إِيَّاهُ (إِنَّكَ أَنْتَ) تَأْكِيْدُ الْكَافِ (الْقَلِيمُ الْخَسِيمُ) الَّذِي لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ
 عَنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ (قَالَ) تَعَالَى (يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ) أَيْ الْمَلَائِكَةَ (بِأَسْمَاءِهِمْ) السَّمِيَّاتِ
 فَسَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ ذَكَرَ حِكْمَتَهُ الَّتِي خَلَقَ لَهَا (فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ) تَعَالَى لَمْ
 مَوْجِبًا (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مَا غَابَ فِيهَا (وَأَعْلَمُ
 مَا تُبْدُونَ) تَظْهَرُونَ مِنْ قَوْلِكُمْ أَتَجْعَلُ فِيهَا الْخ (وَتَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) تَسْرُونَ مِنْ قَوْلِكُمْ
 لَنْ يَخْلُقَ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا وَلَا أَعْلَمُ (وَ) اذْكُرْ (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سَجُودَ
 تَعْبَادَةٍ بِالْإِغْنَاءِ (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) هُوَ أَبُو الْجِنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ (أَبْنَى) ائْتَمَعَ مِنْ
 السَّجُودِ (وَأَسْتَكْبَرَ) تَكَبَّرَ عَنْهُ وَقَالَ أَنَا خَيْرُ مِنْهُ (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ
 (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ) تَأْكِيْدُ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ لِيُعْطَفَ عَلَيْهِ (وَزَوْجُكَ) حَوَاهِ الْمَدِ
 وَكَانَ خَلْقًا مِنْ ضَلَمَةِ الْإِبْرِ (الْجَنَّةِ وَكَلَامًا مِنْهَا) أَكْلًا (رَغَدًا) وَاسْمًا لِأَجْرِ فِيهِ

(حَيْثُ شِئْنَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) بالا كل منها وهي الخنطة أو الكرم أو غيرها (فَتَكُونَا) فتصيرا (مِنَ الظَّالِمِينَ) الماصين (فَازَلَمَا الشَّيْطَانُ) ابليس أذهبهما وفي قراءة فازلما نهما (عَبَا) أي الجنة بأن قال لما هل أدلكما على شجرة الخلد وقاسمها بالله أهلهما لمن الناصحين فأولاهما (فَأَخْرَجَهُمَا كَانَا فِيهِ) من السم (وَقُلْنَا أَهْبِطُوا) إلى الأرض أي أنما بما اشمعنا عليه من ذريعتكما (بِمُصْغَمٍ) بض القربة (لِمَعْصِي عَدُوٍّ) من ظلم بعضكم بعضا (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) موضع قرار (وَمَتَاعٌ) ما تمتعون به من نباتها (إِلَى حِينٍ) وقت انقضاء آجالكم (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) ألمه إياها وفي قراءة ينصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فدعاها (فَتَنَبَّ عَلَيْهِ) قبل توبته (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ) على عباده (الرَّحِيمُ) بهم (قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا) من الجنة (جَمِيعًا) كرهه ليعطف عليه (فَإِنَّمَا) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة (يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) كتاب ورسول (فَمَن تَبِعَ هُدَايَ) فآمن في وهل بطاعتي (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) في الآخرة بأن يدخلوا الجنة (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) كنسا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ما يكون أبدا لا ينون ولا يخرجون (يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ) أولاد يعقوب (أَذْكُرُوا أَنَّمَتْنِي بِأُنَى أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ) أي على آبائكم من الانبياء من فروع وعلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بأن تشكروها بطاعتي (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي) اقلوا عهده اليكم من الايمان بمحمد (أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ) اقلوا عهدي اليكم من التوابع عليه بدخول الجنة (وَإِذْ بَايَعْتُمْ) خافون في ترك الوفاء به دون غيري (وَأَيُّنُوا بِمَا أُنْزِلَتْ) من القرآن (مُصَدِّقًا لِّمَا مَكَكُمْ) من التوابع بمواظبة له في التوحيد والنبوة (وَلَا تَكُونُوا أُولَئِكَ كَافِرِينَ) من أهل الكتاب لأن خلقكم تبع لكم فاتهم عليكم (وَلَا تَنشُرُوا) تسبدلوا (بِآيَاتِي) التي في كتابكم من نعت محمد (تَمَنَّا قَلِيلًا) عوضا يسيرا من الدنيا أي لا تسكنوها خوف فوات ما تأخذونه من سفلكم (وَإِذْ بَايَعْتُمْ) خافون في ذلك دون غيري (وَلَا تَلْبِسُوا) تخططوا (أُتْلِقَ) اقلوا أنزلت عليكم (بِالْبَاطِلِ) اقلوا قنونه (وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ) نعت محمد (وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ) أنه حق (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَآذِكُوا كَوْنَكُمْ الرَّاكِبِينَ) صلوا مع المصلين محمد وأصحابه ووزل في علمائهم وكانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ) بالايمان بمحمد (وَتَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) تتركونها فلا تأمرونها به (وَأَنْتُمْ تَنْهَوْنَ أَلِكِتَابَ) التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول بالعمل (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) سوء فعلكم فترجعون فجعل الله النسيان محل الاستغناء الاسكاري (وَأَسْتَعِينُوا) اطلبوا المونة على أموركم (وَالصَّبْرُ)

يخبر عليه أمور (أصحا) الاختصار (ثانيها) الجمع الكثير فقد حوى زوائد كثيرة على ما ذكر الواحدى وقد ميزتها بصورة ك رمزها عليها (ثالثها) عزوه كل حديث الى من خرج من أصحاب الكتب للثبوت كالكتب المتفق والمستدرک وصحيح ابن حبان وصحيح البيهقي والدارقطني وسننه أحمد والبخاري وابن أبي عمير ومساجد الطبراني وغاسم ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن السني وابن حبان والقرطبي وعدد الزقاق وابن المنذر وغيرهم وأما الواحدى تارة يورد الحديث مستاده وفيه التحويل عدم العلم بمرجع الحديث فلا شك أن عزوه الى أحد الكتب المذكورة أول من عزوه الى الخرج الواحدى لثبوتها واعتدالها ورواها عن البيا • وتارة يورد سقطا فلا يدري هل له اسناد أولا (رابعا) تمييز الصحيح من غيره والقول من المردود (خامسا) الجمع بين الروايات المتعارضة (سادسا) تحييلها من أسباب التزويل ومنها آخر المقدمة ومن هنا نفرع في المقصودين الملك المبدع

الحبس للنفس على ما تنكره (وَأَصْلَوْنَهُ) أفردوا بالذكر تعظيماً لأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب للجهود لما عاظم عن الأيمان الشره وحب الرياضة فأمر وبالصبر وهو الصوم ولا يفسر الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفى الكبر (وَأَيُّهَا) أي الصلاة (لَكَبِيرَةٌ) حيلة (إِلَّا عَلَى الْعَاشِينَ) الساكنين إلى الطاعة (الَّذِينَ يَطْلُونُ) يوقنون (أَنَّهُمْ مُّكَلَّفُوا رِزْقَهُمْ) باليت (وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) في الآخرة فيجازيهم (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا فَنَسِيتُ الْآيَاتِ أَنْصَبْتُ عَلَيْكُمْ) بالشكر عليها بطاعتي (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ) أي آباءكم (عَلَى الْعَالَمِينَ) على زماهم (وَأَتَقُوا) خافوا (يَوْمًا لَا تَجْزِي) فيه (نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) هو يوم القيامة (وَلَا تَقْبَلُ) بالثاء والياء (مِنْهَا شَفَاعَةٌ) أي ليس لها شفاعة تقبل فالنا من شافعين (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) فداء (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) ينعون من عذاب الله (وَ) اذكروا (إِذْ تَجُنَّيْنَاكُمْ) أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للوجودين في زمن نبينا بما أنعم على آبائهم فذكروا لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ) يذقونكم (سُوءَ الْعَذَابِ) أشده والجملة حال من ضمير فجنيناكم (يَذُوقُونَ) يان لما قبله (أَبْنَاءُكُمْ) المولودين (وَتَشْتَبِهُونَ) يستبقون (نِسَاءَكُمْ) تقول بعض الكهنة أنه ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبياً فلهب ملكك (وَفِي ذَلِكَ) العذاب أو الانقياد (بَلَاءٌ) ابتلاء أو انعام (مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) (وَ) اذكروا (إِذْ فَرَقْنَا) فلقنا (بَيْنَكُمْ) ببسبكم (الْبَحْرَيْنِ) حتى دخلتموه هاريين من عدوك (فَأَنْجَيْنَاكُمْ) من الفرق (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ) قومه معه (وَأَنْتُمْ تَنْتَظَرُونَ) إلى انطباق البحر عليهم (وَإِذْ وَاعَدْنَا) بأف ودونها (مُوسَى أَزْوَاجَ كَثِيرَةٍ) نطليه عند اخضاعها التوراة لتصلوا إليها (ثُمَّ أَخَذْنَاهُمُ الْغِيْطَ) الذي صاغه لكم السامري الهما (مِنْ بَعْدِهِ) أي بعد ذهابه إلى مبعادنا (وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) اتخاذه لوضعم العباد في غير محلها (ثُمَّ عَقَوْنَا عَنْكُمْ) عموماً ذنوبكم (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) الاتخاذ (لَكُمْ) تشكرونها (نِعْمَتًا عَلَيْكُمْ) (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (وَالْفُرْقَانَ) عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام (لَكُمْ) تتبدون (به من الضلال) (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ) القين عبدو العجل (يَا قَوْمِ إِنَّمَا كُنتُمْ تَلَظُّنُ) أنتم تظنن (أَنْتُمْ كُمْ بِالْغِيْطِ) الهما (فَتَوْبُوا إِلَى بَارِيكُمْ) خالقكم من عبادة (فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) أي يقتل البرية منكم المجرم (ذَلِكَ) القتل (خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ) فوقكم فعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء ثلاثا يصير بضعكم بضعاً فبرحه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفاً (فَتَابَ عَلَيْكُمْ) قبل توبتكم (إِنَّهُ) هو التواب الرَّحِيمُ (وَإِذْ قَامُوا) وقد خرجتم مع موسى لثمتنذروا إلى الله من عبادة العجل وصمم كلامه (يَا مَوْسَى

(باب سورة البقرة)
أخرج الفريابي وابن جرير من مجاهد قال أول آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين وآيات في الكافرين ثلاث عشرة آية في المنافقين •
• وأخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبي عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ان الذين كفروا الآيات انها نزلت في يهود المدينة •
• وأخرج من الربيع ابن أنس قال آيات نزلت في قتال الأحزاب ان الذين كفروا سواء عليهم اذ قولوا لهم عذاب عظيم (قوله تعالى وانما لقوا الذين آمنوا) أخرج الواحدى والتملى من طريق محمد بن مروان والسدى الصغير من السلمي من أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأسماء وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم عمر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مبيد الله بن أبي انظروا كيف أردعكم هؤلاء السفهاء فذهب فأخذ يد أبي بكر فقال مرحبا بالصديق سيدى بنى ثم وشيع الاسلام وتأتى رسول الله في النار بالاذن لله وماله لرسول الله ثم أخذ يد عمر

لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً هَيَانًا (فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ) الصَّيْحَةُ فَتَمَّ (وَأَنْتُمْ تَنْتَقِرُونَ) ماحل بكم (ثُمَّ بَشَّنَاكُمْ) أَحْيَيْنَاكُمْ (مِنْ بَيْدَمَوْتِكُمْ لَمَلَكُمْ تَشْكُرُونَ)
نممتنا بذلك (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ) سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه
(وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ) فيه (الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى) ها الترنجيبين والطير السامى بتخفيف الميم
والتقصم وقلنا (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ولا تدخروا فاكثروا والنسود ادخروا واطلع
عنهم (وَمَا ظَلَمُونَا) بذلك (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) لأن وباله عليهم (وَإِذْ
قُلْنَا) لم بعد خروجهم من التيه (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) بيت المقدس أو أرمها (فَكُلُوا
مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) واسما لاجرفيه (وَأَدْخُلُوا الْبَابَ) أى بابها (مُسَبِّحِينَ
(وَقُولُوا) مسئلتنا (حِطَّةً) أى أن نخط عنا خطايانا (نَفَرًا) وفى قراءة بالياء والتاء مبنيا
للمفعول فيها (لَكُمْ خَطَابًا كَمَا وَسَّيْتُ لُلسَّخِينِ) بالطاعة توابا (فَبَكَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا)
منهم (قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) فقالوا حبة فى شجرة فدخلوا بخرنوب على أستاذهم (فَأَنْزَلْنَا
عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقييع شأنهم (رِجْزًا) عذابا
طاعونا (مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) بسبب فسقهم أى خروجهم عن الطاعة فهلك
منهم فى ساعة سيعون ألفا أو أقل (وَ) اذكر (إِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى) أى طلب السقيا
(لِقَوْمِهِ) وقد عطشوا فى التيه (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِصَاحِكَ الْحَجَرَةَ) وهو الذى قربتو به خفيف
مرجع كراس الرجل رخام أو كذا فى نضربه (فَأَخْرَجَتْ) انشقت وسالت (مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
عَيْنًا) بدد الأسباط (فَذَرَعَهُمْ كُلُّ أَنْاسٍ) سبط منهم (مُتَشَرَّبِينَ) موضع شرابهم فلا
يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم (كُلُوا وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُسْتَدِينَ)
حال مؤكدة لماملهم عن بكسر المثلثة أفسد (وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى إِنَّ نَبِيَّكَ عَلَى طَعَامٍ)
أى نوع منه (وَاحِدٍ) وهو المن والسلوى (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا) شيئا (عَمَّا تَنْتَبِهُ
الْأَرْضُ مِنْ) لبيان (بَقِيَّتِهَا وَفَتَايَا رَفُومَهَا) حنطتها (وَعَدَسِهَا وَيَصْلِيهَا قَالَهُ) لم موسى
(أَنْتَبِدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى) أخس (بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) أشرف أى أتأخونه بذلك والهزة
للاستكار فأبوا أن يرجوا فدعا الله تعالى فقال تعالى (أَهْبِطُوا) انزلوا (مِثْرًا) من الامصار
(فَإِنَّ لَكُمْ) فيه (مَا سَأَلْتُمْ) من النبات (وَضَرَبْتَ) جلست (عَلَيْهِمْ أَهْلَةً) اهل
والموان (وَالسَّكَنَةَ) أى أثر النقر من السكون والحزى فعلى لازمة لهم وان كانوا أغنياء
لزوم الدرهم المصروب لسكنه (وَبَايَعُوا) رجعوا (بِنَفْسٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ) أى الضرب
والغضب (بِأَنَّهُمْ) أى بسبب أنهم (كَانُوا يَكْفُرُونَ) يَا بَايَ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ
كَرَّوْا وَيَحِبُّوا (بِشِرِّ الْعَقْلِ) أى ظلا (ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) يتجاوزون

قال مرجأ بيدى
عدي بن كعب الباروق
القرى فى دين الله الباقى
عنه وبالله رسول الله ثم
أخذه مل قال مرجأ
باب من رسول الله وخنه
سيه بن حاتم مغللا
رسول الله ثم انقلوا
قال عبد الله الأسماه
كيف رأيتون نزلنا
وأبصروا فاعلموا كالمثل
فأثروا عليه خيرا فرجع
للسلون الى الله صلى
الله عليه وسلم وأخبروه
بذلك فزلت هذه الآية
حفا الاستاد واد جحا
فان السدى الصير كغلاب
وكذا الكلى وأوصال
خفيف (قوله نال)
أو كسب الآية كآخر
ابن جرير من طريق
السدى الكبير من
أبي مالك وأبي صالح من
ابن عباس وعن مرة من
ابن مسعود وناس من
الصباية قالوا كان رجلا
من المنافقين من أهل
الدنية هربا من رسول
الله الى اللسركين فأصابها
عسفا للفر الذى ذكر
الله فيه رعد شديد
وصواعق و برق ليللا
كلما أصابها الصواعق
جسلا أصابها فى
ألتها من الفرق أن
تدخل الصواعق فى
ساحبها فظلمها وأفا
لح البرق مىا الى ضوته
ولما لم يلمع لم يصر
فأبسا مكثها يميلان

الحلف المامى وكرهه لنا كيد (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) بالانبياء من قبل (وَالَّذِينَ هُمُ) هم اليهود (وَالنَّصَارَى وَالْمَسِيحِينَ) طائفتان اليهود أو النصارى (مَنْ آمَنَ) منهم (بِاللهِ) بالله (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) في زمن نبينا (وَعَمِلَ الصَّالَاتِ) بشريعته (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) أى ثواب أعمالهم (عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (روعى في ضمير آمن وعمل الصلوات وفيما بعده معناها (و) اذكر (إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ) الجبل اقتلعناه من أصله عليكم لما أبيتتم قبولها وقلنا (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) يجتدوا جهاد (وَإِذْ كُرُوا مَا فِيهِ) بالعمل به (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) النار أو المامى (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أعرضتم (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) الميثاق عن الطاعة (فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) لكم بالتوبة أو تأخير العقاب (لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) المالكين (وَلَقَدْ) لام قسم (عَلَيْتُمْ) عرثتم (الَّذِينَ أَعْتَدُوا) تجاوزوا الحد (مِنْكُمْ فِي النَّبِيِّ) بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة (فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) مسجدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام (فَصَلَّيْنَاهَا) أى تلك العقوبة (نَكَّالًا) عبرة مائة من ارتكاب مثل ما عملوا (لِيَأْخُذَ يَدَيَّهَا وَمَا خَلْفَهَا) أى اللام التي في زمانها ويدها (وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) الله وخصوصا بالذكر لاهم المتشكون بها بخلاف غيرهم (و) اذكر (إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ) وقد قتل لم يقتل لا يدري قاتله وسأله أن يدعو الله أن يبينه لم فعله (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا) مهزواً بنا حيث نجيبنا بجل ذلك (قَالَ أَعُودُ) أمتنع (بِاللهِ) من (أَنْ أَكُونَ مِنَ الْخَاطِلِينَ) السهزين فلما عملوا أنه عزم (قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ) أى ما سنها (قَالَ) موسى (إِنَّهُ) أى الله (يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ظَرَأٌ) مسنة (وَلَا يَكُزُّ) صغيرة (عَوَانٌ) نصف (يَبِينُ ذَلِكَ) المذكور من السنين (فَأَفْضَلُوا مَا تَأْمُرُونَ) به من ذبحها (قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا تَأْمُرُنَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا) شديد الصفرة (تَشْرَى الْغُلَظِيرِينَ) إليها بمحسنا أى تصحبهم (قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ) أسأله أم عاملة (إِنَّ الْبَقَرَ) أى جنسه الثموت بما ذكر (تَشَابَهَ عَلَيْنَا) لكثرة فلم نهند إلى المقصود (وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ) إليها في الحديث لو لم يستنوا لما بينت لهم آخر الابد (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ) غير مذلة بالعمل (تُشِيرُ الْأَرْضَ) تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخله في النقي (وَلَا تُسْقَى الْغُرثُ) الأرض المهيأة للزراعة (مُسْتَكَّةٌ) من العيوب وآثار العمل (لَاشْيَاءٍ) لون (رَبِّهَا) غير لونها (قَالُوا آلَا نَحْنُ بِالْحَقِّ) نفلت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بأمة فاشتروها بملء مسكنا ذهباً (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَمْسِكُونَ)

مسلا يجران لنا قد
أصبنا فأتى هجاء فضح
أبدننا في يده فأبناه
فأسلمنا ووضنا أصيبنا
في يده وحسن إسلامها
ضرب الله شأن هذين
للتائين الخارجين مثلا
للتائين الذين بالمدينة
وحسان التائين اذا
خسروا جلس النبي صلى
الله عليه وسلم جلوا
أصابهم في آذانهم فرقا
من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم أن يزل
نبيهم فهو أو يذكروا
بهي فيقتلوا كما كان
فانك للتائين الخارجين
يجلسان أصابها في
آذانها واذا أضاء لهم
مشوا فيه فافا كثرت
أموالهم وولهم وأصابوا
خبيثة أن تصابوا به
وقالوا أن دين محمد حيف
صدق واستغوا عليه كما
كان فانك للتائين يمينان
اذا أضاء لهم البرق واذا
أظلم عليهم لموا وكانوا
اذا حلسكت أموالهم
ولهم وأصابهم البلاء
قولا هنا من أجل دين
محمد ولارتدوا كفرا كما
قال فانك للتائين حين
أظلم البرق عليهم (قوله
تالي) ان الله لا يستحي
أن يضرب مثلا الآية
فأخرج ابن جرير من
السمي بأسانيد لما
ضرب الله هذين التائين
للتائين قوله منهم كمثل
التي استوقد ناروا قوله

لنلأه منها وفي الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت لأجزأهم ولكن شدوا على أنفسهم فشدد
الله عليهم (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ) فيه ادغام التاء في الأصل في الدال أي فخاصستم
وتدافعتم (فِيهَا وَاللَّهُ خَرَجٌ مُظْهِرٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) من أمرها وهذا اعتراض وهو
أول قصة (فَقَتَلْنَا أَصْرَبِيَّةً) أي القاتل (بِغِيصٍ) فغضب بلسانها أو عجب ذنبها لحيي
وقال قتلى فلان وفلان لا يبق وجه ومات غرما الميراث وقتلا قال تعالى (كَذَلِكَ) الاحياء
(يُعْجِزُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُزِيلُ الْكُفْرَ) (لَكُمْ) تَقُولُونَ (تَتَذَكَّرُونَ) تنذرون فتلون أن
القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ)
أبها اليهود صليت عن قبول الحق (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) المذكور من احياء القاتل وما قبله من
الآيات (فَعَصَى الْكَافِرُونَ) في القسوة (أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً) منها (وَإِنْ مِنْ الْعِبَادَةِ لَمَا
يَتَّبَعُونَ مِنْهُ إِلَّا تَأْذَرُ وَإِنْ مِنْهَا لَكُنْ يَاقُوتٌ) فيه ادغام التاء في الأصل في الشين (فَيَخْرُجُ مِنْهُ
الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَكُنْ يَاقُوتٌ) يذلل من علو إلى أسفل (مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) وقلوبكم لا تتأثر
ولا تلين ولا تخضع (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَصْنَعُونَ) وانما يؤخركم فتؤتكم وفي قراءة بالثانية
وفي الثالث عن الخطاب (أَفَنُطْفِقُونَ) أبها المؤمنون (أَنْ يُؤْمِنُوا) أي اليهود (لَكُمْ)
وَقَدْ كَانَ قَرِيبٌ قُلُوبُهُمْ مِنْهُمْ) أحبارهم (يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ) في التوراة (ثُمَّ يَخْرُجُونَ)
يذرونه (مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) فهو (وَهُمْ يَكْفُرُونَ) أنهم مفكرون والهمزة للانكار أي
لا تعلموا فلم سابقة في الكفر (وَإِذَا لَقُوا) أي ناقوا اليهود (الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا)
بأن محمداً نبي وهو المبشر به في كتابنا (وَإِذَا خَلَا) رجع (بَيْنَهُمْ إِلَى بَعْضِ قَالُوا) أي
رواؤهم الذين لم يناقوا لمن ناقى (أَتُحَدِّثُونَهُمْ) أي المؤمنين (بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ)
أي عرفكم في التوراة من نعت محمد (لِيُخَاجِبُكُمْ) ليخاصموكم واللام لصبر ورة (بِهِ عِنْدَ
رَبِّكُمْ) في الآخرة ويقوموا عليكم المحبة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه (أَفَلَا تَعْقِلُونَ)
أنهم مجاحونكم اذا حدثوكم فتقوا قال تعالى (أَوْ لَا يَسْمَعُونَ) ما يخفون وما يظهرون من
الداخل عليها للعطف (أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُنْشِرُونَ) لا يسمعون لكتاب (وَيَسْمَعُونَ
الْكَافِرِينَ) (لَكِنْ أَتَيْنَا) أ كاذب تقوها من رؤسائهم فاعتمدوها (وَإِنْ) (مَا لَمْ)
في جحد نبوة النبي وغيره مما يختصونه (إِلَّا يَكْفُرُونَ) ظنا ولا علم لهم (فَوَيْلٌ) شدة عذاب
(الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) أي محتفيا من عدمهم (ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ لِيَسْتَرْشِدُوا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا) من الدنيا وهم اليهود وغيروا حقة النبي في التوراة وآية الرجم
وغيرها وكتبوها على خلاف ما أنزل (فَوَيْلٌ لِمَنْ كَتَبَ بِيَدِهِ) من المحتلق (وَوَيْلٌ

أو كسب من السماء
قال للناقدون الله أهل
وأجل من أن يضرب عنه
الاستمال فأقول الله ان الله
لا ينجي أن يضرب سبلا
ال قوله عم الماسرون
وأخرج الواحدي من
طريق جسد النبي بن
سيد القتل من موسى
ابن جسد الرحمن من ابن
جرج من مطا من ابن
عباس قال ان الله ذكر
الله الشريك قال وان
بسلهم القابضات وذكر
كيد الآلهة فبسه كيت
النسكوت فقالوا أرايت
حيث ذكر الله القاب
والنسكوت لما أنزل
من القرآن على محمد أي
فيه كان يصنع هذا فأقول
الله هذه الآية • جسد
النبي واه جسد والله جسد
الزق في قصده أخيرا
مصر عن فائدة لا ذكر
الله النسكوت والقاب
قال للنسكوت مايل
النسكوت والقاب
بذكر ان فأقول الله هذه
الآية وأخرج ابن أبي
حاتم عن الحسن قال لا
تزل أبها الناس ضرب
من قال للنسكوت مايل
على الأتال يضرب أو
مايل هذا الأتال فأقول
الله ان الله لا ينجي أن
يضرب سبلا الآية قلت
القول الأول أسع استنادا
وأنسب بما تقدم أول
السورة وذكر للنسكوت
لا يلزم كون الآية مدنية

لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) من الرشا (وَقَالُوا) لما وعدهم النبي النار (لَنْ نَحْسَبَا) نصيبنا (النَّارَ إِلَّا
 آيَاتًا مَعْلُومَةً) قليلة أربعين مدة عبادة آبائهم الجبل ثم نزول (قُلْ) لهم يا محمد (أَتُحَدِّثُكُمْ)
 حذفت منه مرة الوصل استغناء بهمة الاستغناء (عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا) ميثاقاً منه بذلك (فَلَنْ
 يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ) به لا (أَمْ) بل (تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) تلي (تَحْكُمُ) وتخلدون
 فيها (مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً) شركاً (وَأَخَاطَتْ بِهِ خَلِيقَتَهُ) بالافراد والجمع أى استولت عليه
 وأخذت به من كل جانب بأن مات مشركاً (فَأُولَئِكَ أَمْتَابُ النَّارِ) فيها خالِدُونَ
 روعي فيه معنى من (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أُولَئِكَ أَمْتَابُ الْجَنَّةِ) فيها
 خَالِدُونَ) اذكر (إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ) في التوراة وقتلنا (لَا تَعْبُدُونَ) بالناه
 والياء (إِلَّا اللَّهَ) خبر بمعنى انتهى (وَقَرَأَ) لا تصيدوا (وَأَحْسِنُوا) يا أولي الدين إحصائياً (بِرَّ
 (وَذِي الْقُرْبَى) القرابة عطف على الوالدين (وَالْيَتَامَى) واليتامى (وَقُولُوا لِلنَّاسِ) قولوا
 (حَسَنًا) من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة
 بضم الحاء يسكنون السين مصدر وصف به مبالغة (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) قبلتم
 ذلك (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن النية والمراد آبائهم (إِلَّا قَلِيلٌ
 مِنْكُمْ) وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) عنه كما بانكم (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) وقتلنا (لَا تَشْكُونَ
 دِيَارَكُمْ) تريقونها بقتل بعضكم بعضاً (وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) لا يخرج
 بعضكم بعضاً من داره (ثُمَّ أَفْرَضْتُمْ) قبلتم ذلك الميثاق (وَأَنْتُمْ تَنْهَدُونَ) على أنفسكم
 (ثُمَّ أَنْتُمْ) يا هؤلاء تقتلون أنفسكم (بقتل بعضكم بعضاً) وتخرجون قريباً منكم
 مِنْ دِيَارِهِمْ تَفَاهَرُونَ) فيه إدغام التاء في الالف في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها
 تتماونون (عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ) بالمعصية (وَالْمُذْنَبِ) الظلم (وَلَنْ يَأْتِيَكُمْ أَسْرَى) وفي قراءة
 أُسْرَى (تَقْدُومُ) وفي قراءة تقادوم تنقدوم من الاسر باللام أو غيره وهو مما عهد إليهم
 (وَهُوَ) أى الشأن (مُعَرَّمٌ عَلَيْكُمْ) إخراجهم (متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما
 اعتراض أى كاحرم ترك الفداء وكانت قريظة حائزاً للاوس والنضير انخرج فسكر كل
 فريق يقاتل مع حلفائه ويحرب ديارهم ويحرقهم فإذا أسروا قدومهم وكانوا اذا سئلوا لم
 تقاتلوهم وتقذوهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلوهم فيقولون حياء أن تستغل حلفائنا
 قال تعالى (أَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ) وهو الفداء (وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ) وهو ترك القتل
 والخراج والمظاهرة (فَلَنَجْزِيَنَّهُمْ ذَلِكَ مِنْكُمْ) إلّا جزئى (معاون) ذل (في الحياة
 الدُّنْيَا) وقد خزا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ
 إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَسْكُونُ) بالياء والتاء (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ

وما أوردناه من قتادة
 والحسن حكاه عنها
 الراصد بلا استناد بقط
 قالت اليهود وهو أنسب
 (قوله تعالى) أنأمرون
 الناس بالسلب أخرج
 الواحدي والطي من
 طريق السكبي عن أبي
 صالح عن ابن عباس قال
 نزلت هذه الآية في يهود
 أهل المدينة كان الرجل
 منهم يقول لسيده وقوي
 قراجه ولن يته وبينهم
 وضاع من السلبين اثبت
 على الدين الذي أت عليه
 وما يأمرك به هذا الرجل
 قال أمره حتى وكانوا
 يأمرون الناس بذلك ولا
 يظنونه (قوله تعالى)
 ان الذين آمنوا والذين
 هادوا اخرج ابن أبي
 حاتم والبدق في مسند
 من طريق ابن أبي نعيم
 من جماعة قال قال سلمان
 سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم عن أهل دين كنت
 معهم فذكرت من صلاح
 وعبادتهم فنزلت ان الذين
 آمنوا والذين هادوا الآية
 وأخرج الواحدي من
 طريق جده الله بن كثير
 من جماعة قال قال
 سلمان على رسول الله
 صفة أصحابه قال من
 اتار قال سلمان فأخلفت
 على الأوس فنزلت ان
 الذين آمنوا والذين هادوا
 ال قوله يخرجون قال
 فكأنما كف من جبل
 ولخرج ابن جرير وابن

أَلَمْ تَبَالَا خِرَةً) بَانَ آدُوهُمْ عَلَيْهَا (فَلَا يَخْفَعُهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يَنْمُونُ مِنْهُ
 (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (وَهَيِّتْنَا مِنْ بَدِيهِ الرُّسُلَ) أَيِ أَنْبِيَائِهِمْ رُسُلًا فِي
 أَنْوَاعٍ (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ) الْحُجُجَاتِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِبرَاهِيمَ الْإِسْكَ
 وَالْإِبْرَصَ (وَأَيَّدْنَاهُ) قُوِيْنَاهُ (بِرُوحِ الْقُدُسِ) مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ أَيِ الرُّوحِ
 الْقُدُسِ جِبْرِيلَ لظَهَارِهِ بِسُورٍ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ فَلَمْ تَسْتَمِعُوا (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
 لَدُنِّي) هُوَ (حُبَّ) أَنْفُسِكُمْ (مِنْ الْعَقْلِ) اسْتَكْبَرْتُمْ) تَكْبَرْتُمْ عَنْ اتِّبَاعِهِ جَوَابَ كُلِّ مَا
 حُلَّ الِاسْتِفْهَامُ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّوْبِيخُ (فَتَرِيقًا) مِنْهُمْ (كَذِبْتُمْ) كَيْسِي (وَفَرِيقًا) تَقْتُلُونَ
 الْمَضَارِعَ لِحُكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ أَيِ قَتَلْتُمْ كَزُكْرِيَا وَيَحْيَى (وَقَالُوا) لَنَنْبِيَّ اسْتَهْزَأَ (فَلَوْنَا
 غُلْفٌ) جَمْعُ أَغْلَفٍ أَيِ مَشْأَةٍ بِأَغْطِيَةٍ فَلَنَمِي مَا يَقُولُ قَالَ تَمَالَى (بَلَى) لِلْإِضْرَابِ (لَنَنْهَمُ
 اللَّهُ) أَهْلَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَخَذَلَهُمْ عَنِ الْقَبُولِ (بِكَفَرِهِمْ) وَلَيْسَ عَدَمُ قَبُولِهِمْ لِحَالٍ فِي قُلُوبِهِمْ
 (قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) مَا زِلْنَا لَنَا كَيْدَ الْفَلَاةِ أَيْ بِأَتَانِهِمْ قَلِيلٌ جَدًّا (وَلَمَّا جَاءَهُمْ) كِتَابٌ مِنْ
 عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ) مِنْ التَّوْرَةِ هُوَ الْقُرْآنُ (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ بَعْثِهِ
 (يَسْتَفْخِحُونَ) يَسْتَنْصِرُونَ (عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) يَقُولُونَ اللَّهُمَّ انصُرْنَا عَلَيْهِمْ بِالنَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ
 آخِرَ الزَّمَانِ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ) مَا تَرَوْا) مِنْ الْحَقِّ وَهُوَ بَشَرَةُ النَّبِيِّ (كَفَرُوا بِهِ) حَسَدًا وَخَوْفًا
 عَلَى الرِّيَاسَةِ وَجَوَابَ لِمَا الْأَوَّلَى دَلَّ عَلَيْهِمْ جَوَابَ الثَّانِيَةِ (فَلَمَنَّا اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ) بِسُوءِ
 أَشْرَتِهِمْ (بِأَعْوَا) بِهِ أَنْفُسَهُمْ (أَيِ حَظَلْنَا مِنْ التَّوْبَةِ وَمَا نَكَّرَ) بِمَعْنَى شَيْئًا تَحْيِيزًا لِفَاعِلِ بَشَرِ
 وَالْمَخْصُوصِ بِالْقَدَمِ (أَنْ يَكْفُرُوا) أَيِ كَفَرَهُمْ (بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) مِنَ الْقُرْآنِ (بَيِّنَاتٍ) مَفْعُولٌ لَهُ
 لِيَكْفُرُوا أَيِ حَسَدًا عَلَى (أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (مِنْ فَضْلِهِ) الْوَحْيِ (عَلَى
 مَنْ يَشَاءُ) لِلرَّسَالَةِ (مِنْ عِبَادِهِ قَبَاوَا) رَجَسُوا (بِفَضَبٍ) مِنْ اللَّهِ بِكَفَرِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ وَالتَّنْكِيرُ
 لِمُعْظَمِهِمْ (عَلَى غَسَبٍ) اسْتَعْقَوْهُ مِنْ قَبْلِ تَضْيِيعِ التَّوْرَةِ وَالْكَفَرِ بِعِيسَى (وَ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابٌ مُبِينٌ) ذَوَاهَا (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ (قَالُوا نَوْنِمْ
 بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا) أَيِ التَّوْرَةِ قَالَ تَمَالَى (وَتَكْفُرُونَ) الْوَالِدُ لِلْحَالِ (بِمَا وَزَّاهُ) سِوَاهُ أَوْ
 بَعْدَهُ مِنَ الْقُرْآنِ (وَهُوَ الْحَقُّ) حَالٌ (مُصَدِّقًا) حَالٌ ثَانِيَةٌ مُؤَكَّدَةٌ (لِمَا مَعَهُمْ قُلْ) لَهُمْ
 (فَلَمْ) تَقْتُلُوا (أَيِ قَتَلْتُمْ) أَنْبِيََاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) بِالتَّوْرَةِ وَقَدْ نَهَيْتُمْ فِيهَا
 عَنْ قَتْلِهِمْ وَالْغَضَبُ لِلْوُجُودِ دِينٍ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا بِمَا فَعَلُوا بِأَوْثَرِهِمْ لِرَضَاهُمْ بِهِ (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ) مُوسَى
 بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُجِزَاتِ كَالْمَصَاوِيدِ وَفُلُقِ الْبَحْرِ (ثُمَّ أَنْتَضَيْتُمْ إِلَيْهِ) إِلَيْهَا (مِنْ بَدِيهِ) مِنْ
 بَدِ ذَهَابِهِ إِلَى الْمَقَاتِ (وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) بِإِغْثَاؤِهِ (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) عَلَى الْعَمَلِ بِمَا
 فِي التَّوْرَةِ (وَ) قَدْ رَفَعْنَا قُرْقُومَكُمْ الْغُلُورَ) الْجَبَلِ حِينَ امْتَنَعْتُمْ مِنْ قَبُولِهَا لِيَسْقُطَ عَلَيْكُمْ

أَبِي حَامٍ مِنَ السَّيِّئِ
 تَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي
 أَصْحَابِ سَلْطَانَ الْقَارِي
 (قَوْلُهُ تَمَالَى) وَإِذَا قَالُوا
 الْآيَةُ أَخْرَجَ مِنْ جَرِيرٍ مِنْ
 عِبَادَةِ هَالِ هَالِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ يَوْمَ فَرِيقَةٍ تَحْتَ
 حُصُونِهِمْ قَالَ بِالْخَوَانِ
 الْفُرْدَةِ وَالْخَوَانِ الْحَاذِرِ
 وَيَا عِدَّةَ الطَّالُوتِ قَالُوا
 مِنْ أَخْبَرِهَا عَمْدًا مَا خَرَجَ
 هَذَا إِلَّا مَنَاسِكُ أَحَدِهِمْ
 بِمَقَاتِلِهِمْ عَلَيْهِمْ لِيَكُونَ
 لَهُمْ حِجَّةٌ عَلَيْهِمْ تَزَلَتْ
 الْآيَةُ وَأَخْرَجَ مِنْ طَرَفِ
 مَكْرَمَةٍ مِنْ ابْنِ جَابِلٍ هَالِ
 كَالْوَاكِفِ إِذَا قَالُوا قَالُوا
 قَالُوا أَمَّا أَنْ صَاحِبَكُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ وَلَكِنَّ الْبَيْتَ
 خَاصَّةً وَإِذَا خَلَا بِضَمِّهِ
 إِلَى بَشَرٍ هَالِ أَحَدُهُ
 الرَّبِّ بِهَذَا فَالْكَفَرُ كُنْتُمْ
 تَسْتَفْخِحُونَ بِهِ عَلَيْهِمْ لَكَ
 سَمِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا قَالُوا
 الْآيَةُ وَأَخْرَجَ مِنَ السَّيِّئِ
 هَالِ تَزَلَتْ فِي هَالِ مِنْ
 الْيُودِ آتَوْا ثُمَّ هَالُوا
 وَكَانُوا يَأْتُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ
 مِنَ الرَّبِّ بِمَا تَحَدَّثُوا بِهِ
 قَالُوا بِضَمِّهِمْ لِحُجَّتِ
 أَحَدُهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ لِيَقُولُوا
 نَحْنُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْكُمْ
 وَأَكْرَمُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ (قَوْلُهُ)
 تَمَالَى (قَوْلُهُ) قَالُوا قَالُوا
 الْكِتَابُ كَذَا وَأَخْرَجَ مِنْ

وقلنا (خُدُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) مجهد واجتهاد (وَأَسْمِعُوا) ما تؤمرون به سماع قبول (قَالُوا سَيِّئًا) قولك (وَعَصَيْنَا) أمرك (وَأَشْرِيُوا فِي ثُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) أى خالطوا حبا قلوبهم كما يخالطون الشراب (بِكُفْرِهِمْ قُلْ) لهم (بَشِّرْنَا) شيئاً (يَأْمُرُكُمْ بِكُمْ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ) بالثبوت عبادته العجل (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) بما كما زعمتم الحق لستم يؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم أى فكذلك أنتم لستم يؤمنين بالثبوت وقد كذبتم محمداً والإيمان بما لا يأمر بتكذيبه (قُلْ) لهم (إِنْ كَانَتْ لَكُمْ أَلْفُ أَلْفِ خَيْرَةٍ) أى الجنة (عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً) خاصة (مِنْ دُونِ النَّاسِ) كما زعمتم (فَتَسْتَوُوا لِمَوْتٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) تعلق بتمني الشيطان على أن الأول قيد في الثاني أى إن مقدم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثروها والموصل إليها الموت فتستوه (وَلَنْ يَسْتَوِيَ أُولَئِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ) من كفرهم بالنبي المستسلم لكنهم (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) الكافرين فيجازيهم (وَلَتُنَجِّيَنَّهُمْ) لام قسم (أَخْرَجَ النَّاسَ عَلَى حَيَوَةٍ) أخرجهم (مِنْ أَلْدِينِ أَشْرَكُوا) التكرين لبعث عليها لهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له (يَوْمَ) بمعنى (أَحْدَثُهُمْ) لَوْ يَصُورُ أَلْفَ سَنَةٍ (لرصدية بمعنى أن وحي يوصلها في تأويل مصدر مفعول يود (وَمَا هُوَ) أى أعدم (يَمْزُجُ حَرَّهٖ) بمجده (مِنْ الْعَذَابِ) النار (أَنْ يَمُوتَ) فاعل مزجحه أى نعيمه (وَاللَّهُ بِصَيْعُرٍ بِمَا يَمْكُونُ) بالياء والتاء فيجازيهم • وسأل ابن صوري بالنبي أو عمره من يأتي بالروح من الملائكة قال جبريل قال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لا مثلاً لأنه يأتي بالحسب والسلم قتل (قُلْ) لهم (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ) فليت غيظاً (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ) أى القرآن (عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ) بأمر (اللَّهُ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قبله من الكتب (لَوْعَدَى) من الضلالة (وَبَشِّرِ) بالجنة (لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ) بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه ياء ودونها (وَمِيكَالَ) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل همز وياء وفي أخرى بلا ياء (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) أوفيه موقع لم يبالغوا (وَلَقَدْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ) يعاهد (آيَاتُ بَيِّنَاتٍ) أى واضحات حالده لقول ابن صوري يا لقي ما جئنا بشيء (وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) كفروا بها (وَكَلَّمَا عَاهَدُوا) الله (عَهْدًا) على الإيمان بالنبي إن خرج أولئك أو النبي لا يمانوا عليه المشركين (نَبَذَهُ) طرحه (فَرِيقٌ مِنْهُمْ) بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى (بَلْ) للانقال (أَكْفَرْتُمْ) لا يؤمنون ولما جاءكم رسول من عند الله (عهداً) صلى الله عليه وسلم (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ) أى التوراة (وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ) أى لم يسلوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره (كَانَهُمْ

أى حاتم من طريق
مكرمة عن ابن عباس
قال نزلت في أحبار اليهود
وجدوا صفة النبي صلى
الله عليه وسلم مكتوبة
في التوراة أكمل أمين
ربعة جعد الشعر حسن
الوجه فهو حسناً
وبيناً وقالوا نجيده طويلاً
أزرق سبط الشعر
(قوله تعالى) وقالوا إن
تجسنا النار الآية أخرج
الطبراني في الكبير وابن
جرير وابن أبي حاتم
طريق ابن اسحق عن
محمد بن أبي محمد عن مكرمة
أوسيد بن جبر من
ابن عباس قال قدم
رسول الله المدينة ويهود
قالوا انما مدة الدنيا
سبعة آلاف سنة وانما
يذهب الناس بكل ألف
سنة من أيام الدنيا يوما
واحداً في النار من أيام
الآخرة فانما هي سبعة
أيام ثم يعطى العذاب
فانزل الله في ذلك وقالوا
إن تجسنا النار الى قوله
فيها ظهروهم وأخرج ابن
جرير من طريق الضحاك
عن ابن جابر ان اليهود
قالوا ان تدخل النار الا
معه القسم الأيام التي
عبد فيها البعل أربعين
ليلة فانما اقصت اضطر
عنا العذاب فنزلت الآية
وأخرج من مكرمة
وعنه (قوله تعالى)
وكانوا من قبل يعصون
الآية أخرج الحاكم

لَا يَمْلِكُونَ) ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله (وَأَتَّبِعُوا) عطف على نَبَذَ (مَاتَتُوا) أي نلت (الشَّيَاطِينُ عَلَى) عهد (مَلَائِكَتَيْنِ) من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه أو كانت تسرق السم وتضعه إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفعها لها مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجد فيها السحر فقالوا إنا ملأناكم بهذا فتملوه ورفضوا كتب أنبيائهم قال تعالى نبرة لسليمان وردًا على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الإنبياء وما كان الأساحِرَ (وَمَا كَفَرُ سُلَيْمَانُ) أي لم يسلم السحرة أنه كفر (وَلَكِنَّ) بالتشديد والتخفيف (الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُمْلِكُونَ النَّاسَ السُّحْرَ) الجملة حال من ضمير كَفَرُوا (وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَمْلِكُونَ) مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ أي الهام من السحر وقرى بكسر اللام الكائنين (بِإِبْرَإِيلَ) بلدي سواد العراق (هَازُوتَ وَمَارُوتَ) بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يملكان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس (وَمَا يُمْلِكَانِ مِنْ) زائدة (أَعَدَّ حَتَّى يَقُولَا) له نصحا (إِنَّمَا نَحْنُ قَتْلَةٌ) بلية من الله لا اس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن (فَلَا تَكْفُرُوا) بتعلمه فإن أبي الالاتعلم علماء (فَيَمْلِكُونَ فِيهَا مَا يَشْفُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) بأن ينفذ كلامه إلى الآخر (وَمَا هُمْ) أي السحرة (بِقَادِرِينَ) بالسحر (مِنْ) زائدة (أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بإرادته (وَيَمْلِكُونَ مَا يَشْفُوهُمْ) في الآخرة (وَلَا يَنْفَعُهُمْ) وهو السحر (وَلَقَدْ لَامِ قَوْمَ عِلْيَا) أي اليهود (لَتَرْنَ) لآلام ابتداء معقبة لما قبلها ومن موصولة (اشْتَرَاهُ) اختاره أو استبدله بكتاب الله (مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) نصيب في الجنة (وَلَيَبْسُ مَا شِئْنَا) (شَرَوْا) باعوا (بِهِ أَنْفُسَهُمْ) أي الشارين أي خطايا من الآخرة أن تملوه حيث أوجب لهم النار (لَوْ كَانُوا يَمْلِكُونَ) حقيقة كما يصيرون إليه من العذاب ما تملوه (وَلَوْ أَنَّهُمْ) أي اليهود (آمَنُوا) بالنبي والقرآن (وَاتَّقَوْا) عقاب الله بترك ما حاسبه كالسحر وجواب لو عذوف أي لا يسيروا عليه (لَمَثُوبَةٌ) ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسمة (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) خبره مما شروا به أنفسهم (لَوْ كَانُوا يَمْلِكُونَ) أنه خير لما آخروه عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا) للنبي (زَانِعًا) أمر من المراجعة وكانوا يقولون له ذلك وهو بلسنة اليهود سب من الرعونة فصرخوا بذلك وخالطوا بها النبي فعصى المؤمنون عنها (وَقُولُوا) بدلها (انظُرْنَا) أي انظر إلينا (وَأَتَّقُوا) ما تورمون به صماع قبول (وَلِكَاظِمِينَ عَذَابَ أَلِيمٍ) مؤلم هو النار (مَا يَزِيدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ) من العرب عطف على أهل الكتاب ومن البيان (أَنْ يُغْرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ) زائدة (خَيْرٍ) وحى (مِنْ)

في التمردك واليه في الدلائل بسنة ضيف من ابن عباس قال كانت يهود خيرة قتال خططان فكلموا الفراعنة يهود فاضت بهذا الدعاء اللهم انا لسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجنا في آخر الزمان الاصرتنا عليهم فكافوا اذا التفتوا دعوا جهنما فيهمزوا فطعنوا فلما بث التي عليه السلام كفروا به فآزر الله وسكاتوا يستغنون بك يا محمد على الكافرينك وأخرج ابن أبي حاتم من ابن سيد أومكرمة من ابن عباس أن يهود كانوا يستغنون على الأوس والمزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم ليل يشبه فلما بثه الله من الرب كفروا به وجعلوا ما كانوا يقولون فيه قال لهم ماذا بن جبل وهو ابن البراء وداود بن سلمة يأسف يهود انفقوا الله وأسلموا فقد كتمت تستغنون علينا يا محمد ونحن أهل شرك وغيره فبأنه ميت وتصفوه بصفته فقال سلام بين شكك أحد من النبي ما ياءه الله وما هو ياءى كما تذكر لكم فآزر الله ولما جاءه صكتاب من عند الله الآية (قوله تعالى) قل إن كانت لكم الهة

رَبِّكُمْ) حُذِرَ لَكُمْ (وَأَلْفٌ يَحْتَضِرُ بِرَحْمَتِهِ) نَبِيُّهُ (مَنْ يَشَاءُ وَأَلْفٌ ذُو الْقَصَلِ الْقَطِيبِ)
 ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا إن محمداً يأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غداً نزل
 (مَا) شرطية (تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ) أى نزل حكمها لإمام فعليها أولاً وفي قراءة بضم النون
 من أنسخ أى أُنكر أو جبريل بنسخها (أَوْ نَسَّاهَا) تؤخرها فلا نزل حكمها ونزع تلاوتها
 أو تؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلامز من النسيان أى ننسها أى ننسىها من قلبك
 وجواب الشرط (ثُمَّ تَحْمِلُ مِنْهَا) أنفع للمبادق السهلة أو كثرة الأجر (أَوْ مِثْلَهَا)
 في التكليف والتواب (أَلَمْ تَقُلْ أَنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه النسخ والتبديل
 والاستفهام للتقرير (أَلَمْ تَقُلْ أَنْ اللَّهُ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يفعل فيها ما يشاء
 (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (مِنْ) زائدة (وَلَيْ) بحذف الكاف (وَلَا تَصِيرُ) يمنع
 عذابه عنكم إن أتاكم • ونزل لمأساة أهل مكة أن يوسعها ويحمل الصفا ذهباً (أَمْ) بل
 (أَنْ تَرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا رَسُولُكُمْ كَمَا سَبَّلَ مُوسَى) أى سأله قومه (مِنْ قَبْلُ) من قولهم
 أرنا الله جرة وغير ذلك (وَمَنْ يَقْبَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ) أى يأخذه بده يترك النظر في
 الآيات البينات واقترح غيرها (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) أخطأ الطريق الحق والسواء في
 الأصل الوسط (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)
 كُنَّا حَسَدًا (مفعول له كانوا) (مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) أى حملهم عليه أنفسهم الحبيضة (مِنْ
 بَنِي مَاتَبِينَ لَهُمْ) في التوراة (الْحَقُّ) في شأن النبي (فَاعْتُوا) عنهم أى اتركوهم (وَأَصْنَعُوا)
 أعرضوا فلا يجازوهم (حَقٌّ يَأْتِي اللَّهَ بِأَمْرِهِ) فيهم من القتال (لَنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ طَاعَةٌ كَصَلَةِ وَصَدَقَةٍ
 (تَجِدُونَهُ) أى ثوابه (عِنْدَ أَهْلِيهِ) أي بما تملكون بصير (فَيَجَازِيَكُمْ بِهِ) (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ
 الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا) (جَمع هاند) (أَوْ نَصَارَى) قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران
 لما تناخروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال
 النصارى لن يدخلها الا النصارى (يَلَاكُ) القوة (أَمَّا زَيْهَمُ) شهواتهم الباطلة (قُلْ) لهم
 (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) حجتكم على ذلك (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه (يَلَى) يدخل الجنة غيرهم
 (مَنْ أَسْلَمَ) وَجْهَهُ (لَهُ) أَجْرُهُ (عِنْدَ رَبِّهِ) أى ثواب عمله الجنة (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
 هُمْ يَحْزَنُونَ) في الآخرة (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ) معتد به وكفرت
 ببسبى (وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ) معتد به وكفرت بموسى (وَمَنْ) أى
 الفرقان (يَتْلُونَ الْكِتَابَ) المتزل لمهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب

الأخيرة الآية أخرج
 ابن جرير من أبي العلاء
 قال قالت اليهود لن يدخل
 الجنة الا من كان هوداً
 فأمر الله قل ان كانت
 لكم الباري الآخرة
 حسد الله خالصة الآية
 (قوله تعالى) قل من
 كان معصوا لجبريل
 الآية كروى البخاري
 من أمر الله سمع بمصادقة
 ابن سلام مقدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هو
 في أرض يثرب فأتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 اني سأتلك من ثلثات
 لا يطين الا بي ما أول
 أسراط الساعة وما أول
 طام أهل الجنة وما
 يخرج الولد الى أبيه أو
 الى أمه قال أخبرني بهن
 جبريل أعا لاجل جبريل
 ثم قال ذلك معاليهم
 للباسه فقرأ هذه الآية
 قل من كان معصوا لجبريل
 فانه نزل على قلبك قال
 شيخ الاسلام ابن جبر
 في فتح الباري ظاهر
 السابق أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قرأ الآية
 ردنا على اليهود ولا
 يستمر ذلك نزولاً حيث
 قال ومنا هو للتدقيق
 صرح في سبب نزول الآية
 قصة غيرة عبد الله بن
 سلام فأخرج أحد
 والتمسني والثاني من
 طريق بكر بن شهاب
 عن سيده بن جبر من
 ابن عباس قال أنبت

النصارى تصديق موسى والجملة حال (كَذَلِكَ) كما قال هؤلاء (قَالَ الَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ) أي المشركون من العرب وغيرهم (يَسْمَعُونَ قَوْلَهُمْ) بيان لمعنى ذلك أى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شئ (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من أمر الدين فيدخل الحق الحق والخبط النار (وَمَنْ أَظْلَمُ) أى لا أحد أظلم (مِمَّنْ مَتَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَتَمَّهُ) بالصلاة والتسبيح (وَسَقَى فِي خَرَابٍ) بالمهدى أو التعليل نزلت اخباراً عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو في المشركين لما حدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت (أَوَّلِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) خبر بمعنى الأمر أى أنفيهم بالجهد فلا يدخلها أحد أمتنا (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) هوان بالقتل والسبي والجزية (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هو النار • ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة أو في صلاة النافذة على الرحلة في السفر حيثما توجهت (وَالَّذِينَ أَلْتَفَرُوا) أى الأرض كلها لأنها ناحتها (فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا) وجهكم في الصلاة بأمره (قَمَّ) هناك (وَجْهَ اللَّهِ) قبلته التي رضىها (إِنْ أَفْهَ وَاسِعٌ) يسع فضله كل شئ (عَلِمَ) بتدبير خلقه (وَقَالُوا) بواو ودونها أى اليهود والنصارى ومن زعم أن لللازمة بنات الله (أَتُخَذُ اللَّهُ وَلَدًا) قال تعالى (سُبْحَانَ اللَّهِ تَزَجُجَاهُ عَنْهُ) (بَلْ هُمْ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ) ملكا وخفيا وعيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما نفليا لما لا يقبل (كُلُّهُ قَانِتُونَ) مطيعون كل ما يراد منه وفيه تغليب العاقل (بَدِيعُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ) موجداهما لأعلى مثال سبق (وَإِذَا قُضِيَ أَرَادَ (أَمْرًا) أى إجماده (فَأَيُّهَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أى هو يكون وقراءة بالنصب جوابا للأمر (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ) أى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (وَلَا) هلا (بِكُلْمَا اللَّهُ) أنك رسوله (أَوْ تَأْتِينَا آيَةً) مما اقترناه على صدقك (كَذَلِكَ) كما قال هؤلاء (قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من كفار الأمم الماضية لأنبيائهم (يَسْمَعُونَ قَوْلَهُمْ) من التثنية وطلب الآيات (تَنَاجَيْتُمْ قَوْلَهُمْ) في الكفر والتنادي فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) يعلمون أنها آيات فيؤمنون فاقترع آية معها تمت (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) بأحمد (بِالْحَقِّ) بالمهدى (بَشِيرًا) من أجاب إليه بالجنة (وَنَذِيرًا) من لم يجب إليه بالنار (وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) انار أى الكفار ما لم يؤمنوا بما عليك البلاغ وقراءة بجزم تسأل عنها (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) دينهم (فَلَنْ يَنْجُوَ هَدَى اللَّهِ) أى الاسلام (هُوَ الْهُدَى) واعداءه ضلال (وَلَنْ يَلَامَ قَوْمَ) أُنْبِيتَ أَهْرَافَهُمُ (التي يدعونك إليها فوضا) (بِعَذَابِ الَّذِينَ جَاءَكَ مِنَ الَّذِينَ) الوحي من الله (مَا لَكَ مِنَ الَّذِينَ مِنْ وَلِيٍّ) بمخضك (وَلَا نصير) يملكك (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

يهود الرسول انفقوا
بأبنا انقام اناسك من
خسة أشياء فان أبنا
بين حرفا انك في فذكر
الحديث وفيه أنهم سألوه
مأمر من إسرائيل على
وعن علامة النبي ومن
الرد وصوته وصيغ
تذكر المرافعة وتضمن
بأنه خبر الساء إلى أن
تقوا فأخبرنا من صاحبك
قال جبريل فلما اجبريل
ذلك ينزل بالحرب والقتال
والناب عدونا لو قلت
بكايل الذي ينزل بالراحة
والنات والمطر لكان
خيرا فقلت • وأخرج
اسحق بن راهوي في
سننه وابن جرير من
طريق النبي أن مصر
كان يأتي اليهود ليسمع
من الصورة فيسحب
كف صدق ملى المراكم
قال فرهب النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت
نقدتمكم بأف أنطون
أنه رسول الله صلى
عليه وسلم أنه رسول
انقلتم لاجتوبه فلما
سأناه من بأنه نبوه
فقال عدونا جبريل لأنه
ينزل بالطفة والسعة
والحرب والملاك فلتفنن
رسلكم من اللائكة فلما
سيكايل ينزل بالمطر
والرحمة فقلت كيف سترتها
من ربهما فلما أحدها
من بينه والآخر من
الجانب الآخر قلت فاه
لاجل لجبريل أن ينادي

الْكِتَابِ) مبتدأ (يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَةٍ) أى يقرؤونه كما أنزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر (أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) نزلت في جماعة قدما من الحبشة وأسلموا (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ) أى بالكتاب المؤتى بأن يعرفه (قَالُوا لَيْسَ لَهُمْ بَشِيرٌ) لم يصروا إلى النار المؤبدة عليهم (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا قَسِيَّتِي أَلْتِي أَصْنَعْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) تقدم مثله (وَاتَّقُوا) خافوا (يَوْمًا لَا يُجْزَى) نفى (نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ) فيه شيئا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَذْلٌ) فداء (وَلَا تَنْتَقِمُ شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ) ينجون من عذاب الله (وَ) اذكر (إِذْ أَبْتَلَى) اختبر (إِبْرَاهِيمَ) وفي قراءة إبراهيم (رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ) بأوامر ونواه كلف بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضضعة والاستشاق والسواك وقص الشارب ورفق الرأس وقلم الأظفار وتنف الايط وحلق العانة والختان والاستنجاء (فَأَمْتَحَنَ) أداهن تامات (قَالَ) تعالى (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) قدوة في الدين (قَالَ) وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) أولادى اجعل أمته (قَالَ لَا يَبْقَاكَ عَهْدِي) بالامامة (الْفَالِغِينَ) الكافرين منهم دل على أنه ينال غير الظالم (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ) الكعبة (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) مرجأيتون اليه من كل جانب (وَأَشْنَا) مأنا لم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل أبيه فلا يجهجه (وَاتَّخَذُوا) أيها الناس (مِنْ مَقَامِرِ إِبْرَاهِيمَ) هو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت (مُصَلًى) مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركنى الطواف وفي قراءة يفتح الحاء خيرا (وَعَهَدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ) أمرناهما (أَنْ) أى بأن (طَهِّرَا بَيْتِيَ) من الأوثان (لِلطَّائِفِينَ) المقيمين فيه (وَالرُّكَّعِ) السُّجُودِ) جمع راكم وساجد المصلين (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا (الْمَكَانَ) بَلَدًا آمِنًا) ذا أمن وقد أجاب الله دعاه فجعله حراما لا يفسك فيه دم انسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يحتل خلاه (وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) وقد فعل بنقل الثائف من الشام اليوم كان أقر لزارع فيه ولا ماله (مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) بدل من أهلوه خصهم بالعالم موافقة لقوله لا ينال عدى الظالمين (قَالَ) تعالى (وَ) أرزق (مَنْ كَفَرَ فَأَتَمَّعَهُ) بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق (قَلِيلًا) مدة حياته (ثُمَّ أَضْرَطُّهُ) أجهت في الآخرة (إِلَى عَذَابِ النَّارِ) فلا يجد عنها مغيصا (وَبَشِّرِ الصَّامِتِينَ) الرجوع هي (وَ) اذكر (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ) الأسس أو الجلد (مِنَ الْبَيْتِ) بينه ومنه يرفع (وَإِسْمَاعِيلُ) عطف على إبراهيم بقولان (رَبَّنَا قَبَلْ مِنَّا) بناه (وَإِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ) للقول (الْعَلِيمُ) بالنمل (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ) منقادين (لَكَ وَ) اجعل (مِنْ ذُرِّيَّتِنَا) أولادنا (أُمَّةً) جماعة (مُسْلِمَةً) ومن قسيميض وأتى به لتقدم قوله لا ينال عدى الظالمين (وَأَرِنَا) علنا

يكابل ولا يمل ليكابل أن ينام فهو جبريل وأتى أشهد أنها ورهبان مسلمون أسلموا وحربان حلوا ثم أتيت التي صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن أخبره فلما فيه حال ألا أخبرك بآيات أنزلت على قلبك على يارسول الله هرا من كان صموا لجبريل حتى بلغ الكافرين قلت يارسول الله وفاة قالت من عند اليهود الا اليك لأخبرك بما قالوا لي قلت لم فوجدت الله قد سبقني واسأله صبح الى الله لكه لم يترك معروفه أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم من طريق آخر من القصة وأخرجه ابن جرير من طريق السدي من عمر ومن طريق قتادة من مروها أيضا معطمان هـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهودا بن حمر بن الخطاب قال ان جبريل الذى يذكر صاحبكم صمو لنا قال صمو من كان صموا لله ولا لكه ورسوله وجبريل ويكابل فان الله صموه قال فنزلت على لسان صمو فنه طرق يجرى بعضها بعضا وقد عل ابن جرير الاجماع على أن سب رسول الآلة ذلك (قوله) قال) وهذه آيات اليك

(مَنَّا يَكُنَا) شرائع عبادتنا أوحينا (وَنُبِّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) سألناه التوبة مع عصمتها تواضعا وتعلما قلوبهما (وَبَنَّا وَابْتَسَتْ فِيهِمْ) أى أهل البيت (رَسُولُهُ مِنْهُمْ) من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم (يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ) القرآن (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) القرآن (وَالْحِكْمَةَ) أى مافيه من الأحكام (وَيُزَكِّيهِمْ) يطهرهم من الشرك (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ) الغالب (الْحَكِيمُ) فى صنعه (وَمَنْ) أى لا (يَرْغُبُ عَنْ مِلَّةٍ إِذْ رَأَاهُمْ) فتركها (لَا مِنْ شَيْءٍ فَتَنَةٍ) جهل أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها أو استنهما (وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ) اخترناه (فِي الدُّنْيَا) بالرسالة والحق (وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَكُنِ الصَّالِحِينَ) الذين لم يدرجات العمل واذكر (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْمِ) اتدقه وأخلص له دينك (قَالَ أَتُلْتُ) لربِّ المَلَأَيْنِ وَوَصَّى) وفى قراءة أوصى (بِهَا) بالله (إِبْرَاهِيمَ) بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ) بنيه قال (يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ) دين الاسلام (فَلَا تَتَوَنَّيُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) نهى عن ترك الاسلام وأمر بالثبات عليه الى مصداقه الموت • ولما قال اليهود قبي أنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) حضورا (إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ أَمْوَتَ) إذ بدل من اذقيه (قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَدَلٍ) بدموى (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) عد اسماعيل من الآباء تغليب ولأن الم بنزلة الأب (بَيْنَهُمْ وَاحِدًا) بدل من إلهك (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) وأم معنى هزلة الانكار أى لم نحضره وقت موته فكيف تغيب بن إله ما لا يليق به (يَرْكُ) مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وأنت لتأنيث خبره (أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) سلفت (لَهَا مَا كُتِبَتْ) من العمل أى جزاؤه استئناف (وَلَكُمْ) الخطاب لليهود (مَا كُتِبَمْ وَلَا تَشَأُلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) كالإسلاف عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا) أو لتفصيل وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران (قُلْ) لهم (بَلَى) قطع (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) حال من ابراهيم مائلا عن الأديان كلها الى الدين القيم (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُولُوا) خطاب للمومنين (أَسْمَاءُ) بالله (وَمَا أَتَزَلُ إِلَيْنَا) من القرآن (وَمَا أَتَزَلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ) من الصحف العشر (وإِسْمَاعِيلَ) وإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَشْبَاطَ) أولاده (وَمَا أَوْفَى مُوسَى) من التوراة (وَعِيسَى) من الانجيل (وَمَا أَوْفَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ) من الكتب والآيات (لَا تَفَرَّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) فتؤمن ببعض وتسكف ببعض كاليهود والنصارى (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ قَالُوا أَسْمَاءُ) أى اليهود والنصارى (يُمِثِّلُ) مثل زائد (مَا آمَنْتُمْ بِهِ قَدْ أَهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا) عن الايمان به (فَأَنَّمَا مُمْ فِي شِقَاقٍ) خلاف معكم (فَتَكْفِكُفِكُمْ اللَّهُ) يا محمد شقاقهم (وَعَوَّالُ السَّيِّئِ) لا قولهم

الذين أخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد
أوصركم عن ابن عباس
قال قال ابن مسعود قال
صلى الله عليه وسلم يأخذ
مناجلاً يعني نفره وما
أجلنا عليك من عهد ولا
بيننا فآلزة أي في ذلك
وقد أئزنا إليك آيات
بينات الآية • وقال مالك
ابن الصنف حين بعث
رسول الله وذكر ما
أنذطهم من المشاق وما
صعد اليهم في عهد واثق
أخذنا بيننا عهد ولا
أخذنا بيننا عهد ولا
قال أكلنا ما عهدوا الآية
قوله نال • وأبوا
ماتوا الآية • وأخرج
ابن جرير عن سعيد بن
حوشب قال قال اليهود
انظروا إلى هذا خطنا
الذي نالنا بذكر كل مسلم
الأنبياء أكلنا كل سحر
يركب الرخ فآلزة الله
قال وأبوا ماتوا
التيابطين الآية • وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي
الباقية أن اليهود سألو
صلى الله عليه وسلم
زمانا عن أسوة من
الفرقة لأبوا عن
فيه من ذلك الآية
عليه ما سألو عنه فيصهم
فلما رأوا ذلك قالوا
أعلم بما أئزل الله بنا
وأهم أسوة من السحر
وخاصوه به فآلزة الله
وقوله تعالى (يا أيها

(الْعَلِيمُ) بأحوالهم وقد كفاه إياهم بقتل قريظة ونفى النصير وضرب الجزية عليهم (صِبْغَةَ اللَّهِ) مصدر مؤكداً لما نصبه بفضل مقدراً صِبْغاً الله والمراد بهادينه الذي فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصِغ في الثوب (وَمَنْ) أى لا أحد (أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةَ) تمييز (وَتَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) قال اليهود للسلميين نحن أهل الكتاب الاول ولوقبلتنا اقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبياً لكان منافقاً (قُلْ) لهم (أَتَعْبُدُونَ) تخاصموننا (في الله) أن اصطفى نبياً من العرب (وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ) فله أن يعطى من عباده من يشاء (وَلَنَا أَعْمَالُنَا) نجازى بها (وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) تجازون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الاكرام (وَتَحْنُ لَهُ خَلُصُونَ) الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء والمهزة للانكار والجلل الثلاث أحوال (أَمْ) بلأ (تَقُولُونَ) بالثناء والياء (إِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ) لهم (أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ) أى الله أعلم وقد برأ منها إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً والمذكورون معه تبع له (وَمَنْ أَعْظَمُ مِنْ كَتَمِ) أخفى الناس (شَهَادَةَ عِنْدَهُ) كاتمة (مِنْ اللَّهِ) أى لا أحد أعظم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم الحبشية (وَمَا اللَّهُ بِتَافِلٍ مِمَّا تَعْمَلُونَ) تهديد لهم (تِلْكَ أُمَةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْصَرِفُونَ) كانوا يستلكون (تقدم مثله سَيَقُولُ الشُّعَاءُ) الجهال (مِنْ النَّاسِ) اليهود والمشركون (مَا وَلَّاهُمْ) أى شيء صرف النبي صلى الله عليه وسلم والزمين (عَنْ قِبَلِهِمْ) أتى كانوا عليها على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتبان بالسبع الهالة على الاستقبال من الاخبار بالغييب (قُلْ هَذَا الشَّرِيفُ وَالْقَرِيبُ) أى الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى أى جهة شاء لا اعراض عليه (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هدايته (إِلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) دين الاسلام أى ومنهم أنهم دل على هذا (وَكَذَلِكَ) كما هديناكم اليه (جَعَلْنَاكُمْ) بأمة محمد (أُمَّةً وَاحِدَةً) خياراً أعدوا (لَتَكُونُوا شُعْبَةً عَلَى النَّاسِ) يوم القيامة أن يرسلهم بلنتهم (وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) أنه بلغكم (وَمَا جَعَلْنَا) صيرنا (الْفِتْنَةَ) لك الآن الحجة (أَلَيْ كُنْتُمْ عَابِدِينَ) اولواهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصل اليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألوا لليهود فصلى اليه ستة أو سبعة عشر شهراً ثم حول (إِلَّا لِنَعْلَمَ) علم ظهور (مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ) فيصده (يَمُنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ) أى يرجع الى الكفر شكاً في الدين وظناً أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد تلك جماعة (وَإِنْ) مخففة من التثنية واسما مخوف أى وانها (كَانَتْ) أى التولية اليها (لَكَبِيرَةً) شاققة على الناس (إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ)

الذين آمنوا لا حولوا
واعنا * ك أخرج ابن
لنذر من الذي قال
كان رجلاً من اليهود
مالك بن حنبل ورواه بن
زيد إذا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا وما
يكلمناه راضاً سمع
واسمع غير سمع فظن
للشهود أن هذا شيء
كان أهل الكتاب يشعرون
به أنبياءهم غفلاً فلي
صلى الله عليه وسلم ذلك
فأقول الله تعالى أيها
الذين آمنوا لا تقولوا
راضاً وقولوا انظرنا
واسموا وأخرج أبو
يسم في الدلائل من طريق
السيد الصغير من الكلي
من أبي صالح عن ابن
عباس قال راضاً بلسان
اليهود السب الفحيح فلما
سموا أصابعه يقولونه
أعطوا بانه كانوا يقولون
ذلك ويضحكون لها بينهم
فقرئت فسموا منهم سعد
ابن مسعود قال لليهود
يا أمم الله لن سبنا
من رجل منكم بعد هذا
الجلس لأخرين معه *
ك وأخرج ابن جرير من
الضعف قال كان الرجل
يقول ارحمني حملك فقرئت
الآية * ك وأخرج من
حطبة قال كان أناس من
اليهود يقولون لرضا
حملك من فلما أناس من
للسلميين نكره اقدم ذلك
فقرئت * ك وأخرج من
حطبة قال كانوا يقولون

منهم (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ لِمَ الْيُضَيِّعُ) أَي صلاتكم الى بيت المقدس بل يشيكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَالْمُؤْمِنِينَ (لَوْ هُوَ رَحِيمٌ) في عدم اضاعة أعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الأبلغ للفاصلة (قَدْ) لتحقيق (تَرَى تَقَلُّبِي) تصرف (وَجْهَكَ فِي) جهة (السَّمَاءِ) متطلعا الى الوحي ومثوقا للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانه قبله ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب (فَلَنَرَاكَ تَحُولُكَ) (قِبْلَةً تَرْضَاهَا) تحبها (قَوْلٌ وَجْهَكَ) استقبال في الصلاة (شَطْرَ) نحو (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أي الكعبة (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ) خطاب للامة (قُولُوا أُجِوهَكُمْ) في الصلاة (شَطْرَهُ وَإِنْ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ) أي التولى الى الكعبة (أَلْحَقُ) التاب (مِنْ بَيْنِهِمْ) لما في كتبهم من نص النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول اليها (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالناء ايها المؤمنون من امتثال أمره وبالياء أي اليهود من انكار أمر القبله (وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرُوا) أي يتبعون (قِبْلَتَكَ) عنادا (وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ) قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها (وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ) أي اليهود قبله النصاري وبالعكس (وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ) التي يدعونك اليها (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) الوحي (إِنَّكَ إِذًا) ان اتبعهم فرضا (لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَرَفَّعُونَ) أي محمدا (كَمَا يَتَرَفَّعُونَ أَبْنَاءَهُمْ) ينسرف في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني وسعرفني لحد أشد (وَإِنْ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ أَلْحَقُ) انتم (وَهُمْ يَكْتُمُونَ) هذا الذي أنت عليه (أَلْحَقُ) كانوا (مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَعَرِّينَ) الشاكين فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من لا تغتر (وَلِكُلِّ) من الامم (وَجْهَةٌ) قبله (هُوَ مَوْلَاهَا) وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها (فَاسْتَبِقُوا أَفْخِرَاتِ) بادروا الى الطاعات وقبولها (أَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا) يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) لسفر (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالناء والياء تقدم منه وكروه لبيان تساوي حكم السفر وغيره (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ قُولُوا أُجِوهَكُمْ شَطْرَهُ) كرهه لنا كيد (لئلا يكون للناس) اليهود أو المشركين (عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) أي مجادلة الى التولى الى غيره أي لتنتي مجادلتهم لكم من قول اليهودي محمد ديننا وينبع قبلنا وقول للمشركين يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبله (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) بالناد قاتهم يقولون ما تحول اليها اميلا الى دين آباءه والاستثناء متصل والنعى لا يكون

راعنا صمك نكلا اليهود
 يأتون فيقولون مثل قوله
 نزلت • • • وأخرج
 من عطاء قال كانت لغة
 الاصار في الجاهلية
 نزلت • • • وأخرج من أبي
 العالية قال ان العرب
 كانوا اذا حدث بعضهم
 يقول أحدم لصاحبه
 ارض صمك فنبهوا من
 ذلك (قوله نصال)
 مانسخت الآية • • • أخرج
 ابن أبي حاتم من طريق
 عكرمة عن ابن جابر
 قال كان رجلا يزل على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الوحي بالليل وليلته بالليل
 فأزل الله مانسخت الآية
 (قوله نصال) أم زيدون
 الآية • • • أخرج ابن
 أبي حاتم من طريق
 سبيد أو عكرمة عن
 ابن عباس قال قال رافع
 ابن خريجة ووب ابن
 زيد لرسول الله يا محمد
 اننا بكتاب نزلنا علينا
 من السماء غرؤه أو غير
 لنا أنهار أنهلك ونصرك
 فأزل الله في ذلك أم
 زيدون أن تسألوا
 رسولكم انفسهم
 البيل • • • وكان يحيى بن
 أخبط وأبو يسر بن
 أخبط من أشد يهود
 حسدا هربوا من
 الله رسولوه وكانا يجلدن
 ٣ قوله وليسه بالهبار
 لعل الرواية وبناه
 فليج له

لا أحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء (فَلَا تَحْشَوْهُمْ) يخافوا عجلهم في التولي إليها (وَأَخْشَوْني)
بامثال أمرى (وَلَا تَمِ) عطف على ثلاث يكون (يَتَّبِعِي عِلْبَيْكُمْ) بالهداية الى معالم دينكم
(وَلَكُمْ تَهْتَدُونَ) الى الحق (كَمَا أَرْسَلْنَا) متعلق بأنم أى انما كلفناهم بارسلنا
(فِيكُمْ رَسُولًا لِنُنْصِرَكُمْ) محمد صلى الله عليه وسلم (يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا) القرآن (وَنُزِّلُكُمْ)
يطهركم من الشرك (وَنُصِّلْكُمْ الْكِتَابَ) القرآن (وَالْحِكْمَةَ) ما فيه من الاحكام
(وَنُصِّلْكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَأَذْكُرُونِي) بالصلاة والتسبيح ونحوه (أَذْكُرْكُمْ)
قبل معناه أجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في غنة ذكرته في غنى ومن ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير من ملته (وَأَشْكُرُوا لِي) نعمتي بالطاعة (وَلَا تَشْكُرُونِ)
بالمصيبة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا) على الآخرة (بِالصَّبْرِ) على الطاعة والبلاء
(وَالْعَلَاةِ) خصها بالله كتركرها وعظمها (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) بالموث (وَلَا تَقُولُوا
لِإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) هم (أَمْوَاتٌ بَلْ) هم (أَحْيَاءُ) أرواحهم في حواصل طيور وخضر
تسرح في الجنة حيث شئت لحديث بذلك (وَلَكِنْ لَا تَشْكُرُونَ) تعلمون ما هم فيه
(وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ) بَشْيَاءَ مِنْ الْخَوْفِ (لَعْدُو) وَالْجُوعِ (الْقَطْعُ) وَتَقْصُ مِنْ الْأَمْوَالِ
بالملاك (وَالْأَنْفُسِ) بالقتل والموت والأمراض (وَالْأَسْرَاتِ) بالجوع أى لختبرنكم فتنظر
أنصبرون أم لا (وَنَبَشِّرُ الصَّابِرِينَ) على البلاء بالجنة هم (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ
بلاء (قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ) ملكا وعيدا بفعل بناميا شاء (وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ) في الآخرة فيجازينا
في الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي
صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقال عائشة انما هذا مصباح قال كل ماساء المؤمن فهو
مصيبة رواه أبو داود في مراسيله (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ) مضمرة (مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ)
نعمه (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) الى الصواب (إِنَّ الصَّابِرِينَ كَالْأَمْوَاتِ) جيلان بحكمة (مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ) أعلام دينه جمع شعيرة (فَتَنْ حَاجَ الْيَبْتِ أَوْ أَغْتَمَرَ) أى تلبس بالحج أو العمرة وأصلها
القصد والزيارة (فَلَا جُنَاحَ) ثم (عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ) فيه لدغام التاء في الأصل في الطاء
(بِهَاجًا) بأن يسى بينهما سبعانزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنان يسمونهما وعن ابن عباس أن السى غير فرض لما أفاده رفع الهم من
التخيير وقال الشافعى وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بموه ان الله كتب عليكم
السى وياه البيهقى وغيره وقال ابدأوا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم (وَمَنْ طَوَّفَهُ)
وفي قراءة بالتحية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها (خَيْرًا) أى بخير أى عمل
ما لم يجب عليه من طواف وغيره (فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ) لعمه بالانابة عليه (عَلِيمٌ) به

في رد الناس من الاسلام
ما استطاعا قاتل الله
فيها ود كثير من أهل
الكتاب الآية وهو أخرج
ابن جرير من جامعهم
سألت قريش عمدة أن
يجعل لهم الصفا ذهباً
فقال نعم وهو لكم
كاللثة لبني اسرائيل ان
كفرتم فأبوا ورجعوا
فأمر الله أم تزيون
الآية وهو أخرج عن الدي
قال سألت العرب عمداً
صلى الله عليه وسلم أن
يأتهم بالله فيردوه جبهة
فزلت وهو أخرج من
إلى العالمة قال قال رجل
يا رسول الله لو كانت
كلارائنا ككلارائنا بنى
اسرائيل فقال الذى صلى
الله عليه وسلم ما أعلمكم
الله خير كانت بنوا اسرائيل
إذا أصاب أحدهم الحظيعة
وجدوا مكتوبة على باب
وكفارتها فان كفرها
كانت له خزية في الدنيا
وان لم يكفرها كانت له
خزية في الآخرة وقد
أعلمكم الله خيراً من
ذلك قال تعالى ومن يسر
سواء أو يظلم نفسه الآية
والصلوات الحسن والجنة
الى الجنة كلفارت لها
بينهن فأمر الله أم تزيون
أن سألوا رسولكم
الآية (قوله تعالى)
وفات اليهود الآية
أخرج ابن أبي حاتم من
طريق سيد أو عمرة
من ابن عباس قال لما قسم

أهل نجران من الصلوي
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنهم أبا
يهود فقتلوا قتال رافع
ابن خزيمة ما لم يلهي
وكفر بجسدي والاعمال
قال رجل من أهل
نجران يهود ما لم يلهي
شيء وبعد نبوة موسى
وكفر بالنبوة فأنزل الله
في ذلك وقت اليهود
ليست الصلوي على شيء
الآية (قوله تعالى)
ومن أظلم الآية • أخرج
ابن أبي حاتم عن الطريق
لقد كور أن قربنا منوا
التي صلى الله عليه وسلم
الصلوة عند الكعبة في
الحج الحرم فأنزل الله
ومن أظلم من منى مساجد
الله الآية • وأخرج ابن
جرير عن ابن زيد قال
نزلت في اللركين حين
صعدوا رسول الله من
مكة يوم المدينة (قوله
تعالى) وقد للفرق
والغرب • أخرج مسلم
والترمذي والنسائي عن
ابن عمر قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسلي
على راحته تلوحا أبنا
توجبت به وهو جاء من
مكة إلى المدينة ثم قرأ
ابن مسروق الفرق
والغرب وقال في هذا
نزلت هذه الآية • وأخرج
الحاكم عنه قال أنزلت
فأبنا تولوا ثم وجه الله
أن تصل حين توجبت
بك واسطك في الطوع

وزل في اليهود (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ) الناس (مَا أُنزِلْنَا مِنَ السَّمَاءِ وَالْهَدْيِ) كآية
الرحم ونزل محمد صلى الله عليه وسلم (مِنْ بَدَنٍ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) التوراة
(أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ) يبعدهم من رحمته (وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) الملائكة والمؤمنون أو كل
شيء بالدعاء عليهم باللعنة (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) رجوعوا عن ذلك (وَأَصْلَحُوا) عملهم (وَيَتُوبُوا)
ما كتبوا (فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ) أقبلت عليهم (وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) بالؤمنين (إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَهُمْ كُفَّارٌ) حال (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون (خَالِدِينَ
فِيهَا) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لَا يَحْفَظُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ) طرفة عين (وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ) يهلون لتوبة أو معذرة • ونزل ما قالوا صف لنا ربك (وَإِلَهُكُمْ) للمستحق
للمباداة منكم (إِلَهُ وَاحِدٌ) لا نظيره في ذاته ولا في صفاته (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) هو (أَلَمْ يَخْلُقْ
الرَّحِيمُ) وطلبوا آية على ذلك فنزل (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وما فيها من
المعجائب (وَاختلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بالذهب واللجس • والزينة والنقصان (وَالْمَلَكِ)
السنن (أَلَمْ يَجْعَلْ فِي السَّحَابِ) ولا ترسب موقرة (بَابِئْتُمْ النَّاسَ) من التعارفات والحمل
(وَمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ) مطر (فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ) بالنبات (بَعْدَ مَوْتِهَا)
يبسها (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) لأنهم يبنون بالحصب الكائن عنه
(وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ) تقلبها جنوبا وشمالا حارة وباردة (وَالسَّحَابِ) الغيم (الْمُسْتَعْرِ)
للذلل بأمر الله تعالى يسير إلى حيث شاء الله (تَبَيَّنَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) بلا علاقة (لَا يَكُنْ)
دالات على وحدانيته تعالى (لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يتدبرون (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ) أي غيره (أُنْذَارًا) أصناما (يَحْبُوهَا) بالتحظيم والخضوع (كَعِبَاءِ اللَّهِ) أي كعبهم
له (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشْدُّ حُبًّا لِلَّهِ) من حبهم للانحداد لأنهم لا يبدلون عنه بحال ما والكفار
يبدلون في الشدة إلى الله (وَلَوْ تَرَى) تبصر يا محمد (الَّذِينَ ظَلَمُوا) باعتماد الانحداد (إِذْ
يُرَوْنَ) بالبناء للفاعل وللفعول يصيرون (الْمَذَابَ) لرأيت أمرا عظيما واذموني إذا (أَنَّ)
أي لأن (الْقُوَّةَ) القدرة القلبية (فِيهِ جَمِيعًا) حال (وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) وفي قراءة
يرى بالتحانية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما بعدها
سدت مسد للضولين وجواب لو محذوف وللمنى لو علوا في الدنيا شدة عذاب الله وأن
القدرة لله وحده وقت ما بينهم • وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا (إِذْ) بدل
من اذ قبله (تَبَيَّنَ الَّذِينَ آمَنُوا) أي الرؤساء (مِنَ الَّذِينَ أَتَيْنَا) أي أنكروا واصلهم
(وَ) قد (رَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ) عطف على تبار (بِهِمْ) عنهم (الْأَشْبَابُ) الوصل

التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ اَنْ لَنَا كَرَّةٌ) رجعة الى الدنيا (فَنَنْتَبِهَهُمْ) أي المتبوعين (كَمَا نَبِّهْتُمُونا) اليوم ولولو لتفتي وتنبهوا جوابه (كَذَلِكَ) أي كما أراهم شدة عذابه وتبرأ منهم من بعض (يُرِيهِمْ اللهُ أَعْمَالَهُمْ) السيئة (حَسَرَاتٍ) حال ندابات (عَلَيْهِمْ وَمَا تُمْرُّ بِهِنَّ مِنْ أَلْأَنْدَادِ) بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها (يَأْتِيهَا النَّاسُ كَلْبًا يَمْشُ فِي الْأَرْضِ حَلَالًا) حال (طَبِيبًا) صفة مؤكدة أي مستلذا (وَلَا تَنْتَبِهُوا خُطُوبَاتِ) طرق (الشَّيْطَانِ) أي تزيينه (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بين المداواة (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالشُّوْءِ) الانهم (وَالْفَحْشَاءِ) القبيح شرعا (وَأَنْ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ تَمَلَّاظُونَ) من تحريم ما لم يحرم وغيره (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) أي الكفار (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) من التوحيد وتحليل الطيبات (قَالُوا) لا (بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا) وجدا (عَلَيْهِ آيَاتُنَا) من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والباطل قال تعالى (أ) يتبعونهم (وَلَوْ كَانُوا يَأْمُرُونَ لَاسْتَفْعَلُوا شَيْئًا) من أمر الدين (وَلَا يَهْتَدُونَ) الى حق والمهزمة للانكسار (وَيَسْتَلُ) صفة (الَّذِينَ كَفَرُوا) ومن يدعوهم الى الهدى (كَشِبِلَ الَّذِي يَنْتَقِ) يصوت (رَبًّا لَا يَسْتَعِ) إِلَّا دُعَاؤُكُمْ أَي صوته لا يرفع عنهم معناه أي في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالجهانم تسع صوت راعيها ولا تفهمهم (مِمَّنْ يَنْتَقِ) عَنْهُمْ لَا يَقُولُونَ) الموعظة (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَلْبًا مِنْ طَبِيبَاتٍ) حلالات (مَا زَرَفْنَا كُفْرَكُمْ وَآتَشَرْنَا كُفْرًا) على ما أحل لكم (إِنْ كُنْتُمْ إِذِيَّةً تَقُولُونَ) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمُنَافِقَةَ أَي أكلها والذكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا وألحق بها بالنساء ما أمين من حي وخص منها السمك والجراد (وَالَّذِينَ) أي الفسوح كما في الانعام (وَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له (وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ) أي ذبح على اسم غيره والاحلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم (فَتَنُ اضْطُرُّ) أي ألتجته الضرورة الى أكل شيء ما ذكرناه (غَيْرَ بَاطِلٍ) خارج على المسلمين (وَلَا عَادٍ) تمتد عليهم بقطع الطريق (فَلَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ) في أكله (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لأوليائه (رَحِيمٌ) بأهل طاعته حيث وصع لهم في ذلك وخرج الباغى والعادي يلحق بها كل عاص يسرفه كالأبى والمكلس فلا يحل لهم أكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ) المشتمل على نعمت محمد وهم اليهود (وَيَسْتَفْزُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا) من الدنيا يأخذونه بدل من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم (أُولَئِكَ يَأْتِي كَلْبًا فِي طُوبَاهُمْ إِلَّا الْأَنْدَادَ) لأنها ما لهم (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) غضبا عليهم (وَلَا يُزَكِّيهِمْ) بطهرهم من دنس الذنوب (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم هو النار (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا

وال صبيح على شرط سلم منا أصح ماورد في الآية اسناداً وقد استند جماعة لكثرة ليس فيه تصريح بذكر البب بل قال أنزلت في كذا وقد عتمد ما به وقد ورد التصريح بسبب نزولها • فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستل بيت المقدس فخرجت اليهود فاستلبها بضعة عشر شهرا وكان يجب قبله إبراهيم وكان يدعو الله وينظر إلى السماء فأزل الله نولها وجعلهم شرطه فزاد في ذلك اليهود فالت ما ولا هم من بيتهم التي كانوا عليها فأزل الله قلعة الشرق والغرب وقال فأبنا نولوا ثم وجه الله استاده قوى والتي أيضا بسامه فليخند • وفي الآية روايات أخر ضعيفة فأخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق أحمد السنان عن حاتم بن عبد الله عن عبد الله بن حاتم بن ربيعة من أبيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فلم نر أي القبة فصل كل رجل منا على وجهه فلما أصبحنا ذكرنا

الضَّلَاةَ بِالْهَدَى) أخذوها به في الدنيا (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ) المدة لم في الآخرة لولم
يكتسبوا (فَمَا أَصْبَرْتُمْ عَلَى النَّارِ) أي ما أشد صبرهم وهو تعجب المؤمنين من ارتكابهم
موجباتها من غير مبالاة والافأى صبر لم (ذَلِكَ) الذي ذكر من أسلمهم النار وما بعده
(بِأَن) بسبب أن (اللَّهُ تَزَلَّ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) متعلق بنزل فاختلّفوا فيه حيث آمنوا
ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ) بذلك وهم اليهود وقيل
المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شر وبعضهم محر وبعضهم كهنة (أَنَّى شِقَاقِي)
خلاف (يَسِيد) عن الحق (لَيْسَ إِلَهِي أَنْ تَوَلَّوْا وَجْهَكُمْ) في الصلاة (قِيلَ الشَّرِيقِ
وَالْمَغْرِبِ) نزل ردًا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك (وَالْكَافِرُ إِلَهٌ) أي ذا البر
وقوى. يفتح الباء أي البار (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَاتَّبَعَ كِتَابَ اللَّهِ) أي
الكتب (وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى) مع (حُبِّهِ) (ذَوِي الْقُرْبَى) القرابة (وَالْيَتَامَى
وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ) المسافر (وَالسَّائِلِينَ) الطالبين (وَفِي) فك (الرُّقَابِ)
للكتابين والاسرى (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ) المفروضة وما قبله في التطوع
(وَالْمُؤْتُونَ يَهْدِيهِمْ إِذَا عَاهَدُوا) الله والناس (وَالصَّابِرِينَ) نصب على المدح (فِي الْبَنَاءِ)
شدة الفقر (وَالضَّرَّاءِ) المرض (وَحِينَ الْيَأْسِ) وقت شدة القتال في سبيل الله (أُولَئِكَ)
الموصوفون بما ذكر (الَّذِينَ صَدَقُوا) في إيمانهم أو ادعاء البر (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) الله
(يَأْتِيهِمُ الْغَنَاءُ) فرض (عَلَيْكُمْ الْغَنَاءُ) المائلة (فِي الْقَتْلِ) بوصفها فعلًا
(الْعَرُ) يقتل (بِالْعَرِّ) ولا يقتل بالعبد (وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى) وبينت السنة
أن الذكر يقتل بها وإنه تعتبر المائلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبداً بكافراً ولو حرّاً (فَمَنْ
عُتِيَ لَهُ) من القتلتين (مِنْ) دم (أَخِيهِ) المقتول (عَتِيَ) بأن ترك القصاص منه وتكبر
شئ. يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تطف داء
الى العفو وايدان بأن القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والخبر
(فَاتَّبَعَ) أي فعل الماقى اتباع القتال (بِالْمَغْرُوفِ) بأن يطالبه بالدية بلا عفو وترتيب
الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما هو أحد قولى الشافعى والثانى الواجب القصاص
والدية بدل عنه فوعا ولم يسما فلا شئ مودج (وَ) على القتال (أَدَاءً) للدية (إِلَيْهِ)
أي العاقى وهو الوارث (بِإِحْسَانٍ) بلا مطل ولا بخس (ذَلِكَ) الحكم المذكور من
جواز القصاص والعفو عنه على الدية (تَخْفِيفٌ) تسهيل (مِنْ رَبِّكُمْ) عليكم (وَرَحْمَةٌ)
بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى
الدية (فَمَنْ أَغْتَدَى) ظلم القتال بأن قتله (بَدَّ ذَلِكَ) أي العفو (فَلَا عَذَابَ أَلِيمَ) مؤلماً

ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزنت فأبنا
تولوا ثم وجه الله له
القرن من غرب وأشت
بضفت في الحديث
وأخرج البخاري وابن
مرويه من طريق
الربزي عن عطاء من
جابر دأب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرة
كنت فيها فأبنا طلة
فلم تعرف العيلة عات
طامة ساء لفرقة العيلة
من حيا بسبل الشبل
صلوا وخطوا خطوطا
والا بضنا العيلة حيا
قبل الجنوب صلوا وخطوا
خطوطا فلما أصبحوا
وطئت الشمس أصبحت
تلك المخطوط لغير العيلة
طاهقان من سرفا سائنا
الى صلى الله عليه وسلم
فسكت وأزل الله وفه
للغرق والغرب الآية
وأخرج ابن مرويه
من طريق الكشي عن
أبي صالح عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بم مرة
فأخذتهم ضابقتل يبتدوا
الشيعة صلوا استبان
لم بعد ما طئت الشمس
أهم صلوا لغير العيلة فلما
جاؤا الرسول الله صلاه
فأزله الله صلاه الآية وفه
للغرق والغرب الآية
وأخرج ابن جرير عن
قاعدة أن الله صلى
الله عليه وسلم قال من
أنا لكم قد مات من

في الآخرة بالنار أو في الدنيا بالقتل (وَلَكُمْ فِي الْقَتْلِ حَيَوةٌ) أى بقاء عظيم (يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) ذوى القول لأن القتال إذا علم أنه يقتل ارتدع فأجبا نفسه ومن أراد قتله فشرع (لَكُمْ تَنْقُوتُ) القتل مخافة القود (كُتِبَ) فرض (عَلَيْكُمْ) إِذَا حَصَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ) أى أسابه (إِنْ تَرَكْتُمْ خَيْرًا) مالا (الْوَصِيَّةُ) مرفوع يكتب ومتعلق إذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان أى قليوص (لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ) بالعدل بأن لا يزيد على الثلث ولا يفضل النفي (حقاً) مصدر مؤكد لمضمون الجملته (عَلَى الْكُفَّينِ) الله وهذا منسوخ بآية الميراث ومحدث لاوصية لوارث رواه الترمذى (فَمَنْ بَدَّلَهُ) أى الإصاء من شاهد ووصى (بَدَّلَ مَا سَمِعَهُ) علمه (فَأَنَّمَا إِلَهُكُمُ) أى الإصاء المبدل (عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ) فيه إقامة الظاهر مقام الضمير (إِنَّ اللَّهَ تَجَمُّعٌ) لقول الموصى (عَلِيمٌ) بفعل الوصى فجاز عليه (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ) مخففاً ومتفلاً (جَنَّتًا) ميلا عن الحق خطأ (أَوْ أَنَّمَا) بأن تصدقك بالزيادة على الثلث أو تخصيص غنى مثلاً (فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ) بين الموصى والموصى له بالامر بالعدل (فَلَا يُمْرُ عَلَيْهِ) في ذلك (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) بِنَائِمًا الَّذِينَ آتَوْا كُتِبَ) فرض (عَلَيْكُمْ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) من الأئم (لَكُمْ تَنْقُوتُ) المعاصى فانه يكسر الشهوة التى هى مبدؤها (أَيَّامًا) نصب بالصيام أو يصوموا مقدراً (مَعْدُودَاتٍ) أى قلائل أو مؤقتات بعدد معلوم وهى رمضان كما سأتى وقوله تسبيلا على المكلفين (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ) حين شهوده (مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أى مسافراً سفر القصر وأجده الصوم فى الحالين فأفطر (فَمِدَّةٌ) فعليه عدة ما أفطر (مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) يصومها بدله (وَعَلَى الَّذِينَ لَا يُطِيقُونَهُ) لكبر أو مرض لا يرجى برؤه (فِدْيَةٌ) هى (طَعَامُ مَسْكِينٍ) أى قدر ما يأكله فى يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفى قراءة باضافة فدية وهى لبيان وقيل لاغير مقدرة وكأوا مخيرين فى صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا أفطرتا خوفاً على الولد فاتها باقية بلا نسخ فى حتهما (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا) بالزيادة على القدر المذكور فى الفدية (فَهُوَ) أى التطوع (خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا) مبتدأ خبره (خَيْرٌ لَكُمْ) من الافطار والفدية (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنه خير لكم فاضلوه تلك الايام (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه (هُدًى) حال هاديا من الضلالة (لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ) آيات واضحات (مِنْ الْهُدَى) بما يهتدى الى الحق من الاحكام (وَمِنْ الْفُرْقَانِ) مما يفرق بين الحق والباطل (فَمَنْ شَهِدَ) حضر (مِنْكُمْ) اُنْشَرَّ

الناسى فصولاً عليه قالوا
نصل على رجل ليس
بمسلم فنزل وان من
أهل الكتاب لمن يؤمن
بآية الآية قالوا فانه كان
لا يصل الى القبلة فأزل
الله وقت للفرق والغرب
الآية غريب جدا وهو
مرسل أو مستدل *
وأخرج ابن جرير أيضاً
من جملة قال لا نزلت
ادعوى استجبالكم قالوا
الذين فزلت فأبنا تولوا
ثم وجهاته (قوله تعالى)
وقال الذين لا يملكون
الآية * أخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق
سعيد أو عكرمة من ابن
عباس قال قال واقف بن
خزيمة قال رسول الله ان كنت
رسولاً من الله كما تقول
هل ضدك لسانى نسج
كلامه فأمر الله فى ذلك
وقال الذين لا يملكون
الآية (قوله تعالى) انا
أرسلناك الآية قال عبد
الرزاق أباناً التورى من
موسى بن حبيدة من عبد
ابن كعب القرظى قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليت شمرى ما فعل
أبوى فزلت انا أرسلناك
بالحق بشيراً ونذيراً ولا
تألم من أصحاب الجحيم
فاذكر ما حق قوله الله
مرسل * وأخرج ابن
جرير من طريق ابن جريح
قال أخبرني داود بن أبي
طاسم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذات يوم

فَلْيَصُومُوا وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ (تقدم مثله وكرر ثلاثين
 نسخة بتعميم من شهد (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) ولما أباح لكم الفطر
 في المرض والسفر ولكن ذلك في معنى الملة أيضا للامر بالصوم عطف عليه (وَلْيَكُونُوا)
 بالتخفيف والتشديد (أَعِدَّةٌ) أى عدة صوم رمضان (وَلْيَكْبَرُوا اللَّهَ) عند كل كلمة
 (عَلَى مَا هَدَاكُمْ) أرشدكم لعالم دينه (وَلَمَّا كُمُ تَشْكُرُونَ) الله على ذلك وسأل جماعة
 النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناجيه فنزل (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي
 عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) منهم بسلى فأخبرهم بذلك (أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا) بانالته
 ما سأل (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي) دعائي بالطاعة (وَلْيُؤْمِنُوا) بعلوموا على الايمان (بِي لَعَلَّهُمْ
 يَرْشُدُونَ) يهتدون (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ إِذَا تَفَتُّهُ) بمعنى لانقضاء (إِلَى نَيْسِكُمْ)
 بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء
 (هُنَّ لَيْسَ لَكُمْ) وَأَنْتُمْ لَيْسَ لَهُنَّ كناية عن تماثلهما أو احتياج كل منهما الى صاحبه
 (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَهُ) تخونون (أَنْفُسَكُمْ) بالجماع ليله الصيام وقع ذلك
 لغيره وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم (فَتَأْتَى عَلَيْكُمْ) قبل توبتكم (وَعَنَّا
 عَنْكُمْ) فَأَلَّا نَ (أَذْهَلْ لَكُمْ) بِأَشْرُوهُمْ (جَاهِ مَوْهِن) وَأَبْتَنُوا (اطلبوا) مَا كَتَبَ اللَّهُ
 لَكُمْ (أى أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا) الليل كله (حَقِّ
 يَتَبَيَّنَ) يظهر (لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) أى الصادق بيان
 للخيط الأبيض وبيان الأسود محذوف أى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد منه
 من الفسح بظلمة أبيض وأسود في الامتداد (ثُمَّ أَمِنُوا الصَّيَامَ) من الفجر (إِلَى الْفَلِيلِ)
 أى الى دخوله بفروب الشمس (وَلَا تَبَاشِرُواهُمْ) أى نساءكم (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) مقيمون
 بنية الاعتكاف (فِي الْمَسَاجِدِ) متماق ما كفونهم لمن كان يخرج وهو متكف فبجامع
 امرأته ويعود (تِلْكَ) الاحكام المذكورة (حُدُودُ اللَّهِ) حدها لمبادء ليقفوا عندها (فَلَا
 تَقْرُبُوهَا) أبلغ من لامتدوها للعبه في آية أخرى (كَذَلِكَ) كما بين لكم ما ذكر
 (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لِكَيْ تَعْلَمُوا) عماره (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ) أى
 لا يأكل بعضكم مال بعض (بِالْبَاطِلِ) الحرام شرعا كالسرقة والنصب (وَلَا تَذُلُّوا)
 نلتوا (بِهَا) أى يحكمونها أو بالاموال رشوة (إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا) بالتعاطى (قَرِيبًا)
 ظالمة (مِنْ أَمْوَالِ الْبَاسِ) ملتبسين (بِالْإِنِّمِ) وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنكم ميطلون (مِثْلَ ذَلِكَ)
 يا محمد (عَنِ الْأَهْلِ) جمع هلال لم يبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نوراً ثم تعود كما بدت
 ولا تكون على حالة واحدة كالشمس (قُلْ) لم (هِيَ مَوَاقِيتُ) جمع ميقات (لِلنَّاسِ)

أين أبوى فزت مرسل
 أيضا (قوله تال) ولن
 ترضى الآية * أخرج
 التلي من ابن جابر قال
 ان يهود المدينة وصاري
 نجران كانوا يرحون أن
 يصل اليه صلى الله عليه
 وسلم اليهم فاعرف
 الله اليه الى الكعبة
 شق ذلك عليهم وألبوا
 أن يوافقهم على دينهم
 فأنزل الله ولن ترضى
 عنكم اليهود ولا النصارى
 الآية (قوله تال)
 وأخذوا من مقام ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم
 وغيره من مرمل واقفت
 روى ثلاثت يارسل
 الله لو أخذت من مقام
 ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 وأخذوا من مقام ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم يارسل الله
 أن نساءكم بخل طين
 البر والتاجر ولو أمرتهم
 أن يخبثن فزت آية
 المصائب واجتمع صلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نساء في البيرة
 فقلت لمن مسمى به ان
 طلقن أن يبله أزواجا
 خيرا يمكن فزت كذلك
 له طرق مكتبة نيا
 ما أخرجه ابن أبي حاتم
 وابن مردويه عن جابر
 قال لما طقت النبي صلى
 الله عليه وسلم قاله مر
 هنا مقام أين ابراهيم
 قال نعم قال أفلا ترضونه
 صلى الله عليه وسلم فأنزل الله وأخذوا
 من مقام ابراهيم صلى

يسلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وإفطارهم (وَأَلْحَجْ) عطف على الناس أى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك (وَلَيْسَ إِلَيْهِ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) في الاحرام بأن تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يسلمون ذلك ويعلمونه بر (وَلَيْكِنْ إِلَيْهِ) أى إذا البر (مَنْ أَمْنَى) الله بترك مخالفته (وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَيْبَاهَا) في الاحرام كثيره (وَأَتُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ) تنفرون • ولا صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخلوا مكة ثلاثة أيام ويحجزوا لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي قریش ويقاطلهم وكما يسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى لاعلاء دينه (الَّذِينَ يُقَاتِلُوكُمْ) من الكفار (وَلَا تَقْتُلُوا) عليهم بالابتداء بالقتال (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله (وَقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ) وجدتمهم (وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) أى مكة وقد فصل بهم ذلك عام الفتح (وَالْفِتْنَةُ) الشرك منهم (أَشَدُّ) أعظم (مِنْ الْقَتْلِ) لهم في الحرم أو الاحرام الذى استغفرتهم (وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْحَسْبِ الْعَرَامِ) أى فى الحرم (حَقِّقُوا قَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ) فيه (فَاقْتُلُوهُمْ) فيه وفى قراءة بلا ألف فى الاضال الثلاثة (كَذَلِكَ الْقَتْلُ وَالْإِخْرَاجُ) جزاء الكافرين (فَإِنْ أَنْتَهُوا) عن الكفر وأسلموا (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لهم (رَحِيمٌ) بهم (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ) توجد (فِتْنَةٌ) شرك (وَيَكُونَ الدِّينُ) العبادة (لِلَّهِ) وحده لا يبدوا غيره (فَإِنْ أَنْتَهُوا) عن الشرك فلا تمتدوا عليهم دل على هذا (فَلَا عُدْوَانَ) اعتداء بقتل أو غيره (إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشَّهْرُ الْعَرَامُ) المحرم مقابل (الشَّهْرُ الْعَرَامُ) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى مثله رد لاستغفام المسلمين ذلك (وَالْعُرُمَاتُ) جمع حرمة ما يحبا احترامه (فَصَاعِدُ) أى يقتصر بشهلا اذا انتهكت (فَقَدْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ) بالقتال فى الحرم أو الاحرام أو الشهر الحرام (فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ) سعى مقابلته اعتداء الشبهها بالمقابل به فى الصورة (وَأَقْبُوا اللَّهَ) فى الانتصار وترك الاعتداء (وَأَعْلُوا أَنْ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) بالمون والنصر (وَأَقْبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) طاعته الجهاد وغيره (وَلَا تَقُوا بِأَيْدِيكُمْ) أى أنفسكم والباء زائدة (إِلَى الْهَلَكَةِ) الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد أو تركه لأنه يعزى المدعو عليكم (وَأَحْسِنُوا) بالنفقة وغيرها (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) أى يثيبهم (وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْمُكْرَةَ) أى أدوا بحقوقهما (فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ) منتم عن اقامتهما بدوا (فَأَسْتَبْسِرُوا) تيسر (مِنْ الْهَدْيِ) عليكم وهو شاة (وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ) أى لا تتحلوا (حَتَّى يَبْلُغَ

وأخرج ابن مرفوعة من طريق عمرو بن ميمون من عمر بن الخطاب أنه من مقام ابراهيم فقال رسول الله ليس قوم علم خليل ربنا قال على قال أفلا تتخذه صلى فلم نلبث الا يسيرا حتى نزلت واتخذوا من مقام ابراهيم محسلى وظاهر هذا وما فيه أن الآية نزلت فى حجة الوداع (قوله تعالى) ومن يرغب من مكة ابراهيم الآية • قال ابن عينة روى أن عبد الله بن سلام دعا ابن أخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لما قد علمنا أن الله تعالى قال فى التوراة انى باعث من ولد اسمايل نبيا اسمه أحد فن آمن به فقد احتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو يملون فأسلم سلمة وابن مهاجر فنزلت فيه الآية (قوله تعالى وهما كونا هودا) • أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو مكرمة من ابن عباس قال قال ابن سورابى صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه فابينا بأهدى منه وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله بينهم وهما كونا هودا أو نصارى تهتدوا (قوله تعالى) سيجول البهائم من الناس الآيات قال ابن

الهدى) المذكور (عَلَيْهِ) حيث يحل ذبحه في مكان الاحصار عند الشافي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكنه ويحلق وبه يحصل التحلل (فَنَ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذً مِنْ رَأْسِهِ) كقتل وصداع فحلق في الاحرام (فَذَبْتُهُ) عليه (مِنْ صِيَامٍ) لثلاثة ايام (أَوْ صَدَقَةٍ) بثلاثة أصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين (أَوْ نُسْكَ) أى ذبح شاة وأو لتخيير وألحق به من حلق لغير عند لأنه أولى بالكفاية وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر أو غيره (فَإِذَا أُمِنْتُمْ) المدو بأن ذهب أو لم يكن (فَتَن تَمَتَّعْ) استمتع (بِالْعُمْرَةِ) أى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام (إِلَى الْحُجِّ) أى إلى الاحرام به بأن يكون أحرم بها أشهره (فَمَا اسْتَبَسَّ) تبسر (مِنْ أَلْهَدَى) عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر (فَتَن لَمْ يَجِدْ) الهدى لعقده أو فقد منه (فَصِيَامٌ) أى فضليه صيام (ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) أى في الحج أى في حال الاحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكرامة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولى الشافعى (وَسَبَقَتْ إِذَا رَجَعْتُمْ) إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل اذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التفات عن النسيئة (بِثَلَاثَةِ عَشْرَةَ كَامِلَةً) جملة تأكيد لما قبلها (ذَلِكَ) الحكم المذكور من وجوب الهدى أو الصيام على من تمتع (لَيْتَن لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي) التَّشْعِيدِ الْفَرَامِ) بأن لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعى فان كان قلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الال اشعار بأشراط الاستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فضليه ذلك هو أحد وجهين عند الشافعى والثانى لا والاهل كفاية عن النفس والعق بالتمتع فيأذكر بالسنة القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف (وَأَتَقُوا اللَّهَ) فيما يأمركم بهونها كم عنه (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لمن خالفه (الْحَجُّ) بوقته (أَشْهُرٌ مُمْتَلِئَاتٌ) شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله (فَتَن فَرَضَ) على نفسه (فَبِهِنَّ الْحَجُّ) بالاحرام به (فَلَا رَفَتْ) جماع فيه (وَلَا فُوقَ) ماضى (وَلَا جَدَالَ) خصام (فِي الْحَجِّ) وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهى (وَمَا تَعْلَمُوا مِنْ خَيْرٍ) كصدقة (يَقِلُّهُ اللَّهُ) فيجازيكم بهوزل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلالى الناس (وَتَزَوَّدُوا) ما يبلنكم لسفركم (فَإِنْ خَيْرٌ أَلْزَادُ النَّفْسَى) ما يبق به سؤال الناس وغيره (وَأَتَقُوا يَا أُولَى الْأَلْبَابِ) ذوى العقول (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) (فِي أَنْ تَبْتَغُوا) تطلبوا (فَضْلًا) رزقا من ربكم (بِالتَّجَارَةِ) في الصبح نزل ردالكم اهتمم ذلك (فَإِذَا أَقْسَمْتُمْ) دفتن (مِنْ عَرَفَاتٍ) بعد الوقوف بها (فَإِذْ كَرُّوا اللَّهَ) بعد الميت بمزدلفة

اسحق حدى اسحق
ابن أبي خالد من أبي
اسحق من البراءة قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحل نحو
بيت للهدى ويكثر النظر
الى الساء ينتظر أمر الله
فأزل الله قد نرى طلب
وجهك في الساء فتوليك
فله ترناها قول وجهك
شطر للسجد الحرام قال
رجال من السجين ودها
لو علمنا من مات منا
فيل أن تصرف في الله
وكيف صلاتنا قبل بيت
للهدى فأزل الله وما
كان الله ليضع إيمانكم
وقال السناء من الناس
ما ولا من قبلهم
التي كانوا عليها فأزل الله
سيفول السناء من
الناس الى آخر الآية
له طرق نحوه وفي
الصحين من البراءة مات
على القبة قبل أن تحول
رجال وقتلوا فلم تدر ما
حول نيم فأزل الله وما
كان الله ليضع إيمانكم
• وأمر ابن جرير من
طريق الهدى بأسانيه
قال لما صرف النبي صلى
الله عليه وسلم نحو الكعبة
بعد صلاته الى بيت للهدى
قال للفرعون من أهل
مكة تحير على عهد الله
توجه قبلة اليكم وعلم
أنكم أمضى منه سبلا
ووشك أن يدخل في
دينكم فأزل الله فلا
يكون قناس عليكم حجة

بالتلبية والتلهيل والدعاء (عِنْدَ الْمَشْرِقِ الْحَرَامِ) هو جبل في آخر المزدلفة يقال فيه فزع
 وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جدارواه مسلم
 (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا كُمْ) لحال دينه ومناسك حجه والكاف للتعميل (وَلَا يَنْ) مخففة
 (كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ) قبل هده (لَكِنَّ الصَّائِينَ ثُمَّ أَفِضُوا) يافرش (مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ)
 النَّاسُ أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا ينفقون بالمزدلفة ترغاضاً عن الوقوف معهم ثم
 للترتيب في الذكر (وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ) من ذنوبكم (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) بهم
 (فَإِذَا قَضَيْتُمْ) أدبتم (مَنَاسِكَكُمْ) عبادات حكم بأن رميتهم بجرمة العقبة وطعن واستقرتم
 بمعنى (فَازْكُرُوا اللَّهَ) بالتكبير والثناء (كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ) كما كنتم تذكروهم عند
 فراغ حكم بالمفاخرة (أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) من ذكركم لإيها ونصب أشد على الحال من ذكر
 للنصب بازكروا إذ لو تأخر عنه لكان صفة له (فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا) نصيبنا
 (فِي الدُّنْيَا) فيؤاه فيها (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) نصيب (وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا
 آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) نعمة (وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ) هي الجنة (وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) بدم
 دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون لحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب
 خيرى الدارين كما وعد بالتوب عليه بقوله (أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ) ثواب (مِنْ) أجل
 (مَا كَسَبُوا) عملوا من الحج والدعاء (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) يحاسب الخلق كلهم في قدر
 نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ) بالتكبير عند رمى الجمرات
 (فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ) أي أيام التشريق الثلاثة (فَمَنْ تَجَلَّى) أي استعجل بالنفر من
 منى (فِي يَوْمَيْنِ) أي في ثلثي أيام التشريق بعد رمى جماره (فَلَا يَنْهَم عَلَيْهِ) بالتعجيل
 (وَمَنْ تَأَخَّرَ) بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره (فَلَا يَنْهَم عَلَيْهِ) بذلك أو هم مخبرون
 في ذلك ونفى الهم (لَكِنَّ أَتَى) الله في حجه لانه الحاج في الحقيقة (وَاتَّقُوا اللَّهَ) وَاعْتَمُوا
 أَسْكُمْ إِلَيْهِ تَحْشَرُونَ) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ولا ينجيك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده (وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ)
 انه موافق لقوله (وَهُوَ اللَّهُ الْخَصَّامُ) شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو
 الأخصى بن شريك كان منافقاً حلو الكلام لهنى صلى الله عليه وسلم يخلف أنه مؤمن به
 ومحب له فيدنى بجملة فاكذبه الله في ذلك ومم يزوع وهم لبعض المسلمين فافرح وعقرها
 ليلا كما قال تعالى (وَإِذَا تَوَلَّى) انصرف عنك (سَمَى) مشى (فِي الْأَرْضِ يُبْشِرُ فِيهَا
 وَبَيْنَكَ الْقُرُوتُ وَأَتَمَّلُ) من جملة الفساد (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ) أي لا يرضى به (وَإِذَا
 قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ) في ضللك (أَخَذَتِ الْمِرَّةُ) حلتها الائمة والحمة على العمل (بِالْإِسْمِ)

الآية (قوله تعالى) ولا
 تتولوا لمن ينحل الآفة
 أخرج ابن شنبه في
 الصحابة من طريق
 السدي الصغير من
 الكلبي من إسماعيل من
 ابن عباس قال قل نعم
 ابن الحجاج يدعونه وفي
 فيه تركوا ولا عملوا
 يقتل فسيل الله أموات
 الآية قال أبو سعيد أغفوا
 على أنه مير بن الحجاج
 وإن السدي صنفه (قوله
 تعالى) إن الصفا والمروة
 الآفة • أخرج الشيخان
 وغيرها من عروة عن
 عائشة قال قلت لأبي
 قول الله إن الصفا والمروة
 من شاتر الله فن حج
 البيت أو احضر فلاحاح
 عليه أن يطوف بها فإ
 أرى على أحد شيئا أن
 لا يطوف بها فقلت
 عائشة بئسما قلت فإن
 أخي أنها لو كانت على
 مالوتها عليه كانت فلا
 جناح عليه أن لا يطوف
 بها ولكنها إنما أنزلت
 أن الاصدار قبل أن
 يملوا كانوا يملون لما
 الطائفة وكان من أجل لما
 يخرج أن يطوف بالصفا
 والمروة سألوا من ذلك
 رسول الله قالوا يا رسول
 الله أنا كنا نخرج أن
 يطوف الصفا والمروة في
 الحاضنة فأقول الله إن
 الصفا والمروة من شاتر
 الله ال قوله فلاحاح
 عليه أن يطوف بها •

الذى أمر بآفاقه (فَتَضَبُّ) كافيهِ (حَيْثُمْ) وَلَيْسَ أَلْمَآدُ) الفرائض (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ
يُشْرِي) يبيع (غَنَتُهُ) أى يبذلها فى طاعة الله (أُنْبَاءُ) طلب (مَرْضَاةَ اللَّهِ) رضاهو
صهيب لما آذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله (وَأَلْفَ رَوَّفَ بِالْعِيَادِ) حيث
أرشدهم لىافيه رضاه • ووزل فى عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل
بعد الاسلام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلَاحِ) ففتح السنين وكسرهما الاسلام (كَافَّةً)
حال من السلم أى فى جميع شرائعه (وَلَا تَقْبَلُوا خُلُوتَ) طرق (الشُّطْرَانِ) أى تزينه
بالتفريق (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بين المداوة (فَإِنْ زَلْتُمْ) ملتم عن الدخول فى جميعه
(مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ) الحجج الظاهرة على أنه حق (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ)
لا يعجزه شئ عن انتقامه منكم (حَكِيمٌ) فى صنعه (هَلْ) مَا يَنْظُرُونَ) ينظرون التاركون
الدخول فيه (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ) أى أمره كقوله أو يأتى أمر ربك أى عذابه (فى ظُلَلٍ)
جمع غلة (مِنْ الْقَنَامِ) السحاب (وَالْمَلَائِكَةُ وَفَوَى الْأُفْرُ) ثم أمر هلاكهم (وَإِلَى
اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) بالنباء للمفعول والفعل فى الآخرة فيجازى (سَلِّ) يا محمد (بِنِي
إِسْرَآئِيلَ) تبكيها (كَيْفَ آتَيْنَاهُمْ) كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثانى وهى تالى
مفعولى آتينا ويميزها (مِنْ آيَةٍ يَبَيِّنُ) ظاهرة كغلق البحر وإزالة المن والسوى فبدلوا
كفرًا (وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ) أى ماأنهم به عليه من الآيات لانها سبب الهداية (مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ) كفرًا (فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) له (زَيْنٌ) الَّذِينَ كَفَرُوا (مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
الْحَيَوَةِ) الدُّنْيَا) بالتسوية فأحسوها (وَهُمْ) يَشْكُرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) لغتهم كبلال
وعمار وصهيب أى يستهزؤن بهم ويتمالون بالمال (وَالَّذِينَ آمَنُوا) بالشرك ثم هؤلاء (فَوَقَّعَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أى رزقا واسعا فى الآخرة والدنيا بأن
يملك المسخور منهم أموال الساعرين وراقبهم (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) على الايمان
فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض (قَبَسَتْ) اللَّهُ النَّبِيِّينَ) اليهم (مُشْتَرِينَ) من آمن
بالجنة (وَمُتَّخِذِينَ) من كفر بالدار (وَأُزِيلَ مَعَهُمُ الْكِتَابُ) بمعنى الكتب (بالحق)
متعلق بأزول (لِيُفَكَّهُمْ) به (سَبَقَ النَّاسُ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ) من الدين (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ)
أى الدين (إِلَّا الَّذِينَ أَوْفُوا) أى الكتاب فآمن بعض وكفر بعض (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ) الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلاف وهى وما بعدها مقدم على
الاستثناء فى المعنى (بَنِيًّا) من الكافرين (يَنْهَى) فهدى الله الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى آخِلَاتِهِمْ
مِنْ) لبيان (أَلْفُ) يَأْذِيهِ) بارادته (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هدايته (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
طريق الحق • وزل فى جهد أصاب المسلمين (أَمْ) بل أ (حَتَّىٰ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ)

وأخرج البخارى عن
طام بن سليمان السالك
أما عن الصفا والروة
قال كان نرى أنها من
أمر المجالية فلما جاء
الاسلام أسكنها فيها
فأزلاها ان الصفا والروة
من شتر الله • وأخرج
الحاكم عن ابن عباس
قال كانت القبايل فى
المجالية تطوف الجبل
أجمع بين الصفا والروة
وكان بينهما أصنام هم
ولما جاء الاسلام قال
السلون بأمر الله ٧
تطوف بين الصفا والروة
فأهتبه كذا فصنع فى
المجالية فأزول الله عنه
الآية (قوله تعالى) ان
الذين يكتسبون الآية •
كأخرج ابن جرير وابن
أبى حاتم طريق سبيد
أو مكرمة من ابن عباس
قال سأل ساذ بن جبل
وسعد بن معاذ وعطربة
ابن زيد عما من أحبار
يهود من بعض ما
النوراة فكسروا إياه
وأبوا أن يجهزوا فأزول
الله فيهم ان الذين يكتسبون
ما أنزلنا من البينات
والهدى الآية (قوله
تعالى) ان فى خلق
السوات الآية • أخرج
سعيد بن منصور فى مسنده
والبرقاني فى تفسيره
والبيهقى فى شعب الايمان
عن أبى الضمى قال لما
نزلت والمسلم له واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم
نصب للمشركون وقروا

وَلَمَّا (بِأَيْتِكُمْ مَثَلٌ) شبه مائتي (الَّذِينَ خَوَّاهُ مِنْ قَبْلِكُمْ) من المؤمنين من المعن
فصبروا كما صبروا (مَسْتَهْمٌ) جملة مستأففة مبينة ما قبلها (الْبَنَاءُ) شدة الفقر (وَالضَّرَاءُ)
المرض (وَزَلْزَلُوا) أزعجوا بأنواع البلاء (حَتَّى يَقُولَ) بالنصب والرفع أى قال (الرَّسُولُ)
وَالَّذِينَ آمَنُوا سَمَةً) استبطاء للنصر لنتأهيه الشدة عليهم (سَمَتِي) بآي (نَصْرَ اللَّهِ) الذى
وعدها فاجيبوا من قبل الله (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) إتيانه (يَسْأَلُونَكَ) يا محمد (تَأْذًا
يَنْفَعُونَ) أى الذى ينفعونه والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذمال فسأل النبي صلى
الله عليه وسلم عما ينفع وعلى من ينفع (قُلْ) لهم (مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ) بيان لما شامل
لقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصنف الذى هو
الشق الآخر بقوله (فَلِلَّهِ الَّذِينَ وَالْفَرِيقَيْنِ وَالْيَتَامَى وَالسَّائِلِينَ وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ) أى هم
أولى به (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) إعتاق أو غيره (فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فجاز عليه (كَتَبَ)
فرض (عَلَيْكُمْ الْقِتَالَ) للكفار (وَهُوَ كُرَّةٌ) مكروه (لَكُمْ) طبعها مشقة (وَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) لئيل النفس الى
الشهوات الموجبة فلا كما ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فليل لكم فى القتال وان
كرهتموه خير لأن فيه إما الظفر والغنمية أو الشهادة والاجر وفي تركه ان أحببتموه شرًا
لأن فيه القتل والفقر وحرمان الأجر (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) ما هو خير لكم (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)
ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليه اعبدا الله
ابن جش قاتلو المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس
عليهم يرجب ضميرهم الكفار باستحلاله فنزل (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ) المحرم
(قِتَالٍ فِيهِ) بدل اشتمال (قُلْ) لهم (قِتَالٌ فِيهِ كَثِيرٌ) عظيم وزرًا مبتدأ وخبر (وَصَدٌّ)
مبتدأ منع الناس (عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (وَكَفْرٌ بِهِ) باله (وَ) صد عن (الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ) أى مكة (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ) وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر
المبتدأ (أَوْ كَثِيرٌ) أعظم وزرًا (عِنْدَ اللَّهِ) من القتال فيه (وَالْفِتْنَةُ) الشرك منكم (أَكْبَرُ
مِنَ الْقِتَالِ) لكم فيه (وَلَا يَرَوْنَ) أى الكفار (يَفْعَلُونَكُمْ) أيها المؤمنون (حَتَّى) كي
(يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ) الى الكفر (لِيُنَاسِطُوا) لِيُشَاظِلُوا وَمَنْ يَزِدَّدْ مِنْكُمْ غِنًى دِينِهِ فَيَمُتْ
وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ) بطلت (أَعْمَالُهُمْ) الصالحة (فِي اللَّهِ نِيًّا) وَلَا خَيْرَ) فلا اعتداد
بها ولا ثواب عليها والتعبد بالموت عليه بعيدا له أو وجع الى الاسلام لم يبطل عمله فتأب عليه
ولا يبيده كالخج مثلا وعليه الشافعي (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ولما ظن
السرية أنهم ان سلموا من الهم فلا يحصل لهم اجر نزل (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا)

لها واحدا ثم كلاسها
ليأتا بآية فأنزل الله
تت في خلق السموات
والأرض الى قوله قوم
يظنون (قلت) هذا
سئل لكن لا شامد
أخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ في كتاب
الطه عن معاذ بن زيد
عن النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة والمكة
واحد لانه الامور الحرم
لجميع قتال كقوله فريش
بمكة كيف يسع الناس
الله واحد فأنزل الله ان
خلق السموات والأرض
الى قوله قوم يظنون
ك وأخرج ابن أبي حاتم
وابن مرفوعه عن طريق
جيد موصول عن ابن
عباس قال قال فريش
النبي صلى الله عليه وسلم
أبى الله أن يصل لنا الصلوة
فجاءت على به على دعونا
فأوحى الله اليه اني مسلميه
ولكن ان كفروا صد
ذلك عذبهم عذابا لا
أعذب الله أحدا من العالمين
قال رب دعني ولومى
مأدوم يوما فأنزل
الله هذه الآية ان في
خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار
وكيف يسألك الصلوة
ومم يرون من الآيات
ما هو أعظم • (قوله
تعالى) وانما قيل لهم اتبعوا
الآية • ك وأخرج ابن
أبي حاتم عن طريق سيبه
أو مكرهه من ابن عباس

فارقوا أوطانهم (وَتَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لاعلاء دينه (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ)
ثوابه (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) بهم (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْبَيْسِرِ) القمار
ما حكمهما (قُلْ) لهم (فِيهِمَا) أى فى قماريهما (إِنَّمَا كَبِيرٌ) عظيم وفى قراءة بالثالثة لما
يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاقة وقول النعش (وَتَنَافَعُ لِلنَّاسِ) بالذوق والفرح فى
الخمر واصابة المال بلا كد فى البيسر (وَإِنَّمَا) أى ما ينشأ عنها من المفسد (أَكْبَرُ)
أعظم (مِنْ نَفْعِهَا) ولما نزلت شرها قوم وامتنع آخرون الى أن حرمها آية المائدة
(وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ) أى ما قدره (قُلْ) أنفقوا (أَلَمْ يَكُنْ) أى الفاعل عن الحاجة
ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيقوا أنفسكم وقراءة بالرفع بتقدير هو (كَذَلِكَ) أى كما
بين لكم ما ذكر (يَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ) الآيات لعلكم (تَتَفَكَّرُونَ) فى (أَمْرِ) الدنيا
وَالْآخِرَةِ) فتأخذون بالاصح لكم فيها (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى) وما يلقون من المخرج
فى شأنهم فإن واكروهم بأنعموا وان عزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فخرج
(قُلْ) إصلاح لهم (فى أموالهم بقنميتها وما دخلتكم) (خَيْرٌ) من ترك ذلك (وَإِنْ تَحَالَفُوا)
أى تخطلوا ففقتكم بنقضهم (فَأَخْرَأْتُمْ) أى فهم اخوانكم فى الدين ومن شأن الاخ أن
يخالط أخاه أى فلستم ذلك (وَاللَّهُ يَفْقَهُ الْغَيْبَ) لأموالهم بمخالطته (مِنَ الْمُنْصَلِحِ) بها
فيجازى كلانهم (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَكُمْ) لضيق عليكم بتعريم المخالطة (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) (حَكِيمٌ) فى صنعه (وَلَا تَتَّبِعُوا) تتركوا (أَهْلَ السُّلُونِ) (أَلْسُنَ كَاتِبِ)
أى الكافرات (حَتَّى يُؤْمِنَ) وَلَاحِقَةً مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ) حرة لان سبب نزولها
السبب على من تزوج أموات غيبه فى فكاح حرة مشركة (وَلَوْ) أعجبتمكم (لَجُمِلُوا) لجموا لها
وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين أتوا الكتاب (وَلَا تَتَّبِعُوا)
تزوجوا (أَلْسُنَ كَاتِبِ) أى الكفار المؤمنات (حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلْيَبْتَغُوا) حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلْيَبْتَغُوا مِنْ خَيْرٍ مِنْ مُشْرِكٍ
(وَلَوْ) أعجبكم (لَمَالَهُ) لجماله (أُولَئِكَ) أى أهل الشرك (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) يدعواهم الى
العمل الموجب لها فلا تليق منا كصمتهم (وَأَقْبَلُوا) على لسان رسوله (إِلَى الْجَنَّةِ) وَالْمَنَافَةِ)
أى العمل الموجب لها (بِإِذْنِهِ) بإرادته فتجب اجابته بتزويج أوليائه (وَيَسِّرُ) آيَاتِهِ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتظنون (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْبَيْضِ) أى البيض أو مكانه ماذا
يفعل بالنساء فيه (قُلْ) هو أذى قدر أو عمله (فَأَعَزُّوا) أتركوا (وَطَاهَرُوا) فى
الْبَيْضِ) أى وقته أو مكانه (وَلَا تَقْرَبُوا) بالجماع (حَتَّى يَطْهَرُوا) يسكنوا الطاء
وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء أى ينسلن بعد انقطاعه (فَإِذَا طَهَرُوا)
فَاتَّوْهُوا) بالجماع (مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) بتجنبه فى البيض وهو القبل ولا تصلوه الى

قال دعا رسول الله
اليهود الى الاسلام
ورغمهم فيه وحسبهم
مذاب الله ومهته قال
رائع بن حريشة ومالك
بن عوف بل تلج ايه
ما وجدنا عليه آباءنا فهم
كانوا أعلم وخيرا منا
فأنزل الله ذلك وإذا
قيل لهم اتبعوا ما أنزل
الله الآية (فوله تعالى)
ان الذين يكفون الآية
• أخرج ابن جرير عن
مكرمة فى قوله ان الذين
يكفون ما أنزل الله من
الكتاب والى فى آل
مران ان الذين يكفون
سبه الله نزلوا جميعا فى
يهود • وأخرج التلمي
من طريق الكلبى من
أبى صالح عن ابن عباس
قال نزلت هذه الآية فى
رؤساء اليهود وعلماهم
كانوا يسيرون من سفهم
المدايا والفضل وكانوا
يرجون أن يكون النبي
لنحوث منهم فلما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم
من غيرم خالوا ذهاب
ما كتمهم وزوال رياستهم
فصدوا الى حقة محمد
صلى الله عليه وسلم
فنبهوا ثم أخرجوها
اليهم وقالوا هذا انت
النبي الذي يخرجنا الى آخر
الزمان لا يسهه انت حقا
النبي فأمر الله ان الذين
يكفون ما أنزل الله من
الكتاب الآية (فوله
تعالى) ليس اليه الآية

غيره (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ) يشيبيكم (التَّوَّابِينَ) من الذنوب (وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) من
 الاقدار (نَسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ) أى محل زرعكم الولد (فَأَتُوا حَرْثَكُمْ) أى محله وهو
 القبل (أَيُّ) كيف (سِئْتُمْ) من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار زلزل ردا قول اليهود
 من أتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحوال (وَقَدُّوْا لِأَنفُسِكُمْ) العمل الصالح
 كالتمسبة عند الجماع (وَأَتَقُوا اللَّهَ) في أمره ونهيهِ (وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاكُوهُ) باليمث
 فيجازيكم بأعمالكم (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) الذين اتفوه بالجنة (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ) أى الحلف به
 (عُرْضَةً) علة مامنة (لِأَيْبَانِكُمْ) أى نصبا لها بأن تكفروا الحلف به (أَنْ) لا (تَكْفُرُوا)
 وَتَقُولُوا (فَكَرِهَ الْيَهُودُ عَلَى ذَلِكَ رِيسَ فِيهِ الْحَنْثَ وَيَكْفُرُ بِجَلَالِهَا عَلَى ضَلَالِ الْبَرِّ وَنَحْوِهِ فَقَصَّ
 طَاعَةَ (وَتَصَلُّوا بَيْنَ النَّاسِ) المعنى لا تختصوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلتم
 عليه بل اتوهو كفروا لأن سبب نزولها الامتناع من ذلك (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لا لقوالكم (عَلِيمٌ)
 بأحوالكم (لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ) الكائن في أَيْمَانِكُمْ وهو ما يسبق اليه اللسان من
 غير قصد الحلف نحو لا والله ولى والله فلا تم فيه ولا كسارة (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا
 كَتَبْتُ قُلُوبُكُمْ) أى قصده من الايمان اذا حلتم (وَاللَّهُ غَفُورٌ) لما كان من القفو
 (حَلِيمٌ) بتأخير العقوبة عن مستحقها (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) أى يحلفون أن
 لا يجامعوهم (تَرْبِصُ) انتظار (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا) رجعوا فيها أو بعدها عن اليمين
 الى الوطء (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف (رَحِيمٌ) بهم (وَإِنْ
 عَزَمُوا الطَّلَاقَ) أى عليه بأن لم يثبتوا فليوقوه (فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لقولهم (عَلِيمٌ) بزمهم
 المعنى ليس لهم بد تريض ما ذكر الا الفينة أو الطلاق (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ) أى
 لينتظرن (بِأَفْسِهِنَّ) عن التكاح (ثَلَاثَةَ قُرُوءَ) تخفى من حين الطلاق جمع قره فتتخ
 القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في الدخول بين أما غيرهن فلا عدة عليهن قوله
 فالكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصنيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن
 أن يضمن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسة (وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ
 يَكْتَسِبْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ) من الولد أو الحيض (إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَبَوَّهْتَهُنَّ) أزواجهن (أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) براجسهن ولو أمين (فِي ذَلِكَ) أى في
 زمن التريض (إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا) بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصده
 لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه اذ لاحق لتعديهم في
 نكاحهن في المدة (وَلَهُنَّ عَلَى الْأَزْوَاجِ مِثْلُ الَّذِي لَهُنَّ) (عَلَيْهِنَّ) من الحقوق (بِالتَّزْوِيفِ)
 شرعا من حسن المشورت وترك الضرر ونحو ذلك (وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) فضيلة في

● قال عبد الرزاق
 أنبأنا مسر عن قتادة قال
 كانت اليهود تصل قبل
 للغرب والصارى قبل
 للشرق فزلت ليس البر
 أن تولوا وجوهكم الآية
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن أبي العباس مثله
 وأخرج ابن جرير وابن
 المنذر عن قتادة قال
 ذكر لنا أن رجلا سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من البر فأقول الله هداه
 الآية ليس البر أن تولوا
 فمما الرجل فخلاها عليه
 وكان قبل الفرائض اذا
 شهد أن لا اله الا الله
 وأن محمدا عبده ورسوله
 ثم مات على ذلك يرجى
 له ويطعم له في خبير
 فأقول الله ليس البر أن
 تولوا وجوهكم قبل
 الشرق والغرب وكانت
 اليهود توجهت قبل المغرب
 والصارى قبل المشرق
 (قوله تعالى) يأيتها
 الذين آمنوا كتب عليكم
 الفصا الآية ● ك
 أخرج ابن أبي حاتم عن
 سعيد بن جبير قال ان
 حين من الرب اتولوا
 في الجاهلية قبل الاسلام
 بليل وكان بينهم قتل
 وجرامات حتى قتلوا
 السيد والنساء فلم يأخذ
 بعضهم من بشى حتى
 أسفوا فكان أحد
 الميتين يتناول على
 الآخر في السدد
 والأموال فسفوا أن

الحق من وجوب طاعتهم لم لما ساقوه من المهر والاخاق (وَأَفْهَمَ عَزْرَ) في ملكه (حَكِيمٌ) فيها دبره لحقته (أُطْلِقَ) أي التطبيق الذي راجع بعده (مَرَّتَانِ) أي الثتان (فَأَسْتَأْذَنَ) أي فعلكم امساكن بعده بأن تراجعوهن (بِمَعْرُوفٍ) من غير اضرار (أَوْ تَسْرِيحٍ) أي ارسالهن (بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ) أيها الأزواج (أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ) من المهور (شَيْئًا) اذا طلقتموهن (إِلَّا أَنْ يَتَّفَقَا) أي الزوجان (أَنْ لَا يَقْبِضَا حُدُودَ اللَّهِ) أي لا يأتيانها حدها من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فأن لا يقبضا بدل اشتال من الضمير فيه وقرى بالفوقانية في الضمين (فَإِنْ حُجِّمَ أَنْ لَا يَقْبِضَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ) فمهما من اللاليطها أي لا حرج على الزوج في اخذها ولا الزوج في بذلها (تِلْكَ) الأحكام المذكورة (حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَمْتَدُّوْهَا وَمَنْ يَتَمَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاطِكُونَ) فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج بعد الثنتين (فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَدِّ) بعد الطلقة الثالثة (حَتَّى تَنْكِحَ) تزوجا غيره) ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان (فَإِنْ طَلَّقَهَا) أي الزوج الثاني (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) أي الزوجة والزوج الأول (أَنْ يَتَرَاجَعَا) الى النكاح بعد انقضاء العدة (إِنْ طَلَّقَا أَنْ يَقْبِضَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ) المذكورات (حُدُودُ اللَّهِ يَمْنُنُهَا لَكُمْ يَمْلِكُونَ) يتدبرون (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْتُمْ أَجَلَهُنَّ) قاربن اعضاء عدتهن (فَأَسْكُوهُنَّ) بأن تراجعوهن (بِمَعْرُوفٍ) من غير ضرار (أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) اتركوهن حتى تنقضي عدتهن (وَلَا تُنْكِحُوهُنَّ) بالرجعة (غَيْرَ آثَرَا) مفعول له (لَتَمْتَدُّوا) عليهم بالاجالة الى الانتفاء والتطبيق وتطويل الحبس (وَمَنْ يَقْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) يضر بها الى عذاب الله (وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا) مهزوما بها بمخالفها (وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بالاسلام (وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ) القرآن (وَالْحِكْمَةِ) ما فيه من الأحكام (يُظَلِّكُمْ بِهِ) بأن تشكروها بالمثل به (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكْلَلُ شَأْنَهُ عَلِيمٌ) لا يخفى عليه شيء (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْتُمْ أَجَلَهُنَّ) انقضت عدتهن (فَلَا تَتَصَلَّوْهُنَّ) خطاب للأولياء أي تمنوهن من (أَنْ يَنْكِحَنَّ أَرْوَاحَهُنَّ) المطلقين لمن لأن سبب زولها أن أخت مقل بن يسار طلقها زوجا فأراد أن يراجعها فنحها مقل بن يسار كما رواه الحاكم (إِذَا تَرَاجَعَا) أي الأزواج والنساء (يَتَّبِعُهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) شرعا (ذَلِكَ) الذي عن المضل (يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) لأنه المنتفع به (ذَلِكَ) أي ترك المضل (أَزْكَى) خير (لَكُمْ وَأَطْهَرُ) لكم ولم لا يمتنى على الزوجين من الرية بسبب العلاقة بينهما (وَأَفْهَمَ يَلْمُ) ما فيه للصلحة (وَأَنْتُمْ لَا تَمْلِكُونَ) ذلك فاقبوا أمره (وَأُولَئِكَ يَرْضِعْنَ) أي ليرضعن (أَوْلَادَهُنَّ حَتَّى يَكُنَّ)

لا يرضوا حتى يمتلأ به
منها الحزن منهم وللأمة منا
الرجل منهم فقل فيهم
الحرج بالمر والبيد بالبيد
والأشي بالاشي (توله)
تصل (وطي الدين
يلطوه الآية • أخرج
ابن سعد في طبقاته من
جماعة قال هذه الآية
نزلت في مولاي نيس
ابن الساب ووطي الدين
يلطوه فمدي طام
سكين فاطر وأطم
لكل يوم سكيناً (توله)
تال (وإذا سألك
عبادي عن الآية •
أخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم وابن مرفوعة
وأبو الشيخ وغيرهم من
طرق عن جرير بن
عباد الجدي عن جديعة
الجبستاني عن الصلت
ابن حكيم بن مسوية بن
جديعة عن أبيه عن جده
قال جاء أمر أبي الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال
أقرب ربنا فتابعه أم
بيد فتابعه فسكت عنه
فأقول الله وإذا سألك
عبادي عن قال قرب
الآية • وأخرج عبدة
الزقاني عن الحسن قال
سأل أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم النبي
صلى الله عليه وسلم أين
ربنا فأقول الله وإذا
سألك عبادي عن الآية
ومرسل وله طرق أخرى
وأخرج ابن مسافر عن
علي قال قال رسول الله

عامين (كاملين) صفة مؤكدة ذلك (لِيَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْ أَرْتَضَاعَةً) ولا زيادة عليه
 (وَعَلَى الْمَوْلُودِ) أى الاب (رِزْقُهُ) اطعام الوالدة (وَكَيْسُهُ) على الارضاع اذا
 كن مطلقا (بِالْمَرْوُوفِ) بقدر طاقته (لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) لا تضار
 والدة يولد لها بسببه بأن تكره على ارضاعه اذا امتنت (وَلَا) يضار (مَوْلُودُهُ) يولد
 أى بسببه بأن يكلف فوق طاقته واطاعة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستطاف
 (وَعَلَى الْوَارِثِ) أى وارث الاب وهو الصبي أى على وليه في ماله (مِثْلُ ذَلِكَ) الذى
 على الاب فالوادة من الرزق والكسوة (فَإِنْ أَرَادَا) أى الوالدان (فِصَالًا) فصلا له قبل
 الحولين صادرا (عَنْ تَرْضَاعٍ) اتفاق (مِنْهَا وَتَشَاوُرٍ) بينهما تظهر مصلحة الصبي فيه
 (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) في ذلك (وَإِنْ أَرَدْتُمُ) خطاب للآباء (أَنْ تَشْرَيْمُوا أَوْلَادَكُمْ)
 مراض غير الوالدات (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) فيه (إِذَا سَلَّمْتُمْ) البهي (مَا أَنْتُمْ) أى
 أردتم إتياء لمن من الاجرة (بِالْمَرْوُوفِ) بالجمل كليب النفس (وَأَتَمُّوا اللَّهَ وَأَعْفُوا أَنْ
 اللَّهُ بِمَا تَصْلَوْنَ بَصِيرًا) لا يخفى عليه شيء منه (وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ) يموتون (مِنْكُمْ
 وَيَذَرُونَ) يتركون (أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ) أى يترصن (بِأَنْفُسِهِنَّ) بدمهن عن النكاح
 (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) من الحيالى وهذا في غير الحوامل فصدن أن يضمن حملهن بآية
 الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ) اهضت عدة ترصبن
 (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) أيها الأولياء (فِي مَا تَصْنَعْنَ) من الزين والتعرض للخطاب
 (بِالْمَرْوُوفِ) شرعا (وَاللَّهُ بِمَا تَصْلَوْنَ خَبِيرٌ) علميا طاهر كظاهره (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِيمَا عَرَّضْتُمْ) لوجنم (بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الانسان
 مثلا انك حليمة ومن يجهنك ورب داعب فيك (أَوْ أَكْتُمْتُمْ) أضمرتم (فِي أَنْفُسِكُمْ)
 من قصد نكاحين (عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ سَتَدُّوهُنَّ) بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح
 لكم التريض (وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) أى نكاحا (إِلَّا) لكن (أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا
 مَعْرُوفًا) أى ما عرف شرعا من التريض فلكم ذلك (وَلَا تَقْرَبُوا عِدَّةَ النِّكَاحِ) أى
 على عقده (حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ) أى للكتاب من العدة (أَجَلَهُ) بأن ينتهى (وَأَعْلُوا
 أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ) من العزم وغيره (فَاحْذَرُوهُ) أن ياقبكم اذا عزمتم (وَأَعْلُوا
 أَنْ اللَّهَ عَزُورٌ) لمن يحدره (حَلِيمٌ) بتأخير العقوبة عن مستحقها (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ
 طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا تَمْسُوهُنَّ) وفي قرأة تماسوهن أى فجامعهن (أَوْ لَمْ تَقْرَبُوا لهنَّ
 فَرِيضَةً) مهرا وما مصدرية ظرفية أى لاتبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والقرض
 بهم ولا مهر فطلقوهن (وَمَتَّعُوهُنَّ) أعطوهن ما يستثنى به (عَلَى الْوُسْعِ) التقي منكم

صلى الله عليه وسلم
 لا يبرأ من الدعاء فان
 الله أنزل على ادمون
 استجب لكم قال الجبل
 يا رسول الله ربنا يسبح
 الصالحين كيف ذلك فأنزل
 الله في ذلك وإذا سألك
 عبادى عن الآيات
 وأخرج ابن جرير من
 عطاء بن أبي رباح أنه
 يله لا تزك وقال ربه
 ادمون استجب لكم
 لا لعل أى ساعة تدمر
 فزك واقا سألك
 عبادى عن الى قوله
 يرضون (قوله تعالى)
 أجل لكم ليه الصيام
 الآية • دوى أحمد
 وأبو داود والحاكم من
 طريق عبد الرحمن بن
 أبي ليلى من مائة من
 جبل قال كانوا بأ يكون
 ويبرون يأتون النساء
 عالم ينماوا لافا ثلوا
 امتنوا ثم ان رجلا من
 الأصاير يقال له ليس
 ابن صرمة صلى الله عليه
 ثم فلم يأكل ولم يدر
 حتى أصبح فأصبح
 عجموا وكان مرقد
 أصاب من النساء بعد
 ما نام فأتى الله فذكر
 الله عليه وسلم فذكر
 فذكر فأنزل الله أجل
 لكم ليه الصيام الرت
 الى سالك الى قوله
 ثم أتوا الصيام الى الجبل
 هذا الحديث مشهور
 من ابن أبي ليلى لكنه

(قَدَرُهُ وَحَلَّى الْمُتَّقِينَ) الضيق الرزق (قَدَرُهُ) يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة (مَتَاعًا) تنميًا (بِالْمَعْرُوفِ) شرعا صفة متاعا (مَتَاعًا) صفة ثانية أو مصدر مؤكد (عَلَى الْمُتَّقِينَ) المطيعين (وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْسُوهُمْ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَرْصَتْ مَأْفَرَهُنَّ) يجب لمن ويرجع لكم النصف (إِلَّا) لكن (أَنْ يَمْسُوهُنَّ) أى الزوجات فيتركه (أَوْ يَمْسُوهُنَّ الَّذِي يَبْدِيهِ عُذَّةٌ أَلْسَكَحٌ) وهو الزوج فيتركها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك (وَأَنْ تَمْسُوهُنَّ) مبتدأ خبره (أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ يَنْتَكُمُ) أى أن يفضل بعضكم على بعض (إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فيجازيكم به (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ) الجنس بأدائها في أوقاتها (وَالْعَلَّةِ الْوَسْطَى) هى المصراو الصبح أو الظهر أو غيرها أموال وأفرادها بالذكر لفضنها (وَقَوْمُوا اللَّهَ) في الصلاة (قَانِتِينَ) قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا تسكع في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونبينا عن الكلام رواه الشيخان (فَإِنْ خِفْتُمْ) من عدو أو سيل أو سبع (فَرَجَالًا) جمع راجل أى مشاة صلوا (أَوْ رُكْبَانًا) جمع راكب أى كيف أمكن مستغلب القبة أو غيرها ويومى بالركوع والسجود (فَإِذَا أَمِنْتُمْ) من الخوف (فَآذُكُوا اللَّهَ) أى صلوا (كَمَا عَلَّمَكُم مَّا كُنْتُمْ تَكُونُونَ) قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية أو موصولة (وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا) فليوصوا (وَصِيَّةً) وفي قراءة بالرفع أى عليهم (لِأَزْوَاجِهِمْ) ويعطوهم (مَتَاعًا) ما يمتنعن به من النفقة والكسوة (إِلَى) تمام (الْحَوْلِ) من موتهم الواجب عليهن ترصه (غَيْرَ إِخْرَاجٍ) حال أى غير عخرجات من مسكنين (فَإِنْ خَرَجْنَ) بأخصن (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) بأولياء الليث (فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَفْسُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ) شرعا كالزينة وترك الاحداد وقطع الثقة عنها (وَأَلَّهُ عَزِيزٌ) في ملكه (حَكِيمٌ) في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية للبراث وترى الحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في التزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي رحمه الله (وَلَقَدْ لَقِيتُ مَتَاعًا) يعطيه (بِالْمَعْرُوفِ) بقدر الامكان (حَقًّا) نصب منه القدر (عَلَى الْمُتَّقِينَ) الله تعالى كره ليم المسوسة أيضا اذ الآية السابقة في غيرها (كَذَلِكَ) كما بين لكم ما ذكر (يَسِّرَنَّ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَتَسْلُكُنَّ) تَسْلُكُنَّ (تَتَذَكَّرُونَ) أَلَمْ تَرَ (استهتام تعجب وتثويق الى اتباع ما بهد أى ينته علك (إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَوْفٌ) أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفا (خَذَرُ الْمُؤْتَى) منقول هـ وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا (فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا)

لم يسع من ماله وله شواهد فأخرج البخاري من البراء قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل سالما فضره الاضرار فقام قبل أن يضر لم يأكل ليله ولا يومه حتى يمسي وان قيس بن صرمة الأسدي كان سالما فضا ضره الاضرار أتى أمرته حال حال عندك طام فقام لا ولكن أنطلق فأطلبه وكان يومه يسر قلبه حينه وجاءته امرته فداراه قالت خبيثك فلما تصبف النهار غصى عليه فذكر ذلك لنفسه صلى الله عليه وسلم فنزل هذه الآية أصل لكم ليلة الصيام الرث الى ناسكم ففروا بها فرحا شديدا ونزلت وكفوا واهربوا حتى يبين حكم الحيل الأيمن من الحيل الأسود من الضير وأخرج البخاري من البراء قال لا تزل يوم شهر رمضان كانوا لا يخرجون النساء رمضان كله فكان رجال يموتون أعينهم فأنزل الله علم الله أنكم كنتم تخافون أن يحكم حساب عليكم ومما حكم الآية * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن كعب ابن مالك من أبيه قال كان الناس في رمضان

فَاتُوا (يُمْ أَحْيَاكُمْ) بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاه بنبيهم حز قيل بكسر الهمزة والقاف
 وسكون الزاي فاشوا وادهر عليهم أتر الموت لا يلبسون ثوباً بالأعاد كالكنف واستمرت في
 أسباطهم (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَلَى النَّاسِ) ومنه إحياء هؤلاء. (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ)
 وهم الكفار (لَا يَشْكُرُونَ) والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولما
 عطف عليه (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي لاعلاء دينه (وَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ تَحِيصٌ) لأقوالكم
 (عَلِيمٌ) بأحوالكم فجازيكم (مَنْ ذَا الَّذِي يُعْزِضُ اللَّهَ) بانفاق ماله في سبيل الله (قَرَضًا
 حَسَنًا) بَأَنْ يَنْقُذَهُ عَنْ وَجَلٍ عَنْ طَيْبِ قَلْبٍ (فَيُضَاعَفَهُ) وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
 (لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) من عشر إلى أكثر من ضِعْفَانِ كَمَا سَيَأْتِي (وَاللَّهُ يَقْضِي بَيْنَكُمْ
 الرِّزْقَ مَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً وَيَسْطُ) يوسع لمن يشاء امتحاناً (وَالِلَّهِ تُرْجَعُونَ) فِي الآخِرَةِ
 بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ جَاءَهُمُ الْغَلَامَةُ (مَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ
 (مُوسَى) أَي إِلَى قَضَائِهِمْ وَخَيْرِهِمْ (إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّهِمْ لَهُمْ) هُوَ شَمُوِيلُ (أَبْتَنَّا) أُمٌّ لَنَا
 مَلِكًا قَاتِلًا) مَمَّةً (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) نَنْتَظِمُ بِهِ كَلِمَتَنَا وَنَرْجِعُ إِلَيْهِ (قَالَ) النَّبِيُّ لَهُمْ (هَلْ
 عَسَيْتُمْ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لَقَاتِلُوا) أَخْبَرَهُمْ وَالْإِسْتِغْنَاءُ
 لِنَقَرِ التَّوَقُّعِ بِهَا (قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ لَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا)
 بِبَنِيهِمْ وَقَتْلِهِمْ وَقَدْ ضَلَّ بِهِمْ ذِكْرُ قَوْمٍ جَالَتْ أَيْ لَامَانُ لِنَانِهِمْ وَجُودُهُمْ قَضِيهِ قَالَ تَعَالَى
 (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا) اعْنَهُ وَجَبْنُوا (إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) يَوْمَ الَّذِينَ عَصَوْا النَّهْرَ
 طَالُوتُ كَمَا سَيَأْتِي (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) فَمَجَازِهِمْ وَسَأَلَ النَّبِيَّ رَبَّهُ أَرْسَالَ مَلِكٍ فَأَجَابَهُ إِلَى
 أَرْسَالَ طَالُوتَ (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى) كَيْفَ
 (يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ) لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَبَطِ الْمَمْلُوكَةِ وَلَا النَّبِيُّ وَقَدْ كَانَ
 دُبَاغًا أَوْ رَاعِيًا (وَلَمْ يَكُنْ مِنْ آلِكَ) يَسْتَعِينُ بِهَاجِلٍ بِإِقَامَةِ الْمُلْكِ (قَالَ) النَّبِيُّ لَهُمْ (إِنْ
 اللَّهُ أَصْطَفَاكُمْ) اخْتَارَهُ لِمُلْكِهِ (عَلَيْكُمْ) وَزَادَهُ بَسْطَةً سَمَةً (فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) لَوْ كَانَ أَعْلَمُ
 بَنَى إِسْرَائِيلَ بِوَمُذِّدٍ وَأَجْلَهُمْ وَأَتَمَّهُمْ خَلَقًا (وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكًا مَنْ يَشَاءُ) إِيْتَانَهُ لَاهْتِرَاضِ
 عَلَيْهِ (وَاللَّهُ وَاسِعٌ) فَضْلُهُ (عَلِيمٌ) بِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لَهُ (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ) لِلْمَطْلُوبِ أَنَّهُ عَلَى
 مَلِكِهِ (إِنْ آتَاكُمْ مَلِكُهُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ) التَّائِبُونَ الصَّادِقُونَ كَلَنَ فِيهِمْ صَوْرَةَ الْإِنْبِيَاءِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ
 عَلَى آدَمَ وَاسْتَمَرَ إِلَيْهِمْ فَلَبَّيْهِمُ الْعَمَلَةَ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُمْ وَكَانُوا يَسْتَفْتَحُونَ بِعَلَى عُدُوهُمْ وَيَقْدُمُونَهُ
 فِي الْقِتَالِ وَيُسْكِنُونَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فِيهِ سَكِينَةٌ) طُمَأْنِينَةٌ لِقَوْلِكُمْ (مَنْ رَبُّكُمْ وَبَقِيَّةُ
 مَا تَرَكُوا أَلَمْ تَوْفَى وَآلَ هَارُونَ) أَي تَرَكَهُمَا وَهِيَ نَمْلَا مُوسَى وَعَصَاهُ وَعَلَمَهُ هَارُونَ
 وَقَضِيهِ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي كَانَ يُنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَرَضَاهُ مِنَ الْأَلْوَابِ (تَحْمِلُهُ) أَلْمَلِكَةُ حَالٌ مِنَ

أَلَا مَلِكُ الرَّجُلِ غَامِسِي
 غَامِ حَرَمٍ عَلَيْهِ الطَّامِ
 وَالْقَرَابِ وَالنَّصَابِ حَقِ
 يَطْرُقُ مِنَ الْقَدْرِ جَرَمِ
 مِنْ حَتْدِ النَّبِيِّ سَلَى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَّ حَرَمَهُ
 فَأَرَادَ أَمْرَهُ أَنْ تَقَالَ أَيْ
 قَدْ نَحْتُ قَالٍ مَاعْتُ وَوَقَعَ
 عَلَيْهَا وَصَنَعَ كَمِثْلِ
 ذَكَرَ فَعَدَا حَرَمَ إِلَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَخْبَرَهُ تَوَكَّلَ الْأَيَّةُ
 (قَوْلُهُ تَالٍ) مِنَ الْغَبْرِ
 رَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ سَهْلِ
 ابْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَتَرَكْتُ
 كَلَامًا وَاهِرًا حَقَّ بَيْنِ
 لِكَمِ الْخِطِّ الْأَيْضِ
 مِنَ الْخِطِّ الْأَسْوَدِ وَلَمْ
 يَنْزِلْ مِنَ الْغَبْرِ فَكَانَ
 رَجُلًا إِذَا أَرَادُوا الصُّومَ
 وَطَّ أَحَدُهُمْ فِي رَجُلِهِ
 الْخِطِّ الْأَيْضِ وَالْخِطِّ
 الْأَسْوَدِ فَلَا يَزَالُ بِأَسَلٍ
 وَهَرَبٍ حَقَّ بَيْنَهُ
 وَوَيْتُهُ فَأَتَرَهُ اللَّهُ بِدِ
 مِنَ الْغَبْرِ فَطَلُوا أَمَامِي
 الْبَلِّ وَالنَّهَارِ (قَوْلُهُ تَالٍ)
 وَلَا تَبَاهِرُونَهُ أَخْرَجَ
 ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ خَدَاتِهِ قَالَ
 كَانَ الرَّجُلُ إِذَا احْتَكَفَ
 فَنَجَرَ مِنَ السَّيِّدِ جَامِعٍ
 أَنْ شَاءَ فَتَزَلَّتْ وَلَا
 تَبَاهِرُونَ وَأَمَّا مَا كُنُونَ
 فِي السَّاجِدِ قَوْلُهُ تَالٍ
 وَلَا تَأْكُلُوا آيَةً
 أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ
 سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ أَنْ
 أَمْرًا الْفَيْسِ بْنِ جَابِسَ
 وَوَعِيدًا مِنْ أَشْوَاعِ
 الْمُضَرِّمِ أَخْصَا فِي أَرْضِ

فَاعِلْ بِأَيْتِكُمْ (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّكُم) عَلَىٰ مِلْكِهِ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) فَهَلْكَ لِلْإِنْسَانَةِ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى وَضَعَتْهُ عِنْدَ طَالُوتَ فَأَقْرَأُوا بِلُكِّهِ وَتَسَارَعُوا إِلَى
 الْجِهَادِ فَاخْتَارَ مِنْ شَبَابِهِمْ سَبْعِينَ أَلْفًا (فَلَمَّا فَصَلَ) خَرَجَ (طَالُوتُ) بِالْجُنُودِ مِنْ بَيْتِ
 الْقُدُسِ وَكَانَ حَرًّا شَدِيدًا وَطُلُوبًا مِنْهُ الْمَاءُ (قَالَ إِنْ أَتَاكُمْ مِائِلُكُمْ) مَخْتَبِرُكُمْ (بِئْهَرٍ) يُظْهِرُ
 الطَّبِيعَ مِنْكُمْ وَالْمَاخِ وَهُوَ بَيْنَ الْأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ) أَيْ مِنْ مَائِهِ (فَلَيْسَ
 مِنِّي) أَيْ مِنْ أَتْبَاعِي (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) بِذَلِكَ (فَإِنَّهُ يَمِئُ إِلَّا مَنْ أَغْرَقَ غُرْفَةً) بِالْفَتْحِ
 وَالضَّمِّ (بِيَدِهِ) فَانْكُفِي بِهَا وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا فَاتَمَتِ (فَقَرَّبُوا مِنْهُ) لِمَا وَفَوْهُ بِكَفَرَةٍ (إِلَّا
 قَلِيلًا مِنْهُمْ) فَاقْتَصَرُوا عَلَى الْغُرْفَةِ رَوَى أَنَّهُمْ كَفْتَهُمْ لَشَرِبِهِمْ وَدَوَابِهِمْ وَكَانُوا ثَلَاثَةً وَبَضْعَةٌ
 عَشَرَ رَجُلًا (فَلَمَّا جَاوَزَهُ) هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَمَةً (وَهُمُ الَّذِينَ اقْتَصَرُوا عَلَى الْغُرْفَةِ) (قَالُوا)
 أَيْ الَّذِينَ شَرِبُوا (لَا طَاقَةَ) قُوَّةَ (لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) أَيْ بِقَتْلِهِمْ وَجَبَنُوا وَلَمْ
 يَجَاوِزُوهُ (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ) يَوَقِنُونَ (أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ) بِالْبَيْتِ وَهُمْ الَّذِينَ جَاوَزُوهُ
 (كَمْ) خَبِيرَةٌ بِمَعْنَى كَثِيرٍ (مِنْ قِتَرٍ) جَاعَةٌ (قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ قِتَّةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ) بِإِرَادَتِهِ
 (وَاللَّهُ مَعَ الْعَاصِينَ) بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) أَيْ ظَهَرُوا لِقَاتْلِهِمْ
 وَنَصَافُوا (قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ) أَصَابَ (عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَفْئِدَتَنَا) بِتَقْوِيَةِ قُوَّتِهِمَا عَلَى الْجِهَادِ
 (وَأَضْرَبْنَا عَلَى الْقُلُوبِ الْكَافِرِينَ قَهْرَ مُوْهُمُ) كَسَرُوهُ (بِإِذْنِ اللَّهِ) بِإِرَادَتِهِ (وَقَتَلَ دَاوُدُ)
 وَكَانَ فِي عَسْكَرِ طَالُوتَ (جَالُوتَ وَآتَاهُ) أَيْ دَاوُدُ (اللَّهُ أَلْهَمَكَ) فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ (وَالْحِكْمَةَ)
 النَّبِيَّةَ بَعْدَ مَوْتِ شُمُويلَ وَطَالُوتَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا أَحَدَهُ (وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ) كَصِفَةِ الدَّرَجِ
 وَمَنْطِقِ الطَّيْرِ (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) بَدَلَ بَعْضٍ مِنَ النَّاسِ (يَبْغِضُ لِبَعْضٍ
 الْأَرْضَ) بَغْلَةً الْمَشْرُوكِينَ وَقَتْلَ الْمُسْلِمِينَ وَتَغْرِيبَ الْمَسَاجِدِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى
 الْعَالَمِينَ) فَدَفَعَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (تِلْكَ) هَذِهِ الْآيَاتُ (آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا) قَصَصَهَا (عَلَيْكَ)
 يَا مُحَمَّدُ (بِالْحَقِّ) بِالصِّدْقِ (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) التَّائِيدِ بَيْنَ غَيْرِهَا رَدِّ قَوْلِ الْكَفَّارِ
 لَهُ لَسْتُ مَرْسَلًا (تِلْكَ) مَبْدَأُ (الْأَرْسَالِ) صِفَةُ الْخَبَرِ (فَصَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) بِتَخْصِيصِهِ
 بِعَقْبَةِ لَيْسَتْ لِتَبْرِهٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلَمِ اللَّهِ (كَمُوسَى) وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ أَيْ عَمَدًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَدَرَجَاتٍ) عَلَى غَيْرِهِ بِصَوْمِ الدَّعْوَةِ وَخَيْرِ النَّبِيَّةِ وَفَضْلِ أُمِّهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ
 وَالْمَحِيزَاتِ الْمُتَكَثِّرَةِ وَالْخِصَاصِ الْمُدِيدَةِ (وَأَتَيْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ) الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ قُوَّتِنَا
 (بِرُوحِ الْقُدُسِ) جَبْرِيلَ يَسِيرُ مَعَهُ حَيْثُ شَاءَ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) هَدَى النَّاسَ جَمَاعًا (فَأَقْتَتَلَ
 الَّذِينَ يَنْبَغِيهِمْ) بِعَدْلِ الرُّسُلِ أَيْ أَمَمِهِمْ (مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ) لِاخْتِلَافِهِمْ وَتَضَلُّلِ
 بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ (وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا) لِشَبْهِةِ ذَلِكَ (فِيهِمْ مِنْ آمَنَ) ثَبَّتَ عَلَى إِيْمَانِهِ (وَمِنْهُمْ

وَأَرَادَ أَمْرُكَ الْبَيْتِ أَد
 حَلَفَ عَلَيْهِ نَزَلَ وَلَا
 تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ
 بِالْبَاطِلِ • تَوَلَّى نَسَالَ
 يَسْتَوْفِيكَ مِنَ الْأُمَّةِ •
 أَرْجَحَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ
 طَرِيقِ النَّوْفِيِّ مِنْ ابْنِ
 جَبَّاسٍ قَالَ سَأَلَ النَّاسَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ الْأُمَّةِ فَتَزَلَّتْ
 عَنْهُ الْآيَةُ • وَأَرْجَحَ
 ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي
 الْعَالِيَةِ قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّهُمْ هَلَا
 بِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَخْلُفْ
 الْأُمَّةَ فَتَزَلَّتْ بِطَوْلِكَ
 مِنَ الْأُمَّةِ • وَأَرْجَحَ
 أَبُو نَيْمٍ وَابْنُ حَاكِرٍ
 وَتَارِيخُ مَدِينِ بْنِ طَرِيقٍ
 السَّيِّدِ الصَّغِيرِ مِنَ السَّكَلِيِّ
 عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ
 جَبَّاسٍ أَنَّ سَافَرَ بْنِ جَبَلٍ
 وَفَلَيْةَ بْنَ غَسَّانٍ
 بِرَسُولِ اللَّهِ مَا بَالَ الْهَلَالَ
 يَدُورُوا بِطَلْعِ دَلِيلَا مَثَلِ
 الْحِطِّ ثُمَّ يَزِيدُ حَتَّى يَنْطَهِيَ
 وَيَسْتَوِي وَيَسْتَدِيرُ
 لَا يَزَالُ يَنْقُصُ وَيَزِيدُ
 حَتَّى يَبُودَ كَمَا سَكَانُ
 لَا يَكُونُ عَلَى مَالٍ وَاحِدٍ
 فَتَزَلَّتْ بِطَوْلِكَ مِنْ
 الْأُمَّةِ • تَوَلَّى نَسَالَ الْبُيُوتِ
 الْبَرِّ الْآيَةُ • رَوَى
 الْبُخَارِيُّ مِنَ الْبَرَاءِ قَالَ
 كَانُوا إِذَا أُسْرُوا فِي
 الْمَجَالِيَةِ أَوْ أُمَا الْبَيْتِ مِنْ
 ظَهَرِهِ فَاتَزَلَّ اللَّهُ وَلَيْسَ
 الْبَرِّ بِأَنَّ تَأْتُوا الْبُيُوتَ
 مِنْ ظَهَرِهَا الْآيَةُ •
 وَأَرْجَحَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ
 وَالْحَاكِمَ وَصَحَّحَهُ مِنْ جَابِرٍ

مَنْ كَفَرَ) كالنصارى بعد المسيح (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا قَتَلْتُمْوَا) تأكيد (وَلَكِنْ اللَّهُ يُضِلُّ
 مَا يَشَاءُ) من توفيق من شاء وخذلان من شاء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ زَعَمْنَا كُمْ)
 زكاته (مَنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا تَبِيعُ) فداء (فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ) صداقة تنفع (وَلَا شَفَاعَةٌ)
 بغير إذنه وهو يوم القيامه توفى قراءة بوضع الثلاثة (وَالْكَافِرُونَ) بالله أو بما فرض عليهم (مُمْ
 الظَّالِمُونَ) لو ضمه أمر الله في غير عمله (اللَّهُ لَا إِلَهَ) أى لا معبود بحق في الوجود (إِلَّا
 هُوَ الْحَيُّ) الدائم البقاء (الْقَيُّومُ) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ) ناس
 (وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقاً وعبيداً (مَنْ ذَا الَّذِي) أى
 لا أحد (يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) له فيها (يَسْئَلُ مَا يَشَاءُ أَيْدِيهِمْ) أى الخلق (وَمَا خَلَقَهُمْ)
 أى من أمر الدنيا والآخرة (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ) أى لا يملكون شيئاً من معلوماته
 (إِلَّا بِمَا شَاءَ) أن يعلمهم به منها بأخبار الرسل (وَبِشَيْءٍ كُزِبَتْهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) قيل
 أحاط علمه بها وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليها لعظمته لخبرته بالسموات
 السبع في الكرسي الاكدها سبعة أثنت في نوس (وَلَا يَوْمُهُ) ينقله (حِفْظُهُ) أى
 السموات والأرض (وَهُوَ الْعَلِيُّ) فوق خلقه بالقهر (الْعَظِيمُ) الكبير (لَا كِبْرَةَ فِي الَّذِينَ)
 على الدخول فيه (فَلَمْ تَبَيِّنْ أَلَرْشِدُ مِنَ النَّبِيِّ) أى ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد
 والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار أولاد أود أن يكرمهم على الاسلام (فَمَنْ
 يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ) الشيطان أو الأصنام وهو يطلق على المفرد والجمع (وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ
 اسْتَمْسَكَ) تمسك (بِالرُّوْثَةِ الْوُثْقَى) بالعقد المحكم (لَا خِصَامَ) قطع (لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ)
 لا يقال (عَلِيمٌ) بما يفعل (اللَّهُ وَلِيُّ) ناصر (الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ) الكفر
 (إِلَى النُّورِ) الإيمان (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُم مِنَ النُّورِ إِلَى
 الظُّلُمَاتِ) ذكر الاخراج إما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو في كل من آمن بالله
 قبل بثنته من اليهود ثم كفر به (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 حَاجَّ جَادِلَ) (إِزْرَاهِمَ فِي رَيْبٍ) (أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الذِّكْرَ) أى حله بطره بنعمة الله على
 ذلك وهو غمزة (إِذْ) بدل من حاج (قَالَ إِزْرَاهِمُ) لا قال له من ربك الحق تدهونا
 اليه (رَبِّ الَّذِينَ يُخْسِي وَيُخَيِّتُ) أى يخلق الحياة والموت في الاجساد (قَالَ) هو) أَنَا أَخِي
 وَأُثْبِتُ بِالْقَتْلِ وَالضُّعْفِ عَنْهُ ودعا يرجلين قتل أحدهما وترك الآخر لها رآه غيباً (قَالَ
 إِزْرَاهِمُ) منتقلاً الى حجة أو ضح منها (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالْحَقِّ مِنَ الْمَشْرِقِ قَالَتْ يَهَا
 أَنْتَ مِنَ الْمَغْرِبِ قَبِيتُ الَّذِينَ كَفَرُوا) تحير ودش (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)
 بالكفر الى محجة الاحتجاج (أَوْ) رأيت (كَأَنِّي) الكاف زائدة (تَرَى عَلَى قُرْبَةٍ) أى

قال كانت قرينة
 الحسن وكلاهما ينفكون
 من الايوب في الاحرام
 وكانت الانصار وسائر
 العرب لا يدخلون من
 باب في الاحرام فيينا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بيتان اذ خرج
 من بابه وخرج منه قطبة
 ابن طاهر الانصاري
 فقالوا يا رسول الله ان
 قطبة بن عامر وجعل
 قايماً وانه خرج معلن
 الباب قال له ما حلك على
 ما فعلت قالوا انك فعلت
 فعلت كما فعلت قال انى
 وجعل احصى قال له فان
 دين دينك فانزل الله
 وليس البر بان تأتوا
 البيوت من ظهورها الآية
 وأخرج ابن جرير من
 طريق السوفى عن ابن
 عباس نحوه • وأخرج
 الطيالسي في مسنده عن
 البراء قال كانت الأصابع
 اذا قصوا من سفر لم
 يمشل الرجل من قبل
 بابه فتزل هذه الآية •
 وأخرج عبد بن حميد
 قيس بن حبة النهشل قال
 كانوا اذا أحرموا لم يأتوا
 بيتاً من قبل ظهره (١)
 وكانت الحسن بطلان ذلك
 ففضل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حائطاً ثم
 خرج من بابه فانه رجل
 (١) قوله من قبل ظهره
 كذا بالأصل ولعله من
 قبل بابه له

بيت للقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدم عصروه عزير (وَهِيَ خَاوِيَةٌ) ساقطة
(عَلَى عُرْوَتِهَا) سقطوا لا خرجا بمختصر (قَالَ أُنَى) كيف (يُخَيِّ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا)
استغلاما لقدرة تعالى (فَأَمَّا تَأْتِيهِ) وأنت (مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ يَمُوتُ) أحياء ليريه كيفية ذلك
(قَالَ) تعالى له (كَمْ لَيْلَتٌ) مكثت هنا (قَالَ لَيْلَتٌ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) لانه نام أول
النهار قبض وأحيى عند الغروب فظن أنه يوم النوم (قَالَ بَلْ لَيْلَتٌ مِائَةَ عَامٍ فَأَنْظَرُ إِلَى
طَمَائِكَ) التين (وَشَرَابِكَ) المعير (لَمْ يَتَسَنَّ) لم يتغير مع طول الزمان والماء قليل أصل
من ساهت وقيل لسكت من سائت وفي قراءة بحذفا (وَأَنْظَرُ إِلَى جِمَارِكَ) كيف هو
فرأه ميتا وعظامه يضي نواح فضلا ذلك لتلم (وَلَيَجْعَلَ آيَةً) على البعث (فَنَاسٍ) وَأَنْظَرُ
إِلَى الْعِظَامِ) من حمارك (كَيْفَ نُنْشِزُهَا) نحيها بضم النون وقرى بفتحها من أنشرونا
لنجان وفي قراءة بضمها والزاي تحركا ونرفها (ثُمَّ نَكْسُوها لَعْنًا) فنظر إليها وقد تركت
وكسيت لحما وفضغ فيه الروح ونهى (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ) ذلك بالمشاهدة (قَالَ أَعْلَمُ) علم
مشاهدة (أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وفي قراءة اعلم أمر من الله له (وَ) أذكر (إِذْ
قَالَ لِزَاجِرِهِمْ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُنْخِئُ الْمَوْتُ قَالَ) تعالى له (أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ) بقدرتي على
الاحياء سأله مع علمه بآياته بذلك ليحييه بما سأل فيعلم السامعون غرضه (قَالَ تَعْلَى) آمنت
(وَلَكِنْ) سأك (لِيُطَمِّنَ) يسكن (قَلْبِي) بالمائة المضومة الى الاستدلال (قَالَ
فَصَدَّ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرُوهُنَّ إِلَيْكَ) بكسر الصاد وضما أهلن اليك وقطعين واخلط
لحمهم وريشهم (ثُمَّ أَجْلَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ) من جبال أرضك (مِثْنَ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ)
إليك (يَا نَبِيكَ سُبَّانَا) سرىما (وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَرِيرٌ) لا يمجزه شيء (حَكِيمٌ) في صنعه
فأخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكًا وقيل بين ما ذكر وأمسك رموسهن عنده ودعاهن
فقطايرت الأجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت الى دهوسها (سَبَلُ) صفة نقفات
(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى طاعت (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي
كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةَ حَبَّةٍ) فكذلك نقفاتهم تضاعف لسمائة ضعف (وَأَلَّهُ يَضَاعَفُ)
أكثر من ذلك (لَيْسَ يَنْهَى اللَّهُ وَأَسْبَحَ) فضله (عِلْمٌ) بمن يستحق الضاعفة (الَّذِينَ
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَقْبِضُونَ مَا نَفَقُوا مِنَّا) على المنفق عليه بقوله ثم لا
أحسنن إليه وجبرت حاله (وَلَا أَدَى) له بذكر ذلك الى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه
(لَهُمْ أَجْرُهُمْ) ثواب افعالهم (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) في الآخرة
(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ) كلام حسن ورد على السائل جميل (وَتَعَفُّرٌ) له في إلحاحه (خَيْرٌ مِنْ
سَدَقَةٍ يَسْأَلُهَا أَدَى) بالمعنى وتمييره بالسؤال (وَأَلَّهُ غَفِيرٌ) عن صدقة العباد (حَلِيمٌ) يتأخير

يقال له راحة بن لاوت
ولم يكن من الحبس قالوا
يا رسول الله نافي راحة
قال له راحة على ما صنعت
قال له راحة قال أى من
الحبس قال كان دينا
واحد فزكت وليس البر
بأن تأتوا البيوت من
ظهورها • قوله تعالى
وقالوا في سبيل الله •
أخرج الواحدي من
طريق السكبي من أبي
سالم عن ابن عباس قال
زك هذه الآية في صلح
الحديبية وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لما صد من البيت ثم صالحه
للعمركون على أن يرجع
عنه القابل لما كان العلم
القابل تجهيز وأصحابه لمره
الفضاء وخافوا أن لا ياتي
فريش بئس وأن يصدروا
من السيد المرام وغايرهم
وكره أصحابه فاتفقوا في
الشهر الحرام فآذن الله
ذلك • وأخرج ابن
جرير عن قتادة قال أبل
نبي الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه مشرئين في ذي
القعدة ومهم الهدى حتى
إذا كانوا بالمدينة صدم
العمركون وصالحهم التي
سلى الله عليه وسلم على
أن يرجع من عامه ذلك
ثم يرجع من العام القبل
ثم كان العام القبل أبل
وأصحابه حتى دخلوا مكة
مشرئين في ذي القعدة
فأقام بها ثلاث ليال وكان
العمركون قد نفر وأعليه

العقوبة عن المان وللزدي (يَأْيَا) الَّذِينَ آمَنُوا لَابْتَغُوا صَدَقَاتِكُمْ (أَي أَحْوَرَهَا) بِاللَّيْلِ
 وَالْأَذَى) إِبْلَا (كَالَّذِي) أَي كَابْطَال عَقَّة الْقِي (يَنْتَقِي مَا لَهُ رِثَاءُ النَّاسِ) مَوَاتِيَا لَهُمْ
 (وَلَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَهُوَ لِلنَّافِقِ (فَكَيْفَهُ كَيْتَلُ صَفْوَانِ) حَجَرِ أَمْلَسِ (عَلَيْهِ)
 ثَرَابٌ فَصَابَهُ وَابِلٌ) مَطَرٌ شَدِيدٌ (فَتَرَكَهُ صَدَلًا) صَلْبًا أَمْلَسَ لَأَمْرٍ عَلَيْهِ (لَا يَقْدِرُونَ)
 اسْتِثْنَاءُ لِيَانٍ مِثْلُ لِلنَّافِقِ الْمُتَّقِ رِثَاءُ النَّاسِ وَجَمْعُ الضَّمِيرِ بِإِخْتَارٍ مَعْنَى الْقِي (حَلَّى ثَوْبُهُ
 عَمَّا كَسَبُوا) عَمَلُوا أَيْ لَا يَجِدُونَ لَهُ ثَوْبًا فِي الْآخِرَةِ كَمَا لَا يَجِدُ عَلَى الصَّفْوَانِ شَيْءٌ مِنَ الثَّرَابِ
 الْقِي كَانَ عَلَيْهِ لَا ذَهَابَ الْمَطَرُ (وَأَفْهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ) عَقَاتِ
 (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَهْنَاءً) طَلَبِ (مَرْضَاتِ اللهِ وَتَبَيَّنَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مُحَقِّقًا
 الثَّوَابِ عَلَيْهِ بِخِلَافِ النَّافِقِينَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِانْكَارِهِمْ وَلَمْ يَبْتَدِئِيهِ (كَتَلَّ جَنَفُ) بَسْتَانِ
 (يَرْبُوتُ) بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مَكَانَ مَوْقِعِ مَسْوِ (أَصَابَتِهَا وَابِلٌ قَاتَتْ) أَعْطَتْ (أَكَلَهَا)
 بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهَا عَمْرًا (ضَيْقَيْنِ) مِثْلَى مَا يَشِيرُ غَيْرَهَا (فَإِنْ لَمْ يَصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ)
 مَطَرٌ خَفِيفٌ يَصِيبُهَا وَيَكْنِيهَا لَارْتِفَاعِ الْمَعْنَى تَشِيرُ وَتَرْكُ كَثَرِ الْمَطَرِ أَمْ قُلْ فَكَذَلِكَ عَقَاتِ
 مِنْ ذِكْرِ تَرْكُوعِ عِنْدَ اللهِ كَثُرَتْ أَمْ قُلْتَ (وَأَفْهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فِيحَازِيكُمْ بِهِ (أَيُودُ)
 أَحَبُّ (أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ) بَسْتَانِ (مِنْ تَحْيِيلٍ وَأَنْصَابِ تَجَرِي مِنْ تَحْنِيْبِهَا
 الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا) عَمْرٌ (مِنْ كُلِّ الشَّرَاطِ) قَدْ (أَصَابَهُ الْكِبَرُ) فَضَعُفَ مِنَ الْكِبَرِ
 عَنِ الْكَسْبِ (وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضَعْفَاءُ) أَوْلَادٌ صَارُوا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ((فَاصَابَهَا إِغْصَارٌ) رِيحٌ
 شَدِيدَةٌ (فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) قَدْ حَارَ أَحْوَجَ مَا كَانَ الْبَهِاءُ وَبَقِيَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ عَجِزَةً مُتَحِيرِينَ
 لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَهَذَا تَمْثِيلٌ لِنَفَقَةِ الْمَرَاتِي وَالْمَانِ فِي ذَهَابِهَا وَعَدَمِ ضَمَائِهَا أَحْوَجَ مَا يَكُونُ الْبَهِاءُ فِي
 الْآخِرَةِ وَالِاسْتِغْنَاءُ بِمَعْنَى التَّنْفِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ لِرَجُلٍ عَمِلَ بِالطَّاعَاتِ ثُمَّ بَشَّ لَهُ الشَّيْطَانُ
 فَضَمَلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَهْرَقَ أَعْمَالَهُ (كَذَلِكَ) كَمَا بَيَّنَّ مَا ذَكَرَ (يَبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ
 لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) فَتَتَبَعُونَ (يَأْيَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتُفْقُوا) أَيْ ذَكَرُوا (مِنْ طَيِّبَاتِ)
 جِيَادِ (مَا كَسَبْتُمْ) مِنَ الْمَالِ (وَمِنْ) طَيِّبَاتِ (مَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) مِنَ
 الْحَبُوبِ وَالنَّهَارِ (وَلَا تَبْهَمُوا) تَهَمُّوا (أَتَلْبِثُ) الرَّدَى (مِنْهُ) أَيْ مِنَ الذِّكْرِ
 (تَتَفَكَّرُوا) فِي الزَّكَاةِ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ تَبْهَمُوا (وَلَسْتُ بِأَخْذِيهِ) أَيْ الْحَيْثُ لَوْ أُعْطِيَ شَيْءٌ
 فِي حَقِّكُمْ (إِلَّا أَنْ تَنْصُوفُوا فِيهِ) بِالتَّسَاهُلِ وَغَضِّ الْبَصَرِ فَكَيْفَ تَزِدُونَ مِنْهُ حَقَّ اللهِ
 (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) عَنْ عَقَابَتِكُمْ (حَمِيدٌ) مُعْجِدٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ (الْشَّيْطَانُ يَدْعُكُمْ
 إِلَى الْفِتْرِ) يَحُفِّقُكُمْ بِأَن تَصَدَّقْتُمْ فَتَمْسِكُوا (وَيَأْمُرُكُمْ بِالنَّفْسَانِ) الْبِخْلِ وَمَنْعِ الزَّكَاةِ (وَأَفْهُ
 يَدْعُكُمْ) عَلَى الْإِنْفَاقِ (مَنْفَرَةً مِنْهُ) لِقَنُوبِكُمْ (وَفَضْلًا) رِزْقًا خَلَقَ مِنْهُ (وَأَفْهُ وَاسِعٌ)

جَهَنَّمِ وَأَفْهُ فَأَفْهُ اللهُ شَهْرٌ
 فَأَدْخَلَهُ سَكَنَ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ
 الْقِي كَأَوَّلِهِ وَفِيهِ فَاتَزَلَّ
 اللهُ الشَّهْرَ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ
 الْحَرَامِ وَالْحَرَامَاتِ نَصَابِ
 (قَوْلُهُ تَالِ) وَأَتَفَقَرُوا
 فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تَقْلُوا
 بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ رَوَى
 الْبُخَارِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ
 تَزَلَّ هَذِهِ الْآيَةُ فِي النَّفَقَةِ
 • وَأَخْرَجَ أَبُو حَادٍ
 وَالتَّرْمِذِيُّ وَسُوسَةُ وَابْنُ
 جِبَانَ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ
 أَيْ أَبُوبِ الْأَصَابِيِّ قَالَ
 تَزَلَّ هَذِهِ الْآيَةُ نِيَّاسُ
 الْأَصَابِ لَمَّا أَمَرَ اللهُ
 الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ
 قَالَ بَعْضُ النَّاسِ سَرَأَ أَنْ
 أَمَوَاتًا قَدْ ضَاعَتْ وَإِنْ
 اللهُ قَدْ أَمَرَ الْإِسْلَامَ فَلَوْ
 أَتَيْنَا فِي أَمَوَاتٍ فَأَصْلَحْنَا
 مَا ضَاعَ مِنْهَا فَاتَزَلَّ أَفْهَرُ
 عَلَيْنَا مَا تَزَلَّ وَأَعْلَمُوا فِي
 سَبِيلِ اللهِ وَلَا تَقْلُوا
 بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ فَكَانَتْ
 الْهَلَكَةُ الْإِقْلَامُ طَوْرُ
 الْأَمْوَالِ وَاصْلَابُ وَتَرْكَا
 التَّزْوِيلِ وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ
 بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي
 جَعْفَرٍ بْنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ
 كَانَتْ الْأَصَابُ يَصْدُقُونَ
 وَيَطْوُونَ مَا شَاءَ اللهُ
 فَأَمَّا جَمْعُ سَنَةٍ فَأَسْكُوا
 فَاتَزَلَّ اللهُ وَلَا تَقْلُوا
 بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ الْآيَةُ
 • وَأَخْرَجَ أَبُو حَادٍ بِسَنَدٍ
 صَحِيحٍ عَنْ الصَّالِحِ بْنِ
 بَعِيرٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَذْنُبُ
 الذَّنْبَ يَقُولُ لَا يَغْفِرُ لِي
 فَاتَزَلَّ اللهُ وَلَا تَقْلُوا بِأَيْدِيكُمْ

فضله (عَلَيْهِ) بِالْمَنْقُوعِ (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ) أَيْ الْعِلْمَ النَّافِعَ الْمَوْدَى إِلَى الْعَمَلِ (مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) لِمَصِيرِهِ إِلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ (وَمَا يَذْكُرْ) فِيهِ ادْعَاءُ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ فِي الْقَاتِلِ يَنْتَظِرُ (إِلَّا أَوَّلُوا الْأَلْيَابِ) أَصْحَابُ الْعُقُولِ (وَمَا أَهَقُّمْ مِنْ نَفَقَةٍ) أَدِيمُ مِنْ زَكَاةٍ أَوْ صَدَقَةٍ (أَوْ نَذْرٍ مِنْ نَذَرٍ) فَوَيْفِيهِمْ بِهِ (فَلَنْ أَقْبَلَ يَسْمَعُهُ) فَيَجَازِيكَ عَلَيْهِ (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) يَنْجِ الزَّكَاةَ وَالنَّذْرَ أَوْ يَوْضِعُ الْإِقْرَاقَ فِي غَيْرِ عَمَلِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ (مِنْ أَنْصَارٍ) مَا فَعَلُوا لَهُمْ مِنْ عَذَابِهِ (إِنْ تُبْذَرُوا) نَظَرُوا (أَلْصَدَقَاتِ) أَيْ التَّوَاضُّعِ فَمَعْنَاهُ (ي) أَيْ نَمَ شَيْئًا أَبْدَاؤَهَا (وَإِنْ تَحْفَظُوهَا) تَسْرُوهَا (وَتُؤْتُوهُا الْفُقَرَاءَ) هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (مِنْ أَيْدِيهِمْ) وَإِنْ تَابَهَا الْإِغْنَاءُ أَمَا صَدَقَةُ الْفَرَضِ فَالْأَفْضَلُ إِظْهَارُهَا لِتَقْدِسَ بِهِ وَلِئَلَّا يَنْهَمُ وَلِيَتَّوْضَعُوا الْفُقَرَاءَ مَتَعِينَ (وَيُكْفَرُ) بِالْيَأْيِ وَالنُّونِ مَجْزُومًا بِالْمُطَفِّ عَلَى عَمَلٍ هُوَ وَصَرَفُوا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ (عَنْكُمْ) مِنْ بَعْضِ (سَبَابِ نَيْكَمٍ) وَاللَّهُ يَمَّا تَسْتَلُونَ خَيْرٌ عَالَمٌ يَاطُنُهُ كَظَاهِرُهُ لَا يَغْنَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ وَلَا مَنَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّصَدُّقِ عَلَى الْمَشْرُوكِينَ لِيَسْلُوَا نَزَلَ ((لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ)) أَيْ النَّاسَ إِلَى الْخُضُوعِ فِي الْإِسْلَامِ إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هِدَايَتُهُ إِلَى الْخُضُوعِ فِيهِ (وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ خَيْرٍ) مَا (فَلَا تَنْفَعُكُمْ) لِأَنَّ ثَوَابَهَا (وَمَا تَنْفَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَكُمْ وَجِهَ اللَّهُ) أَيْ ثَوَابَهُ لِغَايَرِهِ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا خَيْرٌ بِمَعْنَى النَّهْيِ (وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِي إِلَيْكُمْ) جَزَاؤُهُ (وَأَنْتُمْ لَا تَفْلَحُونَ) تَنْفَعُونَ مِنْهُ شَيْئًا وَالْمُتْلَانِ تَأْكِيدٌ لِلْأَوَّلِيِّ (لِلْفُقَرَاءِ) خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ الصَّدَقَاتِ (الَّذِينَ أَحْمَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ حَسَبُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الصَّفَةِ وَهُمْ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْ صَدَّقُوا لَعَلَّ الْقُرْآنَ وَالْخُرُوجَ مَعَ السَّرَايَا (لَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْبًا) سَفَرًا (فِي الْأَرْضِ) لِتِجَارَةِ وَالْمَعَاشِ لَشَغْلِهِمْ عَنْهُ الْجِهَادِ (يَحْبِبُهُمْ أَتْلَاهُ) بِمَجَاهِلِهِمْ (أَغْنِيَاءُ مِنْ أَنْتَفَعُوا) أَيْ لَشَغْلِهِمْ عَنْ السُّؤَالِ وَتَرْكِهِ (تَرَفُّهُمْ) مَا خَاطَبَ (بِإِسْمَائِهِمْ) عِلَامَتِهِمْ مِنَ التَّوَاضُّعِ وَاتِّزَاجِهِمْ (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ) شَيْئًا فَيُلْحِظُونَ (إِنْخَافًا) أَيْ لِسُؤَالِ لَهُمْ أَصْلَافًا يَجْعَلُ مِنْهُمْ إِخْلَافًا وَهُوَ الْإِلْحَاحُ (وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فَيَجَازِي عَلَيْهِ (الَّذِينَ يَنْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْقِيلِ وَالنَّكَارِ مِرًا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) الَّذِينَ يَمَّا كَانُوا أَلْوِيًا أَيْ يَأْخُذُونَهُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ فِي الْمَاةِ بِالْقُدُودِ وَالْمَطْعُمَاتِ فِي الْقُدْرَةِ أَوْ الْأَجْلِ (لَا يَقُومُونَ) مِنْ قُبُورِهِمْ (إِلَّا) قِيَامًا (كَمَا يَقُومُ النَّاسُ يَتَخَبَّطُهُ) بِصِرْعِهِ (الْمُشْتَطَلْنَ مِنْ أَلْسِنِ) الْجَنُونَ بِهِمْ مُتَعَلِّقٌ يَقُومُونَ (ذَلِكَ) الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ (بِأَنَّهُمْ) بِسَبَابِهِمْ (قَالُوا إِنَّمَا الْبَلَاءُ مِثْلُ الرُّبَا) فِي الْجَوَازِ وَهَذَا مِنْ عَكْسِ التَّشْبِيهِ بِمِثَالَةِ قَالَ تَعَالَى يردُّ عَلَيْهِمْ (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ) بِلَهْ (مَوْعِظَةٍ) وَعِظَ (مِنْ)

إِلَى الْبَيْعَةِ وَهُوَ شَاعِدٌ مِنْ الْبَرَاءَةِ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (قَوْلُهُ الْمَسْرُوعُ وَأَعْوَا) الْحَجَّ وَالْبَرَّةَ (هـ) • أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ صُغُرٍ مِنْ أَبِيهِ فَلَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَضَنًّا بِالزَّمَانِ عَلَيْهِ جَبَّةٌ قَالَ كَيْفَ تَأْتِي بِرَسُولِ اللَّهِ فِي مَرْتَبَةٍ تَأْتِي بِاللَّهِ وَأَعْوَا الْحَجَّ وَالْبَرَّةَ (هـ) قَالَ قَالَ ابْنُ السَّائِلِ مَنْ أَلْسَرَهُ قَالَ مَا أَتَانَا قَالَ لَهُ أَلْسَرَهُ عَنْكَ بِإِيكَ ثُمَّ الْفَقِيرُ وَاسْتَقْبَلَ مَا اسْتَطَاعَتْ ثُمَّ مَا كُنْتَ سَامِعًا وَجِبَتْ فَخَسَنَ فِي مَرْتَبَةٍ هَذِهِ تَعَالَى كَلِمَتُهُ مَرْيُومًا الْآيَةُ رَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ كَبِ بْنِ حَبْرَةَ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ هَذِهِ مِنْ مِثَامٍ قَالَ حَلَّتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْفَقِيرُ يَنْتَظِرُ وَجِبَتْ قَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجِهَادَ يُلْغِي بِهِ هَذَا أَمَا تَعْلَمُ شَاةَ نَفْتٍ لِقَالِ صَمِّ ثَلَاثَةَ أَهْلٍ وَأَهْلِهِ مَعَهُ سَاكِنِينَ لِكُلِّ سَكِينٍ صَدَقَاتُكَ مِنْ طَبَقٍ وَاسْتَقْرَأَ رَأْسَهُ نَزَلَتْ فِي خَاصِّهِمْ لِكُلِّ طَبَقَةٍ وَأَخْرَجَ أَحَدٌ مِنْ كُتُبِهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ وَنَحْنُ مَحْرُومُونَ وَلَمْ نَسِرْ لَاحِقًا لِلْمَعْرُوكِينَ وَكَانَتْ لِقَاؤُهُ فَبَجَلَتْ الْمَوَامِ سَاطِعًا عَلَى وَجْهِهِ فَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَأْخُذُ بِهِ

رَبِّهِ فَأَنْتَهَى) عَنْ أَكْلِهِ (فَلَمْ تَأْتَلَفْ) قَبْلَ النَّحْيِ أَيْ لَا يَبْدُرُ مِنْهُ (وَأَمْرُهُ) فِي الْعَمَلِ عَنْهُ (إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ) إِلَى أَكْلِهِ مُشْبِهًا لَهُ بِالْبَيْعِ فِي الْحُلِّ (فَأَوَّلُكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ) فِيهَا خَالِدُونَ يَتِمُّقُ اللَّهُ الرَّبُّوَا) يَنْقُصُهُ وَيَذْهَبُ بِرُكْنِهِ (وَزُبُرِي أَصْدَقَاتِ) يَزِيدُهَا وَيُنْصِفُهَا وَيُضَافُ وَإِيَّاهَا (وَأَلْفَهُ لَا يُجِيبُ كُلَّ كُفَّارٍ) بِتَحْلِيلِ الرِّبَا (أَيْسَرُ) فَاجْرِبَا أَكْلَهُ أَيْ يَأْتِيهِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ) عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا أَسْوَكَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الرِّبَا إِنَّ كُفْنَ مَوْتَيْنِ) صَادِقِينَ فِي إِيْمَانِكُمْ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ اسْتِثْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى نَزَلَ لِمَا طَالَبَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ النَّحْيِ بِرَبَا كَانَ لَهُ قَبْلَ (فَإِنْ لَمْ تَقْعَلُوا) مَا أَمَرْنَا بِهِ (فَادْرَأُوا) اطْلُوا (بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) لَكُمْ فِيهِ تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ لَمْ وَلَمَّا نَزَلَ قَالُوا لَا يَدُلُّنَا بِحَرْبِهِ (وَإِنْ نُبْنِمْ) وَجَعْنَا عَنْهُ (فَلَكُمْ زُؤُسٌ) أَصُولُ (أَمْوَالِكُمْ لَا تَطْلُبُونَ) بِزِيَادَةِ (وَلَا تَطْلُبُونَ) بِنَقْصِ (وَإِنْ كَلَّا) وَقَعَ غَرِيمٌ (ذُو حُسْرَةٍ) فَنُظِرَ لَهُ أَيْ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرُهُ (إِلَى مَيْسَرَةٍ) بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا أَيْ وَقْتُ بَسَرٍ (وَأَنْ تَصْدُقُوا) بِالتَّشْدِيدِ عَلَى ادْخَالِ النَّارِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ وَبِالتَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِهَا أَيْ تَتَصَدَّقُوا عَلَى الْمَسْرُورِ بِالْإِبْرَاءِ (خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ خَيْرٌ فَافْضَلُوهُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنْظَرِ مَسْرُورًا أَوْ وَضَعْ عَنْهُ أَنْظَلَ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (وَأَتَوُا يَوْمًا تَرْجُونَ) بِالْبِنَاءِ لِلْعَمَلِ تَرْدُونَ وَلِلْفَاعِلِ تَسِيرُونَ (فِيهِ إِلَى اللَّهِ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (ثُمَّ تَوَفَّى) فِيهِ (كُلُّ نَفْسٍ) جِزَاءً (مَا كَسَبَتْ) عَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) بِنَقْصِ حَسَنَةٍ أَوْ زِيَادَةِ سَيِّئَةٍ بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ) تَعَامَلْتُمْ (بِدِينٍ) كَسَلِمَ وَفَرَضَ (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) مَعْلُومٍ (فَأَكْتُبُوهُ) اسْمُتِثُّوا وَدَفَعُوا لِنِزَاعِ (وَلْيَكُنْشَبْ) كِتَابُ الدِّينِ (يَنْتَكُمُ) كَاتِبٌ بِالْفَتْحِ) بِالْحَقِّ فِي كِتَابَتِهِ لَا يَزِيدُ فِي الْمَالِ وَالْأَجَلِ وَلَا يَنْقُصُ (وَلَا يَأْبَ) يَمْتَنِعُ (كَاتِبٌ) مِنْ (أَنْ يَكُنْشَبَ) إِذَا دَعِيَ إِلَيْهَا (كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ) أَيْ فَضَلَهُ بِالْكِتَابَةِ فَلَا يَسْخُلُ بِهَاوَالْكَافِ مُتَعَلِّقَةً بِبَابِ (فَلْيَكُنْشَبْ) تَأْكِيدُ (وَلْيُكَلَّلِ) بِمِلِّ الْكِتَابِ (الْآدَى عَلَيْهِ الْحَقُّ) الدِّينُ لِأَنَّهُ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ فَيُرِثُ مَا عَلَيْهِ (وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) فِي أَمَلَانِهِ (وَلَا يَتَفَنَّسْ) يَنْقُصْ (مِنْهُ) أَيْ الْحَقِّ (شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الْآدَى عَلَيْهِ أَلْحَقُ شَيْئًا) مَبْذَرًا (أَوْ ضَمِيمًا) عَنْ الْأَمَلِ لَصَرٍّ أَوْ كِبَرٍ (أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلِكُهُ) لَحَرٍّ أَوْ جَهْلِ بِالْفَنَاءِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (فَلْيُكَلَّلِ وَلْيُثْمِرْ) يَتَوَلَّى أَمْرَهُ مِنْ وَالدَّوْحِيِّ وَفِيهِ وَمُتَرَجِمٌ (بِالْفَتْحِ) وَأَنْتَشْهَدُوا) أَشْهَدُوا عَلَى الدِّينِ (شَهِيدَيْنِ) شَاهِدَيْنِ (مِنْ رَجَالِكُمْ) أَيْ بِالنَّاسِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْرَارِ (فَإِنْ لَمْ يَكُونَا) أَيْ الشَّهِيدَانِ (رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ) يَشْهَدُونَ (مِمَّنْ تَرْضَوْنَ)

هوام راسك فامره ان
يحقق حال وتزل هذه
الآية فن مكان منكم
مريضاً أو به أذى من
رأس ففدية من صيام أو
صدقة أو ملك وأخرج
الواحدي من طريق طاه
من ابن عباس قال تزلنا
الحديث جاء كسب بن هيرة
تفرحوا رأسه على وجهه
قال يارسول الله هنا
البدل له أكل فأقول
الله في ذلك الموقف فن
كان منكم مريضاً الآية
(قوله تعالى) وتزودوا
الآية روى البخاري
وغيره من ابن عباس قال
كان أهل اليمن يسيرون
ولا يتزودون ويعزلون
عنهم فتكونون فأقول
الله وتزودوا لأن شير الزاد
النفوس • قوله تعالى
ليس عليكم جناح الآية
روى البخاري من ابن
عباس قال كانت مكاتب
ومجنة وفو المجاز أسوأها
في الجاهلية فأجمعوا أن
يجبروا في الموسم فألوا
رسول الفضل الله عليه
وسلم من ذلك فنزلت ليس
عليكم جناح أن تنكحوا
فضلاً من نكح في موسم
الحج وأخرج أحد وابن
أبي حاتم وابن جرير
والمالك وغيرهم طرق
من أبي أمامة النسي قال
قلت لآين مرأاة تكري
فويل لنا من حج قال يا
عمر جاء رجل إل النبي
صلى الله عليه وسلم فساله

مِنْ الشُّهَدَاءِ) لدينه وعادته وتعد النساء لاجل (أَنْ تَصِلَ) تنسى (إِحْدَاهُمَا) الشهادة
 لنفس عقلهن وضبطهن (فَتَذَكَّرَ) بالتخفيف والتشديد (إِحْدَاهُمَا) الناكرة (الْآخَرَى)
 الناسبة وجملة الاذكار عمل الله أى لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببوى
 قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه (وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا) زائدة
 (دُعُوا) الى تحمل الشهادة وأدائها (وَلَا تَشْأَوُوا) تملوا من (أَنْ تَكْتُوبُوا) أى ماشهدتم
 عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك (حَتَّى) كان (أَوْ كَثِيرًا) قليلا وكثيرا (إِلَى آخِرِهِ)
 وقت حلوله حال من الهاء فى تكتبوه (ذَلِكَ) أى الكتب (أَقْسَطُ) أعدل (عِنْدَ اللَّهِ)
 وَأَقْوَمُ (شَهَادَةً) أى أمون على اقامتها لانه يذكرها (وَأَذْنَى) أقرب الى (أَنْ لَا تَرْتَابُوا)
 تشكوا فى قدر الحق والاجل (إِلَّا أَنْ تَكُونُوا) تقع (بِحَاجَةٍ حَاضِرَةٍ) وفى قراءة بالنصب
 فتكون ناقصة واسمها ضمير التعارة (تَذِيرُوتَهَا يَنْتَكُمُ) أى تقبضونها ولا أجل فيها
 (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فى (أَنْ لَا تَكْتُوبُوا) والمراد بها المتعرب فيه (وَأَشْهَدُوا إِذَا
 تَبَيَّنَ) عليه فانه أضع للاختلاف وهذا وما قبله أمر تدب (وَلَا يَصَارَ كَاتِبٌ وَلَا
 شَعِيدٌ) صاحب الحق ومن عليه بتعريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة ولا يضرها
 صاحب الحق بتكليفها مالا يلقى فى الكتابة والشهادة (وَإِنْ تَمَلَّوْا) ما هيتم عنه (فَإِنَّهُ)
 فُسُوْقٌ) خروج عن الطاعة لاحق (بِكُمْ) وَأَنْتَوُا اللَّهُ) فى أمره ونهيه (وَتَسْلُكُكُمْ اللَّهُ)
 مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنف (وَأَفْهَى) يَكُلُّ شَيْءٌ عِلْمٌ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَبِيلِ)
 أى مسافرين وتدابيرتم (وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرُءُوهُمْ) وفى قراءة فرأى جمع رهن (مَقْبُوضَةً)
 تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب والتقييد بما ذكر لان
 التوثيق فيه أشد وأقار قوله مقبوضة اشتراط القبض فى الرهن والاكتفاء بمن الرهن
 ووكيله (فَإِنْ أَمِنَ بَقَبْصُكُمْ بَعْضًا) أى الدائن المدين على حقه لم يرتهن (فَلْيُؤَدِّ الْأَمْنَى)
 أُنْتَمِينَ) أى المدين (أَمَانَتَهُ) دينه (وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) فى أدائه (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ)
 اذا دعيت لاقامتها (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَمٌ قَلْبُهُ) خسر بالذكر لانه عمل الشهادة ولأنه
 اذا أتم تبعه غيره فيما قبل عليه معاقبة الآمين (وَأَفْهَى) يَأْتَمُكُونَ عِلْمٌ) لا يخفى عليه شئ
 منه (اللَّهُ مَا فى السَّمَوَاتِ وَمَا فى الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا) تظهروا (تَأْتِي أُنْفُسُكُمْ) من السوء
 والزم عليه (أَوْ تُخْفَوُ) تسروا (بِحَايِبِكُمْ) يخبركم (بِهِ اللَّهُ) يوم القيامة (فَيَنْفِرُ لَيْنٌ)
 يَبْكَاهُ) الضغرة (وَتُذَذَّبُ مِنْ يَبْكَاهُ) تمذبه والفلان بالجزم عطف على جواب الشرط
 والرفع أى فهو (وَأَفْهَى) عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه محاسبكم وجزاءكم (آمَنٌ) صدق
 (الرَّسُولُ) محمد (عَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) من القرآن (وَالْمُؤْمِنُونَ) عطف عليه (كُلٌّ)

من الذى شاكى عنه فلم
 يجه حتى تزل عليه جبريل
 بهذه الآية ليس عليكم
 جناح أن تهلوا غفلا
 من ديكهم لندم الله
 صلى الله عليه وسلم حال
 أتم حياج (قوله تعالى)
 ثم أفيضوا أخرج ابن
 جبر من ابن عباس
 كانت العرب تكتب برفة
 وكانت قرش تكتبون
 ذلك بالزوجة فأقول الله
 ثم أفيضوا من حيث أفاض
 الناس • وأخرج ابن
 النفر من أصحاب ابن
 بكر قالت كانت قرش
 يفتون بالزوجة ويكتب
 الناس برفة الاشبية بن
 ربيعة فأقول الله ثم أفيضوا
 من حيث أفاض الناس
 (قوله تعالى) فافاض
 الآية • أخرج ابن أبي
 حاتم عن ابن عباس
 كان أهل الجاهلية يفتون
 فى اللوم يقول الرجل
 منهم كان أى يعلم
 ويصل الحالات ويصل
 الديان ليس لمذكر غير
 ضال آياتهم فأقول الله
 فافاض فافاض مناسكم
 فافاضوا الله الآية •
 وأخرج ابن جبر من
 جماعة قال كانوا يفتون
 مناسكم وهو امتناع الجرة
 وذكروا آياتهم فى
 الجاهلية وقال آياتهم
 فافاض الله الآية •
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن ابن عباس قال كان
 قوم من الأعرابي يفتون

توبته عرض من المضاف إليه (آمَنَ بِاللَّهِ وَآَلَاكَتِهِ وَكَتَبَ) (الجمع والافراد (وَرُسُلِهِ) يقولون (لَا تَفَرُّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كاضل اليهود والنصارى (وَقَالُوا سَمِعْنَا أَمْرًا بِهِ سَمَاعٌ قَبُول (وَأَطَعْنَا) نَسَاك (غَفَرْنَاكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْتَعَصُّرُ) للرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكك المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها قتل (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) أى ماتسه قدرتها (لَهَا مَا كَسَبَتْ) من الخير أى ثوابه (وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ) من الشر أى وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه وقولوا (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا) بالعقاب (إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رجع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسوّاه اعتراف بنعمة الله (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا) أمرًا يثقل علينا حمله (كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) أى بنى اسرائيل من قتل النفس في التوبة وأخراج ربح المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا مَآلًا طَاقَةً) قوة (لَنَا بِهِ) من الكلايف والبلاء (وَأَغْنُ عَنَّا) امح ذنوبنا (وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا) في الرحمة زيادة على المغفرة (أَنْتَ مَوْلَانَا) سيدنا ومتولى أمورنا (فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) باقامة المحبة والغلبة في قتالهم فان من شأن 'اولى أن ينصر مواله على الأعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية صرّأها صلى الله عليه وسلم قيل له غلب كل كلمة قد نزلت

إلى الموصوفين يقولون اللهم اجعلني (١) طم غيث وعلم خصب ومأم ولا وسوس لا يذكر من أمر الآخرة شيئاً فأقول الله فيهم فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وماله في الآخرة من خلق ومجىء بدم آخرون من المؤمنين فيقولون ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله صريح الحساب (قوله تعالى) ومن الناس من يمسك الآية • أخرج ابن أبي حاتم عن طريق سيبه أو مكرمة عن ابن عباس قال لما أصيبت السرية التي فيها حاتم ومرشد آل رجلان من المنافقين ياويح هؤلاء الفتنين الذين حلسوا مكنا لأم عدوا في أهلهم ولأم أدوارسة صاحبهم فأقول الله ومن الناس من يمسك قوله الآية • وأخرج ابن جرير عن السدي قال نزلت في الأغنس بن حريقل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهره الاسلام فأصيبه ذلك منه ثم خرج فميرزوع قوم من المسلمين وحررافق

(١) قوله اجعلني كفا بالأسل وله اجل لي اوابل على وليبرواه

سورة آل عمران

(مدينة ماثان أو إلا آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ال) الله أعلم بمراده بذلك (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ (الْكِتَابَ) القرآن ملتبساً (بِالْحَقِّ) بالصدق في أخباره (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قبله من الكتب (وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ) أى قبل تنزيله (هُدًى) حال بمعنى هاديين من الضلالة (لِلنَّاسِ) ممن تبعها وعبر فيها بأنزل وفي القرآن ينزل المقتضى لتكرير لانها أنزلا دفعة واحدة بخلافه (وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليم ماعداها (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن وغيره (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غالب على أمره فلا يمنه شيء من التجاوز وعده ووعبه (دُونَ اتِّعَاقٍ) عتوة شديدة بمن عصاه لا يقدر على مثله أحد (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ)

كائن (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) لعله بما يقع في العالم من كل وجزئ وخصهما بالذكر لأن الحسن لا يشاوزهما (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) من ذكرورة وأنوثة وياض وسواد وغير ذلك (إِلَّا هُوَ الْغَنِيُّ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في صنعه (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) واضحات لا الهالة (مِنْهُمْ الْكِتَابِ) أصله المتمد عليه في الأحكام (وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) لا تفهم معانيها كأوائل السور ووجهه كله محكم في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابه في قوله كتابا متشابهة بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) ميل عن الحق (فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ) طلب (الْفِتْنَةِ) لجلبهم يوقعهم في الشبهات واللبس (وَأُيْتِيََاءُ تَأْوِيلِهِ) تفسيره (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ) تفسيره (إِلَّا اللَّهُ) وحده (وَالرَّاسِخُونَ) الثابتون المتمكنون (فِي الْعِلْمِ) مبتدأ خبره (يَقُولُونَ آخِنَاهُ) أى بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه (كُلٌّ) من الحكم والمتشابه (مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ) بادغام التاء في الأصل في القول أى ينطق (إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا من يقبه (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا) نخلصنا عن الحق بابتناء تأويله الذى لا يليق بنا كما أزعجت قلوب أولئك (بِمَا إِذْ هَدَيْتَنَا) أرشدتنا إليه (وَهَبْ لَنَا مِنْ قُدْرَتِكَ) من عندك (رَحْمَةً) ثلثيا (إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) يَا رَبَّنَا إِنَّكَ تَجِيعُ النَّاسِ تجميعهم (لِيَوْمِ) أى في يوم (الْآزْمَةِ) شك (فيه) هو يوم القيامة تنجزهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (إِنْ أَفْهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ) موعده بالحق فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الكلام بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية ليناوا نوابها روى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت نلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبى موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمي إلا ثلاث خلال وذكرتها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يتلقى تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آتنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الأبواب الحديث (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ نَفْسِي) تدفع (عَنْهُمْ أَسْوَائَهُمْ وَلَا أُولَئِهِمْ مِنْ أَفْهٍ) أى عذابه (شَيْئًا) وَأُولَئِكَ هُمْ وَقَدْ أُنْفِرُوا يفتح الواو ما توفد به دأبهم (كَذَّابٌ) كعادة (آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم كادومود (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَهْلَكَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ) والجملة مفسرة لا قبلها (وَأَفْهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) ونزل لما أمر النبي

الزود وعمر الجرفا قول الله الآية (قوله تعالى) ومن الناس من يعزى عنة الآية • أخرج المرت بن أبى أسامة في سننه وابن أبى حاتم من سعيد بن السبب قال أقبل صيب مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنبهه عمر من فرس نزل من راحته وانتقل ما في صحته ثم قال يا سمر فرس قد علمت أن من أركم رجلا وإيم الله لا تصلون إلى حتى أرى كل سهمى في كتابي ثم أغرب سبي ما في بي من شيء ثم انصوا ما شئتم وإن شئتم فليس على ما لي بمكة وختم على قوائمها فدم على النبي صلى الله عليه وسلم للدينة قال ربح البيع يا يحيى ربح البيع وزل ومن الناس من يعزى عنة افتناء مرضاة الله وانقروا في البلاد • وأخرج الحاكم في المستدرج نحوه من طريق ابن السبب عن صيب موصولا وأخرج أيضا نحوه من مرسل عكرمة وأخرجه أيضا من طريق جابر بن سلمة من ثابت من أنس وفيه التصريح بنزول الآية وهو صحيح على شرط مسلم • وأخرج ابن جرير من عكرمة قال نزل من صيب وابن فر وجندب

صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر قالوا له لا يفرئك أن قتلت غراً من
 قريش أنغاراً لا يفرقون القتال (قل) يا محمد (لَذِينَ كَفَرُوا) من اليهود (سَتَجْلِبُونَ)
 بالناه والياه في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الخزبة وقد وقع ذلك (وَتَحْشُرُونَ) بالوجهين
 في الآخرة (إِلَى جَهَنَّمَ) فتدخلوها (وَيَبْسُ أَلْيَهاذُ) الفراش هي (فَذَكَانَ لَكُمْ آيَةٌ)
 عبرة وذكر الفعل لفصل (فِي قِسْمَيْنِ) فرقتين (التَّقَاتَا) يوم بدر قتال (قِتَّةً قَاتِلٍ فِي)
 سَبِيلِ اللَّهِ (أَى طاعته وهم النبي وأصحابه وكانوا ثمانية وثلاثة عشر رجلاً منهم فرسان وست
 أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة) وأخرى كافرَةٌ يَرَوْنَهُمْ (أَى الكفار) مِثْلَهُمْ (أَى
 اللعين أَى أكثر منهم وكانوا محرّاف (رَأَى الثَّانِي) أَى رؤية ظاهرة معاينة وقد
 نصرهم الله مع قتلهم (وَأَفْهَ يُؤَيِّدُ) يقوى (بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ) نصره (إِنْ فِي ذَلِكَ)
 لَمَذْكُور (لِمَبَرَّةٍ لِأَوَّلَى الْأَبْصَارِ) لدى البصائر أفلا تعتبرون بذلك فتؤمنون (زَيْنِ)
 للناس حُبُّ الشَّهَوَاتِ) مانشية النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء أو الشيطان (مِنْ)
 النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ (الْمُفْطَرَّةِ) الجمعة (مِنْ الذَّهَبِ وَالنِّصْفِ)
 وَالتَّحْلِيلِ السُّوسَمَةِ) الحسان (وَالْأَنْكَامِ) أَى الابل والبقرة والغنم (وَالتَّحْرِثِ) الزرع (ذَلِكَ)
 لَمَذْكُور (مَتَاعُ أَلْيَهاذِ الدُّنْيَا) يتبع به فيما هم فيه (وَأَفْهَ عِنْدَهُ حُسْنُ الْآثَابِ) المرجع وهو
 الجنة فينبئني الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد لتوبكم (أَوْ تَنْسِكُمْ) أخبركم (بِتَحْيِيرِ)
 ذَلِكَ (الْمَذْكُورِ مِنَ الشَّهَوَاتِ) استغنام تحرير (لَذِينَ آمَنُوا) الشرك (عِنْدَ رَبِّهِمْ) خير
 مبتدؤه (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) أَى مقدرين الخلود (فِيها) إذا
 دخلوها (وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) من الحيض وغيره مما يستقذر (وَرِضْوَانٌ) بكسر أوله وضمه
 لغتان أَى رضا كثير (مِنْ أَفْهَ وَأَفْهَ بَصِيرٌ) عالم (بِالْبَيَادِ) فيجازى كلا منهم بصله (الَّذِينَ)
 نعت أو يدل من الذين قبله (يَقُولُونَ) يا (رَبَّنَا إِنَّا أَمَنَّا) صدقنا بك وبرسوك (فَأَغْفِرْ)
 لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ) على الطاعة وعن العصية نعت (وَالْمُتَّقِينَ) في
 الايمان (وَالْمُؤْمِنِينَ) الطمحين لله (وَالْمُتَّقِينَ) المصدقين (وَالْمُتَّقِينَ) الله بأن يقولوا
 اللهم اغفر لنا (بِالْأَعْتَابِ) أواخر الليل خست بالذكر لأنها وقت الغلة وقلة النوم (شَدِيدَ)
 أَفْهَ) بين لحقه بالدلائل والآيات (أَنَّهُ لَا إِلَهَ) أَى لا معبود فالوجود بحق (إِلَّا هُوَ)
 شهد بذلك (الْآلِاسْكَةُ) بالافرار (وَأُولُوا الْعِلْمِ) من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد والفظ
 (قَائِمًا) بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والماثل فيها معنى الجملة أَى فرد (بِالْفِطْرِ)
 بالعدل (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) كرره تأكيداً (الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في صنعه (إِنْ)
 أَتَيْنَ) المرضي (عِنْدَ أَفْهَ) هو (الْإِسْلَامَ) أَى الشرع المبعوث به الرسل المبني على

ابن السكك أحد أهل
 أهد فر (قوله تعالى)
 يأبى الذين آمنوا ادخلوا
 في السلم الآية أخرج
 ابن جرير عن مكرمة
 قال قال عبد الله بن سلام
 ومطوية وابن يمين وأسد
 وأسيد ابن أكبوسيد
 ابن عمرو وقيل مذيبة
 كلهم من يهود يار - ول
 الله يوم السبت يوم سطه
 فدعا فظنبت فيه وار
 التوراة كتاب الله فدعا
 ظلم بها قال فلزلت
 باليه الذين آمنوا ادخلوا
 في السلم كافة الآية *
 قوله تعالى أم حسبكم أن
 تعلموا الحة الآية قال
 عبد الرزاق أنا ما سمع
 من قتادة قال تزلت هذه
 الآية في يوم الأحزاب
 أصاب النهم على الله عليه
 وسلم يومئذ بلا وسر
 * قوله تعالى * يبالغوك
 ماذا ينطقون الآية أخرج
 ابن جرير عن ابن جريج
 قال سأل المؤمنين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أين يضعون أموالهم
 فنزلت يبالغوك ما ذا
 ينطقون قل ما أعظم من
 خيب الآية * وأخرج
 ابن المنذر عن ابن حبان
 أن عمر بن الجوح سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ماذا تنطق من أموالنا
 وابن نمير فنزلت (قوله
 تعالى) يبالغوك من
 العبر الحرام الآية
 أخرج ابن جرير وابن

التوحيد وفي قرامه ينتج أن بدل من أنه الخ بدل اشتغال (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا
 الْكِتَابَ) اليهود والنصارى في الدين بأن واحد بعض وكفر بعض (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
 الْعِلْمُ) بالتوحيد (يَقِيًا) من الكافرين (بَيِّنَتُهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ) أى المجازاة (هـ) (فَإِنْ خَافُوكُمْ) خاصكم الكفار بامحذ في الدين (قُلْ) لهم
 (أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ) اقتدت له أنا (وَمَنْ أَنْتَبَهَتْ) وخص الوجه بالذكر لشره فغيره
 أولى (وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ) اليهود والنصارى (وَالْأُمِّيِّينَ) مشركي العرب
 (أَأَسَلْتُمْ) أى أسلموا (فَإِنْ أَسَلْتُمْ أَفَعَدَّ أَخْتَلَا) من الضلال (وَأِنْ تَوَلَّوْا) عن
 الاسلام (فَأَنَّا عَلَيْكَ أَلْبَاحٌ) التبليغ لرسالة (وَاللَّهُ بِصِرَاطِهِ عَلِيمٌ) فيجازهم بأعمالهم
 وهذا قبل الامر بالقتال (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ) وفي قرامه قاتلون
 (النَّبِيِّينَ يَصِرُ حَقٌّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ) بالعدل (مِنْ النَّاسِ) وهم اليهود
 روى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فقامهم مائة وسبعون من عبادهم قتلوهم من يومهم
 (فَيُشْرِكُهُمْ) أعلمهم (بِذُنُوبِ أُولَئِكَ) مؤلم وذكر البشارة بهم ودخلت الغفاه في خبران
 لشبه اسمها الموصل بالشرط (أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا) بطلت (أَعْمَالُهُمْ) ماعملوا من خير
 كصدقة وصلة رحم (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) فلا اعتداد بها لعدم شرطها (وَمَا لَهُمْ مِنْ
 نَاصِرِينَ) مانعين من المذاب (أَلَمْ تَرَ) تنظر (إِلَى الَّذِينَ أُوْتُوا نَصِيحًا) حظا (مِنْ
 الْكِتَابِ) التوراة (يُدْعَوْنَ) حال (إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيُشْكَمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَمُوتُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
 وَهُمْ مُعْرِضُونَ) عن قبول حكمه نزل في اليهود ذى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فعلم عليهم بالرحم فأبوا فجىء بالتوراة فوجد فيها فرما فضيروا (ذَلِكَ)
 التولى والاعراض (بِأَنَّهُمْ قَالُوا) أى بسبب قولهم (لَنْ نَحْكُمَ إِلَّا بِمَا مَا نَعْبُدُونَ) (ذَلِكَ)
 أربعين يوما مدة عبادة آبائهم المجل ثم زول عنهم (وَعَرَّضَهُمْ فِي دِينِهِمْ) متملق بقوله
 (مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) من قولهم ذلك (فَكَيْفَ) حالهم (إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمِ) أى في يوم
 (الْآزْمَةِ) شك (فيه) هو يوم القيامة (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ) من أهل الكتاب وغيرهم
 جزاء (مَا كَسَبَتْ) عملت من خير وشر (وَهُمْ) أى الناس (لَا يَظْلَمُونَ) بنقص حسنة
 أو زيادة سيئة • ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المناقون
 هيهات (قُلْ أَقَمُّ) يافاه (مَا لَكَ أَلَّا تَكُنْ تَوَكَّلِي) تعلى (أَلَمْ تَكُنْ مِنْ تَشَا) من خلقك
 (وَتَنْزِعُ أَلَّا تَكُنْ مِنْ تَشَا) وتزعم (وَتَذَكَّرُ مِنْ تَشَا) بنزع منه (بَيِّنَتُكَ)
 بقدرتك (أَتَلْفَهُ) أى والشر (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَوَكَّلِي) تدخل (أَلَيْسَ فِي الْقَهَارِ)
 وتوَلَّى أَلْهَمَكَ) تدخله (في أَلَيْسَ) فيزيد كل منها بما قصص من الآخر (وَتُخْرِجُ أَلْهَمَكَ)

أبى حاتم والطبراني في
 الكبير والبيهقي في سننه
 من جندب بن عبد الله
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بث رحلا
 وبث عليهم عبد الله بن
 جش فقالوا ابن الحنظلي
 قتلوه ولم يدروا أن ذلك
 اليوم من رجب أو من
 جادى فقال الحنظلي
 للسفين قتل في الشهر
 الحرام فأرسل الله تعالى
 يسألكم من العبر الحرام
 فقال في الآية قال بعضهم
 أم لم يكونوا أسأبوا
 وزرأليس لهم أجر فأرسل
 الله أن الذين آمنوا
 والذين هاجروا وجاهدوا
 في سبيل الله أولئك
 يرجون رحمة الله والله
 غفور رحيم وأخرج ابن
 منداه في الصحابة من طريق
 عثمان بن مظعون عن أبيه
 عن ابن عباس (قوله)
 تعالى (يسألكم من العبر)
 أى حديثا في سورة
 المائدة (قوله تعالى)
 ويسألكم ماذا ينفقون)
 • أخرج ابن أبي حاتم
 من طريق سعيد بن مسروق
 عن ابن عباس أن غزاه
 من الصحابة حين أمروا
 بالفتن في سبيل الله أنوا
 التي صلى الله عليه وسلم
 قالوا أنا لا نعزى ما فعله
 النفاق إلى أمرنا في
 أموالنا فاتفقوا فيها فأرسل
 الله ويسألكم ماذا ينفقون
 قل الغزو • وأخرج أيضا
 من معنى أنه ينفق أن ساذ

مِنَ الْآلِيَةِ) كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة (وَخُجِرَ آلِيَتِ) كالنطفة والبيضة
 (مِنْ أَلْحَى وَتَرَدَّى مِنْ تَشَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أي رزقوا سما (لَا تَبْغِذُوا الْمُؤْمِنِينَ السَّكَانِينَ
 أُولَئِكَ) يوالوهم (مِنْ دُونِ) أي غير (الْمُؤْمِنِينَ) وَمَنْ جَعَلَ ذَلِكَ) أي بوالهيم (فَلَيْسَ
 مِنْ دِينِ) (اللَّهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَ) مصدر قَتَيْتُ أي خافوا عَاقِبَةُ فَلَكُمْ
 مَوَالِيَهُمْ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ وهذا قبل عزة الاسلام وبجري فيمن هو في بلد ليس قويا
 فيها (وَيَحْذَرُكُمْ) يحذركم (اللَّهُ قَتَهُ) أَنْ يَنْصِبَ عَلَيْكُمْ أَنْ وَالْيَتِيمَ) وَإِلَى اللَّهِ
 التَّصِيرُ) المرجع فيجازيكم (قُلْ) لهم (إِنْ تَحْتَوُوا فِي صُدُورِكُمْ) قلوبكم من موالاهم
 (أَوْ يُبْذَوْا) تظهِروهم (يَسْلَمُ اللَّهُ) (وَهُوَ) يَسْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه تذيب من والاهم اذكر (يَوْمَ تَحْجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ) هـ
 (مِنْ خَيْرٍ مُضْمَرًا وَمَا عَمِلَتْ) هـ (مِنْ سُوءٍ) مبتدأ خبره (تَوَدُّ أَنْ يُبْنَى وَيُنْتَهَ أُنْدَا
 بَيْدًا) غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها (وَيَحْذَرُكُمْ) اللَّهُ قَتَهُ) كرر لثابت (وَأَعْلَى
 رُؤُفٌ بِالْعَالَمِ) * ونزل لما قالوا ما نعبدا الأسماء الاحياء ليقربوا اليه (قُلْ) لهم يا محمد
 (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) بمعنى انه يبيحكم (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) ذُنُوبَكُمْ
 وَأَنَّ اللَّهَ فَخُورٌ) لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك (رَحِيمٌ) به (قُلْ) لهم (أَطِيعُوا اللَّهَ
 وَالرَّسُولَ) فيما يأمركم به من التوحيد (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أعرضوا عن الطاعة (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ) فيه اقامة الظاهر مقام المضر أي لا يحبهم بمعنى انه ياقبهم (إِنَّ اللَّهَ أَصْلَقُ)
 اختار (آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ) بمعنى انفسها (عَلَى الْعَالَمِينَ) جعل
 الانبياء من نسلهم (ذُرِّيَّةً بِقَاصًا مِنْ) (وَهُوَ) (بَقِيضٌ) منهم (وَأَنَّ تَسْمِيْعَ عَلِيمٌ) اذكر
 (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ) حنة لما أسنت واشتافت لولده فدعت الله وأحست بالحلل
 يَا رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ) أَنْ أَجْلُ (لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُعَرَّرًا) عتيقًا خالصًا من شواغل الدنيا
 لخدمة بيتك المقدس (فَتَقَبَّلْنِي مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ) لعداء (أَلْتَلِمِ) بالنيات وهك
 عمران وهي حامل (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا) وهتها جارية وكانت ترجو أن يكون غلامًا إذ لم يكن
 يحرم الا النملان (قَالَتْ) مستندرة يا (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ) وَأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ) أي عالم (بِمَا
 وَضَعْتَ) جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء (وَلَيْسَ الْكَافِرُ) الذي
 طلبت (كَأَنَّ شَيْءًا) التي وجهت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضنها وعورتها وما
 يمتريها من الحيض ونحوه (وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) وَإِنِّي أَمِيزُهَا بِكَ وَذَرَّيْتَهَا) أولادها (مِنْ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) للطرود في الحديث ما من مولود يولد إلا سمه الشيطان حين يولد فاستهل
 صارحًا الا مريم وابنها رواء الشيطان (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا) أي قبل مريم من أمها (بِقَبُولٍ)

ابن جبل وعليه آية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قتلا برسول الله
ان لنا ارقاء واحيينا
ننق من امواتنا فانزل
الله هذه الآية (قوله
تعالى وسأولئك من
البناتي) • أخرج أبو
داود والنسائي والحاكم
وغريم عن ابن عباس
قال لما ترك ولأخيرا
مال البني إلا بالنبي
أسس زوان الدين يأكلون
أموال البناتي الآية
انطلق من كاهنهم
فزل طلمه من طلمه
وراه من شرابفصل
بعضه الله من طلمه
فيسبى حتى يأكله أو
يسد فشد ذلك عليهم
فذكروا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله وسأولئك من
البناتي الآية قوله تعالى
ولا تسكموا للفرات
حتى يؤمن • أخرج ابن
الفرغ وابن أبي حاتم
والواحدي عن قتادة قال
ترك هذه الآية في ابن
أبي هريرة الفتوى استأذن
النبي صلى الله عليه
وسلم في فتاى أن يتزوجوا
معركة وكانت ذات حظ
وجال تركت (قوله تعالى)
ولأمة مؤمنة الآية •
أخرج الواحدي عن
طريق السدي عن أبي
مالك عن ابن عباس قال
ترك هذه الآية في عبد
الله بن رواحة كانت امرأة

حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) أنشأها بخلق حسن فكانت تثبت في اليوم كما يثبت المولود في العالم وأنت بها أمها لأخبار سدة بيت المقدس قالت دونكم هذه النذيرة فتناقصوا فيها لأنها يثبت إمامهم قال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي قالوا لا حتى تخرج فأتوا بهم تسعة وعشرون إلى نهر الأردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في الماء وحصد فهو أولى بها فثبت قلم زكريا فأخذها وبني لها غرفة في المسجد بسلام لا يصعد إليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فأكهة الصيف في الشتاء وفاكة الشتاء في الصيف كما قال تعالى (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) ضمها إليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا عمدوداً ومقصوراً والفاعل الله (كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ) الفقرة وهي أشرف المجالس (وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَأْتِرِمْ أُنَى) من أين (قَالَ هَذَا قَالَتْ) وهي منيرة (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) يأتيني به من الجنة (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِشَيْرِ حِسَابٍ) رزقاً واسعاً بلا نية (هُنَالِكَ) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم أن القادر على الاتيان بالشئ في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته اقرضوا (دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ) لما دخل المحراب لصلاة جوف الليل (قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) من عندك (ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) ولداً صالحاً (إِنَّكَ سَمِيعٌ) مجيب (أَلَمْ نَعِدْكَ أَنَّكَ كُنْتَ تَتْلُو آيَاتِنَا) أي جبريل (وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) أي المسجد (أَنْ) أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول (اللَّهُ يُشْرِكُ) مثقلاً ومضعفاً (يَبْعَثُ مِثْلَهُ خَلْقًا أُخَرًا) كائنه (مِنْ اللَّهِ) أي يبسلي أنه روح الله ومسمى كلمة لأنه خلق بكلمة كن (وَسَيِّدًا) منوعاً (وَحَصُورًا) منوعاً من السماء (وَنَبِيًّا مِنَ الْعَالَمِينَ) روى أنه لم يعمل خطبة ولم يهجم بها (قَالَ رَبِّ أُنَى) كيف (يَكُونُ لِي غُلَامٌ) ولد (وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ) أي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة (وَأُمُرَاتِي عَاقِرٌ) بلغت ثمانية وتسعين سنة (قَالَ) الأمر (كَذَلِكَ) من خلق الله غلاماً منكاً (اللَّهُ يَصْلُ مَا يَشَاءُ) لا يعجزه عنه شئ ولاظهار هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بها ولما تأقت نفسه إلى سرعة البشيرة (قَالَ رَبِّ أَجْعَلْ لِي آيَةً) أي علامة على حل امرأتى (قَالَ آيَتُكَ) عليه (أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ) أي تمتع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) أي بإليها (إِلَّا تَرْفَا) اشارة (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَمِعَ) صل (بِالْحَمْدِ) والإسكار) أواخر النهار وأوائله (وَ) اذكر (إِذْ قَالَتِ الْفَلَكِيَّةُ) أي جبريل (يَأْتِرِمْ إِنْ اللَّهُ اسْتَطَاعَ) اختارك (وَمَطَرُكَ) من مميس الرجال (وَأَسْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْمُنَافِقِينَ) أي أهل زمانك يأتريهم أفتنى لربك) أطيعه (وَأَسْعُدِي وَأَزْكِي مَعَ الرَّاكِبِينَ) أي صل مع الصليين (ذَلِكَ) المذكور من أمر زكريا ومريم (مِنْ أَنْبَاءِ الْقَبْرِ) أخبار ما غاب

سواء وانعضب عليه فلفطها ثم انه فرغ قال التي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال لأعطينا ولا تزوجنها قبل فلفطن عليه ناس وقالوا ينكح أمة فأزل الله هذه الآية • وأخرج ابن جرير من السدي مطلقاً (لوه) تعالى (ويسألك من المغيث الآية • روى سلم والترمذي من أنس كانت اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يزاكلوها ولم يجلسوا في البيوت فقال أصحاب التي صلى الله عليه وسلم فأزل الله ويسألك من المغيث الآية فقال استصوا كل شئ الا التكاثر • وأخرج البارودي في الصباية من طريق ابن اسحاق من عهد بن أبي محمد من عكرمة أو سعيد بن عباس أن ثابت بن الضحاك سأل النبي صلى الله عليه وسلم فزلت ويسألك من المغيث الآية • وأخرج ابن جرير من السدي نحوه (لوه تعالى) ناسك حرت لكم الآية روى الشيخان وأبو داود والترمذي من جابر قال كانت اليهود تقول إذا جلسنا من ورائها جاء فولد أمول نزلت ناسك حرت لكم فأنا حرككم أي شتم وأخرج أحمد

عنك (نُوحِيهِ إِلَيْكَ) يا محمد (وَمَا كُنْتُ لَهُمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا تَمُرُّونَ فِي الْمَاءِ بِقَرْعُونَ لِيُظْهِرَ لَهُمْ (أَيْهِمْ يَكْفُلُ) بَرِي) مَرِّمْ وَمَا كُنْتُ لَهُمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) في كفتاتها فتصرف ذلك فتخبر به وانما عرفتم من جهة الوحي اذ كر (إِذْ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ) أي جبريل (يَا مَرِّمْ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ) أي ولد اسمهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (خطابها بنسبته اليها تنبئها على أنها تله بلا أب اذ عادة الرجال نسبهم الى آبائهم (وجيء) اذا جاء (فِي الدُّنْيَا) بالنبوة (وَالْآخِرَةِ) بالشفاعاة والدرجات الملا (وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) عند الله (وَيْكَلِمُ النَّاسَ فِي الْهَدْيِ) أي طفا قبل وقت الكلام (وَكَهَذَا وَمِنَ الصَّالِحِينَ) قَالَتْ رَبِّ (أَيُّ) كيف (يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَنْتَسِبْ بَشَرٌ) بزواج ولا غيره (قَالَ) الامر (كَذَلِكَ) من خلق ولد منك بلا أب (اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا) أراد خلقه (فَأَمَّا يَقُولُ لَهٗ كُنْ فَيَكُونُ) أي هو يكون (وَتُسَمَّى) بالنون والياء (الْكِتَابِ) الخط (وَالْحِكْمَةِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَ) بحمله (رَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ) في الصبا أو بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فعملت وكان من أمرها ما ذكر في سورة مريم فلما بشه الله الى بنى اسرائيل قال لهم انى رسول الله اليكم (أَيُّ) أي باني (قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ) علامة على صدق (مِنْ رَبِّكُمْ) هي (أَيُّ) وفي قراءة بالكسر استئنافا (أَخْلَقْتُ) أمور (لَكُمْ) مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ مثل صورته فالكاف اسم مفعول (فَأَفْخَجَ فِيهِ) الضمير فكاف (فَيَكُونُ طَيْرًا) وفي قراءة طائرًا (يَاذَنُ اللَّهُ) بارادته فخلق لهم الخفاش لانه أكل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا (وَأَبْرَأُ) أشقى (الْأَكْمَه) الذي ولد أعمى (وَالْأَبْرَصَ) وخسا بالذ كر لانها دا آعياء وكان يشه في زمن الطب فأبرأ في يوم خسين ألفا بالساء بشرط الايمان (وَأَخْبَىٰ) أَلْمَوْتِ يَاذَنُ اللَّهُ) كرهه لنفى تومم الاوهية فيه فأحياء عازر صديقاه وابن المجوز وابنة الماشرفا شوا وولد لهم وصام بن نوح ومات في الحال (وَأَنْبَشَكُمْ) بما تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ) تخبثون (فِي يَوْمِكُمْ) بمالم أعيناه فكان يحير الشخص بما أكل وبما يكل بعد (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَايَةً لِّكُمْ) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ) جنكم (مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قبلي (مِنَ التَّوْرَةِ) وَلِأَحْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) فيها فاحل لهم من السمك والطير وما صيصةه وقيل أحل الجميع فبعض بمعنى كل (وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) كرهه تا كيدا وليبني عليه (فَأَقْرَأُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) فيها أمركم به من توحيد الله وطاعته (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ) فَأَعْبُدُوهُ هَذَا) الذي أمركم به (مِرَاطٌ) طريق (مُسْتَقِيمٌ) فكذبوه دولم يؤمنوا به (فَلَمَّا أَحَسَّ) علم (عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ) وأرادوا قتله (قَالَ مَنْ أَنْصَارِي) أعوانى

والترضى من ابن عباس
قال جاء عمر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلكت
قال وما أهلكك قال
حولت وجهي الى الله يرد
عليه شيئا فأزل الله عنه
الآية ناسواكم حرت لكم
فأنوا حرككم أن شتم
أبيل وأدير واتى هدير
والهيفة وأخرج ابن
جبريل وأبو جلي وابن
مردويه من طريق زيد
ابن أسلم من معناه ابن
يسار عن أبي سعيد
الخدري أن رجلا أصاب
امرأته في دبرها فأنكر
الناس عليه فأنزلت
ناسواكم حرت لكم الآية
وأخرج البخاري من
ابن عمر قال أنزل الله
الآية في آتيان النساء في
أدبارهن وأخرج الطبراني
في الأوسط بسند جيد
عنه قال إنما أنزل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناسواكم حرت لكم
رخصة في آتيان الدبر
وأخرج أيضا عنه أن
رجلا أصاب امرأته في
دبرها في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنكر
ذلك الناس فأنزل الله
ناسواكم حرت لكم
وأخرج أبو داود والحاكم
من ابن عباس قال ان
ابن عمر وافقه بقرنه وم
انما كان أهل هذا الحى
من الأصاير وم أهل
وتن مع هذا الحى من

ذاهبا (إلى الله) لأتصر دينه (قَالَ أَلْهَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) أعوان دينه وهم أصفياء
 عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا
 قسارين يحورون الثياب أي يبيضونها (أَمَّا) صدقنا (بِاللهِ وَأَشْهَدُ) يا عيسى (بِأَنَّا
 مُتَّبِعُونَ رَبَّنَا أَمَّا مَا أَنْزَلْتَ) من الإنجيل (وَأَتَّبَعْنَا أَلْرُسُولَ) عيسى (فَاكْتَبْنَا مَعَ
 الشَّاهِدِينَ) لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى (وَتَكْفُرُوا) أي كفار بني إسرائيل
 بعيسى إذ وكلا به من قتله غيلة (وَتَكْفُرُوا) بهم بأن ألقى شبه عيسى على من قصد قتله
 قتله ووقع عيسى إلى السماء (وَأَقْبَهُ خَيْرٌ أَلْمَا كَرِيمٍ) أعلمهم به اذكر (إِذْ قَالَ اللَّهُ
 يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمُ قُمْ فَاذْبُكْ (وَرَأَيْكَ إِلَى) من الدنيا من غير موت (وَمُطْمَرِّكْ)
 مبدك (مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ) صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى
 (فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بك وهم اليهود منهم بالحجة والسيوف (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَى
 مَرَجٍ حُكْمٌ فَأُحْكِمُ يَبْنُكُمُ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) من أمر المؤمنين (فَأَمَّا الَّذِينَ
 كَفَرُوا فَاعَذِّبْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا) بالقتل والسيوف والجزية (وَالْآخِرَةِ) بالنار (وَمَا
 لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مانعين منه (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَتَحْمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ) بالمال والنون
 (أَجُورَهُمْ وَأَنَّهُ لَا يَجِبُ الْفُلَّاحِينَ) أي يعاقبهم روى أن الله تعالى أرسل إليه سحابة فرفضه
 فتمسكت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة فنجمتا وكان ذلك ليلة القدر بيت للقدس وله
 ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب
 الساعة ويحكم بشرية نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي
 حديث مسلم أنه يمك سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى
 ويصلى عليه فيجتمعا أن المراد مجموع ليله في الأرض قبل الرفع وبه (ذَلِكَ) المذكور
 من أمر عيسى (تَتْلُوهُ) قصه (عَلَيْكَ) يا محمد (مِنَ الْآيَاتِ) حال من الماه في تلوته
 وعامله ماف ذك من معنى الإشارة (وَأَلَّذِ كَرِ الْحَكِيمِ) الحكم أي القرائ (إِنْ مَثَلُ
 عِيسَى) شأنه الغريب (عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه
 الغريب بالأغرب ليكون أظلم للحكم وأوقع في النفس (خَلَقَهُ) أي آدم أي قاله (مِنْ
 رُءُوبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ) بشرا (فَيَكُونُ) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير
 أب فكان (أَخْلَقَ مِنْ رَبِّكَ) خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى (فَلَا تَكُنْ مِنْ
 الْآمُتِّينَ) الشاكن فيه (فَمَنْ تَجَالَكْ) جادل من النصارى (فِيهِ مِنْ بَدِّ مَجَاهِدِكَ
 مِنَ الْعِلْمِ) بأمره (قُلْ) لهم (مَسَاوَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَعْسَنَا
 وَأَنْفُسَكُمْ فَتَجْعَلُهُمْ ثُمَّ تَبْتَهِلْ) تنصرع في السماء (فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)

جودوم أهل كتاب كانوا
 يرون لهم فضلا عليهم في
 العلم فكانوا يبتدون
 بكثير من ظلمهم وكان من
 أمر أهل الكتاب أنهم
 لا يأتون النساء إلا على
 حرف وذلك أسر
 ما تكون للراة وكان هذا
 الحى من الأنصار له
 أخذوا بذلك وكان هذا
 الحى من فرس مصر حو
 النساء فرحا وتخلدون
 منهن ميلات ومديرات
 وستقيات ظا قدم
 المهاجرون للدينة تزوج
 رجل منهم امرأة من
 الأنصار فذهب يصنع بها
 ذلك فأنكرته عليه وقالت
 إنما كنا نؤذي على حرف
 فسرى أمرها فبلغ ذلك
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأنزل الله
 نساؤكم حرث لكم فأتوا
 حرثكم أي شتم أي
 ميلات ومديرات
 وستقيات يسي بذلك
 موضع الولد قال الحافظ
 ابن حجر في شرح
 البخارى السبب الذى
 ذكره ابن عمر في نزول
 الآية مشهور وكان
 حديث ابن مسعود لم يبلغ
 ابن عباس وبلته حديث
 ابن عمر فوجهه فيه قوله
 نال ولا تجلوا الله
 حرمة لأيمانكم الآية
 أخرجه ابن جرير من
 طريق ابن جرير قال
 جاءت أمه وأبوه ولاجلوا
 الله حرمة لأيمانكم

بأن قول الهم العن الكذاب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وقد فخرنا قلبك
لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم تأتيك فقال ذورأيهم لقد عرقم نبوته وانه
مباهل قوم نبي إلا هللكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين
وفاطمة وعلى وقال لهم إذا دعوت فأمضوا فأبوا أن يلاعوا وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم
وعن ابن عباس قال لو خرج القين يباهلون رجسوا لا يجدون مالا ولا أهلا وروى لو
خرجوا لاحرقوا (إِنَّ هَذَا) المذكور (لَهُوَ الْقَصَصُ) الخبر (أَلْحَقُ) القى لا شك فيه
(وَمَا مِنْ زَانِدَةٍ إِلَّا إِلَهُ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مَلِكِهِ) (أَلْحَكِيمُ) في صنعه (فَإِنْ
تَوَلَّوْا) أعرضوا عن الإيعان (فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ) فيجاز بهم وفيه وضع الظاهر موضع
المضمر (قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ) اليهود والنصارى (تَمَآزَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ) مصدر بمعنى
مستو أمرها (يَتَنَادَوْنَ وَيَنْتَكُمُ) هي (أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) كما اتخذتم الأجداد والرهبان (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أعرضوا عن التوحيد
(فَقُولُوا) أتم لهم (أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) موحدون • ونزل لما قال اليهود إبراهيم
يهودى ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك (يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ) يخاضعون
(فِي دِينِ اللَّهِ) يرمضكم أنه على دينكم (وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ لِيُحْلِلَ إِلَّا مَا بَيْنَهُ) يمين
طويل ويمد نزولها حدث اليهودية والنصرانية (أَفَلَا تَعْلَمُونَ) بطلان قولكم (هَا آتَيْنَا
أَنْتُمْ) مبتدأ (هَؤُلَاءِ) والخبر (حَاجَّجْتُمْ فَيَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) من أمر موسى وعيسى
وزعم أنكم على دينها (فَلِمَ تُحَاجُّونَ فَيَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) من شأن إبراهيم
(وَأَفَهُمْ يَسْمَعُونَ) شأنه (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) قال تعالى نبوته لإبراهيم (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ
يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ حَنِيفًا) مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم (مُسْلِمًا)
موحداً (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) لأن أولى الناس (أحقرهم) لإبراهيم (لَّذِينَ اتَّبَعُوهُ)
في زمانه (وَهَذَا النَّبِيُّ) محمد لمواظفة له في أكثر شرعه (وَالَّذِينَ آمَنُوا) من أمته فهم
القين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم (وَأَفَهُمْ وَلِيّ الْكُفْرَيْنِ) ناصرهم وحافظهم •
ونزل لما دعا اليهود سداً وحذيفة وعماراً إلى دينهم (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ
يَضُرُّوكُمْ) وما يضرّون إلا أنفسهم (لأنهم أضلّاهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه
(وَمَا يَشْعُرُونَ) بذلك (يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن المشتمل
على نعمت محمد (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) تعلمون أنه حق (يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَقُولُونَ)
تخطون (أَلْحَقُ بِالْبَاطِلِ) بالتحريف والتزوير (وَتَكْتُمُونَ أَلْحَقُ) أي تمت النفي (وَأَنْتُمْ
تَقُولُونَ) أنه حق (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) اليهود لبعضهم (آمِنُوا بِالَّذِي

الآية ترك في أبي بكر
في شأن مسلح (قوله
تعالى) والطلاقات يترجم
الآية أخرج أبو داود
وابن أبي حاتم عن أسماء
بنت يزيد بن السكن
الأصارية قالت طلقت
على مهندس رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يكن
للطفلة مدة فأرسل الله
الجنة والطلاقات
يترجم بأحسن ثلاثة
قروء وذكر الصلوة
الله بن سلامة في التاسع
من السكهي ومقاتل أن
إسماعيل بن عبد الله
الغفاري طلق امرأته
فتب على مهندس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم
يعلم بحملها ثم علم رجسها
فولدت فانت ومات
ولمعا ترك والطلاقات
يترجم بأحسن ثلاثة
قروء (قوله تعالى)
الطلاق مرتان الآية •
أخرج الترمذي والحاكم
وطبريها من عاصفة قالت
كان الرجل يطلق امرأته
ماشاء أن يطلقها وهي
امرأته إذا ارتجسها وهي
في البدة وإن طلقها مائة
مرة وأكثرت في الرجل
لامرأته وافة لا أمفك
فخبي عن ولا أولها بدأ
تالت وكيف ذلك قال
أطفك تكلمات مدتك
أن تنفى واجبك
فذهب المرأة فأخبرت
النهرس الله عليه وسلم
فكسك حتى تزل المراك

أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا أَيْ الْقُرْآنَ (وَجْهَ الْبَهَارِ) أَوْهُ (وَأَكْفَرُوا) بِهِ (آخِرَةَ لَكُمْ) أَيْ الْوَسْطِينَ (يُزْجَعُونَ) عَنْ دِينِهِمْ إِذْ يَقُولُونَ مَا رَجَعَ هَوْلًا عَنْهُ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِيهِ وَهُمْ أَوَّلُو عَمَلِ الْإِسْلَامِ بِلَاغُهُ وَقَالُوا أَيْضًا (وَلَا تُؤْمِنُوا) تَصَدَّقُوا (إِلَّا لِنَ) الْإِلَهِ زَالِد (تَبْسَعُ) وَافِقُ (دِينَكُمْ) قَالَ تَعَالَى (قُلْ) لَكُمْ بِعَاقِدِ (إِنَّ الْهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ) الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ وَمَاعِدَاهُ ضَلَالٌ وَالْجَمْعُ اعْتِرَاضُ (أَنْ) أَيْ بَأَنْ (يُوقَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوْتِيْتُمْ) مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَضَائِلِ وَأَنْ مَفْعُولُ تَوَمَّنُوا وَالْمُسْتَقَىٰ مِنْهُ أَحَدٌ قَدِمَ عَلَيْهِ الْمُسْتَقَىٰ الْمَعْنَى لَا تَهَرُوا بِأَنْ أَحَدًا يُوقَىٰ ذَلِكَ إِلَّا لِنَ تَبِيعَ دِينَكُمْ (أَوْ) بَأَنْ (بِحُجُوكُمْ) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ يَطْلُبُوكُمْ (عِنْدَ رَبِّكُمْ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّكُمْ أَصَحُّ دِينًا وَفِي قِرَاءَةِ أَنَّ بَهْرَةَ التَّوْبِخِ أَيْ إِثْنَاءَ أَحَدٍ مِنْهُمْ تَهَرُونَ قَالَ تَعَالَى (قُلْ) إِنَّ الْفَضْلَ يَبْدَأُ اللَّهُ بِوُجْهِهِ مَنْ يَشَاءُ (فَمَنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْهَ لَا يُوقَىٰ أَحَدٌ) مِثْلَ مَا أُوْتِيْتُمْ (وَأَفْهٌ وَاسِعٌ) كَثِيرُ الْفَضْلِ (عَلِيمٌ) بِمَنْ هُوَ أَهْلُهُ (يَحْتَسِبُ رَحْمَتَهُ مَنْ يَشَاءُ) وَأَفْهٌ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْتَ بِفِطْرَتِهِ) أَيْ بِمَالِ كَلِمَةٍ (يُؤَدُّ إِلَيْكَ) لِأَمَانَتِهِ كَمَنْدَهِ بْنِ سَلَامٍ أَوْدَعَهُ رَجُلٌ ثَلَاثًا وَمِائَتِي أَوْقِيَةً ذَهَبًا فَأَدَاها إِلَيْهِ (وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْتَ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ) لِحَيَاتِهِ (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) لِاخْتِلَافِهِ فِي قَارِعَتِهِ أَنْكَرَهُ كَكُتُبِ بْنِ الْأَشْرَفِ اسْتَوْدَعَهُ قُرْشِيًّا دِينَارًا فَجَعَلَهُ (ذَلِكَ) أَيْ تَرَكَ الْإِدَاءَ (بِأَيْمَانِهِمْ قَالُوا) بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ (لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّاتِ) أَيْ الْعَرَبِ (سَبِيلٌ) أَيْ أَمْرٌ لَا مَسْتَحَالَهُمْ ظَلَمَ مِنْ خَافَ دِينَهُمْ وَنَسَبُوهُ إِلَيْهِ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى (وَيَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَذِبَ) فِي نِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ (وَهُمْ يَسْمَعُونَ) أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ (تَلَىٰ) عَلَيْهِمْ فِيهِمْ سَبِيلُ (مَنْ أَوْقَىٰ بَعْدَهُ) الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ بَعْدَ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ آدَاءِ الْإِمَانَةِ وَغَيْرِهِ (وَأَتَى) اللَّهُ يَرَكَ الْمَامُوسَ وَعَمَلَ الطَّاعَاتِ (فَلِنْ) اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ أَيْ يُجِبُّهُمْ بِمَعْنَى يُشِيرُهُمْ وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ لَمَّا بَدَلُوا نَسَبَ النَّبِيِّ وَعَهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَفِيهِمْ حَلْفٌ كَاذِبًا فِي دَعْوَى أَوْ فِي بَيْعِ سَلْعَةٍ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ) يَسْتَبْدِلُونَ (بِعَدِّ اللَّهِ) الْبَيْعَ فِي الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ وَآدَاءِ الْإِمَانَةِ (وَأَيَّامِهِمْ) حُظْرُهُمْ بِهِ تَعَالَى كَاذِبِينَ (تَمَنَّأَ قَلِيلًا) مِنَ الْعَمَلِ (أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ) نَصِيبَ (لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ) غَضَبًا عَلَيْهِمْ (وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) بِرَحْمِهِمْ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزِيدُهُمْ) يَطْهَرُهُمْ (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مُؤَلَّمٌ (وَإِنْ مِنْهُمْ) أَيْ أَهْلُ الْكِتَابِ (لَقَرِيفًا) طَائِفَةٌ كَكُتُبِ بْنِ الْأَشْرَفِ (يَلْبُثُونَ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْكِتَابِ) أَيْ يَسْطَفُونَهَا بِقِرَائَتِهِ عَنْ الْمُتَزَلِّ إِلَى مَا حَفَرُوهُ مِنْ نَسَبِ النَّبِيِّ وَنَحْوِهِ (لِتَنْصَبُوهُ) أَيْ الْحُفَرِ (مِنْ الْكِتَابِ) الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ (وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَسْمَعُونَ) أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ وَنَزَلَ لَمَّا

الطَّلَاقُ مَرَّةً فَاسْأَلُ
بِمَرْوَفٍ أَوْ تَسْرِجُ بِأَسَدٍ
(قَوْلُهُ تَعَالَى) وَلَا يَجْعَلُ لَكُمْ
الْآيَةَ • أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ
فِي التَّائِيخِ وَالنَّسُوخِ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ
يَأْكُلُ مَالَ امْرَأَتِهِ مِنْ
عَمَلِهَا الَّذِي لَهَا وَغَيْرِهِ
لَا يَرَىٰ أَنَّ عَلَيْهِ جُنَاحًا
فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يَجْعَلُ لَكُمْ
أَن تَأْخُذُوا مَا آتَيْتُمْوَهُمْ
شَيْئًا • أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ
مَنْ ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ تَرَكَ
عِنْدَ الْآيَةِ فِي بَابِ بَنٍ
فِيهِ وَفِي حَبِيَّةٍ وَكَانَتْ
اسْتَكْبَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
أَتَرَدِينِ عَلَيْهِ حَبِيَّةً فَكَانَتْ
نَسَبَ دَعْمَاءَ فَذَكَرَ ذَلِكَ
لَهُ هَلْ وَطَلَبَ لِي بِفِكَ
كَانَ نَسَبًا لَهَا لَدُنْكَ
فَتَرَكَ وَلَا يَجْعَلُ لَكُمْ
أَن تَأْخُذُوا مَا آتَيْتُمْوَهُمْ
شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَ الْآيَةَ
(قَوْلُهُ تَعَالَى) هَلْ طَلَبَهَا
الْآيَةَ • أَخْرَجَ ابْنُ
التَّنَوُّهِ عَنْ مُطَّالِ بْنِ جَبَانَ
قَالَ تَرَكَ عِنْدَ الْآيَةِ فِي
مُطَّالِفَةٍ بَنَتْ عِدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ حَبِيَّةٍ كَانَتْ عِنْدَ
رُفَاعَةَ بْنِ وَحْبٍ بْنِ حَبِيَّةٍ
وَهُوَ ابْنُ مَهْأَلِ طَلَبَهَا طَلَبًا
بِئْسَ تَفْجُوتُ بَعْدَهُ عِدَ
الرَّحْمَنِ بِنِ الزَّيْنِ الْفَرُطِيِّ
طَلَبَهَا فَكَانَتْ تَلَى سَلَى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَنَّهُ
طَلَبَهَا قَبْلَ أَنْ يَمْسِيَ
فَأَنَارَ إِلَى الْأَوَّلِ قَالَ
لَا حَقَّ يَمْسِي وَنَزَلَ فِيهَا
فَلَا طَلَبَهَا فَلَا حَقَّ

كَفَرُوا) بِمُحَمَّدٍ (لَنْ يُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ) إِذَا غَرَا أَوْ مَاتُوا كُفْرًا (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُصَلُّونَ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَتَوَاتَوْا هُمْ كُفْرًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةُ الْأَرْضِ) مقدار ما يملأها
(ذَهَبًا وَلَوْ أَقْنَدْتُمْ بِهِ) أدخل القاء في حيران لشبه الذين بالشروط وإيضاحا بقسب عدم
القبول عن الموت على الكفر (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)
مانعين منه (لَنْ تَنَالُوا آلَ الْإِبْرَةِ) أى ثوابه وهو الجنة (حَتَّى تَنْفَقُوا) تصدقوا (يَمَّا تُحْيَوْنَ) من
أموالكم (وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فيجازى عليه ونزل • لما قال اليهود أنك
تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الأبل والباها (كُلُّ الطَّامِرِ كَانَ حِلًّا)
حلالا (لِإِنِّي إِسْرَائِيلُ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ) يعقوب (قُلْ نَفْسِي) وهو الأبل لما حصل له
عرق النسا بالفتح والقصر ففذر إن شفى لا يأكلها فحرم عليهم (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ
الْتَّوْرَةُ) وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهد حراما كما زعموا (قُلْ لَّهُمْ) فَأَتُوا بِالْتَّوْرَةِ
فَأَنَالُوهَا) لبين صدق قولكم (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى
(قُلْ أَقْرَبُ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ مِنْ بَدِّ ذَلِكَ) أى ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان
من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم (قَالُوا لَيْسَ لَكَ بِالْطَّالِمُونَ) المتجاوزون الحق إلى الباطل
(قُلْ صَدَقَ اللَّهُ) في هذا كجميع ما أخبر به (فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) التي أنا عليها (خَتِيمًا)
مثالا عن كل دين إلى الإسلام (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) • ونزل لما قالوا قتلنا قبل
قبلكم (إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ) متعبدا (لِلنَّاسِ) في الأرض (لِلَّذِي بَيَّسَكَ) بالباء لغة
في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعتاق الجابرة أى تدفقا بناء الملائكة قبل خلق آدم
ووضع بعده الاصحى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث أنه أول
ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحتها
(مُبَارَكًا) حال من القى أى ذا بركة (وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ) لأنه قبلتهم (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ)
منها (مَتَّامٌ وَإِبْرَاهِيمَ) أى الحجر القى قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماء فيه ونهى إلى
الآن مع تطاول الزمان وتداول الأبدى عليه ومنها تضييف الحسنات فيه وأن الطير لا يملوه
(وَمَنْ ذَلَعَهُ كَانَ آيِنًا) لا يمرض إليه بقتل أو غم أو غير ذلك (وَقَفَّيْ عَلَى النَّاسِ حِجُّ
الْبَيْتِ) واجب بكسر الحاء وفتحها لفتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس
(مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) طريقا فاسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره
(وَمَنْ كَفَرَ) بالله أو بما فرضه من الحج (فَلَنْ اللَّهُ غَفًى عَنِ الْعَالَمِينَ) الناس والجن
والملائكة وعن عبادتهم (قُلْ يَأْهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن (وَأَفْهُ
شَهِدَ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ) فيجازيكم عليه (قُلْ يَأْهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ) تصرفون

مسل بن يمار أعزج
أخته رجلا من المسلمين
فكانت منه ثم طلبها
تطليقة ولم يرأبها حتى
أغضت البدة فبويها
ومعهه فخطبها مع الخطاب
فقال له بالسك أكرمتك
بها وزجكتك فطلقها وأه
لأرجع إليك أبدا فطر
الله حاجته إليها حاجتها
إليه فأزول فقولنا طهر
النساء فبطل ابن قولا
وأتم لا تعلمون فلما
سميها مسقل قال مع
لري وطاعة ثم دعاه
وقال أزوجك وأكرمتك
وأخرجه ابن مردويه
من طرق كثيرة • ثم
أخرج من السدى قال
نزلت في جابر بن عبد الله
الأنصاري وكانت له ابنة
عم فطلقها زوجها تطليقة
فاغضت عنها ثم رجع
فريد وجسها فأبى جابر
فقال طلق ابنة عمنا ثم
فريد أن تنكحها الثانية
وكانت المرأة ترفض زوجها
قد راضته فزولت هذه
الآية والأول أصبح
ومع أنوى (قوله تعالى)
حافظوا على الصلوات
الآية • أخرج أحمد
والبخارى في تاريخه
وأبو داود والبيهقي وابن
جرير عن زيد بن ثابت
أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي الظهر
بالمجبرة وكانت أهل
الصلوة على أصابعه فنزلت
حافظوا على الصلوات

(عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَي دِينَهُ (مَنْ آمَنَ) بِتَكْذِيبِكُمُ النَّبِيَّ وَكُتِمَ نَفْسُهُ (تَبَيَّنَتْهَا) أَي فَطْلَبُونِ السَّبِيلَ (عَرَجًا) مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى مَوْجَعَةٍ أَيْ مَاتَهُ عَنِ الْحَقِّ (وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ) عَالَمُونَ بِأَنَّ الدِّينَ الرُّضِيَ الْقِيمَ دِينَ الْإِسْلَامِ كَمَا فِي كِتَابِكُمْ (وَمَا أَفْعَالُ عَمَّا تَقْتُلُونَ) كَمَنْ الْكَفَرِ وَالتَّكْذِيبِ وَأَنَّا يُؤْخَرُ كَرَمُ إِلَى وَقْتِكُمْ لِيُعَازِبَكُمْ هُوَ زَلْ لَامِرٌ بِمَعْصِيَةِ الْيَهُودِ عَلَى الْإِسْوَاءِ وَالْخُرُوجِ فَخَاطَبَهُ تَأْفَهُمْ فَذَكَرَهُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الشَّنِّ فَتَشَاجَرُوا وَكَادُوا يَقْتُلُونَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي طَلِيتُكُمْ قَرِيبًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمُ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ) اسْتَفْهَامٌ مُعْجِبٌ وَتَوْبِيخٌ (وَأَنْتُمْ تَقْتُلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ) يَتَمَسَّكْ (بِاللَّهِ فَذَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (بِأَنْ يَطَاعَ فَلَا يُسَمَّى وَيُشْكِرَ فَلَا يَكْفُرُ وَذَكَرَ فَلَا يَنْسَى) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَقْوَى عَلَى هَذَا فَدَسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ (وَلَا تَحْزَنْ) إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (مُوحِدُونَ) (وَأَعْتَصِمُوا) تَمَسَّكُوا (بِحَبْلِ اللَّهِ) أَي دِينِهِ (جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (بَعْدَ الْإِسْلَامِ) (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) (عَلَيْكُمْ) (عَلَيْكُمْ) بِأَمْعُرِ الْإِسْوَاءِ وَالْخُرُوجِ (إِذْ كُنْتُمْ) قَبْلَ الْإِسْلَامِ (أَعْدَاءُ) قَالَتْ (جَمْعُ) (بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) بِالْإِسْلَامِ (فَأَصْبَحْتُمْ) ضَرَمْتُمْ (بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) فِي الدِّينِ وَالْوَلَايَةِ (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْوُقُوعِ فِيهَا إِلَّا أَنْ تَحْمُوا كَعَارًا (فَأَقْذَرَكُمْ مِنْهَا) بِالْإِيمَانِ (كَذَلِكَ) كَمَا بَيْنَ لَكُمْ مَا ذَكَرَ (يَسِينُ) اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَمَلِكُمْ تَهْتَلُونَ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ) الْإِسْلَامِ (وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَأُولَئِكَ) الدَّاعُونَ الْآمِرُونَ النَّاهُونَ (هُمْ الْمَفْعُولُونَ) الْفَاعِلُونَ وَمَنْ لَقِيَ بَعْضُ لَانِ مَا ذَكَرَ كَرَفَضَ كَفَايَةً لَا يَلْزَمُ كُلَّ الْأُمَّةِ وَلَا يُلِيقُ بِكُلِّ أَحَدٍ كَالْجَاهِلِ وَقَبْلَ زَادَةِ أَيْ لَتَكُونُوا أُمَّةً وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا) عَنْ دِينِهِمْ (وَأَخْتَلَفُوا) فِيهِ (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ) وَهُمْ الْكَافِرُونَ فَيَلْقَوْنَ فِي النَّارِ وَيَقَالُ لَهُمْ تَوْبِينًا (أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ (فَذُوقُوا الْعَذَابَ) بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ أُنِيبَتْ وُجُوهُهُمْ) وَهُمْ الْمُؤْمِنِينَ (فَرَى رَحْمَةُ اللَّهِ) أَي جَنَّةُ (هُمْ) فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ (أَي هَذِهِ) آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ (بِالْحَقِّ) وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ عَلَمًا لِقَالِئِينَ) بِأَنْ يَأْخُذَهُمْ بِغَيْرِ جَرَمٍ (وَفِيهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) (مَلَكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا) (وَالِإِلَهِ تَرْجِعُ) (تَصِيرُ) (الْأُمُورُ كُنْتُمْ) بِأَمْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى (خَيْرٌ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ) أَظْهَرَتْ (لِنَاسٍ) تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ يُؤْمِنُونَ

والصلاة الوسطى •
أخرج أحمد والنسائي وابن جرير عن زيد ابن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالمدينة فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان والناس في ألتهم وتجارتهم فأقول الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى • وأخرج الألف السنة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نكلمه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى ترت وقوموا لله فأتين فأمرنا بالسكوت ونهانا من الكلام • وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يسكنون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فأزل الله وقوموا لله فأتين (قوله تعالى) والذين يخوفون منكم ويفرون أروا آية • أخرج اسحاق بن راعويه في تفسيره عن عاتل ابن حبان أن رجلا من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء معه ابوامرأته فأت بالمدنية فربح ذلك إلى الله صلى الله عليه وسلم فأعطى الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئا غير أنهم أمروا أن يتلقوا

بِأَهْلِهِ وَتَوَاصَى أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ) (الْإِيمَانُ) (خَوَاتِمُهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ) كسب الله
 ابن سلام رضى الله عنه وأصحابه (وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) الكافرون (لَنْ يَصْرُوكَ) أى
 اليهود يامشركم المسلمين بنى (إِلَّا أَدَى) بالامان من سب ووعيد (وَلِنْ يَغَاتِلُوكُمْ
 يُؤْتُوهُمْ الْإِذْنَ بَارَكْتَ مِنْهُمْ) (لَنْ يَصْرُوكَ) عليكم بل لكم النصر عليهم (ضَرَبَتْ
 عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَيْتَانِ تَقْفُو) حينما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام (إِلَّا كَانَتَيْنِ) (يَحْبِلُ مِنْ
 أَفْهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ) المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على أداء الجزية أى لاعصمة
 لهم غير ذلك (وَبَاؤُوا) رجوا (يَنْصَبُ مِنَ اللَّهِ) (ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَيْتَانِ تَقْفُو) (لَنْ يَصْرُوكَ)
 أى بسبب أنهم (كَانُوا يَكْفُرُونَ) يَا بَاتِ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ تَأْكِيدُ
 (يَا عَصَا) أمر الله (وَكَانُوا يَمْتَدُونَ) يتجاوزون الحلال الى الحرام (لَبِئْسُوا) أى أهل
 الكتاب (سَوَاءٌ) (مستويين) (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِمَةٌ) مستقيمة ثابتة على الحق
 كسب الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه (يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْاءً أَلِيلٍ) أى فى ساعاته
 (وَهُمْ يَسْجُدُونَ) يصلون حال (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَيَأْمُرُونَ بِالصَّالِحِ وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذَكَرَ (مِنَ الصَّالِحِينَ) كونهم
 من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وَمَا تَفْعَلُوا) بالناء أيها الامة والياء أى الامة
 القائمة (مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا) بالوجهين أى تدموا ثوابه بل تجازون عليه (وَأَفْهِ عِلْمٌ
 بِالْمُتَّقِينَ) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُفْنِي) (تُدْفِعَ) عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنْ أَهْلِ) أى
 من عذابه (شَيْئًا) وخصما بالله كرو لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة
 بالاستماعة بالاولاد (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (مَثَلُ) (صَفَةِ) (يَتَّبِعُونَ)
 أى الكفار (فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فى عداوة النبي أو صدقوه نحوها (كَتَلٍ رِيحٍ) فيها
 (صِرٌّ) حو يرد شديد (أَصَابَتْ حَرَّتِ) زرع (قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بالكفر والمعصية
 (فَأَهْلَكْنَاهُمْ) فلم يفتنوا به فكذلك نقاتهم ذاهبة لا يفتن بها (وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ)
 بضياع نقاتهم (وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بالكفر الموجب لضياعها (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَاتُخْذُوا بِطَغَاةٍ) أضيافا ظلموهم على سرهم (مِنْ قَوْمِكُمْ) أى غيركم من اليهود
 والنصارى والمنافقين (لَا يَأْتُونَكُمْ خَبْرًا) نصب بنزع الحافظ أى لا يقصر ون لكم فى
 الفساد (وَوَدُّوا) (مَتَاعَهُمْ) أى عنكم وهو شدة الضرر (قَدْ بَدَتْ) ظهرت (الْبَغْيَةُ)
 العداوة لكم (مِنْ أَقْوَامِهِمْ) بالوقية فيكم والمطالع الشركين على سرهم (وَمَا تُخْفِي
 سُدُورُهُمْ) من العداوة (أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ) على عداوتهم (إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ) ذلك فلا توالواهم (هَآ) للفتية (أَنْتُمْ) يا (أُولَاهُ) المؤمنين (مُحِبُّوهُمْ) قرايتهم

عليها من تركها زوجها
 الحول وفيه ترك والدين
 يتوفونون منكم وينفرون
 أزواجاً الآية (قوله)
 تال) والصلوات متاع
 بالمرور الآية • أخرج
 ابن جرير عن ابن زيد
 قال لا ترك وضوح
 على الوسخ قدوة وعلى
 الفقر قدوة متاع بالمرور
 حقا على الحسين لا حول
 إن أحسن ضلت وإن
 لم أرد ذلك لم أضل
 فأزل الله وطلقات
 متاع بالمرور حقا على
 التخي (قوله تال)
 من ذا الذى يخرى الله
 الآية • روى ابن حبان
 فى صحيحه وابن أبي حاتم
 وابن مردويه عن ابن
 عمر قال لا ترك مثل
 الذين ينفقون أموالهم
 فى سبيل الله كمثل حبة
 التى آخرها بالرسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 زد أمى فترك من ذا
 الذى يخرى الله قرصاً
 حساً فيضاهه أضالاً
 كثيرة (قوله تال)
 لا إكراه فى الدين •
 روى أبو داود والنسائي
 وابن حبان عن ابن عباس
 قال كانت المرأة تسكون
 غلاة قبيل على نفسها
 إن عاش لها ولقد أنهوده
 فلما أجبت بنو النضير
 كانوا فيهم بناء الأصار
 ضالوا لا تدع أبناء
 فأزل الله لا إكراه فى
 الدين • أخرج ابن جرير

منكم وصدائهم (وَلَا يُجِيبُونَكُمْ) لعلهم لم يسمعون في الدين (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتبكم (وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا عَصَا عَلَيْهِمُ الْآتَمِلُ) أطراف الأصابع (مِنْ الْقَيْطِ) شدة الغضب لما يرون من اتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الآتامل مجازاً وإن لم يكن ثم عض (قُلْ مُؤْتُوا بِنَفْسِكُمْ) أي ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء (إِنْ تَتَسَنَّكُمُ) تصبكم (حَسَنَةً) نعمة كنصر وغلبة (تَسُوهُمْ) تحزنهم (وَلِنْ تُصَبِّحُكُمْ سَنَةً) كزينة وجذب (يَتَخَوَّاهَا) وجهة الشرط منصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى أنهم متهاون في عدائكم فلم تولوهم فاجتبوهم (وَإِنْ تُصَبِّحُوا) على أذام (وَتَتَّقُوا) الله في موالاهم وغيرها (لَا يُصِرُّكُمْ) بكسر الصاد وسكون الراء وضما وتشديداً (كَيْدُهُمْ سَنَةً) أي يَمْكُورُونَ بالباء والقاف (مُحِيطٌ) عالم فيجازهم به (وَ) اذكر يا محمد (إِذْ عَدَدْتَ مِنَ أَهْلِكَ) من المدينة (تَبَوَّأْتَ) تنزل (الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ) مراكر يفخون فيها (لَقَتَالِ وَأَفْهُ سَمِيعٌ) لا أقوالكم (هَلِيمٌ) بأحوالكم وهو يوم أحد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بألف أو الاثنين رجلاً والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشاً من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير بسفع الجبل وقال انضحوا عنا بالتيل لا يأتونا من وارتنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا (إِذْ) بدل من اذ قبله (عَمَتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ) بنو سلمة وبنو حارثة جناح العسكر (أَنْ تَشْتَلَا) نجبتا عن القتال وتوجسا لما رجع عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وقال علام قتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر السلمي القاتل أنه أنشدكم الله في نبيكم وأنضمكم لو علم قتالا لا بئناكم فبئنا الله ولم بنصرنا (وَأَفْهُ وَلَهُمَا) ناصرهما (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) لينقوا به دون غيره • ونزل لما هزموا تذكيراً لهم بنعمة الله (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ) موضع بين مكة والمدينة (وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) بقلة العدد وال السلاح (فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ) نعمة (إِذْ) ظرف لنصركم (تَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ) تودعهم تطيبنا (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ) يُعَذِّبَكُمْ (رَبُّكُمْ) رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ مِائَتَيْنِ) بالتخفيف والتشديد (أَلَى) يكفكم ذلك وفي الأخال بألف لأنه أمدهم أولاً ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى (إِنْ تُصَبِّحُوا) على لقاء العدو (وَتَتَّقُوا) الله في المحالفة (وَيَأْتُواكُمْ) أي المشركون (مِنْ قَوْمِهِمْ) وقتهم (هَذَا يُعَذِّبُكُمْ رَبُّكُمْ بِمِثْلِ آلَافٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ مِائَتَيْنِ) بكسر الواو وفتحها أي مطعين وقد صبروا وأنجز الله وعدهم بأن قاتلت منهم

من طريق سيدنا ومكرمة من ابن عباس قال نزل لا إكراه في الدين في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحسين كان له ابنان نصرانيان وكان موسلاً فقال فني صلى الله عليه وسلم ألا تسترهما فأتياها فدأيا إلا النصرانية فأزله الله الآية • (قوله) تعالى انقول الذين آمنوا • أخرج ابن جرير عن حبيدة بن أبي ليث في قوله الله ولي الذين آمنوا قال هم الذين كانوا آمنوا ببني فلان جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وأزالت فيهم هذه الآية وأخرج من مجاهد قال كان قوم آمنوا ببني وقوم كبروا به فلما بت محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا به الذين آمنوا ببني فأزله الله هذه الآية • (قوله) تعالى يا أيها الذين آمنوا أغفوا من طبيعت ما كتبكم الآية • روى الحاكم والترمذي وابن ماجه وفيهم من البراء قال نزلت هذه الآية فيما سمر الأنصار كانت أصحاح تغل وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقته وكان يلبس من لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالثمن فيه العيص والحلف وباتنو

الملائكة على خيل بلق عليهم عمام صغرى أبيض أرسلوها بين أكتافهم (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ) أى الامداد (إِلَّا بَشَرَى لَكُمْ) بالنصر (وَلِتَطْلُبُنَّ) تسكن (قُلُوبُكُمْ بِهِ) فلا تخرج من كثرة العدو وقتكم (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند (لِيَقْطَعَ) يقطع (مَعْلَقَ بَصَرِكُمْ أَيْ لِيَهْلِكَ) طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا (وَالْقَتْلُ وَالْأَمْرُ) (أَوْ يَكْتَسِبْتُمْ) بذلهم بالمزينة (فَيَنْقَلِبُوا) يرجعوا (خَائِبِينَ) لم ينالوا مآر اموه • ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالله (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) بل الامر لله فاصبر (أَوْ) بمعنى إلى أن (يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) بالاسلام (أَوْ يَمْدَبَّهُمْ) فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ بالكفر (وَلَهُ تَمَاقُ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقا وعيدا (يَنْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) المغفرة له (وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) تعذيبه (وَأَنَّهُ غَفُورٌ) لا أولياته (رَحِيمٌ) بأهل طاعته (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً) بالف ودونها بأن تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب (وَاتَّقُوا اللَّهَ) يتركه (لَكُمْ تَنْفُلُونَ) تفوزون (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) أن تعذبوا بها (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَكُمْ تَكُونُوا سَارِعُونَ) يواو ودونها (إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) أى كرهضها لو وصلت إحداها بالآخرى والعرض السعة (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) الله بصل الطاعات وترك المعاصي (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ) في طاعة الله (فِي السَّرَّاءِ وَالْفَرَءِ) اليسر والعسر (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ) الكافين عن امضائه مع القدرة (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) ممن ظلمهم أى التاركين عقوبته (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) بهذه الافعال أى يثيبهم (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ذَنَبُوا قِيحًا كَالزُّنَى) (أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بما دونه كالتبلة (ذَكَرُوا اللَّهَ) أى وعيده (فَاسْتَفْهَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ) أى لا (يَنْفِرِ الذَّنْبُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُبْرِئُوا) يذبوا (عَلَى مَا فَعَلُوا) بل أفلخوا عنه (وَهُمْ يَتْلُونَ) أن الذى أتوه معصية (أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) حال مقدرة أى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها (وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ) بالطاعة هذا الاجر • ونزل في هزيمة أحد (فَدَخَلَتْ) مضت (مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ) طرائق في الكفار بما لهم ثم أخذهم (فَبَرِّئُوا) أيها المؤمنون (فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُسَكِّدِينَ) (الرَّسُلِ) أى آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغيرهم فأننا أمهم لوقتهم (هَذَا) القرآن (بَيِّنَاتٍ لِلنَّاسِ) كلم (وَهَدًى) من الصلاة (وَتَوْحِيدَةً لِلْمُتَّقِينَ) منهم (وَلَا تَهِنُوا) تضعفون قال الكفار (وَلَا تَحْزَنُوا) على ما أصابكم بأحد (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) بالثبلة عليهم (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) حقا وجوابه

قد انكسر فيلقه فأنزل الله أيها الذين آمنوا أشقوا من طيات ما كنتم الآية • وروى أبو داود والنسائي والمالك عن سهل بن حنيف قال كان الناس يسمون شر ثمارهم بخرجونها في الصدقة فنزلت ولا يسموا الخبز منه تنفون وروى الحاكم عن جابر قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر يصاع من تمر فبأه وجعل جسر رضى فنزل القرآن أيها الذين آمنوا أعفوا من طيات ما كنتم الآية وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترقون الطعام الرخيص ويصدقون به فأزل الله هذه الآية (قوله تعالى ليس عليك حرام) روى النسائي والمالك والبخاري والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال كانوا يكرهون أن يرضخوا لأناسهم من المشركين فسألو فرخس لهم فنزلت هذه الآية ليس عليك حرام ال نوله وأنتم لا تملكون • وأخرج عن ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر أن لا يصدق الا على أمل الاسلام فنزلت ليس عليك حرام الآية فأمر بالصدق على كل

دل عليه مجموع ما قبله (إِنْ يَتَسَنَّكُمْ) يصحبكم بأحد (قَرَحَ) ففتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه (فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ) الكفار (قَرَحَ مِثْلُهُ) يبدد (وَنَزَلَ الْيَوْمَ نَزْلاً) نصرها (يَعْنِي النَّاسَ) يوماً لفرقة ويوماً أخرى لينتظروا (وَلِيَسْلَمْ اللَّهُ) علم ظهور (الَّذِينَ آمَنُوا) أخلصوا في إيمانهم من غيرهم (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) يكرمهم بالشهادة (وَأَلَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) الكافرين أي يعاقبهم وما ينتم به عليهم استدراج (وَلِيُخَيِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) يظهرهم من الذنوب بما يصيبهم (وَيَمَحُقَ) يهلك (الْكَافِرِينَ أَمْ) بل أ (حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا) لم (يَسْأَلْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا مِنْكُمْ) علم ظهور (وَيَسْأَلُ الْمُنَافِقِينَ) في الشدائد (وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّونَ) فيه حذف إحدى التامين في الأصل (الْتَوَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولُوا) حيث قلتم ليت لنا يوماً كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه (فَقَدْ زُيِّنَتْ) أي سببه الحرب (وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) أي بصره تتاملون الحال كيف هي فلم اهتتم وتزلف هزيتهم لما أشيع أن النبي قتل وقال لهم المنافقون إن كان قتل فارجموا إلى دينكم (وَتَأْتِيهِمْ الْآرْسُ) قد خلت من قبله الرسل (أَفَلَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) كغيره (أَتَقْلَبُنَّ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) رجعتن إلى الكفر والجملة الأخيرة على الاستفهام الانكار أي ما كان معيوا ذاقتم رجوعاً (وَمَنْ يَتَّقِلْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً) وانا يضر نفسه (وَيَسْتَعِزُّ بِالَّذِينَ آمَنُوا) بالثبات (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بقضائه (كِتَاباً) مصدر أي كتب الله ذلك (مُؤْتَلَفاً) مؤقناً لا يتقدم ولا يتأخر فلم اهتتم والمزجعة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة (وَمَنْ يُرِدْ) بسمه (تَوَابَ الدُّنْيَا) أي جزاءه منها (نُؤْمُهُ) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (وَمَنْ يُرِدْ تَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْمُهُ) أي من ثوابها (وَسَتَعِزُّ أَلْسُنُكُمْ) (مِنْ بَعْدِ قَتْلِ) وفي قراءة قاتل والفاعل ضميمه (مَعَهُ) خبر مبتدؤه (رَبُّونَ كَثِيرٌ) جموع كثيرة (فَأَقْرَعُوا) جبنوا (لِيَأْخُذَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (وَمَا ضَعُفُوا) عن الجهاد (وَمَا أَشْكَلُوا) خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي (وَأَلَّهُ يُحِبُّ الْمُنَافِقِينَ) على البلايا أي يشبههم (وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم (إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا آفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا) بمجاوزتنا الحد (فِي أَمْرِنَا) إيذاناً بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضنا لأنفسهم (وَوَيْتَ أَهْدَانَا) بالقوة على الجهاد وأضرنا على القوم الكافرين فأتاهم الله تَوَابَ الدُّنْيَا) النصر والتغنية (وَحَسَنَ تَوَابَ الْآخِرَةِ) أي الجنة وحسن الفضل فوق الاستحقاق (وَأَلَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) بآئها الذين آمنوا إن طيعوا الذين كفروا) فيما يأمرونكم به (يَرُدُّكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) إلى الكفر (فَتَقْلَبُوا) خائرين بل الله مولاكم (نَاصِرَكُمْ) (وَهُوَ)

من سأل من كل دين •
(قوله تعالى) الذين
ينفون أموالهم بالليل
والنهار الآية • أخرج
الطبراني وابن أبي حاتم
عن يزيد بن عبد الله بن
غريب عن أبيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تركت هذه
الآية الذين ينفضون
أموالهم بالليل والنهار
مراً وعلاية عليهم أجرم
في أصعب الجمل يزيد
وأبوهم يولان • وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير
وابن أبي حاتم والطبراني
سند ضعيف عن ابن
مسلم قال تركت هذه
الآية في علي بن أبي
طالب كانت معه أروسة
درهم فألق بالليل
درهماً وبالنهار درهماً
وسراً درهماً وعلاية
درهماً • وأخرج ابن
الغفر عن ابن السبب
قال الآية تركت في عهد
الرحمن بن موف وعثمان
ابن عفان في عهدهم في
جيش السرة (لونه تعالى)
بأبيها الذين آمنوا اتقوا
الله وخذوا الآية •
أخرج أبو يعلى في مسنده
وابن منده عن طريق
الكلمين عن أبي صالح عن
ابن عباس قال بلغنا أن
هذه الآية تركت في بني
عمر بن موفحن جيف
وفي بني النخيلة وكان بنو
النخيلة يربون للثياب فلما
أظهر الله رسوله حل مكة

خَوَّ النَّاصِرِينَ) فأطبعوه دونهم (سَلَّطِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) بسكون الهمزة وضما الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العودة واستئصال المسلمين فربعوا ولم يرجعوا (يَا أَشْرَكُوا) بسبب اشراكهم (يَا اللَّهُ تَالَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا) حجة على عبادته وهو الأصنام (وَتَأْوِيهِمُ النَّارَ وَيَنْسُ مَتَوًى) مأوى (الظَّالِمِينَ) الكافرين هي (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) إياكم بالنصر (إِذْ تَحْسُرُونَهُمْ) تتلونهم (يَا ذِي) بارادته (حَتَّى إِذَا فَتِلْتُمْ) جئتم عن القتال (وَتَنَازَعْتُمْ) اختلفتم (فِي الْأَثَرِ) أى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل لرمى قال بعضكم ذهب قد نصر أصحابنا وبعضكم لا تخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم (وَعَصَيْتُمْ) أمره فتركتم المركز لطلب الغنية (مِنْ بَدِ مَا أَرَاكُمْ) الله (مَا تَحْيَوْنَ) من النصر وجواب إذا دل عليه ما قبله أى منكم نصره (مِنْكُمْ) مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا) ترك المركز لغنية (وَمِنْكُمْ) مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) فكتب به حتى قتل كعب الله بن جبير وأصحابه (ثُمَّ مَرَرْتُمْ) عطف على جواب إذا المقدردم للزينة (عَنَهُمْ) أى الكفار (لِيَبْتَلِيَكُمْ) ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره (وَلَقَدْ عَنَّا عَنْكُمْ) ما ارتكبتموه (وَأَلَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) بالعواذ كروا (إِذْ تَعْمِدُونَ) يتصدون في الأرض هارين (وَلَا تُلَوْنُ) تخرجون (عَلَى أَعْيُدِ الرَّسُولِ يَدْعُوَكُمْ فِي أَفْرَاقِهِمْ) أى من ورائكم يقول إلى عباد الله إلى عباد الله (فَأَتَابَكُمْ) فجازاكم (عَمَّا) بالجزية (يَقِرُّ) بسبب حكمه رسول بالخافة وقيل الباء بمعنى على أى مضاعفا على غم فوج الغنيمة (لِكَيْلَا) متعلق بفا أو بآبابكم فلا زائدة (تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) من الغنيمة (وَلَا مَا أَصَابَكُمْ) من القتل والجزية (وَأَلَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَحْسَبُونَ) ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدِ الْقَمَرِ أَمْنَةً (أَمْنًا) بدل (يَقْنَى) بالياء والتاء (طَائِفَةٌ مِنْكُمْ) وهم المؤمنون فكانوا يمدون تحت المحف وتسط السيوف منهم (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) أى حلتهم على الهم فلا رغبة لهم إلا فيجاهدون النبي وأصحابه فلم يناموا وهم المناهقون (يَتْلُونَ بِاللَّهِ) فلنا (غَيْرَ) الظن (أَلْحَقْ غُلًّا) أى كظن (الْجَاهِلِيَّةِ) حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا نصر (يَقُولُونَ هَلْ أَمَّا لَنَا مِنَ الْأَثَرِ) أى النصر الذى وعده (مِنْ) زائدة (شَيْءٍ) قُلْ (لَمْ) (إِنْ الْأَثَرُ كُفَّ) بالنصب تؤكد والرفع مبتدأ خبره (لَهُ) أى القضاء (فَعَلِ) ما يشاء (يَحْشَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ) يظنون (لَكَ يَقُولُونَ) بيان لا قبله (لَوْ كُنَّا لَنَا مِنَ الْأَثَرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هُنَا) أى لو كان الاختيار لنا لم نخرج فلم تقتل لكن أخرجنا كرها (قُلْ) (لَمْ) (لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ) وفيكم من كتب الله عليه القتل (أَبْرَزَ) خرج (الَّذِينَ كُتِبَ) قضى (عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ) منكم (إِلَى مَصَاجِعِهِمْ) مصارعهم فيقتلوا لم ينجم

وضع يوشع الربا كله
 تأتي بنومرو وبنوللينة
 إلى كتاب بن أسيمو
 حل مكة قال بنوللينة
 أما جلتا أشقى الناس
 بالبا وضع من الناس
 فيرنا قال بنومرو
 سولنا أن لنا ربا
 فكتب كتاب في ذلك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فزكت هذه الآية
 وسلم فزكت هذه الآية
 والى بعدا • وأخرج
 ابن جرير عن عكرمة
 قال نزلت هذه الآية في
 تنبئ منهم مسود
 وحبيب وربيعة وعبد
 باليل بنومرو وبنومرو
 • قوله تعالى (آمن)
 الرسول • روى أحمد
 وسلم وغيرهما عن أبي
 هريرة قال لا تزل وان
 تبعوا مطلق أفسك أو
 تحفوه علىكم بما قد أشد
 ذلك على الصباة فأثروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم جثوا على الركب
 فقالوا قد أزل عليك
 هذه الآية ولا تطيحوا
 فقال أنريدون أن تنزلوا
 قال أهل الكتائب من
 قيس صنا وصينا بل
 فولوا صينا وأطنا
 غرناك ربنا والبشاعير
 فلما انقرا ما القوم فلت
 يا أسنتهم أزل الله في
 أثرها آمن الرسول الآية
 فلما ضلوا ذلك لبنا الله
 فأزل لا يلف الله نسا
 الا وسما الى آخرها •
 وروى مسلم وغيره عن
 ابن عباس نحوه

قودهم لأن قضاء تعالى كائن لا محالة (وَ) فعل ماضل بأحد (لِيَتَنَبَّأَ) يختبر (أَفْهُ
 مَا فِي صُدُورِكُمْ) قلوبكم من الاخلاص والفاق (وَلِيُخَبِّرَنَّ) يبرز (مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَأَفْهُ
 عَلَيَّ بِذَاتِ الشُّدُورِ) بما في القلوب لا يخفى عليه شيء، وإنما يبتلى ليطهر القاس (إِنَّ الَّذِينَ
 تَوَلَّوْا مِنْكُمْ) عن القتال يَوْمَ التَّنَقُّيْ أَلْحَمَانِ (جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم
 المسلمون إلا اثني عشر رجلا (إِنَّمَا أَسْأَلُكُمْ) أزلهم (أَنْتِظَانِ) بوسوست (يَمْنَعُ
 مَا كَسَبُوا) من القنوب وهو مخالفة أمر النبي (وَلَقَدْ عَنَّا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 لِّلْمُؤْمِنِينَ) (عَلِمَ) لا يعمل على المعصاة (يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا) أي
 المناهقين (وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ) أي في شأنهم (إِذَا ضَرَبُوا) صافروا (فِي الْأَرْضِ) فاتوا
 (أَوْ كَانُوا غُرًّا) جمع غار فقتلوا (لَوْ كَانُوا عِنْدَ مَا مَاتُوا وَمَاتُوا) أي لا حولوا
 كقولهم (لِيَتَقَبَّلَ اللَّهُ ذِكَّ) القول في عاقبة أمرهم أحسنه (فِي قُلُوبِهِمْ وَأَفْهُ يُخَيِّدُ يَمِينُ)
 فلا يمنع عن الموت قود (وَأَفْهُ بِمَا تَعْمَلُونَ) بالاء والياء (بَصِيرٌ) فيجازيكم به (وَلَقَدْ
 لَمْ قَسَمَ) قَسَمْتُ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي الجهاد (أَوْ مُتُّمُ) بضم الميم وكسرهما من مات يموت
 وبعث أي أتاكم الموت فيه (لَمُفْتَرَةٍ) كاذبة (مِنَ اللَّهِ) للذينكم (وَرَحْمَةً) منه لكم على
 ذك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خَيْرٌ يَمَّا تَحْمِلُونَ)
 من الدنيا بالاء والياء (وَلَقَدْ لَمْ قَسَمَ) بالوجهين (أَوْ قُتِلْتُمْ) في الجهاد أو غيره
 (لِأَنَّ اللَّهَ) لا إلى غيره (تَحْتَرُونَ) في الآخرة فيجازيكم (فِيمَا) ما زائدة (وَرَحْمَةً
 مِنَ اللَّهِ لَنْتَ) يا محمد (لَهُمْ) أي سهلت أخطاك إذ خالفوك (وَلَوْ كُنْتُ ظَنًّا) سمي الخلق
 (عَلَيْتُ الْقُلُوبِ) جافيا فأغلظ لهم (لَأَخْضَرُوا) تفرقوا (مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ) تجاوز
 (عَنْهُمْ) ما أنوه (وَأَسْتَفْزِرُ لَهُمْ) ذنبهم حتى أغفر لهم (وَشَاوَرَهُمْ) استخرج آراءهم (فِي
 الْأَمْرِ) أي شأنك من الحرب وغيره تطبيقا لقلوبهم وليست بك فكان صلى الله عليه وسلم
 كثير المشاورة لهم (فَإِذَا عَزَمْتَ) على امضاء ما تريد بعد المشاورة (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)
 ثق به لا بالمشاورة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) عليه (إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ) ينصركم على
 عدوكم كيوم بدر (فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) وَإِنْ عُدَّتْكُمْ (بَرَكْ) نصركم كيوم أحد (قَدْ دَا
 أَدَّى يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَدِيهِ) أي بعد خذله أي لا ناصر لكم (وَعَلَى اللَّهِ) لا غيره
 (فَلْيَتَوَكَّلِ) ليتوكل (الْمُؤْمِنُونَ) ونزل لما قدمت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس
 لعل النبي أخذها (وَمَا كَانَ) ما ينبغي (لِنَبِيِّ أَنْ يَقِلَّ) يخون في النسيمة فلا تظنوا بهذا
 وفي قراءة بالباء للمفعول أي ينسب إلى النول (وَمَنْ يَمْلِكُ) يأت بما عل يوم القيامة
 حاملا على عنقه (مِمَّنْ نُوَفِّي كُلَّ نَفْسٍ) النال وغيره جزاء (مَا كُنْتُمْ) عملت (وَمِمَّنْ

(سورة آل عمران)

أخرج ابن أبي حاتم من
 الربيع أن الصاري أتوا
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فخاصوه في ميس فأزل
 الله لهم الله لا اله الا هو
 إلى اليوم إلى بنع
 وثمانين آية منها وقال ابن
 اسحاق حدثني محمد بن
 سهل بن أبي أمامة قال
 لما قدم أهل بخران على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسألونه عن ميس
 ابن مريم نزلت فيهم فأمرة
 آل عمران إلى رأس
 الثمانين منها أخرجه البيهقي
 واللائل (قوله تعالى)
 للذين كفروا استعجلون
 * روى أبو داود في سننه
 والبيهقي في الدلائل من
 طريق ابن اسحاق من
 محمد بن أبي محمد عن
 سديد بن عكرمة عن ابن
 عباس أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما أصاب
 من أهل بدر ما أصاب
 ورجع إلى المدينة جمع اليهود
 في سوق بني قينقاع وقال
 يا معشر يهود أسلموا قبل
 أن يصيبكم الله ما أصاب
 نبيكم قالوا يا محمد لا
 يربك من عسك أن
 قلت غرا من قريش
 كانوا أغرا لا يربون
 فقال الله وأمة لو فانتنا
 لمرت أنا نحن الناس
 وأمة لم تفرقتنا فأزل
 الله قتل الذين كفروا
 سخطون إلى قوله لأول
 الأصنام * وأخرج ابن

للفرد عن مكة قال
 فبما اليهود يوم
 لا يرون عفا أن كل
 فرساً وغلبا أن فرساً
 لأحسن القتال فزكت
 هذه الآية (قوله تعالى)
 ألم تر أن الذين أتوا
 الآية • أخرج ابن أبي
 حاتم وابن المنذر عن مكة
 عن ابن عباس قال دخل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيت المقدس على
 جماعة من اليهود فدعاهم
 إلى الله فقال له نبي بن
 عمرو والحمر بن زيد
 على أي دين أنت يا محمد
 قال على دين إبراهيم
 ودينه فلا شأن إبراهيم
 كان يهوديا فقال لما
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لبنا إلى الثوراة
 نبي بيتنا وبينكم نبياً
 عليه فأمر الله ألم تر أن
 الذين أتوا نصيباً من
 الكتاب يهدونك قوله
 يقولون (قوله تعالى)
 قل اللهم مالك الملك الآية
 • أخرج ابن أبي حاتم
 من قتادة قال ذكر لنا
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سأل ربه أن
 يجعل ملك الروم وفارس
 في أمته فأمر الله على
 الله مالك الملك الآية
 (قوله تعالى) لا تصنعوا
 الآية أخرج ابن جرير
 عن طريق سبيد أو
 مكة عن ابن عباس
 قال كان الجاهل بن عمرو
 حليف كعب بن الأفرح

لَا يُظْلَمُونَ) شَيْئاً (أَقْبَنَ رِضْوَانُ اللَّهِ) فَطَاعَ وَلَمْ يَنْهَ (كَتَبَ بَاءً) رَجَعَ (يَسْخَرُ
 مِنْ اللَّهِ) لِمَصِيبَتِهِ وَغُلُوهِ (وَمَتَاوَأَ جَهَنَّمَ) وَبَشَرَ الْمَصِيرَ (الْمَرْجِعُ هِيَ لَا) (هُمْ) دَرَجَاتُ
 أَيْ أَصْغَابُ دَرَجَاتٍ (عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ غَنَلُوا الْمَنَازِلَ فَلَمَّا اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ الثَّوَابَ وَلَمْ يَأْ
 بِسْخَطِهِ الْعِقَابَ (وَأَفْأَ بَصِيرًا يَمُوتُونَ) فَيُجَازِيهِمْ بِهِ (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 بَثَّ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) أَيْ عَرَبِيًّا مِثْلَهُمْ لِيُفْهَمُوا عَنْهُ وَيَسْرَفُوا بِهِ لَا مَلِكًا وَلَا
 عَجَبِيًّا (تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) الْقُرْآنَ (وَيُزَكِّيهِمْ) يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ)
 الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) (وَأِنْ) خُفِّضَتْ أَيْ انْهَكَرَتْ (كَانُوا مِنْ قَبْلُ) أَيْ قَبْلَ بَيْتِهِ (لَنْ
 ضَلَّالٌ مُبِينٌ) بَيْنَ (أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ) بِأَحَدٍ قَتَلَ سَبْعِينَ مِنْكُمْ (قَدْ أَصْبَحَ
 مِثْلَهُنَّ) يَدْرُ بَقْتَلَ سَبْعِينَ وَأَسْرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ (قُلْتُمْ) مُنْجِبِينَ (أَنْ) مِنْ أَيْنَ لَنَا (هَذَا)
 الْغُلْزَانُ وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ قَيْنَا وَالْجُمْلَةُ الْآخِرَةُ عَلَى الْاسْتِغْنَاءِ الْإِنْكَارِ (قُلْ)
 لَهُمْ (هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) لَأَنْكُمْ تَرَكْتُمْ الْمَرْكَزَ فَخَذَلْتُمْ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)
 وَمِنَ النَّصْرِ وَمِنْهُ مَوْقِدٌ جَازَاكُمْ خِلَافَكُمْ (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْقِ الْجُنُودِ) بِأَحَدٍ (فَيُؤْذِنُ
 اللَّهُ) بِأَرَادَتِهِ (وَلِيَعْلَمَ) اللَّهُ عِلْمَ ظُهُورِ (الْمُؤْمِنِينَ) حَقًّا (وَلِيَعْلَمَ) الَّذِينَ نَاقَوْا (وَالَّذِينَ
 قِيلَ لَهُمْ) لَمَّا انْصَرَفُوا مِنَ الْقِتَالِ وَهُمْ عِبَادُ اللَّهِ بَنَ أَتَى وَأَصْحَابُهُ (فَاتَّوَلَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ
 اللَّهُ) أَعْدَاءَهُ (أَوْ أَدْمَوْا) عِنَّا الْقَوْمَ بِتَكْثِيرِ سَوَادِ كَرَانٍ لَمْ تَقَاتِلُوا (قَالُوا لَوْ تَشَاءُ) نَحْنُ
 (قِتَالًا لَا يَبْغِيْنَاكُمْ) قَالَ تَالِي تَكْذِيبًا لَهُمْ (هُمْ) لِكُفْرِهِمْ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ (بِمَا
 أَظْهَرُوا مِنْ خِلَافِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا قَبْلَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِيمَانِ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ يَقُولُونَ
 بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) وَلَوْ عَمِلُوا قِتَالًا لَمْ يَنْبَغِ لَكُمْ (وَأَفْأَ عَلِمَ) بِمَا يَكْتُمُونَ (مِنْ
 الْغَفَاكِ) (الَّذِينَ) بَدَلُ مِنَ الدِّينِ قَبْلَهُ أَوْ نَعَتْ (قَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ) فِي الدِّينِ (وَقَدْ) قَعَدُوا
 عَنِ الْجِهَادِ (لَوْ أَطَاعُوا) أَيْ شِيعَاءُ أَحَدٍ أَوْ أَخَوَانَا فِي الْقَوَدِ (فَاتَّقِلُوا قُلْ) لَهُمْ (فَادْرُؤُوا)
 ادْفَعُوا (عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (فِي أَنْ الْقَوَدِ) يَنْبَغِي مِنْهُ • وَزَلَّ فِي
 الشَّهَادَةِ (وَلَا تَحْصِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا) بِالْإِخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ لِأَجْلِ دِينِهِ
 (أَمْوَالًا بَلَى) هُمْ (أَخْيَارٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (أَرْوَاهُمْ) فِي حَوَالِ طَبُورِ خَضِرٍ نَسْرَحَ فِي الْجَنَّةِ
 حَيْثُ شَامَتْ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ (بُرْدَتُونَ) بِأَكْلُونِ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ (فَرَجِحَ) حَالُ مَنْ
 ضَمِيرُ رِزْقُونَ (بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ) هُمْ (يَسْتَبْشِرُونَ) بِفِرْحَانِ (بِالَّذِينَ لَمْ
 يَلْقَوْا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ) مِنْ أَخْوَانِهِمْ الدُّرُومِيِّينَ وَبَدَلُ مِنَ الدِّينِ (أَنْ) أَيْ بَانَ (لَاخَوْفَ
 عَلَيْهِمْ) أَيْ الدِّينِ لَمْ يَلْعَنُوا بِهِمْ (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ الْمَعْنَى يَفْرَحُونَ بِأَمْنِهِمْ
 وَفِرْحَانِهِمْ (يَسْتَبْشِرُونَ بِبَشَرَةٍ) ثَوَابٍ (مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ) زِيَادَةً عَلَيْهِ (وَأَنْ) بِالْفَتْحِ عَطْلَا

على نعمة والكسر استنفا (الله لا يضيع أجر المؤمنين) بل بأجرهم (الذين) مبتدأ
 (استجابوا لله والرسول) دعاء بالخروج لقتال لأمراد يوسفیان وأصحابه العود وتواعدوا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد (من بعد ما أصابهم
 القرع) بأحد وخبر المبتدأ (الذين أحسنوا منهم) بطاعة (وأقنوا) مغالته (أجر عظيم)
 هو الجنة (الذين) بدل من الذين قبله أو نمت (قال لهم الناس) أي نبيهم بن مسعود
 الأشجعي (إن الناس) أي سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) المجمع ليستأصروكم
 (فاحشواهم) ولا تأتوهم (فرادهم) ذلك القول (إنما) تصدقا بالله وبقينا (وقالوا)
 حسبا الله (كافينا أمرهم) (ونعم الوكيل) الغرض إليه الأمر هو وخروجا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر وألقى الله العقبى قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان
 معهم خياريات فابعدوا ورجعوا قال تعالى (فانقلبوا) ورجعوا بدر (ينبئهم الله) (ففضل)
 بسلامة وريح (لم يمتهم سوء) من قتل أوجرح (وأنبئوا رضوان الله) بطاعته
 ورسوله في الخروج (والله ذو فضل عظيم) على أهل طاعته (إنما ذلكم) أي القاتل
 لكم إن الناس الخ (الشيطان مخوف) كم (أولياءه) الكفار (فلاتخافوهم وخافون)
 في ترك أمرى (إن كنتم مؤمنين) حقا (ولا يحزنك) بضم الياء وكسر الزاي وفتحها
 وضم الزاي من حزنه لمة في أحزته (الذين يسارعون في الكفر) يقولون فيه سريرا
 بنصرته وهم أهل مكة أو الناقصون أي لانهم كفروهم (لهم) لن يضرؤا الله شيئا بعلمهم
 وإنما يضرؤن أنفسهم (يريد الله ألا يجعل لهم حظا) نصيبا (في الآخرة) أي الجنة فذلك
 خذلهم (ولهم عذاب عظيم) في النار (إن الذين أشركوا الكفر بالإيمان) أي أخذه
 بدله (لن يضرؤا الله) بكفرهم (شيئا ولهم عذاب أليم) مؤلم (ولايحسبن) بالياء والناء
 (الذين كفروا إنما نملي) أي املانا (لهم) بتطويل الأعمار وتأخيرهم (خير لأنفسهم)
 وأن ومعمولا ما حدثت مسد المومنين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الأخرى (إنما نملي)
 عمل (لهم) ليزدادوا (إنما) بكثرة الماصي (ولهم عذاب مهين) ذو اهانة في الآخرة
 (ما كان الله ليذر) لترك (المؤمنين على ما أنتم) أيما الناس (عليه) من اختلاط
 الخلق بغيره (حتى يميز) بالتحفيف والتشديد فصل (أنتبئ) المنافق (من الطيب)
 المؤمن بالكاف الكليل الشاة المينة ذلك فضل ذلك يوم أحد (وما كان الله ليضلنكم) على
 أنتبئ (ضمرؤا المنافق من غيره قبل التمييز) ولكن الله يمتحنهم بمجاد (من رسله) من
 رسله (فيأله) فيعلمه على غيره كما أطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال الناقصين (فأمنوا بالله
 ورسله وإن تومنوا وتنفوا) التناق (فلكم أجر عظيم ولا يحسبن) بالياء والناء (الذين

وإن إلى الحقيق وليس
 ابن زيد قد بطوا بغير
 من الأصابع ليقتوم
 عن دينهم قتال وفاقه بن
 النفر وعبد الله بن جبير
 وسعد بن حشة لأولئك
 النفر اجنبوا هؤلاء النفر
 من يهود واحفروا
 مباطنهم لا يفتنكم من
 دينكم فابوا فأزل الله
 فيهم لا يخذل المؤمنون
 إلى قوله وفاقه على كل
 شيء تقدير (قوله تعالى)
 قل إن كنتم تحبون الله
 • أخرج ابن النفر من
 الحسن قال قال أنعام على
 عبد نبينا والله أعلم أنا
 لنسب ربنا فأزل الله لل
 إن كنتم تحبون الله
 فاتبوا الآية (قوله
 تعالى) ذلك تلوه عليكم
 • أخرج ابن أبي حاتم
 عن الحسن قال أنفوس
 الله صلى الله عليه وسلم
 راحبا بمران قال أحدهما
 من أبرميس وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا يسبل حتى يؤامر به
 فذل عليه ذلك تلوه
 عليك من الآيات والله
 الحكيم إلى من المترين
 • وأخرج من طريق
 السوف عن ابن عباس
 قال إن رجلا من يجران
 قدموا على النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان فيهم
 السيد والناب فقلما ما
 شأله تذكر صاحبنا
 قال من هو قالوا ميس
 ترجم أنه عبد الله قال

يَسْتَعْلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَى بَرَكَاتِهِ (هُوَ) أَى بِنَاهُمْ (خَيْرًا لَهُمْ) مفعول ثانٍ
والضمير للفصل والاول بِنَاهُمْ مقدراً قبل الموصول على القوقاية وقبل الضمير على التحتانية
(بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَحْمِلُونَ) (أَى بَرَكَاتِهِ مِنَ الْمَالِ) (يَوْمَ الْآفِيَةِ) (بأن يجعل
حياة فى عقبه تنبثه كما ورد فى الحديث (وَفِيهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يرثها بعد
فناء أهلها (وَأَهْلُهُ بِمَا يَصْنَعُونَ) بالياء والناء (خَيْرٌ) فيجازيكم به (لَقَدْ صَبَحَ اللَّهُ قَوْلَ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ضَلَّ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضاً
حسناً وقالوا لو كان غنياً ما استقرضنا (سَكَتَ) نامر بكتيب (مَاتُوا) فى صحائف أعمالهم
ليجازوا عليه وفى قراءة بالياء مبنياً المفعول (وَ) نكتب (قَتَلَهُمْ) بالنصب الرفع (الْأَنْبِيَاءُ
يَنْفِرُ حَقٌّ وَتَقُولُ) بالنون والياء أَى الله لهم فى الآخرة على لسان الملائكة (ذُوقُوا عَذَابَ
الْأُخْرَى) النار ويقال لهم اذا اتوا فيها (ذَلِكَ) العذاب (بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيُوبَ) عبر بها عن
الإنسان لأن أكثر الأفعال تزاول بها (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ) أَى بى ظلم (لِلسَّيِّدِ)
فيعذبهم بغير ذنب (الَّذِينَ) نعت للذين قبله (قَالُوا) لحمد (إِنَّ اللَّهَ) قد (عَذَّبْنَا)
فى التوراة (أَن لَّا تُولِيْمُ لِرِجُولٍ) نصدقه (حَتَّى يَأْتِيَْنَا بِرَبِّانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) فلا تومن
لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جات نار يضاء من
السما فأحرقتة والابى مكانه وعهد الى بنى اسرائيل ذلك الا فى المسيح ومحمد قال تعالى
(قُلْ) لهم نبيخا (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات (وَالَّذِى قَدْ مَنَّ
كُرِّمُوا وَيُحْيِى مَوْتَهُمْ) والحطاب لن فى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الفضل
لاجدادهم لرضاهم به (فَلَمَّا قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فى أنكم تومنون عند الايمان
به (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ) المعجزات (وَأَرْزُقْ)
كصحف ابراهيم (وَالْكِتَابِ) وفى قراءة بالياء فيها (الْمُنِيرِ) الواضح هو
التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا يُؤْتُونَ الْجُودَ) جزاء
أعمالكم (يَوْمَ الْآفِيَةِ قَدْ زُخِرَ) بعد (عَنِ النَّارِ وَأُذْخِلَ الْجَنَّةَ قَدْ فَازَ) نال غاية
مطلوبه (وَسَا الْحَيَاةُ أَهْلِيًّا) أَى العيش فيها (إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ) الباطل يتمتع به قليلاً ثم
يفنى (لَتَبْتَائُونَ) حذف منه نون الرفع لتواى التونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين
لتعثرين (فى أُمُومِكُمْ) بالقرائن فيها والمجالات (وَأَغْنِيَكُمْ) بالعبادات والبلاد (وَلَتَسْمَعُنَّ
مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا أَلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) اليهود والنصارى (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) من
العرب (أَذَى كَثِيرًا) من السب والظلم والتشيب بفسادكم (وَإِنْ تَصْبِرُوا) على ذلك
(وَتَتَّقُوا) الله (فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) أى من عزومها التى يزم عليها الوجوبها

أجل قالوا قبل وأيت
مثل موسى أو أيت به
ثم خرجوا من حديفها
جبريل قال لى لم اذا
أشرك ان مثل موسى
عند الله كمثل آدم الى
قوله من المقيمين
وأخرج البيهقي فى اللاتل
من طريق مسلمين حبه
يشوع من آية من حبه
أن رسول الله كتب الى
أهل نجران فبلى أن
ينزل عليه طس سليمان
باسم الله ابراهيم واسحق
ويسوب من عهد النبي
الحديث وفيه فبشوا اليه
شر حبل بن وداعة
المسدان وبعد الله بن
شرحيل الأصغر وجباراً
الحزبى فانطقوا فأنوه
فسألهم وسأله فلم يزل
به وبهم المشقة حتى طروا
ما تقول فى موسى قال ما
عندى نبيخا يومى هذا
فأقبحوا حتى أخبركم بما أصبح
الند وقد أنزل الله هذه
الآيات ان مثل موسى
عند الله الى قوله فنبلى
لغة الله على الكافرين
• وأخرج ابن سعد فى
الطيفان عن الأزرق بن
فيس قال قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم أسقف
نجران والمالبى لمرض
عليها الاسلام فقالا انا
كنا مسلمين فلك قال
كذباً انا معكم
الاسلام ثلاث فولسكا
أخذ الله ولما وأسلمسكا
لم الحزير وسجود كا

(و) اذكر (إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أى العهد عليهم فى التوراة (لِيُبَيِّنَنَّ) أى الكتاب (لِنَاسٍ وَلَا يَكْتُمُوهُ) أى الكتاب بالياء والنهاء فى الفعلين (فَتَقَدَّرُوا) طرحو الميثاق (وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ) فلم يسلوا به (وَأَشْرَوْا بِهِ) أخذوا بدله (تَمَنَّا قَلِيلًا) من الدنيا من سفلتهم برأسهم فى العلم فكنتمو مخوفوته عليهم (فَيُبَيِّنَنَّ مَا يَشْكُرُونَ) شراؤهم هذا (لَا تَحْشَبَنَّ) بالناء والياء (الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا) فلو من اضلال الناس (وَيَحْشَوْنَ أَنْ يُعَذِّبُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فَلَا تَحْشَبْنَهُمْ) بالوجهين تأكيد (بِمَعَارَظَةٍ) يمكن ينجون فيه (مِنَ الْعَذَابِ) فى الآخرة بل هم فى مكان يذنون فيه وهو جهنم (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم فيها ومفولوا بحسب الاولى دل عليها مفعولوا الثانية على قراءة التحانية على الفوقانية حذف الثانى فقط (وَفِي ذَلِكَ أَلْسُوءَاتٍ وَالْأَرْضِ) خزان المطر والرزق والنبات وغيرها (وَأَنَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه تصديب الكافرين وانجاء المؤمنين (إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وما فيها من العجائب (وَأَخْتِلَافِ الْقِلِيلِ وَالْكَثِيرِ) بالمجىء والقهاب والزيادة والنقصان (لَا يَأْتِ) دلالات على قدرته تعالى (لِأَوَّلَى الْأَلْبَابِ) قبرى العقول (الَّذِينَ) نت لما قبله أو بدل (يَذْكُرُونَ) الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم (مضطحين أى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة (وَيَتَنَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا) الخلق الذى رآه (بِاطِلًا) حال عيننا بل دليلًا على كمال قدرتك (سُبْحَانَكَ) تنزيها لك عن البعث (فَهَذَا عَذَابُ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ) لخلود فيها (فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ) أهنته (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) الكافرين فيه موضع الظاهر موضع المضمر اشعارًا بتخصيص الجزى بهم (مِنْ) زائدة (أَنْصَارٍ) يمنونهم من عذاب الله تعالى (رَبَّنَا إِنَّنَا نَعْتَمِدُ مَكَادِيُنَا) يدعوا الناس (لِلْإِيمَانِ) أى اليه وهو محمد أو القرآن (أَنْ) أى بأن (أَمِنُوا بِرَبِّكُمْ قَامَتَا) به (رَبَّنَا فَافْرِغْ قَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ) غط (عَنَّا سَيِّئَاتِنَا) فلا تظهرها بالمقاب عليها (وَتَوَقَّنَا) اقْبِضْ أرواحنا (مَعَ) فى جملة (الْأَبْرَارِ) الانبياء والصالحين (رَبَّنَا وَآتِنَا) أعطنا (مَا وَعَدْتَنَا) به (عَلَى) السنة (رُسُلِكَ) من الحق والفضل وسؤالهم ذلك وان كلنوعه تعالى لا يخلف سؤال أن يحصلهم من منحنى لاهم لم يبقفوا استحقاقهم له وتكرير ريتا بالغة فى التضرع (وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ) الوعد بالبعث والجزاء (فَأَسْتَجِبْ لَهُمْ زَجْمُهُ) دعاءهم (أَيُّ) أى بآى (لَا أَضِيعُ عَمَلٌ عَامِلٍ مِنْكُمْ) مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْقَى بِفَضْلِكُمْ (كُلُّنَا) كلن (مِنْ) بفضل أى الله كور من الاجل والمكس والجملة مؤكدة لما قبلها أى م سواء فى المجازة

فهم لا فى أبو موسى
فأمرى رسول الله ما
يرد عليها حتى أزل الله
أن مثل موسى عند الله
القول وإن الله هو
العزيز الحكيم فدعاها
الى اللامعة فأيا وألوا
بالجزية ورجعا (قوله
تعالى) بأهل الكتاب
لم تحاجون الآية روى
ابن اسحاق بسند التكرار
الى ابن عباس بالاجت
نصارى نجران وأجابر
يهود عند رسول الله
فتنازعو عنده قالت
الأخبار ما كان ابراهيم
الابودى والناصرى
ما كان ابراهيم الا نصرانيا
فأزل الله بأهل الكتاب
لم تحاجون الآية أخرجه
البهلى فى اللامع
(قوله تعالى) وقالت
طاعة الآية روى ابن
اسحاق من ابن عباس
قال قال عبد الله بن
الصيف ومضى بن زيد
والمرث بن عوف بعضهم
ليس قالوا يؤمن بما
أزل على محمد وأصحابه
غداة وتكره به عية
حتى نلبس عليهم دينهم لهم
يصنون كما صنع
فيرجون من دينهم فأزل
الله فيهم بأهل الكتاب
لم تلبسون الحق بالباطل
الى قوله واسع علم
وأخرج ابن ابي حاتم
من السدى عن ابي
مالك قال كانت اليهود
هول أجارهم فذنب من

دونهم لا يؤمنوا إلا أن
 تبع دينكم فأقول الله
 قل أن الهدى هدى الله
 • (قوله تال) أن
 الذين يفترون الآية
 روى الشنلان وغيرها
 أن الأشعث قال كان بيني
 وبين رجل من اليهود
 أرض فيسكني قدمته
 إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال الله بينك
 لا قال لليهودي اسطب
 قلت يرسل الله ائذ
 يحسن فيصحب مالي فأقول
 الله أن الذين يفترون
 بهد الله وأيمانهم ثمنا
 قليلا إلى آخر الآية
 وأخرج البخاري عن
 عبد الله بن أبي أوفى
 أن رجلا أهد سلة له
 في السوق فلفها بشفة
 أسطى بها ماله بشفة ليرفع
 فيها رجلا من المسلمين
 فزكت هذه الآية أن
 الذين يفترون بهد الله
 وأيمانهم ثمنا قليلا قال
 الحافظ ابن حجر في
 شرح البخاري لا منافاة
 بين الحديثين بل يصل
 على أن التزول كان بالبينين
 ساء وأخرج ابن جرير
 عن عكرمة أن الآية نزلت
 في حي بن أخطب وكعب
 ابن الأشراف وغيرها
 من اليهود الذين كتبوا
 ما أنزل الله في التوراة
 ويدلوه وحقوقا أنه من
 عند الله قال الحافظ ابن
 حجر والآية عطفة لكن
 السمة في ذلك ما بهت

بالأعمال وترك تعيينها نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله اني لا أسمع ذكر النساء في
 الهجرة بشيء (فَالْقَائِنَ هَاجَرُوا) من مكة إلى المدينة (وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) وَأَوْدَعُوا
 فِي سَبِيلِ) دِينِ (وَقَاتَلُوا) الْكُفَّارَ (وَقُتِلُوا) بِالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ وَفِي قِرَاءَةِ يَتَذَكَّرُ بِهِ
 (لَا كَفَرْنَ عَنْهُمْ سُبْحَانَهُمْ) أَسْرَعَهَا بِالْمُفْرَغَةِ (وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 تَوَابًا) بِمَصْدَرٍ مِنْ مَعْنَى لَا كَفَرْنَ مُؤَكَّدَةً (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فِيهِ الثَّلَاثُ مِنَ التَّكْمِ (وَأَفْهُ
 عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) الْجُزْءُ • وَنَزَلَ مَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ أَعْدَاءُ اللَّهِ فِيمَا نَرَى مِنَ الْخَيْرِ وَنَحْنُ
 فِي الْمَجْدِ (لَا يَنْفَرُ نَفْسُ الْقَائِنِ كَفَرُوا) (تَصْرِفُهُمْ) فِي الْأَلْبَادِ بِالْتَّجَارَةِ وَالْكُسْبِ هُوَ
 (تَتَاعٌ قَلِيلٌ) يَمْتَنِعُونَ بِهِ سِيرًا فِي الدُّنْيَا وَفِي (ثُمَّ مَا وَاعَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبَشَى الْبَهَادُ) الْقَرَّاشِ
 هِيَ (لَكِنَّ الْقَائِنَ أَتَوْا رَبَّهُمْ لَمْ جَنَاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَالِدِينَ) أَيْ مُقَدَّرِينَ
 الْخُلُودِ (فِيهَا تَزَالُ) هُوَ مَا يَمِدُّ الْقَضِيبُ وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ جَنَاتٍ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى
 الظُّرْفِ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَتَا عِنْدَ اللَّهِ) مِنَ الثَّوَابِ (خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا (وَإِنَّ
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) كَبَدَ اللَّهُ بِنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّجَانُّي (وَمَا أَنْزَلَ
 إِلَيْكُمْ) أَيْ الْقُرْآنَ (وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ) أَيْ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (خَالِسِينَ) حَالٍ مِنْ ضَعْفٍ
 يُؤْمِنُ مَرَامِي فِيهِ مَعْنَى مِنْ أَيْ مُتَرَاغِبِينَ (فَهُ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) الَّتِي عَنْدهُمْ فِي
 التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِنْ بَعَثِ النَّبِيِّ (ثُمَّ قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا بَأَن يَكْتُمُوهَا خَوْفًا عَلَى الرَّيَاسَةِ كَفَمَلٍ
 غَيْرِهِمْ مِنَ الْيَهُودِ (أُولَئِكَ لَمْ أَجْرُهُمْ) ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) يَوْزُونَهُ مَرَّتَيْنِ كَأَنَّ
 الْقَصَصَ (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) بِحَسَابِ الْخَلْقِ فِي قَدَرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا
 (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْغَرُوا) عَلَى الطَّلَاعَاتِ وَالْمَصَانِبِ وَالْمَعَاشِ (وَصَارُوا) الْكُفَّارَ
 فَلَا يَكُونُوا أَشَدَّ صِرًا مِنْكُمْ (وَرَايُوا) أَتَمُّوا عَلَى الْمَجَاهِدِ (وَأَتَوْا اللَّهَ) فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ
 (لَمَّا كُنْتُمْ تَقْلِقُونَ) تَفُوزُونَ بِالْجَنَّةِ وَتَجُونَ مِنَ النَّارِ

سورة النساء

مدنية مائة وخمسة وستة أو سبع وسبعون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ (أَتَوْا رَبَّكُمْ) أَيْ عَابَهُ بِأَن تَطِيعُوهُ (الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) آدَمَ (وَخَلَقَ مِنْهَا ذَوْجًا) حَوَاءَ بِالْمَدِّ مِنْ ضَلَعٍ مِنْ أَسْطَلَةِ الْبَيْسَرِ
 (وَبَتَّ) فَرَقَ وَنَشَرَ (مِنْهَا) مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ (رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) كَثِيرَةً (وَأَخَوَا اللَّهَ
 الَّذِي تَتَّكِلُونَ) فِيهِ ادْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي السَّيْنِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْخَفِيفِ بِحَذْفِهَا أَيْ

تسألون (يَه) فَيَا يَنْفَكُمْ حَيْثُ يَقُولُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَسْأَلُكَ اللَّهُ وَأَشْذُكَ بِاللَّهِ (وَ) اتَّقُوا
 (الْأَرْحَامَ) أَنْ تَطْغَوْهَا وَفِي قِرَاءَةِ بَالِجٍ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي هُوَ وَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ بِالرَّحْمِ
 (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) حَافِظًا لِأَعْمَالِكُمْ فَيَجْزِيكُمْ بِهَا أَى لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ *
 وَنَزَلَ فِي يَتِيمٍ طَلَبَ مِنْ وَلِيهِ مَا لَهُ فَتَمَسَّ (وَآتُوا الْيَتَامَى) الصَّغَارَ الَّذِينَ لَا أَبْهَامَ (أَمْوَالَهُمْ)
 إِذَا بَلَغُوا (وَلَا تَبْذُلُوا أَنْفُسَكُمْ) الْحَرَامَ (بِالطَّيِّبِ) الْحَلَالِ أَى تَأْخُذُوهُ بِهِ كَمَا تَفْعَلُونَ
 مِنْ أَخْذِ الْمَيْدِ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ وَجَعَلَ الرَّدَى مِنْ مَالِكُمْ مَكَانَهُ (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ)
 مَضْمُونَةً (إِلَى أَمْوَالِكُمْ) إِنَّهُ أَى أَكَلَهَا (كَانَ حُوبًا) ذَنْبًا (كَبِيرًا) عَظِيمًا وَلَا نَزَلَ
 تَخْرُجُوا مِنْ وَلَايَةِ الْيَتَامَى وَكَانَ فِيهِمْ مِنْ نَحْتِ الْعَشْرِ وَالْثَمَانِ مِنَ الْأَزْوَاجِ فَلَا يَبْدُلُ يَتِيمٍ
 فَنَزَلَ (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُحْسِنُوا) تَعْدِلُوا (فِي الْيَتَامَى) فَخَرِّجْهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَخَافُوا أَيْضًا أَنْ
 لَا تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا نَكَحْتُمُوهُنَّ (فَأَنْكِحُوا) تَزَوَّجُوا (مَا) بِمَعْنَى مِنْ (طَلَبَ لَكُمْ)
 مِنْ النِّسَاءِ مَتْنً وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ) أَى اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا لَا تَزِيدُوا عَلَى
 ذَلِكَ (فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا) فِيهِنَّ بِالنِّقَةِ وَالْقِسْمِ (فَوَاحِدَةً) انكِحوها (أَوْ)
 اقْتَصِرُوا عَلَى (مَا تَمَلَّكَتْ أَيْمَانُكُمْ) مِنَ الْأَمَةِ لَا تَبْسُطُ لَهَا مِنَ الْحَقِّ مَا لَزِمَتْ
 (ذَلِكَ) أَى نِكَاحَ الْأَرْبَعِ قَطُّ أَوِ الْوَاحِدَةِ أَوِ التَّسْرَى (أَذَى) أَقْرَبُ إِلَى (الْأَتْمُوهُنَّ)
 تَجَوَّدُوا (وَآتُوا) أَعْطُوا (النِّسَاءَ صَدَقَاتٍ) جَمْعُ صَدَقَةٍ مَهْرٍ مِنْ (مَحَلَّةٍ) مَصْدَرُ عَطِيَّةٍ
 عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ (فَإِنْ طَلَّقَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) تَمْيِزَ عَمَلٍ عَنِ الْفَاعِلِ أَى طَابَتْ
 أَنْفُسُهُمْ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الصَّدَاقِ فَوَجِبَتْ لَكُمْ (فَكُلُّوهُ هَدِيَّةً) طَيْبًا (مَرِيئًا) مَحْمُودًا
 الْعَاقِبَةُ لَا ضَرَرَ فِيهِ عَلَيْكُمْ فِي الْآخِرَةِ نَزَلَ رِدَاعًا عَلَى مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ (وَلَا تُؤْتُوا) أَبْهَامَ الْأَوْلِيَاءِ
 (الْأَشْفَاءَ) الْمُبْذَرِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ (أَمْوَالِكُمْ) أَى أَمْوَالِهِمُ الَّتِي فِي أَيْدِيكُمْ
 (الَّتِي جَبَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) مَصْدَرُ قَامَ أَى قَوْمٌ بِمَا شَكُمُ وَصَلَحَ أَوْ دَكُمُ فَيُضِيعُونَهَا فِي غَيْرِ
 وَجْهٍ وَفِي قِرَاءَةِ قِيَامًا جَمْعُ قِيَمَةٍ مَا تَقُومُ بِهِ الْأَمْتَةُ (وَأَذْرُقُوهُمْ فِيهَا) أَعْطُوهُمْ مِنْهَا
 (وَأَكْسُوهُمْ) وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) عُدُوهُمْ عِدَّةَ جَبِيلَةٍ بِأَعْطَائِهِمْ أَمْوَالَهُمْ إِذَا ارْتَدُّوا
 (وَأَتَّبَعُوا) اخْتَبَرُوا (الْيَتَامَى) قَبْلَ الْبُلُوغِ فِي دِينِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ (حَتَّى إِذَا بَلَغُوا
 الْاَسْكَاخَ) أَى صَارُوا أَهْلًا بِالْاِحْتِلَالِ أَوِ السِّنِّ وَهُوَ اسْتِكْمَالُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ عِنْدَ
 الشَّافِعِيِّ (فَإِنْ آتَيْنَهُمْ) أَبْصَرْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) صَلَاحًا فِي دِينِهِمْ وَمَالِهِمْ (فَأَذْفُقُوا) إِيْتِمُوا
 (أَمْوَالَهُمْ) وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا (إِلَّا بِإِشْرَافٍ) بِشَرِّحٍ حَقِّ حَالٍ (وَبِدَارًا) أَى بِمَادَرِينَ
 إِلَى اخْتِطَافِهَا مَخَافَةً (أَنْ يَكْبُرُوا) رُشْدًا فَيُزَكِّمُكُمْ تَسْلِيمًا إِلَيْهِمْ (وَمَنْ كَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
 غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْتِفْ) أَى يَسْأَلْ عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ وَيَتَمَتَّعْ مِنْ أَكْلِهِ (وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيُنْفِقْ كُلَّ)

فِي الصَّحِيحِ (قَوْلُهُ تَعَالَى)
 مَا كَانَ لِيُفْهَرِ أَخْرَجَ ابْنَ
 اسْتَقَى وَالْيَتِيمَ مِنْ بَيْنِ
 جِبَالِ قَالَهُ أَبُو وَائِلٍ
 الْقُرْطُبِيُّ حِينَ اجْتَمَعَتِ
 الْأَجْبَارُ مِنَ الْيَهُودِ
 وَالنَّصَارَى مِنْ أَهْلِ
 بَغْدَادِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَدَعَامَ إِلَى الْإِسْلَامِ
 أَقْبَرُ بِأَعْدَاءِ أَنْ يَنْبُذَ
 كَمَا تَبِيدُ النَّصَارَى يَسِي
 قَالَهُ سَازِدَةُ فَأَنزَلَ اللَّهُ
 فِي ذَلِكَ مَا كَانَ لِيُفْهَرِ
 قَوْلُهُ بَعْدَ إِذْ أَتَمَّ سَلُوكَ
 وَأَخْرَجَ عَبْدَ الرَّزَّاقِ
 فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ الْحَسَنِ
 قَالَ بَلَغَ أَنْ رَجُلًا قَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ طَلَبَ
 كَمَا يَسْلَمُ بَعْضُنَا عَلَى
 بَعْضٍ أَتَلَا نَسِجَدَ عَلَى
 قَالَهُ وَلَكِنْ أَكْرَمُوا
 نَبِيَكُمْ وَاهْتَرُوا الْخُفَّ
 لِأَهْلِهِ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ
 يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَأَنزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ
 لِيُفْهَرِ إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَ إِذْ أَتَمَّ
 سَلُوكَ (قَوْلُهُ تَعَالَى)
 كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا
 الْآيَاتُ رَوَى النَّسَائِيُّ
 وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ عَنْ
 ابْنِ جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَ ثُمَّ نَدِمَ
 فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ
 أَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَّ
 لِي مِنْ تَوْبَةٍ فَتَزَلَّ كَيْفَ
 يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا
 إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ ضُفُورٌ
 وَحِيمٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ

منه (بِالْمَرْوُوفِ) فقدر أجرة عمله (فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ) أى إلى اليتامى (أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ) أنهم تسلموها ويرتفع اختلاف فتوجهوا إلى اليتمة وهذا أمر ارشاد (وَكَفَى بِاللَّهِ الْبَاءَ زَانِدَةً وَحَسِيبًا) حافظًا لأعمال خلقه ومحاسبهم • ونزل ردًا لما كان عليه المجاملة من عدم توريث النساء والعفار (الرِّجَالُ) الأولاد والأقرباء (نَصِيبٌ) حظ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ وَالْأَقْرَبُونَ) المتوفون (وَالنِّسَاءُ نَصِيبٌ يَمَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ يَمَا قَلَ مِنْهُ) أى المال (أَوْ كَثُرَ) جله الله (نَصِيبًا مَرْغُوسًا) مقطوعًا بتسليمه إليهم (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ) للميراث (أُولُو الْأَقْرَبَى) ذوو القرابة من لا يرث (وَأَلْيَتَانِي وَالْمَسْكِينُ) فأزرقهم منه (شَيْئًا قَبْلَ الْقِسْمَةِ) وقولوا أيها الأولياء (لَهُمْ) إذا كان الورثة صغارًا (قَوْلًا مَرْغُوسًا) جيلًا بأن تعذروا إليهم أنكم لا تملكونه وانه لصغار وهذا قيل انه منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو نذوب وعن ابن عباس واجب (وَلَيْتَشَنَّ) أى ليخف على اليتامى (الَّذِينَ تَزَوَّجُوا) أى قاربوا أن يتركوا (مِنْ خَلْفِهِمْ) أى بعد موتهم (ذُرِّيَّةً ضِعَافًا) أولادًا صغارًا (خَافُوا عَلَيْهِمْ) الضياع (فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ) فى أمر اليتامى وليأتوا إليهم ما يحبون أنت يغفل بذريعتهم من بعدهم (وَلْيَقُولُوا) لليت (قَوْلًا سَدِيدًا) صوابًا بأن يأمره أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) بغير حق (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ) أى ملاءها (نَارًا) لانه يؤكل اليهما (وَيَسْتَوُونَ) بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون (سَعِيرًا) نارًا شديدة يحترقون فيها (يُوصِيكُمُ) بأمركم (اللَّهُ فِي شَأْنِ) أولادكم بما يذكر (لِلَّذِكْرِ) منهم (مِثْلُ حَظِّ) نصيب (الَّذِينَ يَتَّبِعِينَ) إذا اجتمعتمهم فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان افر دحاز المال (فَلَنْ كُنْ) أى الأولاد (نِسَاءً) قط (فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ) الميت وكذا الاثنان لانه للاثنين بقوله فلها الثلثان ما تركهما أولى ولأن الميت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى أولى ووفق قيل صلة وقيل دفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنين الثلثين من جعل الثلث الواحدة مع الذكر (وَإِنْ كَانَتْ) المولودة (وَاحِدَةً) وفى قراءة بالرفع فكان قامة (فَلَهَا النِّصْفُ وَالْأُتُوبَةُ) أى الميت ويبدل منها (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدْسُ) يَمَا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَكَدْ ذكر أو أنثى ونكتة البدل افادة أنها لا يشتركان فيه وألحق بالولد وله الابن والابن الجد (فَلَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرَثَهُ أَيْوَاهُ) قط أو مع زوج (فَلَا شَيْءَ) بضم المعزة وكسرهما فإروا من الاقتال من ضمة الى كسرة لقله فى الموضعين (أَلْتَلِثُ) أى تلت المال أى ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أى اثنان فصاعدا

فأسلم • وأخرج سعد بن مسند وعبد الرزاق من جامع قال حال حال الحارث بن سويد فأسلم مع اليه سلم الله عليه وسلم ثم كفر فرجع الى قومه فأقر الله فيه القرآن كيف يهدي الله قوماً كفروا الى قوله غفور رحيم فصلها اليه رجل من قومه قراها عليه فقال الحارث الله والله ما علمت لصديق ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصدق منك وإن الله لأصدق الثلاثة فرجع فأسلم وحسن إسلامه (قوله تعالى) ومن كفر وإن الله غنى الآية • كـ أخرج سعيد ابن منصور عن عكرمة قال لما تركت ومن يتبع غير الاسلام ديا الآية قالت اليهود فنعن مسلمون فقال لهم اليهم سلم الله عليه وسلم ان الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا فأقر الله ومن كفر عن الله غنى عن المالكين (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا ان طعنوا منكم فاعلموا ان الله غنى عن العالمين • أخرج القرطبي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت الأوس والمخزج فى المجاملة بينهم فمر فيهم عام جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا ولام بعضهم الى

ذَكَرُوا أَوْ نَاسًا (فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) والباقي للآب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر
 (مِنْ بَدَلٍ) تنفيذ (وَصِيَّةٌ يُوصَى) بالبناء ففانع والمفعول (بِهَا أَوْ) قضاء (دِينٍ) عليه
 وقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها (أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ)
 مبتدأ خبره (لَا تَذَرُونَهُمْ أَهْلَهُمْ أَقْرَبَ لَكُمْ قَسَمًا) في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له
 فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم بذلك الله فرض لكم الميراث
 (قَرِيبَةً مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بحقه (حَكِيمًا) فيما دبره لهم أي لم يزل متصفًا بذلك
 (وَلَكُمْ يَصِفُ مَا تَرَكْتُمْ أَزْوَاجَكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ) منكم أو من غيركم (فَإِنْ
 كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَدَلٍ وَصِيَّةٌ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دِينُهُ) وألحق بالولد
 في ذلك ولد الابن بالاجتماع (وَلَهُنَّ) أي الزوجات تعددن أولا (الرُّبُعُ) مِمَّا تَرَكْنَ إِنْ
 لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ) منهن أو من غيرهن (فَلَهُنَّ الشُّشُ) إِنْ
 تَرَكَنَّ مِنْ بَدَلٍ وَصِيَّةٌ يُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينُهُ) وولد الابن في ذلك كالولد اجماعاً (وَإِنْ
 كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ) صفة والخبر (كَلَالَةً) أي لا والده ولا ولد (أَوْ أُثْرَةً) نورث
 كَلَالَةً (وَلَهُ) أي للموروث كَلَالَةً (أَخٌ أَوْ أُخْتٌ) أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره
 (فَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّشُ) مما ترك (فَإِنْ كَانُوا) أي الاخوة والأخوات من الام
 (أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) أي من واحد (فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ) يستوى فيذكركم وأنثاهم
 (مِنْ بَدَلٍ وَصِيَّةٌ يُوصَى بِهَا أَوْ دِينٌ غَيْرُ مُضَارٍّ) حال من خسر يوصى أي غير مدخل
 الضرر على الورثة بأن يوصى بأكثر من الثلث (وَصِيَّةٌ) مصدر مؤكد ليوصيكم (مِنْ اللَّهِ
 وَأَفْقُهُ عِلْمٌ) بما دبره خلقه من الغرائض (حَلِيمٌ) بتأخير العقوبة عن خالفه وخصت السنة
 نورث من ذكر عين لبس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق (تِلْكَ) الاحكام
 المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (حُدُودُ اللَّهِ) شرائعه التي حداهم ليعملوا بها ولا
 يتعدوها (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فيها حكم به (يَذْخُرْ) بإياه والنون الفاعل (جَنَاتٍ)
 (يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَذَكَّرْ
 حُدُودَهُ يَدْخُلْهَا بِالْجُودِ) نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ فِيهَا (عَذَابٌ مُبِينٌ) ذو اهانة وروعي
 في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين منهاها (وَأَلَّا تَأْتِيَنَا الْفَالِجَةُ) الزنا (مِنْ
 نِسَاءِكُمْ فَاسْتَبْشِرُوا عَلَيْكُمْ أَرْبَابَةً مِنْكُمْ) أي من رجالكم المسلمين (فَإِنْ شِئْتُمْ)
 عليهن بها (فَأَسْكُوهُمْ) احبسوهم (فِي الْبُيُوتِ) وامنعوهم من مخالطة الناس (حَتَّى
 يَتَوَقَّعَ الْتَوْتُ) أي ملائكته (أَوْ) إلى أن (يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) طريقاً إلى الخروج
 منها أمروا بذلك أول الاسلام ثم جعل لمن سبيلا بجهد البكر مائة وتقريبها عاما ورجم

بعض بالسلاح غنوك
 وكيف تكفرون الآية
 والآيات بعدها •
 وأخرج ابن اسحاق
 وأبو الشيخ من زيد بن
 أسلم قال مر شاس بن
 ليس وكان يهودياً على
 عمر من الأوس والحزرج
 يصدون فظافه مارأى
 من تألفهم بعد الدعوة
 فأمر شاباً من يهود
 أن يجلس بينهم فيذكرهم
 يوم مات فقل فتنازعوا
 وعاضروا حتى وثب
 وجلان أوس بن ليلى
 من الأوس وجبار بن
 صخر من الحزرج
 فتناولا وضربا فمات
 وتناوبا قتالاً فبذل ذلك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فباء حتى وعظم
 وأصلح بينهم فسموا
 وأعطاهم فأزل الله في
 أوس وجبار ومن كان
 معها يأبى القين آمنوا
 إن طلبوا فرياقاً من
 القين أو نوا الكتاب
 الآية وفي شاس بن
 ليس بأهل الكتاب لم
 تصون الآية (قوله
 تامل) ليسوا سواء الآية
 • أخرج ابن أبي حاتم
 والطبراني وابن منداه في
 الصحابة من ابن حباس
 قال لا أسلم مبدلة في
 سلام وغلبة بن سينة
 وأسيدي بن سمية
 وأسيدي بن عديون أسلم
 من يهود منهم فآمنوا
 وصدقوا وروى

المحسنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله من سبيلا رواه
 مسلم (وَالَّذَانِ) بتخفيف النون وتشديدها (يَاتِيَانِيَا) أى الفاحشة الزنا أو الوطأ (مِنْكُمْ)
 أى الرجال (فَاذْهَبَا) بالسب والضرب بالمال (فَإِنْ تَابَا) منها (وَأَسْلَمَا) للعمل
 (فَأَعْرِضَا عَنْهَا) ولا تؤذوها (إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا) على من تاب (رَجِيًّا) به وهذا
 منسوخ بالحد ان أريد بها الزنا وكذا ان أريد بها الوطأ عند الشافعي لكن المفعول به
 لا يرجع عنده وإن كانت محصنا بل يجهل ويضرب وارادة الوطأ أظهر بدليل ثنية الضمير
 والأول قال أراد الزاني والزانية ويروده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشترى كما في
 الأندى والثانية والأعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (وَمَا التَّوْبَةُ
 عَلَى اللَّهِ) أى التي كتب على نفسه قبولها فضله (لِلَّذِينَ يَمْتَنُونَ أَلْشُّوءَ) المصيبة (بِمَحَالَةٍ)
 حال أى جاهلين إذا عصوا ربهم (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ) زمن (قَرِيبٍ) قبل أن يفرغوا
 (فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) يقبل توبتهم (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بحلقه (حَكِيمًا) في صنعه
 بهم (وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَمْتَنُونَ أَلْسِيَّاتٍ) القنوب (حتى إِذَا حَصَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ)
 وأخذ في الزرع (قَالَ) عند مشاهدة ما هو فيه (إِنِّي نُبْتُ الْآنَ) فلا ينفسه ذلك ولا يقبل
 منه (وَلَا الَّذِينَ يَتُوبُونَ وَهُمْ كَفَّارٌ) إذا تابوا في الآخرة عند معاناة العذاب لا قبل منهم
 (أُولَئِكَ أَتَعَذَّبْنَا) أعدنا (لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلًا (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِدُ لَكُمْ أَنْ
 تَرْتُوا النِّسَاءَ) أى ذلهم (كَرْهًا) بالفتح والضم لغتان أى مكروهين على ذلك كانوا في
 الجاهلية يرون نساء أقربائهم فإن شاءوا تزوجوها بلا صداق أو زوجوها وأخذوا صداقها أو
 عضلوهما حتى تقتدى بما ورثته أو تموت فيرثوها فهنا عن ذلك (وَلَا) أَنْ (تَقْضُوا لَهُنَّ)
 أى غنما أزواجهن عن نكاح غيركم بما سأكهن ولا رغبة لكم فيهن ضررا (لَتَذْهَبُوا أَيْتَضُّ
 مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ) من المهر (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ) بفتح الياء وكسرها أى يثبت أو
 هى بينة أى زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يقدبن منكم ويحتلن (وَعَاشِرُوهُنَّ
 بِالسَّرُوفِ) أى بالاجال في القول والنقطة والميت (فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ) فاصبروا (فَقَسَى
 أَنْ تَتَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَبَرًا كَثِيرًا) ولم يجعل فيهن ذلك بأن يزوجكم منهن
 ولقد أحاطا (وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ) أى أخذها بدلها بأن طلقتموها
 (وَقَدْ آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ) أى الزوجات (فِنِكَاحًا) مالا كثيرا صداقا (فَلَا تَأْخُذُوا
 بِهِ شَيْئًا أَوْ تَأْخُذُوا بِهِ نَهَانَا) ظلم (وَأَمَّا شَيْئًا) بيتا ونصبها على الحال والاستفهام لتريخ
 وللانكار في (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ) أى بأى وجه (وَقَدْ أَقْسَى) وصل (بِقَضَائِكُمْ) إلى
 بقضى) بالجمع المقرر المهر (وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا) عهدًا (غَلِيظًا) شديدا وهو ما أمر

في الاسلام قلت أحبار
 اليهود وأهل الكفر
 منهم ما آمن بحسنة
 وابتغى الامرار ما ولو
 كانوا خيرا ما تركوا
 دين آبائهم وذهبوا الى
 غيره فأقر الله في ذلك
 ليسوا سواء من أهل
 الكتاب الآية وأخرج
 أحمد وفسره عن ابن
 مسعود قال أخر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الصلوة ثم نرج
 الى المسجد فلما الناس
 ينظرون الصلاة قال
 أما انه ليس من أهل
 هذه الأديان أحد يذكر
 الله هذه الساعة فيركم
 وأزرت هذه الآية
 ليسوا سواء من أهل
 الكتاب أمة قائمة عن
 بلغ والله علم بالظنين
 (قوله تعالى) بأيا
 الذين آمنوا لا تتخذوا
 أخرج ابن جرير وابن
 اسحاق عن ابن عباس
 قال كانوا جالسين للمسلمين
 يواسلون رجلا من
 يهود لا كان بينهم من
 الجوار والمسلم في
 الجاهلية فأقر الله فيهم
 بينهم من باطنهم
 تخوف الفتنة عليهم بأيا
 الذين آمنوا لا تتخذوا
 طاعة من هو عنكم الآية
 (قوله تعالى) ولما دعوت
 أخرج ابن أبي حاتم وأبو
 بلى عن السري عن غمرة
 قال قلت لعبد الرحمن بن
 موف أخبرني من فتنكم

الله به من اسما كن معروف أو نسرهم بإحسان (وَلَا تَنْكِحُوا مَا) بمعنى من (نَكَحَ
 آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا) لكن (مَقَدِّ سَلَفَ) من فلكم ذلك فانه مفعول عنه (إِنَّهُ) أى
 نكاحن (كَانَ قَاسَةً) قبيحا (وَمَقَاتًا) سببا للقتل من الله وهو أشد البغض (وَسَاءَ)
 بئس (سَبِيلًا) طريقا ذلك (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) أن تكوهن وشملت الجدات
 من قبل الأب أو الأم (وَبَنَاتُكُمْ) وشملت بنات الأولاد وإن سفلن (وَأَخَوَاتُكُمْ)
 من جهة الأب أو الأم (وَعَمَّاتُكُمْ) أى أخوات آبائكم وأجدادكم (وَحَالَاتُكُمْ) أى
 أخوات أمهاتكم وجداتكم (وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ) ويدخل فيهن أولادهم
 (وَأُمَّهَاتُكُمْ الْأَلَامِي أَرْضَعْتُمْ) قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث
 (وَأَخَوَاتُكُمْ مِنْ الرِّضَاعَةِ) ويلحق بذلك بالنسبة البنات منها ومن أرضعن موطأته
 والعلمات والحالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها حديث يهرم من الرضاع ما يهرم من
 النسب رواه البخارى ومسلم (وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَزَوَّجْتُمْ) جمع ربيبة وهى بنت الزوجة
 من غيره (الَّتِي فِي جُورِكُمْ) تزويجا صفة مواقة للعالم فلا مفهوم لها (مِنْ نِسَائِكُمْ
 الْأَلَامِي دَخَلْتُمْ بَيْنَ) أى جامعتموهن (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بَيْنَ فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْكُمْ) في نكاح بناتهن إذا فارقتوهن (وَعَلَّائِلُ) أزواج (أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ
 أُمَّهَاتِكُمْ) بخلاف من تبنيهم فلكم نكاح حلالهم (وَأَنْ تَجْمُؤَا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ) من
 نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالنسبة الجمع بينها وبين همتها أو خالتها ويهجر نكاح
 كل واحدة على الأفراد وملكهما مما يوطأ واحدة (إِلَّا) لكن (مَقَدِّ سَلَفَ) في
 الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا) لما سلف
 منكم قبل النهي (رَجِيًّا) بكم في ذلك (وَ) حرمت عليكم (الْمُحْصَنَاتِ) أى ذوات
 الأزواج (مِنْ النِّسَاءِ) أن تكوهن قبل مفارقة أزواجهن حرائر مسلمات كن أولا (إِلَّا
 مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) من الاماء بالسي فلكم وطوعن وإن كان لهن أزواج في دار
 الحرب بعد الاستيلاء (كِتَابَ اللَّهِ) نصب على المصدر أى كتب ذلك (عَلَيْكُمْ وَأَحْلَلْ)
 بالبناء للفاعل والمفعول (لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ) أى سوى ما حرم عليكم من النساء (أَنْ
 تَبْتَغُوا) تطلبوا النساء (بِأَمْوَالِكُمْ) بصدقات أو عن (مُحْصَنِينَ) متزوجين (غَيْرِ مُسَافِحِينَ)
 زانين (فَا) فن (أَسْتَمْتُمْ) تمتعتم (بِهِ بَيْنَهُنَّ) بمن تزوجن بالوطء (فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ)
 مهورهن التي فرضن لهن (فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ) أنتم وهن (بِهِ مِنْ
 بَدْلِ الْفَرِيضَةِ) من حلها أو بعضها أو زيادة عليها (إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا بِخَبَرِكُمْ) (حَكِيمًا)
 فيها دبره لهم ((وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) أى غنى (أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ)

يوم أحد فقال اقرأ به
 الصبرين ومائة من آل
 عمران تحمدا وصاتا
 غفوت من أمك نبوى
 المؤمنين مقام قتال
 ال قوله إذ حمت طائفتان
 منكم أن تحلفا قال هم
 الذين طلبوا الأمان من
 المصركين ال قوله ولقد
 كنتم تحنون الموت من
 قبل أن تقوه فقدر أيتوه
 قال هو نعى المؤمنين فهاه
 المدو ال قوله أمان مات
 أو قتل اعلم ال هو
 صباح الشيطان يوم أحد
 قتل هه ال قوله أنة
 ناسا قال ألقى عليهم اليوم
 وأخرج الفيضان من
 جابر بن عبد الله فاني
 نزلت في سبي سلة وفى
 حارثة إذ حمت طائفتان
 منكم أن تحلفا وأخرج
 ابن أبي شيبة في المصنف
 وابن أبي حاتم من الفي
 ان السنين بليهم يوم بدر
 أن كرز بن جابر الحارثى
 بعد المصركين غفقت عليهم
 فأقول الله أن يكفكم
 أن يهدمكم ويكنى ال قوله
 مسوحين فبكت كرزاً
 الفرعة ظم بعد المصركين
 ولم بعد السكون بالجنة
 (قوله تعالى) ليس لك
 من الأمر شيء • روى
 أحد ومسلم من أس
 أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كسرت ربايته يوم
 أحد وشجع في وجهه حتى
 سال الدم على وجهه فقال
 كيف يخلص قوم فلوا

الحرائر (الْمُؤْنَنَاتُ) هو جرى على الغالب فلا مفهوم له (فَمَا تَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) ينكح
 (مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْنَنَاتِ وَأَفْهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ) فاكفوا بظواهره وكفوا السرائر إليه فانه
 العالم بنفسها ورب أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء (بَنَسْكُمْ مِنْ
 بَعْضِ) أى أنتم ومن سواء في الدين فلا تستكفوا من نكاحهن (فَانْكُحُوهُنَّ بِإِذْنِ
 أَهْلِيهِنَّ) موالين (وَأَنُوهُنَّ) أعلوهن (أُجُورَهُنَّ) مهورهن (بِالْحُرُوفِ) من غير
 مطل وقص (مُحْصَنَاتٍ) عفاف حال (غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) زانيات جهرا (وَلَا مُتَّخِذَاتِ
 أَخْدَانٍ) أخلاء يزنون بهن سرا (فَإِذَا أَحْبَبْتُمْ) زوجن وفي قراءة بالبناء لفاعل تزوجن
 (فَإِنْ أَتَيْنَ بِغَاحِشَةٍ) زنا (فَلَكُنَّ مِنْكُمْ نِصْفُ مَا كَانَ لِلْمُحْصَنَاتِ) الحرائر الأبكار اذا زنن
 (مِنْ أَلْمَازِ) الحد فيجلدن خمسين ويغرين نصف سنة ويقاس عليهن العبد ولم يحصل
 الاحصان شرطاً لوجوب الحد بل لافادة أنه لا رجم عليهن أصلاً (ذَلِكَ) أى نكاح
 المملوكات عند عدم الطول (لِيَنْ خَشِيَ) خاف (الْمَتَّ) الزنا وأصله المشقة سمى به الزنا
 لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (مِنْكُمْ) بخلاف من لا يخافه من الاحرار
 فلا يجل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم
 المؤمنات الكلفرات فلا يجل له نكاح ولو عدم وخاف (وَأَنْ تَصِيرُوا) عن نكاح
 المملوكات (خَيْرَ لَكُمْ) لئلا يصير الولد رقيقاً (وَأَفْهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) بالتوسعة في ذلك
 (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ) شرائع دينكم ومصالح أموركم (وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ طَارِقِ الْإِيمَانِ
 مِنْ قَبْلِكُمْ) من الانبياء في التحليل والتحریم فتقوم (وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ) يرجع بكم
 عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (وَأَفْهُ عَلِيمٌ) بكم (حَكِيمٌ) فيما دبره لكم (وَأَفْهُ
 يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ) كره ليني عليه (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ الْبُهْدَ
 والنصاري أو المجوس أو الزنا (أَنْ تَحْبِلُوا مَثَلًا عَظِيمًا) تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم
 عليكم فتكونوا مثلهم (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) يسهل عليكم أحكام الشرع (وَشَلَّى
 الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا) لا يصبر عن النساء والشهوات (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
 بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) بالهaram في الشرع كالربا والغصب (إِلَّا) لكن (أَنْ تَكُونَ) تقع
 (تِجَارَةً) وفي قراءة بالنصب أى تكون الأموال أموال تجارة صادرة (عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)
 وطيب نفس فلنكم أن تأكلوها (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) بارتكاب ما يؤدى الى هلاكها
 أيا كان في الدنيا أو الآخرة قرينة (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) في منعه لكم من ذلك
 (وَمَنْ يَمْلِكْ ذَلِكَ) أى ما حى عنه (عَدُوًّا نًا) مجاوزاً للحلال حال (وَتَلَكَّ) تأكيد
 (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ) ندخله (نَارًا) يحترق فيها (وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) هينا (إِنْ

حفا بينهم وهو يدومهم
 الى وجهه فأقول الله ليس
 لك من الأمر شيء الآية
 • وروى احمد والبخاري
 من ابن عمر سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم المن فلا تأكل
 اللحم المن الحرة بن حمام
 اللهم المن سبيل من
 عمرو اللهم المن صفوان
 ابن أمية فقلت هذه
 الآية ليس لك من الأمر
 شيء الى آخرها تنب
 عليهم كلم • وروى
 البخاري عن أبي هريرة
 نحوه قال المحافظ ابن حجر
 طريق الجمع بين الحديثين
 أنه صلى الله عليه وسلم أنه
 دعا على المذكورين في
 صلاته بعد ما وقع له من
 الأمر المذكور يوم أحد
 فنزلت الآية في الأمرين
 مما نيا وقع له وفيها نفا
 عنه من الدعاء عليهم ال
 لكن يشك على ذلك
 ما وقع في مسلم من حديث
 أبي هريرة أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يقول في
 التبر اللهم المن وصل
 وذكر أن وصية حتى
 أنزل الله عليه ليس لك
 من الأمر شيء ووجه
 الاشكال أن الآية نزلت
 في قصة أحد وقصة رمل
 وذكر أن بعدها ظهرت
 له من الحرب وان به
 إدراجاً قال قوله حتى
 أنزل الله مطلع من رواية
 الزهري من بلنه بين
 ذلك سلم وهذا البلاغ

تَجَنَّبُوا كِبَارَهُ انْتَهَوْنَ عَنْهُ) وهي ما ورد عليها وعيد القتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السجادة اقرب (تَكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) الصغائر بالطاعات (وَتُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا) بضم الميم وقصدا أى ادخالا أو موصفا (كَرِيْمًا) هو الجنة (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) من جهة الدنيا أو الدين مثلا يؤدى الى الحاسد والتباغض (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا) ثواب (وَمَا اكْتَسَبُوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره (وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ) من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت أم سلمة لينا كنا رجلا فباهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال (وَأَسْأَلُوا) جمرة ودونها (اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ما احتجتم اليه بطمكم (إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلُّ شَيْءَهُ عَلِيمًا) ومنه عمل الفضل وسؤالكم (وَلِكُلٍّ) من الرجال والنساء (جَعَلْنَا مَوَالِيَّ) عصبة يملكون (مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) لم من المال (وَالَّذِينَ عَقَلَتْ) بألف ودونها (أَيْمَانُكُمْ) جمع يمين بمعنى القسم أو اليد أى الحلفاء الذين عاهدوهم فى الجاهلية على العصرة والارث (فَأَتَوْهُمْ) الآن (نَصِيبَهُمْ) حظوهم من الميراث وهو السدس (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ) مسلطون (عَلَى النِّسَاءِ) يؤدبونهم ويأخذون على أعيينهم (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ) أى بتفضيله لم عليين بالمع والعلل والولاية وغير ذلك (وَمِمَّا أَفْتَقُوا) عليهن (مِنْ أَمْوَالِهِمْ قَالُ الصَّالِحَاتِ) منهن (قَانِنَاتٌ) مطيعات لأزواجهن (حَافِظَاتٌ لِّلنِّبِيِّ) أى لفروجهن وغيره فى غيبة أزواجهن (بِمَا حَفِظَ) من (اللَّهُ) حيث أوصى عليهن الأزواج (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ) عصيانهن لكم بأن ظهرت أمارته (فَظَنُّوهُنَّ) فنفوهن (اللَّهُ) وَأَهْبِرُوهُنَّ فِي الْمَخَاجِرِ) اعتزلوا الى فراش آخران أظهرن النشوز (وَأَشْرَبُوهُنَّ) ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالمهرجان (فَإِنْ أَطَعْتُمُ) فيما يرد منهن (فَلَا تَنْبَغُوا) تطلبوا (عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا) طريقا الى ضربهن ظلمًا (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) فاحذروه أن يماقبكم إِنْ ظلموهن (وَإِنْ خِفْتُمْ) علمن (شِقَاقَ) خلاف (بَيْنَهُمَا) بين الزوجين والاضافة للانساع أى شقاقا بينهما (فَأَتَيْنُوا) اليها يروضاها (حَكْمًا) رجلا عدلا (مِنْ) (أَهْلِ) اقاربه (وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا) ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عرض عليه وتوكل هي حكمها فى الاختلاع فيجئندان ويأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان ان وأياه قال تعالى (إِنْ يُرِيدَا) أى الحكمان (إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) بين الزوجين أى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح أو فراق (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بكل شئ (خَبِيرًا) بالباطن كالظواهر (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ) وحدوه (وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) وأحسنوا (بِالْوَالِدَيْنِ)

لا يصح فيما ذكرته قال
وعمل أن يقال ان
فصهم كانت عقب ذلك
وأخر نزول الآية
سببا قليلا ثم نزلت فى
جميع ذلك قلت وورد فى
سبب نزولها أيضا ما
أخرجه البخارى فى
تاريخه وابن اسحاق من
سالم بن عبد الله بن
مروال جاء رجل من
قريش الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انك تنهى
عن السب ثم يقول
فقال الله صلى الله
عليه وسلم وكفلساسته
قلت ودعا عليه فانزل
الله ليس لك من الأمر
هى الآية ثم أسلم
الرجل فحسن اسلامه
مرسل غريب (قوله
عمال) يأبى الذين
آمنوا أخرج القرطبي من
مجاهد قال كانوا يبايعون
الى الأجل فاذا حل الأجل
زادوا عليهم وزادوا فى
الأجل فنزلت يأبى
الذين آمنوا لا تأكلوا
الربا أضافا مضاعفة
وأخرج أيضا من معناه
قال كانت عفيف تداين
فى التضييق الجاهلية فاذا
جاء الأجل قالوا زعيم
وتؤخسرون هنا فنزلت
لا تأكلوا الربا أضافا
مضاعفة (قوله تعالى)
وهذه منكم شهداء
أخرج ابن أبي حاتم عن
عكرمة قال لا أعلم من
الفداء المجر خرجين

إِحْسَانًا) يروا أولين جانب (وَيَذِي الْقُرْبَى) القرابة (وَالْيَتَامَى وَالسَّائِلِينَ وَالجَّارِ ذِي الْقُرْبَى) القريب منك في الجوار أو النسب (وَالْجَارَ الْغَنِيَّ) البعيد عنك في الجوار أو النسب (وَالصَّاحِبَ بِالْغَنِيِّ) الرقيق في سفر أو صناعه وقيل الزوجة (وَأَمْنِ السَّبِيلِ) المنقطع في سفره (وَمَا تَمْلِكُ أَيْمَانُكُمْ) من الألفاظ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ كَانَ خَطَّاءًا) متكبِّراً (فَقُورًا) على الناس بما أوتي (الْقَدِيرَ) مبتدأ (يَتَخَلَّوْنَ) بما يجب عليهم (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) به (وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) من العلم والمال وهم اليهود وخير المبتدأ لهم وعيد شديد (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ) بذلك وبغيره (عَذَابًا مُهِينًا) ذا إهانة (وَالَّذِينَ) عطف على الذين قبله (يَتَّبِعُونَ أُمُورَهُمْ رَتَاهُ النَّاسِ) مرادين لهم (وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) كالنفاقين وأهل مكة (وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا) صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء (فَتَاء) بش (قَرِينًا) هو (وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آتَيْنَاهُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَغْنَوْا بِمَا رَزَقْنَاهُمْ) أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستغناء بالانكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه (وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا) فيجازهم بما هموا (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ) أحداً (مِثْقَالَ) وزن (ذَرَّةٍ) أصغر نغمة بأن ينقصها من حسناته أو يزيد بها في سيئاته (وَإِنْ تَكُ) القدرة (حَسَنَةً) من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة (يُضَاعِفُهَا) من عشر إلى أكثر من سبعائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد (وَيُؤْتِي مِنْ قُدْرَتِهِ) من عنده مع المضاعفة (أَجْرًا عَظِيمًا) لا يقدره أحد (فَكَتِفْتَ) حال الكفار (إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ) يشهد عليها بعملها وهو نبيها (وَجِئْنَا بِكَ) يا محمد (عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا تَوَمَّيذُ) يوم المحي (يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَغَصَّبُوا الرُّسُولَ) أي أن (تَسْوَى) بالياء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى التامين في الاصل ومع ادغاسها في السين أي تسوى (يَوْمَ الْأُذُنِ) بأن يكونوا أرباباً مثلها لمعلم هو له كما في آية أخرى ويقول الكافري بالتي كنت أرباباً (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) مما عملوه وفي وقت آخر يكتُمونه ويقولون وأقدربنا ما كنا مشركين (بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ) أي لا تصلوا (وَأَنْتُمْ سُكَارَى) من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر (حَتَّى تَقْتُلُوا مَا تَقُولُونَ) بأن تصوموا (وَلَا جُنُبًا) بابلج أو أزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره (إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) مجتازي (سَبِيلٍ) طريق أي مسافرين (حَتَّى تَقْتُلُوا) فلكم أن تصلوا استثناء المسافر لأن له حكماً آخر سيأتي وقيل المراد الذي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد إلا عبورها من غير مكث (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَى) مرضاً يضركم الماء (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أي مسافرين وأنتم جنباً ومحدثون (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْمَكَانِ الْمُدْتَضَاءِ)

ليستبرأ إذا رجلا
مقبل على بيع فالت
امرأة حامل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا
حتى قالت فلا أسلم يخذ
الله من عباده الشهداء
ونزل القرآن على مائات
ويخذ منكم شهداء
(قوله تعالى) وقد كنتم
• أخرج ابن أبي حاتم
من طريق السوفى عن
ابن عباس أن رجلاً من
السحابة كانوا يقولون
لينا قتل كائن أسلم
بدر أوليت نايوما كسوم
بدر غائل فيه المشركين
ونبى فيه خيراً أو تنس
الشهادة والملة أو الحياة
والرزق فاشهدهم الله
أحداً ظم يلبثوا إلا لمن
شاء الله منهم فأنزل الله
وقد كنتم تخون الموت
آية (قوله تعالى)
وما عمد إلا رسول •
أخرج ابن المنذر عن
مر قال ترقنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد فصعد الجبل
فسمعت يهود يقول قتل
محمد فقلت لا أصيح أحداً
يقول قتل عبداً لا شربت
عنه فنظرت فإذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
والناس يترجون فزك
وما عمد إلا رسول الآية
• وأخرج ابن أبي حاتم
عن الربيع قال لما أسلمهم
يوم أحد ما أسلمهم من
الفرح وتداخروا به الله
تقوا قتل فقال أناس

الحاجة أى أحدث (أَوْ لَأَسْمُ النِّسَاءِ) وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى الجنس وهو
 الجنس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافى والحق به الجنس يباقي البشرية وعن ابن عباس هو
 الجماع (فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً) تعلمون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا
 الرضى (فَتَيْمَّمُوا) اقتصدوا بعد دخول الوقت (صَعِيدًا طَيِّبًا) ترابا طاهرا فاضربوا به
 ضربتين (فَأَسْبَحُوا بِرُجُوحِهِمْ) وَأَيَّدِيكُمْ) مع الرضتين منه ومسح يمدى بنفسه وبالحرف
 (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصِيْبًا) خطأ (مِنَ الْكِتَابِ) وهم
 اليهود (يَشْتَرُونَ الضَّلَاةَ) بالهدى (وَيُرِيدُونَ أَنْ تَتَّخِذُوا السَّبِيلَ) تخطوا الطريق الحق
 لتكونوا مثلهم (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ) منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم (وَكُنِيَ بِاللَّهِ وَلِيًّا) حافظا
 لكم منهم (وَكُنِيَ بِاللَّهِ نَصِيرًا) مانعا لكم من كبدهم (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) قوم (مُخْرَجُونَ)
 ينيرون (السَّكِيمَ) الذى أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (عَنْ
 مَوَاضِيهِ) الذى وضع عليها (وَيَقُولُونَ) لنبى صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشئ (سَمِعْنَا)
 قَوْلَكَ (وَعَصَيْنَا) أمرَكَ (وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ) حال بمعنى السمع أى لاسمعت (و) يقول
 هـ (رَاعِنًا) وقد نهى عن خطابه بها وهى كلمة سب بلغتهم (لِيَا) تحريفا (بِالْإِسْتِغْنَاءِ
 وَطَعْنًا) قدحاً (فِي الَّذِينَ) الاسلام (وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) بدل وعصينا (وَأَسْمَعُ)
 قط (وَأَنْظَرْنَا) انظر البنا بدل راعنا (لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ) مما قالوه (وَأَنْقَرُوا) أعدل منه
 (وَلَكِنْ كَسَمَّ اللَّهُ) أبعدهم عن رحمة (يَكْفُرُهُمْ) فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) منهم كمد الله
 ابن سلام وأصحابه (يَأْتِيهَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا) من القرآن (مُصَدِّقًا
 لِّمَا تَتْلُونَ) من التوراة (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْفُسَ وُجُوهاً) نحموا فيها من العين والأنف
 والعاجب (فَنَزَّلَهَا عَلَى أَذْيَارِهَا) فنجعلها كالأفهام (وَحَادًا) أَوْ تَلْعَنَهُمْ) نمنعهم فردة
 (كَأَلَمَّا) مسخا (أَصْحَابَ الثُّبُتِ) منهم (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ) فضاؤه (مَنْعُولًا) ولما
 نزلت أسلم عبد الله بن سلام قتيلا كان وعيدا بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون
 طمس ومسح قبل قيام الساعة (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ) أى الاشراك (بِهِ) وَيُضْفَرُ
 (مَادُونُ) سوى (ذَلِكَ) من القنوب (لَيْنَ يَشَاهُ) المنفرة هـ بَأَن يَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ بِلَا عَذَابٍ
 ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا)
 ذنبا (عَظِيمًا) كبيرا (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَزَّوْا أَعْيُنَهُمْ) وهم اليهود حيث قالوا نحن
 أبناء الله وأحباءه أى ليس الامر بذكرتهم أنفسهم (بَلَى اللَّهُ يُزَكِّي) يطهر (مَنْ يَشَاءُ)
 بالايان (وَلَا يُلْظَمُونَ) يتقصون من أعمالهم (فَتِيلًا) قدر قشرة النواة (أَنْظُرْ) متجبا
 (كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى أَفْئَالِ كَذِبٍ) بذلك (وَكُنِيَ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا) يينا هـ ونزل في كعب

لو كان بيا ما قبل وقال
 أى فافتوا على ما قبل
 عليه نيسك حتى ينج
 الله عليك أو تلجوا به
 فأنزل الله وما عدا الا
 رسول الآية وأخرج
 البيهقي في الدلائل من
 أبي نعيم أن رجلا من
 المهاجرين مر على جبل
 من الأضار وهو يفسد
 في دمه قال أشرفت ان
 عددا قد قتل فقال ان
 كان جد قد قتل قد
 بلغ غايلوا من ديسك
 فزلت هـ وأخرج ابن
 راعويه في مسنده من
 الزمري أن الشيطان
 صاح يوم أحد ان عددا
 قد قتل قال كعب بن
 مالك وأنا أول من عرف
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأيت عليه من
 تحت للفر فنادت بأعلى
 صوتي هذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأنزل
 الله وما عدا الا رسول
 الآية (قوله تعالى) ثم
 أنزل عليكم الآيات
 أخرجه ابن راعويه من
 الزبير قال قد رأيت يوم
 أحد حين أشرفت علينا
 الحوف وأرسل علينا
 النور فسانا أحد الا
 ذكته في صدره فوافه الى
 لأسمع كالم قول منب
 ابن قتيبة لو كان لنا من
 الأمر في ما قلنا هنا
 فسطحنا فأنزل الله فذلك
 ثم أنزل عليك من بعد
 الله أمته فاسأ الى قوله

ابن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرصوا المشركين على الاخذ بآثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ عَذَابُهُمْ) صنان لقرشي (وَيَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أبي سفيان وأصحابه حين قالوا لم نأمن أحدى سبيلا ونحن ولادة اليث نسقى الحاج وهجرى الضيف وقتك الماتى وقتل أم محمد وقد خالف دين آباءه وقطع الرحم وفارق الحرم (هؤلاء) أى أئم (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أقوم طريقا (أولئك الذين لمنهم الله ومن يلعن) (الله فكلن تحيد له نصيرا) مانسا من عذابه (أم) بل (لهم نصيب من ذلك) أى ليس لهم شيء منه ولو كان (فإذا لا يؤتون الناس قيرا) أى شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط غلظهم (أم) بل (يحدسون الناس) أى النبي صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة وكثرة النساء أى يتمنون زواجه عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء (قد آتينا آل إبراهيم) جده كموسى وداود وصليان (الكتاب والحكمة) والنبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) فكان داود نزع وسمون امرأة ولسليمان ألف ما بين حرة وسرية (فبينهم من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم (وبينهم من صد) أعرض (عنه) فلم يؤمن (وكفى بجهنم سعيرا) عذابا لمن لا يؤمن (إن الذين كفروا يأتينا سوف نصليهم) ندخلهم (نارا) يحترقون فيها (كلما نصبت) احترقت (جلودهم بدلتهم جلودا غيرها) بأن قعاد الى حالها الأول غير محترقة (ليدوروا العذاب) ليقاصوا شدته (إن الله كان عزيزا) لا يعجزه شيء (حكيم) في خلقه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات ستدخِلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة) من الحيض وكل قدر (وندخلهم ظلا ظليلا) دائما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) أى ما ائتمن عليه من الحقوق (إلى أهلها) نزلت لما أخذ على رضى الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحبشي سادتها فسرأ لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنه وقال لو علمت أنه رسول الله لم آمنه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة نالمة فجعج من ذلك قرأه على الآية فأسلم وأعطاه عند موته لانيه شبيهة فيقى في ولده والأتان وردت على سبب خاص فصورها متبر غريئة الجمع (وإذا حكمتكم بين الناس) بأمركم (أن تحكموا بالعدل إن الله نبي) فيه ادغام مع نعم في المنكرتة الموصوفة أى نعم شيئا (يظكم به) تأدية الامانة والحكم بالعدل (إن الله كان سميعا) لا يقال (بصيرا) بما يفعل (بأبصار الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي) أصحاب (الأمر) أى الولاة (منكم) إذا

واؤه علم انزلت الصدور (قوله تعالى) وما كان النبي أن يمل • أخرج أبو داود والترمذي وحسنه من ابن جابر قال نزلت هذه الآية في ليلة حراء قدلت يوم بدر قال بسى الناس لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأزول الله وما كان ليه أن يمل الى آخر الآية • وأخرج الطبراني فى الكبير بسند رجاله ثقات من ابن جابر قال بسى النبي صلى الله عليه وسلم جيفا فردت راجه ثم بسى فردت ثم بسى فردت بنول رأس فرأى من ذهب فنزلت وما كان ليه أن يمل (قوله تعالى) أولا أصابكم مصيبة الآية • أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال هو يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفرا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رجايته وحشمت اليضة على رأسه وسال الله على وجهه فأزول الله أولا أصابكم مصيبة الآية (قوله تعالى) ولا تحزن • روى أحمد وأبو داود والحاكم من ابن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أصيب اخوانكم بأحد جيل الله وأرواحهم فى أجواف طير خضر نرد

أمرهم بطاعة الله ورسوله (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ) أى إلى كتابه (وَالرَّسُولِ) مدة حياته وسد إلى سننه أى اكشفوا عليه منها (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ) أى الرد اليهما (خَيْرٌ) لكم من التنازع والقول بالرأى (وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) ما لا • ونزل لما اختصم يهودى ومناقب فدعا إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتياه قضى اليهودى فلم يرض المناقب وأتياه هر فذكره اليهودى ذلك قال المناقب أكذبت قال نعم قتله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَزَّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا كِتَابَ اللَّهِ إِلَى الْطَّاغُوتِ) الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف (وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) ولا يوالوه (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) عن الحق (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ الْحُكْمِ (وَالِى الرَّسُولِ) ليحكم بينكم (رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ) يمرضون (عَنْكَ) الذى غيرك (صُلُودًا فَكَيْفَ) يصنون (إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ) عاقبة (يَا قَدْ مَتَّ أَيْدِيهِمْ) من الكفر والمعاصى أى يبقرون على الاعراض والقرامنها لا (فَلَمَّ جَاؤُكَ) مطوف على يصدون (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ) ما (أَرَدْنَا) بالهاكمة الذى غيرك (إِلَّا إِحْسَانًا) ملحا (وَتَوْفِيقًا) تأليفا بين الحصين بالتقريب فى الحكم دون الحل على مر الحق (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ) من النفاق وكذبهم فى عذرهم (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) بالصفح (وَعِظْهُمْ) خوفهم الله (وَقُلْ لَهُمْ فِي) شأن (أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) مؤثرا فيهم أى ازجرهم ليعرجوا عن كفرهم (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ) فيما يأمر به ويحكم (يَا ذُنُوبَ اللَّهِ) بأمره لا ليعصى ويخالف (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بتعاصيهم إلى الطاغوت (سَلَوْا) تائبين (فَاسْتَفْعَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَفْعَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ) فيه الضمت عن الخطاب فخصيا لشأنه (لَوْ جَلُوا اللَّهَ تَوَابًا) عليهم (رَحِيمًا) بهم (فَلَا وَرَبِّكَ) لازادة (لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمَ لَكَ فِيمَا شَجَرَ) اختلط (بَيْنَهُمْ ثُمَّ لِيَجْذُبُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ حَرِيمًا) ضيقا أو شكا (يَا قَضَيْتَ) به (وَيُسَلُّوا) ينفادوا حولك (تَسْلِيًا) من غير معارضة (وَلَوْ أَنَّا كُنْتُمْ عَلَيْنَهُمْ) مفسدة (أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ) كما كتبنا على بنى اسرائيل (تَأْمَلُوا) أى المكتوب عليهم (إِلَّا قَلِيلٌ) بالرفع على البدل والتعصب على الاستئثار (بَيْنَهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ قُلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ) من طاعة الرسول (لَسَكُنَ خَيْرًا لَهُمْ وَأُشْدَّ نَسِيمًا) تحقيا لايمانهم (وَإِذَا) أى لو ثبتوا (لَا تَبْتَغَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا) من عندنا (أَجْرًا عَظِيمًا) هو الجنة (وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) قال بعض الصحابة لنبى صلى الله عليه وسلم كيف نزل فى الجنة وأنت فى الدرجات والملاويح أسفل منك فنزل (وَمَنْ يُلْسِ اللَّهُ وَالرَّسُولُ)

أهل الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش فما وجعوا طبعا لهم ومغرمين وحسن عليهم قالوا يا ليتنا كنا نؤمنون ما صنع الله لنا ولا يزعموا فى الجهاد ولا ينكسروا من الحرب قال الله أنا بأنهم منكم فأول الله هذه الآيات ولا تحسن الذين قتلوا الآية وما بعدها • وروى الترمذى من جابر بن محمد (قوله تعالى) الذين استجابوا • أخرجه ابن جرير من طريق الباقى من ابن عباس قال ان الله نذير الرعب فى قلب أبى شيان يوبأحد بعد الذى كان منه فرج إلى مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا بأسيان قد أصاب منكم طرعا وقد رجى قلب الله فى قلبه الرعب وكانت وفاة أحرق شوال وكان التجار يقدمون المدينة فى ذى القعدة فيزلون يسر السرى وأنهم قدعوا بعد وفاة أحرق كان أصاب المؤمنين الفرح واشتكتوا فلك نذير الله صلى الله عليه وسلم الناس ليتظروا من نبيه الشيطان فغرف أولاده قال ان الناس قد جعلوا كى نأبى عليه الناس أن يلبوه قال ان ذاب وان لم ينجى أحد فانتبه به أبو بكر ومرومنا وعمل

فيا أمراه (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ) أفاضل أصعاب
 الانبياء لمبايعة في الصدق والتصديق (وَالشَّهَدَاءَ) القتلى في سبيل الله (وَالصَّالِحِينَ)
 غير من ذكر (وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) رفاق في الجنة بأن يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم
 والحضور معهم وان كان مرقم في الدرجات العالية بالنسبة الى غيرهم (ذَلِكَ) أى كونه مع
 من ذكر مبتدأ خبره (أَفْضَلُ مِنَ اللَّهِ) فضل به عليهم لأنهم نالوه بطاعتهم (وَكُنِيَ
 بِاللَّهِ عَلِيًّا) بنواب الآخرة أى فتقوا بما أخبركم به ولا يفتنك مثل خبير (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ) من عدوكم أى احتذروا منه وتيقظوا له (فَانْزِعُوا) انفضوا الى قتله
 (ثُبَاتٍ) متفرقين سرية بعد أخرى (أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا) مجتمعين (وَلَنْ مِّنْكُمْ لَنْ
 يُضِلُّنَّ) ليتأخروا عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث
 الظاهر واللام في الفعل للقس (لَنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ) كقتل وهزيمة (قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ
 عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا) حاضرًا فأصاب (وَلَنْ لَّام قَسَم) (أَصَابَتْكُمْ فَضَلَّ مِنْ
 اللَّهِ) كفتنح وغنمية (يَقُولُونَ) نادما (كَأَنَّهُ خُفَّتْ وَاسْمُهَا حَذَفُ) أى كأنه (لَمْ يَكُنْ)
 بالياء والناء (يَنَسِكُمْ) ويَنَسُّهُ مَوَدَّةً (معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد أنعم الله على
 اعترض به بين القول ومقوله وهو (يَا) للتنبيه (لِيَتَنَبَّهَ) (لِيَتَنَبَّهَ كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَوْزَرُوا عُلْيَا)
 آخذ حظا وافرا من النعمة قال تعالى (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لاعلاء دينه (الَّذِينَ
 يَشْرُونَ) يبيعون (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلْ يُسْتَشِدَّ) أو
 يَغْلِبْ (يُظْفَرُ بِدَمِهِ) (فَسَوْفَ نُوْتِّيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) ثوابا جزيل (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ)
 استفهام توبيخ أى لمانع لكم من القتال (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (وَفِي تَخْلِيسِ) (الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ
 الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضى
 الله عنهما كنت أنادى مني منهم (الَّذِينَ يَقُولُونَ) داعين يا (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ)
 مكة (أَنظَالِمُ أَهْلُهَا) بالكفر (وَأَجْعَلْ لَّنَا مِنْ دُونِكَ) من عندك (وَلِيًّا) يتولى أمورنا
 (وَأَجْعَلْ لَّنَا مِنْ دُونِكَ نَصِيرًا) بمنصاتهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لمعضم الخروج
 وفق بعضهم الى أن فتح مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد فأُصِفَ مظلومهم
 من ظالمهم (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ)
 الشيطان (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) أنصار دينه تغلبهم لقوتكم بالله (إِنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ)
 بالوثنين (كَانَ ضَعِيفًا) وإهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ
 كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ) عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة
 (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ) فرض (عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ

والزجر وسد وطلة
 وعبد الرحمن بن عوف
 وعبد الله بن مسعود
 وحذيفة بن اليمان وأبو
 عبيدة بن الجراح في
 سبعين رجلا غاروا في
 طلب أبي سفيان فطلبوه
 حتى بلغوا الصغراء فأقول
 الله الذين استجابوا لله
 والرسول الآية • و
 وأخرج الطبراني بسند
 صحيح عن ابن جابر قال
 لا رجح للمركون من
 أحد قالوا لا محمدا فسلم
 ولا الكواكب أوردتهم
 بنسأ منهم أربوا فاسع
 رسول الله فندب المسلمين
 فاندبروا حتى بلغ حراء
 الاشد أو بر إلى حبة
 فأقول الله الذين استجابوا
 لله والرسول الآية • والله
 كان أبو سليمان قال فنهى
 صلى الله عليه وسلم
 موعذك موسى بدر حيث
 فتم أصابنا فاما الجليلان
 فرجع واما السباع فأخذ
 أمة القتال والتجارة
 فأنوه فلم يجدوا به أحدا
 وسوقوا فأقول الله
 فاعلوا بنسأ من الله
 الآية • وأخرج ابن
 مردويه عن أبي رافع
 أن النبي صلى الله عليه
 وسلم وجه عليا في هر
 سه في طلب أبي سليمان
 فلقبهم أمرايين من خزاعة
 فقال ان القوم قد جؤا
 لكم فها حبنا الله ونسأ
 الركيل فزلت فيهم هذه
 الآية (قوله تعالى) الله

يَحْشُونَ) يخافون (النَّاسَ) الكفار أى عذابهم بالقتل (كَخَشْيَةِ) هم عذاب (الله) أو
أشدَّ خَشْيَةٍ) من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها
أى فاجتنب الخشية (وَقَالُوا) أى جزعا من الموت (رَبَّنَا لِمَ كُنْتَ عَلَيْنَا لِقَاءَ لَوْلَا)
هلا (أَعْرَضْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ) لم (تَتَّعِ الْأَنْبِيَاءُ) ما يتبع به فيها أو الاستئذان بها
(قَلِيلٌ) آيل الى الفناء (وَالْآخِرَةُ) أى الجنة (خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى) عذاب الله بترك معصيته
(وَلَا تَظْلُمُونَ) بالباء والياء تنقصون من أعمالكم (فَتِيلًا) قدر قشرة النواة فجاهدوا
(إِنَّمَا تَسْكُنُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ) حصون (شَدِيدَةٍ) مرتفعة فلا
تخشوا القتال خوف الموت (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ) أى اليهود (حَسَنَةٌ) خصب وسعة (يَقُولُوا)
هذه من عند الله (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ شَيْئٌ) جذب وبلاء كما حصل لم عند قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة (يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) يا محمد أى يشؤمك (قُلْ) لم (كُلٌّ) من
الحسنة والسيئة (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) من قبله (قَالَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِيَذْكُرُوا بِمَعْنَى) أى
لا يباريون أن يفهموا (حَدِيثًا) يلقى لنبيهم وما استعملهم تعجيب من فوط جهلهم ونفى
مقاربة الضل أشد من فيه (مَا أَصَابَكَ) أيها الانسان (مِنْ حَسَنَةٍ) خير (قَبْلِ اللَّهِ)
أنتك فضلا منه (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ شَيْئٍ) بلية (قَبْلِ نَفْسِكَ) أنتك حيث ارتكبت
ما يستوجبها من القنوب (وَأَرْسَلْنَاكَ) يا محمد (لِلنَّاسِ رَسُولًا) حال مؤكدة (وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا) على رسالتك (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى) أعرض عن
طاعته فلا يهتدك (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا) حافظًا لأعمالهم بل نذيرًا (وَإِنَّا أَمَرُهم
فَنَجَازِيهم) وهذا قبل الأمر بالقتال (وَيَقُولُونَ) أى المناقون اذا جاؤك امرنا (طَاعَةَ) لك
(فَإِذَا بَرَأُوا) خرجوا (مِنْ عِنْدِكَ يَبْتَغِي طَاعَتَهُ مِنْهُمْ) بادغام التاء في الطاء وتركه أى
أضمرت (غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ) لك في حضورك من الطاعة أى عصيانك (وَاللَّهُ يَكْتُبُ)
بأمر يكتب (مَا يَشَاءُ) في صحاحهم ليجازوا عليه (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) بالفتح (وَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ) ثم به فانه كافيك (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) مفعولاً إليه (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ) يتأملون
(الْقُرْآنَ) وما فيه من المعاني البديعة (وَلَوْ كُنَّا مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا
كَثِيرًا) تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه (وَإِذَا تَبَايَعْتُمْ) امر عن سرايا النبي صلى الله
عليه وسلم بما حصل لهم (مِنَ الْأَمْنِ) بالنصر (أَوْ الْخَوْفِ) بالهزيمة (أَذْأَعْوَابِهِ) أنفسهم
نزل في جماعة من المناقنين أوفى ضغطه المؤمنين يصلون ذلك تضعف قلوب المؤمنين
ويتأذى النبي (وَلَوْ رَدُّوهُ) أى الخبر (إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ) أى ذوى
الرأى من أكابر الصحابة أى لو سكتوا عنه حتى يجبروا به (لَنَلَهُ) هل هو ما ينبغي أن

مع الله • أخرج ابن
اسحق وابن أبي حاتم
من ابن عباس قال دخل
أبو بكر بيت للبراء
فوجد يهود قد اجتمعوا
الى رجل منهم يقال له
فصاح فقال له والله يا أبا
بكر ما بنا الى الله من
غير وانه البنا لقبه ولو
كان غنيا منا ما سطرنا
منا كما يرمي صاحبكم
فغضب أبو بكر فغضب
وجهه فغضب فصاح
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا محمد
انظر ما صنع صاحبك
قال يا أبا بكر ما لك
على ما صنع قال يا رسول
الله قال فولا عظيم يرمي
ابن الله فغير وانهم منه
أخشياء فبسط فصاح
فأنزل الله قد مع الله
قول الذين قالوا الآية
• وأخرج ابن أبي حاتم
من ابن عباس قال أتت
اليهود النبي صلى الله عليه
وسلم حين أنزل الله من
فا قالوا يرمي الله رسلا
حسنا قالوا يا محمد انظر
وبك يسأل جاهد فأزل
الله قد مع الله قول
الذين قالوا ان الله غير
الآية (قوله تعالى)
ولكن • روى ابن
أبي حاتم وابن المنذر بسند
حسن من ابن عباس
نزلت فيها كاذبا أى بكر
وفصاح من قوله ان
الله غير ونحن أخشياء
وذكر عبد الرزاق من

بِذَاعِ أُولَا (الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ) يَتَّبِعُونَ وَهُمْ يَطْلُبُونَ عُلُومَهُمُ الْمَذْمُومَ (مِنْهُمْ) مِنَ الرُّسُولِ
 وَأَوَّلَى الْأَمْرِ (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بِالْإِسْلَامِ (وَرَحْمَتُهُ) لَكُمْ بِالْقُرْآنِ (لَا تَبْتَغُونَ)
 الشَّيْئَانَ) فَيَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ الْفَوَاحِشِ (إِلَّا قَلِيلًا فَقَاتِلْ) بِأَعْمَدِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُفُّ
 إِلَّا تَنْكُفَ) فَلَا تَنْهَمُ بِتَغْلُظِهِمْ عَنْكَ الْمَقِي قَاتِلْ وَلَوْ وَحْدَكَ فَإِنَّكَ مَوْعِدٌ بِالنَّصْرِ (وَحَرَضَ
 الْمُؤْمِنِينَ) خُتِمَ عَلَى الْقِتَالِ وَرَغِبَهُمْ فِيهِ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسًا) حَرْبِ (الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا) مِنْهُمْ (وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا) تَعَذِّبُهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْقِي فَضَى يَدِهِ لَا خُرْجَ مِنْهُ وَلَوْ وَحْدِي فَخَرَجَ بِسَبْعِينَ رَاكِبًا إِلَى بَدْرِ الصُّغْرَى فَكَفَّفَ اللَّهُ
 بِأَسِ الْكُفَّارِ بِأَقْدَامِهِ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ وَمَنْعَ أُنَى سَفْيَانٍ عَنِ الْخُرُوجِ كَمَا تَقْدِمُ فِي آلِ عِمْرَانَ (مَنْ
 يَشْفَعُ) بَيْنَ النَّاسِ (شَفَاعَةً سَنَةً) مُوَافَقَةً لِلشَّرْعِ (يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ) مِنَ الْأَجْرِ (مِنْهَا)
 بِسَبِيلِهَا (وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَنَةً) مُخَالِفَةً لَهُ (يَكُنْ لَهُ كِفَالٌ) نَصِيبٌ مِنَ الْوِزْرِ (مِنْهَا)
 بِسَبِيلِهَا (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا) مَقْدَرًا فَيَجَازِي كُلَّ أَحَدٍ بِمَا عَمِلَ (وَإِذَا حُيِّمُ
 يَتَّبِعِي) كَانَ قِيلَ لَكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (فَتَحْيُوا) الْمُنْجَى (بِأَحْسَنِ مِنْهَا) بَأَن تَقُولُوا لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (أَوْ رُدُّوهُ) بَأَن تَقُولُوا لَهُ كَمَا قُلْنَا لِلْوَاجِبِ أَحَدُهُمَا الْوَلَدُ
 أَفْضَلُ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) مُحَاسِبًا فَيَجَازِي عَلَيْهِ وَمِنْهُ رَدُّ السَّلَامِ
 وَخَصَّتِ السَّنَةَ الْكَافِرَ وَالْمُبْتَدِعَ وَالنَّاسِقَ وَالسَّالِمَ عَلَى قَاضِي الْحَاجَةِ وَمِنْ فِي الْحَامِ وَالْأَكْلِ فَلَا
 يَجِبُ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ بَلْ يَكْرَهُ فِي غَيْرِ الْآخِرِ وَيُقَالُ لِلْكَافِرِ وَعَلَيْكَ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَاللَّهُ
 (لَيَجْعَلَنَّكُمْ) مِنْ قُبُورِكُمْ (إِلَى) فِي (يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ) شَكٍّ (فِيهِ وَمَنْ) نَى لَا أَحَدَ
 (أَصْدَقَ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) قَوْلًا • وَلَا رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَحَدِ اخْتَلَفَ النَّاسَ فِيهِمْ قَتَلَ فَرِيقَ
 اقْتَلَهُمْ وَقَالَ فَرِيقٌ لَا قَتَلَ (فَمَا لَكُمْ) أَيْ مَا شَأْنُكُمْ صَرَفْتُمْ (فِي الْمُنَاقِقِينَ فَتَنِينَ) بَرَقَتَيْنِ
 (وَاللَّهُ أَزْكَاهُمْ) رَدَّهُمْ (بِمَا كَتَبُوا) مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
 أَضَلَّ) (اللَّهُ) أَيْ تَهْدُوهُمْ مِنْ جَهْلَةِ الْهِنْدِيِّينَ وَالْإِسْتِفْهَامِ فِي الْمَوْضِعِ لِلانْكَارِ (وَمَنْ
 يَضِلُّ) (اللَّهُ فَلَنْ يَهْدِيَهُ سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى (وَدُّوا) تَمَنَّوْا (لَوْ تَكْفُرُونَ) كَمَا
 كَفَرُوا فَتَكْفُرُونَ) أَمَّهُمْ وَهُمْ (سَوَاءٌ) فِي الْكُفْرِ (فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ) أَوْ أَوْلِيَهُمْ
 وَأَنْ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ (حَتَّى يَجْأَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) هَجْرَةً صَحِيحَةً تَحْقُقُ إِيْمَانَهُمْ (فَإِنْ تَوَلَّوْا)
 وَأَقَامُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ (فَضْلُكُمْ) بِالْأَسْرِ (وَأَقْبَلُوكُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) وَلَا تَتَّخِذُوا
 مِنْهُمْ وَلِيًّا) تَوَلَّوْهُ (وَلَا تَصِيرُوا) تَنْصَرُونَ بِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ) يَطْلُغُونَ (إِلَى)
 قَوْمٍ يَبْتَغِيكُمْ وَيَبْتَغِيكُمْ مِيثَاقًا) عَهْدًا بِالْأَمَانِ لَهُمْ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ كَمَا عَاهَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَلَالُ بْنُ عَوْبَرٍ الْأَسْلَمِي (أَزَّ الْقَبِيلِ) جَاوِزُكُمْ (وَقَدْ حَصَرَتْ) ضَاقَتْ (صُدُورُهُمْ)

مصر من الزمري من
 عبد الرحمن بن كعب بن
 مالك أنها تركت في كعب
 ابن الأشرف لما كان
 يجير به التي على الله
 عليه وسلم وأصحابه من
 الشر (قوله تعالى)
 لا تحبين الذين يفرحون
 الآية • روى الشيخان
 وغيرهما من طريق حميد
 ابن عبد الرحمن بن حوف
 أن مروان قال لبوابه
 اذهب يارافع إلى ابن
 عباس قل لئن كان كل
 امرئ منا فرح بما آتاه
 وأحب أن يحسد عالم يفل
 سذباً لندين أجرون
 فقال ابن عباس ما لكم
 وحده اغما تركت هذه
 الآية في أهل الكتاب
 سالم التي على الله عليه
 وسلم من بني فكيكه
 إياه وأخبروه بغيره
 فخرجوا قد أرواه أنهم
 قد أخبروه بما سالم عنه
 واستصحبوا بذلك إليه
 وفرحوا بما أوتوا من
 كذب ما سالم عنه •
 وأخرج الشيخان عن
 أبي سعيد الخدري أن
 رجلاً من المنافقين كانوا
 إذا خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى
 القزو تخفوا عنه وفرحوا
 بمقدمه خلاف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فإذا قدم اعتفروا إليه
 وحضوا وأجروا أن يحسدوا
 بما لم يطلوا فنزلت
 لا تحبين الذين يفرحون

عن (أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ) مع قومهم (أَوْ يَقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ) معكم أى ممكنين عن قتالكم وقهالهم فلا تضرخوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف (وَأَوْ شَاءَ اللَّهُ) تسلطهم عليكم (لَسَلَطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ) بأن يقوى قلوبهم (فَلَقَاتِلُوكُمْ) ولكنه لم يشاء فالتى في قلوبهم الرعب (فَلَنْ أَهْزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقَاتِلُوكُمْ) وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ (الصلح أى اتحدوا) فَاجْتَبَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا طريقًا بالأخذ والقتل (سَيَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ) باظهار الايمان عندكم (وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ) بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطفان (كَلَّا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ) دعوا الى الشرك (أَزْكُوا فِيهَا) وقوا أشد وقوع (فَلَنْ يَسْتَرْزِلُوكُمْ) بترك قتالكم (وَلَمْ يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ) ولم (يَكْفُوكُمْ) أيديهم عنكم (فَعَدَّوهُمْ) بالاسر (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَعْتُهُمْ) وجدتهم (وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) يرهاها بنا ظاهر أعل قلوبهم وسيبهم لندرم) وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا) أى ما ينبغي أن يصدر منه قتل له (إِلَّا خَطَاً) مخطئاً في قتله من غير قصد (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً) بأن قصد رمى غيره كسيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالباً (فَتَحْرِيرُ) عتق (رَقَبَةٍ) نسمة (مُؤْمِنَةٍ) عليه (وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ) مودة (إِلَى أَهْلِ) أى ودية المقتول (إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا) يتصدقوا عليه بها بأن ينفوا عنها ويبت السنة أنها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحاق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصيته الا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على النفي منهم نصف دينار والمتوسط ربع كعسمة فان لم ينفوا فن يث المال فان تعذر فعلى الجاني (فَلَنْ كَانَ) المقتول (مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ) حرب (لَكُمْ) وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ على قتاله كفارة ولادية تسلم الى أهله لحرايتهم (وَأَنْ كَانَ) المقتول (مِنْ قَوْمٍ يَبِينُكُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ مَيَّاثِقٌ) عهد كامل القسمة (فَدْيَةٌ) له (مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ) وهى ثلث دية المؤمن ان كان يهودياً أو نصرانياً وثلاث عشرين ان كان مجوسياً (وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) على قتاله (فَنْ لَمْ يَجِدْ) للرقبة بأن قددها وما يحصلها به (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعى في أصح قويله (تَوْبَةٌ مِنْ اللَّهِ) مصدر منصوب بعله المقدر (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بخفيته (حَكِيمًا) بما دبره لهم (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا) بأن قصد قتله بما يقتل غالباً علماً بايمانه (فَعَزَّازَةٌ بِجَنَّتْ خَلِيدًا فِيهَا) وَعَظِيمٌ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ) أبسده من رحته (وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) في النار وهذا مؤول بمن يستله أو بأن هذا جزاؤه ان جوزى ولا بدع في خلف الوعيد قوله وبضر مادون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لتيرها من آيات المغفرة وبينت آية

بأثوا الآية • أخرج عبد في عسيرة من زيد ابن أسلم ان رافع بن خديج وزيد بن ثابت كانا عند مروان قتال مروان يا رافع في أى فيه ترك هذه الآية لأخصين الذين يفرحون بما أثوا قال رافع أنزل في أناس من المنافقين كانوا اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم اصعدوا وقلوا ما احبنا منك الا شغل فلودنا ان كنا معك فأنزل الله فيهم هذه الآية وكان مروان أنكر ذلك فخرج رافع من ذلك فقال زيد ابن ثابت انك باقه هل تعلم ما أقول قال اسم قال الحافظ ابن سير يصح بين هذا وبين قول ابن عباس بأنه يمكن أن تكون نزلت في الرافيين معاً قال وحكى الفراء انها نزلت في قول اليهود نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يرون بمسند • وروى ابن أبي حاتم من طرق من جماعة من التابعين عن حمزة ورجحه ابن جرير ولا مانع أن تكون نزلت في كل ذلك انتهى (قوله تعالى) ان في خلق السرات • أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتت عرش اليهود قالوا يا جادكم موسى

البقرة أن قاتل الممد يقتل به وأن عليه الهية أن هني عنه وسبق قدها وبنيت السنة أن بين
 الممد والخطأ قلا يسمى شبه الممد وهو أن يقتله بالآلة يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية
 كالمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والمد أولى بالكفارة من الخطأ • ونزل لما
 صر من الصحابة رجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم قالوا ما سلم علينا إلا
 هنية فقتلوه واستاقوا غنمه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا حَرَبْتُمْ) سافرتهم الجهاد (فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا) وفي قراءة بالثقة في الموضعين (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ) بألف
 ودونها أي التحية أو الاتحاد بقوله كلمة الشهادة التي هي أمانة على الاسلام (لَسْتَ مُؤْمِنًا)
 وإنما قلت هذه هنية لنفسك وما لك فقتلوه (تَبَيَّنُوا) تطلبون بذلك (عَرَضَ أَهْلِيَاءَ الدُّنْيَا)
 متاعها من الفانية (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ) فتعني عن قتل مثله لله (كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ
 قَبْلُ) نعم دماؤكم وأموالكم مجرد قولكم الشهادة (فَمَنْ أَلْفَ عَلَيْهِكُمْ) بالاشتغال بالآيات
 والاستقامة (فَتَبَيَّنُوا) أن تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كأهل بكم (إِنْ أَلْفَ
 كَانَ يَمَّا تَمْلِكُونَ خَيْرًا) فجازم به (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) عن الجهاد
 (غَيْرَ أُولَى الثَّرَافِ) بالرفعة والنبط استثناء من زمانة أو عي أو نحوه (وَالْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْتُوا بِالْهَيْمِ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ)
 لضرر (دَرَجَةً) فضيلة لا ستواها في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة (وَكَلَّا) من
 الفريقين (وَعَدَ اللَّهُ الْخَسْفَ) الجنة (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) لغير ضرر
 (أَجْرًا عَظِيمًا) ويبدل منه (دَرَجَاتٍ مِنْهُ) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (وَمَغْفِرَةً
 وَرَحْمَةً) منصوبان بفعلها المقدر (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) لأوليائه (رَحِيمًا) بأهل طاعته •
 ونزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 ظَالِمِينَ أَنْفُسُهُمْ) بالقام مع الكفار وترك الهجرة (قَالُوا) لهم موجبين (فِيمَ كُنْتُمْ) أي
 في أي شيء كنتم في أمر دينكم (قَالُوا) مستدرين (كُنَّا مُسْتَضْمِعِينَ) عاجزين عن
 إقامة الدين (فِي الْأَرْضِ) أرض مكة (قَالُوا) لهم تويضا (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً
 فَتَهاجَرُوا فِيهَا) من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال الله تعالى (قَالُوا لَكَ
 تَأْوِيلُهُمْ جَهَنَّمَ وَتَأْوِيلُهَا) أي (إِلَّا أَلَسْتُمْ مُسْتَضْمِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ)
 الذين (لَا يَسْطِطُونَ جِهَةً) لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) طريقا
 إلى أرض الهجرة (قَالُوا لَكَ عَسَى أَنْ يَمُوتَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا غَفُورًا) ومن يهاجر
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا (مهاجرا) (كثيرا وسعة) في الرزق (وَمَنْ يَخْرُجْ
 مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْوَيْتُ) في الطريق كما وقع لجنود بن ضمرة

من الآيات هرا حصد
 ويد يضاه فطارين
 وأتوا التصاري قالوا
 كيف كان ميس قالوا
 سكلان يمي الأكس
 والأبرس وهي الموق
 فأتوا التي صل الله عليه
 وسلم قالوا الموع لنا وبكم
 يحمل لنا الصفا فعبا
 فدعا ربه فزلت هذه
 الآية أن في خلق السموات
 والأرض واختلاف الليل
 والنهار آيات لأول
 الألباب فليشكروا فيها
 (قوله تعالى) فاستجب
 لهم • أخرج عبدالرزاق
 وسعيد بن منصور
 والترمذي والطحاوي وابن
 أبي حاتم عن أم سلمة
 أنها قالت يا رسول الله
 لا أسمع الله ذكر النساء
 في الهجرة بهي • فأقول
 الله فاستجاب لهم ربه
 أي لا أصبح على حامل
 منكم من ذكر أو أن
 إلى آخر الآية (قوله
 تعالى) وإن من أهل
 الكتاب هروى للسائي
 عن أنس قال لا جاءني
 النبأ في حال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سوا
 عليه قالوا يا رسول الله
 نسل على عبد جعي
 فأقول الله وإن من أهل
 الكتاب من يؤمن بالله
 ويري ابن جرير نحوه
 عن جابر وفي الحديث
 عن عبد الله بن الزبير
 قال نزلت في النبأ وإن
 من أهل الكتاب من
 يؤمن بالله الآية

(سورة الساء)

(قوله تعالى) وآتوا النساء صدقاتهن نحلة
 • أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صدقاتها دونها نكاحه الله من ذلك فأزل وآتوا النساء صدقاتهن نحلة (قوله تعالى) فرجال نصيب • أخرج أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا البنات الله كورحق يتركوا فأت رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً فبأبائهم خاله وعرفطوها صبية فأخذوا ميراثه كله فأت امرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ما أدري ما أقول فزلت فرجال نصيب مما ترك الوالدان الآية (قوله تعالى) يؤسبكم الله • أخرج الأئمة الستة من جابر بن عبد الله قال عداني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بن سلفة ماشين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أحفل شيئاً فدعا بجاه فوضأ ثم رش على ما فأت فقلت ما أتاني أن أسئع في مالي فزلت يؤسبكم

الليثي (قَدْ وَصَّيْتُ) ثبت (أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَإِذَا مَرَّيْتُمْ) سافرتُمْ (فِي الْأَرْضِ فَلْيَسْأَلُوا عَنْكُمْ جُنَاحَ) فِي (أَنْ تَقْعُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) بَأَنْ تَرُدُّوهُا مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى اثْنَيْنِ (إِنْ جِئْتُمْ أَنْ يَقْتُلَكُمْ) أَيْ بِالْمَالِكِ بِمَكْرِهِ (الَّذِينَ كَفَرُوا) بَيَانُ لِقَائِهِمْ إِذَا ذَاكَ فَلَا مَعْنَى لَهُمْ لَوْ بَيَّنَّتِ السَّنَةُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّفَرِ الطَّوِيلِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ يَرُدُّوهُ مَرَّحَلَتَيْنِ وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فَلْيَسْأَلُوا عَنْكُمْ جُنَاحَ أَنَّهُ رَخَصَهُ لَا وَاجِبٌ عَلَيْهِ الشَّافِي (إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا) بَيْنَ الْعُدَاةِ (وَإِذَا كُنْتُمْ) بِأَمْعَدٍ حَاضِرًا (فِيهِمْ) وَأَنْتُمْ تَحْفَظُونَ الْعُدُوَّ (فَاقْتَتِلْهُمْ الصَّلَاةَ) وَهَذَا جَرَى عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ فِي الْخُطَابِ فَلَا مَعْنَى لَهُ (فَلَقَدْ نَزَّلْنَا طَائِفَةً مِنْهُمْ تَمَكَّ) وَتَأَخَّرَ طَائِفَةٌ (وَلْيَأْخُذُوا) أَيْ الطَّائِفَةُ الَّتِي قَامَتْ مَعَكُمْ (أَسْلِحَتَهُمْ) مَعَهُمْ (فَإِذَا سَجَدُوا) أَيْ صَلُّوا (فَلْيَكُونُوا) أَيْ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى (بَيْنَ وَرَأْسِكُمْ) يَحْسِرُونَ إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ وَتَذْهَبَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ تَحْسِرُ (وَلَقَدْ نَزَّلْنَا طَائِفَةً أُخْرَى لَمْ يَصْلُوا) فَلْيَصْلُوا تَمَكَّ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ مَعَهُمْ إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ وَقَدْ فُضِّلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ بَيِّنَ تَحْلٍ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَقَاعَوْا) إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ (عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ) فَيَمِيلُونَ عَنْكُمْ مِثْلَ وَاحِدَةٍ بَأَنْ يَحْمِلُوا عَلَيْكُمْ فَيَأْخُذُوكُمْ وَهَذَا عِلَّةُ الْأَمْرِ بِأَخْذِ السَّلَاحِ (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ طَرَفٍ أَوْ كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ) فَلَا تَحْمِلُوهَا وَهَذَا يُبَيِّنُ إِجَابَ حَمْلِهَا عِنْدَ عَدَمِ الْمَذَرِ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْنِ لِلشَّافِي وَالثَّانِي أَنَّهُ سَنَةٌ وَرَجَعَ (وَعُدُّوا حِذْرَكُمْ) مِنْ الْعُدُوِّ أَيْ احْتَرِزُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ (إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُبِينًا) ذَا إِهَانَةٍ (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ) فَرَّغْتُمْ مِنْهَا (فَادْكُرُوا اللَّهَ) بِالْهَيْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ (فِيمَا تَقُودُوا) وَحَلَى جُنُوبِكُمْ (مَضْطَجِعِينَ) أَيْ فِي كُلِّ حَالٍ (فَإِذَا أَمْتَانْتُمْ) أَسْتَمْتُمْ (فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) أَوْهَا بِحَقِّهَا (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا) مَكْتُوبًا أَيْ مَفْرُوضًا (تَوْفُوتًا) أَيْ مَقْدَرًا وَقَهَا فَلَا تَوَخَّرَ عَنْهُ • وَزَلَّ مَا بَسَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِفَةً فِي طَلَبِ أَبِي سَفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ لِلْأَرْجَافِ مِنْ أَحَدِ فَشَكُوا الْجَرَاحَاتِ (وَلَا تَهِنُوا) تَضَعُوا (فِي أَيْتَانِهِ) طَلَبِ (الْقَوْمِ) الْكَفَّارِ لِقَاتِلِهِمْ (إِنْ تَكُونُوا تَأْلُفُونَ) تَجِدُونَ أَلَمَ الْجَرَاحِ (فَلَيْسَ يَأْلُمُونَ) كَمَا تَأْلُمُونَ) أَيْ مِثْلَكُمْ وَلَا يَجْنِبُونَ عَنْ قِتَالِكُمْ (وَتَرْجُونَ) أَنْتُمْ (مِنْ اللَّهِ) مِنَ النِّصْرِ وَالثَّوَابِ عَلَيْهِ (تَالَا يَرْجُونَ) أَيْ أَنْتُمْ تَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَيُبْنِي أَنْ تَكُونُوا أَرْغَبَ مِنْهُمْ فِيهِ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بِكُلِّ شَيْءٍ (حَكِيمًا) فِي صَنْعِهِ مَسْرُوقٌ طَعْمَةً مِنْ أَيْقُرٍ دَرَعًا وَخِيَاها عِنْدَ يَهُودٍ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ فَرَمَ طَعْمَةً بِهَا وَحَلَفَ أَنْ يَمَسَّ رِقَبَهَا فَسَأَلَ قَوْمَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجَادَلَ عَنْهُ وَيَرْثَهُ فَقُذِلَ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ

بَأْزَلِ) لِنَعْلَمُ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ) أَطْلَعُ (أَفْهَ) فِيهِ (وَلَا تَكُنْ لِلْعَاقِبِينَ)
كَلِمَةً (خَصِيًّا) مَخَاصِيأَ عَنْهُمْ (وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ) عَمَّا حَمَتَ بِهِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)
وَلَا يُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ) يَخُونُونَهَا بِالْعَاصِي لِأَنَّهُ بِإِلْخَابِهِمْ عَلَيْهِمْ (إِنَّ)
اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَاتِمًا) كَثِيرِ الْحَيَاةِ (أَثِيمًا) أَيْ يَمَاقِبُهُ (يَسْتَخْفُونَ) أَيْ طَمَعَهُ
وَقَوْمَهُ حَيَاءً) مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ) بِلَهُ (إِذْ يَبْتَغُونَ) يَضْمُرُونَ
(مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) مِنْ عَزَمِهِمْ عَلَى الْحَلْفِ عَلَى نَفْيِ السَّرْقَةِ وَرَى الْيَهُودِي بِهَا
(وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطًا) عَلِيمًا (هَآ أَتَيْتُمْ) يَا (هَؤُلَاءِ) خُطَابَ قَوْمِ طَمَعَةٍ
(جَادَلْتُمْ) خَاصَمْتُمْ (عَنْهُمْ) أَيْ عَنْ طَمَعَةٍ وَذَوِيهِ وَقَرَأَ عَنْهُ (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَسْرًا)
بِجَادِلِ اللَّهِ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) إِذَا عَذِبَهُمْ (أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) يَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ
وَيَذِبُ عَنْهُمْ أَيْ لَا أَحَدٌ يَفْعَلُ ذَلِكَ (وَمَنْ يَفْعَلْ شَرًّا) ذَنْبًا يَسُوهُ بِهِ غَيْرُهُ كَرَمِي صَمَةِ
الْيَهُودِي (أَوْ يَفْلِحْ قَسْرًا) يَسْلُ ذَنْبًا قَاصِرًا عَلَيْهِ (ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ) مِنْهُ أَيْ يَتُوبُ (بِجَدِّ)
اللَّهُ غَفُورًا) لَهُ (رَحِيمًا) بِهِ (وَمَنْ يَكْسِبْ) إِنَّمَا) ذَنْبًا (فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ) لَأَنَّهُ
وَبَالَهُ عَلَيْهَا وَلَا يَضُرُّ غَيْرَهُ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) فِي صَنْعِهِ (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً)
ذَنْبًا صَغِيرًا (أَوْ إِنَّمَا) ذَنْبًا كَبِيرًا (ثُمَّ يَزِمْ بِهِ تَرْبِيًّا) مِنْهُ (فَقَدْ أَحْتَمَلَ) تَحَمَّلَ (عَثْمَانًا)
بِرَمِيهِ (وَإِنَّمَا مُبِينًا) بِنَبَا بَكْسِهِ (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (وَرَحْمَتُهُ) بِالْمَصْصَةِ
(لَمَمِتْ) أَضْمَرْتُ (طَائِفَةً مِنْهُمْ) مِنْ قَوْمِ طَمَعَةٍ (أَنْ يُضْلَوْكَ) عَنِ الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ بِتَلْبِيهِمْ
عَلَيْكَ (وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَصْرِوْكَ مِنْ) زَائِدَةٍ (شَيْءٍ) لَأَنَّهُ بِإِضْلَالِهِمْ
عَلَيْهِمْ (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ (وَعَلَّمَكَ)
(مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) مِنَ الْأَحْكَامِ وَالنَّبِيِّ (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ) بِذَلِكَ وَغَيْرِهِ
(عَظِيمًا) لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ) أَيْ النَّاسِ أَيْ مَا يَتَنَاجَوْنَ فِيهِ وَيَتَحَدَّثُونَ (إِلَّا)
(نَجْوَى) مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَرْوُفٍ) عَمَلٍ بِرٍ (أَوْ إِسْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ)
الْمَذْكُورَ (أَتَيْنَاهُ) طَلَبَ (مَرْضَاتٍ) اللَّهُ لَا غَيْرَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا (فَتَوَفَّ نَوْصِيَّةً) بِاللَّوْنِ
وَالْيَا أَيْ اللَّهُ (أَجْرًا عَظِيمًا) وَمَنْ يُشَاقِقِ) يَخَالَفِ (الرَّسُولَ) فِيمَا جَاءَهُ مِنَ الْحَقِّ (مِنْ)
بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى) ظَهَرَ لَهُ الْحَقُّ بِالْمَجْزَاتِ (وَيَتَّبِعْ) طَرِيقًا (غَيْرَ سَبِيلِ الْتَوَمِّينِ)
أَيْ طَرِيقَهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ بَأَنَّهُ يَكْفُرُ (نُوْلُهُ) مَا تَوَلَّى) يَجْهَلُوهُ وَالْيَا لَمْ تَوْلَاهُمْ مِنَ الضَّلَالِ
بَأَنَّهُ تَخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنَ الدُّنْيَا (وَتُضَلِّ) تَدْخُلُ فِي الْآخِرَةِ (جَهَنَّمَ) فَيَحْتَرِقُ فِيهَا (وَكَانَتْ)
(مَصِيرًا) مَرْجَا هِيَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) وَمَنْ
يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) عَنِ الْحَقِّ (إِنَّ) مَا (يَدْعُونَ) يَسْعِدُ الْمُشْرِكُونَ) مِنْ

الله في أولادكم فذكر كرم الله
حظ الاثنين • وأخرج
أحمد وأبو داود
والترمذي والحاكم من
جابر قال جاءت امرأة
سعد بن الربيع الرسول
الله صلى الله عليه وسلم
قالت يا رسول الله ما كان
ابتاع سعد بن الربيع قط
أبو عاصم في أحد شبعا
وإن معها أخذ مالها
فلم يدع لها مالا ولا
تتسكان الأولاد مال
فقال بغض الله في ذلك
فزلت آية للثبات قال
الحافظ ابن حجر ترك
بهذا من قال إن الآية
زلت في قصة ابني سعد
ولم ينزل في قصة جابر
خصوصاً أن جابر لم يكن
له يوشد ولعله لم يوافق
سأها نزلت في الأمرين
أما ويحتمل أن يكون
نزول أولها في قصة
الذين وأخرها وهو
نوله وان كان جابر يورث
كلا في قصة جابر ويكون
مراد جابر بقوله فزلت
بوصيحه الله في أولادكم
أى ذكر الكلا للصل
بهذه الآية انتهى وقد
ورد سبب ذلك أخرجه
ابن جرير من السدى
قال كان أهل الجاهلية
لا يورثون الجولوى
ولا الضعفاء من الثلثان
لا يورث الرجل من ولده
إلا من أطلق القتال فأت
عبد الرحمن أخو حسان
الشاعر وترك امرأة قال

دُونِهِ) أَى الله أَى غَيْرِهِ (إِلَّا إِنَّاكُمَا) أَسْمَانَا مَوْثِقَةٌ كَلَالَاتٍ وَالْمَرْي وَمَنَاةَ (وَإِنْ) مَا
 (يَدْعُونَ) يَسْلُبُونَ بِبَادِيهَا (إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا) خَارِجًا عَنِ الطَّاعَةِ طَاعَتِهِمْ لَهُ فِيهَا وَهُوَ
 ابليس (لَعَنَهُ اللهُ) أَبَدَهُ عَنْ رَحْمَةِ (وَقَالَ) أَى الشَّيْطَانِ (لَا تَعْبُدْنِ) لِأَجْلِ لِي (مِنْ)
 عِبَادِكَ نَصِيحًا) حَقًّا (مَعْرُوضًا) مَقْطُوعًا دَعْوَاهُ إِلَى طَاعَتِي (وَلَا ضِلَّكُمْ) عَنْ الْحَقِّ بِالْوَسْوَسَةِ
 (وَلَا تَتَّبِعُوهُمْ) أَلْفَى فِي قُلُوبِهِمْ طَوْلُ الْحَيَاةِ وَأَنْ لَا يَبْتَ وَلِاحْسَابٍ (وَلَا مَرْسَمِهِمْ فَلْيَتَّبِعْكُمُ)
 يَقْطَعْنَ (أَذَانَ الْأَنْعَامِ) وَقَدْ ضَلَّ ذَلِكَ بِالْبَحَارِ (وَلَا مَرْسَمِهِمْ فَلْيَتَّبِعْكُمُ) خَلَقَ اللهُ دِينَهُ
 بِالْكَفَرِ وَاحِلَالٍ مَحْرَمٍ وَمَحْرَمٍ مَا أُحِلَّ (وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا) يَتَوَلَّاهُ وَيُطِيعُهُ (مِنْ)
 دُونِ اللهِ) أَى غَيْرِهِ (فَقَدْ خَسِرَ خَسِرَاتًا مُبِينًا) بَيْنَمَا صِيرَهُ إِلَى النَّارِ الْمَوْبُودَةِ عَلَيْهِ (يَهْدُمُ)
 طَوْلُ الصِّرِ (وَيُجْهِدُهُمْ) نِيلَ الْآمَالِ فِي الدُّنْيَا وَأَنْ لَا يَبْتَ وَلَا جِزَاءَ (وَمَا يَهْدُمُ الشَّيْطَانُ)
 بِذَلِكَ (إِلَّا غُرُورًا) بِاطْلَا (أُولَئِكَ مَتَّوَاهُمْ جَهَنَّمَ) وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا (مَدَلَا
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَحْمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَدًا خَلْفَهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 أَبَدًا وَعَدَ اللهُ حَقًّا) أَى وَعَدَهُمُ اللهُ ذَلِكَ وَحَقُّهُ حَقًّا (وَمَنْ) أَى لَا أَحَدَ (أَصْلَقُ مِنْ
 اللهُ قِيلًا) أَى قَوْلًا * وَنَزَلَ مَا افْتَضَرَ السُّلُوكُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ (لَيْسَ) الْأَمْرُ مَنُوطًا
 (بِأَنَانِيكُمْ) وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ (بَلْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ) (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) إِمَّا
 فِي الْآخِرَةِ أَوْ فِي الدُّنْيَا بِالْبَلَاءِ وَالْمَحْنِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ (وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ) أَى
 غَيْرِهِ (وَلِيًّا) يَحْفَظُهُ (وَلَا نَصِيرًا) يَنْصُرُهُ مِنْهُ (وَمَنْ يَمْلِكْ) شَيْئًا (مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ
 ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ) بِالْبَلَاءِ الْفَعْلُ وَالْفَاعِلُ (الْجَنَّةَ) وَلَا يَظْلَمُونَ
 قَتِيرًا (قَدَرَقَرَةُ النَّوَاةِ) (وَمَنْ) أَى لَا أَحَدَ (أَحْسَنُ دِينًا مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ) أَى اقْتَادَ
 وَأَخْلَصَ عَمَلَهُ (فِيهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) مُوَحَّدَ (وَاتَّبَعَ) مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ (الْمُوَافَقَةَ لِلَّهِ الْإِسْلَامَ
 حَقِيقًا) حَالِ أَى مِثَالًا عَنِ الْإِدْيَانِ كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ الْقَبْلِ (وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)
 صَفِيًّا خَالِصَ الْمَحَبَةِ لَهُ (وَفِيهِ مَاتِي السُّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مُسْلِمًا وَخَلَقًا وَعَبِيدًا (وَكَانَ
 اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَاطِفًا) عَاطِفًا قُدْرَةً أَى لَمْ يَزَلْ مُنْصَفًا بِذَلِكَ (وَيَسْتَفْتُونَكَ) يَطْلُبُونَ مِنْكَ
 النَّصِيحَةَ (فِي) شَأْنِ (النِّسَاءِ) وَمِيرَاثِهِمْ (قُلْ) لَهُمْ (اللهُ يَجْعَلُكُمْ فِتْنَةً) وَمَا يُنْشِئُ عَلَيْكُمْ
 فِي الْكِتَابِ (الْقُرْآنَ مِنْ آيَةِ الْمِيرَاثِ وَفَيْتَكُمْ أَيْضًا فِي بَنَاتِي النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ
 مَا كُتِبَ) فَرَضَ (لَهُنَّ) مِنَ الْمِيرَاثِ (وَتَرْغَبُونَ) أَيُّهَا الْإِوْلِيَاءُ عَنْ (أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ)
 لِدَسَامَتِهِنَّ وَقَضَاهُنَّ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ طَعْمًا فِي مِيرَاثِهِنَّ أَى فَيْتَكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ (وَ) فِي
 (الْمُسْتَقْمِينَ) الْإِصْفَارِ (مِنْ أَوْلَادِهِ) أَنْ تَقْطُوعَ حَقُوقِهِمْ (وَ) بِأَمْرِكُمْ (أَنْ تَقُولُوا
 لِبَنَاتِي بِالْقِسْطِ) بِالْمَدْلِ فِي الْمِيرَاثِ وَالْمَهْرِ (وَمَا تَقْتُلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا)

لَهَا أَم كَمَا وَعَسَ بَنَاتٍ
 فِيمَا لَوَرَتْ يَأْخُذُونَ مَا
 فَكُنْتُ أَم كَمَا فَكُنْتُ إِلَى
 الَّتِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَتَرْتُ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ
 أَنَّ كُنْ لِمَا نَفَقَتْ بَيْنَ
 طَلَبِينَ ثَلَاثًا مَاتَرْتُ ثُمَّ قَالَ
 فِي أَم كَمَا وَلَمْ يَرِيبْ مَا
 تَرَكْتُمْ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ
 وَهَذَا كَانَ لَكُمْ وَهَذَا
 فَلَيْسَ النَّاسُ * كَيْفَ وَرَدَ
 فِي نَصَةِ سَمْعٍ بِنِ
 الرِّيحِ وَجْهَ آخِرٍ فَأَخْرَجَ
 الثَّانِي إِصْبَاعَهُ فِي أَحْكَامِ
 الْقُرْآنِ مِنْ طَرَفِ عِيدِ
 الْمَلِكِ بِنِ عَمْدٍ بِنِ حَزْمٍ
 أَنْ حَمْرَةً بَنَتْ حَزَامَ كَانَتْ
 تَحْتَ سَمْعٍ بِنِ الرِّيحِ فَفُتِلَ
 عَنْهَا بِأَحَدٍ وَكَانَ لَهُ مِنْهَا
 ابْنَةٌ فَأَتَتْ الَّتِي صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطْلُبُ مِيرَاثَ
 ابْنَتِهَا فَجَبَّهَا تَرَكَ
 يَسْخُوكَ فِي النَّسَاءِ
 الْآيَةُ (قَوْلُهُ تَعَالَى)
 بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ
 لَكُمْ أَنْ تَرْجُوا النِّسَاءَ
 كَرَمًا * رَوَى الْبَيْهَقِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ
 أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ كَانُوا إِذَا
 مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلَادُهُ
 أَحَقُّ بِمِيرَاثِهِ أَنْ شَاءَ
 بَعْضُهُمْ تَزَوَّجُوا وَأَنْ شَاءُوا
 رَوَّجُوا هُمْ أَحَقُّ بِهَا
 مِنْ أَمْلَائِهَا فَتَرَكَ هَذِهِ
 الْآيَةَ * وَأَخْرَجَ ابْنُ
 جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ
 حَسَنِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بِنِ
 سَهْلِ بْنِ حَنْفٍ قَالَ لَأَنَا
 تَوَفَّى أَبُو فَيْسٍ بِنِ الْأَسْلَمِ
 أَرَادَ ابْنَهُ أَنْ يَتَوَّجَ

أَلَمْ يُؤْمَرُوا فِي شَهَادَتِكُمْ أَنْ تَحْمِلُوا النِّفْيَ لِرِضَاءِ أَوْ الْقَبْرِ رَحْمَةً لَهُ (أَنْ) لَا (تَدُلُّوا) تَحْمِلُوا
 عَنْ الْحَقِّ (وَلَنْ تَدُلُّوا) تَحْمِلُوا الشَّهَادَةَ فِي قِرَاءَةِ مَحْذُوفِ الْوَاوِ الْأُولَى تَحْفِيفًا (وَأَنْتُمْ ضُومًا)
 عَنْ أَدْنَاهَا (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَمَّا تَمْتَلُونَ خَيْرًا) فِي جَانِبِكُمْ بِهِ (يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا)
 دَاوَمُوا عَلَى الْإِيمَانِ (يَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْكِتَابُ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقُرْآنُ (وَالْكِتَابُ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ) عَلَى الرُّسُلِ بِمَعْنَى الْكِتَابِ وَفِي قِرَاءَةِ
 بِالْبِنَاءِ الْفَاعِلُ فِي الْفَعْلَيْنِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِالْكِتَابِ وَبِكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ
 ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) عَنْ الْحَقِّ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) بِمُوسَى وَهَمُ الْيَهُودِ (ثُمَّ كَفَرُوا) بِعِبَادَةِ
 الْعِجْلِ (ثُمَّ آمَنُوا) بِهِ (ثُمَّ كَفَرُوا) بِمُوسَى (ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا) بِمُحَمَّدٍ (لَمْ يَكُنْ
 اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ) مَا أَقَامُوا عَلَيْهِ (وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَى الْحَقِّ (بَشِيرٍ) أَخْبَرَ بِمُحَمَّدٍ
 (الْمُتَّقِينَ) أَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (مَوْلَاهُ) عَذَابُ النَّارِ (الَّذِينَ) بَدَلُوا نَفْسَهُمْ لِلنَّافِقِينَ
 (يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) لِما يَتَرَاهُونَ فِيهِمْ مِنَ الْقُوَّةِ (أَيَسْتَفْتُونَ)
 يَطْلُبُونَ (عِنْدَهُمُ) الْعُرَّةَ (اسْتَفْتَاهُمْ) انْكَارَ أَيْ لَا يَجِدُونَهَا عِنْدَهُمْ (فَإِنَّ الْعُرَّةَ) اللَّهُ (جَمِيعًا)
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا يَنْبَالُ إِلَّا أَوْلِيَائِهِ (وَقَدْ نَزَّلَ) بِالْبِنَاءِ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ (عَلَيْكُمْ
 فِي الْكِتَابِ) الْقُرْآنُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ (أَنْ) حَفِظْتُمْ وَاسْمَهَا مَحْذُوفٌ أَيْ أَنَّهُ (إِذَا تَجَمَّعُوا
 آيَاتُ اللَّهِ) الْقُرْآنُ (تُكْفَرُ بِهَا وَيُسْهَرُ بِهَا) فَلَا تَقْدَمُوا مَعَهُمْ (أَيِ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ
 (حَتَّى يَخْرُجُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) إِنَّكُمْ (إِذَا) أَنْ قَدَّمْتُمْ مَعَهُمْ (مِثْلَهُمْ) فِي الْأَنْعَامِ (إِنَّ
 اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) كَالْجَمْعِ مَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْكُفْرِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ
 (الَّذِينَ) بَدَلُوا مِنَ الدِّينِ قَبْلَهُ (يَتَرَبَّصُونَ) يَنْتَظِرُونَ (بِكُمْ) الدَّوَاتِرُ (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ
 فَتْحٌ) ظَفَرٌ وَغَنِيمةٌ (مِنْ اللَّهِ قَالُوا) لَكُمْ (أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ) فِي الدِّينِ وَالْجِهَادِ فَأَعْطَا
 مِنَ النِّعْمَةِ (وَإِنْ كَانَ لِكَافِرِينَ نَصِيبٌ) مِنَ الظَّفَرِ عَلَيْكُمْ (قَالُوا) لَهُمْ (أَلَمْ تَنْتَفِعُوا)
 نَسْتَوْ (عَلَيْكُمْ) وَهَدَّرَ عَلَى أَخْذِكُمْ وَقَتْلِكُمْ فَأَقْبَيْنَا عَلَيْكُمْ (وَ) أَلَمْ (تَنْتَفِعُوا مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ) أَنْ يظْفَرُوا بِكُمْ بِتَخْذِيلِهِمْ وَمَرَّاسَلَتِكُمْ بِأَخْبَارِهِمْ فَلَمَّا عَلِمَكُمْ الْمَنَّةَ قَالَ نَعَالِي (قَالَ)
 بِكُمْ يَنْتَفِعُوا (وَبَيْنَهُمْ) (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بَانَ بِدُخْلِكُمْ الْجَنَّةَ بِدُخْلِكُمُ النَّارِ (وَلَنْ يَحْمَلَ اللَّهُ
 الْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) طَرِيقًا بِالِاسْتِثْنَاءِ (لِإِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ)
 بِظَاهَرِهِمْ خِلَافَ مَا أَبْطَنُوهُ مِنَ الْكُفْرِ لِيَدْفَعُوا عَنْهُمْ أَحْكَامَهُ الدُّنْيَوِيَّةَ (وَهُوَ خَادِعُهُمْ)
 بِجَاهِزِهِمْ عَلَى خِدَاعِهِمْ فَيَتَضَحَّوْنَ فِي الدُّنْيَا بِاطِّلَاعِ اللَّهِ نِيَّةَ عَلَى مَا أَبْطَنُوهُ وَيَعَارِبُونَ فِي
 الْآخِرَةِ (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ) مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (قَامُوا كَسَالًا) مُتَشَاوِلِينَ (يُرْؤُونَ النَّاسَ)
 بِصَلَاهِهِمْ (وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ) يَصَلُونَ (إِلَّا قَلِيلًا) رِيَاءَ (مُذَبِّذِينَ) مُرَدِّدِينَ (بَيْنَ

الزهرى قال نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أمك الناس بمرأة وله فيسكب حتى يموت • وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء • ولأهل أبياتكم الذين قال أصحابكم قال صحت أنها نزلت في عهد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال للشركون في ذلك فترك وحلائل أبياتكم الذين من أصحابكم وركل وما جل أوصيائكم أباكم وركل ما كان محمداً أحد من رجالكم (قوله تعالى) والمحسنات • روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال سمنا سبيلاً من سي أوطاس لمن أزواج فكرهن أن مع عليهن ولم أزواج فأنا التي صلى الله عليه وسلم فترك والمحسنات من النساء إلا ما ملكت أي أنكم يقولون إلا ما أم الله عليكم فاستلطنا بها فروجهن • وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال نزلت يوم حنين قال صلى الله عليه وسلم فصح الله حيناً أصاب للصلوات نساء من نساء أهل الكتابين أزواج وكان الرجل إذا لم ير الله

ذَلِكَ) الكفر والايان (لَا) منسوين (إِلَى هَوْلَاءِ) أى الكفار (وَلَا إِلَى هَوْلَاءِ) أى المؤمنين (وَمَنْ يُضْلِلْهُ) (اللَّهُ) فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا طريقا الى الهدى (يَأْتِيهِمُ الْقُرْبَنُ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ يُخْسِلُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ) بمواالهم (سُلْطَانًا مُبِينًا) يروانا بينا على فاقكم (إِنَّ السَّافِقِينَ فِي الْعَذَابِ الْمَكَانِ الْأَشَقَلِ مِنَ النَّارِ) وهو قمرها (وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) مانا من المذاب (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) من النفاق (وَأَصْلَحُوا) عملهم (وَأَعْتَصَمُوا) وقوا (بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) من الرياء (فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) فبايوتونه (وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) فى الآخرة هو الجنة (مَا يَصِلُ اللَّهُ بِذَلِكَ مِنْ شُكْرِهِمْ) نعمه (وَأَنْتُمْ) به والاستغفار بمعنى النفى أى لا يذبكم (وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا) لاعمال المؤمنين بالاثابة (عَلِيًّا) يخلقه (لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَبْرَ) بالشوء مِنَ الْقَوْلِ (من أحد أى يماقه عليه (لَا مَنْ ظَلِمَ) فلا يؤاخذه بالجبر به بأن يجبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيمًا) لما يقال (عَلِيًّا) بما يصل (إِنْ تَبَدَّلُوا) تظهروا (خِيَرًا) من أعمال البر (أَوْ تُخْفَوُا) تملوه سرا (أَوْ تَمُوتُوا عَنْ سُوءِ ظَلَمٍ) فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَدُوًّا قَدِيرًا إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُقَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ (بأن يؤمنوا به دونهم (وَيَقُولُونَ نُوْمُنْ بِبَيْتِهِ) من الرسل (وَتَكْفُرُ بَيْتِهِ) منهم (وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ) الكفر والايان (سَبِيلًا) طريقا يذهبون اليه (أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا) مصدر مؤن كالمضمون الجدة قبله (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُبِينًا) ذا إهانة هو عذاب النار (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) كلهم (وَلَمْ يُقَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ) بالنون والياء (أَجُورَهُمْ) ثواب أعمالهم (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) لأوليائه (رَحِيمًا) بأهل طاعته (بِسْأَلِكَ) يا محمد (أَهْلَ الْكِتَابِ) اليهود (أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ) جملة كما أنزل على موسى نعمنا فان استكبرت ذلك (فَقَدْ سَأَلُوا) أى آياؤهم (مُوسَى أَكْبَرُ) أعظم (مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَأَيْتُمْ أَجْبَرَهُ عِيَانًا) فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّاعِقَةَ الموت عقابا لهم (بِظُلْمِهِمْ) حيث تمتنوا فى السؤال (ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ) إلها (مِنْ بَدْعِهِمْ) أَلْبَتَاتُ (المجرات على وحدانية الله (فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ) ولم ننتأصلهم (وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا) تسلطا بينا ظاهرًا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ) الجبل (بَيْتًا لَهُمْ) بسبب أخذ البناق عليها يخافوا فيقبلوه (وَقُلْنَا لَهُمْ) هو مظل عليهم (أَدْخُلُوا الْأَكْبَابَ) باب القرية (سُجَّدًا) سجدوا انحناء (وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَمْدُوا) وفى قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الامل فى الدال أى لا تمتدوا (فِي الْأَنْبُتِ) باصطياد

ياق الراة فالت ان ل
زوجا فتل على الله
عليه وسلم من ذلك
فأترك والمصنات من
النساء الآية (قوله
تال) ولا جناح •
أخرج ابن حزم من
سمر بن سليمان من آيه
قال زعم خرمى أن
رجلا كانوا يمرضون
المهرم حتى أن تترك
أحدهم السرقة فترك ولا
جناح عليه كما تراضيه
به من يد المهرضة
(قوله تال) ولا تنسوا
• روى الترمذى والمالك
عن أم سلمة أنها قالت
ينزوا الرجال ولا ينزوا
النساء وأما ما نصف
البراء فأقول الله ولا
تنسوا ما فضل الله به
بضمك على بنى وأزل
فيها ان المسلمين والمسلمات
• وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال أنت
امرأة الله صلى الله عليه
وسلم قالت يا نبي الله
لقد كنت مثل حظا لاثنين
وشهادة امرأتين برجل
أخضع فى السل مكاننا
ان حملت المرأة حنة
كتبت لها نصف حنة
فأنزل الله ولا تنسوا
الآية (قوله تال)
والذين عاهدت أن يأتكم
الآية • أخرج أبو داود
فى سننه من طريق ابن
اسحق عن داود بن
الحسين قال كنت أقرأ
على أم سعد ابنة الربيع

الحينان فيه) وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (على ذلك فقتلوه) (فَسَاءَ قَضَاهُمْ) (ما زائدة والياء السببية متعلقة بمحذوف أى لانهم بسبب قضيهم) (مِيثَاقَهُمْ وَكَفَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ) (لنبي صلى الله عليه وسلم) (فَلَوْ بَنا غُلْفًا) (لأصلى كلامك) (بَلْ طَبَحَ) (حَمَّ) (اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَكْفُرُهُمْ) (فلا تمى وعطا) (فلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) منهم كعبدة الله ابن سلام وأصحابه (وَيَكْفُرُهُمْ) (ثانياً بيسى وكرر الباء لفصل بينه وبين ما عطف عليه) (وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا) (حيث رموها بالزنا) (وَقَوْلِهِمْ) (مفتخرين) (إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ) (في زعمهم أى بمجموع ذلك عذابهم قال تعالى تكذيباً لهم في قتله) (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) (المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بيسى أى ألقى الله عليه شبه قتلوه إياه) (وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) (أى فى عيسى) (لنبي شكٍ مِنْهُ) (من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والمجد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو) (مَالَهُمْ بِهِ) (قوله) (مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الْفُقَرَاءِ) (استثناء منقطع أى لكن يتبعون فيه الفتن الذى تخيلوه) (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) (حال مؤكدة لنبي القتل) (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا) (فى ملكه) (حَكِيمًا) (فى صنعه) (وَأَنَّ) (ما) (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) (أحد) (إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ) (بيسى) (قَبْلَ تَوْتِهِ) (أى الكتابى حين يماتن ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث) (وَيَوْمَ أَتَيْنَاهُ بِتُكُونُ) (عيسى) (عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (بما فعلوه لما بعث اليهم) (فَبُظِّلَ) (أى فبسبب ظلم) (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) (هم اليهود) (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ) (هى التى فى قوله تعالى حرما كل ذى ظفر الآية) (وَيَصَدِّمُ) (الناس) (عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ) (دینه صدأ كثيراً) (وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ هَرَبُوا عَنْهُ) (فى التوراة) (وَأَكَلِهِمْ أَشْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) (بالرشا فى الحكم) (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (مؤلا) (لكن الراسخون) (لثابتون) (فى العلم بينهم) (كعبدة الله بن سلام) (وَالْمُؤْمِنُونَ) (المهاجرون والانصار) (يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ) (من الكتاب) (وَالْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ) (نصب على المدح وقرئ بالرفع) (وَالْمُؤْمِنُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ) (بالنون والياء) (أَجْرًا عَظِيمًا) (هو الجنة) (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَدِهِ) (و) (كما) (أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) (عليه) (وَيَعْقُوبَ) (بن اسحاق) (وَالْأَسْفَاطِ) (أولاده) (وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدِينَ) (أباه) (دَاوُدَ ذَوْرًا) (بالفتح اسم للكتاب الموثى والقلم مصدر بمعنى مزور أى مكثوا) (و) (أرسلنا رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ) (روى أنه تعالى بعث

وكانت عيسى فى حجر أبى بكر ضراً والذين عاهدت إيمانكم فقال لا ولكن والذين عاهدت وانما نزل فى أبى بكر وابنه حين أبى الاسلام فلفط أبى بكر أن لا يورثه فلما أسلم أمره أن يؤتبه نصيبه (قوله تعالى) (الرجال قوامون) * أخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تستدى على زوجها أنه لطيفاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص فأقول الله الرجال قوامون على النساء الآية فرجعت بغير قصاص وأخرج ابن جرير عن طريق من الحسن وفى بعضها أن رجلاً من الأصهار لم امرأته فبادت تنكس القصاص فبسل النبي صلى الله عليه وسلم بينها القصاص فنزل ولا تنجل بالفرق من قبل أن يفضى اليك وجهه ونزل الرجال قوامون على النساء وأخرج نحوه عن ابن جرير والسدى * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبى النضر صلى الله عليه وسلم روى من الأصهار بأمرأة له قتلت يارسل الله أنه غرقى فأغرق وجس قال رسول الله ليس له ذلك فأولاه الرجال قوامون

ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ) بلا واسطة (تَكْلِيمًا رُسُلًا) بدل من وصلاقيه (مُبَشِّرِينَ) بالتواب من آمن (وَمُنذِرِينَ) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ) قال (يَسُدُّ) ارسال (الرُّسُلِ) اليهم فيقولوا اربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتج آياتك ونكون من المؤمنين فبستانهم لقطع عذرهم (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا فِي مَلِكِهِ) حكيما في صنعه • ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه (لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ) بين نبوتك (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) من القرآن المعجز (أَنْزَلَهُ) ملتبسا (بِقُلُوبِهِ) أى عالمه أو وفيه علمه (وَاللَّائِيكَةُ يَتَّبِعُونَ) لك أيضا (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) على ذلك (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالله (وَصَدُّوا) الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دين الاسلام بكنتم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) عن الحق (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالله (وَضَلُّوا) نبيه بكنان نعته (لَمْ يَكُنْ لَهُ لِيُغَيِّرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا) من الطرق (إِلَّا إِلَىٰ طَرِيقٍ جَهَنَّمَ) أى الطريق المؤدى إليها (خَالِدِينَ) مقدرين الخلود (فِيهَا) اذا دخلوها (أَبَدًا) وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) هينا (يَأْتِيَا النَّاسَ) أى أهل مكة (قَدْ جَاءَهُمُ الرُّسُولُ) محمد صلى الله عليه وسلم (بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكَمْ) فآمنوا) به واقصدا (خَيْرًا لَّكُمْ) مما أنتم فيه (وَأِنْ تَكْفُرُوا) به (فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكا وخلقا بعيدا فلا يضره كفركم (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بخفيه (حَكِيمًا) في صنعه بهم (يَأْمُرُ الْكِتَابَ) الانجيل (لَا تَصَلُّوا) تتجاوزوا الحد (فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْقَوْلَ الْخَوَّ) (الْحَقُّ) من تنزيهه عن الشريك والولد (إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَفَتُهُ أَلْفَاكًا) أو صلا الله (إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٍ) أى ذوروح (مِنْهُ) أضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعم ابن الله أو الها معه أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والاله منزعه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا الْآلِهَةُ ثَلَاثَةٌ) الله وعيسى وأمه (أَنْتَهُوا) عن ذلك وأتوا (خَيْرًا لَّكُمْ) منه وهو التوحيد (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ) تنزيها له عن (أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) خفا وملكا بعيدا والمملكة تثنى النبوة (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) شيدا على ذلك (لَنْ يَسْتَنْكِفَ) يشكبه ويأنف (الْمَسِيحُ) الذي زعم أنه له عن (أَنْ يَكُونَ عِدًّا لَهُ وَلَا لِلثَّلَايِكَةِ الْفَرِيقُونَ) عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عيدا أو هذان أحسن الاستطراد ذكر فرد على من زعم أنها ألوهة أو بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم (وَمَنْ يَسْتَنْكِفَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْمِلْ يُحْمَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

على النساء الآية فنهى شواهد يعوى بعضها بعضا (قوله تعالى) الذين يبخلون الآية • أخرج ابن أبي حاتم عن سيبه ابن جبير قال كان علماء بني اسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم فأقر الله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الآية وأخرج ابن جرير عن طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي عمدة عن عكرمة أو سيبه عن ابن عباس قال كان كرم بن زيد حليف كسب بن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وجرى بن عمرو وسبي ابن أخبط ورافعة بن زيد بن ثابت يأمرون رجالا من الأصهار بنصرون لهم فيقولون لا تنفقوا أموالكم قال نفعي عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارحوها في الفقة فانك لا تدرى ما يكون فأقر الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الى قوله وكان الله بهم عليا (قوله تعالى) يأبى الذين آمنوا لا همربوا • روى أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن علي بن الحسن لما عبد الرحمن بن عوف طمعا فطمعا وسفعا من الحر فأخذت الحر منا وخرت الصلاة تقدموني فقرأت على يأبى الكافرون لا أميد ما يبنون ونحن

جمع فلانة وهي ما كان يقلد به من شجر الحرم ليأمن أى فلا تعرضوا لها ولا لأصحابها
 (وَلَا تَحِلُّوا) (آيِينَ) قاصدين (الْبَيْتِ الْحَرَامِ) بأن قاتلوهم (يَبْتَغُونَ فَضْلًا) ورفا (مِنْ
 رَبِّهِمْ) بالتجارة (وَرِضْوَانًا) منه بقصده يزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بأية براءة (وَإِذَا
 حَلَلْتُمْ) من الاحرام (فَاصْطَلُّوا) أمر بإباحة (وَلَا يَجُزُّ مِنْكُمْ) (يَكْسِبُكُمْ) (شَيْءٌ) (فَتُحْرَجَ
 بَفَتْحِ التَّوْنِ وَسُكُونِهَا بِفَتْحِ الْقَوْمِ) (لَا جُلَّ) (أَنْ صَلُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَمْتَدُّوا)
 عليهم بالقتل وغيره (وَتَمَازُونَا عَلَى الْبَرِّ) فعل ما أمرهم به (وَالْتَقَوْا) بترك ما نهيتهم عنه
 (وَلَا تَمَازُونَا) فيه حذف إحدى التامين في الأصل (عَلَى الْإِيْحَمِ) المعاصي (وَالْمَدُونِ)
 التمدى في حدود الله (وَأَتَوْا اللَّهَ) خافوا عقابه بأن قليوه (إِنْ أَفْهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)
 لمن خالفه (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْسِنَتُهُ) أى أكلها (وَالَّذُفُّ) أى المنفوح كما في الانعام
 (وَلَعَلَّكُمْ يَخْذِرُونَ) وَمَا أَمِلَ لِقَدْرِ اللَّهِ بِهِ (بِ) بأن ذبح على اسم غيره (وَالْمُنْحَنَةُ) الميتة خفا
 (وَالْوُفُودَةُ) المقتولة ضربا (وَالْمَرْدِيَّةُ) الساقطة من علو إلى أسفل فانت (وَالنَّطِيعَةُ)
 المقتولة بنطح أخرى لها (وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ) منه (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) أى أدركم فيه
 الروح من هذه الاشياء فذبحتموه (وَمَا ذَبَحَ عَلَى) اسم (النَّصْبِ) جمع نصاب وهي
 الأصنام (وَأَنْ تَنْتَفِسُوا) تطلبوا القسم والحكم (بِالْأَزْلَامِ) جمع زلم ففتح الزاى وضها
 مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا يرش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة
 عليها أعلام وكانوا يحكمونها فان أمرهم اثمروا وان نهتهم اثموا (ذَلِكُمْ) ففتح (فَتْحُ) خروج
 عن الطاعة • ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع (الْيَوْمَ يَبْيَسُ الْيَدَيْنِ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ)
 أن تردوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته (فَلَا تَخْشَوْهُمْ) وَأَخْشَوْا الْيَوْمَ أَكَلْتُ
 لَكُمْ دِينَكُمْ) أحكامه وفوائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام (وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ
 نَفْسِي) بأكمله وقيل بدخول مكة آمنين (وَرَضِيتُ) أى اخترت (لَكُمْ) الْإِسْلَامَ وينا
 فَتَنَ أَضْطَرُّ فِي تَخَفْتِ (جماعة إلى أكل شيء مما حرم عليه فأكله (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ) مائل
 (لِلْإِيْمِ) معصية (فَلَنْ أَفْهَ غَوْرُ) له ما أكل (رَحِمَ) به في إباحته • بخلاف المائل
 لأن أى اللبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يجل له الاكل (يَمَازُونَا) يا محمد
 (مَاذَا أَمِلَ) هُمُ) من الطعام (قُلْ أَهْلُ لَكُمْ أَلْيَبَاتُ) المستقات (وَ) صيد (مَاعَلَيْكُمْ
 مِنْ أَلْبُجَارِ) الكواصب من الكلاب والسباع والطيور (مُكَلِّبِينَ) حال من كلب
 الكلب بالتشديد أى أرسله على الصيد (فَكَلُّوا يَمَازُونَا) (وَ) صيد (مَاعَلَيْكُمْ) وان قلن بأن لم
 يأكلن منه بخلاف غير الملة فلا يجل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت وتزجر

السجد فكانت نصيب
 جناية ولا ماء عند
 يرمون الماء ولا يجوبون
 ممر إلا في السجد فأقول
 الله قوله ولا جناية إلا
 عابري سبيل • وأخرج
 ابن أبي حاتم عن مجاهد
 قال ترك هذه الآية في
 رجل من الأنصار كان
 مريضا فلم يستطع أن
 يقوم فيوضا ولم يكن
 له خادم يتولاه فذكر
 ذلك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأمره
 وإن كنتم مرضى الآية
 وأخرج ابن جرير عن
 إبراهيم التيمي قال قال
 أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم جراحة نفست
 فيها ثم ابتلوا بالجناية
 فشكلوا ذلك إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فترك
 وإن كنتم مرضى الآية
 كاهيا (قوله تعالى) ألم
 تر • أخرج ابن اسحاق
 عن ابن جابر قال كان
 رقعة بين زيد بن النابخت
 من عطاء اليهود وأما
 كالم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لولائه
 وقال لربنا صمك بأحد
 حتى عقيق ثم طعن في
 الاسلام دعاية فأمر الله
 فيه ألم تر أن الذين أقروا
 نصيبا من الكتاب
 يبتغون الضلالة (قوله
 تعالى) يا أيها الذين أقروا
 الكتاب • أخرج ابن
 اسحاق عن ابن جابر
 قال كالم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رؤساء

إذا زجرت وتمسك الصيد ولأما كل منه وأقل ما يرف به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس بما أسكن على صاحبه فلا يجل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد السم إذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد العلم من الجوارح (وَأَذْكُرُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ) عند إرساله (وَأَتُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيْبَاتِ) (المستندات (وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ) أي ذبائح اليهود والنصارى (حِلٌّ) حلال (لَكُمْ) (وَطَعَامُكُمْ) (يَا هُمْ) (حِلَّ لَهُمْ) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ الْهَوَارِ (من الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) حل لكم أن تتكهنوا (إِذَا اتَّبَعْتُمْهُنَّ أَجُورُهُنَّ) مهورهن (مُحْصَنِينَ) متزوجين (غَيْرِ مُسَافِحِينَ) ملتئمين بالزنا بهن (وَلَا تُنْجِدِي أَخْدَانٍ) منهن تسرون بالزنا بهن (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ) أي يرتد (فَقَدْ حَبِطَ عَنْهُ) الصالح قبل ذلك فلا يند به ولا يثاب عليه (وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) إذا مات عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُتِلْتُمْ) أي ادرتم القيام (إِلَى الصَّلَاةِ) وأنتم محدثون (فَاقْبَلُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيُّدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ) أي معاً كما بينته السنة (وَأَمْسُوا بِرُؤُوسِكُمْ) (إِلَى اللَّاحِظِ) أي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكني أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شرة وعليه الشافي (وَأَزْجِلْكُمْ) بالنصب عطفًا على أيديكم وبالجر على الجوار (إِلَى أَلْسِنَتِكُمْ) أي معاً كما بينته السنة وهما العظمان اللتان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والارجل المصولة بالرأس المسوح فيدوجب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافي ويؤخذ من السنة وجوب التيقفه كغيره من العبادات (وَأَنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْبُرُوا) فاقبلوا (وَأَنْ كُنْتُمْ تَرْمُونَ) مرضا بضره الماء (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أي مسافرين (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) أي أحدث (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) سبق مثله في آية النساء (فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً) بدل طلبة (فَتَيَمَّمُوا) اقصدا (صَعِيدًا طَيِّبًا) ترابا طاهرا (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) مع المرحقين (مِنْهُ) بضرتين والباء للالتصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب المضمون بالمسح (تَايَرُيدُ اللَّهُ لِيَجْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ) ضيق بما فرض عليكم من الرضوء أو النسل والتميم (وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ) من الأحداث والقنوب (وَلِيَبَيِّنَ لَكُمْ) (بِالْإِسْلَامِ) بيان شرائع الدين (لَكُمْ) تشكرون (نِعْمَ) نعمه (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) (وَمِنْ بَيْنَهُ) عهده (الَّذِي وَاتَّقُوا بِهِ) عاهدكم عليه (إِذْ قُلْتُمْ) فبني صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) في كل ما تأمر به وتنهى معاً بحب ونكره (وَأَتُوا اللَّهَ) في ميثاقه أن تقضوه (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب فينبهه أولى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ) قائلين (لِلَّهِ)

من أجل اليهود منهم
 جد الله بن صوريا وكتب
 ابن أسيد فقال لهم يا صهر
 يهود اتوا الله وأسلموا
 نوافه انكم تملكون أن
 اتقى حاكمكم به الحق
 فأتوا لا عرف ذلك
 ياخذ فأقول الله فيهم
 يا بائعوا اتوا الكلب
 آتنا بما تركنا الآية
 (قوله تعالى) ان الله
 لا يفر أن يفرق به
 • أخرج ابن أبي حاتم
 والطبراني عن أبي أيوب
 الأنصاري قال جاء رجل
 إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ان لي ابن
 أنح لا يتقي من الحرام
 قال وما ذنبه قال يصلي
 ويؤتي صدقة قال استوب
 منه فدينه فان ابني فاحبه
 منه فطلب الرجل ذلك
 منه فأبى عليه فأبى النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فأخبره فقال وجدته
 شبيحا على ديني فترك
 ابن الله لا يفر أن يفرق
 به وفيه ما دون ذلك
 لمن يشاء (قوله تعالى)
 ألم تر ان الذين يزكون
 • أخرج ابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال كانت اليهود
 يخدمون صبيانهم يصلون
 بهم ويغريون قربانهم
 ويؤمنون آمهم لا خطايا
 لهم ولا ذنوب فأقول
 الله ان ترأى الذين يزكون
 • أقسم • وأخرج ابن
 جرير نحوه من مسند
 • وعامد وأبو الشيخ وغيرهم

بحقوقه (شهداء بالقسط) بالعدل (وَلَا تَجْرِمْتُمْ) يحملكم (شأن) بغض (قوم) أي الكفار (عَلَى أَلَا تَدْلُوا) فتناووا منهم لعداوتهم (أعدوا) في العدو والولي (هو) أي العدل (أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) فيجازيكم به (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وعدًا حسنًا (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) هو الجنة (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) بآياتنا الذين آمنوا أذكروا (نَسَتْ اللَّهُ عَنْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ مِمَّنْ قَرِشَ أَنْ يَسْطُوا) بدوا (إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ) لينتكوا بكم (كَفَكَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) وعصمكم عما أرادوا بكم (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَحَلَّى اللَّهُ فَلْيَتَّخِزْ كُلُّ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا يَذْكُرُ بِهِ (وَبَشَّرْنَا) فيه التفات عن النبية أقمنا (منهم) اثني عشر نقيبًا) من كل سبط نقيب يكون كقبلا على قومه بالوفاء بالمهد توفقه عليهم (وَقَالَ لَهُمْ) (اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ) بالعون والنصرة (لَنْ يَلَامَ قَوْمٌ) (أَنْتُمْ) الصلوة وأنتم الزكوة (وَأَمْسَمْتُ بِرُسُلِي وَعَزَّزْتُوهُمْ) نصرتموهم (وَأَقْرَضْتُمْ) (اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا) بالآفاق في سبيله (لَا كُفْرَانَ عَنْكُمْ مِيثَاقَكُمْ وَلَا دَخْلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ) الميثاق (مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى (فِيمَا نَقُصُّهُمْ) ما زائدة (مِيثَاقَهُمْ لَنَا) أبدانهم عن رحمتنا (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) لا تلين لقبول الايمان (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ) الذي في التوراة من نعت محمد وغيره (عَنْ مَوَاضِعِهِ) التي وضعه الله عليها أي يبدلونه (وَنَسُوا) تركوا (حَظًّا) نصيبا (بِمَا ذُكِّرُوا) أمروا (به) في التوراة من اتباع محمد (وَلَا تَزَالُ) خطاب للذي صلى الله عليه وسلم (تَطَّلِعُ) تظهر (عَلَى خَائِنَةٍ) أي خيانة (مِنْهُمْ) بنقض العهد وغيره (إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) من أسلم (فَأَغْفُ عَنْهُمْ وَأَمْسُحْ بِإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وهذا منسوخ بآية السيف (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى) متعلق بقوله (أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ) كما أخذنا على بني اسرائيل اليهود (فَنَسُوا حَظًّا بِمَا ذُكِّرُوا به) في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق (فَأَغْرَيْنَا) أوقعنا (بَيْنَهُمُ الْمَدَاوِةَ وَالْبَغْيَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) بنفرهم واختلاف أمواتهم فشكل فرقة تكفر الاخرى (وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ) في الآخرة (عَمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ) فيجازيهم عليه (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) اليهود والنصارى (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا) محمد (يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ) تكتمون (مِنَ الْكِتَابِ) التوراة والانجيل كآية الرجم وصفته (وَيَسْقُو عَنْ كَثِيرٍ) من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا اقتضاهم (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وَكِتَابٌ) قرآن (يُبَيِّنُ) بين ظاهر (يَهْدِي به) أي بالكتاب (اللَّهُ

(قوله تعالى) ألم تر
الى الذين أوتوا * ك
أخرج أحد وابن أبي
حاتم عن ابن عباس قال
لأقدم كسب من الأعراف
سك فالت قرش الأثرى
حفا النصير النقي من
قومه يزعم أنه خرمنا
ومن أهل المبيح وأهل
السادة وأهل العافية
قال أنه خير فزك فيهم
انما طصوا بالبحر تركت
ألم تر الى الذين أوتوا
نصيبا من الكتاب الى
نسبا * وخرج ابن
اسحق عن ابن عباس
قال كان الذين حزبو
الازهار من قرش
وعظان وبنو قريظة
ابن أنجب وسلام بن
أبي الحقيق وأبو رافع
والريح بن أبي الحقيق
وأبو حمزة وهودة بن
قيس وكان ساقهم من
بني النضير فلما قدموا
على قرش طوا هؤلاء
أجبار يهود وأهل العلم
بالكتب الأول فأسألهم
أديكم خير أم دين عده
فأولهم قالوا أديكم
خير من دينهم وأنهم
منه وعن ابنه فأقر الله
ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا
من الكتاب الى لولمسا
عليها * ك وأخرج ابن
أبي حاتم عن طريق الوفاء
عن ابن عباس قال قال
أهل الكتاب زعم محمد
أنه أوفى الوفاء فواضع
وله تسعة سورة وليس

مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ (بِأَنْ آمَنَ) (سَبِيلَ السَّلَامِ) طرق السلامة (وَنَحَرُ جُهِمٍ مِنَ الظُّلُمَاتِ) الكفر (إِلَى النُّورِ) الإيمان (يُذِيهِ) يارادته (وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) دين الاسلام (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) حيث جملوه إليها ومعنوية فرقة من النصارى (قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ) أى يدفع (مِنْ) عذاب (اللَّهِ) شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) أى لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح إليها لقدرة عليه (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى) أى كل منهما (نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ) أى كأبنائه في القرب والمزلة وهو كأبنينا في الرحمة والشفقة (وَأَحِبَّاءُ قُلُوبِهِمْ) لهم يا محمد (فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ) (إِنْ صَدَقْتُمْ فِي ذَلِكَ وَلَا يُعَذِّبُ الْآبَاءَ وَلَهُدِ) ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فأنتم كاذبون (بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ) من جملة من (خَلَقَ) من البشر لكم مالهم وعليكم ما عليهم (يَقْفَرُ لِمَنْ يَشَاءُ) المنفرة له (وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) تعذيبه لا اعتراض عليه (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) المرجع (يَأْهُلُ الْكِتَابُ قَدَجَاهُكُمْ وَتَوَلَّوْا) محمد (يُبَيِّنُ لَكُمْ) شرائع الدين (حَتَّى تَقْرَأُوا الْقِطَاعَ) (مِنْ الرُّسُلِ) إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة (أَنْ) لا (تَقُولُوا) إذا عذبتم (مَتَابَعًا مِنْ) زائدة (بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ) قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ فلا عذر لكم إذا (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه تعذيبكم إن لم تنبوه (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ) أى منكم (أَنْبِيَاءً وَجَعَلَ لَكُم مَلُوكًا) أصحاب خدم وحشم (وَأَنَّا كُنَّا نَمُوتُ) بُوئْتِ أَحَدًا مِنْ (الْمَلَائِكَةِ) من الملائكة والسرور وخلق البحر وغير ذلك (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ) المطهرة (الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) أمركم بدخولها وهي الشام (وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ) تهزموا خوفا العدو (فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) في سعيكم (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ) من بقايا عاد طاولا ذوى قوة (وَإِنَّا لَنَرُّهُمْ) نَذْخَلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ) لها (قَالَ) لهم (رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ) مخالفة أمر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بمنهم موسى في كشف أحوال الجبابرة (أَنَّهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمَا) بالمصصة فكنتما ما طمعا عليه من حالهم الآن موسى بخلاف بقية النقباء فأفشوه فعبثوا (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ) باب القريظة ولا تخشعهم فاتهم أجساد بلا قلب (فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ) قَالَا ذَلِكَ تَقِينَا بِنَصْرِ اللَّهِ وَانْجَاوَعَدَ (وَحَتَّى اللَّهُ فَتَوَكَّلُوا) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَرُّهُمْ) نَذْخَلُهَا أَبَدًا تَادَاوُوا فِيهَا فَادْخَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَاتَلَا) هم (إِنَّا هُنَا

مع الا انكاح فأي ملك أفضل من هذا فأنزل الله أم يحسون الناس الآية وأخرج ابن سعد عن عمر بن الخطاب عن عروة بن مسعود عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفتح الله فأي ملك من السككي من أبي صالح من ابن عباس قال لا تفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمار بن طلبة فقال أنا قال أرى للفتح فأتاه به فلما بسط يده إليه قام إلياس فقال يا رسول الله بأي أنت وأنى جعل مع السككية فأنصف عمار يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارات الفتح يا عمار فقال حاك أمانة الله فقام ففتح السككية ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل يرد الفتح فدعا عمار بن طلبة فأعطاه الفتح ثم قال إن الله يأمركم أن تؤمنوا بالأمانات إلى أهلها حتى فرغ من الآية • وأخرج شعبة في تفسيره عن حجاج بن ابن جريح قال قلت عنه الآية في حيان بن طلبة أخذته رسول الله ففتح السككية فأنصف في البيت يوم الفتح فخرج وهو يلو عنه الآية فدعا حيان فأناله للفتح قال وقال عمر بن الخطاب لا يخرج رسول الله من السككية وهو يلو

فَاعْبُدُونِ) عن القتال (قَالَ) موسى حينئذٍ رَبِّ إِنِّي لَا أَمُوتُ إِلَّا قَتْلِي وَ) (أَجِبِي) ولا أملك غيرها فأجبرهم على الطاعة (فَأَقْرُنْ) فافصل (بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قَالَ تعالى له (فَأَيُّهَا) أى الأرض المقدسة (مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) أَنْ يَدْخُلُوهَا (أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَّبِعُونَ) يَحْمِلُونَ (فِي الْأَرْضِ) وهى تسعة فواسخ قاله ابن عباس (فَلَا تَأْسَ) تَحْزَنُ (عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) روى أنهم كانوا يسرون الليل جادين فإذا أصبحوا اذام في الموضع الذى ابتدؤا منه ويسرون النهار كذلك حتى اهرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا سبعمائة ألف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لأولئك وسأل موسى ربه عند موته أن يبدية من الارض المقدسة رمية بهجر فأذن له كما في الحديث وبنى يوشع بعد الاربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بمن جى معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحد في مسنده حديث أن الشمس لم تحبس على بشر إلا يوشع ليالى سار الى بيت المقدس (وَأَنزَلْ) يا محمد (عَلَيْهِمْ) على قومك (نَبَأٌ) خبر (أَنبَى آدَمَ) هائل وقابل (بِالْحَقِّ) متعلق بآل (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا) الى الله وهو كبش لهليل وزرع لقابيل (فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا) وهو هائل بأن نزلت نار من السماء فأكلت قربانه (وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْآخَرِ) وهو قابيل فنضب وأضر الحسد في نفسه الى أن حج آدم (قَالَ) له (لَأَقْتُلَنَّكَ) قال لم قل لتقبل قربانك دونى (قَالَ) لَأَمَّا يَقْبَلْ أَفُهُ مِنْ الْمُنْتَعِينَ لَنَنْ) لام قسم (يَسْطُتْ) مددت (إِلَى يَدِكَ لَيَقْتُلَنِي بَأْ أَنَا بِيَسْطِ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ أَفُهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) في قتلك (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَسُوَ) ترجع (بِإِثْمِي) بأثم قتل (وَأُثْمُكَ) الذى ارتكبت من قبل (فَتَسْكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) ولا أريد أن أبوء بأثمك اذا قتلتك فأكون منهم قال تعالى وَذَلِكَ جَزَاءُ الْفَاسِقِينَ فَطَوَّعَتْ زَيْنَتُ لَهَا نَفْسُهَا قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ) فصار (مِنَ الْخَاسِرِينَ) بقتله ولم يدرك ما يصنع به لانه أول ميت على وجه الارض من بنى آدم فعده على ظهره (فَبَسَّ أَفُهُ غَرَابًا يَبْتَغَتْ فِي الْأَرْضِ) يبتش التراب بمفاره ويرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واره (لِثَرِيَّةٍ كَيْفَ يُوَارِي) يستر (سَوَاءَهُ) حيفة (أَخِيهِ) قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ) عن (أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ) فَأُوَارَى سَوَاءَهُ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) على حله وحفره ووراه (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) الذى فعله قابيل (كُتِبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ) أى الشان (سَنَ قَتَلَ قَتَاً بِذِي نَفْسِي) قتلها (أَوْ) بغير (قَتَاٍ) أنه (فِي الْأَرْضِ) من كفر أو زنا أو قطع طريق أو فحوه (فَكَأَنَّ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) بأن امتنع من قتلها (فَكَأَنَّ) أَخِيَا النَّاسَ جَمِيعًا) قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ) أى

هذه الآية نداء أبى وأبى ما صمته بطوها قبل ذلك قلت ظاهر هذا أنها نزلت في جوف الكعبة (قوله تعالى) أيها الذين آمنوا أطبوا أفه الآية روى البزار وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن حذافة ابن قيس اذ بشه التيه سلى الله عليه وسلم في سرية كذا أخرجه مختصراً وقال الداودي هذا يوم بنى الاقتراء على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش فنضب فأوقد ناراً وقال انصموا فانتص بئس وهم بئس أن يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف ينسب عبد الله بن حذافة بالطاعون غيره وان كانت نزلت بعده فأما قيل لهم اغضوا أفه في المعروف وما قيل لهم لم لم تطبوه • وأجاب الحفاظ ابن جرير بأن القصود في قصته فان تنازعتم في شئ فمنهم من تنازعوا في امتثال الأمر بالطاعة والتوقف فراراً من النار فانساب أن ينزل في ذلك ما يرشد الى ما يلهو هذه التنازع وهو الدالى بقوله الرسول وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جبرئيل بن يسار مع خاله ابن الوليد وكان خاله

بنى اسرائيل (رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ) المعجزات (ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ
 لَكُسْرٌ فَوْنَ) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك • ونزل في الرعين لما قدموا المدينة
 وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا الى الابل ويشربوا من ايوها
 وألبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ
 يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) بحاربة المسلمين (وَيَسْتَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَدَا) بقطع الطريق
 (أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أى أيديهم اليمنى وأرجلهم
 اليسرى (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) أو لتريب الاحوال فالقتل لمن قتل قط والصلب لمن
 قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف قط قاله ابن عباس وعليه
 الشافعي وأصح قوله أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما أشبهه
 في التكيل من الحبس وغيره (ذَلِكَ) الجزاء المذكور (لَهُمْ خِزْيٌ) ذل (فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ
 فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هو عذاب النار (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) من المحاربين والقطع (مَنْ
 قَبْلُ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَوْا أَنْ اللَّهَ فَغَوْرٌ) لم ما أنوه (رَحِيمٌ) بهم عبر بذلك دون
 فلا تحذوهم ليقيد أنه لا يسقط عنه ثبوته الاحدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر
 لى ولم أر من تعرض له والله أعلم فاذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح
 قول الشافعي ولا تقيد ثوبته بعد القدرة عليه شيئا وهو أصح قوله أيضا (بِأَيْدِي الَّذِينَ
 آمَنُوا أَنْتَوَا اللَّهَ) خافوا غابه بأن طعيموه (وَأَبْتَنُوا) اطلبوا (إِلَى الرُّسُلَةِ) ما يقرهم
 اليه من طاعته (وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ) لاعلاء دينه (لَكُمْ تَفْخُوحٌ) فوزون (إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ) ثبت (أَنْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَنُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ
 يَوْمٍ إِلْفِيَامَةٍ مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ) يمتنون (أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ
 وَمَا لَهُمْ بِمُخَارَجَةٍ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّشِيمٌ) دائم (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) ال فيها موصولة
 مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) أى يمين كل منهما
 من الكوع وينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعداً وانه اذا ماد قطعت رجله
 اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يمز (جَزَاءُ) نصب
 على المصدر (بِمَا كَسَبَتْ نَكَالًا) عقوبة لها (مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غالب على أمره
 (حَكِيمٌ) في خلقه (فَتَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ) رجع عن السرقة (وَأُصْلَحَ) عمله (فَإِنَّ
 اللَّهَ يُتَوَبُّ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ فَغَوْرٌ رَحِيمٌ) في التمعير بها ما تدمم فلا يسقط ثبوته حتى لا ادعى
 من القطع ورد المال ثم ينت السنة أنه ان عفا عنه قبل الرض الى الامام سقط القطع وعليه
 الشافعي (أَلَمْ تَعْلَمْ) الاستهتام فيه التتير (أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ

أميراً فأجار موار وجلا
 بغير أمره فخاصاقتزلت
 (قوله تعالى) ألم تر الى
 الذين يزعمون • أخرج
 ابن أبي حاتم والعلوان
 بسند صحيح عن ابن
 عباس قال كان أبو رزة
 الاصلى كاهنا يضي بين
 اليهود فيها يتنافرون فيه
 فتنازع اليه ناس من
 المسلمين فآثر الله ألم تر
 الى الذين يزعمون أنهم
 آمنوا الى قوله الاحسانا
 وتوفيقاً • وأخرج ابن
 أبي حاتم عن طريق
 مكرمة أو سيد عن
 ابن عباس قال كان
 الجلساس بين الصامت
 وسبب بين فغير وراف
 ابن زيد وغير يهدون
 الاسلام فطاهم رجال
 من قومهم من المسلمين
 في خصومة كانت بينهم
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقدمهم الى
 الكهان حكم الجاهلية
 فآثر الله فيهم ألم تر الى
 الذين يزعمون الآية
 وأخرج ابن جرير عن
 القسبي قال كان بين رجل
 من اليهود ورجل من
 النافقين خصومة فقال
 اليهودي أما كلك الى
 أهل دينك أو قال النبي
 لأنه قد علم أنه لا يأخذ
 الرشوة في الحكم فانتهاها
 وانها طر أن يأبى
 كاهنا في جينة فنزلت
 (قوله تعالى) فلا توردك
 • وأخرج الأئمة السنة

مَنْ يَكْفُرْ) تعذيبه (وَيَنْفِرُ لِمَنْ يَكْفُرْ) المغفرة له (وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ قَدِيرٌ) ومنه التعذيب والمغفرة (يَأْتِيَاكَ رَسُولٌ لَا يَخْزُكَ) صنع (الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) يعقون فيه بسرعة أى يظهرونه اذا وجدوا فرصة (مِنْ) لبيان (الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ) بالنسبة متعلق بقالوا (وَلَمْ يَتُوبْ مِنْ قُلُوبِهِمْ) وهم المنافقون (وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا) قوم (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ) الذى افترته احيارهم صماع قبول (سَمَاعُونَ) منك (لِقَوْمٍ) لأجل قوم (آخَرِينَ) من اليهود (لَمْ يَأْتُوكَ) وهم أهل خيبر بنى فيه حصنان فكروا رجمها فبعثوا قريظة ليسألوا النبی صلى الله عليه وسلم عن حكمها (يُحْزَنُونَ الْكَلِمَ) (الذى فى التوراة كاية الرجم (مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) التى وضعه الله عليها أى يدلونه (يَقُولُونَ) لمن أرسلوهم (إِنْ أُوَيْدَ لَنَا) الحكم المحرف أى الجدل أى افتاك به محمد (فَضُدُّوهُ) فاقبلوه (وَأَنْ لَمْ يَتُوبُوا) بل افتاكم بخلافه (فَأَحْذَرُوا) أن قبلوه (وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ) اضلاله (فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا) فى دفعها (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِ قُلُوبَهُمْ) ممن الكفر ولو اراده لكان (لَهُمْ فِي اللَّهِ نَبَأٌ خَرِئٌ) ذل بالفضيحة والمجزة (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هم (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّخْتِ) بضم الحاء وسكونها أى الحرام كارشا (فَإِنْ يَخِذُوا) لتحكم بينهم (فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ) أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ هذا التحخير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا تراءفوا البنا وهو أصبح قولى الشافعى فلو تراءفوا البنا مع مسلم وجب اجماعا (وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصْرِوْكَ شَيْئًا) (إِنْ حَكَمْتَ) بينهم (فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) بالعدل (إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) المادلين فى الحكم أى يبيهم (وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ) بالرجم استنباهم تعجب أى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ) يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) التحكيم (وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى (من الصلاة (وَتُورٌ) بيان للاحكام (يَحْكُمُ بِهَا) النَّبِيُّونَ) من بنى اسرائيل (الَّذِينَ آمَنُوا) اهتادوا لله (لِلَّذِينَ هَادُوا وَالْكُفَرَانِيَّةُونَ) العلماء منهم (وَالْأَحْبَارُ) الفقهاء (يَا) أى بسبب الذى (اسْتَعَفَظُوا) استودعوه أى استعظفهم الله اياه (مِنْ كِتَابِ اللَّهِ) أن يدلوه (وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ) أنه حق (فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ) أيها اليهود فى اظهار ما عندكم من نعمت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما (وَأَخْشَوْنَ) فى كتابه (وَلَا تَشْعُرُوا) تسبدلوا (بِآيَاتِي مَتَا قَلِيلًا) من الدنيا تأخذونه على كتابها (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) به (وَكُتِبْنَا) فرضنا (عَلَيْهِمْ فِيهَا) أى التوراة (أَنْ النَّفْسُ) قتل (بِالنَّفْسِ) اذا قتلها

من عبادة بن الزبير
قال خامس الزبير وجلا
من الأصناف فى شراج
المررة قال التميمى صلى
الله عليه وسلم اسقى بازير
ثم أرسل الماء الى جارك
قال الأصمري يارسول
الله أن كان ابن عمك
فلنول وجهه ثم قال اسقى
بازير ثم اجلس الماء حتى
يرجع الى الجوف ثم ارجع
الماء الى جارك واستوب
فريقه وكن أشار
عليها بأمرها فيه سنة
قال الزبير فما أحب منه
الآيات الا تزلت فى ذلك
فلا وربك لا يؤمنون حتى
يمسكوك بها عشر بينهم
• وأخرج الطبراني فى
الكبير والطبیعی فى مسنده
عن أم سلمة قالت خامس
الزبير رجلا الدر ولولاه
صلى الله عليه وسلم نفسى
فريقه قال الرجل انما
نفسى له لأنه ابن عمه
فزلت فلا وربك لا
يؤمنون حتى يممسكوك
آية • وأخرج ابن
أبى حاتم عن حميد بن
السبيح فى قوله فلا وربك
آية قال أنزلت فى الزبير
ابن العوام وحطاب بن
أبى بلصة اختصا فى ماء
نفسى التميمى صلى الله عليه
وسلم أن يبنى الامل ثم
الاسفل • ك وأخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه
عن أبى الأسود قال
انضم رجلا العوسول
الله صلى الله عليه وسلم

(وَالْمُتَّقِينَ) تَقَا (بِالْمُتَّقِينَ وَالْأَتَقَاتِ) يَجْدَعُ (بِالْأَتَقَاتِ وَالْأَذُنَّ) تَقَطُّعُ (بِالْأَذُنَّ وَالسَّنَّ)
تَقَطُّعُ (بِالسَّنَّ) كَوَيْ قِرَاءَةِ بِالرُّفْعِ فِي الْارْبَعَةِ (وَالْجُرُوحِ) بِالْوَجْهِ (قِصَاصٌ) أَيْ يَقْتَصُ
فِيهَا إِذَا امْكَنَ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالذِّكْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَمَا لَا يُمْكِنُ فِيهِ الْحُكْمُ مَوْعِدُ الْحُكْمِ وَإِنْ
كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ مُقَرَّرٌ فِي شَرْعِنَا (فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ) أَيْ بِالتَّقَاصُ أَنْ يُمْكِنَ مِنْ غَضِهِ (فَهُوَ
كَفَّارَةٌ لَهُ) لَا أَنَاهُ (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) فِي الْقِصَاصِ وَغَيْرِهِ (فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ وَفَقِينَا) أَيْ تَبَيَّنَ (عَلَى آثَارِهِمْ) أَيْ التَّبَيُّنُ (بِإِسْمِ ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ) قَبْلَهُ (مِنَ التَّوْرَةِ وَاتَّبَعْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى) مِنَ الضَّلَالَةِ (وَتُورَ) بَيَانُ لِحَاكِمِ
(وَمُصَدِّقًا) حَالِ (لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ) لَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ (وَعُدًى وَمَوْعِظَةٌ
لِلْمُتَّقِينَ وَ) فَلَنَا (لَيْسَ كُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ) مِنَ الْأَحْكَامِ وَفِي قِرَاءَةِ
بِنَصْبِ عِيَكُمْ وَكَسْرَ لَامِهِ عَطْفًا عَلَى مَمُولِ اتَّبَعْنَاهُ (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ (الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (بِالْحَقِّ) مُتَمَلِّقًا بِأَنْزَلْنَا مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قَبْلَهُ (مِنَ الْكِتَابِ وَمُهِينًا) شَاهِدًا (عَلَيْهِ) بِأَنَّ الْكِتَابَ بِمَعْنَى الْكِتَابِ
(فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ) بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا تَرَافَعُوا إِلَيْكَ (بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) إِلَيْكَ (وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَهُمْ) عَادِلًا (عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْخَلْقِ لِـ كُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ) أَيْهَا الْإِسْلَامِ (شُرْعَةً) شَرْعِيَّةً
(وَيَسْجَا) طَرِيقًا وَاضِعًا فِي الدِّينِ يَمْشُونَ عَلَيْهِ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) عَلَى
شَرْعٍ وَاحِدَةٍ (وَلَكِنْ) فَرَقَكُمْ فَرَقًا (لِيَبْلُوَكُمْ) لِيَخْتَبِرَكُمْ (فَبِمَا آتَاكُمْ) مِنَ الشَّرَائِعِ
الْمُخْتَلَفَةِ لِيَنْظُرَ الطَّبِيعُ مِنْكُمْ وَالْمَاثِي (فَأَسْتَفِيقُوا) اسْتَغْفِرُوا سَارِعُوا إِلَيْهَا (إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُكُمْ
جَمِيعًا) بِالْبَيْتِ (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَيُجِزِي كَلَامَكُمْ بِسَلَمِهِ
(وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأُخَذَ زَمُّهُ) (أَنْ) لَا يَفْتَنُوكَ
يَضْلُوكَ (عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنْ الْحُكْمِ الْمَنْزُولِ أَرَادُوا غَيْرَهُ (فَاعْلَمْ
أَنَّ يَوْمَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ) بِالْمَقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا (يَبْتَلِيهِمْ ذُنُوبَهُمْ) الَّتِي أَتَوْهَا وَمِنْهَا التَّوَلَّى
وَيُجَازِمُهُمْ عَلَى جَمِيعِهَا فِي الْآخِرَةِ (وَإِنْ كَثُرَ مِنَ النَّاسِ لِفَاسِقُونَ أَفْضَلُكُمْ أَجْلًا هَلِيلَةً
يَبْتَغُونَ) بِالْيَأْسِ وَالتَّالِي بَطْلُونِ مِنَ الْمَدَاهِنَةِ وَالْمِيلِ إِذَا تَوَلَّوْا اسْتَفْتَاهُمْ انْكَارَى (وَمَنْ) أَيْ
لَا أَحَدَ (أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ) عِنْدَ قَوْمٍ (يُوقِفُونَ) بِهِ خُصُوصًا إِذْ كَرَاهَهُمُ الدِّينَ
يَتَذَرُّوهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ نَوَالُهُمْ وَتَوَدُّهُمْ
(بِغَضِّهِمْ أُولَئِكَ يَفْعَلُونَ) لِحَادِثِهِمْ فِي الْكُفْرِ (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) مَنْ جَعَلَهُمْ
(إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) بِأَمْرِ الْإِسْلَامِ الْكُفَّارِ (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
خُفَّ اعْتِقَادُ كَيْدِ اللَّهِ مِنْ أَبِي الْمُنَافِقِ (يَسَارِعُونَ فِيهِمْ) فِي مَوَالِيهِمْ (يَتَوَلَّوْنَ) كَمُعْتَدِرِينَ

قَضَى بَيْنَهُمَا قَالَ أَلَيْسَ
قَضَى عَلَيْهِ رَدًّا إِلَى مَر
ابْنِ الْخَطْبَاءِ بِأَلَيْسَ قَالَ
الرَّجُلُ قَضَى لِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى هَذَا قَالَ رَدًّا إِلَى
مَرِّ قَالَ أَكُنَّا كَالْأَنْفُسِ
قَالَ مَرِّ مَكَانِكُمْ حَتَّى
أَخْرَجَ الْيَهُودَ فَأَقْضَى
بَيْنَهُمَا فَخَرَجَ الْيَهُودُ
مُتَحِلِّينَ عَلَى سَيْفِهِمْ فَضَرَبَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَتْلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَبُّكَ
لَا يُؤْمِنُونَ الْآيَةَ مَرْسِلِ
غَرِبَ فِي اسْتِثْنَاءِ ابْنِ
لُحْيَةَ وَلَهُ شَاهِدٌ آخَرُهُ
رَحِمَ فِي تَحْصِيصِ مَنْ طَرِيقِ
عَبْدَةٍ بَيْنَ ضَرْفَةٍ مِنْ أَيْهِ
• كَ وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ
مِنَ السُّدِيِّ قَالَ لَا تَزَلُ
وَلَوْ أَنَا كُنْتُ بَيْنَهُمْ أَنْ
أَقْلَبُوا أَصْحَابَكُمْ أَوْ
أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ فَأَنَلَوْهُ
أَلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ الْآخِرُ
ثَابِتٌ بِنَ قَيْسٍ بِنَ شَالِ
وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ قَالَ
الْيَهُودِيُّ وَاقِفٌ قَدْ كُتِبَ
اللَّهُ عَلَيْنَا أَنْ أَقْلَبُوا
أَصْحَابَكُمْ فَهَذَا أَهْمُنَا
قَالَ ثَابِتٌ وَاقِفٌ لَوْ كُتِبَ
اللَّهُ عَلَيْنَا أَنْ أَقْلَبُوا أَصْحَابَكُمْ
فَهَذَا أَهْمُنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ
وَلَوْ أَنَّهُمْ نَوَلُوا مَا يَوْمُظُونَ
بِهِ لَكُنَّا خَيْرًا لَكُمْ وَأَشَدُّ
عِلْمًا (قَوْلُهُ تَعَالَى)
وَمَنْ يَطْلُقُ اللَّهُ • أَخْرَجَ
الطَّبْرَانِيُّ وَابْنَ مَرْقُوهٍ
بِسَبْطِ لَا يَأْسُ بِهِ مِنْ
عَاشَةِ ثَلَاثَ جَاهِدِ رَجُلٍ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عنها (تَحْتَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) يدور بها البحر علينا من جدد أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يبرأ قال تعالى (فَقَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ) بالنصر لنبيه باظهار دينه (أَوْ أَتْرِكُ مِنْ عِنْدِهِ) بهتك ستر المنافقين واقتضاهم (فَقُضِيَخُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَشْهُمِ) من الشك وموالاة الكفار (نَادِيَيْنَ وَيَقُولُ) بالرفع استنفايا بواو ودونها وبالنصب عطفًا على ما يأتي (الَّذِينَ آمَنُوا) ليعنيهم اذا هتك سترهم تعجبا (أَهْلُوا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ حَيْثُ آمَنَهُمْ) غاية اجتهادهم فيها (إِنَّهُمْ لَكَاكِبُ) في الدين قال تعالى (خَبِلَتْ) بطلت (أَعْمَالُهُمْ) الصالحة (فَأَصْبَحُوا) صاروا (خَاسِرِينَ) الدنيا بالفضيحة والآخرة بالمقاب (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَيْنِكُمْ) بالفك والادغام بجمع (يُنْكِرُ عَنْ دِينِهِ) الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بدموت النبي صلى الله عليه وسلم (فَتَوَفَّيْنَاهُ) بدلم (يَوْمَ يُخْرِجُنَّهُ) قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار الى أبي موسى الأشعري رواء الحاكم في صحيحه (أَذَلَّةٍ) عاطفين (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ) أشداء (عَلَى الْكَافِرِينَ يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَتَّخِذُونَ لَوْمَةً لَأَنَّهُمْ) فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار (ذَلِكَ) المذكور من الاوصاف (فَقَسَى اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَن يَبْكَهْ وَأَنَّهُ وَاسِعٌ) كثير الفضل (عَلِيمٌ) بمن هو أهله ونزل لقال ابن سلام يارسول الله ان قومنا هجرونا (إِنَّمَا وَلَيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) خاشعون أو يصلون صلاة التطوع (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فيمعيهم وينصرهم (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) لنصره ايهم أوفوه موقع قنهم بيان لانهم من حزه أى اتباعه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا) مهزوءة (وَلَعِبًا مِنْ) للبيان (الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافَرُ) المشركين بالجور والنصب (أَوْلِيَاءُ وَاتَّقُوا اللَّهَ) بترك موالاتهم (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) صادقين في ايمانكم (وَالَّذِينَ إِذَا نَادَيْتُمْ) دعوتهم (إِلَى الصَّلَاةِ) بالأذان (اتَّخَذُوا) أى الصلاة (هُزُوعًا وَلَعِبًا) بأن يستهنوا بها وينضاحكوا (ذَلِكَ) الانحاذ (يَا أَيُّهَا) أى بسبب أنهم (قَوْمٌ لَا يَتَّقُونَ) • ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل قال الله وما أنزل اليك الآيات فلا ذكر عيسى قالوا لاسلم ديننا شر من دينكم (قُلْ يَأْمُرُ الْكِتَابُ هَلْ تَتَّقُونَ) تنكرون (مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ) الى الانبياء (وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ) عطف على أن آمننا المعنى ما تنكرون الا ايماننا وخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالنسق اللازم عنه وليس هذا بما ينكر (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ) أخبركم (بَشَرٍ مِنْ) أهل (ذَلِكَ) الذى تنقمونه (مُتَوَبِّعًا) ثوبا بمعنى جزاء (عِنْدَ اللَّهِ) هو (مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ)

قال يارسول الله احب
لاحب الى من عصى
الله احب الى من عصى
واى لاكون في البيت
فاذكرك فا امبر حتى
آتى فانظر اليك وانما
ذكرت موسى وموسى
عرفت الله افا دخلت
الجنة رفعت مع النبيين
واى افا دخلت الجنة
خفيت أن لا اراك فلم
يرد النبي صلى الله عليه
وسلم شيئا حتى نزل عليه
جبريل بهذه الآية ومن
بلغ الله والرسول الآية
وأخرج ابن ابي حاتم من
سروق قال قال اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم
يارسول الله ما ينزلنا
أن عازلك الله لو
قد تم رفعت فوقنا ولم
نزلنا قال الله ومن بلغ
الله والرسول الآية •
وأخرج من مكرمة قال
أتى النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا نبي الله
ان لنا منك نظرة في الدنيا
ويوم القيامة لا نراك الله
في الجنة في القبر جالس الى
فا نزل الله هذه الآية
قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنت عسى
في الجنة ان شاء الله •
وأخرج ابن جرير نحوه
من مرسل سيد بن
جعبر وسروق والريح
وتادة والسدى (قوله
نزال) ألم تر الى الذين
قبل لم كفوا ايديكم •
أخرج النسائي والمالك

أبعده من رحمته (وَعَصِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ) بالسبع (و) من (عَبَدَ
 أَطَاغُوتِ) الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيأقبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة
 يضم باء عبد وضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة (أُولَئِكَ شَرٌّ
 مَكَانًا) تمييز لان ماوأم النار (وَأَصْلُهُ عَنْ سَوَاءِ النَّسِيلِ) طريق الحق وأصل السواء
 الوسط وذ كر شر وأضل في مقابلة قولهم لانعل دينا شرًا من دينكم (وَإِذَا جَاءُوكُمْ) أى
 مناقضو اليهود (قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا) اليكم متلبسين (بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا) من
 عندكم متلبسين (بِهِ) ولم يؤمنوا (وَأَفْهَ أَعْلَمُ) بما كانوا يكتمون (لَهُ) من النفاق (وَتَرَى كَثِيرًا
 مِنْهُمْ) أى اليهود (يَسَارِعُونَ) يقعون سريعًا (فِي الْإِثْمِ) الكذب (وَالْمُذْنَبِ) الظلم
 (وَأَكْثُهُمْ أَشْثُ) الحرام كالرشا (لَيْتَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) عليهم هذا (وَلَا) هلا
 (يَسْتَأْذِنُ الْرَّيْبَانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ) منهم (عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمِ) الكذب (وَأَكْثُهُمْ أَشْثُ)
 لَيْتَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (لَهُ) ترك نهيمهم (وَقَالَتِ الْيَهُودُ) للماضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد أن كانوا أكثر الناس مالا (بِذَلِكَ أَفْهَى مَقْبُوضَةً) مقبوضة عن ادرار الرزق
 علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (عَلَّتْ) أمسكت (أَيْدِيهِمْ) عن
 فعل الخيرات دعاء عليهم (وَلَمِنُوا) بما قالوا بَلْ يَكْفُرُ مَسْئُوطَانِ) بمالفة في الوصف بالجود
 وثى اليدل فائدة الكثرة اذ غاية ما يبدله السخى من ماله أن يعطى بيديه (يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)
 من توسيع وتضييق لاعتراض عليه (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ) ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (مَنْ
 الْقُرْآنَ طَنِيخًا وَكَفَرًا) بكفرهم به (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدَاةَ وَالْبَغِيضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
 فكل فرقة منهم تخالف الاخرى (كَلِمًا أَوْ قُدْوًا نَارًا فَعَزَبَ) أى لعرب النبي صلى الله
 عليه وسلم (أَطْلَقَهَا اللَّهُ) أى كلما أرادوه ردمهم (وَيَسْتَوُونَ فِي الْأَرْضِ فَتَادًا) أى مفسدين
 بالمعاصي (وَأَفْهَى لَأَيُّهَا الْمُسْدِينَ) بمعنى أنه يماضيهم (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ اسْتَمُوا) بمحمد
 صلى الله عليه وسلم (وَأَقْبَلُوا) الكفر (لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سِتَاتِيهِمْ) ولأدخلناهم جنات النعيم
 (وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ) من الكتب (مِنْ رَبِّهِمْ) لَأَكُونُوا مِنْ قَوْمِهِمْ (وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) بأن
 يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة (مِنْهُمْ أُمَّةٌ) جماعة (مُقْتَصِدَةٌ) تعمل يومهم من
 آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كمبد الله بن سلام وأصحابه (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ) بس (مَا)
 شئ (يَفْعَلُونَ) (يَأْتِيهِمُ الرُّسُولُ بَلْغٌ) جميع (مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) ولا تكتم
 شيئًا منه خوفا أن تنال بكمروه (وَلِنْ لَمْ تَقُلْ) أى لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (قَالَ بَلَنْتَ
 رِسَالَتَهُ) بالافراد والمجمع لان كتمان بعضها كتمان كلها (وَأَفْهَى يَصْلُحُكَ مِنَ النَّاسِ) أن

من ابن جليس أن عبد
 الرحمن بن عوف وأصحابا
 له أتوا النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا نبي الله كنا
 في عز ونحن مفرقون
 فلما أتنا سرنا أفقه قال
 اني أمرت بالوفاء فأتانا
 القوم فلما حوّه الله الى
 للدينه أمره بالقتال
 فكفوا فأنزل الله ان تر
 الى الذين قبل لهم كفوا
 أيديكم الآية * ك (قوله
 تعالى) واذا جاءهم
 روى مسلم عن حمير
 الخطاب قال لا اعتزل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ساءه دخلت المسجد فانا
 الناس يسكتون بالمضى
 ويقولون طلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ساءه فقلت على باب المسجد
 فتاديت بأعلى صوت لم
 يطلق ساءه وتزل عنه
 الآية واذا جاءهم أمر
 من الأمن أو الخوف
 أذاهوا به ولو ردهو الى
 الرسول والى أول الأمر
 منهم لعله الذين يستنبطونه
 منهم فكنت أنا استنبطت
 ذلك الأمر (قوله تعالى)
 فالكم في اللاتين *
 روى الشيخان وغيرها
 عن زيد بن ثابت أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 خرج الى أحد فرجع فأس
 خرجوا معه فكان أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيهم فرحين فرقة
 هزل هزلهم وفرقة هزل
 لا فأنزل الله فالكم

يَقْتُلُوكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُسُ حَتَّى نَزَلَتْ قَالُوا أَصْرَفُوا قَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ رَوَاهُ
 الْحَاكِمُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ
 الْهَدْيِ مَعْتَدٌ بِهِ (حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) بَانَ تَصَلَّوْا
 بِمَا فِيهِ وَمِنَ الْإِيمَانِ بِي (وَلَيْزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) مِنَ الْقُرْآنِ
 (طُغْيَانًا وَكُفْرًا) لِكُفْرِهِمْ بِهِ (فَلَا تَأْسَ) تَحْزَنُ (عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) إِنْ لَمْ يُوْثِقُوا بِكَ
 أَيْ لَا تَهْتَمُّ بِهِمْ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) هُمُ الْيَهُودُ مُبْتَدَأُ (وَالصَّابِغُونَ) فِرْقَةٌ
 مِنْهُمْ (وَالنَّصَارَى) وَيُبَدِّلُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ (مَنْ آمَنَ) مِنْهُمْ (بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَعَمِلَ
 صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (فِي الْآخِرَةِ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ) وَدَالٌ عَلَى خَيْرِ الْإِيمَانِ (لَقَدْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ
 رَسُولٌ مِنْهُمْ) (يَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ) مِنَ الْحَقِّ كَذِبُوهُ (فَرِيقًا) مِنْهُمْ (كَذَّبُوا وَفَرِيقًا)
 مِنْهُمْ (يَقْتُلُونَ) كَرْكَبُوا وَيَحْبِي وَالتَّصْبِيرُ بِهِ دُونَ قَتْلِهِمْ حِكَايَةُ لِلْحَالِ الْمَاضِيَةِ لِلْعَاقِلَةِ
 (وَحَسِبُوا) غَلَّوْا (أَنْ لَا تَكُونُوا) بِالرَّفْعِ فَإِنْ خَفَّتْ وَالنَّصَبُ فَهِيَ نَاصِبَةٌ أَيْ تَقَعُ (فِتْنَةً)
 عَذَابُ بِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَقَتْلِهِمْ (فَقَمُوا) عَنِ الْحَقِّ فَلَمْ يَبْصُرُوهُ (وَصَحُّوا) عَنْ
 اسْتِغَاثِهِ (ثُمَّ تَلَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) لَمَّا تَابُوا (ثُمَّ عَمُوا وَصَحُّوا) ثَانِيًا (كَثِيرٌ مِنْهُمْ) بَدَلُ مَنْ
 الضَّمِيرُ (وَاللَّهُ) بَصِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (فَبَجَّاهُمْ) بِهِ (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
 ابْنُ مَرْيَمَ) سَبَقَ مِثْلُهُ (وَقَالَ) لَهُمُ (الْمَسِيحُ) يَابْنِي إِسْرَائِيلَ أُعْبِدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
 فَإِنَّ عَبْدًا لَيْسَ بِإِلَهِ (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ) فِي الْعِبَادَةِ غَيْرُهُ (فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)
 مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَهَا (وَمَا وَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ) زَائِدَةٍ (أَنْصَارٍ) يَنْعَمُونَ مِنْ عَذَابِ
 اللَّهِ (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ) آلِهَةٍ (ثَلَاثَةٍ) أَيْ أَحَدُهَا وَالْآخَرَانِ عِبَسَى
 وَأَمَهُ وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ النَّصَارَى (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهَوْا عَمَّا يَقُولُونَ لَكُنَّا
 النَّثْلِيتُ وَيُوحَدُوا) (لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ بَنُوا عَلَى الْكُفْرِ (مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)
 مَوْلَاهُ وَهُوَ النَّارُ (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ) لِمَا قَالُوا اسْتِغْفَامُ تَوْبَتِهِ (وَأَلَّهُ غَفُورٌ)
 لِمَنْ تَابَ (رَحِيمٌ) بِهِ (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ) فَهُوَ يَمْنَى مِثْلُهُمْ وَلَيْسَ بِإِلَهِ كَمَا زَعَمُوا وَالْأَمْنَى (وَأَمَّهُ صِدْقَةٌ) مِبَالَنَةِ فِي
 الصَّدَقِ (كَأَنَّا يَأْكُلُونَ أَطْعَامًا) كَثِيرًا مِنْ الْحَيَوَانَاتِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَهًا
 لِرُكْبَتِهِ وَضَعْفُ مَا يَنْشَأُ مِنْ الْبُولِ وَالنَّاطِطِ (أَنْظُرْ) مُتَعَجِّبًا (كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمْ) أَلَا يَأْتِ
 عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا (ثُمَّ أَنْظُرْ أَيْ) كَيْفَ (يُؤْفَكُونَ) يَصْرِفُونَ عَنِ الْحَقِّ مَعَ قِيَامِ الْبِرْهَانِ
 (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (مَالًا يَمْلِكُ لَكُمْ صَرًّا وَلَا خُمًّا) وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

فِي النَّافِلِينَ كَثِيرٌ • ك
 وَأَخْرَجَ سَمِيعٌ مِنْ
 تَصَوُّدِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ
 مِنْ سَمْعِ بْنِ حَازٍ قَالَ
 خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ قَالِ
 مِنْ لِي بَيْنَ يَوْضَعِي وَيَجِ
 فِي بَيْتِهِ مِنْ يَوْضَعِي نَفَالِ
 سَمْعِ بْنِ حَازٍ أَنْ كَانَ
 مِنَ الْأَوْسِ قَتْلَانَهُ وَإِنْ
 سَكَّانَ مِنْ أَخَوَاتِنَا مِنْ
 الْخُرُوجِ أَمْرَتَا فَأَطَاعَا
 قَامَ سَمْعٌ مِنْ حَادَةِ قَالِ
 مَا بَكَ يَابْنَ حَازٍ طَاعَةً
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَفَدَّ عَرَفَ مَا هُوَ
 مِنْكَ قَامَ أَسْبَدِي حَضِيرِ
 قَالِ إِنَّكَ يَابْنَ حَادَةِ
 مَنَاقِبِ وَتَحِبُّ النَّافِلِينَ قَامَ
 مُحَمَّدٌ مِنْ مَسْأَلَةِ قَالِ
 اسْكُنُوا بِأَيِّ النَّاسِ فَإِنْ
 فَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ بِأَمْرٍ أَنْ تَنْفِذَ
 أَمْرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَالْكَفَرِ
 فِي النَّافِلِينَ كَثِيرٌ الْآيَةُ
 • وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنْهُ قَامَ
 مِنَ الْعَرَبِ أَنْوَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمَدِينَةِ فَأَسْلَفُوا وَأَمَّا بِهِمْ
 وَبَادَ لِلدَّيْنَةِ وَحَادَا
 فَأَرْكَبُوا خُرُوجًا مِنْ
 لِلدَّيْنَةِ فَاسْتَعْلِمَ بَرَّ مِنْ
 الصَّبَاةِ فَظَلَمُوا مَالَكُمْ
 رَجَمَ هَالَا أَمَّا بَادَا وَبَادَا
 لِلدَّيْنَةِ فَظَلَمُوا أَمَّا لِكَمْ فِي
 رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَدَ حَسَنَةً
 قَالِ بِيَضِّهِمْ نَاقَرُوا وَقَالِ
 بِسَمْعِهِمْ لَمْ يَنْتَقَرُوا فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ فَالْكَفَرِ فِي النَّافِلِينَ

لأفواكم (أَقْلِمُوا) بأحواكم والاستغفار للانكار (قُلْ يَأْمُرُ الْكِتَابُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
 (لَا تَقُولُوا) تجاوزوا الحد (فِي دِينِكُمْ) غُلُوا (غَيْرَ الْحَقِّ) بَأَن تَقْضُوا عِيسَى أَوْ تَرْضَوْهُ
 فوق حقه (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ) بملوهم وهم أسلافهم (وَأَضَلُّوا كَثِيرًا)
 من الناس (وَضَلُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ) طريق الحق والسواء في الأصل الوسط (لِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ) بَأَن دعا عليهم فسخطوا قرده وهم أصحاب إيلة
 (وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) بَأَن دعا عليهم فسخطوا خنازير وهم أصحاب المائدة (ذَلِكَ) للعن
 (بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) كَانُوا لَا يَتَّقُونَ) أى لا ينهى بعضهم بمضار عن معاودة
 (مُنْكَرَ مَعْلُومٍ لَيْسَ كَانُوا يَعْمَلُونَ) هـ فلهم هذا (تَرَى) يا محمد (كثيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة بضائك (لَيْسَ كَانُوا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ) من العمل لمادهم
 الموجب لهم (أَن سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَالنَّبِيِّ (عَمْد) وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا) أى الكفار (أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ
 فَاسِقُونَ) خارجون عن الإيمان (لَتَجِدَنَّ) يا محمد (أشدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
 الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهم اكهم في اتباع
 الهوى (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ) أى قرب
 مودتهم للمؤمنين (بِأَن) بسبب أن (مِنْهُمْ قِسِيَيْنَ) علماء (وَرَهَبَانًا) عباداً (وَأَنَّهُمْ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت فوفد النجاشي
 القادمين عليهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه
 هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ الْقُرْآنِ
 تَرَى أَصْغَرَهُمْ نَفْسًا مِّنَ النَّاسِ عِندَ عَرْفَائِهِم مِّنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا نَبِيُّكَ
 وَكَتَابُكَ (فَا كَتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) انقرين بتصديقهما (وَ) قالوا في جواب من عيرهم
 بالاسلام من اليهود (مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ) القرآن أى لا مانع لنا من
 الإيمان مع وجوده تنصيه (وَنَطْلَعُ) عطف على تؤمن (أَن يَدْخُلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ)
 المؤمنين الجنة قال تعالى (فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) بالإيمان (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
 الْأُجْحَمِ) ونزل لما هم قوم من الصحابة أن يلزموا الصوم والقيام ولا يقرؤوا التسماء والطيب
 ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش (يُنَادِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ
 اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا) تجاوزوا أمر الله (لِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ
 اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا) مغلول والبار والمجرور قبله حال متعلق به (وَأَقْرَأُوا اللَّهَ الَّذِي تَمَّ بِهِ

كثير الآفة في استاده
 تدليس واختط * ك
 (قوله تعالى) الا الذين
 يصلون الآية * أخرج
 ابن أبي حاتم وابن مردويه
 عن الحسن ان سراقه بن
 مالك المدلبي حدثهم قال
 لا ظهر النبي صلى الله
 عليه وسلم على أهل بدر
 وأحد وأسلم من حوله
 الا سراقه بن مالك أنه يريد
 أن يبيت خالد بن الوليد
 الى قومي بن مدلج فأتته
 فقلت أريدك النسيه بنسبي
 أنك تريد أن تبيت الى
 قومي وأنا أريد أن
 توادهم فإن أسلم فوكم
 أسلموا وخلقوا الاسلام
 وإن لم يسلموا لم يحسن
 تطلب فوكم عليهم فأخذ
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدخال فقال انهم
 معاذل ما يريد فصالحهم
 خالد على أن لا يمينوا
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وإن أسلمت
 فريض أسلموا معهم وأتزل
 الله الا الذين يصلون الى
 قوم ينسك ويقيم بيتا
 فكان من وصل اليهم
 كان معهم على مذهبهم
 * وأخرج ابن أبي حاتم
 عن ابن عباس قال نزلت
 الا الذين يصلون الى
 قوم ينسك ويقيم بيتا
 في حلال بين حرم
 الاسلبي وسراقه بن مالك
 المدلبي وفي بن جذعة
 ابن عامر بن عبد مناف
 * وأخرج أيضا عن
 جاهد أنها نزلت في حلال

مُؤْمِنُونَ لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِينَ الْكَانُوا (فِي آيَاتِكُمْ) هُوَ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ الْكَلَامُ مِنْ غَيْرِ
 قَصْدُ الْحَلْفِ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ لَا وَاللَّهِ وَعَلَى وَاللَّهِ (وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ) بِالْتَضْعِيفِ
 وَالتَّشْدِيدِ وَفِي قِرَاءَةِ عَاقِدْتُمْ (الْأَيَّامَ) عَلَيْهِ بَأَن حَلَقْتُمْ عَنْ قَصْدٍ (فَكَفَّارَتُهُ) أَيْ
 الْبَيْعِ إِذَا حَانَتْ فِيهِ (إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ) لِكُلِّ مَسْكِينٍ مَدَّ (بَيْنَ أَوْسَطِ تَطْلُفِيُونَ)
 مِنْهُ (أَهْلِيكُمْ) أَيْ أَقْصَدُهُ وَأَغْلَبَهُ لَا أَعْلَاهُ وَلَا أَدْنَاهُ (أَوْ كَسَوْتُمْ) بِمَا يَسَى كَسَوَهُ
 كَقَمِيصٍ وَعِمَامَةٍ وَإِذَا رَوَّلَا يَكْنَى دَفْعَ مَا ذَكَرَ إِلَى مَسْكِينٍ وَاحِدٍ عَلَيْهِ الشَّافِي (أَوْ تَحَرَّيْ)
 عَتَقَ (رَقَبَةً) أَيْ مُؤَمَّنَةً كَمَا فِي كَفَّارَةِ الْقَتْلِ وَالطَّهَارِ حَمَلًا لِلْمُطَلَّقِ عَلَى الْمُقِيدِ (فَتَنَّمِ)
 يَحْدُ) وَاحِدًا عَمَّا ذَكَرَ (فَقِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) كَفَّارَتُهُ وَظَاهَرُ أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ التَّتَابُعُ وَعَلَيْهِ
 الشَّافِي (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (كَفَّارَةُ آيَاتِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ) وَحَنَنْتُمْ (وَأَحْظُوا بِآيَاتِكُمْ)
 أَنْ تَنْكُحُوا مَا لَمْ تَكُنْ عَلَى فِئْلِ يَرُوحُ إِصْلَاحُ بَيْنِ النَّاسِ كَمَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (كَذَلِكَ)
 أَيْ مِثْلَ مَا بَيْنَ لَكُمْ مَا ذَكَرَ (يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) هُ عَلَى ذَلِكَ
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا أَلْغَيْنَا الْبَيْعَ الْمَسْكُورَ الَّذِي يُخَالِفُ الْعَقْلَ (وَالْيَسِيرَ) الْفَارِ (وَالْأَنْصَابَ)
 الْأَصْنَافَ (وَالْأَزْلَامَ) قِدَاحَ الْأَسْتِقْصَامِ (رَجِسُ) خَبِيثٌ مُسْتَفْذَرٌ (مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)
 الَّذِي يَزِينُهُ (فَاجْتَنِبُوهُ) أَيْ الرِّجْسَ الْمُبِينُ بِهِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَنْ تَفْعَلُوهُ (لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْغَمْرِ وَالْيَسِيرِ إِذَا
 اتَّبَعْتُمَا مَا يَجْعَلُ فِيهِمَا مِنَ الشَّرِّ وَالْفِتَنِ (وَيَصْدَرُكُمْ) بِالِاشْتِغَالِ بِمَا (عَنِ ذِكْرِ آفَةِ
 وَعَنِ الصَّلَاةِ) خَصَمًا بِالذِّكْرِ تَقْلِيلًا لَهَا (قِيلَ أَتُمْ مُنْتَهَوْنَ) عَنْ اتِّبَاعِهَا أَيْ اتَّهَوَا
 (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَخْذُوا) الْمَامُصِي (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) عَنْ الطَّاعَةِ (فَاعْلَمُوا
 أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الْإِبْلَاحُ الْبَيِّنُ وَجَزَاؤُكُمْ عَلَيْهَا (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا) أَكَلُوا مِنَ الْحُمْرِ وَالْيَسْرِ قَبْلَ التَّحْرِيمِ (إِذَا مَا تَقَوُّوا)
 الْحُرْمَاتِ (وَأَسْنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقُوا وَآمَنُوا) اتَّبَعُوا عَلَى التَّقْوَى وَالْإِيمَانِ ثُمَّ
 اتَّقُوا وَأَحْسَنُوا الْعَمَلِ (وَأَفْهُ يُحِبُّ الْمُتَحَنِّنِينَ) بِمَعْنَى أَنَّهُ يُشِيهِمُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَيَبْلُوَنَّكُمْ) لِيُخَبِّرَنَّكُمْ (اللَّهُ بِشَيْءٍ) يَرْسُلُهُ لَكُمْ (مِنْ الصَّيْدِ تَنَالَهُ) أَيْ الصَّغَارُ مِنْهُ
 (أَيْدِيَكُمْ وَرِيَاخَكُمْ) الْبِكَارِ مِنْهُ وَكَانَ ذَلِكَ بِالْحَدِيدِيَّةِ وَهُمْ مَحْرُومُونَ فَكَانَتْ الْوَحْشُ
 وَالطَّيْرِ تَشَاهِمُ فِي رَحَالِهِمْ (لَيْسَ اللَّهُ) عِلْمُ ظُهُورِ (مَنْ يَخَافُهُ) بِالْقَتْلِ حَالُ أَيْ غَائِبُ الْيَرَةِ
 فَيُجْتَنَبُ الصَّيْدُ (فَتَنْ أَعْتَدَى بِذَلِكَ) النَّهْيُ عَنْهُ فَاصْطَادَهُ (قُلْ عَذَابُ أَلِيمٍ) يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ مَحْرُومُونَ بِحُجْوَةِ عَمْرَةٍ (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَدًّا
 فَجَزَاءُ) بِالْتَوْبَتَيْنِ وَرَفْعَ مَا بَدَأَ أَيْ ضَلِيلَةَ جَزَاءِ هُوَ (مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّفْسِ) أَيْ شَبْهَ

ابن حوزر الأسلمي وكان
 بينه وبين المسلمين عهد
 وقصد ناس من قومه
 فكروه أن يقاتل المسلمين
 وكروه أن يقاتل قومه
 (قوله تعالى) وما كان
 المؤمن من جرم
 من معصية قال كان
 الحرف بن زيد من بني
 طهر بن لؤي يفتن مياش
 ابن أبي ربيعة مع أبي
 جهم ثم خرج الحرف
 مهاجرًا إلى أبيه صلى الله
 عليه وسلم فبقي مياش
 بقرعة فلهما باليهود
 حسب أنه كفر ثم جاء
 إلى أبيه صلى الله عليه
 وسلم فابخره فقتلته وما
 كان المؤمن أن يقاتل
 مؤمنًا الاخطأ الآية
 وأخرج نحوه من معجمه
 والدي • وأخرج
 ابن إسحاق وأبو يعلى
 والحرف بن أبي أسامة
 وأبو مسلم الكشي من
 القاسم بن محمد نحوه
 وأخرج ابن أبي حاتم
 طريق سميد بن جبير
 من ابن عباس نحوه
 (قوله تعالى) ومن
 يقاتل مؤمنًا متصدًا
 أخرج ابن جرير من
 طريق ابن جريج من
 معصية أن رجلاً من
 الأنصار قتل أخاً لمي
 ابن سبابة فأطاعه الله
 صلى الله عليه وسلم الآية
 قبلها ثم روي على قاتل
 أخيه قتله (١) صلى الله
 عليه وسلم (١) لعل من سقط قوله
 قتله

في الحقة وفي قراءة بإضافة جزاء (يَحْكُمُ بِهِ) أي بالمثل رجلا (ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) لما ضلعة يميزان بها أشبه الأشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلى رضي الله عنهم في النماة بيده وابن عباس وأبو عبيدة في قبر الوحش وحماره بيقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العيب (هَدْيًا) حال من جزاء (بِالْبَيْعِ الْكُفْبَةِ) أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعمًا لما قبله وإن أضيف لان اضافته لفظية لا قيد فمرعا فان لم يكن الصيد مثل من النعم كالصنوبر والجراد ففيله قيمته (أَوْ) عليه (كَفَّارَةً) غير الجزاء وإن وجدته هي (طَامًا مَسْكِينًا) من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي لبيان (أَوْ) عليه (عَدْلًا) مثل (ذِكِّ) الطعام (صِيَاكًا) يصومه عن كل مديوما وإن وجدته وجب ذلك عليه (لِيَذُوقَ وَبَالَ) قتل جزاء (أَمْرِهِ) التي فعله (عَمَّا أَفْعَى عَمَّاسَلَفَ) من قتل الصيد قبل تحريره (وَمَنْ عَادَ) اليه (فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غالب على أمره (ذُو أَنْتِقَامٍ) ممن عصاه وألحق بقتله متعمداً فيما ذكر الخطأ (أَجَلَ كُفْمُ) أيها الناس حلالا كنتم أو محرمين (صَيْدُ الْبَيْتْرِ) أن تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالمسلم بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطانات (وَطَعْمُهُ) ما يقذفه ميتا (مَتَاعًا) تمتعا (كُفْمُ) تأكلونه (وَالْبَيَّارَةُ) المسافرين منكم ينزودونه (وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ) وهو ما يعيش فيمن الوحش المأكول أن تصيدوه (مَادَمُمْ حُرْمًا) فوصاه حلال فلمحرم أكله كما بيته السنة (وَأَتَوْا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ جَلَّ اللَّهُ الْكِبْرِيَاءُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) الحرم (قِيَامًا لِلنَّاسِ) يقوم به أمر دينهم بالمحج اليه وديانهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيا بلا ألف مصدر قام غير محل (وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ) بمعنى الاشهر الحرم وذوالقعدة وذو الحجة والحرم ووجب قيامهم بأمنهم من القتال فيها (وَالْهَيْدَى وَالْقُلُودَ) قياما لهم بأمن صاحبها من التعرض له (ذِكِّ) الجمل المذكور (لِتَتَّقُوا أَنْ اللَّهَ يَنْزِلَ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) فان جعله ذلك جلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن (أَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لأعدائه (وَأَنَّ اللَّهَ عَزُوزٌ) لا وليا له (رَحِيمٌ) بهم (مَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ) لكم (وَاللَّهُ يَسْمُرُ مَا تَبْلُغُونَ) تظهرون من العمل (وَمَا تَكْتُمُونَ) تخفون منه فيجازيكم به (قُلْ لَا يَسْتَحْيِي الْحَيَاتُ) الحرام (وَالطَّيِّبُ) الحلال (وَلَا أَعْجَبُكَ) أي سره (كَثْرَةُ الْحَيَاتِ فَاتَّقُوا اللَّهَ) في تركه (يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَكُمْ لَعْنٌ شَلْحُونَ) تغزون • ونزل لما

عليه وسلم لاؤت في حل ولا حرم قتل يوم الفتح قال ابن جريج يوفيتزل هذه الآية ومن يخل مؤثما متصدا الآية (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم روى البخاري والترمذي والمالك وغيره من ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بغريم أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتوذا منا فصدوا اليه فقتلوه وأتوا بيته النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية وأخرج البخاري من وجه آخر من ابن عباس قال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ليها المهاد فلما أتوا القوم وجدوا قد هربوا وفي رجل له مال كثير فقال أشهد أن لا اله الا الله فقتله للمهاد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف كنت بلا اله الا الله فذأ وأزل الله هذه الآية وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي سحر الأسدي قال بيثا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر من المسلمين فيهم أبو قتادة وعلم من حلة فرثا عامر بن الأنبط الأشجعي فلم علينا فسلم عليه علم فقتله

أَكثَرُوا سَوَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَأْتِيَا الَّذِينَ آتَسُوا لَاتَسْأَلُوا عَنْ أُمُورٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ سُؤُكُمُ) لما فيها من الشقة (وَلِإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ) أى فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم (تَبَدَّلَ لَكُمْ) المعنى اذا سألتم عن أشياء فى زمنه ينزل القرآن بآياتها ومتى أبداها سألتم فلا تسألوا عنها (عَنَّا أَفْهَ عَنْهَا) عن مسئلتكم فلا تعودوا (وَأَفْهَ عَفْوَرٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلْنَا) أى الأشياء (قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ) أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها (ثُمَّ أَصْبَحُوا) صاروا (بِهَا كَافِرِينَ) يتركهم العمل بها (مَا جَعَلَ) شرع (أَفْهَ مِنْ مَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا صِغِيرَةٍ وَلَا حَامٍ) كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخارى عن مسعود بن المسبب قال البعيرة التى يمنع درها للوطاغت فلا يجلها أحد من الناس والسائبة التى كانوا يسيبونها لأهلهم فلا يعمل عليها شئ. والوصيلة الناقة البركة تكرر فى أول نتائج الأبل بأثنى ثم تثنى بعد أثنى وكانوا يسيبونها للوطاغتهم ان وصلت احداها بأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الأبل يضرب الضراب الممدود فإذا قفى ضرابه ودعوه للوطاغت وأغفوه من الحمل عليه فلا يعمل عليه شئ. وسموه الحامى (وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فى ذلك وفى نسبه اليه (وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أن ذلك افتراء لا أنهم قتلوا فيه آبائهم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ) أى الى حكمه من تحليل ما حرّمهم (قَالُوا احْسَبْنَا) كافينا (مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آيَاتًا) من الدين والشرية قال تعالى (أ) حسبهم ذلك (وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) الى الحق والاستقام للانكار (يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ كُمْ) أى احفظوها وقوموا بصلاحها (لَا يَصْرُكُمْ) من ضلّ إذا أهتدئتم (قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث أبى ثعلبة الحنفي سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتمروا بالمعروف وتناهروا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه فليكن فضلك رواء الحاكم وغيره) (إِلَى اللَّهِ مَوَاجِعُكُمْ) جميعا فَيَنْبَسُكُمْ بما كنتم تعملون (فيجازيكم) يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةً بَلَيْسِكُمْ إِذَا خَشَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ) أى أسبابه (حِينَ الْوَصِيَّةِ أَتَانَا دَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) خبر بمعنى الامر أى ليشهد وإضافة شهادة لين على الاتباع وحين بدل من اذا أو ظرف لحضر (أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) أى غير ملتكم (إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ) سافروم (فِي الْأَرْضِ فَاصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهَا) توقفونها مصافة آخران (مِنْ بَدِّ الْعُلُوقِ) أى صلاة العصر (فَيَقْسِمَانِ) يهلطان (بِأَنَّ إِنْ أَرَبْتُمْ) شككنم فيها ويقولان (لَا تَنْتَرَى بِهِ) بالله (تَمَنَّا) عرفت نأخذ به من الغنى بأن يحلف به أو تشهد كذبا لأجله (وَلَوْ

ظنا فمنا على النبى صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا الْفَضْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَفْخَرُونَ إِنْ جَرَجَ مِنْ حَدِيثِ إِبْنِ مَرْحُومٍ • وَرَوَى الطَّبْطَبِيُّ مِنْ طَرِيقِ السَّكْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مِنْ ابْنِ جَبْرِ أَنَّ أَسْمَةَ الْخَتُولِ مَرَدَسَ بْنِ نَيْكٍ مِنْ أَهْلِ فَدَكٍ وَإِنَّ أَسْمَةَ الْخَتُولِ أَسْمَةَ بْنِ زَيْدٍ وَإِنَّ أَسْمَةَ السَّرِيَّةِ غَالِبَ بْنِ فَدَكٍ الْخَتُولِ وَإِنَّ قَوْمَ مَرَدَسَ لَا يُهْزَمُوا بِشَيْءٍ وَوَحْدَهُ وَكَانَ الْجَاهِلِيَّةُ يَجْعَلُهَا لِحُفْوَةٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمُ فَدَكُ أَسْمَةَ بْنِ زَيْدٍ لَهَا وَجِجُوا تَرَكَ الْآيَةَ • وَأَخْرَجَ ابْنُ جَبْرِ مِنْ طَرِيقِ السَّكْبِيِّ وَجِدَ مِنْ طَرِيقِ فَدَكِ نَحْوَهُ • وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لُحَيْبٍ عَنْ أَبِي الزَّيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا تَعْلَمُوا لِمَنْ هِيَ السَّكْبِيُّ السَّلَامُ فِي مَرَدَسٍ وَهُوَ شَاهِدٌ حَسَنٌ • وَأَخْرَجَ ابْنُ مَتْنِهِ مِنْ جِزَةِ الْحُدُودِ أَنَّ فَدَكًا أَخْبَرَهُ أَنَّ فَدَكًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْبَيْنِ فَتَبَيَّنَتْ سَرِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَنَا مُؤْمِنٌ لَمْ يَجْعَلُوا مِنْهُ وَتَقُولُونَ بَيْنَ ذَلِكَ فَخَرَجَ

كَانَ) لِقَسَمِهِ (أَوْ الشُّهُودُ لَهُ (ذَا قُرْبَى) قَرَابَةٍ مِنْهُ (وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ) الَّتِي
أَمَرْنَا بِهَا (إِنَّا إِذَا) أَنْ كُنْتُمْ هَا (لَنْ أَلَا نَعِينَ فَإِنْ عَيْرُ) اطَّلَعَ بِهَا فَهِيَ (عَلَى أَنْفِهَا
أَسْتَحَقَّ إِنَّمَا) أَيْ ضَلَّ مَا يُوْجِبُهُ مِنْ خِيَانَةٍ أَوْ كَذِبٍ فِي الشَّهَادَةِ بَأَن وَجَدَ عِنْدَهَا مِثْلًا
مَا أَتَمَّ بِهَ وَادْعَا أَمَّا ابْتِغَاءُ مِنَ الْمَيْتِ أَوْ وَصَى لَهَا بِهَ (فَأَخْرَجَ يَقُولَانِ مَقَامَتَهُمَا) فِي
تَوْجِهِ الْبَيْنِ عَلَيْهِمَا (مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ) الْوَصِيَّةُ وَهِيَ الْوَرِثَةُ وَيُدَلُّ مِنْ آخِرَانِ
(الْأُولَايَيْنِ) بِمَيْتِ أَيْ الْأَقْرَبَانِ إِلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ الْأَوَّلَيْنِ جَمْعُ أَوَّلِ صِفَةٍ أَوْ بَدَلٍ مِنَ الْقَبْلِ
(فَيَقِيَانِ بِاللَّهِ) عَلَى خِيَانَةِ الشَّاهِدِينَ وَيَقُولَانِ (لَشَهَادَتُنَا) بَيْنَنَا (أَحَقُّ) أَصْدَقُ (مِنْ)
شَهَادَتِهِمَا) بَيْنَهُمَا (وَمَا أَغْتَدَيْنَا) نَحْوُ زَنَا الْحَقِّ فِي الْبَيْنِ (إِنَّا إِذَا لَمْ نَلْزَمْنَا لِيَنْ) الْمَعْنَى
لِيُشْهِدَ الْمُخْتَصِرُ عَلَى وَصِيَّتِهِ اثْنَيْنِ أَوْ يوصى الْبَيِّنَا مِنْ أَهْلِ دِينِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ إِنْ قَدَّمَ لِسَفَرٍ
وَنَحْوِهِ فَإِنْ ارْتَبَتِ الْوَرِثَةُ فِيهِمَا قَادَعُوا أَمَّا خَاتَمُ أَخَذَ شَيْءًا أَوْ دَفَعَهُ إِلَى شَخْصٍ زَعَمَ أَنَّ
الْمَيْتَ أَوْصَى لَهُ بِهَ فَلْيَحْطَا إِلَى آخِرِهِ فَإِنْ اطَّلَعَ عَلَى أَمَارَةٍ تُكَذِّبُهَا قَادَعِيًا دَافَعًا لَهُ حَلْفَ
أَقْرَبِ الْوَرِثَةِ عَلَى كَذِبِهَا وَصَدَّقَ مَا ادَّعَاهُ وَالْحُكْمُ ثَابِتٌ فِي الْوَصِيِّ مَنْسُوخٍ فِي الشَّاهِدِينَ
وَكَذَا شَهَادَةُ غَيْرِ أَهْلِ الْمِلَّةِ مَنْسُوخَةٌ وَاعْتِبَارُ صَلَاةِ الْمَصْرِ قَلْبُظٍ وَتَخْصِصُ الْحَلْفِ فِي الْآيَةِ
بِاثْنَيْنِ مِنْ أَقْرَبِ الْوَرِثَةِ لِحُصُوصِ الْوَقَاعَةِ الَّتِي نَزَلَتْ لَهَا وَهِيَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَنَّ رَجُلًا لَمْ
يَبْقَ سِوَهُمْ خَرَجَ مَعَ تَيْمِ الْهَارِيِّ وَعَدَى بَيْنَ بَدَا أَيْ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ فَاتَّ السَّهْمُ بِأَرْضٍ
لَيْسَ فِيهَا مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدَّمَ بِتَرَكْتِهِ قَدَّوْا جُلَامًا مِنْ قُضَّةٍ مَخْصُوصَةٍ بِالذَّهَبِ فَرَفَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَفَزَ فَأَحْلَفَهُمَا ثُمَّ وَجَدَ الْجُلَامَ قَالُوا ابْتِغَاءُ مِنْ تَيْمٍ وَعَدَى فَتَرَفَزَ الْآيَةُ
الثَّانِيَةُ فَهَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِ خَلَفَ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ فَهَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَرَجُلٌ
آخَرُ مِنْهُمْ خَلَفَا وَكَانَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ فَرَضَ فَأَوْصَى الْبَيِّنَا وَأَمَرَهَا أَنْ يَلْفَا مَا تَرَكَ
أَهْلُهُ فَلَمَّا مَاتَ أَخَذَا الْجُلَامَ وَدَفَعَا إِلَى أَهْلِهِ مَا بَقِيَ (ذَلِكَ) الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ رَدِّ الْبَيْنِ عَلَى
الْوَرِثَةِ (أَذْنَى) أَقْرَبُ إِلَى (أَنْ يَأْتُوا) أَيْ الشُّهُودُ أَوْ الْأَوْصِيَاءُ (بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا)
الَّذِي تَحْمِلُهَا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا خِيَانَةٍ (أَوْ) أَقْرَبُ إِلَى أَنْ (يَخْلَفُوا أَنْ تُرَدَّ آيَاتُنَا
بَعْدَ آيَاتِهِمْ) عَلَى الْوَرِثَةِ الْمَدْعِينَ فَيَحْلِفُونَ عَلَى خِيَانَتِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فَيَنْقَضُونَ وَيُزَيَّمُونَ فَلَا
يُكْذِبُوا (وَأَقْوَى اللَّهُ) يَتَرَكُ الْحَيَاةَ وَالْكَذِبَ (وَأَسْتَمُوا) مَا تَوَمَّوْنَ بِهَ بِسَلْعٍ يَقُولُ (وَأَقْوَى
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ إِلَى سَبِيلِ الْخِيَارِ إِذْ كَرَّ (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ
أَرْسُلَهُ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (فَيَقُولُ) لَهُمْ تَوْبِيخًا قَوْمَهُمْ (مَاذَا) أَيْ الْقِي (أَجَبْتُمْ) بِهَ
حِينَ دَعَوْهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ (قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا) بِذَلِكَ (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) مَا غَابَ
عَنِ الْعِبَادِ وَذَهَبَ عَنْهُمْ عِلْمُهُ لَشِدَّةِ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفَزَعِهِمْ ثُمَّ يَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَمَّا

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَفَزَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا
الْقَبْلَيْنِ أَتَوْا إِذَا غَرِبَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرًا
فَاعْطَانِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَ الْخِيَانَةِ
(قَوْلُهُ تَعَالَى) لَا يَسْتَوِي
الْقَاعِدُونَ رَوَى الْبُخَارِيُّ
عَنِ الْبَرَاءِ هَلْ لَمْ تَرَفَزْ
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ هَلْ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْعَى فَلَمَّا
نَبَاهَهُ وَهِيَ الْوَرِثَةُ وَالْوَلَدُ
وَالْكَفْ هَلْ أَكْتَبَ
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ
مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخَلَفَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ
أَمْ يَكْتُمُونَ هَلْ يَارَسُولُ
اللَّهُ أَغَارِبُ فَتَرَفَزَتْ كَمَا
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أَوَّلِ الضَّرُورِ
• وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ
مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
وَالطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ
ابْنِ أَرْقَمٍ وَابْنِ جَابِنٍ مِنْ
حَدِيثِ الْفُتَيْلَانِ بْنِ مَالِكٍ
نَحْوَهُ • وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ
نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَفِيهِ هَلْ مَدَّ اللَّهُ
ابْنَ جَسْنُوبٍ إِنْ أَهْمَكْتُمْ
أَنَا أَمِيَانٌ وَقَدْ سَقَتْ
أَحَادِيثُهُمْ فِي تَرْجَانِ
التَّرَاكُ • وَهَذَا ابْنُ جَرِيرٍ
مِنْ طَرَفٍ كَثِيرَةٍ مَرَّةً
نَحْوَ ذَلِكَ (قَوْلُهُ تَعَالَى)
إِنَّ الْقَبْلَيْنِ تَوَلَّاهُمْ • رَوَى
الْبُخَارِيُّ مِنْ ابْنِ عِبَّاسٍ
أَنَّ نَاسًا مِنَ السَّلَافِ
كَانُوا لِعَمَلِ الْكُفْرِ يَكْتُمُونَ
سَوَادَ الْمَرْكُوفِ عَلَى

يسكنون اذ كر (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالَّتِيكَ) اشكروا (إِذْ أَيْدَتُكَ) قوتك (يُروحُ الْقُدُسُ) جبريل (تُكَلِّمُ النَّاسَ) حال من الكلف في أيدتك (في التَّهْدِي) أى طفلا (وَكَهْلًا) يفيد نزوله قبل الساعة لا ترفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران (وَإِذْ عَلَّمْنَا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ كَصُورَةٍ (الطَّيْرِ) والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (يَاذُنِي فَتَفْتَحُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا يَاذُنِي) برادى (وَتُخْرِجُ الْأَكْمَةَ) وَالْأَيْمَنَ يَاذُنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْتَوْنِي) من قبورهم أحياه (يَاذُنِي وَإِذْ كَفَّتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ) حين هموا بتلك (إِذْ جُثِمُوا بِالْبَيْتَاتِ) المعجزات (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ) ما (هَذَا) الذى جث به (إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) وفي قراءة ساحر أى عيسى (وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ) أمرتهم على لسانه (أَنْ) أى بآن (آمَنُوا بِي وَبِرَسُولِي) عيسى (قَالُوا آمَنَّا) هما (وَأَشْهَدُ) بِأَنَّا مُتَعَلِّمُونَ (اذ كر) (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ) أى يفضل (رَبُّكَ) وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أى تقدر أن تسأله (أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ) لهم عيسى (اتَّقُوا اللَّهَ) فى اقتراح الآيات (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) قَالُوا زَيْدٌ سْأَلْنَا مِنْ أَمَلٍ (أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ) نسكن (قُلُوبُنَا) بزيادة اليقين (وَتَسَلِّمَ) نزاد علما (أَنْ) خففة أى أنك (قَدْ صَدَقْتَنَا) فى ادعاء النبوة (وَنَكُونُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا) أى يوم نزولها (عِيدًا) نظمته ونشره (لِأُولَانَا) بدل من لنا بعادة الجار (وَأَخْرَانَا) من يأتى بدنا (وَأَيَّةَ مِنْكَ) على قدرتك ونبوتى (وَأَرْزُقْنَا) إياها (وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ) مستجيبا له (إِنِّي مُنْزِلُهَا) بالتخفيف والتشديد (عَلَيْكُمْ) فَمَنْ يَكْفُرْ بَدُوْهُ) أى بعد نزولها (مِنْكُمْ) فَإِنِّي أَعَذُّهُ عَذَابًا لَا أَعَذُّهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) فنزل الملائكة بهم من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفى حديث أنزلت المائدة من السماء خبرا ولصافا مروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لقد فتانوا وادخروا فسحقوا قرده وخنازير (وَ) اذ كر (إِذْ قَالَ) أى يقول (اللَّهُ) لميسى فى القيامة توبيخا لقومه (يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَمِي الْيَهُودَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ) عيسى وقد أَرعد (سُبْحَانَكَ) نزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره (مَا يَكُونُ) ما ينبغي (لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) خير ليس لى لتبين (إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا) أخفيه (فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) أى ما تخفيه من معلوماتك (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ) وهو (أَنْ أُعْبِدُوا اللَّهَ رَبِّي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى السهيرو به فيصيب أحصم فيقتله أو يضرب فيقتل فأقول الله ان الذين توطاهم الملائكة ظلى أحصم وأخرجه ابن مردويه وحى منهم فى روايته قيس بن الوليد بن النيرة وأبا قيس بن الحاكين للنيرة والوليد بن حبة ابن ربيعة ومرو بن أبة بن سليمان وحى بن أبة بن خلف وكذا فى شأنهم أنهم خرجوا الى بدر فظا رأوا الله للمسلمين دخلهم شك وهوا فر حولاء دينهم فقتلوا يبر • وأخرجه ابن أبى حاتم وزاد منهم الحرث ابن زينة بن الأسود والناس من تنبه بن الحجاج • وأخرج الطبرانى من ابن عباس قال كان قوم بمكة قد أسلموا فظاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كرموا أن يجابروا وخافوا فأقول الله ان الذين توطاهم الملائكة ظلى أحصم الى قوله الا للمتقين • وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يخفون الاسلام فأخرجهم للمركون بهم يوم يبر فأسبب بعضهم قتالهم فمؤلا كانوا مسلحين فأكروا

وَرَبِّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) رَقِيبًا أَمْنَعُهُمْ بِمَا يَقُولُونَ (فَإِذْ نُنْتِهِىهِمْ فَلَمَّا تَوَقَّيْتَنِي) قُبَضْنِي بِالرَّحْمَةِ إِلَى السَّمَاءِ (كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ) الْحَفِظُ لَا عَاطِلَ لَهُمْ (وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) مَنْ قَوْلِي لَهُمْ وَقَوْلُهُمْ بِسْمِ اللَّهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (شَهِيدٌ) مُطَّلِعٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ) أَيْ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْكُفْرِ مِنْهُمْ (فَأَنَّهُمْ عِبَادُكَ) وَأَنْتَ مَالِكُهُمْ تَتَصَرَّفُ فِيهِمْ كَيْفَ شِئْتَ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْكَ (وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ) أَيْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ (فَلَا يَكُنْ أَنْتَ الْغَافِرُ) الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ (أَلْحَكِيمُ) فِي صِفَةِ (قَالَ اللَّهُ هَذَا) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يَوْمُ يُنْفَعُ الصَّادِقِينَ) فِي الدُّنْيَا كَمَا يَصِي (صِدْقُهُمْ) لِأَنَّهُ يَوْمُ الْجَزَاءِ (لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بِطَاعَتِهِ (وَرَضُوا عَنْهُ) (بِوَاوٍ) ذَلِكَ الْقَوْلُ الْقَطْعِيُّ (وَلَا يُنْفَعُ الْكَافِرِينَ) فِي الدُّنْيَا صَدَقَهُمْ فِيهِ كَالْكَافِرِ يَوْمَ يُنْفَعُونَ عِنْدَ رُبُوعِ الْعَذَابِ (لَهُمْ مَلَكٌ أَلْمُومَاتٍ وَالْأَرْضِ) خَزَائِنُ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِهَا (وَمَا فِيهِمْ) آتَى بِمَا تَغْنِيهِ لِنَفْسِ الْعَاقِلِ (وَتَوَّعَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ آثَابَةُ الصَّادِقِ وَنَعْدَابَةُ الْكَاذِبِ وَخُصَمُ الْعَقْلِ ذَاتُهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ جَادِرُ

فاستظروا لهم فقلت ان
 الذين توفاهم لللائكة
 الآتية فكتبوا بها الى
 من لا يحسبكم الله واهل
 عفرته فخرجوا فلق
 بهم للعركون فقتلوا
 فرجوا فقلت ومن الناس
 من يقول آمنا بالله فثنا
 اوفى من اهل قبل فثنا
 الناس كذابا فكتب
 اليهم للسوء فبكت
 فتمزوا فقلت من اربك
 الذين هاجروا من بعد
 ما فتوا الآتية فكتبوا
 اليهم بلك فخرجوا
 فظلموا فثنا من عا
 وقل من قل وانخرج
 ان جرم من طرق
 كثرتموه (قره تال)

سورة الانعام

مكية إلا وما قدرُوا اللهَ الآياتِ الثلاثِ ولا قُلُوعًا لَهَا
الآياتِ الثلاثِ وهي مائة وخمسة وستون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الْحَمْدُ) وهو الوصف بالجميل ثابت (لَهُ) وهل المراد الاعلام بذلك للإيمان به أو الشك به أوهما احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) خصها بالذكر لأنها أعظم المخلوقات للناظرين (وَجَعَلَ خَلْقَ) أَنْفُسَ الْفُلُكِ وَالنُّورِ) أى كل ظلمة ونور وجهها دونه لكثرة أسبابها وهذا من دلائل وحدانيته (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) مع قيام هذا الدليل (بِرَبِّهِمْ يَتَدَبَّرُونَ) يسبون غيره في العبادة (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ) يخلق أيكم آدم منه (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا) لكم تموتون عند انتهائه (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى) مضروب (عِنْدَهُ) لبشركم (ثُمَّ أَنْتُمْ) أيها الكفار (تَمْتَرُونَ) تشكون في البعث بعد علمكم أنه ابتدا خلقكم من قدر على الابتداء فهو على الإعادة أقدر (وَهُوَ اللَّهُ) يستحق عبادة (فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَنَجْوَاهُمْ) ما تسرون وما يخفون به عنكم (وَيَعْلَمُ مَا تُكْسِبُونَ) تعملون من خير وشر (وَمَا تَأْتِيهِمْ) أى أهل مكة (مِنْ)

فجهز به الذي صلى
الله عليه وسلم فأمره
الموت بالنجم فزلت هذه
الآية ومن يخرج من
بيته مهاجرا إلى الله
ورسوله • وأخرج ابن
جرير نحو ذلك من طرق
عن سعيد بن جبير وعكرمة
وتادق والسدي والضحاك
وعلي بن حمير في بعضها
ضرة بن اليسى أو
اليسى بن ضرة ولى
بعضها جندب بن ضرة
الجندعي وفي بعضها
الضري وفي بعضها
رجل من بني ضرة وفي
بعضها رجل من خزاعة
وفي بعضها رجل من بني
ليث وفي بعضها من بني
كساعة وفي بعضها من
بني بكر • وأخرج ابن
سعد في الطيات من
يزيد بن عبد الله بن
سقط أن جندب بن ضرة
الضري كان يكفكفرض
فقال لبيبة أخرجوني من
مكة فقد قتلت شيئا قالوا
إلى أين فأومأ يده نحو
المدينة يريد الهجرة
فخرجوا به فلما بلغوا أمانه
بني غفار مات فأزل الله
فيه ومن يخرج من بيته
مهاجرا الآية • •
وأخرج ابن أبي حاتم
وابن منده والبارودي
في الصحابة عن حاتم
ابن عروة عن أبيه أن
الزبير بن العوام قال حابر
خالد بن حرام إلى أرض
الحيرة فنهضت سيرة

زائدة (آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ) من القرآن (لَا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ)
بالقرآن (لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ) حواقب (مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَلَمْ يَرَوْا)
في أسفارهم إلى الشام وغيرها (كَمْ) خبرية بمعنى كثيرا (أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ)
أمة من الأمم الماضية (مَكَانَهُمْ) أعطيتهم مكانا (فِي الْأَرْضِ) بالقوة والسعة (مَالَمْ
يُمْكِنُوا) نط (لَكُمْ) فيه التفات عن النبية (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ الْمَطَرَ عَلَيْهِمْ مَذَرًا رَارًا)
مستابها (وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ) تحت مساكنهم (فَأَهْلَكْنَا مَنَافِقَهُمْ) يذنبونهم
بتكذيبهم الأنبياء (وَأَنشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا) مكتوبا
(فِي قُرْطَاسٍ) رق كما اقترحوه (فَلْيَسُوهُ) بأيديهم (أَبْلَغُ) من عاينوه لانه أنى للشك
(لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ) ما (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) فمتنا وعنادا (وَقَالُوا لَوْلَا) هلا
(أَنْزَلَ عَلَيْهِ) على محمد صلى الله عليه وسلم (مَلَكٌ) يصدقه (وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا) كما
اقترحوا فلم يؤمنوا (لَقُضِيَ الْأَمْرُ) بهلاكهم (ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ) يهلون لتوبة أومعذرة
كعادة الله فيمن قبلهم من أهلاكم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ) في
المثلز اليهم (مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ) أى الملك (رَجُلًا) أى على صورته ليستكنوا من رؤيته اذ
لا قوة للبشر على رؤية الملك (وَ) لو أنزلناه وجعلناه رجلا (لَلَّيْسْنَا) شبهنا (عَلَيْهِمْ)
مَا يَكْفُرُونَ) على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم (وَلَقَدْ اسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِنْ
قَبْلِكَ) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فَتَقَالُوا نَزَّلَ) بالذين سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) وهو اللذاب فكنا يحق بمن استهزأ بك (قُلْ) لهم (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ)
ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) الرسل من هلاكهم بالذاب ليمتبروا (قُلْ)
لِيَنْفُلِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ) ان لم يقولوه لا جواب غيره (كَتَبَ) قضى (قُلْ)
فَبِهِ الرِّحْمَةُ) فضلا منه وفيه تطفل في دعائهم إلى الإيمان (لَيَجْعَلَنَّكُمْ) إلى يوم الْقِيَامَةِ
ليجازيكم بأعمالكم (لَا رَيْبَ) شك (فِيهِ) الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) بتعريضها للذاب مبتدأ
خبره (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَهُ) تعالى (تَسَاكُنَ) حل (فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) أى كل شئ
فهو ربه وخلقه ومالكة (وَهُوَ السَّمِيعُ) لما يقال (الْقَلَمُ) بما يفعل (قُلْ) لهم (أَغْيَرُ
أَنَّهُ اتَّخَذَ وَلِيًّا) أعبده (فَاطِلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مبدعها (وَهُوَ بِطُغْيَانِهِمْ) يريزق أولا
يُطْعَمُ يريزق لا (قُلْ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَسْكُنَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) لله من هذه الامة (وَ)
قِيلَ لِي (لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمَشْرِكِينَ) به (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي) بعبادة غيره
(عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ) هو يوم الْقِيَامَةِ (مَنْ يُضَرَفْ) بالبناء للفعول أى المذاب للفاعل
أى الله والمائد محذوف (عَنْهُ) يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَزَقَهُ) تعالى أى أراد له الخير (وَذَكِّرْ) الْقَوْمَ

فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا فَتَرَكَ
 فِيهِ وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ
 مُهَاجِرًا آيَةً ۖ وَأَخْرَجَ
 الْأُمُورَ فِي مَنَازِلِهِ مِنْ
 مِلَّةِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ
 مَا بَلَغَ أَكْثَرُ مِنْ صَبِيٍّ
 خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَرَادَانِ بَابَهُ فَأَبَى
 قَوْمُهُ أَنْ يَدْعُوهُ قَالَ
 فَلَمَّا بَلَغَ مِنْ يَلَدِهِ مِائَتًا وَبَلَغَتْ
 عَنْهُ فَاتَقَدَّبَ لَهُ رَجُلَانِ
 فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَا نَحْنُ رَسُولُ
 أَكْثَرُ بْنِ صَبِيٍّ وَهُوَ
 بِسَافَرٍ مِنْ أَتِ وَبَاتَتْ
 وَبَدَأَتْ جَلَّتْ قَالَ أَنَا جَدُّ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا جَدُّ
 اللَّهِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِمُ
 أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ آيَةً فَأَتَاهُمَا
 أَكْثَرُ فَقَالَا لَهُ فَكَيْفَ
 قَالَ أَيْ قَوْمُهُ أَنَّهُ يَأْمُرُ
 بِكُلِّ مَعْرُوفٍ وَيَنْهَى
 عَنِ الْمُنكَرِ فَكَوْنُوا فِي
 حَقِّ الْأَمْرِ وَرُؤَسَاءُ وَلَا
 تَكُونُوا فِيهِ أَذْيَانًا يَرْكَبُ
 بَعِيرُهُ مَتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ
 فَلَمَّا فِي الطَّرِيقِ فَتَرَكَ
 فِيهِ وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ
 مُهَاجِرًا آيَةً ۖ وَأَخْرَجَ
 الْمُرْسَلِ اسْتَدْعَى صَبِيًّا ۖ
 وَأَخْرَجَ حَاتِمَ فِي كِتَابِ
 الْعَمْرِ مِنْ طَرَفَيْنِ
 مِنْ ابْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ سَلَّ
 مِنْ هَذِهِ آيَةٍ فَقَالَ
 تَرَكْتُ فِي أَكْثَرُ بْنِ صَبِيٍّ
 قِيلَ فَأَيْنَ النَّبِيُّ قَالَ
 حَقًّا قِيلَ الْغَيْثُ بِيَمَانٍ
 وَهُوَ خَاصَةٌ حَامِلَةٌ (تَوَدَّ
 تَعَالَى) وَأَفَاءَ خَرِمَتْ ۖ

الْمَلِئِينَ النِّجَاحَ الظَّاهِرَةَ (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَفُتْرَ) بِلَا كَرُضٍ وَقَرَّ (فَلَا كَاشِفَ)
 رَافِعَ (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ يَجْعَلْ) كَصْحَةِ وَغَنَى (فَقَهْوٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) لَوْ مَنَّهُ
 مَسْكٌ بِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِ عَنْكَ غَيْرُهُ (وَهُوَ الْقَاهِرُ) الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَمِيزُهُ شَيْءٌ مُسْتَمْلِيًا
 (فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ) فِي خَلْقِهِ (أَلْخَبِيرُ) بِبَوَاطِنِهِمْ كَطَوَاهِرِهِمْ وَنَزَلَ لِمَا قَالُوا النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّفَقَا بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِالنَّبُوَّةِ فَإِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْكَرُواكَ (قُلْ) لَهُمْ (أَيُّ
 شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً) تَمَيِّزُ عُمُولٍ عَنِ الْمَبْتَدَأِ (قُلْ اللَّهُ) أَنْ لَمْ يَقُولُوهُ لَا جَوَابَ غَيْرُهُ هُوَ
 (شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) عَلَى صِدْقِ (وَأَوْحَى) إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَا تَذَرِكُمْ أَخَوْفَكُمْ بِأَهْلِ
 مَكَّةَ (وَمَنْ يَلْعَنُ) حَلْفٌ عَلَى صَغِيرٍ أَنْذَرَكُمْ أَيْ بَلَّغَهُ الْقُرْآنُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ (أَنْتُمْ كُمْ)
 تَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِيَهُ أُخْرَى) اسْتِفْهَامُ انْكَارٍ (قُلْ) لَهُمْ (لَا أَشْهَدُ) بِذَلِكَ (قُلْ)
 إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ كَمَا هُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ (الَّذِينَ اتَّيْنَاهُمْ) الْكِتَابَ
 يَتَرَفَّوْنَ) أَيْ عَمَلًا بِمَعْنَاهُ فِي كِتَابِهِمْ (كَمَا يَتَرَفَّوْنَ) بِنَاءُهُمْ (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) مِنْهُمْ
 (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) بِهِ (وَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدَ (أَعْلَمُ) مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنِسْبَةِ
 الشَّرِيكِ إِلَيْهِ (أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) الْقُرْآنَ (إِنَّهُ) أَيْ الشَّانَ (لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ) بِذَلِكَ
 (وَ) إِذَا ذَكَرُوا (يَوْمَ يُنْفَخُ السُّرُّمُ) جَمِيعًا ثُمَّ هُوَ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا) تَوْبِيخًا (أَيْنَ شَرُّكُمْ
 الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) أَنَّهُمْ شَرُّكُمْ اللَّهُ (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ) بَالَاءَهُ وَالْيَاءُ (فَتَنْتَهُمْ) بِالنَّصِبِ
 وَالرَّفْعِ أَيْ مَعْذَرَتِهِمْ (إِلَّا أَنْ قَالُوا) أَيْ قَوْلِهِمْ (وَأَلَّهُ رَبَّنَا) بِالْجُرْأَتِ وَالنَّصِبِ نَدَاءُ
 (مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) قَالَ تَعَالَى (أَنْظُرْ) بِأَعْيُنِهِمْ (كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) بِبَنِيِّ الشَّرِّكَ
 عَنْهُمْ (وَضَلَّ) غَابَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَرَفَّوْنَ بِهِ عَلَى اللَّهِ مِنَ الشَّرِّكَ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ
 إِلَيْكَ) إِذَا قُرِئَتْ (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أَغْطِيَةً (أَنْ) لَا يَفْقَهُوهُ (يَنْهَوُا
 الْقُرْآنَ) (وَقَدْ آذَيْنَاهُمْ) وَقَرَأَ) صَمًّا فَلَا يَسْمَعُونَهُ صَمَاعٌ قَبُولُ (وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا
 بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ بُعْدُ مَا يُبْعَثُونَ) يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا (إِنْ) مَا (هَذَا) الْقُرْآنَ (إِلَّا أَسَاطِيرُ
 الْأَوَّلِينَ) كَالْأَصْحَافِ وَالْأَعَاجِيبِ جَمْعُ أَمْطُورَةٍ بِالضَّمِّ (وَهُمْ يَنْهَوْنَ)
 النَّاسَ (عَنْهُ) عَنْ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَيَتَّخِذُونَ) يَتَّبِعُونَ (عَنْهُ) فَلَا
 يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْهَى عَنْ أَذَاهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ (وَإِنْ) مَا
 (يَمْلِكُونَ) بِالنَّاسِ عَنْهُ (إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) لِأَنَّهُ ضَرَرَهُ عَلَيْهِمْ (وَمَا يَشْعُرُونَ) بِذَلِكَ (وَتَوَدَّ
 تَرَى) بِأَعْيُنِهِمْ (إِذْ وَقَفُوا) عَرَضُوا (عَلَى النَّارِ) فَقَالُوا (يَا) لِلنَّفْسِ (لَيْتَنَّا نُرَدُّ) إِلَى الدُّنْيَا
 (وَلَا نَكْذِبُ) بِآيَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) يَرْفَعُ الْفَعْلَيْنِ اسْتِشْقَا وَنَصْبَهَا فِي
 جَوَابِ التَّنْفِي وَرَفْعِ الْأَوَّلِ وَنَصْبِ الثَّانِي وَجَوَابُ لَوْ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا قَالَ تَعَالَى (بَلْ)

للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمتع (بدا) ظهر (لهم) ما كانوا يُغفون من قبل (يكتفون بقوله والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك (وَوَدُّوا) الى الدنيا فرضا (لَمَّا دُفُوا لَهَا هَٰؤُلَاءِ) من الشرك (وَلَهُمْ كَذَبُونَ) في وعدمه بالايمان (وَقَالُوا) أى منكرا البعث (إِنْ) ما (جِئَ) أى الحياة (إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ يَوْمَهُنَّ) وَوَدُّوا (تَرَى إِذْ يَقُولُ) عرضوا (حَتَّىٰ رَجَمُوا) لرأيت أمرا عظيما (قَالَ) لهم على لسان الملائكة توبيخا (أَلَيْسَ هَٰذَا) أَلْبِثَ والحساب (بِالْحَقِّ) قَالُوا نَعْلَىٰ وَرَبَّنَا انه لحق (قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) به في الدنيا (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ) بالبعث (حَتَّىٰ) غاية للتكذيب (إِذَا جَاءَهُمُ النَّعَاةُ) القيامة (بَغْتَةً) فجأة (قَالُوا يَا خَسِرْنَا) هي شدة التألم ونداؤه ما جاز أى هذا أوانك قاضى (حَتَّىٰ مَا قَرَعْنَا) قصرنا (فِيهَا) أى الدنيا (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ) عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ (بِأَن تَأْتِيَهُمْ عِنْدَ الْبَعْثِ فِي أَفْجَىٰ شَيْءٍ صَوْرَةٍ وَاتَّخَذُوا رِجَالَهُمْ قُرْبَىٰ فَتَرْكُهُمْ) (الْأَسَاءُ) بئس (مَا يَرَوْنَ) يحملونه حملهم ذلك (وَمَا أَطُوعُوا الدُّنْيَا) أى الاشتغال بها (إِلَّا لِبَئْسَ وَلَقَوْمٌ) وأما الطاعة وما بين عليها فن أمور الآخرة (وَاللَّادُّ الْآخِرَةُ) وفي قراءة ولدار الآخرة أى الجنة (خَيْرَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ) الشرك (أَفَلَا يَعْلَمُونَ) بالياء والنه ذلك فيؤمنون (قَدْ) لتحقيق (سَلَّمَ إِنَّهُ) أى الشأن (يَعْتَزُّكَ الَّذِي يَقُولُونَ) لك من التكذيب (فَأَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ) في السر لعلهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أى لا ينسبونك الى الكذب (وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ) وضعه موضع المضمر (يَأْتِيَاتِ اللَّهُ) القرآن (يَجْعَلُونَ) يكذبون (وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فَصَبَرُوا) عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَوَدُّوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا (بَاهْلَاك قَوْمَهُمْ) فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك (وَلَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) مواعيده (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَرَسَلِينَ) ما يسكن به قلبك (وَإِنْ كَانَ كِبَارُ) عظم (عَلَيْكَ إِغْرَارُهُمْ) عن الاسلام لحركت عليهم (فَإِنْ أَشْطَقْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا) سريا (فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلُكًا) مصعدا (فِي الْأَسَاءِ) فَتَأْتِيَهُمْ يَا أَيُّهَا (مَا اقْتَرَحُوا) فافعل المعنى أنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله (وَأَوْشَاءَ اللَّهُ) هدايتهم (لَجَمْعِهِمْ عَلَى الْهُدَىٰ) ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا (فَلَا تَسْكُنُ مِنْ أَجْلِهِنَّ) بذلك (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ) دعاءك الى الايمان (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ) سماع ففهم واعتبار (وَالْمُؤْمِنِ) أى الكفار شبههم بهم في عدم السماع (يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ) في الآخرة (ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ) يردون فيجازيهم بأعمالهم (وَقَالُوا) أى كفار سكة (لَوْلَا) هلا (نَزَّلَ عَلَيْنَا آيَةً مِنْ رَبِّكَ) كالناقة والعصا والمائدة (قُلْ) لهم (إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ) بالتشديد والتخفيف (آيَةً) مما اقترحوا (وَلَكِنْ

أخرج ابن جرير من
على قال سأل قوم من
بنى النجار رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله انا نغرب
في الأرض فكيف نصل
فأقول الله واخبرتم في
الأرض فليس عليكم
جناح أن تعصروا من
الصلاة ثم اعطى الوحى
فما كان بعد ذلك بحول
غزالته صلى الله عليه
وسلم فصل الظهر قال
للمشركون لقد أمكنكم
عهد وأصابكم طيورهم
حلا شدتم عليهم قال
قائل منهم ان لم أخرى
منها في أرضها فأقول
الله بين الصلوتين ان
خفت أن يخشع القوم
كفروا الى قوله عذابا
سبينا فنزل صلاة الخوف
وأخرج أحمد والحاكم
وصححه والبيهقى في
الدلائل من ابن عباس
الزرقى قال كنعان رسول
الله بسفان فاستقبلنا
المشركون عليهم خالد بن
الوليد وهم يبتنا ويهين
البيعة فنزل بنا النبي صلى
الله عليه وسلم الظهر
فقالوا قد كانوا على حال
لو أصبنا غرهم ثم هروا
يأتى عليهم الآن صلاة
هى أحب اليهم من أباقيهم
وأخسبهم فنزل جبريل
بهذه الآيات بين الظهر
والصبر وإذا كنت فيهم
فأنت لم الصلاة الحديث
• وروى الترمذى نحوه

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) ان زولها بلاد عليهم لوجوب هلاكهم إن جعلوها (وَمَا مِنْ)
 زائدة (دَابَّةٌ تَمْشِي فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ) في الهواء (يَجْتَاحِيهِ إِلَّا أُمٌّ أُنْثَى لَكُمْ)
 في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها (تَأْفَرُّطًا) تركنا (فِي الْكِتَابِ) الوح المحفوظ (مِنْ)
 زائدة (شَيْءٍ) فلم نكتبه (ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ يُحْشَرُونَ) فيفضي بينهم ويقتصص الجحائم من القرناء
 ثم يقول لهم كونوا ترابا (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) القرآن (مُ) عن سماعها سماع قبول
 (وَبُكْمٍ) عن النطق بالحق (فِي الظُّلُمَاتِ) الكفر (مَنْ يَشَأْ اللَّهُ) اضلاله (يُضِلُّهُ)
 وَمَنْ يَشَأْ هِدَايَتَهُ بِحُجَّتِهِ عَلَى صِرَاطٍ (طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ) دين الاسلام (قُلْ) يا محمد
 لاهل مكة (أَرَأَيْتُمْ) أخبروني (إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابَ اللَّهِ) في الدنيا (أَوْ أَنتُمْ كُنتُمْ عَذَابَ)
 القيامة المشتعلة عليه بنّته (أَغْوَى اللَّهُ تَدْعُونَ) لا (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في أن الاصنام
 تنفعكم قاعدوها (بَلْ يَأْتِيهِ) لا غيره (تَدْعُونَ) في الشدائد (فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ)
 أَنْ يَكْشِفَ عَنْكُمْ مِنَ الضَّرِّ وَنَحْوِهِ (إِنْ شَاءَ) كشفه (وَتَسْتَوُونَ) تتركون (مَتَشَرِّكُونَ)
 معه من الاصنام فلا تدعونه (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ زَاوَادِهِ) قبلكم (رسلًا فكذبوهم
 (فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبَأْسَاءَ) شدة الفقر (وَالضَّرَاءَ) المرض (لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ) يتذللون
 فيؤمنون (قَوْلًا) فلا (إِذْ جَاءَهُمْ بِأُتْسَاءً) عذابنا (تَضَرَّعُوا) أي لم يفعلوا ذلك مع
 قيام المقتضى له (وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ) فلن تلن للإيمان (وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ) من المعاصي فأمروا عليها (فَلَمَّا نَسُوا) تركوا (مَا ذُكِّرُوا) وعظوا وخوفوا
 (بِهِ) من البأساء والضراء فلم يتمنعوا (فَتَحْنَأُ) بالتخفيف والتشديد (عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ
 شَيْءٍ) من النعم استدراجا لهم (حَتَّى إِذَا فَرَّغُوا بِهَا أَوْتُوا) فرح بطر (أَخَذْنَا مِنْهُمُ)
 بالعذاب (بَقَّةً) فجأة (فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) آيسون من كل خير (فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا) أي آخرهم بأن استوصلوا (وَأَخَذَ اللَّهُ رَبَّ الْمَالِكِينَ) على نصر الرسل
 واهلاك الكافرين (قُلْ) لاهل مكة (أَرَأَيْتُمْ) أخبروني (إِنْ أَخَذَ اللَّهُ تَحَفَّكُمُ)
 أَمْرَكُمْ (وَأَبْصَارَكُمْ) أعماكم (وَحَنَمَ) طبع (حَتَّى قُلُوبُكُمْ) فلا تصرفون شيئا (مِنْ إِلَهِ)
 غَيْرَ اللَّهِ بِآيَاتِكُمْ (بِهِ) بما أخذه منكم بزعكم (أَنْظُرْ كَيْفَ فَصَّرَفَ) نبين (الْآيَاتِ)
 الدلالات على وحدانيتنا (ثُمَّ هُمْ يَصْطَدِفُونَ) يمرضون عنها فلا يؤمنون (قُلْ) لهم
 (أَرَأَيْتُمْ) إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابَ اللَّهِ بَقَّةً أَوْ جَهَنَّمَ) ليلا أو نهارا (هَلْ يَنْفَعُ إِلَّا الْقَوْمُ)
 أَنْظُرُوا لَوْنِ) الكافرون أي ما بهلك إلا هم (وَمَا تَرْسِلُ إِلَّا رَسُولِينَ) من آمن
 بالجنة (وَيُسْأَلُونَ) من كفر بالنار (فَمَنْ آمَنَ) بهم (وَأَصْلَحَ) عمله (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) في الآخرة (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بِمَشْهُمُ الْعَذَابِ) بما كَانُوا يَحْشَرُونَ

من أبي هريرة وابن
 جرير نحوه عن جابر بن
 عبد الله وابن عباس •
 ك (قوله تعالى) ولا
 جناح عليكم • أخرج
 البخاري عن ابن عباس
 قال نزلت أن كان بك
 أذى من مطر أو كنت
 مريض في عبد الرحمن
 ابن عوف كان جرما
 (قوله تعالى) أنا أنزلنا
 • روى الترمذي والحاكم
 وغيرهما من قتادة بن
 النعمان قال كان أهل
 بيت منا يقال لهم بنو
 أبيرق بربوبية وبغير
 وكان بشير رجلا منافقا
 يقول الشعر يهجو به
 أصحاب رسول الله ثم
 ينهض بنى العرب يقول
 قال فلان كذا وكذا
 أهل بيت حجة وقادة في
 الجامعة والاسلام وكان
 الناس اغنا طلمهم بالمدنية
 الشعر والشعر فاجع من
 رفاة بن زيد حلا من
 المرمك نيله في معركة
 له فيها سلاح ودرع
 وسيف مضى عليه من
 تحت فقتل المعربة وأخذ
 الطلم والسلاح فلما
 أصبح أتاني من رفاة
 فقال يا ابن أخواته قد
 حدى عليا في ليثنا حذمه
 فقتل مرمقا وذهب
 بطمانا وسلاحا فنجسا
 في الدار وسألتا قيل
 لنا قد رأينا في أبيرق
 استوفوا في هذه الليلة
 ولا نرى لها نوى الا

يخرجون عن الطاعة (قُلْ) لم (لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) التي منها يوزق (وَلَا) اني (أَعْلَمُ الْغَيْبُ) ما غاب عني ولم يوح الي (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ) من الملائكة (إِنْ) ما (أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ مَنْ يَشْتَرِ الْآخِرَةَ) الكافر (وَالْأَوَّلَةَ) المؤمن لا (أَقْلًا تَنفَكُونَ) في ذلك فتؤمنون (وَأَنْذِرْ) خوف (بِهِ) أي بالقرآن (الَّذِينَ يَخَافُونَ) أَنْ يُعَذَّبُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ) أي غيره (وَلَيْكُ) ينصروهم (وَلَا تُغْنِيهِمْ) يشفع لهم وجهه التي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم الماصون (لَمَلَكُهُمْ يَنْفَكُونَ) الله بأقلامهم هام فيه وعمل الطاعات (وَلَا تَطْرُدُ) الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ (بِالْفُتَاةِ وَالْعَتَّى يُرِيدُونَ) بعبادتهم (وَحَبْهُ) تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أَنْ يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ زَائِدَةٍ) شيء) ان كان باطنهم غير مرضى (وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِ فَتَطْرُدُهُمْ) جواب النفي (فَتَكُونُونَ مِنْ) (الظَّالِمِينَ) ان فعلت ذلك (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا) ابليسنا (بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) أي الشريف بالوضيع والفقير بالفقير بَأَن قدمناه بالسبق الى الايمان (لِيَقُولُوا) أي الشرفاء والاغنياء منكرين (أَهْلُوا) الفقراء (مَنْ أَفْضَلُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا) بالمهادية أي لو كان ما هم عليه هدى ماسبقوا اليه قال تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) له فيديهم على (وَإِذَا جَاءَهُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا قُلْ) لهم (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ) فغنى (رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرِّقْعَةَ) إِنَّهُ) أي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ) منه حيث ارتكبه (ثُمَّ تَابَ) رجع (مِنْ بَيْنِهِ) بعد عمله عنه (وَأَصْلَحَ) عمله (فَإِنَّهُ) أي الله (عَفُورٌ) له (رَحِيمٌ) به وفي قراءة بالفتح أي فالغفرة له (وَكَذَلِكَ) كما بينا ما ذكر (فَصَلِّ) نبيين (الْآيَاتِ) القرآن ليعلم الحق فيعمل به (وَلَتَسْتَبِينَ) تظهر (سَبِيلُ) طريق (الْمُجْرِمِينَ) فتجنب وفي قراءة بالتحانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ) في عبادتها (قَدْ صَلَّيْتُ إِذَا) ان ابتعتها (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ) يان (مِنْ رَبِّي) قد (كَذَّبْتُمْ بِهِ) برى حيث أشركتم (مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ) به) من العذاب (إِنْ) ما (أُلْحِكُمْ) في ذلك وغيره (إِلَّا اللَّهُ يَفْتَنِي) القضاء (الْحَقُّ) وهو (خَيْرٌ لِلْفَاسِقِينَ) الحاكيين وفي قراءة بقص أي يقول (قُلْ) لهم (لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُصِّي الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) بَأَن أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله (وَأَفْهَ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ) متى يعاقبهم (وَعِنْدَهُ) تعالى (مَتَابِعُ الْغَيْبِ) خزائنه أو الطرق

على بعض طلبكم قال
بنو أريق ونحن نسال
في الحار واقه ما نرى
صاحبك الاليدين سهل
رجل منه صلاح واسلام
فما سمع ليد اغتبط
سبه وقال أنا اسرق
واقه ليل الطلح حفا
اليف أو ليلين حفا
السرة قلوا اليكنا أيها
الرجل فا أنت صاحبها
نأنا في الحار حق لم
نكك أنهم أصحابا قال
ل هم يابن أشي لو
أيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فأنيته قلت أهل
بيت منا أهل جاء صموا
الى ممي فتقوا صبرة
لهم وأخذوا سلاحه
وطلمه فليدوا علينا
سلاحنا وأما الطلم فلا
حاجة لنا فيقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
سأظفر في ذلك فلما سمع
بنو أريق أنوا رجلا
منهم يقال له أسير بن
عروة فسلخوا في ذلك
فاجتمع في ذلك أماس
من أهل الحار فظفروا
بارسول الله ان قتادة
ابن النسان ومعه صموا
الى أهل بيت منا أهل
اسلام وصلاح يروهم
بالسرة من غير بينة
ولابنت حال فتاة فأنيته
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صممت الى
أهل بيت ذكرتهم اسلام
وصلاح نرهم بالسرة

الموصلة الى علمه (لَا يَسْأَلُهَا إِلَّا هُوَ) وهى الخمسة فى قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخارى (وَيَعْلَمُ مَا) يحدث (فِي الْآلَمِ) القطار (وَالْبَحْرِ) القرى التى على الانهار (وَمَا تَنْقُطُ مِنْ) زائدة (وَرَقَّةٍ إِلَّا يَسْأَلُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا دُطْبٍ وَلَا يَأْسٍ) عطف على ورقة (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتغال من الاستثناء قبله (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ) يقبض أرواحكم عند النوم (وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ) كسبتم (بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) أى النهار يرد أرواحكم (لِيُقَضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى) هو أجل الحياة (ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ) بالبعث (ثُمَّ يَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْسَلُونَ) فيجازيكم به (وَهُوَ الْغَافِرُ) مستمليا (فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) ملائكة تحصى أعمالكم (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ) وفى قرأه توفاه (رُسُلُنَا) الملائكة الموكلون بقبض الارواح (وَهُمْ لَا يَفْطَرُونَ) يقرعون فيها يؤمرون به (ثُمَّ رُدُّوا) إلى الخلق (إِلَى اللَّهِ مَوَلَّاهُمْ) مالكهم (الْحَقُّ) الثابت الدل ليجازيهم (أَلَا لَهُ الْحُكْمُ) القضاء النافذ فيهم (وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) بحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك (قُلْ) يا محمد لأهل مكة (مَنْ يَبْجِعُكُمْ مِنْ ظِلْمَاتِ الْآلَمِ وَالْبَحْرِ) أحوالها فى أسفاركم حين (تَدْعُوهُ تَضَرَّعًا) علانية (وَخَافِيَةً) سرًا تقولون (لَقَدْ لَامِ قَسَمَ) أَتَجِبْنَا) وفى قرأه أجبنا أى الله (مِنْ هَذِهِ) الظلمات والشدائد (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) المؤمنين (قُلْ) لهم (اللَّهُ يَبْجِعُكُمْ) بالتخفيف والتشديد (مِنْهَا) وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ) ثم سواها (ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ) به (قُلْ) هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) من السماء كالصجارة والصيحة (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) كالخسف (أَوْ يَبْسُطَكُمْ) يخلطكم (شَيْئًا) فرقًا مختلفة الاوهاء (وَيَذِيقُكُمْ) بأسًا بعضًا بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولا نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخارى وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمقى بينهم فتعنيها وفى حديث لما نزلت قال أمانها كائنه ولم يأت تأويلها بعد (أَنْظُرْ كَيْفَ تَضَرَّعُ) نين لهم (أَلَا يَأْتِ) الدلالات على قدرتنا (لِكُلِّهِمْ يَنْقُصُونَ) يملون أن ما هم عليه باطل (وَكَذَّبَ بِهِ) بالقرآن (قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ) الصدق (قُلْ) لهم (لَنْتَ عَلَيْهِمْ) يوكيل فأجازيكم انما تأمنذر وأمركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال (لِكُلِّ نَبَأٍ) خبر (مُسْتَقَرٌّ) بوقت يقع فيه ويستقر ومنعده أذكركم (وَتَسَوَّفُ تَقْتُلُونَ) تهديد لهم (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا) القرآن بالاستهزاء (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) ولا تبالسهم (حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِنَّمَا فِيهِ) ادغام نون ان الشرطية فى ما لزيدة (يُنْشِئُكَ) بسكون النون والتخفيف فتعنيها والتشديد

على غير بيت وبيتة فربعت فأخبرت مى فقال الله السمان فلم تلبث أن نزل القرآن انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتسكين الناس بما أراك الله ولا تسكن لفتاين خصايى أيق واستقر الله أى مما قلت فتادة الى قوله عطا فلما نزل القرآن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاح فرده الى رفاة وطن بشر بالمركب ينزل على سلامة يث سعد فأزل الله ومن يثاقق الرسول من بعد ما نزل له الهدى الى قوله متلا بيسدا قال الحاكم صحيح على شرط مسلم • وأخرج ابن سعد فى الطبقات بسنده عن محمد بن ليد قال هنا بشر بن الحرث على حلية رفاة بن زيد عم فتادة بن النضر فعنها من ظهرها وأخذ طمها له ودرعين إياها فأتى فتادة الهى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فدعا بشيرا فأنه فأنكر ورمى بنفسه ليد ابن سهل رجلا من أهل الحار فا حسب ولب نزل القرآن جسدك بغير وبراءة ليد انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتسكين الناس الآيات فلما نزل القرآن فى بغير ومن عليه حرب الى مكة مرتدا فنزل على

(الشيطان) فقدت معهم (عَلَا تَعْلَمُ بَعْدَ الْكَرَى) أى تذكروه (مَعَ الْقَوْمِ الْفَاطِمِينَ) فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قتنا كلما خاضوا لم نستعلم أن يجلس في المسجد وأن نفوف فنزل (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ) الله (مِنْ حِسَابِهِمْ) أى الخاضعين (مِنْ) زائدة (شَيْءٍ) اذا جالسوه (وَلَكِنْ) عليهم (ذَكَرَى) تذكرة لهم وموعظة (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الخوض (وَذَرِ) اترك (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ) الذى كلّفوه (لَعِبًا وَلَهْوًا) باستهزائهم به (وَعَرَضَهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا) فلا تنعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال (وَذَكَرَ) عطا (يَه) بالقرآن الناس (أَنْ) لا (تَنْسِلَ نَفْسٌ) تسلم الى الهلاك (بِمَا كَسَبَتْ) عملت (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (وَلَيْ) ناصر (وَلَا شَفِيعٌ) يمنع عنها المذاب (وَإِنْ) تَعَدَّلَ كُلُّ عَدَلٍ (تَدْرِكُ) لا يؤخذ منها (مَا تَعْدَى) به (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ نَجِيمٍ) ماء بالغ نهاية الحرارة (وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) يكفرون (قُلْ أَتَدْعُونَ) أنبذوا (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا) بعبادته (وَلَا يَضُرُّنَا) بتركها وهو الاصنام (وَتُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا) ترجع مشركين (بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ) الى الاسلام (كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ) أضلته (الشياطينُ في الأرض حَيْرَانٍ) متعيرين لا يدري أين يذهب حال من الهاء (لَهُ أَصْحَابٌ) رفقَة (يَدْعُونَهُ إِلَى الْهَدَى) أى ليهدوه الطريق يقولون له (أَتَيْنَا) فلا يجهيهم فيهلك والاستفهام للانكار وجلة التشبيه حال من ضمير نرد (قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ) الذى هو الاسلام (هُوَ الْهَدَى) وما عداه ضلال (وَأُوتِينَا لِنُسَلِّمَ) أى بأن نسلم (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) أى بأن (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) وهُوَ الذى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) تجمعون يوم القيامة للحساب (وَهُوَ الذى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقُّ) أى محض (وَ) اذكر (يَوْمَ يَقُولُ) للشئ (كُنْ فَيَكُونُ) هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا (قَوْلُهُ الْحَقُّ) الصدق الواقع لا محالة (وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) القرن النفعلة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) ما غاب وما شهود (وَهُوَ أَعْلَمُكُمْ) فى خلقه (أَخْبَرُ) يباطن الاشياء كظاهرها (وَ) اذكر (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ) هو لقبه واسمه تاريخ (أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً) تمبدا استفهام توبيخ (إِنِّى أَرَاكَ وَقَوْمَكَ) باتخاذها (فِي ضَلَالٍ) عن الحق (شُبُهَيْنِ) كما أرىناه (كَمَا أَرِيتَهُ) إضلال أبيه وقومه (نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ) ملك (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ليستدل به على وحدانيتنا (وَلَيْكُونُ مِنَ الْمُؤَقِّينَ) بها وجلة وكذالك وما بعدها اعتراض وعطف على قال (فَلَمَّا جَزَّ) ظلم (عَلَيْهِ) الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة (قَالَ) لقومه وكانوا نجمايين (هَذَا رَبِّى) فى زعمكم (فَلَمَّا أَفَلَ) غلب

سلافة بنت سعد فيسأل
يجمع فى الذى صلى الله
عليه وسلم وفى للسجين
فنزول فيه ومن يهاق
الرسول الآية وهياه
حسان بن ثابت حتى رجع
وكان ذلك فى شهر ربيع
سنة أربع من الهجرة
(قوله تعالى) ليس
بأمانيتكم • أخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس
قال قال اليهود والنصارى
لا يدخل الجنة غيرنا
وقالت قريش ما لا يثبت
فأزل الله ليس بأمانيتكم
ولا أمان أهل الكتاب
وأخرج ابن جرير عن
سروق قال عاخر
النصارى وأهل الاسلام
قال هؤلاء نحن أفضل
منكم وقال هؤلاء نحن
أفضل منكم فأزل الله
ليس بأمانيتكم ولا أمان
أهل الكتاب • وأخرج
نحوه عن عائشة رضي الله
عنها والسدى وابن صالح
ونظمه عاخر أهل
الادب وفى لفظ جليس
نأس من اليهود ونأس
من النصارى ونأس من
السجين قال هؤلاء نحن
أفضل وقال هؤلاء نحن
أفضل فنزلت • وأخرج
أيضا عن مسروق قال
لا ترك ليس بأمانيتكم
ولا أمان أهل الكتاب
قال أهل الكتاب نحن
وأتم سواء فنزلت
هذه الآية ومن يسل
من الصالحات من ذكر
أو أمى وهو مؤمن

(قَالَ أَحِبَّ الْآلِئِينَ) أَنْ اتَّخِذَهُمْ أَرْبَابًا لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّنْيِيرُ وَالِاتِّعَالُ لِأَمَّا
 مِنْ شَأْنِ الْحَوَادِثِ فَلَمْ يَنْجِعْ فِيهِمْ ذَلِكَ (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا) طَالَمَا (قَالَ) لِمَ (هَذَا
 رَبِّيَ) فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لَيْتَنِي لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي (يَبْتَنِي عَلَى الْهَدَى) (لَا كُؤُنَنَّ مِنَ الْقَوْمِ
 الضَّالِّينَ) تَمْرِضُ قَوْمَهُ بِأَنَّهُمْ عَلَى ضَلَالٍ فَلَمْ يَنْجِعْ فِيهِمْ ذَلِكَ (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً
 قَالَ هَذَا) ذَكَرَهُ لَتَذَكِّرْ خَبْرَهُ (رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ) مِنَ الْكُوكِبِ وَالْقَمَرِ (فَلَمَّا أَقْلَتْ)
 وَقَوِيَتْ عَلَيْهِمُ الْحِجَةُ وَلَمْ يَرْجِعُوا (قَالَ يَأْقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) بِاللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ
 وَالْأَجْرَامِ الْمُحْدَثَةِ الْمُتَحَاذَةِ إِلَى مُحَدَّثِ قَوْلِهِ مَا تَعْبُدُ قَالَ (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ) قَصَدْتُ
 بِمَادَنِي (لِلَّذِي فَطَرَ) خَلَقَ (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ اللَّهَ (حَتَّى) مِثْلًا إِلَى الدِّينِ
 الْقِيمِ (وَمَا أَنَا مِنَ الشُّرَكِيِّينَ) (وَسَاحَاجُهُ قُوَّتُهُ) جَادَلُوهُ فِي دِينِهِ وَهَدَدُوهُ بِالْأَصْنَامِ أَنْ
 تَعْبُدَهُمْ بِسُوءِ أَنْ تَرْكَبُوا (قَالَ الْمُحَاجُّونَ) بِتَشْدِيدِ النَّوْنِ وَتَخْفِيفِهَا بِحَذْفِ أَحَدِي التَّوْنَيْنِ
 وَهُوَ نَوْنُ الرَّفْعِ عِنْدَ النِّعَةِ وَنَوْنُ الْوَقَايَةِ عِنْدَ الْفِرَاءِ أَتَجَادَلُونِي (فِي) وَحِدَانِيَةِ (اللَّهِ) وَقَدْ
 هَدَانِي تَعَالَى إِلَيْهَا (وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ) (يَا) مِنَ الْأَصْنَامِ أَنْ تَعْبُدَهُمْ بِسُوءِ لَعْنِ
 قُدْرَتِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا) مِنَ الْمَكْرُوهِ يَصِيبُنِي فَيَكُونُ (وَسِعَ
 رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) أَيْ وَسِعَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) هَذَا قَوْمُنُونَ (وَكَيْفَ
 أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ) بِاللَّهِ وَهِيَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ (وَلَا تَخَافُونَ) أَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ (أَنْتُمْ
 أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ) فِي الْعِبَادَةِ (مَالَهُ يُنَزِّلُ بِهِ) بِمَادَنِيَةِ (عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا) حُجَّةً وَبُرْهَانًا
 وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (قَالُوا الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ) أَلَمْ نَكُنْ أَمْ أَنْتُمْ (إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ) مِنَ الْآخِرِ بِهِ أَيْ وَهُوَ نَحْنُ فَاتَّبِعُوهُ قَالَ تَعَالَى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا) يَخْلُطُوا
 (إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أَيْ شَرِكًا كَمَا فَسَّرَ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ (أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ) مِنَ
 الْعَذَابِ (وَمَنْ مَهْتَدُونَ) مَهْتَدٍ (وَبَدَلَهُ مِنْهُ) حُجَّتُنَا الَّتِي احْتَجَّ بِهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَى
 وَحِدَانِيَةِ اللَّهِ مِنْ أَقْوَالِ الْكُوكِبِ وَمَا بَعْدَهُ وَالْخَبَرُ (أَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ) أَرَشَدْنَاهَا لَهُ حُجَّةً
 (عَلَى قَوْمِهِ) تَرَفَّعَ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَأِهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَوْفِيقِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ (إِنْ رَبُّكَ حَكِيمٌ)
 فِي صُنْعِهِ (عَلِيمٌ) بِخَلْقِهِ (وَوَعَدْنَا لَهُ) إِشْحَاقَ (وَيَعْقُوبَ) ابْنَهُ (كُلًّا) مِنْهُمْ (هَدَيْنَا) وَتَوَحَّاهَا
 هَدَيْنَا مِنْ قَبْلِ) أَيْ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ) أَيْ نُوْحَ (دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) ابْنَهُ
 (وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ) بَنِي يَعْقُوبَ (وَمُوسَى وَهَارُونَ) وَكَذَلِكَ (كَأَجْزَانِي) نَجْزِي
 الْمُحْسِنِينَ وَذَكَرَ كَرِيمًا وَنَجِيًّا) ابْنَهُ (وَعِيسَى) ابْنُ مَرْيَمَ (وَمِنْهُمْ) مِنَ الْأَصَالِيحِينَ (وَالْمُتَمِيمِينَ) بَنِي إِبْرَاهِيمَ
 (وَالْإِسْحَاقَ) بَنِي هَارُونَ أَخِي مُوسَى (كُلُّ) مِنْهُمْ (مِنْ الْأَصَالِيحِينَ) (وَالْمُتَمِيمِينَ) بَنِي إِبْرَاهِيمَ
 (وَالْإِسْحَاقَ) الْإِلَاحُ زَائِلَةٌ (وَيُونُسَ وَهُوْلُوطًا) بَنِي هَارُونَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ (وَكُلًّا) مِنْهُمْ (فَصَلَّيْنَا

(قوله تعالى) ويصغوه

في النساء • روى
 البخاري من عائشة في
 هذه الآية قال هو الرجل
 تكون منه البلية هو
 وليها ووارثها فذكره
 في ما هنا حتى في النقي
 فيهربان ينكحها ويكره
 أن يزوجها رجلًا فيهره
 في ما هنا فيضنها فتزل
 • وأخرج ابن أبي حاتم
 من السدي كان جابر
 بنتهم حمية ولها مال
 وورثته من أبيها وكان
 جابر يورث من نكاحها
 ولا ينكحها خفية أن
 يذهب الزوج فلما نال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من ذلك فتزلت (قوله
 تعالى) وإن امرأة •
 روى أبو داود والمالك
 من عائشة قالت ففرت
 سودة أن يارثها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حين أسلت فكانت يومئذ
 لعائشة فأقول الله وإن
 امرأة خلفت من بعلها
 لثوروا الآية • وروى
 الثوري مثل من ابن
 عباس • وأخرج سعيد
 ابن منصور عن سيبه
 ابن السلب أن ابنه •
 ابن مسلمة كانت عند
 رافع بن خديج فكرهها
 أمرا ما كرها أو غيره
 فأراد طلاقها فكانت لا
 تطلقني والسم لي ما بها
 لك فأقول الله وإن امرأة
 خلفت الآية وله شاهد
 موصول أخرجه الحاكم

عَلَى الْمَالِكِينَ) بالنبوة (وَمِنْ آيَاتِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ) عطف على كلا أو نوحا ومن
 للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر (وَأَجْتَنَّبَيْنَاهُمْ) اختارناهم
 (وَعَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ) الدين الذى هدوا اليه (هُدًى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَتَوَّضَعُوا لِعَرْضِ الْخَطِّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَلِكُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
 الْكِتَابَ) بمعنى الكتب (وَالْحُكْمَ الْحَكِيمَةَ) وَالنَّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا) أى بهذه الثلاثة
 (هُوَ لَا) أى أهل مكة (فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا) أرصدنا لها (قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) هم
 المهاجرون والانصار (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) (فَبِهِدَاهُمْ) طريقهم من التوحيد والصبر
 (أَفْتَدَى) بآية السكت وقادوصلا وفي قراءة مجذبا وصلا (قُلْ) لاهل مكة (لَا أَشَأْ لَكُمْ
 عَلَيْهِ) أى القرآن (أَجْرًا) نطوئيه (إِنْ هُوَ) ما القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ) عظة (لِقَائِهِ)
 الانس والجن (وَمَا قَدَرُوا) أى اليهود (اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ) أى ما عظموه حق عظمته أو
 ما عرفوه حق معرفته (إِذْ قَالُوا) لئننى صلى الله عليه وسلم وقد خاسموا في القرآن (مَا نَزَّلَ
 اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ) لهم (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى
 لِلنَّاسِ يَحْمِلُونَهُ) بالياء والتاء في المواضع الثلاثة (فَرَاطِلِسْ) أى يكتبونه في دفاتر مقطعة
 (يَتَّبِعُونَهَا) أى ما يحبون ابداءه منها (وَيُخَوِّفُونَ كَثِيرًا) مما فيها كنت محمد صلى الله عليه
 وسلم (وَعَلَّمْتُمْ) أيها اليهود في القرآن (مَالَهُمْ تَشَلُّوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ) من التوراة ببيان
 ما التبس عليكم واختلعت فيه (قُلْ اللَّهُ) أنزلها ان لم يقولوه لا جواب غيره (ثُمَّ دَرَجَهُمْ فِي
 خَوَافِهِمْ) باطلهم (يَلْبِثُونَ) وهذا) القرآن (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي تَبَيَّنَ
 بَيِّنَاتِهِ) قبله من الكتب (وَلَنُنَزِّلَ) بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله أى أنزلناه للبركة
 والتصدق ولننذر به (أُمُّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) أى أهل مكة وسائر الناس (وَالَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) خوفا من عقابها (وَمَنْ) أى
 لا أحد (أَظَلُّ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بادعاء النبوة ولم ينبا (أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ
 وَلَمْ يُوْحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ) نزلت في مسيلة (وَ) من (مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِنْ مِثْلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)
 وهم المستهزون قالوا لو نشاء قلنا مثل هذا (وَلَوْ تَرَى) يا محمد (إِذْ الظَّالِمُونَ) المذكرون
 (فِي عَذَابَاتٍ) مكرات (الْتَوَتِ) وَالتَّلَاسِكةُ بأسطوا أيديهم) اليهم بالضرب والتعذيب
 يقولون لهم نسيقنا (أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ) البينا لنقبضها (الْيَوْمَ نَجْزِيكَ عَذَابَ الْهَوْنِ) الهوان
 (بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ مُتَّقِينَ) بدعوى النبوة والايحاء كذبا (وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ
 تَسْتَكْبِرُونَ) تستكبرون عن الايمان بها وجواب لو رأيت أمرا عظيما (وَيُقَالُ لَهُمْ) إذا
 بشوا (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى) منفردين عن الاهل والمال والى (كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)

من طريق ابن السكيت
 من ذائع بين خديج
 أخرج الحاكم من جماعة
 قالت نزلت هذه الآية
 والصالح خرج في رجل
 سكنت معه امرأة
 ولدت منه أولاد فأولاد
 أن يسبوا بها فرائسته
 على أن يهر عنه ولا
 بسم لها
 ابن جرير من سعيد بن
 حير قال جاءت امرأة
 حين نزلت هذه الآية
 وإن امرأة خلفت من
 جها لغوزا أو اهرضا
 قالت اني لويد أن هم
 لي من عفتك وقد كانت
 رضىت أن يدها فلا
 يطلبها ولا يأبها فأقول
 الله وأخبرت الأخص
 الشيخ (قوله تعالى)
 أيها الذين آمنوا كونوا
 قوامين
 أخرج ابن
 أبي حاتم من السدي
 قال نزلت هذه الآية
 في النبي صلى الله عليه
 وسلم اخصم البرجلان
 غي وغير وكان صلى الله
 عليه وسلم مع القبطى
 أن القبطى لا يظلم النبي
 فأبى الله الا أن يهرم
 بالقسط في النبي والقبطى
 (قوله تعالى) لا يجب
 الله الجهر
 أخرج حماد
 ابن السري في كتاب
 الزهد من مجاهد قال
 أنزلت لا يجب الله الجهر
 بالسوء من القول الا من
 ظلم في رجل أسلف

أى حفاة عراة غرلا (وَوَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ) أعطيناكم من الأموال (وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) في الدنيا بنير اختياركم (و) يقال لهم نوبينا (تَأْتِي مَعَكُمْ شُفَعَاكُمْ) الاصنام (الَّذِينَ رَعَيْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ) أى في استحقاق عبادتكم (شُرَكَاءُ) لله (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) وصلكم أى شئت جميعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أى وصلكم ينسبكم (وَصَلَّ) ذهب (عَنْكُمْ) مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ في الدنيا من شفاعتها (إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ) شاق (أَلْحَبُ) عن النبات (وَالنَّوَى) عن النخل (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة (وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ) النطفة والبيضة (مِنَ الْحَيِّ) ذَلِكَمُ الْفَاتِقُ الْهَرَجُ (اللَّهُ قَائِي تَوَافِكُوكُمْ) فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان (قَائِي الْأَصْبَاحِ) مصدر يعنى الصبح أى شاق عمود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا) تكن في الخلق من التعب (وَأَلْشَمَسَ وَالْقَمَرَ) بالنصب عطفا على محل الليل (حُسْبَانًا) حسابا للآوقات أو أيا محذوفة وهو حال من مقدر أى يجربان بحسبان كما في آية الرحمن (ذَلِكَ) المذكور (تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ) في ملكه (الْعَلِيمِ) بحقه (وَهُوَ أَدْنَى جَبَلٍ لَكُمْ أَن تَجْعَلُوا يَمَانًا فِي ظِلِّهَا أَلْبَدَ وَالْبَحْرَ) في الاسفار (قَدْ فَصَّلْنَا بَيْنَ الْأَبْيَاتِ) اللآلآت على قدرتنا (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون (وَهُوَ أَدْنَى أَنْتُمْ) خلقكم (مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) هى آدم (فَسْتَفِرُّ) منكم في الرحم (وَمُسْتَوْذَقٌ) منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أى مكان قرار لكم (قَدْ فَصَّلْنَا أَلْبَابَ لِقَوْمٍ يُفَكِّهُونَ) ما يخالط لهم (وَمَوْ) الَّذِي أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ تَاءً فَأَخْرَجْنَا) في الثفات عن النية (بِهِ) بالاء (تَبَاتَ كُلُّ شَيْءٍ) يَبْتَ (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ) أى النبات شيئا (خَفِيرًا) بمعنى أخضر (نُخْرِجُ مِنْهُ) من الخضر (حَبًّا مُتَرَاكِبًا) يركب بعضه بعضا كسنايل الحنطة ونحوها (وَمِنْ أَلْتَلْخُلِ) خبر ويبدل منه (مِنْ طَلْهَمًا) أول ما يخرج منها والمبتدأ (فَتَوَانٍ) عراجين (دَانِيَةٍ) قريب بعضها من بعض (و) أَخْرَجْنَا بِهِ (جَنَاتٍ) بساتين (مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونِ وَالْأَرْطَمَانِ مُشْتَبِهًا) ورقها حال (وَعَظِيمُ مُشَابِهٍ) فمرهما (أَنْظُرُوا) يا مخاطبون نظر اعتبار (إِلَى بَحْرِهِ) بفتح الاء والميم وبضمهما وهو جمع مرة كشجرة وشجر وخشب وخشب (إِذَا أَنْتُمْ) أول ما يبدى وكيف هو (و) الى (يَنْتَبِهْ) فضيحة إذا أدرك كيف يهود (إِنْ فِي ذَلِكَمُ لَأَبْيَاتٍ) دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) خصوا بالذكر لانهم المتصفون بها في الإيمان بخلاف الكافرين (وَجَعَلُوا) فعلون ثان (شُرَكَاءَ) يفعلون أول ويبدل منه (أَلْهِنَ) حيث أطاعهم في عبادة الاوثان (و) قد (خَلَقْتُمْ) فكيف يكونون شركاءه (وَأَخْرَجُوا) بالتخفيف والتشديد أى اختلقوا (لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ يَصْرِفُهُنَّ) حيث قالوا

وجلا بالمدينة فأساء قراه
تصور منه فيسبل ينى
عليه بما أولاه فرسى
له أن ينى عليه بما أولاه
(قوله تعالى) يفتك
أهل الكتاب آخر جابن
جرى من محمد بن كعب
الفرطى قال جاءه من
اليهود الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا
ان موسى جاءنا بالآلواح
من عند الله فأتانا بالآلواح
حق لصداقة فأقول الله
يفتك أهل الكتاب
الى قوله بئنا مظلما بئنا
رجل من اليهود فقال ما
أقول الله عليك ولا على
موسى ولا على عيسى
ولا على أحد شيئا فأقول
الله وما لدروا الله حق
قدرة الآية (ك) قوله
تعالى (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
• روى ابن اسحق من
ابن عباس قال قال صلى
ابن زيد ما علم أن
الله أنزل على بهر من
هو من يهودى فأقول
الله الآية (قوله تعالى)
لكن الله يفهمه روى
ابن اسحق من ابن جابر
قال دخل جماعة من
اليهود على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
لهم ان الله أعلم أنكم
تظنون انى رسول الله
قالوا ما علم ذلك فأقول
الله لكن الله يفهمه (قوله
تعالى) يستخفونك قل
الله يخفيكم في السكواة

عزير ابن الله والملائكة بنات الله (سُبْحَانَهُ) تنزيها له (وَتَمَآيَ عَمَّا يَصِفُونَ) بآنها له ولما هو (يَدْبِعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مبدعها من غير مثال سبق (أَيُّ) كيف (يَكُونُ لَهُ) وله ولم تكن له (صَاحِبَةٌ) زوجة (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ) من شأنه أن يخلق (وَهُوَ يَكُلُّ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ) وحده (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) حفيظ (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) أى لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له فى الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا يحيط به (وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ) أى يراها ولا تراه ولا يجوز فى غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علما (وَهُوَ أَلَطِيفٌ) بأوليائه (الْخَيْرِ) بهم قل يا محمد لهم (فَدَجَاءَكُمْ بِصَاحِبَةٍ) حجج (مِنْ رَبِّكُمْ) فَمَنْ أَبْصَرَ) هاتَمَن (فَلْيَنْصَبْ) أبصر لان ثواب ابصاره له (وَمَنْ عَمِيَ) عنها فضل (فَسَلِّمْ) وبالاضلاله (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) رقيب لأعمالكم انما أنا نذير (وَكَذَلِكَ) كما بينا ما ذكر (نُصِرْتُ) نبين (الْآيَاتِ) ليعتبروا (وَلِيَقُولُوا) أى الكفار فى عاقبة الامر (دَازَنتْ) ذاكرت أهل الكتاب وفى قراءة درست أى كتب الماضين وجئت بهذا منها (وَلْيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ تَكُونُ الْآيَاتُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) أى القرآن (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْفَاسِقِينَ) ولَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) وبما نتجازهم بأعمالهم (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) فتعجزهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتل الاول (تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ) هم (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى الاصنام (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا وَعَدْلًا) (بِقَبْرِ عِلْمٍ) أى جهلا منهم بالله (كَذَلِكَ) كما زيناهم لولا ما هم عليه (زَيْنًا لِكُلِّ أَتَمِّ عَمَلِكُمْ) من الخير والشر فاتوه (ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ تَرْجِعُهُمْ) فى الآخرة (فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْمُلُونَ) فيجازيهم به (وَأَنْقَسُوا) أى كفار مكة (بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أى غايه اجتهادهم فيها (لَقَدْ جَاءَهُمْ آيَةٌ) مما اقدروا (لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ لَهُمْ (إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ) ينزلها كما يشاء وانما أنا نذير (وَمَا يُشْمِرُكُمْ) يدرىكم بآياتهم اذ اجابت أى آتم لا تندرون ذلك (إِنَّمَا إِذَا جَاءَتْكُمْ لَآ يَوْمِنُونَ) لما سبق فى على وفى قراءة بالهاء خطا بالكفار وفى أخرى بفتح أن بمعنى لعل أو معمولة لما قبلها (وَتَقَلَّبَ أَفْتِدَتُهُمْ) تحول قلوبهم عن الحق فلا يهيمونه (وَأَبْصَارُهُمْ) عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون (كَأَنَّمْ يَوْمِنُوا بِهِ) أى بما نزل من الآيات (أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَذَرُهُمْ) تتركهم (فِي طُغْيَانِهِمْ) ضلالهم (يَتَّبِعُونَ) يترددون متحيرين (وَلَوْ أَنَّمَا تَزَالُ تَزَلُّوا إِلَيْهِمُ الْتِلَاسُكَةُ وَكَفَّهُمُ الْغَوِيُّ) كما اقدروا (وَحَشَرْنَا) جمعنا (عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبِيلًا) بضمين جمع قبيل أى فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح

● روى السالى من طريق ابن الزبير من جابر قال اشكتك فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اوصى لأخوانى بالثقت قال أحسن قلت بالقطر قال أحسن ثم خرج ثم دخل على قال لا أراك تموت قلت وكيف حفايان الله أنزل أوين ما لأخوانك وهو الثقات فكان جابر يقول قلت هذه الآية فى يستغفرك قل الله يفتحكم فى الصلاة قال الحافظ ابن حجر هذه قصة أخرى لجابر فبعد انى قدمت فى أول السورة ● وأخرج ابن مردويه عن حمارة قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف بيوت الثلاثة فأقول الله يستغفرك قل الله يفتحكم فى الصلاة إلى آخرها (تنبيه) اذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرد على من قال بها كية (سورة المائدة) (تولاه) لا تحلوا شعار الله الآية وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال قدم الحظ بن حنن البكرى المدينة فى حبر له يحمل طما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فباعه وأسلم

(تنبيه)

نبتدى هنا بالرسالة
التي نبتا عليها في أول
الكتاب التي بالهامش
الكتب التي بالهامش
أعالمًا لقائدة وتميزا
لهذه الطبعة عن سواها

هذه

رسالة جليلة تتضمن
ما ورد في القرآن
الكريم من لسان
النبأ العظيم إلى العالمين
ابن سلام حيا على
منه صاحب الأمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على
وصلواته وسلامه على
سيدنا محمد وآله وصحبه
وجنده أخيرا الشيخ
القيس الحافظ النبيه
عرف الدين أبو الحسن
على بن الفضل بن علي
القدس رحمه الله تعالى
أخبرنا الشيخان الحافظ
أبو طاهر أحمد بن محمد
القيس الأسدي وشهاب
الدين أبو عبد الله محمد
ابن يوسف القزويني من
أبي اليسار أحمد بن إبراهيم

الياء أي معاينة فشهدوا بصديقك (ما كانوا ليؤمنوا) لما سبق في علم الله (إلا) لكن (أن)
يشاء الله (إيمانهم فيؤمنون) (ولكن) أكثرهم يجهلون ذلك (وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا) كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه (شياطين) مرده (الإنس والجن
يؤحي يوسف) بعضهم إلى بعض (زخرف القول) موهبه من الباطل (غورا) أي
ليغروهم (ولو شاء ربك مافسكوه) أي الإيعاء المذكور (فدزهم) دع الكفار (وتنا
بقترون) من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (وليتصني) عطف على
غروا أي غلب (إليه) أي الزخرف (أفتد) قلب (الذين لا يؤمنون) بلا خيرة
ولا رخصه (وليتقروا) يكتبوا (ماتم) متقرون (من الذنوب فيعاقبوا عليه) هو زلما
طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمل بينه وبينهم حكما قل (أفتد الله ابتي) اطلب
(حكما) قاضيا بيني وبينكم (وهو الذي أنزل إليكم الكتاب) القرآن (مفعلا)
مبيناً فيه الحق من الباطل (والذين آتيناكم الكتاب) التوراة كعبد الله بن سلام وأصحابه
(يتقنون أنه منزل) بالتخفيف والتشديد (من ربك) بالحق فلا تكونون من المتنبيين
الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق (وتست حكما ربك) بالأحكام
والمواعيد (حذقا وعدلا) تميز (لا تبدل لكتابتك) بتقصير أو خلف (وهو السميع)
لا يقال (أعلم) بما يصل (وإن تطيع أكثر من في الأرض) أي الكفار (يصلوك
عن سبيل الله) دينه (إن) ما (يتبعون إلا الظن) في مجادتهم لك في أمر المينة إذا قالوا
ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وإن) ما (هم) إلا يخوضون يكذبون في ذلك
(إن ربك هو أعلم) أي عالم (من يصل عن سبيل) وهو أعلم بالمهتدين فيجأزي كلا
منهم (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) أي ذبح على اسمه (إن كنتم يابانه مؤمنين
وتالكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل) بالبناء
للفعل وللفاعل في الفعلين (لكم ما حرم عليكم) في آية حرمت عليكم الميتة (إلا
ما أضطررتم إليه) منه فهو أيضا حلال لكم الحق لما منع لكم من أكل ما ذكره وقد بين
لكم الحرام أكله وهذا ليس منه (وإن كثيرا ليضلون) بفتح الياء وضما (بأهوائهم)
بما تنهوا أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) يستدونه في ذلك (إن ربك
هو أعلم بالمضلين) المتجاوزين الحلال إلى الحرام (وذروا) اتركوا (ظاهرا) أي
وباطنا (علانيته وسره) والاسم قبل الزنا وقبل كل معصية (إن الذين يكتبون لأنهم
سيجوزون) في الآخرة (يما كانوا يفترون) يكتبون (ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه) بأن مات أو ذبح على اسم غيره والا فاذبحه المسلم ولم يسم فيه حدا أو

نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وَإِنَّهُ) أى الاكل منه (لَيْسَ) خروج
 عما يحل (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ) يوسوسون (إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) الكفار (لِئَلَّا يُدْخِلُوا) (كَمْ)
 فى تحليل الميتة (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ) فيه (إِنَّكُمْ لَتَشْرَكُونَ) ونزل فى أبى جهل وغيره
 (أَوْ مَنْ كَانَ مَبْنًى) بالكفر (فَأَحْبَبْنَا) بالهدى (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ)
 يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان (كَتَبْنَا لَهُ) مثل زائدة أى كمن هو (فِي الظُّلُمَاتِ)
 لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) وهو الكافر لا (كَذَلِكَ) كما ذين للمؤمنين الايمان (ذِينَ لِّلْكَافِرِينَ)
 مَا كَانُوا يَمْشُونَ) من الكفر والمعاصى (وَكَذَلِكَ) كما جعلنا فاسق مكة كابر حال (جَعَلْنَا)
 فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَّجْرِيهَا لِيَشْكُرُوا فِيهَا) بالصد عن الايمان (وَمَا يَمْكُرُونَ) إلا
 بِأَنْفُسِهِمْ (لَآنَ) وبالله عليهم (وَمَا يَشْعُرُونَ) بذلك (وَإِذَا جَاءَهُمْ) أى أهل مكة (آيَةٌ)
 عَلَى صَدَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالُوا أَنْتَ وَمَنْ بِكَ) (حَتَّى تَأْتِيَهُمْ مِثْلُ مَا أُوتِيَ رُسُلُ
 اللَّهِ) من الرسل والوحي النبأ نأ كثر مالا وأكبر سنا قال تعالى (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ
 رِسَالَتَهُ) بالجمع والافراد وحيث مفعول به لقتل دل عليه أعلم أى يعلم الموضع الصالح لوضعها
 فيه فيضها وهؤلاء ليسوا أهلا لها (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) قولهم ذلك (صَوَّارٌ) ذل
 (عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ) بما كَانُوا يَمْكُرُونَ) أى بسبب مكروهم (فَتَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ
 يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) بأن يذف فى قلبه نوراً فينفتح له ويقبله كما ورد فى
 حديث (وَمَنْ يُرِيدُ) الله (أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) بالتضييق والتشديد عن قبوله
 (حَرَجًا) شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة (كَأَنَّمَا يَصَدُّ)
 وَفى قرأه يصاعد وفيها ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى أخرى بسكونها (فِي السَّمَاءِ)
 اذا كلف الايمان لشدة عليه (كَذَلِكَ) الجبل (يَجْعَلُ اللَّهُ أَرْجَسَ) العذاب أو الشيطان
 أى يسلطه (عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَهَذَا) الذى أنت عليه يا محمد (صِرَاطٌ) طريق (بَلَكَ
 مُسْتَقِيمًا) لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة (قَدْ
 فَصَّلْنَا) بينا (أَلَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يُذَكَّرُونَ) فيه ادغام التاء فى الاصل فى الفال أى يتعظون
 وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ) أى السلام وهى الجنة (عِنْدَ رَبِّهِمْ)
 وَهُمْ وَلِيُّهَا) بما كَانُوا يَمْشُونَ (وَ) اذكر (يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) بالنون والياء أى الله الخلق
 جميعا ويقال لهم (يَا نَحْشُرُ الْجَنَّةِ) قد استكثرتهم من الإنس باغوائكم (وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ)
 الذين أطاعوهم (مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَحْ بِمَعْصِيَتِكَ الْإِنْسَ تَتَشَبَّهُنَّ الْغَنَى) (وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ)
 الشهوات والجن طاعة الانس لهم (وَبَلَقْنَا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَلْتُمْ لَنَا) وهو يوم القيامة وهذا
 تحسر منهم (قَالَ) تعالى لهم على لسان الملائكة (أَنْتُمْ سَوَاءٌ كُمْ) ما أكرم (خَالِدِينَ) فيها

فأول خراجاً (١) نظراً له
 فقال لمن عنده قد دخل
 على بوجه خسر وول
 بقضاً خادر فلما قدم اليازة
 ارتد عن الاسلام وخرج
 فى ميرة يحمل الطعام
 فى ذى القعدة يريد مكة
 فلما سمع به أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم تبعوا
 للخروج اليه هرب من
 المهاجرين والأنصار
 ليعطوه فى ميرة فأثروا

ابن أحمد بن الخطاب
 عن أبى عبد اسميل
 ابن عمر ابن اسميل
 القرى بن عبيد عن
 الحسن بن محمد عن أحد
 ابن محمد بن أبان القرى
 عن أبى جسر محمد بن
 أيوب عن عبد الملك بن
 جريح عن عطاء عن ابن
 عباس رضى الله عنها
 فى قول الله عز وجل
 بلسان عربى بين قال
 بلسان فارس ولو كان غير
 عربى ما فهموه وما أنزل
 الله مستجاباً من السماء
 الا بالبرية وكان جبريل
 عليه السلام يترجم لكل
 من بلسان قومه وذلك
 من رسول الله تعالى وما أرسلنا
 قومه لين لم يلقى ما
 وقع من ألسنة الامم أو
 سمع من لسان العرب
 فى القرآن ليس فيه لغة
 الاشارة العرب ورواها
 بعض اللغات بعضاً فأما
 الأصل والمجلس فصرف
 لا يجانبه من

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الخمر فانه خارجها كما قال ثم ان مرجهم إلى الجحيم وعن ابن عباس أنه فبين علم الله أنهم يؤمنون فما بمعنى من (إِنْ رَبَّكَ حَكِيمٌ) في صنعه (عَلِمَ) بخلقه (وَكَذَلِكَ) كما تمتعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض (تَوَلَّى) من الولاية (بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا) أى على بعض (يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) من الماوى (يَا مَعْشَرَ الْيُنَى وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) أى من مجموعكم أى بعضكم الصادق بالانس أو رسل الجن نذروهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم (يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ) آياتي وَيَنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا) أن قد بلغنا قال تعالى (وَعَرَّضْنَاهُمْ أَخْطَاءَ الدُّنْيَا) فلم يؤمنوا (وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ذَلِكَ) أى ارسال الرسل (أَنْ) اللام مقدره وهى مخففة أى لانه (لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكُ السُّرَى يَظْلُمُ) منها (وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) لم يرسل اليهم رسول يبين لهم (وَلِكُلِّ) من العالمين (دَرَجَاتٍ) جزاء (يَمَّا عَمِلُوا) من خير وشر (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَفْعَلُونَ) بالياء والتاء (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ) عن خلقه وعبادتهم (ذُو الرِّحْمَةِ) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) بأهل مكة بالاهلاك (وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَدَلِكُمْ مَن يَشَاءُ) من الخلق (كَأَنَّمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ) أذهبهم ولكنه أبناكم رحمة لكم (إِنَّمَا تُوْعَدُونَ) من الساعة والذاب (لَا تِلْكَ) لا محلة (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) فائتين عذابنا (قُلْ) لهم (يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) حانتكم (إِنِّي عَامِلٌ) على حالتي (فَتَسَوَّفُ تَمَلُّونَ مَنْ) موصولة مفعول العلم (تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) أى العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أعين أم أتم (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ) يبعد (الظَّالِمُونَ) الكافرون (وَجَعَلُوا) أى كفار مكة (لِلَّهِ يَمَّا ذَرَأَ) خلق (مَنْ الْحَرْثِ) الزرع (وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) يصرفونه الى الضيائن والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدتها (قَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ) بالفتح والضم (وهَذَا لِشُرَكَائِنَا) فكانوا اذا سقط في نصيب الله شئ من نصيبها التفتوا أو في نصيبها شئ من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا كما قال تعالى (فَمَا كُنْ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ) أى لعبته (وَمَا كُنْ لِلَّهِ قَهْرٌ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ) بشئ (تَابَ مُحْكِمُونَ) حكمهم هذا (وَكَذَلِكَ) كما زين لهم ما ذكر (زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الشُّرِكِيِّينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ) بالوآد (شُرَكَائِهِمْ) من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة يبناته للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر وازافة القتل الى الشركاء لامرهم به (لِيُذْهِبَهُمْ) يهلكهم (وَلِيَلْبِسُوا) يخلطوا (عَلَيْهِمْ) دينهم وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا قَدْ زُفِّرُوا وَمَا يَفْعَلُونَ وَقَالُوا هَذَا أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حَرَامٌ

الله بأبواب الدنيا كثروا
لاعلموا شئ من الله الآية
فانتهى اليوم وأخرج من
الذي نومه (قوله تعالى)
ولا يجر منكم • أخرج
ابن ابن حاتم عن زيد
ابن أسلم قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بالمدنية وأصحابه حين
سدعهم للمركون من

(سورة البقرة)

قوله تعالى (قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَأَنَّ السَّمَاءَ) السيه
الجامع بلفظ كثرة قوله
(رُحْمًا) أى المص
لفظ طي - (وجزا) أى
الذاب بلفظ طي -
(الصاعقة) للثة بلفظ
عماد (خاسين) أى
صاغرين بلفظ كثرة
(فبادوا يعضض) أى
استوجبوا بلفظ جرهم
(الطور) أى الجبل
واقتت لفة الرب وهذا
المرف لفة السراية
(لاشبة) لاوضح بلفظ
أزد شتوة (بش ما
اشقروا) أى بادوا بلفظ
عديل (بيا) حسا
بلفظ تيم (نكح ما بينهم)
بش أبائهم بلفظ قرش
(الا من سله قه)
بش خسر بلفظ طي -
(وسطا) أى عدلا بلفظ
قرش وكنت في نون
والهم (قال أسطيم)
أعلمهم (شطر السجد
الحرام بش تقاض والتقاء
الصبر بلفظ كثرة) كمثل

(لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ) خدمة الأوثان وغيرهم (وَرَحِمَهُمْ) أى لاجعة لهم فيه (وَأَنفُسُكُمْ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) فلا تركب كالسوايب والحواسي (وَأَنفُسُكُمْ لَا يَدْرِكُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا) عند ذبحها بل يدركون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله (أَفَتَرَاهُ عَلَيْهِ سِتْرٌ يَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) عليه (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنفُسِ) المحرمة وهى السوايب والبعائر (خَالِصَةٌ) حلال (لِلْكُورِنَا وَنَحَرُمْ) على أزواجنا) أى النساء (وَإِنْ تَكُنْ مِنْتَهُ) بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره (فَهُمْ فِيهِ شَرٌّ كُلَّهُ سِتْرٌ يَجْزِيهِمْ) الله (وَصَنَمُهُمْ) ذلك بالتعليل والتعريم أى جزاءه (إِنَّهُ حَكِيمٌ) فى صنعه (عَلِيمٌ) بمخلقه (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا) بالتخفيف والتشديد (أَوْلَادَهُمْ) بالوآد (سِتْرًا) جهلاً (يَقْتُلُوا عِلْمٌ وَخَرَّتُمْ) تَارَةً فَرَقَهُمُ اللَّهُ (عما ذكر) (أَفَتَرَاهُ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَ خَلْقَ (جَنَّاتٍ) بساتين (مَّعْرُوشَاتٍ) مبسوطات على الأرض كالطيخ (وَعُغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ) بأن ارتفعت على ساق كالنخل (وَ) أَنشَأَ (النَّعْلَ وَالزَّوْعَ) مَحْدَلًا أَكَلَهُ (غَرَاهُ) وجبهه فى الهيمة والطير (وَالزَّيْتُونَ وَالزَّهْرَانِ) مُشْتَابًا (وَرَقِهَا) حَال (وَعُغَيْرَ مُشَابِهٍ) طعمهما (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) قبل النضج (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) بالفتح والكسر من العشر أو نصفه (وَلَا تُسْرِفُوا) بباطعاه كله فلا يبقى لِمِالِكُمْ شَيْءٌ (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) المتجاوزين ماحد لهم (وَ) أَنشَأَ (مِنَ الْأَنفُسِ) حَوَلَةً (صَالِحَةً) لِمَلْعَلْ عليها كالآبل الكبار (وَفَرَشْنَا) لاتصلح له كالآبل الصغار والتمسمت فرشالاتها كالفرش للارض (فَنَوَاضِعُهَا (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) طرائقه فى التعريم والتعليل (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بين العداوة (فَتَأْتِيهِ أَزْوَاجُ) أصناف بدل من حولة وفرشا (مِنَ الْبَاطِنِ) زوجين (أَتُنِينَ) ذكر وأنتى (وَمِنَ الْغَيْرِ) بالفتح والسكون (أَتُنِينَ قُلْ) يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة ولاتائها أخرى ونسب ذلك إلى الله (أَلَمْ تَكْرِهْ) من الضأن والمز (حَرَّمَ) الله عليكم (أَمَرَ الْأَتْنَبِينَ) منها (أَمَّا أَشْتَكَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَتْنَبِينَ) ذكرًا كان أو أنثى (تَبْشُرُ بِمِلَّةٍ) عن كيفية تحريم ذلك (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه المعنى من أين جاء التعريم فإن كان من قبل الله كورة فجميع الله كور حرام والألأوة فجميع الاناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فمن أين التخصيص والاستفهام لانكار (وَمِنَ الْإِبِلِ) أَتْنَبِينَ وَمِنَ الْبَقَرِ أَتْنَبِينَ قُلْ أَلَمْ تَكْرِهْ حَرَّمَ أَمَرَ الْأَتْنَبِينَ أَمَّا أَشْتَكَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَتْنَبِينَ أَمْ) بل (كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) حضورًا (إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا) التعريم فاعتدتم ذلك لآبل أتم كاذبون فيه (فَتَنَى) أى لا أحد (أَعْظَمُ) مِنِّى أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بذلك (لِيَصْلَ النَّاسُ بِصِرِّ عِلْمٍ) إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أُجِدُ فِىْهَا أَوْحَى (إِلَى)

شَيْئًا مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَلْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ (بَالِيًا وَالتَّائِبَ) بِالنَّصْبِ وَفِي قِرَاءَةِ
بِالرَّضِ مَعَ التَّحْنَانِيَةِ (أَوْ دَمًا مَشْفُوحًا) سَائِلًا بِخِلَافِ غَيْرِهِ كَالْكَبْدِ وَالطَّحَالِ (أَوَّلَكُمْ خَيْرٌ مِنْ
فَإِنَّهُ رَجَسٌ) حَرَامٌ (أَوْ) إِلَّا أَنْ يَكُونَ (فِي تَقَاتُلٍ لِنَفْسِهِ اللَّهُ) أَيْ ذَبَحَ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ
(بِهِ قَتْلٌ أَسْطَرُّ) إِلَى شَيْءٍ مَا ذَكَرَ فَاعْلَمْ (غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ) لَهُ
مَا أَكَلَ (رَجِيمٌ) بِهِ وَيَلْقَى بِمَا ذَكَرَ بِالسَّنَةِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَغُلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ
(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا) أَيْ الْيَهُودَ (حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُلْفٍ) وَهُوَ مَا تَفَرَّقَ أَصَابُهُ كَالْأَيْلِ
وَالنَّمَامِ (وَمِنَ الْبَقَرِ وَنَعَمَ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُعُورَهُمْ) (التَّوْبُ بَوْشَعُمُ الْكَلْبِ) (إِلَّا مَا حَمَلَتْ
ظُهُورُهُمْ) أَيْ مَا لَعَلَّ بِهَا مِنْهُ (أَوْ) حَمَلَتْ (أَلْهَوِيًّا) الْأَمَامَ جَمْعَ حَاوِيَةٍ أَوْ حَاوِيَةٍ (أَوْ)
مَا أَخْطَلَتْ يَتَقَلَّمُ مِنْهُ وَهُوَ شَعْمُ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ أَمْلَ لَهُمْ (ذَلِكَ) التَّحْرِيمَ (جَزَيْنَاهُمْ) بِهِ
(بِشَعْمِهِمْ) بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ بِمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ (وَإِنَّا لَمَعَادُونَ) فِي إِخْبَارِنَا وَمَوَاصِدِنَا
(فَإِنْ كَذَّبُوكُمْ) فَمَا جِئْتُ بِهِ (قَالَ) لَهُمْ (رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ) حَيْثُ لَمْ يَمَاجِلِكُمْ
بِالْمَقْبُورَةِ وَفِيهِ تَلَطَّفَ بِدَعَائِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ (وَلَا يَزِدُّكُمْ بَأْسُهُ) عَذَابُهُ إِذَا جَاءَ (عَنِ الْقَوْمِ
الْجَاهِلِينَ سَعَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا) (وَأَشْرَكَ اللَّهُ مَا شَرَكْنَاهُ) نَحْنُ (وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ
شَيْءٍ) فَاشْرَا كُنَّا وَنَحْرِمُنَا بِمِثْلِهِتَهُ فَهُوَ رَاضٍ بِهِ قَالَ تَالِي (كَذَلِكَ) كَمَا كَذَبَ هَؤُلَاءِ
(كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) رَسَلَهُمْ (حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا) عَذَابَنَا (قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ
عِلْمٍ) بَأَنَّ اللَّهَ رَاضٍ بِذَلِكَ (فَتَضَرَّجُوا لَنَا) أَيْ لَا عِلْمَ عِنْدَكُمْ (إِنْ) مَا (تَتَّبِعُونَ) فِي
ذَلِكَ (إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ) مَا (أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) تَكْذِبُونَ فِيهِ (قُلْ) إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ حُجَّةٌ
(قَالَ) (الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) التَّامَّةُ (فَلَوْ شَاءَ) هَدَانِيَكُمْ (لَهَدَاكُمْ) أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمْ أَحْضَرُوا
(شُهَدَاءَكُمْ) الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا) الَّذِي حَرَّمْتُمُوهُ (فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ
يَكْفُرُونَ (يَشْرَكُونَ) قُلْ قَاتِلُوا أَوْلَادَكُمْ حَرَّمَ وَرَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ) مَفْسُورَةٌ (لَا تَشْرِكُوا
بِهِ شَيْئًا) أَحْسِنُوا إِلَى الَّذِينَ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) بِالْوَادِ (مِنْ) أَجْلِ (إِتْلَاقِ)
قَرْنٍ تَخَافُوهُ (نَحْنُ نَزَدُكُمْ) وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْقَوَائِمَ) (الْكَبَائِرُ كَالزَّانَا) (مَنْ تَلَطَّ بِهَا)
وَمَا بَطَّنَ) أَيْ عَلَانِيَتَهَا وَسِرَّهَا (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) كَالْتَقَوْدِ وَحَدِّ
الرَّوْدِ وَرَجْمِ الْمُحْصَنِ (ذَلِكُمْ) الْمَذْكَورُ (وَمَا كُمْ بِهِ لَكُمْ) تَعْلَقُونَ بِتَنْدِيرِ وَرَدِّ وَلَا
تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي) أَيْ بِالْحَصَّةِ الَّتِي (مِنْ أَحْسَنَ) وَهِيَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُ (حَتَّى
يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) بَانَ بِعِلْمِ (وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ) وَالْيَتِيمَ بِالْفَيْضِ (بِالْعَدْلِ وَتَرْكِ الْبَيْضِ
(لَا تَكْلَفُ قِتَالًا إِلَّا دُشْمَنَا) طَلَقَهَا فِي ذَلِكَ فَإِنْ أَخْطَأَ فِي الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ وَالْفَيْضِ حَصَّةٌ

إِنْ مَنَعَهُ فِي كِتَابِ
السَّحَابَةِ مِنْ طَرَفٍ جَدِّ
أَبْنِ بِنِ جِلَّةٍ بِنِ جِلَّةٍ
أَبْنِ جِبْرِ مِنْ آيَةٍ مِنْ
جَدِّهِ حَاتِلَ كِتَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَنَا أَوْفَعْتُ لِقَدْرٍ
فِيهَا لَمْ يَنْفَعْنَا زِلْ تَحْرِيمِ
لَا يَتِي فَكَفَاتِ الْعَمْرِ
(فَوَيْلٌ لِلْمَالِكِ) يَتْلُو
مَا ذَا أَجْلٍ لَهُ • وَوَيِ
الطَّبَارِ وَنَا كَوَالِيهِ
وغيرهم من أبي رافع
في النساء بلفظ كنانة
(لا حلال) لا نصيب
لفظ كنانة (كونوا
ربانيين) من صفاء
واقفت لغة السريانية
(تدخرون) مثل بلفظ
نعم (وتدخرون) تخفف
لفظ كنانة (اصري)
مهدى واقفت لغة النبطية
(آه الليل) سامات
لفظ حذيل وكذبت في
سورة طه من آتاه الليل
لسبح (لا يكون لكم
خيالا) من خيال بلفظ
حمان (تفلا) تخبا
لفظ حبر (فورهم)
وجوبهم بلفظ حذيل
وليس ميلان وكنانة
(تهوا) تضفوا بلفظ
لرس كنانة وكذبت
في سورة هود على الله
عليه وسلم فلا تهوا
وتدعوا إلى الله وأتم
الأمور (فرح) بالفتح
لغة الحجاز وبالفتح لغة
ميم (ريون) رجال
لفظ حضرموت

قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم
فأسأذن عليه فأذن له
فأبسط فأخبرناه فخرج
اليه وهو قائم بالباب فقال
قد أذن لك قال أجل
ولسكننا لا نخل بيتنا

﴿ سورة النساء ﴾

(غلة) أربعة بلفه
فيس غيلان (تمولوا)
تبولوا بلفه جرم (سيلبا)
عربا بلفه فريش (أنسى)
الانصاف الجلع بلفه خزامة
(السالفة) الزنا بلفه
فريش (تبولوا ميلاصطفا)
تخطون خطأ بيتا بلفه
سبا (موال) صبة
بلفه فريش وكنته في
سورة مريم وفي نخت
الموال (ككل) الكهل
الصبيوانت لفة قانيطية
(مقينا) بين ملصوا
بلفه مدحج (حمرن)
بين ضاقت بلفه أصل
اليلة (السلم) الصلح
بلفه فريش (سراما)
مضعا بلفه مزيل (أن
يفتنكم الذين كفروا)
يملككم بلفه موازات
(لا تلوا) لا ترموا
بلفه مزينة (الكلافة)
الذي لا وله ولا وال
بلفه فريش (أن تلوا)
بين أن لا تلوا بلفه فريش
﴿ سورة المائدة ﴾
قوله تعالى (أو فوا
بالعقد) بين بالهود
بلفه في حنفة (خمسة)

ننته فلا مؤاخذه عليه كما ورد في حديث (وَإِذَا قُلْتُمْ) في حكم أو غيره (فَأَعْدُوا)
بالصدق (وَلَوْ كَانِ) المقول له أو عليه (ذَا قُرْبَى) قرابة (وَيَهْدِ اللَّهُ أَوْفُوا ذَلِكُمْ
وَصَاكُمْ بِهِ لَمَلَكُمْ تَذَكُّرُونَ) بالتشديد تنمّلون و السكون (وَأَنَّ) الفتح على تقدير
اللام والكسر استنفا (هَذَا) الذي وصيتكم به (صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) حال (فَأَتَّبِعُوا وَلَا
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) الطرق المخالفة له (فَتَتَّقُوا) فيه حذف إحدى التائين تميل (يَكُمُ عَنْ
سَبِيلِهِ) دينه (ذَلِكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَمَلَكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة
ونم لترتيب الاخبار (تَمَامًا) للنعمة (عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنَ) بالقيام به (وَتَفْصِيلًا) بيان
(لِكُلِّ شَيْءٍ) يحتاج اليه في الدين (وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّكُمْ) أى بنى امرائيل (بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ) بالبعث (يُؤْمِنُونَ وَهَذَا) القرآن (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ يَا هَلْ مَكَّة
بالصل بما فيه (وَأَتَّقُوا) الكفر (لَمَلَكُمْ رُحْمُونَ) أنزلناه (أَنْ) لا (تَقُولُوا إِنَّمَا
أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ) اليهود والنصارى (مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنْتُمْ مَعَهُ)
أى انا (كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ) قراءتهم (لِنُفْلِحَ) اعلم معرفتنا لها إذ ليست بلفتنا (أَوْ
تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْ عَلَيْهِنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ) لجودة أذهاننا (فَتَدَّجَاهُ كُمْ بَيِّنَةً)
بيان (مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً) لمن اتبعه (فَتَنَ) أى لا أحد (أَظْلَمُ) مِمَّنْ كَذَّبَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَقَ) أعرض (عَنْهَا سَبَجَزَى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ)
أى أشده (بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ) ما يفتظرون المكذبون (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ)
بالباء والياء (أَلْأَلْسِنَةُ) لقيض أرواحهم (أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ) أى أمره بمعنى عذابه (أَوْ
يَأْتِي بِبَعْضِ آيَاتِ رَبِّكَ) أى علاماته الدالة على الساعة (يَوْمَ يَأْتِي بِبَعْضِ آيَاتِ رَبِّكَ)
وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين (لَا يَنْفَعُ قَسَا إِيْمَانُهَا لَهُمْ تَكُنْ
أَسْنَتْ مِنْ قَبْلُ) الجملة صفة نفس (أَوْ) ضالم تكن (كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) طاعة
أى لا تنفعها توبتها كما في الحديث (قُلْ أَنْظَرُوا) أحد هذه الاشياء (إِنَّا مُنْتَظَرُونَ)
ذلك (إِنَّ الَّذِينَ قَرَّعُوا دِينَهُمْ) باختلافهم فيه فأخذوا بعضه وتركوا بعضه (وَكَانُوا
شَيْتًا) فرقا في ذلك وفي قراءة قاروا أى تركوا دينهم الذى أمروا به وهم اليهود والنصارى
(لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) أى فلا تعرض لهم (إِنَّمَا أُمِرْتُ إِلَى اللَّهِ) يتولاه (ثُمَّ يَدْعُهُمْ)
في الآخرة (بِمَا كَانُوا يَمْكُونُ) فيجازيهم به وهذا مفسوخ بآية السيف (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ)
أى لاله الا الله (فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاءَ) أى جزاء عشر حسنات (وَمَنْ جَاءَ بِالْبَيْتَةِ فَلَا
يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا) أى جزاءه (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) ينقصون من جزائهم شيئا (قُلْ إِنِّي هَدَىٰ
رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ويبدل من محله (وَبِئْسَ قَبِيلًا) مستقبيا (مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ خَيْفًا وَمَا

كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي عِبَادَتِي مِنْ حِجٍّ وَغَيْرِهِ (وَعِبَادِي حَيَاتِي
(وَعَمَلِي) مَوِي (فِي رَبِّ السَّالِمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ) فِي ذَلِكَ (وَيَذَلِكِ) أَيْ التَّوْحِيدِ
(أُثِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ (قُلْ أَغْنَى اللَّهُ عَنْيَ رَبِّي) إِلَهًا أَيْ لَا أُطَلِّبُ
غَيْرَهُ (وَهُوَ رَبِّي) مَا لَكَ (كُلُّ شَيْءٍ وَلَا تَكْذِبُ كُلُّ نَفْسٍ) ذَنْبًا (إِلَّا عَلَيْنَا وَلَا
تَزِرُ) تَحْمِلُ نَفْسٌ (وَاِزْرَهُ) آثَمَةً (وَزَرَ) نَفْسٌ (أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَهُوَ الَّذِي جَسَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) جَمَعَ خَلِيفَةً أَيْ
يُخْلِفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِيهَا (وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) بِالْمَالِ وَالْجَاهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
(لِيَلْبِسُوكُمْ) لِيُخْتَبِرَكُمْ (فِيمَا آتَاكُمْ) أَعْطَاكُمْ لِيُظْهِرَ الطَّيْعَ مِنْكُمْ وَالْعَاصِيَ (إِنْ رَبَّكَ
سَرِيعُ الْعِقَابِ) لِمَنْ عَصَاهُ (وَإِنَّهُ لَنُفُورٌ) لِلْمُؤْمِنِينَ (رَحِيمٌ) بِهِمْ

سورة الاعراف

مكية إلا وآسألم عن القرية الثمان وأوالحمس
آيات مائتان وخمسة أو ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الْمَس) اللَّهُ أَعْلَمُ بِرَأْدِهِ بِذَلِكَ هَذَا (كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) خُطَابٌ لِيُصَلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ) ضِيقٌ (مِنْهُ) أَنْ تَبْلُغَهُ مَخَافَةُ أَنْ تَكْذِبَ (لِتُنْذِرَ)
مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ أَيْ لِلانْتِزَاعِ (بِهِ وَذِكْرِي) تَذَكُّرٌ (لِلْمُؤْمِنِينَ) بِهِ قُلُوبُهُمْ (أَتَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) أَيْ الْقُرْآنَ (وَلَا تَتَّبِعُوا) تَتَخَلَّفُوا (مِنْ دُونِهِ) أَيْ اللَّهُ أَيْ غَيْرِهِ
(أَوْثِيَاءَ) نَاطِقِيهِمْ فِي مَعْصِيَةِ تَعَالَى (قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) بِالتَّائِبِ وَالْبَائِسِ تَعْتَلُونَ وَفِيهِ
ادْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الْقَالَ وَفِي قِرَاءَةِ بَسْكَوْنَهَا وَمَا زَائِدَةٌ لَنَا كَيْدُ الْقَلْبِ (وَكَمْ) خَبِيرَةٌ
مَنْفُوعٌ (مِنْ قَرَابَةٍ) أُرِيدَ أَهْلُهَا (أَهْلَكْنَاهَا) أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا (فَصَاعَهَا بِأَسْنًا) عَذَابِنَا
(نَيْتَانَا) لَيْلًا (أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ) نَاعَمُونَ بِالطَّيْرِ وَالْقَيْلَةِ اسْتِرَاحَةُ نِصْفِ النَّهَارِ وَلَمْ يَكُنْ
مَعَانِهِمْ أَيْ مَرَّةً جَاءَ هَالِيًا وَمَرَقْنَاهَا (فَمَا كُنَّا دَعَوَانَهُمْ) قَوْلُهُمْ (إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا) إِلَّا
أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا غَالِمِينَ فَلَمَّا سَأَلْنَا الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ أَيْ الْأَمَمَ عَنْ إِبْرَائِيهِمُ الرُّسُلِ
وَعَلِمَهُمْ فِيهَا بَلَّتِهِمْ (وَلَمَّا سَأَلْنَا الرُّسُلَ الْوَسِيلِينَ) عَنِ الْإِبْلَاحِ (فَلَمَّا نَفَقْنَا عَلَيْهِمْ يَعْلَمُونَ) لِيُخْبِرَهُمْ
عَنْ عِلْمِ مَا فُضِّلَهُ (وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) عَنِ الْإِبْلَاحِ الرُّسُلِ وَالْأَمَمِ الْحَالِيَةِ فِيهَا عَمَلُوا (وَأَلْوَزْنَا)
لِلْأَعْمَالِ أَوْ لِمَصَاحِفِهَا عِزَّانًا لَهُ لِسَانٌ وَكُفَّتَانِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ كَاتِبِ (يَوْمَئِذٍ) أَيْ يَوْمِ

لِبه سورة ولا كتب
نظروا هذا في بني
يوتهم برو فأمر أبا
رائع لاندع كتباً بالدينة
الا فتته فأناه ناس قاتوا
بارسول الله ماذا يعمل
لنا من هذه الأمة التي

جماعة بلغة قريش (من
حرج) يعني من شقيق
بلغة قيس خيلان
(وجلسك ملوكاً) يعني
أحراراً بلغة حذيل
وكنانة (طافق بيننا)
طافق بلغة مدين (فلا
تأسي) تحزن بلغة قريش
(فلا مشر) يعني اطلع
بلغة قريش وقيل الكهف
وصككتك أمثراً عليهم
(سورة الأنعام)

(مفرلوا) متاباً بلغة
حذيل وكنتك في سورة
حمود ونوح (غفا)
يعني سرا بلغة ممان
(ميسلون) آيسون بلغة
كنانة (يمسدون)
يمرضون بلغة قريش
وكنتك قوله تسال
وصدق فيها أمري
(فقره) بالفتح لغة كنانة
وبالضم لغة نيم (قلا)
عاباً بالضم لغة نيم
وبالضم لغة كنانة (ضيا)
حسراً (يعني شاكا
بلغة قريش (الاسلاق)
الجموع بلغة لم

(سورة الاعراف)
(فيمدرك حرج) شك
بلغة قريش

السؤال المذكور هو يوم القيامة (الْحَقُّ) العدل صفة الوزن (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) بالחסنات (قَالُوا لَيْسَ لَهُمُ الْمَنَالِيُّونَ) الفائزون (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) بالسيئات (قَالُوا لَيْسَ لَهُمُ الْخَيْرُ أَنفُسُهُمْ) بتصغيرها الى النار (يَا كَاثِرُونَ) يا كاثرون (يَا بَاطِلُونَ) مجحدون (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ) يا بني آدم (فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ) بالياء أسيايا يعيشون بها جمع معيشة (قَلِيلًا مَّا) لنا كيد القلة (تَشْكُرُونَ) على ذلك (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ) أي أباكم آدم (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) أي صورناه وأتم في ظهره (ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سجدوا تحية بالانحناء (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) أبا الجن كان بين الملائكة (أَمْ يَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ) قَالَ تعالى (مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُزِيدَهُ) (تَسْجُدُ إِذْ) حين (أَمَرْتُكَ) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَأَقْبَضَ مِنْهَا) أي من الجنة وقيل من السموات (فَمَا يَكُونُ) ينبغي (لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ) منها (إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) التذليلين (قَالَ أَظُنُّنِي) أخفى (إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ) أي الناس (قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) وفي آية أخرى الى يوم الوقت المعلوم أي وقت النفخة الاولى (قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي) أي باغوائك لي والياء للقسمة وجوابه (لَأَقْدَمَنَّ لَهُمْ) أي لبني آدم (صِرَاطًا الْمُسْتَقِيمَ) أي على الطريق الموصل اليك (ثُمَّ لَا يَنبَغِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) أي من كل جهة فأمنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لثلاث حول بين المبد وبين رحمة الله تعالى (وَلَا يَجِدُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ) مؤمنين (قَالَ أَخْرَجْنَاهُ مِنْهَا مَذْمُومًا) بالهمز مبعيا أو مغمورا (مَذْمُورًا) مبعدا عن الرحمة (لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ) من الناس واللام للابتداء أو موطة للقسمة وهو (لَأَثَلَانِ جَحِيمٍ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) أي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية أي من تبعك أعذبه (وَ) قال (يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ) تأكيد للضمير في اسكن ليحفظ عليه (وَزَوْجُكَ) حواء بالمد (الْجَنَّةَ) فكلًا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) بالآكل منها وهي المخطئة (فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) قَوْسُوسٍ لَهَا الشَّيْطَانُ (إِبْلِيسَ) لِيُبْدِيَ) يظهر (لَهُمَا مَا وُورِيَ) فوعل من المواراة (عَنْهَا) مِنْ سَوَاطِينِهَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا) كراهة (أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ) وقرئ بكسر اللام (أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) أي وذلك لازم من الاكل منها كفاية أخرى هل أدلك على شجرة الغلذ وملك لا يبلى (وَقَاتَمَهُمَا) أي أقسم لهما بالله (إِنِّي لَكُمْ لَمِنَ النَّاصِحِينَ) في ذلك (فَدَلَاهُمَا) حطهما من منزلتهما (يَبْرُورٍ) منه (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ) أي أكلتا منها (يَدَّتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) أي ظهر لكل منهما قبله وقبل

أمرت بخلها فترك
بسطوك ماذا أحل لهم
الآية • وروى ابن
جرير عن عكرمة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بت أبا رافع في
قل الكلاب حتى بلغ
السؤال فضحل حاتم بن
عدي وسعد بن حشة
وعمر بن ساعدة قالوا
ماذا أحل لنا يا رسول
الله فترك بسلوكه ماذا
أحل لهم الآية •
وأخرج من عند
كعب القرظي قال لا
أمر الله صلى الله عليه
وسلم بقتل الكلاب هو
يا رسول الله ماذا أحل
لنا من هذه الأمة فترك
• وأخرج من طريق
الشيخ أن عدي بن حاتم
الطائي قال أتى رجل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسأله عن صيد
الكلاب فلم يجرأ يقول
له حتى ترك هذه الآية
تطويعن مما علمكم الله
• وأخرج ابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير أن
عدي بن حاتم وزيد بن
الهلhel الثائين سألا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول
الله قوم بصيد بالكلاب
والبزة وإن كلاب آل
فروع صيد البئر والمجر
والطباء وقد حرم الله
للجنة فافهم يا رجل
فترك بسلوكه ماذا
أحل لهم قل أحل لكم

الآخر وديره وسمى كل منهما سواة لأن انكشافه يسو صاحبه (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ آدَمَ بِلِزْقَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ رَزَقِ الْجَنَّةِ) ليسترا به (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) بين العداوة والاستغنام للتقرير (قَالَ رَبُّنَا عَلَّمَنَا الْقِسْمَ) بمصيبتنا (وَأِنْ لَمْ تَنْفَرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) قَالَ أَهْبِطُوا أَيَّ آدَمَ وَهَوَاهُ بَا شَمَلْتُمَا عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا (بَعْضُكُمْ) بعض الذرية (لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) من ظلم بعضهم بعضاً (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) مكان استقرار (وَمَتَاعٌ) تمتع (إِلَى حِينٍ) تنقضي فيه آجالكم (قَالَ فِيهَا) أَيَّ الْأَرْضِ (تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُخْرَجُونَ) بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أُنْزِلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا) أَيَّ خَلْقْنَاهُ لَكُمْ (يُؤَارِي) يستر (سَوْآتِكُمْ وَرِثًا) هو ما يجعل به من الثياب (وَلَيْسَ الْقِسْمِيُّ) العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ أخرجه جملة (ذَلِكَ خَيْرٌ ذِكْرٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) دلائل قدرته (لَكُمْ يَذْكُرُونَ) فيؤمنون فيه النغات عن الخطاب (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ) يضلكم (الشَّيْطَانُ) أَيَّ لَا تَتَّبِعُوهُ فَتَفْتَنُوا (كَمَا أَخْرَجَ آبُيْنَكُمْ) يفتنه (مِنَ الْجَنَّةِ) بِنزع (حَالَهُمْ لِبَاسَهُمْ) لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا (أَيَّ الشَّيْطَانِ) (يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) جنوده (مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوُهُمْ) للطلاقة أجسادهم أو عدم ألوانهم (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ) أعوانا وقربا (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) وَإِذْ أَعْلَمُوا فَاحِشَةً (كَالشَّرِكِ) وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فهو عنها (قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا) فاقصدنا بهم (وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا) أَيْضًا (قُلْ لِمِمْ) (إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) أَهْوَاؤُونَ عَلَى اللَّهِ تَالَا تَقُولُونَ (أَنَّهُ قَالَ اسْتَغْنَاهُمْ) انكار (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ) العدل (وَأَقِيمُوا) مطوف على معنى بالقسط أَيَّ قَالَ أَقْطُوا وَأَقِيمُوا أَوْقِبْهُ فاقبلوا مقدراً (وَجُوهَكُمْ) لله (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) أَيَّ أَخْلَصُوا لِهَسْجُودِكُمْ (وَأَذْعُوهُ) اعبدوه (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من الشرك (كَمَا بَدَأَكُمْ) خلقكم ولم تكونوا شيئاً (تُشْرِكُونَ) أَيَّ عبيدكم أحياء يوم القيامة (فَرِيقًا) منكم (هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيَّ غِيَرَهُ (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ) يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ (مَا يَسْتُرْ عَوْرَتَكُمْ) (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) عند الصلاة والطواف (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا) مَا شِئْتُمْ (وَلَا تُسْرِفُوا) إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (قُلْ) انكسرا علىهم (مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) من اللباس (وَالْعُلْيَابِ) المستنقعات (مِنْ الرِّزْقِ) قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بالاستحقاق وإن شاركهم فيها غيرهم (خَالِصَةً) خاصة بهم بالرفع والنصب حال (يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ فَصَلْ) الْآيَاتِ (نَبِيْنَاهُمْ) ذَلِكَ

الحيات (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا إذا قم إلى الصلاة • روى البخاري من طريق عمرو ابن الحرث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبداء ونحن داخلون المدينة فأبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزل فبني رأسه في حبري رافدا وأقبل أبو بكر فلكرني لسكرته شديدة وقال حيث الناس في قلادة ثم إن التي صلى الله عليه وسلم استلطف وحسرت الصبح فالتس للاء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قم إلى الصلاة إلى قوله لسكرتكم فكروا قال أسيد بن حنبل قد بارك الله فيكم يا آل أبي بكر وروى الطبراني من طريق عبد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عدي ما كان وقال أهل البيت ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى سقط أيضا عدي حتى جلى الناس على التبايه قال لي أبو بكر بيق كل سفر تكونين عاة وبلاء على الناس فأزله للرخسة في اليوم فقال أبو بكر (مطلعا) صما بلفظ خاف

التفصيل (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون فانهم المنتفون بها (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ)
الكبائر كالزنا (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) أى جهرها وسرها (وَالْأَنفُسَ الْمَعْصِيَةَ وَالْبَغْيَ)
على الناس (يَنْهَى أَنْتَحَى) هو الظلم (وَأَنْ تُشْرِكُوا بِهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ) بأشراكه
(سُلْطَانًا) حجة (وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من محرمهم لم يحرمه وغيره (وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ أَجَلٌ) مدة (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِرُونَ) عنه (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) عليه
(يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا) فيه ادعالم نون ان الشرطية في ما الزيدة (بِأَنِّي بَشَرْتُمْ) رُسُلٌ مِنْكُمْ
يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَتَى) الشرك (وَأَصْلَحَ) عمله (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ) في الآخرة (وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا) تكبروا (عَنْهَا) فليزمنوا
بها (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَنْ) أى لا أحد (أَعْلَمُ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا) بنسبة الشريك والولد اليه (أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) القرآن (أُولَئِكَ بَنَاتُهُمْ)
يصيهم (نَصِيبُهُمْ) حظهم (مِنْ الْكِتَابِ) مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق
والأجل وغير ذلك (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا) أى الملائكة ايتوقفهم قالوا لهم تبيكتنا
(أَبَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ) تصدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا سَلُوا) غايوا (عَنَّا) فلم نرم
(وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) عند الموت (أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ قَالَ) تعالى لهم يوم القيامة
(أَدْخُلُوا فِي) جملة (أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ) متعلق
بأدخلوا (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ النَّارَ) لَمَسَتْ أَخْتَهَا) التي قبلها لضلالتها بها (حَتَّى إِذَا
أَفَارَقُوا) تلاحقوا (فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخَرْتُمُ يَوْمَ الْاِتِّبَاعِ (أُولَئِكَ) أى لأجلهم وهم
المتبعون (رَبَّنَا هُوَ لَاءَ أَضَلُّنَا فَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِمَّا خَلَتْ) من النَّارِ قَالَ) تعالى (لِكُلِّ
مَنْكُم مِّنْهُمْ) ضعف (عَذَابٌ مُّضَعْفٌ) وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) بالياء والتاء ما لكل
فريق (وَقَالَتْ أُولَئِكَ لَإِخْرَاجِهِمْ قَدْ كَانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ) لانكم تكفرون
بسببنا فنحن وأنتم سواء قال تعالى لهم (قَدْ زُفِرُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ إِنَّ الَّذِينَ
كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا) تكبروا (عَنْهَا) فلم يؤمنوا بها (لَا تَنْفَعُ لَهُمْ أَيْوَابُ السَّاءِ)
إذا عرج بأرواحهم اليها بدل الموت فبيطها الى سجين بخلاف المؤمن فنتفتح له ويصعد
بروحه الى السما السابعة كما ورد في حديث (وَلَا يَدْخُلُونَ أَجْنَةً حَتَّى يَلْبِغَ الْجَلَدُ) يدخل
الجلد (في سَمِّ الْحَيَاةِ) ثقب الامة وهو غير ممكن فكذا دخولهم (وَكَذَلِكَ) الخراء
(يَجْزَى الْمُجْرِمِينَ) بالكفر (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ) فراش (وَمِنْ قُورِهِمْ غَوَاشٍ) غطية
من النار جمع غاشية وتنويه عن عوا من الياء المحذوفة (وَكَذَلِكَ يَجْزَى الظَّالِمِينَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مبتدأ وقوله (لَا تُكَلِّفُ مَنَّا إِلَّا وُسْعَهَا) لطاقها من العمل

ايك لبركة (عليها)
الأول ساق البخاري
هذا الحديث من رواية
عمر بن المرح وفيه
الصرح بأن آية التيسم
للكورة قد رواه غيره
هي آية المائدة وأكثر
الرواة قالوا فقلت آية
التيسم ولم ينوها وقد
قال ابن عبد البر هذه
سنة ما وجدت لها
دواء لأنها لا تعلم أى
الآيتين تحت قائمة وقد
قال ابن بطال هي آية
النساء ووجهه بأن آية
للمائدة تسمى آية الوضوء
وآية النساء لا ذكر
لوضوءها فيها فيه تخصيصها
بآية التيسم وأورد
الواحدى هذا الحديث
في أسباب القول عند
ذكر آية النساء أيضا
ولاشك أن اقل مال
اليه البخارى من أنها
آية المائدة هو الصواب
الصرح بها في الطريق
للكورة (الثاني) دل
الحديث على أن الوضوء
كان واجبا عليهم قبل
زول الآية ولهذا
استنظروا نزولهم على
غير ماء ووقع من أبي
بكر في حق ما شاورهم
قال ابن عبد البر معلوم
عند جميع أهل النازى
أنهم صلى الله عليه وسلم لم
يصل منه فرضت عليه
الصلاة الا بوضوء ولا
يدفع ذلك الا بما
أوساد قال والحكمة

اعتراض بينه وبين خبره وهو (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَتَرَعْنَا تَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) (قد كان بينهم في الدنيا (يَحْزَنُ مِنْ تَحَنُّنِهِمْ) تحت قصورهم (الْأَنْهَارُ وَقَالُوا) عند الاستقرار في منازلهم (أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) العمل الذي هذا جزؤه (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه (لَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) وَتُودُوا أَنْ) خففة أى أنه أو مفسرة في المواضع الخمسة (تَلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رَتَّبُوهَا) عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَتَأْدَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ) تقريراً وتبكيتاً (أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا) من الثواب (حَقًّا قَدْ جَاءَكُمْ مَا وَعَدْتُمْ) مَا وَعَدْتُمْ (كَمْ رَزَقْتُمْ مِنْ الْعَذَابِ) (حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ) نادى مناد (يَسْمَعُونَ) بين الفريقين اسمهم (أَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ) الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (وَيَسْتَوْنَهَا) أى يطلبون السبيل (عِوَجًا) معوجة (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ وَيَسْتَوْنَهَا) أى أصحاب الجنة والنار (حِجَابٌ) حاجز قليل هو سور الأعراف (وَعَلَى الْأَعْرَافِ) وهو سور الجنة (رِجَالٌ) استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث (يَعْرِفُونَ كُلًّا) من أهل الجنة والنار (وَسَيَّئُهُمْ) ببلاتنتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال (وَتَأْدَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) قال تعالى (لَمْ يَدْخُلُوهَا) أى أصحاب الأعراف الجنة (وَهُمْ يَطْمَعُونَ) في دخولها قال الحسن لم يطعمهم إلا لكرامة يريد هاهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بيناهم كذلك إذا طلع عليهم ربك فقال قوما أدخلوا الجنة قد غفرت لكم (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ) أى أصحاب الأعراف (تِلْقَاءَ) جهة (أَصْحَابِ النَّارِ) قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِي النَّارِ (مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) وَتَأْدَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا) من أصحاب النار (يَعْرِفُونَهُمْ بِسَيِّئِهِمْ) قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ) من النار (تَجْمَعُكُمْ) (الْمَالُ أَوْ كَثْرَتُكُمْ) (وَمَا كُنْتُمْ تَتَذَكَّرُونَ) أى استكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضعتا المسلمين (أَهْلُ الْآلَةِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنْتَهِمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ) (تَقْدِيلُ) لهم (أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ) يوقرى (أَدْخَلُوا الْبَنَاءَ) للفعول (وَدَخَلُوا فَجْعَةً) التي حال أى مقولا لهم ذلك (وَتَأْدَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَقْبِضُوا عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَادَادِ) عَمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ) من الطعام (قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهَا) منعها (عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ أَنْتَلَوْا دِينَهُمْ) يَوْمًا وَلَمَّا وَغَرَّهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ) تركهم في النار (كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) بتركهم العمل له (وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ) (أَيُّو كَمَا جَعَلُوا) (وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ) أى أهل مكة (بِكِتَابٍ) قرآن (فَصَلَّاهُ) بيناهم بالأخبار والوعد والوعيد (عَلَى عِلْمٍ) حال أى عالمين بما فصل فيه (هُدًى) حال من الهاء (وَرَحْمَةً) لِقَوْمٍ

في نزول آية الوضوء مع عدم السبل به ليكون فرضه متوا بالقتل وقال غيره يجعل أن يكون أول الآية نزول مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بفتحها وهو ذكر التيمم في هذه القصة (لَت) الأول أصوب فإن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة والآية مدنية (قوله) قال (بأيها الذين آمنوا اذكروا لسة الله الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة وزيد بن أبي زيادة والفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه أبو بكر وممر ومثنى وعلى وطلمة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأضرع ويروى عن النضر يستنهم في مثل أمابه قالوا لم اجلس عن طمك ونطيك الذي لسانا فجلس فقال حي ابن أخطب لأصحابه ولا تروته أقرب منه الآن اطرحوا عليه حيلارة فاقبلوه ولا تروا شرا أبدا فجاءوا إلى إرمي عطية ليطرحوها عليه فأسك الله عنها أيهم حتى جاءه جبريل فأخذه من تحت فأنزل الله بآياتها الذين آمنوا اذكروا قصة الله عليكم إذ هم قوم الآية وأخرج نحوه من مبعده بن أبي بكر

يُؤْمِنُونَ) هـ (هَلْ يَنْظُرُونَ) ما ينتظرون (إِلَّا تَأْوِيلَهُ) عاقبة ما فيه (يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) هو يوم القيامة (يَقُولُ الَّذِينَ نُسُوهُ مِنْ قَبْلُ) تركوا الايمان به (قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُعَاءٍ فَيَسْغُفُوا لَنَا أَوْ) هل (تُرَدُّ) الى الدنيا (فَنَصْلَحَ غَيْرَ الَّذِينَ كُنَّا نَقْتُلُ) نوح الله وعترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى (قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) اذ صاروا الى الهلاك (وَضَلَّ) ذهب (عَنْهُمْ) مَا كَانُوا يَنْتَظِرُونَ (من دعوى الشريك (إِنْ رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) من أيام الدنيا أى في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهم في لحوق المدول عنه لتعلم خلقه التثبت (ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى السَّمَرَاتِ) هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به (بِشَيْءٍ أَلَيْسَ لَهَذَا عِشْقًا مُشَدَّدًا) أى يعطى كلا منهما بالآخر (يَطْلُبُهُ) يطلب كل منهما الآخر طلبا (حَثِيئًا) سرعا (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ) بالنصب عطا على السموات والرفع مبتدأ خبره (مُسْتَعْرَاتٍ) مذللات (بِأَمْرِهِ) بقدرته (أَلَا هُ الْخَلْقُ) جميعا (وَالْأَمْرُ) كله (تَبَارَكَ تَعَالَى اللَّهُ رَبُّ) مالك (الْعَالَمِينَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا) حال تذلل (وَخُفْيَةً) سرا (إِنَّهُ لَا يَجِبُ الْمُتَدِينِينَ) في الدعاء بالخشق ورفع الصوت (وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) بالشرك والمعاصي (بَعْدَ إِمْلَاحِهَا) ببعت الرسل (وَأَدْعُوهُ خَوْفًا) من عقابه (وَطَمَعًا) في رحمته (إِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضاعتها الى الله (وَهُوَ الَّذِي يُوسِلُ الرِّيحَ بُيْنَ بَدَئِ رَحْمَتَيْهِ) أى متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أى مبشرا أو مفردا لاولى نشور كرسول والاخيرة بشير (حَتَّى إِذَا أَفْلَتْ) حلت الرياح (مَحَابِلًا تَقَالًا) بالمطر (سُقُوءًا) أى السحاب وفيه التفات عن الغيبة (أَبْلَدَ مَبِيتٍ) لا نبات بهاى لاحتياها (فَأَنْزَلْنَا بِهِ) بالبلد (الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ) بالمالا (مِنْ كُلِّ أَنْبَتٍ كَذَلِكَ) الاخراج (يَخْرُجُ الْوَتْنُ) من قبورهم بالاخياء (لَكُمْ تَذَكُّرُونَ) فتؤمنون (وَالَّذِي الطُّيْبُ) المذب الراب (يَخْرُجُ نَبَاتُهُ) حسنا (يَاذَنُ رَبِّي) هذا مثل للؤمن يسع الموعدة فينتفع بها (وَالَّذِي حَبَّتْ) ترابه (لَا يَخْرُجُ) نباته (إِلَّا نَكْثًا) عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر (كَذَلِكَ) كما بينا ما ذكر (نُصْرَفُ) نبين (الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) الله فيؤمنون (لَقَدْ) جواب قسم محذوف (أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ صَالًا يَأْمُرُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) بالجر صفة لإلما للرفع بدل من محله (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) إن عيديم غيره (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) هو يوم القيامة (قَالَ الْمَلَأُ) الأشراف (مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين (قَالَ يَأ قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ)

وعامد بن معين فائدة
وجامع وجد الله بن
كثير وأبى مالك وأخرج
من فائدة قال ذكر لنا
أن حنف الآية أرتك
على رسول صلى الله عليه
وسلم وهو يبين نخل
في التزوة السابعة
فأراد بنو تلمية وبنو
عارب أن يفسدوا بالتي
صلى الله عليه وسلم فأرسلوا
اليه الامراء بنى الله
جامع وهو نام في بعض
للازل فأخذ سلاحه
والله عز وجل بين وبينك
قال الله فقام السيف
ولم يباله وأخرج أبو
نسيم في دلائل النبوة
من طريق الحسن بن
جابر بن عبد الله أن
رجلا من عارب يقال
له غوث بن الحرث قال
لومه أقتل لكم محمدا
فأقبل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
جالس وسبه في حجره
فقال يا محمد انظر الى
سيفك هذا قال نعم
فأخذه فاسته وجعل يهزه
ويهم به فيكتبه الله تعالى
فقال يا محمد أما تخافني
قال لا إله إلا الله وأما تخافني
والسيف في يدي قال
لا يخشى الله من عباده
السيف ورده الرسول
الله فأمر الله الآية (قوله)
قال يا أهل الكتاب
تعدواكم رسولنا الآية
أخرج ابن جرير من
مكرمة قال لا إله إلا الله

في أعم من الضلال ففضيا أبلغ من غيبه (وَلِكَيْتَ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَبْلُغَكُمْ)
 بالتخفيف والتشديد (رِسَالَاتٍ رَبِّي وَأَنْصَحُ) أريد الخير (لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ أَفْهٍ مَالًا
 تَقُولُونَ أ) كَذِبِهِ (وَعَصَيْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ) موعظة (مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى لِسَانِ
 (رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ) العذاب ان لم تؤمنوا (وَلَتَنْتَفُوا) الله (وَلَسْكُمْ تُرْهِمُونَ)
 بها (فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ) من الترق (فِي الْفُلِّ) السفينة (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) بالطوفان (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) عن الحق (وَ) أَرْسَلْنَا (إِلَى عَادٍ)
 الأولى (أَحَاهُمْ) هُودًا قَالَ يَأْقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ (وحده) مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا
 تَتَّقُونَ تخافونه فتؤمنون (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ) جماله
 (وَإِنَّا لَنَعْلَمُكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) في رسالتك (قَالَ يَأْقَوْمُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكَيْتَ
 رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَبْلُغَكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ تَأْصِصُ أَيْمِينَ) مأمون على
 الرسالة (أَوْ عَصَيْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى لِسَانِ (رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ
 وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ) من يدي قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْعَلَقِ بَشَاطَةً
 قوة وطولاً وكان طوولهم مائة ذراع وقصيرهم ستين (فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) نعمه (لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ) تفوزون (قَالُوا أَجَعَلْنَا لِنُعْبِدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ) ترك (مَا كَانَ يُبَدُّ آبَاءَنَا
 قَاتِلًا بَمَا تَصَدَّقْنَا بِهِ مِنْ الْعَذَابِ (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَادِقِينَ) في قوله (قَالَ قَدْ وَقَعَ)
 وجب (عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ) عذاب (وَغَضِبَ أَنْجَادُ لَوْ تَبَى فِي أَشْمَاهُ سَمَّيْتُمْهَا)
 أى سميت بها (أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ) أصناما تعبدونها (مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا) أى بعبادتها (مِنْ
 سُلْطَانٍ) حجة وبرهان (فَانْتَظَرُوا) المذاب (إِلَى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظَرِينَ) ذلكم بتكذيبكم
 لى فأرسلت عليهم الريح العقيم (فَأَنْجَيْنَاهُ) أى هوداً (وَالَّذِينَ مَعَهُ) من المؤمنين (يَرْحَمُهُ
 مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَائِرَةَ الْقَوْمِ) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا (أَيِ اسْتَأْصَلْنَاهُمْ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ)
 عطف على كذبوا (وَ) أَرْسَلْنَا (إِلَى ثُودٍ) بترك العرف مراداً به القبيلة (أَحَاهُمْ) صَالِحًا
 قَالَ يَأْقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ (مُعْجِزَةٌ) (مِنْ رَبِّكُمْ)
 على صدق (هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) حال عملها معنى الإشارة وكانوا أساءوا أن يخرجوا
 لهم من صخرة عينوها (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ) بغير أَوْضَرْبِ
 (فَبِأَخَذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ) فِي الْأَرْضِ (مِنْ بَعْدِ عَادٍ
 وَيُوشَعُكُمْ) أَنْكُمْ (فِي الْأَرْضِ تَنْتَحِدُونَ مِنْ سُوءِ لَهَا قُصُورًا) تسكنونها في الصيف
 (وَتَنْتَحِدُونَ الْحِيَالَ بَيُّوتًا) تسكنونها في الشتاء نصب على الحال المقدرة (فَأَذْكُرُوا آلَاءَ
 اللَّهِ وَلَا تَمُوتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) تكبروا وعن

صلى الله عليه وسلم أنه
 اليهوديأوته من الرب
 قال أَيْمُ أَعْلَمُ فَأشاروا
 الى ابن سوريا فاشدعه
 بقلى أزل التوراة على
 موسى والذين رفع الطور
 وللوائق التي أخذت
 عليهم حتى أخذوا أسل
 فقال انه لا سكر فينا
 جلدنا مائة وحلنا الرأس
 فمك عليهم بالرجم فأقول
 الله يأهل الكتاب الى
 قوله صراط مستقيم (قوله
 نال) وقالت اليهود
 الآيات • روى ابن
 اسحق عن ابن عباس
 قال أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليهان بن
 قيس وعمر بن عمرو شاش
 ابن عدى يكلوهم وكلهم
 ودعاهم الى الله وحدهم
 هتفه فقالوا ما نؤمننا
 يا محمد نحن واقفا بآء الله
 وأحباؤه كقول النصارى
 فأول الله فيهم وفات
 اليهود والنصارى الآية
 • وروى عنه قال دعا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يهود الى الاسلام
 وورثهم فيه فأبوا عليه
 فقال لهم ساذ بن جبل
 وسعد بن حافة بأسفر
 يهود اقوا الله فوافه
 انكم تظنون انه رسول
 الله قد كنتم تذكرونه
 لنا قبل ميتة وصرفوه
 لنا بصلته فقال واضح بن

(سفاهة) جنون بلغة

جيه

الايان به (لَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آتَنَ مِنْهُمْ) أى من قومه بدل عما قبله باعادة الجار (اَتَمَلُّونَ اَنْ صَالِحًا مُرْسِلٌ مِنْ رَبِّهِ) اليكم (قَالُوا) نعم (إِنَّا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنُكُمْ بِهِ كَافِرُونَ) وكانت الناقة لها يومها في الما ولهم يوم فلوا ذلك (فَمَقَرُوا النَّاَقَةَ) فمروها فدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف (وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَتُنْتَدِي بِمَا نَعِدُنَا) به من العذاب على قتلها (إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) فَأَخَذْنَاهُمُ الرِّجْفَ) الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء (فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ حَتَابِينَ) باركين على الركب ميتين (فَقُولِي) أعرض صالح (عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَفَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِثُّونَ النَّاصِحِينَ) واذكر (لَوْطًا) ويبدل منه (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ النَّاصِحَةَ) أى أديار الرجال (مَا سَبَقْتُكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) الانس والجن (أَنْتُمْ كُمْ) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجين (لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ) أُنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ) متجاوزون الحلال الى الحرام (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ) أى لوطا واتباعه (مِنْ قَوْمِيكُمْ إِنَّهُمْ أَنْفُسٌ يَتَّبِعُونَ) من أديار الرجال (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا نَجْرَةَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) الباقين في العذاب (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) هوجارة السجيل فأهلكهم (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) و) أرسلنا (إِلَى مَدْيَنَ) أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) على صدق (فَأَوْفُوا) أتموا (الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا) تنقصوا (النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) بالكفر والمعاصي (بَعْدَ إِسْلَاحِهَا) ببعت الرسل (ذَلِكَ) المذكور (خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) مريدى الايمان فادروا اليه (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ طَرِيقٍ) تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكسر منهم (وَتَصَدُّونَ) تصرفون (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (مَنْ آمَنَ بِهِ) بتوعدكم بإياه بالقتل (وَتَبَغُّوْهَا) تطلبون الطريق (عَوَجًا) معوجة (وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَرْتُمْ) وانظروا كيف كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) قبلكم بتكذيبهم رسلهم أى آخر أمرهم من الهلاك (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا) به (فَأَصْبِرُوا) انتظروا (وَحَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا) وبينكم بإنهاء الحق واهلاك المبطل (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) أعدلهم (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) عن الايمان (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَوْمِنَا أَوْ لَنَمُوتُنَّ) نرجس (فِي مَلِينَا) ديننا وغلبوا في الخطاب الجميع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب (قَالَ أ) نعود فيها (وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) لها استغفام

حرمة وومين يوحنا
ما لنا لكم هنا وما
أزل الله من كتاب من
بعد موسى ولا أرسل
شيئا ولا نفيرا بعده
فأزله أهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا بين
لكم الآية (قوله تعالى)
أما جزاء الذين يحاربون
• أخرج ابن جرير
عن عكرمة بن أبي حبيب
أن عبد الملك بن مروان
كتب الى أنس بسأله
عن هذه الآية أما جزاء
الذين يحاربون الله
ورسوله فكتب اليه
أنس يخبر أن هذه الآية
نزلت في الرعين ارتدوا
عن الاسلام وقتلوا
الراعي واستاقوا الابل
الحديث ثم أخرج عن
جرير مثله وأخرج عبد
الرزاق نحوه عن أبي
هريرة (قوله تعالى)
والسارق والسارقة • ك
أخرج أحمد وغيره عن
عبد الله بن عمرو أن
امرأة سرق على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطقت يدها اليمنى
فقلت حل لي من نوبة
يا رسول الله فأزله الله
في سورة المائدة تاب
من بعد ظله وأمنع
الآية (قوله تعالى)
يا أيها الرسول • ك روى

(يظهرون) عن
يظهرون عن أديار الرجال
بلغة قريش

انكار (قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَىٰ أَهْلِ كَذِبًا إِنَّ عَذَابًا لِّمَنْ كَفَرَ بِآيَاتِنَا لَهُمْ أَلْفُ عَذَابٍ وَمَا يَكُونُ)
 ينفي (لَنَا أَنْ نَقُولَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ أَهْلُهَا) ذلك فيدخلنا (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) أى وسع علمه كل شئ ومنه حالى وحالكم (عَلَىٰ أَهْلِ نَوْ كَلْنَا رَبَّنَا أَفْتَحْ) احكم
 (يَتَيْنَا وَيَنْ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) الحاكين (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) أى قال بعضهم لبعض (لَئِنْ لَمْ يَكُنْ قَسَمٌ أَتَيْنُكُمْ شَيْئًا مِنْكُمْ) إِذَا تَخَيَّرُونَ
 فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ (الزلزلة الشديدة) فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَانِبِينَ (باركين على الركب
 مبتئين (الَّذِينَ كَذَّبُوا شَيْئًا) مبتدأ خبره (كَانَ) مخففة واسمها محذوف أى كأنهم (لَمْ
 يَقْنُوا) يقنوا (فيها) في ديارهم (الَّذِينَ كَذَّبُوا شَيْئًا) كانوا أم الظالمين (الناكيد
 باعادة الوصول وغيره لرد عليهم في قولهم السابق (فَقُولُوا) أعرض عنهم وَقَالَ يَأْقَوْمُ
 لَقَدْ أَفْلَحْتُمْ رَسُولَاتِي وَتَصَدَّحْتُ لَكُمْ) فلم توفعوا (فَكَيْفَ آتَى) أحزن (عَلَىٰ
 قَوْمٍ كَافِرِينَ) استفهام بمعنى النفي (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَوْمٍ مِنْ تَبَىٰ) فكذبوه (إِلَّا عَذَابًا)
 عاقبنا (أَهْلًا بِالْبَاسَاءِ) شدة الفقر (وَالْفَرَاءِ) المرض (لَعَلَّهُمْ يَضُرُّوْنَ) يتذللون
 فيؤمنون (ثُمَّ بَدَّلْنَا) أعطيناهم (سَكَنًا أَلَيْسَ) العذاب (الْحَسَنَ) النفي والعصاة (حَتَّىٰ
 عَوُوا) كثروا (وَقَالُوا) كفر بالنعمة (قَدْ مَنَّ آدَامُ عَلَىٰ النَّاسِ) كما سنا وهذه عادة
 الدهر وليست بقوية من الله فكفونا على ما أتم عليه قال تعالى (فَأَخَذْنَاكُمْ) بالعذاب
 (بِنَتْنَةٍ) فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بوقت مجيئه قبله (وَوَدَّ أَنْ أَهْلُ الْقُرَى) المكذبين
 (أَسْمُوا) بالله ورسلم (وَأَتَقُوا) الكفر والمعاصي (لَعَنَّا) بالتخفيف والتشديد
 (عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ) بالمطر (وَالْأَرْضِ) بالنبات (وَلَكِنْ كَذَّبُوا) الرسل
 (فَأَخَذْنَاكُمْ) عاقبناهم (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أَقَابِينَ أَهْلُ الْقُرَى المكذبون (أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 بَأْسُنَا) عذابنا (يَبَاطًا) ليلا (وَهُمْ يَأْمُرُونَ بِغَافِلُونَ) عَنْهُ (أَوْ أَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى) أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 بَأْسُنَا (ضَعَى) نهالاً (وَهُمْ يَلْمِزُونَ أَقَابِينَ) مَكَرَ أَهْلُ استدرجه إياهم بالنعمة وأخذهم
 بنفثة (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ أَهْلٍ إِلَّا أَلْقَوْهُمُ الْغَائِرُونَ) أَوْ لَمْ يَمُودْ (يَتَيْنِ) (لِئِنْ يَرَوْهُنَّ
 الْأَرْضَ) بالسكنى (مِنْ بَدَىٰ) هلاك (أَهْلًا أَنْ) فاعل مخففة واسمها محذوف أى أنه
 (لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأْنَاهُمْ) بالعذاب (يَذْنُوهُمْ) كما أصبناهم قبلهم والهمزة في المواضع الاربعه
 للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للحطف وقر قرأه يسكن الواد في الموضع الاول عطفا
 بأو (و) نحن (نَطْلُعُ) نغم (عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ) قَهْمٌ لَا يَسْمَعُونَ (الموعظة سماع تدبر (ثَلَاثَ
 الْقُرَى) التي مر ذكرها (تَعْنُ عَلَيْكَ) يا محمد (مِنْ أَنْبَاءِنَا) أخبار أهلها (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) المعجزات الظاهرات (فَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) عند مجيئهم (بِمَا كَذَّبُوا)

أحد وأبو داود من ابن
 عباس قال أترأى الله في
 طائفتين من اليهود نهرت
 أحدهما الأخرى في
 الجملية حتى ارتضوا
 فاضلوا على أن كل
 قتل قتله العزيرة من
 الأدلة بوجه محسن وسنا
 وكل قتل قتله الأدلة
 من العزيرة فدجه مائة
 وسق ذكروا هل ذلك
 حتى قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقتلت
 الأدلة من العزيرة فيلا
 فأرسلت العزيرة أن
 ابتوا لنا مائة وسق
 فالت الأدلة وهل كان
 ذلك في حين قط دنيا
 واحد ولجتها واحدة
 وبهها واحدة بعضهم
 نصف دية بعض انا
 أعطيتكم هنا ضيائكم
 لنا وخوفنا فاما اذ
 قدم محمد فلا نطيعكم
 فكادت الحرب تهب
 بينهما ثم ارتضوا على أن
 جعلوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بينهما
 فأرسلوا اليه ناسا من
 الناقين ليخبروا رأيهم
 فأول الله بأبي الرسول
 لا يهزك الذين يمارعون
 في الكفر الآية وروى
 (كأن لم يفتوا فيها)
 وقوله في سورة يونس
 عليه السلام كأن لم تقم
 بالأمر اجتماعا بلغة
 جرم (آسى) أحزن
 بلغة قريش

كفروا به (مِنْ قَبْلِ) قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر (كَذَلِكَ) الطبع (يَطْبَعُ) الله
 عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَيَتَذَكَّرُ أَكْثَرَهُمْ) أى الناس (مِنْ عَهْدٍ) أى وقاه بهدم
 يوم أخذ الميثاق (وَإِنْ) خففة (وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ثُمَّ بَشَرْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ) أى
 الرسل المذكورين (مَوْسَى بِآيَاتِنَا) التاسع (إِلَى فِرْعَوْنَ وَتِلْكَ) قومه (فَظَلَمُوا) كفروا
 (بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) بالكفر من إهلا كههم (وَقَالَ مَوْسَى بِأَفْرَعُونَ
 إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) اليك فكذبه فقال أنا (حَقِيقٌ) جدير (عَلَى أَنْ) أى
 بَأَنْ (لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) وفى قراءة بتشديد الياء تحقيق مبتدأ خبره أن وما بعده
 (قَدْ جِئْتُكُمْ) بَيِّنَةً مِنْ رَبِّكُمْ (فَأَرْسِلْ مَعِيَ) الى الشام (نَبِيَّ لِإِسْرَائِيلَ) وكان استعبد
 (قَالَ) فرعون له (إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ) على دعواك (فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ) فيها (فَأَتَى عَصَاهُ) فَإِذَا هِيَ شُعْبَانٌ مُبِينٌ) حية عظيمة (وَتَرَعَ يَدَهُ) أخرجا
 من جيبه (فَإِذَا هِيَ تَيْسَانُ) ذات شعاع (لِلنَّازِلِينَ) خلاف ما كانت عليه من الأدمة
 (قَالَ أَمَلَا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) فأتى في علم السحر وفى الشعراء أنه
 من قول فرعون نفسه فسكانهم قالوه معه على سبيل التشاور (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ
 أَرْضِكُمْ) فَأَمَّا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) أخر امرها (وَأَرْسِلْ فِي الْبَلَدَيْنِ مَحَاشِيرَ)
 جامعين (يَا نُورُ كُلِّ سَاحِرٍ) وفى قراءة سحار (عَلِيمٌ) بفضل موسى فى علم السحر
 فجمعوا (وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّهُ) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخل ألف
 بينهما على الوجيهين (لَنَا لَأَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ) قَالَ ثُمَّ وَإِنْ كُنْ لَمِنَ الْمَقْرَبِينَ
 قَالُوا يَا مَوْسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ) عساک (وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمَلِيقِينَ) مامعنا (قَالَ أَلْقُوا)
 أمر للاذن بتقديم إلتاقهم توصلا به الى اظهار الحق (فَلَمَّا أَلْقَوْا) حبالهم وعصيمهم (سَحَرُوا
 أَعْيُنَ النَّاسِ) صرفوها عن حقيقة إدراكها (وَأَسْرَقُوا مِنْهُمْ) خوفهم حيث خيلوها حيث
 تسعى (وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مَوْسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) بمحذوف
 إحدى التاءين فى الأصل تبتلع (مَا يَأْفِكُونَ) يغلبون بتوسيمهم (فَوَقَعَ الْحَقُّ) ثبت
 وظهور (وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَمَكُونَ) من السحر (فَظَلَمُوا) أى فرعون وقومه (هُنَالِكَ
 وَانْقَلَبُوا صَاحِرِينَ) صاروا ذليلين (وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 رَبِّ مَوْسَى وَهَارُونَ) لهمهم بأن ما شاهدوه من المعال يتأق بالسحر (قَالَ فِرْعَوْنُ
 آمَنْتُمْ) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا (بِ) بموسى (قَبْلَ أَنْ أَدْنَى) أنا (لَكُمْ
 إِنَّ هَذَا) الذى صنعتوه (لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُ) فى التدينية لتخرجوا منها أهلها فسوف
 تَمَكُونُ) ما ينالك منى (لَا أَقْضِيَنَّ أَيْدِيَكُمْ) وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ) أى يد كل واحد

أحد وسلم وغيره
 عن البراء بن عازب قال
 مر على النبي صلى الله
 عليه وسلم يهودى يحسم
 مجود فندم فقال مكنا
 نعبدون حد الزانى فى
 كتابكم فقالوا نعم قدما
 رجلا من طاعتهم فقال
 أشدك بالله الذى أنزل
 التوراة على موسى مكنا
 نعبدون حد الزانى فى
 كتابكم فقال لا والله
 ولولا أنك لقدنى بهذا
 لم أخيرك بحمد الزانى
 فى كتابنا الربى ولكنه
 كثر فى أشرافنا فكانا
 اننا زنى الشرف تركناه
 واننا زنى الضعف أقمنا
 عليه الحد فقلنا نالوا
 حتى نهب شيئا عبه
 على الشرف والوضي
 فاجتمعا على التسم
 والجلب فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اللهم انى
 أول من أيا امرؤ اذ
 أمانته فأمر به فرجم
 فأمر الله بأيا الرسول
 لا يجرى ذلك الذين يسارعون
 فى الكفر الى قوله ان
 أولئك حفا فضوه
 يغولون انوا عمدا قال
 أناكم بالتسم والجلب
 فنضوهم أناكم بالرجم
 فاحفروا الى قوله ومن لم
 يحكم بما أنزل الله فاولئك
 هم الظالمون ٥ و أخر
 الحديث فى مسنده من
 جابر بن عبد الله
 قال زنى رجل من أهل
 نكح فكتب أهل نكح

اليمنى ورجله اليسرى (فَمَنْ لَأَسْلُبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فَلَوْ أَنَا إِلَى رَبِّيَا بَدَمُوتَابَايَ وَجْهَ كَانَ مُتَقَبِّلُونَ) راجعون في الآخرة (وَمَا تَنْقِمُ) تنكر (مِنَّا إِلَّا أَنْ آتَيْنَا بِآيَاتٍ رَبَّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَوْفِرْ عَلَيْنَا صَبْرًا) عند فعل ما توعدنا بنا للتراجع كغفارا (وَتَوَقَّأْ مُسْلِمِينَ وَقَالَ أَلَمْ تَلَأْ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ) له (أَنْتَدُرُ) ترك (مُوسَى وَقَوْمَهُ يَفِيدُوا فِي الْأَرْضِ) بالسعاء الى مخالفتك (وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ) وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولما قال أنا ربكم الأعلى (قَالَ سَتَقُلُّ) بالشدديد والتخفيف (أَبْنَاءَهُمْ) المولودين (وَسَتَنْجِي) ستنجي (نِسَاءَهُمْ) كغفلنا بهم من قبل (وَأَنَا قَوْمُهُمْ قَاهِرُونَ) قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو اسرائيل (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْمِعُوا بِلِلَّهِ وَأَصْبِرُوا) على أذاهم (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا يَهْبِطُهَا) من يشاء من عباده (وَالْعَاقِبَةُ) المصودة (لِلْمُتَّقِينَ) الله (قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِنَا) ومن بعد ما جئتنا (قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذُوكُمْ) وستخلفكم في الأرض فينظر كيف تمسكون فيها (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ) بالقطط (وَقَطَعْنَا مِنْ الشَّجَرَاتِ لَعْنَهُمْ يَذْكُرُونَ) ينظرون فيؤمنون (فَإِذَا جَاءَهُمْ أَحْسَنُ) الحصب والفتى (قَالُوا لَنَا هَذِهِ) أي نستحقها ولم يشكر واعليها (وَأَنْ نَصْنَعَهُمْ سِنَّةً) جديوبلاء (يَطَّيِّرُوا) يتشاموا (بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ) من المؤمنين (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ) شوهم (عِنْدَ اللَّهِ) يأتيهم به (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أن ما يصيبهم من عنده (وَقَالُوا) لموسى (مَهْجَا تَأْتِيَنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَتَّعَرَّجَ بِهَا) فما نحن لك بئوحيين (فدعا عليهم (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ) وهو ما دخل بيوتهم وصل الى حاوق الجالسين صبعة أيام (وَأَلْجَأَدَ) فأكل زرعهم وغارهم كذلك (وَأَلْقَلْنَا) السوس أوهو نوع من القراد فتفجع ما تركه الجراد (وَأَضْأَدَ) فلأت بيوتهم وطعامهم (وَأَلْقَلْنَا) في مياههم (آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ) مبيّنات (فَأَسْتَكْبَرُوا) عن الإيمان بها (وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ) المذاب (قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ لِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ) من كشف المذاب عنا ان آتينا (لَكِنْ) لام قسم (كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ) وَأَنْزَلْنَا مِنْكَ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا) بدعاه موسى (عَنْهُمْ الرِّجْزَ) الى أجل ثم بالقرية إذا هم يمشكون (يَنْقُصُونَ عِهِمْ وَصَرُّوا عَلَى كُفْرِهِمْ) فأنقضنا منهم فأفرقناهم في آلهم (البحر الملح) يأتهم (بسبب أنهم) كذبوا يا أياننا وكانوا عنها غافلين (لَا يَتَذَكَّرُونَ) وأورثنا القوم الذين كانوا يستقصون بالاستبدادهم بنو اسرائيل (مُتَّارِقَ) الأرض ومطاريها التي باركنا فيها بالأمم والشجر صفة للارض وهي الشام (وَمَتَّ كَلِمَةَ رَبِّكَ الْخُسْفَى) وهي قوه وزيد أن نحن على الذين استغنوا في الارض الخ (عَلَى نَبِيِّ

ال على من اليهود بالدينة أن اسألوا عمدا من ذلك فان أمر الجبلد فندوه عنه وان أمرهم بالربم فلا تأخذوه عنه فسالوه من ذلك فكر نحو ما تقدم فأمر به فرجم فترك فان جأوك فاحكم بينهم الآية وأخرج اليمنى في الدلائل من حديث أبي هريرة نحوه (قوله تعالى) وإن احكم بينهم بما أنزل الله المحكم بينهم ما أنزل الله • روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال كعب ابن أسيد وجد الله بن صوريا وشاش بن قيس اذ جوا بنا الى عهد لنا فغتنه من دينه نجأوه فقالوا يا محمد انك قد عرفت أنا أحبار يهود وأمرائهم وساداتهم وانا ان ابتناك ابتنا يهود ولم يخالفونا بيتنا وبين قومتنا خومة فمما حكم لك تخفى لنا عليهم وتؤمن بك فأبى ذلك وأنزل الله فيهم وأن احكم بينهم بما أنزل الله الى قوله قوم يوقنون (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تصنفوا • أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي من عبادة بن الصامت قال لا طربت بنو قيطاع ففقت بأمرهم حيد الله بن أبي بن سلول ولم دونهم ومضى عبادة لهن الصامت الى رسول

إِسْرَائِيلَ يَا صَبْرُوا عَلَى أَذَى عَدُوِّهِمْ (وَدَّعَوْنَا) أَهْلَكْنَا (مَا كَانَ يَنْصَحُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمُهُ) مِنَ الْعَامَةِ (وَمَا كَانُوا يُعْرِشُونَ) بِكسر الراء وضها يرفعون من النيان (وَجَاوَزْنَا) عِيرَنَا (بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا) فَرَوْا (عَلَى قَوْمٍ يَفْكُفُونَ) بضم الكاف وكسرهما (عَلَى أَصْنَانٍ لَهُمْ) يقيمون على عبادتها (قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا) صَنَاهُ بَعْدَهُ (كَأَنَّهُمْ آلِهَةٌ قَالُوا إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه (إِنْ هَؤُلَاءِ مَتَّبَعُونَ) هَالِكٌ مَا هُمْ فِيهِ وَيَاطِلُ مَا كَانُوا يَمَكُونُ قَالُوا أَغَيْرَ اللَّهِ أَتُنْبِئُكُمْ (إِلَهًا) مَعْبُودًا وَأُصْلَهُ أَبْنَى لَكُمْ (وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) فِي زَمَانِكُمْ بِمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ (وَ) اذْكُرُوا (إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ) وَفِي قِرَاءَةِ أَتَجَاكُمْ (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُوءُكُمْ) يَكْفُونَكُمْ وَيَذِيقُونَكُمْ (سُوءَ الْمَذَابِ) أَشَدُّهُ وَهُوَ (يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ) يَسْبِقُونَ (نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ) الْأَنْجَاءِ وَالْعَذَابِ (بَلَاءًا) انصام أو ابتلاء (مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) أَفَلَا تَعْلَمُونَ فَتَنَهُوا عَمَّا قُلْتُمْ (وَوَاعَدْنَا) بِالْفَوْزِ وَدُونَهَا (مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) نَكَلَمُهُ خِذْ أَنْهَاهَا بَأَنْ يَصْرُمَا وَهِيَ ذُو الْقَعْدَةِ فَصَامَهَا فَلَمَّا تَأْتَى أَنْكَرَ خَلُوفَ فَهَ فَاسْتَاكَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِبَشْرَةٍ أُخْرَى لِيَكَلِمَهُ بِخِلَافِ فَهَ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَأَتَمَّعْنَاهَا بِمَعْشَرٍ) مِنْ ذِي الْحِجَةِ (قَوْمٌ يَبْقَاكَ رَبِّهِ) وَقَدْ وَعَدَهُ بِكَلَامِهِ إِيَّاهُ (أَرْبَعِينَ) حَالٍ (لَيْلَةً) تَمِيزُ (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ) عِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى الْجَبَلِ لِلنَّجَاةِ (أَخْلَقْنِي) كَنْ خَلِيقَتِي (فِي قَوْمِي وَأُصْلِحْ) أَمْرَهُمْ (وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) بِمَوَاضِعِهِمْ عَلَى الْمَاضِي (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِبِيعَاتِنَا) أَي لِقَوْلِ اللَّهِ وَعِدَتِهِ بِالْكَلَامِ فِيهِ (وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) بِلا واسطة كلاماً صممه من كل جهة (قَالَ رَبُّ أَرِنِي) فَهَكَذَا (أَنْظُرْ إِلَيْكَ) قَالَ لَنْ تَرَانِي (أَي لَا تَقْدِرُ عَلَى رَوْيِ وَالتَّعْيِيرِ بِهِ دُونَ أَنْ أَرَى بِغَيْرِ امْكَانٍ رَوْيَتَهُ تَعَالَى (وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ) الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنْكَ (فَإِنْ أَشَقَقْتُ) ثَبِتَ (مَكَانَهُ) فَتَوَفَّ تَرَانِي (أَي ثَبِتَ لِرَوْيِ وَالْإِثْلَاقَةِ) فَلَمَّا تَجَرَّ رَبُّهُ (أَي ظَهَرَ مِنْ نُوْرِهِ) فَدَرَنَصَفَ أَفْعَلَهُ الْمُتَصَرِّفُ كَمَا فِي حَدِيثِ صَحِيحِهِ الْحَاكِمُ (لِيَجْعَلَ جَهَنَّمَ كَمَا بِالْقَصْرِ وَلِلدَّ) أَي مَدْكُو كَمَا مَسْتَوِيًا بِالْأَرْضِ (وَتَرَى مُوسَى صَمَاتًا) مُشْبَاهًا عَلَيْهِ لَهْلُ مَا رَأَى (فَلَمَّا أَفَاقَ) قَالَ سُبْحَانَكَ تَزْيِمْ هَكَذَا (تَبَّتْ إِلَيْكَ) مِنْ سَوْأَلِ مَا لَمْ أَوْمَرْ بِهِ (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) فِي زَمَانِي (قَالَ) تَعَالَى (يَا مُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ) اخْتَرْتُكَ (عَلَى النَّاسِ) أَهْلَ زَمَانِكَ (بِرِسَالَتِي) بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ (وَبِكَلَامِي) أَي تَكَلُّمِي إِيَّاكَ (فَخَذْنَا آيَتِيكَ) مِنَ الْفَضْلِ (وَكُنْ مِنْ أَتْلَا كَرِيمِينَ) لَا تُنْسَى (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ) أَي الْوَحْيِ التَّورَةِ وَكَانَتْ مِنْ سِدْرِ الْجَنَّةِ أَوْ زَرْجَدٍ أَوْ زَمْرَدٍ سَبْعَةِ أَوْ عَشْرَةِ (مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) بِحِجَاجِ إِيَّاهِ فِي الْهَيْئِ (مَوْعِظَةً وَتَنْصِيلاً) تَمِيزًا (لِكُلِّ شَيْءٍ) بَدَلٍ مِنَ الْجَارِ وَالْجَوْرِ وَرَقْلَهُ (فَخَذْنَا) قَبْلَهُ

الله صلى الله عليه وسلم
وتبرأ الامة الى رسوله
من حطيمه وكان احد
بنى هوف ابن الخزرج
وله من حطيم مثل الذي
لهم من عبد الله بن ابي
نصالحهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتبرأ
من حطيم حطيم الكفار
ولولاهم قال عليه وفي
عبد الله بن ابي ترك
الفصة في الثلاثة أيامها
الذين آمنوا لا يتخفوا
اليهود والنصارى اولياء
الآية (قوله تعالى)
انما وليكم الله
الطباراني في الاوسط بسند
فيه جامع من علي بن
ياسر قال وقت طي من
ابن ابي طالب سألوه
واكتب في تطوع قدوع
خاتم فأعطاه السائل
فلزم انما وليكم الله
ورسوله الآية شامد
قال عبد الرزاق حدثنا
عبد الوهاب بن جهمد
عن أبيه عن ابن عباس
في قوله انما وليكم الله
ورسوله الآية قال تركت
في طي من ابي طالب
• ودروى ابن مردويه
من وجه آخر عن ابن
عباس مثله وأخرج
أيضا من طي مثله
وأخرج ابن جرير من
جمادى وابن أبي حاتم
من سلمة بن كهيل مثله
فهذه شواهد يجرى
بشها بسند (قوله تعالى)
بأيها الذين آمنوا لا

فلما مقدراً (بِقُوَّة) مجد واجتهاد (وَأَمْرُ قَوْمِكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِ سَائِرِكُمْ) فَاذْأَلْفَاسِقِينَ
 فرعون وأتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم (تَأْصُرِفُ عَنْ آيَاتِي) دلائل قدرتي من المصنوعات
 وغيرها (الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ يَقُولُ أَتْلُقُ) بَأَن أَخْذَلَهُمْ فَلَا يَتَكَبَّرُونَ فِيهَا (وَإِنْ
 يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ) طريق (الرُّشْدِ) الهدى الذي جاءهم
 عند الله (لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) يسلكوه (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ) الضلال (يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا
 ذَلِكَ) العرف (بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) تقدم منه (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ) البعث وغيره (حَبِطَتْ) بطلت (أَعْمَالُهُمْ) ما عملوه في الدنياه
 خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه (هَلْ) ما (يُحْزَنُونَ إِلَّا) جزاء (مَا كَانُوا
 يَفْعَلُونَ) من التكذيب والماسى (وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَدَيْهِ) أى بد ذهابه الى
 النجاة (مِنْ حُلِيِّهِمْ) الذي استماروه من قوم فرعون بعله عرس فبقى عندهم (عِبَلًا)
 صاغه لهم منه السامرى (جَعَدًا) بدل لصاعاً ودما (هُوَ خَوَّارٌ) أى صوت يسع اقلب
 كذلك يوضع التراب الذي أخذه من حافر فرس جبريل في فمه أنوره الحياة فيها يوضع
 فيه ومفصول اتخذ الثاني مخدوف أى إليها (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْتُمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا)
 فكيف يتخذ إليها (أَتَّخِذُوهُ) إليها (وَكَانُوا ظَالِمِينَ) باغضاده (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ)
 أى ندموا على عبادته (وَرَأَوْا) علوا (أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا) هملوا ذلك بدمرجع موسى قَالُوا
 لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَتَغَمَّدْنَا بِإِلَهِهِ الْبَالَاءُ وَالتَّاءُ فِيهَا (لَنْ تَكُونُوا مِنْ الْغَالِبِينَ) وَلَكِنْ رَجَعَ
 مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ مِنْ جَهَنَّمَ (أَسَفًا) شديد الحزن (قَالَ) لهم (يَبْنَئُ) أى ينس
 خلافة (خَلَقْتُمُونِي) ها (مِنْ بَدْيٍ) خلافتكم هذه حيث أشركنتم (أَعْلَيْتُمْ أَمْزَرَ بَكُمُ
 وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ) ألواح التوراة غضبا لربه فتكسرت (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ) أى بشرة
 يمينه ولحيته بشماله (يَتَّبِعُهُ إِلَهِي) غضبا (قَالَ) يا (أَيُّنَ أُمُّ) بكسر الميم وفتحها أراد أى
 وذكرها أعطف قلبه (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَمُّوُنِي وَكَادُوا) قاربوا (يَقْتُلُونَنِي فَلَا نَفِيَتْ)
 خرح (بِئِ الْأَعْدَاءِ) باهانتك إياى (وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) بعبادة العجل في
 المواخذة (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي) ما صنعت بأخى (وَلِأَخِي) أشر كره في الدعاء مرضاه له
 ودضا لشماته به (وَأَخْلَيْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا الْعِجْلَ) إليها (سَبِيلًا لَهُمْ غَضَبٌ) عذاب (مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي آلِهَتِهِمْ) أَلْهُنَا
 فضدوا بالامر فجعل أنفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة (وَكَذَلِكَ) كما جزيتم
 (تَجْزَى الْمُكْرِمِينَ) عن الله بالاشراك وغيره (وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا) رجعوا
 عنها (مِنْ بَدْيِهَا وَآمَنُوا) بالله (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَدْيِهَا) أى التوبة (لَتَقْبَلَ) لهم (رَجْعُ)

لصنفوا الذين اتخذوا
 دينكم هروى أبو الشيخ
 ابن حبان عن ابن عباس
 قال كان رفاعه بن زيد
 ابن النابوت وسويد بن
 الحرث قد اظهرا الاسلام
 واناها وكان رجل من
 السلفين يوادها فآثرل
 الله يأبى الذين آمنوا
 لا تصنفوا الذين اتخذوا
 دينكم ال فوه بما كانوا
 يتكفون وبه قال آى
 التي صلى الله عليه وسلم
 حر من يهود فيهم أبو
 ياسر بن اخطلب ونازع
 ابن ابي نافع وفازى بن
 عمر فسأله ممن يؤمن
 به من الرسل قال أومن
 بأشوم آثرل الى ابراهيم
 واسحق واسحق ويوسف
 والأبساط وما أوتي
 موسى وجبرئيل وأوتى
 النبيون من ربه لا فرق
 بين أحد منهم ونحن له
 مسلمون فاذ ذكر موسى
 جعلوا نبوته وهوا لا
 يؤمن بموسى ولا بمن
 آمن به فآثرل الله فيهم
 قل يأمل الكتاب هل
 تصون منا الآية • هـ
 (نوره تعالى) وقال اليهود
 • أخرج الطبراني من
 ابن عباس قال قال رجل
 من اليهود يقال له الناس
 ابن ليس الا ربه يجبل
 لا يثنى فآثرل الله وقال
 اليهود به الله سفلوا
 الآية • وأخرج أبو
 الشيخ من وجه آخر
 عنه قال تركت وقال

بهم (وَلَمَّا سَكَتَ) سكن (عَنْ مُوسَى الْقَصْبُ أَخَذَ الْأَوَاحِ) التي اقفاها (وَفِي نُسخَتِهَا) أي ما نسخ فيها أي كتب (هُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْجُونَ) يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه (وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) أي من قومه (سَبْعِينَ رَجُلًا) ممن لم يعبد العجل بأمره تعالى (إِمِيقَاتِنَا) أي الوقت الذي وعدناه بأنيتهم ليعتدروا من عبادة أصحاهم العجل فخرج بهم (فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْمَةُ) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزالوا قومهم حين عبدوا العجل قلوبهم غير الذين سألو الرؤفة وأخذتهم الصاعقة (قَالَ) موسى (رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ) أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني (وَأَيُّائِي أَهْلِكْتُنَا بِمَا قُلْنَا لَكَ مِنْ) استفهام استعطف أي لا تعذبنا بذنوب غيرنا (إِنْ) ما (جئ) أي الفتنة التي وقت فيها السفهاء (إِلَّا فَنُتِنَكَ) ابتلاؤك (فَصَلِّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ) اضلاله (وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ) هدايته (أَنْتَ وَلِيْنَا) متولى أمورنا (فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) أوجب (لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ) حسنة (إِنَّا هَذَا) نبينا (إِلَيْكَ قَالِ) تعالى (عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ) تعذيبه (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ) عمت (كُلَّ شَيْءٍ) في الدنيا (فَسَأَلْنَاهُمْ فِي الْآخِرَةِ) للذين يتقون وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَبْشِرُونَ الرُّسُولَ أَتَيْنِي الْأَتَمِّي) محمدا صلى الله عليه وسلم (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) باسمه وصفته (بِأَرْوَاهُمْ) بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الْكُنُفِ وَأَعْيُنُهُمْ فِي غَورِ السُّجُودِ) مما حرم في شرعهم (وَيَحْرَمُهُمْ عَلَيْهِمْ أَلْفَاتٍ) من المينة ونحوها (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) يقلبهم (وَالْأَغْلَالَ) الشدائد (الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) كقتل النفس في التوبة وقطع أثر النجاسة (فَالَّذِينَ اسْتَوَا) به (مِنْهُمْ) وَعَزَّوهُمْ وَوَقَرُوهُ (وَنَصَرُوهُ) وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْهُ) أي القرآن (أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنِّي إِلَٰهٌ وَرَبُّكُمْ يَوْمُنَ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ) القرآن (وَأَنْبِئُهُمْ لَكُمْ تَهْتَدُونَ) ترشدون (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ) جماعة (يَهْدُونَ) الناس (بِالْحَقِّ) وَيَهْدِي لَكُمْ فِي الْحِكْمِ (وَقَطَعْنَا مِنْهُمُ ابْنَ إِسْرَئِيلَ) (أَتْنَقَى عَشْرَةَ) حال (أَسْبَاطًا) بدل منه أي قبائل (أَتَمَّا) بدل مما قبله (وَأَرْحَمْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ) في التيه (أَنْ أَضْرِبَ بِصَاحِكِ الْحَبَرِّ) فصر به (فَانْتَحَسَتْ) اغضرت (مِنْهُ) أَفْنَتَا عَشْرَةَ حَيْثَا) بحد الاسباط (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ) سبط منهم (تَشْرِبُهُمْ) وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ) في التيه من حر الشمس (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَالنَّارَ) هما التريحين والظلم السماوي بتخفيف

الهدود بد الله متلوه
في فحساس رأس يهود
فيخلع (قوله تعالى)
يا أيها الرسول بلغ
أخرج أبو الشيخ عن
الحسن أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
إن الله يفتي رساله
فضفت بها ذرعا وعرفت
أن الناس مكذوب في موعدي
لأبشروا أو ليعني فأنزل
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
إليك من ربك وأخرج
ابن أبي حاتم عن مجاهد
قال لما نزل يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك
من ربك قال يا رب كيف
أصنع وأنا وحدي
يختمون على قلوبهم وان
لم تغفل قال بلغ رساله
وأخرج الحاكم
والترمذي عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحرس حتى نزلت
هذه الآية والله يصمك
من الناس فأخرج رأسه
من الحية فقال يا أيها الناس
انصرفوا فقد عصي الله
في هذا الحديث أنها ليلة
فراشيه وأخرج الطبراني
عن أبي سعيد الخدري
قال كان المباسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فبين يجرسه فلما نزلت
واقة يصمك من الناس
ترك المرس وأخرج
أبي عن مصعب بن مالك
(عنه الله) تنزلوا
لغة البرانية

المح والقصير وقتلناهم (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُوا تَأْوِيلُ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ لَا تَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ) (وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا) أَمْرًا (حِطَّةً وَأَدْخُلُوا الْبَابَ) أَيْ بَابَ الْقَرْيَةِ (سَجْدًا) سَجودًا (عِصْيَانًا) (تَفْغَرُ) بِالْتَوْنِ وَالْيَاءِ مَبْنِيَا لِلْفِعْلِ (لَكُمْ خَطَايَا كُمْ سَتَرِدُ الْمُتَحْسِنِينَ) بِالطَّاعَةِ تَوَابًا (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) قَالُوا حِطَّةً فِي شَرِّهِ وَدَخَلُوا بِزُحُوفٍ عَلَى أَسْطَاهُمْ (فَارْتَسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا) عَذَابًا (مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْضَحُونَ وَأَنَّا لَهُمْ) بِأَعْمَدٍ تَوْبِيخًا (عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَشَرِ) بِمَجَاوِرَةِ هَجْرِ الْقَلَامِ وَهِيَ أَيْلَةُ مَا لَوْحٍ بِأَهْلِهَا (إِذْ يَمْشُونَ) يَمْشُونَ (فِي السَّبْتِ) بِعَيْدِ السَّكِّ الْمَأْمُورِينَ بِتَرْكِهِ فِيهِ (وَإِذْ) ظَرَفَ لِيَمْشُونَ (تَأْتِيهِمْ حِينَتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْطًا) ظَاهِرَةٌ عَلَى الْمَاءِ (وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ) لَا يَمْشُونَ السَّبْتَ أَيْ سَائِرَ الْأَيَّامِ (لَا تَأْتِيهِمْ) ابْتِلَاءٌ مِنْ اللَّهِ (كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) وَلَمَّا صَادُوا السَّكَّ اقْتَرَفَتِ الْقَرْيَةُ أَثْلَاثًا ثَلَاثَ صَادُوا مِنْهُمْ وَثَلَاثَ نَهَمُوا وَثَلَاثَ أَسْكُوا عَنِ الْمَيْدِ وَانْهَى (وَإِذْ) عَطَفَ عَلَى إِذْ قَبْلَهُ (قَالَتْ أُمَةٌ مِنْهُمْ) لَمْ تَعُدْ وَلَمْ تَعْمَلْ نَهَى (لَمْ يَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا) مَوْعِظَتُنَا (مَعَذِرَةٌ) نَعْتَذِرُ بِهَا (إِلَى رَبِّكُمُ) لِلتَّلَاسُّبِ إِلَى تَقْصِيرٍ فِي تَرْكِ النَّهْيِ (وَلَعَلَّهُمْ يَنْتَوُونَ) الصَّيْدِ (فَلَمَّا نَسُوا) تَرَكَوْا (مَا ذُكِّرُوا) وَعَطَوْا (بِهِ) بِأَقْبَرِ جَمْعٍ (أَخْبَيْنَا الَّذِينَ يَنْتَوُونَ) عَنِ الشُّؤْمِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالْإِعْتِدَالِ (بِعَذَابٍ بَيِّنٍ) شَدِيدٍ (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) فَلَمَّا عَتَوْا (تَكْبَرُوا) (عَنِ) تَرَكَوْا مَا نَهَوْا عَنْهُ فَلَمَّا لَمْ يَكُنُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ صَاغِرِينَ فَكَانُوا هَذَا تَفْصِيلًا لِمَا قَبْلَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا أَدْرَى مَا فَعَلَ بِالْفِرْقَةِ السَّالِكَةِ وَقَالَ عِكْرِمَةُ لَمْ يَهْلِكْ لَهَا كَرِهَتْ مَا فَعَلَهُ وَقَالَتْ لَمْ يَفْضَحُوا النَّخْرَ وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ وَأَعْجَبَهُ (وَإِذْ تَأَذَّنَ) أَعْلَمَ (رَبُّكَ لَيَبْغِثَنَّ عَلَيْهِمْ) أَيْ الْيَهُودَ (إِلَى يَوْمِ الْفِتْيَانَةِ مِنْ يَسُوءُهُمْ سُوءَ الْكَذَّابِ) بِاللَّزْلِ وَأَخَذَ الْجِزْيَةَ فَبَغِثَ عَلَيْهِمْ سَلِيَانًا وَبَعْدَهُ بَخْتَنَصْرَ فَقَتَلَهُمْ وَبَسَامًا وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ فَكَانُوا إِذْ دُونَهَا إِلَى الْمَجُوسِ أَنْ يَأْتِيَتْ نَبِيْنَا صُلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَهَا عَلَيْهِمْ (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ) لَمَنْ عَصَاهُ (وَإِنَّهُ لَنَقُورٌ) لِأَهْلِ طَاعَتِهِ (رَحِيمٌ) بِهِمْ (وَقَطَّنَاكُمْ) فَرَقْنَاكُمْ (فِي الْأَرْضِ أُمَمًا) فَرَقًا (لَهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ) نَاسٌ (دُونَ) ذَلِكَ (الْكُفَّارُ وَالْمُشَاقِقُونَ) وَبَكَّرْنَاكُمْ بِالْحَسَنَاتِ (بِالنِّعَمِ) وَالْإِحْسَانَاتِ (بِالنِّعَمِ) لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ عَنْ فُسْخَمِهِمْ (فَصَلَّتْ مِنْ بَيْنِهِمْ خَلْفًا وَرَثُوا) الْكِتَابَ (التَّوْرَةَ) عَنْ آبَائِهِمْ بِأَخَذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى (أَيْ حَطَامَ هَذَا الشَّيْءِ الَّذِي) أَيْ الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا) مَا فَعَلْنَاهُ (وَإِنَّ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ) الْجُمْلَةُ حَالٌ أَيْ

الْحَالِي قَالَ كُنَّا نَحْسِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَلِّ حَقَّ تَرْكُ وَاقِعٍ بِصَلِّهِ مِنَ النَّاسِ فَتَرَكَ الْحَرَسَ هَكَذَا وَخَرَجَ ابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي حَرِيرَةَ قَالَ كُنَّا إِذَا أَصْبَحْنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ تَرَكْنَا لَهُ أَكْثَرَ شَجَرَةٍ وَأَطْلَاهَا يَنْتَظِرُ نَحْنُ أَنْزَلَ ذَاتَ يَوْمٍ نَحْتُ شَجَرَةً وَعَلَى سِفْهِ فِيهَا فِجَاءٌ وَجَلْ فَأَخَذَهُ وَقَالَ يَأْجِدُ مِنْ يَمْنِكَ مَنِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ يَمْنِي بِكَ مِنْهُ فَخَرَجَ نَافِلًا وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ وَابْنُ مَرْثُومٍ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ أَعَارَ تَرَكَ ذَاتَ الرِّبْعِ بِأَمَلٍ نَحْلُ فِينَا مَوْجَالِي عَلَى رَأْسِ بَرْقَدٍ أَفْزَرَجِيهِ قَالَ الْوَارِثُ مِنْ بَنِي النَّبَرِ لِأَقْبَلُ هَذَا قَالَ لَهُ أَصَابَهُ كَيْفَ تَقْتَلُ قَالَ أَوَّلُ لَهُ أَطْعَمَ سَيْفَكَ فَذَا أَطْعَمَنِي قَتَلْتُهُ فَذَا قَالَ لَهُ يَأْجِدُ أَطْعَمَ سَيْفَكَ أَتَمَمَ فَأَطْعَمَهُ إِيَّاهُ فَرَمَتْ يَدُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالَهُ اللَّهُ يَمْنِي بِكَ وَجَنَ (بِغَضَابِ بَنِي) شَدِيدٍ فَلَمَّا خَلَا

يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع
 الاصرار (أَمْ يُؤْخَذُ) استغنام تحرير (عَلَيْهِمْ مِثْقَاتُ الْكِتَابِ) الاضاعة بمعنى في (أَنْ
 لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ وَدَرَسُوا) عطف على يؤخذ قرأوا (مَا فِيهِ) فلم كذبوا عليه بنسبة
 المغفرة إليه مع الاصرار (وَأَلْهَرُوا الْأَخْرَجُوا خَيْرَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ) الحرام (أَفَلَا يَتَّقُونَ) بالياء
 والثاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ) بالتشديد والتخفيف (بِالْكِتَابِ)
 منهم (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) كعبدة الله بن سلام وأصحابه (إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضِلِّينَ) الجملة
 خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمهر أى أجرمهم (وَ) اذكر (إِذْ تَقِفْنَا الْجَبَلِ لِمُضَاهِ
 مِنْ أَمَلِهِ) فَوَقِفُمْ كَأَنَّهُ طَلَّةٌ وَطَنُوا) أَقْبَتُوا (أَنَّهُ وَقَفَ مِنْهُمْ) ساقط عليهم بوعده الله
 لإمام يوقعون لم يقلوا أحكام التوراة وكانوا أبوها لتقلها قبلوا وقتلنا (خُلُودًا أَوْ تَبْنَاءُ كُمْ
 يَقُولُ) مجد واجتهاد (وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ) بالعمل به (لَمَسَّكُمْ تَنْقُوتٌ وَ) اذكر (إِذْ
 حِينَ) أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ) بدل اشتغال عما قبله إعادة الجار (ذُرِّيَّتِهِمْ)
 بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسل كنحو ما يتوالدون كالقار
 بنمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ)
 قَالَ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قَالُوا بَلَى (أَنْتَرَبْنَا) شَهِدْنَا) ذلك والاشهادا (أَنْ) لا (يَقُولُوا)
 بالياء والثاني الموضوعين أى الكفار (يَوْمَ الْفِتْنَةِ) إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا (التوحيد) غَافِلِينَ
 لانهرف (أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ) أى قبلنا (وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ)
 فاقصدنا بهم (أَقْبَلْنَا كُنَّا) تَعَذَّبْنَا) بِمَا فَعَلْنَا لِنُؤْمِنَ بِالشرك المعنى
 لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب
 للمعجزة قائم مقام ذكره في النفوس (وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا نَبَّيْنَاكَ مِنَ الْكِتَابِ
 لِيَتَذَكَّرَ بِهِمْ وَيَرْجِعُونَ) عن كفرهم (وَأَنْتَ) يا محمد (عَلَيْهِمْ) أى اليهود (نَبَّأُ)
 خبر (أَلَيْسَ آيَاتُنَا قَائِمَةً فِيهَا) خرج بكفره كما تخرج الحية من جلاها وهو يعلم من
 باعواها من علماء بنى اسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدى اليه شئ فعدا قلبه
 عليه واندلع لسانه على صدره (قَائِمَةٌ الشَّيْطَانُ) فأدركه فصار قرينه (فَكَانَ مِنْ
 الْفَاكِرِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ إِلَى مَنَازِلِ السَّمَاءِ) (بِهَا) بأن نوحه للعمل (وَلَكِنَّهُ أَخْلَفَ)
 سكن (إِلَى الْأَرْضِ) أى الدنيا ومال اليها (وَأَتَّبَعَ هَوَاهُ) في دعائه اليها فوضناه (فَسَلَّهَ)
 صفته (كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ) بالطرد والزجر (يَلْهَثُ) يدلغ لسانه (أَوْ إِنْ
 تَقَرَّكَهُ يَلْهَثُ) وليس غيره من الحيوان كذلك وجعلنا للشرط حال أى لاهنا ذليلا بكل
 حال والقصد التشبيه في الوضع والحاجة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من

ما تروى فأقول الله بأمره
 الرسول بلغ الآية و
 ومن غريب ما روى في
 سبب نزولها ما أخرجه
 ابن مردويه والطبراني
 عن ابن عباس قال كان
 صلى الله عليه وسلم
 يجرس وكان يرسل
 سه أبو طالب كل يوم
 رجلا من بني هاشم
 يجرسونه حتى تزل منه
 الآية والله يصيبك من
 الناس فأراد أن يرسل
 سه من يجرسه فقال يا
 الله صني من الجن
 والانس وأخرج ابن
 مردويه عن جابر بن
 عبد الله نحوه وهذا
 يقتضى أن الآية مكية
 والظاهر خلافه (قوله)
 تسال) قل بأهل
 الكتاب • وروى ابن
 جرير وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال جاء رافع
 وسلام بن مشكم ومالك
 ابن الصيف فقالوا يا محمد
 أئت نزع منك على الله
 ابراهيم ودينه وتؤمن بما
 عندنا قال بلى ولكم
 أعدتم وحيدتم بما فيها
 وكنتم ما لستم أن
 تبنوه فاسألوا الله
 تأخذوا في آيياتنا على
 الحسد والمغن فأقول
 الله بأهل الكتاب لسم
 على عن الآية (قوله)
 تسال) ولبيد أريم
 مودة • أخرج ابن أبي
 حاتم عن سعيد بن السب
 وأبي بكر بن جندب عن

الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله (ذَلِكَ) المثل (مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا)
 يَا بَاتِنًا فَافْضُصْ الْقَصَصَ) على اليهود (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتدبرون فيها فيؤمنون (سَاءَ)
 بئس (مَثَلُ الْقَوْمِ) أى مثل القوم (الَّذِينَ كَذَبُوا) يَا بَاتِنًا وَأَفْضُصْهُمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ)
 بالكذب (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا وَلِيكَ لَهُمُ) الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
 خَلْقَنَا لِبَهِيمٍ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا) الْحَقَّ (وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
 لَا يُبْصِرُونَ بِهَا) دلائل قدرة الله بصراعتبار (وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا) الْآيَاتِ
 وَالْمَوَاعِظِ سَمَاعٍ تَدِيرِ وَالْمَوَاطِ (أَوَلَيْكَ كَلَّا فَنَامُ) في عدم الفقه والبصر والاستماع (بَلَىٰ
 هُمْ أَضَلُّ) من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار
 معاندة (أَوَلَيْكَ هُمُ الْمُتَنَفِّلُونَ) وَفِي الْأَسْمَاءِ الْعُسْفَى) التسعة والتسعون الواردة بها الحديث
 والحسن مؤنث الاحسن (فَادْعُوهُ) سموه (بِهَا وَذَرُوا) اتركوا الَّذِينَ (يُلْحِدُونَ) من
 ألد ولد يميلون عن الحق (فِي أَسْمَائِهِ) حيث اشتقوا منها أسماء لانهم كاللوات من الله
 والعزى من العزى ومنه من المنان (سَيَجْزُونَ) في الآخرة جزاء (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
 وهذا قبل الامر بالقتال (وَيَخْنُ خَلْقًا أُمَّهُ يَهْدُونَ يَخْنُ وَيَهْدُونَ) همة أم محمد صلى
 الله عليه وسلم كافي حديث (وَالَّذِينَ كَذَبُوا يَا بَاتِنًا) الْفَرَّانُ من أهل مكة (سَتَسْتَدْرِجُهُمْ)
 نأخذهم قليلا قليلا (مِنْ حَيْثُ لَا يَمْلِكُونَ وَأَنْتَ لَهُمْ) أمهم (إِنْ كَذَبَ مَتَيْنِ) شديد
 لا يطاق (أَوْ لَمْ يَتَذَكَّرُوا) فاعلموا (مَا بِصَاحِبِهِمْ) محمد صلى الله عليه وسلم (مِنْ جِنَّةٍ)
 جنون (إِنْ) مَا (هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار (أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ) ملك
 (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (فِي) مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) يان لما فيستدلوا به على قدرة
 صانه وحدثاته (وَ) فِي (أَنْ) أَيْ أَنَّهُ (عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَفْتَرَبَ) قُرب (أَجْلُهُمْ)
 فيموتوا كفاراً فيصيروا الى النار فيأيدروا الى الايمان (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَدَّلَهُ) أَيْ الْقُرْآنَ
 (يُؤْمِنُونَ مَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) بالياء والنون مع الرفع استئنافاً والجزم
 عطفاً على عمل ما به الفاء (فِي طُنْيَانِهِمْ يَمْهَوْنَ) يترددون تحيراً (يَسْأَلُونَكَ) أَيْ أَهْلَ
 مكة (عَنِ السَّاعَةِ) الْقِيَامَةِ (أَيَّانَ) مَتَى (مُرْسَسًا قُلْ) لَمْ (إِنَّمَا عَلَيْهَا) مَتَى تَكُونُ (عِنْدَ
 رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا) يظهرها (لَوْفَيْهَا) اللام بمعنى فِي (إِلَّا هُوَ تَعْلَمُ) عَظُمَتْ (فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) عَلَى أَهْلِهَا لِهَوْلَا (لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) فَبَغَاةٍ (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَتَّى) مَبَالِغُ
 فِي السُّؤَالِ (عَنْهَا) حَتَّى عَلَيْهَا (قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ) تَأْكِيدُ (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ تَعَالَى (قُلْ لَا أَتْلُو لَكُمْ لِقَاسِي فَنَمَّا) أَجَلُهُ (وَلَا مَرَّةً) أَدْفَعُهُ
 (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ) مَا غَابَ عَنِّي (لَا تَشْكُرُونَ مِنْ الْعَذِّ)

ومروءة بن الزبير قالوا
 بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مروءة
 أمية الغنوي وكتب منه
 كتاباً الى التياحي قدم
 على التياحي فقرأ كتاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم دعا جبرين
 أبا طالب والهاجرين
 منه وأرسل الى الرهبان
 والقسيسين ثم أمر جبر
 ابن أبي طالب فقرأ عليهم
 سورة مريم فأتوا
 بالقرآن وناضت أميهم
 من الدعس فبهم الذين أزل
 الله نبيهم وتلجذت أميهم
 مودة إلى قوله فاكنتما
 مع الضاعدين • وروى
 ابن أبي حاتم عن سديد
 ابن جبير قال بعث التياحي
 ثلاثين رجلاً من خيار
 أسماهم إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فقرأ عليهم سورة يس
 فبكوا ففرقتهم الآية •
 وأخرج السائي من جسد
 الله بن الزبير قال نزلت
 هذه الآية في التياحي
 وأسماهم وإذا سمعوا ما
 أزل إلى الرسول ترى
 أميهم تقيح من الدعس
 وروى الطبراني من ابن
 عباس نحوه أبسط منه
 (قوله نسأل) بأبيها
 الذين آمنوا لا تحرموا •
 وروى الترمذي وغيره من
 (عقلت) خيت بلفظ
 فريش (على منها) عالم
 بواسعنا حيا بمرم

وَمَا تَسْفِيْ الشُّوْهُ) من فقر وغيره لاحتراسه باجتناب المضار (إِنْ مَا) (أَنَا) (لَا تَذِيْرُ) بالنار
 للكافرين (وَبَشِّرْ) بالجنة (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هُوَ) أى الله (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
 وَاحِدَةٍ) أى آدم (وَجَعَلَ) خلق (مِنْهَا زَوْجًا) حواء (لِيَسْكُنَ فِيْهَا) وبألفها (فَلَمَّا
 تَنَسَّاهَا) جامعها (تَحَلَّتْ حَمَلًا خَفِيًّا) هو النطفة (فَرَمَتْ بِهِ) ذهبت وجأت لحفته
 (فَلَمَّا أَهْلَتْ) كبر الولفي بطنها وأشفق أن يكون هيمه (دَعَا اللَّهَ رَبَّهَا لَقِنَ آتَيْنَا)
 وَلَهَا (صَالِحًا) سوبا (لَنَكُونَنَّ مِنَ الْبَشَرِ) لك عليه (فَلَمَّا آتَاهَا) ولها (صَالِحًا)
 جَلَّالَهُ شَرُّ كَلَمَةٍ) وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أى شريكاً (فِيهَا آتَاهَا) بتسبيته
 عبد الحرت ولا ينبغي أن يكون عبداً الله لا وليس بأشر الشف المبودة لعمدة آدم وروى
 سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواطف بها إبليس وكان لا يبش لها ولد
 فقال سميه عبد الحرت فانه يبش فسمته فحاش فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره رواه
 الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب (فَتَمَالَيَ اللَّهُ تَمًا يُبَشِّرُونَ) أى أهل مكة
 به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض (أُبَشِّرُونَ) به في العبادة
 (مَالًا يَحْمِلُ شَيْئًا وَهُمْ يُحْلِقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ) أى لما بداهتهم (نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ)
 بمنها من أراد بهم سوءاً من كسر أو غيره والاستفهام للتوبيخ (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ) أى
 الاصنام (إِلَى الْهَدْيِ لَا يَتَّبِعُوكُمْ) بالتخفيف والتشديد (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَدْعَوْتُمُوهُمْ)
 اليه (أَمْ أَنْتُمْ صَائِتُونَ) عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم (إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ) تعبدون
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا) مملوكاً (أَتُنَالُكُمْ فَاذْعُوهُمْ فَلْيُسَجِّبُوا لَكُمْ) دعاءكم (إِنْ
 كُنتُمْ صَادِقِينَ) في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال (أَلَهُمْ
 أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ) بل أ (لَهُمْ أَيْدٍ) جمع يد (يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ) بل أ (لَهُمْ أَعْيُنٌ
 يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ) بل أ (لَهُمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) استفهام انكار أى ليس لهم شئ من
 ذلك مما هولكم فكيف تعبدونهم وأتم أتم حالانهم (قُلْ لَهُمْ بِعَمْدٍ أَدْعُوا شُرَكَاءَ كُمْ)
 الى هلاكى (ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تَنْظُرُونَ) تمهلون فاني لا أبالي بكم (إِنْ وَجَّهَ اللَّهُ) متولى
 أموري (الَّذِي تَزَلَّ الْكَنَازُ) القرآن (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) يحفظه (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ) فكيف أبالي بهم (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ)
 أى الاصنام (إِلَى الْهَدْيِ لَا يَسْتَمُوا وَتَرَاهُمْ) أى الاصنام يا محمد (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ) أى
 يقابلونك كالناظر (وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ خُذِ الْعَمَلْ) اليس من أخلاق الناس ولا تبتع عنها
 (وَأَنْتَ بِالْعَمَلِ) المروء (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فلا تقابلهم بسفهمهم (وَلَمَّا فِيهِ
 ادْعَاهُ) نون ان الشرطية في ما الزيدة (يَسْخَرُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَزُجُّ) أى ان صرفك عما

ابن جبريل أن رجلاً أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله أتى
 إذا أصبت اللحم انقضت
 النساء وأخذني شهوتي
 فصرمت على اللحم فأقول
 الله يا أيها الذين آمنوا
 لا تحرموا طيبات ما أحل
 الله لكم • وأخرج
 ابن جرير عن طريق
 الولوف عن ابن جبريل
 أن رجلاً من السبابة
 منهم عثمان بن مظنون
 حرموا النساء • وألهم
 على أنفسهم وأخذوا
 القفار ليظفروا هذا كبر
 لكي تطلع الشهوة
 منهم وطرخوا قيادة
 فترك • وأخرج نحو
 ذلك من مرسل عمدة
 وأبى قلابة وبجاءه
 وأبى مالك والنسائي
 والبدوي وغيرهم وفي
 رواية السدي أنهم كانوا
 عشرة منهم ابن مظنون
 وعلى بن أبي طالب وفي
 رواية عمدة منهم ابن
 مظنون وعلى وابن
 مسعود والفساد بن
 الأسود وسالم مولى
 أبي حذيفة وفي رواية
 مجاهد منهم ابن مسنون
 ومجاهد بن عمر •
 وأخرج ابن مسعود
 في تاريخه عن طريق
 السدي الصغير عن
 (وما سقى السوء) وفي
 حود يشر آلهم بسوء
 بني الجنون بلغة حذيل

أمرت به صارف (فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ) جواب الشرط وجواب الامر مخذوف أى يدفعه عنك (إِنَّهُ تَجِيعٌ) لقول (عَلِمَ) بالفعل (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا مَسَّهُمْ) أصابهم (طَيْفٌ) وفى قراءة طائف أى شئ ألم بهم (مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا) عقاب الله ونوابه (فَإِذَا هُمْ مُبْتَلَوْنَ) الحق من غيره فيرجعون (وَإِخْوَانُهُمْ) أى اخوان الشياطين من الكفار (يَتَلَوَّهُمْ) أى الشياطين (فِي آتِيَّتِهِمْ) هم (لَا يَقْصِرُونَ) يكونون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ) أى أهل مكة (بِآيَةٍ) مما اقترحوا (قَالُوا لَوْلَا جَاءَتْهُمْ) أنشأتها من قبل نفسك (قُلْ) لهم (إِنَّمَا أَنبِئُكُمْ بِمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي) وليس لى أن آتى من عند خصى بشئ (هَذَا) القرآن (بَصَائِرٌ) حجج (مِنْ رَبِّكُمْ) وهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَإِذْ قُرِئَ الْفُرْقَانُ فَاسْتَرْهَبُوا وَتَأْتَسُوا عَنْ الْكَلَامِ (لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ) نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتغالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقاً (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ) أى سرّاً (تَضَرَّعاً) تذلاً (وَخِيفَةً) خوفاً منه (وَفَوْقَ السَّرِّ) فَوْقَ أَلْبَسَ مِنْ الْقَوْلِ أى قصدا بينهما (بِالْفُتُوِّ وَالْأَحَالِ) أوائل النهار وأواخره (وَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَافِلِينَ) عن ذكر الله (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) أى الملائكة (لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يتكبرون (عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَحْسِنُونَ) يزهونه عما لا يليق به (وَلَهُ يَسْجُدُونَ) أى يخصونه بالخضوع والمباة فكنوا منهم

الكل من أبى صالح من ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رطب من الصحابة منهم أبو بكر ومروى عن ابن مسعود وعنه بن مظهر والقناد بن الأسود سالم مولى أبى حذيفة واقفا أن جبوا أنفسهم وماتوا النساء ولا يأكلوا لحماً ولادسا ويلبسون السوح ولا يأكلون من الطعام الا فوتا وأن يسبوا في الأرض كهيئة الرهبان قتل * وروى ابن أبى جام من زيد بن أسلم أن عبد الله بن ربيعة أخاه شفي من أهله وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله فوجدهم لم يلبسوا ضيله انتقاراً له قال لأمراءه حيث شئتم

من أجل هو حرام على قالت امرأته هو على حرام قال الضيف هو على حرام فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا بسم الله ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الله كل منهم ثم أزل الله بأبى الذين آمنوا لاهم مواطيات ما أهل لكم (قوله تعالى) بأبى الذين آمنوا إنما الحرام * روى أحمد من أبي هريرة قال قال رسول (اجتنبوا) أيتها بلغة حبيب

سورة الانفال

مدنية أو إلهاذيكر بك الآيات السبع فيكمه
خمس أو ست أو سبع وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان على أن لا تأبى ما باشرنا القتال وقال الشيوخ كناردا لكم تحت الرايات ولو انكستم لقتلنا فلما نزلوا بها نزل (يَأْتُوا نَكَ) يا محمد (عَنِ الْأَنْفَالِ) الغنائم لمن هم (قُلْ) لهم (الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) بجملائها حيث شاء أقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواء الحاكم في المستدرک (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أى حقيقة ما بينكم بالودعة وترك النزاع (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) حقاً (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) الكاملون الايمان (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ) أى وعيده (وَجَلَّتْ) خافت (قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا تَصَدِّقًا) (وَقُلْ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)

به ينقون لا يشيرون (الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يأتون بها مجتهدا (وَمَا رَزَقْنَاهُمْ) أعطيناهاهم (يَنْقُوتُونَ) في طاعة الله (أُولَئِكَ) الموصوفون بما ذكر (هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) صدقأبلا شك (لَهُمْ دَرَجَاتٌ) منازل في الجنة (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَنْفِرَةٌ وَرَزَقٌ مُبَارَكٌ) في الجنة (كَأَنَّ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ يَخْلُقُ) ستملك بأخرج (وَإِنْ قَرِيبًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالْمُحْرَمُونَ) المحرورج والجملة حال من كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لها مثل أخرجك في حال كراهتهم وقد كان خير ألهم فكذلك أيضا وذلك أن أبا سفيان قدم بصر من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لينصروا فأسلمت قريش فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليدبوا عندهم النفيروا أخذ أبا سفيان بالعير طريق الساحل فبعثت قتيلا لأبي جهل ارجع فأبى وسار إلى بدر فشاوور صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال إن الله وعدني إحدى الطائفتين فوافاه على قتال النفيروا ذكره بعضهم ذلك وقالوا إن استمدته كما قال تعالى (يُحَادِّثُونَكَ فِي أَحْشَى الْقِتَالِ) القتال (بِمَدِّ مَا تَبَيَّنَ) ظهر لهم (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) إليه عيانا في كراهتهم له (وَ) ذكر (إِذْ يَدْعُكَ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) العير أو النفيروا (أَتَمَّا لَكُمْ) وتودون (تريدون) (أَنْ غَيَّرَ ذَاتَ الشَّوْكِ) أي اليأس والسلاح وهي العير (تَكُونُ لَكُمْ) لفة عددها وعددها بخلاف النفيروا (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَيِّقَ أَحْشَى) يظهره (بِكَلِمَاتِهِ) السابقة بظهور الاسلام (وَيَقَطِّعَ دَائِرَةَ الْكَافِرِينَ) آخرهم بالاستئصال فأمرهم بقتال النفيروا (لِيُخَيِّقَ أَحْشَى) يخفق (أَلْيَاسًا) الكفر (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) المشركون ذلك إذ ذكر (إِذْ تَسْتَشِيرُونَ رَبَّكُمْ) تطلبون منه التوث بالنصر عليهم (فَاسْتَجَابَ لَكُمْ) أي باني (عِذْكُمْ) معينكم (بِأَلْفٍ مِنَ الْفَلَاحَةِ) مؤدقين (مستجابين يردف بعضهم بعضا وعلهم بها أولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ بألف كافلر جمع (وَمَا جَعَلَ اللَّهُ) أي الامداد (إِلَّا يُبَشِّرَ وَلِيَّتَيْنِ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا لَكُمْ لِمَنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُبَشِّرَ) إذ ذكر (إِذْ يُنْشِئُكُمْ أَلْفًا مِّنْ أُمَّةٍ) أنما ما حصل لكم من الخوف (منه) تعالى (وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ بِهِ) من الاحداث والجنايات (وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) وسوسته اليكم بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم على ما كنتم المشركون على الماد (وَلِيَّتَيْنِ) عيسى (عَلَى قُلُوبِكُمْ) باليقين والصبر (وَيُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ) أن تسوخ في الرمل (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) الذين أمد بهم المسلمين (أَنِّي) أي باني (مَعَكُمْ) بالوعد والنصر (فَقَبِلُوا الَّذِينَ آمَنُوا) بالاعانة والتبشير (سَائِلِينَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الزُّعْبَ) الخوف (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَغْنَانِ) أي الرؤس (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) أي أطراف الديدن

الله صلى الله عليه وسلم
الدنية وهم يسيرون الحمر
ويأمنون ليس فساوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها فأزل الله
يسلوك من الحمر وليس
الآية قال الناس لمحم
ملينا انما قال ام كبير
وكانوا يسيرون الحمر حتى
كان يوم من الأيام صلى
رجل من المهاجرين أم
أسماة في الغرب فخطب
في قراءة فأزل الله آية
أخطب منها بأية الذين
آمنوا لا تحربوا الصلاة
وأتم سكرى حتى سلوا
ما عدلون ثم ترك آية
أخطب من ذلك بأية
الذين آمنوا انما الحمر
وليس الغلبة لعل أم
سنتون فلو اتينا ربنا
قال الناس يا رسول الله
ناس فلو في سبيل الله
وماتوا طراشهم وكانوا
يسيرون الحمر ويأمنون
ليس وقد جعله الله رسا
من عمل الشيطان فأزل
الله على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح
فها طسوا إلى آخر الآية
وروي النسائي والبيهقي
عن ابن عباس قال انما
زل حمر الحمر فيلتهن
من قبائل الأصا
شربوا فلا أن تحمل الحوم
حيث بعضهم يمشي فلا

(سورة الاحقاف)

(رجز الشيطان) تخويف

الشيطان خلفه يدهي

والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل اليه سيفه وورماهم صلى الله عليه وسلم قبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منهائش فمزموه (ذَلِكَ) المذاب الواقع بهم (يَأْتُهُمْ شَاقُوا) خالفوا (أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ يَشَاقِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) له (ذَلِكَ) المذاب (فَدَوَّوْهُ) أيها الكفار في الدنيا (وَأَنَّ الْكَافِرِينَ) في الآخرة (عَذَابُ النَّارِ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا) أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحون (فَلَا تَوَلُّوهُمْ إِلَّا ذَبَابًا) منهزمين (وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ) أي يوم لقائهم (دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا) منعطفًا (لِقِتَالٍ) بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة (أَوْ مُتَحَيِّرًا) منضالًا (إِلَى فِتْنَةٍ) جماعة من المسلمين يستجد بها (فَقَدْ بَاءَ) رجع (يَنْصَبُ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَنَّةٌ وَيَسَّ الْقَصِيرُ) المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ) يبدربقوتكم (وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ) بنصره (لَا يَأْكُم) يا محمد أين القوم (إِذْ رَمَيْتَ) بالحصى لان كثرة من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير يرمية بشر (وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) بإرسال ذلك اليهم فذل ذلك ليقهر الكافرين (وَلِيُثَبِّلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً) عطاء (حَسَنًا) هو النسيبة (إِنَّ اللَّهَ صَمِيمٌ) لاقواهم (عَلِيمٌ) بأحوالهم (ذَلِكَ) الابله حق (وَأَنَّ اللَّهَ مُهِينٌ) مضعف (كَيِّدَ الْكَافِرِينَ) أَنْ تَسْتَفْتِحُوا أيها الكفار ائى فطلبوا الفتح أى القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم ائنا كان أقطع لرحم وأانا بما لا نعرف فأخذه القداة أى أهلكت (فَقَدْ جَاءَكُمْ الْقَتْلُ) القضاء بهلاك من هو كذلك هو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وَأِنْ تَنْتَهُوا) عن الكفر والحرب (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ قُودُوا) لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (مَدَّ) لنصره عليكم (وَأَنْ تَقْنِي) تندفع (عَنكُمْ) فَتَشْكُمُ جماعاتكم (فِيئًا) وَلَوْ كَثُرَتْ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) بكسرنا استغنافا وفتحها على تقدير اللام (يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلُّوا) تعرضوا (عَنهُ) بمخالفة أمره (وَأَنْتُمْ تَسْمُونَ) القرآن والواو اعظم (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمُونَ) سماع تدبر واتعاط وهم المنافقون أو المشركون (إِنْ شَرَّ الْفُؤَادِ) عند الله (أَلْهَمُ) عن سماع الحق (أَلْبَكُمُ) عن النطق به (الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ) (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيمَن خِيَرًا) صلاحا بسماع الحق (لَأَتَمَّتْهُمْ) سماع تفهم (وَلَوْ أَمْتَمَّتْهُمْ) فرسكو قد علم أن لا خير فيهم (لَتَوَلَّوْا) عنه (وَهُمْ مُفْرَضُونَ) عن قبوله عنادًا وجعودًا (يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَصْحَابُؤُهُ) (وَالرُّسُولُ) بالطاعة (إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) من أمر الدين لانه سبب الحياة الابدية (وَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر الا بإرادته

صعوا جل الرجل يرى
الأثر في وجهه ورأسه
ولم يبق قول صنع في هذا
أخى فلان وكانوا اخوة
ليس في عليهم ضامن
فيقول والله لو كان بي
رؤوفا رجحا ما صنع في
هذا حتى وقت الضمان
في عليهم فأزل الله هذه
الآية أيها الذين آمنوا
إنما الخمر واليسر الآية
قال ناس من المسلمين
هي رجب وهي في بطن
فلان وقد قتل يوم أحد
فأزل الله ليس على الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
الآية (قوله تعالى)
قل لا يتوى إلا أخرج
الواحد والأصبيان في
الترقب من جابران التي
صلى الله عليه وسلم ذكر
تحريم الخمر عام أحراب
قال انى سكنت رجلا
سكانت هذه تجارتي
فاصب منها ما لا قبل
ينفع ذلك المال ان حملت
بطاعة الله تعالى قال
النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يقبل الا الطيب
فأزل الله تعالى تصدقا
رسوله صلى الله عليه
وسلم قل لا يتوى
الجنت والطيب الآية
(قوله تعالى يأتيا)
* ك روى البخارى
من أنس بن مالك قال
خطب النبي صلى الله
عليه وسلم خطبة فقال
رجل من أبى هال فلان
فترك هذه الآية

(وَأَنَّهُ إِلَهُ يُخْشَوْنَ) فيجازيكم بأعمالكم (وَأَتَقُوا فِتْنَةً) إن أصابتكم (لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) بل تصيبهم وغيرهم واماؤها بانكار موجبا من المنكر (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لمن خالفه (وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ) أرض مكة (تَخَافُونَ أَنْ يَبْطِغَ عَلَيْكُمُ النَّاسُ) يأخذكم الكفار بسرعة (فَأَوَّاكُمْ) الى المدينة (وَأَبَدَكُمْ) قواكم (يَنْقُصُهُ) يوم يمر باللاسلكة (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) الفنائم (لِمَلِكُمْ تَشْكُرُونَ) نعمه • ونزل في أبي لباية مروان بن عبد المنذر وقد بته صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فأشار اليهم أنه الفخج لأن عياله وماله فيهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَوْفُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) (وَلَا تَخَوْفُوا أَنَّمَا أَنْتُمْ تُنْفِكُونَ) ما أنتم عليه من الدين وغيره (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لَكُمْ صَادَةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) فلا تخفوه بمرعاة الاموال والاولاد والحياة لا يلهم ونزل في توبته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَمَنَّوْا اللَّهَ بِالْإِنْبَاءِ وَغَيْرِهَا) (يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) ينكم ويمن ماخفون تصجون (وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ) ذنوبكم (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) اذكر يا محمد (إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وقد اجتمعوا للشاوره في شأنك بدار الندوة (يَتَّبِعُوكَ) يوتروك ويحبسونك (أَوْ يَتَّبِعُوكَ) كلهم قلة وجل واحد (أَوْ يَخْرُجُوكَ) من مكة (وَيَمْكُرُونَ) بك (وَيَمْكُرُ اللَّهُ) بهم بتدبير أمرك بأن أوحى اليك ما دبر وهوا أمرك بالخروج (وَاللَّهُ خَيْرٌ أَلْمَّا كَرِيمٌ) أعلمهم به (وَإِذَا نُفِّلَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) القرآن (قَالُوا قَدْ تَسَمِعْنَا لَوْ شَاءَ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا) قاله النضر بن الحرث لأنه كان يأتي الحيرة ينجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة (إِنْ) ما (هَذَا) القرآن (إِلَّا أَطَاغِيرٌ) أكاذيب (الْأُولَئِينَ) إِذْ قَالُوا أَنَّهُمْ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَفْرُقُهُمْ عَمَّا هُوَ الْحَقُّ) للزول (مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْطَرِ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ إِنَّا بِكَ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) من لم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء واماها أنه على بصيرة وجزم بطلانه قال تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) بما سألوه (وَأَنْتَ فِيهِمْ) لأن العذاب اذا نزل هم ولم تعذب أمة الا بعد خروج فيها والمؤمنين منها (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم للؤمنون للستضعفون فيهم كما قال تعالى لو نزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما (وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) بالسيف بعد خروجك والستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد هذبهم الله يسد وغيره (وَهُمْ يَعْبُدُونَ) يمتنعون النبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين (عَنِ التَّسْحِدِ الْحَرَامِ) أن يطوفوا به (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ) كما زعموا (إِنْ) ما (أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَلَكِنْ

لانسأروا من أشياء •

وروى أيضا من ابن

جباس قال كان قوم

يأتون رسول الله صلى

الله عليه وسلم استهزاء

فيقول الرجل من أي

يغول الرجل تغولت فاته

أين تأتي فأقول الله فيهم

هذه الآية يا أيها الذين

آمنوا لانسأروا من أشياء

حتى فرغ من الآية

كلها وأخرج ابن جرير

مثله من حديث أبي

حريرة • وروى أحمد

والترمذي والحاكم عن

علي قال لما نزلت وفيه

على الناس حج البيت

فأولوا برسول الله في كل

عام ففكوا فأولوا برسول

الله في كل عام قال لا

ولو قلت نعم لوجبت

فأنزل الله لانسأروا من

أشياء إن تبد لكم

نسؤكم • وأخرج ابن

جرير مثله من حديث أبي

حريرة وأبي امامة وابن

عباس قال المافظ ابن

حبر لا مانع أن تكون

نزلت في الأمرين وحديث

ابن عباس في ذلك أصح

استادا (قوله تعالى)

يا أيها الذين آمنوا شهادة

بينكم • روى الترمذي

ونسخه وغيره من ابن

(فرغاً) عرجاً بلغة

عذلي (لبيدوك) يعني

لبسوك بلغة فريش

(أساطير الأولين) كلام

الأولين بلغة جرهم

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ لَا وَايَةَ لَهُمْ عَلَيْهِ (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْآلَتِ إِلَّا مُكَاءً) صَفِيًّا (وَصِدْقَةً) تَصَفِيًّا أَيْ جَلُّوا ذَلِكَ مَوْضِعَ صَلَاتِهِمُ الَّتِي أَسْرَأُوا بِهَا (فَذَوْقُوا الْعَذَابَ) يَدْرَأُ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي حَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِيَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ) خَيْرَةً (نَدَامَةً لِقَوْلَاتِهِمْ وَأَفْوَاتٍ مَقْصُودَةٍ) ثُمَّ يَخْلِفُونَ (فِي الدُّنْيَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْهُمْ (إِلَى جَهَنَّمَ) فِي الْآخِرَةِ (يُحْشَرُونَ) يَسْأِقُونَ (لَتَيْزٍ) مُتَعَلِّقٌ بِكَوْنِ الْبَخْشِ وَالشَّدِيدِ أَيْ فَصَلَ (اللَّهُ أَكْبَرُ) الْكَافِرُ (مِنْ الْطَّيِّبِ) لِلزَّمَنِ (وَيَحْتَمِلُ الْخَلِيفَةُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ) (فَقَرُّهُ جَمِيعًا) جَمِيعُهُمْ مِثْلًا كَمَا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَالِبُونَ) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) كَأَنِّي سَفِيَانٌ وَأَصْحَابُهَا (إِنْ يَنْتَهُوا) عَنِ الْكُفْرِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَنْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) مِنْ أَعْمَالِهِمْ (وَإِنْ يَمُودُوا) إِلَى قِتَالِهِ (قَدْ مَضَتْ) سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أَيْ سَنَاتُهُمْ فِيهِمْ بِالْأَهْلَاكِ فَكَذَا قُلْ بِهِمْ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ) نَوْجِدَ (فِتْنَةً) شَرَكٌ (وَيَكُونُ الَّذِينَ كَلَّهَ) وَحْدَهُ وَلَا يَمِيدُ غَيْرُهُ (فَإِنْ أَنْتَهُوا) عَنِ الْكُفْرِ (فَإِنَّ اللَّهَ) بِمَا يَمْلِكُونَ يَصِيرُ (فَيُجَازِيهِمْ بِهِ) (وَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنِ الْإِيمَانِ (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ) نَاصِرَكُمْ وَمَتَوَلَّى أُمُودَكُمْ (يَوْمَ الْقَوْلِ) هُوَ (وَيَوْمَ النَّصِيرِ) أَيْ النَّاصِرِ لَكُمْ (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ) أَخَذْتُمْ مِنَ الْكُفَرَاءِ قَهْرًا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ حُسْنُهُ) يَأْمُرُ فِيهِ بِمَا شَاءَ (وَلَقَدْ سَوَّلَ وَلَقَدْ أَلْفَرُ) قُرَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ (وَالْيَتَامَى) أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَلَكَ آبَاؤُهُمْ وَهُمْ قَرَرَاءُ (وَالسَّائِكِينَ) ذَوِي الْحَاجَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (وَأَيْنِ السَّبِيلِ) لِلْقَطْعِ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَيْ يَسْتَحِضُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَصْنَافَ الْأَرْبَعَةَ عَلَى مَا كَانَ يَحْسِبُهُ مِنْ أَنَّ لِكُلِّ خَمْسٍ الْخَمْسَ وَالْأَخْصَاءَ الْأَرْبَعَةَ الْبَاقِيَةَ لِلْعَامَّةِ (إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ بِاللَّهِ) فَاعْلَمُوا ذَلِكَ (وَمَا) عَطَفَ عَلَى اللَّهِ (أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّاسِكَةِ وَالْآيَاتِ (يَوْمَ الْقُرْآنِ) أَيْ يَوْمَ يَهْدِيهِمُ الْقَارِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (يَوْمَ التَّنْفِي) الْجَمْعَانِ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَرَاءُ (وَأَنَّه) عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَنْهَ نَصْرَكُمْ مَعَ قِتْلِكُمْ وَكَثْرَتِهِمْ (لِذَلِكَ) يَدُلُّ مِنْ يَوْمٍ (أَنْتُمْ) كَاتِبُونَ (بِالْمُذْنُوبَةِ) الدُّنْيَا الْقَرِيبِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَهِيَ بَضْمُ الْعَيْنِ وَكَسْرُهَا جَانِبُ الْوَادِي (وَهُمْ) بِالْمُذْنُوبَةِ النَّصُوصِي الْجَمْلِي مِنْهَا (وَأَلَوْ كَبِ) الْمِيرَ كَاتِبُونَ بِمَكَانٍ (أَشَقَّ مِنْكُمْ) بِمَا عَلَى الْبَحْرِ (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ) أَنْتُمْ وَالْغَيْرُ قِتَالًا (لَا تَخْتَلَفْتُمْ فِي الْإِيمَانِ وَلَكِنْ) جَمْعٌ بَيْنَ مِيَادٍ (لِيَقْفِي) اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَعْنُولا) فِي عِلْمِهِ وَهُوَ نَصْرُ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْكُفْرِ فَضْلُ ذَلِكَ (لِيَهْلِكَ) يَكْفُرُ (مَنْ هَلَكَ عَنْ يَدَيْهِ) أَيْ بَدْحَةٌ ظَاهِرَةٌ قَامَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ قِتْلِهِمْ عَلَى الْجَيْشِ

جلبس من قيم العاري في حنفه الآية يأبى الذين آمنوا شهادة ينكم اذا حشر أحدكم للوت قال يرى الناس منها غيرى وغير عدى ابن بهاء وكانا صرايين يحفظان الى الشام قبل الاسلام ثانيا العام لتجارتها ولقد عليها مولى لى سهم غال له بديل بن أبى مرمر بجارة وسه جاهن فسه فرض فأوصى اليها وأمرها أن يينا مترك أمه قال قيم فلما مات أخذنا ذلك الجلم فبناه بألف درهم ثم التساند أنا وعدى ابن بهاء فلما فلتنا أن أهله دفنا اليهم ما كان منا وقدوا الجلم فبالوا منه فلما مارك غير منا وما دفن اليها غيره فلما أسلمت تأمت من ذلك فأنت أهله فنبرتهم الخبر ودفنت اليهم غسالة درهم وأخيرتهم أن عند صاحبى مثلها فأبوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فألفم اليه فلم يمدوا فأمرهم أن يستملوه خلف فأزل الله يأبى الذين آمنوا شهادة ينكم الى قوله ان نرد إيمان به آياتهم

(مكاه وعصية) لللكاه الصفيروالصديةالصديق بلغة قريش (فيركه) فيجسمه بلغة قريش

الكتير (وَحَمِيًّا) وَمِنْ (مَنْ) حَتَّى عَنْ يَتَّةٍ وَإِنْ اللَّهُ تَسْمِعَ عَلِيمٌ) اذْكَرُ (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكُمْ) أَيْ نَوْمِكُمْ (قَلِيلًا) فَأُخْبِرَتْ بِهِ أَصْحَابُكُمُ فَسَرُوا (وَلَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا لَشَكَّيْتُمْ) جِبْتُمْ (وَلَنْتَنَازَعْتُمْ) اخْتَلَفْتُمْ (فِي الْأَمْرِ) أَمْرُ الْقِتَالِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ سَدَّ) كَمُ مِنَ الْفِتْلِ وَالتَّنَازَعِ (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِي الْقُلُوبِ (وَإِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ) أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ (إِذْ أَلْتَقَيْتُمْ فِي غَيْبَتِكُمْ قَلِيلًا) نَحْوُ سَبْعِينَ أَوْ مِائَةً وَهُمْ أَتَوْا لَتَقْدُمُوا عَلَيْهِمْ (وَبَقَلَّكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) لِيَقْدُمُوا وَلَا يَرْجِعُوا عَنْ قِتَالِكُمْ وَهَذَا قَبْلَ النِّعَامِ الْحَرْبِ فَهَذَا النِّعَامُ إِبْرَاهِيمَ مِثْلِهِمْ كَمَا فِي آلِ عِمْرَانَ لِيَقْبِضَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ) نَصِيرُ (الْأُمُورُ) بَيْنَهُمَا الَّذِينَ آتَوْا إِذَا الْقِيَمَةُ فَتَةً (جَمَاعَةٌ كَافِرَةٌ) فَاقْبَتُوا الْقِتَالَ هُمْ وَلَا تَهْزُمُوا (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) ادْعُوهُ بِالنَّصْرِ (لَمَلَكُكُمْ قُلُوبٌ) تَفُوزُونَ (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا) تَخْتَلِفُوا فِيهَا بَيْنَكُمْ (فَتَنَازَعُوا) تَجَبَّنَا (وَتَذَهَبَ رَيْبُكُمْ) قُوَّتُكُمْ وَدَوْلَتُكُمْ (وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) بِالنَّصْرِ وَالْعَوْنِ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) لِيَسْمِعُوا غَيْرَهُمْ وَلَمْ يَرْجِعُوا بِنَجَاتِهِمْ (عَلَّزْنَا وَرَثَاءَ النَّاسِ) حَيْثُ قَالُوا لَا تَرْجِعْ حَتَّى تَشْرِبَ الْخَمُورَ وَتَنْفِرَ الْجُزُورَ وَتَضْرِبَ عَلَيْنَا الْقِيَانِ بِيَدِ رَفِيعِ سَمْعِ ذَلِكَ النَّاسِ (وَيَصُدُّونَ) النَّاسَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَصْمُكُونَ) بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ (مُحِيطٌ) عَلِيمٌ فَيَجَازِيهِمْ بِهِ (وَ) اذْكَرُ (إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ) ابْلِيسُ (أَعْمَالُهُمْ) بِأَنْ شَجَعَهُمْ عَلَى لِقَاءِ الْمُسْلِمِينَ لِمَا خَافُوا الْخُرُوجَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ بَنِي بَكْرٍ (وَقَالَ لَهُمْ) لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) مِنْ كُنَانَةٍ وَكَانَ أَتَاهُمْ فِي صُورَةٍ سَرَّاقَةٍ مِنْ مَالِكِ سَيِّدَتِكَ النَّاحِيَةِ (فَلَمَّا تَرَأْتُمْ) التَّنَفُّتِ (الْمُتَنَازِعِينَ) الْمُسَلِّمَةَ وَالْكَافِرَةَ وَرَأَى الْمَلَائِكَةَ وَكَانَ يَدُهُ فِي يَدِ الْحَرْثِ بْنِ هِشَامٍ (نَكَمْنَ) رَجَعْنَ (حَتَّى غَشِيَتْهُ) هَارِبًا (وَقَالَ) لَا قَوْلَا لَهُ أَخَذَ لَنَا عَلَى هَذَا الْحَالِ (إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ) مِنْ جَوَارِكِ (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ) أَنْ يَهْلِكُنِي (وَأَقُفُّ شَدِيدَ الْعِقَابِ) إِذْ يَقُولُ الْتَفَاقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (ضَعُفَ اعْتِقَادُ) (غَرَّ هَوَاهُ) أَيْ الْمُسْلِمِينَ (دِينُهُمْ) إِذْ خَرَجُوا مَعَهُمْ يَقَاتِلُونَ الْجَمْعَ الْكَثِيرَ تَوَهَّاهُمْ يَنْصَرُونَ بِسَبَبِهِ قَالَ تَمَالَى فِي جَوَاهِرِهِمْ (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) يَتَّقْ بِهِ يَنْجِبْ (فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ (حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ (وَلَوْ تَرَى) بِأَعْيُنِكَ (إِذْ يَتَوَفَّى) بِالْيَاوِلَةِ النَّاسَ (الَّذِينَ كَفَرُوا) الْمَلَائِكَةُ يَصْرِفُونَ) حَالَهُمْ وَجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ) بِمَقَامٍ مِنْ حُلِيِّهِمْ (وَيَقُولُونَ لَهُمْ) ذُوقُوا عَذَابَ الْخَرْقِ (أَيُّ النَّارِ وَجُوبِ ابْلُوْهُ أَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا) (ذَلِكَ) التَّعْذِيبُ (بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْدِيَكُمْ) عِبْرَتُهَا دُونَ غَيْرِهَا لَأَنْ أَكْثَرَ الْأَفْصَالِ تَزَالُ بِهَا (وَأَنَّ) اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ) أَيْ بِذِي ظُلْمٍ (فَقَبِيدٌ) فِيمَدَّهِمْ يَنْبِرُ ذَنْبُ دَابِ هَوَاهُ (كَلْبَابٍ)

عالم عمرو بن العاص
ووجله آخره فافهم
الحسنة من من عدى
ابن جهم (تنبه) حزم
القيمي بأن عفا النازل
فيه غير قيم الهادي ومزاه
لقاتل بن حبان قال
الحافظ ابن حجر وليس
بجيد فصرح في حفا
المحدث بأنه الهادي

(سورة الانعام)

(قوله تال) قل أي
غير أكبر شهادة الآية
• أخرج ابن اسحق
وابن جرير عن طريق
سيد أو عكرمة عن ابن
عباس قال جاء التمام
ابن زيد وقروم بن
كعب وعمرى بن عمرو
قالوا يا محمد ما علم مع
الله الهاشمية فقال لا الله
الا الله بنك بشت وال
ذلك آدمو فأقر الله في
قولهم قل أي هو أكبر
شهادة الآية (قوله
تال) وهم بنو نوح
وبنواؤن عنه • روى
الحاكم وغيره عن ابن
عباس قال ترك هذه
الآية في أبي طالب كان
بنو الميركبان يؤذوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويضادوا مما جاء
به • وأخرج ابن أبي
حاتم عن سديد بن أبي
حلال قال تركت في سورة
(نكم) كرج بنه سليم

كمادة (أَلْ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ) (بِالْعِقَابِ
 (بِذُنُوبِهِمْ) جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى مَا يُرِيدُهُ) (شَدِيدُ
 الْعِقَابِ ذَلِكَ) أى تعذيب الكفرة (بِأَنَّ) أى بسبب أن (اللَّهُ لَمْ يَكْ مُعْزِياً نِعْمَةً
 أُنْصَحُوا إِلَى قَوْمِهِ) (مبدلها بالنقمة) (حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأْسُهُمْ) (يبدلوا نعمتهم كفراً) (كتبديل
 كفار مكة اطعامهم من جوع وأمنهم من خوف) (بِمَا نَزَّلَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِمْ) (وَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ) (بِالْكَفْرِ
 وَالصَّدَقَاتِ) (وَقَاتَلَ الْمُؤْمِنِينَ) (وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ) (كَذَبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) (فَأَهْلَكْنَاهُمْ) (بِذُنُوبِهِمْ) (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ) (قَوْمَهُ مَعَهُ
 (وَكُلُّ) (مِنَ الْأُمَمِ) (الْمَكْذِبَةِ) (كَانُوا ظَالِمِينَ) (وَنَزَلَ فِي قَرْيَةٍ) (إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ) (عِنْدَ
 اللَّهِ) (الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ) (أَنْ لَا يَدِينُوا الْمُشْرِكِينَ) (ثُمَّ
 يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ) (عَاهَدُوا فِيهَا) (وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ) (اللَّهُ فِي غَدْرِهِمْ) (فَإِنَّمَا فِيهِ
 ادْغَامُ نُونٍ) (إِنْ الشَّرْطِيَّةُ فِي مَا الزَّيْدَةُ) (تَنْقُضُهُمْ) (تَجِدُهُمْ) (فِي الْحَرْبِ) (فَقَسَرُوا) (فَرَقَ) (بِهِمْ)
 مَنْ خَلَّفَهُمْ) (مِنَ الْمُحَارِبِينَ) (بِالتَّكْيِيلِ) (بِهِمْ) (وَالْعُقُوبَةُ) (لَعَلَّهُمْ) (أَيُّ الَّذِينَ خَلَّفَهُمْ) (يَذْكُرُونَ)
 يَنْقُضُونَ بِهِمْ) (وَمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ) (عَاهَدُوكَ) (خِيَانَةً) (فِي عَهْدِ بَامْرَأَةِ تَلُوحُ لَكَ) (فَانْزِدْ)
 اطرح عهدهم (إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) (حَالٍ) (أَيُّ مَسْتَوِيٍّ) (أَنْتَ) (وَهُمْ فِي الْعَمَلِ) (بِنَقْضِ الْعَهْدِ) (بِأَنَّ
 نَطْلُهُمْ) (بِهِ) (ثَلَاثَةً) (بِهِمْ) (بِالنَّدَرِ) (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ) (هُوَ) (نَزَلَ) (فِيمَنْ) (أَفْلَتَ) (يَوْمَ) (يَدْرُ
 (وَلَا تَحْشَبَنَّ) (بِإِعْمَادِ) (الَّذِينَ كَفَرُوا) (سَبَقُوا) (اللَّهُ) (أَيُّ) (قَاتُوهُ) (إِلَيْهِمْ) (لَا يُعْزِزُونَ)
 لَا يَفُوتُوهُ) (وَفِي قِرَاءَةِ) (بِالتَّجَانِيَةِ) (فَالْمَعْمُولِ) (الْأَوَّلِ) (مَحْذُوفٍ) (أَيُّ) (أَنْفُسِهِمْ) (وَفِي أُخْرَى) (يَفْتَحُ) (أَنْ
 عَلَى تَقْدِيرِ) (الْلامِ) (وَأَعِدُّوا لَهُمْ) (لِقَاتِلَهُمْ) (مَا اسْتَطَعْتُمْ) (مِنْ قُوَّةٍ) (أَقِلْ) (صَلَّى) (اللَّهُ) (عَلَيْهِ) (وَسَلَّمَ) (هُوَ
 الرَّمِي) (رَوَاهُ) (مُسْلِمٌ) (وَمِنْ رِبَاطِ الْخَبْلِ) (مَصْدَرٌ) (مَعْنَى) (حَبَسَ) (بِالسَّبِيلِ) (اللَّهُ) (تَرْهَبُونَ) (تَخَوُّونَ)
 (بِهِ) (عَدُوَّ اللَّهِ) (وَعَدُوَّكُمْ) (أَيُّ) (كُفَّارٍ) (مَكْرُورٍ) (وَأَخْرَجَ) (مِنْ دُونِهِمْ) (أَيُّ) (غَيْرِهِمْ) (وَهُمْ) (الْمُنَافِقُونَ)
 أَوَالَهُمْ) (لَا تَقْلُوبُوا) (اللَّهُ) (يَسْلُمُهُمْ) (وَمَا تَنْتَقِرُونَ) (مِنْ شَيْءٍ) (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (يُوفِّيهِمْ) (إِنْ كُنْتُمْ) (جَزَاءُ
 (وَأَنْتُمْ) (لَا تَقْلُوبُونَ) (تَنْقُصُونَ) (مِنْهُ) (شَيْئاً) (وَإِنْ جَنَحُوا) (مَالُوا) (لِلْإِسْلَامِ) (بِكُسرِ) (السَّيْنِ)
 وَفَتْحِهَا) (الصَّلَحِ) (فَاجْتَنَبُوا) (وَعَاهَدَهُمْ) (قَالَ) (ابْنُ عَبَّاسٍ) (هَذَا) (مَنْسُوخٌ) (بِآيَةِ) (السَّيْفِ) (وَمَجَاهِدٌ
 مَخْصُوصٌ) (بِأَمْلِ) (الْكِتَابِ) (إِذْ) (نَزَلَتْ) (فِي) (بَنِي) (قَرْيَةَ) (وَسَوَّ كُلَّ عَلَى اللَّهِ) (تَقَى) (بِهِ) (إِنَّهُ) (هُوَ
 أَلْتَمِيعُ) (لِلْقَوْلِ) (أَلْتَمِيعُ) (بِالْفِعْلِ) (وَإِنْ) (يُرِيدُوا) (أَنْ) (تُعْذِرُوا) (كَ) (بِالصَّلَحِ) (لِيَسْتَعْمِدُوا) (كَ)
 (فَإِنَّ حَسْبَكَ) (كَافِيكَ) (اللَّهُ) (هُوَ) (الَّذِي) (أَيْدَكَ) (بِقَضَائِهِ) (وَالْمُؤْمِنِينَ) (وَأَقَاتَ) (جَمْعُ) (يَتَنَ)
 قُلُوبِهِمْ) (بَعْدَ) (الْإِحْنِ) (فَوَاقَفَتْ) (مَائِي) (الْأَرْضِ) (جَمِيعاً) (مَا) (أَلْقَتْ) (يَتَنَ) (قُلُوبُهُمْ) (وَلَكِنْ) (اللَّهُ
 أَلْقَتْ) (بَيْنَهُمْ) (بِقُدْرَتِهِ) (إِنَّهُ) (عَزِيزٌ) (غَالِبٌ) (عَلَى) (أَمْرِهِ) (حَكِيمٌ) (لَا) (يُخْرِجُ) (شَيْءٌ) (عَنْ) (حُكْمَتِهِ)

التي صلى الله عليه وسلم
 وكانوا عشرة فمكَّنوا
 أشد الناس من أهل العنابة
 وأشد الناس عليه في
 السر (قوله تعالى) قد نعلم
 أنه ليحزنك • روى
 الترمذي والمالك من طريق
 أن أبا جهم قال قال
 صلى الله عليه وسلم أنا
 لا تكذب ولكن تكذب
 بما جئت به فأقول الله
 ظالم لا يكذبون ولكن
 الظالمين بآيات الله يجحدون
 (قوله تعالى) ولا تطرد
 روى ابن جهم والمالك
 من سعد بن أبي وقاص
 قال قال الله عز وجل
 في سنة أنا وعبد الله بن
 مسعود وأمية قالوا
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم اطردهم فانا ننتهي
 أن تكون نبأك كنبأه
 فوقع في نفس النبي صلى
 الله عليه وسلم ما شاء الله
 فأقول لا تطرد الذين
 يهدون رجلاً إلى قوله
 أليس الله بأعلم بالشاكرين
 روى أحمد والطبراني
 وابن أبي حاتم عن مسعود
 قال مر للأمن فريش
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وسمعته يخاطب
 ابن الأرتوص بسبب

(فرد بهم) فتنل بهم
 بلفظ جرهم (الأمير)
 بكسر الهمزة وفتح
 الهمزة (لأنه صلى الله عليه
 وسلم وفتح الهمزة لفة
 جرهم

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ) حَسْبُكَ (مَنْ أُنَبِّتَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرَضَ) حَتَّى (الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) الكفار (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) منهم (وَإِنْ يَكُنْ) بالياء والثاء (مِنْكُمْ) مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنْ أَقْدِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ أَيْ سَبَبَ أَنَّهُمْ (قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) وهذا خبر بمعنى الامر أى ليقال للشعرون منكم المائتين والمائة ألفا ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله (أَلَا نَحْفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا) بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم (فَلَنْ يَكُنْ) بالياء والثاء (مِنْكُمْ) مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) منهم (وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ) أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ يَازِدُنِ اللَّهُ) باردته وهو خبر بمعنى الامر أى لثقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم (وَأَلْفٌ مَعَ الصَّابِرِينَ) بوجه • ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ) بالثاء والياء (لَهُ) أُشْرَى حَتَّى يَشْجُرَ فِي الْأَرْضِ) ببالغ في قتل الكفار (تُرِيدُونَ) أيها المؤمنون (عَرَضَ الدُّنْيَا) حطامها بأخذ الفداء (وَأَلْفٌ يُرِيدُ) لكم (أَلَا خَيْرٌ) أى نواها قتلهم (وَأَلْفٌ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) وهذا منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما غدا (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ) بإحلال الفداء والاسرى لكم (لَسْتُمْ) فِيهَا أَخَذْتُمْ) من الفداء (عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكَلُوا) بِمَا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَوْا اللَّهَ إِنْ أَلْفٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الْأَسَاذَى (وَفِي قِرَاءَةِ الْأَسْرَى) (إِنْ يَسْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا) إيتانوا إخلاصا (يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا) مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ) من الفداء بأن يضعه لكم في الدنيا ويشيكم في الآخرة (وَقَفِّرْ لَكُمْ) ذُنُوبَكُمْ (وَأَلْفٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يُرِيدُوا) أى الاسرى (خِيَاكَتَكَ) بما أظهرها من القول (قَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) قبل بدر بالكفر (فَأَشْكَنْ مِنْهُمْ) ببدر قتلوا أسرا فليتقوا مثل ذلك ان عادوا (وَأَلْفٌ عَلِيمٌ) بحلقه (حَكِيمٌ) فى صنعه (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وهم المهاجرون (وَالَّذِينَ آوَوْا) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَسَرُوا) وهم الانصار (أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) فى النصره والارث (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهِاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ) يكسر الواو وفتحها (مِنْ شَيْءٍ) فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم فى الفتنه (حَتَّى يَهِاجِرُوا) وهذا منسوخ بآخر السورة (وَإِنْ اسْتَفْضَرْتُمْ فِي الَّذِينَ صَلَّى عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ) لهم على الكفار (لَا عَلَى قَوْمٍ يَبِيْنَكُمْ وَيَبِيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم (وَأَلْفٌ يَمْلِكُونَ بِصَبْرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) فى النصره والارث فلا إرث بينكم وبينهم (إِلَّا تَتَّقَلُّوهُ) أى نولى المسلمين وقع الكفار (تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) بقوة الكفر و ضعف الاسلام (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا

وعمل قالوا يا محمد
أرضيت هؤلاء أمولا
من الله عليهم من بيتا
لو طردت هؤلاء لانيك
فأزل الله فيهم القرآن
وأغفر به الذين خانوا
أن يحصروا الى قوله
يا ايها المهاجرين واخرج
ابن جرير عن عكرمة
قال جاء عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وطهم
ابن عدى والحارث بن
نوفل في أمراف الى
عبد مناف من أهل
الكفر الى أبي طالب
فقالوا ان ابن أخيك
يطرد عنه هؤلاء الامه
كان أعظم في صورته
وأطوع له مئتنا وأدنى
لابنائنا اياه يسلم أبو
طالب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال مرين الخطاب
لوفلت ذلك حتى تنظر
مالقى يريدون فأزل
الله وأغفر به الذين
خافون الى قوله اليس
الله بأعلم بالناكرين
وكانوا يلا وعمل بن
ياسر وسلا مول الى
حذيفة وصالحا مولى
أسيد وابن مسود
والقداد بن عبد الله
وواته بن عبد الله
المنظلي وأشابعهم فأقبل
مر فاحضر من صفاته
نزل واذا جاءك الذين
يؤمنون يا أيها الآية •
وأخرج ابن جرير وابن
(حرض) حرض بلفظ حبل

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (فِي الْجَنَّةِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَدُوِّ
أَيُّ بَدِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ (وَعَاجِرُوا وَجَاهَدُوا بِكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ) أَيُّهَا
الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ) ذَوُو الْقُرَابَاتِ (بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ) فِي الْإِرْثِ
مِنَ التَّوَارِثِ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي آيَةِ السَّابِقَةِ (فِي كِتَابِ اللَّهِ) الْوَحْشُ الْمَحْضُوطُ
(إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ) وَمِنْهُ حِكْمَةُ الْمِيرَاثِ

سورة التوبة

مدينة أو إلا الآيتين آخرها مائة
وثلاثون أو إلا آية

ولم نكتب فيها البسمة لانه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه
الحاكم وأخرج في معناه عن علي أن البسمة أمان وهي نزلت لرفع الالام بالسيف وعن
حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة المذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخر
سورة نزلت بهذه (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
عهدًا مطلقًا أو دون أربعة أشهر أو فوقها ونص العهد بما يذكري قوله (فَسِيحُوا) سيرا
آمنتين أيًا المشركون (فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) ولها شوال بدليل ماسياني ولا أمان لكم
بدها (وَأَعْلَوْا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) أي فأتني عذابه (وَأَنَّ اللَّهَ مُعْجِزُ الْكَافِرِينَ)
مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار (وَأَذَانٌ) إعلام (مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ
أُخْرِجُوا الْأَرْضَ) يوم النحر (أَنْ) أي بأن (اللَّهُ يَرِيءُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وعهودهم
(وَرَسُولُهُ) يرى أيضا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع
فاذن يوم النحر على هذه الآيات وأن لا يهيج بعد العام مشركا ولا يظوف بالبيت عريان
رواه البخاري (فَإِنْ بُنِيَ) من الكفر (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) عن الإيمان
(فَاعْلَوْا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرْ) أخبر (الَّذِينَ كَفَرُوا بِذُنُوبِهِمْ) مؤلم وهو
القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) لم ينقصوكم
شَيْئًا (من شروط العهد) ولم يظهروا) يماونوا (عَلَيْكُمْ أَحَدًا) من الكفار (فَأَعْلَوْا
إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى) انقضاء (مُدَّتِهِمْ) التي عاهدتم عليها (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ السَّافِلِينَ) بالتمام
المهود (فَإِذَا أَنْتَلَخْتُمْ) خرج (الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ) وهي آخر مدة التاجيل (فَأَقْبَلُوا) الْمُشْرِكِينَ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (فِي حِلٍّ أَوْ حَرَمٍ وَخَذُوا مِنْهُمُ) بِالْأَسْرِ (وَأَخْضَرُوا مِنْهُمْ) فِي الْقِلَاعِ

إلى حاتم وغيرهما من
خباب قال جاء الأقرع
ابن حابس ومينة بن
حسن فوجدوا رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم
مع صيب وبلال وعمار
وخباب فاصفاق ناس
من الضملاء من المؤمنين
فما رأوهم حول النبي
صلى الله عليه وسلم
فحرمهم فأخروهم فظفروا به
فقالوا انا نريد أن نجعل
لنا منك مجلسا فنرف لنا
به العرب فضلا فان
وفود العرب تأتيك
فتستحي أن ترانا العرب
مع هذه الا عبيد فاننا
نحن جيشك فأقيم هنا
فاننا نحن فرغانا فاصد
مهم ان شئت قال نعم
فترك ولا تطرد الذين
يدعون ربه الآية ثم
ذكر الأقرع وصاحبه
فقال وكذلك فتا بعضهم
يعني الآية وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يجلس معنا فانما أراد أن
يؤمهم فلم وركنا فنزل
واصبر شك مع الدين
يدعون ربه الآية قال
ابن كثير هنا حديث
غريب فان الآية مكية
والأقرع ومينة انما
أسما بعد الهجرة بدمر

(سورة التوبة)

(غير مسبوقة الله) كل
مميز في القرآن منه
سابق لفظة كناية

والحصون حتى يضطروا الى القتل أو الاسلام (وَأَقْدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض (فَإِنْ تَابُوا) من الكفر (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَصَلُّوا سَبِيلَهُمْ) ولا تضرخوا لهم (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لمن تاب (وَإِنْ أَخَذَ مِنَ الشَّرِيعَةِ مَرْفُوعٌ بِغُلِّ يُفسره) استنحازك) استأنك من القتل (فَأَجِرْهُ) آمنه (حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) القرآن (ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَعَهُ) أى موضع آمنه وهو دارقومه ان لم يؤمن لينظر فى أمره (ذَلِكَ) المذكور (يَأْتِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا (كَيْفَ) أى لا (يَكُونُ لِلشَّرِيعَةِ عِهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ) وهم كافرون بها غادرون (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل (فَمَا اسْتَفْتَأْتُمُوهَا) أقاموا على العهد ولم ينقضوه (فَأَسْتَفْتِئُوا لَهُمْ) على الوفا به وما شرطية (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى تقصوا باعانة بنى بكر على خزاعة (كَيْفَ) يكون لهم عهد (وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) يظهروا بكم (لَا يَرْجِعُوا) يراجعوا (فِيكُمْ) إلا قرابة (وَلَا ذِمَّةً) عهدا بل يؤذوك ما استطاعوا وجملة الشرط حال (يُرْضَوْنَكُمْ) بأفواههم) بكلامهم الحسن (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ) الوفاء به (وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ) ناقضون للعهد (أَشْرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن (تَمَتًّا ذَلِيلًا) من الدنيا أى تركوا اتباعها للشهوات والهوى (فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) دينه (لَهُمْ سَاءَ بَلْسٌ) ما كانوا يفعلون (لَهُمْ عِلْمُهُمْ هَذَا) لا يرجعون فى مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَلَا خَافَ عَلَيْكُمْ) أى فهم اخوانكم (فِي الَّذِينَ وَتَنَصَّلُوا) نبين (الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون (وَإِنْ نَكَثُوا) نقضوا (أَيْمَانَهُمْ) موافيقهم (مِنْ بَيْدِ عَهْدِهِمْ) وعلفوا فى دينكم (عَابَوْهُ) فقتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر (لَهُمْ لَا أَيْمَانٌ) عهود (لَهُمْ) وفى قراءة بالكسر (لَعَلَّهُمْ يَنْهَوْنَ) عن الكفر (إِلَّا) للتعريض (تَقَاتِلُونَهُمْ قَوْمًا نَكَثُوا) نقضوا (أَيْمَانَهُمْ) عهودهم (وَعَمَّوْا بِإِخْرَاجِ الرُّسُولِ) من مكة لما نشاوروا فيه بدار الندوة (وَهُمْ يَدْعُونَ) بالقتال (أَوَّلَ مَرَّةٍ) حيث قاتلوا خزاعة حلفاء مع بنى بكر فاعينكم أن تقتلوه (أَتَعْشَوْنَهُمْ) أتعافونهم (فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَعْشَوْا) فى ترك قتالهم (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) قاتلوه (يَدْعُوهُمْ) الله (بِقَتْلِهِمْ) ويأيدكم ويغفرهم يذلهم بالأسر والقهو (وَيَنْصُرُكُمْ) عليهم ويكشف صدور قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) بما فعل بهم بنو خزاعة (وَيَذْهَبُ غَيْبًا قُلُوبِهِمْ) كرهوا ويتوب الله على من يتوب (يَسَاءَ مَا يَرْجِعُ) بالرجوع الى الاسلام كابى سفيان (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) أى بمعنى همة الانكار (حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا) لم (يَعْلَمْهُمُ اللَّهُ) علم ظهور (الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ)

• وأخرج الهريزى وابن
ابن حاتم عن ماعان
قال جاء ناس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا
انا اسبنا قلوبا عظما
فأورد عليهم شيئا فأنزل
الله وأفاد جاهد الذين
يؤمنون بآياتنا الآية •
ك (قوله تعالى) قل
هو الصادق الآيات أخرج
ابن أبي حاتم عن زيد
ابن أسلم قال لا من زيد
قل هو الصادق قل أن
يست عليكم غنايا من
قوتكم الآية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا ترجوا بفسى كلفا
بضرب بضمك رقاب
بض باليوف قالوا
ومن نهد أن لا
إلا الله والشر رسول الله
قال بفسى الناس لا
يكون هذا بدأ أن يذل
بضاحا ونحن مسلمون
فزلنا نظر كيف نصرف
الآيات لهم يظهرون
وكذب به فويلك وهو
الحق قل لست عليكم
بوكيل لكل بأفسى
وسوف تعلمون • ك
(قوله تعالى) الذين
آمنوا الآية • أخرج
ابن أبي حاتم عن عبيد
الله بن زرع بن بكر بن
سودة قال حل رجل
من السوء على للذين
قتل رجلا ثم حل قتل

(ولا ضمة) بنى قرابة
بلغة قريش

بِاخْلَاصٍ (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ بِلَاطَةِ وَأُولِيَاءِ
 الْمَعْنَى وَلَمْ يَظْهَرِ الْخُلُوصُ وَهُمْ الْمَوْصُفُونَ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ غَيْرِهِمْ (وَأَلْفَ خَيْرٍ بِمَا تَقُولُونَ
 مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) بِالْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ بِدُخُولِهِ وَالْقَعْدَةِ فِيهِ (شَاهِدِينَ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ) بُلَّتْ (أَعْمَالُهُمْ) لَسَمِ شَرُّهَا (وَفِي أَنْفَارِهِمْ
 خَالِدُونَ) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
 وَلَمْ يَخْشَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ فَتَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُنْتَدِينَ أَجَلْتُمْ سِقَابَةَ الْحُجَّاجِ
 وَعِمَارَةَ الْمَسَاجِدِ الْخَرَابِ أَيْ أَهْلُ ذَلِكَ (كَتَبَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَاهِدٍ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) فِي الْفَضْلِ (وَأَلْفَ الْغُفَمِ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ *
 نَزَلَتْ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ الْعِبَاسُ أَوْ غَيْرُهُ (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ) رَنبَةً (عِنْدَ اللَّهِ) مِنْ غَيْرِهِمْ (وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْفَائِزُونَ) الظَّالِمُونَ بِالْخَيْرِ (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَتِهِمْ وَرِضْوَانٍ وَجَّاتِ لَهُمْ فِيهَا نَجَاةٌ
 مُتِمَّةٌ) دَائِمٌ (خَالِدِينَ) حَالَهُمْ مَقْدَرَةٌ (فِيهَا أَبَدًا) إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ * وَنَزَلَ فِيمَنْ
 تَرَكَ الْهَجْرَةَ لِأَجْلِ أَهْلِهِ وَتَجَارَعَتْهُ (بَيْنَهُمَا) الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتَّخِذُوا آبَاءَهُمْ وَلَا إِخْوَانَهُمْ أَوْلِيَاءَ
 إِنْ اسْتَجَبُوا (اخْتَارُوا) الْكَفَرَةَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
 قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ أَفْرَاؤُكُمْ فِي
 قِرَاءَةِ عَشِيرَاتِكُمْ (وَأَمْوَالِ أَقْرَبَتِنَهُمْ) اكْتَسَبْتُمُوهَا (وَتِجَارَةً تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا) عَدَمَ
 نَاقِبِهَا (وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ) فَقَدِمْتُمْ
 لِأَجْلِهِ عَنْ الْهَجْرَةِ وَالْمَجَاهِدِ (فَتَرَبَّصُوا) ائْتَنظَرُوا (حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) تَهْدِيدُهُمْ (وَأَلْفُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ الْحَرْبِ) كَثِيرَةٍ (كَبِيرَةٌ) كَبِيرَةٌ وَفَرْطَةٌ
 وَالنَّضِيرُ (وَ) اذْكُرْ (يَوْمَ حُنَيْنٍ) وَادِيْنِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ أَيْ يَوْمَ قِتَالِكُمْ فِيهِ هُوَ أَزْنُ ذَلِكَ
 فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانَ (إِذْ) يَدُلُّ مِنْ يَوْمِ (أَعْجَبَكُمْ كَثَرَتُكُمْ) أَفْقَلْتُمْ لَنْ تَغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ
 قَلَّةٍ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَالْكَفَّارُ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ (فَلَمْ تَغْنَمْ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ
 الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) مَا مَصْدَرُهُ أَيْ مَعَ رَحْبَتِهَا فَلَمْ تَجِدُوا مَكَانًا تَطْلُتُونَ إِلَيْهِ
 مِنْ شِدَّةِ مَا لَعَنَكُمْ مِنَ الْخَوْفِ (ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) سَهَزْتُمْ وَتَبَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى بَنَاتِهِ الْبَيْضَاءِ وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ الْعِبَاسِ وَأَبُو سَفْيَانَ أَخَذَ بِرُكَايِهِ (ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ
 سَكِينَتَهُ) طَمَاضَتَهُ (عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) أَفْرَادًا أَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
 نَادَاهُمْ الْعِبَاسُ بِأَذَنِهِ وَقَاتِلُوا (وَأُنْزِلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) مَلَائِكَةُ (وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
 بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ (وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتَوَبُّ اللَّهُ مِنْ بَدِّ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَكُنَّ)

أَتَرْتُمْ حُلَّ قَتْلِ آخَرِ
 ثُمَّ قَالَ أَيْتُسُ الْإِسْلَامُ
 بِهِ هَذَا قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَضَرْبْ فَرَسَهُ فَنَدَلَ
 بِهِمْ ثُمَّ حُلَّ عَلَى أَصْحَابِهِ
 فَتَدْرَجَ لَمْ يَأْتِ آخَرُ
 ثُمَّ حُلَّ قَالَ فَيُورِنِ أَنْ
 هَذِهِ آيَةُ نَزَلَتْ فِيهِ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
 إِيحَانَهُمْ بِظُلْمِ آيَةِ (قَوْلِهِ)
 تَسْلُكُ (وَمَا تَدْرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ
 الْآيَةُ * أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي
 حَالِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
 قَالَ حَالَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ
 يَهَادُ هَ مَالِكُ بْنُ السَّيْفِ
 مَصَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أَلَا
 أَنْفُسُكَ بِأَقْبَى أُنْزِلَ
 التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى حُلَّ
 تَعْبُدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ
 يَنْصُ الْخَيْرِ السَّيِّئِينَ وَكَانَ
 حَبْرًا حَبِيبًا فَضْظَبَ وَقَالَ
 مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ
 قَبْلِهِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ
 وَمَعَكَ وَلَا عَلَى مُوسَى
 فَأُنْزِلَ اللَّهُ وَمَا تَدْرَوْنَ أَنَّ
 حُلَّ قَوْلِهِ الْآيَةُ مَرْسَلُ
 وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ نَحْوَهُ
 مِنْ عَكْرَمَةَ وَهَسَمَ
 حَدِيثَ آخَرٍ فِي سُورَةِ
 السَّاءِ * وَأَخْرَجَ ابْنَ
 جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي
 طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ جَبْرِ قَالَ
 قَالَتِ الْيَهُودُ أَنَّ مَا أُنْزِلَ
 (وَلَبِيَّةٌ) بِلَاطَةِ بِلَنَةِ
 هَذِيلِ (يَهْرَمُ)
 بِالْتَّخْفِيفِ لِنَةِ كِنَانَةٍ
 وَبِالنَّصِيدَةِ لِنَةِ تَعِيمِ

منهم بالاسلام (وَأَفْهَمُوا رَحِيمَ مَنِيَّائِهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الشِّرْكُونَ نَجَسٌ) فقدر لخبث
 باطنهم (فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) أى لا يدخلوا الحرم (بِدَعَائِهِمْ هَذَا) عام تسع
 من الهجرة (وَلِإِنْ خِشِمَ عَيْلَتَهُمْ أَفْقَرًا بِاقْطَاعِ عِبَادَتِهِمْ عَنْكُمْ) فَسَوْفَ يَنْفِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 إِنْ شَاءَ) وقد أغناهم بالفتوح والجزية (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ (وَالَا لَأَمْنُوا بِاللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلَا يَحْرَمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ (كَالْخَمْرِ) وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو دين
 الاسلام (مِنْ) بيان للدين (الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ) أى اليهود والنصارى (حَتَّى يُمِطُوا
 الْجُزْيَةَ) الخراج المفروض عليهم كل عام (عَنْ يَدِ) حال أى متقادين أو بأيديهم
 لا يوكون بها (وَهُمْ صَاغِرُونَ) أذلا متقادون لحكم الاسلام (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ
 اللَّهِ) وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ) عيسى (أَبْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) لاستمدادهم عليه
 بل (يُضَاهَوْنَ) يشاهون به (قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ) من آبائهم تقليدا لهم (فَاتَكَلَّمُوا)
 لَهُمْ (اللَّهُ أَعْنَى) كيف (يُؤَفِّكُونَ) يصرفون عن الحق مع قيام القليل (اتَّخَذُوا
 أَحْبَابَهُمْ) علماء اليهود (وَرَحْبَانَهُمْ) عباد النصارى (أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) حيث اتبعوهم
 فى تحليل ما حرم ومحرّم ما أحل (وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا) فى التوراة والانبيا (إِلَّا
 لِيَعْبُدُوا) أى بأن يبدوا (إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ) تزياله (عَمَّا يُشْرِكُونَ
 يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) شرعه وبراهينه (بِأَفْوَاهِهِمْ) بأفواههم فيه (وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا
 أَنْ يَشَاءَ) يظهر (نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ذلك (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ) محمداً
 صلى الله عليه وسلم (بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ) عليه (عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ) جميع الاديان
 المخالفة له (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ذلك (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا) كَثِيرًا مِنْ الْأَخْبَارِ
 وَالرَّهْبَانِ لِيَأْتِيَ كُلُّهُمْ (بِأَخْبَارِ) (أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) كالرشا فى الحكم (وَصَلُّوا)
 النَّاسَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (وَالَّذِينَ) مبتدأ (يَسْتَكْبِرُونَ) وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ (وَلَا يَنْفِقُونَهَا)
 أَى السكوت (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى لا يؤدّون منها حقّه من الزكاة والخير (يَقْشِرُهُمْ)
 أَخْبِرُهُمْ (بِذُنُوبِ أَلْسِنِهِمْ) يؤلّم (يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَكُذِبُوا) عَن قُرْبِهَا جَاهَتُهُمْ
 وَخُذِبَتْهُمْ وَظُهُورُهُمْ) (يَوْمَ تَوْضَعُ عَلَيْهِمْ كِلَابُهَا وَيَقَالُ لَهُمْ) هَذَا مَا كُنْتُمْ
 لَا تُؤْتِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) أى جزاءه (إِنْ عُدَّةَ الشُّهُورِ) المتعدّ بهالسنّة
 (عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) فى كِتَابِ اللَّهِ) (الْوَحْ) المحفوظ (يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 مِنْهَا) أى الشهور (أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمعرم ورجب (ذَلِكَ)
 أَى محرمها (الَّذِينَ الْقَتَلُوا) المستقيم (فَلَا تَقْطُلُوا فِيهِمْ) أى الاشهر الحرم (أَنْفُسَكُمْ)

افهموا السلام كتاباً فأتوا
 (قوله تعالى) ومن أظلم
 الآية أخرج ابن جرير
 من عكرمة فى قوله ومن
 أظلم من اتقى هل الله
 سكنوا أو قال أوصى
 الى ولم يوح اليه
 قال ترك فى سيرة
 ومن قال سأزل مثل ما
 أزل الله قال ترك فى
 جده الله بن سعد بن أبى
 شرح كان يكتب لى
 صلى الله عليه وسلم
 فيل عليه عزه حكيم
 فيكتب فهو وصم ثم
 يرأى عليه يقول لهم سوا
 فرج من الاسلام ولى
 برش وأخرج من
 السدى نحوه وزاد قال
 ان كان محمد يوحى اليه
 فقد أوصى الى وان كان
 الله يتزله فقد أزلت مثل
 ما أزل الله قال محمد سوا
 عليا قلت أنا عليا حكما
 (قوله تعالى) ولله
 جشونا فرادى الآية •
 أخرج ابن جرير وغيره
 من عكرمة قال قال
 الضمر بن الحرث سوف
 تنفع فى اللات والفرى
 فنزلت هذه الآية ولله
 جشونا فرادى الى قوله
 فركاه • (قوله تعالى) ولا
 نسوا • قال عبد الرزاق
 أبانا سمر عن قتادة
 قال كان الحسن يبيّن
 أصل الكفار فينب

(وان ختم به) •
 قلة بلغة حديث

بالمعاصي فانها فيها أعظم وزر وقيل في الاشهر كلها (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) في كل
الشهور (كَمَا يَقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) بالمون والنصر (إِنَّمَا
النَّسْيُ) أي التأخير لمرّة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تنفذه من تأخير حرمة المعرّم اذا
حل وهم في القتال الى صفر (زِيَادَةٌ فِي الْكَفْرِ) لكفرهم بحكم الله فيه (يُضَلُّ بِضَمِّ الْبَاءِ
وَفَتْحِهَا) بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَجْلُونَهُ أَي النَّسْيُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا يَوْمًا يوافقوا
بتحليل شهر وتحريم آخر بدله (عِدَّةٌ) عدد (مَا حَرَّمَ اللَّهُ) من الاشهر فلا يزيدون على
تحريم أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى أعيانها (فَيَجْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوهُ
أَعْمَالِهِمْ) فظنوه حسنة (وَأَنَّه لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) * ونزل لما دعاه الله عليه
وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حرقشق عليهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
مَّا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَخَرُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ قُلْتُمْ) بادغام التاء في الاصل في المثلثة
واجتلاب همزة الوصل أي تباطأتم وسلمتم عن الجهاد (إِلَى الْأَرْضِ) والقعود فيها والاستغفار
للتوبيخ (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَوةِ الدُّنْيَا) بولائها (مِنَ الْآخِرَةِ) أي بدل نسيها (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَوةِ
الدُّنْيَا فِي) جنب متاع (الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) حثير (إِلَّا) بادغام لافي نون ان الشرطية
في الموضعين (تَنْتَفِرُوا) تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد (يُضِدُّكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)
مؤلمًا (وَسَتَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) أي يأت بهم بدلهم (وَلَا تَضُرُّوهُ) أي الله والنبي صلى
الله عليه وسلم (شَيْئًا) بترك نصره فان الله ناصر دينه (وَأَنَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) يومنه
نصر دينه ونبيه (إِلَّا تَنْصُرُوهُ) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ) حين
(أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من مكة أي الجزء الى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو فنيه
بدار الندوة (ثَانِيْ ائْتَيْنِ) حال أي أحد اثنين والآخر أبو بكر المنى نصره الله في مثل
تلك الحالة فلا يخذله في غيرها (إِذْ) بدل من إذ قبله (مُحَا فِي النَّارِ) نقب في جبل نور
(إِذْ) بدل ثان (يَقُولُ لِصَاحِبِهِ) أبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نظر
أحدهم تحت قدميه لأبصرنا (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) ينصره (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَيْهِ) قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر (وَأَيَّدَهُ) أي النبي
صلى الله عليه وسلم (بِحُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا) ملائكة في النار ومواطن قتاله (وَجَعَلَ كَلِمَةَ
الَّذِينَ كَفَرُوا) أي دعوة الشرك (الشُّغْلَ) الغلوبة (وَكَلِمَةَ اللَّهِ) أي كلمة الشهادة
(هِيَ اَللِّمْلَا) الظاهرة (وَأَنَّه عَزِيزٌ) في ملكه (حَكِيمٌ) في صنعه (أَخْرَجُوا خِفَافًا
وَقِيَالًا) نشاطا وغير نشاط وقيل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآلئليس
على الضعفاء (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ

الكلار الله فأقر الله
ولا يسوا الذين يدعون
من دون الله الآية (نوله
قال) وأفسوا أخرج
ابن جرير عن محمد بن
كعب القرظي قال كلم
رسول الله قريشا قالوا
يا محمد نخبرنا أن موسى
كان معه صبا يضرب
به الحجر وأن موسى كان
يحبى المؤمنون فود لهم
الثالث فأتينا من الآيات
حتى صدقنا قال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم
أى ضى تحبون أن أتكم
به فلو أعمل لنا الصفا
فعبا قال فان قلت
صدقوني فلو اسم والله
فصام رسول الله يدعو
فجاءه جبريل فقال له ان
شئت أصبح ضبا قال لم
يصدقوا حسد ذلك
لتمذنبهم وان شئت
لأتركهم حتى يوجب تأنيهم
فأقر الله وأفسوا الله
جهه أيعايم الى قوله
يجلون (نوله قال)
فكلوا روى أبو داود
والترمذي عن ابن عباس
قال أن ناسا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله أياكل ما
تقتل ولا تأكل ما يقتل
الله فأقر الله فكلوا ما
ذكر اسم الله عليه ان
كتم بآياته مؤثنا الى
قوله وان أطعمهم
(تخروا وكنا الصروا)
اغزوا بلغة منديل

تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ فَلَا تَنَاقَلُوا وَنَزَلَ فِي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ تَخْلَفُوا (لَوْ كَانُوا) مَادَعَوْهُمْ إِلَيْهِ (عَرَضًا) مَتَاعًا مِنَ الدُّنْيَا (قَرِيبًا) سَهْلَ الْمَأْخُذِ (وَسَفَرًا قَاصِدًا) وَسَطًا (لَا يَتَّبِعُونَكَ) طَلِبًا لِلنِّمَّةِ (وَلَكِنْ بَدَلَتْ عَلَيْهِمْ أُنْشُقَهُ) الْمَسَافَةُ تَخْلَفُوا (وَسَيَخْلَفُونَ بِاللَّهِ) إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ (لَوْ ائْتَمَقْنَا) الْخُرُوجَ (خَرَجْنَا مَعَكُمْ يُمْكِنُ كَوْنُ أَغْتَسِمُ) بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ (وَأَلْفَهُ) يَسْمُ إِلَيْهِمْ لَكَادِبُونَ) فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ لِمَجَاعَةٍ فِي التَّخْلَفِ بِاجْتِهَادٍ مِنْهُ فَزَلَ عَنَّا بِهِ وَقَدِمَ الْعَوْدُ طَعْنًا لِقَلْبِهِ (عَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ) فِي التَّخْلَفِ وَهَلَا تَرَكْنَاهُمْ (حَتَّى يَنْبَيَّكَ لَكَ أَقْدِينَ صَدَقُوا) فِي الْعَذْرِ (وَتَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ) فِيهِ (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فِي التَّخْلَفِ عَنْ (أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَنَاتُ) شَكَتْ (قُلُوبُهُمْ) فِي الدِّينِ (فَهَمَزِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) يَتَحِيرُونَ (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ) مَعَكَ (لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً) أَعِيَةٌ مِنَ الْآلَةِ وَالزَّادِ (وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ أُنْيَاءَهُمْ) أَيْ لَمْ يَرْضَ خُرُوجَهُمْ كَسَلَهُمْ (وَقِيلَ لَهُمْ) أَفْعَدُّوا مَعَ أَتْعَدِينَ (الرَّضَى) وَالنِّسَاءُ وَالصَّبِيانَ أَيْ قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا) فَسَادًا بِتَضْيِلِ الْمُؤْمِنِينَ (وَلَا وَمَوْأَا خِلَالَكُمْ) أَيْ أَسْرَعُوا بِبَيْعِكُمُ بِالْمَشْيِ بِالنِّمَّةِ (يَبْتَغُونَكُمْ) يَطْلُبُونَ لَكُمْ (الْفِتْنَةَ) بِالْقَاءِ الْمَدَاوَةِ (وَفِيكُمْ) سَمَاعُونَ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ سَمَاعٌ قَبُولُ (وَأَلْفَهُ) عَلِيمٌ بِالْفَالِغِينَ لَقَدْ ائْتَمَرُوا (لَكَ) (الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ) أَوَّلَ مَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ (وَقَلْبُوا إِلَيْكَ الْأُمُورَ) أَيْ أَجَالُوا الْفِكَرَ فِي كَيْدِكَ وَابْطَالِ دِينِكَ (حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ) النَّصْرُ (وَوَظَّيْرُ) عَزْ (أَمْرُ اللَّهِ) دِينُهُ (وَهُمْ) كَارِهُونَ لَهُ فَدَخَلُوا فِيهِ ظَاهِرًا (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي) فِي التَّخْلَفِ (وَلَا تَنْتَنِي) وَهُوَ الْجِدُّ بْنُ قَيْسٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ فِي جِلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ فَقَالَ إِنْ مَغَرَّ بِالنِّسَاءِ وَأَخْشَى أَنْ رَأَيْتَ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ عَنْهُنَّ فَانْتَنَى قَالَ تَعَالَى (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) بِالْخَلْفِ وَفَرَى سَقَطَ (وَلِنْ جَهَنَّمَ لَمُجِيعَةً) بِالْكَافِرِينَ (لَا يَحِصِلُ لَهُمْ عَنْهَا) إِنْ نَصَبْتَ حَسَنَةً (كَنْصَرِ) وَغَنِيمة (تَسْؤُهُمْ) وَإِنْ نَصَبْتَ مُصِيبَةً شَدَّةً (يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا) بِالْهَزْمِ حِينَ تَخْلَفْنَا (مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ (وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ قَرَحُونَ) بِمَا أَصَابَكَ (قُلْ) لَهُمْ (لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) أَصَابَتْهُ (هُوَ مَوْلَانَا) نَاصِرُنَا وَمَتَوَلَّى أُمُورَنَا (وَعَلَى اللَّهِ فَالِقَتِ كُلِّ الْوَيْمُونِ قُلْ هَلْ تَرْتَبِصُونَ) فِيهِ حَذَفَ إِحْدَى التَّامِينَ مِنَ الْأَصْلِ أَيْ تَنْتَظِرُونَ أَنْ يَفْعَ (بِنَا إِلَّا إِحْدَى) الْمَاقِبَتَيْنِ (الْمُتَنَبِّهَيْنِ) مُتَنَبِّهَةً حَسَنَةً تَأْنِيتٌ أَحْسَنُ النَّصْرِ أَوَّلُ الشَّهَادَةِ (وَتَحْنُ تَرْتَبِصُ) نَنْتَظِرُ (يَكُنْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ)

انك لم تكون وأخرج
أبو داود والحاكم وغيرهما
عن ابن عباس في قوله
وان المنافقين ليوشكون
الى أوليائهم ليجادلوكم
قال قالوا ما ذبح الله لا
تأكلون وما ذبحتم أنتم
تأكلون فأقر الله الآية
● وأخرج الطبراني
 وغيره عن ابن عباس قال
لا تركت ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه
أولست فأمرني قريش
أن أخاصوا عما يقولوا
له ما تدعي أنت يدك
بكلين فهو حلال وما
ذبح الله بشعار من
ذهب إلى البيت فهو حرام
فزلت هذه الآية وإن
المنافقين ليوشكون الى
أوليائهم ليجادلوكم قال
الطبراني قريش (قوله تعالى)
أومن كان ميتاً ● أخرج
أبو الشيخ عن ابن عباس
في قوله أو من كان ميتاً
فأحييناه قال تركت في امر
وأبي جيل ● وأخرج
ابن جرير عن الضحاك
منه (قوله تعالى) وآتوا
حقه يوم حصاده ولا
نسرفوا الآية ● أخرج
ابن جرير عن أبي العالية
قال كانوا يسطرون شيئاً
سوى الزكاة ثم ساروا
ونزلت هذه الآية
وأخرج عن ابن جرير
أنها تركت في ثابت بن
قيس بن شماسة جد محمد
فأطعم حتى أسمى ولست
له مرة

(سورة الاعراف)

بقارة من السما (أَوْ يَأْبُدُنَا) بَأْنْ يُؤْذِنَ لَنَا فَيَقَالُكُمْ (فَتَرْبَحُوا) بِذَاكَ (إِنَّمَاكُمْ
مُتْرَبِّصُونَ) عَاقِبَتَكُمْ (عَلَّ أَتَقْوُوا) فِي طَاعَةِ اللَّهِ (طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ)
مَا أَتَقْتَمُوهُ (إِنَّمَا كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ) وَالْأَمْرُ هُنَا بِمَعْنَى الْخَيْرِ (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا)
بِالْيَأْسِ وَالتَّوَلَّاهُ (سُئِلُوا فَمَقَّاهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ) فَاعِلٌ وَأَنْ تَقْبَلَ مَقُولُ (كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا
يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى) مُتَنَاقِلُونَ (وَلَا يَنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ) النِّفْقَةُ لَاهِمُ
يَعْدُونَهَا مَرْمَا (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ) أَيْ لَا تَسْتَحْسِنْ نَمْنًا عَلَيْهِمْ فَهِيَ
اسْتِدْرَاجٌ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَهُمْ) أَيْ أَنْ يَمْحُوَهُمْ (بِمَا فِي أَلْسِنَةِ الدُّنْيَا) بِمَا يَلْقَوْنَ فِي
جَمْعٍ مِنَ الشُّقَّةِ وَفِيهَا مِنَ الْمَصَافِ (وَتَزْهَقُ) تَخْرُجُ (أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) فَيَمْحُوهُمْ
فِي الْآخِرَةِ أَشَدَّ الْعَذَابِ (وَيَعْلَفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمُنْكَم) أَيْ مُؤْمِنُونَ (وَمَا هُمْ مِنْكُمْ
وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ) يَخَافُونَ أَنْ تَمْلَأَهُمُ كُلُّ شَرِّكَينَ فَيَحْلِفُونَ نَقِيَّةً (لَوْ يَجِدُونَ
مَلْجَأً) يَلْجِئُونَ إِلَيْهِ (أَوْ مَعَارِزًا) مَرَادِيبُ (أَوْ مَذَخَلًا) مَوْضِعًا يَدْخُلُونَهُ (لَوْ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ
وَهُمْ يَخْتَفُونَ) سَرَعُونَ فِي دُخُولِهِ وَالْإِنصَافُ عَنْهُمْ سَرْعًا لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ كَافِرُ الْمَلُوحِ
(وَنَهْنَهُمْ مَنْ يَلْزَمُكَ) بِمَيْكَلٍ (فِي) قَسَمِ (الْصَّدَقَاتِ فَإِنْ أَعْطَوْا مِنْهَا رِضًا وَإِنْ لَمْ
يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَنْتَحِفُونَ) وَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ رِضًا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (مِنْ الْفَتَانِ وَفُجُوها
(وَقَالُوا حَسْبُنَا) كَافِيَا (أَفْهَ سَيِّئِينَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ) مِنْ غِيَمَةٍ أُخْرَى مَا يَكْفِيُنَا
(إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) أَنْ يَنْفِتِنَا وَجَوَابُ لَوْلَا كَانَ خَيْرًا لَهُمْ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ) الْزُكُوتُ
مَصْرُوقَةٌ (لِلْفُقَرَاءِ) الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَجْعُ مَوْقِعًا مِنْ كَفَائِهِمْ (وَالسَّائِكِينَ) الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَكْفِيُهُمْ (وَالْمَلَامِلِينَ عَلَيْنَا) أَيْ الصَّدَقَاتِ مِنْ جَابِ وَقَاسَمِ وَكَاتِبِ وَحَاشِرِ
(وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ) لِيَسْلُوا أَوْ يُبَيِّتَ إِسْلَامَهُمْ أَوْ يَسْلُمَ نَفَرًا هُمْ أَوْ يَذْبُوَاعِ الْمُسْلِمِينَ أَقْسَامُ
وَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ لَا يَعْطِيَانِ الْيَوْمَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِعِزِّ الْإِسْلَامِ بِخِلَافِ
الْآخَرَيْنِ فَيَعْطِيَانِ عَلَى الْأَصَحِّ (وَقِي) فَكُ (الرَّقَابِ) أَيْ الْمَسْكِينِ (وَالْمَلَامِلِينَ) أَهْلُ
الَّذِينَ أَنْ اسْتَدَانُوا لَغَيْرِ مَعِيَّةٍ أَوْ تَابُوا وَلَيْسَ لَهُمْ وَفَاءٌ أَوْ لَا صَلَاحَ ذَاتِ الْبَيْنِ وَلَوْ أَغْنَاهُ
(وَقِي سَبِيلَ اللَّهِ) أَيْ الْقَائِمِينَ بِالْجِهَادِ جَمْعُ لَاقٍ لَهُمْ وَلَوْ أَغْنَاهُ (وَأَنْزِلِ السَّبِيلَ) الْمُنْقَطِعُ
فِي سَفَرِهِ (فَرِيضَةً) نَصَبَ بَعْدَهُ الْقُدْرُ (مِنْ أَفْهَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِحَقِّهِ (حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ
فَلَا يَجُوزُ رَحْمَتُهُ لَغَيْرِ هَوْلَاءِ وَلَا مَنَعَ صَفِّ نَفْسِهِ إِذَا وَجَدَ فَيَقْسِمُهَا لِأَمَامِ عَلَيْهِمْ عَلَى السَّوَاءِ
وَهُ قَضِيلُ بَعْضِ أَحَادِ الصَّنَفِ عَلَى بَعْضٍ وَأَفَادَتِ اللَّامُ وَجُوبَ اسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ لَكِنْ
لَا يَجِبُ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ إِذَا قَسَمَ لِمُسَرِّهِ يَلْ يَكْفِيْ اعْطَاءَ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ صَنَفٍ وَلَا يَكْفِيْ
دُونَهَا كَأَفَادَتِهِ صِنْفَةَ الْجَمْعِ وَيَنْتِ السَّنَةُ أَنْ شَرَطَ الْمَعْلَى مِنْهَا الْإِسْلَامَ وَأَنْ لَا يَكُونَ

(قوله تعالى) خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية روى مسلم عن ابن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ثياباً خضراء يلبسها في كل يوم خضرة وهي ثوبان من حرير أو صوف أو كتان وما بدا منه فلا أسله فزلت خذوا زينتكم عند كل مسجد وتزلت كل من حرم زينة الله الآية ك (قوله تعالى) أو لم يهلكوا الآية أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الصلوة فعدا فربنا فيسب يدعوم فعدا فربنا يابى فلان يابى فلان يجرهم بأسرته ووفاته فقال قالهم ان صاحبك هنا لجنون بات يهون الى الصباح فأترل الله أولم يفسدوا ما يصاحبهم من جنه ان هو الا نذر من (قوله تعالى) يستلوك من الساعة أخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال قال رجل بن أبي قحطبه ومروال ابن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا من الساعة ان كنت نيا كما تقول فانا نعلم ما في أترل الله يستلوك من الساعة ان رساما الآية وأخرج

هاشميا ولا مطلبيا (وَسَيَمُكُّمُ) أى المنافقين (الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ) بسببه وبقتل حديثه (وَيَقُولُونَ) ااذنوا من ذلك لئلا يبلغه (هُوَ أَذُنٌ) أى يسمع كل قيل وقيل له فاذا حلفنا له أنا لم نهل صدقا (قُلْ) هو (أَذُنٌ) مستمع (خَيْرَ أَعْمَى) لاستمع شر (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ) يصدق (الْمُؤْمِنِينَ) فيها أخبروه به لانغيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره (وَرَحْمَةً) بالرفع عطفنا على أذن والمجر عطفنا على خير (الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ (أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) فيما بلسكم عنهم من أذى الرسول لانهم ما أتوه (يُؤْذُونَكُمْ) وَأَفْهَ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ (بِالطَّاعَةِ) إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضا بين أو خبر الله ورسوله محذوف (أَلَمْ يَسْأَلُوا) (أَنَّهُ) أى الشأن (مَنْ يُهَادِدُ) يشاقق (اللَّهُ) وَرَسُولُهُ فَأَنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ (جِزَاءً خَالِفًا) فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يُحَذِّرُ الْخَائِفَ (الْمُتَّقُونَ) أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمُ (أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) (سُورَةُ تَبِيُّهُمْ) عَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون (قُلْ اسْتَهِزُّوا) أمر تهديد (إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ) مظهر (مَا تَحْذَرُونَ) اخراجه من نفاقكم (وَلَقَدْ) لَمْ قَم (سَأَلْتُهُمْ) من استهزئهم بك والقرآن وهم سائرون مذكور الى تبوك (لَا يَقُولُونَ) مستذرين (لَمَّا كُنَّا نَحْضُ وَنَلَسُّ) في الحديث لنقطع به الطريق ولم قصد ذلك (قُلْ لَهُمْ) (أَيُّهَا) وَأَيَّاهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا) عنه (قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) أى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان (إِنْ يَفْعَلْ) بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل (عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ) باخلاصها وتوحيها كجحش بن حوير (تُعَذِّبُ) بالتاء والنون (طَائِفَةٌ) بآتهم كانوا مُعْجِبِينَ) مصرين على النفاق والاستهزاء (الْمُتَّقُونَ) وَالْمُتَّقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ) أى متشابهون في الدين كإباض الشيء الواحد (يَأْتُرُونَ) بِالْمُسْكِرِ الكفر والمالطى (وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْعُرُوفِ) الايمان والطاعة (وَيَنْهَوْنَ أَيْدِيَهُمْ) عن الانفاق في الطاعة (نَسُوا اللَّهَ) تركوا طاعته (فَنَسِيَهُمْ) تركهم من لطفه (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَعَذَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ) جزاء وعقابا (وَلَسَّاهُمُ اللَّهُ) أبعدهم عن رحمته (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ) دائم أتم أيها المنافقون (كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا فَمَتَّعُوا (مُخْلَقِينَ) نصيبهم من الدنيا (فَاسْتَمْتَعْتُمْ) أيها المنافقون (مُخْلَقِينَ) كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضِّعْتَمْ) في الباطل والظن في النبي صلى الله عليه وسلم (كَالَّذِي خَاضُوا) أى كخوضهم أُولَئِكَ خَبِلَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَئِنَّكُمْ هُمْ لَخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ خَيْرِ الْاَذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ) قوم هود (وَتَمُودَ) قوم صالح (وقوم إِبْرَاهِيمَ

أبنا من ثلثة قال قلت
فريش فذكر نحوه (قوله
تعالى) واذا قرئ القرآن
أخرج ابن إسماعيل وغيره
عن أبي هريرة قال ترك
واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وأصتوا فيه
رفع الأصوات في الصلاة
خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وأخرج أيضا عنه
قال كانوا يكلون في
الصلاة فذكر واذا قرئ
القرآن الآية وأخرج
عن عبد الله بن مطلق
نحوه وأخرج ابن جرير
عن ابن مسعود مثله ●
وأخرج عن الزهري
قال تركت هذه الآية
في حق من الأصار كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما قرأ شيئا فراء
والسيد بن منصور
في سننه حدثنا أبو مسهر
عن محمد بن كعب قال
كانوا يلقون من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إذا قرأ شيئا فرأوا منه
حتى تركت هذه الآية
التي في الأعراف واذا
قرئ القرآن فاستمعوا
له وأصتوا (قلت) ظاهر
ذلك ان الآية مدنية

(سورة الأنفال)

روى أبو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم عن
ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من
قل خيلا نه كفا وكفا

وَأَتَحَابُّ مَدْيَنَ (قوم شعيب) وَالْمُؤْتَفِكَاتِ (قري قوم لوط أى أهلها) أَتَنَهُمْ رُسُلُهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ (بالمعجزات فكذبهم فأهلكوا) (فَمَا كُنَّ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ) بأن يذهبهم بغير ذنب
 (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (بارتكاب الذنب) وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
 وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ عَنْ أَمْرٍ وَعَدِهِ
 وَوَعْدُهُ (حَكِيمٌ) لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا فِي حِلِّهِ (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) (اقامة) (وَرِضْوَانٌ مِنَ
 اللَّهِ أَكْبَرُ) (أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ) (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ
 وَالْمُنَافِقِينَ (وَالْمُنَافِقِينَ) بِاللِّسَانِ وَالْجَبَّةِ (وَأَغْلَزْنَا عَلَيْنَهُمُ) (بالاتهار والمقت) وَمَتَّوَأْمُهُمْ
 جَهَنَّمُ وَيُنْسُ الْمُصْبِرُ) (المرجع هي) (يَحْلِفُونَ) أى المنافقون (بِاللَّهِ مَا قَالُوا) ما بلفظك عنهم
 مِنَ السَّبِّ (وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بِمَا دَلَّ عَلَيْهِمْ) (أظهروا الكفر بعد اظهار
 الاسلام) (وَجَاهُوا عَمَّا لَمْ يَنْكُلُوا) (من الفتك بالنبي ليله العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة
 عشر رجلا ف ضرب سحرابن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا) (وَمَا تَقْوُوا) (أَنْكُرُوا) (إِلَّا
 أَنْ أَغْتَابَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) (بالتنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا
 وليس مما ينقم) (فَإِنْ يَتُوبُوا) (عن النفاق ويؤمنوا بك) (يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا) (عن
 الايمان) (يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا) (بالقتل) (وَالْآخِرَةِ) (بالنار) (وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
 مِنْ وَلِيٍّ) (يُعْظِمُهُمْ) (وَلَا نَصِيرَ) (ينعمهم) (وَيَنْهَوْنَهُمْ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ) (لَقَدْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ
 لَنُصَدِّقَهُ) (فيه ادغام التاء في الأصل في الصاد) (وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ) (يُوهو تلبية بن
 حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله مالا يؤدى منه كل ذى
 حق حقه فدعا له فوسع عليه فاقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى (فَلَمَّا
 آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ خِلَوْا بِهِ وَتَوَلَّوْا) (عن طاعة الله) (وَهُمْ مُعْرِضُونَ) (فَأَعْقَبَهُمْ) (أى
 فصر عاقبتهم) (نَبَأًا) (ثَابِتًا) (فِي قُلُوبِهِمْ) (إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ) (أى الله وهو يوم القيامة) (بِمَا
 أَخْلَقُوا) (اللَّهُ مَا وَعَدُوهُ) (وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) (فيه فجاء سد ذلك الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بيزكاته قال ان الله معنى أن أقبل منك فجعل يحمي التراب على رأسه ثم جاء به الى
 أبي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها و مات في زمانه) (أَلَمْ يَكُونُوا)
 (أى المنافقون) (أَنَّ اللَّهَ يَكْفُرُهُمْ) (ما أسروه في أنفسهم) (وَجَاهُوا) (ما تلتجوا به بينهم
 (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) (ما غاب عن العيان) (وما زلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق
 بشئ كثير قال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غنى عن صدقة هذا

ومن أمر أسيراً فله كذا
 وكذا فاما للبيعة تجتروا
 تحت الرايات واما البيان
 فسارعوا الى الفصل
 والتمام فقلت للبيعة
 فشان أمركونا معكم
 فانا كنا لكم ردها ولو
 كان معكم شيء فليأتم
 اليها فاختصموا الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فزلت
 بسطوك عن الاعمال
 قل الا لاهله والرسول
 هو روى أحد من سيد
 ابن ابي وهاس قال لما
 كان يوم بدر قتل أخى
 عمير فقلت به سيد بن
 العاص وأخفت سيفه
 وأثبت به الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال اذهب
 فاطرحه في البقي فرجت
 وروى مالا يلهه الاقرب
 قتل أخى وأخذ سبيلى فا
 جاوزت الا أسيراً حتى
 نزلت سورة الاغال قال
 لى النبي صلى الله عليه
 وسلم اذهب فخذ سيفك
 وروى أبو داود
 والترمذى والنسائى من
 سعد قال لما كان يوم بدر
 جئت بسيفي فقلت يا رسول
 الله ان الله قد شق
 صمى من الفركين
 حب لى هذا السيف قال
 حسنا لى لى ولا لك
 فقلت حسنى أن يلقى
 حسنا من لا يلقى بلانى
 بقادى الرسول صلى الله
 عليه وسلم قال انك
 سائقى وليس لى وانه
 قد صار لى وهو لك قال

فَقُلْ (الَّذِينَ) مُبْتَدَأَ (بَلْمُرُونَ) يَمِينُونَ (الْمُطَوِّعِينَ) الْمُتَنَفِّلِينَ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) فِي
 الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ط قَاتِمَ فَيَاتُونَ بِهِ (فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ) وَالْخَبِيرَ
 (سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) جَازَاهُمْ عَلَى سَخَرِيَّتِهِمْ (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَسْتَفْزِرُ) بِأَعْدَدِ (لَهُمْ أَوْ
 لَا تَسْتَفْزِرُ لَهُمْ) تَخْيِيرُهُ فِي الاستفغار وتركه قال صلى الله عليه وسلم إلى خيرت فاخترت
 بمعنى الاستفغار رواه البخاري (إِنْ تَسْتَفْزِرُ لَهُمْ سَتَمِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) قيل المراد
 بالسبعين المبالغة في كثرة الاستفغار وفي البخاري حديث لو أعلم أني لوزدت على السبعين
 غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضاً وسأزد على السبعين فبين له
 حسم المغفرة بأية مواءم عليهم أَسْتَفْزِرُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَفْزِرْ لَهُمْ (ذَلِكَ) بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ عَنْ نُبُوكَ (بِمَقْعَدِهِمْ) أَيْ
 بِمَقْعَدِهِمْ (خِلَافَ) أَيْ بَعْدَ (رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا) أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (لَا تَنْفِرُوا) تَخَرَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ (فِي الْحَرْبِ قُلْ
 نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا) مِنْ نُبُوكَ فَالْأَوَّلَى أَنْ يَتَّقُوا بِتَرْكِ التَّخَلُّفِ (لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ)
 يَعْلَمُونَ ذَلِكَ مَا تَخَلَّفُوا (فَلْيَتَذَكَّرُوا قَلِيلًا فِي الدُّنْيَا وَلِيَتَّخِذُوا) فِي الْآخِرَةِ (كَثِيرًا
 جَزَاءً) بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (خَيْرٌ عَنْ حَالِهِمْ بِصِغَةِ الْأَمْرِ) (فَإِنْ رَجَبَكَ) رَدَكَ (أَلْفُ)
 مِنْ نُبُوكَ (إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) مِمَّنْ تَخَلَّفَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ (فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْخُرُوجِ)
 مَعَكَ إِلَى غَزْوَةٍ أُخْرَى (قُلْ) لَهُمْ (إِنْ تَخَرَّجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ
 رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْبَلُوا مَعَ الْخَائِفِينَ) الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْغَزْوِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ
 وَغَيْرِهِمْ • وَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ أَبِي تَرْزَلٍ (وَلَا تَقُلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ
 مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) لِدَفْنِ أَوْ زِيَارَةِ (إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ
 فَاسِقُونَ) كَافِرُونَ (وَلَا تُضْحِكُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَصُدِّقَهُمْ بِمَا فِي
 الدُّنْيَا وَتَزَكِّيَهُمْ (أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ) كَافِرُونَ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ (أَي طَائِفَةٌ مِنْ
 الْقُرْآنِ) (أَنْ) أَيْ بَانَ (آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطُّوْلِ ذَوُو
 الْقُرْبَى مِنْهُمْ وَقَالُوا دُفْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَائِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ) جَمْعُ خَالِفَةٍ
 أَيْ النِّسَاءِ اللَّاتِي تَخْلُفْنَ فِي الْبُيُوتِ (وَطُيِّعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْزُبُونَ) الْحَيْدَ (لَكِنْ
 أَرْسُولُ اللَّهِ قَدِيرٌ أَسْمَأُ مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ أَجُورٌ) فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) أَيْ الْقَائِمُونَ (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وَبِمَا عَدِمَ النَّاسُ فِي الْأَصْلِ فِي الْقَالَ
 أَيْ الْمُحْتَذَرُونَ بِمَعْنَى الْمُطَوِّعِينَ وَقَرَى بِهِ (مِنَ الْأَعْرَابِ) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَرَزَكَ بِطَرَفِهِ مِنْ
 الْأَعَالِ الْآيَةِ • ك
 وَأُخْرِجَ ابْنُ جَعْفَرٍ
 مِنْ جَعْدَةِ أَبِيهِمْ سَالُوا
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنَ الْحِجَابِ بِدِ الْارْبَةِ
 الْأَخْلَاسِ فَتَرَكَ بِطَرَفِهِ
 مِنَ الْأَعَالِ الْآيَةِ • ك
 (قَوْلُهُ تَعَالَى) كَمَا أَخْرَجَكَ
 • أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَتْمَةَ ابْنَ
 مَرْوَةَ عَنْ أَبِي الْعَرَبِ
 الْأَصْبَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَجَعَ بِالْمَدِينَةِ وَبَلَغَهُ أَنَّ
 حَبْرَ ابْنِ سُلَيْمَانَ قَدْ أَبْلُغَ
 قَالَهُ مَا تَرَوْنَ فِيهَا لَيْلٍ
 اللَّهُ بِشَتَا وَهَلْنَا
 نَخْرُجُا غَسْرًا يَوْمًا أَوْ
 يَوْمَيْنِ قَالَهُ مَا تَرَوْنَ
 فِيهِمْ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ
 طَائِفَةً بِشَتَا الْقَوْمِ أَخْبَرَهُ
 لَا تَعْلَمُوا كَمَا قَالَ قَوْمُ
 مُوسَى أَفْضَلَتْ وَرَبُّكَ
 فَتَنَّا إِيَّا هُنَا فَاغْمُودِ
 فَانْزِلْ اللَّهُ كَمَا أَخْرَجَكَ
 رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ
 وَإِنْ غَرَبَا مِنْ لَوْنَيْنِ
 لَكُلَّ وَجْهٍ وَأُخْرِجَ ابْنُ
 جَعْفَرٍ مِنْ ابْنِ حَتْمَةَ
 • (قَوْلُهُ تَعَالَى) إِذْ
 تَسْتَفِئُونَ رَوَى التِّرْمِذِيُّ
 مِنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَطَّابِ قَالَ
 نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْفَرَكَيْنِ
 وَمِمَّا أَتَى وَأَصْحَابُهُ نَبَاتَةٌ
 وَبُضْعَةٌ مَعَهُ رَجُلًا سَابِغًا
 الْبَلْبَعُ ثُمَّ يَدُهُ وَجِلَ
 يَجْعَلُ بَرَبَهُ اللَّهُ آمِينَ
 لِي وَمَدَنِي اللَّهُ آمِينَ

(لِيُؤْذَنَ لَهُمْ) في التعمود لمذرم فأذن لهم (وَقَدْ أَذِنَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) في ادعاء
 الايمان من منافق الاعراب عن المعنى للاعتذار (سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ لَيْسَ عَلَى الصُّمَّاءِ كَالْشِيْخِ وَلَا عَلَى الْبُرْمَةِ) كالصمى والزمى (وَلَا عَلَى الَّذِينَ
 لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ) في الجهاد (حَرَجٌ) إثم في التخلف عنه (إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)
 في حال قودم بدم الارجاب والتبسيط والطاعة (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) بذلك (من سبيل)
 طريق بالمواخذة (وَأَهُؤْ غَوَوْ) لهم (رَحِمَ) بهم في التوسعة في ذلك (وَلَا عَلَى الَّذِينَ
 إِذَا مَا أُنْزِلَ لَتَحْلِلَهُمْ) ملك الى التزوم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرز (قُلْتُ لَا أَجِدُ
 مَا أُحِلُّكُمْ عَلَيْهِ) حال (تَوَلَّوْا) جواب اذا أى انصرفوا (وَأَغْنِيَهُمْ تَقِيضُ) تسيل
 (من) البيان (الْبُغْغَةُ) لاجل (أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ) في الجهاد (إِنَّمَا السَّبِيلُ)
 عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ) في التخلف (وَهُمْ أَغْنِيَاهُ زَوْسُوا) بَأَن يَكُونُوا مَعَ الْغَوَايَةِ وَطَبَعَ
 اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) تقدم مثله (يَسْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ) في التخلف (إِذَا رَجِئْتُمْ
 إِلَيْهِمْ) من الغزو (قُلْ) لهم (لَا تَسْتَذِرُوا لَنْ نُّؤْمِنَ بِكُمْ) انصدفكم (قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ
 أَخْبَارِكُمْ) أى أخبرنا بأحوالكم (وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ) بالبعث
 (إِلَى عَالَمٍ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أى الله (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فيجازيكم عليه
 (سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَقْبَلْتُمْ رَجِئْتُمْ إِلَيْهِمْ) من تبوك انهم معذورون في التخلف
 (لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ) بقرى الماتية (فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ إِلَيْهِمْ رَجَسٌ) قدر حبب باطنهم
 (وَمَا وَاهُمْ جَنَّتْ جَزَاهُ) بما كانوا يكذبون يحلفون لكم لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَوَضَّعُوا
 عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) أى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله
 (الْأَعْرَابُ) أهل البدو (أَشَدُّ كُفْرًا وَنَاقًا) من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم
 وبدم عن مماع القرآن (وَأَجْدَرُ) أولى (أَنْ) أى بَأَن لَا يَفْعَلُوا خُلُودَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ
 عَلَى رَسُولِهِ) من الاحكام والشرائع (وَأَلَّهُ عَالِمٌ) بحلقه (حَكِيمٌ) في صنعه بهم (وَمِنْ
 الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ) في سبيل الله (مَتَرَمًا) غراما وخسرانا لأنه لا يرجو ثوابه
 بل ينفعه خوفاً وهم بنو أسد وغطان (وَيَتَرَبَّصُّ) يفتظر (بِكُمْ الْوَلَايَةُ) دوائر الزمان
 أَنْ تَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَيَتَخَلَّصَ عَلَيْهِمْ ذَاتِرَةُ السُّوءِ) بالضم والفتح أى يدور المذاب والهلاك
 عليهم لا عليكم (وَأَلَّهُ سَمِيعٌ) لأقوال عباده (عَالِمٌ) بأفعالهم (وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) كجهينة ومزينة (وَيَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ) في سبيل الله (قُرْبَاتٍ) تقربه
 (عِنْدَ اللَّهِ) وسيلة الى (صَلَوَاتِهِ) دعوات (الرُّسُولِ) له (أَلَا إِنَّمَا) أى فقههم
 (قُرْبَةٌ) بضم الراء وسكونها (لَهُمْ) عنده (سَيَخْلِيهِمُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ) جنته (إِنْ اللَّهُ

تلك هذه الصابة من
 أهل الاسلام لا تصيد
 في الأرض فزال يبيت
 يربه ماداً يديه مستجلب
 الفقة حتى سقط رداؤه
 فأنه أبو بكر فأنزله
 وأفاده على منكبته ثم
 التزم من ورائه وقال
 يا بني الله كفك ناشدك
 ربك فانه سينجز لك
 ما وعدك فأثر الله اذ
 تستنيون ربكم فاستجاب
 لكم أي عذركم بألف
 من اللانك مردفين
 فأدم الله بالانك
 (قوله تامل) وما ريت
 روى الحاكم عن سعيد
 ابن السيب عن أبيه قال
 أبل أبي بن خلف يوم
 أحد الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فغلبوا سيده
 فاستجلب مصب بن مبر
 وراى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ترفوة
 أبي من فرجة بين ساجنة
 الفروع والبيضة فظننه
 بمرجه فسقط من فرسه
 ولم يخرج من طعته دم
 فكسر ضداً من أسلامه
 فأنه أصحابه وهو يجرور
 خوار الثور خالوا له ما
 أصعرك اذا هو خدش
 فذكر لهم قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بل أنا أقل أياماً قال
 والله عسى ييده لو
 كان هذا الذي بي
 بأهل ذى الجاز لما توا
 أجمون فأتى أبي قبل
 ان يدم مكة فأثر الله

غَفُورٌ) لأهل طاعته (رَحِيمٌ) بهم) وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) وهم من شهد بدرا أو جبع الصحابة) وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ) الى يوم القيامة (يُحْسِنُونَ) في العمل (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بطاعته (وَرَضُوا عَنْهُ) بشوابه (وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وفي قراءة بزيادة من (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وَعَمَّنْ حَوْلَكُمْ) يا أهل المدينة (مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَاقِقُونَ) كاسلم وإشجع وغفار (وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ) مناهقون أيضا (مَرَدُّوًا عَلَى الْغَنَاقِ) لجوا فيه واستمروا (لَا تَمَلُّهُمْ) خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم (يَحْنُ قُلُوبُهُمْ سَمْعُهُمْ مَرَّتَيْنِ) بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر (ثُمَّ يَرُدُّونَ) في الآخرة (إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) هو النار (و) قوم (آخَرُونَ) مبتدأ (أَعْرِفُوا يَذُنُوبُهُمْ) من التخلف عنه والحجير (خَلَطُوا مَحَلًّا صَالِحًا) وهو جادهم قبل ذلك أو اعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك (وَأَخْرَسَيْنَا) وهو تخلفهم (عَنِ اللَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) نزلت في أبي لبيبة وجماعة أوقفوا أنفسهم في سوارى المسجد لما بلغهم منازل في التخلفين وحلفوا لا يعلم الا النبى صلى الله عليه وسلم خلفهم لما نزلت (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ) أى ادع لهم (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ) رحمة (لَهُمْ) وقيل طمأنينة بقبول توبتهم (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) أَلَمْ يَسْمَعُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ) يقبل (الْصَّدَقَاتِ) وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ أَتُوبُ) على عباده بقبول توبتهم (الرَّحِيمُ) بهم والاستتمام للقرير والقصد به تيسبهم الى التوبة والصدقة (وَقُلْ) لهم وأولئنا (اعْمَلُوا) ما شئتم (فَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ) وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَوْرَدُونَ) بالبحث (إِلَى عَالِمٍ الْغَيْبِ وَأَنْشَأَهُ) أى الله (فَيُبَشِّرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) مجازيكم به (وَأَخْرَجُوا) من التخلفين (مُزْجِجُونَ) بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة (لِأَمْرِ اللَّهِ) فيهم بما يشاء (إِذَا يَذُنُّهُمْ) بأن يمنهم بلا توبة (وَأِذَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بَحَقُّهُ) فيصنع بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مراد ابن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا كلا وبلا الى السنة لا فاقا ولم يعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرهم فوقف أمرهم حسين لبيبة ومجرم الناس حتى نزلت توبتهم بعد (و) منهم (الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا) وهم اثنا عشر من المناهقين (غَيْرَ لَكَ) مضادة لأهل مسجد قباء (وَكُفِّرُوا) لأنهم بنوه بأمر أبى عامر الراهب ليكون مقفلا به يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب لآبى بجند من يقصر قتال النبى صلى الله عليه وسلم (وَتَرَى بِقَاتِينَ الْمُؤْمِنِينَ) الذين يصلون بقاء صلاة بعضهم في مسجدكم (وَأَرْسَادًا) نقيبًا (لِزَّحَارِبٍ) وَرَسُولُهُ لَمْ يَكُنْ) أى قبل ناهيه وأبو عامر المذكور (وَلِبَعْضَائِهِمْ)

(إِنْ) مَا (أَرَدْنَا) بَيْنَانَهُ (إِلَّا) الْقَمَلَةَ (الْحُسْنَى) مِنَ الرِّفْقِ بِالسَّكِينِ فِي الْمَطْوَحِ وَالْحَرْوَةِ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ (وَأَقْبَهُ) يَشْهَدُ لَهُمْ (تَكَذِّبُونَ) فِي ذَلِكَ وَكَانُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ يَصِلَ فِيهِ قَتْلُ (لَا تَقُمْ) (فِيهِ أَبَدًا) فَأَرْسَلَ جَمَاعَةً هَدَمُوهُ وَحَرَقُوهُ وَجَسَلُوا
 مَكَانَهُ كِتَابَةً تَلْقَى فِيهَا الْجَيْفَ (لَسَعِدَ أَسْسَ) بَيْتَ قَوَاعِدِهِ (عَلَى) الْقَتْلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ()
 وَضَعَ يَوْمَ حُلَّتْ بِدَارِ الْمَجْرَةِ وَهُوَ مَسْجِدُ قِبَاءَ كَمَا فِي الْبَخَارِيِّ (أَحَقُّ) مِنْهُ (أَنْ) أَيْ بَأَنْ
 (تَقُومَ) تَصَلَّى (فِيهِ فِيهِ رَجَالٌ) هُمُ الْإِنصَارُ (يُحِبُّونَ أَنْ يَنْتَهَرُوا وَأَقْبَهُ) يُحِبُّ الْطَهْرَيْنِ ()
 أَيْ يَتَّبِعُهُمْ وَفِيهِ ادْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الطَّاءِ رَوَى ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ
 سَاعِدَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُمْ فِي مَسْجِدِ قِبَاءَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكَ الشَّاهِدَ
 فِي الطَّهْرَيْنِ فِي قِصَّةِ مَسْجِدِكُمْ فَا هَذَا الطَّهْرَانِ تَطْهَرُونَ بِهِ قَالُوا وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا نَطْلُمُ
 شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَنَا جِرَانٌ مِنَ الْيَهُودِ وَكَانُوا يَضِلُّونَ أَدْبَارَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَضَلَّسْنَا كَمَا غَسَلُوا
 وَفِي حَدِيثٍ رَوَاهُ الْبُزَارِيُّ قَالُوا تَبَعَ الْحَبَّارَةُ بِالْمَاءِ قَالَهُ هُوَ ذَلِكَ فَضَلَّيْكُمْ هُوَ (أَقْبَنَ) أَسْسَ بَيْنَانَهُ
 عَلَى تَقْوَى (مَخَافَةِ) مِنَ اللَّهِ وَ (رِضْوَانِ) مِنْهُ (خَيْرٌ أَمْ مِنْ) أَسْسَ بَيْنَانَهُ عَلَى شَيْءٍ ()
 طَرَفٍ (جُرْفٍ) بِضَمِّ الرَّاءِ وَسَكُونِهَا جَانِبٍ (هَارٍ) مُشْرِفٌ عَلَى السُّتُوطِ (فَأَنهَارُ بِهِ) ()
 سَقَطَ مَعَ بَانِيهِ (فِي نَارِ جَهَنَّمَ) خَيْرٌ تَمْثِيلُ لِبْنَاءِ عَلَى ضِدِّ التَّقْوَى بِمَا يُؤْذِلُ إِلَيْهِ وَالِاسْتِغْنَامُ
 لِلتَّغْيِيرِ أَيْ الْأَوَّلُ خَيْرٌ وَهُوَ مِثَالُ مَسْجِدِ قِبَاءَ وَالثَّانِي مِثَالُ مَسْجِدِ الْفَرَارِ (وَأَقْبَهُ) لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاطِلِينَ لَا يَزَالُ بَيْنَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِبِيَّةً (شَكَالًا) فِي قُلُوبِهِمْ (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ) تَنْفَضِلَ
 (قُلُوبُهُمْ) بَأَنْ يَمُوتُوا (وَأَلَّهُ عَلَيْهِمْ) بِحَقِّهِ (حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ بِهِمْ (إِنَّ) اللَّهُ اشْتَرَى مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ (بَأَنْ) يَذْلُوهَا فِي طَاعَتِهِ كَالْجِهَادِ (بَأَنْ) لَهُمْ أَجْرُهُ يُقَاتِلُونَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ (جَمْعٌ) اسْتِثْنَاءُ بَيَانٍ لِلشَّرَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ تَقْدِيمِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ
 أَيْ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ وَيُقَاتِلُ الْبَاقِي (وَعَدًا عَلَيْهِمْ حَقًّا) مَعْدَرَانِ مَتَّصَوْبَانِ فَعَلُهُمَا الْخُذُوفُ (فِي)
 التَّوَرَاتِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ (أَيْ) لَا أَحَدًا وَفِيهِ (فَلْيَسْتَبَشِّرُوا)
 فِيهِ التَّغَاتُ عَنْ النَّبِيَّةِ (بِئْسَ بَيْتُكُمْ) الَّذِي بَايَسْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ (الْبَيْعُ) (هُوَ) الْقَوْلُ بِالْظُّلْمِ ()
 الْمِيلُ غَايَةُ الْمَطْلُوبِ (الْمُتَابِعُونَ) وَدَفْعُ الْعَدْلِ بِتَقْدِيرِ مَيْدَانِ الشَّرْكِ وَالْفَنَاقِ (الْعَابِدُونَ)
 الْمُطْلَقُونَ الْعِبَادَةُ لَهُ (الْعَابِدُونَ) لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ (الْمُتَابِعُونَ) الصَّامِتُونَ (أَرَا كَيْتُونَ)
 (الْمُتَابِعُونَ) أَيْ الْمُصَلُّونَ (الْمُتَابِعُونَ) بِالْمَعْرُوفِ وَالْمُتَابِعُونَ عَنِ التَّنْكِيرِ وَالْعَافِظُونَ لِحُدُودِ
 اللَّهِ (لَا) حُكْمَهُ بِالْمَلِكِ بِهَا (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بِالْجَنَّةِ هُوَ نَزَلَ فِي اسْتِغْنَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَهُمْ أَيْ طَالِبِ اسْتِغْنَامِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ لِأَيُّوهِ الْمَشْرُكِينَ (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى) ذَوِي قَرَابَةٍ (مِنْ) بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ

مع المؤمنين • أخرج ابن
 أبي حاتم عن عطية قال
 قال أبو جبريل اللهم انصر
 أمر المسلمين وأصعهم
 الفريتين فقتل (قوله
 تسال) بأبها الذين
 آمنوا لا تخونوا الله •
 روى سعيد بن منصور
 وغيره عن عبد الله بن
 أبي قحافة قال نزلت هذه
 الآية لا تخونوا الله
 والرسول في أي لباية بن
 عبد النضر سألته بنو
 قريظة يوم قريظة ما هذا
 الأمر فأشار إلى حلقه يقول
 الله سبحانه قال أبو
 لباية ما زالت قدماي حتى
 طعت أني غت الله ورسوله
 • كوردى ابن جرير

وغيره من جابر بن عبد
 الله أن أبا سليمان خرج
 من مكة فأتى جبريل النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 إن أبا سليمان بمكان كذا
 وكذا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن
 أبا سليمان في مكان كذا
 وكذا فخرجوا إليه
 واكتسوا فكتب رجل
 من المنافقين إلى أبي
 سليمان أن يحضرهم
 فضفوا أحدهم فأتى الله
 لا تخونوا الله والرسول
 الآية فربى جدائى سنه
 وسياقه نظر • وأخرج
 ابن جرير عن السدي

(الصامتون)
 بلفظ حذيل وكذا سألته
 أي صامتات

قال كانوا يسمون من
التي صلى الله عليه وسلم
الحديث فيقولون عن يمين
للعرس فقلت • ك
(قوله تعالى) واذ يكر
• أخرج ابن أبي حاتم
من ابن جابر أن قرأ
من قرأ من أعراف
كل في اجتمعوا
ليصلوا دار الندوة
فأعرضهم إلى المدينة
شيخ جليل فزاروه
قالوا من أنت قال شيخ
من أهل نجد صحت بما
اجتمع له فأردت أن
أضركم ولي يمسكم
من رأيي ووسع قالوا
أجل فدخل ففعل بهم
قال انظروا في شأن
هذا الرجل قال قائل
اجسوه في وفاق ثم
نصبوا له النول حتى
يبك كاحك من كان
به من الضراء زهير
وناعه ما هو كاحدهم
قال صو الله الشيخ
لجدي لا والله ما حفا
لكم يري الله لرحمن
رئيس عباده الأصحاء
فيوشك أن يلبوا عليه
حتى يأنفخ من أيدكم
ثم يجره مسكرا إلى
عليكم أن يجر حرك من
بأدكم فانظروا غير هذا
الرأي قال قائل أخرجوه
من هذا الطير واسترحموا
به فانه اذا خرج ل
يضركم ما سمع هذا
الشيخ النبوي والله ما
حفا لكم يري الله نروا

أَتَمُّ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ) النار بأن ماتوا على الكفر (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَا إِيَّاهُ) بقوله ما استغفر لك ربى رجاء أن يسلم (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ) بموته على الكفر (تَوَكَّلْ) بوترك الاستغفار له (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ) لَأَوَّاهٌ (كثير التضرع والدعاء) (حَلِيمٌ) صبور على الأذى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ) للإسلام (حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال (إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَلِيمٌ) ومنه مستحق الإضلال والهداية (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكٌ أَسْمَاءُ) وَالْأَرْضُ يُجْحَى وَبُحَيْثُ وَمَا لَكُمْ) أيها الناس (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (مِنْ وَلِيٍّ) يحفظكم منه (وَلَا تُصِيرُ) يمتنع من ضرره (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ) أى آدم توبته (عَلَى النَّبِيِّ وَالْكَافِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَنْتَبَهُوا فِي سَاعَةِ الْمُنْشَرَةِ) أى وقتها وهى حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان ثمرة والعشرة يمتقبون البعير الواحدواشتدال حتى شربوا الفرت (مِنْ بَدَلٍ مَا كَادَ تَزَيَّغُ) بالثاء والياء تميل (قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ) عن اتباعه إلى التخلف لآلام فيه من الشدة (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) بالتابت (إِنَّهُمْ يَخُوفُونَ زَجْرَهُ) وَتَابَ (عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا) عن التوبة عليهم بقريظة (حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) أى مع رحبا أى سمها فلا يجدون مكانا يطعمون اليه (وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ) قلوبهم فلم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسما سرور ولا أنس (وَوَلَّفُوا) أبقوا (أَنْ) غفلة (لَا مَلْحَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ) ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ (وَفَقَّهَ التَّوْبَةَ) لِيَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ (هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ) بِأَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ (بَرَكَ مَعَاصِيهِ) وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (فِي الْإِيمَانِ وَالْمَهْرِ) دَانَ تَزَمُوا الصَّدُقَ (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْبَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ) إِذَا غَزَا (وَلَا يَرْحَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ) بِأَنْ يَصْنَعُوا عَمَارَ ضِيءٍ لِنَفْسِهِ مِنَ التَّدَلُّدِ وَهُوَ نَهَى بِلَفْظِ الْحَزَرِ (ذَلِكَ) أى النهى عن التخلف (بِأَنَّهُمْ) بسبب أنهم (لَا يُحِبُّهُمْ ظَلَمًا) عطش (وَلَا نَصَبَ) نصب (وَلَا غَنَمَةً) حورع (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْلُونَ مَوْطِنًا) مصدر بمعنى وطأ (يَنْتِظُ) يفضض (الْكَفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ) قَدْرًا نَيْلًا قَتَلَاوْ أَسْرًا أَوْ نَهَبًا (إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) ليجازوا عليه (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) أى أجرهم بل يثيبهم (وَلَا يَتَّقُونَ) فِيهِ تَقَفَةً صَغِيرَةً وَتَمَرَةً (وَلَا كِبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا) بالسور (إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ) ذَلِكَ (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَسْعَوْنَ) أى جزاءهم • ولما وجها على التخلف وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فقتل (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا) إِلَى الْغَزَا (كَافَّةً) فَلَوْلَا (فَلَمَّا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ قِبْلَةَ) مِنْهُمْ طَائِفَةٌ (جَامِعَةٌ وَمَكَتُ الْبَاقُونَ) لِيَتَّقُوا (أَيُّ الْمَا كُنُونَ

(فِي الَّذِينَ وَلَّيْتُمْ دِينَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) مِنَ الْفُرُوقِ بِلِسَانِهِمْ مَا تَلَوْهُ مِنَ الْأَحْكَامِ
 (لَكُمْهُمْ يَحْذَرُونَ) عِقَابُ اللَّهِ بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ مَخْصُوصَةٌ بِالرَّايَا
 وَالتِّي قَبْلَهَا بِالنَّهْيِ عَنْ تَخَلُّفٍ وَاحِدٍ فَإِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَأْتِيَا الَّذِينَ
 آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) أَيِ الْأَقْرَبِ فَلَا قَرِيبَ سِوَهُمْ (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ
 غِلَظَةً) مِنْهُمْ شِدَّةٌ أَيْ أَغْلَظُوا عَلَيْهِمْ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (وَإِذَا
 مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ) مِنَ الْقُرْآنِ (فَنَسِيَهُمْ) أَيِ الْمُنَاقِقِينَ (تَنَسَّيُوا) يَقُولُ الْأَحْمَدُ اسْتَهْزَأُوا (أَيْسَكُمْ
 زَادَتْ هَذِهِ لِيَعْنَا) تَصْدِيقًا قَالَ تَعَالَى (فَالَّذِينَ آمَنُوا فَرَّادَتْهُمْ لِيَعْنَا) لِتَصْدِيقِهِمْ بِهَا
 (وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) يَفْرَحُونَ بِهَا (وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ضَعْفُ اعْتِقَادِ (فَرَّادَتْهُمْ
 رَجَسًا إِلَى رَجِيمِهِمْ) كَفَرًا إِلَى كُفْرِهِمْ لِكُفْرِهِمْ بِهَا (وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوْ لَا يَرْوُونَ)
 بِالْيَأْسِ أَيْ الْمُنَاقِقُونَ وَالتَّاءُ أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ (أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ) يَبْتَلَوْنَ (فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ
 مَرَّتَيْنِ) بِالْقَحْطِ وَالْأَمْرَاضِ (ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ) مِنْ فِتْنَتِهِمْ (وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ) يَنْتَبِهُونَ
 (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ) فِيهَا ذِكْرُهُمْ وَقَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نَفَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى
 بَعْضٍ) يَرِيدُونَ الْهَرَبَ يَقُولُونَ (هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ) إِذَا قَامَ قَوْمٌ لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ قَامُوا
 وَلَا تَنَبَّهُوا (ثُمَّ أَنْصَرَفُوا) عَلَى كُفْرِهِمْ (عَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) عَنْ الْهَدْيِ (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
 لَا يَفْقَهُونَ) الْحَقَّ لَعَلَّهم تَدْبِرُهُمْ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) أَيِ مَنْكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَزِيزٌ شَدِيدٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) أَيِ عَنِتْكُمْ أَيْ شَقِيقَتْكُمْ وَلِقَاؤُكُمْ الْمَكْرُوهَ (خَرِيسٌ
 عَلَيْكُمْ) أَنْ تَهْتَدُوا (بِالْمُؤْمِنِينَ زَكَاةً) شَدِيدَ الرَّحْمَةِ (رَحِيمٌ) يُرِيدُ لَهُمُ الْخَيْرَ (فَإِنْ
 تَوَلَّوْا) عَنْ الْإِيمَانِ بِكَ (فَعَلَّ حَسْبِي) كَافِي (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) بِمَوْقِفِ
 لَا بَيْعِهِ (وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) الْكَرْسِيِّ (خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ الْمَخْلُوقَاتِ وَرَوَى
 الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ لِقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

حلاوة قوله وطلانقلاته
 وأخذته القلوب بما يسميه
 من حديثه وافته الن
 فتم ثم استعرض العرب
 ليجتمع عليه م ليسون
 البسكن حتى يخرجكم من
 بلادكم ويغل أشرانكم
 فلما صدقوا فأنظروا
 رأيا غير هذا فقال أبو
 جهل وافته لاشيون عليكم
 برأي ما أراكم أصرقوه
 بعد ما أرى غيره فلما
 وما هذا قال تأخذوا من
 كل قبيلة وسيطا شابا
 جلدا ثم يسل كل غلام
 منهم سيفا صارما ثم
 يضربونه ضربا رجل
 واحد فإذا قتلوه عرق
 دمه في القبائل كلها فلا
 أظن هذا الحى من بين
 حاتم يمدون على حرب
 فربس كلهم وأهم أفا
 رأوا ذلك قبلوا الغل
 واسترحلوا فطمانا إذاه
 قال الشيخ البهيدى هذا
 وافته هو الرأى القول
 ما قال الفنى لا أرى غيره
 فخرقوا على ذلك وم
 محزون له فأتى جبريل
 النبى صلى الله عليه وسلم
 فأمره أن يبيت في
 مضجعه الذى كان يبيت
 وأخبره بمكر القوم فلم
 يبت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في بيته تلك
 الليلة وأذن الله سبحانه
 في الخروج وأزل عليه
 بعد فمومه للبدية يذكر
 نعمته عليه واذ بمكره
 الذين كفروا الآية *

سورة يونس

مكية الاغان كنت في شك الآيتين أو الثلاث أو ومنهم
 من يؤمن به الآية مائة وتسع أو عشر آيات

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الرَّ (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا عَمِدَ بِهِ ذَلِكَ) (يَقُولُ) أَيِ هَذِهِ الْآيَاتِ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنُ وَالْإِخْلَافَةُ
 بِمَعْنَى مِنَ (الْعَلَكِيمِ) الْمَعْكُ (أَكَنَّ الْفَاسَ) أَيِ أَهْلِ مَكَّةَ اسْتَفْهَامَ انْكَارِوَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ

حال من قوله (عَجَبًا) بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى (أَنْ أَوْحَيْنَا) أى إلهامنا (إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ) محمد صلى الله عليه وسلم (أَنْ) مفسرة (أَنْذِرْ) خوف (الْأَنفُسَ) الكافرين بالذاب (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ) أى بأن (لَهُمْ قَدَمٌ) سلف (صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى أجرًا حسنًا بما قدموه من الاعمال (قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا) القرآن المشتمل على ذلك (لَسِحْرٌ مُبِينٌ) بين وفي قرآنه ساحر والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم (إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) من أيام لدنيا أى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء خلقهم في لحظة المدول وعملت عليهم خلقه التثبت (ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْقَرَشِ) استواء يليق به (بَدِيرُ الْأَمْرِ) بين الخلائق (مَا مِنْ) زائدة (شَفِيعٍ) يشفع لاحد (إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم (ذَلِكُمْ) الخالق المديم (أَنَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) وحدوه (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) بادغام التاء في الاصل في الدال (إِلَيْهِ) تعالى (مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَذَابُ اللَّهِ حَقًّا) مصدران منصوبان بفعلهما المقدر (إِنَّهُ) بالكسر استنفاا والفتح على تقدير اللام (يَبْدَأُ الْخَلْقَ) أى بدؤه بالانشاء (ثُمَّ يُعِيدُهُ) بالبعث (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) ماء بالغ نهاية الحارة (وَعَذَابُ أَلِيمٌ) مؤلم (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) أى بسبب كفرهم (هُوَ الَّذِي خَلَقَ الشَّمْسَ ضِيَاءً) ذات ضياء أى نور (وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ) من حيث سيوره (تَنَازَلَ) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستمر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما (لَتَشْفُوا) بذلك (عَدَّةَ السِّنِينَ وَالْأَعْيَادِ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ) المذكور (إِلَّا بِالْقُرْآنِ) لاعبنا تعالى عن ذلك (مُحَمَّدٌ) بالياء والنون بين (الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) يتدبرون (إِنْ فِي اخْتِلَافِ أَتْيَلٍ وَأَنْهَارٍ بِاللَّهَابِ وَالْجَبِّ) والزيادة والنقصان (وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ) من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك (وَ) في (الْأَرْضِ) من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها (لَا يَأْتِ) دلالات على قدرته تعالى (لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ) مفيؤمنون خصهم بالله كرامهم المنتفعون به (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) بالبعث (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بدل الآخرة لانكارهم لها (وَأَطَاعُوا أَرْبَابَهُ) سكنوا البهايا والذين هم عن آيَاتِنَا (دَلَالٍ) وحدانيتنا (غَافِلُونَ) تاركون للنظر فيها (أُولَئِكَ مَاوَأَمُّ الْفَارِجِ) كَانُوا يَكْفُرُونَ) من الشرك والمعاصي (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْتَدُونَ) يرشدون (رَبُّهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَمُنَ بِهِمْ) بأن يجعل لهم نورًا يهتدون به يوم القيامة (تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتٍ الْكُثُورِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا) طلبهم لما يشتهونه في الجنة أن يقولوا (سُبْحَانَكَ

وأخرج ابن جرير عن طريق صيد بن مبر من الطلب بن أبي وداعة ان أبا طالب قال لقي صلى الله عليه وسلم حياثا بك فوكه قال يريدون أن يسجدوا أو يخلعوا أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال من قال سم الرب بك فستوس به خيال أما استوسى به بل هو يستوسى به فتركه واذ بكرك بك القدر كدوا الآية قال ابن كثير ذكر أبا طالب في غريب بل سكر لان الحصة لبة الحيرة وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث سنين • (قوله تعالى) وفا تلى • أخرج ابن جرير عن صيد بن مبر عن أبي طالب قال قال صلى الله عليه وسلم يوم يبرصا طيبة من أهد سبط وطيبة من عصى والنضر ابن الحرث وكان للقصاد أسر النضر لها أمر بجنه قال للقصاد يرسوله الله أسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول قال وفيه أنزلت هذه الآية وفا تلى عليهم آياتنا قالوا لله حسنا الآية (قوله تعالى) واذ قالوا اللهم • ك • أخرج ابن جرير عن صيد بن مبر عن قوله واذ قالوا اللهم ان كان

أَلَّهِمْ) أَي يَا اللَّهُ فَإِذَا مَا طَلَبُوهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (وَتَحِيَّتُهُمْ) فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ (أَنْ) مفسرة (أَلْحَدُ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ) • ونزل لما استعمل المشركون العذاب (وَلَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَلْسِنَةً أَسْتَجَابَ لَهُمْ) أَي كاستجبالهم (بِالتَّغْيِيرِ لِقَفْوِي) بِالْبِنَاءِ لِلْفِعُولِ وَلِلْفَاعِلِ (وَالْأَنَّهُمْ أَجْلَبُوهُمْ) • فمع والنصب بأن يهلكهم ولكن يهلكهم (فَقَذَرُوا) (تَرَكُوا) (الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَصْطَبُونَ) (يَرْتَدُّونَ مَتَحَرِّينَ) (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّكَّافُ) (الضُّرُّ) (الْمَرَضُ) (وَالْفَقْرُ) (دَعَانَا لِزَنٍ) أَي مضطجعا (أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا) أَي فِي كُلِّ حَالٍ (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُصَّةَ مَوْتِهِ) عَلَى كَفَرِهِ (كَانَ) مخففة واسمها محذوف أَي كَانَهُ (لَمْ يَدْعُنَا إِلَى مَرْءٍ مَثَلِكِذَلِكَ) كما زين له الدعاء عند الضرر والاعراض عند الرخاء (زَيْنٌ لِّلْمُتَرَفِّعِينَ) الْمُشْرِكِينَ (مَا كَانُوا يَشْكُونَ) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ) (الْأُمَمَ) (مِنْ قَبْلِكُمْ) يَا هَلْ مَكَّةَ (لَا ظَلَمُوا) بِالْشُرْكَ (وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) (الدَّلَالَاتِ) عَلَى صِدْقِهِمْ (وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) عطف على ظلموا (كَذَلِكَ) (كَمَا أَهْلَكْنَا أَوْلَئِكَ) (تَجْرَى الْقَوَمَ الْفُجُورِينَ) الْكَافِرِينَ (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ) (يَا هَلْ مَكَّةَ) (خَلَائِفَ) جَمْعُ خَلِيفَةٍ (فِي الْأَرْضِ) مِنْ بَدَلِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) فِيهَا وَهَلْ تَتَذَكَّرُونَ بِهِمْ فَتَصَدَّقُوا رُسُلَنَا (وَإِذَا تَنَسَّلْنَا عَنْهُمْ) (آيَاتُنَا) الْقُرْآنَ (بَيِّنَاتٍ) طَافَتْ حَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) لَا يَخَافُونَ الْمَوْتَ (أَنْتُمْ بَرُّ آتَانِ غَيْرِ هَذَا) لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ آلِهَتُنَا (أَوْ بَدَلُهُ) مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِكَ (قُلْ) لَهُمْ (مَا يَكُونُ) يُبْنِي (لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ) قَبْلَ (فَضِي إِنَّ) مَا (أَتَّبِعُ) إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ (إِنِّي أَخَافُ) (إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي) بِبَدَلِهِ (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (هُوَ) يَوْمُ الْقِيَامَةِ (قُلْ) (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمُوهُ عَلَيْكُمْ) وَلَا أَذْرَاكُمْ (أَعْلَمُكُمْ بِهِ) وَلَا نَافِيَةَ عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِلَامٍ جَوَابٍ لَوْ أَى لَأَعْلَمُكُمْ بِهِ عَلَى لِسَانٍ غَيْرِي (فَقَدْ لَبِثْتُ) مَكَّتَ (فِيكُمْ) عُمُرًا) سِنِينَ أَرْبَعِينَ (مِنْ قَبْلِي) لَا أَحْدَثُكُمْ شَيْءًا (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبْلِي (قَبْلِي) أَي لَا أَحَدَ (أَعْلَمُ) مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنسبة الشُّرْكَ إِلَيْهِ (أَوْ كَذَبَ بَيِّنَاتِهِ) الْقُرْآنَ (لَهُ) أَي الشَّانَ (لَا يَخْلُجُ) يَسُدُّ (الْمُبْجُرُونَ) الْمُشْرِكُونَ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ (مَا لَا يَصُرُّهُمْ) (أَنْ لَمْ يَسْبُدُوهُ) وَلَا (يَنْفَعُهُمْ) (أَنْ عَبَدُوهُ) وَهُوَ الْإِسْتِمَارُ (وَيَقُولُونَ) عَنْهَا (هُوَ لَا شُعَاعُونَ) عِنْدَ اللَّهِ قُلْ لَهُمْ (أَنْتُمْ بَرُّ اللَّهِ) تَخْبِرُونَهُ (بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ) وَلَا فِي الْأَرْضِ) اسْتِغْنَاءٌ عَنْكَ أَنْكَارُ أَذْوَكَ كَانَ لَهُ شَرِيكَ لَهُ لِمَا إِذْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ (سُبْحَانَهُ) تَزَيُّدًا لَهُ (وَقَالُوا) عَمَّا يُشْرِكُونَ (لَهُ) (وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أَمَةٌ وَاحِدَةٌ) عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ مِنَ الدِّينِ أَدَمَ إِلَى نُوحٍ وَقِيلَ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عَمْرٍو بَيْنَ الْحَيِّ (فَاخْتَلَفُوا) بِأَنْ تَبَيَّنَ بَعْضُ وَكَفَرُ بَعْضٍ (وَلَوْ لَا

فَا هُوَ الْحَقُّ الْوَحِيدُ قَالَ تَزَلَّتْ الْقُرْآنُ الْمَرْثُ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ أَسْ هُوَ قَالَ أَبُو جَبَلِ ابْنِ عَمَامٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطَرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنًا بِغَابِ أَلَيْمَ قُتِلَتْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّهُمْ وَآتَى نَبِيَّهُمُ الْآيَةَ • وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ ابْنِ جَابِسَ قَالَ كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ يَطْلُونُونَ بِالْبَيْتِ وَهَؤُلَاءِ غُرَابُكُ غُرَابُكَ فَاتَزَلَّ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّهُمْ الْآيَةَ • وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ وَجَدَّ بْنَ لَيْسَ قَالَ قَالَ فَرِيضٌ بَعْضُا لِبِسَى هَذَا كَرَمَهُ اللَّهُ مِنْ يَتَنَاءِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطَرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ الْآيَةَ فَلَا أَمْسُوا نَعْمُوا عَلَى مَا قَالُوا أَصْلًا غُرَابُكَ اللَّهُمَّ فَاتَزَلَّ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّهُمْ وَمُتَّفَقُونَ عَلَى قَوْلِهِ لَا يَطْلُونُ • وَخَرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا مِنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فَاتَزَلَّ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّهُمْ وَآتَى فِيهِمْ فَجْرًا إِلَى الدِّينِ فَاتَزَلَّ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّهُمْ وَمُتَّفَقُونَ وَكَانَ أَوَّلُكَ الْبَقِيَّةَ مِنَ اللَّحْيَيْنِ الْبَقِيَّةَ جَوَا فِيهَا يَسْتَفْتُونَ فَلَا خَرَجُوا

كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بتأخير الجزاء الى يوم القيامة (لَتَقْبَضَنَّ يَسْتَنْهَمُ) أى الناس فى الدنيا (فَمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من الذين يتعذّبون بالكافرين (وَيَقُولُونَ) أى أهل مكة (لَوْلَا) هلا (أُنْزِلَ عَلَيْهِ) على محمد صلى الله عليه وسلم (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) كما كان للانبياء من الناقة والمصا واليد (قُلْ) لهم (إِنَّمَا التَّوْبَةُ) ما غلب عن المباد أى أمره (فَعَلَّ) ومنه الآيات فلا يأتى بها إلا هو وإنما على التبليغ (فَانْتَظِرُوا) العذاب ان لم تؤمنوا (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ) أى كفار مكة (رِزْقَهُمْ) مطراً وخصباً (مِنْ بَيْدِ صُرَّاءِ) يؤس وجذب (مَسْجُومٍ) إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا) بالاستهزاء والتكذيب (قُلْ) لهم (أَفَلَمْ أَمْشَعْ مَكْرَهُمْ) مجازاة (إِنْ رُسُلُنَا) الحظفة (يَكْتُمُونَ مَا تَكْتُمُونَ) بالباء والياء (هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ) وفى قراءة ينشركم (فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ السَّغَى (وَتَجَرَّعُونَ يَوْمًا) فيه التفات عن الخطاب (بِرِيحٍ طَبَيعَةٍ) لينة (وَفَرَحُوا) بها تَجَاهَتَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ شديدة الهبوب تكسو كل شئ (وَتَجَاءَهُمُ الْتَوَجُّعُ مِنْ كُلِّ مَسْكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَحْيَاطُ يَوْمٍ) أى أهلكوا (دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) الدعاء (ثَلَاثَ لَأَقْسَمُ) أَنُجِيتَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) الموحدين (فَلَمَّا أَتَجَّاهُمْ) إِذَا هُمْ يَنْتَوُونَ فِي الْأَرْضِ يَقُولُ (أَلَمْ نَكُنْ) بالشرك (بِأَيَّامِ النَّاسِ) إِنَّمَا بَنَيْكُمْ) ظلمكم (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) لأن الله عليها هو (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فتمتد فيها قليلاً (ثُمَّ إِلَيْنَا تَرْجِعُكُمْ) بعد الموت (فَنَبْنِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فنجازيكم عليه وفى قراءة ينصب متاع أى تمتعون (إِنَّمَا تَتْلُو) صفة (الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَذَّاهُ) مطر (أُنْزِلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاسْتَخَلَّتْ بِهِ) بسببه (نَبَاتٌ الْأَرْضِ) واشتدك بعضه ببعض (يَمَّا بَايَأُ كُلُّ النَّاسِ) من البر والشعر وغيرهما (وَالْأَنْسَامِ) من الكلا (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) بهجتها من النبات (وَأُزْهِتْ) بالزهر وأصله تزفيت أبدلت التاء زايا وأدغمت فى الزاى (وَعَلَّنَا أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) متذكرون من تحصيل ثمارها (أَنَّمَا أُنْزِلْنَا قَضَاؤَنَا أَوْ عَذَابُنَا) لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا) أى زرعها (حَصِيدًا) كالحصود بالمنال (كَأَنَّ) مخففة أى كما (أَلَمْ تَنْ) تكن (بِالْأَمْشِ كَذَلِكَ تَقْصُلُ) نبين (أَلَا بَاتَ قَوْمٌ يَنْتَفِكِرُونَ) وَأَفَلَمْ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ) أى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى الايمان (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هدايته الى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ (دِينِ الْإِسْلَامِ) (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا) بالايان (الْعَشَى) الجنة (وَرِيَادَةُ) هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم (وَلَا يَرْهَقُ) يشئ (وَجُوهَهُمْ قَرَرٌ) سواد (وَلَا ذَلَّةٌ) كما بقا أولئك أصحاب الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ) عطف على الذين أحسنوا أى والذين (كُتِبُوا الشَّيْطَانُ) عملوا الشرك (جَزَاءً سَيِّئَةٍ) يَنْتَلِيهَا وَتَرَهَّقُهُ ذَلَّةٌ مَالَهُمْ

أُنْزِلَ اللَّهُ وَمَالَهُمْ أَنْ
يَسْتَنْهَمُ اللَّهُ الْآيَةَ فَافْتَنَ
فِي فَتْحِ مَكَّةَ نَبِيَّ الذَّابِ
الَّذِي وَعَدَهُمْ (تَوَلَّاهُ)
تَالِ) وَمَا كَانَ صَلَاحِهِ
• أخرج الواحدي من
ابن جرير قال كانوا يطوفون
البيت ويصطفون ويصرون
فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ •
وأخرج ابن جرير من
سعيد قال كانت قريش
يعارضون النبي صلى الله
عليه وسلم في الطواف
يسبزون به يصفرون
ويصفون فَنَزَلَتْ (قَوْلُهُ)
تَالِ) (الَّذِينَ كَفَرُوا)
قال ابن اسحق حدثني
الزهري وعنه ابن جهمي
ابن حبان وعاصم بن ميم
ابن قنادة والحسين بن
عبد الرحمن قالوا أصبحت
قريش يوم بدر وجسروا
الى مكة متى جسد الله
ابن أبي ربيعة ومكرمة
ابن أبي جهل وصفوا
ابن أمية في رجال من
قريش أصبب آبؤهم
وأبناؤهم فكسروا أبا
سفيان ومن كان له في ذلك
البر من قريش تجلوه
فقالوا يا مسر قريش ان
عمد اقدورتكم وقتل خياركم
فأعينونا بهذا المال على
حربه فلما أن تحركته
تلوا فطرا فيه كما ذكر
عن ابن جهمي أنزل الله
ان الذين كفروا ينفقون
أموالهم في قوله يصرون
وأخرج ابن أبي حاتم عن
الحكم بن حبة قال

مِنْ أَفْهٍ مِنْ (زائدة) (حاصير) مانع) كَأَنَّمَا أَغْشَيْتَ) أَلْبَسْتَ (وَجُوهُهُمْ قُطْعًا) فَبَتَحَ الطَّاءُ
 جَمْعَ قُطْعَةٍ وَاسْتَكْنَاهُ جِزَاءً (مِنْ أَقِيلٍ مُطْلَقًا أَوَّلُكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
 اذْكُرْ (يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) أَيْ الْخَلْقَ (جَمِيعًا ثُمَّ هَوَّلَ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا اسْتِكْنَاهُمْ) نَصَبَ
 بِالزَّيْمِ مَقْدَرًا (أَنْتُمْ) تَأْكِيدٌ لِلصَّيْرِ الْمُسْتَقَرِّ فِي الْعَمَلِ لِيُعْلَفَ عَلَيْهِ (وَشَرُّ كَاؤُهُمْ)
 أَيْ الْإِصْطِمَ (فَرَبَّنَا) مِيزَنَا (بَيْنَهُمْ) وَبَيْنَ الْمَجْرِمِينَ كَمَا فِي آيَةٍ وَأَمَّا زَاوَالِيَوْمِ أَيْ الْمَجْرُمُونَ
 (وَقَالَ لَهُمْ) (شَرُّ كَاؤُهُمْ) مَا كُنْتُمْ لِيَا نَا تَعْبُدُونَ) مَا تَأْفِيْقُهُ وَقَدْ مَعْلُومٌ لِلْعَمَلِ الْفَاعِلَةُ (فَكَفَى
 بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) إِنْ خَفَضْنَا أَيْ أَنَا (كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ) لِنَافِلِينَ هُنَاكَ أَيْ
 ذَلِكَ الْيَوْمَ (تَبَيَّنُوا) مِنَ الْبَلَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بَنَاءَيْنِ مِنَ التَّلَاوَةِ (كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ)
 قَدِمَتْ مِنَ الْعَمَلِ (وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ تَوَلَّاهُمْ) الْعَقَقُ) الثَّابِتُ الدَّائِمُ (وَضَلَّ) غَابَ (عَنَّهُمْ
 مَا كَانُوا يَفْرُقُونَ) عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكَاءِ (قُلْ) لَهُمْ (مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ) بِالْمَطَرِ
 وَالْأَرْضِ) بِالنَّبَاتِ (أَمْنَ يَمْشِي السَّمْعُ) بِمَعْنَى الْأَصْمَاعِ أَيْ خَلْقَهَا (وَالْأَبْصَارُ) وَمَنْ
 يُخْرِجُ أَكْمَى مِنَ أَلْبَيْتٍ وَيُخْرِجُ أَلْبَيْتٍ مِنَ الْكَمَى وَمَنْ يَدْبُرُ الْأَمْرَ) بَيْنَ الْخَلَائِقِ (فَسَيَقُولُونَ)
 هُوَ (اللَّهُ) (قُلْ) لَهُمْ (أَفَلَا تَتَّقُونَ) هُ فَيَقُولُونَ (قَدْ لَكُمْ) لِلْعَمَلِ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ (اللَّهُ) رَبُّكُمْ
 أَلْحَقُ) الثَّابِتُ (فَإِذَا بَدَأَ الْعَقَقُ) إِلَّا الضَّلَالُ) اسْتَفْهَمَ تَقْرِيرَ أَيْ لَيْسَ يَدُهُ غَيْرُهُ فَمِنْ
 أَخْطَأَ الْحَقُّ وَهُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَقَعَ فِي الضَّلَالِ (قَالَى) كَيْفَ (تُفْرَقُونَ) عَنِ الْإِيمَانِ مَعَ
 قِيَامِ الْبِرِّهَانِ (كَذَلِكَ) كَمَا صَرَفَ هُولا. عَنِ الْإِيمَانِ (حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ
 فَتَقُوا) كَفَرُوا وَهِيَ لَا مَلَانَ جَهَنَّمَ الْآيَةُ وَهِيَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ مِنْ شَرِّ كَانِكُمْ
 مَنْ يَبْدُوا أَلْخَلْقُ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدُوا أَلْخَلْقُ ثُمَّ يُعِيدُهُ قَالَى تَوْفَكُونَ) تَصْرَفُونَ عَنِ
 عِبَادَتِهِ مَعَ قِيَامِ الْهَلِيلِ (قُلْ هَلْ مِنْ شَرِّ كَانِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْعَقَقِ) يَنْصَبُ الْحَصِيجَ
 وَخَلَقَ الْإِحْتِدَاءَ (قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِعَقَقِ) أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْعَقَقِ) وَهُوَ اللَّهُ (أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ
 أَمَّنْ لَا يَهْدِي) يَهْدِي (إِلَّا أَنْ يَهْدِي) أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ اسْتَفْهَمَ تَقْرِيرَ وَتَوْبِيخَ أَيْ الْأَوَّلِ
 أَمَّنْ (قَالَ لَكُمْ) كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هَذَا الْحُكْمُ الْقَائِدُ مِنْ اتِّبَاعِ مَا لَا يَحِقُّ اتِّبَاعَهُ (وَمَا
 يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ) فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ (إِلَّا ظُلْمًا) حَيْثُ قَدَّلُوا فِيهِ أَبَاهُمْ (إِنَّ الظُّلْمَ لَا يَنْفَعِي
 مِنَ الْعَقَقِ شَيْئًا) فَيَا الْمَطْلُوبَ مِنْهُ الْعِلْمُ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) فَيُجَازِيهِمْ عَلَيْهِ (وَمَا
 كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى) أَيْ افْتَرَاهُ (مَنْ دُونُ اللَّهِ) أَيْ غَيْرُهُ (وَلَكِنْ) أَنْزَلَ
 (تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) مِنَ الْكُتُبِ (وَفَتَصِيلَ الْكِتَابِ) بَيِّنِينَ مَا كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ
 الْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا (لَا رَبَّ) شَكَّ (فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) مُتَمَلِّقٌ بِتَصْدِيقِ أَوْ بِأَنْزَلِ
 الْمُحْدُوفِ وَقُرِئَ تَصْدِيقٌ وَفَتَصِيلٌ بِتَقْدِيرِ هُوَ (أَمْ) لَمْ أَوْ يَقُولُوا أَفْتَرَاهُ) اخْتَلَعَتْ

تُرِكَ عَلَى أَيْ سَلَامًا أَهْلًا
 عَلَى الْمَرْكَبِ أَيْ سَبِيحِ
 أَوَّلِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ
 وَأَخْرَجَ الْخَبْرَ مِنْ
 أَيْ أَيْ سَبِيحِ
 لَا تَزَلُ فِي أَيْ سَلَامًا
 اسْتَأْجَرَ يَوْمَ أَحَدَ الْفَيْنِ
 مِنَ الْأَمَانِ لِيُفَاتِلَ بِهِ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (قَوْلُهُ تَالِي)
 وَلَا تَحْكُمُوا الْآيَةَ
 أَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ
 ابْنِ كَبِّ الْقُرْطُبِيِّ هَالِ
 لِمَا خَرِجَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ
 إِلَى بَدْرٍ خَرَجُوا بِالْحَيَاتِ
 وَالْمُحْدُوفِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا
 تَحْكُمُوا الْآيَةَ خَرَجُوا
 مِنْ دِمَارٍ بِطَرِيقِ الْآيَةِ
 (قَوْلُهُ تَالِي) اذْكُرُوا
 لِلنَّاسِ هُوَ الْطَبَرِيُّ
 فِي الْأَوَّلِ بِسَبَبِ ضَعِيفٍ
 عَنْ أَيْ هَرِيرَةٍ هَالِ مَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ بِمَكَّةَ
 سَبِيحًا بِجَمْعٍ وَبُولُوهُ الْخَبْرَ
 هَالِ مِنْ الْخَطَابِ بِرَبِّهِ
 اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَيْ
 جَمْعٌ وَذَلِكَ جَلَّ بِهَذَا
 كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَتَهَيَّأَتْ
 قُرَيْشٌ لِنَظَرِ الْمُرْسُولِ
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 أَكْثَرِهِمْ مَصْلَحَةً بِالْأَسْبَابِ
 بِهَذَا سَبِيحًا بِجَمْعٍ وَبُولُوهُ
 الْخَبْرَ فَكَانَتْ يَوْمَ بَدْرٍ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مَنْ إِذَا
 أَخَذُوا مَقَرَّهُمْ بِالْأَسْبَابِ
 الْآيَةَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَالِي

(سورة يونس)

عليه السلام

(قَوْلُهُ تَالِي) اذْكُرُوا

محمد (قُلْ فَأَنذَرْتُكُمْ يَوْمَ يَمُنُّونَ فِي الْمَصَاحِقِ الْبَلَاغَةِ عَلَى وَجْهِ الْاِفْتِرَاءِ فَانْكُمْ عَرَبُونَ ضَعُافًا
مِثْلِي (وَأَذْعُرُوا) لِلْعَاوَةِ عَلَيْهِ (مَنْ أَسْتَظَنُّكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ) فِي أَنَّهُ افْتَرَاهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ قَالَ مَالِي (لَنْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِإِلَهِهِ)
أَيْ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَنْدَبِرُوهُ (وَلَكِنْ) لَمْ (يَأْتِيَهُمْ تَأْوِيلُهُ) عَاقِبَتُهُ مِنْ الْوَعِيدِ (كَذَلِكَ)
التَّكْذِيبُ (كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وَرَسُولَهُمْ (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)
بِشَكْزِيبِ الرُّسُلِ أَيْ آخِرُهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ فَكَذَلِكَ نَهَكَ هَؤُلَاءِ (وَبَيْنَهُمْ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ
(مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ) لَعَلَّ اللَّهَ ذَلِكَ مِنْهُ (وَبَيْنَهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) أَبَدًا (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ)
تَهْدِيدُ لَهُمْ (وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ) لَهُمْ (فِي تَحْمِيلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ) أَيْ لِكُلِّ جَزَاءٍ عَمَلُهُ
(أَنْتُمْ) بَرِيضُونَ بِمَا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيضٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (وَهَذَا) مَسْخُوحٌ بِأَيْهِ السِّيفِ (وَبَيْنَهُمْ مَنْ
يَسْتَمِيعُونَ إِلَيْكَ) إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ (أَفَأَنْتُمْ تُسْمِعُ الْعُمْمُ) شَهْمُهُمْ بِهِمْ فِي عِلْمِ الْاِنْتِفَاعِ
بِمَا يَنْبَغِي عَلَيْهِمْ (وَقَدْ كَانُوا) مَعَ الصَّمِّ (لَا يَسْمَعُونَ) يَنْدَبِرُونَ (وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ
أَفَأَنْتُمْ تَهْدِي الْعُمْمُ) وَقَدْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ شَهْمُهُمْ بِهِمْ فِي عِلْمِ الْاِهْتِدَاءِ بِمَا أَعْمَلُ فَانْهَا
لَا تَعْمَى الْاِبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الشَّيْثَانَ وَلَكِنْ
النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَفْعَلُونَ وَيَوْمَ تُحْشَرُهُمْ كَانُوا) أَيْ كَانَهُمْ (لَمْ يَلْبَسُوا) فِي الدُّنْيَا وَالْقُبُورِ
(إِلَّا مَسَاعَةً مِنَ النَّهَارِ) لَوْلَ مَا رَأَوْا وَجْهَ التَّشْبِيهِ حَالِ الْمَضِيرِ (يَتَمَارَّضُونَ بَيْنَهُمْ)
يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِذَا بَسَوْا ثُمَّ يَنْقَطِعُ التَّعَارُفُ لِشِدَّةِ الْاِهْوَاءِ وَالْاِهْوَاءُ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ وَمُتَعَلِّقٌ
الظُّرْفِ (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ) بِالْحَيْثُ (وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) وَإِنَّمَا فِيهِ ادْخَالُ
نُونَ اِنْ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الْمَزِيدَةِ (تَرَى نِكَاحَ مَنْ يَهْدِيهِمْ) بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِهِمْ
وَجَوَابِ الشَّرْطِ عَذُوفٌ أَيْ فَذَلِكَ (أَوْ تَنْوَيْتُمْ) قَبْلَ تَهْدِيهِمْ (فَالْيَسَارَ مَرَجَعُهُمْ ثُمَّ) اللَّهُ
شَيْدٌ) مُطْلَعٌ (فَلْيَ تَأْمَلُوا) مَنْ تَكْذِبُهُمْ وَكُفْرُهُمْ فَيُعَذِّبُهُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ (وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ) مِنَ الْأُمَمِ (رَسُولٌ) فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ (الْبَهْمُ) فَكَذَّبُوهُ (فَقَبِيحٌ يَتَّبِعُهُمُ الْبَلِيطُ)
بِالْعَدْلِ فَيُعَذِّبُهُمْ وَيُنْجِي الرُّسُلَ وَمَنْ صَدَقَهُ (وَهُمْ) لَا يُطْلَقُونَ) بِتَهْدِيهِمْ بِغَيْرِ جَرَمٍ
فَكَذَلِكَ فَعَلَ هَؤُلَاءِ (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) لِلْعَذَابِ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِيهِ
(قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) أَدْفَعُهُ (وَلَا تَعْلَمُ) أَجَلُهُ: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (أَنْ يَقْدِرَ) عَلَيْهِ
فَكَيْفَ أَمْلِكُ لَكُمْ حُلُولَ الْعَذَابِ (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) مَدَّةٌ مَعْلُومَةٌ لِهَلَاكِهِمْ (إِذَا حَاءَ
أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْذِنُونَ) يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ (مَسَاعَةً) وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) يَتَقَدِّمُونَ عَلَيْهِ (قُلْ
أَرَأَيْتُمْ) أَخْبَرُونِي (إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُهُ) أَيْ اللَّهُ (بَيِّنَاتٍ) لَيْلًا (أَوْ نَهَارًا مَاذَا) أَيْ شَيْءٌ
(يَسْتَعْمَلُ مِنْهُ) أَيْ الْعَذَابِ (الْمَعْرُوفُونَ) الشَّرْكَوْنَ فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَضْرُوعِ وَحَلَّةٌ

الذين جعلوا لله
كفرا ومام رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فوسمهم الربية ومولات
أهنيهم وألوانهم حتران
الرجل ليقول وهو يفتي
عليه وله فأنزل الله وما
ربيت اذ ربيت ولكن
الشرى وأزل في الجلس
فما تراءت اثنان تكسر
على عليه الآية والاحية
ابن ربية وماس حه
من للمركين يوم هو
غر هؤلاء دينهم فأنزل
الله اذ يقول للملقون
والذين في اللوم مرض
غر هؤلاء دينهم * ك
قوله تعالى ان من اهل الجواب
عند الله الذين كفروا
الآية * أخرج ابو
الفيح من سبيته جبر
قال زلتان من اهل الجواب
متن الله الذين كفروا لهم
لا يؤمنون في سنة وعط
من اليهود فيهم ابن
الفاوت قوله تعالى وما
تخافن هروى ابو الشيخ
من ابن شهاب قال دخل
جبريل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله
وضعت السلاح وما زلت
أطلب القوم فأخرج لان
الله قد أذنك في غريفة
وأزل فيهم واما تخافن
من قوم خيانة الآية قوله
تعالى يا ايها النبي حلك
الله * ك روى البزار
بسنه ضيف من طريق
مكرمة من ابن جلس
قال لما أسلم عمر قال

الاستفهام جواب الشرط كقولك اذا أتيتك ماذا تقطين والمراد به التحويل أى ما أعظم ما استعجلوه (أَمْ إِذَا مَا وَقَعَ) حل بكم (آمَنْتُمْ بِهِ) أى الله أو المذاب عند نزوله والهمزة لانكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم (أَلَا أَنْتُمْ مَنْزِلُونَ) (وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَشْتَعِلُونَ) استهزاء (فَمَقِيلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ) أى القى تخلدون فيه (هَلْ) ما (تُحْزَوْنَ إِلَّا) جزاء (بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ وَتَسْتَنْبِئُونَ نَكَ) يستعبرونك (أَحَقُّ هُوَ) أى ما وعدتنا به من المذاب والبست (قُلْ إِي) نعم (وَرَبِّى إِنَّهُ لَعَقَى وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) هاتين المذاب (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ) كفرت (مَا فِى الْأَرْضِ) جميعاً من الاموال (لَأَفْتَدَتْ بِهِ) من المذاب يوم القيامة (وَأَسْرَأُوا النَّدَامَةَ) على ترك الايمان (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) أى أخطأها رؤسؤهم عن الضغاء الذين أضلوم غفلة التمييز (وَقَعَى بَيْنَهُمْ) بين الخلائق (بِالْقِسْطِ) بالعدل (وَهُمْ لَا يُلْقُونَ) شيئاً (أَلَا إِنَّ فِى مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا لِيُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُمْ) أى الناس (لَا يُلْقُونَ) ذلك (هُوَ يُنْجِى وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) فى الآخرة فبجازيكم بأعمالكم (يَأْتِيَا النَّاسَ) أى أهل مكة (قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن (وَشَفَاءٌ) دواء (لِأُولِى الْأُصْدُورِ) من العقائد الفاسدة والشكوك (وَهُدًى) من الضلال (وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) به (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ) الاسلام (وَبِرَحْمَتِهِ) القرآن (فَبِذَلِكَ) الفضل والرحمة (فَنُبَيِّنُهَا لَكُمْ) (وَمَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا مِنْ قَبْلُ) (قُلْ أَنْزَلْنَاهُ) خلق (لَكُمْ) من رزق (فَبَصَلْتُمْ مِنْهُ) حرماً وحلالاً كالبحيرة والسائبة والمينة (قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ) فى ذلك بالتعليل والتحريم لا (أَمْ) بل (قُلْ اللَّهُ تَعَالَى) تكذبون بنسبه ذلك اليه (وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) أى أى شئ ظنهم به (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أيعسبون أنه لا يماقيهم لا (إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ) بأعمالهم والانعام عليهم (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَمَا تَكُونُونَ) بآحمد (فى شأن) أمر (وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ) أى من الشأن أو الله (مِنْ قُرْآنٍ) أنزله عليك (وَلَا تَقُولُونَ) خاطبه وامته (مِنْ تَحْمِلِ إِلَّا كُنَّا حَالِيكُمْ شُهُودًا) رقباء (إِذْ تَقُولُونَ) نأخذون (فِيهِ) أى العمل (وَمَا يَمْرُؤُ) ينيب (عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ) (وَرَنْ) أضمر غلة (فى الأرض) ولا فى السماء ولا أضمر من ذلك ولا أكبر (إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ) بين هو الوح المعصوم (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فى الآخرة هم (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) الله بامتثال أمره ونهيهم لَمْ يَلْبَسُوا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها

للمرءكون قد انفصل
القوم من اليوم وأنزل
الله يأبى الله حبه
الله ومن ابتك من
الذين وله شواهد
فأخرج الطبراني وغيره
من طريق سجد بن جبر
عن ابن عباس قال لما
أسلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم تسعة ثلاثون
وحلا وبارك ثم ابن عمر
أسلم فكانوا أربعين نزل
بأبى الله حبه الله
ومن ابتك من المؤمنين
ك وأخرج ابن أبي
حاتم بسند صحيح عن سجد
ابن حبر قال لما أسلم
مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثون ثلاثون وحلا وست
سوة ثم أسلم ممررت
بأبى الله حبه الله
الآية • وأخرج أبو
الشيخ من سجد بن
الشيخ قال لا أسلم ممر
أنزل الله فى اسلامه بأبى
النبي حبه الله الآية
(قوله تعالى) ان يكن
منكم صبرون صابرون
• أخرج اسحق بن
واهب فى مسنده عن
ابن عباس قال لا تقترض
الله عليهم ان يقاتل
الواحد عشرة قتل ذلك
عليهم وشق فوضه الله
عنه الى ان يقاتل الواحد
الرجلين فأقر الله ان
يكن منكم صبرون

(وما يرب من ربه)
وما يجب بطفه كناية

الرجل أو ترى ٤ (وَفِي الْآخِرَةِ) الجنة والثواب (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) لا خلف
لوعيده (ذَلِكَ) المذكور (هُوَ الْقَوْدُ الْعَظِيمُ) وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ لَكَ لست مرسلاد غيره
(إِنْ) استئناف (الْأَيَّةُ) القوة (فَهُ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ) للقول (الْقَلِيمُ) بالفضل فيبازرهم
وينصرك (أَلَا إِنَّ فِيهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) عبيداً وملكا وخلقاً (وَمَا
يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يبدلون (مَنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره أصناماً (شُرَكَاءَ) له على الحقيقة
تعالى عن ذلك (إِنْ) ما (يَقْبَعُونَ) فى ذلك (إِلَّا الظُّلُمُ) أى ظلمهم إنها آلهة تشفع لهم
(وَإِنْ) ما (هُمْ) إِلَّا يَحْزَنُونَ (يَكْذِبُونَ) فى ذلك (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَفْئِيلَ لَتَشْكُنُوا
فِيهِ وَالْأَنْهَارُ مُبْعِرًا) اسناد الابصار اليه مجاز لانه يصبر فيه (إِنْ) فى ذَلِكَ لَا يَأْتِ
دلالات على وحدانيته تعالى (لَقَوْمٌ يَسْتَعْتُونَ) سماع تدبر واتماظ (قَالُوا) أى اليهود
والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (أَتَحَدُّهُنَّ) وَلَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَهُمْ (سُبْحَانَهُ)
نزهها له عن الولد (هُوَ الْقَفَى) عن كل أحد وانما يطلب الولد من محتاج اليه (لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقاً وعبيداً (إِنْ) ما (عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) حجة
(يَهْدَى) الذى تقولونه (أَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) استغنام تو ببيع (قُلْ إِنَّ الَّذِينَ
يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) بنسبة الولد اليه (لَا يَصْلَحُونَ) لا يسطون لهم (مَتَاعٌ) أَقِيل
(فِي الدُّنْيَا) يستمتعون به مدة حياتهم (ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ) بالموث (ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ
الْأَشَدَّ) بعد الموت (يَعْمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) وَأَنْتَ يَا مُحَمَّد (عَلَيْهِمْ) أى كفار مكة (نَبَأُ)
خبر (نُوحٍ) ويبدل منه (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنْ كُنْ كَبُرَ إِشْقَى عَلَيْكُمْ مَقَابِي
لِشَى فِيمَكُمْ (وَتَذَكِّرِي) بو عظمى ياكم (بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَلَى اللَّهُ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ)
اعزموا على أمر تفعلون فى (وَشَرُّكُمْ) (أَوِ اعْمِى) مع (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ
غُمَّةً) مستورا بل أظهِروه وجاهرونى به (ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ) امضوا فى ما أردتوه (وَلَا
تُظْهِرُونَ) تمهلون فاني لست بمباليا بكم (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) عن تذكري (فَمَا سَاءَ لَكُمْ مِنْ
أَجْرِ) ثواب عليه فتولوا (إِنْ) ما (أَجْرِي) ثوابي (إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَتَّهٌ فِي الْفُلْكِ) السفينة (وَجَعَلْنَاهُمْ) أى من معه
(خَلَائِفَ) فى الارض (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) بالطوفان (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُتَكْبِرِينَ) من اهلاكم فكذلك فعل من كذبك (ثُمَّ بَشَّرْنَا مِنْ بَيْتِهِ) أى نوح
(رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ) كابرهم وهو دوا صالح (فَبَاذِلُهُمْ) بِالْبَيْتَاتِ (المعجزات) قَالَا كَانُوا
يُؤْمِنُونَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ) أى قبل بعث الرسل اليهم (كَذَلِكَ نَطْبَعُ) نَحْمُ (عَلَى
قُلُوبِ الْمُتَكْبِرِينَ) فلا تقبل الايمان كانا طبعنا على قلوب اولئك (ثُمَّ بَشَّرْنَا مِنْ بَيْتِهِمْ) مُوسَى

صابرون يطلبوا ما بين الي
آخر الآية (قوله تعالى)
ما كان لى • روى أحمد
وغيره من أسنانه استشار
التي صلى الله عليه وسلم
الناس فى الاسارى يوم
بخر فقال ان الله قد
استنكم منهم فقام مر
ابن الخطاب فقال يا رسول
الله اضرب اعناقهم فأعرض
عن غلام أبو بكر فقال
ترى أن تطو منهم وان
تقبل منهم الفداء فطاعهم
وقبل منهم الفداء فأزول
الله لولا كتاب من الله
سبق الآية • روى
أحمد والترمذى والحاكم
وابن مسعود قال لا كان
يوم يبروجىه بالاسارى
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يحولون فى
هؤلاء الاسارى الحديث
وفيه فقول القرآن يقول
مر ما كان لى أن يكون
له اسرى الى آخر الآيات
• وأخرج الترمذى من
أبى هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لم تحمل
القتال لم تحمل لاحد سود
الرؤس من قبلكم كانت
تزلزل من النساء فأنكها
فما كان يوم بخر وفوا
فى التام قبل أن تحمل
لهم فأزول الله لولا كتاب
من الله سبق لكم فإنا
أخذتم مناب مطيع (قوله
تعالى) يا أيها النبي قل

(لا يكن أمركم كالمسلمين)
عنه (شبهة بلفظ حديث)

وَفَرَّوْنَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَتَلَّاهُ قَوْمَهُ (بَايَاتِنَا) التَّسْعَ (فَاسْتَكْبَرُوا) عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا
 (وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخُلُقُ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُبِينٌ بَيْنَ ظَاهِرِ
 (قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ) أَنَّهُ لَسِحْرٌ (أَسِحْرٌ هَذَا) (وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ آتَى بِهِ
 وَأَبْطَلَ سِحْرَ السَّحَرَةِ) (وَلَا يَخْلُجُ السَّاحِرُونَ) (وَالِاسْتِغْنَاءُ فِي الْمَوْضِعِ لِلِانْتِكَارِ) قَالُوا
 أَحَقُّنَا تَلَفَتْنَا (لَقَدْ دَنَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا وَتَكُونُ لَكُمْ أَلَكِيرِيَاهُ) اللَّهُ (فِي
 الْأَرْضِ) أَرْضُ مِصْرَ (وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ) مُصَدِّقِينَ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَأَنْتَوْنِي
 بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ) فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السِّحْرِ (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى) بِمَدَامَا قَالُوا
 إِمَّا أَنْ تَتْلُوا (وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُتْلُونَ) (أَلَمْ تَكُونُوا تَقُولُونَ فَلَمَّا قَالُوا) حَبَالَهُمْ وَعَصِيهِمْ
 (قَالَ مُوسَى مَا) اسْتِغْنَاءِيَّةٌ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ (جَسَمٌ بِهِ السِّحْرُ) يَدُلُّ فِي قِرَاءَةِ هِجْزَةٍ وَاحِدَةٍ
 أَخْبَارُهَا مَوْصُولٌ مُبْتَدَأُ (إِنَّ اللَّهَ سَيُعْطِيهِ) أَيُّ سَبْعَةٍ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِلُّ عَنْ الْمُسْلِمِينَ
 وَنَحْنُ) يُثَبِّتُ وَظَهَرَ (اللَّهُ) أَلْخُلُقُ بِكَلِمَاتِهِ (بِمَوَاعِيدِهِ) (وَلَوْ كَرِهَ الْغَافِرُونَ) قَالُوا لِمَ يَأْتِي مُوسَى
 إِلَّا ذُرِّيَّةَ (طَائِفَةٍ مِنْ) أَوْلَادِ قَوْمِهِ (أَيُّ فِرْعَوْنَ) (عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَتَلَّاهُ أَنْ
 يَشْتَهُمْ) يَصْرِفُهُمْ عَنْ دِينِهِ بِتَعْذِيرِهِ (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَالٍ) مُتَكَبِّرٍ (فِي الْأَرْضِ) أَرْضُ
 مِصْرَ (وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُشْرِكِينَ) (الْمُتَجَاوِزِينَ) الْحُدُودَ عَادِلًا رُبِيَّةً (وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ
 كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْكُمْ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) قَالُوا هَلْ أَتَاكَ اللَّهُ تَوَكَّلْنَا بِأَلَّا تَحْمِلَنَا
 فَتَنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ أَيْ لَا تَظْهَرُ عَلَيْنَا فَيُظَنُّ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَتَّقُوا إِيَّاهُ (وَنَحْنُ) بِرَحْمَتِكَ
 مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ نَبُوءَا (أَخْذَا الْقَوْمَ كَمَا يُعْصِرُ يَصْبَا
 وَأَجْعَلُوا يَبُوءَ تَكْفِيمًا) مَصْلَى تَصَالُونَ فِيهِ لِتَأْمِنُوا مِنَ الْخَوْفِ وَكَانَ فِرْعَوْنُ مِنْهُمْ مِنْ
 الصَّلَاةِ (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) أَمْوَاهَا (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بِالنَّصْرِ وَالْجَنَّةِ (وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا
 إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَتِلَاذَةً زَيْنَةً وَأَوَّلًا فِي الْخَلْقِ اللَّهُ تَبَارَكَ رَبَّنَا) آتَيْتَهُمْ ذَلِكَ (لِيُظْهِرُوا)
 فِي عَاقِبَتِهِ (عَنْ سَبِيلِكَ) (دِينِكَ) رَبَّنَا أَطْلُسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ) اسْمُهَا (وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
 اطْمِئْنَنْ عَلَيْهَا وَاسْتَوْقِ (فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَزُورُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) الْمُؤْلَمُ دَعَا عَلَيْهِمْ وَأَمِنْ
 هَرُونَ عَلَى دَعَائِهِ (قَالَ) قَالُوا (قَدْ أَجِيبْتَ دَعْوَتَكُمْ) فَسَخَتْ أَمْوَالُهُمْ جَعَارَةً وَلَمْ يَزُومُوا
 فِرْعَوْنَ حَتَّى أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ (فَاسْتَقْبَلَا) عَلَى الرِّسَالَةِ وَالِدَعْوَةِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ (وَلَا
 تَنبَغِي سَبِيلَ الْفَرِيقَيْنِ لَا يَسْلُفُونَ) (فِي اسْتِعْجَالِ قَضَائِهِ) رَوَى أَنَّهُ مَكَثَ بِمَدْيَنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَيْنَهُمْ) لِقَوْمِهِمْ (فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا) مَقْبُولُهُ
 (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ) أَيْ بَأَنَّهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ اسْتِغْنَاءُ (لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ) آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَتَامِنُ الْمُسْلِمِينَ) كَرَّرَهُ لِيُقْبَلَ مِنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ وَدَسَّ جَبْرِيلُ

لَنْ فِي أَهْلِكُمْ * رَوَى
 الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ
 ابْنِ حِبَّاسٍ قَالَهُ الْبَابُ
 فِعْوَانَةُ زَلَّتْ مِنْ أَجْلِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِإِسْلَامِهِ وَسَأَلَهُ أَنْ
 يَمْسُكِيَ بِالْمَعْرِينِ أَوْبَةً
 الَّتِي وَجَدَتْ فِي نَاصِيَتِهِ
 بِهَا عَدْرَيْنِ مِثْلَيْهَا
 تَجَرُّ بِهَا فِي يَدِهِ مَعَ مَا
 أُرْجُو مِنْ مَخْطَرَةِ اللَّهِ *
 (قَوْلُهُ تَالِي) وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا * أَخْرَجَ ابْنُ
 جَبْرِ وَأَبُو الْفَتْحِ عَنْ
 السَّيِّدِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 أَرْحَمُنَا لِلْمَرْكَبِينَ فَتَزَلَّتْ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بِشَىْءٍ * (قَوْلُهُ
 تَالِي) وَأَوْلُوا الْأَرْحَامُ
 الْآلَةُ * أَخْرَجَ ابْنُ جَبْرِ
 عَنْ ابْنِ الزَّيْرِ قَالَ كَانَ
 الرَّجُلُ بِمَدْيَنَ الرَّجُلُ تَرَى
 وَأَرْحَمُ تَزَلَّتْ وَأَوْلُوا
 الْأَرْحَامُ مِنْهُمْ أُولَى
 يَمُشُّ فِي مَكْتَابِ اللَّهِ
 وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ
 طَرِيقِ حَمَامٍ بِنِ مَرْوَةَ
 عَنْ أَبِي هَالٍ أَخَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَيْنَ الرِّمِيِّ مِنَ الْعَوَامِ وَيَنْ
 كَبَّابِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ الرَّبِيبُ
 لَقَدْ رَأَيْتُ كَسَا أَصَاحِبَةَ
 الْجَرَاةِ بِأَسَدٍ قَتَلَتْ لَوْ
 مَاتَ لَقَطَعَتْ مِنْ هَيْبَتِهِ
 وَأَهْلِيهَا لَوَدَّعَتْ تَزَلَّتْ
 مِنْهُ الْآلَةُ وَأَوْلُوا
 الْأَرْحَامُ مِنْهُمْ أُولَى
 يَمُشُّ فِي مَكْتَابِ اللَّهِ
 صَارَتْ لِلرَّوَابِطِ بَسَدٌ

في فيه من حمأة البحر غافة أن تناه الرحمة وقال له (الآن) تؤمن (وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) بضالك واضلاك عن الايمان (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ) نخرجك من البحر (بِذَنِّكَ) جسدك الذي لا روح فيه (لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ) (بذلك) آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم ليوه (وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ) أي أهل مكة (عَنِ آيَاتِنَا لَافِقُونَ) لا يعتبرون بها (وَلَقَدْ يَوَدُّ أَنَا) أنزلنا (بَنِي إِسْرَائِيلَ) مَبُتًا صِدْقٍ منزل كوامقوهو الشام ومصر (وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ) مَا اخْتَلَفُوا (بأن آمن بعض وكفر بعض) (حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (من أمر الدين بأجاء المؤمنين وتمذيب الكافرين) (فَإِنْ كُنْتَ) بأحمد (فِي شَكٍّ) مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ (من القصص فرضا (فَأَسْأَلُ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ) التوراة (مِن قَبْلِكَ) فانه ثابت عندهم بخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل (لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) الشاكين فيه (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِسِينَ) إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ وَجِبَتْ (عَلَيْهِمْ) كَلِمَةُ رَبِّكَ (بالبذاب (لَا يُؤْمِنُونَ) وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) فلا ينفعهم حينئذ (فَلَوْ لَا) فِهَا (كَانَتْ قَرْيَةً) أُرِيدَ أَهْلُهَا (أَمَتَتْ) قبل نزول العذاب بها (فَنَقَعَهَا) إِعْمَاقًا (لَا) لَكِنْ (قَوْمٌ يُؤَسِّرُونَ) عند رؤية أُمارة العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله (كَفَنَّا عَنْهُمْ) عَذَابَ الْخِزْيِ فِي أَمْشِيَةِ الدُّنْيَا وَمَتْنَتَاهُمْ إِلَى حِينٍ) انقضاء آجالهم (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا) فَأَنَّتْ نَكْرَهُ النَّاسِ (بما لم يشأ الله منهم (حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) لَا) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (بازدته) وَيَحْمِلُ أَرْحُسَ) العذاب (عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) يتدرون آيات الله (قُلْ) لكفار مكة (أَنْظَرُوا مَاذَا) أَى الدى (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى (وَمَا قُضِيَ إِلَّا بَاتٌ وَالنُّجْدُ) جمع نذير أى الرسل (عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) فى علم الله أى ما نفعهم (قُلْ) مَا (يَنْتَظِرُونَ) بنكذبيك (إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ) من الام أى مثل وقائهم من العذاب (قُلْ) فَاَنْتَظِرُوا (ذَلِكَ) (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) ثُمَّ نُنَجِّي (المضارع لحكاية الحال الماضية) (رُسُلَنَا) وَالَّذِينَ آمَنُوا من العذاب (كَذَلِكَ) الانجاء (حَقًّا) عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ (الذي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين تمذيب المشركين (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أى أهل مكة (إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي) انه حق (فَلَا أُعْبِدُ الَّذِينَ قَبِلُونِ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره وهو الاصنام لشككم فيه (وَلَكِنْ أُعْبِدُ اللَّهَ

للرحام والسرابات
واعطت تلك اللورب
في الزاغة

(سورة براءة)

• (قوله تعالى)
فانلوم بذيهم الله
أخرج أبو الشيخ عن
تادة قال ذكر لنا أن
هذه الآية تركت في
خزاعة حين جلاوا بختلون
بى بكر بمكة • وأخرج
من مكررة قال تركت
هذه الآية في خزاعة
• وأخرج عن السدى
وبنفسه صدور ولوم مؤمنين
قال م خزاعة حلفاء الله
صلى الله عليه وسلم ينفق
صدور م من بى بكر
(قوله تعالى) ما كان
للمشركين الآيات •
أخرج ابن أبى حاتم عن
طريق عن ابن طلحة
عن ابن عباس قال قال
البايعين أسرى بجران
كنتم سجنونا بالاسلام
والهجرة والجهاد فذكرنا
نصير للبعها حرام ونسب
الحاج وعك الماني فأقول
الله أجسم سقاية الحاج
الآية • وأخرج مسلم
وابن حبان وأبو داود
عن التميمي بن بشير
قال كنت عند نبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في घर من أصحابه فقال

(يذكرك) بمرمك بلفة
هذيل

الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ) يَبْضُ أَرْوَاهَكُمْ (وَأَمَرْتُ أَنْ) أَيْ بَأْن (أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ) قِيلَ لِي (أَنْ أَمُرَ وَحَكَ لِلَّذِينَ خَلْفِي) مَثَلًا إِلَيْهِ (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْكَرِينَ وَلَا تَدْعُ) تَعْبُدَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ) إِنْ عِبَدْتَهُ (وَلَا يَصْرُكَ) إِنْ لَمْ تَعْبُدْهُ (فَإِنْ قَمَلْتُ) ذَلِكَ فَرَضًا (فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسُكَ) يَصْلُكُ (اللَّهُ بِضُرٍّ) كَقَفَرٍ وَمرض (فَلَا كَاشِفَ) رَافِعَ (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ عَذَابٌ فَلَا رَادَّ) دَافِعَ (لِفَضْلِهِ) الَّذِي أَرَادَكَ بِهِ (يُصِيبُ بِهِ) أَيْ بِالضَّرِّ (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَلَنْ يَأْتِيَهُ النَّاسُ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) لَأَنْ ثَوَابَ اهْتِدَائِهِ لَهُ (وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَنَّا) لِأَنْ وَبَالَ ضَلَالِهِ عَلَيْهِ (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) فَأَجْبِرْكُمْ عَلَى الْهَدْيِ (وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ) مِنْ رَبِّكَ (وَأُضِدْ) عَلَى السَّعَةِ وَأَذَاهُ (حَقِّي بِحُكْمِ اللَّهِ) فِيهِمْ بَأْمَرُهُ (وَهُوَ خَيْرُ الْقَاضِيَيْنِ) أَعْدِلُهُمْ وَقَدْ صَبَرَ حَتَّى حُكِمَ عَلَى الْمُنْكَرِينَ بِالْقَتْلِ وَأَهْلَ الْكِتَابِ بِالْعَزِيزَةِ

رجل منهم ما أبال أن لا أعلم الله عملا بعد الإسلام إلا أن أسق الحاج وقال آخر بل مارة للسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما ظنم فزجرهم عمر وقال لا ترفسوا أسواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغنيته فيها اختظم فيه فأزول الله أجتم سفاقة الحاج إلى قوله لا يهدى القوم الظالمين * وأخرج

القرطبي عن ابن سيرين قال قسم على بن أبي طالب مكة فقال لباس أي هم ألا تهاجروا ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمر للسجد وأجبت البيت فأزول الله أجتم سفاقة الحاج الآية وقال قوم ساءم ألا تهاجروا ألا تلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هم مع اخواننا ومقاتلنا ومساكننا فأزول الله قل إن كان آباؤكم الآية كلها وأخرج عبد الرزاق عن النبي بنجره عن محمد بن كعب القرظي قال اتخذه طلحة بن شيبة واللباس وعلى بن أبي طالب قال طلحة أنا صاحب البيت سي مفتاحه وقال لباس

سورة هود

مكية الاوأم الصلاة الآية الا فلعلك تارك الآية وأولئك يؤمنون به الآية مائة واثنان أو ثلاث وعشرون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الر) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ هَذَا (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ) بِمَجِيبِ النِّظْمِ وَبَدِيعِ الْمَعَانِي (ثُمَّ قُضِلَتْ) يَبْنَتْ بِالْأَحْكَامِ وَالْقَصَصِ وَالْمَوَاعِظِ (مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) أَيْ اللَّهُ (أَنْ) أَيْ بَأْن (لَا تَقْبَلُوا إِلَّا أَنْفَ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ) بِالْمَذَابِ إِنْ كَفَرْتُمْ (وَشِيرٌ) بِالْثَوَابِ إِنْ آمَنْتُمْ (وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) مِنَ الشَّرِّ (ثُمَّ تَوُوبُوا) أَرْجِعُوا (إِلَيْهِ) بِالطَّاعَةِ (يُمْتَكِمُكُمْ) فِي الدُّنْيَا (مَتَاعًا حَسَنًا) بِطَلَبِ عَيْشٍ وَسَعَةِ رِزْقٍ (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) هُوَ الْمَوْتُ (وَيُؤْتِ) فِي الْآخِرَةِ (كُلَّ ذِي فَضْلٍ) فِي الْعَمَلِ (فَضْلُهُ) جِزَاءُهُ (وَإِنْ تَوَلَّوْا) فِيهِ حَذَفَ أَحَدِي التَّائِبِينَ أَيْ تَرْضَوْا (فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَهُوَ الثَّوَابِ وَالْعَذَابِ وَنَزَلَ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَنْ كَانَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَتَخَلَّى أَوْ يَجْمَعَ فَيَقْضَى إِلَى السَّهْوِ وَقِيلَ فِي الْمُنَاقِقِينَ (أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ سُلُوكَهُمْ لَنَسْتَعْلُوا مِنْهُ) أَيْ اللَّهُ (أَلَا حِينَ يَسْتَعْلُونَ نُبِإُهُمْ) يَتَمَطُّونَ بِهَا (يَسْكُرُ) تَعَالَى (مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) فَلَا يَنْفِي اسْتِغْفَاؤُهُمْ (إِنَّهُ

عَلِمَ يَذَاتِ الطُّسُورِ) أى بما فى القلوب (وَسَائِرٍ) زائدة (دَابَّةٍ فى الْأَرْضِ) هى مادب عليها (إِلَّا عَلَى اللَّهِ رَزَقَهَا) تكفل به فضلا منه تعالى (وَسَلَّمَ مُسْتَقَرَّهَا) مسكنها فى الدنيا أو الصلب (وَمُسْتَوْدَعَهَا) بصد الموت أو الرحم (كُلُّ) بما ذكر (فى كِتَابٍ مُبِينٍ) بين هو الوحي المحفوظ (وَهُوَ الْأَدْنَى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فى سِتَّةِ أَيَّامٍ) وأولها الأحد وآخرها الجمعة (وَكَانَ عَرَشُهُ) قبل خلقهما (عَلَى الْمَاءِ) وهو على متن الريح (لِيَبْلُغَكُمْ) متعلق بخلق أى خلقهما وما فيها منافع لكم ومصالح ليختبركم (أَيْسَرُكُمْ أَحْسَنَ تَحَمُّلًا) أى أطوع لله (وَلَيْتَنى قُلْتُ) يا محمد لهم (إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَدَالِ تَوَاتُ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا (إِنْ) مَا (هَذَا) القرآن الناطق بالبعث والذي تقوله (إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) بين وفى قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم (وَلَيْتَنى أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى) عَجَى (أَلْعَرِ) أوقات (مَتَدَوِّدَةٍ لَيَقُولَنَّ) استهزاء (مَا بِحَيَّةٍ) ما يمنه من النزول قال تعالى (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا) مدفوعا (عَنْهُمْ وَخَافَ) نزل (بِهِمْ) مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (مَنْ) العذاب (وَلَيْتَنى أَدْقَنَّا الْإِنْسَانَ) الكافر (مِنَّا ذَمًّا) غنى وحمية (ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ) لَيُؤْمِنَنَّ) قنوط من رحمة الله (كَفُورًا) شديد الكفر به (وَلَيْتَنى أَدْقَنَاهُ نَعْمَاءً بَدَّ ضَرَاءً) فقر وشدة (سَمِعْتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ) المصائب (عَنى) ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها (إِنَّهُ لَعَرِجٌ) بطر (فَقُورٌ) على الناس بما أوفى (إِلَّا) لَكِن (الَّذِينَ صَبَرُوا) على الضراء (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فى النعماء (أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) هو الجنة (فَلَعَلَّكَ) يا محمد (تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحى إِلَيْكَ) فلا تبخلهم إياه لتهاونهم به (وَصَارِقٌ) به صدرك بتلاوته عليهم لأجل (أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا هَذَا) (أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ خَاءٌ مَعَهُ مَلَكٌ) يصدقه كما اقترحنا (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ) فلا عليك إلا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه (وَأَقْبَلْ عَلَى كُلِّ شَعْبٍ وَكِيلٌ) حفيظ فيجازيهم (أَلَمْ) بل أ (يَقُولُونَ أَفَنُفِرُّهُ) أى القرآن (قُلْ قَاتِلُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ) فى الفصاحة والبلاغة (مُفْتَرِيَاتٍ) فانكم عربون فصحاء على محمدام بها أولانم بسورة (وَأَدْعُوا) للمعاونة على ذلك (مَنْ أَسْتَعْطَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فى أنه افتراه (قُلْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) أى من دعوتهم للمعاونة (فَاعْلَمُوا) خطاب للمشركين (أَنَّمَا أُنْزِلَ) ملتبسا (بِعِلْمِ اللَّهِ) بوليس افتراء عليه (وَأَنْ) مخففة أى أنه (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) بعد هذه الجعة القاطعة أى أسلموا (مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْغَيْبَةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا) بأن أسر على الشرك وقيل هى فى المراتين (تُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ) أى جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (فَبِهَا) بأن نوسع عليهم رزقهم (وَهُمْ فِيهَا) أى الدنيا (لَا يُبْخَسُونَ) ينقصون شيئا (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ

أنا صاحب السقاية والمقام عليها فقال على ليد صليت الى الغيبة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأزول الله أحسن سقاية الحاج الآية كلها • (قوله تعالى) ويوم حين الآية • أخرج البيهقي فى الخلائق عن الربيع بن أنس أن رجلا قال يوم حين لن قلب من فله وكانوا انى عمر ألقا ففق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزول الله يوم حين اذ أصبغت كفتكم الآية • • (قوله تعالى) وان ختم حية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان للمركون يمجئون الى البيت ويحيونهم بالطمع يجرود فيه فلما نهوا عن أن يأثوا البيت قال للملوك من أين لنا الطمغ فأزول الله وان ختم حية سوف ينبيكم الله من فضله • وأخرج ابن جرير وابن السني عن سعيد بن جبير قالما نزلت انما للمركون نخس فلا يجرؤوا للجد الحرام بعد ما هم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من يأينا بالطمغ وبالمناغ فأزول الله وان ختم حية سوف ينبيكم

(سورة هود)

فيه السلام

(لأمة مسودة)

سعين بلفه ازدشودة

لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَ) بطل (مَا حَسَبُوا) (فِيهَا) أَى الْآخِرَةِ فَلَا تَوَابَ لَهُ
 (وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَمْكُونُ أَفَتَنْ كَفَنَ عَلَى بَيْتَةٍ) بيان (مِنْ رَبِّهِ) وهو النبي صلى الله
 عليه وسلم أو المؤمنون وهى القرآن (وَيَتْلُوهُ) يتنبه (شَاهِدٌ لَهُ بِصَدَقَةِ مَنَّهُ) أَى من
 الله وهو جبريل (وَمِنْ قَبْلِهِ) أَى القرآن (كِتَابٌ مُوسَى) التوراة شاهد له أيضا (بِأَمَّا
 وَرَحْمَةً) حال كمن ليس كذلك لا (أُولَئِكَ) أَى من كان على بينة (يُؤْمِنُونَ بِهِ) أَى
 بالقرآن فلمهم البعثة (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ) جميع الكفار (فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ
 فِي مِرْيَةٍ) شك (مِنْهُ) من القرآن (إِنَّهُ أَتْلُوهُ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) أَى أهل
 مكة (لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ) أَى لا أحد (أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بنسبة الشريك
 والوجه اليه (أُولَئِكَ يَمْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ) يوم القيامة في جملة الخلق (وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ)
 جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
 كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) المشركين (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)
 دين الاسلام (وَيَبْغُوا) يطلبون السبيل (عِوَجًا) معوجة (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ) تأكيد
 (كَافِرُونَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ) الله في الأرض وما كان لهم من دون الله
 أى غيره (مِنْ أَوْلِيَاءٍ) أنصار يمتنعونهم من عذابه (يَضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ) باضلالهم
 غيرهم (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّبْعَ) لضعف (وَمَا كَانُوا يُمْشِرُونَ) أى لفرط كراهتهم
 له كأنهم لم يستطيعوا ذلك (أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) لصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
 (وَضَلَّ) غلب (هُمْ) ما كانوا يفترون (على الله من دعوى الشريك (لَا جَرَمَ) حقا
 (أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأُخْبِتُوا) استكنوا
 واطمأنوا أو أُنابوا (إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْبَعْتَةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ) صفة (الْفَرِيقَيْنِ)
 الكفار والمؤمنين (كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى) هذان مثل الكفار (وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ) هذان مثل
 المؤمن (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا) لا (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) فيه ادغام التاء في الاصل في القول
 تمنطون (وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي) أَى بأبى في قراءة بالكسر على حذف القول
 (لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار (أَنْ) أَى بأن (لَا تَقْبَلُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ)
 ان عيديم غيره (عَذَابُ يَوْمِهِمْ أَلِيمٌ) مؤلم في الدنيا والآخرة (فَقَالَ الْغَالِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ) وهم الأشراف (مَا تَزَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا) ولا فضل لك علينا (وَمَا تَزَاكَ أَنْتَكَ
 إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا) أسأفلنا كالعاكة والاسا كفة (بَادِيَ الرَّأْيِ) بالهمز وتركه أى
 ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أى وقت حدوث أولادهم (وَمَا تَرَى
 لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ) فستحقون به الاتباع منا (بَلْ تَنْظُرُونَ كَذِبِينَ) فى دعوى

الله من فضله وأخرج
 منه من عكرمة وحطبة
 السور والضحاك وقادة
 وغيرهم • ك (قوله تعالى)
 وقالت اليهود • أخرج
 ابن أبى حاتم عن ابن
 عباس قال أذى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سلام
 ابن مسك وصال بن
 أوفى وعبد بن حمية
 وشاس بن فيس ومالك
 ابن الصيف فقالوا كيف
 تنبئك وقد تركت بلبنا
 وأنت لازم أن مزمرا
 ابن الله فأثر الله ذلك
 وقالت اليهود الآية • ك
 (قوله تعالى) إنما النبى
 الآية أخرج ابن جرير
 من أبى مالك قال كانوا
 يجلون السبعة ثلاثة عشر
 شهرا فيجلون الحرم
 صفرا فيستملون فيه
 الهرمات فأثر الله إنما
 النبى زيادة في الكفر
 • ك (قوله تعالى) بأبى
 الذين آمنوا ما لكم إذا
 قيل لكم الآية أخرج
 ابن جرير من مجاهد فى
 هذه الآية قال حنا حين
 أمروا بجزوة نوح بعد
 الفتح وحين أمرهم بالنذر
 فى السيف حين طابت
 الثمار واشتروا الغلال
 وشق عليهم الخروج فأثر
 الله أمروا بخافا وهالا
 • ك (قوله تعالى) لا
 تنفروا الآية • أخرج

(أرادنا) سفلنا بلغة
 جرم

الرسالة أدرجوا قومه معه في الضطراب (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ) أُنَجِّوُنِي (إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينٍ) بيان (مِنْ رَبِّي وَأَنَا فِي رَحْمَةٍ) نبوة (مِنْ عِنْدِهِ فَصَيِّتْ) حنيت (عَلَيْكُمْ) في قراءة بتشديد الميم والبناء لفعلول (أَنْتُمْ كُتُبُهَا) أُعْجِرَكُمْ عَلَىٰ قَبُولِهَا (وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) لا تقدر على ذلك (وَيَا قَوْمِ لَا أَشَأْ لَكُمْ عَلَيْهِ) على تبليغ الرسالة (تَلَا) تعطلونه (إِنْ) ما (أَجْرِي أَتَوَانِي) إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ وَمَا نَأْتِيهِ إِلَّا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آتَوْا) كما أمرتوني (لَهُمْ مَلَأَوْهُ زَيْهَمٌ) بالبعث فيجازهم ويأخذلهم من ظلمهم وطردهم (وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ) عاقبة أمرهم (وَيَا قَوْمِ مَنْ يَصْرَفُنِي) بمعنى (مِنْ اللَّهِ) أى عذابه (إِنْ طَرَدْتُهُمْ) أى لا ناصر لى (أَفَلَا) فهلا (تَذَكَّرُونَ) بادغم التاء الثانية في الاصل في الدال تنعطلون (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ آفَةٍ وَلَا) إِنِّي (أَعْلَمُ الْغَيْبَ) وَلَا أَقُولُ إِنِّي (مَلَكٌ) بل أنا بشر مثلكم (وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي) تحقر (أَعْيُنُكُمْ) لَنْ يُؤَيَّتَ بِهِمْ أَفَافَةٍ (أَفَلَا أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ) قلوبهم (إِنِّي إِذَا) ان قلت ذلك (لِلنَّاسِ الطَّالِعِينَ) قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَخُتْنَا) خاضعنا (فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) به من العذاب (إِنْ كُنْتُ مِنَ الْمُتَدَاعِينَ) فيه (قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ) فيجلبه لكم فان أمره اليه لا اله الا (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) بقاتنين الله (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ نَنْصَحَ لَكُمْ) إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُؤَيَّتَ بِكُمْ) أى إغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي (هُوَ رَبُّكُمْ) وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) قال تعالى (أَمْ) بل أ (يَقُولُونَ) أى كفاراً (كَافَرُوا) اخنلق محمد القرآن (قُلْ إِنْ أَنْفَرْتُمْ فَقُلْ إِنْ جِئْتُمْ) أى أى عاقبته (وَأَنْ بَرَىٰ بِمَا تُجْرِمُونَ) من إجرامكم في نسبة الافتراء الى (وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤَيَّتَ مِنْ قَوْمِكَ) إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ) تحزن (بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تدر على الأرض الخ فأجاب الله تعالى دعاءه وقال (وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ) السفينة (بِأَعْيُنِنَا) بمرأى منا وحفظنا (وَرَحِمْنَا) أمرنا (وَلَا تُخَالِطُنِي يَالَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا بربك اهلاكم (لَهُمْ مُعْرَفُونَ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ) حكاية حال ماضية (وَكَلَّمَا مَوْ عَلَيْهِ مَلَأَ) جماعة (مِنْ قَوْمِهِ خَيْرُوا مِنْهُ) استهزأ به (قَالَ إِنِّي نَشْرُوا مِنْهُ) فَنَشَرْنَا مِنْكُمْ كَمَا نَشْرُونَ) اذا نجونا وغرقتم (فَسَوْفَ تَصْلَوْنَ مِنْ) موصولة لمفعول العلم (يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُجْزِيهِ وَيَحِلُّ) ينزل (عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقيمٌ) دائم (حَتَّىٰ) غاية للصنع (إِذَا سَاءَ أَمْرُنَا) باهلاكم (وَقَارَ التَّنْزِيلُ) للحياز بالماو كان ذلك علامة لنوح (فَلَمَّا أَتَمَّ) فيها (في السفينة (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) أى ذكر وأنثى من كل أنواعها (أَنْثَيْنِ) ذكرًا وأنثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطيور وغيرهما فجعل يضرب بيده في كل

ابن ابي حاتم من تحفة
 ابن خيم قال سالت ابن
 عباس عن هذه الآية
 فقال اسفل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجابه
 من العرب تنظروا عنه
 فأقول الله الا تنفروا
 ينكمع هذا يا حاتم
 منهم لعل فكان عندهم
 * (قوله لعل) اعروا
 خائفا وهما الآية
 أخرجه ابن جرير عن
 أسامة بن زيد انه قال
 أسألت ابا هاشم ان يكون
 أحدهم عليا أو كبرا
 فيقولون لا آثم فأيما
 الله اعروا خائفا وهما
 (قوله لعل) عا الله عنك
 الآية أخرجه ابن جرير
 عن عمرو بن بسون
 الأزدي قال انتاب عليها
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لمؤمر فيها يشه
 اذنه الصائقين وأخذه
 الفداء من الأسارى فأقول
 الله عا الله عنك لم أذنت
 لهم * (قوله لعل) ومنهم
 من يقول القذى *
 أخرجه الطبراني وأبو
 نسيم وابن مردويه عن
 ابن عباس قال سأرت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يخرج الى غزوة
 تبرك قال لجد بن قيس
 يا جد بن قيس ما حول
 في جاهدة بن الاصر
 فقال يا رسول الله اني

نوح فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيجعلهما في السفينة (وَأَخَذَتْ) أى زوجته وأولاده (إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) أى منهم بالاعلاكو هو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافت فضلمهم وزوجاتهم الثلاثة (وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ سَمًا إِلَّا قَلِيلٌ) قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء (وَقَالَ) نوح (أَذْكِبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ تَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا) بفتح الميمين وضمها مصدران أى جريها ورسوها أى منتهى سيرها (إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) حيث لم يهلكنا (وَمَجَى تَجْرَى بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ) في الارتفاع والعظم (وَنَادَى نُوْحٌ ابْنَتَهُ) كنعان (وَكُنْ فِي مَعْرَلٍ) عن السفينة (يَا بَنِيَّ أَزْكِبْ مَعَنا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَأُوْى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِي) يعنى (مِنْ أَلْيَاءٍ قَالَ لَا عَامِرٍ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) عذابه (إِلَّا لَكَرَ) (مَنْ رَحِمَ) الله فهو المصوم قال تعالى (وَحَالِ يَتَّبِعُهُمَا الْوَيْجُ فَكُنْ مِنَ الْغَافِرِينَ) وقيل (يَا أَوْسَى أَبْلِغِي نَأْيَكِ) الذى نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار أنهارا وبحار (وَيَا سَمَاءَ أَقْبِلِي) امسكى عن المطر فأمسكت (وَعِصِي) تقص (أَلْيَاءَ) وقص (أَلْمَرُ) ثم أمر هلاك قوم نوح (وَأَسْتَوَتْ) وقفت السفينة (عَلَى الْجُودَى) جبل بالعزيرة قرب الموصل (وَقِيلَ بُدَا) هلاك (الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الكافرين (وَنَادَى نُوْحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي) كنعان (مِنْ أَهْلِي) وقد وعدتني بنجاتهم (وَلَئِنْ وَعَدَكَ الْخَلْقُ) الذى لا خلف فيه (وَأَنْتَ أَحْكَمُ أَحْكُمَا كَيْنَ) أعلمهم وأعدلهم (قَالَ) تعالى (يَا نُوْحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) (الناجين أو من أهل دينك) (إِنَّهُ) أى سؤالك إياي بنجاته (عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لانه (فَلَا تَسْلَنْ) بالتشديد والتخفيف (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) من انجاء ابنك (إِنِّي أعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ) بسؤالك ما لم تعلم (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ) من (أَنْ أَشَأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي) ما فرطتني (وَتَرَدْنِي) أكن من الظالمين قيل يا نوح أغيظ (انزل من السفينة) (بِسَلَامٍ) بسلامة أو بتعجئة (بِئْسَ كَاتِبٌ خِرَاتٍ عَلَيْكَ) وَهَلْ أَتَىكَ مِنْ تَكَلُّفٍ) في السفينة أى من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون (وَأَتَمُّ) بالرفع ممن مملكت (سَمِعْتَهُمْ) في الدنيا (ثُمَّ يَكْتُمُهُمْ مِمَّا عَدَاَبَ أَلَيْسَ) في الآخرة وهم الكفار (تَلَكَّ) أى هذه الآيات المنصفة قصة نوح (مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) أخبار ما غاب عنك (نُوحِيَا إِلَيْكَ) يا محمد (مَا كُنْتَ تَقْلُمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا) القرآن (فَاشْفِ) على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح (إِنَّ الْآيَاتِ) المعجزة (لَمُتَّعِينَ) (وَأَرْسَلْنَا) إِلَى عَادٍ أَحْقَامَهُمْ) من القبيحة (هُدَا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) وحدوه (مَا لَكُمْ مِنْ زَائِدَةٍ

أمرى صاحب بناء ومن أرى بناء على الأصغر أفتن فأخذ لى ولا تفتن فأزل الله ومنهم من يقول أفتن لى ولا تفتن الآية وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله وأخرج الطبراني من وجه آخر من ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزوا واقتنوا بنات من الأصغر فقال ناس من المنافقين انه ليختكم بالنساء فأزل الله ومنهم من يقول أفتن لى ولا تفتن • ك (قوله تعالى)

ان تصيب حسنة • أخرج ابن أبى حاتم من جابر بن عبد الله قال جعل النافقون الذين تخلفوا بالمدنية يغزون عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون أن محمدا وأصحابه قد جهنموا فسرفهم وهلكوا فليهم تكذيب حديثهم وعاقبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسادهم فك فازل الله ان تصيب حسنة تؤوم الآية • (قوله تعالى) قل أهدوا الآية • أخرج

(ونادى نوح ابنته) أى ابن امراته بلته ليليه ويؤيده قراءة ونادى نوح ابنها وهى شاة (وبعض اللاء) هى بلته الحقيقة

(إِلَهُ غَيْرُهُ إِنَّ) مَا (أَتَمُّ) فِي عِبَادَتِكُمُ الْإِثْمَانِ (أَلَا مُتَعَوِّذُونَ) كَاذِبُونَ عَلَى اللَّهِ (يَا قَوْمِ لَا أَتْلُو لَكُمْ عَلَيْهِ) عَلَى التَّوْحِيدِ (أَجْرًا إِنَّ) مَا (أَجْرِي إِلَّا عَلَى أَقْدَى قَطْرَتِي) خَلْقِي (أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا زَنبَكُمْ) مِنَ الشَّرِكِ (ثُمَّ تَوْبُوا) ارْجِعُوا (إِلَيْنَا) بِالطَّاعَةِ (يُرْسِلُ السَّمَاءُ) الْمَطْرَ وَكَانُوا قَدْ مَنَعُوهُ (عَلَيْكُمْ) مِذْرَارًا كَثِيرًا لِدُرُورِ (وَيْزِدُكُمْ قُوَّةً) (إِلَى) مَعَ (قُوَّتِكُمْ) بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ (وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) مُشْرِكِينَ (قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ) بِرَهْنٍ عَلَى قَوْلِكَ (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ) أَيْ قَوْلِكَ (وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنَّ) مَا (نَقُولُ) فِي شَأْنِكَ (إِلَّا أَغْرَاكَ) أَصَابَكَ (بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءِ) خُضْبِكَ لَسْبِكَ يَا هَا فَانْتَهِدْ (قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ أَفْهَ) عَلَى (وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ) مِمَّا تُشْرِكُونَ (أَنَّهُ) بِهِ (مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي) احْتَالُوا فِي هَلَاكِي (جَمِيعًا) أَتَمُّ وَأَوْثَانُكُمْ (ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ) تَهْلُونَ (إِنِّي نَوَّكْتُ عَلَى اللَّهِ رَقِي وَزَنُّكُمْ) مَا مِنْ (زَائِدَةٍ) (كَأَيَّةٍ) نَسْمَةٍ تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ (إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أَيْ مَالِكُهَا وَقَاهَرُهَا فَلَا تَفْعُلْ وَلَا ضَرَّ الْإِلَافِ مِنْهُ وَخَصَّ النَّاصِيَةَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مِنْ أَخْذِ بِنَاصِيَتِهِ يَكُونُ فِي غَايَةِ الْقُدْرَةِ (إِنَّ رَقِيَّ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أَيْ طَرِيقَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) فِيهِ حَذَفُ إِحْدَى التَّائِينَ أَيْ تَمَرَضُوا (فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا رَزَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَبَسَّخْتُ رَقِيَّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) بِأَشْرَافِكُمْ (إِنَّ رَقِيَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ) رَقِيبٌ (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) عَذَابُنَا (تَجَنَّبَا هُوْدًا وَآلِدِينَ) آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ (هُدَايَةٍ) مِنَّا وَتَجَنَّبَاكُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (شَدِيدٍ) (وَلَكَّ عَادٌ) إِشَارَةً إِلَى آثَارِهِمْ أَيْ فَمَسَحُوا فِي الْأَرْضِ وَانْظَرُوا إِلَيْهَا وَصَفَ أَحْوَالَهَا (فَجَئِدُوا) بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَغَضَبُوا (رُسُلَهُ) جَمَعَ لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِ رَسُولٍ أَعْصَى جَمِيعَ الرُّسُلِ لَمْ يَشْرَأْ كَهَمٍ فِي أَمَلٍ مَا جَاوَبَهُ وَهُوَ التَّوْحِيدُ (وَاتَّبَعُوا) أَيْ السَّفَلَ (أَمَرَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) مِمَّنْ دَلَّ عَلَى مِنْ رُؤْسِهِمْ (وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَمَنَّةً) مِنَ النَّاسِ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) لَمَنَّةً عَلَى رُؤْسِ الْخَالِقِ (أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا) جَعَلُوا (رَبَّهُمْ آلَاءَ بَدَلًا) مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (لِيُعَذِّبَهُمْ هُوْدُ وَ) أَرْسَلْنَا (إِلَى ثَمُودَ) أَسَافَهُمْ (مِنَ الْقَبِيلَةِ) (صَالِحًا) قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ (وَحْدَهُ) (وَمَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ) (بِأَيْدِيهِ) خَلَقَكُمْ (مِنْ الْأَرْضِ) بِخَلْقِ أَيْكُمْ آدَمَ مِنْهَا (وَأَسْتَمِرُّكُمْ فِيهَا) (جَلَسَكُمْ) عَمَارًا تَسْكُنُونَ بِهَا (فَأَسْتَغْفِرُوهُ) مِنَ الشَّرِكِ (ثُمَّ تَوْبُوا) ارْجِعُوا (إِلَيْنَا) بِالطَّاعَةِ (إِنَّ رَقِيَّ قَرِيبٌ) مِنْ خَلْقِهِ بِلَهِّهِ (مُجِيبٌ) لِمَنْ سَأَلَهُ (قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا) نَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا (قَبْلَ هَذَا) الَّذِي صَدَرَ مِنْكَ (أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) مِنَ الْإِثْمَانِ (وَلِإِنَّا لَنِي شَكٌّ) مِمَّا نَدْعُونَكَ إِلَيْهِ (مِنَ التَّوْحِيدِ) (مُرِيبٌ) مَوْقِعٌ فِي الرِّيبِ (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ) بَيَانٍ (مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ

ابن جرير من ابن عباس قال قال المدين بن قيس ان اذا رايت النساء لم امير حتى اقتنوا ولكن اميرك على الله فله ان يهلكوا طوما او كرها لم يهلك منكم قال قوله اميرك بالي • قوله تعالى • ومنهم من لم يزد روى البخاري من ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فسا اذ جاءه ذو الحويصرة قال اعدل فقال ويطع من يسدل اذا لم اعدل فقلت ومنهم من لم يزد في الصدقات الآية • واخرج ابن ابي حاتم من جابر نحوه • قوله تعالى • ومنهم الذين يؤفكون التي اخرج ابن ابي حاتم من ابن عباس قال كان يتلى من الحشر يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس اليه فيسبح منه ويطلب حديثه الى الناس فأتوا الله ومنهم الذين يؤفكون التي الآية • قوله تعالى • ولئن سألهم الايات • اخرج ابن ابي حاتم من ابن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوما ما رأينا مثل قرآن هؤلاء ولا ارجب بطونا ولا اكدبنا لئلا ولا اوجب عند اللقاء منهم

(قد كنت فينا مرجوا) خيرة بلفظ جميع

رَحْمَةً) نَبُوءَةٌ (فَمَنْ يَنْصُرُنِي) عِنْفِي (مِنْ أَفْئَةٍ) أَيْ عَذَابِهِ (إِنْ عَصَيْتُهُ) فَأَتَرِيدُونَنِي) بِأَمْرِكُمْ لِي بِذَلِكَ (غَيْرَ تَحْسِيرٍ) تَضْلِيلٍ (وَبِأَيِّ قَوْمٍ هَذِهِ نَاقَةُ أَفْئَةٍ لَكُمْ) آيَةٌ) حَالُ عَامِلِهِ الْإِشَارَةُ (فَقَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ أَفْئَةٍ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ) عَتَرُ (فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابُ قَرِيبٍ) إِنْ عَقَرْتُمُوهَا (فَعَقَرُوهَا) عَقَرَهَا قَدَارُ بَأْسِهِمْ (فَقَالَ) صَالِحٌ (تَمَتُّوْا) عِشُوا (فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) ثُمَّ تَهْلِكُونَ (ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) فِيهِ (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) بَاهِلَا كُهِمْ (نَحْنُ صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَتَةً) وَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ (يَوْمَئِذٍ مِتْنَا وَ) نَجِينَاهُمْ (مِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ) بِكُسرِ الْمِيمِ إِبْرَاءِيا وَفَتْحِهَا بِنَاءُ لِصَافَتِهِ إِلَى مَبْنًى وَهُوَ الْكَثْرُ (إِنْ) ذَلِكُمْ هُوَ الْقَوِيُّ الْغَزِيرُ) الطَّالِبُ (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَصِيَّةَ) فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَانِحِينَ) بَارَكُنْ عَلَى الرِّكْبِ مَبْتِيعِينَ (كَأَنَّ) خُفَّتْ وَاسْمُهَا حَذْفُ أَيِّ كَانَهُمْ (لَمْ يَفْتَنُوا) يَقْبِضُوا (فِيهَا) فِي دَارِهِمْ (أَلَا إِنْ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُدَا لِيَمُودَ) بِالصَّرْفِ وَتَرْكِهِ عَلَى مَعْنَى الْعَيِّ وَالْقَبِيلَةِ (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى) بِاسْتِحْقَاقِهِ وَيُوقِفُ بِهِدِهِ (قَالُوا سَلَامًا) مُصَدِّرٌ (قَالَ سَلَامٌ) عَلَيْكُمْ (قَالَ لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَنِيزٍ) شَمَشِي (فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ) بِمَعْنَى أَنْكَرَهُمْ (وَأَوَّجَسَ) انْخَفَرَ فِي نَفْسِهِ (مِنْهُمْ نَجِيفَةً) خَوْفًا (قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ) لَهْلِكُكُمْ (وَأَمْرُنَا) أَيُّ أَمْرَانَا إِبْرَاهِيمَ سَارَةً (قَاعَةً) تُخَدِّمُهُمْ (فَضَحَّكَتْ) اسْتَبْشَارًا بِهَلَاكِهِمْ (فَفَشَّرْنَاهَا) بِاسْتَحْقَاقِهِ (وَمِنْ وَرَاءِ) بَدَلٍ (إِسْحَاقُ يَقُوتُ) وَلَهُدِهِ تَمِيشُ إِلَى أَنْ تَرَاهُ (قَالَتْ بَا وَبَلَقُ) كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ أَمْرِ عَظِيمٍ وَالْآلَافُ مِبدَلَةٌ مِنْ بَاءِ الْإِضَافَةِ (أَلَمْ) وَأَنَا عَجُوزٌ (لِي تَسْعَ وَتَسْمُوزَ سَنَةً) (وَهَذَا) بَعَثَ شَيْخًا) لَهُ مِائَةٌ أَوْ عِشْرُونَ سَنَةً وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيمَا فِي ذَا مِنْ الْإِشَارَةِ (إِنْ هَذَا لَنَفِيٍّ عَجِيبٌ) أَنْ يُولَدَ وَلَدُهُ مِنْ (قَالُوا أَلَمْ تَجْعَلْ مِنْ أَمْرٍ أَفْئَةٍ) قَدَرْتَهُ (رَحِمَتْ أَفْئَةُ وَبَرَّ كَانَتْ عَلَيْهِمْ) يَا (أَهْلَ) أَلَيْبَتِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ (إِنَّهُ عَجِيدٌ) مُعْجِدٌ (عَجِيدٌ) كَرِيمٌ (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ) الْخَوْفُ (وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى) بِالْوَلَدِ أَخَذَ (بِمُجَادِلُنَا) يُجَادِلُ رُسُلَنَا (فِي) شَأْنِ (قَوْمِ لُوطٍ) إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَتَصْلِيْمٍ) كَثِيرُ الْإِنَاءَةِ (أَوَامٍ مُنِيبٍ) رَجَاعُ قَالِ لَهُمْ أَهْلِكُونَ قَرِيَةً فِيهَا ثَلَاثَةُ مَوْنٍ قَالُوا الْآقَالُ أَهْلِكُونَ قَرِيَةً فِيهَا مِائَتَانِ مَوْنٍ قَالُوا لَا قَالِ أَهْلِكُونَ قَرِيَةً فِيهَا أَرْبَعَةُ عِشْرِينَ مَوْنٍ قَالُوا لَا قَالِ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْ فِيهِمْ مَوْنٌ وَاحِدٌ قَالُوا لَا قَالِ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَعْنِ اعْلَمْ مِنْ فِيهَا النَّحْ هَلَّا أُطَالُ مُجَادِلَتَهُمْ قَالُوا يَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) الْجِدَالِ (إِنَّهُ) قَدْ جَاءَ أَنْزَرُ (رَبِّكَ) بِهَلَاكِهِمْ (وَأَنَّهُمْ) أَتَيْنَهُمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْتُودٍ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا مِنْ رَبِّهِمْ) حَزَنَ بِسَبَبِهِمْ (وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا) صَدَرًا لِأَنَّهُمْ حَسَانُ الْوُجُوهِ فِي صُورَةِ أَصْيَافِ فُضَافٍ

قال 4 وجل كذبت
ولكنك نائقي لأخبرن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزل القرآن
قال ابن عمر ما رأيته
متفلاً بمحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم
والجارية تنكحه وهو
يقول يا رسول الله انما
سكنتا نخوض وتلب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول آية
وأياته وروى كشم
تسيزون ثم أخرج من
وجه آخر من ابن عمر
بحره وحي الرجل عبد
الله بن أبي وأخرج من
كعب بن مالك قال غشي
أبني حجر لوددت أني
أغشى على أن يهرب
كل رجل منكم مائة
على أن يتبع من أن يزل
فيما موكب فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم
أطباءوا يشهدون فأزل
ألا لا تعرفوا الآية
فكان النبي ما قاله من
غشى بن حجر قلبي عبد
الرحمن وسأله الله أن
يقتل شعباً لا يهزم

(بجبل حنیف) یعنی
عشوی بلطفہ قریش
(آواہ منیب) یعنی بہ
الغناء الی اللہ عز وجل
بلطفہ توافق النبطیۃ
(س۔ ی۔ ہم) یعنی کرہم
بلطفہ خان

عليهم قومه (وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَرِيبٌ) شديد (وَسَاءَ قَوْمُهُ) لما علموا بهم (يُحَرِّغُونَ) يسرعون (إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ) قبل مجيئهم (كَأَنَّهُمْ يَمِشُّونَ إِلَيْكَ) يمشون نحوي إتيان الرجال في الأدبار (قَالَ) لوط (يَا قَوْمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي) فزوجوهن (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ) تفضحون (فِي صَبِيٍّ) أضياف (الَّذِينَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) بأمر بالمعروف ونهي عن المنكر (قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ) حاجة (وَأِنَّكَ لَتَلْعَمُ مَا نُرِيدُ) من إتيان الرجال (قَالَ نَرَى لَكُمْ قُوَّةً) طاقه (أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأيت الملازمة ذلك (قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ إِنَّا بِمَا يَصْلُوا إِلَيْكَ) بسوء (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِطُفَيْفٍ) طائفة (مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) لتلا برى عظيم ما ينزل بهم (إِلَّا أَمْرًا نَكْرًا) بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تسر بها (إِنَّهُ مُعَذِّبُهَا مَا أَصَابَهُمْ) فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوما فبهاها جبر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا (إِنْ تَوْعَدُهُمُ النَّارُ) فقال أريد أعجل من ذلك قالوا (أَلَيْسَ النَّارُ بَعِيدَةً) فليكن جاء أمراً (بأهلاكم) جعلنا عاليها (أَي قَرَاهِمَ) سافلها (أَي بَانَ رُفْعُهَا جَبِيلُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهَا مَقْلُوبَةٌ إِلَى الْأَرْضِ) (وَأَسْفَلُهَا عَلَيْنَا حِجَابٌ مِنْ سَجِيلٍ) طين طين بالنار (مَنْصُودٍ) متتابع (مُسَوِّمَةٍ) مملعة عليها اسم من يرى بها (عِنْدَ رَبِّكَ) ظرف لها (وَمَا هِيَ إِلَّا الْحِجَابَةُ أَوْ بِلَادُهُمْ) مِنَ الْإِنْسَانِ (أَي أَهْلُ مَكَّةَ بَيْمِدٍ) وأرسلنا (إِلَى مَدْيَنَ) أَحَاهُمْ شَعْبًا قَالَ يَا قَوْمُ أَغْبُوا اللَّهُ (وَحُدُودُهُ) مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْفَعُوكُمُ الْيَكِيَالُ وَالْيَزَانُ (إِنِّي أَزَاكُمْ بِخَيْرٍ) نعمة تنميكم عن التطفيف (وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) لأن لم تؤمنوا (عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) بكم بهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه (وَيَا قَوْمُ أَوْفُوا الْيَكِيَالُ وَالْيَزَانُ) أنموها (بِالْقِسْطِ) بالعدل (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) لا تنقصوهم من حقهم شيئا (وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُسْرِدِينَ) بالقتل وغيره من عني بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لعني عاملها متوا (بَقِيَتْ اللَّهُ) رزقه الباقي لكم بعد إبقاء الكيل والوزن (خَيْرٌ لَكُمْ) من البخس (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيضٍ رقيب أجازيكم بأعمالكم انما بعثت نذيرا (قَالُوا) له استهزاء (بِأَسْمَاءٍ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ) بتكليف (أَنْ تَنْتَرِكَ مَا يَصِيدُ آبَاؤُنَا) من الاصنام (أَوْ) نترك (أَنْ نَقْلَ فِي أُمُورِنَا مَا نَشَاءُ) المني هذا أمر باطل لا يدعو اليه داع بخير (لَكَ لَأَنْتَ أَلْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) قالوا ذلك استهزاء (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا) حلالا فأفأشوه به بالهرام من الخس والتطفيف (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ) وأذهب (إِلَى مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ) فأرتكبه

بجته قتل يوم البائة
لا يعلم مقصده ولا من
تبعه • وأخرج ابن
جبر من تصانيفه أن
نأسا من المنافقين ألقوا
في غزوة تبوك يرجعوا
الرجل أن يفتح قصور
النام وحسبوا مبيات
فأطلع الله نبيه صلى الله
عليه وسلم على ذلك
فأنام حال فلم يكتف
وكننا ألقوا انما كنا
نخوض ونطلب ففترت
(قوله تعالى) يحفون
بأية ما قالوا • كذا أخرج
ابن أبي حاتم عن ابن
جابر قال كان الجلاس
ابن سويد بن الصامت
من تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك وقال لن
كان هذا الرجل صادقا
لنحسب من الخير فرغم
عمر بن سعد ذلك
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلف بأية
ما قلت فأمر الله يحفون
بأية ما قالوا الآية فزعموا
أنه تاب وحسن توجه
• كذا أخرج من كتب
ابن مالك نحوه وأخرج
ابن سعد في الطبقات
نحوه من حروقه • كذا

(يوم عيب) يعني
شديد بلفظ جرم (بجاءة
من سجيل) يعني من
طين وقلت لغة القرس
(الحليم الرشيد) ضد
الاحق السبي بلفظ مدني

(إِنْ) مَا (أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ) لَكُمْ بِالْمَدْلِ (مَا اسْتَنْطَقْتُ وَمَا تَوْفِيقِي) أَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ
 وَغَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ (إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) أَرْجِعْ (وَيَا قَوْمُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
 يَكْسِبُكُمْ (شِقَاقِي) خِلَافِي قَاعِلٌ يَجْرِمُ وَالضَّمِيرُ مَفْعُولٌ أَوَّلُو الثَّانِي (أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ
 مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ) مِنَ الْعَذَابِ (وَمَا قَوْمُ لُوطٍ إِلَّا مَنَازِلُهُمْ
 أَوْ زَمَنُ هَلَاكِهِمْ) (مِنْكُمْ) بِبَعِيدٍ فَاعْتَبِرُوا (وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
 رَحِيمٌ) بِالْمُؤْمِنِينَ (وَدُّودٌ) حُبُّ لَهُمْ (قَالُوا) إِيذَانًا بِلَاةِ الْمَبَالَاةِ (يَا شُعَيْبُ مَا نَفَعْنَاكَ
 كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) ذَلِيلًا (وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ (لَرَجَّحْنَاكَ) بِالْعَبَاةِ
 (وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِمِيزٍ) كَرِيمٍ عَنِ الرَّجْحِ وَاعَارَ هَلَاكِهِمْ الْاَعْرَ (قَالَ) يَا قَوْمِ
 أَتُحِبُّونَ أَهْرَ عَلَيْهِمْ مِنْ اللَّهِ) فَتَرَكُوا قَتْلَ لَاجِلِهِمْ وَلَا يَحْتَفِلُونَ اللَّهُ (وَأَنْتُمْ تَنْهَوْنَهُ) أَيْ
 اللَّهُ (وَرَأَاهُمْ ظُهُرِي) مُنْبِذًا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ لِأَتَرَقِبُونَهُ (إِنَّ رَبِّي بِمَا تَكْمُلُونَ مُعِيطٌ) عَلَمًا
 فَيَجْزِيكُمْ (وَيَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَسَاجِدِكُمْ) حَالَتِكُمْ (إِلَى عَامِلٍ) عَلَى حَالِي (سَوْفَ
 تَمْلِكُونَ مِنْ) مَوْصُولَةٍ مَفْعُولَةٍ الْعِلْمِ (يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ) وَأَرْقَبُوا
 انْتظَرُوا عَاقِبَةَ أَمْرِكُمْ (إِلَى مَسْجِدٍ رَقِيبٍ) مُنْتَظَرٍ (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا بَاهِلًا) كَيْفَ (عَيْنَانِ مُتَبَيِّنَاتٍ)
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةِ رَبِّهِمْ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّخْرَةَ فَصَاحِبُهَا جبريل (فَأَصْحَبُوا
 فِي دِيَارِهِمْ جَانِّينَ) بَارَكِينَ عَلَى الرِّكَبِ مَبِينِينَ (كَأَنَّ) غَفَّةً أَيْ كَانَهُمْ (لَمْ يَنْفَتُوا)
 يَقِيمُوا (فِيهَا) أَلَّا يَبْذُلُوا لِمَدِينٍ كَمَا يَبْذُلُ نَحْمُودُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ
 بِرُحَانٍ بَيْنَ ظَاهِرٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَتَلَايَهُ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ سَدِيدٍ
 (يَقْدُمُ) يَتَقَدَّمُ (قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَيَتَّبِعُونَهُ كَمَا اتَّبَعُوا فِي الدُّنْيَا (فَأَوْرَثَهُمْ) أَدْخَلَهُمْ
 (النَّارَ) وَبِئْسَ الْوَرِثَةُ (لَهُمْ) (وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ) أَيْ الدُّنْيَا (لَسَنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
 لَعْنَةُ (بِئْسَ الْوَرِثَةُ) الْعَوْنُ (الْمَرْغُودُ) رَفْدُهُ (ذَلِكَ) الْمَذْكَورُ مُبْتَدَأُ خَيْرِهِ (مِنْ) أَنْبَاءِ
 أَفْرَئِي هَمَّتْ عَلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (مِنْهَا) أَيْ الْقُرَى (فَأَتَمَّ) هَلَاكُ أَهْلِهِ دُونَهُ (وَمِنْهَا) حَصِيدُ
 هَلَاكُ بَأْهْلِهِ فَلَا أَثَرَ لَهُ كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ بِالْمَنَاجِمِ (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ) بِأَهْلَانِهِمْ بَعِيرُ ذَنْبِ
 (وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِالشَّرْكِ (فَمَا أَغْنَتْ) دَفْعَتُ (عَنْهُمْ) إِلَهُتُهُمْ أَلَّتِي يَدْعُونَ
 يَسْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (مِنْ) زَائِدَةٍ (تَعْنِي) لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ عَذَابُهُ (وَمَا
 زَادُوهُمْ) بِسَادَتِهِمْ لَهَا (غَيْرَ تَنْبِيهِ) تَحْذِيرٍ (وَكَذَلِكَ) مِثْلُ ذَلِكَ الْاِخْتِ (أَخَذُ رَبُّكَ
 إِذَا أَخَذَ الْقُرَى) أَرِيدَ أَهْلَهَا (وَحِيَّ طَالِبَةً) بِالْعُقُوبِ أَيْ فَلَا يَنْقِي عَنْهُمْ مِنْ أَخْذِهِ شَيْءٌ
 (إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) رَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَيُطْلِمُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُمْ بِقَلْتِهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَأَخْرَجَ إِبْنُ أَبِي حَالٍ
 مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
 سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْطَمَ وَرَجُلًا
 مِنَ الثَّقَفِينَ يَقُولُ وَاللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخْطُبَانِ كَأَنَّ هَذَا صَادِقًا
 لِنَحْنِ عَرَسِ الْحَبِيرِ فَرَفَعَ
 فَتَكَ إِلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِّ الثَّقَلَيْنِ
 فَأَنزَلَ اللَّهُ يَحْمِلُونَ بَاقَهُ
 مَا لَوْ الْآيَةُ • • •
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَالِسًا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ
 فَقَالَ إِنَّ سَابِيَكُمْ إِيَّانَا
 يَنْظُرُ بَيْنِي شَيْطَانُ فَظَلَمَ
 رَجُلٌ أَزْرَقَ فَنَدَاهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَامَ تَقْتُلُنِي
 أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فَانْطَلَقَ
 الرَّجُلُ نَبَاهُ بِأَصْحَابِهِ
 لَخَفُوا بِاللَّهِ مَا لَوْ أَنَّ
 تَجَاوَزَهُمْ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَحْمِلُونَ بَاقَهُ مَا لَوْ الْآيَةُ
 • • • وَأَخْرَجَ مِنْ ثَنَادِهِ
 قَالَ ابْنُ رَجُلَيْنِ اتَّصَلَا
 أَحَدُهُمَا مِنْ جَبِينَةِ
 وَالْآخَرُ مِنْ فَخَّارٍ وَكَانَتْ
 جَبِينَةُ حَلْفَاءِ الْأَصَابِرِ
 وَظَهَرَ النَّفَرِيُّ عَلَى الْبُحْبُوحِ
 قَالَ مِسْعَدَةُ بْنُ أَبِي
 اللَّوْحِ الصَّرَوِيُّ أَخْبَأَ
 (وَحَصِيدٌ) بِمَنْ مَسْتَعْرِ
 مِنَ الْأَرْضِ بِلَفْظِ الصَّافَةِ
 وَمَا سَوَى مِنَ الْأَرْضِ
 بِلَفْظِ حَذِيلٍ (وَمَا زَادُوهُمْ
 غَيْرَ تَنْبِيهِ) بِمَنْ تَحْذِيرٍ
 بِتَفْقِيرٍ

وسلم وكذلك أخذ ربك الآية (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور من القصص (لَا يَـتَىٰ) لميرة (لِيَنَ)
خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ) أي يوم القيامة (يَوْمَ يَجْمَعُ لَهُ) فيه (النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ
تُنْهَوْنَ) يشهد به جميع الخلائق (وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّددود) (لوقت معلوم عند الله
(يَوْمَ يَأْتِ) ذلك اليوم (لَا تَسْكُمُ) فيه حذف إحدى التامين (نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِ) تعالى
(فِيهِمْ) أي الغلق (شِقْوٌ) منهم (صَعِيدٌ) كتب كل في الأزل (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا)
في علمه تعالى (فَإِنِّي أَنَارُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ) صوت شديد (وَشَهِيْقٌ) صوت ضعيف
(خَالِدِينَ فِيهَا) مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) أي مدة دواهما في الدنيا (إِلَّا) غير
(مَا شَاءَ رَبُّكَ) من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمضى خالدين فيها أبداً (إِنَّ
رَبَّكَ فَصَالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَدِدُوا) جنت السين وضما (فَإِنِّي أَبْلُغُهُ خَالِدِينَ فِيهَا
مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) (إِلَّا) غير (مَا شَاءَ رَبُّكَ) كما تقدم ودل عليه فيهم قوله
(عَلَاهُمْ فَيَرَّجَدُونَ) مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي يظهر وهو خال من التكلف
والله أعلم برأيه (فَلَا تَكُ) يا محمد (فِي مِرْيَةٍ) شك (عَمَّا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ) من الاصنام إنا
ننذهم كما عذبنا من قبلهم وهذا نسليه لنبي صلى الله عليه وسلم (مَا يَفْعَلُونَ إِلَّا كَمَا يَبْشُرُ
أَبَاؤُهُمْ) أي كعبادتهم (مِنْ قَبْلُ) وقد عذبناهم (وَإِنَّا لَمُؤْمِنُونَ) منهم (نَصِيْبُهُمْ)
حظهم من العذاب (غَيْرَ مُنْقَوٍسٍ) أي تاما (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة
(فَاخْتَلَفَ فِيهِ) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بتأخير
العصاة والبزاة للخلائق إلى يوم القيامة (لَفُتِحَ فِيهِمْ) في الدنيا فإيا اختلوا به (وَإِنَّهُمْ)
أَي المكذبين به (لَنُفِيَنَّكَ مِنْهُ مَرْيَبٌ) موقع الريبة (وَإِن) بالتخفيف والتشديد
(كَلَامًا) أي كل الخلائق (لَمَّا) ما زائدة واللام موطنه لقسم مقدر أو فارقة وفي قراءة
بتشديد لام بمعنى إلا فان نافية (لَيُؤَيِّبُهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) أي جزاها (إِنَّهُ) بما يَمْكُنُونَ
خَيْرٌ) عالم بواطنه كظواهره (فَأَسْتَفِمْ) على العمل بأمر ربك والدعاء إليه (كَمَا أُمِرْتُ) و
ليستهم (مَنْ تَابَ) آمَنَ (وَمَكَ وَلاَ تَقْنُوا) تجاوزوا حدود الله (إِنَّهُ) بما يَمْكُنُونَ بصير
فيجازيكم (وَلَا تَرْكُنُوا) تميلوا (إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) بمودة أو مداينة أو رضى بأعمالهم
(فَتَسْكَمُوا) تصيبكم (النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مِنْ) زائدة (أَوْلِيَاءَ)
يحفظونكم منه (ثُمَّ لَا تَنْصَرُونَ) تمنعون من عذابه (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ) النداء
والمشق أي الصبح والظهر والعصر (وَرَلَا) جمع زلعة أي طاعة (مِنْ الْفِيلِ) أي المغرب
والمساء (إِنَّ أَلْسِنَاتٍ) كالصوات الخمس (يَذْهَبْنَ أَلْسِنَاتٍ) الذنوب الصغائر زلت
فيمن قبل أجنبه فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال ألى هذا قال لجميع أمى كلهم رواه

فروقه ما مثلنا ومثل محمد
الا كما قال الفاتل سمن
كلبك يا كلك لن رجنا
الى المدينة ليخرج الامز
منها الأول نسي رجل
من المسلمين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فأرسل اليه فساله فسيل
يلف بالله ما قال فأزول
الله يحفظون بالله ما قالوا
الآية • وأخرج الطبراني
عن ابن عباس قال م
رجل يسال الله الاسود
يخل النبي صلى الله عليه
وسلم فزول وهو ما بما
لم ينالوا • وأخرج ابن
جرير وأبو الشيخ عن
عصمة أن مولاه
عدي بن كعب قتل رجلا
من الاصا رفضى النبي
صلى الله عليه وسلم بالدية
انني معرأفا وفيه زلت
وما عسوا إلا أن أغنام
الله ورسوله من فضله
(قوله تعالى) ومنهم من
عاهد الله • أخرج
الطبراني وابن مردويه
وابن أبي حاتم والبيهقي
في الدلائل بسند ضيف
عن أبي أمامة أن ثلبة
ابن حاطب قال يارسول
الله ادع الله أن يبرئني
مألا لا وعك باليلة
قليل تؤذي شكره خير
من كثير لا تطيه قال
وافه لن آتاني الله مالا
لأوتين كل فدى حق

(ولا تركنوا) ولا يحلوا
بلغة كنانة

الشيخان (ذَلِكَ ذِكْرِي لِلَّذِينَ كَرِهُوا) عظة للمتقين (وَأَصْبِرْ) يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) بالصبر على الطاعة (فَلَوْلَا) فهلا (كَانَتْ مِنَ الْقُرُونِ) الامم الماضية (مِنْ قَبْلِكُمْ) أولوا بقبيلكم أصحاب دين وفضل (يَهْتَوُونَ) عَنْ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ) المراد به النفاق أى ما كان فيهم ذلك (إِلَّا) لكن (قَلِيلًا) مِنْ أَتَيْنَا مِنْهُمْ) هو افنجدوا ومن البيان (وَأَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) بالفساد وترك النهى (مَا أَنْزَلْنَا) نموا (فِيهِ) وَكَانُوا عَجْرَمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِدِكَ الْقُرَىٰ يَظْلَمُ) منه لها (وَأَهْلُهَا مُصَلِّحُونَ) مؤمنون (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَيَمَسَّ الْإِنْسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) على دين واحد (وَلَا يَرِ الْأُونَ مُخْتَلِفِينَ) في الدين (إِلَّا مَنْ رَجِمَ) رَبُّكَ) أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه (وَلِذَلِكَ خَلَقْتُمْ) أى أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) وهى (لَا تُلَافٌ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ) الجن (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) وكلًا) نصب بنقص وتوبيخه عن المضاف اليه أى كل ما يحتاج اليه (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا) بدل من كلا (ثُبُتَ) فطمين (بِهِ) فؤادك (قَلْبِكَ) وَتَبَاكَ فِي هَذِهِ) الانباء أو الآيات (أَلْحَقْنَا) وَمَوْعِظَةً وَذِكْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ) خصوصًا بالذكر لانفعاهم بها في الايمان بخلاف السكتار (وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَسَاجِدِكُمْ) حالتكم (إِنَّا عَامِلُونَ) على حالتنا تهديد لهم (وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) عاقبة أمركم (إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) ذلك (وَفِي غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى علم ما غاب فيهما (وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ) بالبناء للفاعل يعود للمفعول ليرد (الْأُمُورُ كُلُّهَا) فينتقم من عصى (فاعبده) وحده (وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) تقي به فانه كافيك (وَمَا رَبُّكَ بِذَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالقوافية

حله فدعاه فاعتذرت حتى ضاقت عليه أجرة المدينة فخصي بها وكان يشهد الصلاة ثم يخرج اليها ثم تحت حتى تمسكت عليه مرامى للمدينة فخصي بها فكان يشهد الجمعة ثم يخرج اليها ثم تحت فخصي بها فترك الجمعة والجماعات ثم أنزل الله على رسوله خذ من أموالكم صدقة تطهرهم وتزكهم بها فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لهما كتابا فأيا نبيه فأمره كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اطلقا الى الناس فانما فرقت فروا في فضلا فقال ما هذه الا أمت الجزية فانطلقا فأمر الله المؤمنين من بعد الله لن آتانا من فضله الى قوله يكذبون الحديث • وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن طريق الوفاء من ابن عباس نحوه (قوله تعالى) الذين يرمون للطمعين

• روى الشيخان من أبي مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نضاحل على ظهورنا فبها رجل فصدق بهي كثير فقالوا مرأه وجاء رجل فصدق صاع فقالوا ان الله لنفي من صدقة هنا فنزل الذين يرمون للطمعين الآية وورد نحو هذا من حديث أبي هريرة

سورة يوسف

مكية مائة واحدى عشرة آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الرَّ) الله أعلم بمراده بذلك (تَلَكَّ) هذه الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ) القرآن والاضافة بمعنى من (التبيين) المظهر للحق من الباطل (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) بلغة العرب (لَعَلَّكُمْ) بأهل مكة (يَفْقَهُونَ) تفهمون معانيه (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) بما أَوْحَيْنَا) بإحساننا (إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ) وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْكَافِلِينَ) اذكر

(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأُمِّهِ) يعقوب (يَا أَبَتِ) بالكسر دلالة على بابه الإضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلت عن الباء (إِنِّي رَأَيْتُ) في المنام (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ) تأكيد (لِي سَاجِدِينَ) جمع بالياء والنون هو وصف بالسجود الذي هو من صفات المقلاء (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) بختالون في هلاكك حسداً لهم بنوايلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) ظاهر الدواة (وَكَذَلِكَ) كما رأيت (مُجْتَبِئِكَ) مختارك (رَبُّكَ يُصَلِّكُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) تبصير الرؤيا (وَيُسَمِّي نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ) بالنسوة (وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ) أولاده (كَمَاءُ سَحَابٍ) بالنسوة (عَلَى أَبْوَيْكَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ طُورِ سِجِّينَ) وإسحق (إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ) بحلقه (حَكِيمٌ) في صنعه بهم (لَقَدْ كَانَ فِي خَيْرِ (يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ) وهم أحد عشر (آيَاتٍ) عبر (لِلنَّاسِ) عن خيرهم إذ كرر (إِذْ قَالُوا) أي بعض إخوة يوسف لبعضهم (لِيُوسُفُ) مبتدأ (وَأَخُوهُ) شقيقه بنيامين (أَحِبُّ) خير (إِلَى أَبِينَا مِنَّا) وَنَحْنُ عَصَبَةٌ (جَمَاعَةٌ) (إِنَّا أَبَانَا لَنِي ضَلَالٍ) خطيئ (مُبِينٍ) بين بياضهما علينا (أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) أي أرض بعيدة (يَجْعَلْ لَكُمْ وَجْهًا يُبْكِيكُمْ) بأن يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ) أي بعد قتل يوسف أو طرحه (قَوْمًا صَالِحِينَ) بأن تنوبوا (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ) هو يهودا (لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ أَمْثِلَ حُورٍ فِي غِيَابَتٍ الْجَبِّ) مظلم البئر وفي قراءة بالجمع (يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) المسافرين (إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) ما أردتم من التفريق فاكتموا بذلك (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا عَلَى يَوْمَسَؤُنَا لَهُ لِنَاصِحُونَ) لقائمون بمصالحه (أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا) إلى الصحراء (نَزْنَعُ) ونَلْبَسُ بالنون والياء فهما نشط ونقسم (وَأِنَّا لَهُ لَنَافِظُونَ) قَالَ إِنِّي لَيَعِزُّنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا) أي ذهابكم (يَه) لفرقه (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّنَّابُ) المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الدناب (وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) مشغولون (قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَكْلَهُ الدَّنَّابُ وَنَحْنُ عَصَبَةٌ) جماعة (إِنَّا إِذَا لَنَاصِرُونَ) عاجزون فأرسله معهم (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا) عزموا (أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ) وجوابا لما محذوف أي فعلوا ذلك بأن زعوا قبضه بعد ضربه وإهانتها وإرادة قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليموت فسقط في الماء ثم آوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم بظن رحمتهم فأرادوا رضخه بصخرة فنهم يهودا (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ) في الحب وحى حقيقته سبع عشرة سنة أو دونها طمينا قلبه (لِنَبْنِيَنَّهُمْ) بعد اليوم (يَا مَرْجُمٌ) بصنيعهم (هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بك حال الانبابة (وَجَاءُوا أَيَّامٌ عَشَاءٌ) وقت المساء (يَسْكُونُونَ) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) نرى (وَنَرَكُنَا يُوسُفَ عِنْدَ

وإبن عيل وإبن سحيد
الحفري وإبن عباس
وصمية بنت سويل بن
رائع أخرجهما كلها ابن
مردويه (كأنه له ثلثي)
فرح المصنفون الآية •
أخرج ابن جرير عن
ابن عباس قال أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الناس أن ينجسوا به
ونكس في الصيف فقال
رجال يا رسول الله المر
شديد ولا نستطيع
الخروج فلا تنكر في المر
فأمر الله كل نار جهنم
أشد حرا الآية وأخرج
عن محمد بن كعب القرظي
قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حر
شديد إلى تبوك قال
رجل من بني سلفة لا
تفروا في الحر فأمر الله
كل نار جهنم أشد حرا
الآية وأخرج البيهقي في
الدلائل من طريق ابن
أسحق عن ماص بن عمرو
ابن قتادة وعبد الله بن
أبي بكر بن حزم قال قال
رجل من المنافقين لا
تفروا في الحر فتزلت
قوله تعالى ولا تصل
على أحد منهم • روى
البيهقي عن ابن عمر قال
لا توفى عبد الله بن أبي
جاء ابنه إلى رسول الله

(سورة يوسف)

عليه السلام

قوله (انا انقا لحسرون)

لنصيون بلغة قيس بن

مَتَاعِنَا) نِيَابَتًا (فَأَكْثَرَهُ الْقَذْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ) بمصدق (لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) عندك
 لاهتمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسي الظن بنا (وَيَجَاوِزُ عَلَى قَبِيصِهِ)
 عمله نصب على الظرفية أي فوقه (يَدْمُ كَذِبٍ) أي ذى كذب بأن ذبحوا سفعه ولطفوه
 بدما وذعلوا عن شقه وقالوا له (قَالَ) يعقوب بالراء محيوا علم كذبهم (بَلْ سَوَّلَتْ)
 زينت (لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً) فضعتموه به (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) لا جزع فيه وهو خير مبتدا
 محذوف أي أمرى (وَأَفْهَى الْمُسْتَعْمَانِ) المطلوب منه العون (عَلَى مَا يَصِفُونَ) تذكرون من
 أمر يوسف (وَسَيَّاتٌ سَيَّارَةٌ) مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف
 (فَازْسَلُوا وَارْدَهُمْ) الذي يرد المالم يسقط منه (فَأَذْنَى) أرسل (دَوْهَ) في البئر فتصلق
 بها يوسف فأخرجه فلما رآه (قَالَ يَا بُشْرَى) أي قراء بشرى ونداؤها مجاز أي احضري
 فهذا وقتك (هَذَا غَلَامٌ) فسلم به لإخوته فأثروه (وَأَسْرَوْهُ) أي أخفوا أمره جاعليه (بِضَاعَةٍ)
 بأن قالوا هذا عبدا نأبى وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه (وَأَفْهَى عِلْمٌ) بما يَمْشُكُونَ وَشَرَوْهُ
 باعوه منهم (يَتَسَنَّحُ) ناقص (دَرَاهِمَ مَمْدُودَةٍ) عشرين أو اثنين وعشرين
 (وَكَانُوا) أي اخوته (فِيهِ مِنْ أَلْزَاهِدِينَ) فبعثت به السيارة إلى مصر فباعه الذي
 اشتراه بشرين دينارا وزوجى نمل وثوبين (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ) وهو قطغير
 العزيز (لِأَمْثَرِيهِ) زليخا (أَكْرِمِي مَثْوَاهُ) مقامه عندنا (عَسَى أَنْ يَتَغَنَّيَ أَوْ تَنْخِذَهُ وَلَكِنَّا)
 وكان حصورا (وَكَذَلِكَ) كما نجينا من القتل والعيب وعطفنا عليه قلب العزيز (سَكَنَّا)
 لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) أرض مصر حتى بلغ ما بلغ (وَلِنَعْلَمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) تفسير
 الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا أي لنسلكه أو الوالو زائدة (وَأَفْهَى غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) تعالى
 لا يعجزه شيء (وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ) وهم الكفار (لَا يَفْقَهُونَ) ذلك (وَلَمَّا بَلَغَ)
 أَشُدَّهُ (وهو ثلاثون سنة أو ثلاث (أَتَيْنَاهُ حُكْمًا) حكمة (وَعَلِمَا) فقها في الدين قبل
 أن يبعث نبيا (وَكَذَلِكَ) كما جزيناه (تَجَزَّى الْمُتَخَسِّنِينَ) لأنفسهم (وَرَاوَدَتْهُ الْآتِي هُوَ
 فِي بَيْتِهَا) هي زليخا (عَنْ نَفْسِهِ) أي طلبت منه أن يوقها (وَعَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ) للبيت
 (وَقَالَتْ) له (هَيْتَ لَكَ) أي هلم واللام للبتين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى ضم التاء
 (قَالَ تَمَادَّ أَفْهَى) أعوذ بالله من ذلك (إِنَّهُ) أي الذي اشتراى (رَبِّي) سبدي (أَحْسَنَ)
 مَتَوَسَّيَ) مقامى فلا أخونه في أهله (إِنَّهُ) أي الشان (لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ) الزناة (وَلَقَدْ)
 مَتَّي بِهِ (قصدت منه الجماع (وَمَهَّيَا) قصد ذلك (لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) قال
 ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهبه من أنامله وجواب لولا ليعلمها
 (كَذَلِكَ) أريته البرهان (لِنُصْرِفَ عَنْهُ الشُّوْءَ) (الْخِيَانَةَ) (وَالْفَحْشَاءَ) الزنا (إِنَّهُ مِنْ

صلى الله عليه وسلم فإنه
 أن يسلطه فيه يمكن فيه
 إليه فأعطاه ثم سأله أن
 يسلط عليه فقام ليعمل
 عليه فقام عمر بن الخطاب
 فأخذ يثبته وقال يا رسول
 الله أصلي عليه وقد نكح
 وبكأن نسل على المنافقين
 قال نعم قد خبرني الله
 قال استنظر لهم أو لا
 استنظر لهم إذ استنظر لهم
 سبعين مرة وسأزيده على
 السبعين قال الله منافق
 فصل عليه فأزلوا فقالوا
 فصل على أحد منهم
 مات أبدا ولا علم على
 غيره ترك الصلاة عليهم
 وورد فك من حديث
 مرواؤس وياير وغيرهم
 • (قوله تعالى) ليس
 على الضفاد • أخرج
 ابن أبي حاتم من زيد
 ابن ثابت قال كنت
 أكتب لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكتبت
 أكتب براءة فاني لوضع
 العلم على أذن إذ أمرنا
 بالقتال فبصل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينظر
 ما ينزل عليه إذ جاءه
 أمي قال كيف بي
 يا رسول الله وأنا أمي
 فترلت ليس على الضفاد
 الآية • وأخرج من
 طريق البرق من ابن
 عباس قال أمر رسول
 قوله (حيث ك) ين
 تبيت كة ليلة واقف
 النبطية

عِبَادِنَا الَّذِينَ فِي الطَّاعَةِ وَفِي قِرَاءَةِ بَيْتِ اللّٰهِ أَيْ الْمُخْتَارِينَ (وَأَشْتَبَهَا أَلْيَابَ) بَادِر
إِلَيْهِ يَوْسُفَ الْفَرَارِ وَهِيَ لِقَائُهُ بِهِ فَأَسْكَنَتْهُ وَجَدَتْهُ بِهَا (وَقَدَّتْ) شَقَتْ (قَبِيضَهُ)
مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا) وَجَدَا (سَيِّدَهَا) زَوْجَهَا (لَهُى أَلْيَابَ) فَزَهَتْ فَنَسَاهُمْ (قَالَتْ مَا تَجَرَّاهُ
مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) زَنَا (وَلَا أَنْ يُسْجَنَ) بِحَسَبِ أَى سَجَنٍ (أَوْ عَذَابَ أَلِيمٍ) مَوْلَم
بِأَنْ يَضْرِبَ (قَالَ) يَوْسُفَ مَتَبَّرًا (هِيَ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) بَيْنَ
عَمَّا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ (إِنْ كَانَ قَبِيضُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ) قَدَامٍ (فَصَدَقَتْ وَهُوَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَبِيضُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ) خَلْفٍ (فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَلَمَّا رَأَى) زَوْجَهَا (قَبِيضَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ) أَى فَوْكٍ مَا جَزَأَ مِنْ أَرَادَ الْخَلْعَ (مِنْ
كَيْدِ كُنْ إِنَّ كَيْدَ كُنْ) أَيُّهَا النِّسَاءُ (عَظِيمٌ) ثُمَّ قَالَ يَا (يُوسُفُ) أَعْرِضْ عَنْ هَذَا الْاَمْرَ
وَلَا تَذْكُرْهُ لئلا يَشِيْعَ (وَأَسْتَغْفِرُكَ) يَا زُلَيْخَا (لَقَدْ نِكَاحْتُكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ) الْاَتَمِّينَ
وَاشْتَهَرَ الْغَبْرُ وَشَاعَ (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) مَدِينَةُ مِصْرَ (أَمْرًا أَلْفَرِيزَ زُرَّادُ فَتَنَاهَا)
عَبْدَهَا (عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) تَمَيَّزَ أَى دَخَلَ حُبَّ شَغَفَ قَلْبَهَا أَى غَلَاغَهُ (إِنَّا لَنَرَاهَا
فِي ضَلَالٍ) خَطَأٍ (مُبِينٍ) بَيْنَ بَعْجَاهَا إِيَّاهُ (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ) غَيْبَتِهِنَّ لَهَا (أَرْسَلَتْ
إِلَيْهِنَّ) وَأَعْتَدَتْ (أَعْدَتْ) لِهِنَّ مُسْكًا طَعَامًا يَنْقُطُ بِالسَّكِينِ لِاتِّكَاعِهِ عِنْدَهُ وَهُوَ الْاَتْرَجُ
(وَأَتَتْ) أَعْطَتْ (كُلًّا وَاحِدَةً مِنْهُنَّ سِكِّينًا) وَقَالَتْ (لِيُوسُفَ) أَخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا
رَأَتْهُ أَكْبَرَتْهُ (أَعْظَمَتْهُ) وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) بِالسَّكَاكِينَ وَلَمْ يَشْعُرَنَّ بِالْأَلَمِ لِشُغْلِ قَلْبِهِنَّ
بِيُوسُفَ (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) تَزَجَاهُ لَهُ (مَا هَذَا) أَى يَوْسُفَ (يَسَّرْنَا لَكَ) مَا (هَذَا) إِلَّا
مَلَكٌ كَرِيمٌ) لَا حَوَاءَ مِنَ الْحَسَنِ الَّذِي لَا يَكُونُ عَادَةً فِي النِّسْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الْعَدِيثِ أَنَّهُ
أَعْطَى شَطْرَ الْحَسَنِ (قَالَتْ) أَمْرًا الْعَزِيزَ لَمْ رَأَتْ مَا حَلَّ بِهِنَ (فَدَلَّيْكُمْ) فَهَذَا هُوَ (الَّذِي
لُتُنْسِي فِيهِ) فِي حُبِّهِ بَيَانٌ لِمَذْهَبِهَا (وَقَدَّرَ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَحْصَمَ) اِمْتَنَعَ (وَلَيْتَنِي لَمْ
يَعْمَلْ مَا أَمَرْتُ) بِهِ (لَيْسَجَنَ) وَلَيْسَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ (الْبَابِلِيِّينَ) قُلْنَ لَهُ أَلْعَمَلُ مَوْلَانَا
(قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُوْنَنِي إِلَيْهِ) وَإِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدُهُنَّ أَصْبُ (أَمَلُ
(لَا يَهْنُ) وَأَكُنَّ) أَمْرًا (مِنَ الْكَاهِلِينَ) الَّذِينَ يَتَقَصَّدُ بِذَلِكَ الدَّعَاءُ فَلَمَّا قَالَ تَمَالَى
(فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ) دَعَاؤُهُ (فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) (لِقَوْلِ) (الْقَلِيمِ)
بِالنَّفْلِ (ثُمَّ بَدَأَ) ظَهَرَ (لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ) الدَّلَالَاتِ عَلَى بَرَاءَةِ يَوْسُفَ أَنْ
يَسْجَنُوهُ دَلَّ عَلَى هَذَا (لَيْسَجَنَتْهُ) حَقَّى) إِلَى (جَعَلَتْ) يَنْقُطُ فِيهِ كَلَامُ النَّاسِ فَسَجَنَ
(وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ) فَتَيَّانَ (غُلَامَانِ) لِلْمَلِكِ أَحَدُهُمَا سَاقِيهِ وَالْآخَرُ صَاحِبُ طَعَامِهِ قَرَأَ يَأْهُ
بِهِمُ الرُّؤْيَا فَتَلَا لِنُفْسِهِ (وَهُوَ السَّاقِي) (إِنِّي أَرَأَى أَنْصُرَ سَحَرًا) أَى عُنْبَا

الله صلى الله عليه وسلم
الناس أن يفتنوا فلا
منه فبابت حصابة من
أسمائه فيهم عبد الله بن
سفل الزنى قال يارسل
الله احلنا قال والله لا
أجد ما أحلكم عليه
فولوا ولهم بكاء وعز عليهم
أن يحبسوا عن الجهاد
ولا يجدون ثقة ولا عملا
فأزل الله عز وجل ولا
على الذين إذا ما أتوك
لتعلمهم الآية وقد
ذكرت أسماء في
البيات (قوله تعالى)
ومن الأعراب من يؤمن
بآلة الآية • أخرج ابن
جرير عن مجاهد أنها
زلت في بني مرقن الذين
زلت فيهم ولا على الذين
إذا ما أتوك لتعلمهم •
وأخرج عبد الرحمن بن
مسفل الزنى قال كنا
عشرة ولم نعرف فزلت
فيها هذه الآية (قوله
تعالى) وآخرون آمنوا •
أخرج ابن مرقويه وابن
أبي حاتم عن طريق
الموفى عن ابن عباس قال
غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتلف أبو
لبابة وخمسة ثم إن
أبا لبابة ورجلين معه
تشكروا ونعموا وأيقنوا
بالملاك وألوا نحن في
(وأمنت لمن متكأ)
الآج بلقنوا في الله
(أمر خرا عبا بلقن
مجان

(وَقَالَ الْآخَرُ) وهو صاحب الطعام (إِنِّي أَزَانِي أَحْمِلُ قَوْفِي رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَثًا) خبرنا (بِتَأْوِيلِهِ) بتعبيره (إِنَّا تَرَاهُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ) لهما خبرا أنه عالم بتعبير الرؤيا (لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ) في مناسكما (إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ) في القفظة (قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا) تأويله (ذَلِكَ مَا عَلَّمَنِي رَبِّي) فيه حث على إيمانها ثم قواه بقوله (إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ) دين (قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ) تأكيد (كَافِرُونَ) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ (يَنْبَغِي) لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ) زائدة (شَيْءٍ) لمصننا (ذَلِكَ) التوحيد (مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَفَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) وهم الكفار (لَا يَشْكُرُونَ) الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال (يَا صَاحِبِي) ساكني (السَّجْنِ أَأَرِيَابَ مُتَقَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ أَهْلُ الْأَوْجَادِ الْقَهَّارُ) خير استغفارهم تقرير (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ) أى غيره (إِلَّا أَسمَاءُ سَمِعْتُمُوهَا) سمعتم بها أصناما (أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ تَأْتُرُونَ اللَّهَ بِهَا) بعبادتها (مِنْ سُلْطَانٍ) حجة وبرهان (إِنْ) ما (أَتَّخِذُكُمْ) القضاء (إِلَّا اللَّهُ) وحده (أَتَرَأْنَ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ) التوحيد (الَّذِينَ الْقَعِيمُ) المستقيم (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) وهم الكفار (لَا يَعْلَمُونَ) ما يصيرون اليه من المذاب فيشركون (يَا صَاحِبِي السَّجْنُ أَمَا أَحَدُكُمْ) أى الساقى فيخرج بعد ثلاث (فَيَسْقِي رَبِّي) سيده (خَمْرًا) على عادته (وَأَمَّا الْآخَرُ) فيخرج بعد ثلاث (فَيُعْطَى فَنَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ) هذا تأويل رؤيا كما قالوا مارأينا شيئا فقال (قُضِيَ) تم (الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) سألنا عنه صدقنا أم كذبتا (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ) أيقن (أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا) وهو الساقى (أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) سيدك قتل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج (فَأَنْشَأَ) أى الساقى (الْأَنْشِطَانِ ذِكْرًا) يوسف عند (رَبِّهِ فَلَقِيَ) مكث يوسف (في السَّجْنِ بَعْضَ سِنِينَ) قيل سبعا وقيل اثنتى عشرة (وَقَالَ الْكَلْبُ) ملك مصر الريان بن الوليد (إِنِّي أَرَى) أى رأيت (سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَيَّاسٍ يَأْكُلْنَ) يتلعمن (سَبْعَ) من البقر (عِجَافٍ) جمع عجاف (وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ) أى سبع سنبلات (يَأْبَسَاتٍ) قد التوت على الخضرة وعلت عليها (يَأْتِيهَا أَتْلَأٌ) أفتوى في رؤياي (يَبْتَوِي) يتنوي الى تعبيراها (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) فاعبروها (قَالُوا) هذه (أَصْنَافٌ) أصلاط (أَخْلَامٍ) وما نحن بتأويل الأكلام سالكين (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا) أى من الفنتين وهو الساقى (وَأَذْكُرُ) فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الهمزة أى تذكر (بَعْدَ أَمْرٍ) حين يوسف قال (أَنَا أَنْبَأُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ) فأرسلوه فأنى يوسف قال يا (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ) الكثير الصدق (أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَيَّاسٍ

الظلال والذئابة مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم وللؤنون مع في الجلوداة لئوهم أعنا بالسورى فلا نطقا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطقها فطوا وبى ثلاثة ثم لم يوتوا أعسم فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته قال من مؤله الوجون بالسورى قال رجل حنا أبو لابة وأصحابه له تخلفوا فاصموا الله أن لا يطقوا أعسم حتى تكون أنت الذى تطعمهم قال لا أطلعهم حتى أومر بطلانهم فأول الله وآخرون اعترفوا بنوم الآية لما نزلت أطلعهم ومنهم وبى الثلاثة الذين لم يوتوا أعسم لم يذكروا بهى وهم الذين طلقه فيهم وآخرون مرجون لامر الله الآية فجل أناس يقولون حلكوا ان لم ينزل منفرهم وآخرون يقولون صلى الله أن يوبى عليهم حتى نزلت وهى الثلاثة الذين خلفوا وأخرج ابن جرير من طريق طى بن أبى طلحة من ابن عباس نحوه وزاد فباء أبو لابة وأصحابه (ولد ذكر بعد أمه) بعد لسان بلغة تيم وليس يظلال

يَا كُلُّهُمْ سَبَّحَ عَجَافَ وَصَبَّحَ مُنْبَلَاتٍ خَضِرَ وَأَخْرَ يَا بَنَاتِ لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ)
 أَيُّ الْمَلِكِ وَأَحِبَّاهُ (لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُونَ) تعبيرها (قَالَ تَزْعُمُونَ) أَيُّ اذْهَبُوا (سَبَّحَ سَبَّحِينَ
 دَائِبًا) متتابعة وهي تأويل السبع الديان (فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ) أَيُّ اذْهَبُوا (فِي سَبِيلِهِ)
 ثَلَاثًا يَصُدُّ (إِلَّا قَلِيلًا) مِمَّا تَأْكُلُونَ) فادرسوه (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أَيُّ السبع
 المخصبات (سَبَّحَ شِدَادًا) مجذبات صواب وهي تأويل السبع المجاف (يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ
 لَهُنَّ) من العشب المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيها (إِلَّا قَلِيلًا) مِمَّا تُحْصِنُونَ
 تَذَخَّرُونَ (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أَيُّ السبع المجذبات (عَامٌ فِيهِ يَمُوتُ النَّاسُ) بِالْمَطَرِ
 (وَفِيهِ يَمْصَرُونَ) الْأَعْنَابَ وَغَيْرَهَا لِنَصْبِهِ (وَقَالَ أَلَيْكَ) لَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ أَخْبِرَ بِتَأْوِيلِهَا
 (أَنْتَوْنِي بِهِ) أَيُّ بِالَّذِي عَرَفَهَا (فَلَمَّا جَاءَهُ) أَيُّ يَوْسُفَ (الرَّسُولُ) وَطَلَبَهُ لِلخُرُوجِ
 (قَالَ) قَاصِدًا أَظْهَرَ بَرَاءَتِهِ (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ) أَنْ يَسْأَلَ (مَا بَالُكَ) حَالُ
 (النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي) سَيِّدِي (يَكِيدُ مِنْ عَلِيمٍ) فَرَجَ فَأَخْبَرَهُ الْمَلِكُ
 فَجَعَلَهُنَّ (قَالَ مَا خَطْبُكِ) شَانِكُنِ (إِذْ رَأَوْنِي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ) هَلْ وَجَدْتَنِي مِنْهُ
 مِيلًا إِلَيْكَ (فَلَنْ حَاشَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ) قَالَتْ أَرْوَءُ الْمَزِيرِ إِلَّا أَنْ حَصَصْتُ
 وَضَعُ (أَخْلَقْتُ أَنَا رَأَوْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَكَيْنَ الصَّادِقِينَ) فِي قَوْلِهِ هِيَ رَأَوْنِي عَنْ نَفْسِي
 فَأَخْبَرَ يَوْسُفَ بِذَلِكَ فَقَالَ (ذَلِكَ) أَيُّ طَلَبَ الْبَرَاءَةَ (لِيَتَكَلَّمَ) الْعَزِيزُ (أَيُّ لَمْ أَخُفْ)
 فِي أَهْلِهِ (بِالْفَتْبَاحِ) حَالُ (وَأَنْ أَفْهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْغَائِبِينَ) أَمَّا تَوَاضَعُ فَهُوَ قَالَ (وَمَا يَبْرَأُ
 نَفْسِي) مِنَ الزَّلَالِ (إِنَّ النَّفْسَ) الْجَنَسَ (لَا تَمَازُة) كَثِيرَةُ الْأَمْرِ (بِالنِّسْوَةِ إِلَّا مَا) بِمَعْنَى
 (مِنْ رَحِمٍ رَبِّي) فَصَصَهُ (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَقَالَ أَلَيْكَ أَنْتَوْنِي بِهِ أَسْتَخْلِفُهُ لِنَفْسِي
 أَجْلُهُ خَالصًا لِي دُونَ شَرِيكَ فَعَاهَدَ الرَّسُولُ وَقَالَ أَجِبَ الْمَلِكُ فَقَامَ وَودَعَ أَهْلَ السَّجْنِ
 وَدَعَاهُمْ ثُمَّ اغْتَسَلَ وَلبَسَ ثِيَابًا جَسَدًا وَدَخَلَ عَلَيْهِ (فَلَمَّا كَلَّمَهُ) قَالَ لَهُ (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا
 مَكِينٌ أَمِينٌ) ذُو مَكَانَةٍ وَأَمَانَةٍ عَلَى أَمْرِنَا فَذَا تَرَى أَنْ تَغْلُظَ قَالِ الْجَمْعَ الطَّامِ وَأَزْرَعْ زَرْعًا
 كَثِيرًا فِي هَذِهِ السَّنِينَ الْمُخَصَّصَةِ وَادْخُرِ الطَّامِ فِي سَبِيلِهِ فَتَأْتِي إِلَيْكَ الْخَلْقُ لِيَسْتَأْذِنُوا مِنْكَ فَقَالَ
 وَمَنْ لِي بِهَذَا (قَالَ) يَوْسُفَ (أَجْتَنِّي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) أَرْضُ مِصْرَ (إِنِّي حَافِظٌ
 عَلَيْكُمْ) ذُو حِفْظٍ وَعِلْمٍ بِأَمْرِهِ وَقِيلَ كَاتِبٌ حَاسِبٌ (وَكَذَلِكَ) كَانُوا مَعَ عَلَيْهِ الْخَلَّاصِ مِنْ
 السَّجْنِ (مَكْنًا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) أَرْضُ مِصْرَ (يَتَّبِعُوا) يَغْلُظُ (مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ)
 بَعْدَ الضِّيْقِ وَالْعَيْسِ وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ الْمَلِكَ تَوَجَّهَ وَخَشَنَ وَوَلَّاهُ مَكَانَ الْمَزِيرِ وَزَعَلَ وَمَاتَ بَعْدَ
 فَرْجِهِ أَمَّا أَنْفُو جَدَاهُ عَذْرَاءٌ وَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ وَأَقَامَ الْمَدْلَ بِمِصْرَ وَدَانَتْ لَهُ الرُّقَابَ (نُصِيبُ
 بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشَاءٍ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُتَعَبِينَ وَلَا جَزَاءَ خَيْرٍ) مِنْ أَجْلِ الْمَدْلِ لِلَّذِينَ

بأمرهم حين أطلقوا
 فقالوا يا رسول الله هذه
 أموالنا خصص بها عنا
 واستغفر لآلئنا أمرت
 أن آخذ من أموال الكهنة
 فأقول الله فخص من أموالهم
 صدقة الآية • وأخرج
 هذا القدر وحده عن
 سعيد بن جبير والشافعي
 وزيد بن أسلم وغيرهم
 • وأخرج عبد بن
 قاده أنها تركت في سنة
 أربعة منبروا أنفسهم
 في السواري وهم أبو
 لابة ومرداس وأوس بن
 خنم وعلبة بن وديعة
 وأخرج أبو الشيخ وابن
 مند في الصحابة من طريق
 الثوري من الأعمش
 عن أبي سليمان بن جابر
 قال كان من تخلف من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بيوت سنة أبو
 لابة وأوس بن خنم
 وعلبة بن وديعة وكعب
 ابن مالك ومراة بن
 الربيع وعلال بن أمية
 فجاء أبو لابة وأوس
 وعلبة فربطوا أنفسهم
 بالسواري وجاءوا بأموالهم
 فقالوا يا رسول الله خذ
 هذا الذي جئناك به قال
 لا أحلم حتى يكون قال
 فقل القرآن وآخرون
 اعترفوا بذنوبهم الآية
 استأذنه ثوري • وأخرج
 ابن مرقويه بسند فيه
 الواقدي عن أم سلفة
 قالت إن نوبة أبي لابة
 تركت في هذه فسمت

أَتَمُّوْا وَكَأُوْا يَتَّقُوْنَ) ودخلت سنو القحط وأصاب أرض كنعان والشام (وَجَاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ) الابن يامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطى الطعام بشمنه (فَدَخَلُوا عَلَيْهِ
فَقَرَعَهُمْ) انهم اخوته (وَهُمْ لَهُ مُشْكِرُونَ) لا يرفقونه لبعد عهدهم به وظنهم هلا كه
فكلمه بالعبرانية فقال كلنكر عليهم ما أقدمكم بلادى قالوا الميرة فقال لعلكم عيون قالوا
معاذ الله قال فن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان أبونا يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم
قالوا نعم كنانتي عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه
ليستلى به عنه فأمر بانزالهم وكرامهم (وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ) كوفاهم كيلهم (قَالَ أَتُونِي
بِأَخٍ لَّكُمْ مِنْ أَيْكُمُ) أى بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم (أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى الْكَفْلِ)
أعنه من غير غش (وَأَنَا خَيْرُ الْمُتَرَلِّينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ سِنْدِي) أى
ميرة (وَلَا تَقْرَبُونِ) نهى أو عطف على محل فلا كيل أى محرم أو لا تقر بوا (قَالُوا اسْتَزَادُ
عَنهُ آيَةً) سنجهد في طلبه منه (وَإِنَّا لَنَافِلُونَ) ذلك (وَقَالَ لَنَتُبْتِهُ) كوفى قراءة لفتيان
غلطانه (اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ) التى أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم (فِي رِحَالِهِمْ) أوعيتهم
(لَمَلَهُمْ) يرفقونها إذا أنقلبوا إلى أهلهم (بِوَفْرِغُوا أَوْعِيَتَهُمْ) (لَمَلَهُمْ يَرْجِعُونَ) الينا لانهم
لا يستحلون مساكها (فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَيْهِمْ) قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ان لم ترسل
أخانا اليه (فَارْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلْ) بالنون والياء (وَإِنَّا لَهُ لَنَافِلُونَ قَالَ هَلْ
(أَتَيْتُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَتَيْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ) يوسف (مِنْ قَبْلُ) وقد ضلتم به ما ضلتم
(قَالَ خَيْرٌ حِفْظًا) وفى قراءة حافظا تميز كقولهم لله دره فارسا وهو أرحم الراحمين
فأرجو أن ين يحفظه (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا
مَا نَبْتِئُ) ما استفهامة أى أى شىء نطلب منا كرام الملك أعظم من هذا قرئ بالفوقانية
خطابا ليعقوب كانوا ذكروا لها كرامهم (هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَبْتِئُ أَخَانًا) نأتى
بالميرة لهم وهى الطعام (وَنَحْفَظُ أَخَانًا وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ) لأخيها (ذَلِكَ كَيْلُ بَعِيرٍ)
سهل على الملك لسخائه (قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِي مَوْثِقًا) عهدا (مِنْ اللَّهِ)
بأن تحلفوا (لَنَأْتِيَنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يَحْطَأَ بَكُمُ) بأن تموتوا أو قتلوا فلا تطيقوا الاتيان به
فأجابوه الى ذلك (فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَتَهُمْ) بذلك (قَالَ اللَّهُ هَلْ مَا يَقُولُ) نحن وأنتم
(وَكَيْلٌ) شهيد وأرسله معهم (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا) مصر (مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا
مِنْ أَيْتَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) لتلاصيحكم العين (وَمَا أَغْنَى) أضع (عَنكُمْ) بقولى ذلك (مِنْ
اللَّهِ مِنْ زَادَةٍ) شئ به قدره عليكم وإنما ذلك شقة (إِنْ) ما (الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) وحده
(عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) هو تفت (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) قال تعالى (وَلَمَّا دَخَلُوا

وصول الله على الله
وسلم يملك في السر
قلت ما يستلزم رسول
الله قال تيب على أبي لاية
قلت أودته بذلك قال
ماشتت همت على باب
المجرة وذلك قبل أن
يشرب الخباب قلت
يا أبا لاية أبعث قدتاب
الله عليك تار الناس
ليطوره فقال من أتى
رسول الله على الله
عليه وسلم يصفون
هو الذي يطلق ظنا
خرج الى الصبح أطلقه
فترك وآخرون اعترفوا
بذنوبهم (قوله تعالى)
والذين آمنوا مسجداً
ضرباً الآية • أخرج
ابن مردويه عن طريق
ابن اسحاق قال ذكر
ابن شهاب الزمري عن
ابن أكيمة البصري عن
ابن أخى أبيه عن الضمري
أنه مع أبا رهم وكان
من بايع تحت الميرة
يقول أى من على مسجد
الضرار رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو
مجهز الى تبرك قالوا
يرسل الله اننا بنينا
مسجداً على السنة
والحاجة والحق العاتية
والحق للطيرة واتبع
أن ثانيا فصل لنا فيه
قال لى على جلع سر
ولو قلنا ان شاء الله
أنتنا كم ضلنا لكم به
هنا رجع نزل بنى اوان
على ساحة من المدينة

مِنْ حَيْثُ أُرْتَمَ أَيُّوْمُهُمْ) أَيِ مُتَفَرِّقِينَ (مَا كَانَ يَنْتَبِهُ عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ) أَيِ قَضَائِهِ
 (مِنْ) زَائِلَةِ (قُوَّةِ) إِلَّا لَكِنْ (حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاءًا) وَهِيَ ارَادَةُ دَفْعِ الْمَينِ
 شَقَّةَ (وَلَهُ) قَدْ وَاعِلٌ لِمَا عَلَّمْنَاهُ) لَتَمْلِكُنَا إِلَهُهُ (وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ) وَهُمْ الْكَفَّارُ
 (لَا يَتْلُونَ) الْهَامُ اللَّهُ لِمَصْنِيَاهُ (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى) حِمًى (إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ
 أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِنِ) تَحْزَنُ (بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) مِنَ الْعَسَدِ لَنَأْوِيهِمْ أَنِ لَا يَخْشَوْهُمْ
 وَتَوَاطَأَ مَعَهُ عَلَى أَنَّهُ سَيَحْتَالُ عَلَى أَنْ يَبْقِيَهِ عِنْدَهُ (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ)
 هِيَ صَاعٌ مِنْ ذَهَبٍ مَرَصَعٌ بِالْجَوَاهِرِ (فِي رَحْلِ أَخِيهِ) بَنِيَامِينَ (ثُمَّ أَذِنَ مُوَدَّنٌ) نَادَى
 مُنَادٍ بَعْدَ انْفِصَالِهِمْ عَنْ جُلُوسِ يَوْسُفَ (أَيْتِنَا الْبُرْدَ) الْقَافِلَةُ (إِنْ كُنْتُمْ تَارِقُونَ قَالُوا) وَ
 قَدْ (أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا) مَا الْبَرْدُ (تَقَدُّوْا) (قَالُوا نَقْدُ صَوَاعٍ) صَاعٌ (أَلَيْكَ وَلَكِنْ
 تَبَاهٍ بِرَحْلِ بَعِيرٍ) مِنَ الْعَطَامِ (وَأَنَّا بِهِ) بِالْحِلِّ (رَجِيمٌ) كَفِيلٌ (قَالُوا تَأْتِيهِ) قَسَمَ فِيهِ
 مَعْنَى التَّسْبِيحِ (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفِيسَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) مَا سَرَقْنَا قَطْرَ
 (قَالُوا) أَيِ الْمَوْزُونِ وَأَصْحَابِهِ (فَمَا جَزَاؤُهُ) أَيِ السَّارِقِ (إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ) فِي قَوْلِهِمْ
 مَا كُنَّا سَارِقِينَ وَوَجَدَ فِيهِمْ (قَالُوا جَزَاؤُهُ) مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ (مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ) يَسْتَرْقِمْ
 أَكْدَ بِقَوْلِهِ (فَهُوَ) أَيِ السَّارِقِ (جَزَاؤُهُ) أَيِ الْمَسْرُوقِ لِأَخِيهِ وَكَانَتْ سَنَةُ أَلِ يَعْقُوبَ
 (كَذَلِكَ) الْعِزَاءُ (تَجَزَّى الظَّالِمِينَ) بِالسَّرْقَةِ فَصَرَحَ الْيُوسُفُ بِتَقَبُّصِ أَوْعِيَتِهِمْ (فَقَدَّأَ
 بِأَوْعِيَتِهِمْ) فَفَتَشَهَا (قَبْلَ وَعَاةِ أَخِيهِ) لِثَلَاثِهِمْ (ثُمَّ اسْتَشْرَجَهَا) أَيِ السَّقَايَةِ (مِنْ وَعَاةِ
 أَخِيهِ) قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ) الْكَيْدُ (كَذَنَّا لِيُؤْثِرَ) عَلَيْنَاهُ الْإِحْتِيَالُ فِي أَخْذِ أَخِيهِ
 (مَا كَانَ) يَوْسُفَ (لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) رَقِيقًا مِنَ السَّرْقَةِ (فِي دِينِ ذَلِكَ) حُكْمُ مَلِكٍ مِصْرَ
 لِأَنِّ جَزَاءَهُ عِنْدَهُ الضَّرْبُ وَتَفْرِيمٌ مِثْلُ الْمَسْرُوقِ لَا الْإِسْقَاقُ (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أَخْذَهُ
 بِحُكْمِ أَبِيهِ أَيْ لَمْ يَتِمَّكَ مِنْ أَخْذِهِ إِلَّا بِمِثْقَةِ اللَّهِ بِأَلِهَامِهِ سَوَّالِ أَخُوتهِ وَجَوَابِهِمْ بِسُتْمِهِمْ
 (تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) بِالْإِضَافَةِ وَالتَّنْوِينِ بِالْمَلِكِ يَدْفَعُ (وَقَوَّى كُلَّ ذِي عِلْمٍ)
 مِنَ الْمُخَلْقِينَ (عَلِيمٌ) أَعْلَمَ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ
 لَهُ مِنْ قَبْلُ) أَيِ يَوْسُفَ وَكَانَ سَرَقَ لِأَبِي أُمِّهِ مِنْهَا مِنْ ذَهَبٍ فَكَسَرَهُ ثَلَاثَ بَعِيدِهِ
 (فَأَسْرَعَهَا يَوْسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْذَها) يَظْهَرُهَا (لَهُمْ) وَالضَّمِيرُ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ
 (قَالَ) فِي نَفْسِهِ (أَنْتُمْ سَرَقْتُمْ مَكَانًا) مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ لَسَرَقْتُمْ أَحَاكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ وَظَلَمْتُمْ
 لَهُ (وَأَفْهَ أَعْلَمُ) عَالِمٌ (بِمَا تَصِفُونَ) تَذَكُّرُونَ فِي أَمْرِهِ (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْكَافِرِينَ) إِنْ لَهُ أَيْ
 شَيْعًا كَبِيرًا) مِجْهَ أَكْثَرُ مَنَا وَيَسْلَى بِهِ عَنْ وَلَدِهِ الْهَالِكِ وَيَحْزَنُ فِرَاقَهُ (فَضَدَّ أَحَدًا)
 اسْتَبْعَدَهُ (مَكَانَهُ) بَدَلًا مِنْهُ (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) فِي أَصْلَاكَ (قَالَ تَعَالَى اللَّهُ)

فَأَرْزَلَ اللَّهُ فِي اللَّجْدِ
 وَالْبَيْنِ اخْتِذُوا صِجِلًا
 خِرَارًا وَكُفْرًا إِلَى آخِرِ
 الصِّفَةِ قَدْ مَلَكَ بَيْنَ
 الْفَتَنِ وَسَمِ بْنِ عَدَى
 أَوْ أَخَاهُ مَاسَمِ بْنِ عَدَى
 قَالَ انْطَلَقَ إِلَى حَفَا
 الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلَهُ
 فَاعْتَدَاهُ وَأَسْرَعَهُ قَسْلًا
 وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَامٍ
 وَابْنَ مَرْدُوهَ مِنْ طَرَفِ
 الْوَقْفِ عَنْ ابْنِ حِلْسِ
 قَالَ لَمْ يَلِ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَسْجِدًا خَرَجَ رَجُلًا
 مِنَ الْأَصَارِ مِنْهُمْ يَخْدُجُ
 فَبَنُوا مَسْجِدَ الْفَتَنِ
 فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَنْدِجَ وَبَكَ
 مَا أَرَدْتَ إِلَى مَا أَرَى
 فَجَاءَ بِرَسُولِ اللَّهِ مَا
 أَرَدْتَ الْإِلَهِي فَأَرْزَلَ
 اللَّهُ الْآيَةَ • وَأَخْرَجَ
 ابْنَ مَرْدُوهَ مِنْ طَرَفِ
 طَرَفِ ابْنِ طَلْحَةَ عَنْ
 ابْنِ حِلْسِ قَالَ إِنَّا نَأْسَمُنَ
 الْأَصَارَ ابْنَتُوا صِجِلًا
 فَجَاءَ لَهُمْ أَبُو طَرَفٍ ابْتَرَا
 مَسْجِدَهُمْ وَاسْتَمَدُوا بِمَا
 اسْتَطَعُوا مِنْ قُوَّةٍ وَسَلَاحٍ
 فَأَتَى ذَاهِبَ إِلَى فَيْعَرٍ
 مَلَكَ الرُّومِ فَأَقْرَبَ مِنْهُمْ
 الرُّومَ فَأَخْرَجَ عَمْدًا
 وَأَسْمَاءَ غُلَامًا فَرَفَعُوا مِنْ
 مَسْجِدِهِمْ أَنْوَا لَتِي حَلِ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ لَهُ
 اللَّهُ فَيَضَا مَرِ بَنَاءِ
 (السَّقَايَةِ) الْآيَةُ بَلْفَةُ
 حِيَرِ

نصب على المصدر حذف فعله وأضيف الى المفعول أى نموذ بالله من (أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ
وَجَدْنَا مُتَاعًا حَبْنَةً) لم يقل من سرق نحرزاً من الكذب (إِنَّا إِذَا) ان أخذنا غيره
(لَنَلَّكُمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْسَئُوا) ينسوا (مِنَهُ خَلَصُوا) اعتزلوا (نَجِيًّا) مصدر يصلح الواحد
وغيره أى ينالجي بعضهم مضاً (قَالَ كَبِيرُهُمْ) سنا روبيل أو رايابودا (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ
أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوَثِقًا) عهداً (بَيْنَ اللَّهِ) فى أخيككم (وَمِنْ قَبْلِ مَا) زائدة
(فَرَقْتُمْ فِي يَوْمٍ) وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل (فَلَمَّا أَوْرَاجَ) أفارق
(الْأَرْضَ) أرض مصر (حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِي) بالموذ اليه (أَوْ يَخُفَّكُمْ اللَّهُ) بى بخلص
أخى (وَهُوَ خَيْرٌ أَمَّا كَيْفَ) أعدلهم (أَرْجُوا إِلَى أَبِيكُمْ) قهولوا يا أبا نأ أن أبك سرق
وَمَا شَهِدْنَا) عليه (إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا) تقينا من مشاهدة الصاع فى رحله (وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ)
لما غاب عنا حين إعطاء الموتى (حَافِظِينَ) ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه (وَأَسْأَلُ الْقُرْبَةَ
أَتَى كُنَّا فِيهَا) هى مصر أى أرسل الى أهلها فأسألهم (وَالْعَلِيرِ) أى أصحاب العير (أَتَى
أَقْبَلْنَا فِيهَا) وهم قوم من كنعان (وَأِنَّا لَصَادِقُونَ) فى قولنا فرجوا اليه وقالوا له ذلك
(قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ) زينت (لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ) ففعلتوه اتهمهم لما سبق منهم من
أمر يوسف (فَصَبَّرْ تَجَمَّلَ) صبرى (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ) يوسف وأخوه (جَمِيعًا
إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ) بحالى (الْحَكِيمُ) فى صنعه (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ) تاركاً خطاهم (وَقَالَ بَأْسْتَى)
الالف بدل من ياء الإضافة أى يا حزى (فَلَى يَوْسُفَ وَأَيُّسَتَ عَيْنَاهُ) انحق سوادها
وبدل بياضها من بكائه (مِنَ الْحَزَنِ) عليه (هُوَ كَظِيمٌ) مغموم مكروب لا يظهر كربه
(قَالُوا تَاللَّهِ) لا (نَفَقْنَا) نزال (نَذْكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) مشرفاً على الهلاك
لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره (أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) الموتى
(قَالَ) لهم (إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي) هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى يبت الى الناس
(وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ) لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه (وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ) أن أن رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال (يَا بَنِي أَذْهَبُوا فَتَخَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ
وَأَخِيهِ) اطلبوا خبرهما (وَلَا تَبَيَّسُوا) تقنطوا (مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) رحمة (إِنَّهُ لَا يَبَيَّسُ مِنْ
رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ) فاطلقوا نحو مصر ليوسف (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ) قَالُوا
يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ) البعوض (وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ) مدفوعة يدها كل
من رآها لرداتها وكانت دراهم زيوفاً أو غيرها (قَارَوْا) أنهم (لَنَا الْكَيْلُ وَتَصَدَّقْ
عَلَيْنَا) بالمساحة من رداءة بضاعتنا (إِنَّ اللَّهَ يَجْزِ الْمُتَصَدِّقِينَ) يشيهم فرق عليهم
وأدرسته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم (قَالَ) لهم تو بيخا (هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْنَا
عَدَدُ بَنِي كَسْبِ الْفَرْطِ

سجدة نصب أن تصل
فيه فأقول الله لا علم
فيه أبدا * وأخرج
الواحدي عن سعد بن
أبي وائل قال ان
للتابعين مرضوا بسجد
بينونه يصاحون به
سجد قباء إلى على
الراعب اذا قدم فيكون
امامهم فيه فلما فرغوا
من بانه أتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اننا قد بنينا سجدا
فصل فيه فنزلت لا علم
فيه أبدا * وأخرج
الترمذي عن أبي هريرة
قال نزلت هذه الآية
في أهل قباء فيه رجال
يجرون أن يظهروا واثق
بحب الطهريين قال كانوا
يستنجون بلاء فنزلت
فيهم * * وأخرج مر
ابن شبة في أخبار المدينة
عن طريق الوليد بن أبي
سندو الأسلمي عن يحيى
ابن سهل الأضاري عن
أبيه أن هذه الآية نزلت
في أهل قباء كانوا يمشون
أدبارهم من الخلف فيه
رجال يجرون أن يظهروا
الآية * * وأخرج
ابن جرير عن معاذ قال
أحدث قوم الوضوء بلاء
من أهل قباء فنزلت
فيهم فيه رجال يجرون
أن يظهروا واثق بحب
الطهريين (قوله تعالى)
ان الله اشترى الآية *
أخرج ابن جرير عن
عبد بن كعب القرظي

يُؤسَفُ) من الضرب والبيع وغير ذلك (وَأَخِيهِ) من همضم له بعد فراق أخيه (إِذْ أَتَمُّ جَاهِلُونَ) ما يؤل إليه أمر يوسف (قَالُوا) بصدان عرفوه لما ظهر من شأنه متشبّهين (أَنْتَكَ) بتحقيق الهرمزي وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجين (لَأَنْتَ يُؤسَفُ) قَالَ أَنَا يُؤسَفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ) أَنَسُ (اللَّهُ عَلَيْنَا) بالاجتماع (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ) يخشاه (وَيَصْبِرْ) على ما يناله (فَلَنَ اللَّهُ لَهُ يَصْصِجْ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ) فضلك (اللَّهُ عَلَيْنَا) باللفظ وغيره (وَإِنْ) مخففة أي إن (كُنَّا لَصَاحِبِينَ) آتئين في أمرك فأذلتك (قَالَ لَا تَثْرِبَ) عتب (عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) خصه بالذكر لانه مظنة الثريب فيه ما ولي (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ) وَهُوَ أَزْهَمُ الرَّاحِمِينَ) وسألهم عن أبيه فقالوا ذهب عينا فقال (أَذْهَبُوا بِقِيصِي هَذَا) وهو قيس ابراهيم الذي لبس حين أُلقي في النار كان في عنقه في الحب وهو من الجنة أمره جبريل بالسؤال وقال إن فيه رجحولا يلقى على مبتلى الا عوف (قَالُوا هَلْ وَجِئْنَا بِتَابٍ) يصر (بَصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَكَّا فَصَلَّتِ الْعِيرُ) خرجت من عريش مصر (قَالَ أَبُوهُمْ) لمن خسر من بنيه وأولادهم (إِنِّي لَأَجِدُ رَجَعَ يُؤسَفُ) وأوصلته اليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (وَلَوْلَا أَنْ مَنَّادُونَ) تسفون لصدقتوني (قَالُوا) له (تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفي ضَلَالِكَ) ضلالك (الْقَدِيمِ) من افراطك في محبة ورجاء لقائه على بعد العهد (فَلَمَّا أَنْ زَادَتْ) جاء البشير (يهودا بالقميص وكان قد حمل قيس الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه (الْقَبَاةُ) طرح القميص (عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ رَجَعٌ) بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) آخر ذلك الى السحر ليكون أقرب الى الاجابة والى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والا كابر لتقليهم (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ) في مضربه (أَوَى) ضم (إِلَيْهِ أَبُوهُ) أباه وأمه أو خالته (وَقَالَ) لهم (أَدْخُلُوا مِصْرَ) (إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ) فدخلوا وجلس يوسف على سريره (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ) أجلسهما معه (عَلَى الْمَرْثَى) السرير (وَوَحَّوْا) أي أبويه واخوته (لَهُ سَجْدًا) سجود المحنة لا وضع جبهة وكان يحتملهم في ذلك الزمان (وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رُبِّي حَقًّا وَقد أَحْسَنَ بِي) الى (إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ) لم يقل من الحب تكرمنا لئلا نجعل اخوته (وَسَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَلَدِ) البادية (مِنْ بَدَا أَنْ تَزَعَ) أفسد (الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ) خلقه (التَّكْوِيمُ) في صنعه وأقام عنده أبوه أربعاً وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثمان عشرة أو أربعين

قال قال عبد الله بن ربيعة
رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشترط لربك ولك ما عشت
قال اشترط لربك أن
تبدو ولا تتركوا به
شيئا واشترط لنفسك أن
تحتوي بما تحبون منه
أعسك وأموالك هرا
فانا نلتنا فك فانا
قال الجنة قال روح البيع
لا جيل ولا تعبيل
فقلت ان الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم
(قوله تعالى) ما كان
لنبي أن يخرج الشيطان
من طريق سيد من
اللب من أبيه قال لا
أخرج أباً طالب الوفا
دخل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وعنده أبو جهل وعبد
الله بن أبي أمية قال
أي هم فل لا لا الله
أخرج الله بها عند الله
قال أبو جهل وعبد الله
يا أبا طالب أنزف من مكة
جبل الطلح علميز الاكلان
حق آخر شيء كلمه به
عوطى عبد الله الطلح
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تستفرون الله
مالم أنه منك فقلت
ما كان كذا في القرآن
أن يستفرون العكرين
آية وأزل في أبي طالب
الله لا يسمي من

(تخونون) تستفرون
بلغة قيس خيلان

أوحيت الآية وظهر معنا
 أن الآية نزلت بمكة *
 وأخرج البغوي
 وحسنه والمالك من طريق
 قال سمعت رجلاً يستنصر
 لأبيه وما مكران
 قلت له استنصر لأبيك
 ومكران قال استنصر
 إبراهيم لأبيه وموسى
 فذكرت ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فنزل ما كان ينبغي والذين
 آمنوا أن يستنصروا
 للمكرين * وأخرج
 المالك والبيهقي في الدلائل
 وغيرهما عن ابن مسعود
 قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوماً
 إلى الغدير فجلس إلى قبر
 منها فنبأه طويلاً ثم بكى
 فبكيت بكائه فقال إن
 البراءة التي جلست عنده
 قبر أبي وأبي استأذنت
 ربي في السماء لما علم
 بأنني سأزل الله
 ما كان ينبغي والذين آمنوا
 أن يستنصروا للمكرين
 * وأخرج أحمد وابن
 مردويه واللفظ له من حديث
 حديث يريدة قال كنت
 مع النبي صلى الله عليه
 وسلم إذ وقف على
 صلمان فأمره فبرأه
 فوضاً وصلى وبكى ثم
 قال إن استأذنت ربي
 أن استنصر لما نبيت
 فأذن الله ما كان ينبغي
 والذين آمنوا أن
 يستنصروا للمكرين الآية
 * وأخرج الطبراني

أو ثمانين سنة وحضره الموت فرمى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه ففدى بنفسه ودفنه
 ثمة ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثاً وعشرين سنة ولما تم أمه وعلم أنه لا يدوم تأقت
 نفسه إلى الملك العاظم قال (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ اللَّهِكِ وَوَعَيْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ)
 تعبیر الرؤيا (فَأُتِيَ) خَالِقُ (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَنْتَ وَتِلْكَ (مَتَوَلَّى مَصَالِحِي) (فِي)
 أَفْئِنِّي وَالْآخِرَةَ تَوْفِيقِي مُسْتَلِماً وَالْحَقُّ بِالصَّالِحِينَ) من آياتي فاش بدذلك أسبوا عاؤ
 أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في حفرة وق من
 مرمو ودفنوه في أعلى التبل لثم البركة جانبية فسبحان من لا انقضاء للملكة (ذَلِكَ) المذكور
 من أمر يوسف (مِنْ أَنْبَاءِ الْقَبِيْطِ) أخبار ما غلب عليك يا محمد (نُوحِيهِ إِلَيْكَ) وَمَا كُنْتُ
 لَدَيْهِمْ) لدى اخوة يوسف (إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ) في كيدهم أي عزموا عليه (وَهُمْ يَمْكُرُونَ)
 به أي لم تحضرم فتعرف قصتهم فتخير بها وانما حصل لك عليها من جهة الرحي (وَمَا
 أَكْثَرُ النَّاسِ) أي أهل مكة (وَلَوْ خَرَجْتَ) على إيمانهم (بِإِيمَانِهِمْ وَمَاتْنَا لَهُمْ عَلَيْهِ)
 أي القرآن (مِنْ أَجْرٍ) تأخذه (إِنْ) ما (هُوَ) أي القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ) عظة (لِلْعَالَمِينَ
 وَكَائِينَ) وكم (مِنْ آيَةٍ) دالة على وحدانية الله (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْشُونَ عَلَى)
 يمشونها (وَهُمْ عَنْهَا مَعْزُضُونَ) لا يتفكرون فيها (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ) حيث
 يقرون بأنه الغنى الرزاق (إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون في
 تلبينهم لبيك لا شريك لك الا شريكاً هو لك تملكه وما ملك يصنعونها (أَفَأَمِنُوا أَنْ
 تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) نعمة تشام (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) فجأة (وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ) بوقت آتيها قبله (قُلْ) لهم اهذه سبيلي فوسف رها بقوله (أَدْعُوا إِلَى دِينِ
 اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) حجة واضحة (أَنَا وَمَنْ أَنْتَبَهَى) آمن بي عطف على أنا المبني على الخبر
 عنه بما قبله (وَسُبْحَانَ اللَّهِ) تنزهه له عن الشركاء (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) من جملة
 سبيله أيضاً (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا بِوَحْيٍ) وفي قراءة بالنون وكسر الصاد
 (إِلَيْهِمْ) لا ملائكة (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) الامصار لانهم أعلم وأحلهم بخلاف أهل البوادي
 لجناهم وجملهم (أَفَلَمْ يَسِيرُوا) أي أهل مكة (فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي آخر أمرهم من اهلاكم بشكذبيهم وسلمهم (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) أي
 الجنة (خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا) الله (أَفَلَا يَعْلَمُونَ) باليا والثناء أي أهل مكة هذا فتؤمنون
 (حَتَّى) غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً أي قترأخي نصرهم حتى (إِذَا
 أُنْتَبِشَ) ينش (الرُّسُلُ وَظَنُوا) أيمن الرسل (أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) بالتشديد تكذيباً
 لا إيمان بعده والتخفيف أي ظن الام ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر (جَاءَهُمْ

أوحيت الآية وظهر معنا
 أن الآية نزلت بمكة *
 وأخرج البغوي
 وحسنه والمالك من طريق
 قال سمعت رجلاً يستنصر
 لأبيه وما مكران
 قلت له استنصر لأبيك
 ومكران قال استنصر
 إبراهيم لأبيه وموسى
 فذكرت ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فنزل ما كان ينبغي والذين
 آمنوا أن يستنصروا
 للمكرين * وأخرج
 المالك والبيهقي في الدلائل
 وغيرهما عن ابن مسعود
 قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوماً
 إلى الغدير فجلس إلى قبر
 منها فنبأه طويلاً ثم بكى
 فبكيت بكائه فقال إن
 البراءة التي جلست عنده
 قبر أبي وأبي استأذنت
 ربي في السماء لما علم
 بأنني سأزل الله
 ما كان ينبغي والذين آمنوا
 أن يستنصروا للمكرين
 * وأخرج أحمد وابن
 مردويه واللفظ له من حديث
 حديث يريدة قال كنت
 مع النبي صلى الله عليه
 وسلم إذ وقف على
 صلمان فأمره فبرأه
 فوضاً وصلى وبكى ثم
 قال إن استأذنت ربي
 أن استنصر لما نبيت
 فأذن الله ما كان ينبغي
 والذين آمنوا أن
 يستنصروا للمكرين الآية
 * وأخرج الطبراني

وإن مردويه نحوه من حديث ابن عباس وأن فك بعد أن رجع من نوك وسافر إلى مكة مشرا فبسط عند نية صفان قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون لقول الآية أسباب مستعم وهو أمر أبي طالب وتأخر وهو أمر آمنة وصة على وجه غيره بصدد القول • ك (قوله تعالى) لقد تاب الله على النبي المبين • روى البخاري وغيره من كتب ابن مالك قال لم يختلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما إلا بعد أن كانت غزوة نوك وهي آخر غزوة غزاهما وأذن الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله وفيه فآزر الله نوبتا فقد تاب الله على النبي والمهاجرين إلى قوله إذا ذه هو الثواب الرحيم قال وفيما أنزل أيضا اتوا الله وكنوا مع الصادقين (قوله تعالى) وما كان للمؤمنين ليغفروا كافة • أخرجه ابن أبي حاتم عن مكرمة قال لما نزلت الانشراح يذبح عذابا أليبا وقد كان تخلف عنه ناس في ألب ويقبون قومهم فقال المنافقون قد بقى ناس في البوادي ملك أصحاب البوادي فذلت وما كان للمؤمنين ليغفروا كافة • وأخرج من

نصرتنا فنحنجي (يتوبون مشدداً وغضفاً وبنون مشدداً ماض) (مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُؤْذِي بَأْسُنَا) عذابنا (عَنِ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) المشركين (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ) أي الرسل (عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول (مَا كَانَ) هذا القرآن (حَدِيثًا يَفْتَرَى) يختلق (وَلَكِنْ) كان (تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) قبله من الكتب (وَتَفْصِيلَ) تبين (كُلِّ شَيْءٍ) يحتاج إليه في الدين (وَهَذَى) من الضلالة (وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) خصوصاً بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد

مكة ١١ ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا
لست مرسلنا الآية أو مدينة الا ولو أن قرأنا الآية
ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تِلْكَ) هذه الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ) القرآن والآيات (التي أنزل إليك من ربك) أي القرآن مبتدأ خبره (الْعَقُوقُ) لاشك فيه (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) أي أهل مكة (لَا يُؤْمِنُونَ) بأنه من عنده تعالى (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) أي العمد جمع عماد وهو الاسطوانات وهو صادق بأن لا عمد أصلاً (فَمِمَّا اسْتَوْسَى عَلَى الْفَرْشِ) استواء يليق به (وَسَخَّرَ) ذَلَّ (الشَّسْ) وَالْقَمَرَ كُلًّا) منها (بِجَرَى) في فلكه (لِأَجْلِ مَسْمُومٍ) يوم القيامة (يَذُرُّ الْأُمُ) بفضي أمر ملكه (بِقِصْلٍ) يبين (الْآيَاتِ) دلالات قدرته (لِمَلِكِكُمْ) يا أهل مكة (بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ) بالبعث (تُؤْمِنُونَ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ) بسط (الْأَرْضَ وَجَعَلَ) خلق (فِيهَا رَوَاسِيَ) جبالاً ثوابت (وَأَنهَارًا) وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُوحَيْنِ اثْنَيْنِ (من كل نوع (يُضْئِلُ) ينطلي (الْأَيْلَ) بظلمته (الْأَنهَارَ) فِي ذَلِكَ) المذكور (لَا يَأْتِي) دلالات على وحدانيته تعالى (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) في صنع الله (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ) بقاع مختلفة (مُتَجَاوِرَاتٍ) متلاصقات فتها طيب وسيخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلالات قدرته تعالى (وَجَنَّاتٍ) بساتين (مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٍ) بالرض عطف على جنات الجعر على أعقاب كذا قوله (وَجَنَّاتٍ) صِنُونٍ جمع صنو وهي الغلات يجمعها أصل واحد وتتشعب فروعه (وَتَجَرِّ صِنُونٍ) منفردة (تُسْقَى) بالناء أي الجنات وما فيها والياء أي المذكور (بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَفُضِّلَ) بالنون والياء (بِمَنْهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ) بضم الكاف وسكونها فن حلو وحامض وهو من

دلائل قدرته تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَآ يَأْتِي قَوْمٌ بِمِثْلُونِ) يتدبرون (وَإِنْ فَتَحْنَا) يا محمد من تكذيب الكفار لك (فَتَحَبَّ) حقيق بالعجب (قَوْلُهُمْ) منكرين للبعث (أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَنتَ بِنَا خَلْقٍ جَدِيدٍ) لأن القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم وفي المميزين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاول وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين وتوكلها في قراءة الاستفهام في الاولى والخبر في الثانية وأخرى عكسه (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْجَوْنَ لَأُولَئِكَ الْأَعْلَالُ فِي أَغْنَاهُمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) • ونزل في استعجالهم العذاب استعزاء (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْبَاطِنَةِ) العذاب (قَبْلَ الْمُسْتَسْقَاةِ) الرحمة (وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ امْتِلَاحَاتُ) جمع المثلثة يوزن السمرة أي عيوب أمثالهم من المكذبين فلا يتدبرون بها (وَإِنْ رَبُّكَ قَدُومٌ فَتَقَرَّبْ لِلنَّاسِ عَلَى) مع (ظُلْمِهِمْ) والالام يترك على ظهر هادية (وَإِنْ رَبُّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) من عصاه (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا (أَنْزَلَ عَلَيْهِ) على محمد (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) كالمصاويدي والناقصة قال تعالى (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) يخوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) نبي يدعوهم الى ربهم بما يسطيه من الآيات لا بما يقترحون (أَلَمْ يَكُنْ مَا تَمُوجِلُ كُلُّ أُنْفٍ) من ذكر وأنتى وواحد ومتعدد وغير ذلك (وَمَا تَقْصِيصُ) تنقص (الْأَحْصَاءُ) من مدة العمل (وَمَا تَزَادُ) منه (وَكُلُّ قَوْمٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ) بقدر وحدا لا يتجاوز (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) ما غاب وما شوهذ (الْكَبِيرُ) العظيم (الْمَتَّعَالِي) على خلقه بالقهر بياض ودونها (سَوَاءٌ مِنْكُمْ) في علمه تعالى (مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ خَسِرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَعْجِلٌ) مستعجل (بِالْقِيلِ) بظلامه (وَسَارِبٌ) ظاهر بذهابه في سر به أي طريقه بالتهارل (لِلنَّاسِ) ملائكة تعقبه (مَنْ يَتَّبِعْ يَدَيْهِ) إقدامه (وَمَنْ خَلْفَهُ) ورائه (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) أي بأمره عن الجن وغيرهم (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يُقِيمُ) لا يسلهم نعمته (حَتَّى يَنْزِيلُوا مَا بَأْتَسِيهِمْ) من الحالة الجميلة بالمصية (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا) عذابا (فَلَا مَرَدَّ لَهُ) من العقبات ولا غيرها (وَمَا لَهُمْ) لمن أراد الله بهم سوءا (مِنْ دُونِهِ) أي غير الله (مِنْ) زائدة (وَالِإِنَّمَا عَنْهُمْ) هو الذي يريكم البرق (خَوَافًا) للمسافرين من الصواعق (وَلَطَمًا) للفقير في المطر (وَيَنْشِقُ) يخلق (السَّحَابَ) أَنْتَقَالَ) بالمطر (وَسَجَّحَ الرُّعْدُ) هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا (عَمْدَهُ) أي يقول سبحانه الله وعمره (وَسَجَّحَ) (الْبَلَابُغَةُ) مِنْ خَيْفَتِهِ) أي الله (وَيُرْسِلُ) الصَّوَاعِقَ) وهي نار تخرج من السحاب (فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) فنحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعو فقال من رسول الله وما الله آمن ذهبوا

عبد الله بن عبد بن عبد
قال كان المؤمنون لهم
على المهاد انا بغير رسول
الله صلى الله عليه وسلم
سريع خرجوا فيها وتركو
النبي صلى الله عليه وسلم
بالدينة في رقة من الناس
فتركت

(سورة يونس)

(قوله تعالى) أكان للناس
عجايب • أخرج ابن جرير
من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال لا بد
الله عمدا رسولاً أنكرت
الرب فكأن أو من أنكر
ذلك منهم فقالوا الله
أعظم من أن يكون
رسوله بطلاً فأزل الله
أكان للناس عجايب الآية
وأزل وما أرسلنا من
قبله الا رجالا الآية
فما كره الله عليهم المصير
فالواذ كان بطلاً غير
محمد كان أحق بالرسالة
لولا نزل هذا القرآن
على رجل من الرعيين
عظيم يقول أشراف من
محمد بنون الوليد بن
المغيرة من مكة ومسود
ابن عمرو النخعي من
الطائف فأزلهم فاعلم
أهم يسمون رحمة ربك
الآية

(سورة هود)

• كروى البخاري من
ابن عباس في قوله الا
انهم يتنون مسووم

أَمْ فَضَّةٌ أَمْ نَحَاسٌ قُذِلَتْ بِهِ صَاحِقَةٌ فَذَهَبَتْ بِقَحْفِ رَأْسِهِ (وَمَنْ هِيَ الْكَفَّارُ (مُجَادِلُونَ)
 بِمُحَاصِنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِجَالِ) الْقُوَّةُ أَوْ الْإِخْلَافُ (لَهُ)
 تَعَالَى (دَعْوَةُ الْحَقِّ) أَيْ كَلِمَتُهُ وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بِالنَّاتُو الْيَاءِ يَصِدُونَ
 (مِنْ دُونِهِ) أَيْ غَيْرِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ (لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ) مَا يَطْلُبُونَهُ (لِئَلَّا) اسْتِجَابَةً
 (كَبَاسِطٍ) أَيْ كَاسْتِجَابَةٍ بَاسِطٍ (كَفَعَهُ إِلَى الْبَاءِ) عَلَى شَفِيرِ الْبَيْتِ يَدْعُوهُ (لِيَبْلُغَ قَاهُ)
 بَارْتِفَاعَهُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَيْهِ (وَمَا هُوَ بِبَالِكِهِ) أَيْ قَاهُ أَبْدَأَ كَذَلِكَ مَا هُمْ بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ (وَمَا
 دُعَاءُ الْكَافِرِينَ) عِبَادَتُهُمْ الْأَصْنَامِ أَوْ حَقِيقَةُ الدُّعَاءِ (إِلَّا فِي ضَلَالٍ) ضَيَاعٍ (وَقَدْ) يَسْتَعِذُّ
 مَنْ فِي السُّنُوتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا (كَالْمُؤْمِنِينَ) (وَكَرْهًا) كَالْمُتَّقِينَ مَنْ أَكْرَهَ بِالسَّيْفِ
 (وَيَسْجُدُ) غَلَاظُهُمْ (بِالْفُتُو) انْبَكَرَ (وَالْأَصَالِ) الْمَشَايَا (قُلْ) بِأَعْمَدٍ لِقَوْمِكَ (مَنْ
 رَبُّ السُّنُوتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ) إِنْ لَمْ يَقُولُوا لَا جَوَابَ غَيْرِهِ (قُلْ) لَهُمْ (أَفَتَعَذَّبْتُمْ
 مِنْ دُونِهِ) أَيْ غَيْرِهِ (أَوَّلِيَاءَ) أَصْنَامًا تَعْبُدُونَهَا (لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ) نَعْمًا وَلَا ضَرًّا
 وَتَرْكُهُمَا لِكُلِّمَا اسْتِفْهَامٌ تَوْبِيخٌ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ (أَمْ
 هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) (وَالْأَوَّلُ) الْإِيمَانُ لَا (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ
 فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ) أَيْ خَلَقَ الشُّرَكَاءَ خَلَقَ اللَّهُ (عَلَيْهِمْ) فَاعْتَقَدُوا اسْتِحْقَاقَ عِبَادَتِهِمْ بِخَلْقِهِمْ
 اسْتِفْهَامٌ انْكَارٌ أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ إِلَّا الْخَالِقُ (قُلْ اللَّهُ خَالِقُ
 كُلِّ شَيْءٍ) لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ (وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) لِعِبَادِهِ
 ثُمَّ ضَرْبٌ مَثَلًا لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ قَالِ (أَنْزَلَ) تَعَالَى (مِنْ السَّمَاءِ مَاءً) مَطَرًا (فَسَالَتْ
 أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) بِمِقْدَارِ مِثْلِهَا (فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا) عَالِيَا عَلَيْهِ هَوْمًا عَلَى وَجْهِهِمْ
 قَدَرٌ وَنَحْوُهُ (وَمَا تَوْفِيقُكُمْ) بِالنَّاءِ الْيَاءِ (عَلَيْهِ فِي النَّارِ) مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ كَالْذَهَبِ
 وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ (أَبْقَاءَ) طَلَبَ (حَلِيَّةٍ) زِينَةٍ (أَوْ مَتَاعٍ) يَنْتَفِعُ بِهِ كَالْأَوَانِي إِذَا ذُبِيتْ
 (زَبَدٌ مِثْلُهُ) أَيْ مِثْلُ زَبَدِ السَّيْلِ وَهُوَ خَبْثَةُ الْهَدْيِ الْكَبِيرِ (كَذَلِكَ) الْمَذْكُورِ
 (يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) أَيْ مِثْلَهُمَا (فَأَمَّا الزُّبَدُ) مِنَ السَّيْلِ وَمَا أُوقِدَ عَلَيْهِ مِنْ
 الْجَوَاهِرِ (فَيَذَرُهَا جَفَاءً) بِاطْلَا مَرْمِيًا بِهِ (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ) مِنَ الْمَاءِ وَالْجَوَاهِرِ
 (فَيَبْقَى) يَبْقَى (فِي الْأَرْضِ) زَمَانًا كَذَلِكَ الْبَاطِلُ يَضْمَعُ وَيَمْنَعُ وَإِنْ عَلَا عَلَى
 الْحَقِّ فِي بَعْضِ الْأَوَاقِ وَالْحَقُّ بَاتَ بَاقٍ (كَذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (يَضْرِبُ) يَبِينُ (اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 لِلَّذِينَ أَصْنَعُوا لِرَبِّهِمْ) أَجَابُوا بِالطَّاعَةِ (الْحَسَنَى) الْحَسَنَةِ (وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ) وَهُمْ
 الْكَفَّارُ (لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعًا لَا فَنَدُوا بِهِ) مِنَ الْعَذَابِ (أَوَّلَ لَيْلٍ)
 لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ (يُوهُو الْوِثَاخَةَ) بِكُلِّ مَا عَمِلُوهُ لَا يَفْرغُ مِنْهُ شَيْءٌ (وَمَا أَوْهَمُ جَهَنَّمَ) وَيَفْسُ

قال كان أليس يصعدون
 أن يمشوا فيفضوا
 بفرجه إلى السماء وإن
 يمشوا نادم فيفضوا
 إلى السماء قذول ذلك
 فيهم • وأخرج ابن
 جرير وغيره عن عبد
 الله بن شداد قال كان
 أحدم أقام بالله صلى
 الله عليه وسلم ثم صدره
 لكي لا يراه قذلت •
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن قتادة قال لا تزل
 القرب فليس حاسبهم
 قال ناس أن الساعة قد
 اقتربت فتأهلوا افتأهلوا اليوم
 قليلا ثم طهوا إلى مكرهم
 مكر السوء فأزل الله
 والذين أخرا عنهم العذاب
 إلى أمة مدودة الآية •
 وأخرج ابن جرير عن
 ابن جريج مثله • وروى
 البخاري عن ابن مسعود
 أن رجلا أصاب من امرأة
 فقة فأتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فأخبره فأزل
 الله وألم الصلاة طرف
 البار وزها من الليل
 إن الحسنات يذهبن
 السيئات فقال الرجل ألي
 هذه قال بلج ألي كلم
 • وأخرج الترمذي
 وغيره عن أبي اليسر
 قال أتاني امرأة تتعاج
 تعرجت أن في البيت
 أطيب منه فدخلت معي
 البيت فأوميت إليها فقبلتها
 فأبى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذكرت
 ذلك فقال أخلفت فلزا

أَلَمْ يَكُنْ (الْفَرَّاشُ) فِي وَزْلِ فِي حِمَاةٍ وَأَبَى جَهْل (أَفْتَنَ يَمْلِكُ أُنَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
 الْحَقُّ) قَامَنَ بِهِ (كَتَنَ هُوَ أَعْنَى) لَا يَصِلُهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ (لَا) إِنَّمَا يَنْتَظِرُ (كُنْ) يَنْتَظِرُ (أُولُوا
 الْأَلْبَابِ) أَصْحَابُ الْقُبُورِ (أَقْدِينَ يُؤْفُونَ بِهَذَا أَفْه) الْمَأْخُودَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي عَالَمِ الْقُدْرَةِ كُلِّ
 عَهْدٍ (وَلَا يَنْقُضُونَ الْعِيْلَ) بِتَرْكِ الْإِيمَانِ أَوْ الْقَرَارِ (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
 يُوسَلَ) مِنَ الْإِيمَانِ وَالرَّحْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَيَحْشَوْنَ رَبَّهُمْ) أَيْ وَعِبَدَهُ (وَيَخَافُونَ سُوءَ
 الْحِسَابِ) قَدِمَ مِثْلُهُ (وَالَّذِينَ صَبَرُوا) عَلَى الطَّاعَةِ وَالْبَلَاءِ وَهِيَ الْمَصِيبَةُ (أَبْتَنَاءُ) طَلَبَ
 (وَجْهَ رَبِّهِمْ) لَا غَيْرَهُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا) فِي الطَّاعَةِ (يَا
 زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ) وَيَذَرُونَ (بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ) كَالْجَهْلِ بِالْعِلْمِ وَالْأَذَى
 بِالصَّبْرِ (أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الْقَادِرِ) أَيْ الْعَاقِبَةُ الْمَعْرُودَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ هِيَ (جَنَّتْ عَذَنُ)
 إِقَامَةُ (يَدْخُلُونَهَا) هُمْ (وَمَنْ صَلَحَ) آمَنَ (مِنْ آيَاتِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ) وَإِنْ لَمْ
 يَسْلُكُوا بِعَمَلِهِمْ يَكُونُونَ فِي دَرَجَاتِهِمْ تَكْوِينًا (وَالَّذِينَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ)
 مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَوْ الْقُصُورِ أَوَّلَ دُخُولِهِمْ لِلتَّهْنَةِ يَقُولُونَ (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) هَذَا الثَّوَابُ (يَا
 صَبْرَكُمْ) بِصَبْرِكُمْ فِي الدُّنْيَا (فَنِمَّ عَقَبَى الْقَادِرِ) عَقَبَاكُمْ (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَدَلٍ
 مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوسَلَ وَيَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بِالْكَفْرِ وَالْعَامَى
 (أُولَئِكَ لَهُمُ الْعُقُورُ) الْبَعْدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (وَلَهُمْ سُوءُ الْعَاقِبَةِ) السَّيِّئَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
 وَهِيَ جَهَنَّمُ (أَفْهَ يَنْسُطُ الرُّزْقُ) يَوْمَ سَمِهِ (لَنْ يَشَاءَ وَيَقْدِرُ) يَضِيقُهُ لَنْ يَشَاءَ (وَقَرَحُوا)
 أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ فَرَحَ بَطَرُ (بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ عَالَمُهُ فِيهَا (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) فِي جَنْبِ
 حَبَاةِ (الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ) شَيْءٌ قَلِيلٌ يَسْتَعِجُ بِهِ وَيَذْهَبُ (وَقَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) مَنْ أَهْلُ
 مَكَّةَ (لَوْلَا) هَلَا (أَنْزَلَ عَلَيْهِ) عَلَى مُحَمَّدٍ (آيَةً مِنْ رَبِّهِ) كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَالنَّاقَةِ (قُلْ)
 لَهُمْ (إِنْ أَفْهَ يَصِلُ مَنْ يَشَاءُ) إِضْلَالُهُ فَلَا تَقْنَى عَنْهُ الْآيَاتُ شَيْئًا (وَيَهْدِي) يَهْدِي (إِلَى)
 إِلَى دِينِهِ (مَنْ أَنْابَ) رَجَعَ إِلَيْهِ وَيَبْدِلُ مِنَ (الَّذِينَ آتَمُوا وَتَطْمَئِنُّ) نَسَكُنُ
 (قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) أَيْ وَعْدِهِ (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) أَيْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ
 (الَّذِينَ آتَمُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مِمْتَدًا غَيْرَهُ (طَوِي) مَصْدَرٌ مِنَ الطَّيْبِ أَوْ شَجَرَةٍ
 فِي الْجَنَّةِ بِسِيرِ الرَّائِبِ فِي ظِلِّهَا مَآئِدَةٌ عَامٌ مَا يَقْطَعُهَا (لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْوٍ) مَرَجِعُ (كَذَلِكَ)
 كَمَا أَرْسَلْنَا الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ (أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكَ أُمَّةٌ لِنَتْلُوَ حَقًّا) (عَلَيْهِمْ
 الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) أَيْ الْقُرْآنَ (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ) حَيْثُ قَالُوا الْمَأْمُورُ وَالْبَسُودُ
 لَهُ وَمَا الرَّحْمَنُ (قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ) *
 وَنَزَلَ مَا قَالُوا هَلْ أَنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَسِرْ عَنَّا جِبَالَ مَكَّةَ وَاجْعَلْ لِنَافِيهَا أَهْبَارًا وَعِيَالًا وَنَفَرًا مَوْزِعَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ
 بَنِي هَنَا وَأَطْرُقَ طَوِيلًا
 حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَمَّا
 الصَّلَاةُ طَرُقَ الْبَارِئِ
 قَوْلُهُ لَمَّا كَرِهَ وَوَرَدَ
 نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
 إِبْرَاهِيمَ وَمَسَدُ بْنُ جَبَلٍ
 وَابْنُ حِبَّاسٍ وَبُورِيدٍ
 وَغَيْرِهِمْ وَقَدْ اسْتَوْفَيْتُ
 أَحَادِيثَهُمْ فِي تَرْجُمَانِ الْقُرْآنِ

(سورة يوسف)

رَوَى الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ مِنْ
 سَمْعِ بْنِ أَبِي وَاسِلٍ قَالَ
 أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَ
 عَشْرَ مَرَّاتٍ فَأَنزَلَ الْإِسْرَافِيلُ
 اللَّهُ لَوْ حَدَّثَنَا فَتَزَلَّ اللَّهُ
 نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ الْآيَةِ
 زَادَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ ذَكَرْتَنَا
 فَانْزَلَ اللَّهُ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ
 آمَنُوا أَنْ تَخْشَى قُلُوبُهُمْ
 الْآيَةَ • وَأَخْرَجَ ابْنُ
 جَرِيرٍ مِنْ ابْنِ حِبَّاسٍ قَالَ
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ
 قُصِّصَتْ عَلَيْنَا قِصَّةُ نَحْنُ
 نَعْنُ عَلَيْهِ أَحْسَنُ الْقَصَصِ
 • وَأَخْرَجَ ابْنُ رِجْوَةَ
 مِنْ ابْنِ مَسُودٍ مِثْلَهُ

(سورة الرعد)

* أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ
 مِنْ ابْنِ حِبَّاسٍ أَنَّ أَرْبَعَ
 ابْنِ فَيْسٍ وَطَرِ بْنِ
 الطُّفَيْلِ قَسَمَا الدِّينَةَ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ مَا رَأَيْتُ عَمْدًا
 مَا تَجِبُ لَنْ أَسْلَمْتُ

وابت لنا آباءنا الموتى يكلمونا أنك نبى (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ) شلت عن
أما كنها (أَوْ قَطَعَتْ) شقت (بِهِ الْأَرْضُ) أَوْ كَلَّمَ بِهِ التَّوْحَى) بَانَ يَحْيُوا الْمَاءَ أَسْمُوا (بَلْ
فِي الْأَرْضِ جِبَعًا) لا نفيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره ان اوتوا اما اقترحوا وهزل
لما أراد الصعابة اظهار ما اقترحوا طعما في إيمانهم (أَفَلَمْ يَأْتِ بِسُلْطَانٍ) يعلم (الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ)
مخففة أى انه (لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا) الى الايمان من غير آية (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ
كَفَرُوا) من أهل مكة (تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا) بمنهم أى كفرهم (قَارِعَةٌ) داهية تفرعهم
بصنوف البلاء من القتل والامر والعربوا الجذب (أَوْ تَحُلُّ بَا) محمد بجيشك (قَرِيبًا مِنْ
ذَارِمٍ) مكة (حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ) بالنصر عليهم (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ) وقد حل
بالعديبية حتى أتى فتح مكة (وَلَقَدْ اسْتَهْزَى يَرْسُلُ مِنْ قَبْلِكَ) كما استهزى بك وهذا
تسليعة لنبى صلى الله عليه وسلم (فَأَمَلْتُ) أمهلت (لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ أَخْذَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ
(فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) أى هو واقع موفيه فكذلك أفعل بمن استهزأ بك (أَفَمَنْ هُوَ
قَارِئُكُمْ) رقيب (عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس
كذلك من الاصنام لادل على هذا (وَجَعَلُوا اللَّهَ شُرَكَاءَ قُلُوبِهِمْ) لمن هم (أَمْ)
بل أ (تُؤْمِنُونَ) تخبرون الله (بِمَا) أى بشريك (لَا يَشَاءُ) (فِي الْأَرْضِ) استنهام
انكار أى لا شريك له اذ لو كان لله تعالى عن ذلك (أَمْ) بل نسوهم شركاء (يُظَاهِرُ
مِنَ الْقَوْلِ) بظن باطل لا حقيقة له الباطن (بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ) كفرهم
(وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) طريق الهدى (وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَآلَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي
الْخَيْرِ الدُّنْيَا) بالقتل والامر (وَلِلْعَذَابِ آخِرَةٌ أَشْقَى) أشد منه (وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ)
أى عذابه (مِنْ وَاقٍ) مانع (مِثْلُ) حفة (الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) مبتدأ خبره
محذوف أى فيما قص عليكم (يَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا) ما يؤكل فيها (دَائِمٌ)
لا يفتى (وَيَطَّلَعُ) دائم لا تنسخه شمس لمدنها فيها (تِلْكَ) أى الجنة (عَنِّي) عاقبة
(الَّذِينَ آمَنُوا) الشرك (وَعَنِّي الْكَافِرِينَ النَّارُ) وَالَّذِينَ آمَنُواهُمْ (الْكِتَابُ) كميده الله
ابن سلام وغيره من مؤمنى اليهود (يَتَرَحُّونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ) لموافقه ما عندهم (وَمِنْ
الْأَحْزَابِ) الذين هزموا عليك بالمادة من المشركين واليهود (مَنْ يُنْكِرْ بَصْنَةً)
كذكر الرحمن وما عدا القصص (قُلْ إِنَّمَا أَمِرتُ) فيما أنزل الى (أَنْ) أى بآن (أُشْهِدَ
اللَّهُ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ إِلَهًا) أَذْهَوَا (وَالِإِلَهَ مَا بِي) مرجى (وَكَذَلِكَ) الانزال (أَنْزَلْنَاهُ) أى
القرآن (حُكْمًا عَرَبِيًّا) بلغة العرب يحكم به بين الناس (وَلَقَدْ أَتَيْنَتْ أَهْوَاهُمْ) أى
الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا (بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) بالتوحيد (مَا لَكَ

قال لعالم الدين وعليك
ما عليهم قال أجعل لى
الأمر من بسبك قال
ليس لك لك ولا فملك
فخرجوا فقال عابر لأربد
انى أشغل عنك وجه
محمد بالحديث فاضربه
بالسيف فرجا فقال طمر
يا محمد قم مى اكلك
فقام معه ووقف يكلمه
وسل أربد السيف فلما
وضع يده على قام السيف
بيست وانفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فراه
فأصرف عنها فخرج
حتى اذا كانا بالرمام أرسل
الله على أربد صاعقة
قتلته فأنزل الله الله يعلم
ما عمل كل أتى الى قوله
شديد الحال فخرج
النسائي والبخاري من
ألس قال بت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من أصحابه الى
رجل من عطاء الجاهلية
يدعوه الى الله فقال ابش
ربك الذى ندعوى اليه
أمن حديد أو من نحاس
أو من فضة أو ذهب
فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبره فأعاد الثانية
والثالثة فأرسل الله عليه
صاعقة فأحرقه ونزلت
﴿سورة الرعد﴾

(أَفَلَمْ يَأْتِ بِسُلْطَانٍ)
يملوا بلفظ حوازن
(يُظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ)
بكذب بلفظ منج

مِنْ اللَّهِ مِنْ (زَائِدَةٍ) نَاصِر (وَلَا وَاقٍ) مانع من عذابه • ونزل لما عبروه بكثرة النساء (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) أولادًا وأنت مثلهم (وَمَا كُنَّا لِرُسُولٍ مِنْهُمْ) أنهم (أَنْ يَأْتِيَ بَآيَةً إِلَّا يَذْنُ اللَّهُ) لانهم عبيد مريون (لِكُلِّ أَجَلٍ) مدة (كِتَابٍ) مكتوب فيه تحديد (يَحْكُمُ اللَّهُ) منه (تَابِتًا وَتَثْبُتُ) بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها (وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل (وَأَيُّهَا) فيماد غام ثون ان الشرطية في ما الزيدة (تُرِيَنَّكَ بَعْضُ أَقْدَى مَقْدُمٍ) به من المذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أى فذاك (أَوْ تَتَوَقَّعَنَّكَ) قبل قضيهم (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَازُغُ) لا عليك الا التبليغ (وَعَلَيْنَا الْعِسَابُ) اذا صاروا الينا فنجازهم (أَوْ لَمْ يَرَوْا) أى أهل مكة (أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ) قصد أرضهم (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم (وَأَهْلُ يَحْكُمُ) في خلقه بما يشاء (لَا مُمْقَبَلٍ لِرَادِّ الْعُسْكِيهِ) وهو ترديد الحسب وقد ذكر الذين من قبلهم (من الامم بأنبيائهم كما مكروا بك) الله المتكبر جميعا وليس مكروهم ككروا لانه تعالى (يَسْمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ) فيعد لها جزاء وهذا هو المكرو كله لانه يأتيهم به من حيث لا يشعرون (وَسَيَسْمُ الْكَافِرُ) المراد به البنفس وفي قراءة الكفار (لَمَنْ عَفَى أَخَاهُ) أى العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أنهم لم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا) لك (لَسْتَ مُؤْتَلَا قُلْ) لهم (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) على صدق (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) من مؤمن اليهود والنصارى

سورة ابراهيم

مكية الا اتم تر إلى الذين بدلوا الآيتين إحدى
أو ثنتان وأربع أو خمس وخمسون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الر) الله أعلم بمراده بذلك هذا القرآن (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ) (تَنْخُرجُ) أنشأ من الظلمات الكفر (إِلَى النُّورِ) الايمان (يَا ذُنْ) بأمر (رَبِّهِمْ) ويبدل من الى النور (إِلَى صِرَاطٍ) طريق (الْمُرْتَبِيعِ) القالب (الْعَمِيدِ) لمحمود (الله) بالجر بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ أخيره (الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكه وخلقنا وعبيدا (وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الَّذِينَ) نست (يَسْتَعْجِلُونَ) يختارون

هذه الآية وورسل الصواحي فيصيب بها من يشاء الى آخرها • وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان كما تقول فأولنا أشياخنا الأول نكلمهم من اللوق وافصح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا فقلت ولو ان قرأنا سميت به الجبال الآية • ك وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطاء السور قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لو سميت لنا جبال مكة حتى نضع فخرت فيها أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع قومه بالبحر أو سميت لنا الأرض كما كان عيسى يحيى للنبي قومه فأزل الله ولو ان قرأنا الآية • ك وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال قالت فريش حين أنزل وما كان رسولاً أن يأتي بآية الا يذنبها مترك يا محمد تمك من هي قد فرغ من الأمر فأزل الله يحسوا الله ما يشاء ويثبت • وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين كفروا يوم بدر لم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً الآية (سورة الحجر) قوله تعالى (ولقد علمنا

(الْحَيَوَةُ أَهْنِيَا عَلَى آخِرَةٍ وَصُدُّونَ) الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دين الاسلام (وَيَبْغُونَهَا) أي السبيل (عَوْنًا) معوجة (أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) عن الحق (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا يَلْسَانًا) بلسنة (قَوْمِهِ لِيُتَمَيَّنَ لَهُمْ) لينهمهم ما أتى به (فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَتَقَرُّبُ فِي مَلَكِهِ) (التَّحْكِيمُ) في صنعه (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا) التسعة (وَقُلْنَا) (أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ) بني اسرائيل (مِنْ الظُّلُمَاتِ) الكفر (إِلَى النُّورِ) الايمان (وَدَّ كُرْهُمُ بِآيَاتِ اللَّهِ) بنمسه (إِنْ فِي ذَلِكَ) التذكير (لَايَاتٌ لِكُلِّ شَبَّارٍ) على الطاعة (شَكُورٍ) لهم (وَ) اذكر (إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَمْسُوكُمْ) سوء العذاب (وَيَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) المولودين (وَيَسْتَحْيُونَ) يسبقون (نِسَاءَكُمْ) ليقول بعض الكهنة أن مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون (وَفِي ذَلِكَكُمْ) الانجاء أو العذاب (بَلَاءٌ) انعام أو ابتلاء (مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ) أعلم (رَبُّكُمْ) لئن شكرتم (نُصَبِي التَّوْحِيدَ) والطاعة (لَا زِيْدَنَكُمْ) ولئن كفرتم (جَعَدْتُمُ النِّصْبَ) بالكفر والمعصية (لَا عَذْبَكُمْ دَلِيلٌ عَلَيْهِ) (إِنْ عَدَايَ لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى) لقومه (إِنْ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَنَفِئَ) عن خلقه (حَمِيدٌ) محمود في صنعه بهم (أَلَمْ يَأْتِكُمْ) استفهام تقرير (بَنَاءُ) خير (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ) قوم هود (وَمُودٌ) قوم صالح (وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ) لكفرتهم (جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالصحيح الواضحة (عَلَى صَدْقِهِمْ) (فَرَدُّوا) أي الأمم (أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) أي إليها ليمضوا عليها من شدة النفيظ (وَقَالُوا) إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ (فَزَعَمْكُمْ) وَإِنَّا لَنَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (مَوْجِعٍ) الريبة (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ) استفهام انكار أي لا شك في توحيد الله لا لائل الظاهرة عليه (فَالْطَّرِيقُ) خالق (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ) الى طاعته (لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ دُورِكُمْ) من زائدة فان الاسلام ينفر به ما قبله أو تبعية لاجراخ حقوق العباد (وَيُؤَخِّرَكُمْ) بلا عذاب (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) (أَجَلِ الْمَوْتِ) (قَالُوا إِنْ) ما (أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا نَرِيدُونَ أَنْ نُصُودَ عَمَّا كَانُ يَسْبُدُّ آبَاؤُنَا) من الاصنام (فَأَتَوْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) حجة ظاهرة على صدقكم (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ) ما (نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) كما قلتم (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) بالنبوة (وَمَا كُنَّا بِمُنْجِي لَنَا) أَنْ تَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بأمره لا ناعبد مربوبون (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) يبتغوا به (وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) أي لا مانع لنا من ذلك (وَقَدْ هَدَانَا رَبُّنَا وَلَتَجِدُنَّ عَلَيْنَا آيَاتِهِ) (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) كَلِمَاتُ اللَّهِ

الآية • روى الترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنة من أحسن الناس فكان يصلي القوم يقدم حتى يكون في الصف الأول للرايها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف الأخير فافترق نفر من تحتها يطعنوا رسول الله ولقد علمنا التسعين منك ولقد علمنا المتأخرين • وكذا أخرج ابن مردويه عن داود ابن صالح انه سأل سهل ابن حنيف الأضاري ولقد علمنا التسعين منك ولقد علمنا المتأخرين أنزلت في سبيل الله لا ولكننا في صفوف الصلاة (قوله) (تَالِ) ان الذين الآية أخرج الثعلبي عن سلمان الفارسي لما سمع قوله (تَالِ) وإن جهنم لموعدهم أجعين فرثلة أيام حاربا من الحوف لا يظفر فيه به يهي سلى الله عليه وسلم قاله فقال يارسول الله أنزلت هذه الآية وإن جهنم لموعدهم أجعين فوالله يهلك الخلق لقد قطعت ظمى فأقول الله ان الذين في جنات وصيون (قوله) (تَالِ) وترجمنا ما في صدورهم من غل أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن الحسن

الَّذِينَ كَفَرُوا لِلرُّسُلِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَوَدَّنَّ (فِي مِلَّتِنَا) دِينَنَا
 (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ) الكافرين (وَلَنُكَفِّرَنَّكُمْ الْأَرْضَ) أرضهم
 (مِنْ بَدَنِهِمْ) بعد هلاكهم (ذَلِكَ) النصر وايراث الارض (لَيْتَ خَافَ مَقَامِي) أى
 مقامه بين يدي (وَخَافَ وَعِيدِ) بالذاب (وَأَسْتَفْتَحُوا) استنصر الرسل بالله على قومهم
 (وَوَخَّابَ) وخسر (كُلَّ جَبَّارٍ) متكبر عن طاعة الله (عَنِيْدِ) معاندا للحق (مِنْ وَرَائِهِ)
 أى أمامه (جَهَنَّمَ) يدخلها (وَيُسْقَى) فيها (مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) هو ما يسيل من جوف أهل
 النار غططلا بالقيح والدم (يَتَجَرَّعُهُ) يتلهم مرة بعد مرة لمرارته (وَلَا يَسْكَا) يُسَمِّئُهُ (يَزِدُّهُ)
 لقبه وكرهته (وَيَأْتِيهِ الْتَوْتُ) أى أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب (مِنْ كُلِّ)
 مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ) بعد ذلك العذاب (عَذَابٌ غَلِيظٌ) قوى متصل (مَثَلُ)
 صَفَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبُّهُمْ) مبتدأ ويبدل منه (أَعْمَاهُمْ) الصالحة كصلة وصدقة في عدم
 الانتفاع بها (كَرَّمَا) أَشَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ شديد هبوب الريح فصلته هباء
 منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ (لَا يَقْدِرُونَ) أى الكفار (عَمَّا كَسَبُوا) عملوا
 فِي الدُّنْيَا (عَلَى شَيْءٍ) أى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ) الهلاك
 الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ) تنظر يا مخاطب استفهام تقرير (أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِالْحَقِّ) متعلق بخلق (إِنْ يَشَأْ يُدْهِسْكُمْ) أيها الناس (وَيَأْتِي خَلْقَ جَدِيدٍ) بدلکم
 (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) شديد (وَيَرْزُقُوا) أى الخلائق والتعبير فيه وفيه بده بالماضي
 لتحقق وقوعه (لَهُ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ) الضعفاء (لِلَّذِينَ أَشْكَبُوا) المتبوعين (إِنَّا)
 كُنَّا لَكُمْ نَبِيًّا) جمع تابع (فَهَلْ أَتْتُمْ مُنْجُونَ) دافعون (عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ)
 من الاولى للتبيين والثانية للتبويض (قَالُوا) أى المتبوعون (لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ)
 لدعوناكم الى الهدى (سَوَاءَ عَلَيْنَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ) زائدة (تَحِيصٍ) ملجأ
 (وَقَالَ الشُّفْلَانُ) ابلِس (لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ) وأدخل أهل العنة العنة وأهل النار النار
 واجتمعوا عليه (إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ) بالبعث والعزاء فصدقكم (وَوَعَدْنَكُمْ)
 أَنَّهُ غَيْرُ كَائِنٍ (فَأَخْلَفْنَكُمْ) وما كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ زائدة (سُلْطَانٍ) قوة وقدرة
 أَفْهَرَكُمْ عَلَى مَتَابَعِي (إِلَّا) لكن (أَنْ دَعَوْتُمْ قَلَسْتُمْ بِي فَلَا تَكُونُونَ وَلَوْ مَوَا
 أَنْفُسَكُمْ) على إجابتي (مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ) بغيثكم (وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِحِي) بفتح الياء
 وكسرهما (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ) بأشركم إياي مع الله (مِنْ قَبْلِ) في الدنيا
 قَالَ تَالِي (إِنَّ الظَّالِمِينَ) الكافرين (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِينَ) حال مقدرة (فِيهَا يَأْذَنُ رَبُّهُمْ

ال هذه الآية ترك
 في أي بكر ومروزنا
 ما في صدورهم من غل
 قبل وأي غل غل غل
 الجمالية ان في تيم وني
 معنى وني حاشم كان
 بينهم في الجمالية صداقة
 فلما أسلم هؤلاء القوم
 تخابوا فأخذت أبا بكر
 الحاضرة فبسل على بسن
 يده فيكده بها خصرة
 أي بكر فتركه عفاة
 (قوله تعالى) أي مبادى
 الآية • ك أخرجه
 الطبراني من حيد الله
 ابن الزبير قال مر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بغير من أصحابه يمشكون
 فقال أنضمكون وذكر
 الجنة والنار بين أيديكم
 فترك هذه الآية نبي
 مبادى أي أنا الثور
 الرحيم وإن مفاتيح هو
 الضباب الأليم هو أخرجه
 ابن مردويه من وجه
 أخرجه من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اطلع علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من الباب الذي يدخل
 منه يوشية فقال لا أراكم
 تمشكون ثم أدير ثم
 وجع الظهرى فقال أي
 خرجت حق إذا كنت
 عند الخبر جاء ببريل
 فقال يا محمد إن الله يقول
 لك لم غلط مبادى نبي
 مبادى أي أنا الثور
 الرحيم وإن مفاتيح هو
 الضباب الأليم • قوله

فصالح انا كفيته و
أخرج البوار والطيراني
عن انس بن مالك قال
من النبي صلى الله عليه
وسلم على انس بكى
فصلوا يمزجون في قله
وعولون هذا الذي يزعم
انه نه وسه جبريل فمز
جبريل باميه فوقع مثل
الطير في اجسادهم
فصارت قروصا حتى
تلقوا فلم يستطع احد
ان يدنو منهم فأنزل
الله انا كفيته كالمسكين

(سورة النحل)

ك أخرج ابن مردويه
عن ابن عباس قال لا
تزل آتى امر الله وهو
اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى تزل
فلا تستقبلوه فسكنوا •
وأخرج عبد الله بن
الامام أحمد في زوائد
الزهد وابن جرير وابن
ابن حاتم عن أبي بكر
ابن أبي خنيس قال لا
تزل آتى امر الله فاموا
متزلات فلا تستقبلوه
تعالى وأنسوا الآية
• أخرج ابن جرير وابن
ابن حاتم عن أبي العالية
قال كان لرجل من
المسلمين طي رجل من

(سورة ابراهيم)

عليه السلام
(دار البوار) في دار
الملاك بنه عمان

تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا) من الله ومن الملائكة وفي ايديهم (سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ) تنظر (كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا) ويبدل منه (كَلِمَةً طَيِّبَةً) أى لا إله الا الله (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ هِيَ النَّخْلَةُ (أَمْثَلَهَا
ثَابِتٌ) في الارض (وَقَرُوحًا) غصنا (فِي الْمَسَاءِ تَوَاتَى) نطى (أَكْلَهَا) أثمرها (كُلُّ
حَبِيرٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصل الى السماء
ويناله بركاته وناواه كل وقت (وَيَضْرِبُ) يمين (اللَّهُ) أَلَمْ تَشَأَلِ النَّاسَ لِمَ يَتَذَكَّرُونَ
يَتَعَفَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ (وَتَمَثَّلُ) كلمة خبيثة (هِيَ) كلمة الكفر (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) هي العنقل
(أَجْنَثُ) استوصلت (مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ) مآلها مِنْ قَرَارٍ) مستقرونيات كذلك كلمة
الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) هي كلمة
التوحيد (فِي الْعَوَاذِ) الدنيا (وَفِي الْآخِرَةِ) أى القبر لما يسألهم الملائكة عن ربهم ودينهم
ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين (وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) الكفار فلا يهتدون
للصواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما في الحديث (وَيَقُولُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ) تنظر
(إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) أى شكرها (كُفْرًا) هم كفار قرىش (وَأَخْلَوْا) أنزلوا
(قَوْمَهُمْ) باضلالهم لإيهم (دَارَ الْبُورِ) الهلاك (جَهَنَّمَ) عطف بيان (يَصْلَوْهَا) يدخلونها
(وَيَبْسُ الْقَرَارُ) القر هي (وَيَجْلُوا) الله أنفادًا) شركاء (يَصْلُوا) يفتح الياء وضمها (عَنْ
سَبِيلِ) دين الاسلام (قُلْ) لهم (تَتَّقُوا) بدنيا كم قليلًا (فَإِنْ تَصِصِرْ كُمْ) مرجعكم (إِلَى
النَّارِ قُلْ لِيُكَايِدَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَتَّقُوا عَمَّا رَفَقْنَاكُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْعُ) فداء (فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) محالة أى صداقة تنفع هو يوم القيامة (اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا
لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ) السفن (لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ) بالركوب العمل (بِأَمْرِهِ) بآذنه
(وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ) وسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ) جارين في فلكهما لا يقران
(وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ) لتسكنوا فيه (وَالنَّهَارَ) لتبتغوا فيه من فضله (وَأَنَّا كُنْ مِنْ كُلِّ
مَا سَأَلْتُمُوهُ) على حسب مصالحكم (وَأِنْ تَمُذُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) بمعنى انساه (لَا تَحْصُوهَا)
لا تطبقوا عداها (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الكافر (ظَلُمَ) ظلم نفسه بالمصيبة والكفر
لنعمته ربه (وَ) اذ كر (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ) مكة (أَمِينًا) ذا أمن
وقد أجاب الله دعاءه فبصحه حرما لا يسكن فيه دم انسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده
ولا يبخى خلاه (وَأَجْنِبْنِي) بدني (وَبَنِيَّ) عن (أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنِّي) أى
الاصنام (أَصْلَلْتُ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ) بمبادئهم لها (فَقَدْ تَبِعَنِي) على التوحيد (فَإِنَّهُ) مني
مِنْ أَهْلِ دِينِي (وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَحِيمٌ) هذا قبل علم أنه تعالى لا يضر الشرك

(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) أَي بَعْضُهَا وَهُوَ اسْمَعِيلُ مَعَ أُمِّهِ هَاجِرَ (يُؤَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) هُوَ مَكَّةُ (عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) الَّذِي كَانَ قَبْلَ الطُّوفَانِ (رَبَّنَا لِيَقْبَلُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ) قُلُوبِنَا (مِنْ النَّاسِ يَهْوَى) يُحِبُّ وَيُحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى أَوْ كَلَامِ النَّاسِ لَعَنَتْ إِلَيْهِ فَارِسُ وَالرُّومُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ (وَأَرْزُهُمْ مِنَ الشَّجَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) وَقَدْ فَضَّلَ بِنَقْلِ الطَّائِفِ إِلَيْهِ (رَبَّنَا إِنَّكَ قُلْتُمْ مَا نَحْنُ) نَسِرُ (وَمَا نَعْلَمُ وَمَا نَحْنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى أَوْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ (أَتُحَدِّثُكَ الَّذِي وَهَبَ لِي) أَعْطَانِي (عَلَى) مَعَ (الْكَبِيرِ اسْمَعِيلَ) وَلَدَ لَهُ نَسْعُ وَتِسْعُونَ سَنَةً (وَأَيُّهَا) وَلَدَ لَهُ مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً (إِنْ رَبِّي لَسَمِيعُ الْغُفَاهِ رَبِّ أَجْزَلِي مُقِيمُ الصَّلَاةِ وَ) أَجْزَلُ (مِنْ ذُرِّيَّتِي) مَنْ يَقِيمُهَا وَأَيُّ مَنْ لَا عِلَامَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَنْ مِنْهُمْ كَذِبًا (رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَانِي) الْمَذْكُورَ (رَبَّنَا أَفْرِغْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) هَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ عَذَابُهَا فَعَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ أَسَلَتْ أُمَّهُ وَفَرَى وَالَّذِي مَفْرَدًا وَوَلَدِي (وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ) يَثْبُتُ (الْحِسَابِ) تَالِ تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَفْعَلُ الْإِنْفَالِيُّونَ الْكَافِرُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (إِنَّمَا يُوْخَرُهُمْ) بِأَعَذَابٍ (لِيَوْمٍ تَخْصُ فِيهِ الْأَبْقَارُ) لِهُوَ مَا تَرَى يُقَالُ شَخْصٌ بَصَرٌ فَلَنْ أَيْ فَتَحَهُ فَلَمْ يَمْنَحْهُ (مُطْعَمِينَ) مُسْرِعِينَ حَالٍ (مُتَيْنِينَ) رَافِي رُؤُوسِهِمْ) إِلَى السَّمَاءِ (لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ) بِسَرْمِهِ (وَأُفْتِدَتْهُمْ) قُلُوبُهُمْ (هُوَ) خَالِيَةٌ مِنَ الْعَقْلِ لَفْزُهُمْ (وَأَنْذِرْ) خَوْفَ بَا مُحَمَّدٍ (أَنَّا) الْكَفَرُ (يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) كَفَرُوا (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا) بَأْنَ تَرَدْنَا إِلَى الدُّنْيَا (إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبِ دَعْوَتِكَ) بِالتَّوْحِيدِ (وَنَنْبِيعِ الرُّسُلِ) فِيهِ لَهَا تَوْبِيخًا أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ (حَلَفْتُمْ) مِنْ قَبْلُ (فِي الدُّنْيَا) مَا لَكُمْ مِنْ) زَائِدَةٌ (رَوَالٍ) عَنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ (وَسَكَتُمْ) فِيهَا (فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِالْكَفَرِ مِنَ الْأَمِّ السَّابِقَةِ (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ) مِنَ الْعُقُوبَةِ فَلَمْ تَنْجِرُوا (وَضَرَبْنَا) بَيْنَنَا (لَكُمْ) الْأَشْثَالَ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ تَنْتَبِهُوا (وَقَدْ مَكَرُوا) بِاللَّهِ حَتَّى حَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَلْمَ (مَكَرُهُمْ) حَيْثُ أَرَادُوا لِقَتْلَهُ أَوْ تَقْيِيدَهُ أَوْ اخْرَاجَهُ (وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ) أَيْ عَلَيْهِ أَوْ جَزَاؤُهُ (وَإِنْ) مَا (كَانَ مَكْرُهُمْ) وَإِنْ عَظُمَ (تَقَرُّوْا مِنْهُ) الْجِبَالُ الْمُنَى لَا يَسْبَأُ بِهِ وَلَا يَضُرُّ الْأَعْضَاهُمْ وَالْمُرَادُ بِالْجِبَالِ هُنَا قَبْلُ حَقِيقَتِهَا وَقَبْلُ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ الْمَشْبُوهَةِ بِهَا قُرْآنُ الْوَالِدِيَّاتِ وَفِي قِرَاءَةِ فَتَنْجِعُ لَا تَزُولُ وَدَفْعُ الْفِعْلِ فَلَنْ تَخْفَعُوا الْمُرَادُ تَضْيِيقُ مَكْرِهِمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْمَكْرِ كَفَرُهُمْ وَيُنَاسِبُهُ عَلَى الثَّانِيَةِ تَكَادُ السَّمَوَاتِ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرُ الْجِبَالُ هَذَا وَعَلَى الْأَوَّلِ مَا قُرِئَ وَمَا كَانَ (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفٌ وَعْدِهِ رُسُلُهُ) بِالْبَصْرِ (إِنْ) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَالِبٌ لَا يَمُحُوهَ

للمركبين حين فأنه
بجانه فكان فيما تكلم
به والذي أوجوه بعد
لوث انه كلفا وكلفا
قال له المراد انك ترم
أفك تبث من يد لوث
فألم بالله جهه بينه
لا يثبت الله من يموت
فتزلت الآية (قوله
تعالى) والذين هاجروا
الآية • أخرج ابن
جرير عن داود بن أبي
هند قال تزل والذين
هاجروا في الله من بعد
ما ظفروا إلى قوله وعلى
رؤوسهم يوتكون في أبي
جندل بن سبيل (قوله
تعالى) ضرب الله مثلا
• أخرج ابن جرير عن
ابن عباس في قوله ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا قال
تزل في وجعل من
قريش وعبدته وفي قوله
رجلين أحدهما أبكم قال
تزل في مثن ومول له
كان بكراهة الإسلام وبأباه
ونباه من الصدقة
واللهوف فزلت فيها
(قوله تعالى) يرفون
سنة الله الآية • أخرج
ابن أبي حاتم عن جماعة
أن أمرايا إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فسأه
غرا عليه والله جل
(أفهمه من الناس)
عن ريكانا من الناس
بلفظ قريش (مثنى
رؤوسهم) ما كعد رؤوسهم
بلفظ قريش

ثَوِي (ذُو أَنْتَقَامٍ) مَنْ عَصَاهُ إِذْ كَرَّ (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء تقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث مثل النبي صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط (وَبَرَزُوا) خرجوا من القبور (فَهُ أَزْوَاجٌ لَمْ يَخْرُجْ) يا محمد تنصر (الْمُجْرِمِينَ) السكافرين (يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ) مشدودين مع شياطينهم (فِي الْأَضْغَادِ) القبور وأوالاعلال (سَرَابِيلُهُمْ) قصصهم (مِنْ قَطْرَانٍ) لأنه أبلغ لاشتغال النار (وَتَفْشَى) تملأ (وَجُوهُهُمْ نَارٌ لِيَجْزَى) متعلق برزوا (أَفْهُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) من خير أو شر (إِنْ أَفْهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) بحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا الحديث بذلك (هَذَا) القرآن (بَلَاغٌ لِلنَّاسِ) أى أنزل لتبليغهم (وَلِيُنذِرُوا بِهِ) وَلِيَسْتَعْلَمُوا بما فيه من الحجج (أَتَمَّا هُوَ) أى الله (وَالَهُ) وَاحِدٌ وَلَيْدٌ كَرَّ) بادغلام التاء في الاصل في الدال تنظم (أُولُوا الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول

سورة الحجر

مكية تس ونسور آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الرَّ) الله أعلم بمراده بذلك (تِلْكَ) هذه الآيات (آيَاتِ الْكِتَابِ) القرآن والاضافة بمعنى من (وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة (رُبَّمَا) بالتشديد والتخفيف (يُودُّ) يتمنى (الَّذِينَ كَفَرُوا) يوم القيامة اذا عابوا حالهم وحال المسلمين (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ورب للتكثير فانه يكثر معنى ذلك وقيل لتقليل فان الاموال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان (ذَرُّهُمْ) اترك الكفار يا محمد (يَا كُفَرَا وَبَسَّتُمْ) وبسَّتهم (وَبَلَّغْتُمْ) ابلغتكم (الْأَمَلُ) بطول العمر وغيره عن الايمان (فَسَوْفَ يَسْأَلُونَ) عاقبة أمرهم وهذا قبل الامر بالقتال (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ) زائدة (قَرِيْبَةٍ) أريد أهلها (إِلَّا وَهَلَا كِتَابٌ) أجل (مَعْلُومٌ) محدود لاهلاكها (مَا تَسْبِقُ مِنْ) زائدة (أَمَّةٍ) أجناسها (وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) بناءخرون عنه (وَقَالُوا) أى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (يَأْتِيهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ أَفْهُ كُرُ) القرآن في زعمه (إِنَّكَ لَتَجُنُّونَ لَوْ مَا) هلا (تَأْتِينَا بِالْمَلَأِكَةِ) إن كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله ل تعالى (مَا تَنْزِلُ) فيه حذف احدى التامين (الْمَلَأِكَةُ) إلا بالحق بالمذاب (وَمَا كَانُوا إِذَا) أى حين نزول الملائكة بالمذاب (مُنْظَرِينَ) مؤخرين (إِنَّا نَحْنُ) تأكيد

لكم من يوعظكم كذا قال الامراء لم تم قرا عليه وجعل لكم من جلود الانعام يوتا تستوفونها يوم طنتكم ويوم اقتضكم قال لم تم قرا عليه كل ذلك يقول لم حلق كذك لم نسته عليكم لتلك تملون قول الامراء فانزل الله يعرفون نمة الله ثم يكرهونها واكثروا الكافرون (قوله تعالى) واوتوا الآية * ك اخرج ابن جرير عن يربند قال نزلت هذه الآية في سنة التي صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى) ولا تكونوا الآية * ك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن بكر بن ابي حسن قال كانت سبيدة الاسديدة بجونة تجمع القصر واجلب نزلت هذه الآية ولا تكونوا كالف فقت غزها (قوله تعالى) والله علم * ك اخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلم قبا بمكة اسمه بلسم وكان أمجس الشان وكان للفركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج منه فقالوا انما يلمه بلسم فانزل الله والله نلمهم يقولون انما يلمه

لا سم ان أو فصل (تَرَلْنَا أَلَدَّ كُرْ) القرآن (وَإِنَّا لَهُ لَعَافِظُونَ) من التبدیل والتعريف والزیادة والنقص (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ) رسلاً (فِی شَیْءٍ) فرق (الْأَوَّلِينَ وَمَا)
 كلن (یَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ یَسْتَهْزِئُونَ) كاستهزاء قومك بك وهذا تسلیة له
 صلى الله علیه وسلم (كَذَهِتْ تَشْكُكُهُ) أى مثل ادخالنا التكدیب فی قلوب أولئك
 ندخله (فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) أى كفار مكة (لَا یُؤْمِنُونَ بِهِ) بالنبی صلى الله علیه وسلم
 (وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أى سنة الله فیهم من تذبذبهم بشكذیبهم أنبیاءهم وهؤلاء
 مشلهم (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ) فی الباب (یَمْزُجُونَ) یصلدون
 (لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ) سدت (أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ) یخجل الیها ذلك
 (وَلَقَدْ جِئْنَا بِالسَّاعَةِ) أى عشر العدل والثور والعوزا والسرطان والاصد والسنبلة
 والمیزان والمقرب والقوس والجبدى والدلو والعرش والهوى منازل الكواكب السبعة السيارة
 المریخ وله العمل والمقرب والهوى والسرطان والاصد والسنبلة والقمر وله
 السرطان والشمس ولها الاصد والمشرى وله القوس والعرش وزحل وله الجبدى والدلو
 (وَزَيَّنَّاها) بالكواكب (لِلنَّازِلِينَ وَخَفَّضْنَاها) بالشهب (مِنْ كُلِّ شَیْءٍ رَجِیمٍ)
 مرجوم (إِلَّا) لكن (مَنِ اسْتَرَقَ السَّخَّ) خطفه (فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِینٌ) كوكب ضیء
 ویمرحه أو یبقبه أو یجبه (وَالْأَرْضُ مَدَدُ نَآهَا) بسطناها (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِیَ) جبلا
 ثوابت لئلا تتحرك بأهلها (وَأَبْنَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَیْءٍ مَوْزُونٍ) معلوم مقدار (وَجَعَلْنَا
 لَكُمُ فِيهَا مَعَاشٍ) بالیاء من الثار والحبوب (وَ) جعلنا لكم (مَنْ لَسَمُ لَهُ) بإزقیین
 من العبد والدواب والانعام فانما یرزقهم الله (وَإِنْ) ما (مِنْ زَائِدَةٍ) شئء إلا عندنا
 خَزَائِنُهُ) متابع خزائنه (وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) على حسب المصالح (وَأَرْسَلْنَا
 الرِّیَاحَ تَوَافِیْجَ) تلعف السحاب فیمتلئ ماء (فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ السَّعَابَ) ماء مطراً
 (فَأَشْبَتْنَا كُوهَهُ وَمَا أَتَمُّ لَهُ عِجَازَیْنِ) أى لیست خزائنه بأیدیكم (وَإِنَّا لَنَعْنُ عُجْبِی
 وَنُثِیْتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) الباقون نرث جمیع الخلق (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمُ)
 أى من تقدم من الخلق من لدن آدم (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ) المتأخرین الى یوم القیامة
 (وَإِنْ رَبُّكَ هُوَ یَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِیمٌ) فی صنعه (عَلِیمٌ) بحقله (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ)
 آدم (مِنْ صَلْطَالٍ) طین یابس یسمع له صلیة أى صوت اذا حر (مِنْ سَمٍّ) طین أسود
 (مَسْنُونٍ) متغیر (وَأَتَّجَانُ) أبا الجن وهو ابلیس (خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) أى قبل خلق آدم
 (مِنْ نَارِ السُّوْمِ) هى نار لدخان لها تنفذ فی السام (وَ) اذكر (إِذْ قَالَ رَبُّكَ
 لِلْمَلَأِئِكَةِ إِنِّ خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) أعمته (وَنَفَخْتُ)

بهر الآية * وأخرج
 ابن أبی حاتم من طریق
 حین من عبد الله بن
 مسلم الحضرمي قال كان
 لنا صيدان أحدهما يقال
 له يمار والآخر جبر
 وكانا صليين فكانا
 يريان كتابهما ويملكان
 طبعهما وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمر
 بهما فيستمع لمرادهما
 فقالوا انما نعلم منهما
 قنوت (قوله تعالى) الا
 من أكره الآية أخرج
 ابن أبی حاتم من ابن
 عباس قال لا أراد النبي
 صلى الله عليه وسلم أن
 يأجر إلى المدينة أخذ
 للمركون بل لا وغلبا
 ومصار بن يار فانما
 عار فقال لهم كذا أحببتهم
 عتبه فنادى رجح الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حده فقال كيف كان
 فليكن حين قلت أكان
 منصرفاً بقى قلت لا
 لا فأنزل الله الا من
 أكره وقيل مطعون
 بالايان * وأخرج من
 جماعة قال ترك هذه
 الآية في أمس من أهل
 مكة آمنوا فكذب اليهم
 بنى الصحابة بالمدينة
 أن ماجبروا فخرجوا

(سورة الحجر)

(من حم سنون) الحما
 الطين والسنون للفق
 لغة حير

أَجْرِيَتْ (فِيهِ مِنْ رُوحِي) فَصَارَ حَيَاةً زُجْجِيَّةً إِلَى رُوحِ اللَّهِ تَشْرِيفًا لَدَمِ (فَقَمُوا لَهُ مَاجِدِينَ) سَجُودَ نَحْيَةٍ بِالْإِخْتِارِ (فَتَحَدَّ التَّلَاحُكَةُ كَلَهُمْ أَتَمُّونَ فِيهِ تَاكِيدًا (إِلَّا إِبْلِيسَ) هُوَ أَبُو الْجَنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ (أَبِي) اسْتَعْنَى مِنْ (أَنْ يَكُونَنَّ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ) تَعَالَى (يَا إِبْلِيسَ مَا لَكَ) مَا مَعَكَ (أَنْ لَا) زَائِدَةٌ (تَكُونَنَّ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَهُ أَكُنْ لِأَسْجُدَ) لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَافِي مِنْ حَيٍّ مَسْنُونٍ قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا) أَيْ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَبْلَ مِنَ السَّمَوَاتِ (فَأَنبَأَكَ رَجِيمٌ) مَطْرُودٌ (وَأَنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) الْبَرَاءِ (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُفْعَلُونَ) أَيْ النَّاسِ (قَالَ فَأَنبَأَكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) وَقَدْ نَفَعْنَا الْوَلَدِ (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخُو بَنِي آدَمَ) أَيْ بَاغُوا لَكَ لِي وَابْنُ الْقِسْمِ وَجَوَابُهُ (لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) الْمَاضِي (وَلَا غَوِيَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (قَالَ) تَعَالَى (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) (هُوَ) (إِنْ عِبَادِي) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) قُوَّةٌ (إِلَّا) لَكِنْ (مَنْ أَنْتَ مِنْ أَتَمِّكَ مِنَ الْفَاسِقِينَ) الْكَافِرِينَ (وَأَنَّ بَيْنَهُمْ نَاقُصَةً) أَيْ مِنْ أَتَمِّكَ مِنْكَ (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ) أَطْبَاقٍ (لِكُلِّ بَابٍ) مِنْهَا (مِنْهُمْ جُزْءٌ) نَصِيبٌ (مَقْسُومٌ) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ) بَسَاتِينِ (وَعُيُونٍ) تَجْرِي فِيهَا وَيَقَالُ لَهُمْ (أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ) أَيْ سَالِمِينَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ أَوْ مَعَ سَلَامٍ أَيْ سَلُوهَا وَادْخُلُوا (آمِنِينَ) مِنْ كُلِّ فَرْعٍ (وَوَضَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) حَقْدٍ (إِخْوَانًا) حَالٍ مِنْهُمْ (عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) حَالٍ يَضَآئِي لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قَبْلِ بَعْضٍ لِمُورَانِ الْأَمْرَةِ بِهِمْ (لَا يَنْهَوْنَهُمْ فِيهَا نَهْصٌ) نَصِيبٌ (وَتَأْمُرُهُمْ فِيهَا بِمُخْرَجِينَ) أَبَدًا (يَوْمَ) خَبَرَ يَا عَمْدُ أَيْ أَنَا الْقَفُورُ) لِلْمُؤْمِنِينَ (الرَّحِيمُ) بِهِمْ (وَأَنَّ هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ) هُوَ الْقَذَابُ الْأَلِيمُ) الْمُؤْلَمُ (وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنْ حَبِيبٍ) إِبْرَاهِيمَ) هُمْ مَلَائِكَةُ اثْنَا عَشَرَ أَوْ عَشْرَةً أَوْ ثَلَاثَةً مِنْهُمْ جِبْرِيلُ (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا) أَيْ هَذَا الْفَقْتُ (قَالَ) إِبْرَاهِيمُ لَأَعْرِضَ عَنْكُمْ أَلَا تَعْلَمُونَ) خَافُونَ (قَالُوا) لَا تَوْجَلْ) تَخَفْ (إِنَّا) رَسَلْنَاكَ بِسَلَامٍ عَلَيْهِمْ) إِذْ عَلِمَ كَثِيرُهُمْ اسْتَحَقَّ كَمَا ذَكَرَ فِي هُودٍ (قَالَ أَتَشْرِكُونِي) بِالْوَلَدِ (عَلَى أَنْ تَشْفَى الْكَبِيرُ) حَالٌ أَيْ مَعَ صَحَابِي (قَبِيرٌ) فَبَإِثْنَيْ شَيْءٍ (تُبَشِّرُونَ) اسْتَفْهَمَ مُعْجَبٌ (قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ) بِالصِّدْقِ (فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاطِنِينَ) الْآسِئِينَ (قَالَ وَمَنْ) أَيْ لَا (يَقْنِطُ) يَكْسِرُ النَّوْنَ وَفَتْحَهَا (مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) الْكَافِرُونَ (قَالَ فَمَا خُبْرُكُمْ) شَأْنُكُمْ (أَيُّهَا الَّذِينَ تَزُولُونَ) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ) كَافِرِينَ أَيْ قَوْمٍ لَوْ طَافُوا لَهَلَاكِهِمْ (أَلَا آتٍ لَوِطٍ أَلَا نَجْعُومُ أَجْمَعِينَ) لَا يَأْتِيهِمْ (إِلَّا أَمْرًا تَعْدُوْنَا إِنَّا لَنِعْنُ الْفَاطِرِينَ) الْبَاقِينَ فِي الْمَذَابِ لِكُفْرِهِمْ (فَلَمَّا

يُريدون المدينة فأمرتهم
فرض بالطريق فقتلهم
فكفروا وكرهوا منهم
تزلت هذه الآية • و
وأخرج ابن سعد في
الطبقات عن مريم
الحكمة قال كان عمار بن
ياسر يذهب حتى لا يرى
ما يهول وكان صبيح
يذهب حتى لا يهوى ما
يقول وكان أبو فكيهة
يذهب حتى لا يهوى ما
يقول ويسأل وطرب من
فبيته ولوم من للسليبي
ثم ان ربه فدين هاجروا
من بعد ما فتنوا (قوله
تعالى) وإن هاتين •
أخرج الحاكم والبيهقي
في الدلائل والزوار عن
أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وقف على حزة حين
استقبله وقد شغل به
قال لأشطن بسبعين
منهم مكافئ قتل جبريل
والذي صلى الله عليه
وسلم واقف بمخواتيم
سورة النمل وإن هاتين
فأبوا بطل ما هو فيه
به إلى آخر السورة
فكف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمسك
عما أراد • وأخرج
الترمذي وصححه والحاكم
عن أبي بن كعب قال
لا كان يوم يجر أمي
من الأسفار أربعة
وستون ومن المهاجرين
ستة منهم حزة فلقوا بهم

جَاءَ آلُ لُوطٍ إِلَى لُوطٍ (الْمُرْسَلُونَ قَالَ لَهُمْ) (إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) لَا أَعْرِفُكُمْ
 (قَالُوا بَلْ جِنَّاتٌ عِمَّا كَانُوا) أَي قَوْمِكَ (فِيهِ يَمْتَرُونَ) يَشْكُونَ وَهُوَ الْمَذَابُ (وَأَتَيْنَاكَ
 بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) فِي قَوْلِنَا (فَأَسِرْ بِأَهْلِكَ يَقْطِرُ مِنَ الْغَيْلِ وَأَتْبِعْ أَزْوَاجَهُمْ) امْسُ
 خَلْفَهُمْ (وَلَا يَلْبِغَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ) لَيْلًا يَرَى عَظِيمًا مَا يَنْزِلُ بِهِمْ (وَأَمْسُوا حَيْثُ تُمْرَوْنَ)
 وَهُوَ الشَّامُ (وَقَصَيْنَا) أَوْحَيْنَا (إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ) وَهُوَ (أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ)
 حَالُ أَي يَسْمُ اسْتِصْهَالُهُمْ فِي الصَّبَاحِ (وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ) مَدِينَةُ سُدُومَ وَهُمْ قَوْمُ لُوطٍ
 أَخْبَرُوا إِيَّاهُ فِي بَيْتِ لُوطٍ مَرْدًا وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ (يَسْتَبْشِرُونَ) حَالُ طِمَاحٍ فِي فِعْلِ
 الْفَاحِشَةِ بِهِمْ (قَالَ لُوطُ) إِنَّ هَؤُلَاءَ ضَنَنِي فَلَا تَنْصَحُونِ وَأَتَقَرُّوا اللَّهَ (وَلَا تَحْزَنُونَ)
 بِقَصْدِ كَيْدِهِمْ فِي بَيْتِ الْفَاحِشَةِ بِهِمْ (قَالُوا أَوَلَمْ تَهْتَكْ عَنَّا الْقُدْسَيْنِ) هُنَّ إِصْرُهُمَا (قَالَ هَؤُلَاءُ
 بَنَاتُنَا إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ) مَا تَرِيدُونَ مِنْ قَضَاءِ الشَّهْوَةِ فَزُوجُوا قُلُوبَكُمْ (لَمَرْكُ)
 خُطَابِ اللَّحَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي وَحْيَانِكَ (إِنَّهُمْ لَنِي سَكَرَتِهِمْ يَنْهَوْنَ) يَتَرَدَّدُونَ
 (فَأَخَذَهُمُ الصَّيْحَةُ) صَيْحَةُ جَبْرِيلَ (مُشْرِقِينَ) وَقْتُ شُرُوقِ الشَّمْسِ (فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا
 أَي قَرَاهِمَ (سَافِلَهَا) بَانَ رُفْعُهَا جَبْرِيلَ إِلَى السَّمَاءِ وَأَسْقَطَهَا مَقْلُوبَةً إِلَى الْأَرْضِ (وَأَسْطَرْنَا
 عَلَيْهِمْ جِبَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) طِينٌ طَبِخَ بِالنَّارِ (إِنْ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (لَا يَأْتِيَنَّكُمْ) لَا يَأْتِ
 وَحْدَانِيَّةُ اللَّهِ (لِلْمُتَوَسِّتِينَ) لِلنَّاطِلِينَ الْمُتَبَرِّينَ (وَأَيُّهَا) أَي قَرَى قَوْمُ لُوطٍ (لِيَسْبِيلَ مُقِيمٍ)
 طَرِيقُ قُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ لَمْ تَنْدُرْ أَفَلَا يَتَّبِعُونَ بِهِمْ (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)
 وَإِنْ) حُفَّتْ أَيِ انْهَكَ (كَانَ أَهْلُكَ الْأَيْكَةَ) هِيَ غُصَّةُ شَجَرٍ يَقْرُبُ مَدِينٍ وَهُمْ قَوْمُ
 شُعَيْبٍ (لِّظَالِمِينَ) بِتَكْذِيبِهِمْ شُعَيْبًا (فَأَنقَضْنَا مِنْهُمْ) بَانَ أَهْلُكُنَّاهُمْ بِشِدَّةِ الْعَرِّ (وَأَيُّهَا)
 أَي قَرَى قَوْمُ لُوطٍ وَالْأَيْكَةَ (لِيَأْتِيَنَّكُمْ) طَرِيقُ (مُؤْمِنِينَ) وَاضِحٌ أَفَلَا تَتَّبِعُونَ بِهِمْ بِأَهْلِ
 مَكَّةَ (وَلَقَدْ كَذَّبَ أَهْلُكَ الْعِصْرَ) وَادْبِئِرِ الْمَدِينَةَ وَالشَّامَ وَهُمْ عُودُ (الْمُرْسَلِينَ)
 بِتَكْذِيبِهِمْ صَالِحًا لِأَنَّهُ تَكْذِيبُ بِلَاقِ الرُّسُلِ لِاشْتِرَاكِهِمْ فِي الْمَجْيِ بِالنُّوحِ (وَأَتَيْنَاهُمْ
 آيَاتِنَا) فِي النَّاقَةِ (فَكَانُوا عَنْهَا مُرْمِضِينَ) لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا (وَكَانُوا يَنْحِتُونَ) مِنْ
 أَلْجِبَالِ بُيُوتًا أَمْنِينَ فَأَخَذَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ (وَقَدْ أَغْنَى) دَفَعَهُمْ (عَنْهُمْ)
 الْعَذَابُ (مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) مَنْ بَنَى الْعَصُونَ وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ) لَا عَمَّالَةَ فِيهَا جَزَى كُلُّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ
 (فَأَصْنَعْ) يَا مُحَمَّدُ عَنْ قَوْمِكَ (الْمُصْنَعِ الْبَحِيلِ) أَعْرَضَ عَنْهُمْ أَعْرَضًا لَا جَزَعَ فِيهِ وَهَذَا
 مَسْخُوحٌ بِآيَةِ السِّيفِ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ) لِكُلِّ شَيْءٍ (الْقَلِيمُ) الْبَكْلُ شَيْءٌ (وَلَقَدْ
 آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِ) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّافِعَةِ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ لِأَنَّهَا تَنْفِي فِي كُلِّ

هَذِهِ الْأَصَارِلِ أَمَّا
 مِنْهُ يَوْمًا مِثْلَ هَذَا
 لَعْنَةٍ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
 فَصَحَّ مَكَّةَ أَتَى اللَّهُ وَأَنَّ
 مَا ذَمُّوا فَصَادُوا الْآيَةَ
 وَظَاهِرُ هَذَا تَأْخُرُ زَوْجُهُ
 إِلَى الْفَصْحِ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْقَدِيِّ فِيهِ زَوْجُهُ بِأَحَدٍ
 وَجَمَعَ ابْنُ الْحَصَارِ بِأَهْلِهَا
 تَرَكَتْ أُولَاهُ بِمَا كَانَتْ تَأْتِي
 بِأَحَدٍ مِمَّا كَانَتْ يَوْمَ الْفَصْحِ
 فَذَكَرُوا مِنْ اللَّهِ لِبَهْلِهِ
 سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 (قَوْلُهُ تَالِ) وَلَا تَرَدُّ
 وَتُؤَدُّ وَتُؤَدُّ أُخْرَى هَذَا خَرَجَ
 ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بِسَنَدٍ
 ضَعِيفٍ عَنْ عَالِفَةَ هَالَتْ
 سَأَلَتْ خَدِجَةَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 أَوْلَادِ الشَّرِكِينَ هَالَتْ
 مِنْ آبَائِهِمْ ثُمَّ سَأَلَتْهُ بِدِ
 فَذَكَرَ هَالَتْ اللَّهُ أَهْلًا بِمَا
 كَانُوا ظَالِمِينَ ثُمَّ سَأَلَتْهُ
 بِسَنَدٍ اسْتَحْكَمَ الْإِسْلَامَ
 قَتَلَتْ وَلَا تَزُرُ وَازْوَرَّةُ
 وَزُرَ أُخْرَى هَالَتْ هَالَتْ
 الْفَطْرَةَ أَوْلَادُ فِي الْجَنَّةِ
 (قَوْلُهُ تَالِ) وَأَمَّا
 نَعْرَضُ الْآيَةَ أَخْرَجَ
 سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ
 عَطَاءِ الْغُرَّاسِيِّ هَالَتْ
 تَالِ مِنْ مَزِينَةٍ يَسْأَلُونَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 (دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ)
 سَمَّاهُ لُفَّةً جَرَمَ
 (الْمُؤْمِنِينَ) لِلْمُفْرَسِينَ
 بِلَهْ قُرَيْشٍ

رَكْمَةً (وَالْقُرْآنَ الْقَلِيمَ لَا تَخُنُّ عَيْنُكَ إِلَى مَا تَمَنَّا بِهِ أَرْوَاجًا) أَسْنَفًا (مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) (إِنْ لَمْ يُدْمِنُوا) (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ) (أَنْ لَّيْجَانِيكَ) (لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا الْغَدِيرُ) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكَ (الْمُتَّقِينَ) (الْبَيْنَ الْإِنْذَارِ) (كَمَا أُنْزِلْنَا) (عَلَى الْمُتَّقِينَ) (الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى) (الَّذِينَ جَاءُوا الْقُرْآنَ) (أَيَّ كِتَابِهِمُ الْمُنْزِلَ عَلَيْهِمْ) (عُضِينَ) أَجْزَاءً حَيْثُ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمُ الَّذِينَ اقْتَسَمُوا طَرِيقَ مَكَّةَ يَصْلُونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْقُرْآنِ سَعَرَ وَبَعْضُهُمْ كَهَانُفُو بَعْضُهُمْ شَمِرُ (فَوَرَبِّكَ لَنَسْفَعُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) (سُؤَالَ تَوْبِيخٍ) (عَمَّا كَانُوا يَمْتَنُونَ فَاصْدَعْ) (يَا مُحَمَّدُ) (يَا نُؤْمِرُ) (بِهِ) (أَيَّ أَجْرٍ بِهِ وَأَمَضَهُ) (وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ) (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُشْتَرِكِينَ) (بِكَ بِأَهْلَاكِنَا كُلَّهَا مِنْهُمْ) (بِقَاعِهِ) (وَمُ الْوَلِيدِينَ الْغَيْرَةَ وَالْعَاصِيَيْنَ وَتِلْ وَعَدَى ابْنِ قَيْسٍ وَالْأَسْوَدَ بَيْنَ الْمَطْلُبِ الْأَسْوَدِ بَيْنَ عَبْدِ نُوَيْثٍ) (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) (صَفَةً وَقِيلَ مُبْتَدَأً وَلِتَضَمِّنَهُ مَعْنَى الشَّرْطِ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ) (وَهُوَ) (فَتَوَفَّيْتُمُونَ) (عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ) (وَلَقَدْ) (لِتَعْقِيقِ) (نَسَمُ) (أَنْتَ يَضِيقُ صَدْرُكَ) (يَا يَقُولُونَ) (مِنْ الْأَسْهَاءِ) (وَالْتَكْذِيبِ) (فَتَسْبُحُ) (مَلْتَبَا) (بِحَمْدِ رَبِّكَ) (أَيَّ قُلِّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) (وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ) (الْمُصَلِّينَ) (وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) (الْمَوْتُ

عليه وسلم قال لا أحد ما أحلهم عليه فخلوا وأجبهه عيسى من الجمع حزناً فلوذا فكتن غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزل الله وأما تعرضن منهم ابتداء رحمة الآية • وأخرج ابن جرير عن الضمك قال نزلت فيمن كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين (قوله تعالى) ولا تجعل يدك الآية • أخرجه سعيد ابن منصور عن سيار أبي الحكم قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يز وكان مسلماً كرمياً فنهض إليه فأسس فأنه قوم فوجدوه فله فرغ من فأزل الله ولا نصل يدك منزلة إلى منك ولا تسطها الآية • وأخرج ابن مرفوعة وغيره عن ابن مسعود قال جاء غلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أمي تراك كذا وكذا قال ما عدا من اليوم قال فظول لك اكسي قبلك فنهض إليه فأسس في البيت حاراً فأزل الله ولا تجعل يدك منزلة إلى منك ولا تسطها كل البسط فنهض لمولاً محسوراً • • وأخرج ابنه من أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة أغنى ما على

سورة النحل

مكية الا وان عاقبتهم الى آخرها

مائة وثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لَمَّا اسْتَبْعَلُوا الْمُشْرِكُونَ الْعَذَابَ نَزَلَ (أَنِّي أُنْزِلُ إِلَيْهِ) (أَيَّ السَّاعَةِ وَأَتَى بِصِفَةِ الْمَاضِي لِتَحْقِيقِ وَقُوعِهِ) (أَيَّ قُرْبٍ) (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) (تَطْلُبُوهُ قَبْلَ حِينِهِ) (فَإِنَّهُ) (وَأَمَّا لَعَالَهُ) (سُبْحَانَهُ) (تَنْزِيلُهَا) (لَهُ) (وَمَّا لَيْتَ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (بِهِ) (غَيْرُهُ) (يُنْزِلُ الْوَحْيَ) (أَيَّ جِبْرِيلَ) (بِالرُّوحِ) (بِالْوَحْيِ) (مِنْ أَمْرِهِ) (بَارَادَتِهِ) (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) (وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ) (أَنْ) (مُفَسَّرَةً) (أَنْزِلُوا) (خَوْفُوا) (السَّكَافِرِينَ) (بِالْعَذَابِ) (وَأَعْلَمُوهُمْ) (أَنَّهُ) (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) (فَاتَّقُونِ) (خَافُونَ) (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) (بِالْحَقِّ) (أَيَّ حَقًّا) (وَمَّا لَيْتَ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (بِهِ) (مِنْ الْأَصْنَامِ) (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طَلْعَةٍ) (مَتَى) (إِلَى أَنْ يَصِيرَهُ) (قَوِيًّا) (شَدِيدًا) (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ) (شَدِيدُ) (الْخُصُومَةِ) (مُتَّبِعٌ) (بَيْنَهَا) (فِي نَفْسِ الْبَیْثِ) (قَاتِلًا) (مِنْ عِجْيِ) (الْمَظَامِ) (وَهِيَ) (رَمِيمٌ) (وَالْأَنْعَامُ) (الْأَبْلُ) (وَالْمَقْرُ) (وَالْفَنَمُ) (وَنَصَبُهُ) (بِضَلِّ

مقدر يفسره (خَلَقَهَا لَكُمْ) من جملة الناس (فِيهَا دِفْءٌ) ما تستدفون به من الأكسية والاردية من أشعارها وأصوافهم (وَمَتَاعٌ) من النسل والهدور والكوب (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) قدم الغرف للفاصة (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ) زينة (وَيَعْنِي تَرِيحُونَ) ترونها الى مراحها بالمشى (وَيَعْنِي تَسْرَحُونَ) تخرجونها الى المرحى بالنداء (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ) أحمالكم (إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْأَنْفِ) واصلين اليه على غير الابل (لَا يَشِقُ الْأَنْفُسُ) يجهدها (إِنْ رَكِبَكُمْ) لركوبكم (رَجِيمٌ) بكم حيث خلقها لكم (وَ) خلق (الْغَيْلَ وَالْإِبْرَةَ وَالْجَبْرَ) لَكُمْ كَيْدًا وَزِينَةً (مَنْعُولٌ) والتحليل بها بتعريف النمل لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الغيل الثابت بحديث الصحيحين (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من الاشياء العجيبة الغريبة (وَعَلَى أَنْفِهِ قُصْدُ السَّبِيلِ) أى بيان الطريق المستقيم (وَمِنْهَا) أى السبيل (جَبَارُ) حائد عن الاستقامة (وَلَوْ شَاءَ) هدايتكم (لَهَدَاكُمْ) الى قصد السبيل (أَجْمَعِينَ) قهنتون اليه باختيار منكم (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ) تشربونه (وَمِنْهُ شَجَرٌ) ينبت بسببه (فِيهِ ثَمَرَاتٌ) ترونها دوابكم (يَنْبُتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعُ وَالزُّيْتُونَ وَالنَّخِيلُ وَالْأَنْعَابُ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ) أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ (الَّذِي كُودَ) (لَا يَأْكُلُ) دالة على وحدانيته تعالى (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) في صنعه فيؤمنون (وَسَخَّرَ لَكُمْ أَنْهَارَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ) بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ (وَالْقَمَرَ وَالشُّجُومَ) بالوجهين (سَخَّرَاتٍ) بالنصب حال والرفع خبر (بِأَمْرِهِ) بإرادته (إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون (وَسَخَّرَ لَكُمْ) مَا ذَرَأَ (خَلَقَ) لَكُمْ (فِي الْأَرْضِ) من العيون والنبات وغير ذلك (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها (إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَذَكِّرُونَ) يتعظون (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ) ذلله لركوبه والنوص فيه (لِنَاسٍ يَكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا ظَرِيبًا) هو السك (وَتَسَخَّرُ جَوْا مِنْهُ حَلِيقَةً تَلْبَسُونَهَا) هي القوثر والورجان (وَتَرَى) تبصر (أَلَذَّةَ) السفن (مَوَاطِرَ فِيهِ) مخر الماء أى تشقه بجر فاهيه مقبلة ومديرة بريح واحدة (وَلَيَسَّرُوا) حلف على لنا كذا طلبوا (مِنْ فَضْلِهِ) تعالى بالتجارة (وَلَدَلَكُمْ تَشْكُرُونَ) الله على ذلك (وَالْفِي فِي الْأَرْضِ رَوَاسٍ) جبالا ثوابت (أَنْ) لا (تَمِيدَ) تتحرك (بِكُمْ) (وَ) جعل فيها (أَنْهَارًا) كالنيل (وَسَبِيلًا) طرقا (لِنَاسٍ يَتَذَكَّرُونَ) الى مقاصدكم (وَعَلَامَاتٍ) تستدلون بها على الطرق كالجمال بالتهار (وَالنَّجْمِ) بمعنى النجوم (مُمْ يَتَذَكَّرُونَ) الى الطرق والقبلة بالليل (أَقَمْنَ مَخْلَقًا) هو الله (كَمَنْ لَا يَخْلُقُ) هو الاصنام حيث تشركونها معه في العبادة لا (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) هنا فتؤمنون (وَأِنْ تَمُوتُوا نَفْسُ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا) تضبطوها فضلا أن تطبقوا شكرها (إِنَّ اللَّهَ لَنَفُورٌ رَجِيمٌ) حيث ينم عليكم مع تصويركم

ظهر كفى فالت اذن لا يبقى من فأنزل الله ولا تحمل بك مخلوقة ال معك الآية وها هو ذلك أما مدينة (قوله تعالى) وآت ذا القرن هـ اخرج الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخدري قال لما أنزلت وآت ذا القرن حله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة فأطاعوا فذلك قال ابن كثير هذا معك فانه يصغر بأن الآية مدينة والمعبود خلاله وروى ابن مردويه من ابن عباس مثله (سورة نال) وإذا قرأت القرآن الآية أخرج ابن كثير من ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا القرآن على امرئ فسرير ودعاه الى الكتاب قالوا يهزؤون به فلولا في أكنة ما تدعوننا اليه وفي آذانه وقر ومن يبتا ويبتك حجاب فأزل الله في ذلك من فوههم وإذا قرأت القرآن الآيات (ك قوله تعالى) قل ادعوا الآية أخرج الطبراني وغيره عن ابن مسعود قال كان ناس من الأنس يسمون ناسا من الجن فأسلم الجنون

سورة النحل

(تيسون) تروى بلفظ ختم

وعصيانكم (وَأَفْهَ يَلْمُ مَا تَسِرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ وَأَلْقَيْنَ تَدْعُونَ) بالتأويلات تعبدون (من دون الله) وهم الاصنام (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) يصورون من الصجارة وغيرها (أَمْوَاتٌ) لا روح فيهم خبر ثان (غَيْرُ أَحْيَاءٍ) تأكيد (وَمَا يَشْعُرُونَ) أى الاصنام (أَيَّانَ) وقت (يُمَيَّنُونَ) أى الخلق فكيف يسبدون اذ لا يكون اله الا الضالقي العى العالم بالغبى (إِلَهُكُمْ) المستحق للعبادة منكم (إِلَهُ وَاحِدٌ) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ) جاحدة للوحدانية (وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) متكبرون عن الإيمان بها (لَا حَرَمَ) حقا (أَنَّ أَفْهَ يَلْمُ مَا يَسِرُونَ وَمَا يَعْلِنُونَ) فيجازهم بذلك (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) بمعنى أنه يماقهم ونزلى النضر بن الحرث (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَا) استفهامية (ذَا) موصولة (أَنْزَلَ رَبُّكُمْ) على محمد (قَالُوا) هو (أَسَاطِيرُ) أكاذيب (الْأَوَّلِينَ) اضلال للناس (لِيَحْدِلُوا) في عاقبة الامر (أَوْزَارَهُمْ) ذنوبهم (كَلِمَةً) لم يكفر منها شئ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ومن بعض (أَوْزَارِ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ يَضِيزُ عَلَيْهِمْ) لانهم دعوه الى الضلال فاتبعوه فاشتركوا فى الالم (الْأَسَاءِ) بشئ (مَا يَزِيدُونَ) يحملونه حمله هذا (قَدْ تَكَرَّرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل أهلها (فَأَنَّى اللَّهُ) قصد (بِنِيَّتِهِمْ مِنْ الْقَوَائِدِ) الاساس فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمها (فَصَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ قَوَائِمِهِمْ) أى وهم تحته (وَأَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) من جهة لا تحضر به اليهم وقبل هذا تمثيل لا فسادا أيرموه من السكر بالرحل (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجْزَاهُمْ) يذللهم (وَيَقُولُ) الله لهم على لسان الملائكة توبيعنا (أَيْنَ شُرَكَائِي) يزعمكم (الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشَاقِقُونَ) تخالفون المؤمنين (فِيهِمْ) في شأنهم (قَالَ) أى يقول (الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ) من الانبياء والمؤمنين (إِنَّ الْغِيْزَ الْيَوْمَ وَالْأَشْوَءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) يقولونه شائعة بهم (الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ) بالناء واليهام (الْمَلَائِكَةُ غَالِيهِمْ) بالكفر (فَالْقَوْلُ أَلَمْتُ) اتقادوا واستسلوا واعتدلوا الموت قائلين (تَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ) شرك فنقول الملائكة (عَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَفْسَحُونَ) فيجازيكم به ويقال لهم (فَاذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فُلَيْسَ مَشْغَى) مأوى (الْمُسْتَكْبِرِينَ) وقيل للذين اتقوا (الشرك) ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا) بالإيمان (فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً) حياة طيبة (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) أى الجنة (خَيْرٌ) من الدنيا وما فيها قال تعالى (وَلَنُفِئَنَّ دَارَ الْمُتَّقِينَ) هى (جَنَّاتُ عَدْنٍ) قائمة مبتدأ أخبره (يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ) الجزاء (يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ) نست (تَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) طاهرين من الكفر (يَقُولُونَ) لهم

واستسك الأخرى
بعبادته فأزل الله كل
ادعوا الذين زعم من
دونه الآية • قوله
نالك • وما منت •
أخرج الحاكم والطبراني
وغيرهما عن ابن عباس
قال سأل أهل مكة النبي
صلى الله عليه وسلم أن
يجعل لهم الصفا ذبعا
وأن ينسى عنهم الجبال
فجذبوا الجبال له أن
شئت أن نسأت بهم
وان شئت نذهبهم
سألوا هل كسروا
أطعوا كما أمركم
فلبس قال بل أسأفهم
فأزلهم فقالوا منت أن
نرسل بالأت إلا أن
كذب بين الأولون
الآية • وأخرج
الطبراني وابن مرفوعه
من ابن مرفوعه نحوه
أبسطه (قوله تعالى)
وما جنتا • أخرج
أبو يعلى عن أم حانئ
أنه صلى الله عليه وسلم
لا أسرى به أصبح
يبحث غرا من قرش
يبتزونون فطيراته
آية يوسف لم يمت
القدس وذكر لم صفة
الخير قال الوليد بن
المنجية هنا سائر فأنزل
الله وما جنتا الرضا الله
أربناك الله الله نفس
وأخرج ابن المنذر عن
الحسن نحوه • وأخرج
ابن مرفوعه عن الحسن
ابن عبيد الله أن رسول الله

عند الموت (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) ويقال لهم في الآخرة (أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ
 حَلْ) ما (يَنْظُرُونَ)) ينتظر الكفار (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ) بالتأويل (الْأَلْبَانِيَّةُ) لتبص
 أرواحهم (أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ) العذاب أو القيامة المشتملة عليه (كَذَلِكَ) كما حصل هؤلاء
 (فَلِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم كذبوا أرسلهم فأهلكوا (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ) بهلاكهم
 بغير ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بالكفر (فَأَسَابَهُمْ سَبَاتٌ مَا عَمِلُوا) أي
 جزاؤها (وَحَقَّ) نزل (بِهِمْ) ما كانوا به يستهزئون (أَيُّ الْعَذَابِ) (وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا)
 من أهل مكة (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرْفْنَا مِنْ
 دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) من البعائر والسوابق شرًا كنا ونحرمنا بمشيتة فهو راض به قال تعالى
 (كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي كذبوا أرسلهم فباجأؤا به (فَهَلْ) فَا (عَلَى أَرْسُلٍ
 إِلَّا الْبَلَاغُ الْبَيِّنُ) إلا البلاغ البين وليس عليهم هداية (وَقَدْ بَشَّرْنَا بِكُلِّ أُمَّةٍ رُسُلًا)
 كما بَشَّرْنَاكَ فِي هَؤُلَاءِ (أَنْ) أي بَأَنْ (أَعْدُوا اللَّهَ) بوحده (وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) الاوثان
 أَنْ تَبْدُوها (فِيهِمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ) فَاسَن (وَسِيْهُمْ مَنْ حَقَّتْ) بوجبت (عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ)
 في علم الله فلم يؤمن (فَسِيرُوا) يا كفار مكة (فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُكْذِبِينَ) أرسلهم من الهلاك (إِنْ تَحْرَمْنَ) يا محمد (عَلَى هُدَاهُمْ) وقد أضلهم الله
 لا تقدر على ذلك (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي) بالبناء للفعول وللفاعل (مَنْ يَضِلْ) من يريد
 اضلاله (وَتَأْتُهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مانعين من عذاب الله (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أي
 غاية اجتهدهم فيها (لَا يَبْقَى اللَّهُ مِنْ بَعْثٍ) قال تعالى (يَلْ) بيبعثهم (وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا)
 مصدران مؤكدان منصوبان بفعلها انقدر أي وعد ذلك وحقه حقًا (وَلَكِنْ أَكْثَرُ
 النَّاسِ) أي أهل مكة (لَا يَشْكُرُونَ) ذلك (لِيُبَيِّنَ) متعلق بيبعثهم المقدر (لَهُمُ الَّذِي
 يَخْتَلِفُونَ) مع المؤمنين (فِيهِ) من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين (وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَنََّّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ) في انكار البعث (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ) أي
 أردنا إيجادا وقولنا مبتدأ خبره (أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي فهو يكون وفي قراءة
 بالنصب عطفا على قول والآية لتقرير القدرة على البعث (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ) لاقامة
 دينه (مِنْ بَدَلٍ مَا ظَلَمُوا) بالأذى من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 (لَنَسُوْنَهُمْ) لنزلهم (فِي الْبُذُنْيَا) دارًا (حَسَنَةً) هي المدينة (وَلَا جَزَاءَ لَآخِرَةٍ) أي الجنة
 (أَكْبَرُ) أعظم (تَوْكَانُوا يَمْلِكُونَ) أي الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ماله هاجرين
 من الكرامة لو اتقوا هم (مِ) (الَّذِينَ صَبَرُوا) على أذى المشركين والهجرة لظاهر الدين
 (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فيردفهم من حيث لا يحسبون (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا

صل الله عليه وسلم
 أصبح يومًا مهومًا
 عجل له ملك يرسوله
 لا تهم لك روك تفت
 لهم فأمر الله وما جلتا
 الرؤيا التي أوتيتك الاثنته
 للناس • وأخرج
 ابن جرير من حديث
 سهل بن سعد نحوه •
 وأخرج ابن أبي حاتم
 من حديث عمرو بن
 العاص ومن حديث سهل
 ابن مرة ومن مرسل
 سعيد بن المسيب نحوه
 وأسانيدها ضعيفة
 (قوله تعالى) والشجرة
 للنبوة في القرآن الآية
 أخرج ابن أبي حاتم
 والبيهقي في البعث من
 ابن عباس قال لا ذكر
 الله الزوم خوف به هذا
 المني من قرش قال
 أبو جهم حل تدرون
 ما هذا الزوم الذي
 يخوفكم به بعد قالوا
 قال لربيد أما أنت
 أمكننا منها لتزفنا زلفا
 فأمر الله والصغيرة
 للوثة في القرآن وخوفهم
 لما يزدحم إلا طليان
 كبير وأمر أن شجرة
 الزوم طام الأيم (قوله
 تعالى) وإن كانوا
 ليعتصموا الآية •
 أخرج ابن مردويه
 وابن أبي حاتم من طريق
 اسحق بن عمار بن أبي محمد
 عن عكرمة عن ابن عباس
 قال خرج أمة بن خلف
 وأبو جهم من همام

رَجُلًا نُوحي إِلَيْهِمْ) لَا مَلَائِكَةَ (فَسَأَلُوا أَهْلَ الْأَكْثَرِ) العلماء بالتوراة والابجیل (إِنْ
 كُنْتُمْ لَا تَفْقَهُونَ ذَلِكَ فَاتِمُّوا بِطَوَائِفِهِمْ قُرْبًا مِنْ تَصْدِيقِهِمْ أَقْرَبَ مِنْ تَصْدِيقِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَعْدِ
 حَلِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِالْبَيِّنَاتِ) متعلق بمعدوف أي أرسلناهم بالعجج الواضحة (وَأَلْزَمُوا)
 الْكِتَابَ (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ) (لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) فيه من الحلال
 والحرام (وَلَسَلَّمْهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) فِي ذَلِكَ فَيَعْتَبِرُونَ (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ سَكَرُوا) المسكرات
 (الْبَيِّنَاتِ) بالنبي صلى الله عليه وسلم فِي دَارِ النَّدْوَةِ مِنْ تَقْيِيدِهِ أَوْ قَتْلِهِ أَوْ اخْرَاجِهِ كَمَا ذَكَرَ
 فِي الْأَخَالِ (أَنْ يَخْشِيَ اللَّهُ يَوْمَ الْأَرْضِ) كفارون (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ) أي من جهة لَا تَحْطَرُّ بِهَا لَهْمٌ وَقَدْ أَهْلَكُوا بِبَدْرٍ لَمْ يَكُونُوا يَتَّقُونَ ذَلِكَ (أَوْ
 يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِيلِهِمْ) فِي أَسْطَارِهِمْ لِمَتَجَارَةِ (فَأَمُّ الْمُجْمَعِينَ) بمائتين المذاب (أَوْ
 يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَحْوِيفٍ) تنقص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول
 (فَإِنْ رَزَقْتُمْ رَحِمًا) حيث لم يعالجهم بالمقوبة (أَوْ لَمْ يَزِدُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ
 مِنْ قُوَّةٍ) لَهُ غُلٌّ كَشَجَرٍ وَجَبِلَ (تَنْفِيًّا) تَمْثِيلًا (غِلَّالُهُ عَنِ السَّيِّئِينَ وَالْمَسَائِلِ) جمع
 شِئَالٍ أي عن جانبيها أول التهار وآخره (سُجْدًا لِلَّهِ) حال أي خاضعين بما يَرَادُ مِنْهُمْ
 (وَهُمْ) أي الظلال (دَاخِرُونَ) صَاغِرُونَ نَزَلُوا مِنْزِلَةَ الْعُقُلَاءِ (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ) أي نَسَمَةٍ تَدْبُ عَلَيْهِمْ أَوْ يَخْضَعُ لَهُ بِمَا يَرَادُ مِنْهُ
 وَغَلَبَ فِي الْإِيمَانِ بِمَا لَا يَمُوتُ لِكُرْبَتِهِ (وَاللَّائِكَةُ) خَصْمُهُ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا (وَهُمْ
 لَا يَشْكُرُونَ) يَشْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ (عَاقُونَ) أي الملائكة حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ يَشْكُرُونَ
 (رَبَّهُمْ مِنْ قُوَّتِهِمْ) حَالٌ مِنْهُمْ أَيْ عَالِيَا عَلَيْهِمْ بِالْقَهْرِ (وَيَعْمَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) بِهِ (وَقَالَ
 اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا مَأْكِدًا) (إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ) أي بالآيات الإلهية والوحدانية
 (فَإِيَّائِي فَآذِبُوا) خَافُونَ دُونَ غَيْرِي وَفِيهِ التَّغَاتُ عَنْ النِّفْيَةِ (وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا (وَلَهُ الَّذِينَ) الطَّاعَةُ (وَاصِيًا) دَائِمًا حَالٌ مِنَ الدِّينِ
 وَالْحَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الظُّرْفِ (أَفَسِحْرٌ اللَّهُ تَتَّقُونَ) وَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَلَا الْغَيْرُ وَالِاسْتِغْنَاءُ
 لِلْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) لَا يَأْتِي بِهَا غَيْرُهُ وَمَا شَرِطِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ
 (ثُمَّ إِذَا تَسَكَّرُوا) أَصَابَكُمْ (الْفَرْ) وَالمَرَضُ (فَالْيَتِيمَ تَجَارُونَ) تَرْضَوْنَ أَصْوَاتَكُمْ
 بِالْإِسْتِثْنَاءِ وَالدَّعَاءِ وَلَا تَدْعُونَ غَيْرَهُ (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ) إِذَا قَرِيقٌ مِنْكُمْ
 بِرَبِّهِمْ يُفْرِرُونَ لِيَسْكَرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) مِنَ النِّعْمَةِ (فَتَسْكَبُوا) بِاجْتِمَاعِكُمْ عَلَى عِبَادَةِ
 الْإِسْنَامِ أَوْ تَهْدِيدِ (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ ذَلِكَ (وَيَبْصُلُونَ) أي المشركون (لِيَا
 لَا يَتَّقُونَ) أَيْهَا تَصْرُ وَلَا تَنْفَعُ وَهِيَ الْإِسْنَامُ (نَعِيْبًا) عَمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الْحَرْثِ وَالْإِسْنَامِ

ورجل من فرس فأثروا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هلوا بأحد حال
 نصح بالكتاب وتدخل
 سلك في دينك وكان
 بعباس فرقه فرق
 لهم فأثروا الله وإن كانوا
 ليعتوبك من أضيأوجينا
 اليك إلى صبرا قلت هنا
 أصح ما ورد في سبب
 نزولها وهو اسناد جيد
 وله شاهد أخرج أبو
 الشيخ عن سعيد بن
 جبير قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 ينزل المجر هلوا لا
 يدركه نيل حتى نيل
 بالكتاب قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما
 على لو قلت والله يعلم
 من خلافتك وأخرج
 نحوه عن ابن شهاب
 وأخرج عن جبير بن
 عبيد أن شريفا أنوا
 أنهم صلى الله عليه وسلم
 فقالوا إن كنت أرسلت
 إلينا غارده الذين اتبعوك
 من سباط الناس وما إليهم
 فتكون نحن أسابك
 فركن إليهم فنزلت •
 وأخرج عن محمد بن
 كعب القرظي أنه صلى
 الله عليه وسلم فرأوا أنهم
 إلى أن رأيت اللات والنزى
 فأثروا عليه الشيطان
 تلك الغرائب العلى ولا
 شفاعتهم لفرقى فنزلت
 فما زال مهوماً حتى
 أنزل الله وما أرسلت
 بك من رسول ولا

بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا (تَأْتِيهِمْ نِسْوَةٌ فِي الْمَنَاسِكِ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ) سؤال توبيخ وفيه التفات عن القبيح (عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ) على الله من أنه أمركم بذلك (وَيَجْعَلُونَ اللَّهُ أَلْبَنَاتٍ) بقولهم اللاتكة بنات الله (سُبْحَانَهُ) تنزيها له عما ذموا (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) ما يأبى البنون والجملة في محل رفع أو نصب يجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو مزمع عن الولد ويجعلون لهم البنات الذين يختارونها فيختصون بالأسى كقوله فاستفهم أربك البنات ولهم البنون (وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنثَىٰ) تولد له (ظَلَّ) صار (وَجْهَهُ مُسْوَدًّا) متغيرا متغير متم (وَهُوَ كَاطِمٌ) عمتل هما فكيف تنسب البنات إليه تعالى (يَتَوَارَىٰ) يختفي (مِنَ الْقَوْمِ) أي قومه (مِنْ سُوءِ مَا يَبْشُرُ بِهِ) خوفا من التصيير موقداً فيها يفعل به (أَيْ يُمْكِيهِ) يتركه بلا قتل (عَلَىٰ هُونٍ) هوان وذلل (أَمْ يَدْعُو فِي الْأَرْجَاءِ) بأن يشده (أَلَا سَاءَ) بس (مَا يَجْعَلُونَ) حكمهم هذا حيث نسبوا الخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المثل (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أي الكفار (تَشْتَلِ السُّوءُ) أي الصفة السوء أي بمعنى القبيحة وهي وأدم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح (وَلَهُ أَلْمَلُ الْأَعْلَىٰ) الصفة العليا هو أنه لا اله الا هو (وَهُوَ الْغَزِيْرُ) في ملكه (الْعَكِيمُ) في خلقه (وَلَوْ يَوْأْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ) بالماضي (مَا تَرَكَ عَلَيْنَا) أي الارض (مِنْ دَابَّةٍ) نسمة تدب عليها (وَلَكِنْ يُوَخَّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ (عنه) سَاعَةً وَلَا يَسْتَفِيدُونَ (عليه) وَيَجْعَلُونَ اللَّهُ مَا يَكْفُرُونَ (لاضهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل) وَتَهْتَفُ (تقول) (أَلَيْسَ لَهُمْ) مع ذلك (الْكَلْبِيَّةُ) وهو (أَنْ لَهُمُ الْقُصِيُّ) عند الله أي الجنة لقوله ولئن رجعت إلى ربي لن عند الله للقصي قال تعالى (لَا جَرَمَ) حقا (أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ) متروكون فيها أو مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزون الحد (تَأْتِيهِمْ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ آلِهِمْ مِنْ قَبْلِكَ) رسلا (فَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَصْنَافَهُمْ) السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل (فَهُوَ وَرِثَتُهُمْ) متولى أمورا هم (الْيَوْمِ) أي في الدنيا (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم في الآخرة وقيل المراد اليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أي لا دلي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم (وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ) يا محمد (الْكِتَابَ) القرآن (إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ) للناس (الَّذِي اُخْتَلَفُوا فِيهِ) من أمر الدين (وَعُدَّتْ) عطف على لتبين (وَرَحْمَةُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) به (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ) بالنبات (بَعْدَ مَوْتِهَا) ييسها (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَايَةٌ) دالة على البعث (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) سماع تدبير (وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْفَامِ لَعِبْرَةٌ) اعتبارا (تُنَاسِكُمْ) بيان العبرة (عِمَّا فِي طُغْيَانِهِ) أي الانعام (مِنْ) للابتداء متعلقة بنسبكم (يَنْ

يهِ إِلَّا إِنَّا نَمُنُّ بِالْعِصْطَانِ فِي أَمْنِهِ فَيَنْبَغُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الْعِصْطَانُ ثُمَّ يَمْكُرُ اللَّهُ الْآيَةُ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّاتِ مَكِيَّةٌ وَمِنْ جِهْلِهَا مَدِينَةٌ اسْتَدَلَّ بِهَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَرْدُودٍ مِنْ طَرِيقِ الْعُرُقِ مِنْ ابْنِ حَبَسٍ أَنَّ شَيْبًا قَالَ لَتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْنَانَةٌ حَقٌّ يَمْدِي إِلَى آخِرَتِنَا فَإِنَّ قُبْنًا لَتَنِي يَمْدِي لِأَلَا أَمْرُؤُهُ أَمَّا سَلَسًا فَمِنْ أَن يُوْجِبُهُمْ قُرْلَتْ وَاسْتَدَاهُ ضَيْفٌ (قوله تعالى) وَإِنْ كَادُوا لَيَسْزُوكَ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْزُوكَ * أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْمَلَالِكِ مِنْ حَدِيثِ هَبْرَ بْنِ حَرْبٍ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَمَّانٍ أَنَّ الْيَهُودَ أَنْزَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ كُنْتَ نَبِيًّا فَخُذْ خَالِقًا فَالْعَمْرُ فَإِنَّ الْعَامَ أَرْضَ الْحَمِيرِ وَأَرْضَ الْأَنْبِيَاءِ لَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالُوا فَنَزَلَ غُرُورًا فَبَوَّاهُ بِرَأْسِهِ الْعَامَ فَقَالَ بَلَّغْ بَرَكَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَا خَشِيَ السُّورَةَ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْزُوكَ مِنْ الْأَرْضِ لَيَرْجُوكَ مِنْهَا وَأَمْرُهُ الرَّجُوعُ إِلَى (ظُلَّ وَجْهَهُ) صار بلفظ هذا

فَرَزْتُ (خَلَّ الكَرَشَ) وَدَمَ لَبَنًا خَالِصًا لَا يَشُوهُ شَيْءٌ مِنَ الْفَرَشِ وَالْهَمِّ مِنْ طَعْمِ أَوْ رِيحِ
 أَوْ لَوْنِ زَهْوٍ بَيْنَهُمَا (سَائِيًا لِشَارِبِينَ) سهل المرور في حلقهم لا يقص به (وَمِنْ تَمَرَاتِ
 النَّخِيلِ وَالْأَغْنَابِ) تمر (تَتَعَذَّوْنَ مِنْهُ سَكْرًا) خمرًا يسكر سميت بالمسدود وهذا قبل
 تحريمها (وَرَزَقًا حَسَنًا) كالتمر والزبيب والخل والحبس (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَا يَـ^١)
 دَالَةٌ عَلَى قُدْرَةِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) يتدبرون (وَأَوْخَى رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ) يوحى الهام
 (أَنْ) منسرة أو مصدرية (أَتَغْذِي مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا) تأوين إليها (وَبَيْنَ الشَّجَرِ) بيوتنا
 (وَمَا يَتَزَكَّرُونَ) أى الناس يدينون لك من الاماكن والام لم تأو إليها (ثُمَّ كَلِمَةٍ مِنْ كُلِّ
 الشَّجَرَاتِ فَأَنسَلَكِي) خلى (سَبِيلَ رَبِّكَ) طرقه في طلب الرعى (ذَلَّلًا) جمع ذلول حال
 من السبل أى مسخرة لك فلا تفسر عليك وان توهرت ولا عن الود منها وان عدت
 وقيل من الضمير في اسلكي أى متفادلا يراد منك (يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ) هو
 العسل (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) من الالوجاع قيل لبعضها كادل عليه فكثير شفاء
 أو لكلها بضميمته الى غيره أقول وبدونها بنيت وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
 عليه بطنه رواء الشيطان (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) في صنعه تعالى (وَأَفْهَمُ
 خَلْقَكُمْ) ولم تكونوا شيئاً (ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ) عند انقضاء آجالكم (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرْذُ إِلَى
 أَرْذَلِ الْعَمْرِ) أى أخسه من الهرم والغرف (لِكَيْلَا يَلْمَ بَعْدَ عَلَيْهِ شَيْئًا) قل عكم من
 قرأ القرآن لم يصربه هذه الحالة (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بتدبير خلقه (قَدِيرٌ) على ما يريد (وَأَفْهَمُ
 فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) فتكم غنى وفقير ومالك وعملوك (فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا
 أَى الْمَالِ) يرادى رزقهم (عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) أى بجاعلى ما رزقناهم من الأموال
 وغيرها شركة بينهم وبين ماليتهم (فَهُمْ) أى المالك والمال (فِيهِ سَوَاءٌ) شركاء. المنفى
 ليس لهم شركاء من ماليتهم في أموالهم فكيف يحملون بعض ماليتك الله شركاء له (أَفَنَسِيءَ
 اللَّهُ يَتَحَدَّوْنَ) يكترون حيث يصلون له شركاء (وَأَفْهَمُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)
 فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من علف الرجال والنساء (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
 أَنْزَالِكُمْ بَيْنَ وَحَدَّةٍ) أولاد الأولاد (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) من أنواع التار
 والحبوب والعيوان (أَقْبَالَ الْبَاطِلِ) العنم (يُؤْمِنُونَ وَيَسْمَعُ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ) باشر اكهم
 (وَيَسْتَكْبِرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى يره (مَا لَكُمْ لَكُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ) بالطر
 (وَالْأَرْضِ) بالنبات (شَيْئًا) بدل من رزقا (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) يقدررون على شئ وهو
 الأصنام (فَلَا تَسْرُبُوا إِلَهُ الْأَشْكَالِ) لا تصلوا الله أشباها تشركوه به (إِنَّ اللَّهَ يَلْمُ)
 أَنْ لَا مِثْلَ لَهُ (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذك (صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا يُوْبِدَ لِمَنْ عَمِلَ مَسْلُوكًا)

الدينة وقال له جبريل
 سل ربك هل لك لشي
 سعة قال ما علمت
 أن أسأل قال قل رب
 أدخلني مدخل صدق
 وأخرجني مخرج صدق
 واجعل لي من فضلك
 سلطاناً نصيراً فبؤلاه
 نزل في رجبته من يوب
 هذا مرسل صنيف
 الأستاذ وله شاهد من
 مرسل سيده بن جبر
 عند ابن أبي حاتم ولفظه
 قالت للمركون قلمي
 سل الله عليه وسلم
 كانت الأبياء تسكن
 الغمام فلك وللجنة فهم
 أن يفسى فزلت وله
 طريق أخرى مرسة
 عند ابن جرير أن بعض
 اليهود قال له (قوله
 قال) ولرب أدخلني
 الآية * أخرج الترمذي
 عن ابن عباس قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يكثر ثم أمر بالميرة
 فزلت عليه وقال رب
 أدخلني مدخل صدق
 وأخرجني مخرج صدق
 واجعل لي من فضلك
 سلطاناً نصيراً وهذا
 صريح في أن الآية سكية
 وأخرج ابن مردويه
 بلفظ أسرح منه (قوله
 قال) ومطروحة من
 الروح أخرج البخاري
 عن ابن مسعود قال
 (بين وحدة) الحدة
 الاختلاف بلفظه الصفة

صفة تميزه من العرقاته عبد الله (لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) لعدم ملكه (وَمَنْ) نكرة موصوفة
 أى حرماً (رَزَقْنَاكُمْ مِمَّا رَزَقْنَا حَسَنًا) هُوَ يَتَّقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا أى يتصرف فيه كيف
 يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى (هَلْ يَسْتَوُونَ) أى العبيد المعجزة والعرق
 المتصرف لا (الْعَبْدُ لِلَّهِ) وحده (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) أى أهل مكة (لَا يَعْلَمُونَ) ما يصيرون
 اليه من العذاب فيشركون (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِيُذِلَّ مِنْهُمْ رِجَالًا أَهْلَهُمْ أَبْصَحَ) (وَلَدَ آخَرُ) (لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) لانه لا يفهم ولا يفهم (وَهُوَ كُلٌّ) تعميل (عَلَى مَوَلَاهُ)
 ولئى أمره (أَيْنَمَا يُوَاجِبُهُ) يصرفه (لَا يَأْتِ) منه (غَيْرُ) (يَصْجَعُ) وهذا مثل الكافر (هَلْ
 يَسْتَوِي هُوَ) الالبكم المذكور (وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْقَدْلِ) أى من هو ناطق نافع للناس حيث
 يأمر به ويحث عليه (وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) وهو الثانى المؤمن لا وقيل
 هذا مثل الله والأبكم للأصنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) أى علم ما غلب فيها (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَنَفْثِ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)
 منه لانه بلفظ كن فيكون (لَنْ أَتَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) والله (أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِ
 أَهْلَابِكُمْ) لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا (الجملة حال (وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ) بمعنى الاسماع (وَالْأَبْصَارَ
 وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) على ذلك فتؤمنون (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطُّيُورِ
 مُسَخَّرَاتٍ) مذللات للطيران (فِي جَوْاءِ السَّمَاءِ) أى الهواء بين السماء والارض (مَا يَمْسِكُكُمْ)
 عند قبض أحصعتهم أن يسقطوا أن يقعن (إِلَّا اللَّهُ) بقدرته (إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ) هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيوما كما
 (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) موصفا تسكنون فيه (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ
 الْأَنْعَامِ بُيُوتًا) كالغياض والقباب (تَتَشَفَّعُونَ فِيهَا) للعمل (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ) سفركم (وَيَوْمَ
 إِقَامَتِكُمْ) وَمِنْ أَشْوَافِهَا) أى النعم (وَأَوْبَارِهَا) أى الابل (وَأَشْوَافِهَا) أى المعز
 (أَنْتَابَا) متاعا لبيوتكم كبسط وأكسية (وَمَتَاعًا) تمتعون به (إِلَى حِينٍ) أبيل فيه (وَاللَّهُ
 جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ) من البيوت والشجر والثمار (غُلَّالًا) جمع غل تقيكم حر الشمس
 (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْجِبَالِ أَكْنَانًا) جمع كن وهو ما يسكن فيه كالغارو السرب (وَجَعَلَ
 لَكُمْ سَرَائِلَ) قضا (تَقِيكُمْ) أَلْعَرَّ) أى البرد (وَسَرَائِلَ) تَقِيكُمْ (بِأَسْكُمْ) حرهم
 أى الطمن والضررب فيها كالدرع والجواش (كَذَلِكَ) كما خلق هذه الاشياء (لِيُبَيِّنَ) يَفْتَنَ
 فِي الدُّنْيَا (عَلَيْكُمْ) (يُخَلِّقُ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ) (لَعَلَّكُمْ) يا أهل مكة (تُشْكِرُونَ) توحّدونه
 (فَلَنْ تَوَلَّوْا) أخرجوا عن الاسلام (فَأَمَّا عَلَيْكَ) يا محمد (الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الابلاغ
 البين وهذا قل الامر بالقتال (يَرْفُوقُونَ) تَفْتَنُ اللَّهُ) أى يقرون بأنهم من عنده (ثُمَّ)

كنت ألقى مع النبي
 صل الله عليه وسلم
 بالدينة وهو عتوك على
 صيب فر بخر من يهود
 قال بضم لو سألوه
 قالوا حدثنا عن الروح
 تمام ساعة ووقع رأسه
 فزفت أنه يوحى اليه
 حتى صد الوحي ثم قال
 الروح من أمر ربي وما
 أعلم من العلم الا قليلا
 وأخرج الترمذى عن
 ابن عباس قال قالت
 فريش اليهود طهونا
 شيئا فسال هذا الرجل
 فقالوا سلوه عن الروح
 فسأله فأنزل الله
 وبشرني عن الروح
 قل الروح من أمر ربي
 قال ابن كثير يجمع بين
 المذهبين صمد القول
 وكذا قال الحافظ بن
 حجر أو يحمل سكوته
 حين سؤال اليهود على
 نوع مزيد بيان في ذلك
 والا فاف في الصبح
 أصح قلت ويرجع ما في
 الصبح بأن دأبه
 حاضر القصة بخلاف
 ابن عباس (قوله
 لعل) قل لقد اجتمعت
 لاس والبن على أن
 بأنوا الآية • أخرج
 (وهو كل على مولاة)
 حيال بلفظ فريش
 (سرايل عبيك المر)
 الصم لفتنهم (وسرايل
 عبيك أسكن) من
 الفروع بلفظ سكناة

يُنْكِرُونَهَا) بأشراكهم (وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ) اذكر (يَوْمَ نَبَتْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) هو نبيها يشهد له وعليها هو يوم القيامة (ثُمَّ لَا يُؤَدِّنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) في الاعتذار (وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) لا يطلب منهم العتي أي الرجوع الى ما يرضى الله (وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا (الْعَذَابَ) النار (فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ) العذاب (وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) يملون عنه اذا رآوه (وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ) من الشياطين وغيره (قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا) انصدم (مِنْ دُونِكَ) فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ) أي قالوا لهم (إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ) في قولكم انكم عبدتمونا كما في آية أخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم (وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ) أي استسلموا للحكمة (وَصَلَّوْا) غلب (عَنْهُمْ) مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) من أن آلهتهم تشفع لهم (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا) الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ) الذي استحقوه ب كفرهم قال ابن مسعود عقارب أنيابها كالنخل الطوال (بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ) يصدم الناس عن الايمان (وَ) اذكر (يَوْمَ نَبَتْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) هو نبيهم (وَجِئْنَا بِكَ) أي محمد (شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) أي قومك (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) القرآن (بَيِّنَاتٍ) بياناً (لِكُلِّ شَيْءٍ) يحتاج اليه الناس من أمر الشريعة (وَعَدَى) من الضلالة (وَزَعَمْنَا) وبشرى (بالجنة) لِلْمُسْلِمِينَ) الموحدين (إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) التوحيد أو الانصاف (وَالْإِحْسَانِ) أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث (وَلِيُنْذِرَ) إعطاء (ذِي الْقُرْبَى) القرابة خصه بالله ذكر اهتماما به (وَيُنْذِرَ عَنِ النَّفْسَاءِ) الزنا (وَالْمُسْكِرِ) شرها من الكثر والمعاصي (وَالْبَشَى) انظر للناس خصه بالله ذكر اهتماما كما بدأ بالنفشاء كذلك (يَعِظُكُمْ) بالامر والنهي (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) تنمطون وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال وفي المستدرك عن ابن مسعود وهذه أجمع آية في القرآن للخير والشر (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ) من البيع والأيمان وغيرها (إِذَا عَاهَدْتُمْ) وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) توثيقها (وَلَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْفَالًا) بالفاء حيث حلقت به والعلة حال (إِنْ اللَّهُ يَمْلِكُ مَا تَفْعَلُونَ) تهديدهم (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي هَفَى أَفْصَدًا) غزلاً (مَا غَزَلَتْ) (مِنْ بَدَنِ قَوْمٍ) احكم له ويرم (أَنْسَكَا) حال جمع نكث وهو ما ينكث أي يحل احكامه وهي امرأة حفاء من مكة كانت تنزل طول يومها ثم تنقضه (تَخْلُدُونَ) حال من ضمير يكونوا أي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم (أَيْمَانَكُمْ) دَخَلًا) هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فساداً وخديعة (يَنْتَكُمُ) بأن تنقضوها (أَنْ) أي لأن (تَكُونُ أُمَّةٌ) جماعة (مِنْ أُمَّةٍ) أكثر (مِنْ أُمَّةٍ) وكانوا عالفون الحلفاء فاذا وجدوا أكثر

ابن اسحق وابن جرير
من طريق سعيد أو
عكرمة عن ابن جابر
قال أن النبي صلى الله
عليه وسلم سلام بن
مشكم في طاعة من يهود
سليم قالوا كيف بترك
وقد تركت قتلنا وإن
هذا الذي جئت به لآله
ناسفوا كما تناسق التوراة
فأنزل علينا كتاباً لفرقه
والاجتماع على ما تأتي
به فأنزل الله قل لئن
اجتمعت الانس والجن
على أن يأتيوا بشئ
القرآن لا يأتيوا بشئ
الآية (سورة نمل)
وقالوا ان يؤمن لك ●
أخرج ابن جرير عن
طريق ابن اسحق عن
شيخ من أهل مصر عن
عكرمة عن ابن جابر
أن حبة وشية ابن
ربيعة وأبا سفيان بن
حرب ورجلا من بني
عبد المهار وأبا الجحى
والأسود بن الخطاب
وربيعة بن الأسود
والوليد بن القصة
وأبا جيل وعبد الله بن
أمية وأمية بن خلف
والناس بن وائل ونبيأ
وسبأ إلى الجحاح
اجتمعوا فقالوا يا محمد
ما نعلم رجلا من العرب
أدخل على قومه ما
أدخلت على قومك قد
سبقت الآراء وعبت الدين
وسبغت الأحلام ووششت
الألفاء وقررت الجملاء

منهم وأعرضوا حلف أولئك وحالفهم (إِنَّمَا يَتَّبِعُكُمْ) بخبركم (أَلَمْ يَكُنْ لَهُ) أي تأمر به من الوفاء بالمهد لينظر المطيع منكم والعاوي أو يكون أمة أرى لينظر أنفون أم لا (وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) في الدنيا من أمر المهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثيب الوافي (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَتَصَلَّيْتُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أهل دين واحد (وَلَكِنَّ بَيْنَكُمْ مِن بَيْنِهِمْ وَمَنِ شَاءَ وَتَشَاءُ) يوم القيامة سؤال نيكيت (عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) لتعازوا عليه (وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ) كرهه تأكيده (فَتَزَلُّ قَدَمٌ) أي أقدامكم من محبة الاسلام (بِمَدِّ يَدَيْهَا) استقامتها عليها (وَتَذُوقُوا أَلْوَاءَ) أي العذاب (بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي صدقكم من الوفاء بالمهد أو بعدكم غيركم عنه لانه يسن بكم (وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) في الآخرة (وَلَا تَقْرَأُوا بَعْدَ اللَّهِ عَمَّا قِيلَ) من الدنيا بأن تنقضوه لاجله (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب (هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) عما في الدنيا (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ذلك فلا تنقضوا (مَا عِنْدَكُمْ) من الدنيا (بِمَدِّ يَدَيْكُمْ) (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقِي) دائم (وَلَيَبَيِّنَنَّ) بالياء والنون (الَّذِينَ صَدَرُوا) على الوفاء بالمهد (أَجْرَهُمْ) بأحسن ما كانوا يعملون (أَحْسَنَ) بمعنى حسن (مَنْ يَعْمَلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتٍ طَيِّبَةً) قيل هي حياة الجنوة قيل قاله لاني بالقناعة أو الرزق الحلال (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فإذا قرأت القرآن (أَي أُرِدْتَ قِرَاءَتَهُ) فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (أَي قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ) تسلط (عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ (وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ) أي الله (مُشْرِكُونَ) وَإِذَا بَدُلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ (بَسْطْنَاهَا) واتزال غيرها لمصلحة المباد (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا) أي الكفار لنبي صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْجَرٍ) كذاب بقوله من عندك (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) حقيقة القرآن وقائدة النسخ (قُلْ لَهُمْ) (نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُّوسِ) جبريل (مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) متعلق بنزل (لَيَبَيِّنَنَّ) (الَّذِينَ آمَنُوا) بآياتهم به (وَعَدَى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) ولقد لتحقيق (مَنْهُمْ) يَقُولُونَ إِنَّمَا صَلَّيْنَا الْقُرْآنَ (بَقَرٍ) وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى (لَيَبَيِّنَنَّ) (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ) يميلون (إِلَيْهِ) أنه يلهي (أَعْبَى) وهذا (القرآن) (لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) ذو بيان وفصاحة فكيف يلهي أعشى (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْتَمُّونَ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ) الكذب الذين لا يؤمنون (بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن بقوله هذا من قول البشر (وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) التأكيد التكرار وإن غيرها ردقوله لهم إنما أنت معتق (مَنْ)

لا من ليح الا ولد
جهه لها ينش وينك
لان كنت انما جت
هنا الحديث ترد ملا
جناك من اسواتنا
حق تكون أكثر ملا
وان كنت انما طلب
العرف فيا سوداك
علينا وان كان هذا الذي
بأنك بما بأنك ربنا
تراه فطلب بذلتا المرات
في طلب العلم حتى يركب
منه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لي
ما هو لول ولكن الله
يفي اليكم رسولاً
وازل على حكايا
وأمرى أن أكون لكم
مبهرأ ونشأوا لولا ان
كنت فيه فابل ما
ما عرضنا ملكك قد
قلت انه ليس احد من
الخاص أشبه بلادنا ولا
أهل ملا ولا أحد ميعا
ما فلتال ما وليك
الذي يتك فليس عا
هذه الجبال التي شيفت
علينا وليسط لنا بلادنا
وليهر فيها أهلها
كلها الفلم والراق
وليت لنا من قد حسي
من آياتنا ان ما حصل
لسل ويصلكنا بصدقه
يا هوول وأن يجمل لنا
جنا وكوزأ وضورأ
من فذب وضفة نيكه
يا على ما نراك بجني
فانك همم بالاسواق
وتفلس للماش فان لم
تقل فأسقط المهاد كما

زمت أن أدركه ان شاء
 فعل فانا لن نؤمن
 الا ان نصل مقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عنهم وهم معه عبد الله
 ابن أبي أمية قال يا عبد
 عرض عليك فومك
 ما عرضوا فلم يجبه منهم
 ثم سألوهم لأعهم أمورا
 ليعرفوا بها منزلت من
 الله فلم تزل ذلك ثم
 سألوهم ان تسجل ما
 تخبرهم به من الصفات
 فوالله لا أؤمن بك أبدا
 حتى تستدل الى السماء
 سلاما ترى فيه وأما
 أنظر حتى تأتينا وتأتي
 منك بنسخة منشورة
 ومنك أربعة من للأنكة
 فيشهدون لك أنك كما
 تقول فأصرف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حزينا فأثروا عليه ما
 قاله عبد الله بن أبي
 أمية وقالوا لن نؤمن
 لك ان قوله بغير رسول
 • وأخرج سعيد بن
 منصور في سننه عن
 سعيد بن جبير في قوله
 وقالوا لن نؤمن لك قال
 ترك في أخى أم سلمة
 عبد الله بن أبي أمية
 مرسل صحيح شامد
 قبله بغير الله في استناده
 قوله تعالى قل ادعوا
 الله • أخرجه ابن
 مردويه وغيره عن ابن
 عباس قال صلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 مكة ذات يوم فدعا فقال

كَثَرَ إِلَهِ مِنْ بَدِ إِيَّائِي إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ عَلَى التَّلْفِظِ بِالْكَفْرِ فَلْتَلْظِ بِهِ (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
 بِالْإِيمَانِ) وَمِنْ مَبْتَدَأٍ أَوْ شَرْطِيَّةٍ وَالْغَيْرِ أَوْ الْجَوَابِ لَهُمْ وَعِيدٌ شَدِيدٌ عَلَى هَذَا (وَلَكِنْ
 مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا) لَهُ أَى فَتَحَهُ وَوَسَمَهُ بِمَعْنَى طَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ (فَسَأَلُوهُمُ غَضَبَ مَنْ
 اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ) الْوَعِيدُ لَهُمْ (بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا أَلْحِيَةَ الدُّنْيَا) احْتَارُوا (عَلَى
 الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَتَعْمِيَهُمْ
 وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَافِلُونَ) هَذَا يَرَادُ بِهِمْ (لَا جَزَمَ) حَقًّا (أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
 أَنْفُسُ رُؤُوسٍ) لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ
 مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا) عَذَبُوا وَتَلْفَظُوا بِالْكَفْرِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَى كَفَرُوا وَأَوْفَقُوا
 النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ (ثُمَّ جَاءَهُمْ وَصَرُّوا) عَلَى الطَّاعَةِ (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَدِيهَا) أَى الْفِتْنَةِ
 (لِنَفُوزٍ) لَهُمْ (رَحِيمٌ) بِهِمْ وَخَبَرُ أَنَّ الْأَوَّلَى دَلَّ عَلَيْهِ خَبَرُ الثَّانِيَةِ إِذَا كَرِهَ (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ
 نَفْسٍ بِمَا كَانَتْ تَعْمَلُ) نَحَاجَ (عَنْ نَفْسِهَا) لَا يَهْمُهَا غَيْرُهَا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَتُوقَى كُلُّ نَفْسٍ
 بِجَزَاءِ مَا كَانَتْ تَعْمَلُ) لَا يَظُنُّونَ شَيْئًا (وَصَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا) وَيُبَدِّلُ مِنْهُ (قُرْبَةً) هِيَ
 مَكَّةُ وَالْمَرَادُ أَهْلِهَا (كَانَتْ آمَنَةً) مِنَ الْفَارَاتِ لَا نَحَاجَ (مُطْمَئِنَّةً) لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِنْتِقَالِ
 عَنْهَا لِيُضِيقَ أَوْ خَوْفَ (بِأَتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا) وَاسْمَا (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرْتَ بِأَنْفُسِ
 اللَّهِ) بِتَكْذِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ) فَتَقَطَّعَ أَسْبَاحُ سَبْعِينَ
 (وَالْعَوْفِ) بِسَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ
 مِنْهُمْ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) الْجُوعُ وَالْخَوْفُ
 (وَهُمْ ظَالِمُونَ فَاكْفُلُوا) أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ (مَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ خَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا) نَفَسَتْ
 اللَّهُ لِيْنِ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّا حَرَمَ عَلَيْكُمْ السَّبِيحَةَ وَاللَّيْلَةَ وَالْعَزِيرَ وَمَا هِيَ إِلَّا نَفِيرٌ
 اللَّهُ بِهِ فَتَنَ أَضْطَرُّكُمْ بَاطِلٌ وَلَا عَادِلٌ فَلَنْ أَفْهَوْزَ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا الْبَاطِلَ أَلسِنَتُكُمْ
 أَى لَوْصَفَ أَلْسِنَتُكُمْ (الْكُذْبَ هَذَا خَلَالًا وَهَذَا حَرَامًا) لِمَا لَمْ يَحِلَّ أَقُولُ بِمَعْنَى لَتَقْتَرُوا
 عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ) بِنَسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَمْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يَعْلَمُونَ)
 لَهُمْ (سِتَاعٌ قَلِيلٌ) فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ (عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْزُلٌ (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا)
 أَى الْيَهُودَ (حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ) فِي آيَةِ قَوْلِ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلِّ ذَى
 ظَنَرُ إِلَى آخِرِهَا (وَمَا ظَنَنْتُمْ) بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظُنُّونَ)
 بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي الْمَوْجِبَةِ ذَلِكَ (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا الشُّوءَ) الشِّرْكَ (بِجَاهَلَةٍ ثُمَّ
 تَابُوا) رَجَعُوا (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا) عَمِلَهُمْ (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَدِيهَا) أَى الْبَهَالَةِ أَوْ
 التَّوْبَةِ (لِنَفُوزٍ) لَهُمْ (رَحِيمٌ) بِهِمْ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) أَمَامًا قَدْوَةً جَامِعًا لِنَحْصَالِ

الغير (فَإِنَّمَا) مطية (لَهُ حَنِيفًا) ماثلا الى الدين القيم (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِراً
لَا نَفْسُهُ أَجْتَبَاهُ) اصطفاه (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَتَيْنَاهُ) فيه التفات عن الغيبة
(فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) هي الثناء الحسن في كل أهل الاديان (وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَكِنَّ الْمَالِيعِينَ)
الدين لهم الدرجات العلى (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) يا محمد (أَنْ أَنْبِئَ مَلِكُ دِينَ (إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) كره ردًا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه (إِنَّمَا
جُعِلَ لُنُبُوتِ) فرض تنظيمه (عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) على نبيهم وهم اليهود وأمرُوا أَنْ
يَتَفَرَّغُوا لِلْعِبَادَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالُوا لَا نَزِيدُهُ اخْتَارُوا السَّبْتَ فَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ فِيهِ (وَإِنْ رَبُّكَ
لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَا كَأُتُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من أمره بأن يشيب الطائع ويذهب
العاصي باتهاك حرمة (أَوْعَى) للناس يا محمد (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) دينه (بِالْحِكْمَةِ) بالقرآن
(وَالْوَعْدَةِ الْخَسَنَةِ) مواعظه أو القول الرقيق (وَيَذَرُ لَهُمْ يَأْتِي) أى المجادلة التى (يَحَى)
أَحْسَنُ) كالدعاء الى الله بآياته والدعاء الى حجه (إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ) أى عالم (بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال هو نزل لما قتل
حزاة ومثله فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأشطن بسبعين منهم مكانك (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاقِبُوا عَيْنِي مَا عَوْفَيْتُمْ بِهِ وَلَقَدْ صَبَّرْتُكُمْ) عن الانتقام (لَهُوَ) أى الصبر (خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)
فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار (وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) بنو فيفة
(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) أى الكفار ان لم يؤذوا عرصك على انماهم (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا
يَمْكُرُونَ) أى لا تنهم بمكرهم فانا ناصرك عليهم (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا) الكفر
والمعاصي (وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) بالطاعة والصبر بالمون والنصر

في دعائه يا الله يا رحمن
قال للمركون انظروا
الى هذا الصالح بيننا
ان ندعو المدين وهو
يدعو المدين فانزل الله
لن ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اياما فدعوا لله
الاسماء الحسنى (قوله
تعالى) ولا تبهر الآفة
• أخرج البخاري وغيره
عن ابن عباس في قوله
ولا تبهر بصلانك ولا
تخافت بها قال نزلت
ورسول الله صلى الله
عليه وسلم مخفف بمكة
وكان اذا صلى بأصحابه
رفع صوته بالقرآن
فكان للمركون اذا
صبروا القرآن سيؤه
ومن أنزه ومن جاء به
فزلت • وأخرج البخاري
أيضا عن عائشة أنها
نزلت في الدعاء • وأخرج
ابن جرير عن طريق من
ابن عباس مثله رجع
الاولى لكونها أصح
سندا وصحفا رجبها
النوى وغيره وقال
الحافظ ابن حجر لكن
يحمل الجمع بينها بأنها
نزلت في الدعاء داخل
الصلاة وقد أخرج ابن
مردويه عن حديث أبي
هريرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى عند البيت رفع
صوته بهما فزلت •
(فَإِنَّمَا) امدادًا يتجدون
في لغة قريش

سورة الاسراء

مكية الا وان كانوا ليبتوك الآيات الثمان
مائة وعشر آيات أو واحد عشر آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(سُبْحَانَ) أى تزيه (الَّذِي أُنْزِلَ بِهِ) محمد صلى الله عليه وسلم (لَيْلًا) نصب على
الظرف والاسراء مير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتفكيكه الى تقليل مدته (مَنْ السَّعِيدُ
الْقَرَّامُ) أى مكة (إِلَى السَّعِيدِ الْأَقْمَرِ) بيت المقدس لبدنه منه (الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ)
بالتار والانهار (لَعْنَةُ مَنْ آتَانَا) عذاب قدرنا (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) أى العالم

بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله قائم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء
وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فإنه صلى الله عليه وسلم قال
أنيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته
فسار بي حتى أنيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء ثم دخلت
فصليت فيهركتين ثم خرجت فعباني جبريل بأنا من خير وأنا من لبن فأخبرت اللين قال
جبريل أصبت القطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من أنت قال
جبريل قيل ومن ملك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه فتفتح لنا فإذا أنا
بأدم فرحب بي ودعا لي بنحير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من أنت
قال جبريل قيل ومن ملك قال محمد قيل وقد بث اليه قال قد بث اليه فتفتح لنا فإذا أنا
بأبي الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بنحير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح
جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن ملك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال قد
أرسل اليه فتفتح لنا فإذا أنا بيسوف وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعا لي
بنحير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن
ملك قال محمد قيل وقد بث اليه قال قد بث اليه فتفتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي
ودعا لي بنحير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل
ومن ملك قال محمد قيل وقد بث اليه قال قد بث اليه فتفتح لنا فإذا أنا بهرون فرحب بي
ودعا لي بنحير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل
قيل ومن ملك قال محمد قيل وقد بث اليه قال قد بث اليه فتفتح لنا فإذا أنا بجوسى
فرحب بي ودعا لي بنحير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من أنت قال
جبريل قيل ومن ملك قال محمد قيل وقد بث اليه قال قد بث اليه فتفتح لنا فإذا أنا
بإبراهيم فإذا هو مستند الى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم
لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى صدره المنتهى فإذا أوراقي كأذان النيلة وإذا عمرها كالقلال
فما غشيها من أمر الله ما غشيها تنيرت فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع يصفها من
حسنها قال فأوحى الله إلي ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى
انتهيت الى موسى قال ما فرض ربك علي أمك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فإن أمك لا تطيق ذلك وإني قد بلوت بنى اسرائيل
وخبرهم قال فرجعت الى ربى قلت أى رب خفف عن أمى فخط عنى خمسا فرجعت الى
موسى قال ما ضلت قلت قد خط عنى خمسا قال إن أمك لا تطيق ذلك فأرجع الى ربك

فأساه التخفيف لأمتك قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عنى خساخساحي
قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر ذلك خسون صلاح ومن
هم بحسنة فلم يسألها كسبت له حسنة فإن عملها كسبت له عشرًا ومن هم بسببته ولم يسألها لم
تكتب فإن عملها كسبت له سببته واحدة فنزلت حتى انتهت إلى موسى فأخبرته فقال
ارجع إلى ربك فأساه التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت إلى
ربي حتى استحييت رواء الشيخان واللفظ لاسلم وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس
قال قال صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى (وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)
التوراة (وَجَعَلْنَا هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) (لَأَنْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا) يرضون إليه
أمرهم وفي قراءة تتخذوا بالقوافية التثنية فأنزله والقول لمضمر (ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ
نُوحٍ) في السفينة (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) كثير الشكر لنا حامدًا في جميع أحواله
(وَقَصَيْنَا) أوحينا (إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ) التوراة (لَتَنفِذِينَ فِي الْأَرْضِ)
أرض الشام بالمعاصي (مَرَاتِينَ وَلَتَمْلَأُنَّ أَعْلُومًا كَثِيرًا) تبغون بنيا عظيما (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
أُولَئِهِمْ) أولى مرتي الفساد (بَشَرْنَا عَلَيْهِمْ عَبْدًا لَّنَا أَوَّلَىٰ تَأْسُ شَدِيدًا) أصحاب قوته في
العرب والبطش (فَصَاحُوا نَزِدُوا إِلَهُكُمُ) خلال الفأبار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم
(وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا) وقد أفسدوا الأولى بقتل زكريا فبغت عليهم جالوت وجنوده
فقتلهم وسبوا أولادهم وخرّبوا بيت المقدس (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ) الدولة والغلبة
(عَلَيْهِمْ) بعد مائة سنة بقتل جالوت (وَأَمْدَدْنَا كُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَا كُمْ أَكْثَرَ
تَغْيِيرًا) كثيرة وقلنا (إِنْ أَحْسَنْتُمْ) بالطاعة (أَحْسَنُ لَكُمْ) لأن ثوابه لها (وَإِنْ
أَسَاءْتُمْ) بالفساد (فَلَنَّا) أساءتكم (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ) المرة (الْآخِرَةِ) بفسادهم (لِيَسُوُوا
وُجُوهَكُمْ) يحزنونكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم (وَلِيَدْخُلُوا الْمَشْجَدَ) بيت
المقدس فيعبروه (كَمَا دَخَلُوهُ) وخرّبوه (أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَّبِعُوا) يهلكوا (نَا عَدَا) غلبوا
عليه (تَغْيِيرًا) هلاكًا وقد أفسدوا ثانيا بقتل يحيى فبغت عليهم بمغنصر قتل منهم
أولفا وسبي ذريتهم وخرّب بيت المقدس (وَقَفْنَا فِي الْكِتَابِ) عنى رؤيتكم أن يرتاحكم
بعد المرة الثانية لن تنعم (وَإِنْ عُدْتُمْ) إلى الفساد (عُدْنَا) إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب
محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة وبني النضير وخرّب البصرة عليهم (وَجَعَلْنَا
جَهَنَّمَ لِكُفَّارِينَ حَصِيرًا) محبسًا وسجنًا (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي) أي الطريقة
التي (مِنْ أَفْوَرٍ) أعدل وأصوب (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
أَجْرًا كَثِيرًا) ويخبر (أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) اعتدنا (أَعْدَانَا) لهم عداءً أبديًا

فأزال أحوال اليهود من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووصفوا لهم أمره
وبعض قوله فقالوا لهم
سلوه من ثلاث فإن
أخبركم بها فهو من رسول
وإن لم يشك فالرجل
مقول سلوه من ثنية
ذهبوا في الدهر الأول
ما كان أمرهم فانه كان
لهم أمر مريب وسلوه
من رجل طواف بلغ
مخارج الأرض وسارها
ما كان نبؤه وسلوه من
الروح مامو فأبلى حتى
لما طوى فريش هالا
قد جشاكم بصل ما
ينسكم وينجد جفاوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنه هال أخبركم
غنى بما سألت منه ولم
يستحق فاصفروا وبكت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على صخرة ليل
لا يجدت الله في ذلك اليه
وجاء ولا يأتيه جبريل حتى
أرجب أهل مكة حتى
أحزن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكث
الوحي منه وشق عليه
ما يسكنهم به أهل مكة ثم
جاءه جبريل من الله

سورة بني اسرائيل
قوله عز وجل (ولئن
طوا كبرا) يعني ليعبروا
لغة جناب (فصاحوا
خلال الليل) فدخلوا
الآخرة لغة جناب

مؤثرا هو النار (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ) على نفسه وأهله اذا ضجر (دُعَاهُ) أي كدعائه
 له (بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ الْجَنَسُ) (عَجُولًا) بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته
 (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ) دالتين على قدرتنا (فَتَقْوُوا آيَةَ اللَّيْلِ) طسنا نورها
 بالظلام لتسكنوا فيه والاحافة لليلان (وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْشِرَةً) أي مبصرة أيها البصوء
 (لِتَبْتَغُوا) فيه (فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) بالكسب (وَلِتَعْلَمُوا) بها (عَدَدَ السَّاعَاتِ)
 وَالْحِسابِ) للأوقات (وَكُلُّ شَيْءٍ) يحتاج اليه (فَصَلَاةً مُتَّصِلَةً) بيناه تبييننا (وَكُلُّ
 إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ) عمله بعمله (فِي عَقَبِهِ) خص بالذكر لان الزوم فيه أشد وقال
 مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شق أو سعيد (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ كِتَابًا) مكتوبا فيه عمله (يَلْقَاهُ مَنشُورًا) صفتان لكتابا يقال له (أَقْرَأْ كِتَابَكَ
 كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) محاسب (مَنْ أَهْتَدَىٰ قَائِمًا يَهْتَدِيَ لِنَفْسِهِ) لان ثواب
 اهتدائه له (وَمَنْ ضَلَّ قَائِمًا ضَلَّ لِنَفْسِهِ عَلَيْهَا) لان انه عليها (وَلَا تَزِرُ) نفس (وِازِرَةً)
 آثمة أي لا تحمل (وِزْرًا) نفس (أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُتَعِدِّينَ) أحد (حَتَّىٰ نَبَيِّنَ رَسُولًا)
 يبين له ما يجب عليه (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) منمنمها بمعنى رؤسائها
 بالطاعة على لسان رسولنا (فَسَقُوا فِيهَا) فضرروا عن أمرنا (فَنَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْمَ) بالاذاب
 (فَدَفَّرْنَاهَا تَدْفِيرًا) أهلكتناها باهلاك أهلها ونحريها (وَكَمْ) أي كثيرا (أَهْلَكْنَا
 مِنَ الْقُرُونِ) الام (مِنْ بَدَلٍ نُّوحٍ وَكَفَىٰ يَرْبُكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) علما
 ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب (مَنْ كَانَ يُرِيدُ) بعمله (الْمُجَاجِلَةَ) أي الدنيا
 (عَجَّلْنَا لَهُ) فيها ما نشاء لِمَنْ يُرِيدُ (التَّجْعِيلَ) له بدل من له باعادة الجوار (ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ)
 فِي الْآخِرَةِ (جَهَنَّمَ) بَصْلَاهَا (يَدْخُلُهَا) مذمومتا ملوما (مَذْخُورًا) مطرودا عن الرحمة
 (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيًا) عمل عليها للاتاق بها (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) حال (قَالَتْ لَكَ
 كَانَ سَبِّحُهُمْ مَشْكُورًا) عند الله أي مقبولا مثابا عليه (كُلًّا) من الفريقين (نُذِرُ)
 نَفْسِي (هُوَ لَهِ وَأَهْلُؤُهُ) بدل (مِنْ) متعلق بنمذ (عَطَاءَ رَبِّكَ) في الدنيا (وَمَا كَانَ
 عَطَاءُ رَبِّكَ) فيها (مُحْطُورًا) ممنوعا عن أحد (أَنْتُمْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) في
 الرزق والجاه (وَلَا خِزْيَ أَكْبَرُ) أعظم (دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) من الدنيا فبينى
 الاعتناء بها دونها (لَا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعَّدَ مَذْمُومًا مَحْدُودًا) لا ناصر لك
 (وَقَصَىٰ) أمر (رَبِّكَ أَنْ) أي بأن (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ) أَنْ تَحْسِنُوا (بِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا) بأن تبروهما (إِنَّمَا يَبَلِّغُنَّ عَنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا) فاعل (أَوْ كِلَاهُمَا) كوفي قراءة
 بيلغان فأحدهما بدل من الله (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا) بفتح الفاقو كسر هاملونا وغير منون

بصورة اسماء الكهف

فيها سائبة ابله صلى
 حزنه عليهم وغيره ما سألوه
 حزنه من أمر القبة
 والرجل الطواف وقول
 الله ويظنوك من الروح
 • وأخرج ابن مردويه
 عن ابن عباس قال
 اجتمع عتبة بن ربيعة
 وشيبة بن ربيعة وأبو جهل
 ابن عامر والضرب بن
 الحرث وأمية بن خلف
 والسامى بن وائل
 والأسود بن الخطاب وأبو
 البختري و غير من
 قريش وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد
 كبر عليه ما يرى من
 خلافه فوجه اياهوا انكارهم
 ما جاء به من الصبغة
 فأحزنه حزنا شديدا
 فأزل الله ظنك بانهم
 شك على آثارهم الآية
 وأخرج ابن مردويه
 أيضا عن ابن عباس قال
 أزلت ولبوا في كهفهم
 ثلاثة قليل يا رسول الله
 سنين أو شهورا فأزل
 الله سنين وأزادوا
 تساء وأخرجه ابن
 جرير عن الضحاك
 وأخرج ابن مردويه
 أيضا عن ابن عباس قال
 حلف النبي صلى الله عليه
 وسلم على بين فضله

(وكل انسان الزمان طائر
 في عتقه) أي ماله بلفظ
 آمل (مدركا) أهلكتنا
 بلفظ خرمون

مصدر بمعنى تبا وقبعا (وَلَا تَهْزِمُهُمَا) تَزْجُرُهُمَا (وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) جيلالينا (وَأَخْفِضْ لَّهُمَا جَنَاحَ الْأُذُنِ) أَلِنْ لَهَا جَانِبَكَ الْقَلِيلَ (مِنَ الرَّحْمَةِ) أَيْ لِرَفْعِكَ عَلَيْهَا (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا ارْحَمْتَ حَيْنَ (رَبِّكَ) صَيَّرَا رَبَّكَ أَكْبَرًا) عَظُمَ بِمَا فِي قُوَّتِهِمْ (مِنَ اِضْمَارِ الْبَرِّ وَالْعَفْوِ) (إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ) طَائِعِينَ لَهُ (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ) الرَّاجِعِينَ إِلَى طَاعَتِهِ (عَفْوَرًا) لَمَّا صَدَرَ مِنْهُمْ فِي حَقِّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ بَادِرَةٍ وَهُمْ لَا يَضُرُّونَ عَفْوًا (وَأَتَى) أَعْطَى (ذَا الْقُرْبَى) الْقَرَابَةَ (حَتَّى) مِنْ الْبَرِّ وَالْعَلَّةِ (وَالْبَسِيطِينَ) وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرُوا تَبْذِيرًا) بِالْإِخْلَاقِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ (إِنَّ الْمُبْذِرِينَ) كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ (أَيْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ) (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) شَدِيدَ الْكُفْرِ لِنَعْمَةِ فَكَذَلِكَ أَخُوهُ الْمُبْذِرُ (وَأَمَّا) تَمْرُضُنَّ عَنْهُمْ (أَيْ الْمَذْكُورِينَ مِنْ ذِي الْقُرْبَى وَمَا بَدَأَ فَلَمْ تَطْعِمُوهُمْ) (أَنْتُمْ كَأَنْتُمْ رَحِمَةٌ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهُمَا) أَيْ لَطْلَبُ رِزْقٍ تَنْتَظِرُهُ يَأْتِيكَ فَمَطْعِمُهُمْ مِنْهُ (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) لِيُنَا مَهْلًا بَأَنْ تَعُدُّهُمُ بِالْإِعْطَاءِ عِنْدَ عَجَى الرِّزْقِ (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَرْسُولًا إِلَى عُنُقِكَ) أَيْ لَا تَمْسِكْهَا عَنِ الْإِفْتِاقِ كُلِّ الْمَسْكِ (وَلَا تَبْسُطْهَا فِي الْإِفْتِاقِ) (كُلُّ الْبَسْطِ فَتَقْدَمُ مَلُومًا) رَاجِعٌ لِلْأُولَى (عَفْوَرًا) مُتَعَطِّلًا لَا شَيْءَ عِنْدَكَ رَاجِعٌ لثَانِي (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يَوْسَهُ (لِيَنْ يَشَاءَ وَيَقْدِرُ) يَضِيفُهُ لِمَنْ يَشَاءُ (إِنَّهُ كَانَ يَسْأَلُهُ خَيْرًا بِصِيرًا) عَالِمًا بِبُيُوتِهِمْ وَعُلُوِّهِمْ فَيَرْزُقُهُمْ عَلَى حَسَبِ مَصَالِحِهِمْ (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) بِالْوَادِ (خَشِيئَةً) خَافَةً (إِنَّمَا) (فَقَر) (نَحْنُ تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطِيئَةً (ثُمَّ) (كَبِيرًا) عَظِيمًا (وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَاكًا) أَبْلَغُ مِنْ لَا تَأْتُوهُ (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً) قَبِيحًا (وَسَاءَ) (بِئْسَ) (سَبِيلًا) طَرِيقًا (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَدَعِجْنَا لَوْلِيهِ (لِوَارِثِهِ) (سُلْطَانًا) نَسْلُطُ عَلَى الْقَاتِلِ (فَلَا يَشْرَفُ) بِتَجَاوُزِ الْحَدِّ (فِي الْقَتْلِ) بِأَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ يَنْفِرَ مَا قَتَلَ بِهِ (إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) وَلَا تَقْرَبُوا أَمْثَالَ الْكَلِمَةِ إِلَّا بِأَلْفَاكٍ حَسَنَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ أَشَدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ) إِذَا عَاهَدْتُمْ اللَّهَ أَوَّالِنَاسَ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ مَسْئُولًا) عَنْهُ (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ) أَعْمُوهُ (إِذَا كَيْلْتُمْ) وَزِنُوا بِالْقِيَالِ السَّائِمَةِ (الْمِيزَانَ السَّوِيَّ) (ذَلِكَ) خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (مَا لَا) (وَلَا تَقْفُ) تَتَّبِعْ (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ (الْقَلْبَ) (كُلُّ أُولَئِكَ) كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (صَاحِبُهُمَا مَا فَعَلَ بِهِ) (وَلَا تَمْنَحْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) أَيْ ذَامِرًا بِالْكِبَرِ وَالْخِيَلَاءِ (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ) تَتَّبِعُهَا حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَهَا بِكَبَرِكَ (وَلَنْ يَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) (الْعَنَى) لَكَ لَا يَبْلُغُ هَذَا الْبَلُغَ فَكَيْفَ تَخْتَالُ (كُلُّ) (ذَلِكَ) (الْمَذْكُورِ) (كَانَ سَيِّئُهُ) عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ (بِأَمْرٍ) (رَبِّكَ) (مِنْ الْحِكْمَةِ) (الْمَوْعِظَةِ) (وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقِلَ فِي جَهَنَّمَ) تَلُومًا تَذْخُورًا (

أَرْبَعُونَ إِلَهًا فَاتَّزَلَّ اللَّهُ وَلَا تَهْزِمُهُمَا) تَزْجُرُهُمَا (وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) جِيلَالِيْنَا (وَأَخْفِضْ لَّهُمَا جَنَاحَ الْأُذُنِ) أَلِنْ لَهَا جَانِبَكَ الْقَلِيلَ (مِنَ الرَّحْمَةِ) أَيْ لِرَفْعِكَ عَلَيْهَا (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا ارْحَمْتَ حَيْنَ (رَبِّكَ) صَيَّرَا رَبَّكَ أَكْبَرًا) عَظُمَ بِمَا فِي قُوَّتِهِمْ (مِنَ اِضْمَارِ الْبَرِّ وَالْعَفْوِ) (إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ) طَائِعِينَ لَهُ (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ) الرَّاجِعِينَ إِلَى طَاعَتِهِ (عَفْوَرًا) لَمَّا صَدَرَ مِنْهُمْ فِي حَقِّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ بَادِرَةٍ وَهُمْ لَا يَضُرُّونَ عَفْوًا (وَأَتَى) أَعْطَى (ذَا الْقُرْبَى) الْقَرَابَةَ (حَتَّى) مِنْ الْبَرِّ وَالْعَلَّةِ (وَالْبَسِيطِينَ) وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرُوا تَبْذِيرًا) بِالْإِخْلَاقِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ (إِنَّ الْمُبْذِرِينَ) كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ (أَيْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ) (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) شَدِيدَ الْكُفْرِ لِنَعْمَةِ فَكَذَلِكَ أَخُوهُ الْمُبْذِرُ (وَأَمَّا) تَمْرُضُنَّ عَنْهُمْ (أَيْ الْمَذْكُورِينَ مِنْ ذِي الْقُرْبَى وَمَا بَدَأَ فَلَمْ تَطْعِمُوهُمْ) (أَنْتُمْ كَأَنْتُمْ رَحِمَةٌ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهُمَا) أَيْ لَطْلَبُ رِزْقٍ تَنْتَظِرُهُ يَأْتِيكَ فَمَطْعِمُهُمْ مِنْهُ (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) لِيُنَا مَهْلًا بَأَنْ تَعُدُّهُمُ بِالْإِعْطَاءِ عِنْدَ عَجَى الرِّزْقِ (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَرْسُولًا إِلَى عُنُقِكَ) أَيْ لَا تَمْسِكْهَا عَنِ الْإِفْتِاقِ كُلِّ الْمَسْكِ (وَلَا تَبْسُطْهَا فِي الْإِفْتِاقِ) (كُلُّ الْبَسْطِ فَتَقْدَمُ مَلُومًا) رَاجِعٌ لِلْأُولَى (عَفْوَرًا) مُتَعَطِّلًا لَا شَيْءَ عِنْدَكَ رَاجِعٌ لثَانِي (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يَوْسَهُ (لِيَنْ يَشَاءَ وَيَقْدِرُ) يَضِيفُهُ لِمَنْ يَشَاءُ (إِنَّهُ كَانَ يَسْأَلُهُ خَيْرًا بِصِيرًا) عَالِمًا بِبُيُوتِهِمْ وَعُلُوِّهِمْ فَيَرْزُقُهُمْ عَلَى حَسَبِ مَصَالِحِهِمْ (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) بِالْوَادِ (خَشِيئَةً) خَافَةً (إِنَّمَا) (فَقَر) (نَحْنُ تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطِيئَةً (ثُمَّ) (كَبِيرًا) عَظِيمًا (وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَاكًا) أَبْلَغُ مِنْ لَا تَأْتُوهُ (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً) قَبِيحًا (وَسَاءَ) (بِئْسَ) (سَبِيلًا) طَرِيقًا (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَدَعِجْنَا لَوْلِيهِ (لِوَارِثِهِ) (سُلْطَانًا) نَسْلُطُ عَلَى الْقَاتِلِ (فَلَا يَشْرَفُ) بِتَجَاوُزِ الْحَدِّ (فِي الْقَتْلِ) بِأَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ يَنْفِرَ مَا قَتَلَ بِهِ (إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) وَلَا تَقْرَبُوا أَمْثَالَ الْكَلِمَةِ إِلَّا بِأَلْفَاكٍ حَسَنَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ أَشَدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ) إِذَا عَاهَدْتُمْ اللَّهَ أَوَّالِنَاسَ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ مَسْئُولًا) عَنْهُ (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ) أَعْمُوهُ (إِذَا كَيْلْتُمْ) وَزِنُوا بِالْقِيَالِ السَّائِمَةِ (الْمِيزَانَ السَّوِيَّ) (ذَلِكَ) خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (مَا لَا) (وَلَا تَقْفُ) تَتَّبِعْ (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ (الْقَلْبَ) (كُلُّ أُولَئِكَ) كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (صَاحِبُهُمَا مَا فَعَلَ بِهِ) (وَلَا تَمْنَحْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) أَيْ ذَامِرًا بِالْكِبَرِ وَالْخِيَلَاءِ (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ) تَتَّبِعُهَا حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَهَا بِكَبَرِكَ (وَلَنْ يَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) (الْعَنَى) لَكَ لَا يَبْلُغُ هَذَا الْبَلُغَ فَكَيْفَ تَخْتَالُ (كُلُّ) (ذَلِكَ) (الْمَذْكُورِ) (كَانَ سَيِّئُهُ) عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ (بِأَمْرٍ) (رَبِّكَ) (مِنْ الْحِكْمَةِ) (الْمَوْعِظَةِ) (وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقِلَ فِي جَهَنَّمَ) تَلُومًا تَذْخُورًا (

(لِلزَّيْنِ) لِلزَّيْنِ
لُفْةً هَذِلَ (فَقَدْ مَلُومًا)
مَحْشُورًا (الْمَحْشُورُ
لِلْفُطْرِ بِلُفْةٍ جَرَمَ

مطروداً عن رحمة الله (أَفَأَمَّا كُمْ) أخلصكم يا أهل مكة (رَبِّكُمْ) بالثَّيْنِ وَأَتَّخَذَ مِنْ
الْأَلْبَانِ كَنَةً إِنَّا نَا) بنات لنفسه يرحمكم (إِنَّكُمْ) لتَقُولُونَ) بذلك (قَوْلًا عَظِيمًا) وَلَقَدْ
صَرَفْنَا) بينا (فِي هَذَا الْقُرْآنِ) من الامثال والوعيد (لِيَذْكُرُوا) ينظروا (وَمَا
يَزِيدُهُمْ) ذلك (إِلَّا غُفُورًا) عن الحق (قُلْ) لهم (لَوْ كَانَ مَعَهُ) أى الله (آلِهَةٌ كَمَا
تَقُولُونَ إِذَا لَا يَنْفَعُونَ) طلبوا (إِلَى ذِي الْعَرْشِ) أى الله (سَبِيلًا) ليقانله (سُبْحَانَهُ)
تزيها له (وَتَسَالَى عَمَّا يَقُولُونَ) من الشركاء (عُلُومًا كَثِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ) تنزهه (السَّمَوَاتُ)
السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ) ما (مِنْ شَيْءٍ) من المخلوقات (إِلَّا يُسَبِّحُ) ملتبسا
(بِحَمْدِهِ) أى يقول سبحان الله وبحمده (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ) تفهمون (تَسْبِيحَهُمْ) لانه
ليس بلسنتكم (إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) حيث لم ياجلحكم بالمعصية (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا) أى سائر لك عنهم فلا
يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى الله عليه وسلم (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أعطية
(أَنْ يَفْقَهُوهُ) من أن يفهموا القرآن أى فلا يفهمونه (وَقَدْ آذَيْنَاهُمْ) آذينا (فَلَا يَسْمَعُونَ
وَإِذَا ذُكِّرَتْ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذْهُ وَكُفَّا عَلَى أَذْيَارِهِمْ فُتُورًا) عنه (تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
يَسْتَعْمِلُونَ بِهِ) بسببه من الهزء (إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) قراءتك (وَإِذْ هُمْ يُنْجَوْنَ) يتنجسون
بينهم أى يتحدثون (إِذْ) بدل من إذ قبله (يَقُولُ الظَّالِمُونَ) في تنابهم (إِنْ) ما
(تَسْمَعُونَ) إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى (أَنْظُرْ كَيْفَ صَرَّفُوا لِلَّهِ
الْأَمْثَالَ) بالسحور والسكران والشاعر (فَصَلُّوا) بذلك عن الهدى (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا)
طريقا اليه (وَقَالُوا) منكربين للبعث (أَنَذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا
قُلْ) لهم (كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُمُونَ فِي صُدُورِكُمْ) يعظم عن قبول
الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من إيجاد الروح فيكم (فَيَقُولُونَ مَنْ يُبْدِئُنَا إِلَى
الحياة (قُلِ الْآدَى فَطَرَكُمْ) خلقكم (أَوَّلَ مَرَّةٍ) ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر
على الاعادة بل هي أهون (فَيَسْتَفْضِلُونَ) يحركون (إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ) تعجبا (وَيَقُولُونَ)
استهزاء (مَتَى هُوَ) أى البعث (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا يَوْمَ يَدْعُوكُمْ) يناديكم من
القبور على لسان اسرافيل (فَيَسْتَجِيبُونَ) فتجيبون دعوته من القبور (بِحَمْدِهِ) بأمر وقيل
وله الحمد (وَيَقُولُونَ إِنْ) ما (كَيْتَبْتُمْ) في الدنيا (إِلَّا قَلِيلًا) لعل ما نرون (وَقُلْ لِعِبَادِي)
الْمُؤْمِنِينَ (يَقُولُوا) للكفار الكلمة (الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مِنْ الشَّيْطَانِ يَتَرَفَّعُ) يفسد (بَيْنَهُمْ
إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) بين المداوة والكلمة التي هي أحسن هي (رَبِّكُمْ)
أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ) بالترية والايمان (أَوْ يَنْ يَسَاءَ) تذيبكم (يَذْبُكُمْ)

قال قالت قريش اليهود
أعطونا شيئا نأكل منه
هذا الرجل قالوا سلوه
عن الروح فسلوه فنزلت
ويستلوه عن الروح
قل الروح من أمر ربي
وما أوتيت من العلم الا
قليل وقال اليهود أوتينا
علما كثيرا أوتينا التوراة
ومن أوتي التوراة فقد
أول خيرا كثيرا فنزلت
قل لو كان البحر معدا
للكلمات لربى الآية
(قوله تعالى) فن كان
يرجو لقاء رب الآية *
أخرج ابن أبي حاتم
وابن أبي الدنيا في كتاب
الاحلاس عن طلوس
قال قال رجل يارسل
الله انى أفت أريد وجه
الله وأب أن يرى
مولى فلم يرد عليه شيئا
حتى نزلت هذه الآية
فن كان يرجو لقاء رب
فليس ملا سالما ولا
بدرج عبادة رب أحد
مرسل وأخرجه الحاكم
في المستدرک موسولا
عن طلوس عن ابن
عباس وصحه على شرط
الشيخين وأخرج ابن
أبي حاتم عن مجاهد قال
كان رجل من المسلمين
يقال وهو يجب أن يرى
مكانه فأزل الله فن كان
يرجو لقاء رب الآية
وأخرج أبو نعيم وابن

(فيسفزون) يحركون
بلغة حير

بالموت حل الكفر (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) فتعبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
 بالقتال (وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فيضعهم بما شاء على قدر أحوالهم
 (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام
 وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسراء (وَأَتَيْنَا دَاوُدَ ذُبُورًا قُلْ) لهم (ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
 أَنَّهُم آلِهَةٌ مِنْ دُونِي) كاللائكة وعيسى وعزير (فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ
 وَلَا تَحْوِيلًا) له الى غيركم (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ) بهم آلِهَة (يَسْتَفْتُونَ) يطلبون (إِلَى رَبِّهِمْ
 أَوَسِيلَةً) القربة بالطاعة (أُنْجِيهِمْ) بدل من ولو يستنون أى يبتغيها الذى هو (أَقْرَبُ)
 اليه فكيف بشيروه (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) كغيرهم فكيف تدعونهم آلِهَة (إِنْ
 عَذَابُ رَبِّكَ كَانَ تَحْذِيرًا وَإِنْ) ما (مِنْ قَرْيَةٍ) أريد أهلها (إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ
 يَوْمِ الرِّيَاسَةِ) بالموت (أَوْ مُذْهِبُهَا عَذَابًا شَدِيدًا) بالقتل وغيره (كَانَ ذَلِكَ فِي
 الْكِتَابِ) اللوح المحفوظ (مَسْطُورًا) مكتوبًا (وَمَا تَسْمَعُ أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ) التى
 اقترحها أهل مكة (إِلَّا أَنْ كُذِّبَ بِهَا الْأَوْثَانُ) للآرسلناها فاهلكناهم ووارسلناها الى
 هؤلاء لكدؤوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بما لهم لانعام أمر محمد (وَأَتَيْنَا مُوسَى
 الْأَنْفَاقَ) آية (مُبِينَةً) بينة واضحة (فَطَلَّوْا) كفروا (بِهَا) فأهلكوا (وَمَا تُرْسِلُ
 بِالْآيَاتِ) المعجزات (إِلَّا تَحْوِيلًا) للمباديغ منوا (و) اذ كر (إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَادٌ
 بِالنَّاسِ) علما وقدرة فهم فى قبضته فبلغهم ولا تخف أحدًا فهو بمصك منهم (وَمَا جَعَلْنَا
 أَرْوَاحَ الَّذِينَ أَرْسَلْنَاكَ) عيانا ليلة الاسراء (إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) أهل مكة اذ كذبوا بها وارتد
 بعضهم لما أخبرهم بها (وَالشَّجَرَةُ الْمُلْمُوتَةُ فِي الْقُرْآنِ) وهى الزقوم التى نبتت فى أصل
 الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت (وَنُحُوتُهُمْ) بها (فَمَا
 يَزِيدُهُمْ) نخوئنا (إِلَّا طَعْنًا كَبِيرًا) اذ كر (إِذْ قُلْنَا لِلنَّاسِ أَنْ تُسْجُدُوا لِآدَمَ)
 سجدوا تحية بالانحناء (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) نصب بنزع
 الخافض أى من طين (قَالَ أَرَأَيْتَكَ) أى أخبرى (هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ) فضلت (عَلَى)
 بالامر بالسجود لمؤانا خير منه خلقتنى من نار (لَنْ) لآم قسم (أُخَرِّتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 لِأَخْتِكَ) لاستأصلن (دُرَيْتَهُ) بالاغواء (إِلَّا قِيلًا) منهم من عصيته (قَالَ) تعالى
 له (أَذْهَبْ) منظرًا الى وقت النفخة الاولى (فَمَنْ يَبْعَلْ مِنْهُمْ) قَاتِن جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ
 أَنْتُمْ وَهُمْ (جَزَاءٌ مَوْفُورًا) واقرا كاملا (وَأَسْتَفْزِرُ) استخف (مَنْ) اسْتَغْلَتْ مِنْهُمْ
 يَسْوَتَكَ) بدعائم بالفناء والمزامير وكل داع الى العصية (وَأَجْلِبْ) اصح (عَلَيْهِمْ عَيْنِكَ
 وَزَجَلِكُمْ) يوم الركاكب والشاة فى الماصى (وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ) المعرمة كالر بالانصب

صاكر فى تاريخه من
 طريق الذى الصير
 من السكى من اى صالح
 من ابن عباس قال قال
 جندب بن زهير اذا صل
 الرجل أوصام أو صدق
 فذكر بغير ارتياح فغزاد
 فى ذلك لئلا الناس له
 فترك فى ذلك فمن كان
 يرجو لقاء ربه الآية

(سورة صمد)

(قوله تعالى) وما تنزل
 الا بأمر ربك الآية *
 أخرج البخارى من ابن
 عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لجبريل ما يملك أن
 ترونا أكثر مما ترونا
 فنزل وما تنزل الا
 بأمر ربك * وأخرج
 ابن أبى حاتم من عكرمة
 قال أبطأ جبريل فى
 القول أرميف يوما
 فذكر نحوه * وأخرج
 ابن مردويه من أنس
 قال سأل النبى صلى الله
 عليه وسلم جبريل أى
 الباع أحب الى الله
 وأبغض الى الله فقال
 ما أدري حتى أسأل
 فنزل جبريل وكان قد
 أبطأ عليه فقال له
 أبطأت على حتى نزلت

(مسطورا) مكتوبا
 لغة غير (لاحتكن)
 لاستأصلن بلسة
 الاشريع

(وَالْأَوْلَادِ) مِنَ الزَّانِ (وَعِدْتُهُمْ) بَأَن لَا يَبْتَ وَلَا جَزَاء (وَمَا يَدْعُهُمُ الشَّيْطَانُ) بِذَلِكَ (إِلَّا غُرُورًا) بِاطْلَا (إِنَّ عِبَادِي) الْمُؤْمِنِينَ (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) تَسْلُطُوهُ (وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا) حَافِظًا لَهُمْ مِنْكَ (رَبُّكُمْ أَلَدَى بَرْجِي) يَجْرِي (لَكُمْ أَفْئَاتُكَ) السَّفْنِ (فِي الْبَحْرِ لِيَتَنَبَّؤُوا) تَطْلُبُوا (مِنْ فَضْلِهِ) تَعَالَى بِالتَّجَارَةِ (إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) فِي تَسْخِيرِهَا لَكُمْ (وَإِذَا تَسَكَّمُ الضَّرُّ) الشَّدَّةُ (فِي الْبَحْرِ) خَوْفُ الْفَرْقِ (سَلَّ) غَاب عَنْكُمْ (مَنْ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ مِنَ الْآلِهَةِ فَلَا تَدْعُوهُ (إِلَّا إِيَّاهُ) تَعَالَى فَانْتُمْ تَدْعُوهُ وَتُحَدِّدُكُمْ لَكُمْ فِي شِدَّةٍ لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا هُوَ (فَلَمَّا تَبَاكُمُ) مِنَ الْفَرْقِ وَأَوْصَلَكُمْ (إِلَى الْبَرِّ) أَعْرَضْتُمْ عَنْ التَّوْحِيدِ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا) جُودًا لِلنَّمِ (أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَفِّفَ بِكُمْ جَنَابُ الْبَرِّ) أَى الْأَرْضِ كَفَارُونَ (أَوْ يُزِيلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا) أَى يَرْمِيكُمْ بِالْحَصْبِ كَقَوْمِ لُوطٍ (ثُمَّ لَا تَعْبُدُوا لَكُمْ وَكِيلًا) حَافِظًا مِنْهُ (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ) أَى الْبَحْرِ (تَارَةً) مَرَّةً (أُخْرَى) فَيُزِيلَ عَلَيْكُمْ (حَاصِبًا مِنْ الرِّيحِ) أَى رِيحًا شَدِيدَةً لَا تَرَى شَيْءًا إِلَّا قَصَفْتَهُ فَتَكْسِرُ فَلَكُمْ (فَيَغْرِقْكُمْ) بِمَا كَفَرْتُمْ (ثُمَّ لَا تَعْبُدُوا لَكُمْ عَلَيْهِ نَبِيًّا) نَاصِرًا وَتَابًا يَطْلُبَانِيَا فَلَمَّا بَكُم (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا) فَضْلَنَا (بَنِي آدَمَ) بِالْعِلْمِ وَالنُّفُوعِ وَاعْتَدَلِ الْغُلُقِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَمِنْهُ طَهَارَتُهُمْ بَدَ الْوُتِ (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ) عَلَى الدَّوَابِ (وَالْبَحْرِ) عَلَى السَّفَنِ (وَزَرَقْنَاهُمْ) مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضْلِنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِنَا كَالْبَهَائِمِ وَالْحَوْشِ (تَضْعِيفًا) فَمَنْ مَعْنَى أَوْ عَلَى بَابِهَا وَتَشْمَلُ الْمَلَائِكَةَ وَالْمَرَادُ تَضْعِيفُ الْجِنْسِ وَلَا يُلْزَمُ تَضْعِيفُ أَفْرَادِهِمْ أَفْزَلُ مِنْ الْبَشَرِ غَيْرِ الْإِنْبِيَاءِ أَذْكَرُ (يَوْمَ تَدْعُوا كُلُّ أُنَاسٍ لِبِلَاقَتِهِمْ) نَبِيهِمْ فَيَقَالُ يَا أُمَّةُ فَلَانِ أَوْ بَكْتَابِ أَعْمَالِهِمْ فَيَقَالُ بِأَسَاحِبِ الْخَيْرِ بِأَسَاحِبِ الشَّرِّ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (فَمَنْ أَوْتِي) مِنْهُمْ (كِتَابَهُ يَبَيِّنُهُ) وَهُوَ السَّعَادَةُ أَوْ الْبَصَائِرُ فِي الدُّنْيَا (فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلُمُونَ) يَنْفَعُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ (فَتِيلًا) قَدْرُ قَشْرَةِ النُّوَّةِ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ) أَى الدُّنْيَا (أَعْمَى) عَنِ الْحَقِّ (فَهُوَ فِي آخِرَةِ أَعْمَى) عَنْ طَرِيقَةِ النِّجَاحِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ (وَأَضَلَّ سَبِيلًا) أَبْهَدَ طَرِيقًا عَنْهُ وَنَزَلَ فِي تَقْيِيفٍ وَقَدْ سَأَلُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْمَرَّ وَادِيَهُمْ وَالْحَوَا عَلَيْهِ (وَإِنْ) خُفِّفَتْ (كَادُوا) قَارِبُوا (لِيَقْتَنُوا نَكَ) لَيْسَتْ تَزُولُكَ (عَنْ) أَلَدَى أَوْ عَيْنًا إِلَيْكَ كَتَفَتِي عَلَيْهِمَا غَيْرُهُ (وَإِذَا) لَوْ فُضِلَتْ ذَلِكَ (لَا تَحْدُوكَ خَلِيلًا وَوَلَانِ) تَبَنَّاكَ (عَلَى الْحَقِّ) بِالْعَصْمَةِ (تَدْرِكُ) قَارِبَتْ (تَرَكْنِي) تَمِيلُ (إِلَيْهِمْ شَيْئًا) رُكُونًا (قَلِيلًا) لَشِدَّةِ احْتِيَالِهِمْ وَالْعَاجِمِ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرْكُنْ وَلَا قَارِبَ (إِذَا) لَوْ رَكَنْتَ (لَا دَفْتَاكَ ضَعْفٌ) عَذَابِ (الْحَيَوَةِ وَضَعْفٌ) عَذَابِ (الْمَمَاتِ) أَى مِثْلِي مَا يَذْبُغُ غَيْرُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (ثُمَّ لَا تَعْبُدُ لَكَ عَلَيْهِ نَبِيًّا) مَا نَامَنَهُ • وَنَزَلَ

أَنْ تَرَى عَلَى مَوْجِدَةٍ
قَالَ وَمَا تَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ
رَبِّكَ آيَةٌ • وَأَخْرَجَ
ابْنَ إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ
جَبْرِ أَنَّ تَرْفِيقًا سَأَلُوا
مَنْ أَصْحَابُ الْكُتُبِ
مَكَتَ عَنْ مَعْرِفَةِ
لَا يَحْدُثُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ
شَيْئًا فَلَمَّا تَزَلُ جَبْرِ
قَالَ لَهَا بِطَلَاتُ فَذَكَرَهُ •
(قَوْلُهُ تَعَالَى) أَلَمْ تَرَ
الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا آيَةً
• أَخْرَجَ الْفِيضَانِ
وَفِيهَا مِنْ خَبَابِ بَنِي
الْأَرَبِ قَالَتْ جَدَّتُ الْعَاصِي
ابْنَ وَائِلَ الْبَهْمِيِّ أَخَذَهُ
حَتَّى لَمْ يَنْصُدْ قَالَتْ
لَا أَصْلَ لَكَ حَتَّى تَكْفِرَ
بِعَمْدٍ فَكَلَّمْتُ لَاحِقَ تَعَمُّرَ
ثُمَّ بَشَتْ قَالَتْ فَإِنْ لَيْتَ
ثُمَّ لِيَعُونَ فَكَلَّمْتُ لَسْمَ
قَالَتْ إِنَّ لِي حَتَّى مَالًا
وَوَلَدًا فَأَضْعَفْتُ فَتَزَلَّ
أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا
وَقَالَ لَا وَتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا
(قَوْلُهُ تَعَالَى) إِنْ الذِّينَ
آتَيْنَا أَخْرَجَ ابْنَ جَبْرِ
عَنْ مِجْدَارِ بْنِ مَرْوَانَ
لَمَّا حَاجَرَ إِلَى الدُّنْيَةِ
وَجَدَ فِي هَمِهِ عَلَى فِرَاقِ
أَصْحَابِهِ بِمَكَّةَ مِنْهُمْ شَيْئًا
وَجَبَّةً ابْنًا رَيْسَةً وَأَمِيَّةً
ابْنَ خَلْفٍ فَأَتَزَلَّ اللَّهُ أَنْ
الَّذِينَ آتَيْنَا وَصَلُوا
الصَّالِحَاتِ سَبِيلَ لَمْ
الرَّحْمَنُ وَدَا قَالَتْ عَجَبٌ فِي
لُغْوِ الْمُؤْمِنِينَ

(إمام) كَتَبَ بِلَهْجَةٍ

(سورة طه)

قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء (وَإِنْ) غففة (كَادُوا
لَيَسْتَنْزِلَنَّكَ مِنَ الْأَرْضِ) ارض المدينة (لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا) لو اخرجوك (لَيَأْتِيَنَّوَنَّا
خَلْقَكَ) فيها (إِلَّا قَلِيلًا) نهمهلكون (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا) أى كسفتنا
فيهم من اهلكنا من اخرجهم (وَلَا تَعِدُ لُنُسَيْنًا عُيُودًا) تبديلا (أَيَمُّ الْعَالَمَةِ لِدُلُوكِ
الشَّمْسِ) أى من وقت زوالها (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) اقبال غلغلة أى الظهر والمصر والمغرب
والمساء (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) صلاة الصبح (إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) تشهد ملائكة
الليل وملائكة النهار (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ) فصل (يَدِ) بالقرآن (نَاعِلَةً لَكَ) فريضة
زائدة لك دون أمتك أوفضية على الصلوات المفروضة (عَنِ أَنْ يَبْقُوكَ) يقيمك (رَبُّكَ)
في الآخرة (مَقَامًا مَحْمُودًا) بمحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء
ونزل لما أمر بالمعجزة (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي) المدينة (مُدْخَلَ صِدْقٍ) ادخلا مرضيا لا أرى
فيها مكرا (وَأَخْرِجْنِي) من مكة (مُخْرَجَ صِدْقٍ) اخراجا لا ألنفت جلبي اليها (وَأَجْعَلْ لِي
مِنْ قَدْرِكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) قوة تنصرني بها على أعدائك (وَقُلْ) عند دخولك مكة (جَاءَ
الْحَقُّ) الاسلام (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) بطل الكفر (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) مضمعلا
زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثا وتسعون صفا فجعل طمنا بهودى
يده ويقول ذلك حتى سقطت رءوله الشيخان (وَتُنَزَّلُ مِنَ الْبَاسِ) (الْقُرْآنُ) (أَنْ تَأْخُذَ شِفَاهًا)
من الضلالة (وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ) به (وَلَا يَزِيدُ الْظَّالِمِينَ) الكافرين (إِلَّا خَسَارًا)
لكفرهم به (وَإِذَا أَنْشَأْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ) الكافر (أَعْرَضَ) عن الشكر (وَنَأَى بِجَانِبِهِ
نُوحَ عِطْفِهِ) متبغضرا (وَإِذَا نَسَّ الشُّرُكَ) الفقر والشدة (كَانَ يُوَسِّسُ) قنوطا من رحمة الله
(قُلْ كُلُّ) منا ومنكم (يُعَدُّ عَلَى شَاكِلَتِهِ) طريقته (فَربُّكُمْ أَعْلَمُ) بِمَنْ هُوَ أَهْدَى
سَبِيلًا) طريقا فيتيبه (وَيَسْأَلُونَكَ) أى اليهود (عَنِ الْأُرُوحِ) التى يحياها البدن (قُلْ)
لهم (الْأُرُوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أى علمه لا تعلمونه (وَمَا أُرِيْتُمْ مِنْ أَلَمٍ) (إِلَّا قَلِيلًا) بالنسبة
الى علمه تعالى (وَلَئِنْ) لام قسم (شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) أى القرآن بأن
نمحوه من الصدور والمصاحف (ثُمَّ لَا تَعِدُّ لَكَ بِهِ عِلًّا) (وَلَا) لكن أبقيناه (رَحْمَةً
مِّنْ رَبِّكَ) إِنْ فَضَّلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا) عظيما حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المصود
وغير ذلك من النضائل (قُلْ لَّيْنِ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ) (فِي النُّصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ) (لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) وَلَوْ كَانَ بِهِمْ لُبٌّ (لَيَنْصِفَنَّ) (لَيُصِفَنَّ)
نزل ردا لقولهم لو نشاء قلنا مثل هذا (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) (بَيْنَا) (لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ) (أَنْ يَمُنَ
كُلُّ مِثْلٍ) حصة لمحذوف أى مثلا من جنس كل مثل لينتظروا (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ)

أخرج ابن مردويه
عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
أول ما أنزل الله عليه
الوحي يقوم على صدور
قعبه اذا صلى فأنزل
الله طه ما أنزلنا عليك
الفرقان لتبقى * وأخرج
عبد بن حديد في تفسيره
عن الربيع بن أنس قال
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يراوح بين قعبه
ليقوم على كل رجل حتى
نزل ما أنزلنا عليك
الفرقان لتبقى * وأخرج
ابن مردويه عن طريق
السوفى عن ابن عباس
قال قالوا لقد شفى هذا
الرجل بره فأنزل الله
ما أنزلنا عليك الفران
لتبقى (قوله تعالى)
ويطوفك من الجبال
أخرج ابن المنذر عن
ابن جرير قال قالت قريش
يا محمد كيف يطوف بك
بهذه الجبال يوم القيامة
فنزل ويطوفك من
الجبال الآية (قوله
تعالى) ولا تنبل بالفران
من قبل أخرج ابن
أبي حاتم عن السدى
قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه
جبريل بالفران أنيب
(طوك القوس) زوالها
بلغة قريش (شاكلة)
هى تاعبه بلغة حنيل

عنه في حفظه حتى يلق
على هذه فينالك أنت
بسم جبريل ولم يحفظه
فأنزل الله ولا تسجل
بالفرقان الآية وتقدم في
سورة النساء سبب آخر
وهذا أصح (قوله تعالى)
ولا تعدن عنيك أخرج
ابن أبي شيبة وابن
مردويه والبخاري وأبو
يعلى عن أبي رافع قال
أضاف النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا فأرسلني
إلى رجل من اليهود أن
أستقي دينا إلى حلال
رجب قال لا إلا من
فأثبت النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته قال
أما والله إن لأعين في
النساء أمين في الأرض
فلم أخرج من عنده
حتى نزلت هذه الآية
ولا تعدن عنيك إلى
ما مضى به أزواجنا منهم

(سورة الأنبياء)

أخرج ابن جرير عن
قاعدة قال قال أهل مكة
فلم يزل الله عليه وسلم
أن كان مأهول حيا
ويسرك أن يؤمن حول
لنا الصفا ذبا فأناه
جبريل عليه السلام قال
أن شئت صكناك الذي
سألك فقلت ولكنك إن
كان ثم لم يؤمنوا لم
ينظروا وإن شئت
استأنيت فبهمك فأنزل
الله ما أنت قبلهم من

أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ (إِلَّا كُفُّوْا) جَعَلُوْكَا لِحَقِّ (وَقَالُوا) عَطَفَ عَلَى أَبِي (لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ
حَقٌّ تَنْجُوْنَا لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتَّبِعُوْنَا) عَيْنَا يَنْبَغُ مِنْهَا الْمَاءُ (أَوْ تَكُوْنُ لَكَ جَنَّةٌ) بَيْتَانِ
(مِنْ تَحِيْلٍ وَعَسَى فَنَجْعُوْهُنَّ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا) بَوْسَطَهَا (تَنْجِيْرًا) أَوْ تَنْقِيْطَ السَّمَاءِ كَمَا زَحَمْتَ
عَلَيْنَا كَيْتًا) قَطْمًا (أَوْ تَأْتِيْ بِلَهُ وَالْجَلَاكَةِ قَبِيْلًا) مَقَابِلَةً وَعِبَانًا فَرَاهِمَ (أَوْ تَكُوْنُ
لَكَ يَتَّى مِنْ ذُرْعُوْنٍ) ذَهَبٍ (أَوْ تَرْقَى) نَصْدُ (فِي السَّمَاءِ) عَلَى السَّلْمِ (وَلَنْ تُؤْمِنَ
لِرَبِّيْكَ) لَوْ رَقِيتَ فِيهَا (حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا) مِنْهَا (كِتَابًا) فِيهِ تَصْدِيْقُكَ (تَقْرَأُهُ قُلْ)
لَهُمْ (شُبُهَانٌ رَبِّيْ) تَصْعَبُ (هَلْ مَا) كُنْتُ (إِلَّا بَشَرًا رَّسُوْلًا) كَسَاثِرُ الرِّسْلِ وَلَمْ يَكُوْنُوْا
يَأْنُوْا بِآيَةِ الْإِلَهِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوْا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا) أَيُّ
قَوْلِهِمْ مُنْكَرِيْنَ (أَبَسَتْ أَلَّهُ بَشَرًا رَّسُوْلًا) وَلَمْ يَبْسُتْ مُلْكًا (قُلْ) لَهُمْ (لَوْ كَانَ فِي
الْأَرْضِ) بَدَلُ الْبَشَرِ (مَلَائِكَةٌ يَّمْشُوْنَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ مَلَكًا
رَّسُوْلًا) إِذَا لَا يَرْسِلُ إِلَى قَوْمٍ رَّسُوْلًا مِنْ جَنْسِهِمْ لِيُحَاطِبَهُمْ وَحَاطِبَتُهُمُ الْفَهْمُ عَنْهُ (قُلْ كُنْ
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) عَلَى صَدَقِي (إِنَّهُ كَانَ بِسَادِيْهِ خَيْرًا بَصِيْرًا) عَلَامِيْبُوْا طُهُمُ
وَطَوَاهِرُهُمْ (وَمَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لُتَهْتَدِ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ يُجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ) يَهْدُوْنَهُمْ (مِنْ
دُوْنِهِ وَتَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) مَاشِيْنَ (حَلَى وَجُوْهِهِمْ نَعِيْمًا وَبُكْمًا وَصَنَّا مَا أَوْهُمْ جَنَّهُمْ
كُلَّمَا خَبَتْ) سَكَنَ لَهَا (وَزِدْنَاهُمْ سَعِيْرًا) نَلْبَاهَا وَاشْتَعَالًا (ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ) بِأَتَمِّهِمْ كَثُرُوْا
بِآيَاتِنَا وَقَالُوا (مَنْكَرِيْنَ لَبِثْتَ) (أَيُّدَا) كُنَّا عِطَاسًا وَرَفَاتَانِيْنَا لَتَبْتُوْنُوْا خَلْقًا جَدِيْدًا أَوْ لَمْ
يَرَوْا) يَلْمُوْا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) مَعَ عَظَمَتِهِمَا (قَادِرٌ عَلَى أَنْ
يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) أَيُّ الْإِنْسَانِ فِي الصَّنْعِ (وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا) لِلْمَوْتِ وَبِثْتَ (لَا رَيْبَ فِيهِ
فَإِنِّي الظَّالِمُوْنَ) (إِلَّا كُفُّوْا) جَعَلُوْكَا لَهُ (قُلْ) لَهُمْ (لَوْ أَتَيْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْ)
مِنَ الرِّزْقِ وَالْمَطَرِ (إِذَا لَا تَشْكُرُمْ) لِيُخْلَمَ (خَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ) خَوْفُ خَادَهَا بِالْإِنْفَاقِ
فَنَفَقُوا (وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَفُوْرًا) غِيْلًا (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى نَيْصَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) وَاضْهَعَاتٍ
وَهُى الْيَدُ وَالْمَاوِلُ وَالْوَجْرُ وَالدُّوْلَةُ وَالْقَمْلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْهَمُّ وَالطَّمْسُ وَالسَّنِيْنُ وَتَقْصِ الثَّمَرَاتِ
(فَإَسْأَلْ) يَا مُحَمَّدُ (بَنِي إِسْرَآئِيْلَ) عَنْهُ سَوَالُ تَقْرِيرِ الشَّرِكِيْنَ عَلَى صِدْقِكَ أَوْ قَوْلِنَا لَهُ
إِسْأَلُ وَفِي قِرَاءَةِ بَلْفُظْلَا لِمَا سَأَلَ (إِذْ جَاءَهُمْ) فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَا ظَنُّكَ يَا مُوسَى مَشْهُورًا
مُخَدَّوعًا مَقْبُولًا عَلَى عَقْلِكَ (قَالَ نَقَدْ عَلِمْتُ مَا أُنْزِلَ هُوَآءُ) الْآيَاتِ (إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ بِصَاوِرٍ) حَبْرًا وَلِسَانِكُمْ قَائِدٌ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمُ التَّاءِ (وَإِنِّي لَا ظَنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ
مَشْهُورًا) هَالِكًا أَوْ مَصْرُوفًا عَنْ الْخَيْرِ (فَأَرَادَ) فِرْعَوْنُ (أَنْ يَسْتَفْرِجَهُمْ) بِخُرُوجِ مُوسَى
وَقَوْمِهِ مِنَ الْأَرْضِ (أَرْضِ مِصْرَ) فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيْعًا وَقُلْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيْلَ

أَسْكَبُوا الْأَوْسُ قَادًا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ) أَى السَّاعَةِ (جُنَّا بِكُمْ لَقِيْنَا) جَمِيعًا تَهْتَمُ وَهُمْ
 (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ أَى الْقُرْآنَ (وَبِالْحَقِّ) الْمُشْتَمَلُ عَلَيْهِ (تَزَل) كَمَا أُنْزِلَ بِمَقَرِّهِ تَبْدِيلُ
 (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) يَا مُحَمَّدُ (إِلَّا مُبَشِّرًا) مَنْ آمَنَ بِالْحَقِّ (وَنَذِيرًا) مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ (وَقَدْ آتَا)
 مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ يَضَرُّهُ (قَوْلَانَهُ) تَزَلَّتْهُ مَفْرَقًا فِي عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثَ (لِنَقْرَأَهُ عَلَى
 النَّاسِ عَلَى مَكْنَتِ) مَهْلٍ وَتَوَدُّهُ لِيَفْهَمُوهُ (وَتَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا) شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ عَلَى حَسَبِ
 الْمَصَالِحِ (قُلْ) لِكِفَارِ مَكْرٍ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا) تَهْدِيهِلَهُمْ (إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ
 مِنْ قَبْلِهِ) قَبْلَ نَزُولِهِ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ أَهْلُ الْكِتَابِ (إِذَا بَشَّرَهُ بِخَيْرٍ) لِلْأَذْقَانِ سَجْدًا
 وَتَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا) تَنْزِيهَا لَهُ عَنْ خَلْفِ الْوَعْدِ (إِنْ) مُخَفَّةٌ (كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا)
 بِنَزُولِهِ وَبِشْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِنَعْمُوْا) وَتَحْمِلُونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُ عَطْفٌ بِزِيَادَةِ
 صِفَةٍ (وَرَبِّدْهُمْ) الْقُرْآنَ (خُشُوعًا) تَوَاضَعًا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا أَهْلَ بَارِحِ
 قَالُوا يَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ الْمُهَيَّنَّ وَهُوَ يَدْعُو إِلَهَا آخِرُ مَعَهُ فَنَزَلَ (قُلْ) لِمَ (أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا
 الرَّحْمَنَ) أَى مَعَهُ بِأَيْهَا أَوْ نَادُوهُ بِأَنْ تَقُولُوا يَا أَهْلَ بَارِحِ (أَيَا) شَرْطِيَّةٌ (مَا) زَائِدَةٌ
 أَى أَى هَذِينَ (تَدْعُوا) هُوَ حَسَنٌ دَلَّ عَلَى هَذَا (فَهُوَ) أَى لِسَابِهَا (الْأَتْمَاءُ) الْخُشْيُ
 وَهَذَا مِنْهَا فَالْمَا كَافٍ الْحَدِيثُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
 السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّنُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الصُّورُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الرَّوَّابُ
 الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْعَزِيزُ الْمُذَلِّلُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكِيمُ
 الْعَدْلُ الْعَلِيفُ الْخَبِيرُ الْغَنِيُّ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْخَفِيفُ الْقَيُّومُ
 الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْحَبِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْجَمِيدُ الْبَاقِي الشَّهِيدُ
 الْحَيُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمُتَيْنُّ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصَى الْمُبْدِئُ الْعَمِيدُ الْمُجِيبُ الْمُنِيتُ الْحَيُّ
 الْقَيُّومُ الرَّاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُتَدَرِّجُ الْقَدِيمُ الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ
 الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمَتَالِ الْبَرُّ التَّوَابُ الْمُتَّقِمُ الْغَفُورُ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ
 ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُتَنَّى الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي
 الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصُّبُورُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ قَالَ تَقَالَى (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ)
 بِقِرَاءَتِكَ فِيهَا فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوكَ وَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أُنْزِلَ (وَلَا تَخْفَافْ) تَسْرُ
 (بِهَا) لِيَفْتَحَ أَصْعَابُكَ (وَأَبْتَرْ) اقْصِدْ ذَلِكَ الْجَهْرَ وَالْخَفَاةَ (سَبِيلًا) طَرِيقًا وَسَطًا
 (وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَقْبَى أَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ) فِي الْإِلَوهِيَّةِ (وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ) يَنْصَرُهُ (مِنْ) أَجْلِ (الْفُلِّ) أَى لَمْ يَذَلْ بِفَتْحَتِجَانِ إِلَى نَاصِرٍ (وَكَبَّرُهُ
 تَكْبِيرًا) عَظَمَهُ عَظَمَةً تَامَةً عَنْ اخْتِذَا الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ وَالْإِلَهِ كُلِّ مَا يَلْبِقُ بِهِ تَرْتِيبُ الْحَمْدِ

قوية أهلكناهما أنهم
 يؤمنون * وأخرج ابن
 الجوزي عن ابن جريج
 قال نبي الله صلى
 الله عليه وسلم
 فقال يا رب فني لأمن
 فترك وما جسا ليشر
 من تلك الحيلة الآية
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن أبيه قال مر النبي
 صلى الله عليه وسلم على
 أبي جهل وأبي سفيان
 وهما يجعدان فلما رآه
 أبو جهل ضحك وقال
 لأبي سفيان هذا نبي
 جسد منافى فنضب أبو
 سفيان وقال أتذكرون
 أن يكون لبي عبد مناف
 نبي فسمي النبي صلى
 الله عليه وسلم فرجع إلى
 أبي جهل فوقع به وخوفه
 وقال أما رأيك متيها حتى
 يصيبك ما أصاب من
 غير عهد فترك إذا
 رأيك الذين كفروا أن
 يخنقوك إلا همزوا *
 وأخرج الحاكم عن ابن
 عباس قال لما نزلت
 أنكم وما تعبون من
 دون الله حسب جهنم
 أتم لها وادعون قال
 ابن الزبير عبد الشمس
 والحمر واللائكة وعزير
 فكل هؤلاء في النار مع
 آلهتنا فترك ابن جريج
 سبقت لهم منا الحسنى
 أولئك منها مبعدون
 (لَقِينَا) جِئَا بِلِقَةِ قُرَيْشٍ

وتركت ولما ضرب ابن
مرم مثلا الى خصوم

(سور الحج)

(قوله تعالى) ومن
الناس من يجادل آخر
ابن أبي حاتم عن أبي
مالك قوله ومن الناس
من يجادل في آفة قال تزلت
في الضر بين الحرف
(قوله تعالى) ومن
الناس من يبد الله الآية
أخرج البخاري من
ابن عباس قال كان الرجل
يقسم للمدينة فيسلم فان
ولدت امرأته فلاماً
وتتج خيله قال هذا
دين صالح وان لم نله
امرأته ولداً ذكراً ولم
نتج خيله قال هذا دين
سوء فأقر الله ومن
الناس من يبد الله على
حرف الآية وأخرج
ابن مردويه عن طريق
عطية عن ابن مسعود
قال أسلم رجل من
اليهود فذهب بصره
وماله وولده فتقام
بالاسلام فقال لم أسب
من ديني هذا خيراً ذهب
بصري ومالي ومالي
ولدي فتزلت ومن الناس
من يبد الله على حرف
الآية (قوله تعالى)
هذان خصمان اختصم
التيهان وغيرهما عن أبي
ذر قال تزلت هذه الآية
هذان خصمان اختصموا
في ربهم في حزة وهينة

على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام
أحمد في مسنده عن معاذ الجني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية المز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة والله تعالى أعلم



قال مؤلفه هذا آخر ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الذي الله الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق جلال الدين المحلى الشافعي رضى الله عنه وقد أفرغت فيه جهدي. وبذلك فكرى
فيه في فائس أراها ان شاء الله تعالى تجدي. وأتمته في مدة قدر ميماد الكلم. وجعلته وسيلة
للقوز بمجنات النعم. وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكل. وعليه في الآي المتشابهة
الاعتقاد والمول. فرحم الله امرأً نظراً بين الانصاف اليه. ووقف فيه على خطأ فأظنني عليه.
وقد قلت :

حدث الله ربي اذ هداني • لما أبديت مع عجزى وضفي
فن لي بالخطا فأرد عنه • ومن لي بالقبول ولو يحرف

هذا ولم يكن قط في خلدني أن أترض لتلك. لعلني بالبحر عن الخوض في هذه المسالك.
وعسى الله أن ينفع به قوماً. وفتح به قلوباً غافلاً وأعينا عيماً وأذاً صاباً. وكأني عن اعتاد
المطولات وقد أضرب عن هذه التكلفة وأصلها حسياً. وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى
دقاتها فيها. ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى. رزقنا الله به هداية الى سبيل
الحق وتوفيقاً. وإطلاعا على دقائق كلاته وتحقيقاً. وجعلنا به مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

(وفرغ) من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة (وكان) الابتداء في يوم
الأربعاء سبتمبر رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبليغه يوم الأربعاء سادس صفر سنة
أحدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم • قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الخطيب الطوخي
أخبرني صديق الشيخ العلامة كمال الدين المحلى أخوشينغا الشيخ الامام جلال الدين المحلى
رحمهما الله تعالى انه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا
الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكلفة وقد أخذ الشيخ هذه
التكلفة في يده وتصفحها ويقول لمصنفها المذكور أيها أحسن وضى أو وضك قال وضى
قال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشير الى اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكلفة
كلا أورد عليه شيئاً يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك. قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكلفة التي أعقده وأجزم به أن الوضع

الذى وضعه الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى فى قطعته أحسن من وضعى أنا بطبقات كثيرة . كيف وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه ومستفاد منه لأمريه عندى فى ذلك وأما الذى روى فى المنام فى المكتوب أعلاه فقل الشيخ أشار به الى المواضع القليلة التى خالفت وضعه فيها لنكتة وهى يسيرة جدا ما أظنها تبلغ عشرة مواضع منها أن الشيخ قال فى سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوده فيه وكنت تبعته أولا فذكرت هذا الحد فى سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى الآية فهى صريحة أو كالصريحة فى أن الروح من علم الله تعالى لانه لا تسالك عن تعريفها أولى ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي فى جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنسك عنها . ومنها أن الشيخ قال فى سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك فى سورة البقرة وزدت أوالنصارى بيانا لقول ثان فانه الحروف خصوصا عند أصحابنا الفقهاء وفى المهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئة النصارى فى أصل دينهم حرمين وفى شروحه أن الشافعى رضى الله عنه نص على أن الصابئين فرقة من النصارى ولا أستحضر الآن موضعا ثالثا فكأن الشيخ رحمه الله تعالى يشير الى مثل هذا والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿ ثم الجزء الأول ويليه الجزء الثانى أوله سورة الكهف ﴾



ومضى بن الى طالب وعبة وشيبة والوليد ابن عتبة وأخرج الحاكم من على قال ثنا نزلت هذه الآية فى مبارزتا يوم بدر هذان خصمان اختصموا فى ربه الى قوله الحريق . وأخرج من وجه آخر عنه قال نزلت فى الذين بلذوا يوم بدر حزة ومضى وعبيدة بن الحرث وعبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . وأخرج ابن جرير من طريق السوفى عن ابن عباس انها نزلت فى أهل الكتاب قالوا للؤمنين نحن أول باعة منكم وأقدم كتابا وثينا قبل نبينا فقال للؤمنون نحن أحق باعة آمننا بمحمد ونبينا وما أنزل الله من كتاب وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة مثله (قوله تعالى) ومن يرد فيه بالحد أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال بث التى صلى الله عليه وسلم حيد الله بن أنس مع رجلين أحدهما ساجير والآخر من الأنصار فاتخروا فى الأنساب فضنب حيد الله بن أنس قتل الأنصارى ثم ارتد عن الاسلام وحرب الى مكة فقتل فيه ومن يرد فيه بالحد بطلت الآية (قوله تعالى) وطى كل

فهرست الجزء الأول من تفسير الجلالين ﴿﴾

صفحة	صفحة
١٧٠ سورة يونس	٢ سورة البقرة
١٨٠ سورة هود	٤٦ آل عمران
١٩٠ سورة يوسف	٦٩ سورة النساء
٢٠١ سورة الرعد	٩٤ سورة المائدة
٢٠٦ سورة ابراهيم	١١٢ سورة الانعام
٢١١ سورة الحجر	١٣٠ سورة الاعراف
٢١٥ سورة النحل	١٤٨ سورة الانفال
٢٢٦ سورة الاسراء	١٥٦ سورة التوبة

﴿ فهرست ﴾

﴿ ما يهاضى الجزء الاول من لباب القول فى أسباب النزول ﴾

صفحة	صفحة
٢٠٤ سورة يوسف	٢ مقدمة لمعرفة أسباب النزول فوائدها
٢٠٤ سورة الرعد	٨ سورة البقرة
٢٠٦ سورة الحجر	٦٤ سورة آل عمران
٢٠٩ سورة النحل	٨٦ سورة النساء
٢١٤ سورة بنى اسرائيل	١٢٤ سورة المائدة
٢٢٧ سورة الكهف	١٥٣ سورة الانعام
٢٣٢ سورة مريم	١٦٢ سورة الاعراف
٢٣٤ سورة طه	١٦٣ سورة الانفال
٢٣٥ سورة الانبياء	١٧٩ سورة براءة
٢٣٧ سورة الحج	٢٠٢ سورة يونس
(تمت)	٢٠٧ سورة هود

تفسير القرآن العظيم

للامامين الجليلين

العلامة جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي والشيخ للتبحر

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

نصنا الله بعلومهما آمين

(ولا جل تمام النفع وضع بهامشه أربعة كتب)

الأول : لباب القول في أسباب النزول للعلامة السيوطي

الثاني : في معرفة الناسخ والنسخ للامام أبي عبد الله محمد بن حزم

الثالث : أهية الامام أبي زرعة العراقي في تفسير غريب ألفاظ القرآن

الرابع : رسالة جليلة تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من ثلث القبائل

للامام أبي القاسم بن سلام

ملحوظة : ابتدأنا بهذه الرسالة من صفحة ١٢٣ لأننا نعتز عليها إلا في أثناء الطبع
ووضعتها في آخر الهامش من كل صفحة واستمر ذلك الى آخر الكتاب

تنبيه : ليعلم القاري أن هذه الطبعة قد امتازت عن غيرها بما حسن لا يحصى فمن ذلك
ضبط القرآن الكريم بالشكل التام . وطبعه بحروف واسعة ويزيد التحري فيه
وغير ذلك . ولراعاة حقوق المؤلفين قد أثبتنا القرآن الكريم على حسب رواية
الشيخين للفرسين وان كانت تختلف رواية خمس فليتبها القاري ذلك

المجزء الثاني

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية
لاصحابها عيسى الباني الحلبي وشركاه

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ يُبَيِّنُ
لِنَاسٍ مَا نَزَّلَ لَنَا نَبِيُّهُمْ

بِإِذْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الكهف

(مكية الا واصبر نفسك الآية مائة وعشر آيات أو خمس عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الْحَمْدُ) هو الوصف بالجليل ثابت (فِيهِ) تعالى وهل المراد الاعلام بذلك للامان به
أو التنبه به أو ما احتمالات أفيدته الثالث (الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ) محمد (الْكِتَابَ)
القرآن (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهٗ) أى فيه (عِوَجًا) اختلافا أو تناقضا والجملة حال من الكتاب
(قِيَمًا) مستغيا حال ثانية مؤكدة (لِيُنذِرَ) يخوف بالكتاب الكافرين (يَا أَيُّهَا) عذابا
(شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) من قبل الله (وَيُنَشِّرَ الْمَوْتِينَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ الصَّالِحِينَ أَنْ لَهُمْ)
أَجْرًا حَسَنًا مَا كُنْ فِيهِ أَبَدًا) هو الجنة (وَيُنَشِّرَ) من جملة الكافرين (الَّذِينَ قَالُوا)
اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ) بهذا القول (مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِيَأْخِذَهُمْ) من قبلهم القائلين له
(كَبُرَتْ) عظمت (كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) كلمة تميز مفسر للضمير المبهم والمخصوص
بالقلم محذوف أى مقالهم المذكورة (إِنَّ) ما (يَقُولُونَ) في ذلك (إِلَّا) بقولا (كَذِبًا)
فَلَمَّا كُنْتُمْ فِيهَا) مهلك (فَتَنَّا عَلَى آبَائِهِمْ) بدم أى بد توليهم عنك (إِنَّ لَمْ يَأْمُرُوا)
بِهَذَا الْحَدِيثِ) القرآن (أَسْمًا) غيظا وحرنا منك لحرمك على إيمانهم ونصبه على المنقول
له (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ) من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك (زِينَةً لَهَا)
لِتَبْلُغُوا) لتختبر الناس ناظرين الى ذلك (أَيْهِمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) فيه أى أزهده له (وَإِنَّا)
لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صِدْقًا) قاتما (جَزَاءً) يابسا لا ينبت (أَمْ حَسِبْتَ) أى أظننت (أَنَّ)

خاتم المخرج ابن جرير
من مجاهد قال كانوا
لا يركبون فأقول الله
يأمرهم رجالا وعلى كل
خاتم فأمرهم بالواد
ودخس لهم في الركوب
والنصر (قوله تعالى)
لن ينال الله لحومها
أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن جرير قال كان أهل
الجمالية ينسخون البيت
بهم الأيل ودمائها
قال أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فمن
أحق أن تضج فأقول
الله لن ينال الله لحومها
الآية (قوله تعالى)
أفذل الذين يظنون الآية
مأخرج أحمد والترمذي
وحسن والمالك وصححه
عن ابن عباس قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة فقال أبو بكر
أخرجوا بهم ليهلك
فأقول الله أفذل الذين
يظنون بأنهم ظنوا ولا

(سورة الكهف)

(بلغ عك)
قال عك لغة فريش

أَسْحَابُ الْكَهْفِ) التلوي في الجبل (وَالزَّيْمِ) الوح المكتوب فيه أمساؤم وأنسابهم وقد
 سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم (كَأَنَّهُمْ) في قصتهم (مِنْ) جملة (آيَاتِنَا عَجَبًا)
 خبر كان وما قبله حال أى كانوا عجايب دون باقي الآيات أو أعجبها ليس الامر كذلك
 اذكر (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) جمع فتى وهو الشاب الكامل خافين على إيمانهم من
 قومهم الكفار (فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ) من قبلك (رَحْمَةً وَهَيِّئْ) أصلح (لَنَا مِنْ
 أَمْرِنَا رَشَدًا) هداية (فَفَضَرْنَا عَلَى أَدَانِهِمْ) أى أنعمهم (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)
 معدودة (ثُمَّ بَنَيْنَاهُمْ) أيظنهم (لَعَلَّكُمْ) علم مشاهدة (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) الفريقين المختلفين
 في مدة لبثهم (أَخْصَى) أفضل بمعنى أضبط (لِمَا لِيُوا) لبثهم منطلق بما بعده (أَمَدًا) غاية
 (نَحْنُ نَقُصُّ) قرأ (عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ) بالصدق (لَهُمْ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِمَّا
 رَفَعْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) قوربناها على قول الحق (إِذْ قَامُوا) بين يدي ملكهم وقد
 أمرهم بالسجود للأصنام (فَقَالُوا رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوكَ دُونَكَ) أى
 غيره (إِنَّا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) أى قولنا ذا شطط أى افراطا في الكفر ان دعونا لما غير
 الله فرضا (هَؤُلَاءِ) مبتدأ (قَوْمُنَا) عطف ياء (اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا هَلَا
 (يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ) على عبادتهم (بِطُلُوفَانِ بَيِّنٍ) بحجة ظاهرة (فَمَنْ أَظْلَمُ) أى لا أحد
 أعظم (مَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بنسبة الشريك اليه تعالى قال سفي الفتيه لبض (وَإِذْ
 اعْتَمَرْتُمُوهُمْ) وما يَحْدُوثُونَ إِلَّا أَنَّهُ قَالُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْتَشِرْكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ
 وَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ يَرْثَا) بكسر الميم وفتح الفاء وبالمكس ما ترفعون به من غلاء
 وعشاء (وَبَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَّتْ زَوَاوِرَ) بالتشديد والتخفيف جميل (عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
 الْبَيْتِ) ناحيته (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتُ الشَّيْءِ) تركهم وتجاوز عنهم فلا نصيبهم
 ألبنة (وَمِنْ فِي قُبُورِهِمْ) منفع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيما (ذَلِكَ) المذكور
 (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) دلائل قدرته (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ هُوَ الْمُسْتَقِيمُ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ يُقْبَلَ لَهُ دَرَجَاتٌ
 مُرْسِدًا وَنَحْسَهُمْ) لورأيهم (أَيُّظَانًا) أى متبين لان أعينهم مفتحة جمع يفظ بكسر
 القاف (وَمِنْ زُرُودٍ) نيل جمع رافد (وَمَلْبِهِمْ ذَاتُ الْبَيْتِ وَذَاتُ الشَّيْءِ) ثلاثا تأكل
 الارض لحومهم (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ) يديه (بِأَوَّيْدٍ) ببناء الكهف وكلاهما اذا
 اقبلوا اقلب هو مثلم في النوم واليقظة (لَوْ أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِمْ لَوُكِّتَ مِنْهُمْ قُرَارًا وَلَكَلَّتْ
 بالتشديد والتخفيف (مِنْهُمْ رُجُفًا) يسكون العين وضعا منهم الله بالرعب من دخول أحد
 عليهم (وَكَذَلِكَ) كما فعلنا بهم ما ذكرنا (بَنَيْنَاهُمْ) أيظنهم (لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ) عن
 حلم ومدة لبثهم (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) لاتهم دخلوا

فقه على لمرم قصده
 (قوله تعالى) وما أرسلنا
 الآية * أخرجه ابن أبي
 حاتم وابن جرير وابن
 اللذان من طريق بسند
 صحيح عن سعيد بن
 جبير قال قرأ النبي
 صلى الله عليه وسلم مكة
 والنجم طاب لغير أنراهم
 اللات والعزيز وما ذالك لثلاثة
 الأخرى إلى الشيطان
 على لسانه تلك الفريق
 الملا والشفاعين لقرعهم
 قتال المرفكول ما ذكر
 ألتنا بحجة قبل اليوم
 فبعد وسجدوا فتركت
 وما أرسلنا من قبلك من
 رسول ولا نبي الآية
 * وأخرجه للبار وابن
 مردويه من وجه آخر
 عن سعيد بن جبير عن
 ابن عباس فيها أحبه
 وقال لا يروى متصلا لا
 بهذا الاسناد وقرو
 بوجه أمية بن خالد
 وهو ثقة مشهور وأخرجه
 للبخاري عن ابن عباس
 بسند فيه الواقدي وابن
 مردويه من طريق الكلبي
 عن أبي صالح عن ابن
 عباس وابن جرير من
 طريق الحلبي عن ابن
 عباس وأوردته ابن اسحق
 في السيرة عن محمد بن كعب

(الزيم) الكتاب لغة
 الروم (شططا) كسبا
 لغة غشم (الجوة) ناحية
 لغة كناية (بالويدة)
 بقاء لغة مدح

الكهف عند طلوع الشمس ومثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الغفول ثم (قَالُوا) متوقفين في ذلك (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ فَاثْبُتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ) يسكون الراء وكسرها بضمضكم (هُنِيءٌ إِلَى الْآدِنَةِ) قال أنها المسلة الآن طرسوس بفتح الراء (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا) أي أي أطعمة المدينة أهل (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُواكُمْ) يقتلوكم بالرجم (أَوْ يُبْدُوَكُمْ فِي مَلِئِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا) أي ان عدمكم في ملتهم (أَبَدًا وَكَذَلِكَ) كما بشئهم (أَعْرَضْنَا) أطلنا (عَلَيْهِمْ) قومهم والمؤمنين (لِيَعْلَمُوا) أي قومهم (أَنْ وَعَدَ أَقْبَى) بالبعث (حَقٌّ) بطريق أن القادر على انماهم المدة الطويلة وإبقائهم على حالم بلا غدا قادر على إحياء الموتى (وَأَنَّ السَّاعَةَ لَأَرْبَبٌ) شك (فِيهَا إِذْ) معول لأعترنا (يَتَنَزَّعُونَ) أي المؤمنون والكفار (يَنْهَمُّ أَمْرُهُمْ) أمر الفتية في البناء حولهم (قَالُوا) أي الكفار (إِنَّا عَلَيْهِمْ) أي حولهم (بَيِّنَاتٌ) يسرهم (رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بَيْنَهُمَا قَالِ الْقَيْنَ غَلِيًّا عَلَى أَمْرِهِمْ) أمر الفتية وهم المؤمنون (لَتَسْتَبْدَنَّ عَلَيْهِمْ) حولهم (مَسْجِدًا) يوصل في فيه وفصل ذلك على باب الكهف (سَيَقُولُونَ) أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي أي يقول بعضهم هم (ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُمْ كَلْبَهُمْ وَيَقُولُونَ) أي بعضهم (حَمَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) والقولان لتصارى نجران (رَجُلًا بِالْغَيْبِ) أي قلنا في الفتية عنهم وهو راجع الى القولين مما ونسبه على المفعول له أي لظنهم ذلك (وَيَقُولُونَ) أي المؤمنون (سَبْعَةٌ وَتَأْمِينُهُمْ كَلْبُهُمْ) الجملة من مبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد أو دالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضى وصحيح (قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَدِينِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ) قال ابن عباس أنا من القليل وذكرم سبعة (فَلَا تَحَارَ) تجادل (فِيهِمْ إِلَّا يَرَاهُ ظَاهِرًا) بما أنزل عليك (وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ) تطلب الفتيا (فِيهِمْ) من أهل الكتاب اليهود (أَحَدًا) وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف قال أخبركم به غداً ولم يقل ان شاء الله فقول (وَلَا تَقُولُوا لِنَبِيِّهِ) أي لأجل شيء (إِنِّي قَائِلٌ ذَلِكَ غَدًا) أي فيما يستقبل من الزمان (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أي الا ملتبس بمشيئة الله تعالى بأن قول ان شاء الله (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ) أي مشيئة مطلقاً (إِذَا نَسِيتَ) التلحق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهَيَّئَ لِي رَبِّي لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا) من خبر أهل الكهف في الصلاة على نبيي (رَشَدًا) هداية وقد فصل الله ذلك (وَكُتِبَا فِي كَتَابِهِمْ ثَلَاثَ يَمَاقٍ) بالثنتين (سِتِينَ) عطف بين ثلاثة وهذه السنون الثلاثة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله

وموسى بن عتبة من ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن كعب وعبد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد وكلها اما ضيغة أو منقطعة سوى طريق سعيد بن جبير الأول قال الحافظ ابن جرير لكن كثرة الطرق تدل على أن لقصة أصلا مع أن لها طرفين صحيحين مرسلين آخرهما ابن جرير أحدهما من طريق الزمري من أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والآخر من طريق داود بن هند عن أبي العالبة ولا عبرة بقول ابن العربي وحياس أن هذه الروايات باطلة لأصل لها انتهى (قوله تعالى) ومن حاطب مثل ما هو عليه الآية أخرجه ابن أبي حاتم من مقال أنها زلت في سرقة بنتها التي صلى الله عليه وسلم ظفروا المشركين ليتبين بيتا من الحرم فقال للمشركون منهم لبعض قاتلوا أصاب محمد قاتهم بجرمون القتال في الصبر الحرام فناداهم بالصباة وذكروهم بلفظ أن لا يبرضوا لتقاتلهم لا يستطيعون القتال في الصبر الحرام فأبى

(رجلا بالغيب) يعني ثلثة
بفتح حذيل

للمشركون ذلك ولما علموا
وبنوا عليهم مقامهم
للسلون ونصروا عليهم
فزلت هذه الآية

(سورة المؤمنون)

أخرج الحاكم عن أبي
هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
إذا صلى رفع يده إلى
السما فزلت الذين هم
في صلاتهم يخلصون
فقطاً رأته وأخرجه
ابن مردويه بلفظ
كان يثبته في الصلاة
وأخرجه سعيد بن
منصور عن ابن سيرين
مرسلاً بلفظ كان يثبته
بصره فزلت • وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن
سيرين مرسلاً كان
الصلاة يرفضونها بصددهم
إلى السماء في الصلاة
فزلت • وأخرج ابن
أبي حاتم عن محمد بن
واقف عن أبي ذر
زلة ولقد خلقنا الإنسان
من سلافة من طين
الآية فما زلت قلت أنا
تبارك الله أحسن
المخالفين • وأخرج
الطائي والحاكم عن ابن
عباس قال جاء يونس بن
الذي سأل صلى الله عليه

(وَأَزْدَادُوا تَسْمًا) أي نفع سنين فالثلاثة الشمسية ثلاثة وتسع قرية (قُلْ أَفْهَ أَظْلَمُ
يَا لَيْلُوا) ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره (لَهَ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي علمه
(أَبْصَرِيهِ) أي بالله هي صفة تعجب (وَأَتَّبِعْ) به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعها وما
على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا ينبغي عن بصره وسمعه شيء (مَا لَهُمْ) لاهل السموات
والارض (مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ) ناصر (وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) لانه غنى عن
الشريك (وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مَبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ
مُتَّعِدًا) ملجأ (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ) احبسها (مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَتَمَةِ
يُرِيدُونَ) مباهجهم (وَجْهَهُ) تعالى لاشياء من اعراض الدنيا وهم الغفراء (وَلَا تَقْصُ
تَنْصَرَفْ) عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) عبرهما عن صاحبهما (يُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يُطِيعُ مَنْ
أَفْضَلْنَا قُلُوبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) أي القرآن هو عينه بن حصن وأصحابه (وَأَتَّبِعْ هَوَاهُ) في الشرك
(وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا) اسرافاً (وَقُلْ) له ولا تصحاب هذا القرآن (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ
شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) تهديد لهم (إِنَّا أَغْنَيْنَا لِلظَّالِمِينَ) أي الكافرين (نَارًا
أَحْلَاطُ بِهِمْ سُرَادِقًا) ما أحاط بها (وَلَهُمْ يَسْتَنْبِقُونَ) يَنَاقُوا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ (كَهَرِ الزَّيْتِ
(يَشْرِي الْوُجُوهَ) من حره اذا قرب اليها (يَسْرِ الشَّرَابُ) هو (وَسَاءَتْ) أي النار
(مُرْتَقًا) يتميز منقول عن الفاعل أي قبح مرتققا وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت
مرتققا والا فأي ارتفاق في النار (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ
أَحْسَنَ عَمَلًا) الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى أجزم أي تثبهم
بما تضمنه (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ) اقامة (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ) قبيل من زائدة وقيل لتجبيص وهي جمع أسورة كاحرة جمع سوار (مِنْ ذَهَبٍ
وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ) ما روق من اللدياج (وَيَسْتَبْرَقُ) ما غلظ منه وفي
آية الرحمن بطايتها من يستبرق (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) جمع أريكة وهي السرير
في الحجة وهي بيت يزين بالثياب والستور للوروس (نِعَمَ الثَّرَاوِ) الجواهر الجنة (وَحَسَنَتْ
مُرْتَقًا وَأَصْرِبَ) اجعل (لَهُمْ) للكفار مع المؤمنين (مَثَلًا رَجُلَيْنِ) بدل وهو وما بعده
تفسير للمثل (جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا) الكافر (جَنَّتَيْنِ) بستانين (مِنْ أَشْجَابٍ وَحَفَّتَا بِبَنَاجِلٍ
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا رِزْقًا) يمتد به (كُلًّا الْجَنَّتَيْنِ) كلتا مفرد بدل على التثنية مبتدأ (آمَنَ)
خبره (أَكَلَهَا) ثمها (وَلَمْ تَنْظُرْ) تنقص (مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا) أي شقنا (خِلَالَهُمَا
نَهْرًا) يجري بينهما (وَكَانَ لَهُ) مع الجنة (مَرْمَرٌ) يمتد الماء والميم وبضمهما وبضم
الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن (فَهَالِ

(متبعها) ملجأ بلفظة
هذيل (الاستبرق)
الدياج بلفظة توافق لفظة
للفرس

لصاحبه المؤمن (وَهُوَ يُجَاوِرُهُ) يخاله (أَنَا أَكْثَرُ نِكَاحًا وَأَعَزُّ قَرًا) عشيرة
 (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ) صاحبه يطوف به فيها ويريه آثارها ولم يقل جنتي ارادة لقروضة وقيل
 اكتفاء بالواحد (وَهُوَ غَالِيَةٌ لِنَفْسِي) بالكفر (قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ قَيِّدَ) تعلم (هَلِيهِ أَبَدًا
 وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِدْتُ إِلَى رَبِّي) في الآخرة على زمك (لَأَجِدَنَّ غَيْرَهَا
 مِنْهَا مُنْقَلَبًا) مرجعا (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُجَاوِرُهُ) يجاوبه (أَكْفَرْتَ بِالْقَبْرِ خَلَقْتَ مِنْ
 تُرَابٍ) لأن آدم خلق منه (ثُمَّ مِنْ نُفُفَةٍ) من (ثُمَّ سَوَّكَ) عدك وصبرك (وَجَلَّ
 لَكُنَّا) أصله لكن أنا قلت حركة لمرة الى التون أو حذفت المزة ثم أدغت التون
 في مثله (هُوَ) ضمير الشأن قصره الجملة بعده والمعنى أنا أقول (اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
 رَبِّي أَحَدًا وَلَا وَلَا) هلا (إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ) عند إعجابك بها هذا (مَا شَاءَ اللَّهُ
 لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) في الحديث من أعطى خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ماشاء الله
 لا قوة الا بالله لم يرفيه مكروها (إِنْ تَرَنِ أَنَا) ضمير فصل بين الضميرين (أَقْلَ مِنْكَ
 مَالًا وَلَوْ أَنَّ فَصَّي رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ) جواب الشرط (وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا)
 جمع حسيانة أى صواعق (مِنْ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَيْدًا زَلَّاقًا) أرما لمساة لا يثبت عليها
 قلم (أَوْ يُصْبِحُ مَاوًا غَوْرًا) بمعنى غائرا عطف على يرسل دون نصيح لان غور الماء
 لا ينسب عن الصواعق (فَلَنْ نَسْطِيعَ لَهُ طَلَبًا) حيلة تدرك بها (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ) بأوجه
 الضغط السابقة مع جته بالهلاك فهلك (فَأَصْبَحَ قَلْبُ كَفَّيْهِ) ندما وعسرا (عَلَى
 مَا أَتَقَرَّ فِيهَا) في حمارة جته (وَهِيَ خَلِوَةٌ) ساقطة (عَلَى غُرُوشِهَا) دعائها لكرم بأن
 سقطت ثم سقط الكرم (وَيَقُولُ يَا قَتْنِيهِ) ليتني لم أشرك ربِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ
 بَالِيهِ والياء (لَهُ قَتْنٌ) جماعة (يَتَصَرَّوْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) عند هلاكها (وَمَا كَانَ مُتَصَرًّا)
 عند هلاكها بنفسه (هُنَالِكَ) أى يوم القيامة (الْوَلَايَةُ) جنح الواو النصرة وبكرها
 الملك (فَهُ الْحَقُّ) بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة (هُوَ خَيْرٌ تَوَابًا) من ثواب غيره
 لو كان يثيب (وَيَسِّرُ عَنَّا) بضم القاف ومكونها عاقبة للؤمنين ونصهما على التمييز
 (وَأَضْرَبَ) صيد (لَهُمْ) قومك (مَثَلُ الْحَيَّةِ الْغُلَيَّةِ) مفول أول (كَدًّا) مفول ثان
 (أَرْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ) تكلف بسبب نزول الماء (بَابُ الْأَرْضِ) أو امتزج
 الماء بالثابت فروى وحسن (فَأَصْبَحَ) صار النبات (هَيْئًا) بأبسا متفرقة أجزاءه (تَذَرُوهُ)
 تثره وتقرقه (الزَّيْبُ) فذهب به المعنى شبه الدنيا نبات حسن فيس فكسر فقرقه
 الرياح وفي قراءة الريح (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُتَعَدًّا) قدرا (لَاللَّاءُ وَالْكَوْنُ زِينَةُ
 الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا) يجعل بها فيها (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) هي سبحان الله والحمد لله ولا اله

وسلم قال يحد أنشدك
 بالله والرحم قد أكلنا
 للبهز يمي الور والهم
 فأزل الله ولقد أخذناهم
 بالعداب لما استكانوا
 لهم وما يضرهم
 وأخرج البيهقي في
 الدلائل بلفظ أن ابن
 إيلز الحني لما أتى به
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو أسير على سبيله
 وأسلم فطعن به فخرج
 لئلا ين أهل مكة ويث
 للبيد من الجافة حتى
 أكلت فريش البهز
 جاء أبو شيان الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 ألت زعم أنك بشت
 ردة فمالين قال بلى قال
 فقد قتلت الآباء باليف
 والأبناء بالجوع فزئت
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن سيده بن جبير قال
 كانت فريش تسرحول
 للبيت ولا تطوف به
 ويشترون به فأزل الله
 مستكرين به سامرا
 نهجرون

(سورة التور)

(قوله تعالى) الزاني
 لا ينكح الا ذاتة
 أخرجه التتاني من
 جسد الله بن عمرو قال
 كانت امرأة يقال لها
 أم مهزول وكانت تسلف

(حسيانة من النساء)
 يمي يردا بلفظ حير

الا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله (خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ قَوْلًا وَخَيْرٌ
 امَلًا) أى ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى (وَ) اذكر (يَوْمَ تُبْعَثُ الْجِبَالُ) يذهب
 بها عن وجه الارض خصير هب متبا وفي قوادة بالتون وكسر الياء ونصب الجبال (وَتَرَى
 الْأَرْضَ بَارِزَةً) ظاهرة ليس عليها شئ من جبل ولا غيبه (وَحَسْرَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْكَافِرِينَ) فَلَمْ تَفَادِرْ) نترك (مِنْهُمْ أَحَدًا وَغَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ مَعًا) حال أى مصطفين
 كل أمة صف ويقال لهم (لَقَدْ جِئْتُونَنَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) أى فوادي حاة هرة
 غرا ويقال لشركى البعث (بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ) مخففة من التبعة أى انه (لَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ
 مَوْعِدًا) بعثت (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شمله من
 الكافرين (فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ) الكافرين (مُشْفِقِينَ) خائفين (لِمَا فِيهِمْ وَقَوْلُونَ) عند
 معابنتهم ما فيه من السيئات (يَا لَيْتَنِي) وَلَيْتَنَا) هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
 (مَا لِي هَذَا الْكِتَابُ لَا يَغَادِرُ صِفْرَهُ وَلَا كِبِيرَهُ) من ذنوبنا (إِلَّا أَصْحَافًا) عددا وأبنيها
 تسجوا منه في ذلك (وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاسِرًا) مثبتا في كتابهم (وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا)
 لا يماقيه بنير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن (وَإِذْ) منصوب بإذ كر (قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
 اسْجُدُوا لِآدَمَ) سجدوا انحاء لا وضع جهة نحية له (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ)
 قيل هو نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو متقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية
 ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم (فَتَشَقَّ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) أى خرج عن طاعته بترك
 السجود (أَفَتَجِدُونَهُ وَذَرِيَّتَهُ) الخطاب لآدم وذريته والماء في الموضعين لإبليس (أُولَئَاءِ
 مِنْ دُونِي) طيعونهم (وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ) أى أعداء حال (يَأْتِسُّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) إبليس
 وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله (مَا أَشْهَدْتُهُمْ) أى إبليس وذريته (خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ) أي لم أحضر بعضهم خلق بعض (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ
 الْمُضِلِّينَ) الشياطين (عَصَدًا) أعوانا في الخلق فكيف طيعونهم (وَيَوْمَ) منصوب بإذ كر
 (يَوْمَ) يقول (بِالْيَأْ) والتون (تَأْذُوا شُرَكَائِي) الاوثان (الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) ليشعروا لكم بزعكم
 (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) لم يجيبوهم (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) بين الاوثان وعابليها (مَوْبِقًا)
 وادبا من أودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ
 فَظَنُّوا) أى أيقنوا (أَنَّهُمْ مُوَاعِدُهَا) أى واقعون فيها (وَلَمْ يَحِجُّوا عَنْهَا مَصْرِفًا) معدلا
 (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) بينا (فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِقَاسًا مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) صفة لحذوف أى مثلا من
 جنس كل مثل لينظروا (وَكَانَ الْإِنْسَانُ) أى انكافر (أَكْثَرَ شَيْءَ جَدَلًا) خصومة
 في الباطل وهو تمجيز منقول من اسم كل المني وكان جدل الانسان أكثر شئ فيه (وَمَا

فأراد دجل من أصحاب
 التي صلى الله عليه وسلم
 أن يتزوجا فأقول الله
 والزانية لا يتكها الا
 زان أو مفرك وحرمة
 ذلك على المؤمنين
 وأخرج أبو داود
 والترمذي والحاكم
 والمالك من حديث عمرو
 ابن شبيب عن أبيه عن
 جده قال كان دجل يقال
 له مزير يجهل من الانبار
 الى مكة حتى يأتيهم وكانت
 امرأة مكة مسدقة له
 يقال لها عاق فاستأذن
 التي صلى الله عليه وسلم
 ان يتكها فلم يرد عليه
 شيئا حتى زلت الزاني
 لا يتكها الا زانية او
 مفركة الا في قتل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يا مزير الزاني لا يتكها
 الا زانية أو مفركة
 الآية فلا يتكها •
 وأخرج سيد بن منصور
 عن جامع قال لما حرم
 الله الزنا فكان زوان
 متدمن جهل فقال الناس
 لا ينطقون فيزجون
 فترك (قوله تعالى)
 والذين يرمون ازواجهم
 الآية • وأخرج البزار
 من طريق عكرمة عن
 ابن عباس أن ملائكة
 أمية قتل امرأة عند
 التي صلى الله عليه وسلم
 قتل له التي صلى الله
 عليه وسلم ليلة أو حد
 في ظهره قاتل رسول

مَنْ النَّاسِ) أَيْ كَفَّار مَكَّةَ (أَنْ يُؤْمِنُوا) مفعول ثلث (إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى) القرآن
 (وَسْتَخْفِرُوا رَبَّهُمْ لِأَنَّ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أَلَّا وَلَيْنَ) قاعل أَيْ سَنَّا ففهم وهي الإهلاك المقدر
 عليهم (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قِيلًا) مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمين جمع
 قيل أَيْ أَوَّلًا (وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ) للمؤمنين (وَمُنذِرِينَ) للكافرين
 (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ) يقول ما أبست الله بشراً رسولا ونحوه
 (لِيُذِخُوا بِهِ) لِيُطْلُوا بِهَدَاهِمُ (الْحَقُّ) القرآن (وَاتَّخَذُوا آيَاتِي) أَيْ القرآن (وَمَا
 أَنْذَرُوا) به من النار (هَزُوءًا) سخرية (وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَكَرَ آيَاتِي رَجُلًا فَأَعْرِضَ عَنْهَا
 وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ) ماعل من الكفر والمعاصي (لِأَنَّا جَسَنَّا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أغشية
 (أَنْ يَفْقَهُوهُ) أَيْ من أن يفهموا القرآن أَيْ فلا يفهمونه (وَقِي آذَانِهِمْ وَقُرْأَةً) تملأ فلا
 يسمعون (وَأَنْ تَذَكَّرَهُمْ إِلَى الْمَسَدَى فَلَنْ يَنْتَبِهُوا إِذَا) أَيْ بالمجلس المذكور (أَبَدًا) وَزَكَّ
 النَّفُورَ ذُو الْقَرَّةِ لَوْ يَأْخُذُهُمْ) في الدنيا (بِمَا كَسَبُوا لَعَلَّ لَهُمُ الْعَذَابُ) فيها (بَلْ لَهُمْ
 مَوْعِدٌ) وهو يوم القيامة (لَنْ يَجْعُدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتَلًا) ملجأ (وَلَنْ تَقْرَى) أَيْ أهلها كعاد
 ونحوه وغيرهما (أَهْلُكُنَاكُمْ لَنْأَظْلَمُوا) كفروا (وَجَعَلْنَا لِلْمُكْسِمِينَ) لاهلاكهم وفي
 قراءة يفتح الميم أَيْ هلاكها (مَوْعِدًا) ذكر (إِذْ قَالَ مُوسَى) هو ابن عمران (لِقَتَانِ)
 يوشع بن نون كان يقبضه ويغضبه ويأخذ منه العلم (لَا أَبْرَحُ) لا أزال أسير (حَتَّى أَبْلُغَ
 جَمْعَ الْبَحْرَيْنِ) ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أَيْ المكان الجامع لذلك (أَوْ
 أَمْضِيَ حَيًّا) دهرًا طويلًا في بلوغه إن بعد (فَلَمَّا بَلَغَا جَمْعَ نَهْيَهُمَا) بين البحرين (نَهْيًا
 حُوتَهُمَا) نسي يوشع حله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره (فَاتَّخَذَ) الموت (سَبِيلَهُ
 فِي الْبَحْرِ) أَيْ جعله يمشي الله (سَرًّا) أَيْ مثل السرب وهو الشق الطويل لا فائده
 وذلك أن الله تعالى أمسك عن الموت جرى الماء فأنقلب عنه فيبقى كالكرة في يدهم
 ما نعت منه (فَلَمَّا جَاوَزَا) ذلك المكان بالسري إلى وقت الفداء من ثاني يوم (قَالَ) موسى
 (لِنَاءَ آتَيْنَا غَدَاةً) هو ما يؤكل أول النهار (قَدْ لَقَيْنَا مِنْ سَفَرَاتِنَا هَذَا نَهْيًا) قبا وحصوله
 بعد المجاوزة (قَالَ أَرَأَيْتَ) أَيْ تبه (إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ) بذلك المكان (فَأَنِّي نَسِيتُ
 الْحُوتَ وَمَا أَنَا فِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ) يدل من الماء (أَنْ أَذْكُرَهُ) بدل اشتغال أَيْ أنساني
 ذكره (وَاتَّخَذَ) الموت (سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) مفعول ثان أَيْ يصحب منه موسى
 وفاء لما تقدم في بيانه (قَالَ) موسى (ذَلِكَ) أَيْ قدتنا الموت (مَا) أَيْ القدي (كُنَّا
 نَبْنِ) نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه (فَارْتَدَّا) رجعا (عَلَى آثَارِهِمَا) بقصاتها
 (قَصَصًا) فَأَتَا الصَّخْرَةَ (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) هو الحضير (أَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا)

انه اذا رأى أحدا مع
 امرأته رجل يمشي
 ينسب اليه جبل التي
 على اقله وسلم يقول
 البينة أو حد في طهر
 فقال ملا والدي بيته
 بالحق في لصادق ولينزل
 الله ما يرى طهر من
 الحد فزل جبريل فأنزل
 الله عليه والدين يرمون
 أرواحهم قرأ حتى بلغ
 ان كان من الصادقين
 وأخرجه أحد بفظ لما
 نزل والدين يرمون
 المحسنات ثم لم يأتوا
 بأربعة شهداء فاجلدوهم
 ثمانين جلد ولا تقبلوا
 لهم شهادة أبدا قال سعد
 ابن عباد وهو سيد
 الانصار أمصكنا نزل
 يا رسول الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يا منير الانصار ألا
 تسمعون ما يقول سيدي
 قالوا يا رسول الله لائمه
 فانه رجل فيور والله
 ما زوج امرأة قط
 فاجرا رجل منا ان
 يتزوجا من شدة غيرة
 فقال سعد والله يا رسول
 الله اني لأعلم انها حق
 وانها من الله ولكني
 سمعت اني لو وجدت
 لكاه قد تخضعها رجل

(مؤثلا) ملجأ بفتح كساة
 (لا أبرح) لا أزال بفتح
 كساة (حيا) دهرًا
 بفتح مدح

نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء (وَعَلَّاهُ مِنْ قُلْنَا) من قبلنا (عِلْمًا) مغفول
 ثان أي معلوما من النبيات روى البخاري حديث أن موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
 فستل أي الناس أعلم قال أنا فستب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان لي عبدا
 بجميع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تأخذ ملك حوتا فتجعله
 في مكمل فحينما قدمت الحوت فهو ثم تأخذ حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق وانطلق معه فتاه
 يشع بن فون حتى أتيا الصخرة ووضعوا رؤسها فلما اضطرب الحوت في المكمل فخرج منه
 فسقط في البحر فالتفت سبيله في البحر سرى وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه
 مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى اذا
 كانا من القداة قال موسى لفتاه أتنا غدا نا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان
 للحوت سرى ولوسى وفتاه عجبا الخ (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلِيَنِي بِمَا عَلِمْتَ
 رَشْدًا) أي صوابا أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لان الزيادة في
 العلم مطلوبة (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَبْرًا) في
 الحديث السابق عقب هذه الآية ياموسى اني على علم من الله غفبه لا تعلمه وأنت على علم
 من الله علمك الله لأعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم يحط أي لم يخبر حقيقة (قَالَ سَجِدْ
 لِإِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي) أي وغير عاص (لَكَ أَمْرًا) تأمرني به وقيد بالمشبهة لأنه
 لم يكن على ثقة من نفسه فبالترحم وهذه عادة الانبياء والاولياء أن لا يتقوا الى أنفسهم
 طرفة عين (قَالَ فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي) وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عَنْ
 شَيْءٍ) تنكره متى في علمك واصبر (حَتَّى أَخَذْتُكَ مِنْهُ ذِكْرًا) أي أذكره لك بكنه
 قبل موسى شرطه رعاية لأدب التلم مع العالم (فَانْطَلَقَا) بمشيان على ساحل البحر (حَتَّى
 إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ) التي مرت بها (خَرَجَا) المحضر بأن اقتلع لوحا أولوحين منها من
 جة البحر فبأس لما بلغت الحجج (قَالَ لَهُ مُوسَى) أَخْرَجْتَهَا لِتَرَوْنَ أَهْلَهَا) وفي قراءة
 بفتح التثنية والراء ووضع اهله (قَدْ جِئْتُ شَيْئًا بُرًّا) أي عظيما منكرا روى أن الماء لم
 يدخلها (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) قَالَ لَاؤَاخِذْنِي بِمَا نَبِيتُ) أي غفلت
 عن التسليم لك وترك الانكسار عليك (وَلَا تُرْهِقْنِي) تكلفني (مِنْ أَمْرِي غُرْرًا) مشقة
 في هيجتي لراك أي عاملتي فيها بالعفو والبسر (فَانْطَلَقَا) بعد خروجهما من السفينة بمشيان
 (حَتَّى إِذَا لَقِيَ غُلَامًا) لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها (فَقَتَلَهُ) المحضر
 بأن ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه يده أو ضرب رأسه بالمجدار أقوال وآتى هنا
 بلفظه المألوفة لان القتل عقب القى وجواب اذا (قَالَ لَهُ مُوسَى) أَقَتَلْتَ قَوْمًا رَأَيْتَكَ

لم يكن لي أن أحميه ولا
 أحمرك حتى آتى بأربعة
 شهداء فوافقه لآتى
 بن حتى يقضي حاجته
 قل ولا لبثوا إلا يسيرا
 حتى جاء هلال بن أمية
 وهو أحد الثلاثة الذين
 يسيطعون بقاء من أرواحه
 عناء فوجد عند الله
 رجلا فرأى بينه وبينه
 بأذنه فلم يبيحه حتى
 أصبح فنادى الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وقال له اني جئت اعلم
 عناء فوجدت عند الله
 رجلا فرأيت بيني
 وبينك بأذني فذكره
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما جاء به واشتد
 عليه واجتمعت الانصار
 فقالوا قد اثبتنا بما قال
 سعد بن عبادة الآن
 يضرب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هلال بن
 أمية ويطلق شهادته في
 الناس فقال هلال والله
 اني لأرجو أن يحصل
 الله لي منها عجزيا فوافقه
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يريد ان يأمر
 بضربه أو يتركه عليه
 الوحي فأسكوا عنه حتى
 فرغ من الوحي فتركه
 والذين يرون ازواجهم
 الحديث واخرج ابوبكر
 مشه من حديث انس
 واخرج الشيطان وغيرهما

(أمرأ) حيا بلسة
 قريش

غروبها (وَجَدَهَا تَقْرُبُ فِي عَيْنِي حَتَّى) ذات حياء وهي العين الاسود وغروبها في العين
 في رأي العين والا فاعظم من الدنيا (وَوَجَدَ عِنْدَهَا) أى العين (قَوْمًا) ككافرين
 (قُلْنَا يَا أَذَى الْقَرْنَيْنِ) بالهلم (يَا أُنْ تَعْدِبُ) القوم بالقتل (وَلَمَّا أَنْ تَخَذَ فِيهِمْ حُسْنًا)
 بالاسر (قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ) بالشرك (فَسَوْفَ نُنَبِّئُكَ) قتله (ثُمَّ يَرْدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا
 نُكْرًا) بسكون الكاف وضما شديدًا في النار (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ
 الْحُسْنَى) أى الجنة والاضافة لبيان وفي قراءة نصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على
 التفسير أى لجهة النسبة (وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرًا يُسْرًا) أى تأمره بما يسهل عليه (ثُمَّ أُنَبِّئُ
 سَيِّئًا) نحو المشرق (حَقًّا إِذَا يَلْغُ مَطْلِعُ الشَّمْسِ) موضع طلوعها (وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى
 قَوْمٍ) هم الزنج (لَمْ يَحْجَسْلُ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا) أى الشمس (سِتْرًا) من لباس ولا سقف
 لأن أرضهم لا تعمل بناء ولم سروب يبينون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند لوقائهم
 (كَذَلِكَ) أى الامر كما قلنا (وَقَدْ أَخْطَأَ بِنَا لَدَيْهِ) أى عند ذى القرنين من الآلات
 والجسد وغيرها (خُبْرًا) علما (ثُمَّ أُنَبِّئُ سَيِّئًا حَتَّى إِذَا يَلْغُ بَيْنَ السَّيِّئِ) بفتح السين
 وضما هنا وبمدهما جبلان معقلم بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتي (وَجَدَ مِنْ
 دُونِهَا) أى أمامها (قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا) أى لا يفهمونه الا بعد بطة وفي
 قراءة بضم الياء وكسر القاف (قَالُوا يَا أَذَى الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ) بالهمز وتركها
 اسان أعجميان قبيلتين فلم يفهما (مُتَشَدِّدُونَ فِي الْأَرْضِ) بالنصب والبنى عند خروجهم
 البنا (فَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ خَرْجًا) جملا من المال وفي قراءة خراجا (عَلَى أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
 سَدًّا) حاجزًا فلا يصلون البنا (قَالَ مَا مَكِّي) وفي قراءة بونين من غير ادغام (فِيهِ
 رَبِّي) من المال وغيره (خَيْرٌ) من خرجكم القدي يصلونه لى فلا حاجة بي اليه وأجعل لكم
 السد تبرعا (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) لما اطلبه منكم (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) حاجزا حصينا
 (أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ) قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب
 والقعم (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ السَّيِّئَيْنِ) بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول ومكون الثاني
 أى جانبي الجبلين بالناء ووضع النافع والنار حول ذلك (قَالَ أَتَمَّعُوا) فنفخوا (حَقًّا إِذَا
 جَلَّةَ) أى الحديد (نَارًا) أى كالنار (قَالَ أَتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) هو النحاس المذاب
 تنازع فيه الضملان وحذف من الاول لاعمال الثاني فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المهي
 فدخل بين زبره فصارا شيئا واحدا (فَمَا أَشْطَاغُوا) أى يأجوج ومأجوج (أَنْ يَظْهَرُوهُ)
 يملوا ظهره لارتفاعه وملاسته (وَمَا أَشْطَاغُوا لَهُ قَبْلًا) خرقا لصلابته وسكته (قَالَ)
 ذُو الْقَرْنَيْنِ (هَذَا) أى السد أى الاعتماد عليه (رَحْمَةً مِنْ رَبِّي) نعمة لانه مانع من

الغروب سبل بسبب ملكه
 لها جاد موير ولم يكن
 له علم بما وقع لذلك
 أعطه الله على الله عليه
 وسلم بالحكم ولهذا قال
 في قصة هلال نزل
 جبريل وفي قصة موير
 قد أنزل الله بك يقول
 قوله قد أنزل الله بك
 أى بين وقع له مثل
 ما وقع له وهذا أجاب
 ابن الصباغ في التامل
 وفتح القرطبي الى تجوز
 نزول الآية مريين •

وأخرج البزار من
 طريق زيد بن مطيع
 عن حذيفة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لأبي بكر لو رأت مع
 أم رومان رجلا ما كنت
 بفاعلا به قال كنت فاعلا
 به فترا قال وأنت يا ممر
 قال كنت أقول لمن أفة
 الايجر وانما لجيت تنزله
 قال المافظ ابن حجر
 لا مللغ من تعدد الاسباب
 (قوله تعالى) ان الذين
 جلا بالاذك الآيات
 أخرج الشيطان وغيرهما
 من مائسة قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا أراد سفرا
 أفرغ بين نساء فأبين
 خرج سهما خرج بها
 مسافر عينا في غرود
 غراما فخرج سمي
 فخرجت وذلك به

(الصدنين) الميعين
 بفتح نيم

خروجهم (فَأَذَانَهُ وَعَدَّ رَيْبِي) بخروجهم القريب من البعث (جَعَلَهُ ذِكْرًا) مذكورًا
 مبسوطًا (وَكَانَ وَعَدَّ رَيْبِي) بخروجهم وغيره (حَقًّا) كأننا قال تعالى (وَرَكْنَا بَعْضَهُمْ
 يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ) يوم خروجهم (يُخْرَجُ فِي بَعْضٍ) يختلط به لكثرتهم (وَفُتِحَ فِي الْقُبُورِ) أي
 القرن ليبت (فَتَجَمَعْنَاكُمْ) أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة (جَمْعًا وَعَرَضْنَا) قربنا
 (جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا كَانَتْ أَغْنِيَهُمْ) بدل من الكافرين (فِي غِيَاظِهِ
 عَنْ ذِكْرِي) أي القرآن فهم هم لا يهتمون به (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) أي
 لا يقدرون أن يسمعوا من التي ما يلوه عليهم فضله فلا يؤمنون به (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي) أي ملائكتي وعيسى وعزيرًا (مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ) أربابًا
 مفعول ثانٍ ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا أن اتخاذ المذكور لا يفضي
 ولا أعاقبهم عليه كلا (إِنَّا أَعْتَدْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ لِّلْكَافِرِينَ) هؤلاء وغيرهم (زُلْزَلًا) أي هي
 مدة لم كالزلزال المد للضيف (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) غيبر طابق المميز
 وبينهم قوله (الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بطل علمهم (وَهُمْ يَحْسِبُونَ) يظنون
 (أَنَّهُمْ يُخْرِجُونَنَا) عملاً يمازرون عليه (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) بدلائل
 فوحيدة من القرآن وغيره (وَلَقَدْ آتَيْنَاهُمْ) أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب (فَتَحِطَّتْ
 أَعْمَالُهُمْ) بطلت (فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) أي لا ينجم لهم قدرًا (ذَلِكَ) أي
 الأمر الذي ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتدأ (خِزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ) بما كفروا واتخذوا
 آياتي (وَوَسَّيْلِي هُزُومًا) أي مهزومًا بها (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ
 فِي عِلْمِ اللَّهِ حَسَنَاتٌ أَلْفَ دُفْعٍ) هو وسط الجنة وأعلاها والاضافة اليه لبيان (زُلْزَلًا) منزلًا
 (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَتُوبُونَ) يطلبون (عَنَّا حَوْلًا) نحوها الى غيرها (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ
 أَوْ مِثْلَهُ أَوْ مِثْلُهُ) أي ماؤه (مِذَادًا) هو ما يكتب به (لِكَلِمَاتٍ رَّيْبِي) الدالة على حكمة وعجابه بأن تكتب
 به (لَقَدْ أَلْبَسْنَاهُ فِي كِتَابِهَا) (قِيلَ أَنْ تَنفَذَ) بالهاء والياء قرخ (كَلِمَاتٍ رَّيْبِي وَلَوْ جِئْنَا
 بِمِثْلِهِ) أي البحر (مَدَدًا) زيادة فيه لنفذه ولم قرخ هي ونصبه على التمييز (قُلْ إِنَّمَا أَنَا
 بَشَرٌ) آدمي (مِثْلَكُمْ يَوْمَئِذٍ) أي أنا إليكم الله واحد (أَنْتَ) المكتوبة بما باقية على
 مصدريتها والمعنى يحيى الى وحدانية الاله (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا) يأمل (لِقَاءَ رَبِّهِ) بالبعث
 والجزاء (فَلْيَجْعَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يَشْرِكْ بِمِثْلِهِ) أي فيها بأن يراني (أَحَدًا)

ما أنزل الجباب فأما
 أهل في هودجي وأنزل
 به فسرنا حتى إذا قرخ
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من هودج وقتل
 ودنوا من المدينة آذن
 ليله بالرجل ففتحت
 حتى جلوزت الجيش فلما
 فتحت ثانی آقبلت لل
 الرجل طست صمري
 فاذا صعد من جرج أطوار
 قد انقطع فرجت
 فالتفت وأقبل الجسد
 ابتناؤه وأقبل الرمح
 الذين كانوا يرحلون
 لحلوا هودجي على بصرى
 الذي كنت أركب وهم
 يحسبون أني به قلت
 وكانت النساء إذ ذاك
 غافلاً لم يبين ولم يفهم
 الاسم إنما بأعين اللطفة
 من الطامع ظم يستنكر
 للقوم نقل الموجد بين
 رحلوه ورفضوه فبنوا
 الجبل وساروا ووجدت
 حضدي عند ما سار
 الجيش جئت منازلهم
 وليس بهادع ولا يجيب
 فتبسمت من الذي كنت
 به فظننت أن القوم
 سيفقدوني فخرجت الى
 فيينا أنا جالفة في منزلي
 فطقت مني فنت وكان
 صفوان بن المطلب قد
 مر سبورا الجيش فأدعى
 فأصبح من منزلي فرأى
 سواد الناس نام فخرجني

(لن كانو جوا فتلوه)

معي فحاف بنة هديل

سورة مريم

مكية أو الا مجتهدا فندية أو الا خلف من بعدم خلف الآتين

فدينان وهي ثمان أو تسع وتسعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كهيص) الله أعلم بمراده بذلك هذا (ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدَهُ) مفعول رحمة (ذَكَرَ بِأ) بيان له (إِذْ) متعلق برحمة (نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً) مشتقاً على دعاء (خَفِيًّا) سرّاً جوف الليل لأنه أسرع للاجابة (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ) ضعف (الْعَظْمُ) عظمه (وَنَفْسِي وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ) من (شَيْئًا) غيظ محول عن الفاعل أى انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني أريد أن أدعوك (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ) أى بدعائي وإياك (رَبِّ شَيْئًا) أى خائباً فيما مضى فلا تخفني فيما يأتي (وَلِإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ) أى الذين يلوني في النسب كبنى الم (مِنْ وَرَائِي) أى بعد موتي على الذين أن يضيئوه كما شاهدته في بنى اسرائيل من تبدل الدين (وَكَانَتْ أُمْرَأَتِي عَاقِرًا) لانها (صَبَّ لِي مِنْ لَدُنْكَ) من عندك (ولياً) ابناً (يَرْثُنِي) يلجزم جواب الأمر وبالوضع صفة ولياً (وَرِثْتُ) بالوجهين (مِنْ) أكل يَتَقَوَّبُ) جدى العلم والنبوة (وَأَجَلْتُ رَبِّي رَحِيًّا) أى مرضياً عندك قال تعالى في اجابة طلبة الابن الحاصل به رحمته (يَا ذَكَرَ كَرِيماً إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ) برث كما سألت (اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) أى مسمى يحيى (قَالَ رَبِّ أَنَّى) كيف (يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ أُمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) من عنايس أى نهاية السن مائة وعشرين سنة بلغت امرأته ثمانيا وتسعين سنة وأصل عتي عتو وكسر التاء تخفيفاً وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء (قَالَ) الأمر (كَذَلِكَ) من خلق غلام منكاً (قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ) أى بأن أرد عليك قوة الجماع وأنت رحم امرأتك للملوك (وَقَدْ خَفَعْتُكَ مِنْ قَبْلُ) وَلَمْ تَكُ شَيْئًا) قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجلب بما يدل عليها ولما تأقت ضمه الى سرعة المبرش به (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) أى علامة على حمل امرأتي (قَالَ آيَتُكَ) عليه (أَلَّا نَكَلِّمَ النَّاسَ) أى نتمتع من كلامهم بخلاف ذكر الله (ثَلَاثَ لَيَالٍ) أى بألهمها كما في آل عمران ثلاثة أيام (سَوِيًّا) حال من قائل تكلم أى بلا علة (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ) أى المسجد وكانوا ينتظرون ضمه ليعصوا فيه بأمره على العادة (فَأَوْحَى) أشار (إِلَيْهِمْ أَنْ سَمِعُوا) صلوا (بِكُرْةٍ وَعَشِيًّا) أوائل النهار وأواخره على العادة فلم يمنه من كلامهم حلماً يحيى

حين داني وكان يراني
فيل أن يضرب علي
الحجاب فاستيقظت
بستره حين مرضي
فصبرت وحسب بجلبان
فواحه ما كلفت كلمة ولا
سمعت منه كلمة غير
استرجله حين أبلغ
داخله فوطي على يدها
فركبتها فأنطلق بقودي في
الراحة حتى آتينا الجبل
بهم ما نزلوا فمورق
في بحر الظفيرة هناك
هناك لي شأني وكان الذي
قولي كبره عبد الله بن
أبي بن سلول قد ضمت
للهدينة فاشتكت حين
فمناشيراً والناس
يشيرون في قول أهل
الأنك ولا أشعر به
من ذلك حتى خرجت
بمناشعت وخرجت مع
أم مطح قبل الناس
وهو متبرذاً ففرت أم
مطح لي مرطفاً ففان
نفس مطح ففك لها
بش ماقت نسين رجلا
شبه بدراً قالت أي متناه
ألم تسمي ما قال لك
وماذا قالاً غيرتي يقول
أهل الانك فأزدت
مرضاً الى مرضي فلما
دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت أنا قد
ل أن أتى أبوي وأنا

(سورة مريم)

طها السلام

(من الكبرياء) محو

بلغة حم

وبعد ولادته بستين قال تعالى له (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ) أى التوراة (يَهْيُوه) مجد
 (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ) النبوة (صَيًّا) ابن ثلاث سنين (وَحَنَانًا) رحمة فانس (مِنْ لَدُنَّا)
 من عندنا (وَرَكَاةً) صدقة عليهم (وَكَانَ قَيًّا) روى أنه لم يعمل خطبة ولم يهيم بها
 (وَبَرًّا بِالْوَالِدَيْنِ) أى محسنا لهما (وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا) متكبها (عَصِيًّا) عاصيا له (وَسَلَامًا)
 منا (عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَاتَ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) أى في هذه الايام المحوفة التى يرى فيها
 ما لم يره قبلها فهو آمن فيها (وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ) القرآن (تَرْيَمَ) أى خبرها (إِذْ)
 حين (انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا) أى اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار
 (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا) أرسلت سترًا تستر به ثعلى رأسها أو ثيابها أو تقتل من
 حبيضا (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا) جبريل (فَتَمَثَّلَ لَهَا) بعد لبسها ثيابها (بَشَرًا سَوِيًّا) تام
 الخلق (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ نَفْسًا) فتنتهي عنى بتعوى (قَالَ إِنَّمَا
 أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا) بالنبوة (قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
 بَشَرٌ) بتزوج (وَلَمْ أَكُ نَفْسًا) زانية (قَالَ الْأَمْرُ) كَذَلِكَ (مِنْ خَلْقِ غُلَامٍ مِنْكَ مِنْ
 غَيْرِ آبٍ) قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ) أى بأن ينفخ بأمرى جبريل فيك فتحملى به ولكون
 ما ذكر في معنى العلة عطف عليه (وَلَتَجْمَلَنَّ آيَةُ الْفَنَاءِ) على قدرتنا (وَرَحْمَةً مِنَّا) لمن
 آمن به (وَكَانَ) خلقه (أَمْرًا مُتَعَبًّا) به فى على فتفخ جبريل في جيب درعها فأحست
 بالجل في بطنها مصورا (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ) تنحت (فِي مَكَانًا قَفِيًّا) بعيدا من أهلها
 (فَاتَّجَاهَتَا) جلهما (الْمَخَاضُ) ومع الولادة (إِلَى جِذْعِ النَّخْلِ) لتعتمد عليه فولدت
 والحمل والتصوير والولادة فى ساعة (قَالَتْ يَا لَئِنِّي مُتَّ قَبْلَ هَذَا) الأمر
 (وَكُنْتُ نَسِيًّا) شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر (فَأَدَّاهَا مِنْ تَحْتِهَا) أى جبريل
 وكان أسفل منها (الْأَخْزَئِي قَدْ جَسَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) نهر ماء كان اقطع (وَفَزَعَنِي
 إِلَيْكَ بِمِجْنَدٍ النَّخْلَةِ) كانت يابسة والباء زائدة (تَنَاقَضَ) أصله بتاين قلبت الثانية سينا
 وأدغمت فى السين وفى قراءة تركها (عَلَيْكَ رُحْمًا) عيمز (جَنِيًّا) صغته (فَكُلِّي) من
 الرطب (وَأَشْرَبِي) من السرى (وَفَزَعَنِي) بالواو يميز محول من الفاعل أى لفر
 عينك به أى تسكن فلا تطمح الى غيره (فَأَمَّا) فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة
 (تَرْيَمَ) حذفت منه لام الفعل وعينه وأقيمت حركتها على الواو وكسرت ياء الضمير لالتقاء
 الساكنين (مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا) فيسألك عن ولدك (فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) أى
 إمساكا عن الكلام فى شأنه وضميره من الامسى بدليل (فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنثِيًّا) أى
 بعد ذلك (قَالَتْ فِي قَوْمِهَا مُعْصِيَةً) حال فراؤه (قَالُوا يَا مَرْيَمُ اقْنُصِي شَيْئًا فَرِيًّا)

أورد ان أتيت المجر من قبلها فاذل بشت أبوى فقلت لامي يا أمه ما يصمت الناس قالت أى بنية موى عليك نواضة قلنا كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها ولها خرافا الا أكدن عليها قلت سبحان الله أوقف نعمت الناس بهذا بكت لك العلة حتى أصبحت لا يرقى لى دمع ولا اكتمل يوم نها أصبحت أبكى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي أن طالب وأسامة ابن زيد حين استلبت الوحي يستنير هاتى رفاق أمه فاما أسامة فغادر عليه بالذى علم من راحة أمه فقال يا رسول الله أم أمك ولا نظم الا خيرا وأما على فقال لن يرضى الله عليك والنساء سواء وكثير وان نأل الجارية تصدقك فدعا بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من نحو بريرة من حائفة قالت والذى بطني بالحن ان رأيت عليها أمرا قط أحسن عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تلم من عجين أهلها فتأني الهاجن فأسامه مقام رسول الله صلى الله عليه

(تحمك سريا) يسرى جدولا أى نرا بلة توافق لغة السريانية

ضلعا حيث أتيت بوجه من غير أب (يَأْتَتْ هُرُونَ) هو رجل صالح أى يا شبيبته في
 العفة (مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ) أى زانيا (وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَيًّا) زانية فمن أين لك
 هذا الولد (فَأَشَارَتْ) لم (إِلَيْهِ) أن كلوه (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ) أى وجد
 (فِي الْبَيْتِ صَبِيًّا قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِيَ الْكِتَابُ) أى الأنجيل (وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي
 مُبَارَكًا إِنَّمَا كُنْتُ) أى قلنا فلانس اخبار بما كتب له (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ)
 أمرني بها (مَا دُمْتُ حَيًّا وَرَبًّا بِالْقَبْرِ) منصوب بجعلنى مقدرًا (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا)
 متعظًا (شَقِيًّا) عاصيًا لربه (وَالسَّلَامُ) من الله (عَلَيَّ يَوْمَ وَلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ
 حَيًّا) يقال فيه ما قدم في السيد يحيى قال تعالى (ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ أَهْلِي)
 بالرفع خبر مبتدا مقدر أى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق (الَّذِي
 فِيهِ يَخْتَرُونَ) من الرمية أى يشكون وهم التصارى قلوا انت عيسى ابن الله كذبوا
 (مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَخْذُلَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ) تعزيبا له عن ذلك (إِذَا قُضِيَ امْرَأًا) أى أراد
 أن يمده (فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن
 ذلك خلق عيسى من غير أب (وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَأَعِذُّوهُ) جئت أن بتقدير اذكر
 وبكسرهما بتقدير قل بدليل ما قلت لم الا ما امرتني به أن أعبدا الله ربي وربيكم (هَذَا)
 المذكور (صِرَاطٌ) طريق (مُسْتَقِيمٌ) مود الى الجنة (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ)
 أى التصارى في عيسى أهو ابن الله أو آله مه أو ثالث ثلاثة (قَوْلٌ) فشة عذاب
 (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) بما ذكر وغيره (مِنْ مَشْهَدٍ يَوْمَ عَظِيمٍ) أى حضور يوم القيامة وأهواله
 (اتَّبَعَ بَيْنَهُمْ وَابْتَعَثَ) بهم حيفة نصبج بمعنى ما أسهم وما أبصرهم (يَوْمَ يَأْتُونَنَا)
 في الآخرة (لَكِنِ الظَّالِمُونَ) من إقامة الظاهر مقام المضمر (الْيَوْمَ) أى في الدنيا
 (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) أى بين به صوا عن سماع الحق وعوا عن ابصاره أى اعجب منهم
 يا مخاطب في سهم وابصارهم في الآخرة بعد أن كلوا في الدنيا صامعيا (وَأَنْذَرْتُمْ)
 خوف يا محمد كفار مكة (يَوْمَ الْحَسْرَةِ) هو يوم القيامة يتحسر فيه المسي على ترك الاحسان
 في الدنيا (إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ) لم فيه بالسحاب (وَمَنْ) في الدنيا (فِي غَفْلَةٍ) عنه (وَمَنْ
 لَا يُؤْمِنُ) به (إِنَّا نَحْنُ) فأكد (تَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا) من العتلاء وغيرهم
 باهلهم (وَالَّذِينَ يُرِيتُونَ) فيه الجزاء (وَأَذْكُرُ) لم (فِي الْكِتَابِ إِزْرَاعِيمَ) أى
 خبره (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا) مبالا في الصدق (نَبِيًّا) ويسئل من خبره (إِذْ قَالَ لِأَيُّ
 آرَدَ) يا آبت (إِنَّا عِزُّوهُ) من يله الاضافة ولا يجمع بينها وكان يبد الاصل (لَمْ تَبْدُ
 مَا لَا يَنْسَخُ وَلَا يَعْزِزُ وَلَا يُفْنِي عَنْكَ) لا يكتفبك (شَيْئًا) من فع أو ضر (يَا آبَتِ لِي

وسلم على النبي فاستمد
 من جسد الله بن أبي
 قتال يا معشر السليبة
 من يسري من رجل
 قد بلغني أفاء في أهل
 بيتي فواف ما طلت على
 أملي الا خيرا قالت
 وبكيت بوي ذك لا رفا
 لي دمع ثم بكيت عك
 الية لا رفا لي دمع ولا
 أكتحل بدم وأبرأى
 بظان أن الكاء فاقى
 كبدي فيها ما جلسان
 عندي وأنا أبكي
 استأذنت من امرأة من
 الانصار فأذنت لها
 فجلست تبكي معي ثم
 دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسلم ثم
 جلس وقد لبث شهرا
 لا يرحى اليه في شانه
 شيء فتعبد ثم قال أما
 بسى يا عائشة فانه قد
 بلغني منك كذا وكذا
 فان كنت بريئة فبرئ
 الله وان سكنت الممت
 يذب فاستغفري الله ثم
 تولى اليه قال السيد اذا
 اعترف بذنب ثم تاب لم
 الله عليه عفا ففى مقالته
 قت لأبى أجب عني
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال واذا ما أدري
 ما أقول فقلت لا يا سيدي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت واذا
 ما أدري ما أقول فقلت
 وأنا جارية حذية السن
 واذا قد عرفت انكم
 قد سمعتم بهنا ح

قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْمَلِكِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا (طريقًا سويًا) مُسْتَقِيمًا (يَا أَبَتِ لَا تَقْبِلِ الشَّيْطَانَ) بطاعتك إياه في عبادة الاصنام (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَصِيًّا) كثير العصيان (يَا أَبَتِ إِنِّي أَخْلَفْتُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ) ان لم تهب (تَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا) ناصراً وقريباً في النار (قَالَ أَرَأَيْبَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ) قصبتها (لَنْ لَمْ تَنْتَ) عن التعرض لها (لَأَرْجُنَّكَ) بالحجارة أو بالكلام الصحيح فاحفرتني (وَأَهْبِرْنِي نَارًا) دهرًا طويلًا (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ) متى أي لا أضيعك بمكره (سَأَسْتَفِيزُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَيًّا) من حفي أي بارًا فيجيب دعائي وقد وفق وعده المذكور في الشراء واغفر لأبي وهذا قبل أن يتبين له انه عدوه كما ذكره في برائة (وَأَعْتَرَكُمُ وَمَا تَدْعُونَ) تبتدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا) أبعد (رَبِّي عَمَى أَنْ لَا أَكُونَ بِدُعَاةِ رَبِّي) بعبادته (شَقِيًّا) كاشقين بعبادة الاصنام (فَلَمَّا أَعْتَرَكُمُ وَمَا يَسْتَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) بأن ذهب إلى الأرض المقدسة (وَحَبْنَاهُ) ابنين يأس بها (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا) منهما (جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَعَيْنَاهُمْ) ثلاثة (مِنْ رَحْمَتِنَا) المال والولد (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) رفيما هو التاء الحسن في جميع أهل الأديان (وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا) بكسر اللام وفتحها من أخلص في عبادة وخلصه الله من الدنس (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَآذَيْنَاهُ) بقول ياموسى اني انا الله (مِنْ جَانِبِ الطُّورِ) اسم جبل (الْأَيْمَنِ) أي اليمين على يمين موسى حين أقبل من مدين (وَقَرْنَاهُ نَجِيًّا) مناجيا بأن أسمه الله تعالى كلامه (وَوَعَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَتِنَا) نعمتا (أَخَاهُ هَارُونَ) بدل أو عطف بيان (نَبِيًّا) حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه (وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) لم يعد شيئا الا وفي به ابواتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع إليه في مكانه (وَكَانَ رَسُولًا) إلى جرم (نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ) أي قومه (بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) أسله مرضو قلبت الودان يابن والصفة كسرة (وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ) هو جد أبي نوح (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) هو حى في السدة الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها (أَوَّلُكَ) مبتدأ (الَّذِينَ أَنْتَمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) صفة (مِنْ النَّبِيِّينَ) بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده إلى جهة الشرط صفة لقبين قوله (مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ) أي إدريس (وَمِنْ حَبْلَتَا مَعُ نُوحَ) في السفينة أي ابراهيم ابن ابنه (وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ) أي اسمعيل واسحق ويعقوب (وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ) من ذرية (إِسْرَائِيلَ) وهو يعقوب أي موسى وهرون وذكر يا يحيى وعيسى (وَمِنْ هَدْيُنَا وَآجِبْنِي) أي من

استمر في أمركم وصدمته به ولما قلت لكم ان برية والله يعلم اني برية لا تصدقوني وفي رواية ولما اعرفت لكم بأسر والله يعلم اني منه برية تصدقوني والله لا أجد لي ولكم مثلاً الا كما قال أبو يوسف ضبر جيل والله للستان على ما تصفون ثم تحرك فاضطجت على فراسي فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم عمله ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أزل الله على نبيه فأنه ما كان يأخذه من البرية فها سرى منه كان أول كلمة تكلم بها أن قال أيسرى يا عائشة أما الله قد بركت فقلت لي أي قوي لي به فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحد الا الله هو الذي أزل برائي وأزل الله ان الذين جاؤا باللائكة صبية منكم عشر آيات ظالم أبو بكر وكان ينفق على مسلح تراثه منه وقره والله لا أنفق عليه شيئاً بعد الذي قال لائكة فآله ولا يأكل أبو الفضل منكم والسعة إلى ألا تحبوا أن يفر الله

(حياً) طالما بلغة فريش مثل قوله في الامراف

جنتهم وخبر أولئك (إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) جمع ساجد
وبك أي فكروا مثلهم وأصل بكى بكوى قلبه الواو ياء والضمه كسرة (فَخَلَفَ مِنْ بَينِهِمْ
خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) بركعها كاليهود والنصارى (وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ) من المصالح
(فَسَوْفَ يَقْرَوْنَ عُقَابًا) هو واد في جهنم أي يقعون فيه (إِلَّا) لكن (مَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا قَدْ أَتَىكَ الْبَلَاءُ الْفَتْنَةُ وَلَا يُظْلَمُونَ) يقصرون (شَيْئًا) من نواهم (جَنَاتٍ
عُذْنِ) إقامة بدل من الجنة (الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ) حال أي غائين عنها
(إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ) أي موعوده (مَأْتِيًا) بمعنى آتيا وأصله مأوى أو موعوده هنا الجنة
بأنبه أهله (لَا يَسْتَمِعُونَ فِيهَا لِقَاً) من الكلام (إِلَّا) لكن يسمعون (سَلَامًا) من
الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض (وَأَنَّهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعُشْيًا) أي على قدرها
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبداً (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ) نعلني
ونزول (مِنْ عِبَادَتَا مَنْ كَانَ قَبْلَ) بطاعة • ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزودنا (وَمَا تَسْأَلُونَ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا)
أي أماننا من أمور الآخرة (وَمَا خَلَقْنَا) من أمور الدنيا (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) أي ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه (وَمَا كُنَّا رَبَّكَ نَبِيًّا) بمعنى
ناسيا أي تاركاه لا بتأخير الوحي عنك هو (رَبِّ) مالك (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا)
فَأَعْيَدْهُ وَأَصْطَلِحْ لِمَا دَبَّرَ) أي اصبر عليها (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ نَبِيًّا) أي سعى بذلك لا (وَيَقُولُ
الْإِنْسَانُ) المنكر لبعث النبي بن خلف أو الوليد بن الحيرة النازل فيه الآية (أَنَذَا) بتحقيق
المهمة الثانية ونسبها وإحلال ألف بينها وبجها وبين الأخرى (مَا مِثْلَ لَسَوْفَ أُخْرِجُ
حَيًّا) من القبر كما يقول محمد فلاستفهام بمعنى التقى أي لأحيا بعد الموت وما زائدة لتأكيد
وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى (أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ) أصله يتذكر أبدلت التاء ذالا
وأدغمت في القال وفي قراءة تركها وسكون القال وضمت الكاف (أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنْ
بِكَ شَيْئًا) فيستدل بالاستدعاء على الإعادة (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ) أي المنكرين لبعث
(وَالشَّاطِلِينَ) أي نجس كلا منهم ويطهانه في مسلمة (ثُمَّ لَنَحْشُرَنَّهُمْ جَهَنَّمَ)
من خارجا (جِنًّا) على الركب جمع جاث وأصله جنود أو جنوى من جاث يجنو أو يجني لثنتان
(ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ) فرقة منهم (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) جراءة (ثُمَّ
لَنَخْنُقُنَّ الْعُنُقَ بِالْقَيْنِ ثُمَّ أَوَّلَىٰ بِنَا) أحق بجهنم الأشد وغيره منهم (حِيلًا) دخولوا واحترقا
نبتدأ بهم وأصله صولى من صلى بكسر اللام وضمها (وَلَئِنْ) أي ما (يُنْكَرُكُمْ) أحد (إِلَّا
وَلَدَرْنَاهَا) أي داخل جهنم (كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَسَنًا مَقْضِيًّا) حسنه وقضى به لا يتركه (ثُمَّ

لكم قال أبو بكر •
أن لأحب آل ينزله
لي فرج لي مسلح
ما كان ينق عليه وفي
الباب من ابن عباس
وإن مر عند الطبراني
وأبي هريرة عند القزاري
وأبي اليسر عند أبي
مردويه • ك وأخرج
الطبراني عن خليف قلت
لسيد جبريل أما أشد
الزنا أو الفسق قال الزنا
قلت إن الله يقول إن الذي
يرمون المحصنات الفاضلات
للمؤمنات قال إنما أنزل
هذا لي شأن خاصة
في استاده يحيى الخاني
ضعيف • ك وأخرج
أيضا عن الضحاك بن
مزاحم قال زلت هذه
الآية في نساء النبي صلى
الله عليه وسلم خاصة
إن الذي يرمون المحصنات
الفاضلات للمؤمنات الآية
• ك أخرج ابن أبي حاتم
من طريق سديد بن جبر
عن ابن عباس قال زلت
هذه الآية في عائشة
خاصة • ك وأخرج ابن
جرير عن عائشة قالت
رسمت بما رسمت به وأنا
فاقة فبلغني بعد ذلك
فيينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عندي إذ

• كانت في ضيا • أي
حالم بها كاتمم (أهم)
أشد على الرحمن عتيا)
يعني أعظم أمرا بفسق
قريب

نَجِيٍّ) مُشَدِّدًا وَخَفِيفًا (الَّذِينَ آمَنُوا) الشُّرَكَ وَالْكَافِرِينَ (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ) بِالْشُّرَكَ
وَالْكَافِرِ (فِيهَا جِئًا) عَلَى الرِّكْبِ (وَلِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ) أَيِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ (آيَاتِنَا)
مِنَ الْقُرْآنِ (بَيِّنَاتٍ) وَاضَحَاتٍ حَالٍ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ
وَأَنَّهُمْ خَيْرٌ مَقَامًا) مَنْزِلًا وَمَسْكَنًا بِالْفَتْحِ مِنْ قَامٍ وَبِالضَّمِّ مِنْ أَقَامَ (وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) بِمَعْنَى
النَّادِي وَهُوَ يَجْتَمِعُ الْقَوْمُ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ يَمْنُونَ نَحْنُ فَتَكُونُ خَيْرًا مِنْكُمْ قَالَ نَعَالِي (وَكَمْ)
أَيِ كَثِيرًا (أَعْلَمْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ) أَيِ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ (هُمْ أَحْسَنُ أَثَنًا) مَالًا
وَمَتَاعًا (وَرَبَّنَا) مُنْظَرًا مِنَ الرُّبُوبَةِ فَكَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ لِكَفَرِهِمْ فَهَلَا (قُلْ مَنْ كَانَ
فِي الضَّلَالَةِ) شَرْطُ جَوَابِهِ (فَلْيَكْذُوبْ) بِمَعْنَى الْخَبَرِ أَيِ بَعْدَ (لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) فِي الدُّنْيَا
يَسْتَدْرِجُهُ (حَقًّا) إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِثْمًا الْعَذَابِ (كَاتِلًا وَالْأَسْرِ) (وَلِئَا الشَّعَاةِ)
الْمُشْتَمَةِ عَلَى جَهَنَّمَ فَيُدْخِلُونَهَا (فَسَيَكُونُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا) أَعْوَانًا أَمْ
أَمْ الْمُؤْمِنُونَ وَجَنَدُهُمُ الشَّيَاطِينُ وَجَنَدُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا)
بِالْإِيمَانِ (عَذَابًا) بِمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآيَاتِ (وَالْآيَاتِ الْفَالِجَاتِ) هِيَ الطَّاعَةُ بَقِيَ
لصَاحِبِهَا (خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ تَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا) أَيِ مَا يَرِدُ إِلَيْهِ وَيَرْجِعُ بِخِلَافِ أَعْمَالِ
الْكَافِرِ وَالْخَبِيرَةِ هُنَا فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِهِمْ أَيِ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا (أَفَرَأَيْتَ الْيَقِي كَفَرًا بِآيَاتِنَا)
الْحَاصِي بْنِ وَائِلٍ (وَقَالَ) لِحَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ الْقَاتِلِ لَهُ تَبَتُّ بِسَبِّ الْمَوْتِ وَالْمَطَالِبِ لَهُ بِعَالٍ
(لَا يُؤْتِيَنَّ) عَلَى تَقْدِيرِ الْبَئِثِ (مَالًا وَوَلَدًا) فَأَفْضَلُكَ قَالَ نَعَالِي (أَطْلَعُ الْقَيْبَ) أَيِ أَعْطَاهُ
وَأَنْ يُؤْتِيَ مَا قَالَهُ وَاسْتَفْنَى هِمَزَةُ الِاسْتِفْهَامِ عَنْ هِمَزَةِ الْوَصْلِ خَفِضْتُ (أَمْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ
عِدًّا) بَأَنْ يُؤْتِيَ مَا قَالَهُ (كَلَّا) أَيِ لَا يُؤْتِي ذَلِكَ (سَنَكْتُبُ) نَامِرٌ بِكُتْبٍ (مَا يَقُولُ
وَمَعْدُهُ لَهْ مِنْ الْعَذَابِ مَدًّا) نَزِيدُهُ بِفَيْدِكَ عَذَابًا فَوْقَ عَذَابِ كَفَرِهِ (وَتَرْتُهُ مَا يَقُولُ) مَنْ
الْمَالِ وَالْوَالِدِ (وَيَأْتِيَنَّ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَرَدًّا) لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ (وَأَتَّخَذُوا) أَيِ كَتَبُوا مَكَّةَ
(مِنْ دُونِ اللَّهِ) الْأَدْنَى (أَلَمَّا) يَسْبُدُونَهُمْ (لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا) شَفَاعَةً عَنْ اللَّهِ بِأَنْ
لَا يَسْأَلُوا (كَلَّا) أَيِ لَا مَانِعَ مِنْ عَذَابِهِمْ (سَيَكْفُرُونَ) أَيِ الْآلَمَةُ (بِمَادِيَّتِهِمْ) أَيِ
يَغْنَمُونَهَا فِي آيَةٍ أُخْرَى مَا كَانُوا يُبْغُونَهَا بِسَبْدُونَ (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) أَعْوَانًا وَأَعْدَاءَ
(أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ) سُلْطَانَهُمْ (عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزَعُ) نَهْجَهُمْ إِلَى الْحَاصِي
(أَرَأَيْتَ فَلَا تَحْتَسِبُ عَلَيْهِمْ) بِطَلَبِ الْعَذَابِ (إِنَّمَا نَعِدُهُمْ) الْآيَاتِ وَالْهَالِكِ أَوِ الْإِنْسَانِ (عَذَابًا)
إِلَى وَقْتِ عَذَابِهِمْ إِذْ ذَكَرَ (يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ) بِأَعْيَانِهِمْ (إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا) جَمْعٌ وَافِدٌ بِمَعْنَى
رَاكِبٍ (وَسَوْقُ الْمُجْرِمِينَ) بِكَفَرِهِمْ (إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا) جَمْعٌ وَارِدٌ بِمَعْنَى مَاتَ عَطْشَانٌ
(لَا يَمْلِكُونَ) أَيِ النَّاسِ (الشَّعَاةُ) الْإِلَامُ مَنْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عِدًّا) أَيِ شَهَادَةٍ

أَوْحَى إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَوَى
جَلَسًا فَسَجَّ وَجْهَهُ وَقَالَ
يَا حَاشَةَ أُخْرَى فَتَكَ
بِحَمْدِ اللَّهِ لَا يَحْشُرُ قَرَأَ
الْقَائِمِينَ يَرْمُونَ الْفَصَنَاتِ
الْفَاعِلَاتِ لِلْمُؤْمِنَاتِ حَقَّ
بَلَغَ أَوْلَئِكَ مَبْرُؤُنَ مَا
يَقُولُونَ * كَ وَأَخْرَجَ
الطَّبْرَانِي بِسَنَدٍ وَجْهَ
تَنَاقُتَ مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَنِ
ابْنُ زَيْدٍ نَاسِلًا فِي قَوْلِهِ
الْحَيَاتِ الْخَبِيرَتَيْنِ الْآيَةَ
قَالَ زَكَّ لِي حَاشَةَ حِينَ
وَعَالًا لِلنَّاسِ بِالطَّبْرَانِ
وَالْفَرَةِ فَبَرَأَهَا اللَّهُ مِنْ
ذَلِكَ * كَ وَأَخْرَجَ
الطَّبْرَانِي بِسَنَدٍ نَهَا
ضَمَّ مِنْ ابْنِ جَابِسَ
قَالَ زَكَّ الْحَيَاتِ
الْخَبِيرَتَيْنِ الْآيَةَ لَدُنْهُمَا
لِي دُجُجَ التَّيِّبِ صَلَّ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانُوا مِنْ
الْبَيْتَانِ * كَ وَأَخْرَجَ
الطَّبْرَانِي عَنْ الْحَكَمِيِّ بْنِ
حَنِيفَةَ قَالَ لَا خُلُوصَ
لِلنَّاسِ فِي أَسْرِ حَاشَةَ
أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَاشَةَ
قَالَ يَا حَاشَةَ مَا يَقُولُ
لِلنَّاسِ فَتَكَ لَا أَحَدٌ
بَعِيٍّ حَتَّى يَنْزِلَ عِلْمِي
مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ نَهَا
عَنْ عَشْرَةِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ
النَّوْمِ ثُمَّ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ
الْحَيَاتِ الْخَبِيرَتَيْنِ الْآيَةَ

(ضَمًّا) عَدُوًّا وَخَصْمًا
بِلُغَةِ كِنَانَةَ (إِلَى جَهَنَّمَ
وَرَدًّا) خَلَامَةً خَلَامَةً
بِلُغَةِ قُرَيْشٍ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (وَقَالُوا) أَيُّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ
 الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ (اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) قَالَ تَعَالَى لَمْ (تَكُنْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا) أَيُّ مُنْكَرًا
 عَظِيمًا (تَكْذَابُ) بَالَاءُ وَالِيهِ (السَّمَوَاتِ يَنْظُرْنَ) بِالنُّورِ وَفِي قِرَاءَةِ بَالَاءُ وَتَشْدِيدُ الطَّاءِ
 بِالِاتِّشَاقِ (مِنْهُ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَرًا) أَيُّ تَطْلِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ (أَنْ
 دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) قَالَ تَعَالَى (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) أَيُّ مَا يَلِيقُ بِهِ ذَلِكَ
 (إِنْ) أَيُّ مَا (كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) ذَلِيلًا خَاضِعًا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَعِيسَى (لَقَدْ أَحْضَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا) فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَبْلَغُ جَمْعِهِمْ
 وَلَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) بِلَا مَالٍ وَلَا نَصِيرٍ مِنْهُ (إِنَّ الْقَرْنَ
 آتَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَبِّحَلِلَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًّا) فِيمَا بَيْنَهُمْ يَتَوَادَدُونَ وَيَتَحَابُّونَ وَيُحِبُّهُمْ
 اللَّهُ نَسَالَى (فَأَمَّا يُسْرَتُهُ) أَيُّ الْقُرْآنِ (يَسْلُكُكَ) الْعَرَبِي (لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ) الْفَائِزِينَ
 بِالْإِيمَانِ (وَتُنذِرَ) خَوْفٍ (بِهِ قَوْمًا لَمَّا) جَمَعَ اللَّهُ أَيُّ جَدِلَ بِالْبَاطِلِ وَهُمْ كَفَرُوا مَكَّةَ (وَكَمْ)
 أَيُّ كَثِيرًا (أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) أَيُّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ بِتَكْذِيبِهِمُ الرُّسُلَ (هَلْ
 نَحْسُ) نَجْدٌ (مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَنْسَعُ لَهُمْ رِكْرًا) صَوْتًا خَفِيًّا لَا فِكْرًا أَهْلَكْنَا أُولَئِكَ
 نَهَكَ هَوْلًا.

سورة طه

(مكية مائة وخمس وثلاثون آية أو وأربعون أو واثنتان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طه) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَجْرَاهِ ذَلِكَ (مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) يَا مُحَمَّدُ (لِتَشَقَّى) لَتَتَّعَبَ بِمَا
 قُلْتَ بَعْدَ نَزْوِهِ مِنْ طَوْلِ قِيَامِكَ بِصَلَاةِ الْبَلِّ أَيُّ خُفِّ عَنْ فَسْكَ (إِلَّا) لَكِنْ أَنْزَلْنَاهُ
 (تَذَكُّرَةً) بِهِ (لِيَنْ يَحْشَى) يَخَافُ اللَّهُ (تَزِيلًا) بَدَلُ مِنَ الْفُظْ بَغْلُهُ النَّاصِبُ لَهُ (مَنْ
 خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْأَعْلَى) جَمَعَ عَلِيًّا كَبِيرِي وَكَبِيرُو (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ) وَهُوَ
 فِي الْقَنَةِ سَرِيرُ الْمَلِكِ (اسْتَوَى) اسْتَوَاهُ يَلِيقُ بِهِ (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا
 بَيْنَهُمَا) مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ (وَمَا تَحْتُ الْعَرْشِ) هُوَ التُّرَابُ الَّذِي وَهُوَ الْمَرَادُ الْأَرْضُونَ السَّجَّ لَهَا
 نَحْتَهُ (وَلَنْ نَجْزِيَ الْقَوْلَ) فِي ذِكْرٍ أَوْ دَعَا فَافَقِيَ عَنِ الْمَجْزِي بِهِ (فَأَنَّهُ يَمْلِكُ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ)
 مِنْهُ أَيُّ مَا حَدَّثَتْ بِهِ النَّفْسُ وَمَا خَطَرُ لَمْ نَحْدِثْ بِهِ فَلَا نَجْهَدُ فَسْكَ بِالْمَجْزِي (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ لَهُ الْأَنْشَاءُ الْحَسَنَى) الْقِسْمَةُ وَالْتِمَعُونَ الْوَاردُ بِهَا الْحَدِيثُ وَالْحَسَنَى مُؤْتَى الْإِحْسَنِ
 (وَهَلْ) قَدْ (أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا ظَالِمًا لَأَهْلِهِ) لَامْرَأَتَهُ (اسْكُتُوا) هَا

مرسل صحيح الاستناد
 (قوله تعالى) يا أيها
 الذين آمنوا لا تدخلوا
 بيوتكم إلا بعد
 التَّوْبَتِ وَأَنْ جَرَّ مِنْ
 عَدَى بِرٍ ثَابِتٍ قَالَ حَامِدُ
 لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
 قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِي
 أَكُونُ فِي بَيْتِي عَلَى حَالٍ
 لَا أَحِبُّ أَنْ يَرَانِي طَلِيبًا
 أَحَدُ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَدْخُلُ
 عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ وَائِي
 عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَكَيْفَ
 أَسْتَعِيزُ فَذَكَرْتُ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
 بِيُوتَكُمْ حَتَّى
 تَسْتَأْذِنُوا الْآيَةَ •
 وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ
 عَنْ مَقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ قَالَ
 لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الِاسْتِئْذَانِ
 فِي الْبُيُوتِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ
 تَجَارُ قُرَيْشُ الَّذِينَ
 يَخْتَفُونَ بِبَيْتِهِمْ وَلِلدَّيْنَةِ
 وَالْقِسَامِ وَلَهُمْ بُيُوتٌ
 مَسْلُومَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ
 مَكْشُوفَةٌ يَسْتَأْذِنُونَ
 يَسْلُمُونَ وَلَيْسَ فِيهِمْ سَكَنٌ
 فَذَلَّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
 أَنْ تَدْخُلُوا بِيُوتَ غَيْرِ
 مَكْشُوفَةِ الْآيَةِ (قوله
 تعالى) وَقُلْ لِمَنْ هُنَّ
 الْآيَةُ • وَأَخْرَجَ ابْنَ
 أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَقَاتِلِ
 بْنِ حَيَّانٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَ أَنَّ أَبَاهُ
 بَدَأَ
 مَرْتَةً كَانَتْ فِي غَمٍّ لَهَا

(وَكُرَّا) سَوَاءٌ خَفِيَ

بَلْفَةٍ قُرَيْشٍ

وذلك في سيرة من مدين طالبا مصر (إِنِّي آنَسْتُ) أبصرت (نَارًا لَمَلِي آتِيَكُمْ مِنْهَا يَبْقَى) شقة في رأس فتية أو عود (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) أسيه هاديا بدلي على الطريق وكان أخطأها ظلمة الليل وقال لعل لمسم الجزم بوقه الوعد (فَلَمَّا آتَاَهَا) وهي شجرة عوسج (تُودِي يَا مُوسَى إِنِّي) بكسر الميمزة بتأويل تودي يقبل وفتحها بتقدير البلاء (أَنَا) تأكيد ليه المتكلم (رَبِّكَ فَاخْلَعْ نَمْلِكَ إِنَّكَ بِأَوْدَارِ الْمُقَدَّسِ) المظهر أو المبارك (طَوًى) بدل أو عطف بيان بالتأويل وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البيعة مع العلية (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ) من قومك (فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى) اليك مني (إِنِّي أَنَا أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) فيها (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا) عن الناس ويظهر لهم قربها بعلامتها (لَتُجْزَى) فيها (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) به من خير أو شر (فَلَا يَصُدُّكَ) يصرفك (عَنْهَا) أي عن الإيمان بها (مَنْ لَا يُؤْمِنْ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) في انكارها (فَتَرَدَّى) أي قهقرا ان صدحت عنها (وَمَا تَلَكَ) كائنة (بَيْنِيكَ يَا مُوسَى) الاستفهام للترديد عليه المعجزة فيها (قَالَ هِيَ غَصَايَ أَنُوكَا) أعمد (عَلَيْهَا) عند الووب والمشي (وَأَهْشُ) أخطب ورق الشجر (يَا) لبسط (عَلَى غَشِي) فتأكله (وَلِي فِيهَا مَآرِبُ) جمع مأربة مثل الرأه أي حواشي (أُخْرَى) كحل الزاد والسقاء وطرد الهواء زاد في الجواب بيان حاجاتها بها (قَالَ أَلَيْهَا يَا مُوسَى فَاَلْتَأَمَّا فَإِذَا هِيَ بَيْتٌ كَبِيرٌ عَظِيمٌ) تسمى على بطنها سريعا كسرعة الثمار الصفير المسى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى (قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ) منها (سَعِيدَةً سِيرَتًا) منصوب بنزع الخافض أي الى حالتها (الْأُولَى) فأدخل يده في فيها فمادت عصا وتبين أن موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتها وأرى ذلك السيد موسى ثلاثا يجرع اذا اقبلت حية لدى فرعون (وَأَضْمُ يَدَكَ) اليمنى بمعنى الكف (إِلَى جَنَاحِكَ) أي جنبك اليمسر تحت المعصد الى الابط وأخرجها (تَخْرُجُ) خلاف ما كانت عليه من الادمة (يَضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ) أي برص نقي: كشعاع الشمس تضيئ البصر (آيَةٌ أُخْرَى) وهي وبضاء حالان من ضمير تخرج (لِتُرِيَنَّكَ) بها اذا فلت ذلك لظهارها (مِنْ آيَاتِنَا) الآية (الكبرى) أي الظلي على رسالتك واذا أراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما قدم وأخرجها (اذْهَبْ) رسولا (إِلَى فِرْعَوْنَ) ومن معه (إِنَّهُ طَغَى) جاوذا الحد في كفه الى ادعاء الالهية (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) وسه لتعمل الرسالة (وَيَسِّرْ) سهل (لِي أُنَبِّئُهَا) لأبلغها (وَأَخْلَعْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) حدثت من احتراقه بجمرة وضعا فيه وهو صغير (يَتَقَوَّاهَا) يهيموا (قَوْلِي) عند تبليغ الرسالة (وَأَحْصِلْ لِي وَزِيرًا) معنا عليها

يجلس النساء يدخلن عليها غير متأذرات فيبدو ما في أرجلهن من الخلل وتبدو صدورهم وذواتهم فقلت أسأله ما أقنع هذا فأزل الله في ذلك وقل المؤمنات الآية • أخرج ابن جرير عن حريز بن امرأة تغلبت من مريم من فنة وانفخت جرحا فارت على قوم ضربت برجلها فوقع الخلل على الجرح فصوت فأزل الله ولا يضربن بأرجلهن • (قوله) قل (والذين يبتغون الكتاب الآية • أخرج ابن السكيت في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال كنت مملوكا لموطب ابن عبد العزيز فسأته الكتابة فزكت والذين يبتغون الكتاب الآية • (قوله نسائي) ولا تكرموا أضياعكم الآية • أخرج مسلم من طريق أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له اذهبي فابينا شيئا فأزل الله ولا تكرموا أضياعكم على البهائم الآية •

(سورة طه)

عليه السلام

(مآرب) حليج بفتح جيم

(مِنْ أَهْلِ هَرُونَ) مفعول ثانٍ (أَخِي) عطف يان (أَشَدَّ بِهِ أَزْرِي) ظمري (وَأَشْرَكُهُ فِي أَثَرِي) أي الرسالة والتملان بصفتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب (كَيْ نَسْتَبِكَ) تسبيحا (كَيْبَرًا وَنَدَّ كُرْكُ) ذكرًا (كَيْبَرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا) عالمًا فأعتمد بالرسالة (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) منا عليك (وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى إِذْ) التحليل (أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ) مناما أو إلهاما لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جلة من بوله (مَا يَوْحَى) في أمرك ويدل منه (أَنْ أَقْذِفَهُ) ألقه (فِي النَّبُوتِ فَأَقْذِفِهِ) بالناوت (فِي الْيَمِّ) بحر النيل (فَلْيَقْهِرْ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) أي شاطئه والامر بمعنى الجبر (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لَّهِ وَعَدُوٌّ لَّهُ) وهو فرعون (وَالْقَيْتُ) بد أن أخذك (عَلَيْكَ حَبَّةٌ مِّنِّي) لتحب في الناس فأجلك فرعون وكل من وراك (وَلَتَضَعَنَّ عَلَىٰ عَيْنِي) تربي على رعايتي وحفظي لك (إِذْ) التحليل (تَخْتَبِي أُخْتُكَ) مريم لتتبرف خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ندي واحدة منها (فَقُولْ هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ) فأعيت لغات بأمة قبل نديها (فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِكَ) ولا تحزن (جَبْنَدَ (وَقَتْلَتْ قَتْلًا) هو التعليل بمصر فأعتمدت قتله من جهة فرعون (فَتَجِدْنَاكَ مِنَ الْغَمْرِ وَتَتَّكُفُّنَا) اختبرناك بالاقاع في غير ذلك وخلصناك منه (فَلَيْتَ سَيْنَ) عشرين (فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) بعد هجرتك إليها من مصر عند شبيب التي وتزوجك بابنته (ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ) في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك (يَا مُوسَى وَأَصْطَلَمْتُكَ) اخترتك (لِنَفْسِي) بالرسالة (أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ) إلى الناس (بِأَيَّانِي) التسع (وَلَا تَبَيَّنَا) تفقروا (فِي ذِكْرِي) بتسبيح وغيره (أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ) بادعائه الربوبية (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا) في رجوعه عن ذلك (لَمَلَّةٌ يَتَذَكَّرُ) يتعظ (أَوْ يَخْتَشَىٰ) الله فيرجع والترجي بالتسبة إليهما لعله تصالي بأنه لا يرجع (قَالَ رَبُّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُبْرِطَ عَلَيْنَا) أي يعجل بالعقوبة (أَوْ أَنْ يَطْلُبَ) علينا أي يتكر (قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَكْمَلًا) بعوني (أَتَمِّحُ) ما يقول (وَأَزِي) ما يضل (فَأَنبَاهُ قَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) إلى الشام (وَلَا تَصْدِبْهُمْ) أي خل عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالخفر والبناء وحمل التليل (قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ) بحجة (مِنْ رَبِّكَ) على صدقنا بالرسالة (وَأَلَسْلَامُ عَلَىٰ مَنْ أَتْبَعَ الْهَدْيَ) أي السلامة له من العذاب (إِنَّا قَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ) ما جثا به (وَوَوَّلَ) أعرض عنه فأنباه وقال جيع ما ذكر (قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى) اقتصر عليه لانه الاصل ولا دلاله عليه بالترية (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ) من الخلق (خَلْقَهُ) الذي هو عليه متبذبه من غيره (ثُمَّ هَدَيْنَا) الحيوان منه إلى

وأخرج أيضاً من هذا الطريق أن جارية لعبد الله بن أبي قال لها سيكة وأخرى يقال لها أمية فكان يكرهما على الزنا فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله ولا تكررهما حياتكم على البناء الآية • وأخرج الحاكم من طريق أبي الزبير عن جابر قال كانت سيكة لبعض الأنصار فتذات السيد يكرهني على البناء فذكرت ولا تكررهما حياتكم على البناء الآية • وأخرج البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت لعبد الله بن أبي جارية تزني في المجالس فلما حرم الزنا قال لا والله لا أؤذي أبداً فذكرت ولا تكررهما حياتكم على البناء • وأخرج البزار بسند ضعيف عن أس بن محرز وسى الجارية مضادة • وأخرج سعيد بن منصور عن شعبان عن عمرو بن دينار عن عكرمة أن عبد الله بن أبي كانت له أشجان سيكة ومضادة فكان يكرهما على الزنا فتذات إحداهما أن كان غيراً فقد استكرتتت وان كان غير ذلك

(اليم) البحر لفظه نوافذ القبط

مطمعه ومشر به ومنكمه وغير ذلك (قَالَ) فرعون (قَا بَالُ) حال (الْقَرُونِ) الأمم (الأولى) كقولهم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان (قَالَ) موسى (عَلِمَهَا) أي علم حالم محفوظ (عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ) هو الوحي المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة (لَا يَحِثُّ) يقيب (رَبِّي) عن شيء (وَلَا يَنْسَى) ربي شيئاً هو (الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ) في جملة الخلق (الْأَرْضَ يَهَادَا) فراشاً (وَسَلَّكَ) سهل (لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) طرقاً (وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً) مطراً قال تعالى تسبيحاً لما وصفه به موسى وخطاباً لأهل مكة (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا) أصنافاً (مِنْ ثَبَاتٍ شَقِيٍّ) صفة أزواجاً أي مختلفة الألوان والطعوم وغيرها وشقي جمع شئت كريض ومرضى من شئت الأمر قرق (كُلُّوا) منها (وَأَرْزُقُوا أَنْفُسَكُمْ) فيها جمع ثم وهي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والأمر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا أي مبيحين لكم الأكل ودعي الانعام (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور هنا (لَآيَاتٍ) لغيرنا (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) لأصحاب العقول جمع نية كخرفة وغرف صعى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح (مِنْهَا) أي من الارض (خَلَقْنَاكُمْ) بخلق آدم منها (وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) مقبورين بعد الموت (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ) عند البعث (تَارَةً) مرة (أُخْرَى) كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم (وَقَدْ أَرْنَاهُ) أي أبصرنا فرعون (آيَاتِنَا كَلِّهَا) التسع (فَكَذَّبَ) بها وزعم أنها سحر (وَأَبَى) أن يوحى الله تعالى (قَالَ) أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِنَا) مصر ويكون لك الملك فيها (بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلَنُتَيْبِكَ بِسِحْرِ رَبِّكَ) يمارضه (فَاجْعَلْ لَنَا مَوْعِدًا) فذلك (لَا تَخْفَظْ لَنَا) ولا أنت مَكَانًا) منصوب بنزع الخافض في (يَوْمِي) بكسر أوله وضمة أي وسطا نستوي اليه مسافة الجاني من الطرفين (قَالَ) موسى (مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ) يوم عيد لم يزينون فيه ويجمعون (وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ) يجمع أهل مصر (ضُنًى) وقته فلفظ فيا يقع (قَوْلِيْ فَرَعُونَ) أوبر (فَجَبَعَ كَيْدَهُ) أي ذوى كيد من السحرة (ثُمَّ أَتَى) بهم الوعد (قَالَ لَهُمْ مُوسَى) وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا (وَيَلْعَنُكُمْ) أي أؤمكم الله الويل (لَأَقْتَرِبُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بأشراك أحد منه (فَيَسْخَرَكُمْ) بضم الياء وكسر الهاء ويهتصمها أي يهلككم (بِعَذَابٍ) من عنده (وَقَدْ خَلَبَ) خسر (مَنْ أَقْتَرَى) كذب على الله (فَتَنَّا زُورًا) أزمهم (يَتَّبِعُهُمْ) في موسى وأخيه (وَأَسْرُوا النَّجْوَى) أي الكلام بينهم فيها (قَالُوا) لأنفسهم (إِنَّ هَؤُلَاءِ) لأنبياء عرو ولفظه هذان وهو موافق لقمة من يأتي في التثنية بالأنف في أحواله الثلاث (كَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِنَا) أزمهم (بِسِحْرِهِمَا) وبذبحها (بِطَرَفَيْكُمُ النَّحْلَى) مؤنث أمثل معنى أشرف أي بأشرافكم يبلهم اليها لطلبها (فَاجْعُوا

قاه يبغي أن أدعه
فأنزل الله ولا تسكروا
فتياتكم على البهائم (قوله
تسألوا) وإذا دعوا
الآية • أخرج ابن أبي
حاتم من مرسل الحسن
قال كان الرجل إذا كان
بين وبين الرجل منافعة
فدعي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محق
أذن من وصل أن النبي
صلى الله عليه وسلم
سيقضي له بالحق وإذا
أراد أن يظلم فدعي إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
أمرض فقال انطلق إلى
علاء فأنزل الله وإذا
دعوا إلى الله ورسوله
الآية (قوله تعالى)
وعند الله الذين آمنوا
الآية أخرج الحاكم
وصححه والطبراني عن
أبي بن كعب قال لما
قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه
للمدينة وآوئهم الانصار
ورثهم العرب من قوس
واحدة وكانوا لا يبيتون
الاباسلح ولا يصبجون
الا فيه فقالوا زورنا
فليس حتى يبيت آمنين
مطهرين لا تخلف الا
الله فذلك وصفاة الذين
آمنوا منكم الآية
وأخرج ابن أبي حاتم
عن البراء قال فبنازلت
هذه الآية ونحن في

(تارة أخرى) مرة
أخرى بقية الاصحاح

كَبَدُكُمْ) من السحر بهيمة وصل وفتح الميم من جمع أي لم وبهيمة قطع وكسر الميم من
أجمع أحكم (ثُمَّ اتَّخَذُوا صُنَاً) حال أي مصطفين (وَقَدْ أَفْلَحَ) فاز (الْيَوْمَ مِنْ أَشْتَعَلَى)
غلب (قَالُوا يَا مُوسَى) اختر (إِنَّا أَنْ تَقْبَلِ) عصاك أي أولاً (وَلَمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ
مَنْ أَلْفَى) عصاه (قَالَ بَلْ أَلْفُوا) فاقولوا (فَإِذَا جِئْتَهُمْ وَعَصَيْتَهُمْ) أصله عَصَوْ قَلْبَ
الواو ان يدين وكسرت الهمزة والصاد (يَحْمِلُ إِلَيْهِ مِنْ يَحْيَرِهِمْ أَنَّهُ) حيات (تَسْتَعِي) على
بطونهم (فَأَوْجَسَ) أحس (فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) أي خاف من جهة أن يحرم من
جنس مسجته أن يلبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به (قُلْنَا) له (لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ
الْأَعْلَى) عليهم بالقبلة (وَأَلْفَى مَا فِي يَمِينِكَ) وهي عصاه (تَلَقَّفْ) تتلعلع (مَا صَنَعُوا لَمَّا
صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ) أي جنبه (وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) بسحره فأتى موسى
عصاه فتلقت كل ما صنعه (فَأَلْفَى السَّحَرَةُ سَجْدًا) خروا ساجدين لله تعالى (قَالُوا آمَنَّا
بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ) فرعون (أَسْتَسْمُ) يستحق المهرتين وإبدال الثانية ألفاً (لَهُ
قَبْلُ أَنْ أَدْنَى) أنا (لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ) معكم (الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تَقْلَعُونَ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِهِ) حال بمعنى مختلفة أي الأبدى البقي والأجل البسرى
(وَلَا صَلَبَكُمْ فِي جُدُوعٍ أَنْتُمْ) أي عليها (وَلَتَمْلَأُنَّ أَيْنًا) يعني ضمه ورب موسى (أَشَدُّ
عَذَابًا وَأَجْبَى) أهدم على مخالفته (قَالُوا لَنْ نُوْثِرَكَ) نشارك (عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ
اللَّهِ عَلَى صِدْقِ مُوسَى (وَالَّذِي قَطَرْنَا) خلقنا قسم أو عطف على ما (فَأَقْضَى مَا أَنْتَ
قَاضٍ) أي اصنع ما قلته (لَمَّا قَضَيْ هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) النصب على الاتباع أي فيها
ونجزى عليه في الآخرة (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنُنْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا) من الاشراك وغيره (وَمَا
أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ) تعلموا وعملوا لملازمة موسى (وَأَفْقَهُ خَيْرٌ) منك نوابا إذا أطيع
(وَأَجْبَى) منك عذابا إذا عصي قال تعالى (لِنَّهْ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا) كافرًا كفرعون
(فَأَنْ لَّهُ) نار (جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فيستريح (وَلَا يَحْيَى) حياة تنفسه (وَمَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُؤْمِنًا
فَعَمَلُ الصَّالِحَاتِ) الفرائض والتوابع (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) جمع عليها مؤنث
أعلى (جَنَّاتُ عَدْنٍ) أي إقامة يان له (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) وذلك
جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) تطهر من الذنوب (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ) بهيمة
قطع من أسرى وبهيمة وصل وكسر النون من سرى لثقتن أي أسرهم ليلا من أرض
مصر (فَأَضْرَبَ) اجعل (لَهُمْ) بالضرب مصلك (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا) أسبى يابسا
قاتلت ما أسره وأيس الله الأرض فروا فيها (لَا تَخَافُ دَرَكًا) أي أن يدركك فرعون
(وَلَا تَحْشَى) غرقا (فَأَنبَعَثَ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ) وهو معهم (فَنَشِيبُهُمْ مِنَ النَّارِ) أي البحر

خوف شديد (قوله
تعالى) ليس على الامم
الآية قال عبد الرزاق
أخبرنا نصر عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قال كان
الرجل يذهب بالامم
والامراج والمرى الى
بيت أبيه أو بيت أخيه
أو بيت أخته أو بيت
عمته أو بيت خاله فكانه
الزمن يخرجون من
ذلك يقولون انما يذهبون
بنا الى بيوت غيرهم
فترك هذه الآية ونسخه
لهم ليس على الامم
خرج الآية • وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس
قال لما أنزل الله يا أيها
الذين آمنوا لا تأمروا
أموالكم بينكم بالباطل
تخرج للسبل وقولوا
الطعام من أفضل
الاموال فلا يحل لاحد
منا أن يأكل عند احد
فكف الناس من ذلك
نزل ليس على الامم
خرج الى قوله أو منافعهم
• وأخرج عن الضحاك
قال كان أهل المدينة قبل
أن يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم لا يتناولهم
في طعامهم أمم ولا
مرضى ولا أعرج لان
الامم لا يضر طيب
الطعام والمرى لا يستولى
الطعام كما يستولى الصحيح
والأعرج لا يستطيع
للزراعة على الطعام تركت
رخصة في مؤاكلتهم •
وأخرج عن مسلم قال

(مَا غَشِيَهُمْ) فَأَغْرَضَهُمْ (وَأَصْلُ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ) بدعائهم الى عبادته (وَمَا حَدَّثَى) بل
أوقعهم في الملاك خلاف قوله وما أهدبكم الا سيل الرشاد (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُمْ
مِنْ عَدُوِّكُمْ) فرعون بأغراقه (وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الْوَادِ الْأَيْمَنِ) فزوني موسى التوراة
للعمل بها (وَتَوَلَّيْنَا عَنْكُمْ آلَ فِرْعَوْنَ) هما الترنجين والطيد السجاني بتخفيف المبح
واقصر والنادى من وجد من اليهود زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم الله به
على أجدادهم زمن النبي موسى فوطئة قوله تعالى لم (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)
أبى التمس به عليكم (وَلَا تَقْتُلُوا فِيهِ) بأن تكفروا التهمة به (فَيَجِلْ عَلَيْكُمْ غَضَبِي)
بكسر الميم أي يجب وبضمها أي ينزل (وَمَنْ يَجْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي) بكسر اللام وضمها
(قَدْ هَوَى سَقَطَ فِي التَّارِ) وَلَمْ يَلْقَ لَنْ تَابَ) من الشرك (وَأَمِنْ) وحد الله
(وَجَلَّ صَالِحًا) يصدق بالفرض والتفعل (ثُمَّ أَهْتَدَى) باستمراره على ما ذكر الى موته
(وَمَا أَشْجَلَك عَنْ قَوْمِكَ) لمحي - يمجاد أخذ التوراة (يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ) أبى
بأقرب مني بأون (عَلَى أَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) عني أي زيادة على رضاك
وقبل الجواب أتى بالاعتذار على حسب حله ونظف المظنون لما (قَالَ) تعالى (فَأَنَا قَدْ
فَعَلْتُ قَوْمَكَ مِنْ بَيْنِكَ) أي بعد فراقك لم (وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) فبدلوا العجل (فَرَجَعَ
مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ) من جهنم (أَيْضًا) شديد الحزن (قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ
رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا) أي صدقاً أنه يعطيكم التوراة (أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الِهْتَدَى) مدة مفارقتي
إياكم (أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلَّ) يجب (عَلَيْكُمْ غَضَبِي مِنْ رَبِّكُمْ) ببادبكم العجل (فَأَخَذْتُمْ
مُؤْعِدِي) وتركتم المهي - بسدى (قَالُوا مَا أَخَذْنَا مُؤْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) مثلك المبح أي
بقدرتنا أو أمرنا (وَلَكِنَّا حَمَلْنَا) بنتج الماه مخففا وبضمها وكسر الميم مشدداً (أَوْزَارًا)
أثقالاً (مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) أي حلى فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بقلة عرس فقيت
عندهم (صَدَقْنَاها) طرحناها في النار بأمر السامري (فَكَذَّبَكَ) كما أفتينا (أَلْفَى السَّامِرِيُّ)
ما معه من حلهم ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي
(فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا) صاغه من الحلي (جَسَدًا) لحا ودما (لَهُ خَوَارِ) أي صوت يسمع
أي اقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيها وضع فيه ووضع بد صوغه في فة
(فَقَالُوا) أي السامري وأتباعه (هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَدِيرٌ) موسى ربه هنا وذهب
بطلبه قال تعالى (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ) مخففة من التيقنة واسمها محذوف أي أنه (لَا يَرْجِعُ)
السجل (إِلَيْهِمْ قَوْلًا) أي لا يرد لهم جواباً (وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ شَرًّا) أي دفعه (وَلَا قَمًّا)
أي جلبه أي فكيف يتخذ إلهاً (وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ) أي قبل أن يرجع موسى

كأولاً يقولون أن يأكلوا
مع الاسمي والامرج
فذلك • وأخرج التلوي
في تفسيره من ابن عباس
قال خرج الحارث فزبياً
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظف على
أمله خالد بن زيد فخرج
أن يأكل من طعامه
وكان جهوراً فزك
(قوله تسأل) ليس
طبيكم جناح الآية
أخرج البزار بسند
صحيح من عائشة قالت
كان للسليمان يريون
في القصر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يبدفوا مقامهم الى
دعاهم ويقولون لم قد
أطعنا لكم أن تأكلوا
ما أحببت وكأولاً يقولون
انه لا يعمل لناهم أنفوا
عن غير طيب قس
فأزول الله ليس طبيكم
جناح الى قوله أو
ما ملكتم مقامه •
وأخرج ابن جرير عن
الزهرى انه سئل عن
قوله ليس على الاسمي
خرج ما بال الاسمي
والامرج والسريين
ذكروا هنا فقالوا خبرني
عبد الله بن عبد الله قال
ان السليمان كانوا اذا
خرجوا خفوا زمانهم
وكانوا يبدفون اليهم
مطابخ آبواهم ويقولون
قد أطعنا لكم أن
فأكلوا مما في بيوتنا
وكانوا يتعجبون من

يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي فِي عِبَادته (وَأَطِيعُوا أَمْرِي) فيها
 (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ) نزال (عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) على عبادته مقبضين (حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى
 قَالَ) موسى بعد رجوعه (يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا) بعبادته (أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ)
 لا زائدة (أَفَصَبْتُ أَمْرِي) بأقامتك بين من يبعد غير الله تعالى (قَالَ) هرون (يَا أَيُّهَا
 بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكريها أعطف قلبه) لَا تَأْخُذْ بِلِقَائِي) وكان أخذها بشماله
 (وَلَا يَرْأِي) وكان أخذ شمره يمينه غضبا (إِنِّي خَشِيتُ) لو اتبعتكم ولا بد أن يتبعني
 جمع عن لم يبدوا المجلس (أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ) ونصب على (وَلَمْ
 تَرْقُبْ) ننظر (قَوْلِي) فيمَارِئته في ذلك (قَالَ فَكَأْخُطِّبُكَ) شأنك الداعي إلى ما صنعت
 (يَا سَامِرِيُّ) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) بالياء والتأني طلت ما لم يلموه (فَقَبَضْتُ
 قَبْضَةً مِنْ) تراب (أُتْر) حافر فرس (الرَّسُولِ) جبريل (فَنَسَنُتُهَا) ألقيتها في صورة
 المجلس المصاغ (وَكَذَلِكَ سَوَّيْتُ لِذِي النِّفْسِ) والقي فيها أن أخذ قبضة من تراب
 ما ذكر وألقها على ملا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إله
 فعدتني نفسي أن يكون ذلك المجلس إلههم (قَالَ) له موسى (فَاذْهَبْ) من بيننا (فَإِنْ
 لَكَ فِي الْعِيشَةِ) أي مدة حياتك (أَنْ تَقُولَ) لمن رأيت (لَا مَسَاسَ) أي لا تقربني فكان
 بهم في البرية وإذا مس أحداً مس أو مسه أحد حتما جميعا (وَإِنْ لَكَ مَوْعِدًا) لمذاك (لَنْ
 تُخْلَفَهُ) بكسر اللام أي لن قضيب عنه وفتحها أي بل نعت إليه (وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي
 ظَلْتَ) أصله ظلت بلامين أولاها مكسورة حذفت تخفيفا أي دمت (عَلَيْهِ عَاكِفًا) أي
 مقبضا فعبده (لَتَحْرَقَنَّهُ) بالنار (ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) نذرته في هواء البحر وفضل
 موسى بعد ذبحهما ذكره (إِنَّا إِلَهُكُمْ أَفَهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلًا)
 تمييز محول عن الفاعل أي وسع طبعه كل شيء (كَذَلِكَ) أي كما قصصنا عليك بالحمد
 هذه القصة (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ) أخبار (مَا قَدْ سَبَقَ) من الامم (وَقَدْ آتَيْنَاكَ)
 أعطيناك (مِنْ لَدُنَّا) من عندنا (ذِكْرًا) قرأنا (مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ) فلم يؤمن به (فَإِنَّهُ
 يَجْعَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْرًا) حملا ثقيلًا من الامم (خَالِدِينَ فِيهِ) أي في عذاب الوزر (وَسَاءَ
 لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقْلًا) تمييز مفسر للضير في ساء والمخصوص باللقم محذوف تقديره ووزرم
 واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة (يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ) القرن النفخة الثانية (وَنَحْشُرُ
 الْعُصْرَمِينَ) الكافرين (يَوْمَ تَزُودُ) عيونهم مع سواد وجوههم (يَتَخَفَتُونَ يَوْمَ)
 يتسارون (إِنْ) ما (لَبِثْتُمْ) في الدنيا (إِلَّا عَشْرًا) من الليالي بأيامها (مَنْ عُلِّمَ عَمَّا
 يُعْمَلُونَ) في ذلك أي ليس كما قالوا (إِذْ يَقُولُ أَفْلُكُمُ) أعدلهم (طَرِيقَةً) فيه (إِنْ لَبِثْتُمْ

الآية وخصة لهم •

وم فب غارت هذه
 فك ويقولون لا ينظرونهم
 وأخرج من خاتمة تلك
 نزلت ليس عليكم جناح
 أن تأكلوا مما أكل
 أشتاتاً في حي من العرب
 كان الرجل منهم لا يأكل
 طامه وحده وكان يحمله
 بعض يوم حتى يجد من
 يأكله معه وأخرج من
 حكمة وابن صالح لا
 كانت الأصابع إذا نزل
 بهم الشيف لا يأكلون
 حتى يأكل الضيف سهم
 فترك خصة لهم (قوله
 تعالى) إنما للؤمنون
 الآية • أخرج ابن
 اسحق والبيهقي في
 الدلائل من هرون وعبد
 ابن كعب القرظي وغيرهما
 قالوا لما أقبلت فرئيس
 عام الأحزاب نزلوا جميع
 الأسياخ من رومة يوم
 بالدينة فادعها أبو سفيان
 وأقبلت غطفان حتى نزلوا
 بنسب إلى جانب أحوجاء
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المخرض بالحنق
 على المدينة وحمل فيه
 وحمل للسلمون فيه وأبطأ
 رجال من المنافقين وجعلوا
 يأتون بالضيف من السلم
 فيسألون إلى أطعمهم بين
 علم من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا أفن
 وجعل الرجل من المسلمين
 إذا نابه الثانية من الحاجة
 التي لا بد منها يذكر ذلك
 رسول الله صلى الله عليه

إِلَّا يَوْمًا) يستقلون لنهم في الدنيا جداً لما يماينونه في الآخرة من أهوالها (وَنَسَاؤُنَكَ عَنِ
الْجِبَالِ) كيف تكون يوم القيامة (قُلْ) لم (يَسْفِهًا رَبِّي نَسْفًا) بأن يفتنها كالزبل السائل
ثم يطير بالريح (فَيَلْزَمَهَا قَاتًا) منبسطة (مَصْفَاً) مستوية (لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا) انحناءاً
(وَلَا أَمْتًا) ارتقاعاً (يَوْمَئِذٍ) أي يوم اذ نسفت الجبال (يَتَّبِعُونَ) أي الناس بعد القيام
من القبور (الدَّاعِيَ) الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول صلوا الى عرض الرحمن (لَا عِوَجَ
لَهُ) أي لا تبعهم أي لا يقدرون أن لا يتبعوا (وَحُشِمَتْ) سكنت (الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ
فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) صوت وطء الاقدام في قفها الى المحشر كهموت أخفاف الابل في مشيها
(يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ) أحداً (إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) أن يشفع له (وَرُفِعَ لَهُ قَوْلُهُ)
بأن يقول لا اله الا الله (يَسْمَعُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) من أمور الآخرة (وَمَا خَلْفَهُمْ) من أمور
الدنيا (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) لا يعلمون ذلك (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ) خضعت (لِقِيَةِ الْقَيُّومِ)
أي الله (وَقَدْ خَلَبَ) خسر (مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) أي شركاً (وَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ الصَّالِحَاتِ)
الطاعات (وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا) بزيادة في سيئاته (وَلَا هُمْضًا) بقس من حسناته
(وَكَذَلِكَ) مسطوف على كذلك قص أي مثل انزال ما ذكر (أَنزَلْنَاهُ) أي القرآن
(قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا) كرونا (فِيهِ مِنْ آيَاتٍ لِّمَنْ يَعْقِلُ) الشريك (أَوْ يُخَذِّثُ)
القرآن (لَهُمْ ذِكْرًا) جهلاك من قسدهم من الامم فينتبهون (قَسَمَ لِيَ اللَّهُ إِلَيْكَ الْخُبْرُ)
ما يقول المشركون (وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ) أي قرآنه (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ)
أي يفرغ جبريل من البلاغة (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) أي بالقرآن فكما أنزل عليه شيء
منه زاد به علمه (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ) وصيناه أن لا يأكل من الشجرة (مِنْ قَبْلِ)
أي قبل أكله منها (قَسَمِي) ترك عهدنا (وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) حزمًا وصبراً عما نهيناه عنه
(وَ) اذكر (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) وهو أبو الجن كان
يصحب الملائكة وبعده الله معهم (إِنِّي) عن السجود لآدم قل أنا خير منه (قُلْنَا يَا آدَمُ
إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَزَوْجِكَ) حواء البلد (فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) تعب
بالحرث والزرع والحصد والطمع والحيز وغير ذلك واقصر على شقائه لان الرجل يسمى على
زوجته (إِنَّكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَمْرَى وَأَنَّكَ) بتتح الممرة وكسرها عطف على اسم
ان وجعلها (لَا تَقْلُقُ فِيهَا) تملش (وَلَا تَحْزَنُ) لا يحصل لك حر شمس الضحى لا تتناء
الشمس في الجنة (فَوَسَّوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَذْنُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ) أي
التي تجلد من يأكل منها (وَوَقَّكَ لَا يَبْئُتُ) لا يبق وهو لازم الخلد (فَأَكَلَا) أي آدم
وحواء (مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهَا سَوَآتُهَا) أي ظهر لكل منهما قبله وقيل الآخر وديره وسي

وسلم ويستأذه في
البحر لحاجته فأأذله
وإذا قضى حاجته رجع
فأزله في أدنائه
للؤمنين إنما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله
وإذا كانوا مع على أمر
جعل الله قوله والله بكل
شيء عليم (قوله تعالى)
لا تخجلوا الآية أخرجه
أبو نعيم في الدلائل من
طريق الضحاك من ابن
عباس قال كانوا يقولون
يا محمد يا أبا القاسم فأزله
الله لا تخجلوا دعاه الرسول
يتكلم كدعاه يمشيكم
بعضاً فقالوا يا أي الله
يا رسول الله

(سورة الفرقان)

ك أخرجه ابن أبي شيبة
في المصنف وابن جرير
وابن أبي حاتم من حديثه
قال قيل فني صلى الله
عليه وسلم ان شئت
أعطيتك مفاتيح الارض
وخزائنها لا ينقصك ذلك
عندنا شيئا في الآخرة
وان شئت جنتها لك في
الآخرة قال بل أجعلها
لي في الآخرة فنزلت
تبارك الذي ان شاء جعل
لك خيراً من ذلك الآية
وأخرج الرازي من
طريق جوير من الضحاك

(فلا يخاف ظننا ولا
هضبا) يعني تصاب لينة
مديد

كل منهما سوءاً لان انكشافه بسوء صاحبه (وَطَقًا بِخَصَفَانِ) اخذا يلزقان (عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) ليستبرا به (وَصَعَىٰ اٰدَمُ رُبُّهُ فَنَوَىٰ) بالاكل من الشجرة (ثُمَّ اَنْجَبَهُ رَبُّهُ) قربه (فَكَبَّ عَلَيْهِ) قبل توبته (وَهَدَىٰ) اى هده الى المداومة على التوبة (قَالَ اَطِيعَا) اى آدم وحواء بما اشتملنا عليه من ذنوبكما (وَنَهَا) من الجنة (جَمِيعًا بِضُكْمٍ) بعض القرية (لِبَعْضِ عَذَابٍ) من ظلم بعضهم بعضا (فَاِذَا) فيه ادغام فون ان الشرطة في ما المزيمة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ طِينٍ) اى القرآن (فَلَا تَبْغُوا) في الدنيا (وَلَا تَبْغُوا) في الآخرة (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي) اى القرآن فلم يؤمن به (فَإِنَّ لَهُ عَذَابًا مُّهِمًّا) بالنار (وَتَوَلَّىٰ) فسرته في حديث بظاب الكفار في قبره (وَتَحْشُرُهُ) اى المعرض عن القرآن (يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمَنَ) اى اعمى البصر (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا) في الدنيا وعند البعث (قَالَ) الامر (كَذَّبْتَ أَبَاتًا فَأَبَاتَا فَنَسِيحًا) تركها ولم تؤمن بها (وَكَذَّبْتَ) مثل نسيانك آبائنا (الْيَوْمَ نَسِيَ) نترك في النار (وَكَذَّبْتَ) ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن (تَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ) أشرك (وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ) من عذاب الدنيا وعذاب القبر (وَأَنجَىٰ) آدم (أَقْلَمَ يَدَ) يمين (لَهُمْ) لكفار مكة (كَمْ) خبرية مفعول (أَهْلَكْنَا) اى كثيرا اهلكنا (قَبْلَهُمْ مِنْ آتَرُونِ) اى الام الماضية لتكذيب الرسل (يَمْشُونَ) حال من ضمير لم (فِي مَسَاكِينِهِمْ) في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من أخذ اهلك من فصله الحال عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّعِبْرٍ) لاولى انتهى (لِقَوَى الْعُقُولِ) وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) تأخير العذاب عنهم الى الآخرة (لَكَانَ) الاحلاك (زَمَانًا) لازما لم في الدنيا (وَأَجَلَ مُّسَيِّئٍ) مضروب لم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بغيرها مقام التأكيد (فَاصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ) منسوخ باية القتال (وَصَبِّحْ) صل (بِحُجْرَةِ رَبِّكَ) حال اى ملتبسا به (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) صلاة الصبح (وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) صلاة العصر (وَمِنْ آتَاءِ الْقِيلِ) ساعاته (صَلِّ الصُّبْحَ) صل المغرب والعشاء (وَأَطْرَافَ أَتَارِ) عطف على عمل من آتاء المنسوب اى صل الظهر لان وقتها يدخل برؤال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني (لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ) بما نعطى من الثواب (وَلَا تَحْزَنْ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِذُرِّيَّتِنَا) أصنافا (مِنْهُمْ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) زينتها وبهجتها (لِنُتْنِيَهُمْ فِيهِ) بأن يلقوا (وَرَزَقْنِي رَبِّكَ) في الجنة (خَيْرٌ) مما أوزوه في الدنيا (وَأَنجَىٰ) آدم (وَأَمَرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَآتَىٰهُمُ) اصبر (عَلَيْهِمْ لَأَن نَّاتَاكَ) تكلفك (رِزْقًا) لنفك ولا تترك (نَحْنُ نَزَّلُكَ وَالْمَآئِةَ) الجنة (لِقَتْوَى) لأهلها (وَقَالُوا)

من ابن جاس قال لما
للمفكرين رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالثقة
وقالوا ما هذا الرسول
ياكل الطعام ويصلى في
الاسواق حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فَكَرَّ وما أرسلنا بك
من الرسل الا اثم
ياكلون الطعام ويعشون
في الاسواق وأخرج ابن
جرير نحوه من طريق
سيد وصكره من ابن
جاس • وأخرج ابن
جرير عن ابن جاس قال
كان ابن من خلف بحضر
قبي صلى الله عليه وسلم
في جريدته حتى أتى مسط
فقال يوم يصلى العالم
على يديه الى قوله غدولا
• وأخرج مثله من
الشيخ ومسلم • ك
وأخرج ابن أبي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي
في المختارة عن ابن جاس
قال قال المفكرين ان كان
عبد كما يزعم نبياً لم يبد
ربه الا ينزل عليه القرآن
جدة واحدة فينزل عليه
الآية والآيتين فأزل
الله وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن دج
واحد وأخرج الشيطان
عن ابن مسعود قال
سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي القرب
أعظم قال ان تجلس في
نار وهو خلقك قد تم
أى قال ان تكل ولقد
خافنا أن يعلم منك هذه

أي المشركون (لَوْلَا) هلا (يَا أَيُّهَا) محمد (يَا أَيُّهَا مِنْ رَبِّهِ) مما يجتريه (أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ) بالآله والياء (بَيِّنَةٌ) يات (مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى) المشتمل عليه القرآن من آياته الام الماضية واهلاكهم بكذب الرسل (وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِمَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ) قبل عهد الرسول (لَتَلَاَوْا) يوم القيامة (رَبَّنَا لَوْلَا) هلا (أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُذِيقَ آيَاتِكَ) الرسل بها (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ) في القيامة (وَنُخْزِي) في جهنم (قُلْ) لهم (كُلُّ) منا ومنكم (مُرْتَضٍ) مستقر ما يؤل اليه الامر (فَتَرْبِصُوا فَسْتَعْمِلُونَ) في القيامة (مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ) الطريق (السَّوِيِّ) المستقيم (وَمَنْ أَهْتَدَى) من الضلالة أهن أم أتم

سورة الانبياء

(مكية وهي مائة واحدى أو اثنتا عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقْتَرَبَ) قرب (الْفَاسِ) أهل مكة منكري البث (حِسَابُهُمْ) يوم القيامة (وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ) عنه (مُرْضُونَ) عن التأهب له بالأيمان (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ) شيئاً شياً أى لفظ قرآن (إِلَّا اسْتَمَوْهُ وَهُمْ يَلْمُونَ) يستهزئون (لَاهِيَةً) غافلة (قُلُوبُهُمْ) عن معناه (وَأَسْرَوْا النَّجْوَى) أى الكلام (الَّذِينَ ظَلَمُوا) بدل من واو وأسروا النجوى (هَلْ هَذَا) أى محمد (إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) فما يأتي به سحر (أَفَنُتْلُونَ السِّحْرَ) تتبعونه (وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) تعلمون أنه سحر (قُلْ) لهم (رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ) كائننا (فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ) لا أسروه (الْعَلِيمُ) به (بَلْ) للانتقال من غرض الى آخره (الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ) فإلى أى به من القرآن هو (أَصْحَابُ الْأَنْحَامِ) أخلاط وآها في النوم (بَلْ أَفْتَرَاهُ) اختلقه (بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) فما أتى به شعر (قَلِيلًا تَبَيَّنَ يَا أَيُّهَا كَا أُزِيلُ الْأَذْوَونَ) كالناقة والصا وابد قال تعالى (مَا آمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ) أي أهلها (أَهْلَكْنَاهَا) تكذيبها ما أتانا من الآيات (أَهْمُ يُؤْمِنُونَ) لا (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا بِوَحْيٍ) وفي قراءة بالنون وكسر الهاء (إِلَيْهِمْ) لا ملائكة (فَاسْتَأْذِنُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) العلماء بالتوراة والانجيل (إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) فكك قاتم يعلمونه وأتم الى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ) أى الرسل (جِنْدًا) بمعنى أجساداً (لَا يَأْكُلُونَ الْعَطْمَ) بل يأكلونه (وَمَا كَانُوا خَالِفِينَ) في الدنيا (ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الْوَعْدَ) بأنهم (فَأَنْجَيْنَاهُمْ) وَمَنْ نَنَاشَ) أى المصدقين لهم (وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ) الكذابين لهم (لَقَدْ

ثم أي ثلاثان توافى عليه جرك بأزلة تصديقاً والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون « وأخرج الشيعان من ابن عباس ان ناساً من أهل القرية كانوا يأتوا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تحول وتدمر اليه لحسن لو تخبرنا ان لماعنا كفارة فزول والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله فظوراً وحياً وزول قل يا عبادي الذين أسروا الآية وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال لما أنزلت في القرآن والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس الى الآية قال معركوا أهل مكة فثلاثا النفس بشر حق ودهونا مع الله الها آخر وأنبأ الفواحي فزول الامن تب الآية

(سورة الشعراء)

أخرج ابن ابي حاتم عن أبي جهم قال روى النبي صلى الله عليه وسلم كاه متعب صائمه عن ذلك قال ولم ورايت عدوى يكون من أمي بسدى فزول فأيت متعاه سجين ثم بخدم ما كانوا

أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ) يا معشر قريش (كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) لانه بلتكم (أَنلَا تَقُولُونَ)
 فتؤمنون به (وَكَمْ قَصَمْنَا) أهلكتنا (مِنْ قَوْمٍ) أى أهلها (كَأَنَّهُمْ غَالِيَةٌ) كافرة
 (وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحْسَوْا أَن بَاسًا) أى شر أهل القرية بالهلاك (إِذَا
 هُمْ مِنْهَا يَرْكَبُونَ) يهربون مسرعين قالت لهم الملائكة استهزاء (لَا تَرْكَبُوا وَأْتِجُوا
 إِلَى مَا أْتَرَفْتُمْ) نعمن (فِيهِ) وَمَا كُنْتُمْ لَمَلِكُمْ تَسْأَلُونَ) شيئاً من دنياكم على العادة
 (قَالُوا يَا قَتْنِيهِ) وَيَلْنَا) هلاكنا (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) بالكفر (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ) الكلمات
 (دَعْوَاهُمْ) يدعون بها ويرددونها (حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا) أى كالزروع المحسود بالمناجل
 بَأَن قَتَلُوا بِالْبَيْفِ (خَالِدِينَ) ميتين كعمود النار اذا طغنت (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
 وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) عابثين بل دالين على قدرتنا ونافسين عبادنا (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ
 لَهَوًا) ما يلعب به من زوجة أو ولد (لَا تَتَّخِذُنَا مِنْ لَهْوًا) من عندنا من المحور العين والملائكة
 (إِن كُنَّا فَاعِلِينَ) ذلك لكننا لم فعله فلم رده (بَلْ نَقْذِفُ) نرى (بِالْحَقِّ) الاجاب
 (عَلَى الْبَاطِلِ) الكفر (فَيَذَمُّهُ) يذمه (فَإِذَا هُوَ زَاجِقٌ) ذاهب ودمغه في الاصل
 أصاب دماغه بالضرب وهو مقل (وَلَكُمْ) يا كفار مكة (الْوَيْلُ) العذاب الشديد (عَمَّا
 تَصْنَعُونَ) الله به من الزوجة أو الولد (وَلَهُ) تعالى (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكا
 (وَمَنْ عِنْدَهُ) أى الملائكة مبتدأ خبره (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ) وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ)
 لَا يَمُوتُونَ (يَسْجُونَ أَقْلِيلٌ وَالْأَثَرُ لَا يَحْتَرُونَ) عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغل عنه
 شاغل (أَمْ) بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار (اتَّخَذُوا آلِهَةً) كائنة (مِنْ الْأَرْضِ)
 ككبر وذهب وقضة (هُمْ) أى الآلهة (يُنْشِرُونَ) أى يحيمون الموتى لا ولا يكون إله
 الا من يحيى الموتى (لَوْ كَانَ فِيمَا) أى السموات والارض (آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ) أى غيره
 (لَفَسَدَتَا) خرجتا عن نظامها المشاهد لوجود القانع فيهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم
 من القانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه (فَسْبَحَانَ) تنزيه (اللَّهُ رَبِّ) خالق (العرش)
 الكرسي (عَمَّا يَصِفُونَ) أى الكفار الله به من الشريك له وغيره (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
 يُسْأَلُونَ) عن أفعالهم (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ) تعالى أى سواه (آلِهَةً) فيه استفهام وتوبيخ
 (قُلْ مَا تَوْحَّاهُمْ) على ذلك ولا سبيل اليه (هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ) أى أمتى وهو
 القرآن (وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي) من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرها من كتب الله ليس في
 واحد منها أن مع الله الهام ما قالوا تعالى عن ذلك (بَلْ أَكْتَرْتُمْ لَا يَتْلُونَ الْخُفَّ) أسيه
 توحيد الله (هُمْ مُعْرِضُونَ) عن النظر الموصل اليه (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا وَحْيًا) وفي قراءة بالتون وكسر الهاء (إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) أى وحدوني

يوجدون ما أعني ضم
 ما كانوا يتصور خطابت
 قس • وأخرج ابن
 جرير عن ابن جريج قال
 لما نزلت وأنذر مشرك
 الآخرين بدأ أهل بيته
 ونصبتهم فشق ذلك على
 المسلمين فأنزل الله وأخض
 جناحك لمن اتبعك من
 المؤمنين • وأخرج ابن
 جرير وابن أبي حاتم عن
 طريق السوفى عن ابن
 عباس قال ناسى رجلان
 على عهد رسوله صلى
 الله عليه وسلم أحدهما
 من الانصار والاخر
 من قوم آخرين وكاد مع
 كل واحد منهما فواقمن
 قومه وهم الصفاء فأنزل
 الله والشعراء بينهم
 النادون والآيات وأخرج
 ابن أبي حاتم عن عكرمة
 نخوع • وأخرج عن
 مروة قال لما نزلت والشعراء
 الى قوله لا يملكون قال
 عبد الله بن رواحة قد
 علم الله أنى منهم فأنزل
 الله الا الذين آمنوا الى
 آخر السورة • وأخرج
 ابن جرير والمالك عن أبي
 حنيفة البراء قال لما نزلت

(سورة الانبياء)

عليه السلام

(كتابا فيه ذكركم)
 يعني شرفكم كتبه تعالى
 بل آياتهم يذكرهم يعني
 يعرضهم بلغة قريش
 (لو أردنا أن نتخذلوا)
 الله للراء بلغة المين

(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) من الملائكة (سُبْحَانَهُ عَنِ) م (عِبَادٌ مُشْكُرُونَ) عنده
والعبودية تنافي الولادة (لَا يَسْتَوُونَ بِالْقَوْلِ) لا يأتون بقولهم الا بعد قوله (وَهُمْ بِأَعْيُنِهِمْ يَعْلَمُونَ)
أي بعده (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أي ما علوا وما هم عاملون (وَلَا يَشْعُرُونَ إِلَّا
بِمَنْ أَرَادْتَهُ) تعالى أن يشفع له (وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ) تعالى (مُشْفِقُونَ) أي خافون (وَمَنْ
يَعْلَمُ سِتْرَهُمْ) أي الله من دوني (أي الله أي غيره وهو ايلس دعا الى عبادة نفسه وأمر بعبادتها
(فَذَلِكَ نَجْزِيهِمْ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ) كما نجزيه (نَجْزِي الظَّالِمِينَ) أي المشركين (أَوَلَمْ يَرَوْا
وَرَكْعَتَا يَوْمَ الَّذِي نَزَّلْنَا السُّورَاتِ وَالْأَرْضُ كَانَتْ رَوَّاحًا) أي سدا بمعنى
مسدودة (فَتَحْنَانَهَا) أي جعلنا السماء سبعا والأرض سبعا أو فتح السماء أن كانت لا تمطر
فأمطرت وفتح الأرض أن كانت لا تنبت فأنبئت (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ) النازل من السماء
والنابع من الأرض (كُلًّا فِيهِ حَيَاتٌ) نبات وغيره أي قلاء سبب لحياه (أَفَلَا يَرْجِعُونَ)
بنوحيدي (وَجَعَلْنَا مِنَ الْآرْضِ رَوَّاسِيًا) جبالا قويات (أَنْ) لا (تَمِيدَ) تتحرك (بِهِمْ وَجَعَلْنَا
فِيهَا) أي الرواسي (فَيْجَا) سالك (سُبُلًا) بدل أي طرقا نافذة واسعة (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الى
مقاصدهم في الاسفار (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ) للأرض كالسقف قبة (مَحْشُورًا) عن الوقوع
(وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا) من الشمس والقمر والنجوم (مَعْرُضُونَ) لا يفكرون فيها فيعلمون أن
خالقها لا شريك له (وَهُوَ الْقَابِضُ عَلَى الْقَبْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلِّ) توبيه
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وقابه وهو النجوم (فِي فَلَكٍ) أي مستدير
كالطائرة في السماء (يَسْبَحُونَ) يسبحون بسرعة كالسبح في الماء والشمس به أي بضمير جمع
من يعقل • ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيوت (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْقَ) أي
البقاء في الدنيا (أَنْ يَنْزِلَ مِنْهُمْ الْخَالِقُونَ) فيها لا فالحة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
(كُلٌّ فِي فِئَةٍ مَوْتٍ) في الدنيا (وَبَلَّوْكُمْ) فنجبركم (بِالسَّيْرِ وَالْحَيْرِ) كقمر وغنى
وسم وحة (فَتَبَّ) فمعلول له أسية تنتظر أنصبون وتشكرون أولا (وَالْيَا تُرْجَوْنَ)
فنجازيكم (وَإِذَا رَأَوْا آيَاتِنَا كَفَرُوا إِنَّ) ما (يَخْلُقُونَكَ إِلَّا هَرُونَ) أي مهزأ به
يقولون (أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) أي يسبها (وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ) لم (هَمْ)
تاكيد (كَافِرُونَ) به اذ قالوا ما نعرفه • ونزل في استعجالهم العذاب (خَلَقَ الْإِنْسَانَ)
من عَجَلٍ) أي انه لكثرة عجله في أحواله كانه خلق منه (سَارِكُمْ آيَاتِي) مواعيدي
بالعذاب (فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ) فيه فأرأهم القتل يدر (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بالقيامة
(إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه قال تعالى (لَوْ يَسْأَلُ الْآلِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُونُونَ) يذهبون
(عَنْ وُجُوهِهِمْ أَلْوَارٌ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ) يمتنون منها في القيامة وجواب

والشراء الآية جاء فيه
الله بن روضة وكسب
ابن مالك وحسان بن
كابت فقالوا يا رسول الله
والله لقد أنزل الله هذه
الآية وهو يعلم أن أشركاء
هلكنا فأنزل الله الا
الذين آمنوا الآية فنداهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخلاهم

(سورة القصص)

أخرج ابن جرير
والطبراني من روضة
القرطبي قال نزلت ولقد
وصلنا لهم القول في عشرة
أنا أحدم • وأخرج
ابن جرير عن علي بن
رقاعة قال خرج عشرة
رهط من أهل الكتاب
منهم رقة يعني أباه الى
التي صلى الله عليه وسلم
فأمروا فأودوا فذلت
الذين آتيناهم الكتاب
الآية • وأخرج من قتادة
قال كنا نحدث أنها نزلت
في أناس من أهل الكتاب
قالوا على الحق حتى يمت
الله محمدا صلى الله عليه
وسلم فأمروا منهم هناك
وعبد الله بن سلام (قوله
تعالى) الذين آتيناهم
الكتاب الآية سيأتي
سبب نزولها في سورة
الحديد (قوله تعالى)
التي لا تهدي من أميت
• أخرج مسلم وغيره
عن أبي هريرة قال قال

(لجاء) طروا بقلة كمنه

لوما قالوا ذلك (بَلْ تَأْتِيهِمُ) القيامة (بِتَنَافُثِهِمْ) عَمِيمٍ (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا
 مُمْ يَنْظُرُونَ) يجهلون ثبوتها أو مضرة (وَلَقَدْ أَسْهَرْنَا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) فيه نسيلة التي
 صلى الله عليه وسلم (فَحَاقَ) نزل (بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ) مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (وهو
 العذاب فكذا يمحيط بمن استهزأ بك (قُلْ) لهم (مَنْ يَكْفُلُكُمْ) يحفظكم (بِالْقِيلِ وَالنَّهَارِ
 مِنْ الزَّخْمِ) من عذابه ان نزل بك أي لأحد يفعل ذلك والحاطبون لا يخافون عذاب
 الله لا نكلمهم له (بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ) أي القرآن (مُعْرِضُونَ) لا يفتكرون فيه (أَمْ
 فِيهَا مَعْنَى الهمة للانكار أي أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْهُمْ لَا يُغْنِيهِمْ) عما يسودهم (مِنْ دُونِهَا) أي ألم من
 بينهم من غيرنا (لَا يَسْتَطِيعُونَ) أي الألفة (نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ) فلا ينصرفونهم (وَلَا هُمْ)
 أي الكفار (يَنُصِّرُونَ) من عذابنا (يُصْحَبُونَ) يجارون قال محبك الله أي حفظك وأجارك
 (بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ) بما أنعمنا عليهم (حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) فأعزوا بذلك
 (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ) قصد أرضهم (نَقْصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) بالفتح على النبي
 (أَنَّهُمُ الْكَافِرُونَ) لا بل النبي وأصحابه (قُلْ) لهم (إِنَّمَا أَنْزِلْتُكُمْ بِالْوَخْيِ) من الله لا من
 قبل نفسي (وَلَا تَسْمَعُ الْكُفَّاءُ إِذَا) بتحقيق الممرتين ونسبل الثانية بينها وبين اليا
 (مَا يَنْذَرُونَ) أي هم لتوهم العمل وسمعا من الانذار كالعلم (وَلَكِنْ مَسَّاهُمْ فَتَنَةٌ
 وَفِتْنَةٌ خفيفة (مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَتْلُوا بِآيَاتِنَا) هَلَاكًا (وَلَقَدْ كُنَّا ظَالِمِينَ)
 بالاشراك ونكذب محمد (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ) ذوات العدل (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أي
 فيه (فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا) من قص حصة أو زيادة سبغة (وَلَمَنْ كَانَ) العمل
 (يَشْتَالُ) زنة (حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا) أي بموزونها (وَكُنْى بِأَحَابِيثٍ) محصين في
 كل شيء (وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفَرَاقَانَ) أي التوراة الفارقة بين الحق والباطل
 والحلال والحرام (وَضِيَاءَ) بها (وَذِكْرًا) أي عظة بها (لِقِسْمَتَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ يَخْتِشِرُونَ رَبَّهُمْ
 بِالْغَيْبِ) عن الناس أي في الخلا عنهم (وَمِنْ السَّاعَةِ) أي أحوالها (مُشْفِقُونَ) أي
 خائفون (وَعَذَابًا) أي القرآن (ذِكْرُ مَآزِكِ أَنْزَلْنَاهُ أَفَانْتُمْ لَهُ مُشْكِرُونَ) الاستفهام فيه
 لتوبيخ (وَلَقَدْ أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ) أي هداه قبل بلوغه (وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ)
 أي بأنه أهل ذلك (إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقُوتِهِ مَا هَؤُلَاءِ الشَّائِلُ) الأصنام (التي أنتم لها
 عَاكِفُونَ) أي على عبادتها عقيمون (قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ) فاعتدنا بهم (قَالَ)
 لهم (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) بعبادتها (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين (قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ)
 في قوكم هذا (أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ) فيه (قَالَ بَلْ رُسُلُكُمْ) المستحق لقيادة (رَبِّ)
 مالك (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيِّ فُطْرَهُنَّ) خلقهن على غمد مثال سبق (وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ)

دسول الله صلى الله عليه وسلم لسه قل لا اله الا الله أشهدك يوم القيامة قال لولان تبيني نساء فريش يقن انه حله على ذلك الجوع لا غرت بها عينك فأقول الله لك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وأخرج التلاني وابن مسكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد ابن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الآية أنك لا تهدي من أحببت أي أبى جل وأبى طاب الله لهم (قوله تعالى) وقولوا ان تقيم الهدى ملكه الآية أخرج ابن جرير من طريق السوفى عن ابنه جاسر أن ناس من فريش قالوا اني صلى الله عليه وسلم ان تملك تخططنا الناس فزك وأخرج التلاني من ابن جاسر أن الحرث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك (قوله تعالى) الف من وعدناه وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله الف وعدناه الآية قال زلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جل بن هشام وأخرج من وجه آخر عنه انها زلت في حزة وأبى جل (قوله تعالى) ان الذي فرض عليك القرآن الآية أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى

الذي قلته (يَنْ الشَّاهِدِينَ) به (وَتَأْتِيهِ لَا كَيْدًا أَسْمَاكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ
فَتَحْكُمُونَ) بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم (جُدَادًا) بضم الجيم وكسرها فتأنا جأس
(إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ) على الناس في عتقه (لَهُمْ إِلَهٌ) أى الى الكبير (يَرْجِعُونَ) فيرون
ما فعل بغيره (قَالُوا) بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل (مَنْ قَسَلَ هَذَا يَابِلَتًا إِنَّهُ لَمِنَ
الظَّالِمِينَ) فيه (قَالُوا) أى بعضهم بعض (سَمِعْنَا فَقَدْ يَذْكُرُهُمْ) أى يسيهم (يَقَالُ لَهُ
إِبْرَاهِيمُ) قَالُوا قَالُوا بِرَأْيِ الْإِنْسَانِ (أى ظاهراً) (لَهُمْ يَشْهَدُونَ) عليه انه الفاعل
(قَالُوا) له بعد آياته (أَنْتَ) بتحقيق الممرتين وابدال الثانية ألفاً وتسليماً وادخال ألف
بين المسئلة والاخرى وتركها (قُلْتُ هَذَا يَابِلَتًا يَا إِبْرَاهِيمُ) قَالَ ساكناً من فقه (بَلْ
قَعْلَةٌ كَبِيرَةٌ هَذَا قَالُوا لَوْ هُمْ) عن قاعه (إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) فيه تقديم جواب الشرط
وفيا قبله تعرض لم بأن الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون إلهاً (فَرَجَعُوا إِلَى أَقْسِيمِهِمْ)
بالتفكر (قَالُوا) لأنفسهم (إِنْكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ) أى ببادتكم من لا ينطق (ثُمَّ
نُكِبُوا) من الله (عَلَى رُؤُسِهِمْ) أى ردوا الى كفرهم وقالوا والله (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ
يَنْطِقُونَ) أى فكيف تأمرنا بسؤالهم (قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى بدله (مَا لَا
يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا) من رزق وغيره (وَلَا يَضُرُّكُمْ) شيئاً اذا لم تعبدوه (أَفَرَأَيْتُمْ
بِكُفْرِهِمْ) ففتحها بمعنى مصدر أي قننا وقبحنا (لَكُمْ) وَلَمْ تَعْبُدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (أَفَلَا
تَعْقِلُونَ) أن هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصالح لها وانما يستحقها الله تعالى (قَالُوا
حَرِّقُوهُ) أى ابراهيم (وَأَنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ) أي بنحريه (إِنْ كُنْتُمْ قَاعِلِينَ) نصرتهما
فجموا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جمعه وأوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه
في النار قال تعالى (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) فلم تحرق منه غير وثاقه
ودعيت حرارته وبعيت اصنامها وبقره وسلاماً على من الموت يردّها (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا)
وهو التحريق (فَجَبَلْنَاهُمْ أَلَاءَ خَسِرِينَ) في مرادهم (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا) ابن أخيه هارون من
المرق (إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) بكثرة الاثمار والاشجار وهي الشام نزل
ابراهيم بلسطن ولوط بالمؤتكة وبينهما يوم (وَوَعَدْنَا لَهُ) أى لابراهيم وكان سال ولداً كما
ذكر في الصافات (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) أى زيادة على المسؤول أو هو ولد الولد (وَكُلًّا)
أى هو وولده (جَعَلْنَا صَالِحِينَ) أنبياء (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً) بتحقيق الممرتين وابدال الثانية
بأى يقتدى بهم في الخير (يَشْهَدُونَ) الناس (بِأَعْرَابٍ) الى ديننا (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ) أى أن تفعل وقام وتؤتي منهم ومن أتباعهم
وحذف هاء إمامة تخفيف (وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا (فصلان

الله عليه وسلم من مكة
فبلغ الميعة اشتاق الى
مكة فأزل الله ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك
الى صاده

﴿سورة التنبؤات﴾

أخرج ابن أبي حاتم من
التنبي في قوله ألم أحسب
الناس أن يتركوا الآية
قال أنزلت في أناس لا
يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر فتركوا بالاسلام
فكتب إليهم أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة انه
لا يبل متحك من تاجروا
فخرجوا حامدين الى
المدينة فجمع المشركون
فردوهم فتركوا هذه الآية
فكتبوا إليهم انه قد نزل
فيكم كتاباً وكذا قالوا
فخرج قال ايما أحد
فأنتله فخرجوا فاتبهم
المشركون فقاتلهم ففهم
من قتل ومنهم من نجا
فأزل الله فيهم ثم انزل
الذين هاجروا من بعد
ما فتوا الآية • • •
وأخرج من قتادة قال
أنزلت ألم أحسب الناس
في أناس من أهل مكة
خرجوا يريدون النبي
صلى الله عليه وسلم ففرض
لهم المشركون فخرجوا
فكتب إليهم اخوتهم
بما زال فخرجوا فقتل
من قتل وغلب من قتل
فقتل القرآن والذين
يجمعوا فينا لهديتهم
بينا الآية • • • وأخرج

المقصود (وَعَلَّمَ وَنَجَّاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَمْلِكُ) أى أهلها الاعمال (الْحَبَانِثُ) من القواط والري بالبنق والهب بالطيور وغير ذلك (لَهُمْ كَانُوا قَوْمٌ سَوَاءٌ) مصدر أساءه تقيض سره (فَاقْبِضْ وَأَدْخُلْهُ فِي رَحْمَتِنَا) بأن أجمعناه من قومه (إِنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ) اذكر (نُوحًا) وما بعده بدل منه (إِذْ نَادَى) دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ (مِنْ قَبْلِ) أى قبل إبراهيم ولوط (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَجَعَلْنَا وَاهِلَهُ) الذين في سفينة (مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) أى القرق وتكذيب قومه له (وَوَصَّيْنَاهُ) منناه (مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنَا) الهالة على رسالته أن لا يصلوا اليه بسوء (لَهُمْ كَانُوا قَوْمٌ سَوَاءٌ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ وَ) اذكر (دَاوُدَ وَصَلِّينَا) أى قصصهما ويدل منها (إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ) هو زرع أو كرم (إِذْ قَشَّتْ بِهِنَّ قَوْمُ) أي رعت ليلًا بلا راع بأن اغتلت (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) فيه استعمال ضمير الجمع لاثنتين قال داود لصاحب الحرث وقاب النتم وقال سليمان ينتفع بدهرها ونسلها ووصوها إلى أن يسود الحرث كما كان بإصلاح صاحبها فيردها إليه (فَقَمْنَاهَا) أى الحكومة (سُلَيْمَانَ) وحكمها بجتهاد ورجع داود إلى سليمان وقيل بوسى والثاني ناسخ للاول (وَكُلًّا) منها (أَتَيْنَا) (حُكْمًا) نبوة (وَعَلَّمَ) بأمور الدين (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحُونَ وَالطَّيْرَ) كذلك سخرا التسبيح معه لأمره به اذا وجد فترة لنشط له (وَكُنَّا فَاعِلِينَ) نسخير نسيجهما معه وان كان عجا عندكم أى مجابته لسيد داود (وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَ لَبُوسٍ) وهى الفرج لاتها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح (لَكُمْ) في جملة الناس (لَتُحْصِيَنَّكُمْ) بالنون وبالاعتناء لداود وبالوقوفانية لبوس (مِنْ بَأْسِكُمْ) حربكم مع أعدائكم (فَلَمَّا أَنْتُمْ) يا أهل مكة (شَاكِرُونَ) نسي بتصديق الرسول أى اشكرونى بذلك (وَ) سخرنا (لِسُلَيْمَانَ أَنْزِيلَ حَافِئَةٍ) وفي آية أخرى رضاء أى شديدة الميول وخفيته بحسب ارادته (تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى آلِ الرَّسْلِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) وهى الشام (وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ) من ذلك علمه تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه (وَ) سخرنا (مِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ) يدخلون فى البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان (وَيَسْلُكُونَ مَخَلَّاتٍ دُونِ ذَلِكَ) أى سوى القروش من البلاء وغيره (وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) من أن يفسدوا ما عملوا لاهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه ان لم يشغلوا بغيره (وَ) اذكر (أَيُّوبَ) ويدل منه (إِذْ نَادَى رَبَّهُ) لما ابتلى بقصد جميع ماله وولده ونمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته ستين ثلاثا أو سبع أو ثمانى عشرة وضيق عيشه (أَيُّوبَ) ففتح المزمه بتقدير الباء (مَسِيَّ الْفَرِّ) أى الشدة (وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ)

نداه (فَكَشَفْنَا مَا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَآتَيْنَاهُ أُخْلَةً) أولاده الذكور والاناث بأن أحيوا له وكل من الصنفين ثلاث أوسع (وَوَلَّيْنَاهُمْ مَعَهُمْ) من زوجته وزيد في شبابه وكان له أندر القمح وأندر الشعير فيمت الله سبحانه أفرغت أحدهما على أندر القمح الذهب وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى قاض (رَحْمَةً) مفعول له (مِنْ عَيْنِدَا) صفة (وَذَكَرَ) (الْعَابِدِينَ) ليصبروا فبناوا (وَ) اذكر (إِبْرَاهِيمَ) وَإِذْ رَسَّ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الْمَصَابِرِينَ) على طاعة الله وعن مصابه (وَأَذْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا) من النبوة (لَهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ) لما وسى ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضى بين الناس ولا يغضب فوق بذلك وقيل لم يكن نبيا (وَ) اذكر (ذَا النُّونِ) صاحب الحوت وهو نوس ابن متى ويدل منه (إِذْ ذَهَبَ مُغْنِيًا) لقومه أى غضبان عليهم مما قلنى منهم ولم يؤذن له في ذلك (قُلْنَا أَنْ لَنْ قَدِيرَ عَلَيْهِ) أى قضى عليه ما قضينا من حبه في بطن الحوت أو نضيق عليه بذلك (فَآذَى فِي الظُّلُمَاتِ) ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (أَنْ) أى بأن (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) في ذهابي من بين قومي بلا اذن (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ) بذلك الكلمات (وَكَذَلِكَ) كانهجناه (نَجَّيْنَا الْمُؤْمِنِينَ) من كربهم اذا اشتأوا بنا داعين (وَ) اذكر (زَكَرِيَّا) ويدل منه (إِذْ نَادَى رَبَّهُ) بقوله (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) أى بلا ولد يرثى (وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) الباقى بعد فناء خلقك (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ) نداه (وَوَعَيْنَا لَهُ نَجَاتًا) ولدا (وَأَسْلَمْنَا لَهُ بَرَكَاتًا) فأنبت بالولد بعد عقمها (لَهُمْ) أى من ذكر من الانبياء (كَانُوا يُسَارِعُونَ) يبادرون (فِي الْخَيْرَاتِ) الطاعات (وَتَذَكَّرْنَا لَهُمَا) في رحمتنا (وَوَعَدْنَا) من عذابنا (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) متواضعين في عبادتهم (وَ) اذكر مريم (الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا) حفظته من أن ينال (فَخَفَّيْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا) أي جبريل حيث فزع في جيب درعها فحملت بيسى (وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ) الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير نخل (إِنَّا هَدَيْنَا) أى ملة الاسلام (أُمَّتَكُمْ) دينكم أيها المخاطبون أى يجب أن تكونوا عليها (أُمَّةً وَاحِدَةً) حال لازمة (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) وحدون (وَتَقَطَّعُوا) أى بعض المخاطبين (أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) أى تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى (كُلُّ لِبَنَاءٍ رَاجِعُونَ) أى فنجازيه بماله (فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ الصَّالِحِينَ) وهو مؤمن فلا كفراً (أى جحدوا) لِسَمِيٍّ وَلَمَّا لَهُ كَيَاتُونَ) بأن تأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه (وَحَرَّامٌ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُكُنَّاهُمْ) أريد أهلها (أَنَّهُمْ لَا) زائدة (يَرْجِعُونَ) أى تمتع رجوعهم الى الدنيا (حَتَّى) غاية لامتناع رجوعهم (إِذَا فُتِحَتْ) بالتخفيف والتشديد

خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة ليل يقطع من الفجر ويأكل فقال لي يابن عمر ما لك لا تأكل قلت لأخيه قال لكنني أخشيه وهذا صبح رابعة منذ لم أذق طعاماً ولم أجده ولو شئت لدفعت ربي فأطاني مثل ملك كسرى وغيره فكيف به يابن عمر اذا قتلت قوماً يجرون رزق سنهم ويضرب البئير قال فوافقه ما برحنا ولا رما حتى نزلت وكأني من دابة لا تحمل رذفا الله رذفاً وإياكم وهو السبع العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع القبوات إلا وانى لا أكثر ديناراً ولا درهما ولا نجاراً ولا لهد (قوله تعالى) أولم يروا الآية أخرج جوير من الضحك من ابن عباس انهم هموا يا عذ ما عينا ان نغسل في دينك الاغاة أن يخطفنا الناس لتقتنا والاعراب أكثر منا فنى ما يلهم أنا قد دخلنا في دينك اغتطفنا فكانت أمة رأس فأزل الله أولم يروا أنا جعلنا حرماتنا

(وحرم على قرية) بلغة
هديل وحرام على قرية
أهي أمة بلغة قريش

﴿سورة الروم﴾

أخرج الترمذي عن أبي
صهيب قال لما كان يوم
بدو ظهرت الروم على
فارس فأصيب ذلك
للؤمنين فزكت المظلة
الروم إلى قوله نصر الله
يعني ينتزع الدين وأخرج
ابن جرير عن ابن مسعود
نحوه وأخرج ابن أبي
حاتم عن ابن شهاب قال
بلغنا أن للمركين كانوا
يحادون للسلجوق وهم
بكرة قبل أن يخرج
رسول الله صل الله عليه
وسلم يقولون الروم
يهود ولهم أهل كتاب
وقد ظلمهم الجوس وأنهم
يؤمنون انكم ستظنوننا
بالكتاب الذي أنزل على
نبيكم فكيف ظلم الجوس
الروم وهم أهل كتاب
فستظلمكم كما ظلم فارس
الروم فأول الله المظلة
الروم • وأخرج ابن
جرير نحوه من مكرمة
ويحيى بن يسر وثلاثة
في الرواية الأولى على
قراءة غلبت الفتح لهما
نزلت يوم غلبهم يوم بدر
والثانية على قراءة الصم

(من كل حسب يسلون)
حسب جانب يسلون
يخرجون بلفظ جرم
(حسب جسم) يعني
حسب جسم بلفظ قرين
(لا يسعون حيسها)
لا يسعون جلبها بلفظ
قرين

(يَا جُوجُ وَيَا جُوجُ) بالهمز وتوكة اسمان أعجيبان قبيحتين ويترقبه مضاف أي سدحا
وذلك قرب القيامة (وَمَنْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ) مرتفع من الأرض (يَسْأَلُونَ) يسرعون
(وَأَقْرَبُ آوَعْدِ الْخَلْقِ) أي يوم القيامة (فَإِذَا هِيَ) أي القصة (شَانِئَةً أَبْصَارَ الَّذِينَ
كَفَرُوا) في ذلك اليوم لشدة يقولون (يَا قَتِيلَيْهِ) وَلَيْلَتَا هَلَاكِنَا (قَدْ كُنَّا) في الدنيا
(فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) اليوم (بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ) أَفَعَسَا بِنَكْذِينَا لِلرَّسْلِ (إِنْكُمْ) يا أهل
مكة (وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره من الأوثان (حَصَبَ جَهَنَّمَ) وقودها (أَنْتُمْ
لَهَا وَارِدُونَ) داخلون فيها (لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ) الأوثان (آلِهَةً) كما زعمتم (مَا وَرَدُوهَا)
دخلوها (وَكُلُّ) من العابدين والمعبودين (فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ) للعابدين (فِيهَا زَفِيرٌ
وَمَنْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ) شيئاً لشدة غيائنا • ونزل لما قال ابن الزبير عبد عزيز والمسيح
والملائكة هم في النار على مقتضى ما تقدم (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْ) المنزلة (الْحَسَنُ)
وسمهم من ذكر (أُولَئِكَ عَنْهَا يُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا) صوتها (وَمَنْ فِيهَا أَشْتَبَ
أَقْسَمُ) من التعم (خَالِدُونَ لَا يَجْزِيهِمْ الْقَرْعُ الْآكِبَرُ) وهو أن يؤمر بالبسد إلى النار
(وَتَقَامُ) تستقيم (الملائكة) عند خروجهم من القبور يقولون لهم (هَذَا يَوْمُكُمْ
الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) في الدنيا (يَوْمَ) منصوب بالذكر مقدراً قبله (نُظِّفِي السَّيِّئَةَ كُلَّيْهِ
السَّيِّئَةَ) اسم ملك (فِي كِتَابٍ) هبة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصغيرة
والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة فكتب جمعا (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ)
من عدم (فَعِيدُهُ) بعد اعدامه قال كاف متطعة بنعيد وضمره عائد إلى أول وما مصدرية
(وَعَدْنَا عَلَيْهَا) منصوب بعدنا مقدراً قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله (إِنَّا كُنَّا قَائِلِينَ)
ما وعدناه (وَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ) بمعنى الكتاب أي كتب الله المنزلة (مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ)
بمعنى أم الكتاب الذي عند الله (أَنْ الْأَرْضُ) أرض الجنة (بَرْنَاهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ)
علم في كل صالح (إِنَّ فِي هَذَا) القرآن (لَبَلَاغًا) كناية في دخول الجنة (لَتَوْرَعَّ عَابِدِينَ)
عاملين به (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) يا محمد (إِلَّا رَحْمَةً) أي للرحمة (فَلْيَاكِلِينَ) الناس والجن بك
(قُلْ إِنَّمَا يَوْسَى إِلَى آتَمًا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) أي ما يوصى إلى في أمر الإله الواحدانيته
(قُلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) متقادون لما يوصى إلى من وحدانية الإله والاستغناء بمعنى الأمر (فَإِنْ
تَوَلَّوْا) عن ذلك (قُلْ آدَتَكُمْ) أعلتكم بالحرب (عَلَى سَوَاءٍ) حال من الفاعل
والمفعول أي مستوفين في علمه لا أعيد به دونكم لتأهبوا (وَلَا يَنْفَعُ) ما (أَدْرَى أَقْرَبُ
أَمْ يَبِيدُ مَا تُوعَدُونَ) من العذاب أو القيامة المشتقة عليه وإنما يسله الله (إِنَّهُ) تعالى
(يَعْلَمُ الْغَيْبُ مِنَ الْقَوْلِ) والفعل منكم ومن غيركم (وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ) أنهم وغيرهم من

السر (وَأَن) ما (أَدْرِي كَلِمَةً) أي ما أعلمكم به ولم أعلم وقته (فَتَنَةً) اختبار (لَكُمْ) ليرى كيف صنعكم (وَتَتَّبِعْ) تتبع (إِلَى حِينٍ) أي أعضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بليل وليس الثاني محلا لترجي (قُلْ) وفي قراءة قل (رَبِّ أَخْشَكُمْ) يعني وبين مكذبي (بِالْحَقِّ) بالذباب لم أو النصر عليهم فعدوا يبدوا وأحزاب وحسين والحديق ونصر عليهم (وَرَبَّنَا أَلِخْهُنَّ الْمَتَنَ عَلَى مَا تَصِفُونَ) من كذبكم على الله في قولكم اتخذوا ولداً وعلى في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شر

سورة الحج

مكية الا ومن الناس من يبد الله الآيتين أو إلهان خصمان الست آيات

فدنيات وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة وغيرهم (اتَّقُوا رَبَّكُمْ) أي عتابه بأن تطيعوه (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ) أي الحركة الشديدة للأرض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (شَيْءٌ عَظِيمٌ) في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب (يَوْمَ تَرَوْهُمْ مُتَهَلِّئِينَ) ببسبها (كُلُّ مَرْغُومَةٍ) بالقمل (عَمَّا أُرْسِمَتْ) أي تئسأ (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ) أي حبل (حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى) من شدة الخوف (وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) من الشراب (وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) فهم يخافونه ونزل في التضربين الحرب وجاعة (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي آفَةِ يَمِينِهِمْ) قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الاولين وأنكروا البعث وإحياء من صارت أرباباً (وَيَتَّبِعُ) في جداله (كُلَّ شَيْطَانٍ مُّرِيدٍ) أي مشرد (كُتِبَ عَلَيْهِ) قضى على الشيطان (أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ) أي اتبعه (فَأَنَّهُ يَفُتِّلُهُ وَيَتَّبِعُهُ) يدعو (إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) أي النار (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ) شك (مِنَ الْبَيْتِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ) أي أصلكم آدم (مِن تَرَابٍ) ثم (خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَهُ) (مِن نُّطْفَةٍ) منى (ثُمَّ مِّن عَقَلَةٍ) وهي العلق الجالدة (ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ) وهي لحة فلدوا بمضغ (مُخَلَّقَةٍ) مصورة تامة الخلق (وَتَغْيِرُ مَخْلَقَهُ) أي غير تامة الخلق (لَنَبْنِيَنَّ لَكُمْ) كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتلاء الخلق على إبادته (وَنَجْزِيَنَّ) مستأنف (فِي الْأَرْحَامِ مَا تَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وقت خروجه (ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ) من بطون أمهاتكم (طِفْلاً) يعني أطفالا (ثُمَّ نَمُرِّكُمْ) نمركم (لِنَبْلُوْهُنَّ أَشَدَّكُمْ) أي الكمال والقوة وهو ما بين

فيكون مثله وهم من يبدلهم قارس سيظهم للسلوك حتى يصح من الكلام والا لم يكن له كبير منى هـ وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال نجب الكفار من احياء الله الموتى فذلك وهو الذي يبدأ الخلق ثم يبدوهم وهو الموتى هـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان يلي أهل الشرك ليك بهم ليك لا يملك لك الا شركاً هو فكذلك ما ملك فأنزله هل لكم مما ملكتم أيمانكم من شركاء فبأ ذلكم الآية وأخرج جوير من داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد بن علي بن أبيه

(سورة لقمان)

• أخرج ابن جرير عن طريق الولي عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال زلت في رجل من فريش اشتري جولة منية وأخرج جوير عن ابن عباس قال زلت في للتضربين الحرب اشتري فينة وكان لا يسمع بأحد يريد الاسلام الا انطلق به الى بيته فيقول أطلب واسبقه وفيه هذا خبر عما يبدوكم فيه عمن الصلاة والصيام وأن الناس في يديه هزلة

التالين الى الاربعين سنة (وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى) يموت قبل بلوغ الاشده (وَمِنْكُمْ مَنْ
يُرَدُّ إِلَى أَزْدَلِ الْعُمُرِ) أخسه من الهرم والحرف (لِكَيْلَا يَلْزَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) قال
عكرمة من قرأ القرآن لم يضره هذه الحالة (وَرَى الْأَرْضَ هَائِلَةً) يابسة (فَإِذَا أَنْزَلْنَا
عَلَيْهَا أَنْهَارَ فَقَدَرَتْ) تحركت (وَرَبَّتْ) ارتفعت وزادت (وَأَنْبَتَتْ مِنْ) زائدة (كُلِّ
زَوْجٍ) صنف (بِجَيْحٍ) حسن (ذَوَاتٍ) المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احيائه
الارض (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) بسبب أن (اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ) الثابت القائم (وَأَنَّهُ يُخَيِّبُ الْمَوْتَى) وَأَنَّهُ عَلَى
كُلِّ فِتْنَةٍ قَبِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا (فِيهَا) وَأَنَّ اللَّهَ يَمِيزُ الْخَيْرَ مِنَ
الْأَشَرِ (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجْأَلُ فِي اللَّهِ مَبْتَغًى وَلَا هُدًى مَعَهُ) وَلَا كِتَابَ
مُنِيرٍ (لَهُ فُورَسُهُ) ثَابِتِي عِظَمِهِ (حَالِ أَى لَوِي عَقَبَهُ تَكْبَرًا عَنْ الْإِيمَانِ وَالْعُطْفِ الْحَانَنِ
مَنْ يَمِينِ أَوْ شِمَالِ) (لِيُضِلَّ) يَجْعَلِ الْيَأْسَ وَضَمًّا (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَى دِينِهِ (لَهُ فِي الْآخِرَةِ
خِزْيٌ) عَذَابٌ قَسَلٌ يَوْمَ يَمُوتُ (وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ) أَى الْإِهْرَاقِ بِالنَّارِ
وَيَقَالُ لَهُ (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ) أَى قَدَمْتَهُ عِبْرَتَهُ لِمَا دُونَ غَيْرِهَا لِأَنَّهُ أَكْثَرُ الْأَفْصَالِ
تَزَالُ جَمًّا (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ) أَى بِذَى ظِلْمٍ (فَقَسِيدٌ) فَيُفْهِمُ خَيْرَ ذَنْبٍ (وَمِنْ
النَّاسِ مَنْ يَبْذُرُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ) أَى شَكٍّ فِي عِبَادَتِهِ شِبْهَ الْحَالِ عَلَى حَرْفٍ جَلَّ فِي عَدَمِ
ثَبَاتِهِ (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ) مَحْمَدٌ وَسَلَامَةٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالٌ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَإِنْ أَصَابَتْهُ شَيْءٌ (مَحْنة
وَسَمٌّ فِي نَفْسِهِ وَمَالٌ) (أَقْلَبَ عَلَى وَجْهِهِ) أَى رَجَعَ إِلَى الْكُفْرِ (خَيْرُ الْآخِرَةِ) جَوَاتٌ مَا مَلَهُ
مِنْهَا (وَالْآخِرَةُ) بِالْكَفْرِ (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْأَمِينُ) الْبَيْنُ (يَدْعُو) يَبْذُرُ (مِنْ دُونِ
اللَّهِ) مِنَ الصَّنَمِ (مَا لَا يَنْصُرُهُ) إِنْ لَمْ يَبْذُرْهُ (وَمَا لَا يَنْفَعُهُ) إِنْ عَبَدَهُ (ذَلِكَ) الدُّعَاءُ (هُوَ
الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) عَنْ الْحَقِّ (يَدْعُو لَكُمْ) الْإِلَهَ زَائِدَةٌ (ضَرُّهُ) بِيَادَتِهِ (أَقْرَبُ مِنْ فَعْلِهِ)
إِنْ نَفَعَ بِنَجْوَاهِ (لَيْسَ الْمَوْتُ) هُوَ أَى النَّاصِرِ (وَلَيْسَ الشَّيْءُ) الصَّاحِبُ هُوَ وَعَبْدُ ذِكْرِ
الشَّاكِّ بِالْخُسْرَانِ بِذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْثَوَابِ فِي (إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
مِنَ الْفُرُوسِ وَالنَّوَافِلِ (جَنَّتْ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا) الْآلِهَاتُ إِنْ كَانَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (مِنْ أَكْرَامِ
مَنْ يَطِيعُهُ وَإِهَانَةٍ مِنْ يَعْصِيهِ) (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ) أَى عَمْدًا فِيهِ (فِي
الْآخِرَةِ) وَالْآخِرَةُ فَلْيَبْذُرْ بِسَبَبٍ (يَجِلُّ) إِلَى السَّاءِ (أَى سَفْهُ يَتَّبِعُهُ فِيهِ وَفِي عَقَبِهِ
(ثُمَّ لَيَنْفَعَنَّ) أَى لَيَحْتَقِقَنَّ بِأَنَّهُ يَقْطَعُ نَفْسَهُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ (فَلْيَنْظُرْ هَلْ
يُدْهِمُهُ كَيْدُهُ) فِي عَدَمِ نَصْرَةِ اللَّهِ (مَا يَنْفَعُ) مِنْهَا الْمَعْنَى فَلْيَحْتَقِقْ غِيظًا مِنْهَا فَلَا يَدُ مِنْهَا
(وَكَذَلِكَ) أَى مِثْلُ أَنْزَالِ الْآيَةِ السَّاجَةِ (أَنْزَلْنَا) أَى الْقُرْآنَ الْبَاقِيَ (آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ
ظَاهِرَاتِهَا) (وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ) هَدَاهُ مَطْوُوفٌ عَلَى هَاهُ أَنْزَلْنَا (إِنْ أَقْبَرُ

• وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ
مِنْ كَرَمَةِ قَالَ سَأَلَ أَهْلَ
الْكِتَابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرُّوحِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَيَسْطُرُكَ مِنَ
الرُّوحِ قُلُوبَ الرُّوحِ مِنْ أَسْرِ
رَبِّهِ وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ
الْأَقْلِيلَ خَالُوا تَزَمُّ
أَمَّا لَمْ تَزَلْ مِنَ الْعِلْمِ
الْأَقْلِيلَ وَهَذَا أَوْفَيْتُمْ
التَّوَرَاتِ وَهِيَ الْحِكْمَةُ وَمِنْ
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ قَدْ أَوْفَى
غَيْرًا كَثِيرًا فَتَزَكُّ وَلَوْ
أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
شَجَرَةٍ أَفْصَالُ الْآيَةِ
وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ
أَنَّ يَسَارَ قَالَ تَزَلَّتْ بِمَا
وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ
الْأَقْلِيلَ فَهَذَا جَاءَ إِلَى
لِلدِّينَةِ أَنَّهُ أَجَابَ يَهُودَ
فَقَالُوا لَمْ يَلْنَا عَنْكَ أَتَى
تَقُولُ وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ
الْأَقْلِيلَ إِنَّمَا تَزِيدُ أَمْ
تَقُولُ فَقَالَ لَا عَيْتَ
قَالُوا فَتَزَكُّ تَسَلُّوْا أَنَّهُ
أَوْفَيْتُمْ التَّوَرَاتِ وَهِيَ تَيَّانُ
كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ
فِي عِلْمِ اللَّهِ قَلِيلٌ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ
مِنْ شَجَرَةٍ أَفْصَالُ وَأَخْرَجَهُ
بِهَذَا الْفَتْوَى ابْنُ أَبِي شَامَةَ
مِنْ طَرِيقِ سَيِّدِ أَعْمَرَةَ
ابْنِ عَبَّاسٍ • وَأَخْرَجَ
أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ
الْمَنْةِ وَأَبُو جَرِيرٍ مِنْ

(سورة الحج)

(وَرَى الْأَرْضَ هَائِلَةً)
بَيْنَ مَشْجَرَةٍ بَلْفَةِ مَدِينَةٍ

آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) م اليهود (وَالصَّابِينَ) طائفة منهم (وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
 أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بإدخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النار
 (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من علمهم (شَهِيدٌ) عالم به علم مشاهدة (أَلَمْ تَرَ) تعلم (أَنَّ
 اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ
 وَالشَّجَرُ وَالْحَدَثُ) أي يخضع له بما يرواه منه (وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) وهم المؤمنون بزيادة
 على الخاضعين في سجود الصلاة (وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) وهم الكافرون لانهم أورا
 السجود المتوقف على الإيمان (وَمَنْ يَنْ أَلْفَ) يشقه (نَفْسًا مِنْ مُكْرِمٍ) سجد (إِنَّ
 اللَّهَ يَغْلُظُ مَائِشَاهُ) من الاحاة والاكرام (هَذَانِ خَصْمَانِ) أي المؤمنون خصم والكفار
 الحقة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة (اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) أي في دينه (فَالَّذِينَ
 كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ) يلبسونها يعني أحيطت بهم النار (يُصْبَغُ مِنْ فَوْقِ
 رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) الماء البالغ نهاية الحرارة (يُصْهَرُ) يذاب (بِذُنُوبِهِمْ) من شحوم
 وغيرها (وَ) تشوى به (الْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ) لضرب رؤسهم (كُلَّمَا أَرَادُوا
 أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا) أي النار (مِنْ غَمٍّ) يلصقهم بها (أُعْصِلُوا فِيهَا) ردوا إليها بالمقاصع
 (وَ) قيل لهم (ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلُقِيِّ) أي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين (إِنَّ
 اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَحَلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَدْخُلُونَ فِيهَا
 مِنْ أَسْفَلٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوُفُوءٌ) بالجر أي منها بأن يرمع الوُفُوء بالذهب وبالتالي عطف
 على محل من أسافل (وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا (وَهُمْ فِيهَا
 فِي الدُّنْيَا) إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ) وهو لا اله الا الله (وَهُمْ فِيهَا إِلَى صَرَاطِ الْحَمِيدِ) أي
 طريق الله المحسودة ودينه (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طاعته (وَ) عن
 (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَا) منسكا ومعبدًا (لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلَمَّا كَفُ) المقيم (فِيهِ
 وَالْبَادِ) الطاري (وَمَنْ يَرْذُ فِيهِ بِالْعَادِ) الباء زائدة (يَنْظُرُ) أي بسببه بأن ارتكب
 منها ولو شتم الحام (نَذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) مؤلم أي بضه ومن هذا يؤخذ خبران أي
 نذيقهم من عذاب أليم (وَ) اذكو (إِذْ بَرَأْنَا) بينا (لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) لينبئه
 ولكن قد رضع زمن الطوفان وأمرناه (أَنْ لَا تَشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ) من الاوثان
 (لَهَا ثَلَاثِينَ) وَثَلَاثِينَ) المقيمين به (وَأَرْكَمَ السُّجُودِ) جمع راكم وساجد الصلطين
 (وَأَقْرَنَ) نادى (فِي النَّاسِ بِالْحَقِّ) فنادى على جبل أبي قبيس يأبها الناس ان ربكم بى
 بينا وأوجب عليكم الحج اليه فأجيبوا ربكم والتفت بوجهه بينا وشلا وشرقا وغربا فأجاباه
 كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحم الامهات ليك اللهم ليك وجواب

تأذيه قال قال للمركون
 إنما هذا كلام يوحى
 أن ينفذ فترك ولو أن
 ما في الأرض الآية
 وأخرج ابن جرير روى
 أبي حاتم عن عبد الله
 جاء رجل من أهل
 البادية فقال إن امرأتى
 حبل فأخبرني بما لله
 وبلاها فعبدة فأخبرني
 متى ينزل الغيث وقد
 طمت متى ولدت فأخبرني
 متى أموت فأول الله أن
 الله عنده علم الساعة

(سورة السجدة)

• وأخرج البزار عن
 بلال قال كنا نجلس في
 المسجد وناس من أصحاب
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلون بعد
 المغرب إلى الشاء فنزلت
 هذه الآية تتجلى جنوبهم
 عن الضاحي في استاده
 عبد الله بن شبيب
 وأخرج الترمذي وصححه
 عن أنس أنه هذه الآية
 تتجلى جنوبهم عن
 للضاحي نزلت في انتظار
 الصلاة التي تسمى للثقة
 • وأخرج الواحدى وابن
 صاكر من طريق سيد
 ابن جرير عن ابن عباس
 قال قال الوليد بن حبة
 ابن أبي سبيد لعل بن
 أبي طالب أنا أحد منك
 سنانا وأبسطك لسانا
 وأملأ فكيف منك قال
 له على أكتف فانا أنت
 فاسى فنزلت أفن كان

الامر (يَأْتُوكَ رِجَالًا) مشاة جمع راجل قاتمت وقيام (وَرَكْبَانًا) عَلَى كُلِّ ضَايِرٍ أَيْ
بسر مهزول وهو يطلق على الذكر والاتي (يَأْتِينَ) أَيْ الضوامر حلا على المعنى (يَنْ
كُلُّ قَبِيحٍ عَمِيقٍ) طريق بريد (لِيَشْهَدُوا) أَيْ يحضروا (مَنَافِعَ لَهُمْ) فِي الدُّنْيَا بِالتَّجَارَةِ
أَوْ فِي الْآخِرَةِ أَوْ فِيهَا أَقْوَالُ (وَيَذْكُرُوا أَنَّهُمْ أَقَدُّ فِي أَيَّامِ مَلُومَاتِهِمْ) أَيْ عَشْرَ ذِي الْحِجَةِ
أَوْ يَوْمَ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمَ النُّحْرِ أَيْ آخر أيام التشريق أَقْوَالُ (عَلَى مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ)
الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا (فَكُلُّوا مِنْهَا)
إِذَا كَانَتْ مَسْتَحَبَةً (وَأَطِيعُوا أَلْيَأْسَ الْعَقِيدِ) أَيْ الشديد العقرب (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَكْتُمَ) أَيْ
يُزِيلُوا أَوْ سَاهَمُوا وَهُمْ كَمُلُوا الظفر (وَكَيْفُوا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالْتَّشْدِيدِ (فَنُذِرُكُمْ) مِنْ
الهدايا والضحايا (وَلِيُبْطِرُوكُمْ) طواف الاضحية (بِالْيَتَرَاتِيْقِ) أَيْ التَّدْبِيرِ لِأَنَّ أَوَّلَ يَتَرٍ
وَضَعُ قَنَاسٍ (ذَلِكَ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَقْدَرِ الْأَمْرِ أَوَّلُ الشَّأْنِ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ (وَمَنْ يَعْظَمْ
حُرْمَاتُ اللَّهِ) هِيَ مَا لَا يَجِلُّ اتِّهَاكُهُ (فَهُوَ) أَيْ تَعْظِيمُهَا (خَيْرٌ لَّهِ عِنْدَ رَبِّهِ) فِي الْآخِرَةِ
(وَأَحْلَلْتُ لَكُمْ الْآنْعَامَ) أَكْلًا بَعْدَ الذَّبْحِ (إِلَّا مَا يَمِثِلُ عَلَيْكُمْ) نَحْرَهُ فِي حُرْمَتِهِ
عَلَيْكُمْ الْبَيْتَةُ الْآيَةُ فَلَا تَسْتَلْهُ مِنْقَطِعٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَصِلًا وَالتَّحْرِيمُ لِمَا عَرِضَ مِنَ الْمَوْتِ
وَنُفُوهِ (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) مِنَ اللَّيْلِ أَيْ الَّذِي هُوَ الْأَوْتَانُ (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ
الزُّورِ) أَيْ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فِي تَلْيِيسِكُمْ أَوْ شَهَادَةِ الزُّورِ (حُفَاءَ اللَّهِ) مُسْلِمِينَ عَادِلِينَ عَنْ كُلِّ
دِينٍ سِوَى دِينِهِ (غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ) تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ وَهَذَا حَالُهُ مِنَ الْوَادِ (وَمَنْ يُشْرِكْ
بِإِلَهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ) سَقَطَ (مِنْ السَّمَاءِ فَخُطْبَةُ الطَّيْرِ) أَيْ تَأْخُذُهُ بِنُفْرَةٍ (أَوْ تَهْوِي بِهِ
الرِّيحُ) أَيْ تَسْقُطُهُ (فِي مَكَانٍ سَحِينٍ) بَعِيدٍ أَيْ هُوَ لَا يَرِجِي خِلَاصَهُ (ذَلِكَ) يَقْدَرُ
قَبْلَهُ الْأَمْرُ مُبْتَدَأٌ (وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَأَنَّى) أَيْ فَكَيْفَ تَعْظِيمُهَا وَهِيَ الْبَيْتَةُ الَّتِي تُهْدَى
لِلْحَرَمِ بَأَن تَسْتَحْسِنَ وَتَسْتَمِنَ (مِنْ قَوَى الْقُلُوبِ) مِنْهُمْ وَسَبَّحَتْ شَعَائِرُهَا لِشَاهِدِهَا بِمَا
تُحْفِ بِهِنَّ أَيْ هَدَى كُلَّ مَنْ حَدِثَ بِسَامِعِهَا (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ) كَرَكُوبِهَا وَالْحِلُّ عَلَيْهَا
مَا لَا يَضُرُّهَا (إِلَّا أَجَلٌ مُسَمًّى) وَقْتُ نَحْرِهَا (ثُمَّ يَحْلَلُ) أَيْ يَكْتَلِفُ حُلَّ نَحْرِهَا (إِلَّا
الْيَتَرَاتِيْقِ) أَيْ عِنْدَهُ وَالْمَوَادُّ الْمَرْمُومَةُ (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ) أَيْ جَمَاعَةٍ مُؤَمَّنَةٍ مُلْتَفَتْ
قَبْلَكُمْ (جَنَلًا مُنَاسِكًا) يَتَّحِدُ الْبَيْنَ مَصْدَرٌ وَبِكُسرِهَا اسْمُ مَكَانٍ أَيْ ذِيهَا قُرْبَانًا أَوْ مَكَانَهُ
(لِيَذْكُرُوا أَنَّهُمْ أَقَدُّ عَلَى مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) عِنْدَ ذَبْحِهَا (فَالْهَيْكَلُ لِلَّهِ
وَاحِدٌ فَلَا أَسْلُوكَا) اتَّعَادُوا (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) الْمُطِيعِينَ الْمُتَوَاضِعِينَ (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ
اللَّهُ وَجِلَتْ) خَافَتْ قُلُوبُهُمْ (وَالضَّالِّينَ عَلَى مَا أَحْبَبَتْهُمْ) مِنَ الْبَلَاءِ (وَالْقَائِمِينَ الصَّالِحِينَ)
فِي أَوَّلِهَا (وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُقْتَرُونَ) يَتَصَدَّقُونَ (وَالَّذِينَ) جَمْعُ بَدَنَةٍ وَهِيَ الْإِبِلُ (جَنَلْنَا مَا

مَوْثِقًا كُنْ كَانَ قَلْبًا
لَا يَسْتَوُونَ • وَأَخْرَجَ
إِنَّ جَرَمَ مِنْ صَدْرِهِ
يَسَارَ مَشَى • وَأَخْرَجَ
إِنَّ هَدَى وَالْخَلِيبَ فِي
تَارِيخِهِمْ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِ
مِنْ إِبْنِ سَالِحٍ مِنْ إِبْنِ
جَاسِ مَثَى • وَأَخْرَجَ
الْخَلِيبَ وَإِنْ صَاكِرَ
مِنْ طَرِيقِ إِبْنِ لَيْبَةِ مِنْ
حَرَمٍ وَبَيْنَ دِيَارِ مِنْ إِبْنِ
جَاسِ أَيْ تَزَلُّ فِي طَرِيقِ
إِنَّ إِبْنِ طَالِبٍ وَطَبْعَةٍ مِنْ
أَبْنِ مَسِيحٍ وَذَلِكَ فِي
سَبَابِ كَانَ فِيهَا كَلَامًا
فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ تَزَلُّ
فِي طَبْعَةِ بَنِي الْوَلِيدِ لَا
الْوَلِيدُ وَأَخْرَجَ إِبْنُ جَرَمٍ
مِنْ قَادَةِ طَالِ السَّجَابَةِ
إِنَّ لَنَا يَوْمًا وَهَكَذَا
نَسْتَرْجِعُ فِيهِ وَتَسْمَعُ
الْمُرُكُونَ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ
إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَتَزَلُّ

(سورة الاحزاب)

أَخْرَجَ جَوْرٍ مِنْ
الضُّعْفِ مِنْ إِبْنِ جَاسِ
قَالَ إِنَّ أَمْلَ مَكَانٍ مِنْهُمْ
الْوَلِيدُ بْنُ الْغُرَّةِ وَهَذِهِ
إِنَّ رَيْبَةَ دَعَا الَّتِي
مَلَاقَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ
يَرْجِعُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَى أَنَّ
يَسْطُوهُ عَشْرُ أَمْوَالِهِمْ
وَنُفُوهِ الْمُنَاقِقُونَ وَالْيَهُودُ
بِالْمَدِينَةِ إِذَا لَمْ يَرْجِعْ فَيَقُولُوا
فَأَنْزَلُوا بِأَيِّهَا النَّبِيُّ أَيْ
اللَّهُ وَلَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ
وَالْمُتَكَلِّفِينَ (قَوْلُهُ تَطْعُ)
مَا جَلَّ أَتَقَرَّبُ إِلَى
أَخْرَجَ الْقُرْآنَ

لَكُمْ مِنْ شِمَارِ اللَّهِ) أعلام دينه (لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) فنع في الدنيا كما تقدم وأجر في
العقب (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا) عند حرقها (صَوَائِفُ) قائمة على ثلاث مقولة اليد
البسرى (فَاذًا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا) سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها
(فَكُلُوا مِنْهَا) ان شتم (وَأَطِيعُوا أَمْرًا) الذي يتبع بما يعلى ولا يسأل ولا يتعرض
(وَالْمَعْرُ) السائل أو المتعرض (كَذَلِكَ) أى مثل ذلك السخيرة (سَخَرْنَاهَا لَكُمْ)
بأن تمح وركب والالم نطق (لَمَلَكُمْ تَشْكُرُونَ) انماى عليكم (لَنْ يَبَالِ اللَّهُ لِحَوْمَهَا
وَلَا دِمَاقُهَا) أى لا يرفض اليه (وَلَكِنْ يَبَالُ اتَّقَى مِنْكُمْ) أى يرضع اليه منكم العمل
الصالح المحال له مع اليمان (كَذَلِكَ سَخَرْنَا لَكُمْ بُنْيَانَكُمْ) أى على ما هذا لكم
أرشدكم لحلم دينه ونسلك حبه (وَبَشِّرِ الْخَاسِرِينَ) أى الموحدين (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ
الَّذِينَ آمَنُوا) غوائل المشركين (إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِيبُ كُلَّ خَوَّانٍ) فى أماته (كَقُورِ)
نعمته وم المشركون المعنى انه يماقهم (أَوَّلِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ) أى للمؤمنين أن يقاتلوا
وهذه أول آية نزلت في الجهاد (بِأَنَّهُمْ) أى بسبب أنهم (ظَلَمُوا) بظلم الكافرين أيام
(وَلَمَّا قَالَ اللَّهُ لَمْ تَصْرِمُ تَقْدِيرٌ) هم (الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَشِيرٌ حَتَّى) في الاخراج
ما أخرجوا (إِلَّا أَنْ يَقُولُوا) أى يقول (رَبَّنَا اللَّهُ) وحده وهذا القول حق فلاخراج به
اخراج بغير حق (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ) (يَتَخَسَّ لَيْدَتِ)
بالتشديد لكثيره وبالتخفيف (صَوَائِفُ) للرهبان (وَيَبِيعُ) كنائس للنعارى (وَصَلَوَاتُ)
كنائس لليهود بالعبرانية (وَمَسَاجِدُ) للمسلمين (يَذْكُرُ فِيهَا) أى المواضع المذكورة
(اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) وتقطع العبادات بخربها (وَلَيُصْرَنَّ اللَّهُ مَنْ يُصْرُهُ) أى ينصر دينه
(إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ) على خلقه (عَزِيزٌ) منيع فى سلطانه وقدرته (الَّذِينَ ابْتَدَأُ مَكْنَاهُمْ فِي
الْأَرْضِ) ينصرهم على عدوم (أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَنُوا بِالْمُرُوفِ وَهُمْ) وَهُمْ
عَنِ الْاُنْكُرِ) جواب الشرط وهو وجوابه مع الموصول ويقدر قبله م مبتدا (وَفِي عَاقِبَةِ
الْأُمُورِ) أى اليه مرجعها فى الآخرة (وَلَنْ يُكَذِّبُوكَ) فيه تسلية لى صلى الله عليه
وسلم (فَقَدْ كَذَّبْتَ فَلَهُمْ قَوْمٌ نَوحٌ) نائيت قوم باعتبار المعنى (وَعَادٌ) قوم هود (وَمُؤْتَدٍ)
قوم صالح (وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ) وقوم لوط وأصحاب مدائن (قوم شعيب) (وَكَذِبَ مُوسَى)
كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل أى كذب هؤلاء رسلهم فك أسوة بهم (فَأَمَّا لَيْثُ
الْفِكَارِينَ) أمهاتهم بتأخير العقاب لم (ثُمَّ أَخَذْنَاهُمُ) بالذباب (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)
أى انكارى عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستغفار لقررو أى هو واقع موقعه (فَكَاكَيْنِ)
أى كم (مِنْ قَرْيَةٍ أَفْلَحْنَاهَا) وفي قراءة أهلكناها (وَهِيَ ظَالِمَةٌ) أى أهلها بكفرهم

وحته عن ابن عباس
قاله التي من القبط
وسلم يوما على بنظر
خطرة فقال المناقون
الذين يصلونهم الا ترى
أن له قيتين قبا مسكم
وقبا مسما نزل الله سبحانه
الله لرجل من قيتين في
جوده • ك وأخرج ابن
أبى حاتم من طريق
خفيف من سيد بن جبير
وجامده ومكرمة قال كان
رجل يدعى فا القطين
فذلك • ك وأخرج
ابن جرير من طريق
قنادة من الحسن بن
و زاد وكان يقول لى
أمرنى وقس تهاى •
وأخرج من طريق ابن
أبى نجيم من جماعة
قال نزلت في رجل من
بلى لهم قال في جوف
قطين احتل بكل واحد
منها أفضل من عقل
عده • وأخرج ابن
أبى حاتم من السدى
قها نزلت في رجل من
فريش من بنى جبع يقال
• جيل بن مسر • قوله
تعالى (ادعهم لأبنهم
أخرج البخاري عن
ابن مسر قال ما كنا
نعلمه زيد بن حارة
الا زيد بن عبد بن زل
في القرآن ادعهم لأبنهم
هو أقسط عند الله
(قوله تعالى) يا أيها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم الآية أخرج
البيهقي في الدلائل من

(فَبِئْسَ خَلِيفَةً) ساقطة (عَلَى عُرْوَتِهَا) سقوطها (وَمِنْ) كَمَنْ (بِئْسَ مُتَطَلِّةً) متروكة بموت أهلها (وَقَصِيرَ مَنِيْدٍ) رفع حال بموت أهلها (أَلَمْ يَسِيرُوا) أى كفار مكة (فِي الْأَرْضِ فَكَوْنُوا لَهُمْ قُلُوبٌ يَتَّبِعُونَ يَهَا) ما نزل بالمكذبين قلوبهم (أَوْ أَذَلَّتْ بِسْمُنٍ يَهَا) أخبارهم بالهلاك وخراب الديار فتسبروا (فَإِنِّهَا) أى القصة (لَا تَمْسَى إِلَّا أَبْصَارًا وَلَكِنْ تَمَسَّى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) ما كيد (وَيَسْطِطُونَكَ بِالْمَذَابِ وَلَكِنْ يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ) بانزال المذاب فأخبره يوم بدر (وَلَنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ) من أيام الآخرة بسبب المذاب (كَأَنَّهُ سَرٌّ جَاءَ قَسْطُونَ) بالثاء والباء في الدنيا (وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَتَيْتُهَا وَهِيَ غَالِيَةٌ ثُمَّ أَهْذَلْنَا) المراد أهلها (وَالِإِنَّ الْأَصْغِيرَ) المرجع (عَلَى يَأْتِيهَا النَّاسُ) أى أهل مكة (لَأَمَّا أَنَا لَكُمُ نَذِيرٌ مَبِينٌ) بين الانذار وأنا بشير للمؤمنين (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) من القنوب (وَيَرْزُقُ كَرِيمٌ) هو الجنة (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا) القرآن باطلا (مُتَحِيزِينَ) من اتبع النبي أي ينسبونه الى المعجز ويشطونهم عن الإيمان أو مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة مجازين مساقين ثلثا أي يظنون أن يهونوا بانكارهم البعث والعتاب (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) النار (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ) هو نبي أمر بالتبليغ (وَلَا يَنْجِيهِ) أى لم يؤخر بالتبليغ (إِلَّا إِذَا نَمِيَ) قرأ (أَتَى الشَّيْطَانُ فِي أَتْنِيَّةٍ) قرأته ما ليس من القرآن عما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد أفرايم اللات والعزيز ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علم صلى الله عليه وسلم به تلك الفرائق العلاء وان شفاعنهم لترجمي فضرخوا بذلك ثم أخبره جبريل بما أقاء الشيطان على لسانه من ذلك فخرن فسل جهنم الآيات ليطمن (فَيَنْسَخُ اللَّهُ) يطل (مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ) يثبتها (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بالقاء الشيطان ما ذكر (حَكِيمٌ) في تمكنه منه فعمل ما يشاء (لِيَحْمِلَ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فَتَنَةً) حنة (لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شك وفاق (وَالْقَائِيَةِ قُلُوبَهُمْ) أي المشركين عن قبول الحق (وَلَنْ الظَّالِمِينَ) الكافرين (لَنِي شِقَاقٌ بَعِيدٌ) خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك (وَلَيَسْلَمَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْإِيمَانَ) التوحيد والقرآن (أَنَّهُ) أى القرآن (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ) تظلمن (لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) أى دين الاسلام (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ) شك (مِنْهُ) أي القرآن بما أقاءه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) أي ساعة موتهم أو القيامة فجأة (أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَسِيرٍ) هو يوم بدر لاخير فيه للكفار كالريح

خذعة قال لقد رأيتنا
لية الاحواب ونحن
ماخرون فودوا وابوسنا
ومن سمع من الاحواب
فوقا وروية أسئل
ما نخلفهم على ذواربا
وما آمنه خط حينا لية
أشد ظلة ولا أهد ربحا
منها لجعل المناقود
يستأذنون النبي صلى الله
عليه وسلم يقولون ان
يوتينا حورة وما هي
بصورة فاستأذل أحد
منهم الا أذله فيسود
اذا استقبلنا النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا رجلا
حتى أتى على قتال الحق
تجبر القوم بشت فاذا الرج
في صكرهم ما نجاوز
صكرهم شيئا فوافه
ان لا يسع صوتا لمجودة
في رحلم وفرغهم الرج
تسبهم بها وهم يقولون
الرجل الرجل بشت
فأخبره خبر القوم وأزل
الله يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءكم جنود الآية
ه وأخرج ابن أبي عامر
والبيهقي في الدلائل من
طريق كثيرين عن عبد الله
ابن عمرو اللزني عن أبيه
عن جده قال خط رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المنفق طام الاحواب
فأخرج الله من بطن
المنفق صخرة يشاء

(أَمْنِيَّة) فكره بلفه
فرض

العظيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة لا ليل بعده (الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (فَوَ)
 وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف (يَحْكُمُ بِهِمْ) بين المؤمنين والكافرين
 بما بين يده (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) فضلا من الله (وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَلَنُكَذِّبَنَّاهُمْ) شديد بسبب كفرهم (وَالَّذِينَ
 هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي طاعته من مكة إلى المدينة (ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ تَوُفَّيَتْهُمْ أَهْلُهُ
 رِزْقًا حَسَنًا) هو رزق الجنة (وَلَنْ أَهْلَ الْوَحْيِ أَرَاغِبِينَ) أفضل المطيعين (لِيُذْخِلَهُمُ
 مُذْخِلًا) بضم الميم وفتحها أي احتلالا أو موضعا (بِرِضْوَانِهِ) وهو الجنة (وَلَنْ أَهْلَ الْوَحْيِ
 بِفَاتِهِمْ) (حَلِيمٌ) من عقوبتهم (ذَلِكَ) الذي قصصناه عليك (وَمَنْ عَاقَبَ) جازى
 من المؤمنين (يَتْلُ مَا عَرَفَ بِهِ) ظنا من المشركين أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر الحرم
 (ثُمَّ بَيَّنَّا عَلَيْهِ) منهم أي ظلم بالخراج من مغزله (لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ لِيَنْ أَهْلَ الْوَحْيِ) من المؤمنين
 (غُفُورٌ) لهم من عاتلهم في الشهر الحرام (ذَلِكَ) النصر (يَأْنِ أَهْلُ الْوَحْيِ الْقِلِيلُ فِي النَّهَارِ
 وَرُجُلٌ أَتَاهَا فِي الْقِيلِ) أي يدخل كلا منهما في الآخر بأن يزيد به وذلك من أثر قدرته
 ضالى التي بها النصر (وَأَنْ أَهْلَ الْوَحْيِ) دعاء المؤمنين (بصير) بهم حيث جعل فهم الإيمان
 فأجاب دعاءهم (ذَلِكَ) النصر أيضا (يَأْنِ أَهْلُ الْوَحْيِ الْثَابِتُ) (وَأَنْ مَا يَذْهَبُونَ)
 بالياء والتاء يبدون (بَيْنَ دُونِهِ) وهو الأصنام (هُوَ الْبَاطِلُ) الزائل (وَأَنْ أَهْلُ الْوَحْيِ
 الْعَلِيُّ) أي العالي على كل شيء بقدرته (السَّكِينُ) الذي يصغر كل شيء سواء (أَلَمْ
 تَرَ) نعم (أَنْ أَهْلَ الْوَحْيِ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مطرا (فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً) بالنبات
 وهذا من أثر قدرته (إِنْ أَهْلُ الْوَحْيِ لَطِيفٌ) بعباده في إخراج النبات بالماء (خَيْرٌ) بما في
 قلوبهم عند تأخير المطر (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) على جهة الملك (وَلَنْ أَهْلُ
 الْوَحْيِ) من عباده (الْحَيُّ) لا ولي له (أَلَمْ تَرَ) نعم (أَنْ أَهْلُ الْوَحْيِ سَخِرَ لَكُمْ مَا فِي
 الْأَرْضِ) من البهائم (وَالْفُلُكُ) السفن (تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) فركوب والحمل (بِأَمْرِهِ)
 بأذنه (وَمَحْيَا السَّيْلُ) من (أَنْ) أو تلا (تَمَّ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِأَذْنِهِ) قبلهوا (لِنْ
 أَهْلُ الْوَحْيِ لَوْفٌ رَحِيمٌ) في السخيرة والامساك (وَهُوَ الْقَرِيُّ أَحْيَاكُمْ) بالانقضاء (ثُمَّ
 يُحْيِيكُمْ) عند انتهاء آجالكم (ثُمَّ يُخَيِّكُمُ) عند البعث (إِنْ الْإِنْسَانُ) أي المشرك
 (لَكَفُورٌ) نعم الله بتركه توبته (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَلَلًا مُنْكَرًا) بضع السين وكسرهما
 شرسية (ثُمَّ نَاسِكُوهُ) عاملون به (فَلَا يَنَازِعُكَ) يرد به لا تلتزمهم (فِي الْأَمْرِ) أي
 أمر الذبيحة إذ قلوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وَأَذْعُ إِلَى رَبِّكَ) أي إلى دينه
 (إِنَّكَ لَمَلِكٌ مُدْهِمٌ) دين (مُسْتَعِيمٌ) وإن جادوك (فِي أَمْرِ الدِّينِ) (قَلِيلٌ أَهْلُهُ) بما

محذورة فأخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم النول
 فخرها خربة صدحا
 وورق منها بوقا حاميا
 لاجي المدينة فكبر وكبر
 للسلون ثم ضربها الثانية
 صدحا وورق منها بوق
 أخاه ماين لا يثيا فكبر
 وكبر للسلون ثم ضربها
 الثالثة فكسرهما وورق
 منها بوق أخاه ما يث
 لا يثيا فكبر وصبر
 للسلون فقل من ذلك
 فقال شربت الأولى
 فأضمت لي صدور الحيرة
 ومداني كسرى وأخبرني
 جبريل أن أمي طاهرة
 طهيا ثم شربت الثانية
 فأضمت لي صدور الحيرة
 من أرض الروم وأخبرني
 جبريل أن أمي طاهرة
 طهيا ثم شربت الثالثة
 فأضمت لي صدور حسنة
 وأخبرني جبريل أن أمي
 طاهرة طهيا قال للناقلون
 ألا تسجدون يحدتكم
 ويعينكم ويمدكم لباطل
 ويخبركم أنه يصر من
 يخرق قصور المسجدة
 ومداني كسرى وأنها
 قطع لكم وأثم أمي
 تحفرون المستند من
 للفرق لا يستطيعون أن
 يهروا نزل القرآن واذ
 يقول للناقلون والذين
 في قلوبهم مرض ما وعدنا
 الله ورسوله إلا غرورا
 وأخرج جبريل من ابن
 عباس قال زلت منه
 الآية في مشيبي فغير

فَتَمُوتُونَ) فيجازيكم عليه وهذا قبل الاسر بالقتال (اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) أيها المؤمنون
والكافرون (يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) بأن يقول كل من الفريقين خلاف
قول الآخر (أَلَمْ تَعْلَمُوا) الاستفهام فيه للتعريف (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ
ذَلِكَ) أي ما ذكر (فِي كِتَابٍ) هو الوح المحفوظ (إِنَّ ذَلِكَ) أي علم ما ذكر (عَلَى
اللَّهِ يَسِيرٌ) سهل (وَيَتَذَكَّرُونَ) أي المشركون (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ) هو الاصنام
(سُلْطَانًا) حجة (وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ) أيها آلهة (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) بالاشراك (مِنْ
نَصِيرٍ) يمنع منهم عذاب الله (وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) من القرآن (بَيْنَاتٍ) ظاهرات
حال (تَقُولُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ نَكْشِرْ) أي الانكسر لها أي أثره من الكراهة
والبؤس (يَكَاذِبُونَ يَسْتَلُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) أي يعمون فيهم بالبطش (قُلْ
أَفَأَنْتُمْ تُبَشِّرُونَ مِنْ ذَلِكَ) أي بأمره اليكم من القرآن المتلو عليكم هو (النَّارُ وَعَذَابُهَا
اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) بأن مصيرهم البها (وَبَشِّرِ الْمَصِيرِ) هي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل
مكة (ضَرِبَ مَثَلٌ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ) وهو (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ) تصدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ)
أي غيره وهم الاصنام (لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) اسم جنس واحدة ذبابة يقع على الذكر والمؤنث
(وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ) لحلقه (وَأَنْ يَسْلُبَهُمْ آذَانُ شَيْئًا) مما عليهم من الطيب والزعفران
الملطخين به (لَا يَسْتَفِيدُوهُ) لا يستدروه (بِئْسَ) لمجزم فكيف يبدون شركاء الله تعالى
هذا أمر مستغرب مبرعه بضرب مثل (ضَعُفُ الطَّالِبِ) السابد (وَأَطْلُوبُ) المبود
(مَا قَدَرُوا اللَّهَ) عظموه (حَقَّ قَدْرِهِ) عظمت اذ أشركوا به ما لم يجمع من القباب ولا
ينصف منه (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) غالب (اللَّهُ يَمْطِقُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ
النَّاسِ) وملا نزل لما قال المشركون أنزل عليه الذكر من بيننا (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لمقاتلهم
(نَصِيرٌ) بمن يتخذهم رسولاً كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم
(يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون به
(وَأَلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَبُوا وَاسْجُدُوا) أي صلوا (وَأَعْبُدُوا
رَبَّكُمْ) وحدوه (وَأَقِمُوا الْحَقِيرَ) كسرة الزم ومكالم الاخلاق (لَعَلَّكُمْ قَالِحُونَ)
توزنون البقاء في الجنة (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ) لاقامة دينه (حَقَّ جَادِهِ) باستفراغ الطاقة
فيه ونصب حق على المصدر (هُوَ أَجَبًا كُمْ) اختاركم لهبته (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ
مِنْ حَرَجٍ) أي ضيق بأن سهله عند الضرورات كالقصر والتبسم وأكل الميتة والفطر للعرض
والفطر (مِلَّةً أَيْكُمْ) منصوب بنزع الخافض الكاف (لِإِبْرَاهِيمَ) علف يان (هُوَ) أي
الله (مِمَّا كُفِّرُ الْمُكَلِّينَ مِنْ قَبْلُ) أي قبل هذا الكتاب (وَقَدْ هَذَا) أي القرآن (لِيَكُونَ

الانصاري وهو صاحب
هذه المعلقة • وآخر
ابن اسحق والبيهقي أيضا
عن هرون بن الربيع وعبد
ابن كعب القرظي وغيرهما
قال قال مسك بن قنبر
كان محمد يرى أن يأكل
من كنوز كسرى ويصير
واحدا لا يأمن أن
ينصب للناظر وقال
أوس بن قنبر في ملا
من قومه انيوتنا حورة
وهي خارجة من للهيئة
التي لنا فترجع الى نسائها
وأبنائنا فانزل الله على
رسوله حين فرغ منهم
ما كانوا فيه من البلاد
بذكرهم تست عليهم
وكفائته ايام يدسوه
الطن منهم ومقالة من
قال من أهل النفاق
يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءكم جنود الآية
(قوله تعالى) من المؤمنين
رجل الآية أخرجه مسلم
والترمذي وغيرهما عن
أنس قال قال محمد
ابن النضر عن بدر بن
عليه فقال أول مشهد
قد شهدته رسول الله
صلى الله عليه وسلم غيبه
عنه لثأر اني الله سبحانه
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليرين الله
ما أصنع فبعد يوم أحد
قتال حتى قتل فوجد
في جسده بضع ومائة
ما بين خربة ووطنه
ومدحه وزاحمنا لالة

أَرْسُولٌ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) يوم القيامة أنه بقلكم (وَتَكُونُوا) أنتم (شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) أن رسلكم بقلهم (فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ) داوموا عليها (وَأَتُوا الزَّكَاةَ) وأغصصوا بالله (تقوا به (هُوَ مَوْلَاكُمْ) ناصركم ومتولى أموركم (فَتَمِّمُوا الْآلُونَ) هو) ويتم النصير) أي الناصر لكم

سورة المؤمنون

(مكية ومائة وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قَدْ) لتحقيق (أَنْزَلْنَا) قال (الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ) متواضعون (وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ مِنَ الكلام وغيره) مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) مؤدون (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) عن المحرم (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ) أى من زوجاتهم (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) أى السراى (فَالَهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فى إتيانهم (فَمَنْ أَتَى وَرَاءَ ذَلِكَ) من الزوجات والسراى كالاستمناء يده فى إتيانهم (فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) المتجاوزون الى مالا يحل لهم (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ) جمعا ومفردا (وَعَصِيهِمْ) فيها بينهم أو فيها بينهم وبين الله من صلاة وغيرها (رَاعُونَ) حافظون (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ) جمعا ومفردا (يَحَافِظُونَ) يقيمونها فى أوقاتها (أُولَئِكَ هُمُ الْفَارِغُونَ) لا غيرهم (الَّذِينَ يَرْمُونَ الْفَرِادُونَ) هوجنة أعلى الجنان (هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ) فى ذلك إشارة الى المعاد ويناسبه ذكر البلى بعده (وَ) الله (قَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) آدم (مِنْ سَلَالَةٍ) هى من سلالة الشىء من الشىء أى استخرجته منه وهو خلاصته (مِنْ طِينٍ) متعلق بسلالة (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ) أسبغ الانسان نسل آدم (طَفْلَةً) منيا (فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) هو الرحم (ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عَقَةً) دما جامدا (فَخَلَقْنَا الْمَلَّةَ مُمْتَةً) لحمه قدرا ما يعض (فَخَلَقْنَا الْمُنْثَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) وفى قراءة عظاما فى الموضعين وخلقنا فى الموضع الثلاث بمعنى صيرنا (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) بنفخ الروح فيه (فَبَارَكْنَا اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) أى القادرين ومجاز أحسن محذوف لهم به أى خفا (ثُمَّ إِنَّكُمْ مِنْ ذَلِكَ لَمِتُونَ) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُنْفَخُونَ) فالحساب والجزاء (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ) أى سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة (وَمَا كُنَّا عَنْ الْخَلْقِ) نعمها (غَافِلِينَ) أن نسقط عليهم قهلكم بل نمسككم كآية وبمسك السماء أن تقع على الارض (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَنْزِلُ) من كفائهم (فَأَسْكَنْهُمْ فِي الْأَرْضِ وَمَا عَلَى دَهَابٍ يَدَّاهِرُونَ) فيموتون مع

رجل صدقوا ما جاءوا
الله عليه الى آخرها
(قوله تعالى) يا أيها
النبي قل لأزواجك
أخرج مسلم واحده
والناسى من طريق أبى
الزبير عن جابر قال أنزل
أبو بكر يستأذن على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يؤذن له
ثم أقبل عمر فاستأذن
فلم يؤذن له ثم أتته لها
فدخلت والنبي صلى الله
عليه وسلم جالس وسوله
نساءوه وهو ساكت فقال
عمر لا تكن النبي صلى
الله عليه وسلم الله يضحك
فقال عمر يا رسول الله
لو رأيت ابنة زيد امرأة
عمر سألتى النفقة أعتا
فوجأت عتقا مضحك
النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدا نأخذه وقال
حول يسألنى النفقة فقام
أبو بكر الى حائضه
ليفرها وقام عمر الى
حفصة كلاما يقول نسالان
النبي صلى الله عليه وسلم
ما ليس عندنا وأزل
الله الحمار فبدأ بمائنة
فقال أى ذاكر لك أمرا
ما أحب أن تسجل فيه
حتى تستأمرى أبويك
قالت ما هو صلاحها
يا أيها النبي عز لأزواجك
الآية قالت عائشة أنيك
أسأمر أبويك بل أختار
الله ورسوله • (قوله
تعالى) النالسين الآية
• • • أخرج الترمذى

دوابهم عطشا (فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) مما أكثر فواكه العرب
 (لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) صيفا وشتاء (وَ) أَنشَأْنَا (شَجَرَةً تَخْرُجُ
 مِنْ طُورٍ مَبْنُوعٍ) جبل بكسر السين وقصصها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث لقصة (تَبَّتْ)
 من الزمعي والثلاثي (بِاللُّغَةِ) الباء زائدة على الاول ومعنية على الثاني وهي شجرة
 الزيتون (وَصَيَّغَ لِلْأَكْلَنِ) عطف على الصنع أى إدام يصنع القصة بضمها فيه وهو
 الزيت (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْهَارِ) الابل والبقر والغنم (لَمَبِيعَةً) علة يتبعونها بها (نَسِيقَكُمْ)
 بفتح النون وضما (رِجَالًا يَمْشُونَ) أى البهي (وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ) من الاصواف
 والأوبار والاشمار وغير ذلك (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا) أى الابل (وَعَلَى الْفُلْكِ) أى
 السفن (تُمْسَلُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) أطبعوه ووحده
 (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) وهو اسم ما ما قبله الخبر ومن زائدة (أَفَلَا تَتَّقُونَ) تخافون
 غيوبه ببادنكم غيره (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) لاتابعهم (مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ
 مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ) يتشرف (عَلَيْكُمْ) بأن يكون متبوعا وأتم أتباعه (وَلَوْ
 شَاءَ اللَّهُ) أن لا يبسد غيره (لَأَنزَلْنَا مَلَائِكَةً) بذلك لا بشرا (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا) الذى
 دعا اليه نوح من التوحيد (فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ) أى الامم الماضية (إِنْ هُوَ) ما نوح (إِلَّا
 رَجُلٌ مِنْ حِينَةٍ) حلة جنون (فَتَرَبَّصُوا بِهِ) انتظروه (حَتَّى حِينٍ) الى زمن موته (قَالَ)
 نوح (رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) عليهم (بِمَا كَذَّبُونِ) أى بسبب تكذيبهم إياى بأن تهلكهم قال
 تعالى مجيبا دعاه (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ امْنَحِ الْفُلْكَ) السفينة (بِأَعْيُنِنَا) بمراى منا وحفظنا
 (وَوَحَيْنَا) أمرنا (فَأِذَا جَاءَ أَمْرُنَا) باهلاكهم (وَفَارَ التَّنُورُ) فلتناز بالماء وكل ذلك
 علامة لنوح (فَاسْلُكْ فِيهَا) أى أدخل فى السفينة (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) أى ذكر وأنثى
 أى من كل أنواعها (اثْنَيْنِ) ذكرًا وأنثى وهو مفعول ومن متعلقة بأسفل وفى القصة ان
 الله تعالى حشر نوح السباع والطيور وغيرها فجعل يضرب يديه فى كل نوع فتعبر يده اليمنى
 على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها فى السفينة وفى قراءة كل بالتووين فزوجين مفعول
 واثنين تأكيده (وَأَهْلُكَ) أى زوجته وأولاده (إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ)
 بالاهلاك وهو زوجته وولده كمان بخلاف سام وحام ويافث تحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفى
 سورة هود ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساء وقيل جمع من
 كان فى السفينة ثمانية وسبعون صنفهم رجال ونصفهم نساء (وَلَا تَحْطَبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 كفروا بترك اهلاكم (إِنَّهُمْ مُعْتَرَفُونَ فَأِذَا اسْتَوَيْتَ) اعتدلت (أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى
 الْفُلْكِ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الكافرين واهلاكم (وَقُلْ) عند

وحصه من طريق حكمة
 من أم حارة الانصارى
 لها أمته التي صلى الله
 عليه وسلم فكانت ما ترى
 كل شيء الا قرحا وما
 اوى القسايد كرون بغيره
 فتزك ان للسليبي
 والسليبي الآيه • ك
 وأخرج الطبراني بسنه
 لا بأس به عن ابن عباس
 قال قال القسايد يرسول
 الله ما به ذكر المؤمنين
 ولا ينسحر المؤمنين
 فتزك ان للسليبي
 والسليبي الآيه وتقدم
 حديث أم سلمة في آخر
 سورة آل عمران •
 وأخرج ابن سعد عن
 قتادة قال لذكر أزواج
 التي صلى الله عليه وسلم
 قال النساء لو كان فينا
 خير فذكرنا ما نزل الله ان
 السليبي والسليبي الآيه
 قوله تعالى (وما كان
 المؤمن الايات أخرج
 الطبراني بسنه صحيح عن
 قتادة قال خطب النبي
 صلى الله عليه وسلم
 زبيب وهو يريد ما يزيد
 فظنت أنه يريد ما لنسه
 فظلمت انه يريد ما يزيد
 أبت فأقول الله وما كان
 المؤمن ولا مؤمنة الآيه

(سورة المؤمنين)

(طور سيناء) الطور
 الجبل بلغة توافى السراية
 وسيناء الحسن بلغة توافى
 البليغة

تَزُولُكَ مِنَ الْفَلَاحِ) (وَبِئْسَ أَتْرَابِي مُنْزَلًا) بضم الميم وفتح الزاي مصدرًا واسم مكان وفتح الميم وكسر الزاي مكان التَّوَلَّى (مُبَارَكًا) ذلك الانزال أو المكان (وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزَلِينَ) ما ذكر (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور من أسرار نوح والسفينة واهلاك الكفار (لآيات) دلالات على قدرة الله تعالى (وَلِنْ) مخففة من التثنية واسمها ضمير الشأن (كُنَّا لَمُتَيْنِ) مختبرين قوم نوح بإرساله إليهم ووعظه (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قُرُونًا) قوما (آخَرِينَ) هم عاد (فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) هودًا (أَنْ) أى بآن (اغْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) عقابه فتؤمنون (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِفِئَاءِ الْآخِرَةِ) أى بالمصير إليها (وَأَرْفَأْنَاهُمْ) نضام (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ) الله (لَنْ أَلْهَمَنَّا بَشَرًا يَفْلِكَكُمْ) فيه قسم وشرط والجواب لأولها وهو من عن جواب الثاني (إِنْ كُنْتُمْ إِذَا) أى إذا أطعتموه (لَحَاسِرُونَ) أى مبهوتين (أَلَيْسَ كُنْتُمْ أَنْكُمُ إِذَا يُمْ) وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظْنَا أَنْكُمُ مُخْرَجُونَ) هو خبر انكم الاول وانكم الثانية تأكيدها لما طال الفصل (فَبَيَّنَاتٍ حَيَاتٍ) اسم فعل ماض بمعنى مصدر أى بعد بعد (لَمَّا تَوَعَّدُونَ) من الاخراج من القبور واللام زائدة البيان (إِنْ هِيَ) أى ما الحياة (إِلَّا حَيَاتَانِ الدُّنْيَا تَمُوتُ وَنَحْيَا) حياة أبائنا (وَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ هُوَ) أى ما الرسول (إِلَّا رَجُلٌ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ) مصدقين باليت بعد الموت (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) (وَمَا كُنَّا بِمُؤْمِنِينَ) من الزمان وما زائدة (لِيُصْخِرَ) ليصين (تَأْوِيلُ) على كفرهم وتكذيبهم (فَلَمَحْنَهُمُ الصَّيْحَةَ) صيحة الذباب والمهلك كانت (بِالْحَقِّ) فاقوا (فَبَعَثْنَا غَنَاءً) وهو نبت عيس أى صيرناه مثل في العيس (قَبْعًا) من الرحمة (يَقْعُومُ الظَّالِمِينَ) المكذبين (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قُرُونًا) أقولما (آخَرِينَ مَا تَنْبِئُكَ مِنْ أُمَّةٍ أَلْمَنَّا) بأن تموت قبله (وَمَا يَسْتَأْذِرُونَ) عنه ذكر الضمير بعد تأنيبه رعاية للمعنى (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا) بالتثنية وعلمه أى متتابعين بين كل اثنين زمان طويل (كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَنَسُوا) الثانية بينها وبين الواو (وَرُسُلُهُمْ كَذِبُوا فَأَبْنَيْنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) في المهلك (وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعَدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرها من الآيات (إِلَى فِرْعَوْنَ وَآلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا) عن الايمان بها وبالله (وَكَاثَرُوا قَوْمًا عَالِينَ) قاهرين بنى اسرائيل بالظلم (هَآؤُلَاءِ الَّذِينَ يُنْفِرِينَ مِنْهَا وَفِرْعَوْنَهَا لَمَّا جَاءَهُمْ) مطيعون خاضعون (فَكَذَّبُوهُمْ فَكَاتَرُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (لَتَلْمِزَ) أى قومه بنى

فرضيت وسلمت • وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم ذئب بنت جحش زيد بن حارثة فاستفكت منه وقالت أنا خير منه حسبًا فأئزله الله وما كان المؤمن الآية كلها وأخرج ابن جرير من طريق الولي عن ابن عباس منه هو أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال قلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت أول امرأة ما جرت من النساء فوهبت نفسها لني صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة فخطبته هي وأخوها قال إنما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده فذلك • (قوله تعالى) وإذا تقول الآيات أخرج البخاري عن أنس أن عبد الله بن مسعود قال لما أتته فخطبته في تلك ما أتته عبده قلت لزيد بن جحش ولزيد بن حارثة وأخرج الحاكم عن أنس قال جده زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذئب بنت جحش فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمك عليك أمك فذلك ونحوه في تلك ما أتته عبده وأخرج مسلم واحد والنسائي قال لما أتته ذئب قال رسول

اسرائيل (يَهْتَدُونَ) به من الصلاة وأوتيتها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة (وَجَعَلْنَا
 ابْنَ مَرْيَمَ) عيسى (وَأُمَّهُ آيَةً) لم يقل آيتين لان الآية فيها واحدة ولادته من غير غفل
 (وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رَوْثَةٍ) مكلن مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال (ذَاتِ
 قَرَارٍ) أي مستوية يستقر عليها ساكنوها (وَنَمِينٍ) أي ماء جار ظاهر تراه العيون (يَا أَيُّهَا
 الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ) الحلالات (وَأَعْمَلُوا صَالِحًا) من فرض وقيل (إِنِّي بِمَا
 تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) فأجازيكم عليه (وَ) أعطوا (إِنَّ هَذِهِ) أي ملة الاسلام (أُمُّكُمْ)
 دينكم أباها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها (أُمُّ وَاحِدَةٌ) حال لازمة وفي قراءة
 بتخفيف التثنية وفي أخرى بكسرهما مشددة استتقا (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاقْرَءُوا) فاحذرون
 (فَقَطُّوا) أي الاتباع (أَمْرُهُمْ) دينهم (يَنْبَهُمْ ذُرًّا) حال من قائل قطعوا أي أحزابا
 متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ) أي عندهم من الدين
 (فَرَحُونَ) مسرورون (فَقَرَّضُمُ) أي اترك كفار مكة (في غمرتهم) ضلالتهم (حَتَّى
 حِينِ) أي حين موتهم (أَتَجْعَلُونَ أُمَّةً تُدْعَى بِهِ) نطعمهم (مِنْ مَالٍ وَنِيعٍ) في الدنيا
 (نَسَارِعُ) نجل (لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) لا (بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) أن ذلك استدراج لهم (إِنَّ
 الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ) خوفهم منه (مُتَّقُونَ) خائفون من عذابه (وَالَّذِينَ هُمْ
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) القرآن (يُؤْمِنُونَ) يصدقون (وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ) معه غيره
 (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ) يعطون (مِمَّا آتَوْا) أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة (وَقُورِهِمْ
 وَجِلَّةً) خائفة أن لا تقبل منهم (أَنَّهُمْ) يقدر قبله لام الجبر (إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) أولئك
 يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَاهِقُونَ) في علم الله (وَلَا نَكْفِثُ قِسْطًا إِلَّا وَسْطَهَا) أي
 طاقها فن لم يستطع أن يصل قائما فبصل جالسا ومن لم يستطع أن يصوم طيا كل
 (وَلَدَيْنَا) أي عندنا (كِتَابٌ يَتْلُقُ بِالْحَقِّ) بما علمته وهو الفصح المحفوظ تسطر فيه الأعمال
 (وَهُمْ) أي النفوس العاملة (لَا يُظْلَمُونَ) شيئا منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخيرات
 ولا يزداد في السيئات (بَلْ قُورِهِمْ) أي الكفار (في غمرة) جهالة (مِنْ هَذَا) القرآن
 (وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ) المذكور للمؤمنين (هُمْ) لما علموا (فيعدون عليها) حتى
 ابتدائية (إِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ) أغنياءهم وروساءهم (بِالذَّبَابِ) أي السيف يوم بدر (إِذَا
 هُمْ يَجَارُونَ) يضعجون يتألم لهم (لَا تَبْصُرُوا يَوْمَهُمُ) إِنْكُمْ مِتْنَا لَا تَنْصَرُونَ) لا نغفون
 (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي) من القرآن (تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى آعْنَائِكُمْ تَسْكَبُونَ) ترجعون
 قهقري (مُسْتَكْبِرِينَ) عن الإيمان (بِهِ) أي باليت أو الحرم بأنهم أهل في أم بخلاف
 سائر الناس في مواضعهم (سَائِرًا) حال أي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت (تَهْجُرُونَ)

الله صلى الله عليه وسلم
 لزيد: اذهب فاذا كرمها
 علي: فانطلق فأنجزها
 قالتها أنا صائفة غنما
 حتى أؤامر ربي فقامت
 إلى مسجدنا ووزل
 القرآن وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فدخل عليها بغير إذن
 ولقد رأينا حين دخلت
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أطمنا عليها
 الخبز والتمر فصرع
 الناس في رجل يتحدثون
 في البيت بسد الطمام
 فصرع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وابتعت
 نجل يتبع جبر نساءه
 ثم أخرج أن القوم قد
 خرجوا فانطلق حتى دخل
 البيت فدخله أدخله
 فأنزل السور بين يديه
 ونزل الجبل بوجهه القوم
 بما وعظوا به لا تملكون
 بيوت التي الآن يؤذن
 لكم الآية • وأخرج
 القرمذي من عائشة قالت
 لما تزوج النبي صلى
 الله عليه وسلم رجب
 فلما تزوج حليته أبع
 فأزل الله ما كان محمد
 أبدا أحد من رجالكم
 الآية (قوله تمل) هو
 الذي يصل عليكم أخرج
 عبد بن حديد من جامع
 قال لما نزلت ان الله
 وملائكته يصلون على
 النبي قال أبو بكر يا رسول
 الله ما نزل الله عليك
 خيرا الا أشركنا فيه

من الثلاثي تتركون القرآن ومن الارباعي أي قولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى
 (أَقَمِ يَذْكُرُوا) أصله يتدبروا فأدغمت التاء في الهمزة (القول) أي القرآن الدال على
 صدق النبي (أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَفْقَرُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ
 مُنْكَرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ) الاستفهام فيه تقرير بالحق من صدق النبي وبمجيء الرسل
 للام الماضية ومعرفه رسولهم بالصدق والامانة وأن لا جنون به (بَلْ لَلاتِّعَالِ جَاءَهُمْ
 بِالْحَقِّ) أي القرآن المشتغل على التوحيد وشرائع الاسلام (وَأَكْثَرُهُمْ فَتَحَقَّ كَارِهُونَ
 وَلَوْ آتَيْتَهُمُ الْحَقُّ) أي القرآن (أَهْزَأَهُمْ) بأن جاء بما هوونه من الشريك والولد لله تعالى
 عن ذلك (فَلَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ) أي خرجت عن نظامها المشاهد
 لوجود النافع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم (بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ) أي القرآن الذي
 فيه ذكركم وشرعهم (فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ نَسَا لَهُمْ خُرْجَانَا) أجرا على ما جنهم
 به من الامان (فَخَرَجَ رَيْكُ) أجره وثوابه وورقه (خَيْرٌ) وفي قراءة خراجا في الموضعين
 وفي قراءة أخرى خراجا فيها (وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) أفضل من أعطي وأجر (وَلَا تَكُ
 تَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) أي دين الاسلام (وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ) بالبعث والثواب والعقاب (عَنِ الصِّرَاطِ) أي الطريق (لَنَا كِبُورٌ) عاذلون
 (وَلَوْ رَحَّمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا فِيهِمْ مِنْ ضُرٍّ) أي جوع أصابهم بمكة سبع سنين (لَقَبَّجُوا)
 تبادوا (فِي طُعَانِهِمْ) ضلالهم (يَتَمَنَّوْنَ) يريدون (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ) الموع
 (فَمَا اسْتَكَانُوا) نواضوا (لَزِيْجِهِمْ وَمَا يَنْصَرِعُونَ) يرغبون الى الله بالصحاء (حَقٌّ)
 ابتدائية (إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا) صاحب (عَذَابٍ شَدِيدٍ) هو يوم بدر بالقتل (إِذَا
 هُمْ فِيهِ مُبْسُونَ) أيسون من كل خير (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ) خلق لكم (السَّمْعَ) بمعنى
 الأصباح (وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب (قَلِيلًا مَا تَأْكُدُ هَذِهِ) تَسْكُرُونَ وَهُوَ الَّذِي
 ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (تَبْشُرُونَ) وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي (بِنَفْعِ الْوَجْهِ)
 فِي الْمَضْجَةِ (وَمِمَّا وَكَهْ أَخْلَافُ الْقَلِيلِ وَالْثَّهَارِ) بالسواد والياض والزيادة والنقصان (أَفَلَا
 تَتَّقُونَ) صنه تعالى فتنبهون (بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا) أي الاولون (إِنَّا
 مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَبُوءُونَ) لا وفي المزمعين في الموضعين التحقيق وتسبيل
 الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا) أي البعث بعد
 الموت (مِنْ قَبْلِ إِنْ) ما (هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ) أكاذيب (الْأَوَّلِينَ) كالاحاديث
 والاعاجيب جمع أسطورة بالضم (قُلْ) لهم (لَيْنَ الْآرْضُ وَمَنْ فِيهَا) من الملقى (إِنْ
 كُنْتُمْ تَقْلُونَ) خائفوا ومالكها (سَيَقُولُونَ قَوْلًا) لهم (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) بادعاهم التاء

فتلك هو الذي يسلي
 عليكم وملائكته (قوله)
 نال) وبشر المؤمنين
 أخرج ابن جرير عن
 عكرمة والمسن البصري
 قال لما نزلت بغفر الله
 الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر قال رجل من
 المؤمنين هنيأ لك يا رسول
 الله قد طنا ما يغفل بك
 فإذا يغفل بنا فأقول
 الله ليدخل للمؤمنين
 والمؤمنات جنات الآب
 وانزلني سورة الاحزاب
 وبشر المؤمنين بأن لهم
 من الله فضلا كبيرا
 وأخرج البيهقي في دلائل
 النبوة عن الربيع بن
 أنس قال لما نزلت وما
 أدى ما يغفل بي ولا
 بكم نزل بعد ما يغفر الله
 الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر فقالوا يا رسول
 الله قد طنا ما يغفل بك
 فما يغفل بنا فنزل وبشر
 المؤمنين بأن لهم من الله
 فضلا كبيرا قال النضل
 الكبير الجنة (قوله تعالى)
 يا أيها النبي إنا أحطنا لك
 الآية أخرج الترمذي
 وحسنه والحاكم وصححه
 طريق السدي عن أن
 صالح عن ابن عباس عن

(خبرنا) بغير ألف جلا
 بلفظ خبر خراجا بلفظ
 فريش (استكانوا) أي
 استنفذوا بلفظ فريش
 (مبسون) أي مبلون بلفظ
 سكا

الثانية في القادال تمشطون قملون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت
(قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْأَرْضِ الْعَظِيمِ) الكروى (سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ
أَفَلَا تَتَّقُونَ) تخشعون عبادة غيره (قُلْ مَنْ يَدِينُ مَلَائِكَتُهُ) ملك (كُلُّ شَيْءٍ) واثنا
للخالقة (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) يحمي ولا يحمى عليه (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وفي قراءة لله بلام الجر في اللوحين نظرا الى أن الله من له ما ذكر (قُلْ قَاتِلُوا
تَشْعُرُونَ) تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أي كيف تخيل لكم أنه باطل
(بَلْ أَنْتُمْ بِالْحَقِّ) بالصدق (وَالَهُمْ لَكَاذِبُونَ) في قلبه وهو (مَا تَتَّخِذُ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذَا) أي لو كان معه إله (لَقَدَّعَبَ كُلُّ الْإِلَهِ بِمَا خَلَقَ) أي انزاد
به ومنع الآخر من الاعتلاء عليه (وَلَمَّا لَبِثُمْ عَلَى بَعْضٍ) منابذة كمثل ملوك الدنيا
(سُبْحَانَ اللَّهِ) تنزيها له (عَمَّا يَصِفُونَ) به مما ذكر (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) ما غاب
وما شاهده بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا (قَتَالَى) نظم (عَمَّا يَشْكُرُونَ) به (قُلْ
رَبِّ إِلهًا) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة (تُرِيَنِي مَا عَوَدُونَ) به من العذاب هو
صادق بالقتل يندر (رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) فأهلك باهلا كهم (وَلَمَّا عَلَى
أَنْ تُرِيكَ مَا نَعُدُّهُمْ لِقَادِرُونَ أَذْفَعُ بَالِي هِيَ أَحْسَنُ) أي الحصاة من الصنع والاعراض
عنهم (السَّيِّئَةِ) أدام إياك وهنا قبل الامر بالقتل (تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ) أي يكذبون
ويقولون فتجابههم عليه (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ) اعتمد (بِكَ مِنْ هَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) زغلتهم
بما يوسوسون به (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) في أموري لانهم انما يحضرون بسوء
(حَقِّي) ابتدائية (إِذَا جَاءَ أَهْلُكَ الْمَوْتُ) ورأى مقدمه من النار وقدمه من الجنة و
آمن (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ) الجمع العظيم (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا) بأن أشهد أن لا إله الا الله
يكون (فَبِمَا تَرَكْتُ) ضيقت من عمري أي في مقابلة قال تعالى (كَلَّا) أي لا رجوع
(إِلَيْهَا) أي رب ارجعوني (كَلِمَةً هُوَ قَائِلًا) ولا قائمة له فيها (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ) أمامهم
(بَرَزَخُ) حاجز يصد من الرجوع (إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُونَ) ولا رجوع بعده (فَإِذَا ضَخَّ فِي
الصُّورِ) القرن النفخة الاولى أو الثانية (فَلَا أَنْصَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ) يفاضلون بها (وَلَا
يَسْأَلُونَ) عنها خلاف حالم في الدنيا لا يتخلل من عظم الامر عن ذلك في بعض
مواطن القيامة وفي بعضها يفتنون وفي آية فأقبل بعضهم على بعض يسألون (فَمَنْ مَكَتْ
مَوَازِينَهُ) بالمحسنات (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) الفائزون (وَمَنْ خَسَفَتْ مَوَازِينُهُ) بالسيئات
(فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) فهم (فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْعَقُهُمْ أُنُورُهُمْ) نيرانها
(وَهُمْ فِيهَا كَالْحُلِيِّ) شربت شفاهم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم (الَّذِينَ تَكُنُّ

آيَاتِي) مِنَ الْقُرْآنِ (تَسْلَى عَلَيْكُمْ) يخففون بها (فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا (وفي قراءة شقاوتنا) بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى (وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ) عن الهداية (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا) إلى المخالفة (فَأِنَّا ظَالِمُونَ) قَالَ (لم يلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين (اخْشَوْا فِيهَا) ابعدوا في النار أذلاء (وَلَا تُكَلِّمُونِ) في رضى العذاب عنكم فيقطع رجائكم (إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي) هم المهاجرون (يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا (بضم السين وكسرهما مصدر بمعنى المزمع منهم بلال وصبيب وعمار وطلح (حَتَّى آتَوْكُمْ ذِكْرِي) فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانسحاب فسبب البهم (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَصَاحُكُونَ لِمُنَى) جَزَيْتُمُ الْيَوْمَ) التنبؤ المقيم (بِمَا صَبَرُوا) على استهزائكم بهم وأذاكم أيام (لَهُمْ) بكسر الهمزة (هُمْ الْفَازِرُونَ) بطلوعهم استئناف وبفتحها مفعول ثانٍ لجزيتهم (قَالَ) تعالى لم يلسان مالك (وفي قراءة قل (كَمْ لَيْتُمْ) فِي الْآرْضِ) في الدنيا وفي قبوركم (عَدَدَ سِينِينَ) تمييز (قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) شكوا في ذلك واستصغروه لعظم ما هم فيه من العذاب (فَأَسْأَلُ الْقَادِرِينَ) أى الملائكة المحصنين أعمال الخلق (قَالَ) تعالى يلسان مالك (وفي قراءة أيضا قل (إِنْ) أَمَّا) لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا) لَوْ أَنْكُم كُنْتُمْ تَقْلَمُونَ (مقدار ليحكم من الطول كان قليلا بالنسبة إلى ليحكم في النار) أَفَعَسَيْتُمْ أَتَمَّا خَفْنَاكُمْ عَنَّا) لا لحكمة (وَأَنْكُمُ الْيَتِيمَاتُ لَتَرْجُونَ) بالياء ففاعل والمفعول لا بل لتبديكم بالامر والنهي وترجعوا اليها ونجاذي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قَتَلْنَا أَهْلَهُ) عن الحبث وغيره مما لا يليق به (لِللَّهِ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) الكرسي هو السرير الحسن (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ) صفة كاشفة لا مفهوم لها (فَأَتَمَّا حِسَابُهُ) جزاؤه (عِنْدَ رَبِّهِ) إِنَّهُ لَا يَهْدِي الْكَافِرُونَ) لا يعلمون (وَقُلْ رَبِّ أَغْفِرْ وَأَرْحَمْ) المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة (وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) أفضل راحم

سورة النور

(مدنية وهي ثنتان أو أربع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذه (سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا) مخففا ومشهددا لكثرة المفروض فيها (وَأَنْزَلْنَاهَا فِيهَا) آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَاصْطَحَاتِ الْفَلَاحَاتِ (تَلَكُّكُمْ تَذَكُّرُونَ) بادغام التاء الثانية في الدال تعظون (الرَّائِيَةِ وَأَنْزَلْنَاهَا) أى غير المحصنين لرحمتهما بالنسبة وأل فيها ذكر موصولة وهو

أما تسمي المرأة أذنب
فهي أذن الله تعالى
من ثناء الآية فكانت
مائدة أذنبه بك يسار
الله في موافق * وأخرج
ابن سعد عن أبي رزين
قال ثم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يطلق
من لسانه غدا رأيت ذلك
جئت في حل من أعين
يؤثر من يشاء على من يشاء
فأذن الله أنا أحننا لك
أزواجك إلى قوله ترحي
من ثناء من الآية
قوله تعالى لا تجعل لك
النساء من بعد (أخرج
ابن سعد عن عكرمة قال
خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم أزواجه
فاتخذن الله ورسوله فأذن
الله لا تجعل لك النساء
من بعد ولا أن تجعل
بين من أزواج (قوله
تعالى) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ حُدُودَ
عَصْرِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ
* وأخرج الشيخان عن
أنس قال لما تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم
زُيْبَ بِنْتُ جَحْشٍ دُعا
للقوم فطمسوا ثم جلسوا
يتحدثون فأخذ كساء
ينبأ فقام فلم يقوموا
فأرادوا ذلك قام وقام
من القوم من قام وقعد
علاوة ثم انطلقوا بحت
فأخبرت النبي صلى الله

(اخشوا) اخروا بلفظ
عبرة

مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ)
 أي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تقرب عام والقيق على النصف
 مما ذكر (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) أي حكمه بأن تتركوا شيئا من أحدهما
 (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) أي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل
 الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه (وَلَيَشْهَدَنَّ عَنْهُمَا) أي الجلد (طَائِفَةٌ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ) قبل ثلاثة وقبل أربعة عدد شهود الزنا (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ) يتزوج (إِلَّا زَانِيَةً
 أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ) أي المناسب لكل منهما ما ذكر
 (وَغَرَمَ ذَلِكَ) أي نكاح الزواني (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) الاختيار نزل ذلك لأم قراء المهاجرين
 أن يتزوجوا بنايا المشركين ومن موسرات لينتقم عليهن قتيل التحريم خاص بهم وقيل
 عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْغَنِيَّاتِ) الغنيات بالزنا
 (ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ) على زناهن برويتهن (فَاجْلِدُوهُمْ) أي كل واحد منهم
 (ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ) في شيء (أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) لانياتهم
 كبيرة (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) علمهم (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لم قذفهم
 (رَجِيمٌ) بهم بالمهامم التوبة فيها يتنقى فدفهم وقيل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا
 بالاستثناء الى الجملة الأخيرة (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ) بالزنا (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ)
 عليه (إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) وقع ذلك جماعة من الصحابة (فَشَهِدَ أَحَدُهُمْ) مبتدأ (أَرْبَعَ
 شَهَادَاتٍ) نصب على المصدر (بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) فبارى به زوجته من الزنا
 (وَأَخْلَاسَةً أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه
 حد القذف (وَيَذَرُ) يذف (عَنْهَا الْعَذَابَ) أي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته (أَنْ تَشْهَدَ
 أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَافِرِينَ) فيها رماها به من الزنا (وَأَخْلَاسَةً أَنْ غَضِبَ
 اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) في ذلك (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) بالسفر
 في ذلك (وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ) بقبوله التوبة في ذلك وغيره (حَكِيمٌ) فيما حكم به في ذلك
 وغيره ليبين الحق في ذلك وعاجل بالقوبة من يستحقها (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ) أسوأ
 الكذب على عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بقذفها (غُصْبَةٌ مِنْكُمْ) جماعة من المؤمنين
 قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي وسطح وحنة بنت جحش (لَا تَحْصِيهِ) أي المؤمنون
 غير العصبية (شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) بأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء
 معها منه وهو صفوان قالها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما أنزل
 الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فحشيت شاتي وأقبلت

عليه وسلم أنهم انطلقوا
 لجااء حتى دخل وذهبت
 أدخل فأتى الحجاب بين
 وبينه وأنزل الله يأيا
 الذين آمنوا لا تدخسوا
 بيوت النبي إلى قوله ان
 ذلكم كان عند الله
 عظيما وأخرج الترمذي
 وحسنه عن أنس قال
 كنت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأتى
 بلب امرأة عرس بها
 فإذا عندما قوم فانطلق
 ثم رجع وقد خرجوا
 فدخل فأراني بين وبينه
 سترًا فذكرته لأبي
 طلحة فقال لئن كان كما
 تقول لينزلن في هذا شيء
 فذكر آية الحجاب
 وأخرج الطبراني بسند
 صحيح عن عائشة قالت
 كنت آكل مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في
 قبة فمر مرءى جلدًا كل
 فأصاب أسنمه أسنمي
 فقال أوه لو أطاع يكن
 ما رأيتك حين فذكر
 آية الحجاب فك وأخرج
 ابن مردويه عن ابن عباس
 قال دخل رجل على النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فأطال المجلس فخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث مرات ليخرج فلم
 يشغل فدخل عمر فرأى
 الكرامية في وجهه فقال
 للرجل لست آذيت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لقد كنت ثلاثًا لست بيشي

الى الرجل فاذا عقدى اقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت آتته وحملوا هودجى هو
ما يركب فيه على بعيرى يحسبوتى فيه وكانت النساء خافا انما يأكلن العلقه هو بضم
المهملة وسكون اللام من الطعام أى التليل ووجدت عقدى وجئت بعد ما ساروا فجلست
فى المنزل الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيقدموتى فيرجعون الى قلوبتى عيناى فتمت
وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فاذا لى ما يتشديد الرأى والقال أى نزل من آخر
الليل للاستراحة فصار منه فأصبح فى منزله فرأى سواد إنسان قائم أى شخصه فرفق حين
رأته وكان يرانى قبيل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفى أى قوله إنا لله وانا اليه
راجعون فخرت وجهى بجلابى أى غطيته بالملاء والله ما كلنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حين أتاه راحته وطمئنى على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحة حتى أتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى غمر الظهيرة أى من أوغر واقفين فى مكان وغر من شدة
الحرق من هلك فى وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن أبى بن ملول اه قولوا
رواه الشيخان قال تمالى (لِكُلِّ أَتْرَبٍ مِنْهُمْ) أى عليه (مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ) فى
ذلك (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ) أى عمل معظمه فبدأ بالحوض فيه وأشاعه وهو عبد الله
ابن أبى (لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هو النار فى الآخرة (وَلَوْ لَا) هلا (إِذْ) حين (سَمِعْتُوهُ غُلُوفَ
الْمُؤْمِنِينَ وَآلُؤْمِنَاتٍ بِأَنْفُسِهِنَّ) أى ظن بعضهم يبعض (خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ)
كذب بين فيه التفات عن الخطاب أى ظنتم أنها العصبة وقلم (وَلَوْ لَا) هلا (جَاءُوا) أى
العصبة (عَلَيْهِ يَرْتَمِ شَعْدَاءُ) شاعده (فَأَذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ) أى
فى حكمه (هُمْ الْكَافِرُونَ) فيه (وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
لَكُنْتُمْ فِيهَا أَفْسُسًا) أيها العصبة أى خضتم (فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) فى الآخرة (إِذْ تَقَرَّبْتُمْ
بِالنِّسْبَةِ) أى يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدي التامين واذا منصوب
بكم أو بأفضم (وَمَقُولُونَ يَا أَهْلَكُم مَّا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَنَحْسَبُونَهُ مِثْلًا لِمَا بِهِ
(وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) فى الالم (وَلَوْ لَا) هلا (إِذْ) حين (سَمِعْتُوهُ قُلْتُمْ مَّا كُنُوزٌ)
ما ينبغي (لَنَا أَنْ تَكُنْتُمْ بِهَذَا شُبَّانًا) هو التمجيب هنا (هَذَا بَيِّنَاتٌ) كذب
(عَظِيمٌ يَبْطِئُكُمْ اللَّهُ) بينها (أَنْ قُودُوا إِلَيْهِ أَبَدًا) إن كنتم مؤمنين (تَسْطُونَ بِذَلِكَ
(وَيَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ) فى الامر واتى (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بما بأمر به وينهى عنه
(حَكِيمٌ) فيه (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ) باللسان (فِي الَّذِينَ آمَنُوا) بنسبها
اليهم وهم العصبة (لَمْ يَعْزَابِ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا) بعد التعذف (وَالْآخِرَةِ) بالترالحن الله
(وَاللَّهُ يَمْلِكُ) انتقامها عنهم (وَأَنْتُمْ) أيها العصبة بما قلم من الافاك (لَا تَمْلِكُونَ) وجودها

هم يغسل قتال له مر
يا رسول الله لو اتخذت
حجابا قال نساك لمن
كسائر النساء وذلك أظهر
فقلوبهن فترك آية الحجاب
قال الما فظن حبريكن
الجم أن ذلك وقع قبل
قصة زينب ففقه منها
أطلق زول آية الحجاب
بهذا السبب ولا مانع
من تعدد الاسباب •
وأخرج ابن سعد عن
محمد بن كعب قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نهى الى بيته
بأدوره فأخذوا الجالس
فلا يعرف ذلك فى وجه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يسط يده
الى الطعام استثناء منهم
فأزول فى ذلك فأنزل
الله بإيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي
الآية (قوله تعالى) وما
كان لكم الآية • ك
أخرج ابن أبى حاتم عن
ابن زيد قال بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ان
رجلا يقول لو قد تولى
النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجت ثلاثة من بعده
فترك وما كان لكم أن
تؤذوا رسول الله الآية
• وأخرج عن ابن عباس
قال ترك فى رجل م
أن يتزوج بسى ليله

(سورة التور)

(لولا جلا طيه) هلا
جلا بلفظ قريش

فِهِمْ (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) أَيُّهَا الْعَصَةِ (وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) بِكُمْ
لَدَابِكُمْ بِالْعُقُوبَةِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) أَيُّ طَرُقِ تَزِينَتِهِ
(وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ) أَيُّ الْمَتَبِعِ (يَأْتُرُ بِالْفَحْشَاءِ) أَيُّ الْقَبِيحِ (وَالْأَنْكَرِ)
شَرًّا مَا يَبْغَا (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ) أَيُّهَا الْعَصَةِ مَا قَلِمَ مِنْ
الْإِفْكَ (مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا) أَيُّ مَا صَلَحَ وَطَهَّرَ مِنْ هَذَا الذَّنْبِ بِالتَّوْبَةِ مِنْهُ (وَلَكِنَّ اللَّهَ
يُزَكِّي) يَطْهَرُ (مَنْ يَشَاءُ) مَنْ الذَّنْبِ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ مِنْهُ (وَأَفْهَ يَمِيعُ) مَا قَلِمَ (عَلَيْكُمْ)
بِمَا قَدِمْتُمْ (وَلَا يَأْتَلِ) يَحْلِفُ (أَوْ أَلْفَضِلُ) أَيُّ أَحْمَابِ التَّحِي (وَمِنْكُمْ) وَالْأَسْمَاءُ (أَنْ)
لَا (يُؤْتُوا) أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُجْرِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ حَلْفُ أَنْ
لَا يَنْتَقِ عَلَى مَسْطَحٍ وَهُوَ ابْنُ خَالَتِهِ مَسْكِينٌ مُهَاجِرٌ بِدْرِي لِمَا خَاضَ فِي الْإِفْكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ
يَنْتَقِ عَلَيْهِ وَنَاسٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَقْسَمُوا أَنْ لَا يَصْدُقُوا عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِفْكَ
(وَلْيَصْغُوهَا) عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ (الْأَتْمُحُونَ) أَنْ يَفْخَرُوا اللَّهُ لَكُمْ (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)
لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْ يَفْخَرُوا اللَّهُ لِي وَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحٍ مَا كَانَ يَنْتَقِ عَلَيْهِ (إِنْ
الَّذِينَ يَزْمُونَ) بِالزُّنَا (الْمُحْصَنَاتِ) الْعَافَاتِ (الْفَاحِشَاتِ) عَنِ الْفَوَاحِشِ بِأَنْ لَا يَبْغِ فِي
قُلُوبِهِنَّ فُضُولًا (الْمُؤْمِنَاتِ) بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (لَعَنُوا فِي الْأُثْثَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ)
نَاصِبِ الْأَسْتِقْرَارِ الْقَدَى تَلْقَى بِهِ لَمْ (تَشْمُ) بِالْقَوَايِمِ وَالتَّحْتَانِيَةِ (عَلَيْهِمْ السَّيِّئَةُ) وَالْيَدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) مِنْ قَوْلٍ وَضَلَّ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمْ اللَّهُ دِينَهُمْ
الْحَقَّ) بِمَازَاهِمِ جَزَاءِهِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) حَيْثُ حَقَّقَ
لَمْ جَزَاءَهُ الْقَدَى كَانُوا يَشْكُونَ فِيهِ وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَالمُحْصَنَاتِ هُنَا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَذْكُرْ فِي قَدْغَنِ تَوْبَةٍ وَمِنْ ذَكَرْ فِي قَدْغَنِ أَوَّلِ السُّورَةِ النُّوْبَةِ غَيْرُهُنَّ
(الْحَيَّاتِ) مِنَ النِّسَاءِ وَمِنْ الْكَلِمَاتِ (الْفَحِشَاتِ) مِنَ النَّاسِ (وَالْحَيَّاتِ) مِنَ النَّاسِ
(الْفَحِشَاتِ) مَا ذَكَرَ (وَالطَّيِّبَاتِ) مَا ذَكَرَ (الطَّيِّبِينَ) مِنَ النَّاسِ (وَالطَّيِّبُونَ) مِنْهُمْ
(الطَّيِّبَاتِ) مَا ذَكَرَ أَيْ اللَّائِقِ بِالْحَيِّثِ مَثَلُهُ وَبِالطَّيِّبِ مَثَلُهُ (أُولَئِكَ) الطَّيِّبُونَ وَالتَّيِّبَاتِ
مِنْ النِّسَاءِ وَمِنْهُمْ عَائِشَةُ وَصَفَوْنَ (مُبَرَّوُونَ) جَمًّا يَقُولُونَ (أَيُّ الْحَيَّاتِ وَالْحَيَّاتِ مِنَ النِّسَاءِ
فِيهِمْ) لَمْ (الطَّيِّبِينَ وَالتَّيِّبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ) مَنَفَرَةٌ وَرَزَقٌ كَرِيمٌ (فِي الْجَنَّةِ) وَقَدْ اخْتَرَتْ
عَائِشَةُ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا أَنَّهَا خَلَقَتْ طَبِيعَةً وَوَعَدَتْ مَغْفَرَةً وَرَزَقًا كَرِيمًا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
يَوْمًا غَيْرَ يَوْمِكُمْ حَتَّى تَتَأَنَّبُوا) أَيْ سَتَنَادُوا (وَسَلُّوا عَلَى أَهْلِهَا) يَقُولُ الْوَاحِدُ
السَّلَامَ عَلَيْكَ إِذَا دَخَلَ كَمَا وَدِدَ فِي حَدِيثٍ (ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ) مِنَ الدَّخُولِ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ
(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) بِأَذْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْعَالِ خَيْرُهُ فَعَمَلُونَ بِهِ (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا

النبي صلى الله عليه وسلم
بعدة قال سفيان ذكروا
أنها مائسة مك وأخرج
عن السدي قال بلغنا أن
طلحة بن عبيد الله قال
أعجبنا عمن يأنس بها
ويتزوج نساءا لكن
حدث به حدث لتزوجن
لسابه من بعده فأزالت
هذه الآية مك وأخرج
ابن سعد عن أبي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حرم
قال زلت في طلحة بن
عبيد الله أنه قال إذا
توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوجت
مائسة مك وأخرج جوير
عن ابن عباس أن رجلا
أتى بسن أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم
فكلمها وهو ابن مها
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تكون هذا
اللقام بعد يومك هذا
فقال يارسول الله أنها
ابنة عمي والله ما كنت
لها منكرا ولا قال لي
قال النبي صلى الله عليه
وسلم قد مررت ذلك
أنه ليس أحد أعبر من
الله والله ليس أحد أعبر
من نفسي ثم قال بمنى
من كلام أمة عمي
لا تزوجها من بعده
فأزاد الله هذه الآية قال
ابن عباس فاحت ذلك
الرجل رقبة وحمل على

(ولا يأتل) لا يحلف
بلغة قريش

فِيهَا أَحَدًا) يَأْخُذُ لَكُمْ (فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُوْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ) بِدِ الْاِسْتِثْنَانِ
 (اَرْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ) اَيِ الرَّجُوعِ (اَرْكَبِي) اَيِ خَيْرِ (لَكُمْ) مِنْ الْقَمُودِ عَلَى الْبَابِ
 (وَاللَّهُ يَمَّا تَسْكُونُ) مِنَ الْفُخُولِ بَاذْنٍ وَغَيْرِ اِذْنِ (عَلِيمٌ) فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ
 جُنَاحٌ اَنْ تَدْخُلُوْا يَوْمًا غَيْرَ مَسْكُوْنَةٍ فِيْهَا مَتَاعٌ) اَيِ مُنْفَعَةٍ (لَكُمْ) بِاسْتِكْنَانٍ وَغَيْرِهِ
 كَيُوتِ الرِّبَطِ وَالْحَانَاتِ الْمَسِيَّةِ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ) تَخْفَوْنَ (وَمَا تَكْتُمُونَ) تَخْفَوْنَ
 فِي دُخُولِ غَيْرِ يَوْمِكُمْ مِنْ قَصْدِ صِلَاحٍ اَوْ غَيْرِهِ وَسَيَأْتِيْ اَنَّهُمْ اِذَا دَخَلُوْا يَوْمَهُمْ يَسْلُمُوْنَ عَلَى
 اَنْفُسِهِمْ (قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَنْفُسُوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ) عَمَّا لَا يَحِلُّ لَمْ نَظَرِهِ وَمِنْ زَانِدَةٍ (وَحَفَظُوا
 فُرُوجَهُمْ) عَمَّا لَا يَحِلُّ لَمْ فَهْ بِهَا (ذَلِكَ اَزْكَى) اَيِ خَيْرٍ (لَّهُمْ اِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
 يَصْنَعُونَ) بِالْاَبْصَارِ وَالْفُرُوجِ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَنْقُضْنَ مِنْ اَبْصَارِهِنَّ)
 عَمَّا لَا يَحِلُّ لَمْ نَظَرِهِ (وَحَفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) عَمَّا لَا يَحِلُّ لَمْ فَهْ بِهَا (وَلَا يَبْدِينَ) يَظْهَرْنَ
 (زِينَتَهُنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) وَهُوَ الْوَجْهُ وَالْكَفَانُ فَيَجُوزُ نَظَرُهُ لاجِبِي اَنْ لَمْ يَخْفُ فَتَةً فِي
 اَحَدٍ وَجْهِيْنِ وَالثَّانِي يَحْرَمُ لَانَهُ مِظْنَةُ الْفِتْنَةِ وَجِجَ حِصَا الْبَابِ (وَلَيُضَرِّبَنَّ بِخُرْجِهِمْ عَلَى
 جُيُوبِهِمْ) اَيِ يَسْتَرْبِ الرُّؤْسَ وَالْاَعْنَاقَ وَالصُّدُورَ بِالْمَتَاعِ (وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) الْحَفِيَّةَ وَهِيَ
 مَا عَدَا الْوَجْهَ وَالْكَفِيْنِ (اِلَّا لِبُعُوْثَتَيْنِ) جَمْعُ بَعْلٍ اَيِ زَوْجٍ (اَوْ اَبَائِهِنَّ) اَوْ اَبَاءَهُمْ بُوْثَتَيْنِ اَوْ
 اَبْنَائِهِنَّ اَوْ اَبْنَاءَهُمْ بُوْثَتَيْنِ اَوْ اِخْوَانَهُنَّ اَوْ بَنِي اِخْوَانَتِهِنَّ اَوْ بَنِي اَخَوَاتِهِنَّ اَوْ نِسَائِهِنَّ اَوْ
 مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ) فَيَجُوزُ لَمْ نَظَرُهُ لَامَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرَّكْبَةِ فَيَحْرَمُ نَظَرُهُ لِنَظَرِ الْاَزْوَاجِ
 وَخَرَجَ بِنَاتِهِنَّ الْكَافِرَاتِ فَلَا يَجُوزُ لِلْمَسْلَمَاتِ الْكُفْرِ لَمْ وَشَمَلُ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانَهُنَّ الْعَمِيْدِ
 (اَوْ اَتَائِيْنِ) فِي فَضُولِ الطَّعَامِ (غَيْرِ) بِالْجُرْمَةِ وَالنَّصَبِ اسْتِثْنَاءُ (اَوَّلِي الْاَرْبَابِ)
 اَهْبَابِ الْحَاجَةِ اِلَى النِّسَاءِ (مِنْ اَزْوَاجٍ) بَانَ لَمْ يَنْتَشِرْ ذِكْرُ كُلِّ (اَوْ اَلْطِفْلِ) بِمَعْنَى
 الْاَطْفَالِ (الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوا) يَطْلَعُوا (عَلَى عَوَزَاتِ النِّسَاءِ) لِحَبَابِ فَيَجُوزُ اَنْ يَبْدِينَ لَمْ
 مَا عَدَا مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرَّكْبَةِ (وَلَا يَضْرِبَنَّ بِاَرْجُلَيْهِ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) مِنْ
 خِلَافِ لَمْ يَتَقَعَّ (وَتَوَبُّوْا اِلَى اللَّهِ بِحَسْبِ مَا اَلْمُؤْمِنُونَ) مَا وَقَعَ لَكُمْ مِنَ النَّظَرِ الْمُنْعَرِ مِنْهُ
 وَمِنْ غَيْرِهِ (لَعَلَّكُمْ تَتَلَهَّوْنَ) تَتَجَوَّزْنَ مِنْ ذَلِكَ قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنْهُ وَفِي الْآيَةِ تَطْلُبُ الذِّكُورَ
 عَلَى الْاُنَاثِ (وَانْكِحُوا اَلْاَيَامَ مِنْكُمْ) جَمْعُ اَيْمٍ وَهِيَ مِنْ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ بَكَرًا كَانَتْ اَوْ
 ثَنِيًا وَمِنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ وَهَذَا فِي الْاَحْرَارِ وَالْمُتَرَاتِ (وَالْعَسَاكِيْنِ) اَيِ الْمُؤْمِنِيْنَ (مِنْ
 عِيَادِكُمْ وَامَانِكُمْ) وَعِيَادٍ مِنْ جُوعِ عَبْدٍ (اِنْ يَكُوْنُوا) اَيِ الْاَحْرَارِ (قَرَاءَ فَيُنْهَمُ اللَّهُ)
 بِالزَّوْجِ (مِنْ نَفْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ) لِحَقِّهِ (عَلِيمٌ) بِهِمْ (وَلَيَسْتَفْهِمِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
 نِكَاحًا) اَيِ مَا يَنْكَحُونَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةٍ عَنِ الزَّانِ (حَقِّ فَيُنْهَمُ اللَّهُ) يَسَعُ عَلَيْهِمْ (مِنْ)

هجرة امرأة في سبيل الله
 وجمع ما شأى قوة من كنه
 قوله تعالى ان الذين
 يؤذون) اخرج ابن ابي
 حاتم من طريق العوفي
 عن ابن عباس في قوله ان
 الذين يؤذون الله ورسوله
 الآية قال زلت في الذين
 طعنوا على النبي صلى الله
 عليه وسلم حين اخذ
 صليبة بلى حمى وقال
 جبريل من الضحك من
 ان حبس انزلت في
 عبد الله بن ابي ناس
 منه قذفوا ثالثة فضبط
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال من يسددني من
 زجل يؤذيني ويجمع في
 بيته من يؤذيني فزلت
 قوله تعالى يا ايها النبي
 قل لاوزواجك وبناك
 الآية) ك و اخرج
 البخاري عن عائشة قالت
 خرجت سودة بعد
 ما ضرب الحجاب لحاجتها
 وسكنت امرأة جسيمة
 لا تخفى على من يرضها
 فرأها مر فقال يا سودة
 أما والله ما تخفين علينا
 فانظري كيف تغربين
 قالت فانكفأت واجبة
 ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم لي يبق واته
 ليتنمي ولي يده مرق
 فدخلت فقالت يا رسول
 الله اني خرجت لبس
 حاجتي فقال لي مررنا
 وكنا قالت فأوحى الله
 لبي ثم دفع عنه دان
 لهرق في يده ما وضعه

فَعَلِهِ) فيتمكنون (وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ) بمعنى المكتابة (بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)
من السيد والاملاء (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) أي أمانة وقدرة على الكسب
لأداء مال الكتابة وصيتها مثلا كاتبك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فاذا أدبتها
فأنت حر فيقول قبلت (وَأَتَوْهُمْ) أمر لهادة (مِنْ مَالِ أَفْئِدَتِهِمْ) ما يستعينون
بمق آداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حظ شيء مما التزموه (وَلَا تُكْرَهُوا قِتْيَاكُمْ)
أي إيمانكم (عَلَى الْإِنْفَاءِ) أي الزنا (إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا) تمصفا عنه وهذه الارادة عمل
الاكراه فلا منهم فشرط (لَتَبْتَغُوا) بالاكره (عَرْضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا) نزلت في عید الله
ابن أبي بكره جواربه على الكسب بالزنا (وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ
إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ) لمن (رَحِيمٌ) بهن (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ) بفتح الياء
وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر أو بينه (وَمَثَلًا) خبرا عجيبا وهو خبر عائشة
(مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُكُمْ) أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجبة كعبر يوسف
وعريم (وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يسخطكم الله أن تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين
لأنهم المتقنون بها (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي منورها بالشمس والقمر (مَثَلُ
نُورِهِ) أي صفته في قلب المؤمن (كَمِشْكُوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رِجَاجَةٍ) هي
التدليل والمصباح السراج أي التلبية الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة أي الانوبة في
التدليل (الرِّجَاجَةُ كَأَنَّهَا) والنور فيها (كَوَكَبٌ دَرِيٌّ) أي مضيء بكسر الهمزة وضما
من الدر بمعنى اللمع لضعف الظلام وبضمها وتشديد الياء منصوب الى الدر القول (تَوَقَّدَ)
للمصباح بالماضي وفي قراءة مضارع أوقد مبني بالفعول بالتحانية وفي أخرى توقد بالفعولانية
أي الزجاجة (مِنْ) زيت (شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) بل بينهما فلا
يستمكن منها حر ولا برد مضمران (يَبْكَاذُ زَيْتَانٍ يَبْعِيهِ) وَلَا تَمْ تَمْسَهُ نَارٌ) لصفاته (نُورٌ)
به (عَلَى نُورٍ) بالنار ونور الله أي هداه للمؤمن نور على نور الإيمان (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ) أي
دين الاسلام (مَنْ يَشَأْ وَيَضْرِبْ) يبين (اللَّهُ الْأَمْثَالَ الْفَنَاسِ) قريبا لانهم لم يلبثوا
فيؤمنوا (وَاللَّهُ يَكْلَلُ شَيْءَهُ عَظِيمٌ) ومنه ضرب الامثال (فِي يَوْمٍ) منطلق يسبح الآتي
(أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ) تعظم (وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمَاءُ) بتوجيهه (يُسَبِّحُ) بفتح الواو
وكسرها أي يصلي (لَهُ فِيهَا بِالْأَشْجَرِ) مصدر بمعنى التدوات أي البكر (وَالْأَسَالِ) الشيا
من بعد الزوال (رِجَالٌ) قاعل يسبح بكسر الياء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل
ضل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه (لَا تَلْمِيزٌ بِيَارَةٍ) أي شرارة (وَلَا

تقال انه قد أذن لكن
أن تخرجن لما جئتن
وأخرج ابن سعد في
الطبقات عن أبي مالك
قال كان نساء النبي صلى
الله عليه وسلم يخرجن
باليل لما جئتهن وكان ناس
من المنافقين يشرعون
لهن فيؤذنن ففكوا ذلك
فتقبل ذلك المنافقين
فقالوا إنما علمه بالاماء
فترك هذه الآية بأبوابها
النبي قل لأزواجه
وبنائك ونساء المؤمنين
يدين عليهن من جلايدين
ذلك أدنى أن يرفقن فلا
يؤذنن ثم أخرج نحوه
عن الحسن وعبد بن
كعب القرظي

(سورة صبا)

• أخرج ابن أبي حاتم
عن علي بن رباح قال
حدثني فلان أن فروة
ابن مسيك الطفاني قدم
على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله ان صبا قوم
كان لهم في الجاهلية عوراني
أخشي أن يرتدوا من
الاسلام أنا فأتاهم فقال
ما أمرت بهم بشيء بعد
فأزكت هذه الآية لقد
كان لصبا في ما كرمهم
الآيات • وأخرج ابن
الندد وابن أبي حاتم

قوله (كشكوة) يعني
الكوة بفتح الواو المبهمة

يَعْنِي عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ) حذف هاء إقامة تخفيف (وَأَنشَأَ الزَّكَاةَ بِحَافُونَ
يَوْمًا تَقَلُّبُ) تضطرب (فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) من الخوف القلوب بين النجاة والمهلك
والأبصار بين ناحيتي اليقين والشك هو يوم القيامة (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) أي
توابه وأحسن بمعنى حسن (وَيَزِيدَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)
يقال فلان ينفق بغير حساب أي يوسع كأنه لا يحسب ما ينفق (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمْ
كَغَرَابٍ بِقِيَعٍ) جمع قاع أي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه
الماء الجاري (بِحَبْثَةٍ) يظنه (الظلمات) أي المظلمات (مَاءٌ حَرٌّ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجْعَلْهُ شَيْئًا)
كما حسب ككف الكفر بحسب أن عمله كهدية ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد
عمله أي لم ينفعه (وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ) أي عند عمله (فَرْقًا حِسَابًا) أي جازاه عليه في
الدنيا (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) أي المجازاة (أَوِ) الذين كفروا أعمالهم السيئة (كَظُلُمَاتٍ
فِي بَحْرِ لُجْجٍ) عميق (يُنشَأُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ) أي الموج (مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ) أي الموج
الثاني (سَكَابٌ) أي غيم هذه (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) غلظة البحر وغلظة الموج
الأول وغلظة الثاني وغلظة السحاب (إِذَا أُخْرِجَ) الناطق (بَنَةً) في هذه الظلمات (لَمْ
يَكُنْ بِرَأْسِهَا) أي لم يغرب من رؤيتها (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَلَا يَنْوِّرُ) أي
من لم يهده الله لم يهتد (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ومن
السيح صلاة (وَالطُّيُورُ) جمع طائر بين السماء والأرض (صَائِتَاتٌ) حال باسطات
أجنحتهم (كُلٌّ قَدْ عَلِمَ) الله (حَلَالَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) فيه تقليب
العاقل (وَلَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خزان المطر والرزق والنبات (وَالِلَّهِ الْغَيْبُ)
المرجع (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا) يسوقه برفق (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) يضم بعضه إلى
بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة (ثُمَّ يَمْسِكُهَا رُكَامًا) بعضه فوق بعض (فَتَرَى
الْوَدْقَ) المطر (يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) مخارجه (وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ سَاقِدَةٍ) زائدة (جِيَالٍ
فِيهَا) في السماء بدل إعادة الجار (يَنْزِلُ) أي بعضه (فَيَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ
عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكِيدُ) يقرب (سَنًا بَرَقًا) لمعانه (يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) الناطقة له أي يحفظها
(يَقْلِبُ اللَّهُ الْفُلُ وَالْأَنْهَارَ) أي يأتي بكل منها بدل الآخر (إِنِّي فِي ذَلِكَ) التقلب
(لَعِبْرَةٌ) دالة (لِأُولِي الْأَبْصَارِ) لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ
دَابَّةٍ) أي حيوان (مِنْ مَاءٍ) أي نقطة (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنٍ) كالحيات والموام
(وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ) كالإنسان والطير (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) كالبهائم
والانعام (يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ)

طريق سبيل من ماص
من ابن وزين قل كان
رجلان شريكان خرج
أحدهما إلى الشام وفي
الأخر ضابط بنت التي
صل الله عليه وسلم
كتب إلى صاحبه يسأله
ما حمل فكتب إليه أنه
لم يبق أحد من قريش
الأزد إلا الناس وساكينهم
فترك تجارتهم ثم أتى
صاحبه فقال دلي عليه
وكان يقرأ بعض الكتب
فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الام تدعو
فقال كلنا وكلنا فقال
أحمد الله رسول الله
فقال وما ذلك بك
قال أنا لم يمتني إلا نبي
وذلك الناس وساكينهم
فزلت هذه الآية وما
أرسلنا في قرية من نذر
إلا قال مرفوعة أنا بما
أرسل به كافر وقد أرسل
إليه النبي صلى الله عليه
وسلم إن الله قد أنزل
تصديق ما قلت

(سورة الملائكة)

أخرج جوير من
الضعف من ابن عباس
قال أنزلت هذه الآية
أفمن زين له سوء عمله
الآية حيث قال النبي
صل الله عليه وسلم اللهم
لهوديك بسرين الخطاب

(الهودك) الطر بصفة
جرم (خله) الخلال
السحاب بلفظ جرم

أَيُّ يَنَات هِيَ الْقِرَانُ (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ) طَرِيقٍ (مُسْتَقِيمٍ) أَيُّ دِينِ
الْإِسْلَامِ (وَقَوْلُونَ) أَيُّ النَّاسِ الَّذِينَ (آمَنُوا) صَدَقُوا (بِإِقْلَامِهِ) بِتَوْحِيدِهِ (وَيَا رَسُولُ) مُحَمَّدُ
(وَأَعْلَمْنَا) هَذَا بِمَا حَكَاهُ (ثُمَّ يَتَوَلَّى) يَمْرُضُ (فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) عَنْهُ (وَمَا
أَوَّلُكَ) الْمَعْرُوضِ (بِالْمُؤْمِنِينَ) الْمُهَوِّدِينَ الْمُؤَفَّقِ قُلُوبَهُمْ لِأَلْسِنَتِهِمْ (وَلَمَّا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ) الْمُبَلِّغِ عَنْهُ (لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مَعْرُضُونَ (عَنِ الْمَجَى) إِلَيْهِ (وَلَمَّا
يَكُنْ لَهُمْ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ) مُسْرِعِينَ طَائِعِينَ (أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) كَفَرٌ (أَمْ
ارْتَابُوا) أَيُّ شَكَا فِي نَبِيِّهِ (أَمْ يَخْفَوْنَ أَنْ يَحْجِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ) فِي الْحُكْمِ أَيْ
فِيظْلُمُوا فِيهِ لَا (بَلْ أَوَّلُكَ هُمْ الظَّالِمُونَ) بِالْأَعْرَاضِ عَنْهُ (لَمَّا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) قَائِلُونَ الْإِتِّاقُ بِهِمْ (أَنْ يَقُولُوا مَعَنَا وَاعْلَمْنَا
بِالْإِجَابَةِ) (وَأَوَّلُكَ) حِينَئِذٍ (هُمْ الْمُفْلَحُونَ) النَّاجُونَ (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَنَحْنُ
اللَّهُ) بِخَافِهِ (وَنَحْنُ) بِسُكُونِ الْمَاءِ وَكُسْرَاهَا بِأَنْ يُطِيعَهُ (فَأَوَّلُكَ هُمْ الْفَائِزُونَ) بِالْجَنَّةِ
(وَأَنفُسُوا بِإِلَهِ جَهَنَّمَ) غَايِبًا (لَمَّا أَمَرْتَهُمْ) بِالْجِهَادِ (لِيُخْرِجُوا قُلُوبَهُمْ) لَمْ
(لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَرْوُوفَةً) لَقَبِي خَيْرٌ مِنْ قَسَمِكُمُ الْقِيْلَ لَا تَصْدُقُونَ فِيهِ (إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا
تَقُولُونَ) مِنْ طَاعَتِكُمُ بِالْقَوْلِ وَخَافَتِكُمُ بِالْفِعْلِ (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ
تَوَلَّوْا) عَنْ طَاعَتِهِ بِحَذْفِ أَحَدِي الثَّانِيَيْنِ خُطَابُ لَمْ (فَأَمَّا عَلَيْهِ مَا حُجِّلَ) مِنْ التَّبْلِيغِ
(وَعَلَيْكُمْ مَا حُجِّلْتُمْ) مِنْ طَاعَتِهِ (وَلَمَّا طُيِّبُوا تَهَنَّدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)
أَيُّ التَّبْلِيغِ الْبَيِّنِ (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْفِنَهُمْ فِي الْأَرْضِ)
بِدَلَا عَنْ الْكُفَّارِ (كَمَا اسْتَخَفَّ) بِالْبَنَاءِ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بَدَلًا عَنْ الْخِيَابَرَةِ (وَلَيَسْكَتَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي آرَضُوا لَهُمْ) وَهُوَ الْإِسْلَامُ بِأَنْ
يُظْهِرَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَبُوسَعٍ لَمْ فِي الْبِلَادِ فَيَمْلِكُوهَا (وَلَيُذِلَّنَّهُمْ) بِالْخَضِيفِ وَالشَّدِيدِ
(بَيْنَ بَيْدِ خَوْنِهِمْ) مِنْ الْكُفَّارِ (أَنَّا) وَقَدْ أَجْرَزَ اللَّهُ وَعَدَهُ لَمْ بِمَا ذَكَرُوا نَائِي عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ
(يَبْدُؤُنِي لَا يَشْرُكُونَ بِي شَيْئًا) هُوَ مُسْتَأْنَفٌ فِي حُكْمِ التَّعْلِيلِ (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ)
الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ بِأَنْ كَانُوا إِخْوَانًا (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تَرْحَمُونَ) أَيُّ رَجَاءِ الرَّحْمَةِ (لَا تَحْشَبَنَّ) بِالْفَوْقَانِيَةِ وَالْحَاشِيَةِ وَالْفَاعِلِ الرَّسُولُ (الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْجَزِينَ) لَنَا (فِي الْأَرْضِ) بِأَنْ يَهْوُونَا (وَمَا وَاهُمْ) مَرَجَهُمْ (النَّارُ وَلَيْسَ
الْمَصِيرُ) الْمَرْجَى هِيَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِئْسَ أَذْنُكُمْ الَّذِينَ تَمْلِكُونَ أَيْمَانَكُمْ) مِنْ
الْعِيدِ وَالْإِمَامِ (وَالَّذِينَ لَمْ يَلْقُوا أَلْهَلَهُ مِنْكُمْ) مِنَ الْأَحْرَارِ وَعَرَفُوا أَمْرَ الْقِسْمِ (ثَلَاثُ

أو أي جمل من
مقام ضد الله امر
وأصل أبا جمل عليها
أزرك • وأخرج عبد
الله بن سيد التتري في
تفسيره من ابن عباس أن
حسين بن الحرث بن
عبد اللطيف بن عبد مناف
القرشي زوجه ان الذين
يتلون كتاب الله وأعلموا
الصلاة الآية • وأخرج
البيهقي في البعث وابن أبي
حاتم من طريق صحيح بن
المرث عن عبد الله بن
أبي أول قال قال رجل
لنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ان النوم
عما يقرأ به أعيننا في
الدنيا هل في الجنة من
نوم قال لا ان النوم
شريك للوثة وليس في
الجنة موت قال فلما أتهم
فأعظم ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
ليس فيها نوب كل أمرم
راحة فتزل لا يمينا فيها
نوب ولا يمينا فيها
لنوب • وأخرج ابن
أبي حاتم عن ابن أبي
حلال انه بلغه أن قرينا
كانت تحول لو أن الله
بث منا بها ما كانت أمة
من الام أطوع لحاتها
ولا أسع لتبها ولا أشد
تمسكا بكتباها منا فزول
الله وان كانوا يقولون
لو أن حدثا ذكرنا من
الاولين ولو أنا أنزل
علينا الكتاب لكانت
أمدى منهم وأنصروا

بالله جسد إيمانهم لكن
جدهم نذير ليحسبون
أمدى من إحدى الأمم
وكانت اليهود تستفتح
على الصناديق فيقولون
أنا نجد نيا يخرج

(سورة يس)

هـ ك أخرج أبو نعيم في
الدر المنثور من ابن عباس
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ في
المسجد فيجهر بالقراءة
حتى تأذي به ناس من
قريش حتى قاموا بالاعتداء
وإذا أيديهم مرفوعة إلى
أذانهم وإذا بهم حمي
لا يسمعون بآذانهم إلى التي
صلى الله عليه وسلم فتأذوا
تشدق الله والرم يأخذ
فدما حتى ذهب ذلك
عنهم فترك يس والفرآن
الحكيم إلى قوله أم لم
تندبرهم لا يؤمنون قال
ثم يؤمن من ذلك النفر
أحد هـ ك وأخرج ابن
جرير عن عكرمة قال
قال أبو جبل لئن رأيت
عمدا لأفعلن ولا ملن
فأنزل الله المجناني أصنافهم
اغفلا إلى قوله لا يسمعون
فكانوا يقولون هذا عمدا
فيقولون هو ابن هو ولا
يسر وأخرج الترمذي
وحسنه الحاكم وصححه
عن أبي سبيد الهذلي
قال كانت بنو سلمة في
ناحية المدينة فأرادوا
القتل إلى قرب المسجد

مَرَاتٍ) فِي ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ (مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصُومُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظُّهُيرَةِ)
أَيِ وَقْتِ الظُّهْرِ (وَمِنْ بَيْتِ صَلَاةِ الْمَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ) بِالرَّغْرِ خَيْرٌ مِنْهَا مَقْدَرُ
بِسْمِهِ مَضَافٌ وَقَامُ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامُهُ أَيْ هِيَ أَوْقَاتُهَا بِتَقْدِيرِ أَوْقَاتِهَا مَضُومًا بِدَلَا
مِنْ مَحَلِّ مَقَابِلِهِ قَامُ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامُهُ وَهِيَ لِقَاءُ الثِّيَابِ تَبَدُّلُهَا فِي السَّوَارِثِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ) أَيْ الْمَالِكُ وَالصَّيْلَانِ (جُنَاحٌ) فِي الْفُخُولِ عَلَيْكُمْ بَعْدَ اسْتِثْنَاءِ (بَعْضُهُنَّ)
أَيِ بَعْدَ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ (مَطَوِّفُونَ عَلَيْكُمْ) لِلْعِصْمَةِ (بَعْضُكُمْ) طَائِفٌ (عَلَى
بَعْضٍ) وَالْجَمْعُ مُؤَكَّدٌ لِمَا قَبْلُهَا (كَذَلِكَ) تَابِعٌ مَا ذَكَرَ (يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ)
أَيِ الْأَحْكَامِ (وَأَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بِأَمُورِ خَلْقِهِ (حَكِيمٌ) بِمَا دَبَّرَهُ لَمْ وَآيَةِ الْاسْتِثْنَاءِ قَبْلَ مَنْسُوخَةِ
وَقِيلَ لَا وَلَكِنْ تَهَانِ النَّاسِ فِي تَرْكِ الْاسْتِثْنَاءِ (وَإِذَا نَزَلَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ) أَيِ الْأَحْرَارِ
(الْحُلَّةُ فَلْيَسْتَأْذِنُوا) فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ (كَأَنَّ اسْتِأْذَانَ الْآقِبِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أَيْ الْأَحْرَارِ
الْكِبَارِ (كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ (فَقَدْ
عَنِ الْبَيْضِ وَالرَّوْثِ الْكَبِيرِ) (الَّذِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا) ذَلِكَ (فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ
يَصْنَعُوا ثِيَابَهُمْ) مِنَ الْجِلْبَابِ وَالرَّادَاءِ وَالْقِنَاعِ فَوْقَ الْخِطَاءِ (غَيْرِ مُتَبَرِّجَاتٍ) مَطْبُوعَاتٍ (يَزِينُ)
خُفْيَةً كَلَلًا وَسُورًا وَخُلْعًا (وَأَنْ يَسْتَفْتِنَ) بَأَنْ لَا يَضَعْنَهَا (خَيْرٌ لهنَّ وَأَنَّهُ مُمِيجٌ)
تَقُولُكُمْ (عَلِيمٌ) بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى
الرَّصِيعِ حَرَجٌ) فِي مَوَاطِنَ مَقَابِلِهِمْ (وَلَا) حَرَجٌ (عَلَى أَتْسِفِكُمْ) أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ يَوْمِكُمْ
أَيِ يَوْمِ أَوْلَادِكُمْ (أَوْ يَوْمِ آبَائِكُمْ) أَوْ يَوْمِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ يَوْمِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ يَوْمِ
أَخَوَاتِكُمْ أَوْ يَوْمِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ يَوْمِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ يَوْمِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ يَوْمِ خَالَاتِكُمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَقَاهِلُهُ (أَيِ خَزَنَتُهُمْ لَتَبَرِكُمْ) (أَوْ صَدِيقِكُمْ) وَهُوَ مِنْ صَدَقِكُمْ فِي مَوَدَّتِهِ
الْمَعْنَى يَجُوزُ الْأَكْلُ مِنْ يَوْمِ مَنْ ذَكَرَ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرُوا أَيْ إِذَا لَمْ يَحْضُرُوا بِهِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا) جَمْعُهُمْ (أَوْ أَشْتَاتًا) مُتَفَرِّقِينَ جَمْعُ شَتَّى زَلْ فِيمَنْ تَخْرُجُ أَنْ
يَأْكُلَ وَحْدَهُ وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَوْكَالِهِ يَتْرَكَ الْأَكْلَ (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا) لَكُمْ لِأَهْلِهَا
(فَقُلُوا عَلَى أَتْسِفِكُمْ) أَيْ قُولُوا السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ قُلْنَ الْمَلَائِكَةُ تَرَدُّ
عَلَيْكُمْ وَإِنْ كَانَ بِهَا أَهْلٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ (نَحْمَةً) مَصْدَرُهَا (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ)
يُثَابُ عَلَيْهَا (كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ) أَيْ يُفَصِّلُ لَكُمْ مَعْلَمَ دِينِكُمْ (لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ) لِكَيْ تَتَّقُوا ذَلِكَ (لَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الْآقِبُونَ آمَنُوا بِآيِهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ)
أَيِ الرَّسُولِ (عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) كَطَبِيعَةِ الْجَمْعَةِ (لَمْ يَذْهَبُوا) لِعَرُوضِ عِزِّهِمْ (حَتَّى يَتَنَازَّلُوا)
إِنَّ الْآقِبِينَ يَتَنَازَّلُونَكَ أُولَئِكَ الْآقِبُونَ يُؤْمِنُونَ بِآيِهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيُخَالِسُوا شَأْنَهُمْ

فذكر هذه الآية التي
نحى اللوح وتكتب ما
قدسوا وآثامهم فقال
الذي صلى الله عليه وسلم
ان آثامكم تكتب فلا
تنتفخوا • وأخرج
الطبراني عن ابن عباس
مشه وأخرج الحاكم
وسمعه عن ابن عباس
قال جاء الناصبي بن مالك
الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم
حلق ففته فقال يا عبد
أيست هذا بعد ما أرم
قال نعم يمت الله هذا
ثم يبتك ثم يمسك ثم
بخطك ثم جهنم فذكر
الآيات ولم ير الانسان
أنا خلفاء من نطفة الى
آخر السورة • وأخرج
ابن أبي حاتم عن طريق
عن مجاهد وعكرمة ومرو
عن الزبير والسدي نحوه
وسوا الانسان أبي بن
خنف

﴿ سورة الصافات ﴾

• ك أخرج ابن جرير
عن قتادة قال قال أبو
جل زهر صاحبكم هذا
ان في النار شجرة والنار
بأكل الشجر وانا واهة
ما نمل الزعم الا القر
والزبد فأقول الله حين
عبدا أن يكون في
النار شجرة انها شجرة
تخرج في أصل الجحيم
الآية • وأخرج نحوه
عن السدي وأخرج

أمرهم (فَأَذْنَلْنِ شَيْئًا مِنْهُمْ) بالنصراف (وَأَسْتَفْرَغْنَاهُمْ اللَّهُ إِنْ أَفْهَعُورٌ رَحِيمٌ لَا تَجْمَلُوا
ذُنُوبَهُ أَلَوْسُولٌ يَنْصَحُكُمْ كَذَّبْتُمْ بِصُحُفِكُمْ مَضًى) بأن قدولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله
يا رسول الله في لين ونواضع وخفض صوت (قَدْ يَلْمُزُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ إِذَا)
أى يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشئ • وقد لتحقيق
(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) أى الله أو رسوله (أَنْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ) بلا • (أَوْ
يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) في الآخرة (أَلَا إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكا خلقا
وعبيدا (قَدْ يَلْمُزُ مَا أَنْتُمْ) أيها المكلفون (عَلَيْهِ) من الايمان والتفانى (وَ) يعلم (يَوْمَ
يُرْجَوْنَ إِلَيْهِ) فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون (فَيُنَبِّئُهُمْ) فيه (بِمَا عَمِلُوا) من
الحير والشر (وَاللَّهُ يَكْلِفُ شَيْءًا) من أعمالها وغيرها (عَلِيمٌ)

سورة الفرقان

(مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحبا فدني وهي سبع وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تَبَارَكَ) تعالى (الَّذِي رَزَّلَ الْفُرْقَانَ) القرآن لانه فرق بين الحق والباطل (عَلَى عِبْدِهِ)
محمد (لَيْسَ كُنْ لَمَّالِينَ) أى الناس والجن دون الملائكة (نَذِيرًا) مخوفا من عذاب الله
(الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ) من شأنه أن يخلق (قَدَرَهُ قَدِيرًا) سواء نسوية (وَاتَّخَذُوا) أى
الكفار (مِنْ دُونِهِ) أى الله أى غيره (آلِهَةً) هي الاصنام (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَلْبِثُونَ إِلَّا فِي سَبْحٍ ضَرًّا) أى دغسه (وَلَا تَقْصًا) أى جره (وَلَا يَلْبِثُونَ مَوْتًا وَلَا
حَيَاةً) أى امانة لأحد واحيا لاحد (وَلَا تُشْوَرًا) أسية بمتا للأموال (وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أِفْكٌ) كذب (افْتَرَاهُ) محمد (وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ
آخَرُونَ) وهم من أهل الكتاب قال تعالى (هَؤُلَاءِ جَاهِلًا زُورًا) كفرا وكذبا أى
بها (وَقَالُوا) أيضا هو (أَطَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أكاذيبهم جمع أسطورة بالضم (اكْتَنَبَهَا)
استخفا من ذلك القوم أنفسهم (فَبِعِزَّتِكَ) قرأ (عَلَيْهِ) ليحفظها (بُكْرَةً وَأَمِيلًا)
غدوة وعشيا قال تعالى ردأ عليهم (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَلْمُزُ السَّيِّئَ) النيب (فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَوْرًا) للومنين (رَحِيمًا) بهم (وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رُسُولٌ يَأْكُلُ
الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا) هلا (أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا) يصدقه

(أَوْ يَلْقَى إِلَيْهِ كَثْرًا) من السماء ينقته ولا يحتاج الى المشى في الاسواق لطلب الماش (أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ) بستان (يَأْكُلُ مِنْهَا) أى من ثمارها فيكتفى بها وفي قراءة تأكل بالنون أى نحن فيكون له مزية علينا بها (وَقَالَ الظَّالِمُونَ) أي الكافرون اللوثمين (إِنْ مَا تَقِيْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْخُورًا) مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى (انْفِرُوا كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ) بالمسحور والمحتاج الى ما ينقته والى ملك يقوم معه بالامر (فَضَلُوا) بذلك عن الهدى (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) طريقا اليه (تَبَارَكَ) تكثر خير (الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) الذى قاله من الكفر والبستان (جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) أى في الدنيا لانه شاء أن يسلبه إياها في الآخرة (وَيَجْعَلُ) بالجزم (لَكَ قُصُورًا) أيضا وفي قراءة بالرفع استنقا (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ) القيامة (وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) نارا مسعرة أى مشتدة (إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ يَبِيدُ سَمِعُوا لَهَا نَفِيْثًا) غليظا كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب (وَزَفِيرًا) صوتا شديدا أوسع الغضب رؤيته وعله (وَإِذَا اتَّوَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا) بالشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكنا لأنه في الاصل صفة (مُعْرِين) مصفين قد قرنت أى جمعت إليهم الى أعناقهم في الاغلال والشديد للتكثير (دَعَوْا هَٰذَاكُ ثُبُورًا) هلاكا فيقال لم (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) كذابكم (قُلْ أَذَلِكُ) المذكور من الوعيد وصفة النار (خَيْرٌ أَمْ جَنَّةٌ مَلْحًا أَلْيَا وَعِدُ) ها (الْمُتَوَنَ كَانَتْ لَهُمْ) في عله تعالى (جَزَاءُ) ثوابا (وَمَعِيرًا) مرجعا (لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُنَ خَالِدِينَ) حال لازمة (كَانَ) وعدم ما ذكر (عَلَى رَبِّكَ وَعَدًا مَسْئُولًا) بسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك أو نسأله لم الملائكة ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) بالنون والتحتانية (وَمَا يَبْسُودُونَ مِنْ دُونِ آلِهَةٍ) أى غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن (فَيَقُولُ) تعالى بالتحتانية والنون للسبدين اثباتا للعجة على العابدين (أَأَنْتُمْ) بتحقيق الميزتين وابدال الثانية اثنا ونسبها واحداً ألف بين السهلة والآخرى وترك (أَضَلَّكُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ) أو قسمهم في الضلال بأمركم ببادتكم (أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) طريق الحق بأغضهم (قَالُوا شِيعَانِكُ) تنزيها لك عما لا يليق بك (مَا كَانَ يَتَّبِعِي) يستقيم (لَنَا أَنْ تَخِيْذُ مِنْ دُونِكَ) أى غبك (مِنْ أَوْلِيَاءِ) مفضل أول ومن زائفة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر ببادتنا (وَلَكِنْ مَتَّعْنَاهُمْ) من قبلهم باطلة المعروسة الرزق (حَقًّا نَسُوءُ الْكَذِبِ) تركوا الموعدة والايمان بالقرآن (وَكَانُوا قَوْمًا يُّورَا) هلكت قال تعالى (هَٰذَا كَذِبُكُمْ) أى كذب المعبودين العابدين (بِمَا قَوْلُونَ) بالفوقانية اثم آله

جوير من الضحك من ابن عباس قال أنزل هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش سليم وخزاعة وجينة وجولوا يتبعون الجنة نساء الآية • وأخرج البيهقي في شعب الامعان عن جهماد قال قال كبار قريش للملائكة بنات الله قال لهم أبو بكر الصديق فن أماتهم قالوا بنات سراد الجن فأنزل الله ولقد علمت الجنة انهم لم يفسدوا • وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيدين أبي مارك قال كان الناس يصلون متبدين فأنزل الله وانا لنحن الصائون فأمروهم أن يصلوا • وأخرج ابن اللندر عن ابن جريج قال حدثت فذكر نحوه • وأخرج جوير من ابن عباس قال قالوا يا محمد أدنا العذاب الذى نخوفنا به عبه لنا فزلت أميادنا يستجلون صبيح على شرط للتبيين

(سورة ص)

• أخرج أحمد والترمذى والنسائي والحاكم وصححه من ابن عباس قال مرض أبو طالب لجماعة قريش وجهه الذي صلى الله

(سورة الفرقان)

(نوما يورأ) من هلكت بلة حال

طلبه وسلم فشكوه
أولى طلب قتال يا ابن أخي
ما تريد من قومك قال
أريد منهم كفة تدن
لهم بها العرب وتؤدى
إليهم السهم الجرية كفة
واحدة قال ما هي قال
لا اله الا الله فقالوا لها
واحدة ان هذا نعيم
عجب فتزك عليهم من
والقرآن الى قوله بل لما
يدعوا عذاب

(سورة الزمر)

(قوله تعالى) والذين
اغفوا • أخرج جوير
عن ابن عباس في هذه
الآية قال أنزلت في ثلاثة
أعيان ماض وكفانة وبنى
سنة سكتوا يمدون
الادوات ويقولون للملائكة
بانه فقالوا ما نريد
الا ليقربونا الى الله زلّى
(قوله تعالى) آمن هو
قانت آتاء اقبل أخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عمر
في قوله فقال آمن هو
قانت الآية قال تزك
في قتال بن حسان •
وأخرج ابن سعد عن
طريق الكشي عن ابي
صالح عن ابن عباس
قال تزك في حار بن
يسر • وأخرج جوير
عن ابن عباس قال تزك
في ابن مسعود وهار بن
يسر وسالم مولى ابي

(حجر أعجورا) حراما
عمرا بلفظ قريش

(فَأَيُّ شَيْعِلِيُونَ) بالتحانية والوقائية أى لام ولا أنتم (عَرَفًا) دفعا للذباب عنكم (وَلَا
نَصْرًا) معنا لكم منه (وَمَنْ يَظْلَمْ) يترك (وَمَنْ يَذُوقْ عَذَابًا كَبِيرًا) شديداً في الآخرة
(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ)
فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لم مثل ما قيل لك (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً) بيلة
ابتلى الفتن بالتعب والصحيح بالمرض والشريف بالوضع يقول الثاني في كل مالى لا أكون
كلاولي في كل (أَتَصْبِرُونَ) على ماتسمون من ابتليهم بهم استغفار بمعنى الامر أى اصبروا
(وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) بمن يصبر ومن يجزع (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) لا يخافون
البيث (لَوْلَا هَلا) (أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ) فكأوا رسلا البنا (أَوْ تَرَى رَبَّنَا) فنخبر
بأن محمداً رسوله قال تعالى (لَقَدْ أَسْتَكْبَرُوا) تكبروا (فِي شَأْنِ أَنْفُسِهِمْ وَخَتَوَا)
طعوا (عُرُوجًا كَبِيرًا) بطلبهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عنى
بالابدال في مريم (يَوْمَ يَرْوُونَ الْمَلَائِكَةَ) في جملة الخلاق هو يوم القيامة ونصبه باذكر
مقدراً (لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ) أي الكافرين بخلاف المؤمنين ظلم البشرى بالجنة
(وَيَقُولُونَ حَيْجَرًا نَحْجُرُوا) على عاصمهم في الدنيا اذا زلت بهم شدة أى عودا معاذ
يستبدون من الملائكة قال تعالى (وَقِفْنَا) عهدنا (إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ) من الخير
كصدقة وصلة رحم وقري ضعيف واغاثة ملهوف في الدنيا (فَجَعَلْنَاهُمْ نَجَافًا مَسْجُورًا) هو
ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالنهار المشرق أى مثله في عدم النفع به اذا لا ثواب
فيه لعدم شرطه ويمجاوزون عليه في الدنيا (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ) يوم القيامة (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا)
من الكافرين في الدنيا (وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) منهم أى موضع قائله فيها وهى الاستراحة نصف
النهار في الحر وأخذ من ذلك اقتضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث (وَيَوْمَ
تَشَقُّقُ السَّمَاءِ) أى كل سما (بِالسَّمَاءِ) أى معه وهو غيم أبيض (وَيَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ)
من كل سما (تَنْزِيلًا) هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدراً وفي قراءة بتشديد شين تشقق
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي أخرى تنزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب
الملائكة (الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ أَحَقُّ لِلرَّحْمَنِ) لا يشركه فيه أحد (وَكَانَ) اليوم (يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَذَابًا) بخلاف المؤمنين (وَيَوْمَ يَبْصُرُ الظَّالِمُ) المشرك عتبة بن ابي معيط
كان نطق بالشهادتين ثم رجع ارضاء لابي بن خلف (عَلَى يَدَيْهِ) ندما وتحمراً في يوم
القيامة (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي) ليتني (أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ) عهد (سَبِيلًا) طريقا الى الهدى
(يَا وَيْلَتَى) ألهه عوض عن ياء الاضافة أى ويلى ومناه هلكتى (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا)
أى أياً (خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ) أى القرآن (بَدَأَ إِذْ يَتَاخَرُ) بأن رديني عن

الايان به قال تعالى (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ الْكَافِرَ خَذُولًا) بأن يتركه ويترى منه عند البلاء (وَقَالَ الرَّسُولُ) محمد (يَا رَبِّ إِنِّي قَوْمِي) قريشا (اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) متروكا قال تعالى (وَكَذَلِكَ) كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك (جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ قَلْبًا) (عَدُوًّا مِنَ الْبَاطِنِ) (الشَّرِّكَينَ قَلْبًا) (وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا) (وَنَصِيرًا) ناصرًا لك على أعدائك (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا هَذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُلَّةَ جُلَّةٍ وَاحِدَةٍ) كالنور والانبيا والوزور قال تعالى نزله (كَذَلِكَ) أى متفرقا (لِنُذِرَ بِهِ فُؤَادَكَ) قوى قلبك (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) أى أتينا به شيئا بعد شيء •
بسهل وتوعدة لتيسر فهمه وحفظه (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ) (فِي إِبْطَالِ أَمْرِكَ) (إِلَّا جُنْشَاءَ الْحَقِّ) الدافع له (وَأَحْسَنَ تَصِيرًا) ياناهم (الَّذِينَ يُخَشِرُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ) أى يساقون (إِلَيَّ) جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا) هوجهم (وَأَضَلُّ سَبِيلًا) أخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (وَجَعَلْنَا مَثَلَهُ هَارُونَ وَزَيْرًا) (مَعْنَا) هَلَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) أى القبط فرعون وقومه فدعها إليهم بالرسالة فكذبوها (فَدَرَبْنَاهُمْ ذُرِّيَرًا) أهلكناهم اهلاكا (وَ) اذكر (قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ) بتكذيبهم نوحا لوطا ليه فيهم فكانه رسل أولان تكذبه تكذيب لبقا الرسل لا شراكم في الجبي بالتوحيد (أَفَرَأَيْتُمْ) جواب لا (وَجَعَلْنَاهُمْ قُلُوبًا) بدم (آيَةً) عبرة (وَأَعْتَدْنَا) في الآخرة (لِلظَّالِمِينَ) الكافرين (عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلما سوى ما جعل لهم في الدنيا (وَ) اذكر (عَذَابًا) قوم هود (وَنُوحًا) قوم صالح (وَأَصْحَابَ الرُّسُلِ) اسم بنو وينهم قبل شيب وقيل غيره كانوا قسودا حولها قاتلهم بهم وبمنازلهم (وَفَرَّوْا) أقواما (بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) أى بين عاد وأصحاب الرسل (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ) في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار (وَكُلًّا نَبِّئْنَا تَنْبِيرًا) أهلكناهم اهلاكا بتكذيبهم أنبياءهم (وَلَقَدْ آتَيْنَا) أى مر كفار مكة (عَلَى الْقُرَيْشِ آيَاتِي أَنْبِطَرَتْ مَطَرُ السَّوْدِ) مصدر ساء أى بالمحاجة وهى عطشى قرى قوم لوط فأهلك الله أهلها لنهالهم الفاحشة (أَقْلَمَ) يَكُونُوا بِرُؤْسِهِمْ) في سفرهم الى الشام فيمتدرون والاستفهام للتعجب (بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ) يخافون (نُشُورًا) بثنا فلا يؤمنون (وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا أَنْتَ) ما (يَخْذُلُوكَ إِلَّا هُزُورًا) مهزوا به يقولون (أَهْلًا آتَيْنَا بِكَ أَفْهَ رَسُولًا) في دعوا محقرين له عن الرسالة (إِنْ) مخففة من التثنية واسما محذوف أى انه (كَذَّابٌ لَيْسَ) بصرفنا (عَنْ الْكِتَابِ) لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْكَ) لصرفنا عنها قال تعالى (وَسَوْفَ يُنْفَخُ فِي يَوْمِ الْبَازِغَاتِ) عيانا في الآخرة (مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أخطأ طريقا أم المؤمنين (أَرَأَيْتَ) أخبرني (مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ) أى

حديقة • وأخرج جوير من مكرمة قال نزلت في هار بن ياسر (قوله تعالى) فيسرى صبادى الآية • أخرج جوير بسنده من جابر بن عبد الله قال لما نزلت لها سبب اجواب الآية آتى رجل من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي سبعة ممالك وانى قد أضعت لكل باب منها مملوكا فزكك فيه هذه الآية فيسرى صبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسن • (قوله تعالى) والذين اجتنبوا الطائغوت أخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن أسلم أن هذه الآية نزلت في ثلاثة عمر كانوا في الجماعة يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو بن نفيل وأبى ذر الغفارى وسلمان الفارسي (قوله تعالى) الله نزل الآية تقدم سببها في سورة يوسف (قوله تعالى) ويخونوك • أخرج عبد الرزاق عن مسر • قال لم يزلوا قالوا فاني صلى الله عليه وسلم فكف عن شتم أختنا أو لمأمرنا بقتلها فزكك ويخونوك بالذين من دونه • (قوله تعالى)

(الرسل) البشيرة
(لادشنة) جبرنا
أهلكناهم سبأ

معه قدم المفعول الثاني لانه أم وجهه من اتخذ مفعول أول لرأيت والثاني (أَقَانَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا) حافظا لحفظه عن اتباع هواه لا (أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ) سماع قههم (أَوْ يَتَّبِعُونَ) ما قول لم (إِنْ) ما (هُمْ) إِلَّا كَأَلَا تَأْمُرُ بِهِ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتبعها وهم لا يعطون مولاهم المنع عليهم (أَلَمْ تَرَ) تنظر (إِلَى) فصل (رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس (وَوَرَاءَهُ) ربك (لَجَلَّةٌ سَاكِتًا) مقبلا لا يزول بطلوع الشمس (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ) أى الظل (ذَلِيلًا) فغلا الشمس ما عرف الظل (ثُمَّ قَيَّضْنَا) أى الظل الممدود (إِلَيْنَا قِيَصًا بَيِّرًا) خيا بطلوع الشمس (وَهُوَ الْقَيُّ جَلَّ لَكُمْ الْقِيلُ لِيَا سَا) ساريا كاللباس (وَأَنْتُمْ سُبَاتًا) راحة للابدان بقطع الاعمال (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) منشورا فيه لاجتماع الرزق وغيره (وَهُوَ الْقَيُّ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ) وفي قراءة الريح (نُفْسًا يَبِّنُ بَدَنِي رَحِمَتِي) أى متفرقة فقام المطر وفي قراءة يسكون الشين تخفيفا وفي أخرى يسكونها وفتح التون مصدرا وفي أخرى يسكونها وضم الموحدة بدل التون أي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) مطهرا (لِنُخَيِّ بِهٖ بَلَدَةً مِّنَّا) بالتخفيف يستوى فيه المذكور والمؤنث ذكره باعتبار المكان (وَنَسْفَعُ) أى الماء (بِمَا خَفَيْنَا أَنَامًا) إبلا وبهرا وغشا (وَأَناسي كَثِيرًا) جمع انسان وأصله أناسين فأبدلت التون ياء وأدغمت فيها الياء أو جمع إنسى (وَأَقْنَدُ صَرْفَاءً) أى الماء (يَنْبُتُ مِنْهُ يَدُّ كُرُوا) أصله يندكروا أدغمت التاء في القال وفي قراءة ليدكروا يسكون القال وضم الكلف أى نعمة الله به (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) جحودا لقصة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا (وَوَرَوْ شَيْئًا كَبِشْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا) يخوف أهلها ولكن بشناك الى أهل القرى كلها نذيرا ليعظم أجرك (فَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ) في هوامم (وَتَجَاهِدُهُمْ) أى القرآن (جِهَادًا كَبِيرًا) وهو الذي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ أرسلهما متجاورين (هَذَا غُلْبٌ قُرْآنٌ) شديد العنوبة (وَهَذَا مِلْحٌ أَسْبَاجٌ) شديد الملوحة (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا) حاجزا لا يختلط أحدهما بالآخر (وَحِجْرًا مَحْجُورًا) أي سورا ممنوعا به اختلاطهما (وَهُوَ الْقَيُّ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) من التي انسانا (فَجَعَلْنَا نَسَبًا) ذا نسب (وَصِهْرًا) ذا صهر بأن يتزوج ذكرا كن أو أنثى طلبا لتناسل (وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) قادرا على ما يشاء (وَيَسْبُدُونَ) أى الكفار (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ) بعبادته (وَلَا يَضُرُّهُمْ) بتركها وهو الاصنام (وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا) معينا لظيطان بطاعته (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا) بالجنة (وَنَذِيرًا) مخوفا من النار (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) أى على تبليغ ما أرسلت به (مِنْ أَجْرِ إِلَّا) لكن (مَنْ شَاءَ

وانا ذكر الله الآية
أخرج ابن السكيت عن
مجاهد انها ترك في قراءة
التي صلى الله عليه وسلم
النجم عند العكبة
وفرحهم عند كرا الالهة
• قوله تعالى (لِ
يا عبادي الذين أسرفوا
تقدم حديث الشيبين
في سورة الفرقان
وأخرج ابن أبي حاتم
بسند صحيح عن ابن عباس
قال أنزلت هذه الآية
في مشرك أهل مكة •
وأخرج الحاكم والطبراني
عن ابن عمر قال كنا نقول
ما للفتى توبة اذا ترك
دينه بعد اسلامه ومصرته
فما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
للديانة أنزل فيها
يا عبادي الذين أسرفوا
الآية وأخرج الطبراني
بسند فيه ضعف عن ابن
عباس قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الى وحشى قاتل حزة
يدعوه الى الاسلام فأرسل
اليه كيف تسمعوني وأنت
تزم أن من قتل أو ذني
أو أشرك بك أتانا
يضاعف له العذاب يوم
القيامة ويغفر فيه ما كان
وأنا صمنت ذلك غل
تجمل من رخصة فأزل
الله الام من تلب وآمن
وعمل عملا صالحا الآية
وقال وحشى هذا شرط
شديد الامن تلب وآمن
وعمل عملا صالحا غل

أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (طريقاً باتفاق ماله في مرضاته تعالى فلا أنعمه من ذلك (وَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ) متلبساً (بِحَدِيثِهِ) أى قل سبحان الله والحمد لله (وَكُنْ بِهْ بِذُنُوبٍ عِيَادِهِ خَيْرًا) عالماً تلقى به بذنوب هو (الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) من أيام الدنيا أى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لحققه في لحة والدول عنه تسليم خلقه الثابت (ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) هو في القبة سرير الملك (الرُّحْنُ) بدل من ضمير استوى أى استواء يليق به (فَأَسْأَلُ) أيها الانسان (يَهْ) بالرحمن (خَيْرًا) بخبرك بصفاته (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) لكفار مكة (اسْجُدُوا لِلرُّحْنِ) قَالُوا وَمَا الرُّحْنُ أَنْسَجِدُ لِمَا نَأْمُرُكَ) بالفوقانية والتحتانية والأمر محم ولا نعرفه لا (وَوَادَّعْمُ) هذا القول لهم (مُؤَرَّا) عن الابن قال تعالى (تَبَارَكَ) تعظم (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) اثني عشر الحبل والطور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والقرب والقوس والجدي والذئب والموت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المرخ وله الحبل والقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والموت وزحل وله الجدي والذئب (وَجَعَلَ فِيهَا) أيضاً (سِرَاجًا) هو الشمس (وَقَرَارًا مُبِيرًا) وفي قراءة سرجاً بالجمع أي نيرات وخص القمر منها بالذكو لنوع فضيلة (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) أى يخلف كل منها الآخر (لَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ) بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر (أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) أى شكوراً لثمة ربه عليه فيها (وَعِبَادُ الرُّحْنِ) مبتدأ وما بعده صفات له الى أولئك يجوزون غير المعرض فيه (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ) أى بسكينة وتواضع (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ) بما يكرهونه (قَالُوا سَلَامًا) أي قولاً يسلمون فيه من الالم (وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ بَرًّا مِنْ سَبْحَةٍ) جمع ساجد (وَقِيَامًا) بمعنى قائمين أى يصلون بالليل (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ غَا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) أي لازماً (إِنَّمَا سَأَلْت) بنيت (مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا) هي أسبوع موضع استقرار واقامة (وَالَّذِينَ إِذَا أَتَوْا عَلَى عِبَالِهِمْ) لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا (بفتح أوله وضه أي يضيقوا (وَكَانَ) إنفاقهم (بَيْنَ ذَلِكَ) الاسراف والاقتصاد (قَوَامًا) وسطاً (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ) قتلها (إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) أي واحداً من الثلاثة (يَلْعَنُ اللَّهُ) أي عقوبة (يُضَاعَفُ) وفي قراءة بضعف بالتشديد (لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلَقُ فِيهِ) بجزم الضميرين بدلا وبرضها استئناف (مُتَنَاءًا) حال (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا سَالِحًا) منهم (فَأُولَئِكَ يَدْعُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ) المذكورة

لا اقتصر على هذا فأقول
لقد ان الله لا يفر ان
يعرك به ويضر مادون
ذلك لمن يشاء فقال وحشي
هذا ادري بدمه مشبهة
غلادوري ايفضل ام لا
خل غير هذا فأقول الله
يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تمنطوا
من رحمة الله الآية قال
وحشي هذا نعم فأسلم
ك (قوله تعالى) قل
أفغير ان تأمروني ابعد
سيأتي سب زولها في
سورة الصافات
وأخرج البيهقي في الدلائل
عن الحسن البصري قال
قال للفرعون فني سلى
الله عليه وسلم أنخل
آبائك وأجدادك يا محمد
فأزل الله قل أفغير الله
تأمروني أبعد الى قوله
من الناس من هو أخرج
الفرعون وصحه عن ابن
عباس قال من يهودي
بالني سلى الله عليه وسلم
قال كيف تنزل أبا
الناس اذا وضع الله
للسوات على ذه
والارضين على ذموله
على ذه والجال على ذه
فأزل الله وما تدروا
الله حق قدره الآية
والحديث في الصحيح
بخط شلادون فأزل
ك وأخرج ابن أبي
حاتم عن الحسن قال سمعت
اليهود ينظروا في خلق

(عمران) بلاء بلفظ حير

السماوات والارض
والملائكة فلما فرغوا
أخذوا يهدونه فأقول
الله وما قدروا الله حق
قدره هـ وأخرج عن
سميد بن جبير قال
تكلت اليهود في صفة
الرب فقالوا بما لم يسلوا
ولم يروا فأقول الله الآلة
هـ وأخرج ابن المنذر
عن الربيع بن أنس قال
لما تركت وسم كريمة
السماوات والارض قالوا
يا رسول الله هذا
الكبرى هكذا فكيف
العرش فأقول الله وما
قدروا الله الآلة كـ

(سورة غافر)

أخرج ابن أبي حاتم
السدّي عن أبي مالك
في قوله ما يجادل في
آيات الله الا الذين كفروا
قال ترك في الحرفين
فيس السهمي هـ وأخرج
عن أبي العباس قال
جاءت اليهود الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا الدجل فقالوا
يكون منا في آخر الزمان
فخطبوا امره وقالوا
بسنح كذا فأقول الله
ان الذين يجادلون في
آيات الله بسنح سلطان
آتاهم ان في صدورهم
الاصحبر ما هم يبالغيه
فاخذ بالله فأمر بيه
أن يسود من تحت الدجل
لحق السماوات والارض

(حَسَنَاتٍ) فِي الْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ غَوْرًا رَحِيمًا) أَي لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (وَمَنْ تَابَ)
مَنْ ذُوْبَهُ غَيْرٌ مِنْ ذِكْرِ (وَعَسَلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) أَي يَرْجِعُ إِلَيْهِ رَجُوعًا
فِيجَازِيهِ خَيْرًا (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أَي الْكَذِبَ وَالْبَاطِلَ (وَإِذَا مَرُّوا بِالْفُجْرَةِ)
مِنْ السَّكَّامِ التَّبِيحِ وَغَيْرِهِ (مَرُّوا كِرَامًا) مُعْرِضِينَ عَنْهُ (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا) وَعَظُوا
(بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) أَي الْقُرْآنَ (لَمْ يَحْزَنُوا) يَسْتَقْبِلُوا (عَلَيْهَا صُمًّا وَعَيْنًا) بَلْ خَرُوا سَامِعِينَ
نَاطِلِينَ مُتَتَعِمِينَ (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا) بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ
(قُوَّةً أَغْنِي) لَنَا بِأَنْ نَرَاهُمْ مُطْعِمِينَ لَكَ (وَأَجْعَلْنَا لِقَمَتَيْنِ إِمَامًا) فِي الْحَيَرِ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ
الْعُرْفَةَ) الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْجَنَّةِ (بِمَا صَبَرُوا) عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ (وَيُلقَوْنَ) بِالْتَشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ
مَعَ فَتْحِ الْبَاءِ (فِيهَا) فِي الْعُرْفَةِ (نَجْمَةً وَسَلَامًا) مِنْ الْمَلَائِكَةِ (خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَاتٌ
مُسْتَقَرًّا وَمُعَامًا) مَوْضِعَ إِقَامَةٍ لَهُمْ وَأُولَئِكَ وَمَا بَعْدَهُ خَيْرٌ عِبَادِ الرَّحْمَنِ الْمُبْتَدَأِ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ
لَا هَلْ مَكَّةَ (مَا) نَافِيَةً (يَبَأْ) يَكْثُرُ (بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) إِيَّاهُ فِي الشَّدَائِدِ فَيَكْشِفُهَا
(فَقَدْ) أَي فَكَيْفَ يُعَامِلُ بِكُمْ وَقَدْ (كَذَّبْتُمْ) الرُّسُولَ وَالْقُرْآنَ (فَسَوْفَ يَكُونُ) الْعَذَابُ
(بِرَامًا) مُلَازِمًا لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ مَا يَجِلُ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا قَتَلَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعُونَ وَجُوبًا
لَوْلَا دَلُّ عَلَيْهِ مَا قَبِلَا

سورة الشعراء

(مَكَّةَ إِلَّا وَالشُّعْرَاءُ الَّتِي أَخْرَجَ فَنَدَى وَهِيَ مَائَتَانِ وَسَبْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(عَلَّمَ) اللَّهُ أَعْلَمَ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ (تِلْكَ) أَي هَذِهِ الْآيَاتُ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ
الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنَ (الْمُبِينِ) الْمُظْهِرُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ (لَمَلَكْ) يَا مُحَمَّدُ (بِأَنْخِ قَسَّكَ)
قَاتِلَهَا غَا مِنْ أَجْلِ (الَّذِينَ يَكُونُوا) أَي أَهْلُ مَكَّةَ (مُؤْمِنِينَ) وَلَوْلَ هَذَا لِلْإِشْتِقَاقِ أَي أَشْفَقَ
عَلَيْهَا بِتَخْفِيفِ هَذَا النَّمِ (إِنْ تَشَاءُ نُنَزِّلُ عَلَيْكَ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً قَطْلًا) بِمَعْنَى الْمَضَارِعِ أَيْ
تَنْظُلُ أَي تَدُومُ (أَعْنَانَهُمْ هَلَا خَاضِعِينَ) فَيُؤْمِنُونَ وَلَمَّا وَصَفْتَ الْإِعْنَاقَ بِالْمَضُوعِ الَّذِي هُوَ
لَأَرْبَابِهَا جَعَلْتَ الصِّفَةَ مِنْهُ جَمْعَ الْعُقُلَاءِ (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ) قُرْآنٍ (مِنْ أَرْحَنٍ حُدُثٍ)
صِفَةً كَاشِفَةً (إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ) قَدْ كَذَّبُوا (بِهِ) فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ (عَوَاقِبِ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أَوْ لَمْ يَرْوُوا (يَنْظُرُوا) إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَتَيْنَا فِيهَا (أَي كَثِيرًا
(مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) نَوْعٌ حَسَنٌ (لَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) دَلَالَةٌ عَلَى كَالِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى
(وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ وَكَانَ قَالِ سَيُؤَيِّهِ زَائِلَةٌ (وَلَنْ يَرْجُكَ لَوْ

الْعَزِيزُ) ذُو الْعِزَّةِ يَنْتَقِمُ مِنَ الْكَافِرِينَ (الرَّحِيمُ) يَرْحَمُ الْمُؤْمِنِينَ (وَ) اذْكُرْ بِمُحَمَّدٍ قَوْمَكَ
 (إِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ) لَيْلَةً رَأَى النَّارَ وَالشَّجَرَةَ (أَنْ) أَيُّ بَانَ (أَنْتَ أَقْوَمُ الظَّالِمِينَ)
 رسولاً (قَوْمَ فِرْعَوْنَ) مَعَهُ غُلَامٌ أَنْفَسَهُم بِالْكَفَرِ بِاللَّهِ وَبَنَى إِسْرَائِيلَ بِاسْتِبَادِهِم (آلَ)
 الْهَمْرَةِ لِلْاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِ (يَتَّقُونَ) اللَّهُ بَطَاعَتُهُ فَيُوحِدُونَهُ (قَالَ) مُوسَى (رَبِّهِ إِنِّي)
 أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صُدْرِي) مَنْ تَكْذِيبُهُمْ لِي (وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي) بِأَدَاءِ
 الرِّسَالَةِ الْعَقْدَةِ الَّتِي فِيهِ (فَأَرْسِلْ إِلَيَّ) أَخِي (هَارُونَ) مَعِيَ (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ) بِقَتْلِ
 الْقَبِيلِ مِنْهُمْ (فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) بِهِ (قَالَ) تَمَالِ (كَلَّا) أَيْ لَا يَقْتُلُوكَ (فَأَذْهَبَا)
 أَيْ أَنْتَ وَأَخُوكَ فِيهِ قَلِيلٌ الْحَاضِرُ عَلَى الْغَائِبِ (بِأَيَّتِنَا) إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ) مَا تَقُولُونَ
 وَمَا يَقَالُ لَكُمْ أَجْرًا يَجْعَلُ الْجَمَاعَةَ (فَأَتَيْنَا فِرْعَوْنَ قَوْلًا ثَانًى) أَيْ كَلَامًا مِثْلَ (رَسُولُ رَبِّهِ
 الْمَأْلَأَيْنِ) الْبَلْكَ (أَنْ) أَيُّ بَانَ (أَرْسِلْ مَعَنَا) إِلَى الشَّامِ (يَبْنِي إِسْرَائِيلَ) فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ
 مَا ذَكَرَ (قَالَ) فِرْعَوْنُ لِمُوسَى (أَلَمْ تُرَبِّكُنِي) فِي مَنْزِلَتِنَا (وَلَيْدَا) صَغِيرًا قَرِيبًا مِنْ
 الْوِلَادَةِ بَدَ فِطَامِهِ (وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ حُرُوكَ سِنِينَ) ثَلَاثِينَ سَنَةً يَلْبَسُ مِنْ مَلَابِسِ فِرْعَوْنَ
 وَرَبِّكَ مِنْ مَرَاكِبِهِ وَكَانَ يَسْمَى ابْنَهُ (وَقَدَّمْتُ فَعَلْتُكَ الْآيَةَ) هِيَ قَتْلُ الْقَبِيلِ (وَأَنْتَ)
 مِنَ الْكَافِرِينَ) الْجَاهِلِينَ لِنَعْمَتِي عَلَيْكَ بِالتَّوْبَةِ وَعَدِمَ لاسْتِعَادِ (قَالَ) مُوسَى (قَدَّمْتُهَا
 إِذَا) أَيْ حِينْتُ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) مَا أَتَانِي اللَّهُ بَعْدَهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالرَّحْمَةِ (فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ
 لَأُخَيِّضَنَّكُمْ قَوْمَهُ) لِي رِبِّي حُكْمًا) عِلْمًا (وَجَعَلْتَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ مِمَّنْهَا عَلَيَّ
 أَصْلُهُ مَنْ جَاءَ (أَنْ عَزَّيْتُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ) بَيَانُ تِلْكَ أَيْ تَغْنِظُهُمْ عِيدًا) وَلَمْ تَسْتَعِدْ لِي لِنِعْمَةٍ
 لَكَ بِذَلِكَ لَظْلَمَكَ بِاسْتِبَادِهِمْ وَقَدَّرَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَ الْكَلَامِ هَمَزَةً اسْتِفْهَامًا لِلانْكَارِ (قَالَ فِرْعَوْنُ)
 لِمُوسَى (وَمَا رَبُّ الْمَالِكِينَ) الَّذِي قَتَلَ انْكَارَ رَسُولِهِ أَيْ أَيْ شَيْءٍ هُوَ وَلَمْ يَكُنْ سَبِيلَ
 لِلخَلْقِ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ تَمَالِ وَأَمَّا يَصْرِفُونَهُ بِصِفَاتِهِ أَجَابَهُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَمُضُّهَا
 (قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) أَيْ خَالِقُ ذَلِكَ (إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ)
 بِأَنَّهُ تَمَالَى خَالِقَهُ فَاثْمُوا بِهِ وَحْدَهُ (قَالَ) فِرْعَوْنُ (لَنْ حَوَّلَ) مَنْ أَشْرَفَ قَوْمَهُ (آلَا)
 تَسْتَعِينُونَ) جَوَابُهُ الَّذِي لَمْ يَطَاقِ السُّؤَالُ (قَالَ) مُوسَى (رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ)
 وَهَذَا وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِيهِ قَبْلَهُ يَضِيقُ فِرْعَوْنَ وَقَدْ لَكَ (قَالَ) لَنْ رَسُوكُمْ الَّذِي أَرْسَلَ
 إِلَيْكُمْ لَتَجْعَلُنَّ قَالَ) مُوسَى (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا) إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ
 أَنَّهُ كَذَلِكَ فَاثْمُوا بِهِ وَحْدَهُ (قَالَ) فِرْعَوْنُ لِمُوسَى (لَنْ تَخَذَلَنِي) لَهَا غَيْرِي لِأَجْنَتِكَ
 مِنَ الْمَسْجُونِينَ) كَانَ سَجْنَهُ شَدِيدًا يَجْبَسُ الشَّخْصُ فِي مَكَانٍ تَحْتَ الْأَرْضِ وَحْدَهُ لَا يَصِيرُ
 وَلَا يَسْمَعُ فِيهِ أَحَدًا) (قَالَ) لَهُ مُوسَى (أَوْ لَوْ) أَيْ أَفْضَلَ ذَلِكَ وَلَوْ (جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ)

أَسْكَبَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ
 قَالَ مِنْ خَلْقِ الْجِبَالِ
 وَأَخْرَجَ مِنْ حُكْمِ
 الْإِحْبَادِ فِي قَوْلِهِ أَنْ
 الْقَيْنَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ
 اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ قَالَ هُمُ
 الْيَهُودُ زَلَّتْ فَبَانَتْ طَرُوقُهُ
 مِنْ أَسْرِ الْجِبَالِ •
 وَأَخْرَجَ جَوِيرٌ مِنْ أَيْنَ
 عَبَّاسُ ابْنُ الْوَلِيدِ لِلْفِتْرِ
 وَشَيْبَةُ بْنُ رَيْمَةَ قَالَ
 يَا مُحَمَّدُ ارْجِعْ مَا تَحُولُ
 وَعَلَيْكَ بِدِينِ آبَائِكَ
 وَأَهْلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ
 أَنِّي نَسِيتُ أَنْ أَهْبِدَ
 الْقَرِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ الْآيَةَ

(سورة السجدة)

أَخْرَجَ الشَّيْطَانُ
 وَالْزَمَزَمِيُّ وَاحِدٌ وَفِيهِ
 عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ
 اخْتَصَمَ بَيْنَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةٌ
 نَصَرَ قُرَيْشِيَانِ وَتَقَى
 أَوْ تَقْبَانِ وَفَرَضِي فَقَالَ
 أَحَدُهُمْ أَرْوَنَ أَنَّهُ يَسْمَعُ
 مَا تَحُولُ فَقَالَ الْآخَرُ
 يَسْمَعُ إِذَا جَرَأَ نَوَالِي يَسْمَعُ
 أَنْ أَخْبَانِي وَقَالَ الْآخَرُ
 أَنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَرَأَ
 هُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْبَانِي
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كُنْتُمْ
 تَسْتَعْتُونَ الْآيَةَ •
 وَأَخْرَجَ ابْنَ الْكَلْبِ عَنْ
 بَشِيرِ بْنِ فَصْحٍ قَالَ زَلَّتْ

(سورة الشعراء)

(جاءت بني إسرائيل)
 هَلْكَ بِالْبَطِيَّةِ

هذه الآية في أي جمل
وعاص بن يسر أسن
بني في التاريخ أم من
بأن أمنا يوم القيامة •
وأخرج ابن جرير من
سعيد بن جبير قال قالت
قريش لولا أنزل هذا
القرآن أعجبنا وعريا
مأنزل الله وقالوا لولا
صنت آياته الآية وأنزل
الله بعد هذه الآية فيه
كل لسان قال ابن جرير
القرآن هو هذا الجبر
لا استفهام

(سورة الشورى)

أخرج ابن السكيت من
عكرمة قال لما زلزالا
جاء نصر الله والفتح قال
انفركون بمكة لمن بين
أطرافهم من المؤمنين فله
دخل الناس في دين الله
أفواجا فأخرجوا من بين
أطرافهم صلابا يتبعون
بين أطرافهم والقين
يأجرون في الله من به
ما استجب له الآية •
ك وأخرج عبد الرزاق
من قتادة في قوله والقين
يأجرون الآية قال هم
اليهود والمصارى قالوا
كنا نأكل كذا بكم ونبينا
قبل نبيكم ونحن غير
منكم • وأخرج
الطبراني بسنده ضعف
من ابن عباس قال كانت

(شذوذة قتلون) صابة
بلغة جرير

أى برهان بين على رسالتى (قَالَ) فرعون له (فَأَتِ بِهِ) إن كنت من الصادقين (فيه)
(فَأَتَى عَصَاهُ فَأَدَا) أى ثَبَاتٌ مِنْ حِجَةِ عَظِيمَةٍ (وَنَزَعَ يَدَهُ) وأخرجنا من حبه (فَأَدَا)
(هِيَ تَبَضُّاهُ) ذات شعاع (لِلطَّالِبِينَ) خلاف ما كانت عليه من الادمية (قَالَ) فرعون
(لَلْإِسْلَامِ حَوْلَهُ) إن هذا لسائر عليهم (فَأَتَى فِي عِلْمِ السَّحَرِ) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ
يَسْخَرُوهُ فَأَدَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَعِلْ) أخر أمراها (وَأَبْثَغَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)
جامعين (يَا ثَوَلُ كُلِّ سَحَّارٍ عَلَيْهِ) بفضل موسى في علم السحر (فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِبَقَاةِ)
يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وهو وقت الضحى من يوم الزينة (وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مَجْتَمِعُونَ لِمَنَا)
تَلْعَسُ السَّحَرَةُ) إن كانوا هم الْعَالِيَيْنِ) الاستفهام للبحث على الاجتماع والترحى على تقدير
عليهم ليستروا على دينهم فلا يقيموا موسى (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ إِنَّ) بتحقيق
المهمزين ونسبيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لَنَا لَأَجْرٌ) إن كنا نحن الْعَالِيَيْنِ
قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا) أى حينئذ (لَمِنَ الْمَفْرُوقِينَ) قَالَ لَهُمْ مُوسَى) بعد ما قالوا له اما أن
تلقى ولما أن نكون نحن الملقين (أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُقَدِّمُونَ) فالأمر فيه ثلاثين بتقديم إلقائهم
نوسلا به الى اظهار الحق (قَالُوا يَا لَهُمْ وَعَصَبُهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ)
فَأَتَى مُوسَى عَصَاهُ فَأَدَا) أى تَقَفَ) بحذف احدى التائين من الاصل يتعلل (مَا يَأْكُفُونَ)
يقابونه بتوبيههم فيخيلون جبالهم وعصهم أنها جبال تسمى (فَأَتَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ)
قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) لهم بأن ما شاهده من المعصايات
بالسحر (قَالَ) فرعون (أَأَنْتُمْ) بتحقيق المهمزين وابدال الثانية ألفا (لَمْ) لموسى (قَبْلَ)
أَنْ آدَنَ) أنا (لَكُمْ) إِنَّهُ لَكَيْفَ كُفُّوا الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ) فملك شيئا منه وغلبكم
بآخر (فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) ما ينالكم منى (لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ) أى
يد كل واحد البنى ورجله اليسرى (وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ أَتَجِدُهَا أَضْيَرَّ) لا ضرر علينا
في ذلك (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا) بعد موتنا بأي وجه كلف (مُتَقِلُونَ) راجعون في الآخرة (إِنَّا)
نَطْعُ) نرجو (أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا) أى بأن (كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) في زماننا
(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى) بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا
عتوا (أَنْ أَسْرِ بِأُودِي) بنى اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أسر من سري
لغة في أسرى أى سر بهم ليلا الى البحر (إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ) يتبعكم فرعون وجنوده فيلجئون
رواءك البحر فأتبعكم وأغرقهم (فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ) حين أغبر يبرهم (فِي الْمَدَائِنِ) قيل
كان له ألف مدينة وثلاثون ألف قرية (حَاشِرِينَ) جامعين الجيش قاتلا (إِنْ هُوَ إِلَّا)
لَشِرْذِمَةٌ) طائفة (قَلِيلُونَ) قيل كانوا ستائة ألف وسبعين ألفا ومقدمة جيشه سبعمائة ألف

فَقَالُوا لَوْ جِئْنَا لَرَسُولَ
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا لَا فَائِزَ اللَّهُ قُلْ
 لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
 إِلَّا الْوُجُودَ فِي الْفَرَقِ قَالُوا
 بَعْضُهُمْ أَمَّا قَالَ هَذَا
 لِيُقَاتِلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
 وَيَنْصُرَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْرًا
 يَقُولُونَ اقْتَرِبْ إِلَى اللَّهِ
 كَذِبًا إِلَى قَوْلِهِ وَمَا الَّذِي
 يَقْبَلُ لِلتَّوْبَةِ مِنْ عِبَادِهِ
 فَرَضَ لَهُمُ التَّوْبَةَ إِلَى
 قَوْلِهِ وَبِزَيْدِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ
 * وَأَخْرَجَ الْحَالِ وَأَوْصَاهُ
 مِنْ عَلَى قَالَ تَوَلَّى هَذِهِ
 الْآيَةَ فِي أَصْحَابِ الصَّفَةِ
 وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
 لِعِبَادِهِ لَبِغُوا فِي الْأَرْضِ
 وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَوْ أَنَّ
 لَنَا قَسَمًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 الْطَّيْرَانِ عَنْ عَسْرَ وَبِ
 حَرِثَ مَثَلُهُ

﴿سورة الزخرف﴾
 * كَخُرُوجِ ابْنِ الْمُنْذِرِ
 مِنْ تَدَادَةٍ قَالَ قَالَ نَاسٌ
 مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِذَا نَادَى صَاحِرُ
 الْجَنِّ فَنُجِرَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ
 لِلْمَلَائِكَةِ قُدْرَتُهُمْ وَجَعَلُوا
 لِلْمَلَائِكَةِ الْفَيْنَ مِنْ عِبَادِ
 الرَّحْمَنِ إِنَّا * كَخُرُوجِ
 فِي سُورَةِ يُونُسَ سَبَبُ
 قَوْلِهِ وَقَالُوا لَوْ لَا نَزَلَ
 الْآيَاتُ * كَخُرُوجِ
 ابْنِ الْمُنْذِرِ مِنْ تَدَادَةٍ قَالَ
 قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُنْذِرِ
 لَوْ كَانَ مَا يَقُولُ عَمْدًا
 حَقًّا أَنْزَلَ عَلَى هَذَا الْقُرْآنِ
 أَوْ عَلَى مَسْجِدٍ لِلتَّقَى

فَقَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَى كَثْرَةِ جَيْشِهِ (وَأَنَّهُمْ لَنَافِقُونَ) فَاعْلَوْنَ مَا يَفْعَلُونَ (وَلَا تَجْمَعُوا
 حِزْبًا) مَتَّقُوا فِي قِرَاءَةِ حَافِظُونَ مُسْتَعِدُونَ قَالَ تَعَالَى (فَأَخْرَجْنَاهُمْ) أَيْ فَرَعُونَ
 وَقَوْمَهُ مِنْ مِصْرَ لِيَلْقُوا مُوسَى وَقَوْمَهُ (مِنْ جِبَالٍ) بَسَاتِينَ كَانَتْ عَلَى جَانِبِي النَّيْلِ
 (وَكُنُوزٍ) أَنْهَارُ جَارِيَةٍ فِي الدَّوَرِ مِنَ النَّيْلِ (وَكُنُوزٍ) أَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَسَمِيَتْ كُنُوزًا لِأَنَّهُ لَمْ يَمُطْ حَتَّى أَتَى تَعَالَى مِنْهَا (وَمَقَامٌ كَرِيمٌ) مَجْلِسٌ حَسَنٌ لِلْأَمْوَالِ وَالْوُزَرَاءِ
 بِحِفْظِهِ أَتَابَعَهُمْ (كَذَلِكَ) أَيْ أَخْرَجْنَا كَمَا وَصَفْنَا (وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) بَعْدَ اغْتِرَاقِ
 فَرَعُونَ وَقَوْمَهُ (فَأَتَّبَعُوهُمْ) لِحَقْوِهِمْ (مُشْرِقِينَ) وَقَدْ شَرِقَ الشَّمْسُ (فَلَمَّا تَرَاءَوْا
 الْجِبَانَ) أَيْ رَأَى كُلُّ مِنْهُمُ الْآخَرَ (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَنَدْرِكُونَ) يَدْرِكُنَا جَمْعُ
 فَرَعُونَ وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (قَالَ) مُوسَى (كَلَّا) أَيْ لَنْ يَدْرِكُونَا (إِنْ مَتَّي رَيْبِي) بِنَصْرِهِ
 (سَيَهْدِينِ) طَرِيقَ النِّجَاةِ قَالَ تَعَالَى (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِبْ بِصَاحِبِكَ الْبَحْرَ)
 فَضَرِبَهُ (فَأَفْلَحَ) فَانْشَقَّ اثْنَيْ عَشَرَ فَوْقًا (فَكَانَ كُلُّ فِرْقَةٍ كَالْعُلُودِ الْغَاطِيَةِ) الْجِبَلِ
 الضَّخْمِ بَيْنَهَا مَسَالِكٌ سَلَكَهَا لَمْ يَبْتَلِ مِنْهَا سَرَجَ الرَّابِ وَلَا لِيَدِهِ (وَأَزَلْنَاهُ) قَرِيبًا (ثُمَّ)
 هُنَاكَ (الْآخِرِينَ) فَرَعُونَ وَقَوْمَهُ حَتَّى سَلَكَوا مَسَالِكَهُمْ (وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ)
 بِأَخْرَاجِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ عَلَى هَيْئَةِ الْمَذْكُورَةِ (ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ) فَرَعُونَ وَقَوْمَهُ بِاطْبَاقِ الْبَحْرِ
 عَلَيْهَا لَمَّا تَمَّ دُخُولُهُمْ فِي الْبَحْرِ وَخُرُوجُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْهُ (إِنْ فِي ذَلِكَ) أَيْ اغْتِرَاقِ فَرَعُونَ
 وَقَوْمِهِ (لَايَةً) عِوَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) بِاللَّهِ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ غَيْرُ
 أَسِيَةِ أُمَّةٍ فَرَعُونَ وَحَزَقِيئِيلَ مُؤْمِنَ آلِ فَرَعُونَ وَمَرْيَمَ بِنْتَ نَامُوسَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى عِظَامِ
 يَسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَلَنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ) فَانْتَهَمَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِأَعْرَاقِهِمْ (الرَّحِيمُ)
 بِالْمُؤْمِنِينَ فَأَنْجَاهُمْ مِنَ الْفِرْقِ (وَأَنزَلُ عَلَيْهِمْ) أَيْ كَفَارُ مَكَّةَ (نَبَأًا) خَبَرٌ (إِبْرَاهِيمَ)
 وَيَسْلَلُ مِنْهُ (إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا تَعْبُدُونَ أَصْنَامًا) صَرَحُوا بِالْفُضْلِ لِيُعْطُوا
 عَلَيْهِ (فَقَطَّلَهُمْ أَعْيُنًا) أَيْ قَتَلَ نَهَارًا عَلَى عِبَادَتِهَا زَادَهُ فِي الْجَوَابِ افْتِخَارًا بِهِ (قَالَ)
 هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ) حِينَ (تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُكُمْ) أَنْ عِبَدْتُمُوهُمْ (أَوْ يَصْرُخُونَ) كَيْفَ أَنْ
 لَمْ تَعْبُدُوهُمْ (قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) أَيْ مِثْلَ فَعَلْنَا (قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ
 مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ إِلَّا قَدَّمُوا عَلَيْهِمْ عَدُوِّي) لَا أَعْبُدُهُمْ (إِلَّا) لَكِنْ
 (رَبِّ الْعَالَمِينَ) فَاتَى أَعْبَادَهُ (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ) إِلَى الْهَيْئَةِ (وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
 وَيَسْقِينِي وَإِذَا عَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي وَالَّذِي أَطْمَعُ) أَرْجُو (أَنْ
 يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الْفَتْرِ) أَيْ الْجَزَاءِ (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا) عَلِمًا (وَأَنجِنِي مِنَ الصَّالِحِينَ)
 التَّائِبِينَ (وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ) ثَنَاءً حَسَنًا (فِي الْآخِرِينَ) الَّذِينَ يَأْتُونَ بِدِي الْيَوْمِ

التيامة (وَأَجَلَنِي مِنْ ذُرِّيَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) أي من بطاها (وَأَغْنِي لَأَيُّ إِنَّهُ كَانَتْ مِنْ الصَّالِحِينَ) بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يبين له انه عدوه كما ذكر في سورة براءة (وَلَا تُخْزِي) تفضضني (يَوْمَ يُعْتَوْنَ) أي الناس قال تعالى فيه (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) أحدا (إِلَّا) لكن (عَنْ آتَى آتَى قَلْبٍ سَلِيمٍ) من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك (وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ) قربت (الْمُتَّقِينَ) فبرئها (وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ) أظهرت (لِقَاوِينَ) الكافرين (وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره من الاصنام (هَلْ يَنْصَرُونَكُمْ) يدفع المذاب عنكم (أَوْ يَتَّبِعُونَ) يدفعه عن أنفسهم لا (فَكَبَّكُوا) أقروا (فَبَاهُمْ) وَاَلْتَأَوُّونَ وَجُنُودَ إِبْلِيسَ) أتباعه ومن أطاعه من الجن والانس (أَجْعَلُونَ قَالُوا) أي العاوان (وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) مع معبودهم (تَأْتِيهِمْ) إن) مخفية من التلقة واسمها مخدوف أي انه (كُنَّا لَنُفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين (إِذْ) حيث (نَسُوْكُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ) في العبادة (وَمَا أَضَلُّا) عن الهدى (إِلَّا الْمُجْرِمُونَ) أي الشياطين أو أولوا الدين افسدنا بهم (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ) كاللؤمنين من الملائكة والنبين والمؤمنين (وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) أي همه أمرنا (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كُوَّةً) رجمة الى الدنيا (فَنَسْكُورُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لو هنا لثمنى ونكون جوابه (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور من قصة ابراهيم وقومه (لَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْأَرْسَلِينَ) بتكذيبهم له لاشراكهم في الهى بالتوحيد أولانه لطول لبثه فيهم كأنه رسل وثاني قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ) نسباً (نُوحُ أَلَا تَتَّقُونَ) الله (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) على تبليغ ما أرسلت به (فَاتَّقُوا اللَّهَ) وَأَطِيعُوا) فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) على تبليغه (مِنْ أَجْرٍ إِنْ) ما (أَجْرِي) أي نواهي (إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) كره تأكيداً (قَالُوا أَتُؤْمِنُ) نصدق (لَكَ) قولك (وَأَتَّبِعُكَ) وفي قراءة وأتباعك جمع تابع مبتدأ (الْأَرْدُونَ) السفلة كاللحاة والاسما كفة (قَالَ وَمَا عَلَيَّ) أي علم لي (بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ) ما (جَسَابُهُمْ) لا على ربي) فيجازيهم (لَوْ تَشَاءُونَ) تعلمون ذلك ما عبثوهم (وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الْمُؤْمِنِينَ) ما (أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار (قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ) عما تقول لنا (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ) بالحجارة أو بالشم (قَالَ) نُوحُ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا) أي احكم (وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قال تعالى (فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ) المملوء من الناس والحيوان والطير (ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ) أي بعد انجلائهم (الْبَاقِينَ) من قومه (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا

ذلك • ك وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان الخوري ان قريشا قالت قبضوا لكل رجل من اصحاب محمد رجلا يأخذهم قبضوا لآب بكر طلحة فأثمه وهو في القوة فقال أبو بكر الام تدهون قال أدهوك الى عبادة اللات والى قال أبو بكر وما اللات قال ربنا قال وما اللى قال بنات الله قال أبو بكر فمن أهم فسكت طلحة فلم يجبه فقال طلحة لاصحابه أسيروا الرجل فسكت القوم فقال طلحة قم يا أبا بكر أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فأزل الله ومن يشن من ذكر الرحمن تقيس له شيطاناً الآية • وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش انه ليس أحد يبيد من دون الله فيه خير فقالوا ألسنت ترم أن يسي كل نبياً وجداً صالحاً وقد عيدين دون الله فأزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلاً الآية وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها فريشان وهن أو قتيان وقرني فقال واحد منهم ترون الله يسبح كلاماً فقال آخر

كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا (أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّيَ الْعَالَمِينَ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ وِعْءٍ) مكان مرتفع (آيَةً) بناء على المارة (تَعْبُونَ) بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضئير بنبون (وَتَجِدُونَ مَصَاحِبَ) للماء تحت الأرض (تَمْلِكُكُمْ) كأنكم (تَخْلُدُونَ) فيها لا تموتون (وَإِذَا بَلَغْتُمْ) بضرب أو قتل (بَلَغْتُمْ جَبَّارِينَ) من غير رافة (فَاتَّقُوا اللَّهَ) في ذلك (وَأَطِيعُوا) فيما أمرتكم به (وَاتَّقُوا إِلَهِيهِ أَفْئِدَةً) أنتم عليكم (بِمَا تَقُولُونَ أَمَلًا) كُمْ بِأَنَامٍ وَبَيْنَ وَجَنَاتٍ) بساتين (وَعُيُونٍ) أنهار (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) في الدنيا والآخرة ان عصيتوني (قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا) مستو عندنا (أَوْعِظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَوْاعِظِينَ) أصلا أي لا نرعى لوعظك (إِنْ مَا (هَذَا) الذي خوفنا به (إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) أي اختلافهم وكذبهم وفي قراءة بضم الماء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا يث الا خلق الاولين أي طيبتهم وعادتهم (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَكَذَّبُوهُ) بالعذاب (فَأَخْلَكْنَاهُمْ) في الدنيا بالريح (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا (أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّيَ الْعَالَمِينَ أَتَنْتَرِكُونَ فِيهَا هُنَّ) من الحجر (آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلُفًا هُضِيمٍ) لطيف لين (وَتَنْجُونَ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي هُنَّ قُرُوبٌ) بطريق وفي قراءة فلهين حاذقين (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) فيما أمرتكم به (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بالمعاصي (وَلَا يُصَلِّحُونَ) بطاعة الله (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) الذين سحرنا كثيرا حتى غلب على عقولهم (مَا أَنْتَ) أيضا (إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ الصَّادِقِينَ) في رسالتك (قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ) نصيب من الماء (وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ وَلَا تَمْسُوهَا يَوْمَ فَإِذَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) بعظم العذاب (فَمَقَرُّوْهَا) أي عقرها بعضهم برضام (فَأَصْبَحُوا نَادِيَيْنَ) على عقرها (فَأَخَذَهُمُ الْمَذَابُ) الموعود به فهلكوا (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا (أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّيَ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَالَمِينَ) أي من الناس (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رِبَّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) أي أقبالكم (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)

إذا حرم سمع وإذا أسروكم لم يسع فأزوت أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية

(سورة النحل)

• ك أخرج البخاري عن ابن مسعود قال ان قريشا لما استصوا على النبي صلى الله عليه وسلم وما عليهم بينين كفى يوسف فأصابهم قمل حتى أكلوا العظام فحمل الرجل ينظر الى السماء فبصر ما بينه وبينها كهيئة النحل من الجهد فأزل الله قارقه يوم تأتي السماء بدخان مبين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليل بإرسول الله فسلك الله لمصرقاته قد هلكت فاسلك فسروا فترك انكم حادون فلما أصابهم الرقابة عادوا الى حلم فأزل الله يوم يطن البطنة الكبرى فاستنقذوا يسى يوم بدر • ك وأخرج سعيد ابن منصور عن أبي مالك قال ان أبا جهم كان يأتي بالغنم والزبد فيقول ترفعوا هذا الزقوم الذي يهدم به عمد فتركوا الشجرة الزقوم طام الأتيم • وأخرج الاموي في تنازه عن عكرمة قال

(أجسود بكل وبع) بكل طريق بلفظ جرم

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه جهل فقال ان الله امرني أن أقول لك أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى قال فذرع يديه من يده فقال ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد طعت أني أمته أهل بطحاء وأهل العز الكرم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ونزل فيه ذق الله أنت العزيز الكريم * وأخرج ابن جرير من قتاده نحوه

(سورة المجاثية)

* ك أخرج ابن اللند وابن جرير عن سيد بن جبير قال كانت قریش تعبوا لجر حيتان البحر فاذا وجدوا ما هو أحسن منه طرخوا الاول وجدوا الاخر فأزله الله أفرايت من اتعد الله هواء * ك وأخرج من أبي هريرة قال كان أهل الجاثية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار فأزله الله وقالوا ما هي الا حيتان الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر

(سورة الاحقاف)

ك أخرج الطبراني بسند صحيح من عوف بن مالك الأشجعي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم

مقباوزون الحلال الى الحرم (قَالُوا إِنَّا لَمَنَّا بِأُوطٍ) عن انكسارك علينا (تَكُونُونَ مِنَ الْخَارِجِينَ) من بلدنا (قَالَ) لوط (إِنِّي لَمَعْلَمٌ مِنَ الْغَائِبِينَ) المغيضين (رَبِّي يُخَيِّئُ وَهُوَ غَافِلٌ عَمَّا يَتَمَتَّعُونَ) أي من عذابه (فَتَجِدَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَصُورًا) امرأته (في الغَابِرِينَ) الباقين أهلكتنا (ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ) أهلكتهم (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) حجارة من جملة الاهلاك (فَإِذَا مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ) مطرهم (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) وفي قراءة بمحذوف الهجمة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين (الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لِمَ يَأْكُلُونَ لِمَ لَا يَكُونُ مِنْهُمْ) (الْأَتَقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاقْبُوا إِلَهُكُمْ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا) (أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ) أنعمه (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَالِسِينَ) الناقصين (وَزِنُوا بِالْقُسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ) الميزان السوي (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) لا تنقصوهم من حقه شيئا (وَلَا تَمْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) بالقتل وغيره من غي بكسر اللام أفسد ومفسدين حال مؤكدة لعنى عامها (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ) الخلق (الْأَوَّلِينَ) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ) (خُفَّتْ مِنَ الثَّيَلَةِ) خففت من الثقل (وَأَسْمَا مَحْذُوفٌ) أي انه (نَفْثُكَ) لَمَنِ الْكَافِرِينَ فَاسْقَطْ عَلَيْنَا كَيْفًا) يسكون السين وفتحها قطعة (مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ) في رسالتك (قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) فيجازبك به (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَاةِ) هي سحابة أغلظهم بعد حشد أعدائهم فأمرت عليهم نارا فاحترقوا (إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ) أي القرآن (لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) جبريل (عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ لِبَنَاتِ أَعْرَابٍ مُبِينٍ) بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله (وَإِنَّهُ) أي ذكر القرآن المنزل على محمد (لِنُزِيلٍ) كتب (الْأَوَّلِينَ) كالنوردة والأخبار (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ) لكفار مكة (آيَةٌ) على ذلك (أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) كعبد الله بن سلام وأصحابه ممن آمنوا فظلم يخبرون بذلك ويكن بالثانية ونصب آية وبالرفعية ورفع آية (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) جمع أعجم (فَرَّاهُ عَلَيْهِمْ) أي كفار مكة (مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ) أفنة من اتباعه (كَذَلِكَ) أي مثل اخطائنا التكذيب به بقراءة الاعجمي (سَلَكْنَاهُ) أدخلنا التكذيب به (فِي قُلُوبِ الْفَاجِرِينَ) أي كفار مكة بقراءة النبي (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) قِيَامُهُمْ بِهِتَهُمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ قِيَمُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ) نؤمن فيقال

لم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى (أَفَعَدَّيْنَا لِلْمُصَلِّينَ أَقْرَبَ) أخبرني (إن)
 مَنَّا نَمُوتُ سِينٌ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ) من العذاب (ما) استفهامية بمعنى أي شيء
 (أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) في دفع العذاب أو تخفيفه أي لم يغن (وَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ)
 قَرِيَةً إِلَّا مَا مُنْذَرُونَ) رسل تنذر أهلها (ذِكْرِي) عظة لهم (وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ) في
 أهلاكهم بعد إنذارهم • ونزل ردًا لقول المشركين (وَمَا تَنْزَلُ بِهِ) بالقرآن (الشَّيَاطِينُ)
 وَمَا يَنْتَقِي) يصلح (لَهُمْ) أن يفزلوا به (وَمَا يَسْتَلِيمُونَ) ذلك (لَهُمْ) عَنِ السَّمْعِ)
 لكلام الملائكة (لَمْزُؤُونَ) بالشبه (فَلَا تَنْدَعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمُنْذَرِينَ)
 ان فعلت ذلك الذي دعوك إليه (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) وهم بنو هاشم وبنو المطلب
 وقد أنذرهم جهارًا وراه البخاري ومسلم (وَأَخْفِصْ جَنَاحَكَ) ألن جانيك (لِمَنِ أَنْتَ)
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الموحدين (فَإِنْ عَصَوْكَ) أي عشرينك (قَتَلْ) لهم (إِنْ بَرِيءَ)
 نَمْلُونَ) من عبادة غير الله (وَتَوَكَّلْ) بالواو والفاء (عَلَى الْعَرْشِ الرَّحِيمِ) الله أي فوض
 إليه جميع أمورك (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ) إلى الصلاة (وَتَقْلِبُ) في أركان الصلاة قائمًا
 وقاعدًا وراكعًا وساجدًا (فِي السَّاجِدِينَ) أي المصلين (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) هَلْ
 أَنْتُمْ) أي كفار مكة (عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ) يحذف إحدى التاءين من الأصل
 (تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ) كذاب (أَثِيمٍ) فاجر مثل مسيلة وغيره من الكهنة (يَقُولُونَ)
 أي الشياطين (السَّمْعُ) أي ما سمعوه من الملائكة إلى الكهنة (وَأَكْذَرُهُمْ كَاذِبُونَ)
 يعضون إلى المسوع كذاب كثيرًا وكان هذا قبل أن حجب الشياطين عن السماء (وَالشُّعْرَاءُ)
 يَنْبَغُهُمْ الْفَأْوُونَ) في شعرهم فيقولون به وروونه عنهم فهم مذمومون (أَلَمْ تَرَ) نعم (أَنَّهُمْ)
 فِي كُلِّ وَادٍ) من أودية الكلام وفنونه (يَمْشُونَ) يعضون فيجاوزون الحد مدحًا وهجاء
 (وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ) فعلنا (مَا لَا يَفْعَلُونَ) أي يكذبون (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
 من الشعراء (وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) أي لم يشغلهم الشعر عن الذكر (وَاتَّقَوْا) بهجوم
 الكفار (مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله
 تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
 ما اعتدى عليكم (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) من الشعراء وغيرهم (أَيُّ مَقَلَبٍ) مرجع
 (يَقْبَلُونَ) يرجعون بعد الموت



وأما منه من دخل
 كنيسة اليهود يوم صدم
 فكرهوا دخولنا عليهم
 فقال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا معشر
 اليهود أرأيتني معشر
 وجلا منكم يهتدون أن
 لا إله إلا الله وأن محمدًا
 رسول الله يحطأ الله من
 كل يهودي تحت أديم
 السماء الغضب الذي عليه
 فسكتوا لما أجابه منهم
 أحد ثم انصرف قائمًا
 وجل من خلفه فقال كما
 أنت يا محمد فأقبل فقال
 أي رجل تملكون منكم
 يا معشر اليهود قالوا وافت
 ما علم فينا رجلًا كان أعلم
 بكتاب الله ولا أفتق منكم
 ولا من أيك بئس ولا
 من جدك قبل أيك قال
 فأي أشهاد التي الذي
 تعبدون في التوراة قالوا
 كذبت ثم رددوا عليه وقالوا
 فيه شرًا فأزل الله كل
 أرأيت ان كان من عند
 الله وكفرتم به الآية
 وأخرج الشيطان من
 سمع بن أبي وقاص قال
 في عهد الله بن سلام نزلت
 وشهد شاهد من بني
 إسرائيل على عهدنا وأخرج
 ابن جرير عن عهد الله
 ابن سلام قال في نزلت
 • وأخرج ابن جرير عن قتادة
 قال قال ناس من المشركين
 نحن اهن ونحن ونحن نحن
 كان خيرا ما سيقا إليه
 فلا فلا نزل وقال
 الذين سكرنا • ك

سورة النمل

(مكة وهي ثلاث أو أربع أو خمس ونسمون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عَسَى) الله أعلم بمراده بذلك (يَتَكَلَّمُ) أى هذه الآيات (آيَاتُ الْقُرْآنِ) آيات منه
 (وَكِتَابٌ مُبِينٌ) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو (هُدًى) أى هاد من
 الضلالة (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) المصدقين به الجنة (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يأتون بها على
 وجهها (وَيُؤْتُونَ) يعطون (الزَّكَاةَ) وَالْآخِرَةَ هُمْ يُؤْتُونَ (يعلمونها بالاستدلال
 وأعيدهم لما فصل بينه وبين الخير (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ رَبًّا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ)
 القبيحة يتركب الشهوة حتى رأوها حسنة (فَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ) يتحيزون لقبها عندنا (أُولَئِكَ
 الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ) أشده في الدنيا القتل والامر (وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ)
 لصيرهم الى النار المؤبدة عليهم (وَأَنَّكَ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (اتَّقَى الْقُرْآنَ)
 أى يلتقى عليك بشدة (مِنْ لَدُنْ) من عند (حَكِيمٍ عَلِيمٍ) في ذلك اذكر (إِذْ قَالَ مُوسَى
 لِأَهْلِهِ) زوجته عند مسيره من مدين الى مصر (إِنِّي آنَسْتُ) أبصرت من بعيد (نَارًا)
 سَاءَ لَكُمْ مِنْهَا نَجِيرٌ) عن حال الطريق وكان قد ضلها (أَوْ آتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ) بالاضافة
 البيان وتركها أي شعلة ناري في رأس فتيلة أو عود (لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) والطاء بدل من تا
 الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد (فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ)
 أى بأن (يُورِكَ) أى بارك الله (مَنْ فِي النَّارِ) أى موسى (وَمَنْ حَوْلَهَا) أى الملائكة
 أو العكس وبارك بتمسدى بنفسه وبالخرف ويقدر بعد في مكان (وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّهِ
 الْعَالَمِينَ) من جملة ما نودى ومضاه تعزیه الله من السوء (يَا مُوسَى إِنَّهُ) أى الشأن (أَنَا اللَّهُ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ) فألقاها (فَلَمَّا رَأَاهَا هَتَرَتْ) تتحرك (كَأَنَّهُمَا جَانٌّ) حية
 خفيفة (وَلَوْ مُدْجِرًا وَلَمْ يَنْبَغِ) يرجع قال تعالى (يَا مُوسَى لَا تَخَفْ) منها (إِنِّي لَا يَخَافُ
 لَدُنِّي) عندى (الْمُرْسَلُونَ) من حية وغيرها (إِلَّا) لكن (مَنْ ظَلَمَ) نفسه (ثُمَّ يَدْعُلْ
 حُسْنًا) أنه (يَمْدُ سُوءَ) أى قاب (فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) أقبل التوبة وأغفر له (وَأَذْخِلْ
 يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) طوق القبيص (فَتَخْرُجْ) خلاف لونها من الادمه (يَبْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ)
 برص لها شعاع ينفى البصر آية (فِي تِسْعِ آيَاتٍ) مرسلها (إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لَهُمْ
 كُتُوبًا قَوْمًا يَتَّبِعُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً) أى مضينة واضحة (قَالُوا هَذَا سِحْرٌ
 مُبِينٌ) بين ظاهر (وَجَعَلُوا بَيْنًا) أى لم يقرأوا (و) قد (اسْتَبَقْتَنَا أَنْفُسَهُمْ) أى يتقوا

وأخرج ابن الكلبي عن
 حون بن أبي شداد قال
 كانت لسر بن الخطاب أمة
 أسلمت قبله يقال لها
 زين فكان عمر يضربها
 على اسلامها حتى يفتق
 وكان كفار قريش يقولون
 لو كان خيراً ما سبقنا
 اليه زين فأمر الله في
 شأنها وقال الذين كفروا
 الذين آمنوا لو كان خيراً
 الآية • وأخرج ابن
 سعد نحوه عن الشنك
 والحسن • ك • وأخرج
 ابن أبي حاتم عن السدي
 قال تركت هذه الآية
 والذي قال لوالده أف
 لكما في عبد الرحمن بن
 أبي بكر قال لأبويه وكانا
 قد أسلمنا وأبى هو أن
 يسلم فكانا بأمرائه
 بالاسلام فيود عليها
 ويكذبها ويقول فأتين
 فلان وأبى فلان يسئ
 مشايخ قريش من قد
 مات ثم أسلم بعد حسن
 اسلامه فتكلم فوبه في
 هذه الآية وانكسر ورجل
 مما عملوا الآية وأخرج
 ابن جرير عن طريق العوفي
 عن ابن عباس مثله •
 لكن أخرج البخاري
 عن طريق يوسف بن
 حازم قال قال مروان
 في عبد الرحمن بن أبي
 بكر ان هذا الذي أنزل
 الله فيه والذي قال لوالده
 أف لكما فكانت عائشة
 من وراء الحجاب أنزل
 الله فيها بيتاً من القرآن

أَنَّهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (عُلْمًا وَعُلُوًّا) تَكْبَرًا عَنِ الْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى رَاجِعٌ إِلَى الْمَجْدِ
 (فَاطْفَرُ) بِأَمْرِهِ (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) الَّتِي عَلَّمْنَاهَا مِنْ أَهْلِكُمْ (وَلَقَدْ آتَيْنَا
 دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) إِيَّاهُ (عِلْمًا) بِالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ وَمِنْطَقِ الطَّيْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَقَالَا) شُكْرًا
 لِلَّهِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا) بِالنَّبُوَّةِ وَتَسْخِيرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ (عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
 عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ (النَّبُوَّةَ وَالْعِلْمَ دُونَ بَاقِي أَوْلَادِهِ) (وَقَالَ) يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 عَلَّمْنَا نَبْطِلَنَ الطَّيْرِ (أَيَ فُهُمْ أَصْوَاتُهُ) (وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) تَوْفَاهُ الْإِنْبِيَاءَ وَالْمُلُوكَ
 (لِأَنَّ هَذَا) الْمَوْزْنَ (لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) (الْبَيْنُ الظَّاهِرُ) (وَحُسْرَى) جَمْعُ (سُلَيْمَانَ) جُنُودُهُ
 مِنْ الْإِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ (فِي مَسِيرِهِ) (فَهُمْ يُوْرَعُونَ) بِجَمْعِهِمْ ثُمَّ يَسْأَلُونَ (خَفَى) إِذَا
 أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّعْلِ (هُوَ بِالطَّائِفِ أَوْ بِالشَّامِ فَلَهُ صَارَ أَوْ كَارَ) قَالَتْ نَمْلَةٌ (مَلِكَةُ النَّعْلِ
 وَقَدْ رَأَتْ جُنْدَ سُلَيْمَانَ) (يَا أَيُّهَا النَّعْلُ أَذْخُلُوا مَنَا كَيْتُكُمْ لَا تَخْطُبُنَاكُمْ) يَكْسِرُكُمْ
 (سُلَيْمَانُ) وَجُنُودُهُ (وَمَنْ لَا يَشْعُرُونَ) نَزَلَ النَّعْلُ مَنَزَلَةَ الْفَعْلَاءِ فِي الْحَطَابِ بِخَطَابِهِمْ (فَقَسَمَ)
 سُلَيْمَانُ ابْتِدَاءً (صَاحِبِكَا) انْتِهَاءً (مِنْ قَوْلِهِمَا) (وَقَدْ سَمِعَ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمَيَّالٍ حَمْلَةَ إِلَهٍ الرَّجْمِ
 فَجَسَّ جَنْدَهُ حِينَ أَشْرَفَ عَلَى وَادِيهِمْ حَتَّى دَخَلُوا بَيْتَهُمْ) وَكَانَ جَنْدُهُ رُكْبَانًا وَمَشَاةً فِي هَذَا
 السَّيْرِ (وَقَالَ رَبِّي أَوْزَغَنِي) أَلْهَمَنِي (أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ) بِهَا (عَلَيَّ وَعَلَى
 وَالَّذِي) وَأَنْ أَتَمَلَّ صَلَاحًا تَرْضَاهُ وَأَذْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (الْإِنْبِيَاءَ وَالْأَوْلِيَاءِ
 (وَقَعْدَ الطَّيْرِ) لِيَرَى الْمُهْجِدُ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ فِيهَا
 قَسَمَ خَرَجَ الشَّيَاطِينُ لِحَاجَتِ سُلَيْمَانَ إِلَهَ لِلصَّلَاةِ فَلَمْ يَرَهُ (فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهَذْهَدَ)
 أَيْ أَعْرَضَ لِي مَا مَنَعَنِي مِنْ رُؤْيَاهُ (أَمْ كَانَ مِنَ الْعَالِيَيْنِ) فَلَمْ أَرَهُ لِقِيَّتِهِ فَلَمَّا نَحْتُمَا قَالَ
 (لَا عَذَابَ عَذَابًا) تَعَذُّبًا (شَدِيدًا) يَنْتَفِ رِيْشُهُ وَذَنَبُهُ وَرُمِيهِ فِي الشَّمْسِ فَلَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْهَوَامِ
 (أَوْ لَا ذِمَّةَ) يَقْطَعُ حَلْقُومَهُ (أَوْ لِيَا بُنَيَّ) بَنُونَ مُشَدَّةٌ مَكْسُورَةٌ أَوْ مُتَوَحَّةٌ بِلَهَا نُونِ
 مَكْسُورَةٍ (بِطُلَّانٍ مُبِينٍ) بِرُوحَانِ بَيْنِ ظَاهِرٍ عَلَى عَذْرِهِ (فَمَسَّكَ) بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتَحَهَا
 (غَيْرَ مُبِيدٍ) أَيْ بِسَيْرٍ مِنَ الزَّمَانِ وَحَضَرَ لِسُلَيْمَانَ مُتَوَاضِعًا بِرُفْعِ رَأْسِهِ وَارْتِخَاءِ ذَنَبِهِ وَجَنَاحِهِ
 فَمَاضَاهُ وَسَالَهُ عَالِقِي فِي غِيْثِهِ (فَقَالَ أَحْطَطُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) أَيْ أَطْلَعْتُ عَلَى مَا لَمْ نَعْلَمْ
 عَلَيْهِ (وَجِئْتُكَ مِنْ سَيِّ) بِالصَّرْفِ وَتَرَكَهُ قَبِيلَةً بِالْبَيْنِ سَمِيَتْ بِاسْمِ جَدِّ لَمْ بِاعْتِبَارِهِ صَرَفِ
 (بَنِيًا) خَبَرِ (بَيْنَ) إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُكُمْ) أَيْ هِيَ مَلِكَةٌ لَمْ بِاسْمِهَا بَلْقِسُ (وَأَوْتَيْنَا
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) بِحَاجَتِهِ إِلَهَ الْمُلُوكِ مِنَ الْوَلَةِ وَالْعِلَّةِ (وَلَمَّا عَرِشُ) سَرِيرُ (عَظِيمٍ) طَوْلُهُ
 ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا مَضْرُوبٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 مَكْلَلٌ بِالْقُرْطُوفِ الْأَحْمَرِ وَالزُّبُرِ الْأَخْضَرِ وَالزُّمَرُودِ وَقُرَاطُهُ مِنَ الْبَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزُّبُرِ

الْأَلَاءِ أَلَهُ أَنْزَلَ عَلَى
 وَأَخْرَجَ عِبَادَ الرَّاغِقِ مِنْ
 طَرِيقٍ مِّنْ أَسْفَلِ مَعْبَادِهِ
 تَتَكَرَّرُ تَتَكَرَّرُ الْآيَةُ
 نَزَلَتْ فِي عَهْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 أَبِي بَكْرٍ وَقَالَتْ تَتَكَرَّرُ
 فِي قَلْبِ سِتِّ دُجَلَا
 قَالَ الْخَافِطُ بْنُ حَرْوَيْ
 حَاشَتْهُ أَصْحَابُهَا دَاوُدُ
 بِالْقَوْلِ « وَأَخْرَجَ إِبْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعْدٍ
 قَالَ إِنْ الْبَيْنَ جَبَلًا عَلَى
 الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ يَرَى الْقُرْآنَ كُلَّ بَطْنِ
 نَحْطَةٍ غَلَا سَمُودَ قَالُوا
 اضْطَرُّوا وَكَانُوا أَمْسَ أَحَدَهُمْ
 ذُو مِقْدَارٍ زَلَّ اللَّهُ وَاصْرَفْنَا
 إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ إِلَى
 قَوْلِهِ خَلَّالَ مِيزَانٍ

﴿سورة محمد﴾

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ
 إِبْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ الَّذِي
 كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ
 قَالَ هُمْ أَهْلُ مَكَّةَ نَزَلَتْ
 فِيهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَصَلُوا
 الصَّالِحَاتِ قَالَهُمُ الْإِنصَارُ
 وَأَخْرَجَ عَنْ قَتَادَةَ فِي
 قَوْلِهِ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ قَالُوا لَنَا اللَّهُ
 الْآيَةُ نَزَلَتْ يَوْمَ أَحَدٍ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّجَرِ وَقَدْ

﴿سورة الفأل﴾

أَلِ سُورَةُ الْأَحْزَابِ
 (رَبِّ أَوْزَعْنِي) أَلِ الْمُنَى
 نَمَّةٌ فَرِيضٌ

نقيبت فيهم الجرائح
والتقت وقد نادى
المشركون يومئذ اهل
جبل ونادى السلون
الله اهل وأهل فقال
للمشركون ان لنا الهى
ولا الهى لكم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا الله مولانا
ولا حولنا ولا قوة الا بالله
أخرج أبو يلى عن ابن عباس
قال لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
تلقاء الناس فخطب الى مكة
فقال انتم أحب بلاد الله
الى ولولا ان أمكم
أخرجتكم منكم لم أخرج
عنكم فأذن الله وكأين
من قرية هى أشد قوة
من قريتي التي أخرجتكم
الاية • وأخرج ابن
الندب عن ابن جريج قال
كان المؤمنون والمؤمنات
يخرجون الى النبي صلى
الله عليه وسلم فيسمع
المؤمنون منه ما يقول
ويسمونه ويسمى المناقبون
فلا يسمونه فإذا خرجوا
سألوا المؤمنين ما قال
آقا فذلك ومنهم من
يسمى اليك الاية •
وأخرج ابن أبي حاتم
وعبد بن نصر اللوزي
في كتاب الصلاة عن أبي
العباس قال قال أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرون الله لا يضر
مع لاله الا الله ذنب كما
لا يضر مع الشرك عمل
فذلنا طيما الله وطيمرا

الاحضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مطلق (وَجِدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) طريق الحق
(فَمَنْ لَا يَسْجُدْ لِلَّهِ يَسْجُدْ لِمَا لَا يَنْفَعُهُ) أى أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن كما
في قوله تعالى فلا يعلم أهل الكتاب والمجلى في محل مفعول يمتدون باسقاط الى (الَّذِي يُخْرِجُ
الْحَبَّ) مصدر بمعنى المجهو من المطر والنبات (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ)
في قلوبهم (وَمَا يَخْفُونَ) بالسنتهم (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) استئناف جملة
ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم (قَالَ) سليمان للهدد
(سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ) فيها أخبرتنا به (أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) أى من هذا النوع فهو
أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلم على الماء فالتخرج وارثوا ووضوا وصلوا ثم كتب سليمان
كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تملا على وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه
بغائمه ثم قال للهدد (اذهب بكتابي هذا فَإِنَّهُ إِلَيْكُمْ) أى بلقيس وقومها (ثُمَّ تَوَلَّى)
انصرف (عَنْهُمْ) وقف قريبا منهم (فَأَنْظَرُ مَاذَا يَرْجِعُونَ) يردون من الجواب فأخذه
وأناها وحولها جندوها وألقاه في حجرها فلما رآته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على
ما فيه ثم (قَالَتْ) لأشراف قومها (يَا أَيُّهَا الْمَلَأَئِي) بتحقيق المميزين وتسهيل الثانية
قلبا واوًا مكسورة (أَلَيْسَ لِي كِتَابٌ كَرِيمٌ) مخدوم (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ) أى مضمونه
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَئِي (أَتُونِي)
بتحقيق المميزين وتسهيل الثانية قلبا واوًا أى أشيروا على (فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً
أَمْرًا) قاضية (حَتَّى تَشْهَدُونَ) تحضرون (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ)
أى أصحاب شدة في الحرب (وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَأْمُرُ) لنا طمك (قَالَتْ إِنَّ
الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) بالتحريب (وَجَعَلُوا عِزَّهُ أَهْلًا لَهَا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)
أى مرسلا للكتاب (وَلَئِنْ مَرِسْتُ إِلَيْكُمْ يَهْدِيْكُمْ فَانْظُرْ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) من قبول
الهدية أو ردها ان كان ملكا قبلها أو نيا لم قبلها فأرسلت خدما ذكورا وإناثا ألفا بالسوية
وخمسةائة لينة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب
فأسرع الهدد الى سليمان بنجره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط
من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وأمر يبنوا حوله حائطا مشرقا من الذهب والفضة
وأن يبنى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن بين الميدين وشاه (فَلَمَّا جَاءَ)
الرسول بالهدية ومعه أتباعه (سُلَيْمَانُ) قَالَ أَتُمَدُّونَ بِمَالٍ قَبْلَ آتَانِي اللَّهُ) من التوبة والمك

(خَيْرٌ مَّا آتَاكُمْ) من الدنيا (بَلْ أَنْتُمْ بِحَدِيثِكُمْ قَرَحُونَ) لغفركم بزخارف الدنيا (ارْجِعْ إِلَيْهِمْ) بما أنبت من الهدية (فَلَمَّا بَيَّنَّاهُمْ بِمَجْدِهِ لَا يَبُغِلُ) لا طاعة (لَهُمْ بِمَآ أَنْزَلْنَاهُمْ مِنْهَا) من بلدهم سبأ سميت باسم أبي قبيلمهم (أَذَلَّةٌ وَمَنْ مُنَازِعُونَ) أى ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرسا ونهضت للسبر الى سليمان تنتظر ما يأمرها به فأرسلت في اثني عشر ألف قبل مع كل قبل ألوف كثيرة الى أن قربت منه على فرسخ شرع بها (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ) في المهرتين ما تقدم (يَأْتِيَنِي بِمَرْثَمٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ) متقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده (قَالَ غَيْرَتِ ابْنُ الْجِنِّ) هو القوى الشديد (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَتَانِكَ) الذى يجلس فيه للقضاء وهو من الضدة الى نصف التهار (وَأَنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ) أى على حله (أَمِينٌ) أى على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعا به أجاب (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) اذا نظرت به الى شئ فقال له انظر الى السماء فظهر البهايم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففى نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى تحت الارض حتى نبع تحت كرمي سليمان (فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا) أى ما كنا (عِنْدَهُ قَالَ هَذَا) أى الاتيان لى به (مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي) ليختبرني (أَلَشَّكُرُ) بتحقيق المهرتين وابدال الثانية ألفا وتسبيلها وادخال ألف بين المسئلة والاخرى وتركه (أَمْ أَكْفُرُ) النعمة (وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَازِدْ لَهُ) أى لأجلها لأن ثواب شكره له (وَمَنْ كَفَرَ) النعمة (فَأَن رَّبِّي غَفِيرٌ) عن شكره (كَرِيمٌ) بالافضال على من يكفرها (قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا) أى غيره الى حال تنكره اذا رآته (تَنْظُرُ أَتَهْتَدِي) الى معرفته (أَمْ تَكُونِ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) الى معرفة ما ينير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها * قيل له ان فيه شيئا فتعزوه بزيادة أو نقص أو غير ذلك (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ) لها (أَهَكَذَا عَرْشُكَ) أى أمثل هذا عرشك (قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) أى عرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلم (وَأَوْتَيْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَّهَا) عن عبادة الله (مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (لَهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ قِيلَ لَهَا) أيضا (ادْخُلِي الصَّرْحَ) هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان سابقها وقدمها كعدى الحمار (فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ

الرسول ولا تبطلوا
أعمالكم فطافوا الى بطن
القطب للسل

(سورة الفتح)

* أخرج الحاكم وغيره
عن السور بن عرفة
ومروان بن الحكم قالا
نزلت سورة الفتح بين
مكة والمدنية في شأن
الهدية من أوها الى
آخرها * وأخرج الشيخان
والترمذي والحاكم عن
أبي قال أنزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم
ليفر لك الله ما تقدم
من ذكرك وما تأخر مرجه
من الهدية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد
نزلت على آية أحب الى
من على الارض ثم قرأها
عليهم فقالوا هنيأ مرأى
لك يا رسول الله قد بين
الله لك ماذا يفعل بك
فإذا فحصل بنا فترات
ليدخل المؤمنين والمؤمنات
حتى يبلغ فوراً عظيماً * ك
وأخرج ابن أبي حاتم
عن سلمة بن الأكوع
قال بينما نحن قائلون
اذ نادى منادى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أيها الناس البيعة البيعة
نزل روح القدس فرسنا
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو تحت
شجرة سمرة فبايعناه

(المرح) البيت بلغة حمير

لُجَّةً) من الماء. (وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيَا) لتخوضه وكان سليمان على سريريه في صدر الصرح
 فرأى ساقيهما وقدميهما حسنا (قَالَ) لها (إِنَّهُ صَرَحَ مُعْمَدٌ) مجلس (مِنْ قَوَارِيرَ) أى زجاج
 ودعاه الى الاسلام. (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي) ببادة غيرك (وَأَسْلَمْتُ) كائنه (مَعَ
 سُلَيْمَانَ رَبِّهِ أَلْمَلِينَ) وأراد تزوجها ففكره شر سابقها فصلى له الشياطين التورة
 فأزالته فتزوجها وأحبها وأقرها على ملكها كان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة
 أيام واقضى ملكها باقتضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات
 وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسيحان من لا أعضاء لدوام ملكه (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى مُعْمَدَ
 أَخَاهُمْ) من القبيصة (صَالِحًا أَنْ) أى بَأَنْ (اغْبُدُوا اللَّهَ) وحده (فَإِذَا هُمُ فَرِيقَانِ
 يَخْتَصِمُونَ) في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون (قَالَ) للكافرين
 (يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ) أى بالعداب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان
 ما آتينا به حقا فأتانا بالعداب (وَلَا) هلا (تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ) من الشرك (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)
 فلا تمذبون (قَالُوا أَتُخَذُونا) أصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتنبت همزة الوصل أى
 تشامنا (بِكَ وَبِمَنْ مَلَكَ) أى المؤمنين حيث قطعوا المطر وجاعوا (قَالَ طَارَكُمْ)
 شؤمكم (عِنْدَ اللَّهِ) أتاكم به (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْتَرُونَ) نخبرون بالخبر والشر (وَكَانَ فِي
 الْمَدِينَةِ) مدينة عمود (نِسْمَةٌ رَهْطٍ) أى رجال (يُقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بالمعاصي منها
 قرضهم الدنانير والدرهم (وَلَا يُصَلُّونَ) بالطاعة (قَالُوا) أى قال بعضهم لبعض (تَقَاسَمُوا)
 أى احلفوا (بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّ) بالنون والتاء وضمت التاء الثانية (وَأَهْلَهُ) أى من آمن به أى
 قتلهم لئلا (تُمْ لَنَقُولُنَّ) بالنون والتاء وضمت اللام الثانية (لَوْلِيَّ) أى ولي دمه (مَا شِئْنَا)
 حضرا (مُهْلِكَ أَهْلِهِ) بضم الميم وفتحها أى اهلاكم أو هلاكم فلا ندرى من قتلهم
 (وَأَنَا لَصَادِقُونَ وَمَكْرُؤًا) في ذلك (مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا) أى جازيناهم بتجليل عقوبتهم
 (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمٍ) أنا دترناهم (أهلكناهم) وقومهم
 (أَجْمَعِينَ) بصيحة جبريل أو برى الملايكة بحجارة ربهنا ولا يبرهنهم (فَقِيلَ يَوْمَئِذٍ لَّيْلَةٍ)
 أى خالية ونسبه على الحال والعامل فيها معنى الإشارة (يَا ظُلْمُوا) بظلمهم أى كفرهم (إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَةً) لعمرة (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) قدرتنا فيمنظرون (وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) بصالح
 وهم أربعة آلاف (وَكَاثُرًا يَتَّقُونَ) الشرك (وَوُطِّئًا) منصوب ياذكر مقدرا قبله ويبدل
 منه (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ النَّارَ حَيْثُ) أى الهواط (وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ) أى يصبر بعضهم
 بعضا انها ما في المصيبة (أَنْتُمْ) بتحقيق المهرتين ونسبيل الثانية وادخال ألف بينهما
 على الوجهين (تَأْتُونَ إِلَاجًا شَهْوَةً مِنْ دُونِ النَّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَبْهَكُونَ) عاقبة

فَأَنزَلَ اللَّهُ لَقْدَ رَضِيَ اللَّهُ
 من المؤمنين الآية •
 وأخرج مسلم والترمذي
 والنسائي عن أنس قال
 لما كان يوم المدينة
 هبط على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه
 ثمانون رجلا في السلاح
 من جبل التيم يريدون
 غرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخذوا
 فاصعقهم فأول الله وهو
 الذي كف أيديهم حكم
 وأيديكم منها الآية • ك
 وأخرج مسلم نحوه من
 حديث سلمة بن الأكوع
 • ك واحد والنسائي نحوه
 من حديث عبد الله بن
 مسفل المزني • ك وابن
 اسحق نحوه من حديث
 ابن عباس وأخرج
 الطبراني وأبو يعلى عن
 أبي حمزة جندب بن سبغ
 قال قالت النبي صلى الله
 عليه وسلم أول النهار
 كفرأ وقالت معه آخر
 النهار مسلأ وكنا ثلاثة
 رجال وسبع لسة وفيها
 نزلت ولولا رجاله مؤمنون
 ولساء مؤمنات • وأخرج
 القرطبي وجندب بن جند
 والبيهقي في الدلائل عن
 جماعة قال أدى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو
 بالمدينة أنه يدخل مكة
 هو وأصحابه آمنين عتقين
 رؤسهم ومقصرين ظنا
 نحر الهدى بالمدينة قال
 أصحابه أين ذك يا رسول
 الله فنزلت لقد صدق الله
 رسوله الرؤيا الآية

(سورة المجرات)

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا إلا الله) (من أديار الرجال) (فَأَعْيَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَا نَحْنُ) (جملناها بتقديرنا) (مِنَ الْغَائِبِينَ) (الباقين في العذاب) (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) (هو حجارة السجبل أهلكتهم) (فَقَاءَ) (بئس) (مَطَرٌ الْكُنْدَرِينَ) (بالعذاب مطرم) (قُلْ) (يا محمد) (أَلْتَحَدُّثُ اللَّهَ) (على هلاك كفار الامم الخالية) (وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا) (هم) (أَللَّهُ) (بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه) (خَيْرٌ) (لِمَن يعبده) (أَمَّا يُشْرِكُونَ) (بالتاء والياء أى أهل مكة به الآلهة خير لها بديها) (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا) (فيه الثغرات من النسيئة الى التكلم) (بِهِ حَدَّثَانِي) (جمع حديقة وهو البستان المحوط) (ذَاتَ بَهِيَّةٍ) (حسن) (مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَدِينُوا شَجَرَهَا) (لعلكم قدرتم عليه) (أَللَّهُ) (بتحقيق الهمزتين وتسجيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجوه في مواضع السبعة) (مَعَ اللَّهِ) (أعانه على ذلك أى ليس معه) (إِلَهٌ) (بَلَّغُمْ قَوْمٌ بِدُلُوكُمْ) (يشركون بالله غيره) (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا) (لا تعبد بأهلها) (وَجَعَلَ خِلَافَهَا) (فيا بينها) (أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَامِي) (جبالا أثبت بها الارض) (وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) (بين المذهب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر) (أَللَّهُ) (مَعَ اللَّهِ) (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (توحيدهم) (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ) (المكروب الذى مسه الضر) (إِذَا دَعَاهُ وَيَسْتَجِيبُ) (أَسْرَهُ) (عنه وعن غيره) (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) (الاضافة بمعنى فى أى يخلف كل قرن القرن الذى قبله) (أَللَّهُ) (مَعَ اللَّهِ) (قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (تنتظرون بالفوقانية والتحنانية وفيه ادغام التاء فى الدال وما زائدة لتقليل القليل) (أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ) (يرشدكم الى المقاصدكم) (فِي ظُلُمَاتٍ لَّيْلٍ وَالْبَحْرِ) (بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا) (وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) (أى قدام المطر) (أَللَّهُ) (مَعَ اللَّهِ) (تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (به غيره) (أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ) (فى الارواح من نقطة) (ثُمَّ يُعِيدُهُ) (بعد الموت وان لم تمتروا بالاعادة لتقيام البراهين عليها) (وَمَنْ يُرْزِقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ) (بالمطر) (وَالْأَرْضِ) (بالبسات) (أَللَّهُ) (مَعَ اللَّهِ) (أى لا يفضل شيئا مما ذكر الله ولا إله معه) (قُلْ) (يا محمد) (عَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) (ججتكم) (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (أن معى إليها فل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فزال) (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (من الملائكة والناس) (الغَيْبِ) (أى ما غاب عنهم) (إِلَّا) (لَكِنِ اللَّهُ) (يعلمه) (وَمَا يُشْرِكُونَ) (أى كفار مكة كفبرهم) (أَيَّانَ) (وقت) (يُنشَرُونَ بَلْ) (بمضى هل) (أَذْرَكَ) (وزن أكرم وفى قراءة أخرى أذرك) (بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل أى بلغو لعل أو تنابع وتلاحق

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا إلا الله) (من أديار الرجال) (فَأَعْيَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَا نَحْنُ) (جملناها بتقديرنا) (مِنَ الْغَائِبِينَ) (الباقين في العذاب) (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) (هو حجارة السجبل أهلكتهم) (فَقَاءَ) (بئس) (مَطَرٌ الْكُنْدَرِينَ) (بالعذاب مطرم) (قُلْ) (يا محمد) (أَلْتَحَدُّثُ اللَّهَ) (على هلاك كفار الامم الخالية) (وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا) (هم) (أَللَّهُ) (بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه) (خَيْرٌ) (لِمَن يعبده) (أَمَّا يُشْرِكُونَ) (بالتاء والياء أى أهل مكة به الآلهة خير لها بديها) (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا) (فيه الثغرات من النسيئة الى التكلم) (بِهِ حَدَّثَانِي) (جمع حديقة وهو البستان المحوط) (ذَاتَ بَهِيَّةٍ) (حسن) (مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَدِينُوا شَجَرَهَا) (لعلكم قدرتم عليه) (أَللَّهُ) (بتحقيق الهمزتين وتسجيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجوه في مواضع السبعة) (مَعَ اللَّهِ) (أعانه على ذلك أى ليس معه) (إِلَهٌ) (بَلَّغُمْ قَوْمٌ بِدُلُوكُمْ) (يشركون بالله غيره) (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا) (لا تعبد بأهلها) (وَجَعَلَ خِلَافَهَا) (فيا بينها) (أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَامِي) (جبالا أثبت بها الارض) (وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) (بين المذهب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر) (أَللَّهُ) (مَعَ اللَّهِ) (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (توحيدهم) (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ) (المكروب الذى مسه الضر) (إِذَا دَعَاهُ وَيَسْتَجِيبُ) (أَسْرَهُ) (عنه وعن غيره) (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) (الاضافة بمعنى فى أى يخلف كل قرن القرن الذى قبله) (أَللَّهُ) (مَعَ اللَّهِ) (قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (تنتظرون بالفوقانية والتحنانية وفيه ادغام التاء فى الدال وما زائدة لتقليل القليل) (أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ) (يرشدكم الى المقاصدكم) (فِي ظُلُمَاتٍ لَّيْلٍ وَالْبَحْرِ) (بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا) (وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) (أى قدام المطر) (أَللَّهُ) (مَعَ اللَّهِ) (تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (به غيره) (أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ) (فى الارواح من نقطة) (ثُمَّ يُعِيدُهُ) (بعد الموت وان لم تمتروا بالاعادة لتقيام البراهين عليها) (وَمَنْ يُرْزِقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ) (بالمطر) (وَالْأَرْضِ) (بالبسات) (أَللَّهُ) (مَعَ اللَّهِ) (أى لا يفضل شيئا مما ذكر الله ولا إله معه) (قُلْ) (يا محمد) (عَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) (ججتكم) (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (أن معى إليها فل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فزال) (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (من الملائكة والناس) (الغَيْبِ) (أى ما غاب عنهم) (إِلَّا) (لَكِنِ اللَّهُ) (يعلمه) (وَمَا يُشْرِكُونَ) (أى كفار مكة كفبرهم) (أَيَّانَ) (وقت) (يُنشَرُونَ بَلْ) (بمضى هل) (أَذْرَكَ) (وزن أكرم وفى قراءة أخرى أذرك) (بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل أى بلغو لعل أو تنابع وتلاحق

(عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) أي بما حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ) من عى القلب وهو أبلغ مما قبله والاصل عيون استقلت الضمة على الياء فقلت الى الميم بعد حذف كسرتها (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أيضا في انكار البعث (إِنَّا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا إِنَّا لَمَخْرُجُونَ) من القبور (لَقَدْ وَعِدْنَا غَدًا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ) ما (هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) جمع أسطورة بالضم أى ماسطر من الكذب (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِنْهُ يُمْسِكُونَ) تسلياً للتي صلى الله عليه وسلم أى لانهم يحكمهم عليك فانا ناصرهم عليهم (وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بالعذاب (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ) قرب (لَكُمْ بَعْضُ الْأَمْرِي) تَسْتَحِبُونَ) فصل لم القتل يدر وبقى العذاب بأنهم بعد الموت (وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ) فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه (وَإِنْ رَبُّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ) تخفيه (وَمَا يُؤْمِنُونَ) بالأسنتهم (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) الهاء للبالغة أي شيء في غاية الحفاة على الناس (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) بين هو الوح المحفوظ ومكنون عليه تعالى ومنه تعذيب الكفار (إِنْ هَذَا إِلَّا قُرْآنٌ يَنْصَرُّ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ) الموجودين في زمان نبينا (أَكْثَرَ الَّذِينَ هُمْ فِيهِ يَخْتَفُونَ) أى بيان ما ذكر على وجهه الزائف للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا (وَأِنَّ لَهُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ) من العذاب (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ) كغيرهم يوم القيامة (بِحُكْمِهِ) أى عدله (وَهُوَ الْعَزِيزُ) الغالب (الْعَلِيمُ) بما يحكم به فلا يمكن أحداً مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه (فَوَكَّلْ عَلَى آثِهِ) ثق به (إِنَّكَ عَلَى الْخَفِ الْمُبِينِ) أى المبين بين العاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب أمثالا لم بالموتى وبالصم وبالصمى فقال (إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الشَّلَّةَ إِذَا) بتحقيق المميزين وسبيل الثانية بينها وبين الياء (وَلَوْ أَنَّ مُذْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الصَّمَّى عَنْ ضَلَاتِهِمْ إِنْ) ما (تَسْمِعُ) سماع افهام وقبول (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) القرآن (فَهُمْ مُسْمِعُونَ) مخلصون بوحيد الله (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ) حق العذاب أن يزل بهم في حلة الكفار (أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) أى تكلم الموجودين حين خروجها بالرية قول لهم من حلة كلالها عنا (أَنْ النَّاسُ) أي كفار مكة وعلى قراءة فزع مرة أن تقدر الياء بعد تكلمهم (كَانُوا إِيَّائِنَا لَا يوقِنُونَ) أى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب ويخرجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن

وأخرج ابن جرير ٤
قاعدة قال ذكر لنا ان
ناسا كانوا يقولون لو
أنزل في كذا فأنزل الله
لا تدموا بين يدي الله
ورسوله * وأخرج
عنه قال كانوا يجهلون له
بالكل ويؤمنون أصواتهم
فأنزل الله لا ترضوا
أصواتكم الآية * ك
ثابت بن قيس بن عباس
قال لما نزلت هذه الآية
لا ترضوا أصواتكم فوفى
صوت التي فسد ثابت بن
قيس في الطريق يكي
فر به فاصم بن عدي
ابن المجلان فقال ما يريك
قال هذه الآية تخوف
أن تكون نزلت وأنا
صيت وضيع الصوت فرفع
فامر ذلك الى رسول الله
سلى الله عليه وسلم فها
جهداً وتحتل عبيداً
وتدخل الجنة قادريته
ولا أرض صوت أبداً
صوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنزل
الله ان الذين يفتنون
أصواتهم الآية (قوله
نكلى ان الذين يتادونك
الآيتين) أخرج الطبراني
وأبو يعلى بسند حسن
عن زيد بن أرقم قال
جاء ناس من العرب الى
حجر النبي صلى الله عليه
وسلم فجلسوا ينادون
يا محمد يا محمد فأنزل الله ان
الذين يتادونك من وراء

كافر كما أوصى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن (و) اذكر (يَوْمَ تَحْشُرُ
 مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) جماعة (يَمُنُّ بِكَذِبٍ بِآيَاتِنَا) وهم رؤسائهم اليمينون (فَهُمْ يَوَّعُونَ)
 أي يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يدعون (حَتَّى إِذَا جَاءُوا) مكان الحساب (قَالَ) تعالى
 لهم (أَكْذَبْتُمْ) أنبيائي (بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا) من جهة تكذيبكم (بِهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ) فيه
 ادغام ما الاستهامة (ذَا) موصول أي ما الذي (كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) مما أمرتم به (وَوَقَعَ
 الْقَوْلُ) حق العذاب (عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا) أي أشركوا (فَهُمْ لَا يَتَلَقَّوْنَ) اذ لا حجة لهم
 (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا) خلقنا (اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ) كغيرهم (وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) بمعنى يبصر
 فيه لينصرفوا فيه (لَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) دلالات على قدرته تعالى (لِقَوْمٍ يُوَفِّقُونَ)
 خصوا بالذكر لانفعالهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) القرون
 النفخة الأولى من اسرافيل (فَنُزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) أي خافوا الخوف
 المفضي إلى الموت كما في آية أخرى فصنع والتبصير فيه بالماضي لتحقق وقوعه (إِلَّا مَنْ شَاءَ
 اللَّهُ) أي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم أحياء
 عند ربهم يرقون (وَكُلٌّ) تنوينة عوض عن المضاف إليه أي وكلهم بعد أحيائهم يوم
 القيامة (أَوَّاهٌ) بصيغة الفعل واسم الفاعل (ذَاخِرِينَ) صاغرين والتبصير في الانبائ بالماضي
 لتحقق وقوعه (وَرَرَى الْجِبَالَ) تبصرها وقت النفخة (تَحْسِبُهَا) نظنها (جبالاً) واقفة
 مكانها لمعلمها (وَحَيَّ تَمَرُّ السَّحَابِ) المطر اذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع
 على الارض فتستوى بها ميثومة ثم تصير كالصنم ثم تصير حياء مشوراً (صُنْعَ اللَّهِ) مصدر
 مؤكدمضمون الجملة قبله أخيف إلى قاعه بعد حذف عامله أي صنع الله ذلك صنأ (الَّذِي
 أَنْشَأَ) أحكم (كُلَّ شَيْءٍ) صنه (إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) بالياء والفاء أي أعداؤه من
 المصيبة وأولياؤه من الطاعة (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) أي لا اله الا الله يوم القيامة (فَلَهُ خَيْرُ)
 ثواب (مِنْهَا) أي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فصل خير منها وفي آية أخرى عشر أمثالها
 (وَهُمْ) أي الجائون بها (مِنْ قَرَعٍ يَوْمَئِذٍ) بالإضافة وكسر الميم وضعها وقزع منونا وفتح
 الميم (أَيُّونَ وَمَنْ جَاءَ بِالْئِثْمِ) أي الشرك (فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) بأن وليها
 وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من المحاسن فتبصرها من باب أولى ويقال لم تبتكبا
 (هَلْ) أي ما (تُحْزَنُونَ إِلَّا) جزاء (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) من الشرك والمعاصي قل لم
 (لَئِنَّمَا أُبْرِتْ أَنْ أَقْبِدَ رَبِّ هَذِهِ الْبِلَادَةَ) أي مكة (الَّتِي حَرَّمْنَا) أي جعلها حرماً أكنا
 لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يتجلى خلالها وذلك من
 التمس على قريش أهلها في رقع الله عن بدهم العذاب والفتن الشائنة في جميع بلاد العرب

المجرات الآية • كوقال
 عبد الرزاق من معبر
 من قتادة ان رجلاً جاء
 إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا محمد ان
 مدحي زين وان شئني
 شين فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ذاك هو
 الله فزلت ان الذين
 ينادونك الآية مرسل
 له شواهد مرفوعة من
 حديث البراء وغيره منه
 الترمذي بدون زول
 الآية • ك وأخرج ابن
 جرير نحوه من الحسن
 • ك وأخرج أحمد بسند
 صحيح عن الاقرع بن
 حابس انه نادى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من وراء المجرات فلم
 يجبه فقال يا محمد ان جدني
 لزين وان ذي لثني
 فقال ذاكهم • ك
 وأخرج ابن جرير وغيره
 عن الاقرع أيضاً انه
 أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا محمد اخرج
 الدنيا فزلت (قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا ان
 جاءكم ناس) أخرجه
 أحمد وغيره بسند جيد
 عن الحرث بن ضرار
 الخزاعي قال قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فعداني إلى الاسلام
 فأقررت به ودخلت فيه
 وعداني إلى الزكاة فأقررت
 بها وقلت يا رسول الله
 أرجع إلى قومي فأدعهم
 إلى الاسلام وأداما زكاة

(وَلَهُ) تَعَالَى (كُلُّ شَيْءٍ) فَهُوَ رَبُّهِ وَخَالِقُهُ وَمَالِكُهُ (وَأُورِثَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فَهُوَ بَوَاحِيهِمْ (وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ) عَلَيْهِمْ تِلَاوَةُ الدُّعَا إِلَى الْإِيمَانِ (فَمَنْ أَقْنَدَى) لَهُ (فَأَيُّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) أَيْ لِأَجْلِهَا قَدْ تَوَابَ ائْتَدَاهُ لَهُ (وَمَنْ ضَلَّ) عَنِ الْإِيمَانِ وَأَخْطَأَ طَرِيقَ الْهُدَى (ضَلَّ) لَهُ (إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ) الْمُخَوِّفِينَ فَلَيْسَ عَلَى الْإِتْبَاحِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَبِّحُكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا) فَأَرَامَ اللَّهُ بِمِ بَدْرِ الْقَتْلِ وَالسِّبِّ وَضَرْبِ الْمَلَائِكَةِ وَجُوهَهُمْ وَأَذْيَارِهِمْ وَعَجَلِهِمْ اللَّهُ إِلَى النَّارِ (وَمَا رَبُّكَ بِنَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) بِأَلْيَاءِ وَآلِيَاءِ وَأَمَّا يَعْجَلُهُمْ لَوْعَتِهِمْ

سورة القصص

مكية الا ان الذي فرض الآية نزلت بالمجعة والا الذين آتيناكم الكتاب الى لا ينتهي الجاهلين وهي سبع أو ثمان وثمانون آية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(طس) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) الإضافة بمعنى من (البين) المظهر الحق من الباطل (تَنَافَوْا) قصص (عليك من تبارك) خير (موسى وفرعون بالحق) الصدق (لَتَوْمٍ يَؤْتِيُونُ) لاجلهم لانهم المتفنون به (إِنْ فَرَعُونَ عَلَا) تعظم (في الأرض) أرض مصر (وَجَعَلْنَا شِيكًا) فرقا في خستته (بِتَضْيِيفِ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) م بنو اسرائيل (يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ) المولودين (وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) يستغيثون أعيانهم قول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب زوال ملكك (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) بالقتل وغيره (وَتَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) بتحقيق المهرتين وإبدال الثانية به بتدنى بهم في الخير (وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) ملك فرعون (وَنُمَكِّنْهُمْ فِي الْأَرْضِ) أرض مصر والشام (وَبَرِّيْ فَرَعُونَ وَهَامَانَ وَجُودَهَا) وفي قراءة ويرى جنته التحتية والراء وضع الاسماء الثلاثة (مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) يخافون من المولد الذي يذهب ملكهم على يديه (وَأَوْحَيْنَا) وحى إلهام أو منام (إِلَى أُمِّ مُوسَى) وهو المولد المذكور ولم يشعر بولادته غيرة أخته (أَنْ أَرْضِعِيْهَ فَإِذَا خِضَبَ عَلَيْهِ قَالَتِ بِي فِي الْيَمِّ) البحر أى النيل (وَلَا تَخَافِيْ) غرقه (وَلَا تَحْزَنِيْ) لفراقه (إِنَّا رَآؤُهُ الْيَلَدَ وَجَاءَهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ) فارضته ثلاثة أشهر لايكي وخافت عليه فوضته في قارب مطلق بالقار من داخل محله فيه وأغلقته وألقته في بحر النيل (لَا قَالَتْ) في قارب مطلق بالقار من داخل محله فيه وأغلقته وألقته في بحر النيل (لَا قَالَتْ)

[illegible]

بما تلبس بالحق فتركها يا أيها
الذين آمنوا إن جاءكم
فاسق بيا إلى قوله وافته
طبع حكيم ورجل استاده
تحات وروى الطبراني
نحوه من حديث جابر
ابن عبد الله وعقبة بن
قاسم وأهله وابن جبر
نحوه من طريق العوفي
عن ابن عباس ومن طرق
أخرى مرسة (قوله
نمل) وإن طاعتنا هـ
أخرج الشيخان من
أُس أن النبي صلى الله
عليه وسلم ركب حماراً
وانطلق إلى جسد الله
ابن أبي نعال اليك عني
نوافقه لقد آذاني من
حمارك قال رجل من
الانصار وافته طهاره
أطيب ريحاً منك غضب
لبه الله رجل من قومه
وغضب لكل واحد منهما
أصحابه فكان بينهم حرب
بلجريد والأيدي والنمال
فترك فيهم وإن طاعتنا
من المؤمنين اقتلوا
فأصلحوا فيها هـ
وأخرج سعيد بن منصور
وأبو جبر عن أبي مالك
قال تلامي رجلان من
السليين غضب قوم هذا
لهذا وهذا لهذا فقتلوا
بلايدي والقتال وأزل
الله وإن طاعتنا الآية
هـ وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن السدي قال
كان رجل من الانصار
يقاله هرا من عجم امرأة
يقال لها أم زيد وإن

باتابوت صيحة الليل (آل) أعوان (فرعون) فوضوه بين يديه وفتح وأخرج موسى
منه وهو يعص من إيهامه لنا (لِيَكُونَ لَهُمْ) في عاقبة الامر (عَذْوًا) يقتل رجلهم
(وَخَرْنَا) يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الميم وسكون الزاي لقتل في المصدر وهو هنا
بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه (إِنْ فِرْعَوْنُ وَقَامَانُ) وزيره (وَجُودَهُمَا كَانُوا
خَاطِلَيْنِ) من الحظيعة أى عاصين فوضبوا على يديه (وَقَالَتْ أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنُ) وقد هم مع
أعوانه يقتله هو (قَرَّتْ عَيْنِي لِیْ وَلَکَ لَا تَقُولُ عَسَى أَنْ يَفْعُنَا أَوْ يَتَّخِذَهُ وَلَقَا) فأطاعوها
(وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) ببقية أمرهم معه (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى) لما علمت بالتفاته (فَارِغًا)
عما سواه (إِنْ) مخففة من التثنية واسما محذوف أى انها (كَادَتْ تَلْبِثِي بِهِ) أى بأنه
ابنها (لَوْلَا أَنْ رَافِقًا عَلَيَّ قَلْبًا) بالصبر أى مكنه (لَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) المصدقين
بعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها (وَقَالَتْ لِأَخِيهِ) مريم (قُتِيهِ) أى اتبى أثره
حتى قتل خيره (قَبِضَتْ بِهِ) أبصرته (عَنْ جُنُبٍ) من مكان بعيد اختلاصا (وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ) انها اخته وانها ترقبه (وَخَرْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ) أى قبل رده الى أمه
أى منناه من قبول ثدي مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة له
(قَالَتْ) اخته (هَلْ أَذِلَّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ) لما رأت خنوم عليه (يَكُونُونَ لَكُمْ)
بالارضاع وغيره (وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) وفشرت ضمير له بالملك جوابا لهم فأجبت فجات
بأمه قبل ثديها وأجابهم عن قوله بأنها طيبة الریح طيبة العين فأذن لها في إرضاعه في بيتها
فرجعت به كما قال نضال (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) ببقائه (وَلَا تَحْزَنَ) حينئذ
(وَلِتَكُنَّ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ) برده اليها (حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ) أي الناس (لَا يَشْعُرُونَ) بهذا
الوعد ولا بأن هذه اخته وهذه أمه فكث عنها الى أن فطمته وأجرى عليها أجرتها لكل
بم دينار وأخفنها لاتها مال حربي فأنت به فرعون فترى عنده كما قال نضال حكاية عنه
في سورة الشعراء ألم تترك فينا وليداً ولبثت فينا من همك سنين (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) وهو
ثلاثون سنة أو ثلاث (وَأَسْتَوَى) أي بلغ أربعين سنة (آتَيْنَاهُ حُكْمًا) حكمة (وَجَعَلْنَا
قَمَاهُ فِي الدِّينِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ) وكذلك (كما جزيناه (تَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) لأنفسهم
(وَخَلَّ) موسى (الْمَدِينَةَ) مدينة فرعون وهي منف بعد أن غاب عنه مدة (عَلَى حِينِ
عَقَلَهُ مِنْ أَهْلِيَا) وقت التولية (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ) أي إسرائيل
(وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) أي قبلي يسخر إسرائيليا ليحمل حبلا الى مطبخ فرعون (فَاسْتَفَاهُ
الَّذِي مِنْ شِيعَةِ) على أقربي من عَدُوِّهِ (فَقَالَ لَهُ مُوسَى خَلِّ سَبِيلَهُ قَبِيلَ أَنَّهُ قَالَ لِمُوسَى قَدْ
هَمَمْتُ أَنْ أرحله عليك (فَوَكَزَهُ مُوسَى) أي ضربه بجمع كنه وكان شديد القوة والبش

بمكة بالحق فتركها يا أيها
الذين آمنوا إن جاءكم
فاسق بيا إلى قوله وافته
طبع حكيم ورجل استاده
تحات وروى الطبراني
نحوه من حديث جابر
ابن عبد الله وعقبة بن
قاسم وأهله وابن جبر
نحوه من طريق العوفي
عن ابن عباس ومن طرق
أخرى مرسة (قوله
نمل) وإن طاعتنا هـ
أخرج الشيخان من
أُس أن النبي صلى الله
عليه وسلم ركب حماراً
وانطلق إلى جسد الله
ابن أبي نعال اليك عني
نوافقه لقد آذاني من
حمارك قال رجل من
الانصار وافته طهاره
أطيب ريحاً منك غضب
لبه الله رجل من قومه
وغضب لكل واحد منهما
أصحابه فكان بينهم حرب
بلجريد والأيدي والنمال
فترك فيهم وإن طاعتنا
من المؤمنين اقتلوا
فأصلحوا فيها هـ
وأخرج سعيد بن منصور
وأبو جبر عن أبي مالك
قال تلامي رجلان من
السليين غضب قوم هذا
لهذا وهذا لهذا فقتلوا
بلايدي والقتال وأزل
الله وإن طاعتنا الآية
هـ وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن السدي قال
كان رجل من الانصار
يقاله هرا من عجم امرأة
يقال لها أم زيد وإن

(هَقَمَ عَلَيْهِ) أَي قَتَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ قَصْدُهُ وَدَفَنَهُ فِي الرَّمْلِ (قَالَ هَذَا) أَي قَتَلَهُ (مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) الْمُهَيَّجِ غَضِي (إِنَّهُ عَدُوٌّ) لِأَيِّ أَدَمَ (مُضِلٌّ) لَهُ (مُبِينٌ) بَيْنَ الْأَضَالِ (قَالَ) تَادِمًا (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي) بَعَثَهُ (فَاغْتَوْرَ لِي فَتَرَّ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَوْرُ أَرْحِمُ) أَسِيبُهُ الْمُصَفِّ بِهَا أَرَلًا وَأَبَدًا (قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَتَمَمْتُ) بِحَقِّ إِيصَالِكُ (عَلَيَّ) بِالْمُغْرَةِ اعْصِمْنِي (فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا) عَوْنًا (لِلْمُجْرِمِينَ) الْكَافِرِينَ بَعْدَ هَذِهِ إِنْ عَصَمْتَنِي (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ حَافًا يَتَرَقَّبُ) يَنْتَظِرُ مَا يَنَالُهُ مِنْ جَهَةِ الْقَتْلِ (فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَتَصَرَّخُ) يَدْعُوهُ بِهَ عَلَى قَبْلِي آخَرُ (قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَتَوْتِي مِثْلِي) بَيْنَ الْقَوَايِ لِمَا فَتَكُهُ أَمْسَ وَالْيَوْمَ (فَلَمَّا أَنْ) زَائِدَةٌ (أَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ) بِإِلْقَائِي هُوَ عَدُوٌّ لَهَا (لَمُوسَى) وَالْمُسْتَعِثُّ بِهِ (قَالَ) الْمُسْتَعِثُّ ظَنًّا أَنَّهُ يَطْلُبُ بِهِ لِمَا قَالَ لَهُ (يَا مُوسَى أُرِيدُ أَنْ قَتَلْتَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ) مَا (أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ) فَسَعِ الْقَبْلِي ذَلِكَ فَلَمَّ أَنْ اقْتَاتَلَ مُوسَى فَانْطَلَقَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ الْقَبَاحِينَ بِقَتْلِ مُوسَى فَأَخَذُوا فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهِ (وَجَاءَ رَجُلٌ) هُوَ مُؤْمِنٌ أَل فِرْعَوْنَ (مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ) أَخْبَرَهَا (بِسَمِيِّ) يَسْرِعُ فِي مَشْيِهِ مِنْ طَرِيقِ أَقْرَبٍ مِنْ طَرَفِهِمْ (قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْأَلَّ) مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ (يَأْتُمُّونَ بِكَ) يَتَشَاوِرُونَ فِيكَ (لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرِجْ) مِنَ الْمَدِينَةِ (إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) فِي الْأَمْرِ بِالْخُرُوجِ (فَخَرَجَ) مِنْهَا حَافًا يَتَرَقَّبُ (لِحُوقِ طَالِبٍ أَوْ غَوْرٍ) اللَّهُ إِلَيْهِ (قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الظَّالِمِينَ) قَوْمِ فِرْعَوْنَ (وَلَمَّا تَوَجَّهَ) قَصْدَ بَرَجِهِ (تَقَاءَ مَدِينَتَيْنِ) جَهَنَّمَا وَهِيَ قَرْيَةُ شَيْبٍ مَسِيرَةً ثَمَانِيَةَ أَلْيَمٍ مِنْ مِصْرَ سَمِيتَ بِمَدِينَتَيْنِ بَنَى إِبْرَاهِيمُ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ طَرِيقَهَا (قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) أَي قَصْدَ الطَّرِيقِ أَيِ الطَّرِيقِ الْوَسْطِ الْبَيْنَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ لَهُ مَلَكًا يَهْدِيهِ غَزَاةً فَانْطَلَقَ بِهِ الْبَيْنَا (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَتَيْنِ) بِقَرْيَتَيْهِمَا أَيِ وَصَلَ الْبَيْنَا (وَجَدَ عَلَيْهِ أَمَةً) جَاعَةً (مِنْ النَّاسِ يَتَمَوَّنُ) مَوَاشِيمُ (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ) أَيِ سَوَامٍ (اِمْرَأَتَيْنِ تَذَوَّدَانِ) تَمْنَعَانِ أَغْنَامَهُمَا عَنِ الْمَاءِ (قَالَ) مُوسَى لَهَا (مَا خَطْبُكُمَا) أَيِ مَا شَأْنُكُمَا لِاتِّبَاعِي (قَالَتَا) لَا نَسْتَعِي حَتَّى يَصْدِرَ آيَرَاهُ (جَمَعَ رَاعٍ أَيْ يَرْجِعُونَ مِنْ سَقِيمِهِمْ خَوْفَ الزَّحَامِ فَتَسْقُو فِي قَرَاءَةِ يَصْدُرُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ أَيْ يَصْرِفُوا مَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ) وَأَبَوْنَا شَيْخَ كَبِيرٌ لَا يَقْدِرَانِ بِسَقِي (فَقَتِي لَهَا) مِنْ بَنَى آخَرِي بِقَرْيَتَيْهَا رَفَعَ حَجَرًا عَنْهَا لَا يَرْضَاهُ إِلَّا عَشْرَةُ أَفْسُ (ثُمَّ تَوَلَّى) انْصَرَفَ (إِلَى الظَّلَمِ) لِسَمَرَةٍ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ وَهُوَ جَائِعٌ (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أُنْزِلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ) طَلَامَ (فَقَبَّرْتُ) حَتَّاجَ فَرَجْتَا إِلَى أَيْبَاهِمَا فِي زَمَنِ أَقْلٍ مَا كَانَتَا تَرْجِعَانِ فِيهِ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَنْ سَقَى لَهَا فَقَالَ لَهَا مَا أَصْبَحَ لِي قَالِ تَمَالِي (فَبَاءَتْهُ

لِلرَّاءَةِ أَرَادَتْ أَنْ تَزُورَ أَهْلَهَا لِحُسْبَانِ زَوْجِهَا وَجَاءَهَا فِي حَيْثُ هِيَ وَهِيَ الرَّاءَةُ بِشَتْ إِلَى أَهْلِهَا بِجَاءَ قَوْمًا وَأَتَوْهُمَا لِيُطْلِقُوا بِهَا وَكَانَ الرَّجُلُ قَصْرَجَ فَاسْتَأْنَسَ بِأَمَلِهِ بِجَاءَ بَنُو هُمَ لِيُجِزُوا بَيْنَ الرَّاءَةِ وَبَيْنَ أَهْلِهَا فَتَدَاوَسُوا وَاجْتَلَدُوا بِالنَّالِ فَذَكَرَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْأَيَّةَ وَانْطَلَقَتَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلَبُوا نَيْتَ الْيَهُودِ سَلَّمَ اللَّهُ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاصْلَحَ فِيهِمْ وَقَالَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ ابْنَ جَبْرِ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ كَانَتْ تَكُونُ الْحَصُونَةَ يَدِينِ الْحَبِيبِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْحَكْمِ فَأَبْرَأُونَ أَنْ يَجِيئُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَانْطَلَقَتَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلَبُوا الْأَيَّةَ وَأَخْرَجَ عَنْ قَدَاةٍ قَالَ ذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّةَ ذَكَرْتُ لِي رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ سَكَتَا فِيهَا مَدَارَاتٍ فِي حَقِّ فِيهَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِأَخِي لَا تَخْلُفْ حَتَّى تَكْتَفِرَ فَمَعِيَ وَهِيَ الْإِخْرَاجُ لِيحَاكُمَا اللَّهُ النَّبِيُّ صَلَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى ظَمَ يَزُولُ الْأَمْرَ حَتَّى تَدَاوَسُوا وَحَتَّى تَسَاوَلُوا بِمَنْزِلِهِمْ بِمَنْزِلِ الْأَيَّةِ وَالتَّوَالَّى وَلَمْ يَكُنْ قَتَلَ بِالْيَهُودِ (قَوْلُهُ تَمَالِي) وَلَا تَأْتِزُوا بِالْأَلْقَابِ • أَخْرَجَ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَدِيمَةَ عَنْ أَبِي جَبْرِ أَنَّ الدَّجْدَاكَ قَالَ كَانَ

إِخْدَاهَا تَمْسِي عَلَى أَسْتَحْبَلَهُ) أَيِ وَاضِعَةً كَرَدْعِهَا عَلَى وَجْهِهَا حَيَاةً (قَالَتْ إِنَّ أَيْدِيَهُمَا
لِيَجْزِيكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا) فَأَجَابَهَا مُتَكَرِّرًا فِي مَسْأَلَةِ أَجْرِهَا قَالَتْ هَذَا أَجْرُكَ مَا سَقَيْتَ لَنَا
إِنْ كَانَ عَنْ يَدَيْهَا فَشَتَّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَلَّتِ الرِّيحُ فَضْرَبَ ثَوْبَهَا فَكَشَفَ سَاقَيْهَا قَالَتْ لَهَا
امْشِي خَلْفِي عَلَى الطَّرِيقِ فَصَلَّتْ إِلَى أَنْ جَاءَ أَبَاهَا وَهُوَ شَعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ
عِشَاءٌ قَالَتْ لَهُ اجْلِسْ فَخَسَّ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عِزًّا تَمَسَّقَتِ لَهَا وَأَنَا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَطْلُبُ
عَلَى عَمَلٍ خَيْرَ عِزٍّ قَالَ لَا عَادِي وَعَادَةُ آبَائِي قَرَى الضَّيْفَ وَتَطْلُمُ الطَّامُ فَأَكَلَ وَأَخْبَرَهُ
بِمَا لَهَا قَالَ تَعَالَى (فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ) مَعْدُومًا بِمَعْنَى الْقِصَصِ مِنْ قَوْلِهِ الْقَبْطِيُّ
وَقَصَدَهُمْ قَوْلُهُ وَخَوْفُهُ مِنْ فِرْعَوْنَ (قَالَ لَا تَخَفْ تَجُوزُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) إِذْ لَا سُلْطَانَ
لِفِرْعَوْنَ عَلَى مَدِينٍ (قَالَتْ إِخْدَاهَا) وَهِيَ الرِّسَالَةُ الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى (مَا أَبْتَأُ شَأْنَهُ) أَيْ
أَتَخَذُهُ أَجِيرًا يَرْمِي غَضَبًا أَيْ بَدَلًا (إِنْ خَيْرٌ مِمَّنْ أَسْتَأْجَرْتُ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ) أَيْ اسْتَأْجَرَهُ
لِقُوَّتِهِ وَأَمَانَتِهِ فَاسْلَمَا عَنْهَا فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ رُفْعِ حَبْرِ الْبُرِّ مِنْ قَوْلِهِ لَهَا امْشِي خَلْفِي
وَزِيَادَةُ أَنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ بِهَا صَوْبَ رَأْسِهِ فَلَمْ يَرْضَهُ فَرُغِبَ فِي زَيْنَتِهِ (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أُكْبَحَكَ إِخْدَى أَبْنَى هَاتَيْنِ) وَهِيَ الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى (عَلَى أَنْ تَأْجُرْنِي) تَكُونُ أَجِيرًا
لِي فِي رَمِي غَضَبِي (تَمَّيَّ حَصِجٌ) أَيْ سَنِينَ (فَلَنْ أَتَمَّتْ عَشْرًا) أَيْ رَمَى عَشْرَ سَنِينَ
(فَيْنَ عَيْنِكَ) الْتَمَامٌ (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ) بِاشْتِرَاطِ الْمَشْرِ (سَتَعْبُدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ)
لِلتَّبَعِ (مِنَ الْمَلَائِكِينَ) الرَّاقِينَ بِالْهَدْيِ (قَالَ) مُوسَى (ذَلِكَ) الَّذِي قَتَلْتَهُ (بَيْنِي وَبَيْنَكَ)
أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ (الْثَانِ أَوْ الْمَشْرِ وَمَا زَائِدَةُ أَيْ رَمِيهِ) (قَضَيْتُ) بِهِ أَيْ فَرِغْتُ مِنْهُ (فَلَا
عُدْوَانَ عَلَيَّ) (يَطْلُبُ الزِّيَادَةَ عَلَيْهِ) (وَأَلَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ) أَنَا وَأَنْتَ (وَكَيْلٌ) حَفِيطٌ أَوْ
شَهِيدٌ قِمَ الْعَدْلَ بِذَلِكَ وَأَمَرَ شَعِيبَ ابْنَتِهِ أَنْ تَعطَى مُوسَى عِصَا يَدْفَعُ بِهَا السَّيَاحَ عَنْ غَضَبِهِ
وَكَانَتْ عِصَى الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُ فَوْقَ قِيَدِهَا عِصَا آدَمَ مِنْ آسِ الْجَنَّةِ فَأَخَذَهَا مُوسَى بِعِصْمِ شَعِيبَ
(فَلَمَّا قَصَى مُوسَى الْأَجَلَ) أَيْ رَمِيهِ وَهُوَ ثَمَانٍ أَوْ عَشْرَ سَنِينَ وَهُوَ الظُّنُونُ بِهِ (وَسَارَ
بِأَهْلِهِ) زَوْجَتَهُ بِأَذْنِهَا نَحْوَ مِصْرَ (آتَى) أَبْصَرَ مِنْ بَيْدٍ (مِنْ جَانِبِ الطُّورِ) اسْمُ
جَبَلٍ (فَارَا قَالَ لِأَهْلِهِ ائْتِكُنَا) هُنَا (إِنِّي أَتَيْتُ نَارًا تَلْقَى أَيْتَكُمْ مِنْهَا بِخَيْرٍ) عَنْ
الطَّرِيقِ وَكَانَتْ قَدْ انْطَلَعَا (أَوْ جَذْوَةً) بِثَلَاثِ الْجِبِّ قِطْعَةً وَشَمْلَةً (مِنْ النَّارِ لَسْتُكُمْ
تَصْطَلُونَ) تَسْتَدْفِنُونَ وَالطَّلَاءُ بَدَلٌ مِنْ نَارِ الْإِتِّصَالِ مِنْ صُلَى النَّارِ بِكِسْرِ اللَّامِ وَفَضْلًا
أَنَّهُمَا نَوْدَى مِنْ شَاطِئِي) جَانِبِ (الْوَادِ الْأَيْمَنِ) لِمُوسَى (فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ) لِمُوسَى
لِسَمَاعِهِ كَلَامُ اللَّهِ فِيهَا (مِنْ الشَّجَرَةِ) بَدَلٌ مِنْ شَاطِئِي بِعَادَةِ الْجَارِ لِنَبَاتِهَا فِيهِ وَهِيَ شَجَرَةُ
عُتْبٍ أَوْ عُلُقٍ أَوْ هَوْسَجٍ (أَنْ) مَفْسُورَةٌ لَا مَحْضَةَ (يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْمَلَائِكِينَ وَأَنَا

الرجل منا يكون له
الاجتماع والافتقار فيسمى
بعضها نفس أن يكبره
فقرن ولا تبرزوا بالأفان
قال الترمذي حسن •
وأخرج الحاكم وغيره
من حديثه أيضًا قال كانت
الأفان في الجاهلية ففعلها
النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا منهم بغيره قيل له
يا رسول الله انه يكبره
فأقول الله ولا تبرزوا
بالأفان ولفظ أحسنه
قال فينا تزل في سلة
ولا تبرزوا بالأفان ففعلها
النبي صلى الله عليه وسلم
للدينة وليس فينا رجل
لاؤه اسم أو ثلاثة
فكان إذا دعا أحدنا منهم
باسم من تلك الأسماء
قالوا يا رسول الله انه
يفض من حقه فنزلت
(لوه تال) ولا يفت
بعضك بعضًا • أخرج
ابن المنذر عن ابن جريج
قال زعموا أنها تزل في
سلة الفارس أكل ثم
وقد فتحت فذكر رجل
أكله وراه فزالت (لوه)
تعال) بأنها الناس
أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن أبي مليكة قال لا
كان يوم الفتح رقى بلال
على ظهر الكعبة فأذن
قال بعض الناس أمنا
اليد الأسود يؤذن
على ظهر الكعبة قال
بعضهم أمنا يسخط الله
فما جيره فأقول الله أيها
الناس أنا خلقناكم من

الَّتِي عَصَاكَ) فَأَقَامَهَا (فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ) تَحْرُكُ (كَأَنَّمَا جَانٌّ) وَهِيَ الْحَبِيبَةُ الصَّغِيرَةُ مِنْ
سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا (وَلَيْتَ مُذْبِرًا) هَارِبًا مِنْهَا (وَلَمْ يَبْقَبْ) أَيِ رَجِيعِ فَنُودِي (يَا مُوسَى أَقْبِلْ
وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ أَسْلُكُ) أَخَذَلَ (بِكَ) الْبَنَى بِمَعْنَى الْكَفِّ (فِي حَيْكَةٍ) هُوَ
طُوقُ الْقَبِيصِ وَأَخْرَجَهَا (فَخَرَجَ) خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَمَةِ (يَضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوهِ)
أَيِ بَرَصٍ فَأَدْخَلَهَا وَأَخْرَجَهَا نَفْسُ كَشْعَالِ الشَّمْسِ تَقْشِي الْبَصَرَ (وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ
مِنْ الرَّهْبِ) يَفْتَحُ الْحَرْفَيْنِ وَكَوْنُ الْثَانِي مَعَ فَتْحِ الْأَوَّلِ وَضَهُ أَيِ الْخَوْفِ الْحَاصِلِ مِنْ
إِضَاعَةِ الْيَدِ بِأَنْ تَدْخُلَهَا فِي جَبِيحِكَ فَضَعَدَ إِلَى حَالِهَا الْأَوَّلَى وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالْمَجَاحِ لِأَنَّهَا لِلْإِنْسَانِ
كَالْجَنَاحِ فَطَارَتْ (فَذَانِكَ) بِالْتَشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ أَيِ الْعَصَا وَالْيَدِ وَهِيَ مُوْتَلَتَانِ وَأَمَّا ذِكْرُ الْمَشَارِ
بِهِ الْيَمِينِ الْبَيْتَا لِتَذْكَرُ خَبْرَهُ (بُرْهَانَانِ) مَرْسَلَانِ (مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَتِلْكَ إِلَيْهِمْ
كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا) هُوَ الْقَبِيصُ السَّابِقُ (فَأَخَافُ أَنْ
يَقْتُلُونِ) بِهِ (وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ رِيقِي لِسَانًا) أَيْنَ (فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْأً) مَعِينًا وَفِي
قِرَاءَةِ يَفْتَحُ الدَّالَ بِلا هَمْزَةٍ (يُصَدِّقُنِي) بِالْجَزْمِ جَوَابُ الدَّعَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالزُّفْرِ وَجَلَّتْ صِفَةُ
رِدْأٍ (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونُ قَالَ سَتَشْكُرُونَنِي) هَوَيْكَ (يَا خِيكَ وَتَجْعَلُ لَكَ
سُلْطَانًا) غَلَبَةً (فَلَا يَقُولُونَ إِلَّا كَيْفًا) بَسُوهُ إِذْ هِيَ (بِأَيَّاتِنَا أَنْتَنَا وَمَنْ أَتَيْتُكُمْ الْغَالِبُونَ)
لَمْ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ) وَاضْطَحَّتْ حَالُ (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُقَرَّرٌ)
مُخْلَقٌ (وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا) كَانَتْ (فِي) أَيْلَامِ (آيَاتِنَا الْأَوَّلِينَ وَقَالَ) بِوَاوٍ وَبَدَوْنَهَا (مُوسَى
رَبِّي أَعْلَمُ) أَيِ عَالِمِ (بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ) الضَّمِيرُ لِلرَّبِّ (وَمَنْ) عَطَفَ عَلَى مَنْ
(تَسْكُونُ) بِالْفَوْقَايَةِ وَالتَّحْتَانِيَةِ (لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) أَيِ الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ أَيِ
هُوَ أَنَا فِي الشَّقِيينَ فَأَنَا مَحْقٌ فَمَا جِئْتُ بِهِ (لَهُ لَا يَمْلِكُ الظَّالِمُونَ) الْكَافِرُونَ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الْطِينِ) فَاطْنِي بِالْأَجْرِ
(فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا) قَصْرًا عَالِيًا (لَتَلِيَّ أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى) أَنْظِرْ إِلَيْهِ وَأَنْفِ عَلَيْهِ
(وَلِيَّيْ لَأُظْلِمَنَّ مِنَ الْكَافِرِينَ) فِي إِدْعَائِهِ إِذَا أَخَّرَ وَانْتَهَى رُسُولُهُ (وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ
فِي الْأَرْضِ) أَرْضَ مِصْرَ (بَسْبَرِ الْحَقِّ) وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ (بِالْبَاءِ) فَاعْمَلْ
وَالْمَفْعُولِ (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ) طَرَحْنَاهُمْ (فِي الْيَمِّ) الْبَحْرَ الْمَالِحَ فَفَرَقُوا (فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) حِينَ صَارُوا إِلَى الْهَلَاكِ (وَجَعَلْنَاهُمْ) فِي الْعَذَابِ (أُتْمَةً)
بِشَقِيقِ الْمَرْمُوزِينَ وَبَدَلَ الثَّانِيَةِ بِهِ وَضَاءً فِي الشَّرْكِ (يَذْعَبُونَ إِلَى النَّارِ) بِدَعَائِهِمْ إِلَى
الشَّرْكِ (وَلَوْ أَنَّ الْقِيَامَةَ لَا يَنْصُرُونَ) بِدَعْوِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ (وَأَتَيْنَاهُمْ فِي هَذِهِ آثَاتُنَا لَعْنَةُ)
خَزَايَا (وَلَوْ أَنَّ الْقِيَامَةَ هُمْ مِنْ الْمَقْبُوحِينَ) الْبِلْدِينَ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ

ذَكَرَ وَاتَى الْآيَةَ وَقَالَ
إِنِّي هَا كَرَفِي مِهْنَاتِهِ
وَجِئْتُ بِخَطِّ ابْنِ بَشَرٍ
أَنْ أَبَا بَكْرٍ بَنَى إِلَى دَاوُدَ
أَخْرَجَ فِي تَسْمِيهِ لَهَا
نَزَلَتْ فِي أَبِي هِنْدَ أَمْرٍ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَنَى بِضَائَةٍ أَنْ
يُزَوِّجُهُ أَمْرًا قَتَلَهُمْ فَتَلَاوَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوْجَ بَنَاتِنَا
مَوَالِينَا فَتَلَاوَا الْآيَةَ
(قَوْلُهُ تَالِي) بِمَنْوَالِ الْآيَةِ
أَخْرَجَ الطَّبْرَانِي بِسَنَةِ
حَسَنِ مِنْ عِدَدِ اللَّهِ بَنَى أَبِي
أَوَّلِي أَنْ تَلَسَّ مِنَ الْعَرَبِ
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْلَمْنَا
وَلَمْ تَقَاتِلْ وَقَاتَلَ بَنُو
فَلَانِ فَأُزِلَ اللَّهُ بِمَنْوَالِ
عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا الْآيَةَ
• وَأَخْرَجَ الْبَزْأَ مِنْ
طَرِيقِ سَيْدِ بْنِ جَبْرِ
مِنْ ابْنِ حِيَاسٍ مِثْلَهُ •
وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ مِنْهُ
مِنْ الْحَسَنِ وَأَنْ ذَلِكَ لَمْ
تُجْعَلْ مَكَّةَ • وَأَخْرَجَ
ابْنَ سَمْعَانَ عَنْ عَبْدِ بْنِ كَبْرِ
الْقُرْطُبِيِّ قَالَ قَدِمَ مَعْرَةَ
نَهْرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَنَةَ تِسْعٍ وَفِيهِمْ
طَلِيبَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَرَسُولُهُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَسْجَابِهِ
فَضَلُّوا وَقَالَ مَتَكَلِّمٌ
(وَاضْمِمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ
مِنْ الرَّهْبِ) الْمَجَاحِ
الْيَدِ وَالرَّهْبِ لِكُلِّ لَفْظَةٍ
بَنَى حَيْفَةً

(مِنْ يَتْلُو مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى) قوم نوح وعاد وقود وغيرهم (بَصَائِرُ فَنَاسٍ) حال من الكتاب جمع بصيرة ومعنى نور القلب أى آوارا القلوب (وَعَهْدِي) من الصلاة لمن عمل به (وَرَحْمَةً) لمن آمن به (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتظنون بما فيه من المواعظ (وَمَا كُنْتُ بِأَمْرٍ) بجانب (الجبيل أو الوادى أو المكان (الزبيري) من موسى حين المناجاة (إِذْ قَصَيْنَا) أوحينا (إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ) بالرسالة إلى فرعون وقومه (وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ) تلك قصته فخبير به (وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا) أما من بعد موسى (فَتَطَوَّلَ عَلَيْهِمُ الْمُرُ) أى طالت أعمارهم ففسدوا اليهود واندست العلوم واقطع الوحي فحشا بك رسولا وأوحينا إليك خبر موسى وغيره (وَمَا كُنْتُ تَأْوِيًا) مقيا (فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) خبر ثان خصر قصتهم فخبير بها (وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) لك وإليك بأخبار المتقدمين (وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ) الجبل (إِذْ) حين (نَادَيْنَا) موسى أن خذ الكتاب بقوة (وَلَكِنِ) أرسلناك (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ) وهم أهل مكة (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتظنون (وَلَوْلَا أَنْ نُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً) عقوبة (بِمَا قَدَّمْتِ لِيهِمْ) من الكفر وغيره (فَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا) هلا (أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعَ آيَاتِكَ) المرسل بها (وَنَكُونُ مِنَ الْآمِنِينَ) وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمضى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب عنها أى لعاجلتهم بالقوبة ولما أرسلناك إليهم رسولا (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ) محمد (مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا) هلا (أُوتِيَ بَشَرًا مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى) من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرها أو الكتاب جملة واحدة قال تعالى (أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ) حيث (قَالُوا) فيه وفي محمد (سَاجِرِينَ) وفي قراءة سحران أى القرآن والتوراة (تَطَاهَرًا) تماونا (وَقَالُوا إِنَّا بِكَ لَكَاثِرُونَ) كافرُونَ (قُلْ) لهم (قَالُوا يَكْتُابُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَفْضَى مِنْهَا) من الكتابين (أَتَيْمَةٌ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في قولكم (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) دعاءك بالاثنيان بكتاب (فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُجِيبُونَ أَهْوَاءَهُمْ) في كفرهم (وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ أَتْبَعَ هَوَاهُ يَفْرِقْ هُدًى مِنْ اللَّهِ) أى لا أضل منه (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الكافرين (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا) بينا (لَهُمُ الْقَوْلَ) القرآن (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتظنون فيؤمنون (الَّذِينَ آمَنَّا لَهُمُ الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِهِ) أى القرآن (هُمْ يَوْمُئِذٍ) أيضا نزلت في جمعة أسلموا من اليهود كبد الله بن سلام وغيره ومن التصاري قدموا من الحبشة ومن الشام (وَإِذَا يَتْلَى عَلَيْهِمُ) القرآن (قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ) موحدين (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرْتَيْنِ) بأيمانهم بالكتابين (يَا صَبِّحُوا) بصبرهم على السمل بها (وَيَذَرُونِ) يذفون (بِالْحَسَنَةِ)

يا رسول الله انا شهدنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنت عبده ورسوله وحيثك يا رسول الله ولم يمت لنا بها ونحن لن وراثة سلم فأقول الله يمتد عليك أن أسلموا الآية • وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير قال أتى قوم من الأعراب من بني أسد النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا جئتكم ولم نقاتلك فأقول الله يمتد عليك أن أسلموا الآية •

(سورة ق)

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس العبد أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى من خلق السموات والأرض فقال خلق الله الأرض يوم الأحد والاثني عشر وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما بينهما من ما بين خلق يوم الأربعاء الشجر والما والمعادن والعرمان والحرب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة الجود والشمس والقمر وبلائكة إلى ثلاث ساعات بين من خلق في أول ساعة الأجل حتى يموت من مات في تلك الساعة على كل وجه مما ينتج به الناس

ولي الثالثة خلق آدم
واسكنه الجنة وأسايس
بالسجود له وأخرج منها
في آخر ساعة اليود
ثم ماذا يا محمد قال ثم
استوى على العرش فلما
قد أصبت نواصيت فلما
ثم استراح فغضب النبي
صلى الله عليه وسلم
غضباً شديداً فزلزلت ولقد
خلقنا السموات والأرض
وما بينهما في ستة أيام
وما مسنا من لغوب فاصبر
على ما يؤولون • ك
وأخرج ابن جرير عن
طريق مرمر بن قيس
الهماني عن أبي حنيفة قال
فلما يا رسول الله لو
خوفنا فزلزلت فذكر
بالقرآن من يخلف وعده
ثم أخرج من مسند
مرسلاته

﴿سورة الذاريات﴾

أخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن الحسن بن
محمد بن الحنفية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بسرعة فاصابوا وفتوا
بما فرغوا
فزلزلت ولي أموالهم حتى
لما سألوا والهمهم وأخرج
أيضاً ابن مبيد وابن
داود والهمم بن كليب
في مسانيدهم عن طريق
عجامة عن علي قال لما
زلزلت قولهم فإنت
بعلوم لم يبق منا أحد
إلا أيقن بالهلكة فأسر

السَّيِّئَةِ) منهم (وَمَا زَرَقْنَا لَهُمُ الْيَتُورَ) يتصدقون (وَلِذَا نَمِرُوا الْقَوَى) الشَّم والاذى من
الكفار (أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) سلام متاركة
أى سلمت منا من الشَّم وغيره (لَا يَنْتَنِي أَلْجَالِينَ) لا نصحبهم • ونزل في حرصه صلى الله
عليه وسلم على إيمان عمه أبي طالب (لَئِنْ لَا تَهْدِي مِنِّي أَعْيَتٌ) هدايته (وَلَكِنَّ أَفْهَ
يَهْدِي مِنِّي شَاءَ وَهُوَ أَعْلَمُ) أى عالم (بِالْمُتَدِينِ وَقَالُوا) أى قومه (إِنْ تَتَّبِعِ الْهْدَى
مَعَكَ تَخْلُفُنَا مِن أَرْضِنَا) أى نتزعج منها بسرعة قال تعالى (أَوَلَمْ تُمْكِنُوا لَهُمْ حَرَمًا
أَيَّامًا يَأْتُونَ فِيهِ مِنَ الْأَغَارَةِ وَقَاتِلِ الْوَاقِعِينَ مِنْ عِضِّ الْعَرَبِ عَلَى بَعْضٍ) يُجَبِّي (بِالْفَوَاقِيَةِ
وَالْتَحَانِيَةِ) (إِلَيْهِ عَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) من كل أوب (رِزْقًا) لم (مِنْ لَدُنَّا) أى عندنا
(وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أتب ما قوله حق (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ قَبْلِكَ بَطَرَتْ
مَعِيشَتُهُ) أى عيشها وأريد بالقرية أهلها (فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ يَدَيْهِمْ إِلَّا
فَلِيلًا) لليلة وما أو بعضه (وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) منهم (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُفْزِقَ) (الْقَرْيَةَ
مِنْهَا) (حَتَّى يَمُوتَ فِي أَثَرِهَا) أى أعظمها (رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي
الْقَرْيَةَ إِلَّا وَاهِلًا مَظْلُومًا) بكذب الرسل (وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ مَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا
وَرِيشَتُهُ) أى تتمتعون وتزنيون به أيام حياتكم ثم ينفى (وَمَا عِنْدَ أَفْهَ) أى ثوابه (خَيْرٌ
وَأَبْقَى أَفْهَ مَقِيلُونَ) بالثاء والياء ان الباقي خير من الفاني (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ
لَافِيَةٍ) مصيبه وهو الجنة (كَفَنَّا مَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا) فيزول عن قريب (ثُمَّ هُوَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ) النار الاول المؤمن والثاني الكافر أى لا نساوي بينهما (وَ
اذْكُرْ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ) الله (فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) هم شركائي
(قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) يدخل النار وهم رؤساء الصلاة (رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
أَغْوَيْنَا) هم مبتدأ وصفة (أَغْوَيْنَاهُمْ) خيره ففروا (كَمَا غَوَيْنَا) لم نكرهم على التلى
(تَبَرَأْنَا إِلَيْكَ) منهم (مَا كَانُوا بِإِيمَانٍ يَتَذَكَّرُونَ) ما نافية وتقدم المنفول للفاسلة (وَقِيلَ
ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) أى الاصنام الذين زعمون أنهم شركاء الله (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا
لَهُمْ) دعاهم (وَرَأَوْا) هم (الْعَذَابَ) أبصروه (لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْعُرُونَ) في الدنيا لما
رأوه في الآخرة (وَ) اذكر (يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ) اليكم (فَمَسَّيْتُ
عَلَيْهِمُ آيَاتِي) الاخبار المتبعة في الجواب (يَوْمَئِذٍ) أى لم يجدوا خيراً لهم فيه نجاة (فَهُمْ
لَا يَسْتَعْلِفُونَ) عنه فيسكتون (قَاتِمًا مِنْ تَابٍ) من الشرك (وَأَمِنْ) صدق بتوحيد الله
(وَعَمَلٌ صَالِحًا) أدى الفرائض (فَقَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ) التاجين بعد الله
(وَبُذِّقُوا بِحَقِّهِ مَا يَتْلُو وَتَخَافُ) ما يشاء (مَا كَانَ لَهُمْ) للشركيين (الْحِيزَةُ) الاختيار

في شيء (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِالْآلَاءِ مَا يُشْرِكُونَ) عن اشراكهم (وَرَبُّكَ يَتْلُو مَا تُكِنُّ
صُكُورُهُمْ) تسر قلوبهم من الكفر وغيره (وَمَا يُلْقُونَ) بالسهم من ذلك (وَهُوَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا هُوَ لَمْ يَلِدْ فِي الْأَوَّلَى) الدنيا (وَالْآخِرَةِ) الجنة (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْقَبْلُ)
في كل شيء (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) بالقيود (قُلْ) لأهل مكة (أَرَأَيْتُمْ) أي أخبروني (إِنْ
جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْقِطْعَ مَرْتَدًّا) دافعا (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ (بِرِزْقِكُمْ
يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ) نهار يطلبون فيه للبيعة (أَفَلَا تَسْمَعُونَ) ذلك صياح نعم فترجعون عن
الاشراك (قُلْ) لهم (أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ مَرْتَدًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ
إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ) بِرِزْقِكُمْ (يَأْتِيكُمْ بِطِلَافٍ تَكُونُونَ) تسرعون (فِيهِ) من الثوب (أَفَلَا
تَبْصُرُونَ) ما أتم عليه من الخطأ في الاشراك فترجعون عنه (وَمِنْ رَحْمَةِ) تعالى (جَعَلَ
لَكُمْ لَيْلٌ وَنَهَارٌ لَتَسْكُنُوا فِيهِ) في الليل (وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ) في النهار للكسب
(وَلَتَكُنَّ تَشْكُرُونَ) النعمة فيها (وَ) اذكر (يَوْمَ يَأْتِيهِمْ) يَقُولُ آيْنَ شُرَكَائِيَ
الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعِمُونَ) ذكرنا ليني عليه (وَتَزْعُمَانَا) أخرجنا (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا)
وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا (فَقُلْنَا) لهم (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) علي ما قلتم من الاشراك
(فَجَاءُوا بِأَلْفَانِ) في الآية (اللَّهُ) لا يشاركه فيه أحد (وَجَلَّ) غاب (عَنْهُمْ) مَا كَانُوا
يَصْتُرُونَ) في الدنيا من أن معه شريكا تعالى ذلك (إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى)
ابن عمه وابن خالته وآمن به (فَبَيَّنَّا عَلَيْهِمُ) بالكبر والعلو وكثرة المال (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ
مَا إِنْ مَلَاحِيظُهُ لَتَتَوَّهُ) تتقل (بِالْمُضِيِّ) الجماعة (أُولِي) أصحاب (الْقُوَّةِ) أي تتعلم غالبها
لتمدية وعندهم قبل سبعون وقيل أربعمائة وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر (إِذْ قَالَ لَهُ
قَوْمُهُ) المؤمنون من بني اسرائيل (لَا تَفْرَحْ) بكثرة المال فرح بطر (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفَرِحِينَ) بذلك (وَأَتَيْنَا) اطلب (فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ) من المال (الدَّارَ الْآخِرَةَ) بأن
تبتغي في طاعة الله (وَلَا تَتَسَنَّ) تترك (نَصِيكَ مِنَ الثَّغْنِ) أي أنت تعمل فيها للآخرة
(وَأَحْسِنَ) للناس بالصدقة (كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) وَلَا تَبْتَغْ) تطلب (الْفَسَادَ فِي
الْأَرْضِ) بسبل المصالح (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ) بمعنى انه يعاقبهم (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ
أَيُّ الْمَالِ) عَلَى عِلْمِي عِنْدِي) أي في مقابلته وكان أعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى
وهرون قال تعالى (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ اللَّهُ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ) الامم (مَنْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً) وَأَكْثَرُ جَمًّا) لعل أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله (وَلَا يُسْئَلُ عَنْ
دُورِهِمُ) الْخَرِيمُونَ) لله تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب (فَخَرَجَ) قارون (عَلَى
قَوْمِهِ فِي زِينَةٍ) بأبائعه الكثيرين وكانا متحلين بلباس الذهب والحجر على خيول وبغال

التي سئل الله عليه وسلم
أد يقول ما فركت
وذكر قال الذي
تضع المؤمنين طابت
أهنته وأخرج ابن
جرير عن قتادة قال ذكر
قائه لما ترك قولهم
الآية لشدت على أصحاب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودأوا أن
الوسي قد أطلع وأن
الملك قد خسر فأزل
الله وذكر قال الذي
تضع المؤمنين

﴿ سورة الطور ﴾

أخرج ابن جرير عن
ابن عباس أن قرينا لما
اجتمعوا في دار الندوة
في أمر النبي صلى الله
عليه وسلم قال قائل منهم
اجسدهم في وقار ثم
نصبوا به للنون حتى
يهلك كما هلك من قبله
من الأنبياء وغيره والناطقة
فأجابهم كأحد من أنزل
الله في ذلك أم يقولون
فامرهم فخرج به ريب
للنون

﴿ سورة التجم ﴾

أخرج الواحدي والطبراني
وابن السكيت وابن أبي
حاتم عن ثابت بن الحرث
الانصاري قال كانت اليهود
تقول إذا هلك لهم سي
صغير هو صديق فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه

متحيلة (قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا) فتنه (لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ)
 في الدنيا (إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ) نصيب (عَظِيمٍ) واف فيها (وَقَالَ) لهم (الَّذِينَ أَرَادُوا الْعِلْمَ)
 بما وعد الله في الآخرة (وَيَسْلُكُكُمْ) كلمة زجر (تَوَابَ اللَّهُ) في الآخرة بالجنة (خَيْرٌ لِمَنْ
 آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) مما أوتي قارون في الدنيا (وَلَا يُلْقَاهَا) أى الجنة المذاب بها (إِلَّا
 الْعَارِبُونَ) على العالمة وعن المصيبة (فَخَسَنَّا بِهِ) قارون (وَبَدَارِهِ الْأَرْضُ) فَمَا كَانَ
 لَهُ مِنْ فَتْرٍ يَتَصَوَّرُهُ مِنْ ذَوْنِ اللَّهِ (أَى غِيَرِهِ) بَانَ يَتَمَوَّعُ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ (وَمَا كَانَ مِنَ
 الْمُتَنَصِّرِينَ) منه (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّعُوا بِمَكَانِهِمُ الْأَمْسِ) أى من قريب (يَقُولُونَ
 وَكَانَ اللَّهُ يَتَنَبَّأُ) بوسع (الرِّقْقَ) لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) يَضَعُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
 وَهِيَ اسم فعل بمعنى أعجب أى أنا والكلف بمعنى اللام (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
 بِنَا) بالبناء ففاعل والمفعول (وَكَانَ لَهُ لَا يُلْجَأُ الْكَافِرُونَ) لثمة الله كفارون (رَفَعَ
 الدُّارَ الْآخِرَةَ) أى الجنة (نَهَضَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ) بالبنى (وَلَا فَسَادًا)
 بعمل الماصي (وَالْمَاقِيَةَ) المعبودة (لِلْمُتَّقِينَ) عذاب الله بعمل الطاعات (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
 فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) ثواب بسببها وهو عشر أمثلها (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
 السَّيِّئَاتِ إِلَّا) جزاء (مَا كَانُوا يَسْتَمِرُّونَ) أى مثله (لِمَنْ أَلْفَى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ)
 أَنزَلَهُ (لِرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ) الى مكة وكان قد اشتاقها (قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ
 هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال أى هو الجاني بالهدى
 وم في ضلال وأعلم بمعنى عالم (وَمَا كُنْتُ نَزْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ) القرآن (إِلَّا)
 لِكُنْ أُنْقَى إِلَيْكَ (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَلِيمًا) معينا (لِلْكَافِرِينَ) على دينهم
 الذى دعوك اليه (وَلَا يَصْنَعُكَ) أصله يصدونتك حذف تون الرفع للجازم والواو الفاعل
 لانتهاها مع التون الساكنة (عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ) أى لا ترجع اليهم في
 ذلك (وَأَذْعُ) الناس (إِلَى رَبِّكَ) بتوجيهه وعبادته (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْكَرِينَ)
 باعانهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه (وَلَا تَذْعُ) تبتد (مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 كُلُّ شَيْءٍ حَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) الا ليله (لَهُ الْحُكْمُ) القضاء للنافذ (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)
 بالشعور من قيودكم



وسلم قال كذبت يهود
 ما من نسة يغلها الله
 في يمين الا اء حق
 اوسيه فازل الله عنه
 ذلك منه الآية هو
 اعلم بكم اذا انفاكم من
 الارض الآية واخرج
 ابن ابي حاتم من مكرمة
 ان النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج في منزله
 جاء وجعل يمد ان يصل
 فلم يجد ما يخرج عليه
 فلى صديقه فقال اعطني
 شيئا قال اعطيك بكرة
 هذا على ان تجعل ذنوبى
 فقال له نعم فازل الله
 افرأيت الذي تولى الا ابن
 • واخرج من دراج ابي
 السج قال خرجت سرية
 فاذى فساد رجل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ان يحمله فقال لا اجد
 ما احملك عليه فاصرف
 حزينا فر رجل رمله
 منيفة بين يديه فشكا
 اليه فقال له الرجل هل
 لك ان احملك فلتحق
 الجيش بمسانك فقال نعم
 فركب فمزلت افرأيت
 الذى تولى الى قوله ثم
 يخرجوا الجزء الاول •
 واخرج ابن جرير من
 ابن زيد قال ان رجلا
 اسلم فلقبه بسمن من
 يميزه فقال اتركك دين
 الاشياخ وصلتهم وزعمت
 انهم في النار قال ان
 خشيت عذاب الله قال
 اعطني شيئا وانا احل
 كل مطلب كان عليك

سورة العنكبوت

(مكية وهي تسع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الْم) الله أعلم بمراحه بذلك (أَحْيَبُ النَّاسُ أَنْ يُنْزَكُوا أَنْ يَقُولُوا) أي يقولوا (آمَنَّا)
وَهُمْ لَا يُصْنَوْنَ) يخبرون بما يبين به حقيقة إيمانهم نزل في جماعة آمنوا قدام المشركون
(وَلَقَدْ تَنَبَّأَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَيَقُولُ قَلِيلٌ أَتَأْتِيهِمْ اللَّهُ فَتُخْلِقُ بِهِ لَنَا مَدِينًا وَلْيَعْلَمَنَّ
الْكَافِرِينَ) فيه (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَسْبَاتِ) الشرك والمعاصي (أَنْ يَسْتَبِقُونَا)
يضربونا فلا تقم منهم (مَا) بئس (مَا) الذي (يَحْكُمُونَ) حكمهم هذا (مَنْ كَانَ)
يَرْجُوا) يخاف (قَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ) به (لَاتٍ) فليست له (وَهُوَ السَّمِيعُ) لأقوال
العباد (الْعَلِيمُ) بأفهام (وَتَنْ جَاهِدَ) جاهد حرب أو نفس (فَأَيُّهَا يَجَاهِدُ لِنَفْسِهِ) فإن
منفعة جهاده له لا لله (إِنَّ اللَّهَ لَنَفِيٍّ عَنِ الْغَالِبِينَ) الانس والجن والملأكة وعن عبادهم
(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) بسبل الصالحات (وَلَنَجْجزِيَنَّهُمْ
أَحْسَنَ) بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الياء (الَّذِينَ كَانُوا يَمْشُونَ) وهو الصالحات
(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) أي إيساه ذا حسن بأن يدها (وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ
بِإِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ) بإشراكه (عِلْمٌ) موافقة الواقع فلا مفهوم له (فَلَا تَطْعَمَا) في الاشراك
(إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَنْتُمْ كَكُمُ قَمَلُونَ) فأجازيكم به (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) الانبياء والاويله بأن نحشرهم معهم (وَبَيْنَ النَّاسِ مَنْ
يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَلَّ شَتَّى النَّاسِ) أي أذام له (كَذَّابٌ أَفْوَى) في
الحوف منه فيطيعهم فيناق (وَلَنْ) لام قسم (جَاءَ نَصْرٌ) للمؤمنين (مِنْ رَبِّكَ) فتمنوا
(لَيَقُولُنَّ) حذف منه نون الرفع لئوال التونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (إِنَّا كُنَّا
مَعَكُمْ) في الايمان فأشركونا في التهمة قال تعالى (أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ) أي عالم (بِمَا
فِي صُدُورِ الْمَالِكِينَ) قلوبهم من الايمان والتفاق على (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) قلوبهم
(وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ) فيجازي الفريقين واللام في الضمير لام قسم (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا) ديننا (وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ) في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر
قال تعالى (وَمَا مِنْكُمْ بِمُحَابِلِينَ مِنْ خَطَايَاكُمْ) بين شيء بينهم (لَكَافِرُونَ) في ذلك (وَلَيَحْمِلُنَّ
أَثْقَالَهُمْ) أوزارهم (وَأَتَّخِذُوا مَعَ الْعَالَمِينَ) يقول للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واحملوا مقبليهم
(وَلَيَسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ) يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الضمير

فأصله شيء فقال زدي
خمساً حتى أصلاه شيئاً
وكتب كتاباً وأعيد له
عليه نزل هذه الآية
أفرايت الذي نزل
وأصلي قتيلاً وأكدي
• وأخرج ابن أبي حاتم
من ابن عباس قال كانوا
يعرون على رسول الله
صل الله عليه وسلم وهو
يمسح على شاطئ نزلت
وأثم سامدون

(سورة القمر)

أخرج الشيطان والمالك
والقطر من ابن مسعود
قال رأيت القمر مشققاً
شقين بمكة قبل عرج
الذي صلى الله عليه وسلم
قالوا سحر القمر فنزل
اقربت الساعة وانتق
القمر • وأخرج الترمذي
من أنس قال سألت أبا
مكة النبي صلى الله عليه
وسلم آية فأنزل القمر
بمكة مرتين فنزلت القرال
للساعة وانتق القمر
قوله سحر مستر •
وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس قال قالوا يوم
يبر نحن جميع منتصر
فنزلت بهم الجمع ويروون
البر • وأخرج مسلم
والترمذي عن أبي هريرة
قال جاء مشركو فريش
يخامسون رسول الله
صل الله عليه وسلم في
القدر فنزلت المظلمين
في ضلال وسر إلى قوله

لام قسم وحذف قطعها الواو وفون الرفع (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ) وعمره أربعون سنة أو أكثر (فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) يدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه (فَأَخَذْنَاهُمُ الطُّوفَانُ) أي الماء الكثير طاف بهم وعلام فرقوا (وَمِمَّنْ ظَلَمُونَا) مشركون (فَأَنجَيْنَاهُ) أي نوحا (وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ) أي الذين كانوا معه فيها (وَجَعَلْنَاهَا آيَةً) عبرة (فَلَمَّا لَيْنَ) لمن يبدى من الناس أن عصوا رسلاهم وعاش نوح بعد الطوفان مئتين سنة أو أكثر حتى كثر الناس (وَ) إذ كر (لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ) خافوا عذابه (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ) مما أنتم عليه من عبادة الأصنام (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الخير من غيره (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) أي غيره (أَوْثَانًا وَتَحْطُونَ) فسكا (هولون كذبا أن الاوثان شركاء لله (إِنِّي أَقْرَبُ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا) لا يقدرون أن يرزقوك (فَاقْبَلُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ) اطلبوه منه (وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِن تَكْذِبُوا) أي تكذبوني بإهل مكة (فَعَدَّ كَذِبُ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكُمْ) من قبلى (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) إلا البلاغ البين في هاتين القصتين تسلية لى صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه (أَوَلَمْ يَرَوْا بِالْيَاءِ) بالياء. والثاء. بنظروا (كَيْفَ يَبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ) هو بضم أوله وقرئ بفتح من بدأ وأبدأ بمعنى أى يخلقهم ابتداء (ثُمَّ) هو (يُبِيدُهُ) أى الخلق كما بدأهم (إِنْ ذَاكَ) المذكور من الخلق الاول والثاني (عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) فكيف ينكرون الثاني (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) لمن كان قبلكم وأمامهم (ثُمَّ اللَّهُ يَبْدِئُ النِّشَاءَ الْآخِرَةَ) مدأ وقصرا مع سكون الشين (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه البدء والاعادة (يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) تعذيبه (وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ) رحمة (وَالِلَّهِ مُلْكُ يَوْمِ تَرْجَعُونَ) وتوعدون (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) ربكم عن ادراككم (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) لو كنتم فيها أى لا قوتونه (وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مِن وَلِيٍّ) بمنكم منه (وَلَا تَصِيرُ) ينصركم من عذابه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَاتِلُوا) أى القرآن والبعث (أُولَئِكَ يَكُونُ مِّن رَّحْمَتِي) أى جنتى (وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِّنَ النَّارِ الَّتِي قَدْ فُتِفُوهُ فِيهَا بَأْنْ جَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا (إِنْ فِي ذَٰلِكَ) أى لإيمانه منها (لآيَاتٍ) هى عدم تأثيرها فيه مع عظمتها واحادها وانشاء روض مكنتها في زمن يسير (تَقَوْمٌ يُؤْمِنُونَ) يعبدون بتوحيد الله وقدرته لاتهم المتضمن بها (وَقَالَ) ابراهيم (إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) تعبدونها وما مصدبة (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) خير أن وعلى قراءة الشعب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ

اتكلم شيء فقلت بعد

(سورة الرحمن)

• أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العقبة عن سطاء ابن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنفة والناظر والودع أني كنت خضرا من عند الحضرة ثاقب على جنة تأملني والى لم أخلق فترك ولن خلف مقام ربه جنتال • وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذان قال ترك هذه الآية في أبي بصير الصديق

(سورة الواقعة)

• أخرج احمد وابن السكيت وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يرف من ابن عمرو قال لما تركت من الاولين وقيل من الآخرين شق ذلك على المسلمين فترك ذلك من الاولين وثمة من الآخرين • وأخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق بسند فيه فخر من طريق حمزة بن روم عن جابر بن عبد الله قال لما تركت اذا وضعت الواقعة وذكرتها تهنى الاولين وقيل من الآخرين قال عمر بن الخطاب الله

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ) يَتَّبِعُوا الْقَاعَةَ مِنَ الْإِتِّبَاعِ (وَكَلِمَةُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) يَلْمَنُ الْإِتِّبَاعِ الْقَاعَةَ (وَمَا وَكُم) صَدِّقْكُمْ جَمِيعًا (النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَارٍ) مَانِينٌ مِنْهَا (قَامَنَ لَهُ) صَدَقَ بِإِبْرَاهِيمَ (لُوطُ) وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ هَارَانَ (وَقَالَ) إِبْرَاهِيمَ (إِنِّي مُهَاجِرٌ) مِنْ قَوْمِي (إِلَى رَبِّي) أَيْ إِلَى حَيْثُ أَمَرَنِي رَبِّي وَهَجَرَ قَوْمَهُ وَهَاجَرَ مِنْ سَوَادِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ) فِي مَلِكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صِنْعِهِ (وَوَعَدًا لَهُ) بِعَدِّ اسْمِعِيلَ (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) بِعَدِّ اسْحَاقَ (وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبِيَّةَ) فَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بِعَدِّ إِبْرَاهِيمَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ (وَالْكِتَابُ) بِمَعْنَى الْكِتَابِ أَيْ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ (وَأَنبَأْنَاهُ آخِرَهُ) فِي الدُّنْيَا (وَهُوَ النَّبِيُّ الْحَسَنُ) فِي كُلِّ أَهْلِ الْأَدْبَانِ (وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ) الَّذِينَ لَمْ يَهْرُجُوا الْعَمَلَ (وَ) إِذْ ذَكَرَ (لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتُنْكُمُ) بِتَحْقِيقِ الْمَهْرَتَيْنِ وَتَسْبِيلِ الثَّانِيَةِ وَاحْتِمَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) أَيْ أَسِيءُ أَعْدَابَ الرِّجَالِ (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (أَتُنْكُمُ) لَتَأْتُونَ آلَ جَالٍ وَقَطْمُونَ السَّبِيلِ (طَرِيقَ الْمَارَةِ) بِفَعْلِكُمُ الْفَاحِشَةَ بَيْنَ عَمَلِكُمْ فَتَرَكُ النَّاسَ الْمَرْبُوحَ (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ) أَيْ مَتَحَدِّثِكُمْ (الْمُنْكَرُ) فَعْلُ الْفَاحِشَةِ بِبَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّهُمْ يَمْدَنُ بَعْضُكُمُ الْآخَرَ) كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ (فِي اسْتِجَابَةِ ذَلِكَ) وَإِنْ الْعَذَابُ نَازَلَ بِقَاعِلِهِ (قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي) بِتَحْقِيقِ قَوْلِي فِي إِزَالَةِ الْعَذَابِ (عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِدِينَ) الْعَامِينَ بِاتِّبَاعِ الرِّجَالِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشَرِ) بِاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِعَدِّ (قَالُوا إِنَّا مُمْسِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ) أَيْ قَوْمَ لُوطَ (إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ) كَافِرِينَ (قَالَ) إِبْرَاهِيمَ (إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا) أَيْ الرِّسْلَ (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَجِّنَهُ) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَانَهُ) كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا) حَزَنَ بِسَبَبِهِمْ (وَصَاقَ بَيْنَهُمْ ذَرْعًا) صَدْرًا لَاهِمُ حَسَانِ الْوَجْهِ فِي صُورَةِ أَضْيَافٍ خَافَ عَلَيْهِمْ قَوْمَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُمْ رُسُلُ رَبِّهِ (وَقَالُوا لَا تَنْفُذْ وَلَا تُخْزِنُ) إِنَّا مُتَّبِعُونَ (بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ) (وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَانَكَ) كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ وَنَصَبَ أَهْلَكَ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ الْكَلْفِ (إِنَّا نُنْزِلُونَ) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا) عَذَابًا (مِنْ أَلْسِنَةِ بَنِي) بِالْفَعْلِ الَّذِي (كَانُوا يَفْسُقُونَ) بِهِ أَيْ بِسَبَبِ فَسُقِهِمْ (وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً) ظَاهِرَةٌ هِيَ آثَارُ خُرَابِهَا (لَقَوْمٍ يَقْتُلُونَ) يَنْدَبِرُونَ (وَ) أَرْسَلْنَا (إِلَى مَدْيَنَ) أَخَاهُمْ شَيْعًا فَقَالَ يَاقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ اخْشَوْهُ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) حَالًا مُؤَكَّدَةً لِعَامِلِهَا مِنْ عَنَى بِكسر المثلثة أَفْعَدَ (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتُمُ الرِّجْلَ) الزَّلْزَلَةَ الشَّدِيدَةَ (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ)

من الاولين وقيل من
فاسك آخر السورة سنة
تم زلت من الاولين سنة
من الآخرين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يا عمر نال فاسك فاسك
أزل الله من الاولين
سنة من الآخرين
وأخرج ابن أبي حاتم
عن مروة بن روم مرسلا
وأخرج سيدي منصور
في سننه والبيهقي في البعث
عن حماد ومجاهد قالا
لما سأل أهل الطائف
الروادي يحيى لم وفيه
صل فصل وهو واحد
موجب فسموا الناس
يقولون ان في الجنة كذا
وكذا قالوا بآيت لنا في
الجنة مثل هذا الروادي
فأزل الله وأصحابه
ما أصابهم في صدر
مخضود الآيات
وأخرج البهقي من وجه
آخر من مجاهد قال كانوا
يسحبون جوج وظلاله
وطلعه وسدره فأزل الله
وأصحابه ما أصاب
الذين في صدر مخضود
وطلعه مخضود وظل
ممدود وأخرج مسلم
عن ابن عباس قال سئل
الناس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أصبح
من الناس شاكرون ومنهم
كافرون قالوا هذه رحمة
وضعا الله وقال بعضهم
لقد صدق نوء كلما

باركين على الركب ميتين (و) أهلكنا (عَادًا وَنَمُودًا) بالصرف وتركه بمعنى الحي والبقية
 (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ) اهلاكهم (مِنْ مَسَاكِينِهِمْ) بالمجر والين (وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَالَهُمْ) من الكفر والمعاصي (فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) سبيل الحق (وَكَانُوا مُسْتَعْبِرِينَ)
 ذوى بصائر (و) أهلكنا (فَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ) من قبل (مُوسَى
 بِالْبَيِّنَاتِ) الحجج الظاهرات (فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِينَ) قانتين عذابنا
 (فَكُلًّا) من المذكورين (أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَامِيًا) ريحا عاصفة فيها
 حصيه كقوم لوط (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذْنَاهُ الْغَبِيثَةَ) كسود (وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ)
 كقارون (وَمِنْهُمْ نَارُ آفِرَتَا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ)
 فيمنهم بغير ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بارتكاب الذنب (مَثَلُ الْفَرِينَ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ آفِهِ أَوْلِيَاءَ) أى أصناما يرجون فيها (كَمَثَلِ الْفَرَسِ كَتَبَتْ آتَتْخَذَتْ يَتَا
 لِنُفْسَا نَأْوَى إِلَيْهِ (وَأَنْ أَوْفَى) أضف (الْيَتَا لَيْتَ الْمَكْبُوتِ) لا يدفع عنها حرا
 ولا يردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها (وَمَا كَانُوا يَسْلَمُونَ) ذلك ما عبدوها (إِنْ أَفَى
 يَكْلَمُ مَا) بمعنى الذي (يَدْعُونَ) يسمدون بالياء والياء (مِنْ دُونِهِ) غيره (مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ) في ملكه (الحكيم) في صنعه (وَتَكَ الْأَمْثَالُ) في القرآن (نَضْرَبُهَا) نجعلها
 (لِلنَّاسِ وَمَا يُفْقَلُ) أى يفهم (إِلَّا الْفَالُونَ) المتدبرون (خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِالْحَقِّ) أى حقا (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ) دالة على قدرته تعالى (فَيُؤْمِنِينَ) خصوا بالذكر
 لانهم المتفنون بها في الامعان بخلاف الكافرين (أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ)
 القرآن (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) شرعا أى من شأنها ذلك
 مادام المرء فيها (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) من غيره من الطاعات (وَاللَّهُ يَكْلَمُ مَا تَسْمَعُونَ)
 ليجازيكم به (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ) أى المجادلة التى (مِنْ أَحْسَنِ)
 كالعلم الى الله بآياته والتنبه على حججه (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) بأن حاربوا وأبوا أن
 يفروا بالمزية فجادلهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية (وَقُولُوا) لمن قبل الاقرار
 بالمزية اذا أخبركم بشئ مما فى كتبهم (أَمَّا بِالْقِسْهِ أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ) ولا
 نصدقهم ولا تكذبهم فى ذلك (وَالْمَنَّا وَالْمَنَّا وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) مطيعون
 (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ) القرآن كما أنزلنا اليهم التوراة وغيرها (فَالَّذِينَ آمَنُوا
 الْكِتَابَ) التوراة كمبد الله بن سلام وغيره (يُؤْمِنُونَ بِهِ) بالقرآن (وَمِنْ هَؤُلَاءِ) أى
 أهل مكة (مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا) بسد ظهورها (إِلَّا الْكَافِرُونَ) أى اليهود
 وظهر لهم أن القرآن حق والمجاني حق وجحدوا ذلك (وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ) أى القرآن

فزلت هذه الآيات فلا
 أقسم بمواقع النجوم حتى
 ينطق ويمتلح رؤسكم
 أنكم تكذبون •
 وأخرج ابن أبى حاتم
 عن أبى حنيفة قال زلت
 هذه الآيات في رجل
 من الأنصار في غزوة
 تبوك نزول الحيرة فأمرهم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن لا يحملوا من
 ماثا شيئا ثم رجعوا وزل
 ما زلا آخر وليس معهم
 ماء فشكوا ذلك الى النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فقام فلي ركعتين ثم
 دعا فأرسل الله سحابة
 فأمطرت عليهم حتى استقوا
 منها فقال رجل من
 الأنصار لآخر من قومه
 بينهم بالثاق ويحك من
 زى ما دعا النبي صلى
 الله عليه وسلم فأمطر
 الله علينا السماء فقال
 انما مطرنا بنوء كذا
 وكذا

(سورة الحديد)

أخرج ابن أبى شيبة في
 المصنف عن عبد العزيز
 ابن أبى رواد أن أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ظفروهم الزواج والفضلك
 فزلت ألم بأن الله بن
 آمو الآيات وأخرج ابن
 أبى حاتم عن قتاد بن
 حيان قال كان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قد أخذوا في شيء من

(مِنْ كِتَابِ) الله (وَلَا تُحِطُ بِمَعْنَى) إِذَا (أَيُّ) لَوْ كُنْتَ قَارِئًا كِتَابًا (لَا ذَاتَ) شَكٍّ (الْمُبْطِلُونَ) اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه أمي لا يقرأ ولا يكتب (يَلْهُو) أي القرآن الذي جئت به (آيَاتٍ يَتَنَفَّسُ فِي صُورِ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْعِلْمَ) أي المؤمنين يحفظونه (وَمَا يَتَخَذُ بآيَاتِنَا إِلَّا الْأَنْطَانُونَ) أي اليهود وجعلوها بذهبهم رها لهم (وَقَالُوا) أي كفار مكة (لَوْلَا هَٰذَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا) أي محمد (آيَةً مِنْ رَبِّهِ) (وَفِي قِرَاءَةِ آيَاتِ كِتَابِكَ صَالِحٌ وَعَصَا مُوسَى وَمَائِدَةُ عِيسَى (قُلْ) لهم) (إِنَّمَا آيَاتُ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ) ينزلها كيف يشاء (وَلِنَعْلَمَ أَنَّا نُنْزِلُ الْكِتَابَ) مظهر انذارى بالنار أهل العصية (أَوْ لَمْ يَكْفُومُوا) فياطلبوا (أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) القرآن (يُنْزِلُ عَلَيْهِمْ) فهو آية مستمرة لا انقطاعها بخلاف ما ذكر من الآيات (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الكتاب (لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ) لقوم يؤمنون قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَصِيحًا) بصدق (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ومنه حالى وحالكم (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ) وهو ما بعيد من دون الله (وَكَفَرُوا بِاللَّهِ) منكم (أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالآيمان (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى (لَهُ) لَنَجَّاهُمُ الْعَذَابَ) عاجلا (وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَشَئٌ دُونَ الَّذِي بَشَّرْتَهُمْ) لا يَشْرُونَ) ابوقت آتياه (يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) في الدنيا (وَأِنْ جَهَنَّمَ لَنُحِيطَ بِالْكَافِرِينَ يَوْمَ يَفْتَنُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَقَوْلُ) فيه بالنون أي نأمر بالقول وبالباء أي يقول الموكل بالذاب (ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أي جزاءه فلا تقوتونا (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّاكُمْ فَاعْبُدُونِ) في أرض تبسرت فيها العصاة بأن تهاجر واليهام أرضهم تنبسر فيها نزل في قضاء مسلمى مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) بالناس والياء بعد البعث (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) تنزلهم وفي قراءة بالثلثة بعد النون من التواء الإقامة وتعديته الى غرقا بحذف (مِنْ الْجَنَّةِ) غُرَفًا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) مقدرين الخلود (فِيهَا يُمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) هذا الاجر هم (الَّذِينَ صَبَرُوا) أي على أذى المشركين والهجرة لظهور الدين (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فيوزعهم من حيث لا يحسبون (وَكَايُنْ) كم (مِنْ ذَائِقَةِ) لَا تَعْمَلُ رِزْقًا) لضعفهم (اللَّهُ يَرْزُقُهَا إِيَّاهُمْ) أيها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة (وَهُوَ السَّيِّعُ) لأهل الك (الْعِلْمِ) بضائر كم (وَلَنْ يَلَامَ قَوْمَ) سَأَلْتَهُمْ) أي الكفار (مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولُوا اللَّهُ فَأَنَّى يُلَافِكُونَ) يصرفون عن توحيدهم بعد اقرارهم بذلك (اللَّهُ يَسْطُرُ الرُّزْقَ) يومه (لَنْ يَشَاءَ مِنْ عِبَادِهِ) امتحاناً (وَيَقْدُرُ) يضيق (لَهُ) بعد البسط أي لمن يشاء ابتلاء (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ

[illegible]

شَيْءٍ عَلَيْهِ) ومنه محل البسط والتضييق (وَلَتَن) لام قسم (سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأَ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَقَوْلُهُنَّ اللَّهُ) فكيف يشركونه به (قُلْ) لهم (الْحَمْدُ لِلَّهِ) على ثبوت المحبة عليكم (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) تناقضهم في ذلك (وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَئِبٍ) وأما القرب فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها (وَلِأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهَا) بمعنى الحياة (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ذلك ما أتوا الدنيا عليها (فَإِذَا رَكِبُوا فِي السَّفَرِ دَعَاؤُ اللَّهِ غُلْفَيْنِ لَهُ الَّذِينَ) أي الدعاء أي لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) به (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) من النعمة (وَلِيَسْتَعِزُّوا) بجانحهم على عبادة الأصنام وفي قراءة يسكون اللام أمر تهديد (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عاقبة ذلك (أَوْ لَمْ يَرَوْا) يعلموا (أَنَا جَعَلْنَا) بدم مكة (حَرَمًا آمِنًا وَنَخْشَفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ) قلا وسيا دونهم (أَفَبِالْبَاطِلِ) الضم (يُؤْمِنُونَ وَنُبَشِّرُ أَهْلَهُ يَكْفُرُونَ) بأشراكهم (وَمَنْ) أي لا أحد (أَعْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بأن أشرك به (أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ) التي أو الكتاب (لَمَّا جَاءَهُ الْبَيِّنَاتُ فِي جَنَّةِ مَثْوًى) ماوى (فَلْيَكْفُرِينَ) أي فيها ذلك وهو منهم (وَالَّذِينَ جَاءَهُدُوا فِينَا) في حتنا (لَتَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) أي طرق السير الينا (وَلِأَنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْخُسِيِّينَ) المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم

(مكة وهي سنون أو نبع وخسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الَمْ) الله أعلم بمراحه به (عَلَيْتَ أَرْوْمُ) وم أهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يسدون الاوان فخر كثار مكة بذلك وقالوا المسلمين نحن نضلمكم كما غلبت فارس الروم (فِي آتَى الْأَرْضَ) أي أقرب أرض الروم الى فارس بالمزيرة التي فيها الميثان والبادى بالفرو فارس (وَمَنْ) أي الروم (يَنْبِذُ عَلَيْهِمْ) أخيف المصدر الى المفعول أي غلبة فارس لإياهم (سَيَبْلُغُونَ) فارس (فِي بَضْعِ سِنِينَ) هو ما بين الثلاث الى التسع أو العشر فالتى الميثان في السنة السابعة من الانتفاء الاول وغلبت الروم فارس (فِي الْأَمْرِ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ) أي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان عبة فارس أولا وغلبة الروم ثانيا بأمر الله أي ارادته (وَيَوْمَئِذٍ) أي يوم تغلب الروم (يَعْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) ينصرون الله (إِيَّامَ عَلَى قَارِسٍ) وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر ينزل جبريل بذلك

يؤمنون الآية التي تليها
قالوا يا مسلمي المسلمين أما
من آمن بكتابكم •
أجران ومن لم يؤمن
بكتابكم فاجر كاجوركم
فأزل الله يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وآمنوا
برسوله يؤتكم كفلين
من رحمة الآية •
وأخرج ابن أبي حاتم
عن قتادة قال لما نزلت
أولئك يؤتون أجرهم
مرتين بما صيروا الآية
فخرج مؤمنوا أهل الكتاب
على أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا لنا
أجران ولكم أجرانته
ذلك على الصلابة فأنزل
الله يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وآمنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمة
الآية فبطل لهم أجرهم
مثل أجور مؤمنوا أهل
الكتاب • وأخرج ابن
جبر عن قتادة قال فلتا
أنه لما نزلت يؤتكم
كفلين من رحمة الله
أهل الكتاب المسلمين
عليها فأنزل الله ثلاثا يعلم
أهل الكتاب الآية •
وأخرج ابن المنذر
عن جابر قال قال اليهود
يوشع أن يخرج منا نهم
نقطه الايدى والارجل
فما خرج من العرب
كفروا فأنزل الله ثلاثا
يعلم أهل الكتاب الآية
يعني بالنقل النبوة

﴿سورة المجادلة﴾

مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (يَتَّعِزُّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَهُوَ الْغَوِيُّ) الغالب (الزَّحِيمُ) بالوئمين (وَعَدَ اللَّهُ) مصدر بدل من اللفظ بضمه والاصل وعدم الله النصر (لَا يَخْشَى اللَّهَ) (وَعَدَهُ) به (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) أى كفار مكة (لَا يَتْلُونَ) وعده تعالى بنصرهم (يَتْلُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والقرى وغير ذلك (وَمِنْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) اعادتهم تأكيد (أَوْ لَمْ يَنْفَكُوا فِي أَنْفُسِهِمْ) ليرجوا عن عقولهم (مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى) فذلك تقى عند انتهائه وبعده البعث (وَلَئِنْ كَثُرُوا بَيْنَ النَّاسِ) أى كفار مكة (يَفْهَمُ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ) أى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت (أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) من الام وهى اهلاكم بتكذيبهم رسلكم (كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) كعاد وعود (وَأَنَارُوا الْأَرْضَ) حرقوها وقلبوها للزرع والقرى (وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا) أى كفار مكة (وَبَيَّعْتَهُمْ زُرْعَتَهُمْ بِالْيَمِينِ) بالمبيع الظاهرات (فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ) باهلاكم بنصر جرم (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بتكذيبهم رسلكم (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أسَاؤُا السَّوْآتِ) تأتيت الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد هاجنهم واسانهم (أَنْ) أى بان (كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن (وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) الله يبتدأ الخلق (أى ينشئ المخلق خلق الناس) ثُمَّ يُعِيدُهُ (أى خلقهم بعد موتهم) ثُمَّ إِلَيْهِ رُجْعُونَ (باليه وبالاته) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ الْمُجْرِمُونَ) بسكت المشركون لاقطاع جنتهم (وَلَمْ يَكُنْ) أى لا يكون (لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ) ممن أشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفوا لهم (شُفَعَاءُ وَكَانُوا) أسية يكونون (بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ) أى متبرئين منهم (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُونَ) تأكيد (يَتَذَكَّرُونَ) أى المؤمنون والكَافِرُونَ (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ فِي رَوْحَةٍ) جنة (يَجْتَبَرُونَ) يسرون (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) القرآن (وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ) البعث وغيره (فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ) أى سبحوا الله بمعنى صلوا (حِينَ تُمْسُونَ) أى تدخلون في المساء وفي صلاتين المغرب والعشاء (وَحِينَ تُمْضُونَ) تدخلون في الصباح وفي صلاة الصبح (وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) اعتراض ومعناه بحمده أهلها (وَعَشَاءً) عطف على حين وفيه صلاة العصر (وَحِينَ تَنْظُرُونَ) تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَاتِ) كالانسان من النطفة والطار من البيضة (وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ) النطفة والبيضة (مِنَ الْحَيِّ وَنَحْيُ الْأَرْضَ) بالنبات (بَعْدَ مَوْتِهَا) أى يسبها (وَكَذَلِكَ) الاخراج (تُخْرِجُونَ) من القبور بالبناء للفاعل والمفعول

أخرج الحاكم وصححه من مائتين ثلث تبارك الذي وسع سمع كل شيء أني لاسع كلامه قوله بعت ثلثة ويخفى على بعضهم تشكي زوجا لل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول يا رسول الله اكل شيان وتقر له بطي حتى اذا كبر سن واتصل ولدى ظاهر من الهم اني اشكو لك فابرح حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول القى تجادلني في زوجا وهو اوس بن الصامت • وأخرج ابن ابي سلمة عن مقاتل بن حيان قال كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود عداوة فكانوا اذا مر رجل من اصحابه جلوسا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناحون منه او بما يكره فهاهم النبي صلى الله عليه وسلم من النجوى لم يتهاوا فأقول الله أنزل القرآن في النجوى الآية • وأخرج احمد والبخاري والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن عمرو ان اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سلم عليكم ثم يقولون في أنفسهم لولا صدقتنا الله بما يقول

فذكر هذه الآية وإذا
 جازك سيوك بمالم يحك
 به الله وفي الباب من
 أنس وعائشة * ك
 وأخرج ابن جرير عن
 قتادة قال قال المناقبون
 به أجور يسم كالنكاح
 يفيظ المؤمنون ويكر
 عليهم فأزل الله أعما
 النجوى من الشيطان
 الآية * وأخرج أيضاً
 عنه قال كانوا إذا رأوا
 من جامهم قبلاً ضنوا
 بفسادهم عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فذكر يأبى القري أنشوا
 إذا قيل لكم تعسوا
 في المجلس الآية *
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن مرة بن أنها رأت يوم
 الجمعة وقد جاء ناس من
 أهل عمر وفي الكمال
 ضيق ظم يفسحهم قاموا
 على أرجلهم فأقعد صلى
 الله عليه وسلم قرأ
 بعينهم وأحسب مكانهم
 فذكر أولئك الفرقة
 فذكر * وأخرج من
 طريق ابن أبي طه عن
 ابن عباس قال قال النبي
 أصعبوا الناس على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى شقوا عليه
 فأراد الله أن يخفف عن
 نبيه فأزل إذا نعيم
 الرسول فقد موافق يدي
 محواك الآية فلا زالت
 صبر سكتين من الناس
 وكما عن السنة فأزل
 الله به ذلك، انشغف الآية

(وَمِنْ آيَاتِهِ) تعالى الله على قدرته (أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) أي أصلكم آدم (ثُمَّ
 إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ) من دم ولم (تَنْشُرُونَ) في الأرض (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ
 أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) تخلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء
 (تَبَسُّكُوا لَهَا) وتأنفوها (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ) جميعاً (مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) إِنَّ فِي ذَلِكَ
 الْمَذْكُورِ (لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) في صنع الله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) أي لتمامكم من عريية وعجبية وغيرها (وَأَنْزَلْنَاكُمْ) من
 بياض وسواد وغيرها وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَةِ تَعَالَى) (لِقَالِمِينَ) بفتح اللام وكسرهما أي ذوى العقول وأولى العلم
 (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَاسِكُ الْبَلَدِ وَالْهَيْمِ) بارادته راحة لكم (وَأَنْشَأَكُمْ) بالتهار (مِنْ قَبْلِهِ)
 أي نصرتمكم في طلب المنيعة بارادته (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) سماع تدبر
 واعتبار (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ) أي ارادتمكم (الْبَرْقَ خَوْفًا) للمسافر من الصواعق (وَعَطْمًا)
 للفقير في المطر (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْجِي بِهِ الْأَرْضَ بَشَرًا مَوْتًا) أي يسبها بأن تنبت
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ
 وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ) بارادته من غير عمد (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ) بأن ينفخ
 اسرافيل في الصور ليمث من القبور (إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) منها أحياء فخروجهكم منها بدعوة
 من آياته تعالى (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكاً وخلقا وعبيداً (كُلُّ لَهَ قَاتِلُونَ)
 مطيعون (وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْخَلْقَ) الناس (ثُمَّ يُعِيدُهُ) بعد هلاكهم (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)
 من البدء بالنظر إلى ما عند المخاطبين من أن إعادة الشيء أصل من ابتدائه والا فها عند
 الله تعالى سواء في السهولة (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي الصفة العبادية
 انه لا اله الا الله (وَهُوَ الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في خلقه (مُزَبَّرٌ) جعل (لَكُمْ)
 أبها المشركون (مَثَلًا) كانوا (مِنْ أَنْفُسِكُمْ) وهو (عَلَّ لَكُمْ) بما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 أي من محالكم (مِنْ شُرَكَاءَ) لكم (فَبِمَا رَزَقْنَاكُمْ) من الاموال وغيره (فَأَنْتُمْ)
 وهم (فِيهِ سَوَاءٌ) تخافونهم كخيفتكم أنفسكم (أي أمثالكم من الاحرار والاستهزاء بمعنى
 التنى المعنى ليس محالكم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجملون بعض محالكم الله
 شركاء له (كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ) لينبها مثل ذلك التفصيل (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون
 (بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) بالاشراك (أَفْهَامَهُمْ) يَتَّبِعُ عَلَيْهِمْ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) أي
 لا هادي له (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مانعين من عذاب الله (فَأَقِمْ) يا محمد (وَجْهَكَ
 لِلدِّينِ حَنِيمًا) ماثلاً له أسية أخلص دينك لله أنت ومن تملك (فَظَرَّتْ) خلقته

(الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) وهي دينه أي الزموها (لَا تَبْدِيلَ لِحَقِّ اللَّهِ) لدينه أي لا تبدلوه
 بآن تشركوا (ذَلِكَ الْقَرِينُ الْقَبِيحُ) المستقيم توحيد الله (وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ) أي
 كفار مكة (لَا يَعْلَمُونَ) توحيد الله (مُتَّبِعِينَ) راجعين (إِلَيْهِ) تعالى فيما أمر به ونهى
 عنه حال من فاعل أمم وما أريد به أي أقبموا (وَأَقْوَاهُ) خافوه (وَأَقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَلَا
 تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْقَرِينِ) بدل باعادة الجار (فَرَّقُوا دِينَهُمْ) باختلافهم فيما
 يبدونه (وَكَانُوا شِيكًا) فرقا في ذلك (كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ) بما لاتبينهم (عندهم (فَرِحُونَ)
 مشرورون وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به (وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ) أي كفار
 مكة (ضُرًّا) شدة (دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ) راجعين (إِلَيْهِ) دون غيره (ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِنْهُ
 رَحْمَةً) بالملء (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) لَيْسَكُنَّوْا بِمَا آتَيْنَاهُمْ (أريد به التهديد
 (فَتَسْمَعُوا فَوْقَ تَعْلُونِ) عاقبة تمنعكم فيه الثغات عن النية (أَمْ) بمعنى همزة الانكار
 (أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا) حجة وكتبا (فَهُوَ يَكْفُرُ) تكلم دلالة (بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ)
 أي يأمرهم بالاشراك لا (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ) كفار مكة وغيرهم (رَحْمَةً) نعمة (فَرِحُوا
 بِهَا) فرح بطل (وَأِنْ تُصِيبْهُمْ شَيْئٌ) شدة (بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْطُلُونَ) يياسون
 من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو دبه عند الشدة (أَوْ لَمْ يَرَوْا)
 يعلموا (أَنْ أَفَهُ يَنْسُقَ الزَّرْقَى) وبسمه (لَنْ يَنَالَهُ) امتحانا (وَيَقْدِرُ) يضيفه لمن يشاء ابتلاء
 (إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٌ يُؤْمِنُونَ) بها (فَأَتَى ذَا الْقَرْيَةِ) القرابة (حَقًّا) من البر والصلة
 (وَالْمُسْكِينِ وَآتَى السَّبِيلِ) المسافر من الصدقة وأمة التي تبع له في ذلك (ذَلِكَ خَيْرٌ
 لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) أي ثوابه بما يعملون (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الفائزون (وَمَا
 آتَيْنَهُمْ مِنْ رِبَا) بأن يعطى شيئاً هبة أو هدية لطالب أكثر منه ففسى باسم المطلوب من
 الزيادة في الماملة (لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ) المعطين أي يزيد (فَلَا يَرْبُوا) يركو (عِنْدَ
 اللَّهِ) أي لا ثواب فيه للمعطين (وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ زَكَاةٍ) صدقة (يُرِيدُونَ) بها (وَجْهَ
 اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) لوهم بما أرادوه فيه الثغات عن الخطاب (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) عن أشركم بالله (مَنْ يَفْعَلْ
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا) لا (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) به (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي آيَاتِهِ) أي
 الفغار يقطع المطر وقلة النبات (وَالْبَحْرُ) أي البلاد التي على الانهار بقلة ملها (بِمَا كَتَبَتْ
 أَيْدِي النَّاسِ) من الماصي (لِيُدْخِلَهُمْ) بالياء والنون (بَعْضُ الْقَبِيحِ عَلَاقًا) أي عقوبته
 (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) يتوبون (قُلْ) لكفار مكة (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْقَرِينِ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ) فاهلكوا بأشراكهم ومساكلهم ومنازلهم

• وأخرج الترمذي وحسنه وغيره عن علي قال لما نزلت آيات الدين آمنوا إذا طمعت الرسول قدموا بين يدي نجاكم صدقة قائل النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطبقونه قال نصف دينار قلت لا يطبقونه قال فكتم قلت شجرة قال انك ترمي فزكت انفقتم ان تقدموا بين يدي نجاكم كصدقات الآية في خلف الله من هذه الآية قال الترمذي حسن • وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل حجره وقد كاد الظل أن ينقلب فقال انه سيأتيكم انسال فينظر اليكم يعني شيطان فاذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا أن ملك عليهم رجل أزرق اعور فنهضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حين رأى علام تشق أنت وأصحابك فقال ذرفي آتاك بهم فأنطلق فدهام خلفوا له ما قالوا وما فعلوا فأول الله يوم بينهم الله جيبا فيحلقون له كما يحلقون نكس الآية • وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ألم تر إلى الذين تولوا قوما الآية قال لبنا انها نزلت في عبد الله بن نبل • وأخرج

خاوية) فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ (دين الاسلام) (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ) هو يوم القيامة (يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ) فيه ادغام التاء في الالف في الصاد يتفرون بعد الحساب الى الجنة والتار (مَنْ كَفَرَ صَلَّيْهِ كُفْرُهُ) وبال كفرة وهو التار (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسٍ يَمُدُّهُنَّ) ويطنون منازلهم في الجنة (لِيَجْزِيَ) متعلق بصدعون (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ) يثيبهم (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) أى يعاقبهم (وَمِنْ آيَاتِهِ) تعالى (أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ) بمعنى لتبشركم بالمطر (وَلِيَذِيقَكُمْ) بها (مِنْ رَحْمَتِهِ) المطر والمحبص (وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ السَّفَنَ بِهَا) (بَأْمَرِهِ) بإرادته (وَلِيَتَنَبَّأُوا) تطلبوا (مِنْ فَضْلِهِ) الرزق بالتجارة في البحر (وَلِتُكْمِلُوا تَشْكُرُونَ) هذه التم يا أهل مكة فتوحدهن (وَأَقْدَأُ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اللهم فكذبهم (فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُوهُمْ) أهلكتنا الذين كذبهم (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ) على الكافرين باهلاكهم وانهاؤ المؤمنين (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِى سَحَابًا) تزعجه (فَيَسْطُفِي السَّيَاءَ كَيْفَ يَشَاءُ) من قلة وكثرة (وَيَجْعَلُ الْكُنُوفَ) بفتح السين وسكونها قطعاً متفرقة (فَتَرَى الْوَدْقَ) المطر (يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) أى وسطه (عَازِجًا أَصَابَ بِهِ) يالودق (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ) يفرحون بالمطر (وَأِنْ) وقد (كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ) تأكيد (لِلْمُتَلَبِّينَ) أكسبن من انزاله (فَانْظُرْ إِلَى آيَاتِهِ) وفي قراءة آثار (رَحْمَتِ اللَّهِ) أى نعمته بالمطر (كَيْفَ يُخْبِرُ الْأَرْضَ بِعَدَّتِ مَوْتِهَا) أى يسها بأن تنبت (إِنَّ ذَلِكَ لَمُعْجَى الْكُوْنِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ) (أَرْسَلْنَا رِيحًا) مضرة على نبات (فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا)

صاروا جواب القسم (مِنْ بَيِّنَةٍ) أى بعد اصفارته (يَكْفُرُونَ) يمجحدون النعمة بالمطر (فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُوْنِ وَلَا تَسْمَعُ الْعَمَمَ الْأَعْمَى إِذَا) بتحقيق الهمزتين ونسبيل الثانية بينها وبين الياء (وَكُودًا مُذِيرِينَ) وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ السَّيِّئِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنَّ) ما (تَسْمَعُ) مباح افعال وقبول (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) القرآن (فَهُمْ مُسْلِمُونَ) مخلصون بتوحيد الله (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) ماء مهين (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ) آخر وهو ضعف الطفولية (قُوَّةً) أى قوة الشباب (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً) ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وضمه (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) من الضعف والقوة والشباب والشيبة (وَهُوَ الْعَلِيمُ) بتدبير خلقه (التَّقديرُ) على ما يشاء (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْشَرُ) يحلف (لِلْمُجْرِمُونَ) الكافرون (مَا لَيْسُوا) في القبور (غَيْرَ سَاعَةٍ) قال تعالى (كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ) يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق

ان أى حتم من ابن شوب ظن ترك منه الآية في أى حيدة بن الجراح حين قتل أبيهم بدر لاجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله الآية وأخرج الطبراني والمحاكم في المستدرک بفظ جسل والله أى حيدة بن الجراح يصدى لادى حيدة يوم بدر رجل أبو حيدة بمجه عنه فلما أكثر ضده أبو حيدة قتله فأتركه وأخرج ابن اللوذ عن ابن جريج قال حدثني ان أبا حنيفة سب النبي صلى الله عليه وسلم فضحك أبو بكر فكسقط فذكرت لني صلى الله عليه وسلم فقال أضله يا أبا بكر فقال واقلوا كان السيف فرياسي لفريته به فذلك لا نجد يوماً الآية

(سورة الحشر)

أخرج البخاري عن ابن عباس قال سورة الاحال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بي الضحير وأخرج الماكن وصححه من عائشة قالت سكنت غزوة بي الضحير وهم طائفة من اليهود طرد رأس ستة أشهر من وقت بدر وكان منزلهم وعملهم في ناحية

في عدة اليث (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ) من الملائكة وغيرهم (لَقَدْ لَبِثْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فيما كتبه في سابق عليه (إِلَى يَوْمِ الْبَاسِ هَذَا يَوْمُ الْبَاسِ) الذي أنكرتموه (وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وقوعه (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ) بالياء والثاء (الَّذِينَ ظَلَمُوا) معذرتهم (فِي أَنْكَارِهِمْ) له (وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) لا يطلب منهم العتبي أي الرجوع الى ما يرضى الله (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا) جلعنا (لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) تنبيها لهم (وَلَئِنْ) لام قسم (جِئْتَهُمْ) يا محمد (بِآيَةٍ) مثل العصا واليد لموسى (لَيَكُونَنَّ) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لانقضاء الساكنين (الَّذِينَ كَفَرُوا) منهم (إِنْ) ما (أَنْتُمْ) أي محمد وأصحابه (إِلَّا الْمُبْطِلُونَ) أصحاب أباطيل (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بنصرته عليهم (حَقٌّ) وَلَا يَسْتَحْضِرُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (بالبت أي لا يجهلك على الحفة والبطيش يترك الصبر أي لا تتركه

سورة لقمان

(مكية الا ولأن ماني الأرض من شجرة أعلام الآيتين فدينان وهي أربع وثلاثون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(أَلَمْ) الله أعلم بما عاذه به (تِلْكَ) أي هذه الآيات (آيَاتِ الْكِتَابِ) القرآن (الْحَكِيمِ) ذي الحكمة ولاضافة بمعنى من هو (هُدًى وَرَحْمَةً) بالرفع (لِلْمُحْسِنِينَ) وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ماني تلك من معنى الاشارة (الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ) بيان للمحسنين (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) وَالْآخِرَةُ هُمْ يُؤْتُونَ (هم الثاني تأكيده (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الفائزون (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) أي ما يلقي منه عما يعني (لَيْسَ) يفتح الباء وضما (عَنْ بَيْتَيْهِ أَفْوَ) طريق الاسلام (يَتَّبِعْ عِلْمَهُ وَتَجِدْهَا) بالنصب عطفا على يصل وبالرفع عطفا على يشترى (هُرْؤًا) مهزوا بها (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) ذوا هانة (وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا) أي القرآن (وَكُنْ مُسْتَكْبِرًا) متكبرا (كَأَن لَّمْ يَسْمَعْ كَآفٌ فِي أُذُنِهِ) وقرا (صما وجعلنا التشبيه حالان من ضمير ولي أو الثانية بيان للاولى (فَنَسِئَهُ) أعطه (بِمَذَابِ الْبُحْرِ) مؤلف وذكر البشارة نهكم به وهو التضرع من الحرث كان يأتي الحيرة يتجرع فيشتري كتب أخبار الاعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول ان محمداً يتحدثك أحاديث عاد وثمود وأنا أحدثكم أحاديث قرس

للدنية غاصره رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تولوا على الجلام على ان لهم ما أعت الا بل من الامنة والاموال الا الملقوه والسلاح فآزل الله فيهم سبعه ما في السموات وماني الارض * وأخرج البخاري وغيره عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بين التضرع وقطع ودى البورية فآزل الله ما قطع من لينة أو تركنوها الآية * وأخرج أبو جلي بسنه ضيف من جابر قال دخلت على قطع النخل ثم شد عليه قاتوا أي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل علينا أثم فيها قطناه وترسكناه فآزل الله ما قطع من لينة أو تركنوها الآية * ك وأخرج ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين التضرع تحصنوا منه في الحصون دمر بقطع النخل والتحرير فيها فنادوه يا محمد قد كنت نهي من الفساد وتبييه في بال قطع النخل وعمرها فترك وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد منه * وأخرج ابن مسر عن يزيد الاسم أن الانصار قالوا يا رسول

والرؤم فيستملحون حديثه ويتركون امتاع القرآن (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مِنْ ثَمَرَةٍ مِثْلُ النَّخْلِ يَخْرُجُ مِنْهَا تَرْدِيدٌ فَجَنَّتْ أَخْرُجَ أَمْثِلُهَا لَا تَرْمِي مِنْهَا فَرْثًا وَلَا حَبًّا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُفْسِدُ وَلَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) (الأنعام: ٨٠) أي وعدم الله ذلك وحقه حقا (وَهُوَ الْعَزِيزُ) الذي لا يقبله شيء فيمنه من أجاز وعده ووعدته (الحكيم) الذي لا يضع شيئا الا في محله (خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) أي العمدة جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمدة أصلا (وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ رَوَايَسٍ) جبالا مرتفعة (أَنْ) لا (تَعْبُدُ) تتحرك (يَكُنْ مِنْهَا مِنْ كُلِّ ذَاتٍ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا الثَّمَرَاتِ) (من السماء ماء فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) صنف حسن (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ) أي مخلوقه (فَأُزَوِّجْنَاهُمْ) أخبروني يا أهل مكة (مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) غيبه أي آفكم حتى أشركتموها به تعالى وما استفهم انكروا مبتدأ وذا بمعنى الذي يصلة خبره وأزوي مطلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين (بَلَى لِلَّذِينَ اتَّخَذُوا الصُّلُوحَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (بين بإشراكهم وأثم منهم) (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) منها العلم والبيان والاصابة في القول وحكمة كثيرة مأثورة كان يقى قبل بشة داود وأدرك بشة وأخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك ألا أكتفى اذا كفيت وقيل له أي الناس شر قال الذي لا يبال ان رآه الناس مسيا (أَنْ) أي وقتنا له أنت (اشْكُرْ لِلَّهِ) على ما أعطاك من الحكمة (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) لان ثواب شكره له (وَمَنْ كَفَرَ) التهمة (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ) عن خلقه (تَعْبُدُ) محمود في صفة (وَ) اذكر (إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) فوجع اليه وأسلم (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) أمرناه أن يريهما (حَسَنَةً أُمَّهُ) فوجعت (وهذا على وخير) أي ضمنت للحمل وضمنت للطلق وضمنت للولادة (وَفَصَالَهُ) أي فطامه (فِي عَمَلَيْنِ) وقتنا له (أَنْ اشْكُرْ لِي وَوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ) أي المرجع (وَأَنْ جَاهِدَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) مواظقة الواقع (فَلَا تَطْغَبْهَا وَصَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا مَرُوفًا) أي بالمرووف البر والصلة (وَاتَّبِعْ سَبِيلَ) طريق (مَنْ أَنْتَابَ) رجع (إِلَى) بالطاعة (ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فاجازيك عليه وجهه الوصية وما بعدها اعتراض (يَا بُنَيَّ إِنَّمَا) أي المحصلة السيئة (إِنْ تَكُنْ مِنْ شَرِّ مَنْ خَرَدَلْ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ) أي في أخفى مكان من ذلك (يَأْتِيهَا اللَّهُ) فيحاسب عليها (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ) باستخراجها (خَبِيرٌ) بمكانها (يَا بُنَيَّ) أقدم الصلوة وأمر بالمرووف وأنه عن المنكر وأمر على ما أصابك (بسبب الامر والنهي (إِنْ ذَلِكَ) المذكور (مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) أي عزوماتها التي يزم عليها لوجوبها (وَلَا

الله أقسم بيننا وبين
أخواننا المهاجرين الأرض
صفتين قال لا ولكن
تكونهم النوة وتقاسمهم
الفرقة والأرض أرضكم
قلوا رضيا فأقول الله
والذين تبوءوا الدار والآلة
• أخرج البخاري
عن أبي هريرة قال قال الله
جل رسول صلى الله
عليه وسلم قال يا رسول
الله أصابني لبيد ما أرسل
لي ناسه فلم يجبه
عنده من شيئا فقال
ألا رجل يضيقه هذه
الليلة يرحه الله فانه رجل
من الاضار فقال أنا
يا رسول الله فذهب الى
أهله فقال لا امرأته
ضيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تدخره
شيئا قالت وفة ما عدى
لا قوت الصبية قال فاذا
أراد الصبية النساء
منعجه وتعالى فاطمني
السراج وتولى بطوننا
التيه ضلعت فهدى الرجل
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قد جيب
قد أو ضحك من فلان
وقلة فأقول الله تعالى
ويؤزرد على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة •
وأخرج مسدد في مسنده
وابن المنذر عن أبي
المنذر الثامي أن رجلا
من السابئين قد ذكر نحوه
وفيها ان الرجل الذي
أضاف ثابت بن قيس
ابن شمس فترك نيسه

تُصَرِّفُ) وفي قراءة تصارع (خَذَكَ قَنَاسٌ) لا تمل وجهك عنهم تكبراً (وَلَا تَمْشِي فِي
الْأَرْضِ مَرَحًا) أى خيلاً (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ) متبجح في مشيه (فَقُورٍ)
على الناس (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) توسط فيه بين الديق والاسراع وعلبك السكينة والوقار
(وَأَقْصُصْ) اخفض (مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ) أقبها (لَصَوْتُ الْخَيْلِ)
أوله ذفير وآخره شهيق (أَلَمْ تَرَوْا) تملوا يا مخاطبين (أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي
السَّمَوَاتِ) من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها (وَمَا فِي الْأَرْضِ) من الثمار والانهار
والهواب (وَأَسْبَغَ) أوسع وأتم (عَلَيْكُمْ نَمَةً غَائِرَةً) وهى حسن الصورة ونسوية
الاعضاء وغير ذلك (وَبَاطِنَةً) هى المعرفة وغيرها (وَمِنَ النَّاسِ) أى أهل مكة (مَنْ
يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى) من رسول (وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) أنزله الله بل بالتقليد
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) قال تعالى
(أ) يَبْغُونَهُ (وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) أى موجباته لا (وَمَنْ
يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ) أى يقبل على طاعته (وَهُوَ حَسْبُ) موحد (فَقَدِ اسْتُكْفِرَ بِالْغُرُورِ)
الزُّمْنِ) بالطرف الاوثق الذى لا يخاف اقطاعه (وَالِىَ اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) ومن
كُفِّرْ فَلَا يُجْزَى) يا محمد (كُفِّرْ) لا تنهم بكفره (إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ
اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) أى بما فيها كغيره فجاز عليه (نُنَبِّئُهُمْ) فى الدنيا (فَلَيْلًا) أيام
حياتهم (ثُمَّ نَقْطِرُهُمْ) فى الآخرة (إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ) وهو عذاب النار لا يجدون عنه
محيصاً (وَلَئِنْ) لأم قسم (سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) حذف
منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) على ظهور
الحجة عليهم بالتوحيد (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) وجوبه عليهم (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) ملكاً وخلقاً وعييداً فلا يستحق العبادة فيها غيره (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عن
خلقه (الْحَمِيدُ) المعبود فى صمته (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ)
عطف على اسم أن (بِمُدَّةٍ مِنْ مَقْعِدِ سَنَةِ أَجْرٍ) مداداً (مَا كَفَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) المعبر
بها عن معلوماته بكتبتها بذلك الاقلام بذلك المداد ولو با أكثر من ذلك لان معلوماته تعالى
غير متناهية (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لا يعجزه شئ (حَكِيمٌ) لا يخرج شئ عن علمه وحكمته
(مَا خَقَّكُمْ وَلَا يَشْكُكُمْ إِلَّا كَفَشْنَا وَاحِدَةً) خلقاً وبشاً لانه بكلمة كن فيكون (إِنَّ
اللَّهَ يَسْمِعُ) يسمع كل مصروع (بَصِيرٌ) يصير كل مبصر لا يشغله شئ عن شئ (أَلَمْ
تَرَ) تمل يا مخاطب (أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ) يدخل (الْقِبْلَ) فى الْبَارِ وَيُرْسِلُ الْبَارَ) بدخله
(فِي الْقِبْلِ) فيزيد كل منها بما قصص من الآخر (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ) منها

هذه الآية • وأخرج
الواحدى من طريق
عرب بن دكر من ابن
عمر قال أمدى رجل
من اصحاب رسول الله
صل الله عليه وسلم
رأس شاه قاتل الأدي
ظلاماً وجاله أوج إلى
هذا منا فبث إليه قم
يذل يمت به واحد إلى
آخر حتى تداولها أهل
سبعة آيات حتى رجعت
إلى اولئك فذكرت
ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة •
الآية • وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدى قال
أسلم ناس من أهل
قريظة وكانهم يقولون
وكانوا يقولون لأهل
النضير لئن أخرجتم
لنخرجن مكم فذكرت
هذه الآية فيهم ألم تر
إلى الذين ناقضوا يقولون
لأحوائهم

(سورة المتحة)

أخرج الشيخان عن عبد
الله بن مسعود قال
قال بن مسعود رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتوا فوج
وللقاد بن لاسود قال
أطروا حتى أتوا روضة
خاخ قال بها طينة معاً
كتاب ففقدوه منها ما تروى
به ففرجنا حتى أتمنا
الروضة فافنا نحن بالطينة

(واتصد في مشيك)
أسرع بلفظ مديد أنكر
الاصوات أقبها بلفظ حمير

فقلنا اخذى الكتاب
فقلت مامسى من كتب
فقلنا لتخرج الكتاب
لوانتقين للآيات فخرجته
من قفاصا فأتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو من حاطب بن
أبي بشمة الى ناس من
المشركين بكة يخبرهم
ببعض أمر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما
هذا يا حاطب قال لا تسجل
علي يا رسول الله اني
كنت مصليا في قريش
ولما كن من أسمي وكان
من مك من المهاجرين
لهم قرايات يجمعون بها
أهلهم وأموالهم بكة
يا حاطب فاتي ذلك من
نسب فهم أن اخذ يدأ
يجمعون بها قرايات وماضت
ذلك كثيرا ولا رندا
فدني ولا رندا بالكفر
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق وفيه أنزلت
هذه السورة يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا همدى
وعدوكم أولياء تتخون
لقيم بالمودة • وأخرج
البخاري عن أسماء بنت
أبي بكر قالت أتاني أبي
راغبة فقلت لاني سأل
الله عليه وسلم أسأله
قال نعم فأنزل الله نبيها
لا بهاكم الله من القبر
لم ياتواكم في الدين •
وأخرج أحمد والبيهقي
والحاكم وصححه عبيد
الله بن الأثير قال قدمت
قبيصة على أبيها أسماء

(يَجْزِي) في فلكه (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) هو يوم القيامة (وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ذَلِكَ)
المذكور (يَا أَيُّهَا اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ) الثابت (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ) بالياء والياء يمدون (مِنْ دُونِهِ
الْبَاطِلُ) الزائل (وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْبَاقِي) على خلقه بالقهر (الْكَبِيرُ) العظيم (الْمُرْتَأَنُّ)
الْفُلْكَ) السفن (يَجْزِي فِي الْخَيْرِ يَنْصَحُ اللَّهُ لِيُرِيَكُمْ) يا حاطبين بذلك (مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) عبرا (لِكُلِّ صَبَّارٍ) عن معاصي الله (شَكُورٍ) لنعمته (وَلِذَا
غَشِيَهُمْ) أي علا الكفار (مَوْجٌ كَالْقُلُوبِ) كالجليل التي تظلم من غمها (دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الْآلِينَ) أي الدعاء بأن ينجم أي لا يدعون معه غيره (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ) متوسط بين الكفر والإيمان ومنهم باق على كفره (وَمَا يَجْعَلُ آيَاتِنَا) ومنها
الإنجاء من الموج (إِلَّا كُلَّ خِثَارٍ) غدار (كَفُورٍ) لم الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي
أهل مكة (اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي) يعني (وَالَّذِينَ عَنْ وَلَدِهِ) فيه شيئا (وَلَا
مَوْلُودٌ هُوَ خَازٍ عَنْ وَالِدِهِ) فيه (شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) بالبحث (فَلَا تَغُرُّكُمْ الْخَبْرَةُ
الَّذِي) عن الاسلام (وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ) في حله واماله (الْفُرُورُ) الشيطان (إِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) متى تقوم (وَيُنْزِلُ) بالتخفيف والتشديد (الْفَيْثُ) وقت يعله
(وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ) أذكر أم أتى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير الله تعالى (وَمَا
تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا) من خير أو شر ويعله الله تعالى (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ
أَرْضٍ تَمُوتُ) ويعله الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بكل شيء (خَبِيرٌ) يباطنه كظاهره روى
البخاري عن ابن عمر حديث مغانع القيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة

(مكية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الَمْ) الله أعلم بمراحه به (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) القرآن مبتدأ (لَا رَيْبَ) شك (فيه) خبر
أول (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) خبر ثان (أَمْ) بل (يَقُولُونَ أَفَنُفِرُّكُمُ) محذولا (بَلْ هُوَ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ) به (قَوْمًا مَّا نَافِيَةٌ) أنهم من نذير من قبلك لتعلمهم يهتدون (بأنفادك
الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولا الأحد وآخرها الجمعة
(ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْوَرْدِ) هو في القبة سرير الملك استواء يليق به (مَّا لَكُمْ) يا كفار
مكة (مِنْ دُونِهِ) أي غيره (مِنْ وَلَدٍ) اسم ما بزيادة من أي ناصر (وَلَا شَيْعٍ) يدفع

عذابه عنكم (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) هذا يؤمنون (يَذَرُ الْأَثَرُ مِنَ السَّاءِ إِلَى الْأَرْضِ) مدة الدنيا (ثُمَّ يُعْرَجُ) يرجع الامر والتدبير (إِلَيْهِ) فِي يَوْمٍ كَانَ يُفَادَرُهُ الْفُتَى سِتَّةً رِمًا تَمْدُونَ) في الدنيا وفي سورة آل حسين ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة الى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث (ذَلِكَ) الحائق المدير (عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أي ما غاب عن الحقيق وما حضر (الرِّبَازِ) المنيع في ملكه (الرِّجِيمِ) بأهل طاعته (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) بفتح اللام فصلا مضايعة وبسكونها بدل اشغال (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ) آدم (مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ) ذريته (مِنْ سُلَالَةٍ) علقه (مِنْ مَاءٍ مَيْهِنٍ) ضيف هو النطفة (ثُمَّ سَوَّاهُ) أي خلق آدم (وَفَخَّ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ) أي جعله حيا حساسا بعد أن كان جادا (وَجَعَلَ لَكُمُ) أسبغ قدرته (السَّمْعَ) بمعنى الأصماع (وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) مازائدة مؤكدة لله (وَقَالُوا) أي منكرو البعث (أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ) غنبا فيها بأن صرنا ترابا يغطط بترابها (أَتُنْشِئُنَا لَنَحْيِي خَلْقَ جَدِيدٍ) استهزاءهم انكار بتحقيق المزمعين ونسبيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى (بَلْ هُمْ بِقَائِهِمْ) بالبعث (كَاذِبُونَ قُلْ) لهم (يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرْتُمْ) أي قبض أرواحكم (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) أحياء فيجازيكم بأعمالكم (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ) الكافرون (نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) مطأطؤها حياء يقولون (رَبَّنَا أَبْصَرْنَا) ما أنكرنا من البعث (وَنَسْنَأُ) منك تصديق الرسل فيها كذبناهم فيه (فَأَرْجِنَا) الى الدنيا (نَعْمَلْ صَالِحًا) فيها (إِنَّا مُوقِنُونَ) الآن فسا ينضمهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو رايت أمرا عظيما قال تعالى (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى) قهتدى بالامان والطاعة باختيار منها (وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي) وهو (لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ) الجن (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) وتقول لهم المخرنة اذا دخلوها (فَذُوقُوا) العذاب (بِمَا نَسِيتُمْ قِيَامَ يَوْمِكُمْ هَذَا) أي بترككم الامان به (إِنَّا نَبِئُكُمْ) تركناكم في المناب (وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِّ) الدائم (بِمَا كُنْتُمْ تَسْمُونَ) من الكفر والتكذيب (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) القرآن (الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا) وعظوا (بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا) متلبسين (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) أي قالوا سبحان الله وبحمده (وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) عن الامان والطاعة (تَتَّبَعُوا لَنُؤْيِسَنَّهُمْ) ترفع (عَنِ الْفَضَائِعِ) مواضع الاصططباع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدًا (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا) من عقابه (وَطَمَعًا) في رحمته (وَرَمَّا زُرْقَاهُمْ يَتَقَوْنَ) يتصدقون (فَلَا تَمْلِكُ نَفْسٌ مِمَّا أُتِخِيَ) خشي (لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) ما تحبه أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع

٥. أي كـ وكان أبو
 بكر يفتي في المسألة
 فقدمت علي بنتا عديا
 فأبى أساءة أن تتسل
 ضم أو تدخها منزها
 حتى أرسك إلى عائشة
 أنسلي من مبادر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فغيرت أمرها فقبلت
 حياءه وتدخها منزها
 فأقول الله لا يبارك أنه
 من النبي لم يقاتلوك في
 النبي إلا أنه قد أخرج
 الشيطان عن السور
 وروان في الحكم أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما تأخذ كفار
 فريش في يده لعينة حامه
 أساء من المؤمنين فأقول
 الله يا أيها النبي آمنوا
 إذا جاءكم المؤمنين
 معاشرات إلى قوله
 ولا تمسكوا بهم
 فكفار ؟ كـ وأخرج
 الطبراني بسند ضيف
 عن عبد الله بن
 أحمد قال سألت أبا حمزة
 بن عيسى عن أبي جهم
 في المرأة تخرج أسوأها
 حمولة والوليء أبا عفة
 حتى فاسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وكذا في أم كتوم أن
 يردوا إليهم ففعل الله
 ليعده يتوبن فخرجن
 خاصة في النساء ومنه
 أن يردوا إلى للنبي
 فأقول الله لا أسلمن
 ؟ كـ وأخرج ابن أبي
 جهم عن يزيد بن أبي

(جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) أَيِ الْمُؤْمِنُونَ
وَالفَاسِقُونَ (أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ أَلْوَىٰ نُزُلًا) هُوَ مَا يَصْدُ
لِلضَّيْفِ (بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا) بِالْكَفْرِ وَالْكَذِبِ (فَقَدْ وَأَهُمْ النَّارُ
كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا
تُكَذِّبُونَ وَلَنَذِيقَنَّ مِنْ الْعَذَابِ الْأَدْنَى) عَذَابِ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْجُلْدِ سِتِينَ
وَالْأَمْرَاضِ (دُونَ) قَبْلَ (الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) عَذَابِ الْآخِرَةِ (لَعَلَّهُمْ) أَيِ مَنْ فِيهِ مِنْهُمْ
(يَرْجِعُونَ) إِلَى الْإِيمَانِ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذِكْرٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ) الْقُرْآنِ (ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا)
أَيِ لَا أَحَدَ أَظْلَمُ مِنْهُ (إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ) أَيِ الْمُشْرِكِينَ (مُتَّبِعُونَ) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ (التَّوْرَةَ) فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ (شَكٍّ) مِنْ لِقَائِهِ (وَقَدْ تَقْبَلُ إِلَيْهِ الْأَسْرَاءَ
(وَجَعَلْنَاهُ) أَيِ مُوسَى أَوِ الْكِتَابَ (هَدًى) هَادِيًا (لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً)
بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ بِأَلِفٍ (يَهْدُونَ) النَّاسَ (بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا) عَلَى
دِينِهِمْ وَعَلَى الْبَلَاءِ مِنْ عَدُوِّهِمْ (وَكَانُوا بِآيَاتِنَا) الْهَادِيَةَ عَلَى قُدْرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا (يُوقِنُونَ)
وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ (إِنْ رَبُّكَ هُوَ فَصَّلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ) أَيِ بَيِّنِينَ لِكِفَارِ
مَكَّةَ أَهْلًا كُنَّا كَثِيرًا (مِنَ الْقُرُونِ) الْأَمَمِ بِكَفَرِهِمْ (يَتَّبِعُونَ) حَالًا مِنْ ضَمِيرِهِمْ (فِي
مَسَاكِينِهِمْ) فِي أَصْفَارِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا فَيَتَبَرَّأُوا (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ) دَلَالَاتٌ عَلَى
قُدْرَتِنَا (أَفَلَا يَسْمَعُونَ) صِلَاحٌ تَدْبِيرٌ وَتَمَاطُ (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ)
الْيَابِسَةِ الَّتِي لَأَيَّاتٌ فِيهَا (فَنُخْرِجُ مِنْهَا رَوْحًا فَأَكُلُ مِنْهُ أُنْمَاتُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يَصِيرُونَ)
هَذَا فَيَمُوتُونَ أَنَا قَدَرُ عَلَى عِبَادَتِهِمْ (وَيَقُولُونَ) لِلْمُؤْمِنِينَ (مَتَى هَذَا الْفَتْحُ) بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
(إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ) بِإِزَالِ الْعَذَابِ بِهِمْ (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ) بِمَعْلُومِ ثَلَاثَةِ أَوْ مَعْدُودَةٍ (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ) أَنْزَالَ الْعَذَابَ بِهِمْ
(لَهُمْ مُنْتَظِرُونَ) بِكَ حَادِثِ مَوْتٍ أَوْ قَتْلِ فَيَسْتَرْجِعُونَ مِنْكَ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِتَالِمِ

سورة الاحزاب

(مدنية ثلاث وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّ اللَّهَ) دَمَ عَلَى قَوَاهِ (وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ) فَيَا مُخَالَفَ
شَرِّ مَتَكَ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بِمَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ (حَكِيمًا) فَيَا مُخَالَفَ (وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ

حبيب انه بلغه انها نزلت
في أسبوع بنت بصره اسراء
ابن حسان السدانة * ك
واخرج من مقال ان
امرأة تسمى سيدة كانت
تحت صلي بن الراب
وهو مشرك من أهل
مكة جاءت زمن الهدنة
قتلوا ردها طينا فزك
* ك واخرج ابن جرير
عن الزمري انها نزلت
عليه وهو بأسفل الحديبية
وكان صالحهم آء من أمه
ود إليهم فلما جاءه للنساء
نزلت هذه الآية * ك
واخرج ابن منيع من
طريق الشكبي عن أبي
صالح عن ابن عباس قال
أسلم عمر بن الخطاب
فأخبرت امرأة في
للعرين فأزول الله ولا
تمسكوا بجمع الكواثر
* ك واخرج ابن أبي
حاتم عن الحسن في قوله
وان فاتكم شيء من
أزواجكم الآية قال نزلت
في أم الحكم بنت أبي
سليان اودمت فتزوجها
رجل ثقي ولم تره امرأة
من قريش غيرها * ك
واخرج ابن النضر من
طريق بن اسحق عن
من محمد منكرة وأبو
سيد عن ابن عباس
قال كان عبد الله بن عمر
وفد بن الحرت يوادان
رجلا من يهود فأزول

(فلا تمكن في مرية)
في شك بلغه قريش

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) أَيْ الْقُرْآنَ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا يَمْسُكُونَ خَبِيرًا) وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفَوْقَانِيَةِ
 (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فِي أَمْرِكَ (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) حَافِظًا لَكَ وَأَمْتًا تَبِعَ لَكَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ
 (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُودِهِ) رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ مِنَ الْكُفَّارِ إِنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ يَقِلُّ
 بِكُلِّ مَنبَاهٍ أَفْضَلَ مِنْ عِشْلِ مَحْدٍ (وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي) بِهَيْزَةِ وَبِلَا يَاءٍ
 (تَنْظُرُونَ) بِلَا أَلِفٍ قَبْلَ الْمَاءِ وَبِهَا وَالتَّاءُ الثَّانِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَدْعَةٌ فِي الظَّاهِرِ (وَمِنْهُمْ) يَقُولُ
 الْوَاحِدُ مِثْلًا لَزَوْجَتِهِ أَنْتَ عَلَى كَذَا كُفَرْتُمْ أَيْ (أَتَبَّانَكُمْ) أَيْ كَلَامَاتٍ فِي تَحْرِيمِهَا بِذَلِكَ
 الْمَعْدِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ طَلَاقًا وَإِنَّمَا تَجِبُ بِهِ الْكُفَّارَةُ بِشَرْطِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ (وَمَا جَعَلَ
 أَذْغِيَاءَكُمْ) جَمْعُ دَعَى وَهُوَ مَنْ يَدْعِي لِغَيْرِ أَبِيهِ أَيْ لِبَنَاتِهِ (أَبْنَاءَكُمْ) حَقِيقَةُ (ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ
 بِأَفْوَاهِكُمْ) أَيْ الْيَهُودُ وَالْمَنْشَقِينَ قَالُوا لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ
 الَّتِي كَانَتْ أُمْرَأَةً لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْقَيْسِيِّ تَبْنَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ أُمْرَأَةً
 ابْنَهُ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ (وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ) فِي ذَلِكَ (وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ) سَبِيلُ
 الْحَقِّ لَكِنْ (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ) أَعْدَلُ (عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ
 فَأُولَاؤُكُمْ فِي آيَاتِهِ وَمَوَالِيكُمْ) بَنُو عَمِّكُمْ (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ)
 فِي ذَلِكَ (وَلَكِنْ) فِي (مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) فِيهِ هُوَ بِسَدِّ النَّهْيِ (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا)
 لَمَّا كَانَ مِنْ قَوْلِكُمْ قَبْلَ النَّهْيِ (رَحِيمًا) بِكُمْ فِي ذَلِكَ (الَّتِي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ)
 فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَدَعَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ إِلَى خِلَافِهِ (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) فِي حُرْمَةِ نِكَاحِهِمْ عَلَيْهِمْ
 (وَأَوَّلَى الْأَرْحَامِ) ذَوِي الْقَرَابَاتِ (بِمَنْفَعَتِهِمْ أَوَّلَى بِبَيْضِهِ) فِي الْأَرْثِ (فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجْرِمِينَ) أَيْ مِنَ الْأَرْثِ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ الَّتِي كَانَتْ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ قَسَخَ
 (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ قَعَلُوا إِلَى أُولِيَائِهِمْ مَعْرُوفًا) بِوَصِيَّةٍ فَائِزٍ (كَانَ ذَلِكَ) أَيْ نَسَخَ
 الْأَرْثَ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ بَارِثُ ذَوِي الْأَرْحَامِ (فِي الْكِتَابِ مَنْسُورًا) وَأُرِيدَ بِالْكِتَابِ
 فِي الْمَوْضِعِ الْوَحْدِ الْمَحْفُوظِ (وَ) إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ حِينَ أَخْرَجُوا مِنْ
 صُلْبِ آدَمَ كُلِّدَرَجَعِ ذَرَّةٍ وَهِيَ أَصْفَرُ الْفَخْلِ (وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى
 ابْنِ مَرْيَمَ) بَأَن يَسْبُدُوا اللَّهَ وَيَدْعُوا إِلَى عِبَادَتِهِ وَذَكَرَ الْحَسَةَ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ
 (وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) شَدِيدًا بِالْوَقْفِ بِمَا حَلَّوهُ وَهُوَ الْبَيْعُ بِاللَّهِ ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ
 (لِيَسْأَلَ) اللَّهُ (الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ) فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ نَبِيكُنَا لِكُفَّارِ فِيهِمْ (وَأَعَدَّ) تَعَالَى
 (لِلْكَافِرِينَ) فِيهِمْ (عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَاهُ عَطَفَ عَلَى أَخَذْنَاهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ) مِنَ الْكُفَّارِ تَحْزِنُونَ أَيَّامَ حَرْفِ الْحَنْظَلِ (فَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ) بِأَتَانِهِ مِنْ حَرْفِ

الله يا أيها الذين آمنوا
 لا تتولوا عيوباً فعضب
 الله عليهم الآية

(سورة الصف)

أَخْرَجَ الْقُرْطُبِيُّ وَالْحَافِظُ
 وَصَحَّحَهُ مِنْ عَيْدِ أَهْلِ بَيْتِ
 سَلَامٍ قَالَ قَدْ نَافَرْنَا مِنْ
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا
 قَتْلَنَا لَوْلَمْ أَيْ الْأَصْحَابِ
 أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ لَمُنَّاهُ
 أَنْزَلَ اللَّهُ سَبِيحًا شَدِيدًا
 السُّبُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَتَوَلَّوْا
 مَا لَا تَحْمِلُونَ قَرَأْنَا عَلَيْهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَتَّى خَشَعُوا • ك
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ
 ابْنِ حِبَّاسٍ نَحْوَهُ • ك
 وَأَخْرَجَ مِنْ أَبِي صَالِحٍ
 قَالَ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَيْ
 الْأَصْحَابِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ
 وَأَفْضَلَ فَتَرَكْنَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى
 تِجَارَةِ الْأَلْيَةِ فَكُفَرُوا
 الْمُجَاهِدُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَمْ يَتَوَلَّوْا مَا لَا
 تَحْمِلُونَ • ك وَأَخْرَجَ
 ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقٍ
 عَلَى مَنْ ابْنُ حِبَّاسٍ نَحْوَهُ
 • ك وَالْحَرْجِيُّ مِنْ
 طَرِيقٍ فَكُفَرُوا مِنْ ابْنِ
 حِبَّاسٍ وَابْنُ جَرِيرٍ مِنْ
 الضَّحَّاكِ قَالَ أَنْزَلَ لَمْ
 يَتَوَلَّوْا مَا لَا تَحْمِلُونَ فِي
 الرَّجُلِ يَقُولُ فِي الْقِتَالِ
 مَا لَمْ يَفْعَلْ مِنَ الْعَرَبِ
 (الْمَاءِ) مَوْجًا بِلَفْظِ الْعِبْرَانِيَةِ

الحنق وباليه من غمىب المشركين (بَصِيرًا إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)
 من أعلى الوادى وأسفله من المشرق والغرب (وَإِذْ رَأَيْتُمُ اللَّاتَ بَنَاتِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 إِلَى عُدُوهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (وَلَقَدْ أَتَوْهُنَّ بِالنَّاصِرِ) جمع منجعة وهي متهى المقوم
 من شدة الخوف (وَقَطَّنَتْ إِقْلَظًا) المختلفة بالنصر والياس (هَئَاتِكَ أَتَتْهُنَّ أَلُومُنَ) (وَلَقَدْ
 اخْتَبَرُوا لَبِيبَيْنِ مِنْ غَيْرِهِ (وَزَوَّلُوا) حركوا (زَلَّ الْأَشِدَّاءُ) من شدة الفزع
 (وَ) اذكر (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ضعف اعتقاد (مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ) بالنصر (إِلَّا غُرُورًا) باطلا (وَإِذْ قَالَتِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) أي المنافقين (يَا أَهْلَ
 يَثْرِبَ) هي أرض المدينة ولم تصرف قلعية ووزن الفعل (لَا مَنَامَ لَكُمْ) بضم الميم وفتحها
 أى لا إقامة ولا مكانة (فَارْجِعُوا) إلى منازلكم من المدينة وكنوا خرجوا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم إلى صلح جبل خارج المدينة لقتال (وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ) في الرجوع
 (يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ) غير حصينة يخشى عليها قال تعالى (وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ) (مَا
 يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا) من القتال (وَلَوْ دَخَلَتْ) أي المدينة (عَلَيْهِمْ مِنْ أَطْرَافِهَا) نواحها
 (ثُمَّ سَفُتُوا) أي سلموا فما خلون (الْفِتْنَةَ) الشرك (لَا تَوَفَا) بالمد والقصر أي أعطوها
 وفعلوها (وَمَا تَلَبَّوْا بِهَا إِلَّا بَيْرًا) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ
 وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ سَتُورًا) عن الوفاء به (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ
 أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا) ان فَرَرْتُمْ (لَا تَحْتَمُونَ) في الدنيا بعد فراركم (إِلَّا قَلِيلًا) بقية أجالكم
 (قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يُمْسِكُكُمْ) بميمكم (مِنْ أَفْقٍ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا) هلاكاً وحرقة (أَوْ)
 يصيبكم بسوء (إِنْ أَرَادَ) الله (بِكُمْ رَحْمَةً) خيراً (وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ ذُنُوبِ اللَّهِ)
 أى غيره (وَلِيًّا) ينفعهم (وَلَا نَصِيرًا) يدفع الضر عنهم (قَدْ يَمْلِكُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ) المؤمنين
 (وَمِنْكُمْ وَالَّذِينَ لَا يَخِيبُهُمْ هَلُمُّ) تعالوا (إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ) القتل (إِلَّا قَلِيلًا)
 ربه وسعة (أَشِيعَةً عَلَيْهِمْ) بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون (فَإِذَا جَاءَهُ
 الْخَوْفُ رَأَيْنَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي) كنظر أوكديوان الذي (يُقَشَّى عَلَيْهِ
 مِنَ الْمَوْتِ) أى سكوته (فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وَجِئْتَ الْقَانِمَ) سَقُوكُمْ (أَذُوكُمْ أَوْ ضَرَبَكُمْ
 بِالْأَسِيَةِ حِدَادٍ أَشِيعَةً عَلَى الْخَيْرِ) أى التنبية بطلبونها (أَوَّلَكُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا) حقيقة (فَأَحْبَطَ
 اللَّهُ أَمْرَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ) الاحباط (عَلَى أَفْقٍ بَيْرًا) بلوادته (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ) من
 الكفار (لَمْ يَدْخُبُوا) إلى مكة لحولهم منهم (وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ) كوة أخرى (يُودُّوا)
 يمتنوا (لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَحْزَابِ) أى كانوا في البادية (يَسْتَأْذِنُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ)
 أخباركم مع الكفار (وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ) هذه الكوة (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا) ربه وخوفاً من

والطن والقنل • ه
 وأخرج ابن أبي حاتم
 من مقال أنها زلت في
 أولهم يوم أحد • ه
 وأخرج من سيدي
 جبر قال لما زلت ألبها
 الذين آمنوا هل أدلكم
 على تجارة تنجيكم من
 عذاب أليم قال السلون
 • هلنا ما هذه التجارة
 لاطينا فيها الاموال
 والاهلين فزلت تؤمنون
 بالله ورسوله

﴿سورة الجمعة﴾

أخرج الشيطان من جبر
 قال كان الذي صلى الله
 عليه وسلم يحط بوم
 الجمعة إذا قبلت غير قد
 قدمت فخرجوا إليها حتى
 لم يبق معه إلا اناعصر
 رجلاً ما زل الله وإذا
 رأوا تجرداً وهواً أغضوا
 إليها وتركوا قائماً • ه
 وأخرج ابن جرير
 من جابر أيضاً أنه كان
 الجوارى إذا تسكعوا
 حكاوا يجرى بالكس
 والمزامير ويتركون النبي
 صلى الله عليه وسلم
 قائماً على النبي وينفضون
 إليها فزلت وكانها زلت
 في الاسف ما • ه
 ثم دأبت بالنداء وأخرج
 من جابر لقصة الفلاح
 وقدم الصبر ما من
 طريق واحد وأنها
 زلت في الامرين فقه
 الحمد

(سورة المناقين)

التصير (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ) بكسر المعجمة وضمة (حَسَنَةً) (اقْدُمُوا) به في القتال والثبات في موطنه (يُنْ) بدل من لكم (كَانَ يَرْجُو اللَّهَ) يخافه (وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا) بخلاف من ليس كذلك (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ) من الكفار (قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ) من الابتلاء وانصر (وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) في الوعد (وَمَا زَادَهُمْ) ذلك (إِلَّا يَأْسًا) تصديقاً بعد الله (وَتَسْلِيمًا) لأموره (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) رجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ مِنْ الثَّابِتِ مع النبي صلى الله عليه وسلم (فَبَيْنَهُمْ مَنْ قَتَلَ نَجْدَةً) مات أوقل في سبيل الله (وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) ذلك (وَمَا يَدْعُوا أَنْ يَدُلَّ) في الهدى وم بخلاف حال المنافقين (لِيُخْرِجِيَ اللَّهُ الْأَصَادِقَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَيَكِيدَ لِلْمُفَاقِينَ) إِنْ شَاءَ) بِأَنْ يَمِيتَهُمْ عَلَى فِتْنَتِهِمْ (أَوْ يُبَدِّلَهُمْ فِي الْأَحْزَابِ) بِمَنْظَرٍ لَمْ يَتَوَلَّوْا خَيْرًا) مرادهم من الظفر بالمؤمنين (وَكَتَبَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) بالروح والملائكة (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا) على إيجاد ما يريد (عَزِيزًا) غالباً على أمره (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) أَيْ قَرِيبَةً (مِنْ صِيَاحِهِمْ) حصونهم جمع صيصة وهو ما ينحصن به (وَقَفَّزَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) الخوف (فَرَمَقُوا قَتْلُونَ) منهم وم المقاتلة (وَتَأْسِرُونَ قَرِيبًا) منهم أَيْ الْقَرَارَى (وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَبَوَارِهِمْ وَأَنْوَالَهُمْ وَأَرْضًا نَمَّ تَطَوَّلَهَا) بعد وهي خير أخذت بعد قريظة (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِإِزْوَاجِكُمْ) وهن نسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وَزَيَّنَّتْهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ) أَيْ شَمَةَ الطَّلَاقِ (وَأَسَرَّ حُكُنَّ سَرَّاحًا جَبِيلًا) أطلقكن من غير ضراد (وَأِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وَأَدَارَ الْآخِرَةَ) أَيْ الْجَنَّةَ (فَإِنَّ اللَّهَ عَبْدٌ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ) بِلَاوَةِ الْآخِرَةِ (أَجْرًا عَظِيمًا) أَيْ الْجَنَّةَ فَاحْتَرَنَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِأَشْيَةٍ مُبِينَةٍ) بفتح الباء وكسرها أَيْ يَبْتَ أَوْ هِيَ بَيْنَهُ (يُضَافُ) وَفِي قِرَاءَةِ يُضَعَّفُ بِالْتَشْدِيدِ وَفِي أُخْرَى يُضَعَّفُ بِالتَّوْنِ مَعَهُ وَنُصِبَ الْعَذَابُ (لِأَلْمَذَابِ مُضَعَّفِينَ) ضَعْفِي عَذَابَ غَيْرِهِمْ أَيْ مُثْلِهِ (وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) وَمَنْ يَنْتَ (يَطْعُ) وَمِنْكُمْ فِيهِ وَرَسُولُهُ وَتَمَلَّ صَلَاحًا تَوْنَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ) أَيْ مِثْلُ ثَوْبِ غَيْرِهِمْ مِنَ النِّسَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْتَحْنَانِيَةِ فِي تَمَلُّ وَتَوْنَهَا (وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا) فِي الْجَنَّةِ زِيَادَةً (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنَ كَأَكْحَدٍ) كَيْعَاةٍ (مِنْ أَنْسَاءِ إِنْ أَتَيْنَهُنَّ) اللَّهُ فَاتَّكُنْ أَعْظَمُ (فَلَا تُخَفِّضْنَ بِالْقَوْلِ) لِلرِّجَالِ (قِيْلَ لِي فِي قَلْبِي مَرَضٌ) فَتَقَالِ (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) مَنْ غَيْرُ خُضُوعٍ (وَقَرْنَ) بِكسر القاف وضحا (فِي يَوْمِنَا) مِنَ التَّرَادُ وَأَمَلَهُ اقْرُونِ بِكسر الراء وضحا

أَخْرَجَ الْبَحَارِيُّ وَغِيَرَهُ
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَ قَالَ
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي
يَعْقُوبَ السَّجَّاقَ يَقُولُ لَأَنْتُمْ
عَلَى مَنْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ
مَنْ يَتَّبِعُوا أَهْلِيَّ جَمَاعًا
إِلَى الدُّنْيَةِ يُخْرِجُونَهُ
أَعْلَانًا أَوْ إِفْرَاقًا فَكَرِهْتُ
ذَلِكَ لِمَنْ فَلَكَ ذَلِكَ
مَعِيَ لَسْتُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَعَايَ إِلَيْيَ عَلَيْهِ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدَعْتَهُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ
أَقْبَبْتُ بِي وَأَصْحَابُ فُلْتَنَا
مَالًا أَشْكِدُ بِهِ وَصَدَقَهُ
فَأَصَابِي شَيْءٌ لَمْ يَصِبْ
فَضَلَعْتُهُ بِلِسَّتِي فِي الْيَتِّ
قَالَ مَعِيَ مَا زِلْتُ أَلِيَّ
أَنْ كَذَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَتَّكَ فَأَزَلَّ اللَّهُ إِذَا
جَاءَكَ النَّاسُ قُلْ بَشِّرْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَهُ ثُمَّ قَالَ
اللَّهُ فَدَعَاكَ لَمْ يَرْقُ
كَتَبْتُهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ
يَعْقُوبَ أَنَّ كَثِيرَةً مِنْ
بَعْضِ أَهْلِ الْكَلْبِ كَانُوا
يُؤْكُونَ وَأَنْ تَزُولَ السُّورَةُ
بِلَا وَآخِرُهَا جَرِي
عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قِيلَ لِبَنِي
أَقْبَبْتُ بِي وَأَوْتَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَاسْتَوَفَّ كَ جَلِيلٍ يَأْتِي
رَأْسَهُ نَكُونُ فِيهِ وَآخِرُهُ
فَلَمْ يَلَمْ تَمَازُوا بِإِذَا
تَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(من صياصهم) يعني من
حصولهم بلغة قيس جلاق
(فيطلع الذي في قلبه
مرض) يعني الزنا بلغة حمير

من قررت بفتح الراء وكسرهما قلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل (ولا
 يَبْرَحِينَ) يترك إحدى التاهين من أصله (يَبْرَحُ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى) أي ما قبل الاسلام
 من اظهروا النساء محاسنهن للرجال والاعطاهن بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدن زينتهن
 إلا ما ظهر منها (وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الْأَيْمَنَ) أي نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 (وَيُطَهِّرَكُمْ) منه (تَطْهِيرًا) وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (التَّوْرَانَ
 وَالْإِنْجِيلَ) السنة (إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا) بأوليائه (خَيْرًا) بجميع خلقه (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَائِلِينَ وَالْقَائِلَاتِ) المطيعات (وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ)
 في الأيمان (وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) على الطاعات (وَالْخَاشِعِينَ) والمتواضعين (وَالْخَاشِعَاتِ
 وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ) عن
 الحرام (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذِينَ كَرِهَتْ أَعْيُنُهُنَّ لِهُنَّ مُتَبَرِّجَاتٌ) للمعاصي (وَأُجْرًا
 عَظِيمًا) على الطاعات (وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ وَلَا الْمُؤْمِنَةِ إِذَا قُضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَنْكُحَ)
 بآلئها والياء (لَهُنَّ الْخِيَرَةُ) أي الاختيار (مِنْ أَمْوَالِهِمْ) خلاف أمر الله ورسوله نزلت في عبد الله
 ابن جحش وأخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ففكرها ذلك حين
 علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضا للآية (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) بينا فروجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره
 عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أريد فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى (وَإِذَا) منصوب باذكر (قَوْلُ الَّذِي
 أَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ) بالاسلام (وَأُتِمَّتْ عَلَيْهِ) بالاعتناق وهو زيد بن حارثة كان من سبي
 الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل البعثة وأعتقه وقبضه (أَمْسِكَ عَلَيْكَ
 زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ) في أمر طلاقها (وَتَحْتِ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) مظهره من محبتها
 وأن لو فارقها زيد تزوجتها (وَتَحْتِ النَّاسَ) أن يقولوا تزوج زوجة ابنه (وَأَلَّهُ أَحَقُّ أَنْ
 تَخْشَاهُ) في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد واتخذت عدتها قال
 تعالى (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا) حاجة (زَوْجًا كَمَا) فدخل عليها النبي صلى الله
 عليه وسلم بشهر إذن وأشجع المسلمين خبرًا ولما (سَكَنَ) يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
 أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطْرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ) مقضيه (مَقْضًى مَا كَانَ عَلَى
 النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فَبِمَا قُرْءَنَ) أحل (اللَّهُ لَهُ سُنَّةٌ) أي كسنة الله فنصب بزعم الحافظ
 (فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) من الانبياء أن لا حرج عليهم في ذلك فوسمة لهم في النكاح

• وأخرج ابن التلار
 عن مكرمة منه • •
 وأخرج عن عروة قال
 لما نزلت استنفر لهم
 أولا استنفر لهم ان
 تستنفر لهم سبعين مرة
 ظن بنفر الله لهم قال النبي
 صلى الله عليه وسلم
 لا زيد على السبعين
 فأزل الله سواء عليهم
 استنفرت لهم أم لم تستنفر
 لهم الآية • • وأخرج
 من جملة وثادة منه
 • • وأخرج من طريق
 الترمذي عن ابن عباس
 قال لما نزلت آية براءة
 دل النبي صلى الله عليه
 وسلم وأما أسع ان قد
 رخص لي فبهم فوافقه
 لاستنفر أكثر من
 سبعين مرة دل الله أن
 بنفر لهم فزله

(سورة التناين)

• أشرح الترمذي
 والحاكم وصحاحه وابن
 عباس قال نزلت هذه
 الآية أن من أزواجكم
 وأولادكم عدوا لكم
 فاحذروهم في قوم من
 أهل مكة أسلوا طي
 أزواجهم وأولادهم أن
 يدعواهم بأنوا للدينة
 ظا قدموا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وأوا تاس قد فتوا
 ضوا أن يافومهم فأزل
 الله وان تموا وتمنعوا
 الآية • • وأخرج ابن
 جرير عن عطية بن يسار

(وَكَاثَ أَمْرُ اللَّهِ) فله (قَدَرًا مَعْدُورًا) مقضيا (الْقَيْنَ) نمت للذين قبله (يَلْمُونَ) رِصَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَ وَلَا يَحْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ) فلا يحشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم (وَكُنِيَ بِاللَّهِ حَسِيدًا) حافظا لأعمال خلقه ومحاسبتهم (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) فليس أبأ زيد أي والده فلا يحرم عليه الزوج بزوجته زينب (وَلَكِنَّ) كان (رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة ففتح التاء كآلة اللحم أي به ختموا (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) منه بأن لا نبى بعده وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشرئته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوا بُكْرَةً وَأَصِيلًا) أول النهار وآخره (هُوَ الَّذِي يُعَلِّيْكُمْ) أي يوحىكم (وَمَلَأَكُمْ) أي يستغفرون لكم (لِيُخْرِجَكُمْ) ليدبم اخراجه إياكم (مِنَ الظُّلُمَاتِ) أي الكفر (إِلَى النُّورِ) أي الإيمان (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا رَحِيمًا) منه تعالى (يَوْمَ يَقُومَةُ سَلَامًا) بلسان الملائكة (وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا) هو الجنة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) على من أرسلت اليهم (وَمُبَشِّرًا) من صدقك بالجنة (وَنَذِيرًا) من كذبك بالنار (وَذَائِقًا إِلَى اللَّهِ) الى طاعته (بِأَذْنِهِ) بأمره (وَمِرْآتِيًا مَبِينًا) أي مثله في الاهتداء به (وَنَشِيرًا) الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا) هو الجنة (وَلَا تُطْعَمُ الْكُافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ) فيها بخلاف شريعتك (وَدَعِ) أترك (أَذَاهُمْ) لا تنجزم عليه الى أن تؤمر فيهم بأسر (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فهو كافيك (وَكُنِيَ بِاللَّهِ وَكِيلًا) مفوضا اليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ) وفي قراءة تماسوهن أي تماسوهن (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَلَةٍ تَنْذِرُوهَا) تحصونها بالأقراء وغيرها (فَمَتَّعُوهُنَّ) أعطوهن ما يستمتعن به أي ان لم يسمن لهن أصدقة والا فلن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وَمَتَّعُوهُنَّ مَتَاعًا جَمِيلًا) خلوا سيلهن من غير اضرار (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَاكِ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ) مهودهن (وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ (من الكفار بالسبي كصفية وجويرة) وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي خَاجَرْنَ مَعَكَ (بخلاف من لم هاجرن) (وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً) إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِنَبِيٍّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا (يطلب نكاحها بغير صداق) خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ (الكاح بلفظ الهبة من غير صداق) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَفَرَّضْنَا عَلَيْكُمْ) أي المؤمنين (فِي أَزْوَاجِهِمْ) من الاحكام بأن لا يزيدا على أربع نسوة ولا يزوجوا إلا بولي وشهود ومهر (وَ) فِي (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) من الاماء بشراء وغيره بأن تكون الامة من نحل للمكاه كالكنائية بخلاف المحوسبة والوثبة وأن نسبنا

قال ترك سورة الايمان
سمايتها الاحوالا حلالا بات
باليها الذين آمنوا ان
من أزواجكم تركت لي
موبين ذلك الاصحى
كان ذا أهل وولد فكان
إذا أراد النور بكوا اليه
ووقدروا فقالوا الى من
تعدنا فترك وقبر فترك
هذه الآية وبقيت الآية
الى آخر السورة بالمدينة
• وأخرج ابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير قال
لما ترك اخواته حق
فاته اشتد على القوم
للدل فقاموا حتى ومرت
هرافيسهم وتخرجت
جياهم فأزل الله غنينا
على المسلمين فأخواته
ما استطاع

(سورة الطلاق)

أخرج الحاكم عن ابن
عباس قال خلق عبد زيد
أبو ركاة أم ركاة ثم
نكح امرأة من مينة
لجأت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فقات بإرسول الله ما منى
ما منى الا من هذه الشرة
• فترك يا أيها النبي إذا
طعن النساء فطعنوهن
لمنهن وقال النبي واه
والخبر خطأ • • • يزيد
لم يدرك الاسلام •
وأخرج ابن أبي حاتم
عن طريق قتادة عن
أنس قال خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم

قبل الوطء (لِكَيْلَا) متعلق بما قبل ذلك (يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ) ضيق في التكاح (وكان الله غفورا) فبا يمسر التحرز عنه (رَجَبًا) بالتوسعة في ذلك (تَرْجِيئًا) بالهجرة والياء بدله توخر (مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ) أي أزواجك عن نوبتها (وَيُؤَيِّي) تضم (إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ) منهم فتأنيها (وَمَنْ أَتَيْتَ) طلبت (يُحْنِ عَزَلَتِ) من القسمة (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ) في طلبها وضما اليك خبر في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه (ذَلِكَ) التخيير (أَدَّى) أقرب الى (أَنْ تَهْرَ أَغْنِيَنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَرَضَنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ) ما ذكر الخبير فيه (كُلُّهُنَّ) تأكيد لفعاله في يرضين (وَأَفْهَ يَمْلِكُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ) من أمر النساء والميل الى بعضهن وانما خبرك فبهن تيسرا عليك في كل ما أردت (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بخفيته (حَلِيمًا) عن عقابهم (لَا يَحِلُّ) بالياء والياء (لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ) بعد القسم التي اخترتك (وَلَا أَنْ تَبْدَلَ) بترك إحدى التامين في الاصل (بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ) بأن تطلقهن أو بعضهن وتتكح بدل من طلقت (وَلَوْ أَغْبَيْتُكَ حَسَنًا إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) من الاماء ففعل لك وقد ملك صلى الله عليه وسلم بدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا) حفيظا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) في الدخول بالدعاء (إِلَى طَعَامٍ) فتدخلوا (غَيْرَ نَاطِرِينَ) منتظرين (إِنَاءً) نفعه مصدر أنى يأتي (وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا تَمْنَأَنَّكُمْ) مُتَأَنِّينَ (لَجِدِيثٍ) من بعضكم بعض (إِنْ ذُكِّرْتُمْ) المكث (كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَعْجِلُ مِنْكُمْ) أَنْ يَخْرُجَكُمْ (وَاللَّهُ لَا يَسْتَعْجِلُ مِنَ الْحَقِّ) أَنْ يَخْرُجَكُمْ أي لا يترك بيانه وقرئ يستعجى ياء واحدة (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) ستر (ذَلِكَكُمْ أَطْهَرُ لِقَائِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ) من الخواطر المريبة (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ) بشيء (وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) إِنْ ذُكِّرْتُمْ (كَانَ عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبًا) عَظِيمًا إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خُفُّوا) في نكاحهن بعده (فَإِنْ أَفْهَ كَانَتْ يَكْلُلُ شَيْءٌ عَلِيمًا) فيجازيكم عليه (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا ابْنَاتِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ) أي المومنات (وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) من الاماء واليديد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب (وَأَشْيَى اللَّهُ) فيها أمرت به (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) لا يخفى عليه شيء (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) محمد صلى الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وهم الكفار يصغفون الله بما هم مغفرون عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله (لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الْآلَتِيسَا

حكمة فأتت أهلها أنزل الله يأياها التي اذا طلقتم للنساء فطلقنهم لمدين قيل له راجعا فانها صوامع قوامه واخره ابن جرير من قتادة مرسل وابن المنذر من ابن سيرين مرسل • وأخرج ابن ابي حاتم عن قتاد في قوله يأياها النبي اذا طلقتم النساء الآية قال بلغنا انها زلت في عهد الله بن مروان الناس وطلق بن الحرث ومرو بن سميح بن الامام • وأخرج الحاكم عن جابر قال زلت هذه الآية ومن يترك الله يجعل له مخرجا في رجل من اشجع كان فقيرا خفيف ذات اليد كثير المال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له اتق الله واصبر فم يبت لا يسيرا حتى جاء ابن له بضم وسكان البدوي اصابوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها فقال لها فترت قال الله حدث شكره شاهدا • وأخرج ابن جرير مثله من سالم ابن ابي الجعد • ك • والبدوي ومضى الرجل عورا الاشمجي • ك • وأخرج الحاكم ايضا من حديث ابن مسعود وسماه كذلك • وأخرج ابن مردويه عن طريق السلمي عن ابي صالح عن

وَالْآخِرُونَ أَجْدَمُ) وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُبِينًا) ذَا إِهَانَةٍ وَهُوَ النَّارُ (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا) بِمَوْنِهِمْ بَغْيًا مَا عَلِمُوا (فَعَدَّ أَحْصَاهُمْ أَجْمَعًا) تَحْمِلُوا كَذِبًا
(وَأَنفَعًا مَبِينًا) بَيْنَا (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ
مِنْ جَلَائِسِهِنَّ) جَمْعُ جَلَابِ وَهِيَ الْمَلَأَةُ الَّتِي تَنْشَلُ بِهَا الْمَرْأَةُ أَيْ بَرَحَيْنِ بَعْضُهَا عَلَى الْوَجْهِ
إِذَا خَرَجْنَ لِجَانِبَيْهِنِ الْإِعْيَانُ وَاحِدَةٌ (ذَلِكَ أَذَى) أَقْرَبُ إِلَى (أَنْ يَمُرَّقْنَ) بِأَنَّهُنَّ حَرَارُ
(فَلَا يُؤْذِنَنَّ) بِالْتَرِضِ لَمْ يَخْلَافِ الْإِمَامُ فَلَا يَطْلِعْنَ وَجُوهَهُنَّ فَكُلَّنَّ الْمُنَاقِبُونَ يَتَرَضُونَ
لَهُنَّ (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) لِمَا سَلَفَ مِنْهُنَّ مِنْ تَرْكِ السُّرِّ (رَحِيمًا) بِهِنَّ إِذَا سَتَرَهُنَّ (لَنْ يَنْ)
لَا مَقَامَ (لَمْ يَنْتَهَ الْمُنَاقِبُونَ) عَنْ خُلَاقِهِمْ (وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) بِإِذَا (وَالرَّجُلُونَ
فِي الْمَدِينَةِ) الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ قَدْ أَنَا كَمِ السُّدُودِ وَسَرَايَا كَمِ قُلُوبِهِمْ أَوْ هَزَمُوا (لَنْ تَرَيْنَكَ يَوْمَ)
تَسْلُطُكَ عَلَيْهِمْ (ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ) يَسْكُنُونَكَ (فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) ثُمَّ يَخْرُجُونَ (مُؤْمِنِينَ)
مُبْعِدِينَ عَنِ الرَّحْمَةِ (أَيُّهَا غَفُورًا) وَجَدُوا (أَخَذُوا وَقَتْلُوا قَتِيلًا) أَيْ الْحَكَمَ فِيهِمْ هَذَا
عَلَى جِهَةِ الْأَمْرِ بِهِ (سُنَّةَ اللَّهِ) أَيْ سُنَّةَ اللَّهِ ذَلِكَ (فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) مِنَ الْأَمْرِ
الْمَاضِي فِي مَنَاقِبِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ (وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) مِنْهُ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)
أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ (عَنِ السَّاعَةِ) مَتَى تَكُونُ (قُلْ إِنَّمَا عَلِمْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ) يَطْلُكُ
بِهَا أَيْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُهَا (كَلِمَ السَّاعَةِ تَكُونُ) تَجِدُ (قَرِيبًا إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ)
أَجْدَمُ) وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا) نَارًا شَدِيدَةً يَدْخُلُونَهَا (خَالِدِينَ) مُقَدَّرًا خُلُودَهُمْ (فِيهَا أَبَدًا)
لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا) يَحْفَظُهُمْ عَنْهَا (وَلَا نَصِيرًا) يَدْفَعُ عَنْهُمْ (يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ
يَقُولُونَ يَا) لِلتَّائِبَةِ (لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ وَقَالُوا) نَيْ الْأُتْبَاعِ مِنْهُمْ (رَبَّنَا إِنَّا
أَطَعْنَا سَادَتَنَا) وَفِي قِرَاءَةِ سَادَاتِنَا جَمْعُ الْجَمْعِ (وَكَبِيرًا إِنَّا فَخَّرْنَا السَّبِيلَ) طَرِيقَ الْهُدَى
(رَبَّنَا آتِنَا فِيهِ نَصْرًا مِنْ الْعَذَابِ) أَيْ مِثْلَ عَذَابِنَا (وَالنَّهْمُ) عَلَيْهِمْ (لَمَّا كَثُرَ) عَدَدُهُ
وَفِي قِرَاءَةِ الْمَوْحِدَةِ أَيْ عَظِيمًا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا) مَعَ نِيكِمِ (كَالَّذِينَ آذَوْا
مُوسَى) يَقُولُ مِثْلًا مَا يَجْتَمِعُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ إِلَّا أَنَّهُ أَدْرَ (قَبْرَهُ اللَّهُ إِنَّمَا قَالُوا) بَانَ وَضَعُ
تُوبِهِ عَلَى حَجَرٍ لِيَقْتُلَ قَبْرَ الْحَجَرِ بِهِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ مَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَدْرَكَهُ مُوسَى
فَأَخَذَ تُوْبَهُ فَاسْتَرَبَهُ فَرَأَاهُ لَا إِحْرَاءَ بِهِ وَهِيَ فَخْضَةٌ فِي الْحَصِيَةِ (وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا)
ذَا جَاءَ • وَمَا أَوْذَى بِهِ نَبِيْنَا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَسَمَ قَسَمًا قَالَتْ رَجُلٌ هَذِهِ قِسْمَةُ مَا أَرِيدُ
بِهَا وَجِهَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَضْضَبَ الَّتِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مُوسَى لَقَدْ
أَوْذَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا) صَوَابًا (يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) يَقْبَلُهَا (وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) وَمِنْ طَعْمِ

ابن عباس قال جاء حرف
ابن مالك الأشجعي قال
يا رسول الله إذا بين أسره
المدون زوجت أمه في
أمرني قال أمرك وإياها
أن تستحسرت من قول
لا حول ولا قوة إلا بالله
هات المرأة نعم ما أمرك
بجلا بكتان منها فتقتل
منه المدون فاستاق فغشم
بجاء بها إلى أبيه فزك
ومن بقى الله يجعل له
عزجا الآية • وأخرجه
الحطاب في تاريخه من
طريق جوير بن الأضاح
عن ابن عباس • ك
وأخرجه التلطي من وجه
آخر ضيف • ك وابن
أبي سالم من وجه آخر
رسلا • وأخرج ابن
جرير واسحق بن راهويه
والحاكم وغيرهم من أبي
ابن كعب قال لما نزلت
الآية التي في سورة البقرة
في عدد من عدد النساء
قالوا قد في عدد من عدد
النساء لم يذكروا
الصفار والكجاء ولأن
الاحمال فأزك واللائي
يقسم من الجيش الآية
صحيح الإسناد وأخرج
مقل على تفسيره أن خلاص
ابن عمرو بن الجوح سأل
الشي على الله عليه وسلم
عن عدة التي لا تخفى
فترك

(سورة التحريم)

• أخرجه الحاكم
والنسائي بسند صحيح

الله وَرَسُولَهُ هَذَا قَدْ قُضِيَ عَظِيمًا) نال غاية مطلوبه (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ) الصلوات
 وغيرها عما في قلبها من التواب وتركها من التائب (عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ)
 بِأَن خَلَقَ فِيهَا نَفْسًا وَنَطَقًا (قَائِمِينَ أَنْ يَحْكُمُوا) وَاشْتَقَ (خِيفَ) مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
 آدَمَ بِمَدْرُهَا عَلَيْهِ (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا) لِنَفْسِهِ بِمَا حَمَلَهُ (جَبُولًا) بِهِ (لِيُعَذِّبَ أَهْلَ) الْإِلَامِ
 مُتَمَلِّقَةً بِعَرْضِهَا الْمُتَرَبِّبَ عَلَيْهِ حُلَّ آدَمَ (الْمُتَّقِينَ وَالْمُتَصَاتِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ)
 الْمُضِيعِينَ الْأَمَانَةَ (وَتَتُوبُ أَهْلُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) الْمُؤْمِنِينَ الْأَمَانَةَ (وَكَانَ أَهْلُ
 غُفُورًا) الْمُؤْمِنِينَ (رَحِيمًا) بِهِمْ

سورة سبا

(مكية إلا ويرى الذين أدوا العلم الآية وهي أربعة أو خمس وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به التاء بمعنى منه من ثبوت الحمد وهو الوصف
 بالجليل لله تعالى (الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا ونطقا (وَلَهُ الْحَمْدُ فِي
 الْآخِرَةِ) كاللحماء يصحده أولياؤه إذا دخلوا الجنة (وَهُوَ الْحَكِيمُ) فِي فَهْمِ (الْحَيْرِ) بِحَقِّهِ
 (يَسْلُطُ مَا يَلْبِغُ) يَسْلُطُ (فِي الْأَرْضِ) كَمَا وَغِيْرِهِ (وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا) كِتَابَاتُ وَغِيْرِهِ (وَمَا
 يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ) مِنْ رِزْقٍ وَغِيْرِهِ (وَمَا يَرْجُ) يَصْدُرُ (فِيهَا) مِنْ عَمَلٍ وَغِيْرِهِ (وَهُوَ
 الرَّحِيمُ) بِأَوْلِيَائِهِ (الْفُتُورُ) لَهُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ) الْقِيَامَةُ (قُلْ)
 لَهُمْ (عَلَى وَرَقِي لَأَتَيْنَكُمْ) عَالِمُ الْقَتَبِ بِالْمَرْحَةِ وَالْمَرْحَةُ خَيْرٌ مِنْهُدَا وَعَلَامُ بِالْمَرْحَةِ (لَا يَرْجُبُ)
 يَتِيْبُ (عَنْهُ يَتَقَالُ) وَزَنَ (ذَرَّةً) أَصْفَرُ نَمْلَةٍ (فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ
 مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) بَيْنَ هُوَ الْوَحْ الْمَحْضُوطُ (لِيَجْزِيَ) فِيهَا (الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (حَسَنٌ فِي الْجَنَّةِ) وَالَّذِينَ سَوُوا
 (فِي) الْإِطَالِ (آيَاتِ) الْقُرْآنِ (مُتَعَيِّنِينَ) وَفِي قِرَاءَةِ هَذَا وَفِي آيَاتِي سَاجِدِينَ أَيْ مُقَدِّرِينَ
 عِزًّا أَوْ مَسَاقِينَ لَنَا فَيُفَوِّتُونَا نَظْمَهُمْ لَا نَبْتَثُ وَلَا عِقَابُ (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ)
 سَبِيٍّ الْعَذَابِ (أَلِيمٍ) مَوْثَلٌ بِالْمَرْحَةِ وَالْمَرْحَةُ حَقَّةُ الرِّجْزِ أَوْ عَذَابُ (وَرَرَى) يَمْلُ (الَّذِينَ أَوْثَرُوا
 الْعِلْمَ) مَوْثَرُ أَهْلِ الْكُتَابِ كَهَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَهْمَاهُ (الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)
 أَيْ الْقُرْآنَ (هُوَ) فَصْلُ (الْحَقِّ) وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ طَرِيقُ (الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) أَيْ اللَّهُ
 ذُو الْعِزَّةِ الْمَهْدُودِ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ قَالُ بَعْضُهُمْ عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ لِبَعْضٍ (هَلْ
 نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ) هُوَ مُحَمَّدٌ (يُنْشِكُكُمْ) يَخْرِجُكُمْ أَنْكُمْ (إِذَا مَرَّ قَوْمٌ) قَطْعُهُمْ (كُلُّ

من الس لا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كانت
 له آية يظنوا هم نزل
 به خصة عن جبال على
 قس حراماً فأزل الله
 بأيا التي لم تحرمها أهل
 الله في الآية وأخرج
 الضياء في المختارة من
 حديث ابن عمر عن
 عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 لخصه لأخبري أحداً
 أن أهازمهم حل حرام
 هم يقرها حتى أخبرت
 عائشة فأزل الله فيه
 فرض الله عليكم تحمة
 أيمانكم وأخرج
 الطبراني بسند ضعيف
 من حديث أبي هريرة
 قال دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمكة
 سرته بيت خصة فجلست
 وجدها معه فسال
 يا رسول الله في بيتي دون
 بيوت الناس قال فيها
 على حرام أن أسها
 يا خصة واكتسب هذا
 على فخرجت حتى أتت
 عائشة فأخبرتها فأزل الله
 بأيا التي لم تحرمها لأيات
 وأخرج البزار بسند
 صحيح عن ابن عباس
 قال نزلت بأيا التي لم
 تحرم الأيات في سرته
 وأخرج الطبراني بسند
 صحيح عن ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يشرب
 عند سدود قسلس فدخل
 على عائشة فسالها أن أجد

مَزَقَ) بمعنى تمزق (إِسْكُمَ لَنِي خَلْقِي جَدِيدَ أَفْتَرَى) فتح الحمرة للاستغفار واستغنى بها
 عن حمرة الوصل (عَلَى أَفْوٍ كَذِبًا) في ذلك (أَمْ بِهِ جَنَّةٌ) جنون تخيل به ذلك قال تعالى
 (بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) المشتعلة على البعث والمذاب (فِي الْمَذَابِ) فيها
 (وَالضَّلَالِ الْبَاسِ) عن الحق في الدنيا (أَفَلَمْ يَرَوْا) ينظروا (إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
 خَلْفَهُمْ) ما فوقهم وما تحته (مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشَأَ نُخِفَ فِيهِمُ الْأَرْضُ أَوْ تَنْعُطُ
 عَلَيْهِمْ كَيْفًا) يسكون السنين وقصها قطعة (مِنَ السَّمَاءِ) وفي قراءة في الأضال الثلاثة بالياء
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المرئي (لَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) راجع الى ربه تدل على قدرة الله على
 البعث وما يشاء (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا) نبوة وكتابا وقلنا (يَا جِبَالُ أَوِ بِرِجِي) رجبى
 (مَمَّةً) بالسبيح (وَالطُّغْيَ) بالنصب عطفا على محل الجبال أسيه ودعوناها تسبح معه
 (وَأَلَّنَا لَهُ الْخَلِيدَ) فكان في يده كالسجين وقلنا (أَنْ أَعْمَلَ) منه (سَافِلَاتٍ) دروع
 كوامل يجرها لباسها على الأرض (وَقَلَّزَ فِي السَّرْدِ) أى نسج الدروع قيل لاصنافها سراد
 أى اجعله بحيث تتناسب خلقه (وَأَعْمَلُوا) أى أكل داود معه (سَاحِلًا لِّيَ بِمَا تَمَلُّونَ
 بَصِيرًا) فأجازكم به (و) سخرنا (لِلْجِبَالِ أَنْ يَرْجِعَ) وقراءة لرفع بتقدير نسخير (غُدُوَهَا)
 سيرها من الصدوة بمعنى الصباح الى الزوال (شَهْرٌ وَزَوَاحُهَا) سيرها من الزوال الى
 القروب (شَهْرٌ) أى سيرته (وَأَسْلَنَّا) أذنبنا (لَهُ عَيْنَ الطُّغْيِ) أى النحاس فأجريت
 ثلاثة أيام ليلابن كجري الماء وحمل الناس الى اليوم مما أعطى سليمان (وَمَنْ آتَيْنَ مِنْ تَحْتِ
 بَنِي يَدْيَ يَإِذْنِي) بأمر (رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ) يعدل (بَيْنَهُمْ عَنْ أَمْرِئَا) له بطاعته (نُفُوذًا مِنْ
 عَذَابِ السَّعِيرِ) النار في الآخرة وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه
 (يَمْلِكُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ) أبنية مرفوعة بصعد البها بدرج (وَتَمَائِيلَ) جمع تمائل
 وهو كل شيء مثله بشئ أى صور من نحاس وزجاج ودرام ولم يكن اتخاذ الصور حراما
 في شريعته (وَجِآنَ) جمع جفنة (كَالْجَوَارِي) جمع جارية وهى حوض كبير يجتمع على
 الحفنة ألف رجل يأكلون منها (وَقُدِيرَ رَاسِيَاتٍ) ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها
 تتخذ من الجبال باهمن بصعد البها بالسلام وقلنا (اغْمَلُوا) يا (أَكْلَ دَاوُدَ) بطاعة الله
 (شُكْرًا) له على ما آتاكم (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) الامل بطاعنى شكرا لصنى
 (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ) على سليمان (الْكُوفَ) أى مات ومكث قائما على عصاه حولنا والجن
 تعمل تلك الاعمال الشاقة على عاذنها لا تشرب بموته حتى أكلت الأرض عصاه فخرمنا
 (مَادَلَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) مصدر أرضت الحشبة بالبناء للمفعول أكلتها الأرض
 (تَأْكُلُ مِنْ نَسْنَةٍ) بالهمز وتركه يألف عصاه لاتها يفسأ يطرد ويزجرها (فَلَمَّا خَرَّ) ميتا

مك وبعثنا ثم دخل على
 حصة خالت مثل ذلك
 قتال أوله من شرب
 شرب عند سودة والله
 لا أشربه فزك بأبها
 التي لمخر. مائل الله
 لك وله شاهد في
 الصحيحين قال المافظ
 ابن حجر يمتثل ان
 تكون الآية ترك في
 السنين ما وأخرج
 ابن سعد من عهد الله
 ابن رافع قال سألت أم
 سلمة عن هذه الآية
 بأبها التي لمخرها أحل
 الله لك قلت كانت عندى
 عكة من صل أبى
 فكان التي صلى الله عليه
 وسلم يلى منها وكان
 يحى قالت له ماتت نحما
 يجرس هرط لحرما
 فزك هذه الآية • ك
 وأخرج المحدثين أسامة
 في مسنده من حاشة
 قالت لما خلف أبو بكر
 أن لا ينق على سطح
 أنزل الله قد فرض الله
 لكم تحفة بجانكم فائق
 طه غريب جدا في سبب
 نزولها • وأخرج ابن

(سورة سبأ)

(وقد في السرد)
 معنى السار في الحقة بنفة
 كساة (واسلنا له عين
 للقطر) الحاسر بلنة
 جرم (مساة) عصاه
 بلنة خرموت واعلم
 وخم

الى حاتم من ابن عباس
قال نزلت هذه الآية
يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك في المرأة التي
وجعت عمو لثني صلي
الله عليه وسلم غريب
ايضا وسماه ضيف
(قوله تعالى) عسى
ربه ان يظفركن الآية
تقدم سبب نزولها وهو
قول عمر في سورة
البقرة

(سورة ن)

أخرج ابن المنذر عن
ابن جريج قال سخطوا
يقولون فني صلى الله
عليه وسلم انه يجن
ثم شيطان فزاد ما انت
نعمة وبك يجنون •
وأخرج أبو نعيم في
الدلائل والواحد يستنه
زول من عائشة قالت
كان أحد أحسن خطا
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما دعا أحد
من أصحابه ولا من أهل
بته الا قال ليك ظفرك
أول الله وانك لعل خلق
عليه • ك وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدي في
قوله ولا تطلع كل خلاف
محب ترضي في الاخنس
ابن شريك • ك وأخرج
ابن المنذر عن الحكمي
منه • ك وأخرج ابن
أبي حاتم عن مجاهد قال
نزلت في الاسود بن جند
بنوت • ك وأخرج

(تَبَيَّنَتِ الْجَنَّةُ) انكشف لم (أَنْ) حُفَّتْ أَى اِهْم (تَوَكَّأُوا يَسْلُكُونَ الْغَيْبَ) ومنه
ما غاب عنهم من موت صلبان (مَا لِيُتُوا فِي الْمَذَابِ الْغَيْرِ) العمل الشاق لهم لظلم حياته
خلاف ظنهم علم التيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الارضة من العصا بعد موته يوما
وليلة مثلا (لَقَدْ كَانَتْ لِسَاءَ) بالصرف وعنده قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب
(فِي مَسَارِكِهِمْ) بالهمز (آيَةٌ) دالة على قدرة الله تعالى (جَنَّاتٍ) بدل (عَن يَمِينٍ
وَشِمَالٍ) عن يمين وادبهم وشماله وقيل لهم (كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ) (فِي مَا رَزَقَكُم مِّنَ النَّعْمَةِ فِي أَرْضٍ سَاءَ) بَلَدُهُ طَيِّبٌ (لِّس فيها سبَاخ ولا بموضة ولا ذبابة
ولا برغوث ولا عرق ولا حية وعمر التريب فيها وفي ثيابه قل فيموت لطيب هو لها
(وَ) الله (رَبَّ غَوْرٍ قَآعْرُضُوا) عن شكوه وكفروا (فَآرَسْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْغَيْرِ)
جمع عرمة وهو ما يمسك الله من بناء وغيره الى وقت حاجته أَى سيل وادبهم المسوك بما
ذكر فأغرق جندهم وأمواهم (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى) ثنية ذوات مفرد على
الاصل (أَكُلِي حَبِطٍ) مر بشع باضافة أكل بمعنى ما كول وتركها وبسطف عليه (وَأَنَّى
وَنَحْنُ مِن سَبِيلٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ) التبديل (جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا) يكفرهم (وَعَلَّ يَجَازَى إِلَّا
الْكُفُورُ) بالياء والتون مع كسر الزاي ونصب الكفور أَى ما يناقش إلا هو (وَجَعَلْنَا
يَمِينَهُمْ) بين سبأ وهم باليمن (وَبَيْنَ أَقْرَى) أي بَارَكْنَا فِيهَا) بلقاء والشجروعي قرى الشام
التي يسدون اليها التجارة (قَرَى ظَاهِرَةٌ) متواصلة من اليمن الى الشام (وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ)
بحيث يقبلون في واحدة ويبيتون في أخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حل زاد
ومه أَى وقتنا (سَيَرُوا فِيهَا لَيَالِيًّ وَأَيَّامًا مَّعِينٍ) لا يخافون في ليل ولا في نهار (فَقَالُوا
رَبَّنَا بَيِّدْ) وفي قراءة بعد (بَيْنَ أَشْفَارِنَا) الى الشام اجعلها مفاوز ليطاولوا على الفقراء
بركوب الرواحل وحل الزاد والماء فبطروا النعمة (وَوَلَّوْا أَنفُسَهُمْ) بالكفر (فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ) لمن يبدع في ذلك (وَتَرَفَّعَتْ كُلُّ مَرْجَةٍ) فرقام في البلاد كل التعريق
(إِن فِي ذَلِكَ) المذكور (لَآيَاتٍ) عبرا (لِّكُلِّ صَبَّارٍ) عن المعاصي (شُكُورٍ) على
النعم (وَلَقَدْ صَدَّقَ) بالتخفيف والتشديد (عَلَيْهِمْ) أَى الكفار منهم سبأ (إِن لَّيْسَ ظَنُّهُ)
أنهم باغواؤه يتبعونه (قَآبِغُوهُ) فصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أَى
وجده صادقا (إِلَّا) بمعنى لكن (فِرْعَاوِينَ الْأَوَّلِينَ) لبيان أَى هم المؤمنون لم يتبعوه
(وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِن سُلْطَانٍ) تسلط (إِلَّا لَنَمْلِكُنَّ) علم ظهور (مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ
يُؤْمِنُ هُوَ يَسْتَأْذِنُ فِي شَيْءٍ) فنجازي كلا منها (وَوَيْلٌ لَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَظِيظٌ) رقيب
(قُلْ) يا محمد لكفار مكة (أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أي زعمتم آله (مِن دُونِ اللَّهِ

أَيَّ غَيْرِهِ لِيَنْفَعَكُمْ بِرَحْمَةٍ قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ (لَا يَمْلِكُونَ يَتَقَال) وَزَنَ (ذَرَّةً) مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ (فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِيكَ) شَرِكَةً (وَمَا لَهُ) تَعَالَى (بَيْنَهُمْ) مِنَ الْآلِهَةِ (مِنْ ظَهِيرٍ) مَعِينٍ (وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ) تَعَالَى رَدَّ قَوْلِهِمْ أَنَّ آلِهَتَهُمْ تَنْفَعُ عِنْدَهُ (إِلَّا لَنْ أَذْنَ) بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَضَمِّ (لَهُ) فِيهَا (حَتَّى إِذَا فُزِعَ) بِالْيَاءِ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ (عَنْ قُلُوبِهِمْ) كَسَفَ عَنْهَا الْفَرْعُ بِالْأَذْنِ فِيهَا (قَالُوا) قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اسْتَبْشِرُوا (مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ) فِيهَا (قَالُوا) الْقَوْلُ (الْحَقُّ) أَيْ قَدْ أَذِنَ فِيهَا (وَهُوَ الْقَوْلُ) فَوْقَ خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ (الْكَبِيرِ) الْعَظِيمِ (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) الْمَطَرُ (وَالْأَرْضِ) الثِّبَاتِ (قُلْ أَفَلَا) لَمْ يَقُولُوا لَا جَوَابَ غَيْرِهِ (وَمَا أَزِيَاكُمْ) أَيْ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ (لَعَلَّ هُنَّيْ أَوْ فِي سَلَالِ مَيْنٍ) بَيْنَ فِي الْإِبْهَامِ تَلَطَّفَ بِهِمْ دَاعٍ إِلَى الْإِيمَانِ إِذَا وَقَعُوا لَهُ (قُلْ لَا تَأْتُونَنَا حَمَآ أَوْ بَرَمَآ) أَذِينَا (وَلَا تَسْأَلُنَا حَمَآ يَمْلِكُونَ) لَا نَأْتِيهِمْ مِنْكُمْ (قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ثُمَّ يَفْتَحُ) بِحُكْمٍ (بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) فَيُدْخِلُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةَ وَالْمُطَّالِبِينَ النَّارَ (وَهُوَ الْفَتْحُ) الْحَاكِمُ (الْعَلِيمُ) بِمَا بِحُكْمِهِ (قُلْ أَرُونِي) أَعْلَمُونِي (الَّذِينَ الْخُلُقُ بِهِمْ شُرَكَاءُ) فِي الْعِبَادَةِ (كَلَّا) رَدَّ عَنْهُمْ مِنْ عَقْدَادِ شَرِيكَ لَهُ (بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ) النَّالِبُ عَلَى أَمْرِهِ (الْحَكِيمُ) فِي تَنْبِيهِهِ لِحُفَّتِهِ فَلَا يَكُونُ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ (وَمَا أَزْنَسْنَاكَ إِلَّا كَذَابًا) حَالٌ مِنَ النَّاسِ قَدِمَ لِلْإِنْعَامِ (فَلْيَأْسَ بَيِّرًا) مَبْشَرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ (وَتَذِيرًا) مَنفِرًا لِلْكَافِرِينَ بِالْعَذَابِ (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) أَيْ كَثَرُ مَكَّةَ (لَا يَمْلِكُونَ) ذِكْرَ (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بِالْعَذَابِ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِيهِ (قُلْ لَكُمْ يَمَادِيَوْمَ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَعْتِدُونَ) عَلَيْهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) أَيْ قَدِمَهُ كَالْتَوَارَةِ وَالْإِنْجِيلِ الدَّالِّينَ عَلَى الْبَيِّنَاتِ لَا تَنْكُحُهُمْ قُلْ تَعَالَى فِيهِمْ (وَلَوْ تَرَى) بِإِيجَادِ (إِذِ الظَّالِمُونَ) الْكَافِرُونَ (مَوْثُقُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا) الْإِتْمَاعَ (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) الرُّضَا (لَوْ لَا أَنْتُمْ) صَدَقُوا عَنْ الْإِيمَانِ (لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) بِالنَّبِيِّ (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الَّذِينَ اسْتَضَعُوا) أَيْ صَدَقْنَاكُمْ عَنْ أَمْلَيْهِ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ (لَا) (بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ) فِي أَفْضَكُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) بَلْ مَكْرُ الْاِقْبَالِ وَالْإِهْمَارِ (أَي مَكْرَ فِيمَا مِنْكُمْ بِنَا) إِذْ تَأْمُرُونَا أَنْ نَكْفُرَ بِأَفْوِجَعَلْ لَهُ أَنْفَادًا) شُرَكَاءُ (وَأَسْرُوا) أَيِ الْفَرِيقَانِ (الْتَدَامَةُ) عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ بِهِ (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) أَيِ أَخْضَاعَهَا كُلَّ مَنْ رَفِيقَهُ خِطَافَةَ الصَّيْرِ (وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَغْصَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا) فِي النَّارِ (هَلْ) مَا (يُحْزَنُونَ إِلَّا) جَزَاءً (مَا كَانُوا يَمْلِكُونَ) فِي الْعَدَابِ (وَمَا

ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطلع كل خلاف من هاهنا ثم يسمي ظم نمرته حتى نزل عليه بهذا ذلك ثم يفرقاه له زغبة كوعمة للشاة • ك وأخرج ابن أبي حاتم عن جرير أن ابن عباس قال يوم بدر غدوهم اخذوا قريظهم في الجبال ولا يتناولهم أحدًا فنزلت أنا بقرآنهم كما يكون أصحاب الجنة يقول في قدرهم عليهم كما احتسب أصحاب الجنة على الجنة

(سورة الحاقة)

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والراصدى عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتني أبي طالب إلا أمرت أن أذنيه وأصبه وإن أهلك وإن بقي حتى قال فقلت عند ما أتته أذنوا بي لا يصح

(سورة المارج)

أخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سأل سائل قال هو الثغرين الحرتين قال اللهم إن كان منا من الحق من عندك فاطر طينا حجارة من السماء •

أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّآ قَالُوا مَن نَّزَّلَهُ (إِنَّمَا أَنزَلْنَاهُ بِكُفْرُونٍ
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا) مَن آمَنَ (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) قُلْ إِن رَّبِّي يَسْطُرُ
الْزُرْقَ (يَوْمَ) يَوْمَ (لَن يَشَاءَ) استعانا (وَيَقْدِرُ) يضيفه لمن يشاء ابتلاء (وَلَكِن أَكْثَرَ
النَّاسِ) أي كفار مكة (لَا يَعْلَمُونَ) ذَكَ (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآيَاتِي مَقَرِّكُمْ
عَذَابًا زَلَنِي) قري أي قريبا (إِلَّا) لَكِن (مَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ
الضَّيْفِ بِمَا عَمِلُوا (أي جزاء العمل الحسنة مثلا بشر فأكثر (وَهُمْ فِي الْفِرَاقَاتِ) من
الجنة (آمِنُونَ) من الموت وغيره وفي قراءة العرفة بمعنى الجمع (وَالَّذِينَ يَبْعُونَ فِي آيَاتِنَا)
الْقُرْآنَ بِالْإِطْلَالِ (مُعَاجِزِينَ) لنا مقدرين عجزنا وانهم يقولون (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ
مُحْضَرُونَ) قُلْ إِن رَّبِّي يَسْطُرُ الزُّرْقَ (يَوْمَ) يَوْمَ (لَن يَشَاءَ مِن عِبَادِهِ) استعانا (وَيَقْدِرُ)
يضيفه (لَهُ) بعد البسط أول من يشاء ابتلاء (وَمَا أَتَقَعْتُمْ مِن شَيْءٍ) في الخير (فَهُوَ يَخْفَعُهُ
وَهُوَ خَيْرُ الْوَازِعِينَ) يقال كل إنسان يورق عائلته أي من رزق الله (وَ) اذْكُرْ (يَوْمَ
نَحْشُرُهُمْ جَحِيمًا) أي المشركين (ثُمَّ قَوْلُ لِّلْثَلَاثَةِ أَهْلَاءَ لِمَا كُنتُمْ) بتحقيق المحرطين
وابدال الأولى ياء واسقاطها (كَانُوا يَعْبُدُونَ) قَالُوا سُبْحَانَكَ (تَنْزِيلًا) عن الشريك
(أَنْتَ وَلِيْنَا مِن دُونِهِمْ) أي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا (بَلْ) للانتقال (كَانُوا
يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) الشياطين أي يطيعونهم في عبادتهم إيانا (أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ)
مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى (فَأَنذِرْهُمْ أَن يُبَدِّلُوا نَفْسَهُمْ لَنَبْضَ) أي نفس المبدوعين
لبعض العابدين (فَمَا) شفاعا (وَلَا ضَرًّا) نذيبا (وَقَوْلُ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا (ذُوقُوا
عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) وَإِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا (الْقُرْآنَ) يَنبَاتُ
واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا
كَانُوا يَعْبُدُونَ) من الاصنام (وَقَالُوا مَا هَذَا) أي القرآن (إِلَّا افْكٌ) كذب (مُفْتَرًى)
على الله (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِّلْحَقِّ) القرآن (لَمَّا جَاءَهُمْ) (إِنْ) مَا (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)
يُن قال تعالى (وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ)
فَن آبن كذبك (وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا) أي هؤلاء (مِثْرًا مَا آتَيْنَاهُمْ)
من القوة وطول السر وكثرة المال (فَكَذَّبُوا رُسُلِي) (بِهِمْ) (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)
انكارى عليهم بالمعوبة والاهلاك أي هو واقع موقفه (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِتَةٍ) هي
(أَن تَقْرُمُوا اللَّهَ) أي لأجله (مَثْنً) اثنين اثنين (وَقُرْآدًى) واحدا واحدا (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا)
فعلوا (مَا يَصَاحِبُكُمْ) محمد (مِن جَنَّةٍ) جنون (إِنْ) مَا (هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ
يَدَيْ) أي قبل (عَذَابٍ شَدِيدٍ) في الآخرة ان عصيتهوه (قُلْ) لهم (مَا سَأَلْتُكُمْ)

وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي في قوله سأل
سائل قال نزلت بك في
الغزى الحث وقد
قال لهم ان كان هذا
هو الحق من عندك الآية
وكان عذابه يوم بدر •
ك وأخرج ابن المنذر
عن الحسن قال نزلت
سأل سائل بذهب واقع
فقال للناس على من
يضع للذهب فأزله
الله الكافرين ليس له
دافع

(سورة الجن)

ك أخرج البخاري
والترمذي وغيرها عن
ابن عباس قال ما قرأ
رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الجن
ولا آثم ولكنه انطلق
في طائفة من أصحابه
طامعين الى سوق عكاظ
وقد حيل بين الشياطين
وبين خير السامع وأرسلت
عليهم الشهب فرجوا
الى قومهم فقالوا ما هذا
الا شيء قد حدث
فاضروا مشارق الارض
ومناياها فانظروا هذا
الذي حدث فانظروا
فاضروا للشر الذين
فرجوا نحو نهاية الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بنقته وهو
يسمى بأصمصة صلاة
للجن فاستمعوا للقرآن
لستموا له فقالوا هذا

على الانذار والبلع (مِنْ أَجْرِ قَوْمٍ لَكُمْ) أي لا أسألكم عليه أجرا (إِنْ أَجْرِي) ما نوابي (إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) مطلع يعلم صدق (قُلْ إِنْ رَّبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ) يلقيه الى أنبيائه (عَلَامُ الْغُيُوبِ) ما غاب عن خلقه في السموات والأرض (قُلْ سَاءَ الْخَقُّ) الاسلام (وَمَا يَدْعُ الْأَبْلُ) الكفر (وَمَا يُعِدُّ) أي لم يبق له أثر (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ) عن الحق (فَأَنَا أَمِلٌ عَلَى نَفْسِي) أي اتم ضلالا عليها (وَأِنْ أَتَخَذْتُ فِتْنًا يُوْحِي إِلَيَّ رَبِّي) من القرآن والحكمة (إِنَّهُ يَجْمَعُ) لدعاه (قَرِيبٌ وَتَوْتَرِي) يا محمد (إِذْ قَرَعُوا) عند البعث رأيت أمرا عظيما (فَلَا قُوَّةَ) لهم منا أي لا يهونونا (وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) أي القبور (وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ) يا محمد أو القرآن (وَأَنَّى لَهُمُ اتِّتَاوُشُ) واد وبالمرء بدلها أي تناول الايمان (مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) عن محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا (وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ) في الدنيا (وَيَقْذِفُونَ) يرمون (بِالنَّبِيِّ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) أي بما غاب عنه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شر كذابة (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) من الايمان أي قوله (كَأَفِيلٌ بِأَشْيَاعِهِمْ) أشباههم في الكفر (مِنْ قَبْلُ) أي قبهم (لَهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ قَرِيبٍ) موقع في الريبة لهم فيها آمنوا به الآن ولم يستدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر

(مكية وهي خمس أوست وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ (فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خالقهما على غير مثال سبق (جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا) الى الانبياء (أُولِي أُنْجُنَةٍ مَتْنَى وَثَلَاثَ وَرِبَاعَ بَرَزِيدٍ فِي الْخَلْقِ) في الملائكة وغيرها (مَا يَشَاءُ إِنْ أَتَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) مَا يَنْصَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ (كَرَزِقَ وَمَطَرٍ) فَلَا تَمْلِكُ لَهَا وَمَا يَمْلِكُ) من ذلك (فَلَا تُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَدْنِهِ) أي بعد إمساكه (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَابِلُ عَلَى أَمْرِهِ) (الْحَكِيمُ) في فقهه (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (إِذْ كَرَدُوا نَفْسَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) باسكانكم الحرم ومنع القارات عنكم (هَلْ مِنْ خَلْقٍ) من زائلة ومخالق مبشدا (غَيْرِ اللَّهِ) بالرفع والجر نصت لخالق لفظا ومخلا وخبر المبتدا (يَرْزُقُكُمْ مِنْ أَسْفَاهِ) (الْمَطَرِ) (وَمِنْ الْأَرْضِ) النبات والاستفهام هتير برأي لا خالق وارزق غيره (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِي تَوْفِكُونَ) من أين نصر فون عن وحيد مع اقراكم بأنه الخالق الرازق (وَأِنْ يَكْذِبُوا) يا محمد في محبتكم

واقفة التي حال ينكم
ويعن غير السماء مما لك
رجوا الى قويمه طاقوا
يا قوما انا سمنا قرأنا
هجا فأنزل الله على نبيه
قل أوحى الى وامن أوحى
اليه قول الجمن واخرج
ابن الجوزي في كتاب
صفوة الصفوة بسنده
عن سهل بن جسد الله
قال كنت في ناحية ديار
ماد اذ رأيت مدينة من
حجر منثور في وسطها
فصر من حجارة تأويه
الجن فدخلت فذا شيخ
عظم الملق يسل نحو
الكعبة وعليه جبة صوف
فيها طراوة ظم أنجب
من عظم خلقه كتمجي
من طراوة جبهه صلت
طيفرود على السلام وقال
يسهل ان الابدان لا تخلق
للقباب واعمالها روائح
الذنوب ومطامير السحت
وان هذه الحية على منذ
سبماعة سنة لقيت فيها
جيسى وعمدا عليها الصلاة
والسلام فاستبها فقلت
له ومن أنت قال من
الذي روت فيهم قل أوحى
الى أنه استع همر من
الجن واخرج ابن

قوله (للتناوش) يس
التناول بفتح فريش
(سورة فاطر)
(تؤفكون) يتكذبون
بفتح فريش وكذلك قوله
تقال ويل لكل الظالمين

للتلذذ وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ في السنة
عن كرد بن أبي السائب
الانصاري قال خرجت
مع أبي اللمية في ليلة
وذلك أول ما ذكر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا البيت الذي
رأى فيه فلما اتصف
الليل جاءه ذئب فأخذ حلا
من الفم فغوب الرامي
قال طاهر الوادي يركب
فتادى سناد لا زواه
يأمرحان فأبى الحلي شنته
حق دخل في الفم وأزل
الله على رسوله بمكة واه
كان رجل من الانس
يؤذون رجل من الجن
الآية • وأخرج ابن
سعد عن أبي رباح
الطاريدي عن عبيد
قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد روي
على أهل وكنت معهم
فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خرجنا هربا
فأتينا على غلام من الارض
وكان اذا أَسْبَغَ يَمْسَحُ
قال شيخنا الخليل بن
هنا الوادي من الجن
البيضا فقال ذلك قليل
انا أعاسيل هذا الرجل
تجاهد أولا الله الا الله
وان عمدا رسول الله
من أقربا أمن على دمه
وماله فرجنا ففسد في
الاسلام قال أبو رباح
اني لارى هذه الآية
نزلت في دين أصنام
وأه سكان رجل من

بالتوحيد واليتم والحجاب والغاب (فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ) في ذلك قاصبر كما
صبروا (وَالَيْلَى اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ) في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المسلمين (يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنِّي وَعْدُ اللَّهِ) باليتم وغيره (حَقٌّ فَلَا تَمُرُّكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا) عن الاعيان بذلك
(وَلَا يَمُرُّكُمْ بِاللَّهِ) في حله وامهاله (التَّوَرُّدُ) الشيطان (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ
فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) بطاعة الله ولا تطيعوه (لَمَّا يَدْعُوا حِزْبَهُ) أتباعه في الكفر (لِيَكُونُوا مِنْ
أَصْحَابِ السَّعِيرِ) النار الشديدة (الْقَرِينَ) كفروا لهم عذاب شديد وَالْقَرِينَ آتَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) هذا بيان ما لموافق الشيطان وما لمخالفه • ونزل في
أبي جهل وغيره (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) بالتعمية (فَرَأَاهُ حَسَنًا) من مبتدأ خبره كن
هدها الله لادل عليه (فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ)
على الذين لم (حَسَرَاتٍ) باضتلك أن لا يؤمنوا (إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصْنَعُونَ) فيجازيهم
عليه (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ) وفي قراءة الرمح (فَتَكْفُرُ سَحَابًا) المضارع لحكاية الحال
الماضية أي تزجعه (فَتَفْتَنُهُ) فيه التفتات عن التوبة (إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ) بالتشديد والتخفيف
لانبات بها (فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ) من البلد (بَعْدَ مَوْتِهَا) يبسا أي أنبتنا به الزرع
والكلأ (كَذَلِكَ النُّشُورُ) أي البعث والاحياء (مَنْ كَانَ يُرِيدِ الثَّرْوةَ فَلْيَصْطِرْ بِالْثَّرْوةِ جَمِيعًا)
أي في الدنيا والآخرة فلا تنال منه إلا بطاعته فليعلمه (إِلَيْهِ يَصْطَدُّ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) يلمه
وهو لا اله الا الله ونحوها (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) بقله (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ) المكرات
(السَّيِّئَاتِ) بالنهي في دار الندوة من قيده أوقته أو اخراجه كما ذكر في الانفال (لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَكَرُّ أَوَانِكَ هُوَ يَوْمُ) بهلك (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) بخلق أيكم
آدم منه (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) أي مني بخلق ذريته منها (ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا) ذكرورا وإناثا
(وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ) حال أي معلومة له (وَمَا يُعْصِرُ مِنْ مُسْرٍ) أي
ما يزيد في حر طويل الممر (وَلَا يَنْقُصُ مِنْ حُمْرِهِ) أي ذلك الممر أو ممر آخر (إِلَّا فِي
كِتَابٍ) هو الوح المحفوظ (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) هين (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا
عَذْبٌ فُرَاتٍ) شديد العذوبة (سَائِغٌ شَرَابُهُ) شرابه (وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) شديد الملوحة
(وَمِنْ كُلِّ) منها (تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا) هو السلك (وَتَسْتَخْرِجُونَ) من الملح
وقيل منها (حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) هي الاؤلؤ والرجان (وَتَرَى) تبصر (الْفُلْكَ) السفن (فِيهِ)
في كل منها (مَوَازِيرَ) تميز المال أي تنقه بجرها فيه مقبلة ومدبرة وبرج واحدة (لَتَبْتَغُوا)
تطلبوا (مِنْ فَضْلِهِ) تعالى بالتجارة (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الله على ذلك (يُولِجُ)
يدخل الله (الْأَيُّلَ فِي النَّهَارِ) فيزيد (وَيُولِجُ النَّهَارَ) يدخله (فِي الْإِيْلِ) فيزيد (وَسَخَّرَ

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ مِنْهَا يُعْرَى فِي فَلَكَ (لِأَجْلِ مُسَى) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ذَلِكَمُ أَفْهَمُ رُبُّكُمْ لَهُ الْمَلَكُ وَالْقَيْنُ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِهِ) أَيْ غَيْرِهِ وَمِمَّا اصْطَحَ (مَا عَلَيْكُمُ مِنْ قَطِيرٍ) لِقَافَةِ التَّوَاتُ (إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ وَتَوَلَّوْا) فَرَضَا (مَا اسْتَبَاوُوا لَكُمْ) مَا أَجَابَكُمْ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْ كَيْفَكُمْ) بِأَشْرَافِكُمْ يَوْمَ
 مع الله أي يبرؤن منكم ومن عبادتكم أيام (وَلَا يَنْتَكِلُ) بِأَحْوَالِ الْهَارِينِ (يَتْلُو خَيْرِ)
 عالم وهو الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) بِكُلِّ حَالٍ (وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ)
 عن خلقه (الْحَمِيدُ) الْمُعْبَادُ فِي صَنْعِهِ بِهِمْ (إِنْ يَشَأْ يُدْخِلْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)
 بِدَلِكُمْ (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) شَدِيدٍ (وَلَا تَزِرُ وَضْعُهُ) (وَأَزِيدُ) أُمَّةً أَى لَا تَحْمِلُ
 (وَزْرًا) فَضْلًا (أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ) فَضْلًا (مُتَقَلِّدًا) بِالْوَرْدِ (إِلَى حِمْلَانِ) مِنْهُ أَحَدًا لِيَحْمِلَ
 بَعْضُهُ (لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ) وَكَذَلِكَ كَانَ (الْمَدْعُو) ذَا قُرْبَى (قِرَابَةُ كَلَابِ وَالْإِنِّ) وَعَدَهُ
 الْحِلُّ فِي الشَّقِيقِ حَكْمٌ مِنَ اللَّهِ (إِنَّمَا تَسْلِفُ الْقَيْنُ يَحْمِلُونَ رِبَّهُمْ بِالْقَيْبِ) أَيْ يَخْفَاهُو وَمَا
 رَأَوْهُ لِأَهْلِ الْمُتَفَرِّقِينَ بِالْإِنْذَارِ (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) أَدَامُوهَا (وَمَنْ تَزَكَّى) تَطَهَّرَ مِنْ
 الشَّرِكِ وَغَيْرِهِ (فَمَا يَزَكِّي لِنَفْسِهِ) فَصَلَاةُ مَنْحَصٍ بِهِ (وَالِإِلَى اللَّهِ الْغَيْبُ) الْمَرْجُوعُ
 فَيَجْزِي بِالْعَمَلِ فِي الْآخِرَةِ (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ (وَالْأَعْمَى) الْكَلْبُ
 الْكَلْبُ (وَلَا التَّوَرُّ) الْإِيمَانُ (وَلَا الظُّلُ) وَلَا الْحُرُورُ (الْجَنَّةُ وَالنَّارُ) (وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَارُ
 وَلَا الْأَمْوَاتُ) الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ وَزِيَادَةُ لَا فِي الْإِثْلَةِ تَأْكِيدٌ (إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ
 يَشَاءُ) هُدَايَتِهِ فَيَجِيبُهُ بِالْإِيمَانِ (وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) أَيْ الْكَافِرُ شَبِيهِمْ
 بِالْمَوْتِ فَيَجِيبُونَ (إِنْ) مَا (أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) مُنْذِرُهُمْ (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ) بِالْهُدَى
 (يَنْبِئُكُمْ) مِنْ أَجَابِ إِلَيْهِ (وَنَذِيرًا) مَنْ لَمْ يَجِبْ إِلَيْهِ (وَلَنْ) مَا (مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا)
 صَافٍ (فِيهَا نَذِيرٌ) نَبِيٌّ يَنْذِرُهَا (وَلَنْ يُكَذِّبُوكَ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (تَكْذِبُ كَذِبَ الْقَيْنِ)
 مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ (الْمُعْجَزَاتِ) وَالْأَوَّلُ كَصَفِّ إِبْرَاهِيمَ (وَالْكِتَابِ
 الْمُنِيرِ) هُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ قَاصِرٌ كَمَا صَبَرُوا (ثُمَّ أَخَذْتُ الْقَيْنَ كَفَرُوا) بِكَذِبِهِمْ
 (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) انْكَرَاهِي عَلَيْهِم بِالْعُقُوبَةِ وَالْإِعْلَاقِ أَيْ هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعُهُ (أَلَمْ
 تَرَ) قَسَمُ (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا) فِيهِ الثَّمَنَاتُ عَنِ النَّبَةِ (يَهْ
 نَمْرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا) كَالْخَضَرِّ وَالْأَصْفَرِّ وَغَيْرِهَا (وَمِنْ أَلْبَابٍ جُدَدٌ) جَمْعُ جَدَّةٍ
 طَرِيقٌ فِي الْجِبَالِ وَغَيْرِهِ (يَضْرِبُ وَحَرًّا) وَصَفْرُ (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا) بِالْأَلْوَانِ وَالضَّفْرُ (وَعَرَائِبُ
 سُودٌ) عَطْفٌ عَلَى جَدِّدٍ أَيْ صَخْرٍ شَدِيدَةِ السَّوَادِ يُقَالُ كَبِيرًا أَسْوَدُ غَرِيبٌ وَقِيلَ
 غَرِيبٌ أَسْوَدُ (وَمِنْ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ) كَاخْتِلَافِ الْبَازِ

اللا يس لوفدون برجل
 من الجبل مرادهم ربهما
 والخرج الجبل المراد في
 سكتاب موافق الجبل
 حدثنا عبد الله بن محمد
 القلبي حدثنا حمادة بن
 زيد حدثني عبد الله بن
 الصلاه حدثنا محمد بن
 مكبر عن سيده بن جيب
 أن رجلا من بني نعيم
 يقال له رافع بن حمير
 حدث عن يده إسلامه
 قالاني لاسير برمل طاع
 ذات ليلة إذ غلبني النوم
 فنزلت من راحتي وأخفتها
 ونمت وقد توفدت قبل
 وبي قلت أعود بطيخ
 هذا الراوي من الجبل
 فرأيت في منامي رجلا
 يده حرقوبدان يعضها
 لي غرناقي فالتفت فرأيت
 أنظر بيننا ونهالا ظم
 أرشد قلت هذا حم
 ثم حدثت فضوت فرأيت
 مثل ذلك فالتفت فرأيت
 ناقي تضطرب والثفت
 وإذا برجل جاب كذا
 وأيق في المنام يده
 حرقوبدل شيخ يمسك
 يده يعضه منها فينأها
 يتأزجان إذ طلعت ثلاثة
 آوار من الوحش فقال
 للشيخ قلني لم نفعداها
 حدث فعاد لناة جرى
 الانسي ظم للفق فأخذ
 منها قورا وأصرف ثم
 التفت إلى الشيخ وقال
 يا هذا إذا زلت وأدبمن
 الأدوية نقتت هو له
 قل أعود برب محمد من

والجبال (لَمَّا بَحَثَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ) بخلاف الجهال ككفار مكة (إِنْ أَقْبَى اللَّهُ غَيْرِي) في ملكه (غَوْرٌ) قلوب عباده المؤمنين (إِنْ أَقْبَى يَتَوَنَّنُ) يبرؤن (كِتَابُ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) أداموها (وَأَقَامُوا زَكَاةً وَسَرُّوا أَعْيُنَهُمْ) زكاة وغيرها (يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ) تلك (لِيُؤْتِيَهُمْ أُجُورَهُمْ) ثواب أعمالهم المذكورة (وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ ذَكِيمٌ) شكور (لَطَاعَتِهِمْ) لطاعتهم (وَأَقْبَى أَوْخَيْتًا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) القرآن (هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قلعه من الكتب (إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ خَلِيلًا) عالم بالباطن والظواهر (ثُمَّ أَوْرَثْنَا) أعطينا (الْكِتَابَ) القرآن (الَّذِينَ اسْتَفْهِتْنَا مِنْ بَيْنِنا أُولَئِكَ) وهم أمثلك (فِيهِمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) بالقصير في السبل به (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) يعمل به أغلب الأوقات (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) يضم إلى العمل التعلم والارشاد إلى العمل (يَا ذُنُوفُ أَهْلَ بَادِيَةِ) (ذَلِكَ) أي إيرادهم الكتب (هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّتْ عَدْنٌ) القامة (يَدْخُلُونَهَا) الثلاثة البنية الفاعل والمفعول خير جنات البشدا (يَحْتَوُونَ) خبر ثان (فِيهَا مِنْ) بعض (أَسَاوِيرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا) مرصع بالذهب (وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) جيبه (إِنْ رَبَّنَا لَتَفُورُنَّ) لذنوب (شُكُورٌ) للطاعة (الَّذِي أَنشَأَ دَارَ الْقَامَةِ) أي القامة (مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّ فِيهَا نَجَسٌ) نيب (وَلَا يَمَسُّ فِيهَا لُغُوبٌ) اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع الأول لتصریح بنفيه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ) بالموت (فَيَمُوتُوا) يستريحوا (وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِنَا) طرفة عين (كَذَلِكَ) كما جزيناهم (يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ) كافر باليه والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل (وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا) يستغيثون بشدة وعويل يقولون (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا) فَصَلِّ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (فَيَقَالُ لَهُمْ) أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا (وَقَدْ) بَدَأْكُمْ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) الرسول فما أجبتهم (فَذُوقُوا فَآلَ الظَّالِمِينَ) الكافرين (مِنْ تَصْيِيرٍ) يدفع العذاب عنهم (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب فله به أولى بالنظر إلى حال الناس (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) جمع خليفة أي خلف بعضكم بعضا (فَمَنْ كَفَرَ) منكم (فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) أي وبها كفره (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا عَذَابًا) غضبا (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا) للآخرة (قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره وهم الأصنام الذين زعم أنهم شركاء الله تعالى (أُولَئِكَ) أخبروني (مَا ذَا خَقَرُوا مِنْ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ) شركة مع الله (فِي) خلق (السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ) حجة (بَيِّنَةٌ) بأن لم

محول هذا الوادي ولائد أحد من الجن قد بطل أمرها قال قلت له من عند هذا قال لي عربي لا تسري ولا تهرى بهت يوم الاثنين قلت فأين منك قال شرب ذات الفضل فركبه راخى جن تزق لي الصبح وجددت السبر حتى قصصت المدينة فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديثي بمحدثي قبل أن أذكر منه شيئا ودعاني إلى الإسلام فأسلمت قال سيدي جبير وكنا نرى أنه هو الذي أزل الله فيه وأنه كان رجلا من الأنبياء يهودون من أجل من فزادهم رجلا • وأخرج من مقال في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاستقامت ماء هذه قال نزلت لي كفار فريش حين منظر الطرس سبع سنين • وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي صالح عن ابن عباس قال قالت الجني لرسول الله ائذن لنا فنصيبك من الصلوات في مسجدك قال الله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا • وأخرج ابن جبر عن سيدي جبير قال قالت الجني لرسول الله عليه وسلم كيف لنا أن تأتي للجدد ونحن

معى شركة لاشئ من ذلك (يَلْ إِنْ) ما (يَعِدُ الظَّالِمُونَ) الكافرون (بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا) باطلا فيعلم الاصنام تنفع لم (إِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) أى يتحكما من الزوال (وَلَئِنْ لَمْ يَنْقُصْ) زَالَتَا إِنْ) ما (أَنْتُمْ كَمَا) بمسكهما (مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ) أى سواه (إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) فى تأخير عقاب الكفار (وَأَسْمُوا) أى كفار مكة (بِاللَّهِ جَعَدَ آمَنُومٌ) غاية اجتهداهم فيها (لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ) رسول (لَيَكُونُنَّ أَهْلًا مِنْ إِنْهَادِ الْأُمَمِ) اليهود والنصارى وغيرهم أى أى واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا إذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ) محمد صلى الله عليه وسلم (مَا زَادَهُمْ) مجيئه (إِلَّا قُبُورًا) تباعدا عن الهدى (اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ) عن الإيمان مفعول له (وَمَكَرُوا) العمل (السَّيِّئِ) من الشرك وغيره (وَلَا يَحْسِبُونَ) يحيط (الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ) وهو الماكر ووصف الماكر بالسبي أصل وإضافته إليه قيل استعمال آخر قلدر فيه مضاف حذرا من الإضافة الى الصفة (فَلْيَنْظُرُونَ) ينتظرون (إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ) سنة الله فيهم من تنذيرهم بتكذيبهم رسوله (فَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ بُدِيْلًا وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ بُدِيْلًا) أى لا يدلل بالعباد غيره ولا يحول الى غير مستحقه (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) فأهلكهم الله بتكذيبهم رسوله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ) يسفه وقوته (فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا) أى بالاشياء كلها (قَدِيرًا) عليها (وَلَوْ يَرَاكَ النَّاسُ يَمْشِي كَسُورًا) من المعاصي (مَا تَزَكَّ عَلَى ظَهْرِهَا) أى الارض (مِنْ ذَابَةٍ) نوسة تدب عليها (وَلَكِنْ يُؤَخَّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) أى يوم القيامة (فَإِذَا جَاءَهُمْ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَذَابُهُمْ بَصِيرًا) فيجازيهم على أعمالهم بآياته المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس

(مكية أو ألقاه واذا قيل لم آتوا الآية أو مدنية ثنتان وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَسَ) الله أعلم بمراحه به (وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ) الحكم بسبب النظم وبتدريج المعاني (إِنَّكَ) يا محمد (يَا مُزْمِلِينَ عَلَى) متعلق بما قبله (حِرَاطٍ مُسْتَعِينٍ) أى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد قول الكفار له لست مرسلًا (تَنْزِيلَ الْوَرِيدِ) في ملكه (الرَّحِيمِ) بحقه خبر مبتدا مقدر أى القرآن (لِتُنذِرَ) به (قَوْمًا) متعلق بتنزيل

قائل ذلك أو كيف لمحمد الصلاة ونحن نؤيدهك فترك والى الساجدة الآية • وأخرج ابن جرير عن حمزة انه ذكره أن جبرائيل المن من أضراره فأتبع قال انما يريد أن يجيره الله وأنا أجبره فأزلافة قل لا يجيرني من الله أحد الآية

(سورة المزمل)

أخرج البزار والطبراني بسندوا عن جابر قال اجتمعت قرين في دار للندوة فالتت سواهما الرجل اسما صدر عنه الناس قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن فلو اجتمعوا قالوا ليس بمجنون قالوا ساعر قالوا ليس بساعر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فزمل في ثيابه فسدت فيها غائاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها اللئيم • وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم التيمي في قوله يا أيها المزمل قال تركت وهو في قطيفة • ك وأخرج الحاكم من مائتة قالت لما تركت يا أيها المزمل في الليل الاقلا

(سورة يس)

ط السلام

قوله تعالى (يس) من بالانسان لغة الحبشة

قاموا سنة حتى ودمت
أقدامهم فأتركوا غافروا
ما يجر منه • وأخرج
ابن جرير عنه من ابن
عباس وغيره

(سورة المذثر)

• أخرج الشيخان من
جابر قال قال رسول الله
سلى الله عليه وسلم
جبروت بجاء شهرها
قضت جوارى زلفت
فاستبطت الوادى
فتوديت ظم أو أحدا
فرضت رأسى فاذا الملك
الذى جاءني بحرام فرجت
فقلت ذروني فأزول الله
بأبي المذثر لم فأند
• ك وأخرج الطبراني
بسنه ضيف من ابن
عباس ان الوليدى
الغيرة صاع الفريش طامعا
ظا أسلموا قالما هونون
في هذا الرجل قال
بضمهم سحر وقال
بضمهم كاهن وقال بضمهم
ليس بكاهن وقال بضمهم
شاعر وقال بضمهم ليس
بشاعر وقال بضمهم سحر
يؤثر ذنوب ذلك النبي سلى
الله عليه وسلم غون
وقع رأسه وعمدوا فاول
الله بأبي المذثر لم فأند
الى قوله ولربك قاصر •
وأخرج الحاكم وصححه
عن ابن عباس ان الوليد
ابن المغيرة جاء الى النبي
سلى الله عليه وسلم عرا

(مَا أَنْذَرُ آبَاؤُهُمْ) أى لم ينذروا في زمن الفترة (هَمْ) أى القوم (غَافِرُونَ) عن الأيمان
والرشد (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ) وجب (عَلَى أَكْثَرِهِمْ) بالمداد (هَمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أى
الاكثر (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَغْلَالًا) بأن نضم اليها الايدى لان الغل يجمع اليد الى
المنق (فَبِمَا) أى الايدى مجموعة (إِلَى الْأَذْقَانِ) جمع ذقن وهى مجمع العين (هَمْ
مُشْحُونُونَ) رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يدعونون
للإيمان ولا يخفضون رؤسهم له (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا) جتمع
السين وضمها في الموضعين (فَأَعْبَسْنَا بِهَمْ لَا يَبْصُرُونَ) تمثيل أيضا لمد طرق الإيمان
عليهم (وَسَوَّاهُمْ عَلَيْهِمْ آلَتَهُمْ) بتحقيق المميزين وابدال الثانية ألفا ونسبها وادخال
ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ) ينفع اندارك
(عَنْ أَتْبَعِ أَلْدَكْرَ) القرآن (وَحَشَى الرَّحْمَنُ بِالْقَيْبِ) خافه ولم يره (فَتَبَيَّرَهُ بِغَفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) هوالجنة (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى) لبعث (وَنَكْتُبُ فِي الْوُحُوفِ الْحَقِيقَاتِ) ماقدوموا
في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه (وَأَنذَرْتَهُمْ) ما استن به بدمهم (وَكُلُّ شَيْءٍ) نصب فعل
يضمه (أَحْصَيْنَاهُ) ضبطناه (فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) كتاب بين هو الوح المحفوظ (وَأَضْرَبَ) اجعل
(لَهُمْ مَثَلًا) مفعول أول (أَصْحَابِ) مفعول ثان (الْقَرْيَةِ) النطاكية (إِذْ جَاءَهَا) الى آخره بدل
اشتغال من أصحاب القرية (الْمُرْسَلُونَ) أى رسل عيسى (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا)
الى آخره بدل من اذ الاول (فَزَعَزَا) بالتخفيف والتشديد قويتا الاثنتين (بِأَلْسِنَةٍ قَدْ أُلْهِمَا)
إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ بَلْ هِيَ (مَا
(أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ) قَالُوا رَبَّنَا عَلَّمْ) جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على
ما قبله زيادة الانكار في (إِنَّا إِلَيْكُمْ كُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا بِالْبَلَاغِ الْمُبِينِ) التبليغ اليين
الظاهر بالادلة الواضحة وهى ابراه الاكه والابصر والمرضى واحياء الميت (قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا)
تطامنا (بِكُمْ) لا قطع المطر عنا بيسبكم (لَئِنْ) لام قسم (لَمْ تَنْهَوْا لَتَرْجُنَّكُمْ)
بالجسارة (وَلَيَسْتَعْصِمَنَّ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ) مؤلم (قَالُوا طَائِرُكُمْ) شومكم (مَعَكُمْ)
بكنفكم (أَتَيْنَ) حمزة استفهام دخلت على ان الشرطة وفي حمزتها التحقيق والتسويل وادخال
ألف بينها بوجهيها وبين الاخرى (ذُكِّرْتُمْ) وعظم وخوقم وجواب الشرط محذوف
أى تطيبرتم وكفرتهم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (يَلِ أَلَمْ يَكُنْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ)
متجاوزون الحد بشرككم (وَبَهْ مِنْ أَهْلِ الدِّينَةِ رَجُلٌ) هو حبيب التجار كان قد آمن
بالرسل ونزله بأقصى البلد (يَسْعَى) يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل (قَالَ
يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا) تأكيد الاول (مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا) على رسالته (وَهُمْ

تُهْتَدُونَ قِيلَ لَهُ أَنْتَ عَلَى دِينِهِمْ قَالَ (وَمَا لِي لَا أَعْبُدَ إِلَهِي فَطَرَنِي) خَلَقَ أَى لِمَانَع
 لِي مِنْ عِبَادَتِهِ الْمَوْجُودِ مَقْصُودًا وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ (وَالَّذِي تَرْجُونَ) بِسْمِ الْمَوْتِ فَيَجَازِيكُمْ
 بِكَفَرِكُمْ (أَأَتَّخِذُ) فِي الْهَرَمَتَيْنِ مِنْهُ مَا قَدِمَ فِي الْأَخْدَانِمْ وَهُوَ اسْتِغْنَاءُ بِمَعْنَى التَّنْفِي (مِنْ دُونِهِ)
 أَى غَيْرِهِ (الْمَلَكُ) أَصْنَامًا (إِنْ يَرُدُّنَ آتَرَحْنَ يَضْرِبْنَ لَأَقْسَ غَنِي شَفَاعَتِهِمْ) الَّتِي رَعَمَتْهَا
 (شَيْئًا وَلَا يَحْقُقُونَ) صَفَةَ آلِهَةٍ (إِنِّي إِذَا) أَنَى أَنْ عِبَدْتَ غَيْرَ اللَّهِ (لَنِي ضَلَالٌ مُبِينٌ)
 يِين (إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ) أَى اسْمَعُوا قَوْلِي فَرَجِعُوا فَاتَ (قِيلَ) لَهُ عِنْدَ
 مَوْتِهِ (أَدْخُلِ الْجَنَّةَ) وَقِيلَ دَخَلَهَا حَيًّا (قَالَ يَا) حَرْفَ تَنْبِيهِ (لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) بِمَا
 غَوَّيْتُ رَأْيِي بِغُرَاةٍ (وَجَلِّيْتُ مِنَ الْكُذِّبِينَ وَمَا) نَافِيَةٌ (أَرْزَأْنَا عَلَى قَوْمِي) أَى حَبِيبِ
 (مِنْ بَنِيهِ) بَعْدَ مَوْتِهِ (مِنْ جُنْدٍ مِنْ آلِهَةٍ) أَى مَلَائِكَةٍ لِأَهْلَاكِهِمْ (وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ)
 مَلَائِكَةً لِأَهْلَاكِهِمْ أَحَدَ (إِن) مَا (كَانَتْ) عَقُوبَتُهُمْ (إِلَّا صَيْعَةً وَاحِدَةً) صَاحِبِهِمْ
 جَبْرِيلُ (فَإِذَا هُمْ خَالِدُونَ) مَا كُنُونَ مَيِّتُونَ (يَا خَسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ) هَؤُلَاءِ وَنَحْنُ
 عَنْ كَذِبِهِ الرُّسُلِ فَاهْلِكُوا وَهِيَ شِدَّةُ التَّأَلُّمِ وَنَادَاؤُهَا عَجَازُ أَى هَذَا أَوْ أَنْكَ قَاضِرِي
 (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) مَسُوقٌ لِبَيَانِ سَبَبِ الْإِسْتِغْنَاءِ عَلَى اسْتِغْنَاءِهِمْ
 الْمَوْدَى إِلَى أَهْلِكَ الْمَسْبَبِ عَنْهُ الْمَسْرَةُ (أَلَمْ يَرَوْا) أَى أَهْلَ مَكَّةَ الْقَاتِلُونَ لَنِي لَسْتُ
 مَرْمِلًا وَالْإِسْتِغْنَاءُ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى عُلُوِّ (كَمْ) خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَثِيرًا مَمْدُودَةٌ لِمَا بَعْدَهَا مَمْلُوءَةٌ لِمَا
 قَبْلَهَا عَنِ الْعَمَلِ وَالْمَعْنَى إِنَّا (أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ) كَثِيرًا (مِنْ الْقُرُونِ) الْأُمَمِ (أُهُمْ) أَى
 الْمُهْلِكِينَ (إِلَيْهِمْ) أَى الْمَكْذِبِينَ (لَا يَرْجِعُونَ) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ بِهِمْ وَنَهْمُ الْخِ بَدَلُ مَا قَبْلَهُ
 بِرِغَايَةِ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ (وَلَنْ) نَافِيَةٌ أَوْ مُخَفِّفَةٌ (كُلُّ) أَى كُلِّ الْخَلْقِ مُبْتَدَأٌ (لَنَا) بِالْتَّشْدِيدِ
 بِمَعْنَى إِلَّا أَوْ بِالْتَّخْفِيفِ فَالْإِلَامُ قَارِقَةٌ وَمَا مَزِيدَةٌ (بَجِيعٌ) خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ أَى مَجْمُوعُونَ (لَدُنَّا)
 عِنْدَنَا فِي الْمَوْقِفِ بَعْدَ جَهَنَّمَ (مُحْضَرُونَ) لِحَسَابِ خَيْرَتَانِ (وَأَيَّةٌ هُمْ) أَعْلَى الْبَهِتِ
 خَيْرٌ مَقْدَمِ (الْأَرْضِ الْآتِيَةِ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (أَحْيَيْنَاهَا) بِالْمَالِ مُبْتَدَأٌ (وَأَخْرَجْنَا
 مِنْهَا حَيًّا) كَالنَّحْلَةِ (فَنَآ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ) بَاتَيْنِ (مِنْ نَخِيلٍ وَأَفْجَابٍ
 وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ) أَى بَعْضَهَا (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) بِتَحْتَيْنِ وَبَعْضَتَيْنِ أَى ثَمَرِ
 الْمَذْكُورِ مِنَ النَّخِيلِ وَغَيْرِهِ (وَمَا عَلَّمَهُمْ آيَاتِهِمْ) أَى لَمْ تَعْمَلِ الثَّمَرِ (أَفَلَا يَشْكُرُونَ)
 أَمْنَهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ (سُبْحَانَ إِلَهِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ) الْأَصْنَافَ (كُلًّا) بِمَا قَبْلَتْ الْأَرْضُ
 مِنَ الْمَحْبُوبِ وَغَيْرِهَا (وَمِنْ أَنْحُسِهِمْ) مِنَ الذَّكُورِ وَالْإِنَاثِ (وَمَا لَا يَعْلَمُونَ) مِنَ الْمَحْلُوقَاتِ
 الْعَبِيدَةِ التَّرْبِيَةِ (وَأَيَّةٌ لَهُمْ) عَلَى الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ (أَقِيلُ تَسْلُخٌ) فَخَصْلُ (بِنَةِ الْبَهَارِ) فَإِذَا
 هُمْ مُنْظَرُونَ) دَاخِلُونَ فِي الظَّلَامِ (وَالشَّمْسُ تَجْرِي) إِلَى آخِرِهِ مِنْ جِهَةِ الْآيَةِ لَهُمْ أَوْ آيَةِ

عليه القرآن فكانه روى
 له فبلغ ذلك أبا جبريل
 فأما قتالهم أن قومك
 يرون أن يسمواك سالا
 ليطركه فأنك أجبته
 لتعرض لما فيه قال لقد
 طلت قرين أن من
 أكثرها مالا قال قتل فيه
 قولا يبلغ قومك أنك
 منكروه وإنك كرهه له
 قال وماذا أقول فوافقه
 ما يكرم رجل أمر بالشر
 من ولا يجرم ولا يهيبه
 من ولا يشار إليه
 ولفه ما يشبه الذي يقول
 شيئا من هذا ووافقه
 أن لقوله ملاوة وإن
 عليه ملاوة وإنه لغير
 أهله مفرق أسدواء
 ليلو وما يبل وإنه ليطعم
 ما تحته أن لا يرضى له
 قومك حتى تقول به
 قال فدمي حتى أفكر
 شافكر قال هذا سحر
 يؤثر إثره من غير
 فترك ذنبي ومن خلقت
 وحيدا أسأله صبيح
 على شرط البشارى
 وأخرج ابن جرير وإن
 أبي حاتم من طريق أخرى
 نحوه • ك وأخرج ابن
 أبي حاتم والبيهقي في البعث
 عن البراء أن رجلا من
 اليهود سألوا رجلا من
 أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم عن خوة
 جهنم جاء فأخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فترك
 عليه ساحتها طبا نسة
 صر • ك وأخرج عن

أخرى والقمر كذلك (لَسْتَرَىٰ لَهَا) أي إليه لا تتجاوز (ذَوَيْ) أي جربها (تَقْدِيرُ
 الْعَزِيزِ) في ملكه (الْعَلِيمِ) بمخفئه (وَالْقَمَرُ) بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يضمره
 ما قبله (قَدَرْنَاهُ) من حيث سيره (مَنَازِلَ) ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة
 من كل شهر ويستمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً وليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً
 (حَتَّىٰ غَاثَ) في آخر منازله في رأي العين (كَأَلْمُرْجُونَ الْقَدِيمِ) أي كهود الشرايح إذا
 حلق فانه يرق ويتقوس ويصفر (لَا لَشَيْءٍ يَبْقَىٰ) يسهل ويصعب (لَهَا أَنْ تُذْرِكَ الْقَمَرُ)
 فتجتمع منه في الليل (وَلَا أَقِيلُ سَائِرَ النَّهَارِ) فلا يأتي قبل انقضائه (وَكُلُّ) توبيخه
 عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم (فِي فَلَكٍ) مستدير (يَسْبُحُونَ)
 يسبحون نزولاً منزلة الغلاء (وَأَيُّهُ لَمْ) على قدرتنا (أَنَا جَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ) وفي قراءة
 خرباتهم أي آبائهم الاصول (فِي الْفَلَكَ) أي سفينة نوح (لِلشُّحُونَ) الملوك (وَجَعَلْنَا
 لَمْ مِنْ يَثَلِ) أي مثل فلک نوح وهو ماعلوه على شكله من السفن الصغار والكبار ينظم
 الله تعالى (مَا يَرْكَبُونَ) فيه (وَإِنْ تَنَادَّوْا نَفَرْتُمْ) مع إجماد السفن (فَلَا صَرِيخَ) منيت
 (لَمْ وَلَا هُمْ يَنْقُذُونَ) ينجون (بِالرَّحْمَةِ) مَا وَمَنَّا إِلَىٰ حِينِ) أي لا ينجهم إلا رحمتنا
 لهم وقتنا إياهم بلذاتهم إلى انقضاء أجلهم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ) من
 عذاب هم الدنيا كثيرون (وَمَا خَلَقَكُمْ) من عذاب الآخرة (لَعَلَّكُمْ تَرْجُونَ) أعرضوا
 (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَإِذَا قِيلَ) أي قال قرأه
 الصحابة (لَمْ اتَّقُوا) علينا (يَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ) من الاموال (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
 آمَنُوا) استهزاء بهم (أَنْظِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَنْظِمَهُ) في معتدكم هنا (إِنْ) ما (أَنْتُمْ)
 في قولكم لنا ذلك مع معتدكم هذا (إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) بين ولتصرح بكفرهم موقع
 عظيم (وَقُولُوا مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ) بالثبت (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه قال تعالى
 (مَا يَنْظُرُونَ) أي ينتظرون (إِلَّا صَبْرًا وَاحِدَةً) وهي فتنة اسرافيل الاول (تَأْخُذُهُمْ
 وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) بالتشديد أصله يخصمون قلت حركة التاء إلى الحاء وأدغمت في الصاد
 أي وهم في غفلة عنها يتخاصمون ويتابعون كل واحد وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كخبرون
 أي يخضم بعضهم بعضاً (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً) أي أن يوصوا (وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ)
 من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) هو قرن النفخة الثانية ليثبت وبين
 النفختين أربعون سنة (فَإِذَا هُمْ) أي القبورون (مِنَ الْأَجْدَاثِ) القبور (إِلَىٰ رَبِّهِمْ
 يُدْعَوْنَ) يخرجون بسرعة (قَالُوا) أي الكفار منهم (يَا لَنُفِثَ) وَثَنًا) هلاكنا وهو
 مصدر لافضل له من لفظه (مَنْ بَشَرًا مِنْ مَرْقُودًا) لاهم كانوا بين النفختين تائمين لم يعدوا

ابن اسحق قال قال ابو
 جليل يوماً لمصر قريش
 يزعم عند ان جنو الله
 الذي يذبونكم النار
 تسعة عشر وأثم أكثر
 الناس عدداً فيمجزأه
 وجبل منكم من رجل
 منهم مأزول الله وما
 جئنا أصحاب النار
 الاملاسة الآية •
 وأخرج نحوه من قتادة
 قال ذكرنا فذكره •
 ك وأخرج من السدي
 قال لما نزل علينا تسعة
 عشر قال رجل من قريش
 يدي أبا الأشد لمصر
 قريش لا يبول لكم التسعة
 عشر أنا أدفعكم حكم
 يحكي الابن مرة
 وعندي الابن التسعة
 مأزول الله وما جئنا أصحاب
 النار الاملاسة • ك
 وأخرج ابن المنذر من
 السدي قال قال الله
 عنه صادقاً طيصب
 تحت رأس كل رجل منا
 صحيفة فيها برهانه من
 النافذات كل بر يد كل
 امرئ منهم ان يوقى صفنا
 مشفرة

(سورة القيامة)

• ك وأخرج البخاري
 عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه

(الاجداث) القبور
 مدبل

(هَذَا) أَيْ الْبَيْتَ (مَا) أَيْ الْقِي (وَعَدَ) بِهِ (الْمُحْسِنُ وَصَدَقَ) فِيهِ (الْمُرْسَلُونَ) أَقْرَبُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْإِقْرَارُ وَقِيلَ يُقَالُ لَمْ ذَكَ (إِنْ) مَا (كَانَتْ) إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَأَذَاهُمْ جَمِيعٌ لَقَيْنَا) عِنْدَنَا (مُحْضَرُونَ) قَالِيَوْمَ لَا تَقْلُمُ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا) جَزَاءُ (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ) يَسْكُونُ الْتَيْنِ وَضَمًّا هَا فِيهِ أَهْلُ النَّارِ مَا يَلْتَفِذُونَ بِهِ كَافِتَضَاضِ الْبَكَارِ لَا شُغْلَ يَنْبُشُونَ فِيهِ لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَا نَصَبَ فِيهَا (فَارْكَبُونَ) نَاعُونَ خَيْرُ ثَانٍ لِأَنَّ وَالْأَوَّلَ فِي شُغْلٍ (هُمْ) مُبْتَدَأٌ (وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ) جَمْعُ ظِلَّةٍ أَوْ ظِلٍّ خَيْرُ أَيْ لَا تَنْصِيهِمُ الشَّمْسُ (عَلَى الْأَرَائِكِ) جَمْعُ أَرِيكَةٍ وَهُوَ السَّرِيرُ فِي الْمَجْلَةِ أَوْ الْفَرْشِ فِيهَا (تُسَكِّبُونَ) خَيْرُ ثَانٍ مُتَقَلِّبٌ عَلَى (لَهُمْ) فِيهَا فَارْكَبَةٌ وَلَهُمْ فِيهَا (مَا يَدْعُونَ) يَتَنَوَّنُونَ (سَلَامٌ) مُبْتَدَأٌ (قَوْلًا) أَيْ بِالْقَوْلِ خَيْرُهُ (مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) بِهِمْ أَيْ يَقُولُ لَمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (وَ) يَقُولُ (وَأَنشَأُوا الْيَوْمَ أَنبَاءَ الْبَشَرِ) أَيْ أَفْرَدُوا عَنْ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ بِهِمْ (أَلَمْ أَعْهَدْ لَكُمْ) أَمَرَكُمْ (يَا بَنِي آدَمَ) عَلَى لِسَانِ رَسُولٍ (أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيَاطِينَ) لَا تَطِيعُوهُ (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بَيْنَ الْعِدَاةِ (وَأَنْ أَتَقْبَلُونِي) وَحَدُونِي وَأَطِيعُونِي (هَذَا صِرَاطٌ) طَرِيقٌ (مُسْتَقِيمٌ) وَلَقَدْ أَمَلْنَا مِنْكُمْ جِيلًا) خَلَقْنَا جَمْعَ جَبِيلٍ كَقَدِيمٍ وَفِي قِرَاءَةٍ بَضْمٍ بَالِيَاءَ (كَثِيرًا) أَفْهَمَ (تَكُونُوا تَقْلَبُونَ) عِدَاوَتُهُ وَإِضْلَالُهُ أَوْ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فَيُؤْمِنُونَ وَيَقَالُ لَمْ فِي الْآخِرَةِ (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) بِهَا (أَصْلَحُوا الْيَوْمَ) بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَيْ الْكَفَّارِ قَوْلَهُمْ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ نَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ) وَغَيْرَهَا (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فَكُلُّ عَضْوٍ يُنْقِطُ بِمَا صَدَرَتْ مِنْهُ (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ) لَأَعْمَيْنَاهَا طَمَسًا (فَاسْتَبَقُوا) لِيَتَدْرُوا (الْعَصْرَاطُ) الطَّرِيقُ ذَاهِبِينَ كَمَا دَنَاهُمْ (فَأَنَّى) فَكَيْفَ (يُصِيرُونَ) حِينَئِذٍ أَيْ لَا يَصِيرُونَ (وَلَوْ نَشَاءُ لَسَخْنَاهُمْ) قِرْدَةً وَخَسَاوِيرَ أَوْ حِجَابَةً (عَلَى نَكَاتِهِمْ) وَفِي قِرَاءَةٍ مَكَانَتُهُمْ جَمْعُ مَكَانَةٍ بِمَعْنَى مَكَانٍ أَيْ فِي مَنَازِلِهِمْ (فَمَا اسْتَعَاغُوا مَضِيًّا وَلَا يُرْجِعُونَ) أَيْ لَمْ يَتَدْرُوا عَلَى ذَهَابٍ وَلَا جِيءٍ (وَمَنْ تَمَرَّةٌ) بِاطَّالَةِ أَجَلِهِ (تُسَكِّتُهُ) وَفِي قِرَاءَةٍ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّكْسِيسِ (فِي الْخَلْقِ) أَيْ خَلْقُهُ فَيَكُونُ بِسَدِّ قُوَّتِهِ وَشِبَاهِ ضَعْفِهِ وَهَرَمِهِ (أَفَلَا يَعْلَمُونَ) أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى ذَلِكَ الْمَلَكُومِ عِنْدَهُمْ قَادِرٌ عَلَى الْبَيْتِ فَيُؤْمِنُونَ وَفِي قِرَاءَةٍ بَالِيَاءَ (وَمَا عَلَّمْنَاهُ) أَيْ النَّبِيَّ (الشِّعْرَ) إِنَّمَا هُوَ (لَيْسَ الْقِي) أَيْ فِيهِ (إِلَّا ذِكْرٌ) مِنَ الْقُرْآنِ شِعْرٌ (وَمَا يَنْبَغِي) يَسِيلُ (لَهُ) الشَّعْرُ (إِنْ هُوَ) لَيْسَ الْقِي أَيْ فِيهِ (إِلَّا ذِكْرٌ) عِظَةٌ (وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) مَظْهَرٌ لِلْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا (لِيُنذِرَ) بِأَلْيَاءٍ وَآلِيَاءَ بِهِ (مَنْ كَانَ حَيًّا) يَمُوتُ مَا يَخَاطَبُ بِهِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ (وَيَحْيَى الْقَوْلُ) بِالْعَذَابِ (عَلَى الْكَافِرِينَ) وَهُمْ كَلِمَتَيْنِ

وسلم انما نزل عليه
الوحي بمر كبه لسانه
يريد ان يحفظه فانزل
الله لانحره به لسانه
تسجل به الآية
وانخرج ابن جرير من
طريق العوفي من ابن
عباس قال لما نزلت عليها
نسخة عشر ذل ابو جيل
لقرش تكتسكهم
أهمانكم يجيركم ان ان
كيفية ان خزانة جهنم نسخة
عشر واتم الدهر أنيسر
شكل عشرة منكم ان
يطشروا يرسل من خزانة
جهنم فأوحى الله إليه
ان يأتي أبا جيل فيقول
لأولئك فاعلم انهم أول
ذلك فأولئك وأخرج
القشاني من سعيد بن
جبيرة أنه سأ ابن عباس
من قوله أولئك فأول
أشبهه قاله رسول الله
صل الله عليه وسلم من
قبل نفسه أم لمعه الله به
قال بل قاله من قبل نفسه
ثم انزله الله

(سورة الانسان)

كأخرج ابن السكيت
من ابن جرير في قوله
واسمها قال لم يكن النبي
صل الله عليه وسلم
يسمى أصل الاسلام
ولكنها نزلت في اسارى
أصل الشرك فكانوا
يسمونها في المصداق

(وامتازوا) امتزوا
بجثة قرش

لا يقولون ما يخاطبون به (أَوْ لَمْ يَرَوْا) يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للمطف
 (أَنَا خَفَنَّا لَهُمْ) في جملة الناس (وَمَا عَلِمْتَ أَيْنَمَا) أي علمناه بلا شريك ولا معين
 (أَنَّمَا) هي الأبل والبقر والغنم (هُمْ لَهَا مَا لَكُونُ) مذ بطون (وَذَلَّلْنَاهَا) سخرناها
 (لَهُمْ فَيَنبَغِي رُكُوبُهُمْ) ركوبهم (وَيَسْتَأْذِنُ بَاطِنُهُمْ فِيهَا مَتَاعُ) كأصوافها وأوبارها
 وأشعارها (وَمُتَّارِبُ) من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه (أَفَلَا يَشْكُرُونَ)
 النعم عليهم بما فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ آفِهِ) أي غيره (آلِهَةً)
 أصناماً يعبدونها (لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُونَ) يمنون من عذاب الله تعالى بشفاعاة آلهم يزعمهم
 (لَا يَسْتَلِيمُونَ) أي آلهم نزلوا منزلة العقلاء (فَصَرَفْنَاهُمْ) آلهم من الأصنام
 (لَهُمْ جُنْدٌ) يزعمهم نصرهم (مُحْضَرُونَ) في التار معهم (فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ) لك لست
 مرسل ولا وغير ذلك (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُنْهَوْنَ) من ذلك وغيره فتجزيهم عليه
 (أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ) يعلم وهو العاصي بن وائل (أَنَا خَفَنَّا مِنْ ظُنُونِهِ) متى إلى أن
 صبرناه شديداً قوياً (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ) شديد المحسومة لنا (مُتَيْنٌ) بينها في نفي البت
 (وَصَرَبَ لَنَا نَتَلًا) في ذلك (وَنَسِيَ خَلْقَهُ) من المني وهو أغرب من مثله (قَالَ مَنْ يُحْيِي
 الْأَعْيَاطَ وَيُمِيتُ رَيْبِمَ) أي بالية ولم يقل بالياء لانه إسم لا صفة وروي أنه أخذ عطاء ربيعاً
 فنته وقال تبي صلى الله عليه وسلم آرمي يحيى الله هذا بعد ما بلى ودم فقال صلى الله
 عليه وسلم ثم وبذلك النار (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ) مخلوق
 (عَلِيمٌ) بجملها ومفصلاً قبل خلقه وبعد خلقه (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ) في جملة الناس (مِنْ
 الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ) المرخ والغار أو كل شجر إلا العناب (نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ)
 تقدسون وهذا دال على القدرة على البت فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء
 يعطى النار ولا النار تحرق الخشب (أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) مع عظمها
 (بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ) أي الإناس في الصغر (يَلَى) أي هو قادر على ذلك أجاب
 نفسه (وَهُوَ الْخَلَّاقُ) الكثير الخلق (الْعَلِيمُ) بكل شيء (إِنَّمَا أَتُوهُ) شأنه (إِذَا أَرَادَ
 شَيْئًا) أي خلق شيء (أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي هو يكون وفي قراءة بالنصب
 عطفاً على يقول (فَتُبْحَانُ الَّذِي يَبْعُ مَلَكُوتُ) ملك زبدت الواو والتاء للابتاء أي
 القدرة على (كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) تردون في الآخرة

فذكرت فيهم فكان النبي
 صلى الله عليه وسلم
 بأمر بالصلاح إليهم
 وأخرج ابن المنذر عن
 عكرمة قال دخل عمر
 ابن الخطاب على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو
 راقد على حصير من جريد
 وقد أثر في جنبه فيكي
 حصر فقال له ما يريك
 دل ذكرت كسرى
 وملكه وهرمز وملكه
 وصاحب الدنيا وملكه
 وأنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على حصير
 من جريد فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أما ترضى أن لهم الدنيا
 وأنا الآخرة فأنزل الله
 وأما رايته تبارك فيها
 ومساك كعباً
 وأخرج عبد الرزاق
 وابن جرير وابن المنذر
 عن قتادة أنه بلغه أن ابن
 جهم قال لتبارك عمداً
 يسلي لا طأن عتقه فأنزل
 الله ولا تطع منهم أحداً
 أو كفوراً

﴿سورة المولات﴾

أخرج ابن المنذر عن
 مجاهد في قوله وإذا قيل
 لهم اركعوا لا يركعون قاله
 نزلت في عتيف

﴿سورة البأ﴾

أخرج ابن جرير وابن
 أبي عمير عن الحسن قاله

سورة والصفات

(مكية مائة واثنان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) الملائكة نصف نفوسها في العبادة أو أجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به (فَالْأَجْرَاتِ زُجْرًا) للملائكة تزجر السحاب أي تسوقها (قَالَتِ الْيَاتِ) أي قراء القرآن يطوئه (ذِكْرًا) مصدر من معنى التاليات (إِنَّ إِلَهُكُمْ) يا أهل مكة (لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ السَّارِقِ) أي والمقارب الشمس لها كل يوم مشرق ومغرب (إِنَّا زَيْنًا لِّمَا أَثْنَيْنَا إِلَهِكُمْ أَكْثَرُ) أي بصفاتها وأوصافها والاضافة لبيان كثرة صفات تزيين زينة المينة بالكواكب (وَحِفْظًا) منصوب بفعل مقدر أي حفظناها بالشهب (مِنْ كُلِّ) متعلق بالمقدر (شَيْطَانٍ مَّارِدٍ) عات خارج عن الطاعة (لَا يَسْمَعُونَ) أي الشياطين مستأف ومبايعهم هو في المعنى المحفوظ عنه (إِلَى الْآلَاءِ الْأَعْلَى) الملائكة في السماء وعدي السباع إلى تضمنه معنى الاصفاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين أصله يسمعون أذغمت التاء في السين (وَيَقْدِفُونَ) أي الشياطين بالشهب (مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) من آفاق السماء (دُحُورًا) مصدر دحره أي طرده وأبعده وهو مفعول له (وَلَهُمْ) في الآخرة (عَذَابٌ وَاصِبٌ) دائم (إِلَّا مَنْ خَلَفَ الْخَلْفَةَ) مصدر أي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون أي لا يسمع الا الشياطين الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة (عَاقِبَةُ شَيْهَابٍ) كوكب مضى - (تَائِبٌ) يقبه أو يحرقه أو ينجسه (فَاسْتَنْتَبَهُمْ) استخبر كمناركة قمرًا أو نوبختا (أَمْ أَشْذَ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا) من الملائكة والسماوات والأرضين وما فيها وفي الإيتين بمن تليب القلاء (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ) أي أصلهم آدم (تِينٍ طِينٍ لَّا زَبٍ) لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يشكروا بل ينكروا النبي والقرآن المؤذي إلى هلاكهم البسير (بَلْ) للاتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بمخالفة وحلمهم (عَجِبْتَ) ينتع التاء خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم أي من تكذيبهم إياك (وَ) م (يَسْتَحْزِنُونَ) من نصيبك (وَإِذَا ذُكِّرُوا) وعطوا بالقرآن (لَا يَذْكُرُونَ) لا يتظنون (وَإِذَا رَأَوْا آيَةً) كاستنقاع القمر (يَسْتَحْزِنُونَ) يستهزئون بها (وَقَالُوا) فيها (إِنَّ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) بين وقالوا منكربن البعث (إِذَا يَشَاءُ وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا) إِنَّا لَسِوْثُونَ (في الممرتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين) (أَوْ أَبَاؤُنَا أَوْ آبَاؤُنَا) يسكون الواو عطفًا بأو ويشتقا والمرة للاستنباهم والعطف

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يسألون عنهم فذكرتهم يسألون عن النبأ العظيم

(سورة التازعات)

أخرج سيد بن منصور عن محمد بن كعب قال لما نزل قوله أنا نزل دون في الحافرة قال سكتار غريش لئن جئت بسد لوت لتضرب ثقل قالوا لك اذا كثر عشرة • ك أخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم من الباعة حتى أزل عليه يطره من الساعة إلى مرصعها فم أتم من ذكرها لل ذلك منها فأنهى • وأخرج ابن أبي سالم من طريق جوير من الضحاك عن ابن عباس ان مشرك أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا متى تقوم الساعة استبواه منهم فأزل الله يطره من الساعة إلى

(سورة الصفات)

(دُحُورًا) طردوا بلفظة كناية (واصل) دائم بلفظة غريش (نهاب) تائب - مضى بلفظة هديل (متا) بالسكر لغة المجرى ومتا بلفظ لغة تميم

بالواو والمطوف عليه محل إن واسمها أو الضمير في لميموثون والقاسل حمزة الاستفهام (قُلْ
 تَمَّ تَبْمُونُ) (وَأَتَمُّ دَاخِرُونَ) صاغرون (فَأَتَمَّ يَحْيَى) ضميره بهم يفسر (زَجَرَةٌ)
 أى صبيحة (وَاحِدَةٌ فَأَتَمُّ) أى الخلائق أحياء (يَنْظُرُونَ) ما يفعل بهم (وَقَالُوا)
 أى الكفار (يَا لَقْنِيهِ) (وَيْلَنَا) (هَلَاكُنَا) وهو مصدر لا فصل له من لفظة وتقول لم
 الملائكة (هَذَا يَوْمُ الَّذِينَ) أى الحساب والمجاز (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ) بين الخلائق (الَّذِي
 كُنْتُمْ بِهِ تَكْتَدِرُونَ) ويقال للملائكة (أَشْخَرُوا الْقَيْنَ ظَلَمُوا) أنفسهم بالشرك
 (وَأَزْوَاجَهُمْ) قرانهم من الشياطين (وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره من
 الأوثان (فَأَهْدُوهُمْ) (دَوْمٌ وَسَوْقَوْمٌ) (إِلَى مِرَاطِ الْجَحِيمِ) طريق النار (وَقَوْمٌ)
 احبسوم عند الصراط (لَهُمْ مَسْئُولُونَ) عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم (بَلْ هُمْ أَلْيَوْمَ
 مَسْئُولُونَ) (لَا تَتَأَمَّرُونَ) لا ينصرو بضعكم بعضاً كالكلم في الدنيا ويقال لهم (بَلْ هُمْ أَلْيَوْمَ
 مُسْتَسْئِلُونَ) متقادون أذلاء (وَأَقْبَلْ بِضَمِّهِمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْتَأْذِنُونَ) يتلاومون ويتخاصمون
 (قَالُوا) أى الاتباع منهم للتبوعين (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) عن الجهة التى
 كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبناكم المعنى انكم أمضيتونا (قَالُوا)
 أى المتبوعون لهم (بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وإنما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين
 فرجتم عن الايمان اليها (وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) قوة وقدره فهوكم على متابعتنا
 (بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَآغِينَ) ضالين مثلاً (لَحَقُّ) وجب (عَلَيْنَا) جميعاً (قَوْلَ رَبِّنَا)
 بالعتاب أى قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (إِنَّا) جميعاً (لَقَاتِلُونَ) العذاب
 بذلك القول ونشأ عنه قولهم (فَأَعْوَيْنَاكُمْ) الملل بقوله (إِنَّا كُنَّا غُلَّوِينَ) قال تعالى
 (فَأَتَمُّ يَوْمَيْنِ) يوم القيامة (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) أى لاشتركا بهم في العواية (إِنَّا
 كَذَّبْنَا) كما فعل هؤلاء (نَعْلُ بِالْبَحْرَيْنِ) غير هؤلاء أى نصيبهم التاج منهم
 والتبوع (لَهُمْ) أى هؤلاء بقرينة ما بعده (كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّا) في هزتيه ما قدم (تَارِكُوا آلِهَتَنَا لِشَاعِرٍ بَجُونٍ) أى لأجل
 قول محمد قل تعالى (بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ) الجائين به وهو أن لا إله إلا الله
 (إِنَّكُمْ) فيه الضات (لَقَاتُوا الْعَذَابَ آلَاءِ لِيَوْمٍ وَمَا تَحْزَنُونَ إِلَّا) جزاء (مَا كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ
 إِلَّا عَادَ اللَّهُ السَّمْعِينَ) أى المؤمنين استثناء منقطع ذكر جزائهم في قوله (أُولَئِكَ لَهُمْ)
 في الجنة (رِزْقٌ سَلِيمٌ) بكرة وعشيا (فَوَاكِهَةٌ) بدل أو بيان للرزق وهو ما يؤكل فلنذراً
 لا لحظ صحة لأن أهل الجنة مستنون عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد (وَهُمْ مَكْرُمُونَ)
 بشواب الله سبحانه وتعالى (فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) لا يرى بعضهم قفا

مرساة إلى آخر السورة
 • وأخرج الطبراني
 وابن جرير عن طريق
 ابن شهاب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يكثر ذكر الله من
 ذلك فم أنت من
 ذكرها إلى ربك متلهة
 • وأخرج ابن أبي حاتم
 عنه من مرة

(سورة عيس)

أخرج الترمذي والحاكم
 من حاشية قالت أنزل
 عيسى وتولى في ابن أم
 مكتوم الاممى أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لجعل يقول يا رسول الله
 أرشدني وعند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 رجل من عظام المشركين
 لجعل يقول يا رسول الله
 عليه وسلم يمرض منه
 ويقول على الآخر فيقول
 له اترى عما أقول بأساً
 فيقول لا تزك عيسى
 وتولى أن جاءه الاممى
 • وأخرج أبو يعلى عنه
 من أنس • • وأخرج
 ابن السكندر من حكمة
 في قوله قل الانسان
 ما اكفره قل زك
 في حبة بنى أبى لهب
 حين لك كسرت يرب
 النعم

(سورة التكويم)

أخرج ابن جرير وابن
 أبي حاتم عن سنان بن

بعض (يُطَافُ عَلَيْهِمْ) على كل منهم (بَكَّاسِي) هو الاناء بشرابه (مِنْ مَعِين) من خر
يجري على وجه الأرض كأنهار الماء (يَضَاءُ) أشد يابها من العين (لَدَيْهِ) قديده (لِقَارِبِينَ)
بمخلاف خرة الدنيا قاتها كربة عند الشرب (لَا يَفِيهَا غَوْلٌ) ما يثقل عقولهم (وَلَا هُمْ
عَمَّا يُنْزِفُونَ) يفتح الزاي وكسرها من نزع الشارب وأنزع أي يسكرون بمخلاف خر
الدنيا (وَعِنْدَهُمْ قَابِرَاتُ الطَّرْفِ) قابسات الأعين على أزواجين لا ينظرون الى
غيرهم لحسنهم عندهم (عَيْنٌ) ضغام الأعين حساسها (كَأَنَّهُمْ) في اللون (يَبْصُرُ)
الضام (مَكْنُونٌ) مستور بريته لا يصل اليه غيار ولونه وهو البياض في صفة أحسن ألوان
اللسان (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ) بعض أهل الجنة (عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) عما هم بهم في الدنيا
(قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ) إني كَانَ لي قَرِينٌ (صاحب ينكر البعث (يَقُولُ) لي تَبَكَّيْتُ) هَانَتْ
لِي (الْمَصْدَقَيْنِ) باليت (وَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا) في الميزتين في الثلاثة
مواضع ما قدم (لَمَذِينُونَ) محزون ومحاسبون أنكروا ذلك أيضا (قَالَ) ذلك القاتل
لاخوانه (هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَبُونَ) سعي الى التار لتتظر حاله فيقولون لا (فَأَطْلَعَ) ذلك القاتل
من بعض كوى الجنة (فَرَأَاهُ) أي رأى قرينه (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) أي وسط النار
(قَالَ) له تَسْمِعُنَا (فَأَقْبَلَ) غنفة من التيقية (كِدْتُ) قاربت (لَتُؤَدِّينَ) تهلكين
باغواثك (وَلَوْلَا نَفْسُ رَبِّي) علي بالاعيان (لَكُنْتُ مِنَ الْمُنْهَضِينَ) منك في النار
وتقول أهل الجنة (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأَوَّلَى) التي في الدنيا (وَمَا نَحْنُ بِمُحْذَرِينَ)
هو استغفام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأيد الحياة وعدم التعذيب (إِنَّ هَذَا)
الذي ذكرت لأهل الجنة (لَهُوَ الْعَزْزُ الْعَظِيمُ) لِيَلْ هَذَا قَلِيلٌ الْعَامِلُونَ (قيل قال لهم
ذلك وقيل هم يقولونه (أَدْرِكُ) المذكور لهم (خَيْرٌ نَزْلًا) وهو ما يعد قنازل من ضيف
وغيره (أَمْ شَجَرَةُ الزَّوْقِ) المعدة لأهل النار وهي من أعبت الشجر المر بتهامة بينها الله في
الجحيم كما سيأتي (إِنَّا جَعَلْنَاهَا) بذلك (قِتَّةً لِفُلَائِينَ) أي الكافرين من أهل مكة إذ
قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت (إِنَّمَا شَجَرَةُ الْجَنَّةِ) في أصل الْجَحِيمِ (أي قمر جهم
وأغصانها ترتفع الى دركاتها (طَائِعًا) المشبه بطلع النخل (كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) أي
الحيات القبيحة المنظر (فَأَجَبَهُمْ) أي الكفار (لَا كِلْدُونُ) مع قبعا لشدة جوعهم
(فَمَا تَأْتُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حِمِيمٍ) أي ماء حار يشربونه فيختلط
بالماء كقول منها فيصير شوبًا (ثُمَّ إِنَّ تَرْتِجِيمَهُ) لآلِي الْجَحِيمِ (فيبسطهم يخرجون منها
لشرب الحميم وانه خارجها (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا) وجدوا (آهَاءَهُمْ) ضَالِّينَ قَسَمَ عَلَى آثَارِهِمْ
يَبْرَحُونَ) يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه (وَقَدْ خَلَقْناهُمْ أَكْثَرَ الْأَوَّلِينَ) من

موسى لما نزلت لن
شاه منكم أديستهم قال
أبو جهم ذلك اليان
شلتا استقنا وان شلتا
لم نستقم بأول الله
وماتناؤن الا ان يشاه
الله رب العالمين وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق
بقية من عمرو بن محمد
عن زيد بن أسلم عن
أبي هريرة مثله •
وأخرج ابن المنذر
عن طريق سليمان عن
القاسم بن عيسى مثله

﴿ سورة انفطرت ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن
مكة في قوله يا أيها
الانسان ما رك الآفة
قال نزلت في أبي بن
خلف

﴿ سورة المطففين ﴾

أخرج الساق وابن ماجه
بسنده صحيح عن ابن
عباس قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم
للدنية كانوا من بعض
الناس كيلا غاؤل الله
ويل المطففين فأحسنوا
الكيل بعد ذلك • ك

﴿ سورة الطارق ﴾

أخرج ابن أبي حاتم

(لشوبا من حيم) يمين
موجا بلغة جهم

عن معكرونة في قوله
ظننر الانسان بخلق
قال نزلت في ابي الانشد
كان يقوم على الاديم
فيقول يا معسر قريش
من اذلقني حنطة هه هنا
ويقول اني عمدا يزعم
ان خنزرة جهنم تسعة
عشرة فانا كنعكم وحدي
تسعة

(سورة الاعلى)

أخرج الطبراني من ابن
جاس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا أتته
جبريل بالوحي لم يفرغ
جبريل من الوحي حتى
يشكم النبي صلى الله عليه
وسلم بأوله عطفة ان
يشاه بأزله استنصره
فلا تنسى في استناده جوير
ضيف جداً كـ

(سورة النازية)

أخرج ابن جرير وابن
ابن حاتم عن قتادة قال
لما نزلت الله ما في الجنة
هبط من ذلك أصل
الصلوة فأنزل الله أملاً
ينظرون الى الابل كيف
خلقت كـ

(سورة الفجر)

• أخرج ابن ابي حاتم
عن بريدة في قوله يا أيها
الناس المطفئة قال نزلت
في حجة • وأخرج من

الأمم الماضية (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ) من الرسل مخوفين (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُتَذَكِّرِينَ) الكافرين أي عاقبتهم العذاب (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) أي المؤمنين
قاتهم نجوا من العذاب لاختصاصهم في العبادة أولان الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام
(وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ) بقوله رب اني مغلوب فانتصر (فَلَنَنْعَمَ بِالْجَبِينِ) له نحن أي دعانا
على قومه فأهلكناهم بالفرق (وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) أي الفرق (وَجَعَلْنَا
ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) فالتاس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو
العرب وقارص والروم وحام وهو أبو السودان ويافث أبو الترك والحضر وبأجوج ومأجوج وما
هناك (وَتَرَكْنَا) أي أبقينا (عَلَيْهِ) ثناء حسناً (فِي الْآخِرِينَ) من الانبياء والامم الى
يوم القيامة (سَلَامٌ) منا (عَلَيَّ نُوحٌ فِي الْمَالَيْنِ إِنَّا كَذَلِكَ) كالجزم (نَحْمِي الْمُحْسِنِينَ) لأنه
من عبادنا المؤمنين ثم أعرفنا الآخرين (كفار قومه (وَإِن مِّن شَيْعَةٍ) أي ممن تابه
في أصل الدين (لِإِبْرَاهِيمَ) وان طال الزمان بينهما وهو ألفان ومائة وأربعون سنة وكان
بينهما هود وصالح (إِذْ جَاءَهُ) أي تابه وقت مجيئه (رَبُّهُ بِقَلْبَيْهِ سَلِيمٌ) من الشك وغيره (إِذْ
قَالَ) في هذه الحالة المستمرة له (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) ما ألقى (تَعْبُدُونَ
أَشْئُكَ) في همرته ما تقدم (آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) وإفكا مغلول له وآلة مغلول به
لتريدون والإفك أسوأ الكذب أي أنسبدون غير الله (فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ)
اذا عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا
طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا أكلوه وقالوا لبيد ابراهيم اخرج معنا
(فَانظُرْ نَظْرَةً فِي النَّجْمِ) ايها ما لهم انه يستمد عليها ليمتدوه (قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ) عليل
أي ساسم (فَتَوَلَّوْا عَنْهُ) الى عيديم (مُذْ بَرِئَ قَرَأَنُ) مال في خفية (إِلَى آلِهَتِهِمْ) وهي
الاصنام وعندها الطعام (قَالَ) استهزاء (أَلَا تَأْكُلُونَ) فلم ينطقوا فقال (مَا لَكُمْ لَا
تَنْطِقُونَ) فلم يجب (قَرَأَنُ عَلَيْهِمْ صَرَخًا بِالْيَسِينِ) بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه
(فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفَرُونَ) أي يسرعون المشى فقالوا له نحن نميدها وأنت تسكرها (قَالَ)
لهم موثقاً (أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْنُونَ) من العبادة وغيرها أصناماً (وَأَنَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا
تَسْلُونَ) من تحمكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة
(قَالُوا) بينهم (إِنَّا نَأْتِيهِمْ لَنَهْلِكُنَّهُمْ) فاملأوه حبلاً وأضرموه بالنار فاذا التهب (فَأَلْقَوْهُ فِي الْحَبِيمِ)
النار الشديدة (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا) باقائه في النار لتهلكه (فَجَعَلْنَاهُمْ لَأَتْخِلِينَ) المقهورين
أفخرج من النار سالماً (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) مهاجر اليه من دار الكفر (سَيَهْدِينِ)
الى حيث أمرني ربّي بالصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الأرض المقدسة قال (رَبِّ هَبْ لِي)

وله (مِنَ الصَّالِحِينَ قَبَسْنَاهُ بِفَلَامٍ خَلِيمٍ) أي ذي حلم كثير (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أي أن يسمى معه وبمعناه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة (فَلَمَّا يَأْتِيَ إِلَى آرَى) أي رأيت (فِي النَّامِ أَتَى أَذْبَحَكَ) وروى الانبياء حق وأعلم بأمر الله تعالى (فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى) من الرأى شاورة لئلا يس بالذبح ويقاد للأمر به (قَالَ يَا أَبَتِ) التاء عوض عن ياء الاضافة (افصل ما تؤمر) به (سَجِدْ لِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ) على ذلك (فَلَمَّا أَسْلَمَا) خضعا واطعادا لأمر الله تعالى (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما المحبة وكان ذلك معي وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا يمنع من القدرة الالهية (وَتَذَاتَنَاهُ أَنَّ يَأْإِزَاهِمُ قَدْ صَدَقْتَ أَرْوَاهُ) بما أنيت به بما أمكنك من أمر الذبح أي يكفئك ذلك فجعله ناديه جواب لما بزيادة الواو (إِنَّا كَذَّبُوكَ) كما جزيئك (تَجَزَّى الْمُحْسِنِينَ) لأنفسهم بامثال الأمر بافراج الشدة عنهم (إِنْ هَذَا) الذبح المأمور به (لَهُوَ آيَاتُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ) أي الاختبار الظاهر (وَقَدَّيْنَاهُ) أي المأمور بذبحه وهو اسمعيل أو اسحق قولان (يَذْبَحُ) بكش (عَظِيمٍ) من الجنة وهو الذي قرب به هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا (وَتَرَكَنَا) أبقينا (عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) ثناء حسنا (سَلَامٌ) منا (عَلَى إِزَاهِمُ كَذَّبُوكَ) كما جزيناه (تَجَزَّى الْمُحْسِنِينَ) لأنفسهم (إِنَّهُ مِنْ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرَنَاهُ بِإِسْحَاقَ) استدل بذلك على أن الذبح غيره (نَبِيًّا) حال مقدرة أي يوجد مقدرا نبوته (مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ) بتكثير ذريته (وَعَلَى إِسْحَاقَ) ولهم بجلنا أكثر الانبياء من نسله (وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ) مؤمن (وَعَالِمٌ لِنَفْسِهِ) كافر (مُؤْمِنٌ) بين الكفر (وَلَقَدْ مَتَّأ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) بالنبوة (وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوَّيْنَاهُمَا) بنى اسرائيل (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) أي استعباد فرعون ايام (وَنَصَرْنَاهُمْ) على القبط (فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَدِينَ) البليغ البيان فيما آتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة (وَقَدَّيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ) الطريق (الْمُسْتَقِيمَ وَتَرَكَنَا) أبقينا (عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ) ثناء حسنا (سَلَامٌ) منا (عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) كما جزيناه (إِنَّا كَذَّبُوكَ) كما جزيناه (تَجَزَّى الْمُحْسِنِينَ) لئلا يس بعبادة المؤمنين وإن (إِلَاسَ) بالهجرة أوله وتركه (لِيَنَ الْكُفْرَ) قبل هوابن أخى هرون أخى موسى وقيل غيره أرسل الى قوم يسطبك وتواحبها (إِذْ) منصوب بذكر مقدرا (قَالَ قَوْمِي أَلَا تَتَّقُونَ) الله (أَلَا تَدْعُونَ بَلَاءَ) اسم صنم لهم من ذهب وبه سقى البلد أيضا مضاعفا الى بك أي أنبيدونه (وَتَذَرُونَ) تتركون (أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) فلا تعبدونه (اللهَ رُبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) برفع الثلاثة على اعتبار هو وينصبها على البلد من أحسن (فَكَذَّبُوهُ)

طريق جوير من الصدق
من ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم
قل من يشاء يترد
يستحب بها فخر الله
فاشترها مائة من الف
لك أن تحبها مائة من الف
قال نعم فانزل الله في شأن
يا بها النفس للطفة

﴿سورة البقرة﴾

أخرج ابن أبي حاتم
 وغيره من طريق الحكم
 ابن أبان عن مكرمة عن
 ابن عباس رجل كانت
 له نخلة فرضا في دار
 رجل ضيق ذى حبال
 فكان الرجل اذا جاء
 فدخل الدار قصد الى
 الى النخلة ليأخذ من
 الثمرة فرمى الله نجرة
 فإغضاها صبيان الفقير
 فينزل من غصته يأخذ
 الثمرة من أيديهم وان
 وجدها في لم أحدهم
 أدخل أصبعه يخرج
 الثمرة من فيه مشاكذلك
 الرجل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال اذهب
 والى النبي صلى الله عليه
 وسلم صاحب النخلة فقال له
 أعطني غصتك الى فرمى في
 دار طلال ولك بها نخلة
 في الجنة قال الرجل لقد
 أعطيت وان لي لنتلا
 كثيرا وامانيه نخلة أحجب

قوله (أندعون بلاء)

يعني داء بلاء جبر وجعل
 بلاء الدشنة

فَأَنَّهُمْ لَمُخَضَّرُونَ) في النار (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) أي المؤمنين منهم قاتم نجوا منها (وَوَكُنَّا عَلَيْهِ بِالْآخِرِينَ) ثناء حسناً (سَلَامٌ) منا (عَلَى الَّذِينَ يَاسِينَ) هو الياس المقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تلياً كقولهم للهب وقومه الملبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به الياس أيضاً (إِنَّا كَذَّبْنَا) كاذبناه (تَجْرِي الْمَخِينِ) لأنه من عِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّا لَوَطَّاءُ لِّلرَّسُلِينَ) اذكر (إِذْ نَحْنُ وَأَهْلُنَا جَمِيعٌ إِلَّا عَجُوزًا فِي النَّارِ) أي الباقيين في العذاب (ثُمَّ دَخَرْنَا) أهلكنا (الْآخِرِينَ) كفار قومه (وَلَا نَكُنْ لَّكُم تَعْمُرُونَ عَلَيْهِمْ) على آثامهم ومنزلهم في أسفاركم (مُضِيِّينَ) أي وقت الصباح يعني بالتهار (وَأَقْبَلُ أَفْلا تَمَيَّلُونَ) يا أهل مكة ما حل بهم فتنبهوا به (وَأَن يُوَسَّسَ لِّمَنِ الرُّسُلَ إِذْ آتَى) هرب (إِلَى أَفْكَالِكَ لِلشُّجُونِ) السفينة الملوثة حين غاصب قومه لما لم ينزل بهم العذاب القوي وعدمه به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحدون هنا عبد أبي من سيده تظهره القرعة (فَسَأَلَهُمْ) قارع أهل السفينة (فَكَاَنَ مِنَ الْمُخَضَّرِينَ) الملوطين بالقرعة فالتقوه في البحر (فَالْتَمَعُوا الْحَوْتَ) ابتلعه (وَهُوَ مُلِمٌ) أي أت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه (قَوْلًا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسِيخِينَ) الذاكرون بقوله كثيراً في بطن الحوت لا اله إلا أنت سبحانه أني كنت من الظالمين (قَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) لصار بطن الحوت قبوراً له إلى يوم القيامة (فَبَدَّنَاهُ) أي أقيناه من بطن الحوت (إِلَى الرِّهَاءِ) وجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوماً (وَهُوَ سَيِّمٌ) عليل كالفرخ المعط (وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) وهي القرق تظله يساق على خلاف العادة في القرق معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي (وَأَرْسَلْنَاهُ) بعد ذلك قبله إلى قوم بني نوي من أرض الموصل (إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ) بل (يَزِيدُونَ) عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفاً (فَأَمَّنُوا) عند معانية العذاب الموعودين به (فَسَتَّانَهُمْ) أي أبقيناهم بمحتمين بهم (إِلَى حِينٍ) تنقضي آجالهم فيه (فَأَسْتَنَبَيْتُمْ) استخبر كفار مكة فويخا لهم (أَلَيْسَ الْبَرْقُ بِالرَّيْنِ) بزعمهم أن الملائكة بنات الله (وَلَهُمُ الْبَنُونَ) فيختصون بالإنس (أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ) خلقنا فيقولون ذلك (أَلَا لَهُمْ مِنْكُمْ فُجَارٌ) كذبه (يَقُولُونَ وَلَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) بقولهم الملائكة بنات الله (وَلَهُمْ لَكَذِبُونَ) فيه (أَصْطَفَى) بفتح الهمزة للاستفهام واستثنى بها عن همزة الوصل فغذفت أي اختار (الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هذا الحكم الفاسد (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) بادعائهم التاء في الدال أنه سبحانه وتعالى معز عن الوالد (أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ) حجة

التي نعمة منها ثم ذهب الرجل وقي رجلا كان يسبح للسلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب النخعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنطيق يا رسول الله ما أعطيت الرجل إذا أعفيتها قال لم تعطه الرجل علي صاحب النخعة ولصاحبها نخل قال له صاحب النخعة أشعرت أن محمداً صلى الله عليه وسلم أعطاني بنطلي امرأة لي دار فلان نخعة في الجنة قلت له لقد أعطيت ولكن يجيبني نحرها ولي نخل كثير ما به نخعة أعجب إلى نعمة منها قل له إلا خير أريد يسألك لا إلا أن أعطني بها ما أريد ولا أظن أن أعطني فقال نكحكم نكح ما قال أوبون نخعة قال لقد جئت بأمرهم ثم سكت منه فقال له أنا أعطيتك أربعين نخعة فاشهد لي أن كنت صادقة فدعا قومه فاشهد له ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن النخعة قد صارت

قوله (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) يعني بل يزيدون بلفظ كندة (أفكم) ككثير بلفظ قريش

واحدة أن الله وهذا (فَأَتُوا بِكِنَانِكُمْ) التوراة فأروني ذلك فيه (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في قولكم ذلك (وَجَعَلُوا) أي المشركون (يَتَنَ) تعالى (وَبَيْنَ الْجَنَّةِ) أي الملائكة لاجتماعهم عن البصار (نَسَبًا) يقولهم أنها بنات الله (وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّ أَنَّهُمْ) أي قاتلي ذلك (لَمُخَضَّرُونَ) فإني يمدون فيها (سُبْحَانَ اللَّهِ) تنزيها له (عَمَّا يَصِفُونَ) بأن الله وهذا (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) أي المؤمنين استثناء منقطع أي قلمهم يزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء (فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ) من الاصنام (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) أي على معبودكم وعليه منطلق قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْرَأَكُمْ أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ) أي على معبودكم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم (وَمَا يَنْتَ) معشر الملائكة أحد (إِلَّا لَهُ تَعَالَى مَعْلُومٌ) في السموات يمد الله فيه لا يتجاوزوه (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ) أقداما في الصلاة (وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ) المزهون الله عما لا يليق به (وَإِنْ) مخفية من التثنية (كَانُوا) أي كفار مكة (لَيَقُولُنَّ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا) كتابا (مِنْ الْأَوَّلِينَ) أي من كتب الامم الماضية (لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) العبادة له قال تعالى (فَكَفَرُوا بِهِ) أي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الأشرف من تلك الكتب (فَسَوْفَ يَكْفُرُهُمْ) عاقبة كفرهم (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بِالْهَرَمِ) بالهرم (لِمَادَانَا الْمُرْسَلِينَ) وهي لأغلب أنا ورسلي أو هي قوله (لَهُمْ هُمْ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّا جُنْدُنَا) أي المؤمنين (لَهُمُ الْغَالِبُونَ) الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وإن لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة (فَقَوْلُ عَنْهُمْ) أي أعرض عن كفر مكة (حَتَّى جِئَ) تؤمر فيه بقنالم (وَأَبْصِرْهُمْ) إذا نزل بهم العذاب (فَسَوْفَ يَصِيرُونَ) عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزل هذا العذاب قال تعالى تهديدا لهم (أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ سَأَكُونُ) أي الفراء العرب نكتفي بذكر الساحة عن القوم (فَسَاءَ) بئس صباحا (صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) فيه اقامة الظاهر مقام المضمر (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى جِئَ) وأبصرْ فَسَوْفَ يَصِيرُونَ (كَرَّ تَأْكِيدًا) تهديدا وتولية له صلى الله عليه وسلم (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ) التلبية (عَمَّا يَصِفُونَ) بأن له وهذا (وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ) الملقين عن الله التوحيد والشرائع (وَأَعْلَمُ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ) على نصرهم وهلاك الكافرين

في وهي لك طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب الدار فقال له التثنية لك وليا لك فأزول الله والليل اذا بنى إلى آخر السورة قال ابن كثير حديث غريب جداً • وأخرج ابن أبي حاتم عن مروءة اذا بكى الصديق أعتق سبعة كلهم يعصب في الله وفيه زلت وسببها الاشمي إلى آخر السورة • وأخرج الحاكم عن ماسم بن عيسى الله بن جوير عن أبيه قال قال أبو قطاعة لأبي بصير أراك تنفق رقاباً ضافاً فلو انك أعتقت رجلاً جليداً يعمونك ويقومون دونك إني فقال اني أعنا أريد ما عند الله فزلت هذه الآيات فيه فاما من أملى واتى إلى آخر السورة • وأخرج البزار عن ابن جوير قال زلت هذه الآية وه لا أحد عندهم لغة تجوز إلى آخره • أي بصير الصديق

(سورة الضحى)

أخرج الشيطان وغيره من جنس قال اشقى التي صلى الله عليه وسلم فلم يبق له أوليتير فاته امرأة فكانت يخدمه ما يرى شيطانك الا قد تركه فأزول الله والضحى



صورة ص

(مَكَّة سِتْ أَوْ ثَمَانٍ وَثَمَانُونَ آيَةً)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(ص) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ (وَالتَّوْرَانِ ذِي الْفَرَكْرِ) أَيْ الْبَيِّنِ أَوِ الشَّرَفِ وَجَوَابَ هَذَا الْقِسْمِ مَحْذُوفٌ أَيْ مَا الْأَمْرُ كَمَا قَالَ كُفَّارُ مَكَّةَ مِنْ تَعْدِ الْآلِهَةِ (بَلِ الْفَرِيقَيْنِ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (فِي عِزَّةٍ) حِمَى وَتَكْبَرٍ عَنِ الْإِيمَانِ (وَشِقَاقٍ) خِلَافٍ وَعِدَاوَةٍ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَمْ) أَيْ كَثِيرٌ (أَفْلَسْنَا مِنْ قُلُوبِهِمْ مِنْ قُرْبٍ) أَيْ أَمَةٌ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ (فَادَّوَا) حِينَ نَزَلَ الْعَذَابُ بِهِمْ (وَلَآتٍ حِينَ مَنَاصِي) أَيْ لَيْسَ الْخَلِيفَةُ حِينَ فَرَارٍ وَالثَّانِي زَائِلَةٌ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ قَاعِلٍ نَادَا أَيْ اسْتَخَاوَا وَالْحَالُ أَنْ لَا مَهْرَبَ وَلَا مَنَاجِي وَمَا اعْتَبَرُ بِهِمْ كُفَّارُ مَكَّةَ (وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَنْذِرُهُمْ وَيُخَوِّفُهُمْ النَّارَ بِعَدِ الْبَيْتِ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَالَ الْكَافِرُونَ) فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ (هَذَا سَائِرُ كَذَابٍ أَجْمَلُ الْآلِهَةِ لَهَا وَاحِدًا) حَيْثُ قَالَ لَهُمْ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَيْ كَيْفَ يَسْعُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِلَهًا وَاحِدًا (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) أَيْ عَجِيبٌ (وَأَتْلَقُوا لِلَّهِ مِنْهُمْ) مِنْ مَجْلَسِ اجْتِمَاعِهِمْ عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ وَسَمِعَهُمْ فِيهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (أَنْ أَتَشُوا) أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ امشُوا (وَأَصْبِرُوا عَلَى الْهَيْبَةِ) اثْبَتُوا عَلَى عِبَادَتِهَا (إِنَّ هَذَا) الْمَذْكُورُ مِنَ التَّوْحِيدِ (لَشَيْءٌ بَرَّادٌ) مَنَّا (مَا تَسْمَعُونَ هَذَا فِي أَلَلَةٍ آخِرَةٍ) أَيْ مَلَّةٍ عَيْسَى (إِنَّ) مَا (هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ) كَذِبٌ (أَنْزَلَ) تَشْفِيقُ الْهَمِيزَيْنِ وَتَسْوِيلُ الثَّانِيَةِ وَادْخَالُ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ وَتَرْكُهُ (عَلَيْهِ) عَلَى مُحَمَّدٍ (الْفَرَكْرِ) الْفَرَكِ (مِنْ) بَيْنَنَا) وَلَيْسَ بِأَكْبَرَنَا وَلَا أَشْرَفَنَا أَيْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ قَالَ تَسَالَى (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي) وَحَقِّي أَيْ التَّوْرَانَ حَيْثُ كَذَّبُوا الْجَانِي بِهِ (بَلْ لَمَّا) لَمْ (يَدُّوْهُوا) عَذَابُ) وَلَوْ ذَاقُوهُ لَعَدُّوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَا جَاءَهُ بِهِ وَلَا يَنْفَعُهُمُ التَّصَدِيقُ حِينَئِذٍ (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ) الْغَالِبِ (أَنْزَلْنَا) مِنْ التَّبَوَةِ وَغَيْرِهَا فَيَسْلُطُونَهَا مِنْ شَاوَا (أَمْ لَهُمْ ثَقُلٌ أَلْسِنَاتٌ وَلَا رُءُوسٌ وَمَا يَشْعُرُونَ) لَمْ يَزْعُمُوا ذَلِكَ (فَلْيَرْجِعُوا فِي أَلْسِنَابِ) لِلْوَصْلَةِ إِلَى السَّاءِ فَأَيُّوَا بِالْوَحْيِ فَيَحْضَرُوا بِهِ مِنْ شَاوَا وَأَمٍّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِمَعْنَى هَمَزَةٍ الْإِنْكَارِ (جُنَّةٌ مَا) أَيْ جَنْدٌ حَقِيرٌ (هَالِكٌ) أَيْ فِي تَكْذِيبِهِمْ لَكَ (مَزُومٌ) صِفَةُ جَنْدٍ (مِنَ الْأَخْزَابِ) صِفَةُ جَنْدٍ أَيْضًا أَوْ كَالْجِنَادِ مِنْ جَنْسِ الْأَحْزَابِ الْمُتَحَرِّينَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ

والليل إذا سجيء وودعه
ربك وما ظلي • ك
وأخرج سعيد بن منصور
والفرغاني عن جندب
قال أبطأ جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم
فقال الفركون قد ودع
محمد فزلت • ك وأخرج
الحاكم عن زيد بن أرقم
قال مكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أياماً
لا ينزل عليه جبريل فكانت
أم جبريل امرأة أبي لهب
ما ترى صاحبك إلا قد
ودعه • فذلك ما أنزل الله

والضحى الآيات •
وأخرج الطبراني وابن
أبي شيبة في مسنده
والرازي وغيرهم بسند
فيه من لا يعرف من
خصم بن عيسى القرشي
عن أمه عن أمها خولة
وقد كانت خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أن جبراً دخل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل تحت السرير فأتته
فككت النبي صلى الله
عليه وسلم أدنية أديم
لا ينزل عليه الوحي فقال
يا خولة ما حدث في بيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم جبريل لا يأتي
فقلت في نفسي لو هيأت

(صورة ص)

قوله (ولآتٍ حين مناصي)
وليس حين فرار بلغة
توافق النبطية

قَبْلَكَ وَأُولَئِكَ قَدْ قَهَرُوا وَأَهْلَكُوا فَكُنَّا نَهْكَ هَوَلًا. (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) تَأْنِيثُ قَوْمٍ بِاعتبارِ اللَّحْنِ (وَعَادَ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ) كَانَ يَنْدُ لِكُلِّ مَنْ يَنْضَبُ عَلَيْهِ أُرْمَةٌ أَوْتَادُ يَشْدُ عَلَيْهَا يَدِيهِ وَرَجْلِيهِ وَيَمْذِبُهُ (وَيَعْمُدُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ) أَيِ الْبَيْضَةِ وَمَنْ قَوْمٌ شَبِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ) إِنْ (مَا) (كُلُّ) مِنْ الْأَحْزَابِ (إِلَّا) كَذَّبَ أَرْسُلًا (لَا) لَهُمْ إِذَا كَذَّبُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَمِيعًا لِأَن دَعْوَتَهُمْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ (تَحَقُّقٌ) وَجِبَ (عِقَابٌ وَمَا يَنْظُرُ) يَنْتَظِرُ (هَؤُلَاءِ) أَيِ كَفَّارِ مَكَّةَ (إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً) هِيَ صَخَّةُ الْقِيَامَةِ فَعَلَّ بِهِمُ الْعَذَابَ (مَالًا مِنْ فَوَاقٍ) بَشَعَ الْفَاءُ وَضَمًّا رَجُوعٌ (وَقَالُوا) لَمَا نَزَلَ مَا مِنْ أَوْفَى كِتَابِهِ يَمِينُهُ (وَبَنَّا عَجَلًا لَنَا قِطْنًا) أَيِ كِتَابِ أَمْعَانَا (قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) قَالُوا ذَلِكَ اسْتَهْزَأَ قَالَ تَعَالَى (لَا ضَيْرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ) وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ أَيِ الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَنَامُ ثَلَاثَةَ يَوْمٍ فَلَمَّا (لَهُ أَوَابٌ) رَجَعَ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ (لَنَا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مِمَّا يُبَسِّجُونَ) بِنَسِيحِهِ (بِالْمَتْنِ) وَقَدْ صَلَاةُ الشَّامِ (وَالْأَشْرَاقِ) وَقَدْ الضَّحَى وَهُوَ أَنْ تَشْرُقَ الشَّمْسُ وَيَتَنَاهَى ضَوْؤُهَا (وَسَخَرْنَا) أَلَطَبُ حَشَوْرَةٍ بِمَجْمُوعَةٍ إِلَيْهِ نَسِجَ مِمَّا (كُلُّ) مِنَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ (لَهُ أَوَابٌ) رَجَعَ إِلَى طَاعَتِهِ بِالتَّسْبِيحِ (وَشَدَدْنَا مُلْكَكَ) قُوَّتَهُ بِالْحَرَسِ وَالْجُنُودِ كَانَ يَحْرُسُ عِمْرَانِي كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ (وَأَتَيْنَاكَ الْحِكْمَةَ) النُّبُوَّةَ وَالْإِسَاءَةَ فِي الْأُمُورِ (وَفَضَّلْنَا الْخَطَّابَ) الْبَيَانَ الشَّافِي فِي كُلِّ قَصْدٍ (وَهَلْ) مَعْنَى الْأَسْتِغْنَاءِ هُنَا التَّعَجُّبُ وَالتَّشْوِيقُ إِلَى اسْتِغْنَاءِ مَا بَعْدَهُ (أَتَيْكَ) بِأَعْمَدٍ (نَبُؤًا أَخْصَمَ) إِذْ تَسَوَّرُوا الْخِرَابَ بِحَرْبِ دَاوُدَ أَيِ مَسْجِدِهِ حَيْثُ مَنَعُوا الْخُشُولَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ لَشَهْلِهِ بِالْعِبَادَةِ أَيِ خَيْرِهِمْ وَقَصَصَهُمْ (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ) نَحْنُ (حُكَّامٌ) قِيلَ فِرْعَوْنُ لِبَطْنِ أَبِيهِ مِنْ ضَمِيرِ الْجَمْعِ وَقِيلَ اثْنَانِ وَالضَّمِيرُ بِعَمَّا هُمَا وَالْحُجْمُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَكَثْرٍ وَهَامِلُ كَلَنَ جَاءَ آفَى صُورَةُ خَصْمَيْنِ وَقَعَ لَهَا مَا ذَكَرَ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْضِ يُنْبِئُهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ وَكَانَ لَهُ نَسْعٌ وَنَسْعُونَ أَمْرَةً وَطَلَبَ أَمْرَةً شَخْصَ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا وَتَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا (بَنَى بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكَمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَنْطَطِرُ) نَجْرٌ (وَالْعِدْنُ) ارْتِدَانُ (إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) وَسَطِ الطَّرِيقِ الصَّوَابِ (إِنْ هَذَا أَخِي) أَيِ عَلَى دِينِي (لَهُ تَسَعٌ وَتَسْعُونَ نَجَّةً) بِمَعْرِفَتِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ (وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ) قَالَ أَ كَفَيْنِيهَا أَيِ الْجَمْعِ كَافَلَهَا (وَعَزَّيْنِي) عَلَنِي (فِي الْخَطَّابِ) أَيِ الْمِدَالِ وَأَقْرَهُ الْآخَرِ عَلَى ذَلِكَ (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجَّتِكَ) لِيُضْمَرَ (إِلَى نَجَاتِهِ) وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ الْخَطَّاءِ الشَّرَكَاءِ (لَيْسَ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقِيلَ مَا هُمْ) مَا

الْبَيْتُ فَكُنْتَ تَامُوتُ بِالْمَكَّةِ نَحْتُ الْعَرَبِ فَأَخْرَجْتَ الْجُرُودَ الَّتِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَجَيْتِهِ وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَخَذَهُ الرَّصَدَةَ فَزَلَّاهُ وَالضَّحَى إِلَى قَوْلِهِ قَرَضَى قَالَ الْخَافِظُ بْنُ حَبْرَةَ لِيُطَاعَ جِبْرِيلُ بِسَبَبِ الْجُرُودِ مَشْهُورَةٌ لَكِنْ كَوْنُهَا بِسَبَبِ زُلُولِ الْإِلَهِ هَرِيبَ إِلَى شَاذٍ مُرَدَّدٌ عَلَى الصَّحِيحِ * وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ أَنَّ خَدِيجَةَ كَانَتْ تَقِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَوْى إِلَيْكَ الْأَقْدَمُ فَكَانَتْ تَقُولُ * وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ هُرَّةٍ قَالَ لِيُطَاعَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَرَّعَ جُزْأً شَدِيدًا فَكَانَتْ خَدِيجَةُ تَقِي أَوْى إِلَيْكَ قَدْ فَكَانَتْ مِمَّا يَرَى مِنْ جُزْأِكَ فَكَانَتْ وَكَلَامًا مَرْسَلٌ رَوَاهُ ثَلَاثُ قَالُوا الْخَافِظُ بْنُ حَبْرَةَ قَاتِلِي يَطْعَانُ كُلَّ مَنْ أَمَّ جِبْرِيلَ وَخَدِيجَةَ كَانَتْ تَقُولُ شَاءَ وَخَدِيجَةَ كَانَتْ تَقُولُ * وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي حَتْمَةَ فِي الدَّلَائِلِ وَالطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ ابْنِ مَسْلُومٍ قَالَ مَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(الْأَوَابُ) لِلطَّلِيعِ لَمَّةُ كِتَابَةٍ وَهَذَا وَتَقِي غِيْلَانُ

عليه وسلم ما هو مفتوح
على أم كسراً كسراً
فربما نزل الله وسوف
يطلبك ربك فترضى
ك وأخرج الطبراني في
الاوسط عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرض على
ما هو مفتوح لامي
بدي فسرى فأزول الله
ولآخره خبرك من
الاول اسند حسن

(سورة ألم نشرحك)

فانزلت لأمير المؤمنين
السليمان بن عبد الملك
ابن جبر من الحسن
قال لما نزلت هذه الآية
ان مع السريرا قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايسروا أنا كالمسر
لن يطلب صر يبرن

(سورة التين)

• أخرج ابن جرير
طريق البصري عن ابن عباس
في قوله ثم رددنا أسفل
سافلين قال هم نردودوا
الى أزدل السر على عهد
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمثل منهم
حين سلعت عقولهم
فأزول الله منهم ان لهم
أجرهم الذي عملوا قبل
أن تذهب عقولهم

(سورة الطلق)

أخرج ابن المنذر عن

ثأ كيد الله قال الملك صاعدين في صورتها الى السماء قضى الرجل على نفسه قتبه
داود قال تعالى (وَظَنَّ) أى ايقن (دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَتَاهُ) أوقضاه في فتنة أى بيلة بمجنه تلك
المرأة (فَاسْتَشْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا) أى ساجداً (وَأَنَابَ فَفَتَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّا لَهُ عِنْدَنَا
زَكِيٌّ) أى زيادة خير في الدنيا (وَحَسَنَ مَا بَ) مرجع في الآخرة (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ
خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) تدبر أمر الناس (فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى
أى هوى النفس) فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أى عن الدلائل الهادية على توحده (إِن
الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أى عن الايمان بالله (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) بما نسوا) بنسيتهم
(يَوْمَ الْحِسَابِ) المرتب عليه توهم الايمان ولو ايقنوا يوم الحساب لا آمنوا في الدنيا (وَنَا
خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِطَوِيلٍ) أى عينا (ذَلِكَ) أى خلق ما ذكرنا لشي
(ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (قَوْلَ) واد (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ أَمْ يَحْسَبُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَحْسَبُ الَّذِينَ كَالْمُفْسِدِينَ) نزل
لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعلي في الآخرة مثل ما تعلمون وأم معنى هزة الانكار
(كِتَابٌ) خبر مبتدا محذوف أى هذا (أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِّذِكْرِهِ) أصله يتدبروا
أدعت التاء في الادل (آيَاتِهِ) ينظروا في معانيها فيؤمنوا (وَلِيَذْكُرُوا) يعظ (أُولُوا
الْأَلْبَابِ) أصحاب القبول (وَوَعَدْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ) ابنه (نِعَمَ الْمَلِكِ) أى سليمان (إِنَّهُ
أَوَّابٌ) رجع في التيسير والله كوفي جميع الاوقات (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ) هوما بعد
الزوال (الصَّافَّاتِ) الخيل جمع صاففة وهى القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف
الخافر وهو من صنف يصنف صفونا (الْجِيَادُ) جمع جواد وهو السابق المعنى أنها اذا استوقفت
سكنت وان ركضت سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بسد ان صلى الظهر لارادته
المهاد عليها لمدود فند بلوغ العرض منها تسعائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاعظم
(فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ) أى أردت (حُبَّ الْخَلِيرِ) أى الخيل (عَنْ ذِكْرِ رَبِّ) أى صلاة
المصر (حَتَّى تَوَارَتْ) أى الشمس (بِالْجَبَابِ) أى استترت بما يحجبها عن الابصار
(رُدُّوْهَا عَلَيَّ) أى الخيل المروضة فردوها (فَطَلَّقَ سَسْعًا) بالسيف (بِالشَّوْقِ) جمع
ساق (وَالْأَعْنَانِ) أى ذبيها وقطع أرجلها فتراها الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة
وتصدق بلحمها فوضه الله تعالى خيراً منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء
(وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ) ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تبيد الصنم
في داره من غير علمه وكان ملكه في مقامه فتزعه عند ارادة الخلا ووضعه عند امرأته المسماة
بالأمنية على عادته فجاءها جنى في صورة سلبان فأخذه منها (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جَدًا)

هو ذلك الجنى وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها خرج سليمان في غير هيئته فرأها على كرسيه وقال قيس أنا سليمان فأكرهه (ثُمَّ أَنَابَ) رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الحاتم قلبه وجلس على كرسيه (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبْتَلَى) لا يكون (لَا حَيْدَ مِنْ بَعْدِي) أى سوى نحو من بعده من بعد الله أى سوى الله (إِنَّكَ أَنْتَ أَوْحَايَ فَسَخَرْنَا لَهُ الْوَيْحَ فَجَرِي بِأَمْرِهِ وَخَلَّاهُ) لينة (حَيْثُ أَصَابَ) أراد (وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ) بنى الابنية الجبية (وَعَوَاصِي) فى البحر يستخرج القوؤ (وَأَخْرَجَ) منهم (مَقْرَنَيْنِ) مشدودين (فِي الْأَصْنَافِ) القيد بجميع ألبهيم إلى أنقاهم وقتلناه (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ) أعط من شئت (أَوْ أَمْسِكْ) عن الإعطاء (بِفَيْرٍ حِسَابٍ) أى لا حساب عليك فى ذلك (وَإِنْ لَهُ عَيْنَدُنَا لُزْلَى وَحُسْنُ مَأَبٍ) تقدم مثله (وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي) أى باني (مَسِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبِي) ضر (وَعَذَابِي) ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له (أَرَأَيْتَ) أضرب (بِرَجْلِكَ) الأرض فضرب فنبعث عين ماء فقبل (هَذَا مُنْتَسَلٌ) ماء تنقل به (بَارِدٌ وَشَرَابٌ) تشرب منه فاغسل وشرب فذهب عنه كل داء كان يباطنه وظاهره (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ) أى أحيا الله له من مات من أولاده وورثه مثلهم (رَحْمَةً) نعمة (بَيْنَا وَذِكْرَى) عظة (لِأُولَى الْأَنْبِيَاءِ) لأصحاب القول (وَحَدَّثَ بَيْنَكَ فِيمَا) هو حزمة من حبش أو قضبان (فَأَضْرَبَ بِهِ) زوجتك وكان قد حلف ليعزبها مائة ضربة لا يبطأها عليه يوما (وَلَا تَحْنُثْ) بترك ضربها فأخذ مائة عود من الأذخر أو غيره فضر بها به ضربة واحدة (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْبَيْدُ) أيوب (إِنَّهُ أَوَّابٌ) رجاع إلى الله تعالى (وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي) أصحاب القوى فى العبادة (وَالْأَبْصَارِ) الصائرين فى الدين وفى قراءة عبدنا وإبراهيم يابن له وما بعده عطف على عبدنا (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالَمَةٍ) هي (ذِكْرَى الْقَدَارِ) الآخرة أى ذكرها والمصل لها وفى قراءة بالأضافة وهي قبليات (وَأَيُّهُمْ عِدْنَا لَكِنِ الْمُصْطَفَيْنِ) المختارين (الْأَخْيَارِ) جمع خير بالتشديد (وَأَذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَالْيَسَعَ) هو نبي واللام زائدة (وَذَا الْكَيْفِ) اختلف فى نبوته قيل كفل مائة نبي فروا إليه من القتل (وَكُلٌّ) أى كلهم (مِنَ الْأَخْيَارِ) جمع خير بالتخفيف (هَذَا ذِكْرٌ) لهم بالثناء الجليل لها (وَأَنَّ لِلشَّيْءَيْنِ) الشاملين لهم (لِحَسَنِ مَأَبٍ) مرجع فى الآخرة (جَنَاتٍ عَذْنٍ) بدل أو عطف يان الحسن مأب (مُنْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ) منها (مُسْكِنِينَ فِيهَا) على الأرائك (يَدْعُونَ فِيهَا بِمَاءٍ كَرِيمٍ) كثيره وشربايب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين على أزواجهن (أَنْزَابٌ)

أبو هريرة قال قال أبو جهم هل ينس محمد وجه بين أظهركم قتيل نعم قتال واللات والوزي لى رأيت به نمل لا مان على وجنته ولا ضرر وجهه فى القرب فأزل الله كلان الانسان لطني الأيت ٥ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى غلامه أبو جهم فأنزل الله أرويت الذى ينهى عبدا إذا صلى إلى قوله كاذبة خاطئة ٥ وأخرج الترمذى وغيره عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يلى غلامه أبو جهم قال ألم أنبئك من هذا فوجره النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهم ألمك تسلم ما بها نادى أكثر منى فأزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال الترمذى حسن صحيح

﴿سورة القدر﴾

٥ ك أخرج الترمذى والحاكم وابن جرير عن الحسن بن على قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نبي أمية على منبره صلاه ذلك فنزلت انا أمينك الحكوز

(حيث أصاب) حيث أراد ليله حال

استأنهن واحدة وهي بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع رب (هَذَا) المذكور (مَاتُوا عُونَ)
 بالتيبة وبالخطاب الثغاني (يَوْمَ الْحِسَابِ) أي لاجله (إِنَّ هَذَا رَزَقُنَا مَالَهُ مِنْ تَحَاتٍ)
 أي انقطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لأن أي دائماً أو دائماً (هَذَا) المذكور للمؤمنين
 (وَلِإِنِّ لِلطَّافِينَ) مستأنف (لَشَرَّ مَا بَ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا) يدخلونها (فَيَسَّ الْيَكَاذُ) الفرائش
 (هَذَا) أي العذاب المفهوم مما بعده (فَلْيَذُوقُوهُ حُجُمٍ) أي ماء حار محرق (وَعَسَاقُ)
 بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار (وَأَخْرُ) بالجمع والأفراد (مِنْ شَكْلِهِ)
 أي مثل المذكور من الحميم والقساق (أَرْوَاحُ) أصناف أي عذابهم من أنواع مختلفة ويقال
 لهم عند دخولهم النار بأنابهم (هَذَا فَوْجٌ) جمع (مُتَجَمِّمٍ) داخل (مَكْمُ) النار بشدة
 فيقول المتبوعون (لَا مَرْجَا بِهِمْ) أي لاصعة عليهم (إِنَّهُمْ سَالُوا النَّارَ قَالُوا) أي الاتباع
 (بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرَجَا بِهِمْ أَنْتُمْ قَدْ خَسِرْتُمْ) أي الكفر (لَنَا قَسْ أَلْقَرَارُ) لنا ولكم النار
 (قَالُوا) أيضاً (رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِذَةً عَذَابًا مُضْعَاً) أي مثل عذابه على كفره (فِي
 النَّارِ وَقَالُوا) أي كفار مكة وهم في النار (مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ) في الدنيا
 (مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَخَذَانَهُمْ سَخِرَاءُ) بضم السين وكسرهما أي كنا نسخرهم في الدنيا والياء
 فلقب أي أمقودون هم (أَمْ زَاغَتْ) مالت (عَيْنُهُمْ أَلَّا يَبْصُرُوا) فلم يروهم وهم قراء
 المسلمين كمار وبلال وصبيب ولمان (إِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ) واجب وقوعه وهو (تَخَاصُّ أَهْلُ
 النَّارِ) كما تقدم (قُلْ) يا محمد لكفار مكة (إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ) مخوف بالنار (وَمَا مِنَّ إِلَهٍ
 إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) لحقه (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ) الغالب على
 أمره (الْفَارُ) لأوليائه (قُلْ) لهم (هُوَ رَبُّكَ عَظِيمٌ) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (أي القرآن الذي
 أنبأكم به وجستم فيه بما لا يعلم إلا بوحى وهو قوله (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِاللَّهِ إِلَّا عُلَى)
 أي الملائكة (إِذْ يَخْتَصِمُونَ) في شأن آدم حين قال الله تعالى أني جاعل في الأرض خليفة
 الخ (إِنْ) ما (يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَا أَنَا) أي اني (نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار اذ كر (إِذْ قَالَ
 رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) هو آدم (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) أعمته (وَنَفَخْتُ
 فِيهِ مِنْ رُوحِي) فصار حيا وازادة الروح اليه تشرى لآدم والروح جسم لطيف
 يحيا به الانسان بنفذه فيه (فَقَمُوا لَهُ سَاجِدِينَ) سجدوا تحية بالانحناء (فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ
 كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) فيه فأكبدان (إِلَّا إِبْلِيسَ) هو أبو الجن كان بين الملائكة (اسْتَكْبَرَ
 وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) في علم الله تعالى (قَالَ إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَقَّ
 يَدَيَّ) أي توليت خلقه وهذا تشرى لآدم قل كل مخلوق نولى الله خلقه (اسْتَكْبَرَتْ)
 الآن عن السجود استغنام توبيع (أَمْ كُنْتُ مِنَ الْغَالِبِينَ) المتكبرين فتكبرت عن السجود

وزلت أنا أنزلناه في ليلة
 القدر وما أدراك ما ليلة
 القدر ليلة القدر خير
 من ألف شهر تنزل الملائكة
 والروحاني ضداً وادعاه
 ألف شهر لا يزيد ولا ينقص
 قال القرطبي غريب وقال
 الزبي وابن كثير منكر
 جداً • وأخرج ابن
 أبي حاتم والواحدى عن
 محمد بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 ذكر رجل من بني
 اسرائيل ليس السلاح
 في سبيل الله ألف شهر
 فحجب المسلمون من ذلك
 فأزل الله أنا أنزلناه في
 ليلة القدر وما أدراك
 ما ليلة القدر ليلة القدر
 خير من ألف شهر حتى
 ليس ذلك الرجل السلاح
 فيها في سبيل الله • ك
 وأخرج ابن جرير عن
 مجاهد قال كان يبي اسرائيل
 رجل يقوم الليل حتى
 يصبح ثم يجاهد العدو
 بالتهاد حتى يمس فصل
 ذلك ألف شهر فأزل
 الله ليلة القدر خير من
 ألف شهر منها ذلك
 الرجل

﴿سورة الزلزلة﴾

• أخرج ابن أبي حاتم
 عن سيب بن جيب قال

(سخرى) بالكسر لغة
 قريش وألفهم لغة تميم

لكونك منهم) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا) أَى
من الجنة وقيل من السموات (فَأَنكَ رَجِيمٌ) مطرود (وَأَن عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الْآخِرِينَ)
الجزاء (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَمُوتُونَ) أَى الناس (قَالَ بَلَا نَبْكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى
يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) وقت النسخة الاولى (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أَغْوِيَنَّهُمْ إِلَّا عِبَادَكَ
يَنُومُ الْمُخْلَصِينَ) أَى المؤمنين (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ) بنصبهما ورفع الاول ونصب
الثاني فنصبه بالنقل بعده ونصب الاول قبل بالنقل المذكور وقيل على المصدر أَى أحق الحق
وقيل على نزع حرف القسم ورضه على انه مبتدأ محذوف الخبر أَى فالحق منى وقيل فالحق
قضى وجواب القسم (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ) بذريتك (وَيُحْمَلُ عَلَيْهِمْ) أَى الناس
(أَجْمَعِينَ قُلْ مَا أَشَأَلُكُمْ عَلَيْهِ) على تبليغ الرسالة (مِنْ أَجْرِ) جمل (وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ) المتولين القرآن من تلقاء نفسى (إِنْ هُوَ) أَى ما القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ) عظة
(لِقَائِكُمْ) للانس والجن الغلاء دون الملائكة (وَلَتَعْلَمُنَّ) يا كفار مكة (نَبَأَهُ) خبر
صدقه (بِمَذْهَبٍ) أَى يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مندر أَى والله

سورة الزمر

(مكية إلا قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْآيَةُ)

(فدنية وهي خمس وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) القرآن مبتدأ (مِنْ اللَّهِ) خبره (أَنْزَلْنَاهُ) فى ملكه (الْحَكِيمِ)
فى صفة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ) يا محمد (الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) متعلق بأنزل (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الْدِينَ) من الشرك أَى موحدًا له (أَلَّا لَهُ الدِّينُ الْخَالِصُ) لا يستحقه غيره (وَالَّذِينَ
آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ) الاصنام (أَوْلِيَاءَ) وهم كفار مكة قالوا (مَا نَسْبُدُّهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى
أَفْئِدَتِنَا) قربي مصدر بمعنى تقريبًا (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) وبين المسلمين (فى مَا هُمْ
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
مَنْ هُوَ كَاذِبٌ) فى نسبة الولد اليه (كَفَّارٌ) بعبادته غير الله (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ
وَلَدًا) كما قالوا اغتد الرحمن ولداً (لَأَصْطَفَىٰ) لما يخلق ما يشاء (واختاره) ولداً غير من قالوا
من الملائكة بنات الله وعمر بن ابن الله والمسيح ابن الله (سُبْحَانَهُ) تنزيهاً له عن اتخاذ الولد
(هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ الْقَهَّارُ) خلقه (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) متعلق بخلق

لما ترك ويطسبون الطغام
على حبه الآية كان
للطغاة يرون انهم
لا يؤجرون على الله
القتل اذا اطعوه وكان
آخرون يرون انهم لا
يخلصون على القتل لاسيما
الكذبة والظفر والنبية
وأشياء ذلك ويقولون
انما وعد الله النار على
الكفار فانزل الله فى
يسل مقاتلة ذرة خيراً
يروه من يسل مقاتلة ذرة
هرا برة

(سورة العاديات)

أخرج البزار وابن أبي
حاتم والحاكم من ابن
عباس قال بث رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خيلاً ولبت شهر الألبانية
منها خبر فزلت والعاديات
ضبطا

(سورة التكاثر)

أخرج ابن أبى حاتم من
ابن بريدة قال زلت فى
قبيلتين من الأصدر فى
بنى حنظلة وبني الحارث
تافروا وابتكروا وقاتلت
احداً ما فيكم مثل فلان
وفلان وقال الآخرون
مثل ذلك تافروا
بالاجاء ثم قالوا انطلقوا
بنا الى الثبور جلست
احدى الطائفتين حول

(رديم) ملعون ليلة
قيس ميلاد

فيكم مثل فلان ومثل
فلان يشيرون الى القبر
وتقول الاخرى مثل
ذلك فأقول الله المالك
التكاثر حتى ذرتم للناظر
• • • وأخرج ابن جرير
عن علي قال كنا نكفك
في حنظل القبر حتى نزلت
المالك التكاثر الى ثم تلا
سوف تطون في عذاب
القبر

(سورة المزة)

• • • أخرج ابن أبي حاتم
عن قتادة بن أنس عن
مازنا نسيح أن رجل
لكل حمزة ترك في الجبل
ابن خلف • وأخرج
عن السدي قال ترك
في الأخس بن شريق
• وأخرج ابن جرير عن
رجل من أهل مكة قال
ترك في جبل بن حامر
الجهمي • وأخرج ابن
الكلبي عن ابن اسحاق
قال كان أمية بن خلف
إذا رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حمزة
ولمعه فأقول الله ولي
لكل حمزة لقراءة السورة
سبحا

(سورة قريش)

أخرج الحاكم وغيره عن
أم هانئ بنت أبي طالب
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل الله
قريشا يسبح خصال
الحديث وفيه ترك فيه

(يُكْوَرُ) يَدْخُلُ (الْقَبِيلَ عَلَى النَّهَارِ) فَيُزِيدُ (وَيُكْوَرُ النَّهَارُ) يَدْخُلُهُ (عَلَى الْقَبِيلِ)
فَيُزِيدُ (وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي فَلَكِهِ (لَأَجَلٍ مُّسَمًّى) لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (أَلَا
هُوَ الْعَزِيزُ الْعَالِمُ عَلَى أَمْرِهِ الْمُتَعَمِّقُ مِنْ أَعْدَائِهِ (النَّفَارُ) أَوْلِيَائِهِ (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ) أَيْ أَدَمَ (ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَانِ) حَوَاءَ (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْثَامِ) الْأَبِلَ
وَالْبَقَرِ وَالنَّمْرِ وَالضَّانِّ وَالْمَرْزُوقِ (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) مِنْ كُلِّ زَوْجَانٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَى كَمَا يَنْبَغِي فِي سُورَةِ
الْأَنْثَامِ (يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ) أَيْ نَطْلَقُكُمْ عَنْ أُمَّهَاتِكُمْ مَضْغًا (فِي
ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) هِيَ ظِلْمَةُ الْبَطْنِ وَظِلْمَةُ الرَّحِمِ وَظِلْمَةُ الشَّيْءِ (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِي تُصْرُفُونَ) عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفِي
عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكَفْرَ) وَإِنْ أَرَادَهُ مِنْ مَضْمُونٍ (وَإِنْ تَشْكُرُوا) اللَّهُ فَوْضُونَا
(يَرْضَى) بِسُكُونِ الْبَاءِ وَضَمًّا مَعَ إِشْبَاعِ وَدُونِهِ أَيْ الشُّكْرَ (لَكُمْ وَلَا تَرَوْا) نَفْسَ (وَارِدَةً
وَزَرَ) نَفْسَ (أُخْرَى) أَيْ لَا تَفْعَلْ (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مُرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِي الْقُلُوبِ (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ) أَيْ الْكَافِرَ (مَضْرُ
دَةً رَبَّهُ) نَضْرَعُ (مُتَبَيِّبًا) وَاجِبًا (إِلَيْهِ) ثُمَّ إِذَا خَوْلَتْهُ نَفْسُهُ (أَعْطَاهُ) أَعْلَاهُ (مِنْهُ نَسِيًا)
تَرَكَ (مَا كَانَ يَدْعُو) يَضْرَعُ (إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ) وَهُوَ اللَّهُ فَافِي مَوْضِعٍ مِنْ (وَجَعَلَ قُلُوبَهُ
أَنْدَادًا) شَرَاءَ (لِيَصِلَ) فَتَحَ الْبَاءُ وَضَمًّا (عَنْ سَبِيلِهِ) دِينَ الْإِسْلَامِ (قُلْ يَتَخَنَّنْ
بِكُفْرِكُمْ قَلِيلًا) بَقِيَّةُ أَهْلِكُمْ (إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ أَتَمَنَ) بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ (هُوَ قَائِمٌ)
قَائِمٌ بِوُضُوفِ الطَّاعَاتِ (أَنَاءَ الْقَبِيلِ) - عَاتِهِ (سَاجِدًا وَقَائِمًا) فِي الصَّلَاةِ (يَحْذَرُ الْآخِرَةَ)
أَيْ يَخَافُ عَذَابَهَا (وَيَرْجُوا رَحْمَةً) جَنَّةَ (رَبِّهِ) كَنْ هُوَ عَاصٍ بِالْكَفْرِ أَوْ غَيْرِهِ وَفِي
قِرَاءَةِ أَمٍّ مِنْ قَائِمٍ بِمَعْنَى بَلٍ وَالْمَزْمُورَةِ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْقَائِمُونَ وَالْقَائِمُونَ لَا يَسْتَوُونَ) أَيْ
لَا يَسْتَوِيَانِ كَمَا لَا يَسْتَوِي الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ (إِنَّمَا يَنْدَكُرُ) يَنْتَضِلُ (أَوَّلُ الْأَبْلَابِ) أَصْحَابُ
الْعُقُولِ (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) أَيْ عَذَابَهُ بِأَنْ تُطِيعُوهُ (لَّذِينَ أَحْسَنُوا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا) بِالطَّاعَةِ (حَسَنَةً) هِيَ الْجَنَّةُ (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) فَهَاجَرُوا إِلَيْهَا مِنْ
بَيْنِ الْكُفَرِ وَمَشَاهِدَةِ الْمُنْكَرَاتِ (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ) عَلَى الطَّاعَةِ وَمَا يَتَوَلَّوْنَ بِهِ (أَجْرَهُمْ
بِقَرَرِ حِسَابٍ) بِزَيْدِ كَيْدٍ وَلَا مِيزَانٍ (قُلْ إِنِّي أُرِيتُ أَنَّ عَبْدًا لَلَّهِ تَخْلُصَالَهُ الَّذِينَ مِنْ الشَّرْكِ
(وَأُرِيتُ أَنَّ) أَيْ بَأْسَ (أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ
وَلِيَّ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ اللَّهُ أَعْبَدُ خُلُصَالَهُ دِينِي) مِنَ الشَّرْكِ (فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ
دُونِهِ) غَيْرِهِ فَيَهْدِيهِمْ وَيُفَارِقُهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَبِيدُونَ اللَّهُ تَعَالَى (قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بِتَخْلِيلِهِمْ مِنَ النَّارِ وَبَسْمِ وَصُولِهِمْ إِلَى الْحَوْرِ الْمَعْدَةِ لَهُمْ فِي

هو. ولم يذكر فيها أحد
غيرهم لا يلات قريش

(سورة الماعون)

• ك أخرج ابن المنذر
عن طريف بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله
قوله للمصلين الآية قال
نزلت في الملقين كانوا
يرأون المؤمنين بصلاتهم
إذا حضروا ويتركونها
إذا غابوا ويعنوسهم
تالفة

(سورة الكوثر)

• ك أخرج البزار وغيره
بسند صحيح عن ابن
عباس قال قدم كعب بن
الأنصاري مكة فثاق له
قريش أنت سيدهم
الذي إلى هذا المنبر
النبير من قومه يزعم
أنه خير منا ونحن أهل
المحجج وأهل السقاية
وأهل السداة ذل أنهم
خير منه فزلات أن
ثابتك هو الآية • ك
وأخرج ابن أبي شيبة
في المصنف وابن المنذر
عن حكيم بن عبد الحميد
أبي النبي صلى الله عليه
وسلم قال قريش يتر
عند من فزلات أن ثابتك
هو الآية • وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبيه
قال كانت قريش تقول
إذا مات ذكروا الرجل
يقولان فلان مات وله
النبي صلى الله عليه وسلم

المنقول آمنوا (الْأَذَى هُوَ الْخُشْرَانُ الْيَبَنُ) البين (لَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ظُلَلٌ) طباق (مِنَ النَّارِ
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) من النار (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ) أى المؤمنين لينقوه بدل عليه
(يَا عِبَادِ قَاتِلُوا الَّذِينَ أَجْتَبَا الطَّاغُوتَ) الاوثان (أَنْ يَسْبُدُوا وَأَنَابُوا) أقبلوا
(إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبَشَرَى) بالجنة (فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)
وهو ما فيه صلاحهم (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ) أصحاب
القول (أَفَنَنْ حَقٌّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) أى لاملان جهنم الآية (أَفَأَنْتَ تُنْفَذُ) تخرج
(مَنْ فِي النَّارِ) جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهزلة والانكار والمعنى
لا تقدر على هدايته فتفدقه من النار (لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَوْا رَبَّهُمْ) بأن اطاعوه (لَهُمْ عُرْفٌ
مِنْ قَوْمِهِمْ عُرْفٌ مُبْدًى تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ) أى من تحت الترف الفوقانية والحنانية
(وَعَدَ اللَّهُ) منصوب بفعله المقدر (لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْوَعْدَ) وعده (أَلَمْ تَرَ) نعم (أَنَّ اللَّهَ
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابُيْعُ) أدخله أمكنة نبع (فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ) يبس (فَتَرَاهُ) بعد الحضرة مثلا (مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) فتأثا
(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا) تذكيرا (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) يتذكرون به لئلا على وحدانية الله
تعالى وقدرته (أَفَنَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) فاعتهدى (فَبُوعَى نَوْرٍ مِنْ رَبِّهِ) كمن
طبع على قلبه دل على هذا (فَوَيْلٌ) كلمة عذاب (لِلْفَاسِقِينَ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) أى عن
قبول القرآن (أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين (اللَّهُ أَنْزَلَ أَحْسَنَ الْقُرْآنِ كِتَابًا) بدل من
أحسن أى قرآنا (مُتَشَابِهًا) أى يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره (مَثَانِي) تنو في الوعد
والوعد وغيرها (تَشْتَعِرُ مِنْهُ) ترتد عند ذكر وعيده (جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ) يخافون
(رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ) تليين (نَاطِقِينَ) جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) أى عند ذكر وعده (ذَلِكَ)
أى الكتاب (هُدًى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَا مَبْدَأَ أَفَنَنْ يَتَّبِعِ)
يلقى (يُوجِبُهُ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أى أشده بأن يلقي في النار مغلولة يدها إلى عنقه
كمن آمن منه بدخول الجنة (وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ) أى كفار مكة (ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ)
أى جزاءهم (كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) رسولهم في إتيان العذاب (فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ
حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) من جهة لا يخطر ببالهم (فَأَذَانَهُمُ اللَّهُ الْخَزْيَ) القيل والهون من
المسخ والقتل وغيره (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا) أى المكذبين
(يَتَّقُونَ) عذابها ما كذبوا (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا) جملنا (إِسْهَاسَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ينظرون (فَرَأَيْنَا عَرَبِيًّا) حال مؤكدة (غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) أى
ليس باختلاف (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الكفر (ضَرَبَ اللَّهُ) للمشارك والموحد (مَثَلًا بَلَا) بدل

من مثلاً (فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) متنازعون حبة أخلاقهم (وَرَجُلًا سَالِيًا) خالصاً
 (لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا) غير أي لا يستوي المد للجماعة والمبد لوأحد قال الأول اذا
 طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحوير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للشرك
 والثاني مثل للوحد (الْحَدِّ قُوَّةٌ) وحده (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) أي أهل مكة (لَا يَعْلَمُونَ)
 ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون (إِنَّكَ) خطاب لنبى صلى الله عليه وسلم (مَيِّتٌ
 وَلَهُمْ مَيِّتُونَ) متوتون وموتون فلا شاة بالموت نزلت لما استبطوا موته صلى الله عليه
 وسلم (ثُمَّ إِنَّكُمْ) أي الناس فيما بينكم من المظالم (يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ
 قَتَنَ) أي لا أحد (أَطْلَمَ) عَنِ كَذْبِ عَلَى اللَّهِ (بنسبة الشريك والولد اليه) (وَكَذَّبَ
 بِالْأَمْدِقِ) بالقرآن (إِذْ جَاءَهُ الْيَسَّى فِي جَهَنَّمَ مَتَوًى) مأوى (لِلْكَافِرِينَ) بل (وَالَّذِي
 جَاءَهُ بِالْأَمْدِقِ) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وَصَدَّقَ بِهِ) هم المؤمنون فقلبي بمعنى الذين
 (أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) الشرك (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)
 لانفسهم بما انهم (لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا
 يَعْمَلُونَ) أسوأ وأحسن بمعنى السيئ والحسن (الَّذِي اللَّهُ يَكْفِي عَبْدَهُ) أي النبي صلى الله عليه وسلم
 (وَيُخَوِّفُونَكَ) الخطاب له (بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) أي الاصنام أي تتله أو تخجله (وَمَنْ
 يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ) (يَزِيْرُ) غالب على
 أمره (ذِي انْتِقَامٍ) من أعدائه بل (وَلَنْ) لام قسم (سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي الاصنام
 (إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّي) لا (أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ
 مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِي) لا وفي قراءة بالاخافة فيها (قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)
 يتو الواثقون (قُلْ يَأْقُومُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) حالكم (إِنِّي عَابِلٌ) على حالتي
 (فَتَوَفَّ تَلْذُتُونَ مَنْ) موصوفة مفعول العلم (يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ) ينزل (عَلَيْهِ
 عَذَابٌ مُّهِمٌّ) دائم هو عذاب النار وقد أغزاهم الله بيدر (إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ) متعلق بأنزل (فَمَنْ أَهْتَدَى فَتَقِصْ) اهتداه (وَمَنْ ضَلَّ فَمَا يَضِلْ عَلَيْهَا
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) فتجبرهم على الهدى (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ) يتوفى
 (الْأَنفُسَ) تَمَّتْ فِي تَمَامِهَا أي توفاه وقت النوم (فَيَمْسِكُ) التي قضى عليها أَلَمَتْ وَيُرْسِلُ
 (الْأَنفُسَ) إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى أي وقت موتها والمرسة نفس التمييز تبقى بولها نفس الحياة
 بخلاف العكس (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَا بَيِّنَاتٍ) دلالات (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)
 فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقرئ لم يتفكروا في ذلك (أَمْ) بل (أَتَتَّخِذُوا

قال السامي بن وائل
 بقوله نزلت وأخرج
 البيهقي في الدلائل منه
 من محمد بن علي بن رسي
 الولد القاسم • وأخرج
 من مجاهد قال نزلت
 في السامي بن وائل
 وذلك انه قال انا غاني
 عنه • وأخرج الطبراني
 بسند ضيف من أبي
 أيوب قال لما مات إبراهيم
 ابن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم منى
 للشركون بضمهم إلى بطن
 فقالوا ان هذا السامي
 قد بقى الله فأزل الله
 انا أطمعناك الكونز إلى
 آخر السورة • وأخرج
 ابن جرير من سعيد بن
 جبير في قوله فصل ربك
 وأخرج قال نزلت يوم
 المدينة أتمم جبريل فقال
 انحر وارحم نظام غضب
 خطبة الفطر والنحر ثم
 ركب ركعتين فما صرف
 إلى البدن خصرها
 (تت) فخره عديده
 • وأخرج من شعر
 ابن عطية قال كان حبة
 ابن أبي ميط يقول اه
 لايت لي نبي صلى الله عليه
 وسلم ولد وهو أقر
 ذنوب الله نيهما شاكك
 هو الابن • وأخرج
 ابن اللخني من ابن جريج
 قال بلغني ان إبراهيم ولد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لما مات قال قرئ
 أصبح محمد أقر فاطمه
 ذلك فذلك انا أطمعناك
 الكونز نوره •

﴿سورة الكافرون﴾

أخرج الطبراني وابن أبي سالم عن ابن عباس أن قرينا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يسلطه ما لا يسكون أغني رجل بمكة وزيوجوه ما أراد من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وتكتب من شئت ألفتا ولا تذكر ما سواه قال لم تمل فاعيد كلفتنا - قال حتى أنظر ما يأتي من ربي فأزل الله قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة وأنزل قل أنظر الله تأمروني أميد أيها الجاهلون • وأخرج مبدل الزاقي من وجه قال قلت لكافريش النبي صلى الله عليه وسلم إن سركت أن تجتنب ما ما وترجع إلى دينك ما ما فأزل الله قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج • وأخرج ابن أبي سالم عن سعيد بن مسينة قال لي الوليد بن المغيرة والناسي بن وائل والأسود بن المطلب أسمية ابن خلف رسول الله

(ومن سورة الزمر إلى

سورة الضحى)

(أشارت قلوب) أي ماتت وهزت بلفظة الامرين (وخلق) يعني وجب لطفه قريش

مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيِ الاصْنَامِ أَلَمْةَ (شُعْمَاءَ) عِنْدَ اللَّهِ بِرَحْمِهِمْ (قُلْ) لِمَ (أَ) يَشْفَعُونَ (وَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا) مِنَ الشَّفَاعَةِ وَغَيْرِهَا (وَلَا يَقُولُونَ) أَنْكُمْ تَعْبُدُونَهُمْ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ (قُلْ لَهُ الشَّفَاعَةُ جَعِيمًا) أَيِ هُوَ مُخْتَصٌ بِهَا فَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ (لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ) فَهَرَّتْ وَاقْبَضَتْ (قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) أَيِ الاصْنَامِ (إِذَا هُمْ يَنْتَبِشِرُونَ قُلِ اللَّهُمَّ) بِمَعْنَى يَا اللَّهُ (قَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مِيدَعُمَا (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) مَا غَابَ وَمَا شُهِدَ (أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَعِيمًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا ظَهَرُ لَهُمْ مِنْ أَفْئِهِ مَا كَانُوا يَكْتُمُونَ يَحْتَسِبُونَ) يَظُنُّونَ (وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ) زَلْ (بِهِمْ) مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (أَيِ الْعَذَابِ) (فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الْجُنُوسَ مُرَدًّا وَنَاثِرًا إِذَا حَوَّنَاهُ) أَعْطَيْنَاهُ (نَسَمَةً) انْعَامًا (مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ) مِنْ اللَّهِ بِأَنَّهُ أَهْلٌ (بَلْ جَعَلْنَا) أَيِ الْقَوْلِ (فِتْنَةً) بَلِيَّةً يَنْتَلِي بِهَا الْعَبْدَ (وَلَكِنْ أَكْثَرْتُمُ) لَا يَتَّقُونَ (أَنْ) التَّخَوُّلِ اسْتِدْرَاجَ وَامْتِحَانٍ (قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنَ الْأُمَمِ كَفَّارُونَ وَقَوْمَهُ الرَّاغِبِينَ بِهَا (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا (أَيِ جَزَائِهَا) وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ (أَيِ قَرِيشٍ) سَيِّئَاتِهِمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ) بِهَاتَيْنِ عَذَابَيْنَا فَصَحَّلَا صَبَحَ سَبِينَ ثُمَّ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ (وَأَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْصُبُ الرِّزْقَ) بِوَسْطِهِ (لَنْ يَشَاءَ) امْتِحَانًا (وَقَصِيدٌ) بِضِيغِهِ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً (لِنْ) فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (بِهِ) (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا) بِكُفْرِهِمْ وَقَتْمًا وَفَرِيضًا بِضَمِّهَا تَأْسَاوْا (مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَعِيمًا) لِمَنْ تَابَ مِنَ الشَّرِكِ (إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَتَّبِعُوا) اارْجِعُوا (إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا) أَخْلَصُوا الْعَمَلَ (لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) بِمَعْنَى أَنْ لَمْ تَتَوْبُوا (وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) هُوَ الْقُرْآنُ (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ) بَقَنَةً وَأَنْتُمْ لَا تُنصَرُونَ (قَبْلَ آتِيَانِهِ يَوْفَهُ فَاذْرُوا قَبْلَ (أَنْ يَقُولَ نَفْسٌ بِأَحْسَرْتِي) أَمَلَهُ بِأَحْسَرْتِي أَيْ نَدَامَتِي (عَلَى مَا قَرَعْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) أَيِ طَاعَتِهِ (وَلِنْ) مُخَفَّةً مِنَ التَّغْيَةِ أَيْ وَانِي (كُنْتُ لِمَنِ السَّاعِرِينَ) بِدِينِهِ وَكُتَابِهِ (أَوْ قَوْلُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي) بِالطَّاعَةِ فَاهْتَدَيْتُ (لَكُنْتُ مِنَ الْفَائِزِينَ) عَذَابِهِ (أَوْ قَوْلُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً) رَجْعَةً إِلَى الدُّنْيَا (فَأَكُونُ مِنَ الْفَائِزِينَ) الْمُؤْمِنِينَ فَيَقَالُ لَهُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ (عَلَى

فَدُجَاءُكَ آيَاتِي (القرآن وهو سبب الهداية) فَكَذَّبَتْ بِهَا وَأَسْكَبَتْ (نكبرت عن الايمان بها) وَكُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ (بنسبة الشريك والوالديه) (وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى) (لِلْمُكَذِّبِينَ) عن الايمان لي (وَيُنَجَّى اللَّهُ) من جهنم (الَّذِينَ آمَنُوا) (الشرك) بِمَا زَيَّجَهُمْ (أَيُجْكَان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه) (لَا يَتَخَفُونَ السُّوءَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (متصرف فيه كيف يشاء) (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرها (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَاتَ اللَّهُ) (القرآن) (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض (قُلْ أَتُفْسِرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ) غير منصوب بأحد للمعول لتأمروني بتقدير أن ينزل واحدة وينوبن بادغام وفك (وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) (وَلِلَّهِ) (أَشْرَكْتَ) (مُحَمَّدٌ فَطَرَا يَعْبُدُونَ عَمَلَكَ وَلَسْكَوْنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ) وحده (عَاقِبَةُ) (وَكُنْ مِنْ أَشَّاكِرِينَ) اعاضه عليك (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) (ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره) (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا) حال أى السبع (قَبَضَتْ) (أَي مَقْبُوضَةٌ لَهُ أَى فِي مِلْكِهِ وَصَرَفَهُ) (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ) مجموعات (بِيَمِينِهِ) (بِقُدْرَتِهِ) (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) معه (وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ) النفخة الاولى (فَصَيَقَ) مات (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) من المور وتولدات وغيرها (ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ) (أَي جَمِيعُ الْخَلَائِقِ الْمَوْقُودِ) (يَقِيَامُ يَنْظُرُونَ) ينتظرون ما يفعل بهم (وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ) (أَهْلَاتُ) (يُنِيرُ رِيحًا) حين يتجلى لفصل القضاء (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) كتاب الاعمال للحساب (وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ) (أَي بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَنَةُ يَشْهَدُونَ لِرَسُولِ الْبَلَاغِ) (وَقُفِّي بِشَيْئِهِ بِالْحَقِّ) (أَي الْعِللِ) (وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ) شَيْئاً (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ) (أَي جَزَاءَهُ) (وَهُوَ أَظْلَمُ) (أَي عَالَمِ) (بِمَا يَفْعَلُونَ) فلا يحتاج الى شاهد (وَسَيَقِىُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بنفسه (إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا) جماعات متفرقة (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ فَتُحْتِ أَبْوَابُهَا) جواب اذ (وَقَالَ لَهُمْ خُزِّنَا آلَهُ بَأْتِكُمْ رُسُلٌ يَنْسَخُونَ بِكُلِّ نَفْسٍ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ) (القرآن وغيره) (وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا تَالَى وَلَكِنْ حَتَّى كَلِمَةَ السَّذَابِ) (أَي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ الْآيَةَ) (عَلَى الْكَافِرِينَ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) (بِقُدْرَتِ) (الخلود) (فَيَسْئَلُ مَثْوًى) (الْمُكَذِّبِينَ) جهنم (وَسَيَقِىُّ الَّذِينَ آمَنُوا رَبَّهُمْ) بِلُطْفِ (إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ فَتُحْتِ أَبْوَابُهَا) (الواو فيه للحال بتقدير قد) (وَقَالَ لَهُمْ

صلى الله عليه وسلم
فَقَالُوا يَا أَعْدَاءَ هَلْ مَعَكُمْ مَقَالِيدُ
مَاقِيدِ وَنَفْسِهِ مَا تَعْبُدُ
وَلَتَشْرِكُنَّ لَنَا وَأَنْتَ لِي
أَمْرًا سَاحِطًا فَزَلَّ اللَّهُ عَنْ
بَابِ الْكَارِوْنِ إِلَى آخِرِ
السُّورَةِ

(سورة النصر)

أخرج عبد الرزاق في
مصنفه عن مصر من
أمرى قال لما دخل
سور الله صلى الله عليه
سلم مكة ما الفتح
بست خالف من أديسه
فقاتلوا بين معه صفوف
فريش بأهل مكة حتى
هو يوم انتم أسرا بالصلاح
فرض عليهم ففدسوا في
الدين فأول الله اذاجده
نصر الله والفتح حتى
تحتا

(سورة المسد)

أخرج البخاري وغيره
عن ابن عباس قال صدر
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم على
الصفا فنادى بأهل مكة
فاجتمع اليه فريش قال
أرأيتم لو أخرجتمكم ان
الدومصيحكم أو ميسكم
كنتم تصدقون قالوا
بلى قال قال فليكن لكم

(له مقاليد السموات
والارض) أى مقاييس
لغة حبيب راقية لفة
فريش والانا بطول الحبسة

خَزَنَتَهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ) حال (فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ) مقدرين الخلود فيها وجواب
 اذا مقدر أى دخولها وسوقهم وضع الابواب قبل محيئهم تكملة لهم وسوق الكمار وضع
 أبواب جهنم عند محيئهم ليقى حرها اليهم اهنة لهم (وَقَالُوا) عطف على دخولها المقدر
 (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ) بالجنة (وَأَوْزَنَا الْأَرْضَ) أى أرض الجنة (تَبَوَّأُ)
 تنزل (مِنَ الْجَنَّةِ خِيَمًا نَشَأُ) لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان (فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)
 الجنة (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ) حال (مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) من كل جانب منه (يُسَبِّحُونَ)
 حال من ضمير حافين (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ملابسين للحمد أى يقولون سبحان الله وبهده
 (وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ) بين جميع الخلائق (بِالْحَقِّ) أى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون
 النار (وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

ين يدى طاب شديد
 فقال أو هـ تبارك لهذا
 جده تبارك الله تبارك
 أبي لم يدوب ال آخرها
 • ك وأخ ج ابن جبر
 من طريق اسرائيل عن
 أبي اسحق عن رجل
 من مدائن يقول له يزيد
 ابن زبير ان امرأة في
 لب كانت تقي في طريق
 التي صلى الله عليه وسلم
 الشوك تزلت تحت يدا
 أبي لب والى واسمها
 الحطب • ك وأخرج
 ابن اللند عن مكرمة
 منه

سورة غافر

(مكية إلا الذين يُجادِلُونَ الْآيَاتِينَ)

(خمس وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حمد) الله أعلم بمراده به (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) القرآن مبتدأ (مِنْ اللَّهِ) خبره (الْعَزِيزِ)
 في ملكه (الْعَلِيمِ) بخلقهم (غَافِرِ الذَّنْبِ) للمؤمنين (وَقَابِلِ التَّوْبِ) لهم مصدر (شَدِيدِ)
 الْعِقَابِ للكافرين أى مشدده (ذِي الطَّوْلِ) أى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام
 بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها لا مريف كالاخيرة (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ الْغَيْبِ)
 المرجع (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ) القرآن (إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (فَلَا يَزِيدُكَ)
 قَلْبُهُمْ فِي الْإِلَادِ (لِعَمَاشِ السَّالِمِينَ) فان عاقبتهم النار (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَلَّا خَرَابَ)
 كعاد وعود ونيرها (مِنْ بَنِيهِمْ) وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوا (بِعِبَادَتِهِ)
 بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا (يَزِيلُوا) بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ) بالعقاب (فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ)
 لهم أى هو واقع موقعه (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) أى لا ملان جهنم الآية (عَلَى)
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) بدل من كلمة (الَّذِينَ يَحْيَوْنَ الْعَرْشِ) مبتدأ (وَمَنْ)
 حَوَّلَ (عطف عليه (يُسَبِّحُونَ) خبره (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ملابسين للحمد أى يقولون سبحان
 الله وبهده (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) تعالى يصاترهم أى يصدقون بوحدانيته (وَيَسْتَعِزُّونَ) الَّذِينَ

(سورة الاخلاص)

• أخرج الترمذي
 والمحكم وابن خزيمة
 طريق أبي النابيه عن
 أبي كعب ان انكرت
 قالوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انب
 لنا ربك فأقول الله قل
 هو افة أحد الى آخره
 وأخرج الطبراني وابن
 جبر منه من حديث
 جابر من عباد فاستدل
 بها على ان السورة مكية
 • وأخرج ابن أبي
 حاتم • ابن عباس ان
 اليهود جلبت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم
 منهم كعب بن الاشرف
 وحسين بن اخطب قاترا
 يا محمد صف لك ربك
 الذي بينك فأقول الله
 قل هو الله أحد لا شريك
 له • وأخرج ابن جبر

آسوا) يقولون (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعباد أي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء) (فَأَغْرِبْ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الشَّرْكِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْإِسْلَامِ) (وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) النار (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ) عطف على م في وأدخهم أوفى وعندهم (مِنْ آبَائِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) في صنعه (وَقِهِمْ آسِنَاتٍ) أي عذابا (وَمَنْ تَقِ الصِّيَّاتِ يَوْمَئِذٍ) يوم القيامة (فَقَدْ رَجَعْتُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَأْذُونُ (مَنْ قُلِ الْمَلَائِكَةُ وَمَنْ يَتَّقُونَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ دُخُولِهِمْ النَّارَ) لَمَقْتُ اللَّهُ (أَيَاكُمْ) أَكْبَرُ مِنْ مُنْكَمُ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ) في الدنيا (إِلَى الْوَيْعَانِ فَتُكَفَّرُونَ) قَالُوا رَبَّنَا أَمَّا النِّسْيَانُ (مَنْ نَسِيَ) (وَأَحْيَيْنَا أَنْتَنِي) أحياء تين لاهم نطفاء أموات فاحيوا ثم أميتو ثم أحيوا البعث (فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا) بكفرنا بالبعث (فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ) من النار والرجوع إلى الدنيا لتطيع ربنا (مِنْ سَبِيلٍ) طريق وجوابه لا (ذَلِكَ) أي العذاب الذي أتم فيه (بِأَنَّهُ) أي بسبب أنه في الدنيا (إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخُذَهُ كَفَرْتُمْ) بتوبه (وَأِنْ يُشْرِكْ بِهِ) يحصل له شريك (تُؤْمِنُوا) تصدقوا بالاشراك (فَالْحُكْمُ) في تعذيبكم (لَهُ أَتَمُّ) على خلقه (الْكَبِيرِ) العظيم (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ) دلائل وحججه (وَيَنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا) بالطر (وَمَا يَنْتَظِرُ) يشق (إِلَّا مَنْ يُبْ) يرجع عن الشرك (فَادْعُوا اللَّهَ) اعبدوه (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من الشرك (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) اخلاصكم منه (وَرَبُّهُمُ الَّذِينَ جَاءُوا) أي الله عظيم الصفات اودفع درجات المؤمنين في الجنة (ذُو الْعَرْشِ) خاتمه (يَلْقَى الرُّوحَ) الوحى (مِنْ أَمْرِهِ) أي قوله (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يُنْزِلُ) مخوف الملقى عليه الناس (يَوْمَ التَّلَاقِ) بحذف الياء وثباتها يوم القيامة لتلاق أهل السماء والأرض والعاقل والمعمود والعالم والمظلوم فيه (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ) خارجون من قبورهم (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ) لَمَنْ أَتْلُكَ الْيَوْمَ (يقوله تعالى ويجيب نفسه) يَفْقَهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (أَيَ لَحِقَهُ) (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ) إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (جميع الحقائق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك) (وَأُنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ) يوم القيامة من أرف الرجل قرب (إِذِ الْقُلُوبُ) ترتفع خوفا (لَدَى) عند (الْحَاجِرِ كَظِلِّينَ) عمتلين غما حال من القلوب عولت بالجمع بالياء والتون معاملة أصحابها (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِسَابٍ) محب (وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ) لانه يوم الوصف اذا لا شفيع لهم أصلا فالتا من شافعين أوله مفهوم بناء على زعمهم ان لم شفعا أي لو شفعا فرضا لم يقبلوا (يَعْلَمُ) أي الله (حَاشَاةَ الْآغْنِ) بمسارقتها النظر إلى محرم (وَمَا تُخَيِّمُ الْمَذْذُورُ) القلوب (وَأَنَّهَ يَقْبِضُ بِالْحَقِّ

من قدوة وان الله
عن سببه من جبهته
فاستدل بهذا على انها
مدينة • ك وأخرج
ابن جرير عن أبي العلاء
الاول فتارة كانت
الاجواب انك تارك
قائه جبريل بعدالة ورة
وهذا المراد بالمفسرين
في حديث أبي فكون
الورة مدينة ك دل
على حديث ابن عباس
وقتي التماس بين
المحدثين لكن أخرج
الشيخ في كتاب
المطبعة من طرأه
عن أنس قال أنت يهود
حيه إلى الله صلى الله
عليه وسلم قد قالوا يا أبا
القاسم ظل الله الملائكة
من نور الميعاد وأدام
من حادرون واس
من لعب الأرواح من ربه
دخل والأرض من ربه
اناء فاحدثه من ربه
ثم يحسب فأنه جبريل
هذه الصورة على حدة
أحد

(سورة النور)

• ك وأخرج البيهقي في
دلائل النور من طريق
الشيخ عن أبي صالح
عن ابن عباس قال عرض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرضا شديدا

(كاطنين) مكروحين
نفسه أودعوه

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ) يبدون أي كفار مكة بالياء والثاء (مِنْ دُونِهِ) وهم الاصنام (لَا يَقْضُونَ
بِشَيْءٍ) فكيف يكونون شركاء الله (إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ) لا قولهم (الْبَصِيرُ) بأنه لهم
(أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ
أَشَدَّ مِمَّنْ) وفي قراءة منكم (قُوَّةً وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ) من مصانع وقصور (فَأَخَذَهُمُ
اللَّهُ) أهلهم (يَذُوبُهُمْ) وما كان لهم من الله من واثق (عَذَابِهِ) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ
تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ (بالمعجزات الظاهرات) فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ
الْعِقَابِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (برهانين ظاهر) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَقَارُونَ فَهَلَّلُوا (هو) سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ (بالصدق) مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا) اسبقوا لآلئهم (وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي
ضَلَالٍ) هَلَاكٍ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى) لانهم كانوا يكتفون عن قتله (وَلْيَدْعُ
رَبَّهُ) ليخبرني (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ) من عبادكم إياي فتعبدونه (وَأَنْتَ
يُظَاهِرُ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) من قتل وغيره وفي قراءة أو وفي أخى يفتح الياء والماء وضم
الدال (وَقَالَ مُوسَى) لقومه وقد سمع ذلك (إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يُؤْتِي سَيِّئِهِمُ الْحِسَابَ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) قيل هو ابن عمه (يَكْتُمُ
إِعْمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ) أي لان (يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات
الظاهرات (مِنْ رَبِّكُمْ) وَإِنْ يَكْ كَذِبًا فَلْيَلْهُمُ كَذِبُهُ) أي ضرر كذبه (وَإِنْ يَكْ
صَادِقًا فَلْيَكْسِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ) به من العذاب عاجلا (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
مُسْرِيفٌ) مشرك (كَذَّابٌ) مفتر (يَأْقُومُ لَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ) غالبين حال
(فِي الْأَرْضِ) أرض مصر (فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ) عذابه ان قتلتم أوليائه (إِنْ
جَاءَنَا) أي لا ناصر لنا (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى) أي ما أشرع عليكم إلا ما أشر
به علي نفسي وهو قتل موسى (وَمَا أَهْدِيَكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الْعَذَابِ) طريق العوَاب (وَقَالَ
الَّذِي آمَنَ يَأْقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ) أي يوم حزب بسد حزب
(مِثْلَ ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مثل بدل من مثل قبله أي
مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِعِبَادِهِ) يَأْقُومُ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) بمحذ الياء واثباتها أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب
الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالمعادة لاهلها وبالشفاعة لاهلها وغير ذلك (يَوْمَ
تُؤْتُونَ مَذْزِرِينَ) عن موقف الحساب الى النار (مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ) أي من عذابه (مِنْ
عَاصِمٍ) مانع (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ (أي من قبل

فأما مكان فقد أحدها
عند رأسه والاخر عند
رجليه فقال الذي عند
رجليه الذي عند رأسه
ما ترى قال طبع قال وما
طبع قال سحر قال ومن
سحره قال يدين الاحصم
اليهودي قال ابن هو
قال في بقر آل ملائحت
صخرة في كربة قالوا
الركبة قالوا ما هذا
وارضوا الصخرة ثم خذوا
الركبة وأمرهم فلما
أصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمصر
ابن ياسر في غمر قالوا
الركبة قالوا ما هذا مثل
ماء الماء فزحوا الماء
ثم رمضوا الصخرة
وأخرجوا الصخرة
وأمرهم فلما هم وزر
فيه احدى صخرة فتدق
وأثرت عليه هاتان
السرور تان فجعل كل قرأ
آية المثل فتدق قل أعود
برر الفناء وقل أعود
يرب الناس لاصه شاهد
في الصحيح دون نزول
السوديين وله شاهد
بزيولها و أخرج أبو
نسيم في لدلائل من طريق
أبي جعفر الرازي من الريح
ابن انس من أنس بن مالك
قال سمعت اليهودي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
شيئا فأصابه من ذلك

قوله (وما كان لهم من
الله من واثق) يعني من
مانع بلغة ختم

ومع شديد فقتل عليه
أصحابه فظنوا أنه لما به
ألمه جبريل بالودين
فودوه بها فخرج إلى
أصحابه صيحاً وهذا
آخر الكتاب والحمد لله
على التمام وصلى الله
على سيدنا محمد رسول
الله عليه التحية والسلام

نسيم أمير الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم
جامع الفتوى ابو عبد
الله محمد بن حزم رحمه
الله الحافظ للدين الجبار
ملك الغفار العظيم النصار
الخير السطر وصلاته
وسلامه على نبيه محمد
نور الانوار وقائد الفر
المجدين في دار القرار
وعلى آله الانبياء وصحبه
الابرار (تم اعلم) ان
هذا الفن من العلم من
تحت الاجتهاد اذ لا يمكن
الاعظم في باب الاجتهاد
معرفة النقل ومن فوائد
النقل معرفة الناسخ
والمنسوخ اذ الخائب في
ظواهر الاخبار يسير
وتحمل كلها غير صير
واعلم الاضمار في كنية
استنباط الاحكام من

(وحلق بال فرعون
سوء العذاب) يعني
وجب بلفظ فريش واليمين

موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمن موسى اويوسف بن ابراهيم بن يوسف
ابن يعقوب في قول (بِالْيَنَاتِ) بالمعجزات الطهارات (فَا زَلْنَاهُ فِي شَكٍّ لِّمَا جَاءَهُكُمْ بِهِ
حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ) من غير برهان (اَنَّهُ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا) اى فلن تزولوا
كافرين ويوسف وغيره (كَذَلِكَ) اى مثل اضلالكم (يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ) مشرك
(مُزْنَاتٌ) شاك فباشهت به اليينات (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) معجزاته بتدأ (فَيُغَيِّرُ
سُلْطَانًا) برهان (اَنَّهُمْ كَبُرُوا) جدالهم خبر المبتدا (مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا
كَذَلِكَ) اى مثل اضلالهم (يَطْلُبُ) يحتم (اللَّهُ) بالضلال (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ
جَبَّارٍ) يندون قلب ودونه ومنى نكير القاب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لالعموم القلب (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَٰؤُلَاءِ اَنْتُمْ لِي صَرَحًا) بناء عالياً
(لَمَّا بَلَغَ اَبْلُغُ السَّابَّ اَسْبَابُ السَّمَوَاتِ) طرقيها الموصلة اليها (فَا طَلَعَ) بالرفع عطفاً على
أبلغ وبالنصب جواباً بالين (اِلَى اِلٰهِ مُوسَى وَآدَى لَأُظْهِرَ) اى موسى (كَاذِبًا) في أن له
الهاغييري قال فرعون ذلك غموجها (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِّفِرْعَوْنَ سُوهُ عَلَيْهِ وَصْدٌ عَنِ السَّبِيلِ)
طريق الهدى يفتح الصاد وضما (وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ اِلَّا فِي تَبَايٍ) خسار (وَقَالَ الَّذِي
آمَنَ يَأْقُومُ اَتَيْتُكُمْ) بايات الياء وحذفها (اَهْدِكُمْ سَبِيلَ اَرْشَادٍ) تقدم (يَأْقُومُ) ائماً
هذيه اتيوه اذنيًا متاعاً (تمتع يزول) (وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا
يُجْزِيهِ اِلَّا مِنْهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَاُولَٰئِكَ يُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ)
بضم الياء وفتح الحاء وبالعكس (يَرْزُقُونَ فِيهَا فَيُغَيِّرُ حِسَابًا) رزقوا لاسماً غير تبعه (وَيَأْقُومُ
مَالِي اَدْعُوكُمْ اِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي اِلَى النَّارِ تَدْعُونِي لَا كُفْرَ بِاللَّهِ وَشُرْكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي
بِهِ عِلْمٌ وَاَنَا اَدْعُوكُمْ اِلَى التَّمَرِيزِ) الغالب على امره (اَنْتَ اَرَبٌ) لمن فاب (لَا جِزْمَ) حقاً
(اِنَّمَا تَدْعُونِي اِلَيْهِ) لابعده (لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) اى استجابة دعوة (فِي الْاٰثِنَا وَلَا فِي
الْآخِرَةِ وَاَنْ تَرَدُّا) مرجعنا (اِلَى اللَّهِ وَاَنْ الْمُسْرِفِينَ) الكافرين (هُمْ اَصْحَابُ النَّارِ
فَسَتَدْرُوْنَ) اذا عايتهم العذاب (مَا اَقُولُ لَكُمْ وَاَقْرَضُ اَمْرِي اِلَى اللَّهِ اِنْ اَللَّهُ
بَصِيرٌ اِلَى الْيَادِ) قال ذلك لما وعدوه بمخالفة دينهم (فَوَدَّ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَنَكَرُوا) به من
القتل (وَحَاقَ) نزل (بِالْاَلِ فِرْعَوْنَ) قومهم (سُوهُ اَلْعَذَابِ) الفرقم (النَّارُ يَرْمُزُونَ
عَلَيْهَا) يحرقونها (غُدُوًّا وَعَشِيًّا) صباحاً ومساءً (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) يقال (اَدْخُلُوا)
يا (اَلِ فِرْعَوْنَ) وفي قراءة يفتح الهمة وكسر الحاء امره اللانكحة (اَشَدَّ الْعَذَابِ) عذاب
جسم (وَ) اذكر (اِذْ يَتَنَاجَوْنَ) يتخاصم الكفار (فِي النَّارِ يَقُولُ اَللَّهُ مَا هَٰؤُلَاءِ لِلَّذِينَ
اشْكَرْتُمْ اِنَّا كُنَّا نَكْفُرُكُمْ) جمع تابع (هَلْ اَنْتُمْ مُنْشَوْنَ) دافضون (عَنَّا صَيًّا)

جزأ (مِنْ النَّارِ) قَالَ آيِدِينَ أَشْكَبُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ)
 فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَبرَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ
 يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا) أي قدر يوم (مِنْ أَحْزَابٍ قَالُوا) أي الحزبة هكذا (أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ
 رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات الظاهرات (قَالُوا بَلَىٰ) أي فكفروا بهم (قَالُوا فَادْعُوا)
 أَنفُسَنَا لَا نَنْفَعُ الْكَافِرِينَ قَالَ نَمَالِي (وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) انضمام (إِنَّا
 لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْأَادُ) جمع شاهد وهم الملائكة
 يشهدون لرسول بالبلاغ وعلى الكفار بالكذب (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْبَالِيَاءُ) الباليين
 متغيرهم (عَذَرُهُمْ) عذروهم لو اعتذروا (وَلَهُمْ أَلْفَمَةُ) أي البعد من الرحمة (وَلَهُمْ سُوهُ أَلْدَارِ)
 الآخرة أي شدة عذابها (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى) التوراة والمعجزات (وَأَوْثَرْنَا بَنِي
 إِسْرَآئِيلَ) من مدمومى (أَلْكِتَابِ) التوراة (هُدًى) هاديا (وَذَكَرْنَاهُ) لا ولي الألباب (وَذَكَرْنَا
 تَذَكُّرًا) لأصحاب العقول (فَاصْبِرْ) يا محمد (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بنصر أوليائه (حَقٌّ) وأنت ومن
 تملك منهم (وَاسْتَفِيزْ لِدُنْيِكَ) ليسنس بك (وَسَبِّحْ) صل متلبسا (بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْغَيْبِ)
 وهو من بعد الزوال (وَالْأَيْسَارِ) الصلوات الخمس (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ)
 القرآن (يَقْبِضُ سُلْطَانٌ) برهان (أَتَأْمُرُ) إن (مَا) في صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ (تَكْبِرُ) وطمع
 أَنْ يَمْلُوكَ عَلَيْكَ (تَأْمُرُ) يَأْتِيهِ قَاسِمٌ (مَنْ شَرَّم) (يَأْتِيهِ) هُوَ السَّيِّعُ (لَا فَاوْلَهُمْ
) (أَلْبَعِيرُ) بأحوالهم (وَتَزَلُّفُ مَنكَرِ الْبَيْتِ) خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (ابتداء) (أَكْبَرُ)
 مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) مرة ثانية وهي الاعادة (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) أي كفار مكة (لَا)
 يَعْلَمُونَ (ذَلِكَ) فهم كلالعى ومن يعلمه كالصبير (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) (لَا)
 (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وهو الحسن (وَلَا أَلْمِيهِ) فيه زيادة (لَا) قِيلَانَا
 بَدْرُ كُرُونِ) يتناول بالياء والله أي تذكركم قليل جدا (إِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ) لَا رَيْبَ
 شَكٍّ (فِيهَا) وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) بها (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
 لَكُمْ) أي اعبدوني أنبكم قربة مابعد (إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَدِّحُونَ)
 يفتح الياء وضم الحاء وبالمكس (جَهَنَّمَ) ذائرين (صَافِرِينَ) الله الَّذِي جَلَّ لَكُمْ أَقْبَلُ
 لَتَشْكُرُوا فِيهِ) وَالنَّهَارُ مُبْصَرًّا) اسنادا لاجبار اليه مجازى لانه يصرفه (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ
 عَلَى النَّاسِ) وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) الله فلا يؤمنون (ذَلِكَ) اللَّهُ رَبُّكُمْ
 خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ) فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام
 البرهان (كَذَلِكَ يُوْفَكُ) أي مثل ذلك هؤلاء امك (الَّذِينَ كَانُوا آيَاتِ اللَّهِ) بمعجزاته
) يُجَادِلُونَ اللَّهَ الَّذِي جَلَّ لَكُمْ أَقْبَلُ) (سَفَا) وَصَوْرَكُمْ فَاحْشَرُوا)

خفايا النصوص ومن
 التحقيق فيها مرفقا
 الامرين وآمرها الى غير
 ذلك من الملقى من
 أي عبد الرحمن قال سر
 على رضى الله عنه على
 قاض فقال له أنرف
 الناسخ من النسخ قال
 لاول هلكت وأهك
 • وعن سيدى ابي
 الحسن انه لى ابا يحيى
 الله ف فقال له عروى
 امره من اسباني اهو
 قال عرفت انه هو قال
 قال اهو سرى على
 رضى الله عنه وناضى
 بالكوفة فقال لى من
 أنت قلت انا ابو يحيى
 فقال لى ابا يحيى
 ولكه يقول امره
 امره من النسخ قال
 لا قال هلكت وأهك
 فاهك من ذلك اضى
 على أحد انك ذلك
 يا سيد • عن اى هريرة
 قال سئل حذيفة •
 فقال انما بقى احد ثلاثة
 من عرف الناسخ
 والنسخ قالوا ومن
 يعرف ذلك قال عسر
 أو سلطان لا يجد من
 ذلك ما أو دل متكلف
 • من الضحاك بن مزاح
 قال مر ابن عباس رضى
 الله عنها يخاض بعض
 فرقه بوجه قال فعمرى
 ما الناسخ من النسخ
 قال ومن يعرف الناسخ
 من النسخ قال وما

صُورَكُمْ وَدَرَقَكُمْ مِنَ الطَّيَّاتِ ذَلِكَ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْمَالَيْنِ هُوَ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَادِرُهُمْ عِبَادُهُ (مُخَصِّنِينَ لَهُ الدِّينَ) من الشرك (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَالَيْنِ
قُلْ إِنِّي نَبِيٌّ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ لَأَجَاءَ فِي آيَاتِنَا دِلَالُ
التَّوْحِيدِ) مِنْ رَبِّي وَأَمَرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْمَالَيْنِ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ (مَخْلَقِ
أَبِيكُمْ آدَمَ مِنْهُ) ثُمَّ مِنْ نَفْطَةٍ (مَنْ) ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ (دَمَ غَلِيظٍ) ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ مِنْ بَطْنِ أُمِّكُمْ
أَطْفَالًا (ثُمَّ) يَبْفِكُمْ (لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ) نكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين
(ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا) بضم الشين وكسرهما (وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفِي مِنْ قَبْلِ) أي قبل الأشد
وَالشُّيُوخَةُ فعل ذلك بكم لتعيشوا (وَلِتَبْلُغُوا أَجْلًا مُسَمًّى) وقتاً محدداً (وَلَتَعْلَمُنَّ مَقُولَ)
دِلَالِ التَّوْحِيدِ تَتَوَسَّنُونَ (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا) أراد إجماعاً (فَأَمَّا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) بضم التين وفتحها يتقدَّر أن أي يوجد عقب الإرادة التي هي
معنى القول المذكور (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَمْحَدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) القُرْآنِ (أَنِّي) كيف
(يُصْرَفُونَ) عن الإيمان (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ) القرآن (وَبِمَا أُرْسِلُوا بِهِ رُسُلُنَا)
من التوحيد والبهت وهم كفار مكة (فَتَوَفَّيْهُمْ) عقوبة تكذيبهم (إِذْ الْأَغْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ) إذ يعني إذا (وَالسَّلَاطِلُ) عطف على الأغلال فتكون في الأعناق أو مبتدأ خبره
محذوف أي في أرجلهم أو خبر (يُسْجَرُونَ) أي يجرّون بها (فِي الْحَبِيمِ) أي جهنم (ثُمَّ
فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ) ووقدون (ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ) تكبيكنا (أَيُّنَا كُنْتُمْ تَشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
معه وهي الأصنام (قَالُوا ضَلُّوا عَابُوا) غابوا (عَنَّا) فلا نراهم (يَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا)
أُنْكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى أنكم وما تعبدون من دُونِ اللَّهِ حسب جهنم
أي وقودها (كَذَلِكَ) أي مثل اضلال هؤلاء المكذبين (يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ) ويقال
لهم أيضاً (ذَلِكَ) العذاب (بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) من الإشراك
وإنكار البعث (وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ) تفرحون في الفرح (أَدْخَلُوا أَبْوَاجَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا فَيَقْسُ شَوْيَ) مأوى (الْمُسْكِرِينَ) قاصير إن وعذ الله) بفهمهم (حَتَّىٰ تَمُوتُنَّ) (ثُمَّ
فِيهِ إِنْ الشَّرْطِيَّةَ مدعاه وما زائدة تؤكّد معنى الشرط أول الفصل والنون تؤكّد آخره
(بَعْضُ الَّذِينَ نَدَبْتُمْ) به من العذاب في حياتكم جواب الشرط محذوف أسف فذاك (أَوْ
تَتُوفَيْنَاكُمْ) قبل تعذيبهم (فَالْيَا يُرْجَعُونَ) فتعذبهم أشد العذاب قالوا بال المذكور
للسلطوف قط (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
نَقْصُصْ عَلَيْكَ) روى أنه تعالى بث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة
آلاف من سائر الناس (وَمَا كَانَ رُسُلُ) منهم (أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِذَنْ اللَّهِ) لأنهم

تعدى ما التاسع من
للشيوخ قل لا قل
محسنت وأعطيت
والأنا في هذا الباب
نكتة جداً وأما أوردنا
نبذة علية ليعلم مناحدة
اعتناء الصحابة ورضاه
فهم بالتاسع و
في كتاب الله وسننهم
الله صلى الله عليه وسلم
اذ غابوا واحد
عن اللقداد بن
مد يكرب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ألا إن أوميت الكتاب
ومثله معك لا الأوميت
رجل يجلس على ريك
أي على سريره يقول
عليكم بهذا القرآن فما
وجدهتم فيه من حلال
أطعموه وما وجدهتم فيه
من حرام فمروهم «وبل
الشروع في المقصود لابد
من ذكر مقدمة تكون
مدخلا إلى معرفة المطلوب
لذكر فيها حقيقة النسخ
ولوازمه وتوابعه « اعلم
أن النسخ له اشتقاق عند
أرباب اللسان واحد عند
أصحاب اللسان وشرائط
عند لاد الملبس بالإحكام
لما أسلفه فالنسخ في اللغة
عبارة عن إبطال شيء
واقعة آخر مقامه وقال
أو حاتم الأصل في
النسخ هو أن يحول
الصل في غلبة والقيل
في أخرى ومنه نسخ
الكتاب وفي الحديث
من نوى إلا وتنسخها

عبيد مريجون (فَاِذَا جَاءَهُمْ مُّرُوفَةٌ) بغزول العذب على العكاز (فُضِي) بين الرسل
ومكذبيها (بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْمُبْتَغُونَ) أي ظلم القضاء والحسران قانس وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ) قبل الابل خاصة هنا والظاهر
والبرق والشمس (لَتَرْكَبُنَّ بِهِنَّ وَبِهِنَّ تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ) من الدر والفسل والوبر
والصوف (وَلَتَلْقَوُنَّ فِيهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ) هي حل الامل الى البلاد (وَعَلَيْهَا) في البر (وَعَلَى
الْبَلَدِ) السفن في البحر (تُخْمَلُونَ وَرَبِّكُمْ آيَاتِهِ قَائِي آيَاتِ اللَّهِ) الهالة على وحدانيته
(تُسْكِرُونَ) استغلام توبخ وتذكر أي أشهر من تأنيته (أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ)
من مصانع وقصور (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ قَلَمًا جَاءَهُمْ دُسْلَهُمْ بِالْإِنْسَانِ)
المسجرات الظهرا (فَرِحُوا) أي الكفار (بِمَا عِنْدَهُمْ) أي الرسل (مِنْ الْعِلْمِ) فرح
استهزاء وضحك منكبين له (وَحَاقَ) نزل (بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أي العذاب
(قَلَمَ رَأَوْا بَأْسًا) أي شدة عذابنا (قَالُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَحَدِّهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ
فَلَمَّ بِكَ يَتَّبِعُهُمْ يَءِزُّهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسًا سَنَةُ اللَّهِ) نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
(الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ) في الامم أن لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب (وَخَسِرَ
هُنَاكَ الْكَافِرُونَ) تبين خسراتهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة حم السجدة

(مكية ثلاث وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حَم) الله أعلم بمراحه به (تَنْزِيلٍ مِنْ أَرْضٍ رَحِيمٍ) مبتدأ (كِتَابٌ) خبره (فُصِّلَتْ
آيَاتُهُ) ينت بالاحكام والقصاص والمواظ (فَرَأَا عَرِيًّا) حاله من كتاب بصمته (لِقَوْمٍ)
متعلق بصلت (يَتْلُونَ) يهجون ذلك وهم العرب (بَشِيرًا) صفة قرأنا (وَنَذِيرًا) فأعرض
أَكْثَرُهُمْ فِيهِمْ لَا يَسْمَعُونَ سماع قبول (وَقَالُوا) التي (قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) أغطية (بِمَا
نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِي أَدَانَا وَفَرَّ) قل (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ) خلاف في الدين (فَاعْمَلْ)
على دينك (إِنَّا عَامِلُونَ) على ديننا (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ
إِلَهِ وَاحِدٌ فَاسْتَجِيبُوا لِإِلَهِ) بالامان والطاعة (وَأَسْتَجِيبُ لَهُ وَوَيْلٌ) كلمة عذاب (لِلْمُشْرِكِينَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَلَّا كَذَابُكُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ) تاركيد (كَافِرُونَ) لأن الذين آمنوا وعملوا

هذه ثم ان النسخ في اللغة
موضوع بأزاء صديق
أحدهم الاول على جنة
الانفساد والثاني على
جنة الانتقال أما النسخ
بمعنى الازالة هو أيضا
على نسخ الى بدل نحو
قولهم نسخ الشيب الشباب
ونسخت الشمس الظل
أي اذهبت وحلت محله
ونسخ الى غير بدل وروح
الحكم وابطله من غير
الذي يحل له بدلا يقال
نسخت الرجح الميزان أي
أبطالها وازالها وأما
النسخ بمعنى النقل هو
من تونك نسخت الكتاب
إذا نقلت ما فيه وليس
للراد به اعدام ما فيه
ومنه قوله تعالى انما كنا
ننسخ ما كنتم تعملون
يريد الله ال الصلح
أومن الصحف المغير ما
غير ان المروف من
النسخ في القرآن هو
ابطال الحكم مع اثبات
الحط وكذا هو في
اللسان او في الكتاب ان
تكون الآية الناسخة
والنسخة ثابتين في
التلاوة الا ان للنسخة
لا يصل بها مثل هذه
التنوي فيها زوجها كانت
ستتلفوا بقرصن القاصين
أربعة أشهر وعصرا •
وأما حده فهم من قال
انه يان انهم صفة العبادة
وقيل اقتضاء العبادة
لأن ظاهرهما الدوام وقال
بعضهم انه دفع الحكم

الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (مقطع) (قُلْ أَتُكْفَرُونَ) بتحقيق الممرزة الثانية وتسهيلها
 وادخال ألف بينها وبين الأولى (تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ)
 الواحد والثلاثين (وَيَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا) شركاء. (ذَلِكَ رَبُّهُ) ماك (أَمَّا الْيَمِينَ) جمع عالم
 وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه بأيا. والثور وتقليبا للعلاء (وَجَعَلَ) مستأنف
 ولا يجوز عطفه على صلة الذي لقناصل الاجنبي (فِيهَا رَوَائِي) جيب لا ثوابت (مِنْ قُوَّتِهَا)
 وَبَارَكَ فِيهَا) بكثرة المياه ونزروع والضرع (وَقَدَّرَ) قسم (فِيهَا أَنْفُسَهَا) لناس والبهائم
 (فِي) تمام (أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ) أي الجمل وما ذكره في يوم الثلاثاء والاربعاء (سَوَاءً)
 منصوب على المصدر أي استوت الاربعه استواء لا تزيد ولا تنقص (لِلنَّاسِ) عن خلق
 الارض بما فيها (ثُمَّ أَسْتَوَى) قصد (إِلَى السَّمَاءِ وَفِي ذَٰلِكَ) بخر مرتفع (قَالَ لَهَا)
 وَلِلْأَرْضِ أَنْتِي) الى مرادى منكها (طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا) في موضع الخذل أي طامتين أو
 مكروهتين (قَالَتَا أَتَيْنَا) مِن فِينَا (طَائِفِينَ) فيه تغليب المذكر العاقل أوتزلنا لخطبهما منزله
 (فَقَضَّاهُنَّ) الضمير يرجع الى السماء لأنها في معنى الجمع الآية اليه أي صيرها (سَبْعَ)
 سَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم
 يزل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والارض في ستة أيام (وَأَوْحَى فِي كُلِّ)
 سَمَاءٍ أَمْرَهَا) الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة (وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَارِيحَ)
 بنجوم (وَجَعَلْنَا) منصوب بفعله المقدر أي حفظناها من استرقاق الشياطين السمع بالشهب
 (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ) في ملكه (الْعَلِيمِ) بخلقه (فَإِنْ أَعْرَضُوا) أي كفارمكة عن
 الإيمان بعد هذا البيان (قُلْ أَنْذَرْتُكُمْ) خوفكم (صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) أي
 عذابا يهلككم مثل الذي أهللكم (إِذْ جَاءَتْهُمْ أَرْسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) أي
 مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والاهلاك في زمنه قط (أَنْ) أي بأن
 (لَا تُبْشِرُوا إِلَّا اللَّهَ تَأْوَلُوا رَبَّنَا لَأَنزَلَ) علينا (مَلَائِكَةً قَانًا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) على
 زعمكم (كَافِرُونَ قَانًا عَادَ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِبَنِي الْحَمْرِ وَقَالُوا) لما خوفوا
 بالعذاب (مَنْ أَشَدُّ بِأُ قُوَّةً) أي لا أحد كان واحدهم يقطع الصخرة العظيمة من الجبل
 بجملها حيث يشاء (أَوَّلَ يَوْمًا) يطعوا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا)
 بِآيَاتِنَا (الْمَجْزَاتِ) يَتَحَدَّثُونَ قَارَسْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا) باردة شديدة الصوت بلامطر
 (فِي أَيَّامٍ مَحْصَاتٍ) بكسر الهاء وسكونها مشومات عليهم (لِنُذِرَهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ) الذل
 (فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى) أشد (وَهُمْ لَا يَنْصَرُونَ) بمنه عنهم (وَأَمَّا)
 ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) يتنالم طريق الهدى (فَأَسْتَحَبُّوا الْعَمَى) اختاروا الكفر (عَلَى الْهُدَى)

بمدبوته • وأما شرائه
 فدراك مرهبا مصورة
 منها أي يكون القسح
 بخطاب لانه موت المكلف
 ينقطع المحكم واللوت
 مزيل للمك لا تاسخ له
 ومنها أن يكون للوسوخ
 أي حكما شرعا لان
 الاور العظيمة التي
 مستدها البراءة الاودية
 لم تنسخ وانما ارتقت
 بايجاب البادات ومنها
 أن لا يكون الحكم
 السابق مقبدا زمان
 خصوص نحوه له عليه الصلاة
 والسلام لاصالة في الصبح
 حتى تطلع الشمس ولا
 صلاة بعد العصر حتى
 تقرب للشمس فان الوقت
 الذي يجوز فيه أداء
 التواضع التي لاسب لها
 مؤقتة لا يكون نيه من
 هذه الاوطل في الوقت
 المخصوص لمسا لما دل
 ذلك من الجواز لان
 التوقيت يمنع التسخ
 ومنها أن يكون التاسخ
 متراخيا من اللوح
 ويان التسخ منهي
 الحكم لتبطل الصلوة
 على اختلاف الازمنة
 كالطيب ينهي من العى
 في الصيف ثم يأمر به
 في الشتاء وذلك كالتوجه
 الى بيت المقدس بمكة
 وهو اختيار اليهود
 وكما يجب التصديق بالنقل
 من الحاجة في الابتداء
 لنشاط القوم في الصفة
 والوقفة وكشفه بالواجب

فَأَخَذْنَهُمْ سَاعَةَ الْعَذَابِ أَلْوَنَ) الميّن (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَتَجَنَّبَا) منها (الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يُتَّقُونَ) الله (وَ) اذْكَرْ (يَوْمَ يُخْشَرُ) بالياء والنون المفتوحة وضم الشين ٧ وفتح
الهمزة (أَعْدَاهُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ فَمَنْ يُرْزَعُونَ) يسألون (حَتَّى إِذَا مَا) زائدة (جَاءَهَا شَيْدٌ
عَلَيْهِمْ مَتَمَّهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَتَلَاوَا جُلُودَهُمْ لِمَ شَدِيدْتُمْ
عَلَيْهَا قَالُوا أَتُفْلِتُ اللَّهُ الَّذِي آتَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ) أي أراد نطقه (وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَأَيْدِيَهُ تَرْجِعُونَ) قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه
قريب مما قبله بأن القادر على انشاءكم ابتداء وعادتك بعد الموت أحياء قادر على انطق
جلودكم وأعضائكم (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعِينُونَ) عن ارتكابكم الفواحش من (أَنْ شَهِدَ عَلَيْكُمْ
مَتَمَّكُمْ وَلَا أَبْصَارَكُمْ وَلَا جُلُودَكُمْ) لأنكم لم توقفوا بالبحث (وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ) عند
استناركم (أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلَّكُمْ) مبتدأ (ظَنُّكُمْ) بدل منه
(الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ) نفث والحير (أَرَادَاكُمْ) أي أهلككم (فَأَصْبَحْتُمْ وَفِ
الْآخِرِينَ فَإِنْ يَصْبُرُوا) على العذاب (قَالَتِ الْمُسَوِّمَاتُ) أي (لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعِينُوا) يطلبوا
العنى أي الرضا (فَأَهْمُ مِنَ الْمُتَعِينِينَ) المرضيين (وَيَقْسِنَا) صينا (لَهُمْ قُرُونًا) من
الشياطين (فَرَبُّنَا لَهُمْ مَا يَتَنَزَّلُ مِنْ أَيْدِينَا) من أمر الدنيا وتمايع الشهوات (وَمَا خَفِيفُهُمْ
مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ يَقُولُ مَا بَتَ وَلَا حَسَابَ) وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ (بِالْعَذَابِ وَهُوَ لَا مُلَانَ
جَهَنَّمَ الْآيَةُ (فِي) جملة (أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ) هلك (مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ لَهُمْ
كُتُوبٌ خَالِصِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم (لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا
النَّبِيِّ أَنْ يَتْلُو فِيهِ) أشوا بالقطب ونحوه وصيحوا في زمن قراءته (لَعَلَّكُمْ تَقْلُبُونَ)
فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم (فَلْيُذَكِّرَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلْيَجْزِيَنَّهُمْ
أُسْرًا) الذي كانوا يعملون أي أقيح جزاء عملهم (ذَلِكَ) العذاب الشديد وأسوأ الجزاء (جَزَاءُ
أَعْدَائِكُمْ) بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واوًا (الْأَنْبَارُ) عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك
(لَهُمْ فِيهَا دَارٌ مُقَامٌ) أي إقامة لا انتقال منها (جَزَاءُ) منصوب على المصدر بفعله المقدّر
(بِمَا كَانُوا يَأْتِيَانِ) القرآن (يُحْمَلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) في النار (رَبَّنَا أَرْنَا الْقَذِينَ
أَصْلًا مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ) أي ابليس وقايل سنا الكفر والقتل (تَجَمَّلْتُمَا بِحُتِّ أَقْدَامِنَا)
في النار (لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) أي أشد عذابا منا (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَاؤُا)
على التوحيد وغيره مما وجب عليهم (تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ) عند الموت (أَنْ) بأن (لَا
تَخَافُوا) من الموت وما بعده (وَلَا تَحْزَنُوا) على ما خلفكم من أهل وولد فنحن نخلفكم فيه
(وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أي نخلفكم فيها

يوم المعصية والفساد
لما لا يشاء من العباد
وسببه لأهل النسخ
من الآباء

(فصل) وأنكر اليهود
النسخ وقالوا أنه يؤذن
بالقطب والبداهة وهم قد
غلطوا لأن النسخ رفع
عبادة قد علم الأسرار
بها غير أن التكليف
بها غاية ينشئ اليأس ثم
يرد الإيجاب والبداهة
هو الانتقال من المأمور
به بأمر حادث لا يعلم
سابق ولا يتبع - واذ
النسخ عقلا - حين
أحدهما لأن للأسرار أن
بأمر بما شاء وثانيها
لأن النفس إذا مررت
على أمر ألتفت فإذا ظنك
منه إلى غيره شق عليها
لما كان الاحتياط تألوف
نظر منها بالأوامر
الاتقياد لطاعة الأمر
وقد وقع النسخ شرعا
لأنه ثبت أن من دين
آدم عليه السلام في طاعة
من ألاه جواز سكاح
الاخوات وذوات الحرام
والعمل في يوم السبت
ثم نسخ ذلك في شريعة
الاسلام

(فصل) والنسخ إنما
يقع في الأمر والقهي
ولا يجوز أن يقع في
الآباء والمحدثين والاحتشاء
ليس بنسخ إنما يقع في
الاسرار من بعد تحريف
وقوع النسخ في الخبر
الحضري وسوى بعضهم

(وَفِي الْآخِرَةِ) أى تكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ) تطلبون (تَزَلَّوْا) رَوْحًا ميثًا منصوب بجعل مقدراً (مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ) أى الله (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا) أى لا أحد أحسن قولاً (يَمُنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ) بالترديد (وَعَمَلٍ صَالِحٍ) وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ (فِي) جزئياتها لأن بعضها فوق بعض (ادْفَعْ) السيئة (بِالَّتِي) أى بالحسنة التى (هِيَ أَحْسَنُ) كالنضب بالصبر والمهل بالملم والامانة بالعمو (فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) أى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبة إذا ضللت ذلك فقلقى مبتدأ وكأنه الحمر وإذا ظرف لمعى التشبيه (وَمَا يُلْقَاها) أى يؤتى الحسنة التى هي أحسن (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاها إِلَّا أُولُو حَظٍّ) ثواب (عَظِيمٍ) وإثما (فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة) يَتَزَعَّكُ مِنَ الشَّيْطَانِ زَعْ) أى بصرفك عن الحسنة وغيرها من الخير حارف (فَاسْتَعِذْ بِهِ) جواب الشرط وجواب الامر محذوف أى يبدفه عنك (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْغَنِيُّ) بالفضل (وَمِنْ آيَاتِهِ الْقِيلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ) أى الآيات الأربع (إِنْ كُنْتُمْ لِيَّاءُ تَعْبُدُونَ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا) عن السجود لله وحده (قَالَتِ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) أى فاللائكة (يَسْتَعْجِلُونَ) يصلون (لَهُ بِالْقِيلِ وَالنَّهَارِ وَمَنْ لَا يَسْتَمِعُونَ) لا يملون (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَائِئِنَةً) يابسة لا نبات فيها (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ) تحركت (وَرَبَّتْ) انتضخت (وَجَلَّتْ) إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنْ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ) من الهد ولحد (فِي آيَاتِنَا) القرآن بالكذب (لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْهَا) فنجازيهم (أَفَمَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا أَمْ مَنْ يَأْتِي آيَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) تهديد لهم (إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِي نُنَزِّلُ الْقُرْآنَ) لَمْ يَأْتِهم (لَمْ يَأْتِهم) نجازيهم (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) منيع (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) أى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) أى الله المحمود فى أمره (مَا يُقَالُ لَكَ) من التكذيب (إِلَّا) مثل (مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ) للمؤمنين (وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ) للكافرين (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ) أى الله كمر (قُرْآنًا أَشْجِييًا لَقَالُوا لَوْلَا هَذَا (فَصَلَّتْ) بينت (آيَاتُهُ) حتى نفهمها (أ) قرآن (أَغْبِيًا) وَ) نبى (عَرَبِيٌّ) استغمام انكار منهم بتحقيق الممرة الثانية وقلها ألفا بأشباع ودونه (قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هُدًى) من الضلالة (وَشِفَاءً) من الجهل (وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ) ثقل فلا يسمونه (وَهُمْ عَنْهُمْ عَمَى) فلا يفهمونه (أَوَّلُكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) أى هـ كالننادى من مكان بعيد لا يسمع

الاستثناء والتخصيص
لنحو الله على خلاف ذلك

(فصل) وهو على ثلاثة أنواع من الخطأ المحكم
• عن أس بن مالك
رضى الله عنه قال كنا
نقرأ سورة فصل سورة
التوبة ما حفظ منها الا
هذه الآية لو كان لآل
آدم وادان من ذهب
لاشيتي اليها ثاثة ولو
لله ثاثة لاشيتي اليه
رايا ولا يلا جوف ابن
آدم الا القباب وشوب
اقطع من رب والثاني
نسخ الخط دون المحكم
• من عمر رضى الله
عنه قال سكتا هرا
لأترغبوا الزينة فباعنا
الاهرام من آياتهم
ومن ذلك الشئ والشبهة
اذا زينا فارجوها البتة
نكالا من الله وانه عزير
حكيم منه المحسن
الحسنه والثالث نسخ
المحكم دون الخط وله
أسر الله بان الصل
يتوجه حيث شاء لقوله
عز وجل فاذا تولوا ثم
وجه الله فخلق ذلك
• وجهال بيت المقدس (١)
قوله عز وجل فول
وجك شطر المسجد
الحرام ونفاها كثيرة
سأؤذ كرهاي موضع
ان شاء الله

(خشية) مقشرة : بقة
ميم

(١) لعل هنا سقطا بغير

ولا يفهم ما ينادى به (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (فَاخْتَلَفَ فِيهِ) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بتأخير الحساب والجزاء للعلائق
 لى يوم القيامة (لَقَضَىٰ رَبُّهُمْ) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وَلَهُمْ) أى المكذبين به (لَنِي
 شَكٌّ مِنْ مُرَبِّهِ) موقع في الرتبة (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) عمل (وَمَنْ أَسَاءَ فَلِنُفْسِهِ)
 أى فضرر إساءته على نفسه (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّعَمَلِهِ) أى بذى ظلم لقوله تعالى ان الله
 لا يظلم مثقال ذرة (إِلَيْهِ يَرْجِعُ عِلْمُ السَّاعَةِ) متى تكون لا يعلمها غيره (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ
 ثَمَرَةٍ) وفي قراءة ثمرات (مِنْ أَكْثَامٍ) أوعينها جمع كم بكسر الكاف الابله (وَمَا
 تَحْمِلُ مِنْ ثَمَرٍ إِذْهِ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ (أعدناك
 لأن) مَا مِنْ شَيْءٍ إِذْهُ) أى شاهد بان لك شريكاً (وَضَلَّ) غاب (عَنْهُمْ) مَا كَانُوا
 يَدْعُونَ (يَعْبُدُونَ) مِنْ قَبْلُ) في الدنيا من الاصنام (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ) مَا هُمْ مِنْ حَيْصِ
 مهرب من العذاب والذى في الموضعين ملحق عن العمل وحجة النفي صدت مسد المعقولين
 (لَا يَتَّبِعُ إِلَّا نَسْأَنَ مِنْ دَعَاةِ الْخَيْرِ) أى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرها (وَأِنْ
 سَأَلْتَهُ لَشَرٌّ) الفقر والشدة (فَيُؤْتِ قَوْلًا) من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين
 (وَأَيْنَ) لام قسم (أَذْفَاءُ) آتيناها (رَحْمَةً) غنى وصحة (يَتَأَمَّنُ مِنْ بَعْضِ ضَرَرٍ) شدة وبلاء
 (مُسْتَعِيقُونَ هَذَا إِلَى) أى بعملى (وَمَا أَطْلَعَ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْتَ) لام قسم (رُجِعْتُ
 إِلَى رَبِّي إِنْ لِي بِعِنْدِهِ قَلْحَتِي) أى لجنة (فَلَنَسْتَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَهُمْ
 مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) شديد واللام في الفعلين لام قسم (وَإِذَا أَتَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ) الجنس
 (أَعْرَضَ) عن الشكر (وَنَا بِجَانِبِهِ) ثني عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهزلة (وَإِذَا سَأَلَ
 الشَّرَّ نَدُو دَعَاةٍ غَضِي) كثير (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ) أى القرآن (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) كقائل
 النبي (ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ) أى لا أحد (أَضَلُّ مِنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ) خلاف (يُضِلُّ)
 عن الحق أوقع هذا موقع منكم يانا لحالم (سَتَرِيهِمْ آيَاتِي فِي الْآفَاقِ) أقطار السموات
 والارض من البيرات واليات والاشجار (وَفِي أَنْفُسِهِمْ) من لطيف العمنة وبديع الحكمة
 (حَقٌّ يَتَّبِعُونَ لَّهُمْ أَنَّهُ) أى القرآن (الحق) المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب
 فيعاقبون على كفرهم به وبالجمالي به (أَوَلَمْ يَكْفُرْ بِرَبِّكَ) قائل يكف (أَنَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدٌ) بدل منه أى أولم يكنهم في صدقك ان ربك لا يفيب عنه شئ ما (أَلَا أَيْهِمْ
 فِي مِرْيَقٍ) شك (مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) لانكارهم البعث (أَلَا إِنَّهُ) تعالى (يَكُلُّ قَشِيَةً مَحِطٌ)
 علما وقدره فيجازيهم بكفرهم

(صل) (السور التي
 لم يدحاها ناسخ ومنسوخ
 هي ثلاث وأربعون سورة
 منها الكتاب ويوسف
 عليه السلام وهى
 والحجرات وسور قارن
 والحديد والصف والجنه
 والذبح والمك والحاقة
 ونوح عليه السلام
 والجن والمرسلات والنبأ
 والنازعات والانشقاق
 والمطففين والانشقاق
 والبروج والفجر والبلد
 والشمس والقيل والضحى
 والم نشرح الثين والقدر
 والقدر ولم يكن والزلفة
 والعدايات والفراسة
 والتكاثروا الهزلة وقرش
 والناعون والصكوك
 والصبر وتبت الاخلاص
 والذ: والناس

(باب فسة السور التي
 فيها ناسخ وليس فيها
 منسوخ)

وهي ست سور
 الفتح وسورة اخضر
 وسورة المناقبات والثناين
 والطلاق والاعلى هر
 وجل

(باب فسة السور التي
 دخلها منسوخ ولم يدخلها
 ناسخ)

وعدها أربعون سورة
 الانعام والاهراف
 ويونس وهود والرعد
 والحجر والنحل وبنو
 اسرائيل والكهف وطه
 والمؤمنون والنحل
 والقصص والتكوت
 والروم والنازعات والمناج

سورة شوری

(مكية إلا قل لا أسألكم الآيات الأربع)

(ثلاث وخسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

واللائحة والماثبات
وص والرسم وضعت
والزخرف والخط
والجانية والاحتاف وعده
عليه السلام وق والتميم
والقصر والامتحان ود
والمارج والقيامة
والانسان وهيس
والطابق والغاشية والتين

والكافرون

(باب قصة السور
الى دخلها التاسع
والنسخ)

وعدهما خمس وعشرون

سورة اولها لا اقرء

وآل عم ان النساء

تأخذوا الاغال والتوبة

وارايم عليه السلام

ومريم والانبيا والمهج

والنور والقرآن والشهاد

والاحزاب والمؤمنين

والشورى والزرايات والطور

وارايموا الجاهلة والنزل

والسدر والحكمة

والصبر

(باب الاعراض من

للمسكين

في مائة وأربع عشرة

آية من في ذ وأربعين

سورة (اولها البقرة)

وقولوا اناس حسنا

نسج صومنا تا امانا

فان انتموا نسخ مني

لان تحت الاسر بالصنع

من القتال لا اكرام

(آل عمران) فانما

عليك البلاغ منهم تارة

(النساء) فاعرض عنهم

في موضعين وما أرسلك

عليهم خطا لا تكلف

(حَسْبُ عَسَى) الله أعلم بمراحه به (كَذَلِكَ) أي مثل ذلك الإيحاء (يُوحَى إِلَيْكَ وَ)
أوحى (إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ) فاعل الإيحاء (الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في
صنعه (لَمْ يَأْتِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وظلما وعبيدا (وَهُوَ الْعَلِيُّ) على خلقه
(الْعَظِيمُ) الكبير (تَكَادُ) باتاءه وإياه (السَّمَوَاتُ يَمْطُرُنَ) بالبنون وفي قراءة باتاءه
والشديد (مِنْ قَوْفَيْنِ) أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى (وَاللَّائِكَةُ)
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) أي ملاسبين للحمد (وَتَسْتَمِرُّونَ لَيْلَ فِي الْأَرْضِ) من المؤمنين
(أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ) لا يلائه (الرَّحِيمُ) بهم (وَالَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ) أي الاصلام
(أُولَئِكَ اللَّهُ حَفِظَ) محص (عَلَيْهِمْ) ليجازهم (وَمَا أَنتَ عَنْهُمْ بِوَكِيلٍ) تحصل المطلوب
منهم ما عليك الا البلاغ (وَكَذَلِكَ) مثل ذلك لإيحاء (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)
لِتُنذِرَ (تَخَوَّفَ) أم القرى وَمَنْ حَوْلَهَا) أي أهل مكة وسائر الناس (وَتُنذِرَ) الناس
(يَوْمَ الْجَمْعِ) أي يوم القيامة فجمع فيه الخلائق (لَا رَيْبَ) شك (فِيهِ قَرِيبٌ) منهم (فِي)
الجنة (قَرِيبٌ) في السعير (النار) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي على دين واحد
وهو الاسلام (وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ) الكافرون (مَا لَهُمْ مِنْ)
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) يدفع عنهم العذاب (أَمْ أَخَذُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ) أي الاصلام (أُولَئِكَ)
أم متقطعة بمعنى بل التي للانقال والمهزة للانكار أي ليس المتخذون أولياء (فَأَفْهَهُ هُوَ)
أولئك) أي الأمر للمؤمنين والفاء للجرد العطف (وَهُوَ يُجْزِي الْكَافِرَ) وهو على كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَمَا أَخَذْتُمْ) مع الكفار (فِيهِ مِنْ شَيْءٍ) من الدين وغيره (فَهَكَذَا) سرود
(إِلَى اللَّهِ) يوم القيامة يفصل بينكم قل لم (ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)
أربع (قَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مبدعها (جَلَّ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) حيث
خلق حواء من ضلع آدم (وَمِنْ الْأَنْثَامِ أَزْوَاجًا) ذكورا وإناثا (يَذَرُونَكُمْ) بالمعجزة
بخلقكم (فِيهِ) في الجمل المذكور أي يكثر كم سببه بالتوا والضمير للاناسي والانعام بالغلب
(لَيْسَ كَيْفِيهِ شَيْءٌ) الكاف زائد لانه تعالى لا مثل له (وَهُوَ السَّمِيعُ) لما يقال (السَّمِيعُ)

لما فعل (لَهْ مَقَايِدُ الْوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى مفايق خزانتهما من المطر والنبات وغيرهما
 (يَسْطُرُ الرِّزْقَ) يوسعه لمن يشاء (متحانا) ويقدِّر (يضيقلن) يشاء ابتلاء (إِنَّهُ كَلَّمَ
 نَبِيَّهٖ عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا) هو أول أنبياء الشريعة (وَالَّذِي
 أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَحَيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)
 هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد (كَبُرَ
 عَظَمُ) عَلَى الْمُنْزِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ (من التوحيد) اللَّهُ يُحْتَجُّ إِلَيْهِ (الى التوحيد
) مَنْ يَشَأْ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (يقبل الى طاعته) وَمَا تَفَرَّقُوا (أى أهل الاديان في
 الدين بان وحد بعض وكفر بعض) إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ (بالتحديد) (بَيْنَ) من
 الكافرين (يَنْهَمُ) وَيُؤَلِّمُ كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ (بتأخير الجزاء) (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)
 يوم القيامة (لَقَعْنِي بَيْنَهُمْ) بتعذيب الكافرين في الدنيا (وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْفُوا الصَّكَّاتِ مِنْ
 بَيْنِهِمْ) وهم اليهود والنصارى (لَنِي شَكَّيْتُمْ) من محمد صلى الله عليه وسلم (مُرِيبٌ)
 موقع الرية (فَلِلَّذِي) التوحيد (فَادْخُ) يا محمد الناس (وَأَسْتَقِمَّ) عليه (كَمَا أُبْرِتْ وَلَا
 تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) في تركه (وَقُلْ أَتَمَنَّا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُبْرِتْ لِأَعْدِلِ) أى
 (يَتَكَبَّرُ) في الحكم) اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالٌ وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ (فكل يجازى
 بعمله (لَا حِجَةَ) خصومة بأن أعدل (يَتَنَّا وَيَتَنَكَّمُ) هذا قبل أن يؤمر بالجهاد) اللَّهُ
 يَجْمَعُ بَيْنَنَا (في المعاد لفصل القضاء) (وَإِلَيْهِ أَلِصُّ) المرجع (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي دِينِ
) اللَّهُ (نَبِيَّهُ) مِنْ مَدَّ مَا أَسْتَجِيبُ لَهُ (بالاجابة) لظهور معجزته وهم اليهود (حُبَّهِمْ
 دَاحِضَةٌ) باطلة (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ
 الْقُرْآنَ (بِالْحَقِّ) متعلق بانزل (وَالْمِيزَانَ) العدل (وَمَا يَذْرِيكَ) يملك (لَعَلَّ السَّاعَةَ)
 أَيْ آتِيَانَهَا (قَرِيبٌ) ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين (يَسْتَعِجِلُ
 بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا) يقولون معنى تأتي ظنناهم أنها غير آتية (وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ)
 خائفون (مِنْهَا) وَيَتَحَوَّنَ أَلَمْ يَأْتِ الْفِتْنَةَ يُكَارُونَ (يجادلون) فِي السَّاعَةِ لَنِي
 ضَلَالٍ يَبِيدُ اللَّهُ لَطِيفٌ بِمَا يَكُونُ) يرم وقاهرهم حيث لم يهلكهم جموعا بمعاصيهم (يَرْزُقُ مَنْ
 يَشَاءُ) من كل منهم ما يشاء (وَهُوَ الْقَوِيُّ) على مراده (الْعَزِيزُ) الغالب على أمره
 (مَنْ كَانَ يُرِيدُ) بعمله (حَرْثَ الْآخِرَةِ) أى كسبها وهو الثواب (تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ)
 بالتضيف فيه الحسنة الى العشرة وأكثر (وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا) بلا
 تضيف ما قسم له (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ فَيْصٍ أَمْ) بل (لَهُمْ) لكفار مكة
 (شُرَكَاءُ) هم شياطينهم (شَرَعُوا) أى الشركاء (لَهُمْ) للكفار (مِنَ الَّذِينَ) الفاسد

الا غلبه الا الذين
 يصلون (المائدة) ولا
 آمن على رسونا البلاغ
 عليكم انفسكم اذاعتهم
 اى امرهم ونفسهم
 (الانعام) قل لست
 عليكم بوكيل ثم ذمهم
 وما انا عليكم بحفيظ
 وأعرض وما ارسناك
 عليهم حفيظا ولا نسوا
 ذمهم في موضعين
 ويقوم اصلوا على
 مكاتبتهم قل انظروا لست
 منهم في شيء (الاعراف)
 واهمروا منى (الانفال)
 وان استصرختم منى
 للماعدين (التوبة)
 فاستصوا لهم (يونس)
 فانتظروا قتل لي مسل
 واما نيك امانت تكبره
 فن اهدى معنى
 الاما والصبر (هود)
 انما ائت نذير منى
 انت تندر ويقوم اصلوا
 على مكاتبتهم وانتظروا
 (الرعد) عليك البلاغ
 (الحجر) ذمهم فاصفح
 ولا تحمدن انا لنذير
 واهم (الجن) فاما
 عليك البلاغ وجادلهم
 واصبر مختلف فيه (بني
 اسرائيل) اطم بحكم
 (مريم) طمها السلام
 والذمهم منى فابعد
 فلا يجمل (طه) فاسبر
 قل كل (الحج) وان
 جاءك (المؤمنون)
 فذمهم ادع (الورد)
 فان تولوا (النمل) فن
 اهدى منى (القصص)

(مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) كالشرك وإنكار البعث (وَلَا كَلِمَةٍ الْفَصْلِ) أي اتصاله السابق
 من الجزاء في يوم القيامة (لَقَمِي يَنْهَم) وبين المؤمنين بالتهذيب لهم في الدنيا (وَإِنَّ
 الظَّالِمِينَ) الكافرين (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (تَرَى الظَّالِمِينَ) يوم القيامة (مُثْقَلِينَ)
 خائفين (حِمَا كَسَبُوا) في الدنيا من السيئات أن يجوزوا عليها (وَهُوَ) أي الجزاء عليها
 (وَاقِعٌ بِهِمْ) يوم القيامة لا محالة (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ)
 أنزهها بالنسبة إلى من دونهم (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ
 الَّذِي يُبَشِّرُ) من البشارة غنفاً ومقلا به (اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
 أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) أي على تبليغ الرسالة (أَجْرًا إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَى) استثناء منقطع أي
 لكن أسألكم أن تودوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضاً فإن له في كل بطن من قریش قرابة
 (وَمَنْ يَفْرُقْ) يكتسب (حَسَنَةً) طاعة (نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنٌ) بتضمينها (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ)
 لذنوب (شَكُورٌ) لقليل فيضاعفه (أَمْ) بل (يَقُولُونَ أَفَنَزَّلَ عَلَى آفَةٍ كَذِبًا) بنسبة
 القرآن إلى الله تعالى (فَإِنْ يَنْزَلِ اللَّهُ بَحْثِمٌ) يربط (عَلَى قَلْبِكَ) بالصبر على أذاهم بهذا القول
 وغيره وقد فصل (وَيَنْصَحُ اللَّهُ أَبَا طَالٍ) الذي قاوه (وَنَحْنُ أَخَقُّ) بثبته (بِكَلِمَاتِهِ) الميزة
 على نبيه (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)
 منهم (وَيَتَوَّعُ عَنِ السَّيِّئَاتِ) المتاب عنها (وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ) بالأيام والالتاء (وَيَسْتَجِيبُ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) بمحبهم إلى ما يسألون (وَزَيِّدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) والكافرون
 لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ (جِئِمِهِمْ) لَبَفَوْا (جِئِمِهِمْ) أي طغفوا (فِي
 الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ) بالتخفيف وضده من الازراق (قَدَرٌ مَا يَشَاءُ) فيسطرها البعض
 عبادهم دون بعض وينشأ عن البسط النقي (إِنَّهُ يَبْأَدُو خَيْرٌ يَصِيرُ) وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ
 الْغَيْثَ (مِنَ بَعْدِ مَا قُتِلُوا) ينشأ من نزوله (وَيُنْشِرُ رَحْمَتَهُ) ييسطعطره (وَهُوَ
 الْغَنِيُّ) المحسن للمؤمنين (الْحَمِيدُ) المعبود عنهم (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَ) خلق (مَا بَيْنَ) فرق ونشر (فِيهِمَا مِنْ ذَاتِ) هي ما يلدب على الأرض من الناس
 وغيرهم (وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ) للحشر (إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ) في الضمير تغليب الماقل على غيره
 (وَمَا أَصَابَكُمْ) خطاب للمؤمنين (مِنْ مُصِيبَةٍ) بلية وشدة (قَلِيلًا كُنْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ) أي
 كسبتم من القلوب وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاوُل بها (وَيَتَوَّعُ عَنْ كَثِيرٍ) منها
 فلا يجازي عليه وهو تعالى أكرم من أن يلقى الجزاء في الآخرة أما غير المؤمنين فما يصيبهم
 في الدنيا لرض دجلتهم في الآخرة (وَمَا أَنْتُمْ) بإشركون (بِمُعْجِزِينَ) الله هرباً (فِي
 الْأَرْضِ) فتقوتونه (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) يدفع

لأعماله (لا كبت)
 واما انما يدعى (لرو)
 قاصر (قد) ومن
 حسكر (السجدة)
 وانتظر (الاحواب)
 ووع داهم (سبا) قل
 تستلوا (فاطر) ان
 أنت الا نظير (يس)
 ملا يحركه تخلف به
 (الصافات) تنول وتقول
 وما فيها (س) قاصر
 اعا أنا مسلو من
 (الزمر) ان الله يحكم
 بينهم متى قاصدوا
 ماشية بأخوم اعملوا من
 يأبى فن اعتدى من
 لانه تخويف (المؤمن)
 قاصير في موضعين
 (السجدة) ادع (حم
 عسق) وما أنت هجم
 تركل لنا احمك قل
 عرضوا (الزخرف)
 فدهم فاصفع (الدخان)
 فارتقب (اناية) ينفروا
 (الاحقاف) قاصير (عمد
 عه السلام) قامنا (في)
 قاصير فذكر (الزمل)
 هجرم (وذرى
 (الانسان) قاصير
 (الطارق) فصل
 (النافية) لت طليم
 بمصير (والذين) ليس
 اقد أسكم الحاكمين مني
 (الكافرون) الحكم
 ديكهم لسخ الكل تنوله
 حروبل فاقارو الشر كين
 حيث وجع مخوم في سورة
 التوبة وسندكرها في
 مواضعها به آيات الله
 الله تعالى

عذابه عنكم (وَمِنْ آيَاتِ الْجَوَارِ) السفن (فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) كالجبال في العظم
 (إِنْ يَأْخُذْ بِسُكُنِ الْبَحْرِ فَيُطْلِقَنَّ) يصرن (دَوَاكِدَ) ثوابت لا تجري (عَلَى ظُهُورِهِمْ) عَلَى ظُهُورِهِمْ
 فِي ذَلِكَ لَا يَاتِ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء
 (أَوْ يُوقِنَ) عطف على يسكن أي يفرق بين نصف الریح بأهلين (يَمَّا كَسَبُوا) أي
 أهلين من الذنوب (وَيَقْنُ عَنْ كَثِيرٍ) منها فلا يفرق أهله (وَيَمْلَأُ) بالرفع مستأنف
 وبالنصب معطوف على تليل مقدر أي يفرقهم لينتقم منهم ويعلم (الَّذِينَ يَجَادِلُونَ) فِي
 آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِصْحٍ) مهرب من المذاب وجهه التي حدث مسد معفولي يعلم والتي
 ملحق عن العمل (فَأُوتِيَهُمْ) خطاب للمؤمنين وغيرهم (مِنْ شَيْءٍ) من أمثال الدنيا
 (فَتَمَازُجُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يتبع به فيها م يزول (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب (خَيْرٌ وَأَبْقَى
 لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَحْمَةٍ يَتَوَكَّلُونَ) ويعطف عليه (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأَوْثَامِ
 وَالْفَوَاحِشِ) موجبات الحدود من عطف البعض على الكل (وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ)
 يتجاوزون (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) أجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة (وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ) أداموها (وَأَنزَلُوهُمْ) الذي يدورهم (شُورَى يَتَّبِعُهُمْ) يشاورون فيه ولا يمحاولون
 (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) أعطيناهم (يَتَّقُونَ) في طاعة الله ومن ذكر صف (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
 الْبَصَاعُ) العظم (هُمْ يَتَصَرَّعُونَ) صنف أي يتنقمون من ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
 (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ شَبَّهَا) سميت الثانية سيئة لمسابتها للاولى في الصورة وهذا ظاهرها
 يتخص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له أخراك الله فيجبهه أخراك الله (فَمَنْ عَنَّا)
 عن ظالمه (وَأَصْلَحَ) اود بينه وبين المعفوعه (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) أي ان الله بأجره
 لا محالة (لَهُ لَا يَجِبُ الظَّالِمِينَ) أي البادئين بالظلم فيرتب عليهم عقابه (وَلَمَّا أَتَسَّرَ مَعَدَّ
 ظُلْمِهِ) أي ظلم الظالم إياه (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) مواخفة (لِمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
 يَفْعَلُونَ النَّاسَ وَيَتَوَكَّلُونَ) يعملون (فِي الْأَرْضِ يُبَيِّرُ الْخَيْقَ) بالمعاصي (أُولَئِكَ لَمْ يَذْهَبْ
 أَلِيمٌ) مؤلم (وَلَمَّا صَبَرَ) فلم يتصبر (وَعَفَى) تجاوز (لِإِنْ ذَلِكَ) الصبر والتجاوز (لَمَّا
 عَزَمَ الْأُمُورَ) أي معزوماتها بمعنى المطالبات شرعا (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ
 يَتَّبِعِهِ) أي أحد يلي هدايته بعد اضلال الله إياه (وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ
 يَقُولُ هَلْ إِلَى حَرَكَةٍ) الى الدنيا (مِنْ سَبِيلٍ) طريق (وَتَرَاهُمْ يَرْغُصُونَ عَلَيْهَا) أي
 التار (خَاشِعِينَ) خائفين متواضعين (مِنْ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ) إليها (مِنْ عَرَفِ خَفِيٍّ) ضعيف
 النظر مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء (وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْغَائِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بنظيرهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعده لهم في الجنة

(باب النسخ والنسوخ)
 على نظم القرآن
 اعلم ان نزول للنسخ
 بمكة كثير ونزول للنسخ
 بالمدينة كثير وليس في
 أم الكتاب شي منه
 • فلما سورة البرق نزل
 مدينة فنباست وعشرون
 موضعا قال ذلك قوله
 ان الذين آمنوا والذين
 هادوا الآية منسوخة
 وناسخا قوله تعالى ومن
 يتبع غير الاسلام ديناً
 ظن بجل منه (الآية)
 الثانية قوله تعالى وقولوا
 الناس الآية منسوخة
 وناسخا آية السيف
 (قوله تعالى) قالوا
 انشركم حيث وجدتموه
 (الآية الثالثة) قوله
 قالوا فاصنعوا
 حتى يأتي أمركم بالآية
 منسوخة وناسخا قوله
 تعالى قالوا الذين
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم
 الآخر الى قوله تعالى
 حتى يسطروا الجزية من
 يدهم صاعرون (الآية)
 الرابعة (قوله تعالى)
 وفي الشرق والغرب هذا
 حكم والنسخ منها قوله
 فاني اتولوا ثم وجه الله
 الآية منسوخة وناسخا
 قوله تعالى وحينا كنتم
 قولا وجوبكم شرطه
 (الآية الخامسة) قوله
 تعالى ان الذين يكذبون
 ما نزلنا من اللينيات
 والهدى الآية لنسخا
 الله تعالى بالاستثناء قال

لو آمنوا والموصول خبران (الْأَيْنَ الظَّالِمِينَ) الكافرين (فِي عَذَابٍ مُّثِيمٍ) دأبهم هو من
 مقول الله تعالى (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَتَصَرَّوْنَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره يدفع
 عنه عنهم (وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في
 الآخرة (اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ) أجبوه بالتوحيد والعبادة (مَنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَهُ) هو يوم
 القيامة (لَا حَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ) أي انه اذا أتى به لا يرد (مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ) تلجئون اليه
 (يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) انكار لذنوبكم (فَإِنْ أَعْرَضُوا) عن الاجابة (فَأَرْسَلْنَاكَ
 عَلَيْهِمْ حَفِظًا) تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم (إِنْ) ما (عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ) وهذا
 قبل الامر بالجهاد (وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً) نعمة كالنقي والصحة (فَرِحَ بِهَا
 وَإِنْ تُصِيبُهُمُ الضُّمِيرُ لِلْإِنْسَانِ بِاعْتِبَارِ الْجِنْسِ) سِنَّةٌ) بلا (يَمَّا قَدْ كُنْتَ إِبْرَاهِيمَ) أي
 قدموه وعبر بالابدى لان أكثر الافعال نزاول بها (فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ) للنعمة (فِيهِ
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ) من الاولاد (إِنَّمَا يَهَبُ لِمَنْ
 يَشَاءُ اللَّهُ كُورًا وَيَرْزُقُهُمْ) أي يحلهم (ذُرًّا وَنُثَاءً) وَلِأَنَّا وَبِغَيْرِ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) فلا يلد
 ولا يولد له (إِنَّهُ عَلِيمٌ) بما يخلق (قَدِيرٌ) على ما يشاء (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ
 إِلَّا) أَنْ يوحى اليه (وَحْيًا) في المنام أو بالهام (أَوْ) الا (مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) بأن يسمعه
 كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام (أَوْ) إِلَّا أَنْ (يُرْسِلَ رَسُولًا) ملكا يخبره
 (فِيُوحِي) الرسول الى المرسل اليه أي يكلمه (بِوَحْيِهِ) أي الله (مَا يَشَاءُ) الله (إِنَّهُ عَلِيمٌ)
 عن صفات المحدثين (حَكِيمٌ) في صنعه (وَكَذَلِكَ) أي مثل إسمائيل الى غيرك من الرسل
 (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) يا محمد (رُوحًا) هو القرآن به نحيي القلوب (مِنْ أَمْرِنَا) الذي نوحى اليك
 (مَا كُنْتَ تَنْتَرِي) تعرف قبل الوحي اليك (مَا أَتَكَتَابُ) القرآن (وَلَا الْإِنْبَانُ) أي
 شرايعه ومعامله والنبي ملق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المعقولين (وَلَكِنْ حَقَّاقًا)
 أي الروح أو الكتاب (تُورَا نَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِلَيْكَ تَهْتَدِي) تدعو بالوحي
 اليك (إِلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) دين الاسلام (صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقًا وعبيدا (إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) ترجع

الا الذين كانوا أولادها
 وينورا (الآية السادسة)
 ه قوله تعالى انما حرم
 عليكم الميتة والدم الا
 شئت بالثمة من الميتة
 وبعض الدم بقوله صلى
 الله عليه وسلم أحلت لنا
 ميتتان ودمان الميتة
 والجراد والصكبد
 والطحال وقال سبحانه
 وما هل به لنبي الله ثم
 رخص لضطر اذا كان
 غير باغ ولا حاد بقوله
 تامل فلا تم عليه (الآية
 السابعة) قوله تعالى كتب
 عليكم القتلى في القتل
 الحر بالحر والعبد بالعبد
 واللاتي بالاتي وهو
 موضع النسخ من الآية
 الاتي وابقا عنكم
 وناسخ قوله صلى الله عليه
 وسلم بها ان النفس
 بالنفس الآية وقيل ناسخا
 قوله تعالى في سورة
 اسراء ومن كسل
 مطورا فقد جئنا نولي
 سلطانا فلا يرفع في القتل
 وقتل الحر بالعبد اسراف
 وكذلك قيل الم
 بالكسر (الآية الثامنة)
 قوله تعالى كتب عليكم
 اذا حضر أحدكم الموت
 ان توك سيرا الوصية
 للوالدين والأقربين هذه
 الآية ماسوخة وناسخا
 قوله تعالى يوصيكم الله في
 أولادكم للذكر مثل حظ
 الانثيين (الآية التاسعة)
 قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا كتب عليكم

سورة الزخرف

(مكية وقيل إلا وأُتِلَ مَنْ أُرْسِلْنَا الْآيَةَ نَسِ وَنَمُوتُ آيَةَ)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(حَسْرَ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ (وَالْكِتَابِ) الْقُرْآنَ (الَّذِينَ) الْمُنَظَّرِ طَرِيقَ الْهَدْيِ وَمَا يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِيعَةِ (إِنَّا جَعَلْنَاهُ) أَوْجَدْنَا الْكِتَابَ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) بِلُغَةِ الْعَرَبِ (لَعَلَّكُمْ)
يَأْهَلُ مَكَّةَ (تَقُولُونَ) تَفْهَمُونَ مَعَانِيهِ (وَأَنَّهُ) مُثَبَّتٌ (فِي أُمِّ الْكِتَابِ) أَصْلُ الْكِتَابِ
أَيُّ الْوَحِّ الْمَحْفُوظِ (لَمْ يَنَّا) بَدَلْنَا عِنْدَنَا (تَقْلِيًا) عَلَى الْكِتَابِ قَبْلَهُ (حَكِيمٌ) ذَوْ حِكْمَةٍ
بِالْفَتْحَةِ (أَفْضَرِبُ) نَمْسِكُ (عَنْكُمْ أَهْ كَرُ) الْقُرْآنَ (صَفْحًا) إِسْمًا كَافِلًا تَوَمَّرُونَ وَلَا
تَهْتَبُونَ لِأَجْلِ (أَنْ) كُنْتُمْ قَوْمًا مُتْرَفِينَ مُشْرِكِينَ لَا (وَكَمْ) أُرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ
وَمَا كَانَ (بِأَنبِيَائِهِمْ) أَنَاثُهُمْ (مِنْ نَبِيِّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) كَانَسْتَهُمْ قَوْمَكَ بِكَ
وَهَذَا نَسْلِيهِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَشَدُّ مِنْهُمْ) مِنْ قَوْمِكَ (بَطْلًا) قُوَّةُ
(وَصَفَى) سَقَى فِي آيَاتِ (مَثَلِ الْأَوَّلِينَ) سَمِعْتُمْ فِي الْأَهْلَاكِ ضَاقِيَةِ قَوْمِكَ كَذَلِكَ (وَلَيْنَ)
لَا قِسْمَ (سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُوا) حَذَفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِنَوَالِي
النُّونَاتِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ (خَلَقْنَاهُمْ) الْفَرْزُ الْقَلِيمُ (أَخْرِجُوا بِهِمْ) أَيْ اللَّهُ ذُو
الْعِزَّةِ وَالْعِلْمِ زَادَ نَعَالِي (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مِهَادًا) فَرَأَسًا كَالْمِهْدِ لِلصَّبِيِّ (وَجَعَلَ
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) طَرِيقًا (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) إِلَى مَقَاصِدِكُمْ فِي أَسْفَارِكُمْ (وَالَّذِي نَزَّلَ مِنْ
السَّمَاءِ مَاءً يَدْعُرُ) أَيْ يَقْدِرُ حَاجَتَكُمْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلْهُ طَوْفَانًا (فَأَنْشَرْنَا) أَحْيَيْنَا (بِهِ) بَلَدَةً
مِثْلًا كَذَلِكَ (أَيُّ مِثْلِ هَذَا الْحَيَاءِ) (تُخْرِجُونَ) مِنْ قُبُورِكُمْ أَحْيَاءَ (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ)
الْأَصْنَافَ (كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ النَّفْسِ) السُّفْنِ (وَالَّذِي أَنْشَأَ) كَالْبَلِّ (مَا تَرَى كَيْفُونَ)
حَذَفَ الْمَائِدَ اخْتِصَارًا وَهُوَ مَجْرُورٌ فِي الْأَوَّلِ أَيْ فِيهِ مَنصُوبٌ فِي الثَّانِي (لَتَسْتَفْهَرُوا) لَتَسْتَفْهَرُوا
(عَلَى ظُهُورِهِ) ذَكَرَ الضَّمِيرَ وَجَمَعَ الظَّاهِرَ نَظَرَ الْقَطْعَ وَمَعْنَاهُ (ثُمَّ) تَذَكَّرُوا نِصْفَةَ رَبِّكُمْ
إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) مُطَبِّقِينَ
(وَأِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُسْقِلُونَ) لَمُنْصَرِفُونَ (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) حَيْثُ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ
بَنَاتُ اللَّهِ لِأَنَّ الْوَلَدَ جُزْءُ الْوَالِدِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الْقَائِلَ مَا تَقْدِمُ
(لَكَفُورًا مُبِينًا) بَيْنَ ظَاهِرِ الْكُفْرِ (أَمٍّ) بِمَعْنَى هِزْءِ الْإِنْكَارِ وَالْقَوْلِ مُقَدَّرٌ أَيْ يَقُولُونَ
(أَتُخَذَ لَنَا مِثْلُ مَا يَخْلُقُ) لِنَفْسِهِ (وَأَضَعْنَا كُرْسِيَّكَ) بِالْأَيْنِ الْإِلَازِمُ مِنْ قَوْلِ لَكُمْ السَّابِقِ

الصلوات كما كتب على
الذين من قبلكم الآية
مفسوخة وفككتهم كانوا
انما انزلوا على وشرى
وجاسوا النساء انما انزلوا
الضياء الاخرة ويناموا
قبل ذلك ثم نسخ الله ذلك
بقوله تعالى اهل لكم
الى الصلوات التي الى
لما كنتم الى قوله وانزلوا
ما كتب الله لكم في
شان امر رضى الله عنه
والانصارى لانها جاسوا
ما وازل في صفة وكلموا
واشرىوا حتى يبين لكم
الحق الايض من الخيط
الاسود من الفجر (الآية)
الماثرة قوله تعالى وعلى
الذين يطغونه فنبطهم
مسكين هذه الآية نصها
مفسوخة وانسخها قوله
تعالى فمن عهد منكم
الصبر فليس هو فن
عهد منكم الصبر جيا
بالنا حاضرا صبيحا فالا
فليس هو (الآية الحادية
عشرة) قوله تعالى وانزلوا
فيسيل الله الذين يغاثونكم
ولا تمنوا ان الله يح
المعتدين هذه جميعا
حكمة الا قوله تعالى
وانزلوا المرسكين كافة
(الآية الثانية عشرة)
قوله تعالى ولا تمنوا
عند السيد المرام حتى
يشاتكم في الآية
مفسوخة وانسخها قوله
تعالى فان انزلوا فاطلوا
(الآية الثالثة عشرة)
قوله تعالى فان امنوا فان

فهو من جملة النكر (وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) جعل له شبهة بنسبة النبات
إليه لأن أولئك يشبه الموالد المعنى إذا أخبر أحدهم بالنبأ فله (ظُلٌّ) صار (وَجْهُهُ مُسَوِّدًا)
متغيراً تغير مضم (وَهُوَ كَلِيمٌ) ممتلئ غنا فكيف ينسب النبات إليه تعالى عن ذلك (أَوْ)
هجرة الانكار وادوا العطف بجملة أى يميلون لله (مَنْ يَشَأْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (وَهُوَ فِي)
الْخِصَامِ غَيْرَ مُبِينٍ) مظهر المحجة لضعفه عنها بالاثوثة (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ
الرَّحْمَنِ أَنْفُسًا) حضروا (خَلَقَهُمْ سَكَنًا) (بَأَنَّهُمْ إِنْثَاءً) (وَيُسْتَوْنُ)
عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ) أى الملائكة
فبيادتنا إياهم يعيشت فهو راض بما قال تعالى (مَالَهُمْ بِذَلِكَ) المقول من الرضا ببيادتها
(مَنْ يَلْمِزْهُمْ أَوْ يَمُذِّبْهُمْ) يكذبهم فيمعيتر بعلهم العقاب به (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا)
مِنْ قَبْلِهِ) أى القرآن بعبادة غيره الله (هُمْ بِهِ مُنْتَكِبُونَ) أى لم يقع ذلك (بَلْ قَالُوا إِنَّا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) (وَأَنَّا) ماشون (عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) بهم وكالوا يصدون
غير الله (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا) متسوها
مثل قول قومك (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) (وَأَنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) متبعون
(قَالَ لَهُمْ) (أ) تبعون ذلك (وَلَوْ جِئْتُمْ بِآيَاتٍ) (وَأَنَّا وَجَدْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتٍ) (بَلْ قَالُوا إِنَّا
بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) أنت ومن قبلك (كَافِرُونَ) قال تعالى نخوفهم لم (فَأَنفَعْنَا مِنْهُمُ)
أى من المكذبين لمرسل قبلك (فَأَنظَرْنَا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) (وَ) اذكر (إِذْ قَالَ
لِرَأْسِهِمْ) (أَيُّهِمْ) (وَقَوْمِي إِنِّي بَرَاءٌ) (أى برى) (بِمَا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي) خلقى (فَأَنَّهُ
سَيَهْدِينِ) يرشدنى لهدى (وَجَلَّيْنَا) أى كلفه التوحيد المفهومة من قوله أنى ذاهب إلى ربي
سبهدين (كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِيهِ) ذريته فلا يزال فيهم من وحده الله (لَعَلَّهُمْ) أى أهل
مكة (يَرْجِعُونَ) عساهم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم (بَلْ تَقْتُلْهُمْ هَؤُلَاءِ) للمشركين
(وَأَبَاءَهُمْ) ولم أعاجلهم بالقوبة (حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ) القرآن (وَرَسُولٌ مُبِينٌ) مظهر
لم الأحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ) القرآن (قَالُوا هَذَا
سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ) (وَقَالُوا لَوْلَا) هلا (تُنَزَّلُ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ)
من أية منها (عَظِيمٍ) أى الوليد بن المغيرة مكة أو عروة بن مسعود الثقفى بالطائف (أَهُمْ
يَقْسِمُونَ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ) النبوة (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فجعلنا بعضهم
غنيا وبعضهم فقيراً (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ) بالثقى (فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمُ الْفَقِيرُ
(بَعْضًا) الْفَقِيرُ (سُخْرِيًّا) مسخرًا في العمل له بالأجرة واليا- للنسب وقري بكسر السين
(وَرَحْمَةُ رَبِّكَ) أى الحنة (خَيْرٌ مِمَّا يَجْتَمِعُونَ) في الدنيا (وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً

الله فخور رجم وهذا
من الأخبار التي منها
الاسم تأويله فافهم والم
واضعوا منهم أخبار الفو
مفسوخة بأية السيف ل
نمالي فافهم للمركب
حيث وجدته في الآية
(الآية الرابعة عشرة)
قوله تعالى ولا تحقر
وؤسكم حتى يبلغ الهدى
عنه الآية نعت
بالاستثناء بقوله تعالى
فمن كان منكم مريضاً
أو به أذى من رأسه
فدنة من صيام أو صدقة
أو نكاح الآية (الآية
الخامسة عشر) قوله تعالى
يستتركون ماذا يتفقون
لل ما اعظم من غير
فلاولئك والآخرين
الآية مفسوخة وتفسخا
قوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين الآية
(الآية السادسة عشرة)
يستتركون من الشهر
المحرم قال فيه الآية
مفسوخة وتفسخا قوله
تعالى فافهم للمركب
حيث وجدته في الآية
(الآية السابعة عشرة)
قوله تعالى يستتركون من
الحشر والبسر الآية
مفسوخة نعتها آية بها
قوله تعالى وانما اكبر
من نعتها لها ترك
عنه الآية استمع قوم
من شرها وفي قوم
أنزل الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلاة
وأنتم سكارى حتى تعلموا
بما تقول (بمخروصون) يكذبون
بنفسه مطلق

وَاحِدَةً) عَلَى الْكَفْرِ (بَلَمَّا لَمْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ) بَدَلَ مَنْ لَمْ (سَقَا) يَبْتَحِ
السَّيْنِ وَسَكَنَ الْقَافَ وَبُضْمَهُمَا جَمًّا (مِنْ قِصَّةٍ وَمَتَارِجٍ) كَالْمَرْجِ مِنْ قِصَّةٍ (عَلَيْهَا يَطْرُقُونَ)
يَبْلُغُونَ إِلَى السَّطْحِ (وَلِيُوتِيَهُمْ آبُوبَا) مِنْ قِصَّةٍ (و) جَلَنَاهُمْ (سُرْرًا) مِنْ قِصَّةٍ جَمْعُ
سُرُرٍ (عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ وَزُخْرَفًا) ذَهَبُ الْمُنَى لَوْلَا خَوْفُ الْكَفْرِ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ اعْطَا
الْكَافِرَ مَا ذَكَرَ لَاعْطِيَاهُ ذَلِكَ لَقَلَّةِ خَطَرِ الدُّنْيَا عِنْدَنَا وَعَدَمِ حَظِّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي التَّعْمِ
(وَأِنْ) مَخْفَعَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ (كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا) بِالْتَّخْفِيفِ قَا زَائِدَةٌ بِالتَّشْدِيدِ عَنِ الْإِقَانِ
نَاقِيَةٍ (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا ثُمَّ يَزُولُ (وَالْآخِرَةُ) الْجَنَّةُ (عِنْدَ رَبِّكَ) قَدَمَتَيْنِ
وَمَنْ يَشَأْ يَرْضُ (عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) أَيْ الْقُرْآنَ (قِيَّضَ) نَسَبَ (لَهُ شَيْطَانًا مُفَوَّلَةً
قَرِينَ) لَا يَهَارِقُهُ (وَلَهُمْ) أَيْ الشَّيَاطِينُ (لِيَصُدُّوهُمْ) أَيْ الْعَالَمِينَ (عَنِ الْبَيْتِ) أَيْ
طَرِيقِ الْهَدْيِ (وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُتَّبَدُونَ) فِي الْجَمْعِ رِعَايَةٌ مَعْنَى مِنْ (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ)
لَعَلَّاهُ بِقَرِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (قَالَ) لَهُ (يَا) قَتْنِيهِ (لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) أَيْ
مِثْلُ بَعْدِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (فَبَشِّرَ الْقَرِينَ) أَنْتَ لِي قَاتِلُ تَعَالَى (وَلَنْ يَفْكَمُكُمْ)
أَيْ الْعَالَمِينَ عَنِّيْكُمْ وَتَدْمِكُمْ (الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ) أَيْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ظُلْمُكُمْ بِالْإِشْرَاقِ فِي الدُّنْيَا
(أَنْتُمْ) مَعَ قُرْبَانِكُمْ (فِي الْمَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) عِلَّةٌ بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لِعَدَمِ التَّغَيُّرِ وَإِذْ بَدَلَ
مِنَ الْيَوْمِ (أَمْ نَتَّبِعُ النَّفْسَ أَوْ نَهْدِي النَّفْسَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) يَبِينُ أَيْ فُهِمَ
لَا يُؤْمِنُونَ (فَإِنَّمَا) فِيهِ إِدْخَالُ نَوْنٍ أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الزَّائِدَةُ (نَذَعْنَاهُ بِكَ) بَانَ عَيْنُكَ
فِي تَعْدِيهِمْ (فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْتَقِمُونَ) فِي الْآخِرَةِ (أَوْ نُرِيَنَّكَ) فِي حَيَاتِكَ (الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ)
بِهِ مِنَ الْمَذَابِ (فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ) عَلَى عَذَابِهِمْ (مُقْتَدِرُونَ) قَادِرُونَ (فَأَسْتَسْكِنُ) بِاللَّيْلِ
أَوْحِي إِلَيْكَ) أَيْ الْقُرْآنَ (إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ) طَرِيقٍ (مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ) لَشَرَفِ
(لَكَ وَلِقَوْمِكَ) لِعَزْوِهِ بِلِقَائِهِمْ (وَسَوْفَ نُسْأَلُونَ) عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ (وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَبْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ) أَيْ غَيْرِهِ (أَلَيْهَ يُعْبَدُونَ) قِيلَ هُوَ عَلَى
ظَاهِرِهِ بَانَ جَمْعُ لَهُ الرُّسُلُ لِيَلِيَةِ الْإِسْرَاءِ وَقِيلَ الْمُرَادُ أَمَمٌ مِنْ أَيْ أَهْلِ الْكِبَايَةِ وَلَمْ يَسَأَلْ عَلَى
وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْأَمَمِ بِالسُّؤَالِ الْقَبْرَ لِمَشْرُكِ قَرِيشٍ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ رَسُولٌ
مِنَ اللَّهِ وَلَا كِتَابٌ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) أَيْ الْقَبْطِ
(قَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا) الْهَدْيَةِ عَلَى رِسَالَتِهِ (إِذَا هُمْ مِنْهَا)
يَضْعَكُونَ وَمَا يُرِيدُ مِنْ آيَةٍ) مِنْ آيَاتِ الْمَذَابِ كَالطُّوفَانِ وَهُوَ مَا دَخَلَ بَيْنَهُمْ وَوَصَلَ
إِلَى حُلُوقِ الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَالْجَرَادِ (إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أَخْيَاهَا) قَرِيبَتُهَا الَّتِي قَبْلَهَا
(وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْمَذَابِ لَأَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) عَنِ الْكَفْرِ (وَقَالُوا) لِمُوسَى لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ

مَاتُوا وَلَوْ كَانُوا يَرْجِعُونَ
بِمَدِّ الشَّيْءِ الْآخِرَةِ ثُمَّ
يَرْجِعُونَ ثُمَّ يَمُوتُونَ مِنْ
غُدُوهِهِ يَمُوتُ بِمُوتِهَا
بِمَدِّ الْفَجْرِ إِنْ شَاءَ فَإِذَا
جَاءَ قَوْتُ الطُّغْرَانِ يَمُوتُ بِمُوتِهَا
الَّتِي تَمَّ أَنْزِلُ اللَّهِ تَعَالَى
فَاجْتَبَاهُ أَيْ فَاتَّخَذَهَا
وَاخْتَلَفَ الطُّغْرَانُ حُلَّ
التَّحْرِيمِ هُنَا أَوْ قَوْلِهِ
قَدَى حَلَّ أَنْتُمْ مَنُوتُونَ
لِأَنَّ الْمُنَى إِتْرَا كَأَنَّ
فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ أَصْبَرُونَ
وَالْمُنَى أَصْبَرُوا وَقَالَ فِي
سُورَةِ الشُّرَاءِ فِي قَوْمِ
فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَتَفَكَّرُونَ وَالْمُنَى
اتَّخَذُوا (الْآيَةُ الثَّمَانِيَّةُ
عَشْرَةٌ) قَوْلُهُ تَعَالَى
وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقُولُونَ
قُلِ الْغَوْصَى الضُّعْفَى
مِنْ أُمُومِ الْكَلَامِ الْآيَةُ
مُتَوَخَّجَةٌ وَتَأْسِخُ قَوْلُهُ
تَعَالَى غَدَمٌ مِنْ أُمُومِ
صَدَقَ تَهْنِئَتُهُمْ وَزَكَّاهُمْ
الْآيَةُ (الْآيَةُ الثَّمَانِيَّةُ
عَشْرَةٌ) قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا
تَكْفُرُوا لِلشُّرَكَاتِ حَتَّى
يُؤْمِنُوا وَنَسْ فِي هَذِهِ
شَيْءٌ مَسْخُوعٌ الْإِسْفَى
حُكْمُ الشُّرَكَاتِ وَجَمْعُهُ
عَكْرٌ وَذَلِكَ أَنَّ الشُّرَكَاتِ
يُسَمَّى الْكَافِرُ بِأَتَادِ الْغِيَاثِ
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ جَمْعُ
الشُّرَكَاتِ الْكُفْرَانِ
مَقْطُوعٌ وَتَأْسِخُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْفَرِيقِ
أَوْ الْكُتُبِ مِنْ قَبْلِكُمْ
يَعْنِي بِهَذِهِ الْيَهُودِيَّاتِ
وَالنَّصْرَانِيَّاتِ ثُمَّ نَسْطَرُحُ

(يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ) أى العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ) من كشف المذابحنا انما (إِنَّا لَمُتَدُونَ) أى مؤمنون (فَلَا كَشَفْنَا) بدعاء موسى (عَنْهُمْ الْمَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْتَكِبُونَ) ينفذون عهدهم ويصرون على كفرهم (وَتَادَى فِرْعَوْنُ) افتخارا (فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ) أى من النيل (تَجْرِي مِنْ تَحْتِي) أى تحت قصورى (أَفَلَا تَبْصِرُونَ) عظمى (أَمْ) تبصرون وحينئذ (أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا) أى موسى (الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ) ضيف حدير (وَلَا يَكَاذُ يَمِينُ) يظهر كلامه للثقة بالجمرة التى تناولها فى صوره (فَلَوْلَا) هلا (أَلَيْتُ عَلَيْهِ) ان كان صادقا (أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ) جمع اسورة كأغربة جمع صوار كما دهنهم فبين يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب (أَوْ جَاءَ مِمَّا أَلْبَسْنَاهُ مَفْتَرِينَ) متباينين يشهدون بصدقه (فَأَسْتَفْزَفَ) استفزع فرعون (قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) فيما يريد من تكذيب موسى (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) فلما أسفونا (أَغْضَبُونَا) انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين بجهنمناهم سلفا (جمع سالف كخادم وخدم أى سابقين عبدة) ومثلا لآخرين (سدهم) يمتثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم (وَلَمَّا ضُرِبَ) جعل (ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا) حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقل للمشركون رضينا ان نكون أكتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله (إِذَا قَوْمُكَ) أى المشركون (مِنْهُ) من المثل (يَصُدُّونَ) يضحكون فرحا بما صنعوا (وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ) أى عيسى فتعزى ان تكون أكتنا معه (مَا ضَرَبُوهُ) أى المثل (لَكَ إِلَّا جَدَلًا) خصومة بالباطل لهم ان ما لتير الماقل فلا يتناول عيسى عليه السلام (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَبِيرُونَ) شديدا الخصومة (إِنْ) ما (هُوَ) عيسى (إِلَّا عَبْدٌ أُنْمِئْنَا عَلَيْهِ) بالنبوة (وَجَعَلْنَاهُ) بوجوده من غير أب (مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ) أى كمثل لترايته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَاهُ نَجْدًا) بملككم (مَلَانِسْكَ) فى الأرض يَحْتَفُونَ (بأن تهلككم) (وَأَنَّهُ) أى عيسى (لَعَلِمَ لِلْعَاقَةِ) لم يزل قوله (فَلَا تَحْتَرَمِ يَهَا) أى تشكن فيها حلف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين (وَ) قل لهم (أَتَبْهُونَ) على التوحيد (هَذَا) الذى أمركم به (مِرَاطًا) طريق (مُسْتَقِيمٌ) ولا يصدنكم (يصرفكم عن دين الله) (الْإِسْطِطَانُ) إنه لكم عذر مبین (بين المداوة) ولما جاء عيسى بالآيات بالمعجزات والشرائع (قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ) بالنبوة وشرائع الإنجيل (وَلَا يَبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ) من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لم أمر الدين (فَاتَّهَوْا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا مِرَاطًا (طريق) مُسْتَقِيمٌ

الآية عشرين قال كرس
عواصر لم يجر (الآية
المشرون) قوله تعالى
والطائفة برصه أنتم
لما فوه هذه الآية
جسما حكم الاكلاما في
وسطها وهو قوله تعالى
مولاهن أحق برصهن
في ذلك الآية وطسها
قوله تعالى الطلاق مرثا
طسها كرس وفاتسرج
أحسان الآية (الآية
الحادية والعشرون)
قوله تعالى آية الملع
ولا عملكم أن تأخذوا
سابقينهم سلفا
نسخها بالاستثناء وهو
قوله تعالى لا أن يحلف
الآية حدود الله (الآية
الثانية والعشرون) قوله
تعالى والوفاءات برصهن
ولا دهن حوا. عشرين
الآية نسفت بالاستثناء
قوله قال أودا فصالا
عن تراس منها وتساور
ملا جناح طسها صارت
هذه الارادة بالانفاق
سبعة لحواين كاملين
(الآية الثالثة والعشرون)
قوله تعالى والذين يتوبون
منكم ويذون أذوا
وصية لا دهنهم الآية
سبعة ونسخها قوله
تعالى والذين يتوبون
منكم ويذون أذوا
يترصن بأنفسهن أربعة
أشهر وعصرا وإس في
كتاب الله أية تقدم ناسخا
على منسوخها الا هذه
وأية أخرى في الاحزاب

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) في عيسى أهواؤه أو ابن الله أو ثالث ثلاثة (قَوْلٌ) كلمة عذاب (وَلَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا بما قالوه في عيسى (مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْآخِرِ) مؤلم (عَلَّ يَنْظُرُونَ) أى كفار مكة أى ما ينتظرون (إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ) بدل من الساعة (بَغْتَةً) فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) يوقت عينيها قبله (الْأَخِلَاءُ) على المصيبة في الدنيا (يَوْمَ يُنْفَخُ) يوم القيامة منطلق قوله (بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الَّذِينَ) للتحاليف في الله على طاعته قاتلهم أصدقاءهم (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَخْزُونَ الَّذِينَ آمَنُوا) نست لمبادى (بِآيَاتِنَا) القرآن (وَكَانُوا مُسْلِمِينَ) ادخلوا الجنة أنتم مبتدأ (وَأَزْوَاجُكُمْ) زوجاتكم (تُحِبُّونَ) تسرون وتكرمون خير المبتدأ (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِخَارٍ) بصلع (مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ) جمع كوب وهو إناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء (وَفِيهَا مَا تَشْتَبِهُ الْأَنْهَارُ) تلتذا (وَعَلَّ الْأَعْيُنُ) نظرا (وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وتلك الجنة التي أوردتوها بما كنتم تعملون لكم فيها فأكفة كثيرة منها (أى بعضها) (فَاكُلُوا) وكل ما يؤكل يخلف بدله (إِنَّ الْأَجْرَيْنِ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوِينَ) يخفف عنهم وهم فيه متساوون (سَاكِنُونَ سَكُوتٍ يَأْسٍ) وما غلبناهم ولكن كانوا هم الغالبين (وَأَذَوَا يَأْمَأِكُ) هو خازن النار (يَقْضَىٰ عَلَيْهِمَا رُكْبٌ) ليمتا (قَالَ) بعد ألف سنة (إِنْ كُنْتُمْ مَا كُنْتُمْ) مقبوضين في العذاب دائما قال تعالى (لَقَدْ جِئْتُمْكُمْ) أى أهل مكة (بِالْحَقِّ) على لسان الرسول (وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ فَحَقَّ كَارُهُونَ) أم أكرهوا (أى كفار مكة أحكوا) (أَمْرًا) في كيد عهد النبي (فَأَنَا مُبْرِمُونَ) يحكون كيدنا في أحلامهم (أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم (بَلَىٰ) نسمع ذلك (وَرُسُلَنَا) الحفظة (لَقَدْ نَبَّهْنَاهُمْ) ذلك (عَلَّ إِنَّ كَانَ لِلْزُهْرَيْنِ وَلَدٌ) فرسأ (فَأَنَا أَوَّلُ الْآمَائِدِينَ) للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فاقضت عبادته (سُبْحَانَ رَبِّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّهِ الْعَرْشِ) الكرسي (عَمَّا يَصِفُونَ) يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه (فَقَدْ هَمُّوا يَخْرُجُوا) في باطلهم (وَيَكْبُرُوا) في دنياهم (حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُدُونَ) فيه العذاب وهو يوم القيامة (وَهُوَ الَّذِي) هو (فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ) بتحقيق المميزين وامقاط الاول ونسبها كاليه أي معبود (وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) وكل من الظرفين متعلق بما بعده (وَهُوَ الْحَكِيمُ) في تدير خلقه (الْمَلِكُ) بمصالحهم (وَبَارِكُ) تعظم (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) متى تقوم (وَالِيهِ يُرْجَعُونَ) باليه والى (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يبدون أى الكفار (مِنْ دُونِهِ) أى

بأبها التي إذا أخطأ لك أزواجك هذه الناحية والنسخة لا يحمل لك النساء من بعد الآية (الآية الرابعة والعشرون) قوله تعالى لا إكراه في الدين الآية منسوخة وناسخا قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الخامسة والعشرون) قوله تعالى وأنشدهوا إذا تباينتم الآية منسوخة وناسخا قوله تعالى فإن آمن بكم بعضا فبؤد الذي آمنتم أماته (الآية السادسة والعشرون) قوله تعالى فقه ما في السموات وما في الأرض هذا عكم ثم قال وإن تبدوا ما في أنفسكم أختفوا بما يحكم به الله فشق زوجه عليهم فقال النبي صل الله عليه وسلم لا تقولوا كما قالت اليهود سمنا وعصينا ولمسكن قولوا سمنا وأطعنا فبما سمنا الله ونسبهم لآدم أزل ناسخ هذه بقوله تعالى لا يخلف الله عهد الا وصفا وخلف من أوسع قوله تعالى يريد الله بحكم الناس ولا يريد بحكم الله

﴿سورة آل عمران﴾

وهي مدنيها خمس آيات منسوخة فأول ذلك قوله تعالى كان تولوا فأما عليك

(مخبرون) تنمون بطة (مخبرون) غيلان وبني حنيف

الله (الشَّاعَةِ) لأحد (إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ) أي قال لا إله إلا الله (وَهُمْ يَمْلِكُونَ) بقلوبهم ما شهدوا به بأنسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة قاتهم يشعرون للمؤمنين (وَلَنْ يَلَامَ قِسْمَ) سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (حذف منه حرف الرفع وواو الضمير) فَأَيُّ يَوْفِكُونَ (يصرفون عن عبادة الله (وَقِيلَ) أي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بضمه المقدر أي وقال (يَا رَبِّ إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَؤْمِنُونَ) قال تعالى (فَأَصْحَابُ) أعرض عنهم وَقُلْ سَلَامٌ) منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتلهم (فَسَوْفَ يَمْلِكُونَ) بالياء والياء تهديد لهم

سورة الدخان

(مكية وقيل لإنا كاشفوا العذاب الآية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حَمَّ) الله أعلم بمراده به (وَالْكِتَابِ) القرآن (الْيَمِينِ) المظهر للحلال من الحرام (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ) هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى السماء الدنيا (إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ) مخوفين به (فِيهَا) أي في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان (عُرِجَ) بفصل (كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) بحكم من الأرزاق والأجل وغيرها التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة (أَمْزَا) فرقا (مِنْ عَيْنِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) الرسل محمدا ومن قبله (رَحْمَةً) رافة بالمرسل اليهم (مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لاقولهم (الْعَلِيمُ) بأفهامهم (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) برفع وب خبر ثالث وبجوه بدل من ربك (إِنْ كُنْتُمْ) يا أهل مكة (مُوقِنِينَ) بأنه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا بأن محمدا رسوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ) من البعث (يَمْلِكُونَ) استهزاء بك يا محمد فقال لهم أعني عليهم بسبع كسب يوسف قال تعالى (فَأَرْثَبَ) لهم (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) فأجذبت لأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته كثرة الدخان بين السماء والأرض (بَنَشَى) النَّاسُ) فقالوا (هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا آكُشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) مصدقون نبيك قال تعالى (أَتَى هُمْ الْفَرَكْرُ) أي لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب (وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ) بين الرسالة (ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ بَشَرٌ مَجْنُونٌ) إِنَّا كَاشِفُ الْعَذَابِ) أي الجوع عنكم زمنا (قَلِيلًا) فكشف عنهم (إِنْ كُنْتُمْ عَالِدُونَ)

البلغ الآية ملسوعة ونسخا آية السيف وهي قوله تعالى فأتوا القسرين حيث وجدتموهم (الآية الثانية) قوله تعالى كيف هدى الله قوما كذبوا بعد إيمانهم إلى قوله ولا هم ينظرون هذه ثلاث نصير مع الأولى أربع آيات نزلت في ستة رمطار تدواصم الإسلام بعد أن أظهروا الإيمان ثم استقى واحدا من الستة وهو سويد بن الصامت فقال تعالى الآية التي تأمرنا من بعد ذلك وأسلموا هذه الآية ناسخة لها (الآية الخامسة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقانه لما نزلت لم يعلم ما تأويلها فقالوا يا رسول الله ما حق تقاته قال عليه السلام حتى تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر فقالوا يا رسول الله ومن يطيق ذلك فآزرعوا لتزولها أزعاجا عظيما ثم أزال الله بدمعة يسيرة آية تؤكده حكما وهي قوله تعالى وجاهدوا في الله حتى تهاجموا مكان هذا عليهم أعظم من الآلال ومنعاهم أعمالوا فقه حتى عمله شكادت

(سورة الدخان)

(فارتب) فانتظر لئلا يفريش

الى كفركم فسادوا اليه اذكر (يَوْمَ نَبِّشُ الْبَشَّةَ الْكَبِيرَى) هويوم بدر (إِنَّا مُنْتَقِمُونَ)
منهم والبش الاخذ بقوة (وَلَقَدْ فَتَنَّا) بلونا (قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ) معه (وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ)
هو موسى عليه السلام (كَرِيمٌ) على الله تعالى (أَنْ) أى بآن (أَدَّوْا إِلَيَّ) ما أَدْعُوكُمْ
اليه من الايمان أى أظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا (عِبَادَ اللَّهِ إِلَيَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)
على ما أرسلت به (وَأَنْ لَا تَمْلُوا) تتعبروا (عَلَى اللَّهِ) بترك طاعت (إِلَّيَّ أَنْتُمْ بِطُلَّانٍ)
برهان (مُتَيْنٌ) بين على رسالتى فتوعده بالرجم فقال (وَلَوْ أَنَّ عَذَابِي بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ
تَرْجِعُونَ) بالمجاعة (وَلِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي) تصدقوني (فَاعْتَرَلُونَ) فارتكعوا اذأى فلم
يتكوه (فَفَتَنَّا رَبَّهُ أَنْ) أى بآن (هُؤْلَاءُ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ) مشركون قال تعالى (فَأَسِرْ)
بقطع المصرة ووصاها (بِإِسْرَائِيلَ) بنى اسرائيل (لَيْلًا لِّنَسْكُمُ النَّجْعُونَ) ينصركم فرعون وقومه
(وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ) اذا قطعته أنت وأصحابك (رَهْوًا) ساكنًا منفرجا حتى يبلخه القبط
(لَهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ) قاطان بذلك فأغرقوا (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جُنَاتٍ) بساتين (وَعُيُونٍ)
نجوى (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) بحس حسن (وَمَعْمَةٍ) منعة (كَانُوا فِيهَا فَكَاكِينٌ)
ناصحين (كَذَلِكَ) خير مبتدا أى الامر (وَأُورِثْنَاهَا) أى أموالهم (قَوْمًا آخَرِينَ) أى
بنى اسرائيل (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم
مصلاهم من الارض ومصعد عليهم من السماء (وَمَا كَانُوا يَنْشُورُونَ) مؤخرين لقوبة
(وَلَقَدْ أَخَذْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ أَلْمِينَ) قتل الابناء واستخدام النساء (بَنَ فِرْعَوْنَ)
قبل بدل من العذاب بتقدير مضاف أى عذاب وقيل حال من العذاب (إِنَّهُ كَانَ حَافِيًا
مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ) أى بنى اسرائيل (عَلَى عِلْمٍ) منا بحالهم (عَلَى الْمَالِكِينَ)
أى على زمامهم أى العقلاء (وَأَنبَأْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ) نعمة ظاهرة من
فلق البحر والمان والسوى وغيرها (إِنْ هؤْلَاءُ) أى كفار مكة (لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ) ما
الموتة التى بعدها الحياة (إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى) أى وهم نطفة (وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ) بمموتين
احياء بعد الثانية (فَأَنُؤَا بِأَبْنَاءِ) أحياء (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أنا نبئت بعد موتنا أى
نحيا قال تعالى (أَهُمْ حَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعِرُ) هو بنى أودرجل صالح (وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من
الامم (أَهْلَكْنَاهُمْ) بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم وأهلكوا (لَهُمْ كَانُوا)
مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّمَا لِأَعْيُنٍ) بخلق ذلك حال (مَآخِضًا)
وما بينهما (إِلَّا بِالْحَقِّ) أى محققين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووجدانيتنا وغير ذلك
(وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ) أى كدار مكة (لَا يَعْلَمُونَ إِنْ يَوْمَ الْقَضَى) يوم القيامة يفضل
الله فيه بين العباد (مِقَاسُهُمْ أَجْمَعِينَ) للعذاب الدائم (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ مَوْتُكَ) بقرابة

موتهم تدخل شأ علم
الله تعالى ماقد تزل بهم
في هذا الامر السير
خلف فتسبها بالآية التى
فى التناسل ومى قوله تعالى
فأحصوا الله ما استطعتم
فكان هذا تيسيرا من
التفسير الاول وتخفيفا
من التشديد الاول

(سورة النساء مدنية)

تخدى على ربه وهصرين
آية منسوخة (أولاه)
وله نعل واذا خضر
خسة أولوا القبرين
والتي والساكنين ثم
نسخت بآية وارث ومى
قوله تعالى يوصيكم الله
في أولادكم للذكر مثل
حفظ الانثيين الآية (الآية
الثانية) قوله تعالى
وليش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضد فاع
ظافوا عليهم الآية ثم
نسخت بقوله فن خالف
من موسى خفا أو أوع
فأصلح بينهم لئلا عليه
الآية (آية الكفة)
قوله تعالى ان الذين
يأكلون أموال البناي
ظلم وذلك أنه لما ترك
هذه الآية امتنعوا من
أموال النبي ومولوم
فدخل المرء على الايام
ثم أنزل الله تعالى
ويستولون من البناي
قل اصلا لهم خير من
الخالصة من ركب الدابة
وشرب اللبن فرخص في
الله لطف ولم يرض في
أكل الاموال بالظلم

أو صداقة أى لا يدفع عنه (شَيْئًا) من العذاب (وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ) ينجون منه
ويوم بدل من يوم الفصل (إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ) وهم المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض
بإذن الله (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ) الطالب في انتقامه من الكفار (الرَّحِيمُ) بالمؤمنين (إِنْ شَجَرَتْ
أَرْزُقُوهُمْ) هى من أحببت الشجر المرتبهاة ينبتها الله تعالى في الجحيم (طَعَامُ الْآلِيمِ)
أبى جهل وأصحابه ذوى الإثم الكبير (كَأَمْثَلِ) أى كدردى الزيت الأسود خبر ثان
(تَمَلَّى فِي الْبُطُونِ) بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من الملأ (كَذَلِي الْحَيِيمِ)
الماء الشديد الحرارة (خَذُوهُ) يقال للزانية خذوا الإثم (فَأَعْتَلَوْهُ) بكسر التاء وضما
جره بفاضة وشدة (إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) وسط النار (ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ
الْحَيِيمِ) أى من الجحيم القدي لا يفارقه العذاب فهو أبلغ مما في آية يصب من فوق رؤسهم
الجحيم ويقال له (دُقْ) أى العذاب (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) برحمتك وقولك ما بين
جليها أعز وأكرم منى ويقال لم (إِنَّ هَذَا) الذي نرون من العذاب (مَا كُنْتُمْ بِهِ
تَمْتَرُونَ) فيه تشكون (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ) مجلس (أَمِينٍ) يؤمن فيه الخوف (فِي
جَنَّاتٍ) بساتين (وَعُيُونٍ يَلْكُونُ مِنْ شَدَائِدٍ) وإستبرق (أى مارق من الهدايا وما
غالب منه (مُتَقَابِلِينَ) حال أى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض للدوران الاسرة بهم (كَذَلِكَ)
يقدر قبله الامر (وَزَوْجًا لَهُمْ) من الزوجات أو قرانهم (يَجُورُ عَيْنٍ) يفسد يبض
واسعات الامين حسنها (يَدْعُونَ) يطلبون الخدم (فِيهَا) أى الجنة أن يأتوا (بِكُلِّ
فَاكِهَةٍ) منها (أَمِينِينَ) من اقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال (لَا يَذُقُونَ فِيهَا
الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَ الْأَوَّلَى) أى التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد
(وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا) مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا (مِنْ)
رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَأَمَّا يَسِّرْنَاهُ) سهلنا القرآن (لِسَانِكَ) بلسانك لتفهمه العرب
منك (لَعَلَّهُمْ يَنْذَرُوهُ) يتعلمون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون (فَأَنْتَبِهْ) انتظر هلاكم
(لَهُمْ مَرْيُوتُونَ) هلاكك وهذا قبل نزول الامر بمجدهم

قال هو وجل ومن كان
فينا فليستف ومن كان
تقيرا طأ كل المعروف
هذه الآية تستلزم الاول
والمرور القرى فاذا
أيسره قال مات قبل
ذلك ثلاثه عليه (الآية
الرابعة) قوله تعالى
واللاني بأعين الفلانة
من ناسكم الآية كانت
المرأة اذا ذنت وهي
محسنة جئت في بيت
فلا تخرج منه حتى توث
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خذوا منى
قد جعل لمن السيل
التيب بالتيب الرحم والبكر
جلد مائة وتغرب هم
هذه الآية منسوخة
بعضها بالكتاب قوله
تعالى أو يجمل الله لمن
سيلا وضما بالسة
وكفى بها بذكر النساء
من ذكر النساء والرجال
(الآية الخامسة) قوله
تعالى والذان يأتيناها
منكم فاذهبا سكران
البكران اذا زنيا صبا
وشتا ففسخ الله ذلك
بالآية التي في سورة النور
قوله الزانية والراى فاجلدا
كل واحد منهما مائة جلدة
(الآية السادسة) قوله
تعالى انما التوبة على
الله للذين يسلموا السوء
بجهالة ثم يتوبون من
قريب الآية وذلك أن
الله تعالى ضمن لا عمل
التوحيد أن يتوبوا منهم
قبل أن يفرحوا وقال

سورة الجاثية

(مَكَّة إِلَّا قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ)

(وهي ست أوسع وثلاثون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(حمد) الله أعلم بمراحه به (تَقْرِئُ الْكِتَابَ) القرآن مبتدأ (مِنْ آفِهِ) خبره (التَّوْحِيدِ) في ملكه (الْحَكِيمِ) في صنعه (إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى في خلقهما (لآيَاتٍ) دالة على قدرة الله تعالى وحدانيته تعالى (لِلْمُؤْمِنِينَ) وفي خَلْقِكُمْ (أى في خلق كل منكم من نطفة ثم علقه ثم مضغه الى أن صار انسانا (وَ) خلق (مَا يَشَاءُ) يفرق في الارض (مِنْ دَابَّةٍ) هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم (آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) باليه (وَ) فى (اخْتِلَافِ الْقِلِيلِ وَالْكَثِيرِ) ذهابها وجمعها (وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ) مطر لانه سبب الرزق (فَأَخْبَأَ فِي الْأَرْضِ بِمَدِّ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ أَرْبَابِهَا) تليها مرة جنوبا مرة شمالا وباردة وحارة (آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (تِلْكَ) الآيات المذكورة (آيَاتُ اللَّهِ) حجبها الدالة على وحدانيته (تَتْلُوها) قصها (عَلَيْكَ بِالْحَقِّ) متعلق بقل (فَأَيَّ حَدِيثٍ بِمَدِّ آفِهِ) أى حديث وهو القرآن (وَآيَاتِهِ) حجبها (يُؤْمِنُونَ) أى كفار مكة أى لا يؤمنون وفى قرينة بالباء (وَيَلْزَمُ) كلمة عذاب (لِكُلِّ نَفْسٍ) كذاب (أَثِمٍ) كثير الائم (يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ) القرآن (تَتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ) على كفره (مُشْكِبِرًا) مشكبرا عن الاعيان (كَأَن لَّمْ يَسْمَعْ فَتَبْشِرْهُ بِعَذَابِ آلِيمٍ) مؤلم (وَإِذَا عَزَمْتَ مِنْ آيَاتِنَا) أى القرآن (شَيْئًا اتَّخَذُوا هُزُوًا) أى همزوا بها (أُولَئِكَ) أى الاقارن (لَمْ) عذاب مُبِينٌ (ذُو هَانَةٍ) مِنْ وَرَائِهِمْ) أى امامهم لانهم في الدنيا (جَبَنَ) وَلَا يُفْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا) من المال والفعال (شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى الاصنام (أُولَئَاءِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هَذَا) أى القرآن (هُنَّ) من الضلالة (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ) عَذَابٌ (حَظٌ) مِنْ رِجْزٍ) أى عذاب (آلِيمٍ) موجع (اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْزِيَ أَمْثَلُكُمُ) السفن (فِيهِ يَأْمُرُهُ) ياذنه (وَابْتَدَأُ) تطلبوا بالتجارة (مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) وَسَخَّرَ أَيْ مَا فِي السَّمَوَاتِ) من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره (وَمَا فِي الْأَرْضِ) من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها أى خلق ذلك لمنافعكم (جَعَلًا) تَأْكُلُ مِنْهُ) حال أى سخرها كائنه منه تعالى (لَيْسَ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ

رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان قبل طوت ثم استثنى في الآية الاخرى بقوله تعالى الا ما قد سلف فاصوات ناسخة ليس حكمها لاجل الفهم ثم قال وليست لقسوة الذين يسلمون للنبات الى آخرها (الآية السابعة) قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يحمل لكم ان تروا الناس كرها الى قوله يمس ما اتجسسون ثم نسخت بالاستقاء قوله تعالى الان يا ايها فاحشمية (الآية الثامنة) قوله تعالى ولا تسلكوا ما تسلك كآبائكم فسقط الاستقاء بقوله تعالى الا ما قد سلف أى من افعالهم فقد طوت عنه (الآية التاسعة) قوله تعالى وان لم يحسوا بين الايتين نسخت بالاستقاء بقوله الامانة سلف يمس طوت عنه (الآية العشرة) قوله تعالى فاستطاعه منهن فأتوهن أجورهن فريضة فمسحت قوله صلى الله عليه وسلم انى كنت احبتم منه للامة الا وان الله ورسوله قد حرماها الا قليلا للشاهد الدائم ووق ناسخها من القرآن وسقط ذكر ميراث الزوجة الفهم والرجع لم يكن لها في ذلك نصيب وقال محمد ابن ادريس الشافعي ردة

يَتَكَبَّرُونَ) فيها فيؤمنون (قُلِ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ) يخافون (أَيَّامَ
 اللَّهِ) وقامه أى اغفروا لكفار ماوقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم
 (لِيَجْزِيَ) أى الله وفي قراءة بالتون (قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) من الغفر لكفار آذاهم
 (عَنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَغْفِرْ) حل (وَبَيْنَ أَسَاءَ فَقَلِيلًا) أساء (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)
 نصيرون فيجازى المصلح والمسي (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ) التوراة (وَالْحُكْمَ)
 به بين الناس (وَالنَّبُوَّةَ) لموسي وعرون منهم (وَوَرَقَانَهُمُ مِنَ الْعَلِيَّاتِ) الحلالات كالن
 والسوى (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) على زماتهم القلاء (وَأَتَيْنَاهُمُ يَتَاتٍ مِنَ الْآخِرِ)
 أمر الدين من الحلال والحرام وبنة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام (فَمَا اخْتَلَفُوا) في
 بعته (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْمَلَكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) أى لى حدث بينهم حادثة (إِنْ
 رَبِّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ أَتِيَائِهِمْ فَيَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) ثم جعلناك (بِأَمْرٍ) على شريعة
 طريقة (مِنْ الْآخِرِ) أمر الدين (فَأَيُّهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) في عبادة
 غير الله (إِنَّهُمْ لَنْ يَغْتَنُوا) يدفعوا (عَنْكَ مِنْ أَفْئِدَةٍ) من عذابه (شَيْئًا وَإِنَّ الْأَطَّالِينَ)
 الكافرين (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَأَفْئِدَةُ الْكَافِرِينَ) المؤمنين (هَذَا) القرآن (بَصَائِرُ
 لِلنَّاسِ) معالم ينصرون بها في الاحكام والمحدود (وَهَدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) بالبت
 (أَمْ) بمعنى همة الانكار (حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا) اكتسبوا (الْأَسْيَاتِ) الكفر
 والمصامى (أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً) خبر (عَمَّا يَكْفُرُونَ وَمَا كَفَرُوا)
 مبتدأ ومعلول والجملة بدل من الكاف والضمير ان للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في
 الآخرة في خير كالؤمنين أى في رعد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للؤمنين
 لئن بشنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قل تعالى على وفق انكاره بالهجرة (سَاءَ مَا
 يَحْكُمُونَ) أى ليس الامر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في
 الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعلمهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام
 وغير ذلك وما مصيرية أى بش حكما حكمهم هذا (وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَ) خلق
 (الْأَرْضَ بِالْحَقِّ) متعلق بمخلق ليدل على قدرته ورحمته (وَلَيَجْزِيَ كُلَّ تَقْسٍ بِمَا
 كَسَبَتْ) من المصامى والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن (وَهُمْ لَا يظْلَمُونَ) أقرأت
 أخبرنى (مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ) ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن (وَأَصْلَهُ اللَّهُ
 عَلَى عِلْمٍ) منه تعالى أى عالم بأنه من أهل الضلال قبل خلقه (وَحَنَّمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ)
 فلم يسمع الهدى ولم يعقل (وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عَشَاوَةً) ظلمة فلم يبصر الهدى وقدرها
 المفعول الثانى رأيت أيتها (فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ) أى بعد إضلاله إياه أى لا يهتدى

أف طيه موضع عرجا
 في سورة المؤمن وباسخا
 قوله تعالى والذين هم
 لفروجه لماطونوا لاهل
 أزواجهم أو ما ملكت
 أيمانهم وأجمعوا أنها
 ليست بزوجة ولا ملك
 العين نفسخا الله بهذه
 الآية (الآية الحادية
 عشرة) قوله تعالى وألهم
 الذين آمنوا لا تأكلوا
 أموالكم بينكم بالباطل
 الآية نسخ قوله تعالى
 في سورة النور ليس
 على العمى حرج ولا
 على الأعمى حرج
 ولا على المريض حرج
 وسكانوا يجنبونهم في
 الأكل فقال تعالى ليس
 على من اكلمهم الأعمى
 والمريض حرج نصارت
 هذه الآية ناسخة لتلك
 الآية (الآية الثانية
 عشرة) قال تعالى والذين
 عقدت أيمانكم فآتوهم
 نصيبهم الآية منسوخة
 وبأسخا قوله تعالى في
 غير الأندل وأولوا
 الارحام بعضهم أولى
 ببعض الآية (الآية
 الثالثة عشرة) قوله تعالى
 فأعرض عنهم وعظم
 الآية لنسخة بالسيف
 (الآية الرابعة عشرة)
 قوله تعالى ولو أنهم اذ
 طلبوا أنفسهم جثث

(سورة الحجابية)

لا يزوجنى لا يخافون
 بلغة هذلي

(أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) تمنظون فيه إدغام إحدى الثامن في القال (وَقَالُوا) أى منكمو البعث (ما هي) أى الحياة (إِلَّا حَيَاتًا) التي في (الْأَنبِيَاءُ تَمُوتُ وَنَحْيًا) أى يموت بعض ويحيا بعض بأن ولدوا (وَمَا يَمْلِكُنَا إِلَّا الْقَهْرُ) أى سرور الزمان قال تعالى (وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ) القول (مِنْ عِلْمٍ إِنْ) ما (هُمْ إِلَّا يَنْتَوُونَ) وإذا تئلى عليهم آياتنا (من القرآن العادة على قدرتنا على البعث (بَيِّنَاتٍ) واضحات حال (مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُؤْتُوا بَابَاتِنَا) أحياه (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أنا نبعث (قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ) حين كنتم نطفة (ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) أحياه (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ) شك (فيه) ولكن أكثر الناس وهم القائلون ما ذكر (لَا يَسْمَعُونَ) والله ملك السموات والأرض ويوم يقوم الساعة) يدل منه (يَوْمَئِذٍ يَحْسُرُ الْمُبْطِلُونَ) الكافرون أى يظهر خسراتهم بأن بصيروا إلى النار (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ) أى أهل دين (جاثية) على الركب أو جمعة (كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) كتاب أعمالها ويقال لهم (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أى جزاءه (هَذَا كِتَابُنَا) ديوان المحفظة (يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ) ثبت ونحفظ (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم رحمته (في رحمة) جنته (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ) البين الظاهر (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) فيلة لهم (أَفَلَمْ تَسْكُنْ آبَاءِنَا) القرآن (تَلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ) تكبرتم (وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ) كافرين (وَلِذَا قِيلَ) لكم أيها الكفار (إِنْ وَعَدَ اللَّهُ) بالبعث (حَقٌّ وَالسَّاعَةُ) بالرفع والنصب (لَا رَيْبَ) شك (فيها قلتم ما ننذري ما الساعة إِنْ) ما (نُظِرَ إِلَّا ظُلُمًا) قال المبرد أصله ان نحن الا نظن ظا (وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ) أنها آتية (وَبَلَدًا) ظهر (لَهُمْ) في الآخرة (سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا) في الدنيا أى جزاؤها (وَحَاقَ) نزل (بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أى العذاب (وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ) نترككم في النار (كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) أى تركتم العمل لقائه (وَمَا وَكُمُ النَّارُ) وما لكم من تأمرين (مانعين منهم ذَلِكُمْ يَأْتِيكُمْ أَنْتَحِمْزُ آيَاتِ اللَّهِ) القرآن (هَزُوا وَغَرَسْتُكُمْ الْحُلُومَ الْأَثْيَا) حتى قتم لا بعث ولا حساب (فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ) بالبناء للفاعل والمفعول (مِنْهَا) من النار (وَلَا هُمْ يُنْتَفَعُونَ) أى لا يطلب منهم أن يرضوا بهم بالثوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ (قُلْهُ الْحَمْدُ) الوصف بالجليل على وقاه وعده في المكذبين (رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ) خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ووب بدل (وَكَلَّ الْكِبَرِيَّاهُ) المظلة (في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) حال أى كائنه فيها (وَعَوَّزَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) قدم

فستقر والله واستقر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً الآية منسوخة ونسخها قوله تعالى استغفر لهم أولاً استغفر لهم (الآية الخامسة عشرة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم الآية فسخت ونسخها وما كان المؤمنون لينفروا كافة (الآية السادسة عشرة) قوله تعالى ومن نول فأرسلناك عليهم خبط الآية نسخا آية السيف (الآية السابعة عشرة) قوله تعالى فمنهم وتوكل على الله لسع الأعراس منهم بآية السيف (الآية الثامنة عشرة) قوله تعالى الا الذين يسلون الى قوم بينهم وبينهم ميثاق نسخ الله بآية السيف (الآية التاسعة عشرة) قوله تعالى متجددون آخرين يريدون أن يأمنوكم وأمنوا قومهم بآية السيف (الآية العشرون) قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم الآية نسخا الله تعالى بقوله براءة من الله ورسوله (الآية الحادية والعشرون) قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً جوازه جنة فيها الآية فسخت بقوله تعالى ان الله لا ينفذ أن يصره به والآية التي في القرآن والذين لا يدهون مع الله لها آخر الى قوله تعالى

سورة الاحقاف

(مكية الأ قل أ رأيشُر إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْآيَةُ وَإِلَّا فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرِ أُولُو الْعَرْشِ)

مِنْ أَرْسُلِ الْآيَةِ وَإِلَّا وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ الثَّلَاثِ آيَاتِ)

(وَهِيَ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(حَمْدَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَعْنَاهُ) (تَفْزِيلُ الْكِتَابِ) (الْقُرْآنُ مُتَعَدِّ) (مِنْ اللَّهِ) (خَبَرَهُ) (الْعَزِيزِ) (فِي مَلِكِهِ) (الْحَكِيمِ) (فِي صَمْعِهِ) (مَا خَلَقْنَا أَلْأَرْضَ وَمَا عَلَيْهَا إِلَّا) (خَلْقًا) (لِحَقٍّ) (لِيَدُلَّ عَلَى قُدْرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا) (وَأَجَلٍ مُّسَمًّى) (إِلَى فَتَاهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا) (خَوْفُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ) (مُعْرِضُونَ) (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) (أَخْبَرُونِي) (مَا تَدْعُونَ) (نَعْبُدُونَ) (مِنْ دُونِ اللَّهِ) (أَى الْأَصْنَامِ مَفْعُولٌ أَوَّلِ) (أَرُونِي) (أَخْبَرُونِي مَا تَأْكِدُ) (مَاذَا خَلَقُوا) (مَفْعُولَانِ) (مِنْ الْأَرْضِ) (بَيَانًا) (أَمْ لَمْ تَشْرُكْ) (مَشَارَكَةً) (فِي) (خَلْقِ) (السَّمَوَاتِ) (بِسْمِ اللَّهِ وَأَمْ بِمَعْنَى هَمْزَةٍ لَانْكَارٍ) (أَيُونِي بِكِتَابٍ) (مَزُولٍ) (مِنْ قَبْلِ هَذَا) (الْقُرْآنِ) (أَوْ أَتَارَةٍ) (قَبِيَّةٍ) (مِنْ عِلْمِهِ) (يُوْثِرُ عَنْ الْأَوَّلِينَ بِصَحَّةِ دَعْوَاهُمْ) (فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ) (أَنَّهُمْ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ) (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (فِي دَعْوَاهُمْ) (وَمَنْ) (اسْتَفْهَمَ بِمَعْنَى النَّفْيِ) (أَى لَا أَحَدَ) (أَضَلَّ) (مِمَّنْ يَدْعُوا) (بِهِدٍ) (مِنْ دُونِ اللَّهِ) (أَى غَيْرِهِ) (مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) (وَهُمْ الْأَصْنَامُ لَا يَجِيبُونَ عَابِدِيهِمْ إِلَى شَيْءٍ) (يَسْأَلُونَهُ أَبَدًا) (وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ) (عِبَادَتِهِمْ) (غَافِلُونَ) (لَأَنَّهُمْ جَاهِلُونَ) (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا) (أَى الْأَصْنَامِ) (لَهُمْ) (لِعَابِدِيهِمْ) (أَغْدَاءٌ) (وَكَانُوا بِهِدَائِهِمْ) (بِعِبَادَةِ عَابِدِيهِمْ) (كَافِرِينَ) (جَاهِلِينَ) (وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ) (أَى أَهْلَ مَكَّةَ) (آيَاتُنَا) (الْقُرْآنَ) (يَنبَاتُ) (ظَاهِرَاتِ حَالِ) (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (مِنْهُمْ) (لِلْحَقِّ) (أَى الْقُرْآنَ) (لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) (مِنْ ظَاهِرٍ) (أَمْ) (بِمَعْنَى بِلَ وَهِيَ الْإِنْكَارُ) (يَقُولُونَ أَفْتَرَأَهُ) (أَى الْقُرْآنَ) (قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ) (فَرَضًا) (فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنْ اللَّهِ) (أَى مِنْ عَذَابِهِ) (شَيْئًا) (أَى لَا تَهْتَدُونَ عَلَى دَفْعِهِ) (عَنِ) (إِذَا عَذَبَنِي اللَّهُ) (هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُخِصُّونَ فِيهِ) (تَقُولُونَ فِي الْقُرْآنِ) (كَتَبَ) (نَعَالِي) (شَيْدًا) (بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) (وَهُوَ الْغَفُورُ) (لِمَنْ تَابَ) (الْوَّاسِعُ) (بِهِ فَلَمْ يَجِئْكُمْ بِالْعُوقَةِ) (قُلْ مَا كُنْتُ بِدِينًا) (بِدِينِهِ) (مَنْ أَرْسَلَ) (أَى أَوَّلَ مَرَّةٍ) (قَدْ سَبَقَ قَبْلِي كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَكَيْفَ تُنكَدُونِي)

الامنك (الآية الثانية
والعشرون) قوله تعالى
ان للثنتين في البرك
الاسفل من الثار نسخ الله
سبها بالاستثناء بقوله
الاثنين تابوا وأصلحوا
واعصوا بالله وأخلصوا
(الآية الثالثة والعشرون
والرابعة والعشرون) قوله
تعالى فإلکم في الملتقين
ثنتين وقوله فإلکم في
سبيل الله لا تنكف
الا نكف نفسا آية
السيف فتكون من عاين
أربعا وعشرين آية

(سورة المائدة)

تحتوى على تسع آيات
منسوخة (ولان)
قوله تعالى يا أيها الذين
آمَنوا لا تعبدوا شئاً من دونه
إلى قوله يتقنوا ضللاً
من دونه ودرضوا نام
نسخت بآية السيف
(الآية الثانية) قوله
تعالى فإلکم منهم زكوة
في اليهود ثم نسخ بقوله
تعالى فإلکم الذين
لا يؤمنون باقوله لا يؤمنون
الآخر الآية (الآية
الثالثة) قوله تعالى
جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله نسخ بالاستثناء
منها فيما بعدها بقوله
تعالى الا الذين تابوا من
قبل أن تهتدوا عليهم
صارت ناسخة (الآية
الرابعة) قوله تعالى فان
جاءك فاعلمك منهم أو
أعرضهم الآية نسخت

(وَمَا أَذْرِي مَا يُقَالُ لِي وَلَا يَكُنْ) في الدنيا أخرج من بدني أم أقتل كما فعل بالانبياء
 قبيلى أو ترموني بالحجارة أم يحسف بكم كالكذابين قبلكم (إِنْ) مَا (أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى
 إِلَيَّ) أى القرآن ولا أبتدع من عندى شيئا (وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار (قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ) أخبروني ماذا حالكم (إِنْ كَانَ) أى القرآن (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ) جملة
 حالية (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) هو عبد الله بن سلام (عَلَى رُفُلِهِ) أى عليه انه
 من عند الله (قَاتَمَنَ) الشاهد (وَأَسْتَكْبَرْتُمْ) تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما
 عطف عليه السهم ظالمين دل عليه (إِنْ أَقْبَلَ لَا يَنْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا) أى في حقهم (لَوْ كَانَ) الايمان (خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَمْدُنُوا
 أَيْ الْقَاتِلُونَ) (يَهْ) أى القرآن (فَسَيَقُولُونَ هَذَا) أى القرآن (إِفْكٌ) كذب (قَدِيمٌ وَمِنْ
 قَبْلِهِ) أى القرآن (كِتَابٌ مُوسَى) أى التوراة (إِنَّمَا وَرَثَهُ) للؤمنين به حالات
 (وَهَذَا) أى القرآن (كِتَابٌ مُصَدِّقٌ) لكتب قبله (لِسَانًا عَرَبِيًّا) حال من الضمير فى
 مصدق (لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) مشركي مكة (وَ) هو (بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) المؤمنين
 (إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَاؤُا) على الطاعة (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِفِينَ فِيهَا) حال (جَزَاءً) منصوب على المصدر بفعله المقدر أى
 يجزون (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا) وفي قراءة احسانا أى أمرناه
 أن يحسن إليهما فاصفيا احسانا على المصدر بفعله المقدر ومنه حسنا (حَلَلَتْهُمُ أُمَمٌ كُفْرًا وَوَصَّيْنَاهُ
 كُفْرًا) أى على مشقة (وَحَلَلَتْهُمُ رِزْقَالَهُ) من الرضاع (تَلْتَوْنَ شُهُرًا) ستة أشهر أقل مدة
 الحمل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي (حَتَّى)
 غاية لجملة مقدرة أى وعاش حتى (إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) هو كمال قوته وعقله ورأيه أقفه ثلاث
 وثلاثين سنة أو ثلاثون (وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) أى غامها وهو أكثر الأشد (قَالَ رَبِّ)
 ارحم زول في أبى بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد ستين من بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم آمن ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق (أَوْزِعْنِي) الهني
 (أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ) بها (عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي) وهى التوحيد (وَأَنْ أَعْمَلَ
 صَالِحًا تَرْضَاهُ) فأعنت تسعة من المؤمنين يذبون في الله (وَأَصْلَحَ لِي فِي دَرْجَتِي)
 فكلمهم مؤمنون (إِنِّي نَبِئْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُنْذِرِينَ أُولَئِكَ) أى قالوا هذا القول أبو بكر
 وغيره (الَّذِينَ تَتَجَلَّى عَلَيْهِمُ أَحْسَنُ) بمعنى حسن (مَا حَسِلُوا وَتَتَأَوَّرَعَنَ سَيِّئَتِهِمْ فِي
 أَصْحَابِ الْجَنَّةِ) حال أى كائنين في جملتهم (وَعَدَ الصَّدِيقُ الَّذِينَ كَانُوا يُوعَدُونَ) فى
 قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ) وفي قراءة بالادغام

وتاسعا قوله تعالى وإن
 أحكم بينهم بما أنزل الله
 ولا تتبع أهواءهم (الآية
 الخامسة) قوله تعالى
 ما على الرسول الا البلاغ
 الآية تسعا الآية السب
 (الآية السادسة) يا أيها
 الذين آمنوا عليكم
 أغصكم الآية نسخ
 آخرها أولها والناسخ
 منها قوله تعالى اذا احتدمتم
 والمهدي منها الاسر
 بالمعروف والنهي من
 المنكر وليس في كتاب
 الله آية جمعت الناسخ
 والنسوخ الا ههنا
 الآية (الآية السابعة)
 قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا ولا تهاجروا بينكم الآية
 أجاز الله تعالى شهادة
 القيمين على صفات السيف
 ثم نسخ ذلك قوله
 وأشهدوا ذوى عدل
 منكم ويطعن شهاد أهل
 القمة في السفر والمغر
 (الآية الثامنة) قوله
 تعالى قال عز على أيها
 استحقا انما نسخت نسخا
 الآية التي في الطلاق وهو
 قوله تعالى وشهدوا
 ذوى عدل منكم الآية
 (الآية التاسعة) قوله
 تعالى ذلك أدنى أن أبأوا
 بالعبادة على وجهها أى
 على حقيقتها الى قوله
 أيمان بدأيمانهم واني
 الآية حكمت نسخ ذلك
 من الآية بشهادة أهل
 الاسلام

أريد به الجنس (أَفَر) بكسر الفاء وضحاها بمعنى مصدر أى تشا وقبحاً (لَكُم) أنضجر
 منك (أَمَدَانِي) وفي قراءة بالادغام (أَنْ أُخْرَجَ) من القبر (وَقَدْ خَلَّتْ أَفْرُونُ)
 الاسم (مِنْ قَبْلِي) ولم يخرج من القبور (وَمَا يَسْتَيَانِ اللَّهُ) بسألانه القوت يرجوعه
 ويقولان أن لم ترجع (وَبَلَّكَ) أى هلاكك بمعنى هلكت (أَمِنْ) بالث (لَنْ) وَعَذَّ
 أَفْرَحُ قَوْلُ مَا هَذَا (أَيِ الْقَوْلِ بِالْث) (إِلَّا أَطَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أَكَاذِبِهِمْ (أُولَئِكَ
 الَّذِينَ حَقَّ) (عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) بالهـ ساذب (فِي أَمْرِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ
 وَالْإِنْسِ لِيُفْتَمَّ كَانُوا خَاسِرِينَ) وَلِكُلِّ (مِنْ جِنْسِ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ) فَدَرَجَاتٍ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ عَالِيَةً وَدَرَجَاتِ الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ سَافِلَةً (مُسَاغِلُوا) أَيِ الْمُؤْمِنِينَ
 الْعَالِيَاتِ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْعَالِي (وَلِيُفْتَمَّ) أَيِ اللَّهِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّوْنِ (أَعَاظُكُمْ) أَيِ جَزَائِهَا
 (وَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ) شَيْءًا يَنْقُصُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبَزَادٍ لِلْكَافِرِ (وَيَوْمَ يُنْفَخُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَنِ النَّارِ)
 بَأَن تَكْشِفَ لَهُمْ يَقَالُ لَهُمْ (أَذْهَبْتُمْ) بِهِمْ وَهُمْ يَوْمَ وَبِهِمْ وَبِهِمْ وَبِهِمْ وَبِهِمْ
 (طَبِيعَاتِكُمْ) بِأَشْفَالِكُمْ بِلَدَاتِكُمْ (فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَنْتَمْتُمْ) تَخْتَصُّ بِهَا فَأَيُّوْمَ
 تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) أَيِ الْهُونِ (بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) تَكْبِرُونَ (فِي الْأَرْضِ
 يُغَيِّرُ الْحَقُّ) وَمَا كُنْتُمْ تَقْسِمُونَ (بِهِ وَتَقْدِرُونَ) (وَأَذْكُرُ الْأَعَاذَ) هُوَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 (إِذْ) أَخْبَدَ بَدَلَ الشَّمَالِ (أَنْذَرْتُكُمْ) خَوْفَهُمْ (بِالْأَخْفَافِ) وَادَّالِجِينَ بِهِ مَنَازِلَهُمْ (وَقَدْ
 خَلَّتْ الْأَنْدَرُ) مَضَتْ الرِّسْلُ (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) أَيِ مَنْ قَبْلَ هُوَ وَمَنْ بَعْدَهُ
 أَقْوَامَهُمْ (أَنْ) أَيِ بَأَن قَالَ (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ) وَجَعَةً وَقَدْ خَلَّتْ مَمْتَرَةٌ (إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ) إِنْ عُدْتُمْ غَيْرَ اللَّهِ (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَّكِفَ عَنْ الْهَيْئَةِ
 لِنَصْرَفَ عَنْ عِبَادَتِهِ (فَأَتَيْنَا بِمَا نَعُدُّكُمْ) مِنَ الْعَذَابِ عَلَى عِبَادَتِهِ (إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ)
 فِي أَنَّهُ يَأْتِينَا (قَالَ) هُوَ (إِنَّمَا الْبَلُّ عِنْدَ اللَّهِ) هُوَ الْقِسْمُ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
 (وَأَلَيْسَ لَكُمْ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ) إِلَيْكُمْ (وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا يَعْمَلُونَ) بِأَسْمَاعِكُمْ الْعَذَابُ
 (فَقَارَؤُهُ) أَيِ مَا هُوَ الْعَذَابُ (عَارِضًا) سَحَابًا عَرِضَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ (مُسْتَعْتِلٌ أَوْ دَيْبُهُمْ
 قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُعْتَزِلُنَا) أَيِ مُطَرٍّ أَيْمَا قَالَ تَعَالَى (بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ) مِنَ الْعَذَابِ
 (رَجِعْ) بَدَلُ مَنْ مَا (فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْجٌ (تُدْمِرُ) تَهْلِكُ (كُلُّ شَيْءٍ) مَرَّتْ عَلَيْهِ
 (بِأَمْرِ رَبِّهَا) بِإِرَادَتِهِ أَيِ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَ إِهْلَاكَهَا فَأَهْلَكَتْ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَصَنَابَهُمْ
 وَأَمْوَالَهُمْ بِأَن طَارَتْ بَذَلِكَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَرَّتْهُ وَبَقِيَ هُوَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ (فَأَصْبَحُوا
 لَا تَرَى إِلَّا أَسْمَاقَهُمْ كَذُذِّكَ) كَمَا جَزَيْتَهُمْ (فَيُجْزَى الْقَوْمُ الْمُجْرِمِينَ) غَيْرُهُمْ (وَلَقَدْ
 مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا) فِي الدِّي (إِنْ) نَافِيَةٌ أَوْ زَائِلَةٌ (مَكَّنَّاكُمْ) بِأَهْلِ مَكَّةَ (فِيهِ) مَنْ

(سورة الانعام مكية)

غير تسع آيات وهي نزلت
 ليل لا وهي مكية على سبع
 عشرة آية منسوخة
 (أولاً من) قوله تعالى
 قل أنى أخلفان صيت
 ربى عذاب يوم عظيم
 الآية منسوخة ونسختها
 قوله تعالى ليغفر لك
 الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر الآية (الآية
 الثانية) قوله تعالى
 وأذارت الذين يخوضون
 في آياتنا فأمرهم إلى
 قوله تعالى وما علم الذين
 يتقون من حسابهم من
 شيء فسخت بقوله تعالى
 في سورة النساء قصه
 معهم حتى يخوضوا في
 حديث غيره (الآية
 الرابعة) قوله تعالى وقد
 نرى أعداء دينك لبيد
 ولهموا بني به اليهود
 والصارى ثم نسخ منه
 قوله تعالى فأولوا الذين
 يؤمنون بالله ولا بالزور
 الآية (الآية
 الخامسة) قوله تعالى
 قل الله ثم ذم في
 حرمهم يابون نسخت
 الآية (الآية
 السادسة) قوله تعالى
 في أجمعهم ومن

(سورة الاحقاف)

حق طبعه للتول بين
 وجب بقية قرين
 (الاحقاف) الرمل بقية
 خرموت وتطلب الواحد
 حنف

القوة والمال (وَجَعَلْنَا لَمْ شَمًا) بمعنى أساعا (وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً) قلوبا (فَأَ أَتْنِي عَنْهُمْ شِعْمَهُمْ وَلَا أَبْصَارَهُمْ وَلَا أَفْئِدَتَهُمْ مِنْ قَبِيهِ) أى شيئا من الاغناء ومن زائدة (إِذْ) معمولة لأنني وأشربت معنى التمليل (كَانُوا يَحْتَدُونَ) بآيَاتِ أَفٍّ) بحجبه البينة (وَحَاقَ) نزل (بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أى العذاب (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا خَوْلَكُمْ مِنْ آفَرِي) أى من أهلها كشود وعاد وقوم لوط (وَصَرَفْنَا آيَاتِي) كررنا الحجج البينات (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) قَوْلًا) حلا (نَصَرَهُمْ) بدفع العذاب عنهم (الَّذِينَ آتَمَذُوا مِنْ دُونِ أَفٍّ) أى غيره (قُرْبَانًا) متروبا بهم الى الله (أَلَهُ) معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول أى هم قرباننا الثاني وآله بدل منه (بَلْ ضَلُّوا) غابوا (عَنْهُ) عند نزول العذاب (وَذَلِكَ) أى اتخاذهم الاصنام آلهة قربانًا (إِنْ كُنْتُمْ) كنهم (وَمَا كَانُوا يَحْتَرُونَ) يكذبون وما مصدرية أو موصولة والمائد محذوف أى فيه (وَ) اذكر (إِذْ صَرَفْنَا) أَلْنَا (إِلَيْكَ قُرْآنًا مِنْ آيَاتِنَا) جن نصيين بالجن أوجن ينزوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم يعطى نخل يسل بأصحابه الفجر رواه الشيخان (يَسْتَمِعُونَ) الْقُرْآنَ فَلَمَّا خَسَرُوهُ قَالُوا) أى قال بعضهم لبعض (أَنْصِتُوا) اصغروا لاسماعه (قَلِيلًا قَلِيلًا) فرغ من قراءته (وَلَوْ) رجعوا (إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ) يخوفون قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا وقد أسلموا (قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا) هو القرآن (أَنْزَلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) أى قدسه كالنوراة (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) الاسلام (وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ) أى طريقه (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ أَفٍّ) محمدا صلى الله عليه وسلم الى الامان (وَآمِنُوا بِهِ يَنْقُذَ) الله (لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ) أى بعضنا لان منها المظالم ولا تنفر إلا برضا أصحابنا (وَيُخْرِجَكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِهَةٍ) مؤلم (وَمَنْ لَا يُجِيبِ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ) أى لا يسخر الله بالهرب منه فيقوته (وَلَيْسَ لَهُ) لمن لا يجب (مِنْ دُونِهِ) أى الله (أَوْلِيَاءُ) أنصار يدفعون عنه العذاب (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُجِيبُوا) (فِي سَلَالٍ مُمِينٍ) بين ظاهر (أُولَئِكَ رَوَّا) يملوا أى منكرو البعث (أَنَّ اللَّهَ الْفَرَى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ لِيَّ يَحْتَفِيزٌ) لم يمجز عنه (بِقَادِرٍ) خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة أليس الله قادر (عَلَى أَنْ يُخْرِجَ الْفَرَى بَلَى) هو قادر على احيا الموتى (إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَيَوْمَ يُنْزِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ) بأن يذوقوها يقال لم (أَلَيْسَ هَذَا) العذاب (بِالْحَقِّ) قَالُوا أَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ فَأَمْرٌ عَلَى أَدَى قَوْمِكَ (كَمَا صَبَرُوا أَوَّلَ النَّعْمِ) ذو الصبر والثبت على الشدائد (مِنْ آوَسَلٍ) فَبَلَّكَ فَتَكُونُ ذَا عِزٍّ وَمَنْ لَيْسَ فَكَلِمَةٍ ذَوُوعِزٍّ وَقِيلَ لِبَعْضِ فُلَيْسَ مِنْهُمْ أَدَمَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَمْ يُجِدْهُ عَزَمًا وَلَا بَرَسًا قَوْلَهُ تَعَالَى

ممي عليها وما أعطيكم بحفظ نسخت الآية السيف (الآية السابعة) قوله تعالى وأعرض عن المشركين نسخت الآية السيف (الآية الثامنة) قوله تعالى وما جاءك عليهم خطا وما أنت عليهم بوكيل نسخت الآية السيف (الآية التاسعة) قوله تعالى ولا تسوا الذين يدهون من دون الله فنبسوا الله عدوا بغير علم نسخت الآية السيف (الآية العاشرة) قوله تعالى فلوهم وما يفترون نسخت الآية السيف (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى ولا تأهوا بما لم يذكر اسم الله الآية نسخت وناسخا الآية لقي في سورة المائدة قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا للكتاب بين القبايح (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الآية نسخت الآية السيف (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيا الآية نسخت الآية السيف

(سورة الاعراف)

مكية جميعا عكم عبد آتين (اولاهما) قوله تعالى وفروا الذين يهدون في أسباحتها الآية نسخت الآية السيف

ولا نكن كصاحب الموت (وَلَا تَسْتَبِئْ لَهُمْ) تقولك نزول العذاب بهم قيل كانه غير منهم فأحب نزول العذاب بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم لعلامة (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ) من العذاب في الآخرة اطوله (أَسْمَاءُ يَلَيُّوْنَ) في الدنيا في ظنهم (إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) هذا القرآن (بَلَاغٌ) تبلغ من الله اليكم (هَلْ) أي لا (يَهْلِكُ) عند رؤية العذاب (إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) أي الكافرون

سورة القتال

(مدنية إلا وكأين من قرينة الآية أو مكة وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (وَصَدُّوا) غيرهم (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي الإيمان (أَصْلٌ) أحبط (أَعْمَالَهُمْ) كاطعام الطعام وصلة الأوصاف فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا) أي الأنصار وغيرهم (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (أَيِ الْقُرْآنِ) (وَهُوَ الْحَقُّ) مِنْ رَبِّهِمْ كَذَبَ عَنْهُمْ (إِنْ غَفَرَ لَهُمْ سَيِّئِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) أي حالم فلا يصونه (ذَلِكَ) أي اضلال الأعمال وتكثير السيئات (يَأْنِ) بسبب ان (الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَّبِعُوا الْبَاطِلَ) الشيطان (وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَتَّبِعُوا الْحَقَّ) القرآن (مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ) أي مثل ذلك البيان (يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) يبين أحوالهم أي كالكافر يحبط عمله والمؤمن يفرزله (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ) مصدر بدل من اللفظ بضربه أي قاضروا رقابهم أي اقتلوه وعبر بضرب الرقاب لأن الثالب في القتل أن يكون بضرب الرقبة (حَتَّى إِذَا أَثْنَسْتُمُوهُمْ) أكثرتم فيهم القتل (فَضُّوا) أي قاسكوا عنهم وأسردهم وشدوا (وَالْوَتَاقَ) ما يوق به الأسرى (فَإِذَا مَنَّ بَعْدُ) مصدر بدل من اللفظ بضربه أي غنن عليهم باطلاقتهم من غير شيء (وَلَمَّا فَدَّاهُ) أي فادونهم بمال أو أسرى مسلمين (حَتَّى تَصْعَ أَعْرَابُ) أي أهلها (أَوْزَارَهُمَا) أطلها من السلاح وغيره بأن يسلم الكفار أو يدخلوا في العهد وهذه غاية القتل والأسر (ذَلِكَ) خبر مبتدا مقدر أي الأمر فيهم ما ذكر (وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَاصْتَبَقْتُمْ بِهِمْ قِتَالٌ) ولكن أمركم به (لِيَكُونَ بِفَضْلِكُمْ يَمْنُ) منهم في القتال فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار (وَالَّذِينَ قُتِلُوا) وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم أحد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات (فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ) يحبط (أَعْمَالَهُمْ سَيِّئِهِمْ)

(الآية الثانية) قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وعنه الآية من عجب النوح لأن أولها مفسوخ وأخرها مفسوخ وأوسطها عكم قوله خذ العفو بين الفضل من أموالهم والأمر بالمعروف بحكم وتفسيره معروف وقوله وأعرض عن الجاهلین مفسوخ بآية السيف

(سورة القتال مدنية)

وفيها من المفسوخ ستة آيات (أولها من) قوله تعالى يطوفونك من الاغفال بين القتال ثم نسخته بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله غني عن العالمين (لا يقاتلانية) قوله تعالى وما كان الله ليهلكم واثم فيهم الآية مفسوخة وتاسفها قوله تعالى وما علم الايمانهم الله الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى قل للذين كفروا ان جنوا بغيرهم مائة سلفا لا يفسوخة وتاسفها وقائلهم حق لا تكون فتنة الآية (الآية الرابعة) قوله تعالى وال جنوا سلم

(سورة محمد)

صلى الله عليه وسلم (داصل الملم) من الملم لغة هذيل

في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم (وَيُصْلِحْ بِأَمْرِهِمْ) حالهم فيها وما في الدنيا لمن لم يقتل وأدرجوا في قولنا قليلا (وَيَذَرْنَاهُمْ آلِيَهُ عَرَفًا) بينا (لَمْ) فيبتدون الى مساكنهم منها وأزواجهم وخدعهم من غير استدلال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتُورُوا اللَّهَ) أي دينه ورسوله (يَتَصَرَّكُمْ) على عدوكم (وَيَذَرْتُ أَفْئَاكُكُمْ) يبتسك في المعركة (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة مبتدأ خبره نسوا يدل عليه (قَتَلْنَا لَهُمْ) أي هلاكاً وخيبة من الله (وَأَصْلُ أَعْمَالِهِمْ) عطف على نسوا (ذَلِكَ) أي التمس والاضلال (بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا) ما أنزل الله (من القرآن المشتمل على التكالييف) فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ذُكِّرُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَفَلَمْ يَأْمُرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ (وَالْكَافِرِينَ أَتَيْنَاهُمْ) أي أمثل عاقبة من قبلهم (ذَلِكَ) أي نصر المؤمنين وقهر الكافرين (بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى) ولي وناصر (الَّذِينَ آمَنُوا) وَالْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ إِنْ اللَّهُ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَمُونُ) في الدنيا (وَيَا كُفُولُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ) أي ليس لهم حمة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة (وَالَّذَارُ مَتَوَى لَهُمْ) أي منزل ومقام ومصير (وَكَايُنَ) ولكم (مِنْ قَرْيَةٍ) أريد بها أهلها (هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ) مكة أي أهلها (الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ) روعي لفظ قرية (أَهْلُكُنَّاهُمْ) روعي معنى قرية الاولى (فَلَا نَأْمُرُ) لَمْ) من اهلا كنا (أَفَن كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ) حجة وبرهان (مِنْ رَبِّهِ) وهم المؤمنون (كَفَنَ رَبِّكَ لَهُ سُوهُ عِلَّةً) قرأ حسنا وهم كفار مكة (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) في عبادة الاوثان أي لا مائلة بينهما (مَثَلُ) أي صفة (الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) المشركين داخلها مبتدأ خبره (فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) بلاد والقصر كضارب وحذر أي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتنير بارض (وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع (وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ) لذينة (لِشَّارِبِينَ) بخلاف خمر الدنيا قاتها كرهية عند الشرب (وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى) بخلاف عسل الدنيا قاته مخزوجه من بطون النحل يخالط الشمع وغيره (وَلَهُمْ فِيهَا) أصناف (مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ) فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا قاته قد يكون مع احسانه اليهم صالحا عليهم (كَفَنَ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ) خبر مبتدأ مقدر أي أمن هو في هذا النعيم (وَسُوءًا مَاءً حَمِيمًا) أي شديد الحرارة (قَطَطُ أَمْعَاءَهُمْ) أي ميسر مصارينهم فخرجت من أديارهم وهو جمع ميسر بالقصر وألفه عن ياء قولهم معيان (وَيَنْهَسُهُمْ) أي الكفار (نَرْنَ) يَنْهَسُ الْبَيْتُ) في خطبة الجمعة وهم المناقون (حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ

فاجع لها الآية منسوخة وناسخها قتلوا الذين لا يؤمنون باقعه ولا باليوم الآخر يعني اليهود (الآية الخامسة) قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يقتلوا مائتين الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا (الآية السادسة) قوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا الآية وذلك أنهم كانوا يوارفون بالمغيرة لا بالتبسم نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم (سورة التوبة مدنية)

وهي من اواخر ما نزل من القرآن فيها نسخ آيات منسوخات (اولاه) قوله تعالى براءة من الله ورسوله الي قوله ليسوا في الارض أربعة أشهر الآية ثم نسخت بقوله تعالى قاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل نسخ اولها آخرها وهي قوله تعالى فان تابوا الآية (الآية الثانية) قوله تعالى والذين يكتدون الذهب والفضة الآية نسخت بالزكاة الواجبة

(ماء غير آسن) يعني غير متغير لينة نعيم

(الآية الثالثة) قوله

تعالوا لنعلم ما يقولون

عندما أتوا الآية لنعلم

بأنهم كانوا يعلمون ما يقولون

(الآية الرابعة) قوله

تعالوا لنعلم ما يقولون

عندما أتوا الآية لنعلم

بأنهم كانوا يعلمون ما يقولون

(الآية الخامسة) قوله

تعالوا لنعلم ما يقولون

عندما أتوا الآية لنعلم

بأنهم كانوا يعلمون ما يقولون

(الآية السادسة) قوله

تعالوا لنعلم ما يقولون

عندما أتوا الآية لنعلم

بأنهم كانوا يعلمون ما يقولون

(الآية السابعة) قوله

تعالوا لنعلم ما يقولون

عندما أتوا الآية لنعلم

بأنهم كانوا يعلمون ما يقولون

(الآية الثامنة) قوله

تعالوا لنعلم ما يقولون

عندما أتوا الآية لنعلم

بأنهم كانوا يعلمون ما يقولون

(الآية التاسعة) قوله

تعالوا لنعلم ما يقولون

عندما أتوا الآية لنعلم

بأنهم كانوا يعلمون ما يقولون

(الآية العاشرة) قوله

تعالوا لنعلم ما يقولون

عندما أتوا الآية لنعلم

بأنهم كانوا يعلمون ما يقولون

(الآية الحادية عشرة) قوله

تعالوا لنعلم ما يقولون

عندما أتوا الآية لنعلم

بأنهم كانوا يعلمون ما يقولون

(الآية الثانية عشرة) قوله

تعالوا لنعلم ما يقولون

عندما أتوا الآية لنعلم

بأنهم كانوا يعلمون ما يقولون

أَوْتُوا الْعِلْمَ (لعلنا الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية) مَاذَا قَالَ
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَالتَّوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
 بِالْكَفْرِ (وَأَنَّهُمْ أَفْوَاهُهُمْ) فِي الْفِتْنَةِ (وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ (زَادَهُمْ) اللَّهُ
 (هَدًى وَآثَمَهُمْ قَوْمَهُمْ) أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ مَا يُنْفِقُ مِنْهُ يَنْفِقُ مَا يَنْفِقُ مِنْهُ لَا يَنْفِقُ
 مَكَّةَ (إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ) بِدَلٍّ أَشْكَلَ مِنَ السَّاعَةِ أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ
 (بَيِّنَةٌ) بَيِّنَةٌ (فَهَذَا أَشْرَاطُهَا) عِلَامَاتُهَا مِنْهَا بَيِّنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّشَاقُّقُ
 الْقَوْمِ وَالْخِدَانُ (فَأَنَّى لَمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ) السَّاعَةُ (ذَكَرَهُمْ) أَيْ لَا يَنْفَعُهُمْ (فَأَعْلَمَ)
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (أَيْ دَمَ يَجْعَدُ عَلَى عِلْمِكَ بِذَلِكَ الْذَنْفِ فِي الْقِيَامَةِ) وَاسْتَغْفِرُ لِقَدْرِكَ
 لِأَجَلِهِ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ مَعَ عَصَمَتِهِ لِقِسْمٍ بِهِ أَمْنُهُ وَقَدْ فَهِمَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ لَا اسْتَغْفِرُ
 اللَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ (وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) فِيهِ إِكْرَامٌ لَهُمْ بِأَمْرِ نَبِيِّهِمْ بِالِاسْتِغْفَارِ
 لَهُمْ (وَأَنَّهُ يُعْلِمُ مُتَقَلِّبُكُمْ) مُتَصَرِّفُكُمْ لِشُغْلِكُمْ بِالنَّهَارِ (وَمَتَّوَاكُمْ) مَا وَكَلَكُمْ إِلَى مُضَاجِعِكُمْ
 بِاللَّيْلِ أَيْ هُوَ عَالِمٌ بِمَجْمِيعِ أَحْوَالِكُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَاحْذَرُوهُ وَالْحَطَابِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِهِمْ
 (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا) طَلِبُ الْجِهَادِ (وَلَوْلَا) هَلَا (نَزَلَتْ سُورَةُ) فِيهَا ذِكْرُ الْجِهَادِ (فَإِذَا
 أَنْزَلَتْ سُورَةُ مُحْكَمَةً) أَيْ لَمْ يَنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ (وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالُ) أَيْ طَلِبُهُ (رَأَيْتَ
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ عَرَضٌ) أَيْ شَكٌّ وَهُمْ الْمُنَاقِقُونَ (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَقَرُّ الْعَيْنُ عَلَيْهِ مِنْ
 آلَوْتِ) خَوْفًا مِنْهُ وَكَرَاهِيَةً لَهُ أَيْ فُهِمَ بِمُخَافَتِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَيَكْرَهُهُ (فَأَوَّلَى لَمْ) مَبْتَدَأُ
 خَيْرِهِ (طَاعَةً وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أَيْ حَسَنٌ فَكَ (فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ) أَيْ فَرَضَ الْقِتَالُ
 (قَوَّ صَدَقُوا اللَّهَ) فِي الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ (لَكَانَ خَيْرًا لَمْ) وَجْهَةٌ لَوْ جَوَابٌ إِذَا (قِيلَ
 عَسَيْتُمْ) بِكسر السين وَفَتْحها وَفِيهِ التَّفَاتُ عَنْ التَّيْبَةِ إِلَى الْحُطَابِ أَيْ لَكُمْ (إِنْ تَوَلَّيْتُمْ)
 أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ (أَنْ تَقِيدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) أَيْ تَعْوِدُوا إِلَى أَمْرِ الْمَجَاهِلَةِ
 مِنَ الْبَغْيِ وَالْقِتَالِ (أُولَئِكَ) أَيْ الْمَفْسِدُونَ (الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصْلَحَ) عَنْ اسْتِغْنَاءِ
 الْحَقِّ (وَأَنَّهُمْ أَصْحَابُهُمْ) عَنْ طَرِيقِ الْهَدًى (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ) فَيَعْرِفُونَ الْحَقَّ
 (أَمْ) بَلْ (عَلَى قُلُوبٍ) لَهُمْ (أَضَالُوا) فَلَا يَفْهَمُونَهُ (إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا) بِالْفِتْنَةِ (عَلَى
 أَذْبَانِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدًى) الشَّيْطَانُ سَوَّلَ (أَي زَيْنَ) لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (بَعْضُ
 أَوَّلِهِ وَبَعْضُهُ) وَاللَّامُ وَالْمِلَّةُ الشَّيْطَانُ بِإِذْنِهِ تَعَالَى فَهُوَ الْمُضِلُّ لَهُمْ (ذَلِكَ) أَيْ أَضْلَاهُمْ
 (بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ) أَيْ لِلشُّرَكَائِينَ (سَتُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ)
 أَيْ الْمَعَاوَةِ عَلَى عِدَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَثْبِيطِ النَّاسِ عَنِ الْجِهَادِ مَعَهُ قَالُوا ذَلِكَ
 سِرًّا فَأَعْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى (وَأَنَّهُ يُعْلِمُ إِسْرَارَهُمْ) فَجَنَحَ الْمِرَّةَ جَمْعُ سِرٍّ وَبَكَّرَهَا مَصْدَرٌ

(فَكَتَبَ) حالهم (إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ) حال من الملائكة (وَجُوهُهُمْ
وَأَذَانُهُمْ) ظهورهم بمقابل من حديد (ذَلِكَ) أى التوفي على الحالة المذكورة (بِأَنَّهُمْ
اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ) أى العمل بما يرضيه (فَأَخِطَ أَغْلَاهُمْ) أَمْ
حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْلَاهُمْ) يظهر أقدامهم على التي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ) عرفناكم وكررت اللام (فِي) فَمَرَقْتَهُمْ
بَيْنَهُمْ) علامتهم (وَلَتَرَقَّتْهُمْ) الراوقم محذوف وما يسدح جوابه (فِي لَحْنٍ
أَقْرَبَ) أى معناه إذا تكلموا عندك بأن يرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين (وَأَنَّهُ يَلْهَمُ
أَعْمَالَكُمْ) وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ) تختبرنكم بالمهاد وغيره (حَتَّى تَلْمُزَ) علم ظهور (الْمُبَاجِلِينَ
مِنْكُمْ) وَالصَّابِرِينَ) في المهاد وغيره (وَتَبْلُوَ) تظهر (أَخْبَارَكُمْ) من طاعتكم وعصايتكم
في المهاد وغيره باليه والنون في الأفضل الثلاثة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ) طريق الحق (وَصَافُوا الرُّسُولَ) خالفوه (مِنْ بَيْنِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى) هو معنى
سبيل الله (لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُعْطِيهِمْ أَعْمَالَهُمْ) ييطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها
في الآخرة ثوابا نزلت في المعلمين من أصحاب بدر أوفى قريظة والضمير (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَلَا تَطْلُبُوا أَعْمَالَكُمْ) بالمعاصي مثلا (إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طريقه وهو الهدى (ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
لَهُمْ) نزلت في أصحاب القليب (فَلَا تَهِنُوا) تضعفوا (وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ) بفتح السين
وكسرهما أى الصلح مع الكفار إذا لقبتموه (وَأَنْتُمْ الْآخِلُونَ) حذف منه واو لا لفعل
الاعلبيون قاهرون (وَأَلَّهُ مَعَكُمْ) بالهون والنصر (وَلَنْ يَرِيَكُمْ) ينقصكم (أَعْمَالَكُمْ)
أى قولها (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أى الاشتغال فيها (لَبِئْسَ وَلَهُوَ وَإِنْ تَوَلَّيْنَا وَمَتَّعْنَا
اللَّهُ وَذَكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ) يُوْتِكُمْ أَجُورَكُمْ) لَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ) جميعا بل
الركعة المفروضة فيها (إِنْ يَسْأَلُكُمْ فَيُعْطِكُمْ) يبالغ في طلبها (تَبَحَّلُوا وَبُخْرَجَ)
البخل (أَضْلَاهُمْ) الذين الاسلام (مَا أَنْتُمْ) يا هؤلاء تَدْعُونَ لِنَفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ) ما فرض عليكم (فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلْ) وَمَنْ يَبْخُلْ) فَمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ) يقال بخل
عليه وعنه (وَأَنَّهُ أَتَيْنَاهُ) عَنْ نَفْسِكُمْ) وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ) اليه (وَإِنْ تَوَلَّوْا) عن طاعة
(يَسْتَبْدِلْ قَوْلًا غَيْرَ كُمْ) أى يحلهم بدلهم (ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) في التولي عن

طاعته بل مطيعين له عز وجل

بآية السيف (الآية
الرابعة) قوله نال
فن اهدى فاعا
يهدى نفسه الى قوله
وما أنا عليكم بوكيل
نسفت بآية السيف

(سورة هود عليه

السلام مكة)

فها من اللسوخ ثلاث
آيات (أولاهن) قوله
تعالى من كان يريد الحياة
الدنيا وزينه الآية نسفت
بقوله تعالى في سورة بني
اسرائيل من كان يريد
الحاجة حثها له فيها
ماثد املن يريد الآية
(الآية الثانية) قوله
تعالى وكل الذين
لا يؤمنون اعملوا على
منااتكم الآية نسفت
بآية السيف (الآية
الثالثة) قوله تعالى
وانظروا انا منظرود
الآية منسوخة بآية
السيف

(سورة يوسف عليه

السلام مكة)

ليس فيها ناسخ ولا
منسوخ

(سورة الرعد مكة)

وفها من اللسوخ آياتان
آية مجمع على نسخها وآية
مختلف في نسخها فالجمع
على نسخها قوله تعالى

(يَرْكُ أَعْمَالَكُمْ) أى
ينقصكم بلفظ جمع

سورة الفتح

(مدينة نع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) فَتْحًا مُبِينًا (إِنَّا ظَاهَرْنَا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) بِمَجْدِكَ (مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) مِنْهُ لَتَرْغَبَ أُنْتُكَ فِي الْمَجَادِ وَهُوَ مُؤَدِّ لِمَعْمَةِ الْإِنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْأَدِلِّ الْعَقْلِ الْقَاتِعِ مِنَ الْقُدُوبِ وَاللَّامِ لِقَلَّةِ النَّاتِيَةِ فَدَخُولُهَا مَسْبَبٌ لَا مَسْبَبَ (وَيُؤْتِي) بِالْفَتْحِ الْمَذْكُورِ (نَسَمَةً) أَنْعَامَهُ (عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ) بِهِ (صِرَاطًا) طَرِيقًا (مُسْتَقِيمًا) يَهْدِيكَ عَلَيْهِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ (وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ) بِهِ (نَصْرًا عَزِيمًا) ذَا عَزٍّ لَا ذَلَّ مَعَهُ (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ) السَّلَامَانِيَّةَ (فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْذَابُوا بِهَا مَا فِي قُلُوبِهِمْ) بِشَرَائِعِ الْعِلْمِ كُلِّهَا وَاحِدَةً مِنْهَا آمَنُوا بِهَا مِنْهَا الْمَجَادِ (وَرَبُّ جُنُودِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَلَوْ أَرَادَ صَرْفَ دِينِهِ بِغَيْرِكُمْ لَفَعَلَ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بِخَلْقِهِ (حَكِيمًا) فِي ضَمَنِ أَمْرِ يَزِلُّ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (لِيُذْخِلَ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَمْرٍ أَمْرَ الْمَجَادِ (الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا) وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ عَلَيَّ السُّوءِ (بَنِي السَّيْنِ وَضَمُّهُ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ) ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَنْصُرُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ) بِالْقَلِّ وَالْمَذَابِ (وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ) أَبْصَدِمُ (وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ) وَسَاءَتْ مَصِيرًا (أَيْ مَرَجَا) (وَرَبُّ جُنُودِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا) فِي مُلْكِهِ (حَكِيمًا) فِي ضَمَنِ أَمْرِ يَزِلُّ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا) عَلَى أُمَمِكَ فِي الْقِيَامَةِ (وَمُبَشِّرًا) لِمَنْ فِي الدُّنْيَا بِالْجَنَّةِ (وَنَذِيرًا) مَنْفَرًا خَوْفًا فِيهَا مِنْ هَلٍ سَوَاءٍ بِالنَّارِ (لِيُؤْمِنُوا بِإِلَهِهِ وَرَسُولِهِ) بِالْإِلَهِ وَالنَّارِ فِيهِ وَفِي الثَّلَاثَةِ بِسَمِهِ (وَيُزَيِّرُوهُ) يَنْصُرُوهُ وَفَرِيضًا مِنْهُ مَعَ الْفُقَاتَانِيَةِ (وَيُؤْفِقُوهُ) يُظْمِئُوهُ وَضَمُّهُ هُوَ أَوْ رُسُولُهُ (وَيُسَبِّحُوهُ) أَيْ اللَّهُ (بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا) بِالْتَدَادَةِ وَالْمَشَى (إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ) يَمِيزَةُ الرِّضْوَانِ بِالْمُحِبِّيَّةِ (إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ) هُوَ نَحْمُومَنْ يَطْعُ الرُّسُولَ قَدْ أطلع الله (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) الَّتِي يَبَايِعُوا بِهَا الَّتِي أَيْ هُوَ تَعَالَى مُطْلَعٌ عَلَى مَا يَسْتَهْمُ فِيجَازِهِمْ عَلَيْهِ (فَمَنْ نَكَثَ) قَضَى الْبَيْعَةَ (فَلَا يَمْنَأُ يَنْكُثُ) يَرْجِعُ وَبِالْهَضْمِ (عَلَى قَبْرِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيُؤْخَذُ) بِالْإِلَهِ وَالنَّوْثِ (أَجْرًا عَظِيمًا) سَيَقُولُ لَكَ

فَاتِمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَمِلَّةُ
الْحِسَابِ الْآيَةُ الْمَسْخُوعَةُ
بِآيَةِ السَّيْفِ (الْآيَةُ
الثَّانِيَةِ) وَإِنْ رَكَدَ
مَقْفَرَةٌ قَلْبًا عَلَى ظُلْمِهِمُ
الْآيَةُ الْمَسْخُوعَةُ وَتَسْخُوعُ
قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ
أَنْ يَشْرَكَ بِهِ الْآيَةُ وَالظُّلْمُ
هِيَ الْعَرَّةُ

(سورة إبراهيم عليه
السلام مكية)

وَمِنْ عِنْدَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
عَمَلُهُ الْإِبْرَاهِيمُ الرَّحْمَنُ
ابْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ
فِيهَا آيَةُ مَسْخُوعَةٍ وَالْمَسْخُوعُ
عَلَى خِلَافِ قَوْلِهِ وَمِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى وَإِنْ تَعَدَّيَا نَمَّةً
أَفْعَالًا تَحْصُوهُمَا إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَطَّافٌ خَفِيٌّ كَسَفَاوِ الْآيَةِ
نَسَخَتْ وَتَسْخُوعُ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَإِنْ تَعَدَّيَا نَمَّةً
أَفْعَالًا تَحْصُوهُمَا إِنَّ
أَفْعَالًا لَتَقْشُرُ دَجِيمًا فِي
النَّحْلِ

(سورة المجرم مكية)

وَلِيَهَا مِنَ النَّاسِ خُشُوعُ
آيَاتِ (الْآيَةُ الْأُولَى)
قَوْلُهُ تَعَالَى ذُرِّهُمُ يَأْكُلُوا
وَيَقْتُلُوا وَالْآيَةُ لَسْتُ بِآيَةٍ
السَّيْفِ (الْآيَةُ الثَّانِيَةِ)
قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْنَعِ
الْجِبِلَّ الْآيَةُ ثَلَاثُ بَابَةٍ
السَّيْفِ (الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ)
قَوْلُهُ تَعَالَى لَأَحْمَدَ هَيْبَتِكَ
الْمَدِينَتَانِ أَزْوَاجًا مِنْهُمُ
الْآيَةُ نَسَخَتْ بِآيَةِ السَّيْفِ
(الْآيَةُ الرَّابِعَةُ) قَوْلُهُ

أَلْخَفَقُونَ مِنْ الْأَغْرَابِ) حول المدينة أى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا ملك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها (شَقْنَا أُمُورَنَا وَأَعْلَنَّا) عن الخروج ملك (قَاسْتَنَزْنَا) الله من ترك الخروج ملك قال تعالى مَكْدَمًا لَمْ يَقُولُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ) أى من طلب الاستغفار وما قبله (مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) فهم كاذبون في اعتذارهم (قُلْ فَمَنْ) استغفار بمعنى التني أى لا أحد (يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ أَفْئَةِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ شَرًّا) بفتح الصاد وضما (أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَعَمًا بَلْ كَانَتْ أَفْئَةُ اللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا) أى لم يزل منصفًا بذلك (بَلْ) في الومضين للانتقال من غرض الى آخر (ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ أَبَدًا وَرَبَّ ذِكِّ فِي قُلُوبِكُمْ) أى انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون (وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوِيًّا) هنا وغيره (وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُرًّا) جمع بائر أى هالكين عند الله بهذا الظن (وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِآفَةِ وَرَسُولِهِ فَأَنَا أَشْهَدُ بِالْكَافِرِينَ سَعِيرًا) نَارًا شديدة (وَهُوَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) أى لم يزل منصفًا عاذرك (سَيَقُولُ الْخَافِقُونَ) المذكورون (إِذَا أَتَيْنَاهُم بِمَنْ آمَنُوا) هى مقام خير (لَتَأْخُذُوهُمْ ذُرُوعًا) اتركونا (تَتَّبِعُكُمْ) لناخذ منها (يُرِيدُونَ) بذلك (أَنْ يُدِّبُوا كَلَامَ اللَّهِ) وفي قراءة كلم الله بكسر اللام أى مواعيدهم بقتل خير أهل الحديبية خاصة (قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ) أى قبل عودنا (فَيَقُولُونَ بَلْ تَكْفُرُونَ) أن نصيب معكم من الغنائم قلتم ذلك (بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ) من الدين (إِلَّا قَلِيلًا) منهم (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَغْرَابِ) المذكورين اعتبارًا (سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى) أصحاب (بَأْسٍ شَدِيدٍ) قبل هم بنو حنيفة أصحاب البعثة وقيل قارس والروم (قَاتِلُونَهُمْ) حال مقدرة هى المدعو اليها فى المعنى (أَوْ) هم (يُكَلِّفُونَ) فلا قاتلون (فَإِنْ قُتِلُوا) الى قاتلم (يُوَدِّعُكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلما (لَيْسَ عَلَى الْآخِ عِزٌّ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْآخِ عِزٌّ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْفَرِصِ حَرَجٌ) فى ترك الجهاد (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ فِي الْبَالَاءِ وَالنُّونِ) جَنَاتٍ يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يُتَوَلَّ عِدُوَّهُ) بالياء والنون (عَذَابًا أَلِيمًا لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ) بالحديبية (تَحْتَ الشَّجَرَةِ) هى سمرة وهم ألف وثلاثة أو أكثر ثم بايعهم على أن ينجزوا قريشا وأن لا يفروا من الموت (قُتِلَ) الله (مَا فِي قُلُوبِهِمْ) من الصدق والوفاء (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) هو فتح خير بعد انصرافهم من الحديبية (وَمَغْنَمًا كَثِيرَةً تَأْخُذُوهَا) من خير (وَكَانَ اللَّهُ غَازِيًا حَكِيمًا) أى لم يزل منصفًا بذلك (وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغْنَمًا كَثِيرَةً

تعالى (وَأَلَّا) التذير للذين الآتية نسخ بها أو لفظها بآية السيف (الآية الخامسة) قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين الآية نصها بحكم ونصها منسوخ بآية السيف

(سورة النحل)

قيل أنزل بها مكة أربعون آية من أولها وباقها بالمدينة وفيها خمس آيات منسوخات (ولا من) قوله تعالى ومن نعمات التبجيل والاعجاب تتخذون صه سكرًا وورقًا حسنًا الآية نسخت قوله تعالى قل إما حرم دى النواصى ما طهرها وما باطن والام يحى الخ وقيل بقوه ضل أثم منبوه أى انبوا (الآية الثانية) قوله تعالى فان تولوا فاعصا عاك الالاع الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الآية نسخت بقوله تعالى الامن اسكـ وقيل مطهى بالامان وقيل بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى وجلدهم وقوله واصبر نسختا حكتاهما بآية السيف من الاختلاف فيها

(سورة بنى اسرائيل)

مكية

تَأْخُذُونَهَا) من الفسوحات (فَجَبَلْ لَكُمْ هَذِهِ) غنية خبير (وَكَفَّ أَيْدِي آلِاسِ
عَنْكُمْ) في عيالكم لما خرجتم ومعت بهم اليهود قذف الله في قلوبهم الرعب (وَلَسْتُمْ كُونَ)
أى المعجزة عطف على مقدر أي تشكروه (آيَةُ الْمُؤْمِنِينَ) في نصرهم (وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا) أي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى (وَأُخْرَى) صفة مقام مقدر
مبتدأ (لَمْ تَقْلِرُوا عَلَيْهَا) هي من فارس والروم (قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) علم أنها ستكون لكم
(وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) أي لم يزل متصفا بذلك (وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا) بالهدية (لَوَلَوْ أَلَّا ذَبَارْتُمْ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا) بحرسهم (وَلَا نَصِيرًا) سنة الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي من الله ذلك سنة
(الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) منه (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ
عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَرْفِ مَكَّةَ) بالهدية (مِنْ بَعْدِ أَنْ أَنْظَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) فان ثمانين
منهم طافوا بسركم ليصيدوا منكم فأخذوا وأتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففأ
عنهم وغلى سبلهم فكان ذلك سبب الصلح (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا) بالياء والثاء
أى لم يزل متصفا بذلك (هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أي عن
الوصول اليه (وَالْكَذِبَى) معطوف على كم (مُتَكَوِّفًا) محبوسا حال (أَنْ يَلْغَى حِيلَةُ) أى
مكانه الذى ينحرفه عادة وهو الحرم بدل اشتمال (وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ
موجودون بمكة مع الكفار (لَمْ تَلَمَّوْهُمْ) بصفة الامعان (أَنْ تَطَّوَّهُمْ) أي تقبلوهم مع
الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم (فَقَصَّيْكُمْ بِهِمْ مَعْرَةً) أي لم
(يَغْنَمْ) علم منكم به وضائر القية للصنفين بتقابل المذكور وجواب لولا محذوف أى
لأنكم لم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ (لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) كالمؤمنين
المذكورين (وَلَوْ تَرَى إِلَى) تميزوا عن الكفار (لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمْ) من أهل مكة
حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها (عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلًا (إِذْ جَعَلَ) متعلق بصدتنا (الَّذِينَ
كَفَرُوا) قاعل (فِي قُلُوبِهِمْ أَلْحِيَّةً) (الافنة من الشئ) (حِيَّةٌ أَلْحَالِيَّةٌ) بدل من الحية
وهي صدم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
الْمُؤْمِنِينَ) فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحية ما لحق الكفار حتى
يقاتلوهم (وَأَلْزَمَهُمْ) أى المؤمنين (كَلِمَةً التَّقْوَى) لا إله إلا الله محمد رسول الله وأضيفت
الى التقوى لانها سببها (وَكَاثَرُوا أَحَقَّ بِهَا) بالكلمة من الكفار (وَأَهْلًا) عطف تفسير
(وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) أى لم يزل متصفا بذلك ومن مملو به تعالى أنهم أهلها
(لَعَذَّبَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَزْوَيًا بِالْحَقِّ) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

فيها ثلاث آيات مملوطة
(أولاهن) قوله تعالى
وقضى ربك ألا تنبدوا
الا اياه والوالدين احسانا
اما يلين عندك الكبير
احدها أو كلاما الى قوله
كأوياني صديرا نسخ
سكما وفى البس على
ظاهره فهو أهل التوحيد
حكم وبس سكما و
أهل الشرك مملوطة قوله
تعالى ما كان فيني والذين
آمَنُوا أَنْ يَسْتَفْرِقُوا
للمشركين الآية (الآية
الثانية) قوله تعالى ربكم
اعلم بكم الى قوله تعالى
وما أرسلك عليهم وكلام
نسخ الآية لسبب الآية
الثالثة) قوله تعالى قل
ادعوا انصار ادعوا الرحمن
الى قوله هذه الايات الحسنى
نسخت بالآية التي في
سورة الاعراف وهي
قوله تعالى واذكر ربك
في خشع ضرما وخيفة
الآية

(سورة الكهف مكة)

وقد أجمع القسرون على
أن لا يمسوخ فيها الا
السدى وقادة فانها قالا
فيها آية واحدة وهي قوله
تعالى فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر الآية قالا
ناسخا الا أن يشاء الله

(سورة الفتح والمجرات)

(والهدى) سكوتا أن يله
عنه أى محبوسا بملحة

عام المدينة قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحاطون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا منه وصدم الكفار بالمدينة ورجعوا وشق عليهم ذلك وروا بعض المناقذين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق أحوال من الرضا وما بعدها نصيرها (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) فتهربك (آمِينَ حَقِّينَ رُؤُوسَكُمْ) أى جميع شعورها (وَمُقَصِّرِينَ) بعض شعورها وما حالان مقدرتان (لَا تَخَافُونَ) أبداً (فَلِمَ) فى الصلح (مَا لَمْ تَمْلِكُوا) من الصلاح (تَجَمَّلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ) أى الدخول (فَتَمَّا قَرِيبًا) هو فتح خيبر ونحقت الرضا فى العام القابل (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ) أى دين الحق (عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) على جميع باقى الالدين (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) انك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى (مُحَمَّدٌ) مبتداً (رَسُولُ اللَّهِ) خبره (وَالَّذِينَ آمَنُوا) أى أصحابه من المؤمنين مبتداً خبره (أَسِيدَاهُ) غلاظ (عَلَى الْكُفَّارِ) لا يرحمهم (رَحْمَةً يَنْهَى) خبر ثان أى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد (تَرَاهُمْ) تبصرهم (رُكُوعًا سُجَّدًا) حالان (يَتَذَكَّرُونَ) مستأنف يطلبون (فَضْلًا مِنْ اللَّهِ) ورضواناً سيأثمهم (علامتهم مبتداً) (فِي رُجُومِهِمْ) خبره وهو نور وياض يرفون به فى الآخرة أنهم سجدوا فى الدنيا (مِنْ أَمْرِ السُّجُودِ) متعلق بما تعلق به الخبر أى كانه وأعرب حالاً من ضميره المتعلق الى الخبر (ذَلِكَ) أى الوصف المذكور (تَمَثَّلُهم) صفتهم (فِي النَّوَارِ) مبتداً وخبره (وَتَمَثَّلُهم فِي الْإِنجِيلِ) مبتداً خبره (كَرَزَرُوحَ شَطَاءٍ) يسكون الطاء وفتحها فراخه (فَازَرَرَهُ) بالمد والقصر قواه وأعانه (فَأَسْتَشْطَظَ) غلظ (فَأَسْتَوَى) قوى واستقام (عَلَى سَوْقِهِ) أصوله جمع ساق (يُجِيبُ الرِّزْقَ) أى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم بدؤوا فى قلة وضمف فكثروا وقوا على أحسن الوجوه (لِيَنْبِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أى شبهوا بذلك (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ) أى الصحابة ومن لبيان الجنس لا لبعض لانهم كلهم بالصفة المذكورة (مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الجنة وما لمن بدم أيضاً فى آيات

سورة الحجرات

(مدينة ثمانى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْذِرُوا) من قدم بمعنى قدم أى لا قدموا قول ولا فعل (بَيْنَ

(سورة مريم عليها السلام

مكة)

ولها من التسوخ على آيت (أولاهن) قوله تعالى وأنذروهم يوم الحسرة نسخ الاذكاراً بتأليف (الآية الثانية) قوله تعالى سوف يقولون بما والى وادى جهنم الآية لست بالاستثناء بقوله الامن تاب (الآية الثالثة) قوله تعالى قل من كان فى الصلاة غيبطه له الرحمن مما الآية لست بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى لا تبطل عليهم الآية نسخ أولها بآية السيف (الآية الخامسة) قوله تعالى فظننهم بدمهم حلف الآية لست بالاستثناء وهو قوله تعالى الا من تاب وآمن وفيها تقديم فى القسم

(سورة طه مكة)

ولها من التسوخ ثلاث آيت (أولاهن) قوله تعالى ولا تبطل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه فنسخ منها الاطلاق بقوله تعالى ستعرفك فلا هى (الآية الثانية) قوله تعالى قصبر على ما يقولون نسخ الصبر منها بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى قل كل من ترسب جميع الآية ملسوخة بآية السيف

(سورة الانبياء مكية)

نسخ منها آيات أولهما
قوله تعالى انكم وما تدعون
من دون الله حصب جهنم
الآتية والآية التي بعدها
قوله وكل فيها مخلدون
ما كان الآيات نسخا
كتابها بقوله تعالى ان
الذين سبقتم فهم الحسنى
الآية

(سورة الحج مكية)

وهي من اطيب القرآن
لان فيها مكيًا ومدنيًا وفيها
حضرًا وسفرًا وفيها حريًا
وفيها سلبًا وفيها لبيًا وفيها
تأريًا فأما السك من رأس
الثلثين آية الى آخرها
وأما الذي منها فن رأس
خمس عشرة الى رأس
الثلثين وأما البس منها
فن أولها الى رأس خمس
آيات وأما الباري منها فن
رأس الخمس الى رأس
انفق عشرة وأما الخفري
فالى رأس العشرين ونسب
الى المدينة لقربه منها وفيها
نسخ وملسوخ فن ذلك
النسخ آيات أولهما
قوله تعالى وما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا نحن اتينا الشيطان
في أميته الآية نسخت
بقوله تعالى سنقرئك
بلا نغي الآية (الآية
الثانية) قوله تعالى ينكم
بينهم الآية نسختها آية
البس

(سورة المؤمنون مكية)

يَدْعِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ (المبلغ عنه أي بنبرائتها) وَأَتَوْا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ (قولكم (عليكم))
بصلحكم نزلت في محاجة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأخير
الاقراع بن حابس أو القراع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) اذا نطقتم (فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) اذا نطق
(وَلَا تَهْجُرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ) اذا تاجبتموه (كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) بل دون ذلك اجلالا
له (أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) أي خشية ذلك بالرفع والجهل المذكورين •
ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كآبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله
عنهم (إِنَّ الَّذِينَ يَفْضَحُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ) اختبر (اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لَتَتَوَلَّى) أي تظهر منهم (لَهُمْ مَنَافَرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) الجنة • ونزلت في قوم جاؤا
وقت الظهيرة والتي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه (إِنَّ الَّذِينَ يَبَاذُوكَ مِنْ وَرَاءِ
الْحُجُرَاتِ) حجرات نساءه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض
بحائط ونحوه وكان كل واحد منهم نادي خلف حجرة لاهم لم يسلوه في أي حجرة مناداة
الاعراب بملقة وجفاء (أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم
(وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا) أنهم في محل رفع بالابتداء وقبل فاعل فاعل لفعل مقدر أي ثبت (حَتَّى
تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عتبة
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا فخافهم لثرة كانت بينه وبينهم
في المجاهلية فرجع وقال انهم امنوا الصدقة وهو يثبته فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوم
جفاؤا منكربن ما قاله عنهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِي) خبر (فَتَبَيَّنُوا)
صدقه من كذبه وفي قراءة فتبينوا من الثبات (أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا) مفعول له أي خشية
ذلك (بِمِثَالِهِ) حال من الفاعل أي جاهلين (فَتَضَيُّرُوا) تصبروا (عَلَى مَا فَسَلَكُمْ) من
الحطأ بالقوم (نَادِيَيْنَ) وأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالفا فلم ير
فيهم الا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك (وَأَعْلَمُوا أَنَّ يَسْكُمُ رَسُولُ اللَّهِ) فلا قولوا الباطل
فان الله يخبره بالحل (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ) الذي يخبرون به على خلاف
الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه (لَنُيْمَ) لانهم دونهم التمسبب الي المرتب (وَلَكِنْ
اللَّهُ حَبِيبُ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانِ وَرِثَةُ) حسنة (فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ
وَالْعِصْيَانُ) استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حجب اليه الايمان الخ غايرت
صفته صفة من تقدم ذكره (أُولَئِكَ هُمْ) في التفات عن الخطاب (الرَّاشِدُونَ) التائبون
على دينهم (فَضَلَّاهُمْ) مصدر منصوب فضله المقدرا أي أفضل (وَنَسَمَهُ) منه (وَأَفْهَمَهُ)

عَلَيْهِمْ) بِهِمْ (حَكِيمٌ) فِي إِنْصَافِهِ عَلَيْهِمْ (وَأَنْ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةٍ هِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ حَارًا وَرَمَى عَلَى ابْنِ أَبِي فَيْالٍ الْحَارِ فَسَدَ ابْنُ أَبِي أَنَّهُ قَتَلَ ابْنَ رَوَاحَةَ وَاقْتُلَ بُولُ حَارَهُ أَطِيبَ رِيحًا مِنْ مَسْكِكَ فَكَانَ يَنْقُومِيهَا ضَرْبَ الْيَدِ وَالنَّمَالِ وَالسَّفِ (اقْتَتَلُوا) جَمَعَ نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ جَمَاعَةٌ وَقَرِئَ اقْتَتَلُوا (فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا) ثَبَتِي نَظَرًا إِلَى الْفِعْلِ (فَإِنْ تَمَّتْ) تَمَعَتْ (إِخْدَامُهَا عَلَى الْأُخْرَى قَتَلُوا النَّبِيَّ تَبَيَّنَ حَقِّي قِيءٍ) تَرَجَّعَ (إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) الْحَقُّ (فَإِنْ قَاتَتْ) قَاتَتْ (فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْمَدْلِ) بِالْإِنْصَافِ (وَأَقْبَضُوا) اءَدَلُوا (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ (فِي الدِّينِ) (فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) إِذَا تَنَازَعَا وَقَرِئَ اخْوَتُكُمْ بِالْقَوَانِي (وَأَقْوُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ (الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ قَوْمٍ حِينَ سَخَرُوا مِنْ قُرْآنِ الْمُسْلِمِينَ كِمَارٍ وَصَيْبٍ وَالسَّخِرَةِ الْأَزْدَرِ وَالْإِحْقَارِ) قَوْمٌ (أَيَّ رِجَالٍ مِنْكُمْ) (مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) عِنْدَ اللَّهِ (وَلَا تَسَاءَلْهُمْ) مِنْكُمْ (مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ) وَلَا تَلْبِزُوا أُنْثَىكُمْ لَا تَصِيْبُوا قَضَائِيهَا أَيْ لَا يَسْبِ بِضْعُكُمْ بَعْضًا (وَلَا تَتَابَرَوْا بِالْأَلْقَابِ) لَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِكُفْرِهِ وَمَنْ بَا قَسَقٍ يَا كَافِرَ (بِئْسَ الْإِلْسَمُ) أَيْ الْمَذْكُورُ مِنَ السَّخِرَةِ وَاللَّزِ وَالْتِسَائِزِ (الْفُسُوقُ بِذِي الْإِيمَانِ) بِدَلٍّ مِنَ الْأَسْمِ لِغِلَاظِهِ فَسَقَ لَتَكْرَهُ عَادَةً (وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ) مِنْ ذَلِكَ (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَخْبِيَا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ (أَيَّ مَوْثَمٍ وَهُوَ كَثِيرٌ كُظُنُّ السُّوءِ بِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ كَثِيرٌ بِخِلَافِهِ بِالْفُسَاقِ مِنْهُمْ فَلَا تَمِ فِيهِ مِنْ تَحْوِمْ بِإِظْهَارِهِمْ (وَلَا تَحْجَسُوا) حَذَفَ مِنْهُ أَحَدِي التَّائِبِينَ لَا تَتَّبِعُوا عَوْدَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعَايِمَهُ بِالْبَحْثِ عَنْهَا (وَلَا يَنْتَبِ بِضْعُكُمْ بَعْضًا) لَا يَذْكُرُهُ بَشِيءٌ يَكْرَهُهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ (أُحِبُّ أَخَذَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ نَيْتًا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ لَا يَحْسَنُ بِهِ (فَكَفَرْتُمُوهُ) أَيْ غَافَتِيَابُهُ فِي حَيَاتِهِ كَأَكُلِ لَحْمِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْكَ الثَّانِي فَكَرِهْتُمُوهُ فَافْكُرُوا الْأَوَّلَ (وَأَقْوُوا اللَّهَ) أَيْ عَافِيَاهُ فِي الْإِغْتِيَابِ أَنْ تَكُونُوا مِنْهُ (إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ) قَابِلُ نُوبَةِ التَّائِبِينَ (رَجِيمٌ) بِهِمْ (يَا أَيُّهَا الْأَنْسَ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) أَدَمَ وَحَوَاءَ (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا) جَمَعَ شُعْبٍ يَفْتَحُ الشَّيْنُ هُوَ أَعْلَى طَبَقَاتِ النَّسَبِ (وَقَبَائِلُ) هِيَ دُونَ الشُّعُوبِ وَبَعْدَهَا الْمَائِزُ ثُمَّ الْبُطُونُ ثُمَّ الْأَخْفَاءُ ثُمَّ الْفَصَائِلُ آخَرُهَا مَثَلُهُ خَزِيْعَةُ شُعْبٍ كَنَانَةُ قَبِيلَةُ قُرَيْشٍ عَارَةٌ بِكُسرِ الْعَيْنِ قَصِي طَلْنِ هَاتِمٍ فَخَذَ الْعَبَاسُ فَصِيلَةً (لِتَمَارَقُوا) حَذَفَ مِنْهُ أَحَدِي التَّائِبِينَ لِيُفِرَّ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا لَا لَتَتَاخَرُوا بِمِلْوِ النَّسَبِ وَإِنَّمَا الْفَخْرُ بِالْقَوِي (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بِكُمْ (خَيْرٌ) بِيُؤَاتِيكُمْ (قَالَتْ الْأَعْرَابُ) فَرَمَنْ بَنَى أَسَدَ (آمَنًا)

فِيهَا آيَاتٌ مَفُوسَتَاتٍ (أَحَدَاهَا) قَوْلُهُ تَعَالَى فَذَرِكُوا صُغُرَهُمْ حَتَّى يَسْتَبِيحَ الْيَوْمُ بِآيَةِ السَّيْفِ (الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ) قَوْلُهُ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّذِي فِي أَحْسَنِ السِّبَةِ الْآيَةُ نَسَخَتْ بِآيَةِ السَّيْفِ

(سُورَةُ التَّوْرَةِ مَدْنِيَّةٌ) مَعْنَى عَلَى سَبْعِ آيَاتٍ مَسْخُوعَةٌ (أَوَّلَاهُمْ) قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا الْآيَةُ نَسَخَتْ بِقَوْلِهِ الْآيَةُ تَابُوا (الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ) قَوْلُهُ تَعَالَى الرَّائِي لَا يَسْخَرُ الْأَزَابِيَّةَ وَمُسْتَرَكٌ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَطِيبِ آيَاتِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ لَفْظًا لَفْظَ الْخَيْرِ وَمُسَامَاةً مَعْنَى الَّتِي تَقْدِيرُ السَّلَامُ وَاقْتُلَ أَهْلُ لَا تَتَكَبَّرُوا زَانَةً وَلَا مُفْرَكَةً وَمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى تَلَدُّوا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْمَعْنَى اءَلَدُوا وَمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَالْمَعْنَى قُولُوا رَسُولُ اللَّهِ تَلَسَّخًا قَوْلُهُ وَأَنْكَحُوا الْأَيُّمِيَّ مِنْكُمْ لَفْظُ التَّكْحَنِ يَنْتَسِمُ عَلَى خِصَّةِ أَصْنَافٍ مِنْهَا مَا كُنِيَ بِالْكَتْحِ عَنْ الْمَعْنَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ الْآيَةَ (وَالثَّانِي) نَسَخَ آخِرَ اسْمِ الْوَلَدَةِ لَا الْفَقْدَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا نَظَرْنَا فَلَا تَحْمِلْ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَتَكَبَّرَ زَوْجًا غَيْرَهُ (وَالثَّالِثُ) نَسَخَ

آخر لاوله ولا عقوده

بمضى الملم والمثل وهو

قوله تعالى وادبروا النامى

حتى اذا بلغوا النكاح

(والاراج) نكاح آخر

لا عقد ولا طه ولا طم

ولكن سمي المهر بسم

النكاح وهو قوله تعالى

وليستغفركم الله ولا يجحدون

نكاحا حتى ينهم الله من

ضله بين مهر (المحاسن)

نكاح آخر في قوله تعالى

الزاني لا ينكح الا زانية

او مفرقة وسماه في هذا

الوضع بسم النكاح وسماه

النكاح (الآية الثالثة)

قوله تعالى والذين يرمون

ازواجهم ولهن منهن ما

الاغصم الآية فسماها

الآية اثنتين بسماها

قوله تعالى والخمسة ان

لينة الله عليه ان كل من

السكاكين وحكذك

والخامسة ان غضب الله

عليه ان كل من الصادقين

فبدوا عنها الحدوده الخلف

مع الاعانة فان نكل

أحدهما وحلف الآخر

سقط الحلف من الخالف

واقسم الحلف على التاكيل

(الآية الرابعة) قوله

تعالى يا أيها الذين آمنوا

لا تخطروا بغير يمينكم

الآية نسخت بقوله تعالى

قوله (لا يحكم)

لا ينصمكم لنفسك غيلا

(سورة ق)

(مريح) ستر بنة ختم

صدقنا بقلوبنا (قُلْ) لم (لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْمُنَا) أى اتقينا ظاهرا (وَلَكِنَّا) أى لم (يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) الى الآن لكنه يتوقع منكم (وَأَنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) بالامان وغيره (لَا يَتُكَّمُ) بالهمز وتركه وبإبداله أفقا لا ينقصكم (مِنْ أَعْمَالِكُمْ) أى من قواها (شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) بهم (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) أى الصادقون فى ايمانهم كما صرح به بعد (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا) لم يشكوا فى الایمان (وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فجهادم يظهر بصدق ايمانهم (أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) فى ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يجد منهم غير الاسلام (قُلْ) لم (أَتَمَلُّونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ) مضاعف علم بمعنى شرعي أشعرونه بما أتم عليه فى قولكم آمنا (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) يَمُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتاله منهم (قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ) منصوب بنزع الخافض الياء وقدر قبل أن فى الموضعين (بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُفُّوا لَلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فى قولكم آمنا (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى ما غاب فيها (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق

(مكية إِلَّا وَلَقَدْ خَفَضْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةِ)

(فندية خمس وأربعون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(ق) الله أعلم بمراحه (وَأَنْتُمْ أَنْ الْحَمِيد) الكرم ما آمن كذا مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم (بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) رسول من أقسم بمخوفهم بالثأر بعد البعث (قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا) الانذار (شَيْءٌ عَجِيبٌ إِذَا) بتحقيق المهرتين وتسهيل الآية وادخال ألف بينهما على الوجهين (مِثًا وَكُنَّا تَرَاكِبًا) ترجع (ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) فى غاية البعد (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ) ناكل (مِنْهُمْ) وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ) هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ) القرآن (لَمَّا جَاءَهُمْ هُمْ) فى شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (فى أثر ترجع) مضطرب قالوا مرة سحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا) ببيوتهم معتبرين بقلم حين أنكروا البعث

(إِلَى السَّاءِ) كَانَتْ (قَرْصَمَ كَيْفَ بَيْنَاهَا) بِلَا عَدَدٍ (وَزَيْنَاهَا) بِالْكَوْكَبِ (وَمَا هَا مِنْ فُرُوجٍ) شَقِيقٌ فِيهَا (وَالْأَرْضُ) مَعْلُوفٌ عَلَى مَوْضِعٍ إِلَى السَّاءِ كَيْفَ (مَذْدَنَاهَا) دَحُونَاهَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ (وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي) جِبَالًا تَتْبَهَا (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ) صِنْفٍ (بِجَوْجٍ) يَهْجِجُ بِمِلْسَتِهِ (تَبْصِرَةً) مَقُولٌ لَهُ أَيْ فَلَمَّا ذَلِكَ تَبْصِيرًا مَنَا (وَذَكَّرْنِي) تَذَكُّيرًا (لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) رَجَاعٌ إِلَى طَاعَتِنَا (وَتَزَلَّنَا مِنْ السَّاءِ مَاءٌ مُبَارَكًا) كَثِيرٌ الْبَرَكَةِ (فَأَنْبَتْنَا فِي جَنَاتٍ) بَسَاتِينٍ (وَحَبَّ) الزَّرْعِ (الْحَصِيدِ) الْمَصْدُودِ (وَالنَّخْلَ) بِأَسْنَانٍ (ظُلَالًا حَالٍ) مَقْدَرَةٌ (لَمَّا طَلَعَ نُصَيْدٌ) مَرَاكِبٌ بِمَضَاهِجٍ (رِزْقًا لِقِيَادٍ) مَقُولٌ لَهُ (وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا) يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْمُؤَنَّثُ (كَذَلِكَ) أَيْ مِثْلُ هَذَا الْأَحْيَاءِ (أَخْرُوجُ) مِنَ التَّوْبَرِ فَكَيْفَ تَسْكُرُونَهُ وَالْإِسْتِهَامُ لِلتَّعْرِيرِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ نَظَرُوا وَعَلِمُوا مَا ذَكَرَ (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) تَأْنِيثُ الْفِعْلِ بِمَعْنَى قَوْمٍ (وَأَصْحَابُ آدَمَ) هِيَ بَنُو كَانُوا مُقِيمِينَ عَلَيْهَا بِمَوَاشِيهِمْ يَمْسُدُونَ الْأَصْنَامَ وَيَنْهِيهِمْ قَبْلَ حِفْظِهِ بَنُ صِفْوَانٍ وَقِيلَ غَيْرُهُ (وَيُودُ) قَوْمٌ صَالِحٌ (وَعَادُ) قَوْمٌ هُودٍ (وَفِرْعَوْنُ) وَإِخْوَانُ لُوطٍ (وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) أَيْ النُّبُضَةِ قَوْمٌ شَيْبٍ (وَقَوْمُ ثَيْعٍ) هُوَ مَلِكٌ كَانَ بَالِغِينَ أَسْلَمَ وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَكَذَّبُوهُ (كُلٌّ) مِنَ الْمَذْكُورِينَ (كَذَّبَ آدَمُ) كَفَرِيشٌ (تَحْنُ) عَيْدٌ (وَجِبَ نَزُولُ الْعَذَابِ عَلَى الْجَمِيعِ فَلَا يَصِيقُ صَدْرَكَ مِنْ كَفَرِيشٍ بِكَ) أَتَيْنَا بِالْحَقِّ الْأَوَّلِ (أَيْ لَمْ نَمُتْ بِهِ فَلَا نَمُتُ بِالْإِعَادَةِ) (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ) شَكٍّ (مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) وَهُوَ الْبَيْتُ (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَلَّمَهُ) حَالٌ بِتَقْدِيرِ نَحْنُ (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ (تُوسُوسُ) نَحْدَثُ (بِهِ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ أَوْ التَّعْدِيدُ وَالضَّمِيرُ لِلْإِنْسَانِ (فَسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ) بِالْعِلْمِ (مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) الْإِضَافَةُ لِلْيَانِ وَالْوَرِيدَانِ عِرْقَانِ بَصَفَتْنِي الْمُنَى (إِذْ) فَاصِبُهُ إِذْ ذَكَرَ مَقْدَرًا (يَتَأَنَّى) بِأَخْذٍ وَيَبْتَ (التَّائِقَانِ) الْمَالِكَانِ الْمُوَكَّلَانِ بِالْإِنْسَانِ مَا يَعْمَلُهُ (عَنِ الْيَمِينِ) وَعَنِ الشِّمَالِ مِنْهُ (قَبِيدٌ) أَيْ قَاعِدَانِ وَهُوَ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ مَا قَبْلَهُ (مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ) حَافِظٌ (عَتِيدٌ) حَاضِرٌ وَكُلُّهُمَا بِمَعْنَى الثَّنَى (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ) غَرَّتُهُ وَشَدَّتْهُ (بِالْحَقِّ) مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى يَرَاهُ الْمُنْكَرَ لَهَا عِيَانًا وَهُوَ نَفْسُ الشَّعَةِ (ذَلِكَ) أَيْ الْمَوْتُ (مَا كُنْتُ مِنْهُ نَعِيمٌ) تَهَرَّبُ وَتَقْرَعُ (وَتَفْخُ فِي الصُّورِ) الْبَيْتُ (ذَلِكَ) أَيْ يَوْمَ النِّعَمِ (يَوْمَ الْوَعْدِ) الْفِكَارُ بِالْعَذَابِ (وَجَاءَتْ) فِيهِ (كُلُّ نَفْسٍ) إِلَى الْحَشْرِ (مَعَهَا سَاتِرٌ) مَلِكٌ يُسَوِّمُهَا إِلَيْهِ (وَنُصِيدٌ) يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَهُوَ الْإِبْدَى وَالْأَرْجُلُ وَغَيْرُهَا وَقِيلَ الْكَافِرُ (لَقَدْ كُنْتُ) فِي الدُّنْيَا (فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) التَّائِيلُ بِكَ الْيَوْمَ (فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ) أَرْزَلْنَا غِطَاءَكَ بِمَا تَشَاهَدُهُ الْيَوْمَ (فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حُدِيدٌ) حَادٌ تَدْرِكُ بِهِ مَا أَنْكَرْتَهُ فِي الدُّنْيَا

ليس طبعكم جاع ان
تدخلوا يومًا غير مسكونة
الآية (الآية الخامسة)
قوله نال وصل المؤمنين
يفضض من ابلهم
الآية لسع بها بقوله
والقواعد من النساء الآيات
(الآية السادسة) قوله
نال تمام عليه ما حل
وطيكم ما علم الآيات
لنحيا آياتك (الآية
السابعة) قوله نال فليها
الذين آمنوا ليسأتكنكم
الذين ملكك إيمانكم
الآية لنحيا بالآيات التي
عليها وهي قوله نال وإذا
بلغ الاضلال منكم العلم
الآية

(سورة الفرقان)

مكية وفيها من النسخ
آيات (أولها) قوله
نال والقرى لا يدعون
مع الله الا آخر الى قوله
ورجله في معانا الآيات
لنحيا بقوله الا من قلب
وآمن وحمل حمل صالحا
الآية (الآية الثامنة)
قوله نال وإذا ظلمهم
الماهلون هم اسلا الآيات
مفسوخة من حق الكفار
بآية السيف وبغير منهاها
تحكم من حق المؤمنين

(سورة الشعراء)

مكية سوى أربع آيات
من آخرها التي تركت
بلدنة وجبها حكم الا
قوله نال والشعراء يتبعهم
الغادون الى قوله وانهم
يقولون مالا يعلمون ثم

(وَقَالَ قَرِينُهُ) الملك الموكل به (هَذَا مَا) أي الذي (لَدَيَّ عَتِيدٌ) حاضر يقال للملك (الْتِيَا فِي جَهَنَّمَ) أي أني أتى أو أتين وبه قرأ الحسن فأبدلت التون ألفا (كُلُّ كَثِيرٍ عَتِيدٌ) معاند الحق (مَنَاعُ الْخَيْرِ) كاز كاة (مُنْتَدٍ) ظالم (مُرِيبٌ) شاك في دينه (الَّذِي جَلَّلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) مبتدأ ضمن معني الشرط خبره (فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ) قصيره مثل ما تقدم (قَالَ قَرِينُهُ) الشيطان (رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ) أخذه (وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بِعِيدٍ) فدعوته فاستجاب لي وقال هو أخطاني بدعائه لي (قَالَ) تعالى (لَا تَخْصِمُوهُ لَدَيَّ) أي ما ينفع الخصم هنا (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ) في الدنيا (بِأَوْعِيدٍ) بالعذاب في الآخرة لولم تؤمنوا ولا بد منه (مَا يَذُكَّرُ) يغير (الْقَوْلُ لَدَيَّ) في ذلك (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّعَبِيدٍ) فأعذبهم بنير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم قوله لا ظلم اليوم (يَوْمَ) ناصبه ظلام (قَوْلُ) بالتون والياء (لِيَجْهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ) استغفم تحقيق لوعده بملتها (وَقَوْلُ) بصورة الاستغفام كالسؤال (هَلِ مِنْ تَزِيدٍ) أي في لا أضع غير ما امتلأت به أي قد امتلأت (وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ) قربت (لِلْمُتَنِينَ) مكثنا (غَيْرَ مُبِينٍ) منهم فيرونها ويقال لهم (هَذَا) المرئي (مَا تُوعَدُونَ) بالباء والياء في الدنيا ويبدل من المتين قوله (لِكُلِّ أَوَّابٍ) رجاع الى طاعة الله (حَظِيزٌ) حافظ لحسوده (مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ) خافه ولم يره (وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ) مقل على طاعته ويقال للتين أيضا (أَدْخُلُوهُمَا بِسَلَامٍ) أي سالين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا (ذَلِكَ) اليوم الذي حصل فيه الدخول (يَوْمَ الْفُلُودِ) الدول في الجنة (لَهُمْ مَا يَشَآؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا نَزِيدٌ) زيادة على ما عملوا وطلبوا (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) أي أهلكتنا قبل كذا قرين قرونا كثيرة من الكفر (هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْنًا) قوة (فَقَبُورًا) قشورا (فِي أَلْبَادٍ هَلِ مِنْ مَّحِيصٍ) لم أولعيرم من الموت فلم يجمدوا (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَذِكْرٌ لِمَنْ لَمْ يَلْمِزْ لَكُمْ لَهَ قَلْبٌ) عقل (أَوْ أَتَى النِّسْبَ) استمع الوعظ (وَهُوَ شَيْدٌ) حاضر بالقلب (وَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أولها الأحد وآخرها الجمعة (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُتُوبٍ) نصب نزل ردا على اليهودي في قوله ان الله استراح يوم السبت واتقاه التعب عنه لئلا يفرحوا تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم الماسة بينه وبين غيره انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون (فَاصْبِرْ) خطاب لنبى صلى الله عليه وسلم (عَلَى مَا يَقُولُونَ) أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) صل حامدا (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) أي صلاة الصبح (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) أي صلاة الظهر والعصر (وَمِنْ أَلْقَلِ قَسِيحَةٍ) أي صل العشاءين (وَأَذْبَارَ الشُّجُودِ) بفتح الحزرة جمع دبر وكسرهما مصدر أدبر أي صل التواضعات السنوية

نسخ في صمراء السليمان
قنستانهم بالاقدين آمنوا
وعملوا الصالحات ذكروا
أفك كثيرا الآية فصار
نسخة لأيات التي قبلها
والفكر منها عشر في
الطاعة

(سورة النمل)

مكية وجيها بحكم غير
آية (وهي قوله تعالى وأن
أنتم التقرآن) الآية
نسخت بآية السيف من
(سورة القصص)

وجيها بحكم غير آية واحدة
وهي قوله تعالى وتعاونوا
لأعمالكم ولكم أعمالكم
الآية نسخت بآية السيف
(سورة التكاثر)

نزل من أولها الى رأس
عشر آيات بمكة ونزل بقايا
بلدية جيها بحكم غير
قوله تعالى ولا تحزبوا أهل
الكتاب الا بالتي هي
أحسن الآية نسخت بآية
التي في سورة التوبة وهي
قوله تعالى فاقنوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر

(سورة الزمر)

مكية وجيها بحكم غير
آية واحدة وهي قوله
تعالى ومن كفر فلا يحزنك
كفره الآية نسخت بآية
السيف

(سورة المجلة)

(وما منا من لئوب)
أي من أجهل بفتن خرموت

عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملاسا للحد (وَأَسْتَسْبِحْ) باخاطب موقول (يَوْمَ يَنَادُ الْمَلَأَدُ) هو اسرافيل (مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الأرض الى السماء يقول أيها العظام البالية والأوصال المتقطعة والحوام المتمزقة والشعور المتمزقة ان الله يأمركن أن تنجمن لفصل القضاء (يَوْمَ) يدلن يوم قبله (يَسْمَعُونَ) أى الخلق كلهم (الْصَّبْحَةَ بِأَلْحَقٍ) بالمسحوي النسخة الثانية من اسرافيل ويحتل أن تكون قبل نداءه وبهذه (ذَلِكَ) أى يوم النداء والسياع (يَوْمَ أَخْرُجُ) من القبور وناصب يوم ينادى مقدراً أى يدلون عاقبة تكذيبهم (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ) يوم يدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض (تَشْفُقُ) بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها (الْأَرْضُ عَنْهُمْ مِرَاعًا) جمع سريع حال من مقدس أى فيخرجون مسرعين (ذَلِكَ حَشَرٌ عَلَيْنَا بَيِّنٌ) فيه فصل بين الموصوف والصفة بتملقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر الخبير به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ) أى كذا قرئش (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) غيرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالمجاهد (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدَ) وم المؤمنون

سورة الذاريات

(مكية ستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَالذَّارِيَاتِ) الرياح تذر التراب وغيره (ذُرُوزًا) مصدر ويقال تذر به ذروا تهب به (فَالْجَارِيَاتِ) السحب تحمل الماء (وَقَرًا) مثلاً مفعول الحملات (فَالْجَارِيَاتِ) السفن تجري على وجه الماء (يُسْرًا) بسهولة مصدر في موضع الحال أى ميسرة (فَالْقَسِيَّاتِ أَثَرًا) الملائكة قسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد (إِنَّمَا تُوعَدُونَ) مامصدرة أى ان وعدم بالبعث وغيره (لَصَادِقٌ) لوعده صادق (وَأَنَّ الَّذِينَ) الجزاء بعد الحساب (تَوَاقَعُ) لا محالة (وَالنَّيَاءَ ذَاتِ الْجُبُكِ) جمع حبيكة كطريقة وطرق أى صاحبة الطرق في الحافة كالطرق في الرمل (إِنْكُمْ) بأهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (لَقِيَ قَوْلٍ مَخْتَلَفٍ) قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كاهنة (يُؤْتَاكَ) يصرف (عَنَّا) عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أى عن الايمان به (مَنْ أَنْكَرَ) صرف عن البداية في

مكية وجبا عكم غير آخرها وهو قوله تعالى فأمرض منهم وانتظرانهم مستقرون

(سورة الاحزاب)

مدينة وفيها من اللسوخ آيات أولاهما قوله تعالى ولا تطع الكافرين وتوكل على الله الآية نسخت بالآية الثانية (سورة النجم) قوله تعالى لا يعلم ذلك الله من بعد ولا ان يدل الآية نسخا الله تعالى بآية فيها في النظم وهو قوله تعالى يا أيها النبي انما أسألك عن أزواجك الآية

(سورة سبأ)

مكية فيها آية مسوخة وهو قوله تعالى لا تسعون مما أمرنا ولا نسل مما نسلون الآية نسخا الله تعالى بآية السب

(سورة الملائكة مكية)

جيبا عكم غير قوله تعالى لا أنت الا نذر نسخ من الآية ولفظها بآية السب

(سورة يس مكية)

ليس فيها نسخ ولا

(بجبار) عطط بفسه جرم

(سورة القاريات)

(الامك) في جين القرآن للكتب بنة فريش

ملسوع

(سورة الصافات مكة)

وجيها حكم غير اوجع
آيات الاول والثانية
(قوله تعالى) قول
ضم حتى حين وابصرهم
نصفوا يصرون الايات
نسخنا بآية السيف
(الثالثة والرابعة) قوله
تعالى وقول ضم حتى
حين وابصرهم
يصرون ايضا نسخنا بآية
السيف

(سورة ص مكة)

وجيها حكم غير آيتين
(اولاهما) قوله تعالى
ان يوحى الى الانبياء
انا نذير مبين الآية
نسخنا بآية السيف
(الثانية) قوله تعالى
ولنولين ناه بعد حين
نسخنا ايضا بآية السيف
(سورة الزمر)

مكة وجيها حكم غير
سبع آيات اولاهن قوله
تعالى ان الله يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون الآية
نسخنا بآية السيف
(الآية الثانية) قل اني
اخشى ان يصعد دوى
عذاب يوم عظيم الآية
نسخنا بقوله تعالى لنفر
لك الله ما تقدم من ذلك
وما تأخر الآية (الآية
الثالثة) قوله تعالى فاصبروا

(الحراصون) الكفارون

بلغة كناية وقيل بلان

(ما يسيرون) ما يمدون

بلغة هذيل

علم الله تعالى (قُلِ الْخَاسِرُونَ) لمن الكذابين أصحاب القول المختلف (الَّذِينَ هُمْ فِي
شَكٍّ) جعل بعضهم (سَاهُونَ) غافلون عن أمر الآخرة (يَسْتَوُونَ) التي استفهام
استهزاء (أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ) أي متى يحيشه وجوابهم يحيى (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُعْتَنُونَ)
أي يمدون فيها ويقال لهم حين التعذيب (ذُوقُوا فَتَنَتَكُمْ) تذكيركم (هَذَا) التعذيب
(الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَحِيلُونَ) في الدنيا استهزاء (إِنَّ الْفِتْنَةَ فِي جَنَاتٍ) بساتين (وَعُيُونٍ)
تجربى فيها (أَخْذِينَ) حال من الضمير في خبران (مَا آتَاهُمْ) أعطاهم (رِزْقَهُمْ) من الثواب
(لَهُمْ) كانوا قبل ذلك (أَي دُخُولُ الْجَنَّةِ) (مُحْتَبِينَ) في الدنيا (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْأَقْلِ
مَا يَحْصُونَ) ينامون وما زائلة وهجومون خير كان وقبلا ظرف أي ينامون في زمن يسير
من الليل ويصلون أكثره (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) يقولون اللهم اغفر لنا (وَفِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) الذي لا يدال لتغفنه (وَفِي الْأَرْضِ) من الجبال والبحار
والاشجار والثمار والنبات وغيرها (آيَاتٌ) دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته
(لِّلْمُوقِنِينَ) وفي أنفسكم آيات أيضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم
من المعاني (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ) ذلك تستدلون به على صانعه وقدرته (وَفِي السَّمَاءِ
رِزْقُكُمْ) أي المطر السبب عنه النبات الذي هو رزق (وَمَا تَوَعَّدُونَ) من المآب
والثواب والمعقاب أي مكتوب ذلك في السماء (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ) أي ما وعدون
(لَنَحْقُقَنَّ بَلًا مَّا أَنتُمْ تَفْتَقِنُونَ) برفع مثله وما زيدة وفتح اللام مركبة مع ما المعنى
مثل نطقكم في حقبة أي معلومته عندكم ضرورة صدوركم عنكم (هَلْ أَتَاكَ) خطاب
لنبي صلى الله عليه وسلم (حَدِيثٌ ضَيْفٌ لِإِبْرَاهِيمَ الْكَاسِمِينَ) وهم ملائكة اثنا عشر
أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل (إِذْ) ظرف لحديث ضيف (دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَاوُا سَلَامًا)
أي هذا اللفظ (قَالَ سَلَامٌ) أي هذا اللفظ (قَوْمٌ مُّكْرَرُونَ) لانصرفهم قال ذلك في نفسه
وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء (فَرَأَى) مال (إِلَى أَهْلِهِ) سرا (تَجَاءُ بِعَجَلٍ تَعِينٍ) وفي
سورة هود بعجل حينذ أي مشوى (فَرَبَّكَ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ) عرض عليهم الاكل
فلم يجيبوا (فَأَوَّحَى) أضر في نفسه (مِنْهُمْ خِيْفَةً قَاوُا لَا تَخَفْ) إنا رسل ربك
(وَبَشِّرُوهُ بِنِهَايَةِ عَذَابٍ) ذي علم كثير وهو إسحق كما ذكر في هود (فَأَقْبَلَ كُرْآنَهُ)
سارة (فِي صَرِيَةٍ) صبيحة قال أي جاءت صابحة (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) لطمته (وَقَالَتْ عَجُوزٌ
عَقِيمٌ) لم تلد قط وعمرها تسعة وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون
سنة وعمرها تسعون سنة (قَاوُا كَذَبَكُمْ) أي مثل قولنا في البشارة (قَالَ رَبِّكُ إِنَّهُ هُوَ
أَتَمُّكُمْ) في صفة (الَّذِينَ) بخلقه (قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ) شأنكم (أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَاوُا

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ نُجَيْرِينَ (كافرين أى قوم لوط) (لِتَرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِبَارَةً مِنْ طِينِ) مطبوخ بالثر (سُومَةً) مملعة عليها اسم من يرى بها (عِنْدَ رَبِّكَ) ظرف لها (فَلَمَّسْهُمْ) بآياتهم القد كغرم (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا) أى قري قوم لوط (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لاهلاك الكافرين (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وهم لوط وابنته وصغوا بالإيمان والاسلام أى هم مصدقون بولوجهم عاملون بحوارهم الطاعات (وَتَرَكْنَا فِيهَا) بعد اهلاك الكافرين (آيَةً) علامة على اهلاكهم (لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) فلا يملكون مثل فعلهم (وَفِي مِثْلِهِ) معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية (إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ) ملتبسا (بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) بحجة واضحة (فَقَوْلَى) أعرض عن الإيمان (بِرُكْنَيْهِ) مع جنوده لانهم له كالركن (وَقَالَ) لموسى هو (سَاحِرٌ أَوْ مُجُنَّ) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ (فِي الْيَمِّ) البحر فغرقوا (وَهُوَ) أى فرعون (مُلْكٌ) آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية (وَفِي) اهلاك (عَادٍ) آية (إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ آتِىَ الْعَقِيمِ) هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تقح الشجر وهى القبور (فَانْزَلْنَا مِنْ شَيْءٍ) نفس أو مال (أَنْتَ غَافِرٌ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَزُرْغَمَةٍ) كالبلابل المتفتت (وَفِي) اهلاك (ثَمُودَ) آية (إِذْ قِيلَ لَهُمْ) بعد عفر الناقة (خُذُوا حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنْكُمْ) أى الى اقتضاء آجالكم كما في آية فتموا في داركم ثلاثة أيام (فَمَتُوا) تكبروا (عَنِ أَمْرِ رَبِّهِمْ) أى عن أمثاله (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ) بعد مضي الثلاثة أيام أى الصيحة المهلكة (وَهُمْ يَنْظُرُونَ) أى بالهتار (فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ) أى ماقدروا على النهوض حين نزول العذاب (وَمَا كَانُوا مُتَعَارِفِينَ) على من أهلهم (وَقَوْمُ نُوحٍ) بالجر عطف على ثمود أى وفي إهلاكهم بما في السماء والارض آية بالنصب أى وأهلكنا قوم نوح (مِنْ قَبْلِ) أى قبل إهلاك هؤلاء المذكورين (لَهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) وَالنَّسَاءُ بَنِيَانًا بِأَيْدٍ بقوة (وَإِنَّا لَنُوسِعُونَ) قادرون يقال آد الرجل يئد قوى وأوسع الرجل صار ذا سعة وقوة (وَالْأَرْضُ فَرْشَتَاهَا) مهدناها (فَتِمَّ آلُ الْهَادُونَ) نحن (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ) متعلق بقوله (حَقَّقْنَا زُوجَيْنِ) صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر والسهل والجبل والصف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة (لَمَلَكُكُمْ نَذِيرُونَ) بمحضد إحدي التادين من الأنصل فتملكون أن خالق الأزواج فرد فتعبودونه (فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ) أى الى توبه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه (إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار (وَلَا تَجْسَلُوا) مع الله إلهنا (أَسْرَرْتُ إِلَيْكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ) بقدر قبل ففروا قل لم (كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا)

ما شئتم من دونه فسفت
بآية السيف (الآية
الرابعة) قوله تعالى ومن
يذلل الله فإنه من هاد
الآية نسخ معناها بآية
السيف (الآية الخامسة)
قوله تعالى قل يا قوم
احملوا على مكاتكم الآية
لنسخ بآية السيف
(الآية السادسة) قوله
تعالى أنت تحكم ومن
عبادك فما كانوا فيه
يخضعون الآية لنسخ معناها
بآية السيف (الآية السابعة)
قوله تعالى فمن اعتدى
خلفه ومن مثل فأما
يضل طها الآية لنسخ
الله حر وجعل بآية
السيف

(سورة المؤمن)

مكية وجعها عكم غير
آتين (أولاهما) قوله
تعالى فاصبر ان وعد الله
حل الآية نسخ الامر
بالصبر بآية السيف
(الآية الثانية) قوله
تعالى فاصبر ان وعد
الله حق فاصبر بك بعض
الذى ندمهم لنسخ أيضا
بآية السيف

(سورة فصلت مكية)

وجعها عكم غير آية
واحدة وهى قوله تعالى
ولا تستوى الحسنة ولا
السنة الآية لنسخ بآية
السيف

(قوله بركته) من
برحه لطف كناية (البر)
للبرقة توافق النبيلة

(سورة الشورى مكية)

وجعا حكم غير محال
آيات أولامن قوله تعالى
يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في
الارض الآية تسخت
بالآية التي في سورة
الزمن يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذي آذوا
الآية (الآية الثانية)
قوله تعالى الله خفيظ
عليهم ومالك عليهم يوكل
الآية تسخت بالتفسير
(الآية الثالثة) قوله
تعالى ملكنا قاعد واستقم
كما أمرت ولا تحسب
أهوامهم الآية تسخت
قوله تعالى في سورة
التوبة قاتلوا الذين لا
 يؤمنون بآية ولا اليوم
الآخر الآية (الآية
الراحة) قوله مالي من
قال يمدح رب الآخرة
رواه في حقه الآية
تسخت قوله في
(دورا) أي صيا من
الغدا لفة هذيل
(سورة الطور)
(والبحر السجود) يعني
الشعبي بأية طاسري
صمصة اسمرت اجبت
لنسة شمس (يوم نوح
الساء مورا) أي تشق
الساء شقا وكذلك فإذا
هي نوح بلسة فريش
قوله تعالى (يوم دعون)
يدفون لفة في فريش
وكذلك يدع إليهم

هو (سائر أو جحون) أي مثل تكذيبهم لك قولهم انك ساحر أو مجنون تكذب
الاسم قبلهم رسلم بقولهم ذلك (أَوْاصُوا) كلهم (يُؤْ) استفهام بمعنى النفي (بَلْ هُمْ قَوْمٌ
طَّاغُوتٌ) جمعهم على هذا القول طغياهم (قَوْلٌ) أعرض (عَنْهُمْ) فَمَا أَنْتَ بِمُكَلِّمٍ لانك
بلسهم الرسالة (وَذَكِّرْ) عطا بالقرآن (فَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا تَتَعَالَى الْوُجُوهُ) من علم الله تعالى
أنه يؤمن (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ولا يباقي ذلك عدم عبادة الكافرين لان
الناية لا يلزم وجودها كما في قوله برئت هذا القلم لا أكذب به فانك قد لا تسكتب به
(مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ) لي ولا نفهم وغيرهم (وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُنْفِقُوا) ولا أنفهم ولا
غيرهم (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُرَّةِ الْتَيْنِ) الشديد (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) أنفهم
بالكفر من أهل مكة وغيرهم (ذُنُوبًا) نصيبا من المذاب (مِثْلَ دُوبٍ) نصيب (أَصْحَابِهِمْ)
المالكين قبلهم (فَلَا يَسْتَجِيبُونَ) بالمذاب ان أخذهم الى يوم القيامة (فَوَيْلٌ) شدة عذاب
(لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ) (يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) أي يوم القيامة

سورة الطور

(مكية تسع وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَالطُّورُ) أي الجبل الذي كلم الله عليه موسى (وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ) أي
التوراة أو القرآن (وَالْيَتِىَ الْمَسُورُ) هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحمل الكلمة
يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه أبدا (وَأَلْقَيْنَا لَكَ تَوْحِيدَ) أي
أي السماء (وَأَلْقَيْنَا لَكَ تَوْحِيدَ) أي السماء (وَأَلْقَيْنَا لَكَ تَوْحِيدَ) أي السماء (وَأَلْقَيْنَا لَكَ تَوْحِيدَ) أي
من دافعه) عنه (يَوْمَ) معمول لواقع (تَحَوَّرَ السَّمَاءُ تَوَرًّا) تحرك وتدور (وَنَبَّهْنَا الْجِبَالَ
سِيْرًا) نصير جبال مشورا وذلك في يوم القيامة (فَوَيْلٌ) شدة عذاب (يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)
للرسل (الَّذِينَ هُمْ فِي حُوزٍ) باطل (يَتَّبِعُونَ) أي ينشغلون بكفرهم (يَوْمَ دُعُوهُمْ إِلَى
نَارِ سَعِيرٍ) يدفون بنف بدل من يوم نوح ويقال لم تكتبا (هَذِهِ نَارُ الَّتِي كُنْتُمْ
بِهَا تُكْذِبُونَ أَفَمِحْرَ هَذَا) المذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحى هذا سحر
(أَمْ أَنْتُمْ لَّا تَعْلَمُونَ أَمْ لَكُمْ آفَاتُوهَا فَاصْبِرُوا) عليها (أَوْ لَّا تَصْبِرُوا) صبركم وجزعكم (سَوَاءٌ
عَلَيْكُمْ) لان صبركم لا ينفعكم (إِنَّمَا تُحْزِنُوهَا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أي حزناء (إِنَّ لِلَّذِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنُحُورٍ فَاكِينٍ) متلذذين (بِأَمْصَلَرَةٍ) أصلهم أعطاهم (رَبِّهِمْ) وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ

عَذَابَ الْجَحِيمِ) علقا على آمامهم أى باتيلهم ووقايتهم ويقال لهم (كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَذِينَ)
 حال أى مهتئين (يَا) الباء سببية (كُنْتُمْ تَقُولُونَ مُشْكِكِينَ) حال من الضمير المستكن
 في قوله تعالى في جنات (عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ) بعضها الى جنب بعض (وَرَوَّجْتَاهُمْ) عطف
 على في جنات أى قرانهم (يَجُورِينَ) عظام الاعين حساسين (وَالَّذِينَ آمَنُوا) مبتدأ
 (وَأَتَيْنَاهُمُ) معطوف على آمَنُوا (ذُرِّيَّاهُمْ) الصغار والكبار و (بِإِيمَانٍ) من الكبار ومن
 الآباء في الصغار والحجبر (أَخْفَيْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاهُمْ) المذكورين في الجنة فيكونون في درجاتهم
 وان لم يسألوا يسألهم تكربة للآباء باجتماع الاولاد اليهم (وَمَا أَتَيْنَاهُمْ) بفتح اللام وكسرهما
 قصصناهم (مِنْ عِلْمَيْنِ) زائدة (شَيْءٍ) يزداد في حل الاولاد (كُلُّ أَرْمَى بِمَا كَسَبَ)
 من عمل خير أو شر (رَحِيمٍ) مرهون يؤخذ بالشروط ويجازى بالحير (وَأَنذَرْنَاهُمْ) زنادهم في
 وقت بعد وقت (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) وان لم يصبروا بطلبه (يَتَذَكَّرُونَ)
 يتماطون بينهم (فِيهَا) أى الجنة (كَأَسَا) خرا (لَا تَلْمُزُ فِيهَا) أى بسبب شربها يقع
 بينهم (وَلَا تَأْتِيهِمْ) به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ) الخدمة (غِلَاسَانِ)
 أرقاء (لَهُمْ كَأَنَّهُمْ) حسنا ولطافة (لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ) مصون في الصدف لانه فيها أحسن
 منه في غيرها (وَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما
 وصلوا اليه فلذلك واعتزقا بالنعمة (قَالُوا) ايعا الى علة الوصول (إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلَاتِنَا)
 في الدنيا (مُشْفِقِينَ) خائفين من عذاب الله (فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا) بالمشفرة (وَوَقَّانَا عَذَابَ
 السُّمُورِ) أى النار لدخولها في المسام وقالوا ايعا أيضا (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ) أى في الدنيا
 (نَدْعُوهُ) أى نعبده موحدين (إِنَّهُ) بالكسر استنثاقا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا
 لفظ (هُوَ الْبَرُّ) الحسن الصادق في وعده (الرَّحِيمُ) العظيم الرحمة (فَذَكِّرْ) دم على
 تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون (فَإِنْ أَنْتَ يَنْعَبْتَ رَبَّكَ) أى بانضمامه
 عليك (يَكَاهِنُ) خبرها (وَلَا تَحْجُزُونَ) معطوف عليه (أَمْ) بل (يَقُولُونَ) هو (شَاعِرٌ
 تَرْتَبِصُ بِهِ رَبُّكَ أَلَّنُورٌ) حوادث الدهر فيلك كغيره من الشراء (قُلْ تَرَبَّصُوا) هلاكي
 (فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْتَرَبِّصِينَ) هلاككم فمذبوا بالسيف يوم بدر والترصص الانتظار (أَمْ
 تَأْمُرُهُمْ أَخْلَاقُهُمْ) عقولهم (بِهَذَا) أى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون أى لا تأمرهم
 بذلك (أَمْ) بل (هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ) بئادهم (أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُ) اختلاق القرآن لم يخلفه
 (بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ) استكبارا فلن قالوا اختلقه (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ) ختلق (يُذَكِّرُ) إن كانوا
 صادقين (في قولهم) (أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ) أى خالق (أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) أنفسهم
 ولا يعقل خلقهم بغير خالق ولا معدوم بخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم

سورة سبعة من كان
 يريد العاجلة مجا له
 الآية الخامسة
 قوله تعالى قل لا أسئلكم
 عليه أجر الا المودة في
 القربى الآية تختلف في
 نسخا بانسخ قوله تعالى
 قل ما أسألكم عليه من
 أجر فهو لكم الآية
 (الآية السادسة) والذين
 اذا أصابهم البغي هم
 يصرون الآية (الآية
 السابعة) قوله تعالى
 ولن اتصر بسد ظلمه
 فأولئك ما عليهم من
 سبيل الآيات نستنتج
 بوجه مزوج ولن صبر
 وهما ذلك لن هو
 الامور (الآية الثامنة)
 قوله تعالى فان أمرضوا
 فما أرسلناك عليهم
 حظيرة الآية نستنبط
 السبب

(سورة الزخرف مكية)
 وجهها حكم غير آيتين
 أولاه قوله تعالى فذرهم
 يخوضوا ويلعبوا الآية
 نستنبط السبب (الآية
 التاسعة) قوله تعالى
 فاصبر منهم وظل سلام
 الآية نستنبط السبب
 (سورة المحفل)

مكية وجهها حكم غير
 آية واحدة قوله تعالى
 في آخرها فارتبب انهم
 مرتجبون نستنبط
 (وما أتاكم من مخرجهم من
 شيء) معنى قصصهم
 بآية حيد

السيف

﴿سورة الحانية﴾

مكية ، وجعلا يحكم خبر آية واحدة قوله تعالى قل للذين آمنوا وابتغوا الدين لا يرجون أجرا من الله الآية ذلك في عمر بن الخطاب ثم نسخت بأية السيف

﴿سورة الاحقاف﴾

مكية وجعلا يحكم عمر آيتين ولما قوله تعالى قل ما كنت دعا من الرسل وما أدري ما يعجل في ولايكم ان أتبع الا ما يؤمرني الي وما أنا الا نذير مبين نسخت بقوله تعالى اما فتح لك شعاعا ينظر لك الله ما تقدم من ذلك وما تأخر (الآية الثانية) قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل نسخت بهاها بأية السيف

﴿سورة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

انتسب فيها كل مكية ومدينة وجعلا يحكم خبر آية واحدة وهي قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل نسخت بقوله ان

نسخ من والشماء بأية السيف وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم آيات مسوطة الثانية منها قوله تعالى ولا يستعجلوا والكم الآية نسخت بقوله ان يشكروها يحكم انظروا ويخرج احد نسكم

لا يحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه (اَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) ولا يجر على خلقها الا الله الخالق قل لا يبعدونه (بَلْ لَا يُفْقِدُونَ) به والا لآمنوا بنبيه (اَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ) من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا من شاءوا بما شاءوا (اَمْ لَهُمُ السَّيِّطُونَ) الملقطون الجبارون وفعله سيطر ومثله ييطر ويقر (اَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ) مرقي الى السماء (يَنْصَبُونَ فِيهِ) أى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة التي يزعمهم ان ادعوا ذلك (فَلَيَأْتِيَنَّ مُسْتَبِئُهُمْ) أى مدعى الاستماع عليه (بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) بحجة بينة واضحة وكشف هذا الزعم يزعمهم ان الملائكة نبات الله قال تعالى (اَمْ لَهُ أَلْبَانٌ) نى يزعمهم (وَلَكُمُ الْبَنُونَ) تعالى الله عما زعموه (اَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا) على ما جشتم به من الدين (فَهَرَمَ مِنْ مَرَمٍ) غرم ذلك (تَتَّقُونَ) فلا يسلون (اَمْ عِنْدَهُمُ الْعَذَابُ) أى عليه (فَهَرَمَ يَكْتَبُونَ) ذلك حتى يمكنهم منازعة التي صلى الله عليه وسلم في البعث وأمور الآخرة يزعمهم (اَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا) بك ليهلكوك في دار الندوة (قَالَتَيْنِ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ) الملقطون المهلكون لحفظه الله منهم ثم اهلكهم يسدر (اَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) به من الآلهة والاستهتام بأى في مواضع التفتيح والتوبيخ (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا) مضاعفا (مِنْ السَّمَاءِ سَاقِطًا) عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أى تعذيبا لهم (يَقُولُوا) هذا سحاب مَرَكُومٌ متراكب نرعى به ولا يؤمنوا (فَذَرْنُهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) عموون (يَوْمَ لَا يَنْفِي) بدل من يومهم (عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) ينصرون من العذاب في الآخرة (وَإِنْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) بكفرهم (عَذَابًا ذُوْ ذِكٍّ) أى في الدنيا قبل موته فعدوا بالجوع والحر سيع ستين وبالقتل يوم بدر (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) ان العذاب ينزل بهم (وَأَصْبَحَ لِكُلِّ رَيْكَ) بما لهم ولا يضيق صدرك (قَالَتْ يَا غَيْثًا) جرائى من نازلك وتحفظك (وَصَبَحَ) متلبسا (بِحِجْرِ رَيْكَ) أى قل سبحان الله وبجمده (جِبِينَ مَوْتٍ) من منامك أو من مجسك (وَبَيْنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ) حقيقة أيضا (وَإِذَا بَارَأَ الْجُودِ) مصدر أى عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الاول المشادين وفي الثاني

الفجر وقيل الصبح

سورة النجم

(مكية ثنتان وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَالنَّجْمِ) الثريا (إِذَا هَوَى) غاب (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وَمَا غَوَى) ما لا يلبس التي وهو جهل من اعتقاد قاسد (وَمَا يَنطَلِقُ) بما يأتيكم به (عَنِ الْهَوَى) هوى نفسه (إِنْ) ما (هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) اليه (عِلْمُهُ) إياه ملك (شَدِيدُ الْقُوَى) ذو برزخ قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل عليه السلام (قَاسَتْنِي) استقر (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرأه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد بسد الأفق إلى المغرب غر مشبكاً عليه وكان قد سأل أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فوعده بحراء فقول جبريل له في صورة الآخرين (ثُمَّ دَنَا) قرب منه (فَكَذَّبُوهُ) زاد في القرب (فَكَانَ) منه (قَابًا) قدر (قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) من ذلك حتى أطلق وسكن روعه (قَاوُحِي) تعالى (إِلَى عَنِينِي) جبريل (مَا أَوْحَى) جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الوحي قطباً لثأته (مَا كَذَبَ) بالتخفيف والتشديد أنكسر (الْفُؤَادُ) فؤاد النبي (مَا رَأَى) يبصره من صورة جبريل (أَفْتَارُوهُ) فجادلوه وتعلبوه (عَلَى مَا بَرَى) خطاب للمشركين المسكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل (وَلَقَدْ رَآهُ) على صورته (تَرْتَلَةً) مرة (أُخْرَى) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى) لما أمرى به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم (عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى) نأوى إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمؤمنين (إِذْ) حين (يَنشَأُ السُّبُّورَةُ) ما يَنْشَأُ من طير وغيره واذ معصية لراه (مَا زَاغَ الْبَصَرُ) من التي صلى الله عليه وسلم (وَمَا طَغَى) أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزته تلك العتبة (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) أي النظام أي بعضها فرأى من عجائب الملائكة رفقاً أخضرمد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمَؤَيَّةَ وَمَتَاهُ أَتَأْتِيَنَّهُ) فتين قبلها (الْأُخْرَى) صفة ذم لثلاثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدها ويبرعون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول رأيت الأول اللات وما عطف عليه والثاني عذوف والمعنى أخبروني بهذه الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدها دون الله القادر على ما تقدم ذكره وما

الآية

(سورة الفتح مدنية)

باجاع فيها تسع وليس فيها منسوخ

(سورة الحجرات)

(مدنية)

لا تسخ فيها ولا مدوخ (سورة ق مكية)

باجاع وجبعا محكم الا آيتين احد هما قوله تعالى

قاصبر على ما يقولون الآية نسخ العبر بآية السيف

(الآية الثانية) قوله تعالى نحن أعلم بما يقولون هذا محكم وما أنت عليهم

بجور نسخ آية السيف (سورة الفارسيات مكية)

وفيها من المنسوخ آيات احد هما قوله تعالى ولي

أموالهم حتى همل والمحرور الآية نسخ ذلك بآية الزكاة (الثانية)

قوله تعالى فتول عنهم لما أنت بمسلم نسخت بقوله بعدها وذكر قال

الله كرى تنفع المؤمنين (سورة الطور)

مكية وجبعا محكم غير آية واحدة وهي قوله

تعالى وادع لحكم ربك فانك بأعيننا الآية نسخ العبر منها بآية السيف

(سورة النجم مكية) وجبعا محكم غير آيتين

(سورة النجم مكية) (ذو مرة قاسموى)

ذو مرة قاسموى (ذو مرة قاسموى)

ذو مرة قاسموى (ذو مرة قاسموى)

ذو مرة قاسموى (ذو مرة قاسموى)

ذو مرة قاسموى (ذو مرة قاسموى)

زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البات نزل (أَلَمْ أَذْكُرْ وَلَةَ أَلَانِي
تَلَكْ إِذَا قَسَمْتُ خِيَرِي) جائرة من ضاره يضيره اذا ظلمه وجار عليه (إِنِّي) أي ما
الذكورات (إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُنَّ) أي صبيتهن بها (أَنْتُمْ وَأَنَا وَكُنَّ) أصناما تصيدونها (مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا) أي بعبادتها (مِنْ سُلْطَانٍ) حجة وبرهان (إِنِّي) ما (يَتَّبِعُونَ) في
عبادتها (إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ) ما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى
(وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْفَعْدَى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم
يرجعوا عما هم عليه (أَلَمْ لِلْإِنْسَانِ) أي لكل انسان منهم (مَا تَمَنَّى) من أن الاصنام تشفع
لهم ليس الأمر كذلك (فِيهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى) أي الدنيا فلا يقع فيها الا ما يريد
تعالى (وَكَمْ مِنْ تَلَكْ) أي وكثير من الملائكة (فِي السَّمَوَاتِ) وما أكرمهم عند الله
(لَا تُقْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ) لهم فيها (لَكِنْ يَشَاءُ) من عباده
(وَيَرْضَى) عنه قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْئَلُونَكَ عَنْهُ
تَشْيِيعَ الْآثِقِي) حيث قالوا هم بنات الله (وَمَا لَهُمْ بِهِ) بهذا القول (مِنْ عِلْمٍ إِنْ) ما
(يَتَّبِعُونَ) فيه (إِلَّا الظَّنَّ) الذي يغلبوه (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) أي عن
العلم فيها المطلوب فيه العلم (فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا) أي القرآن (وَلَسَّ يَرُدُّ
إِلَّا إِلَىٰ خِلْقَةِ اللَّهِ نَاقِ) وهذا قبل الامر بالجهاد (ذَلِكَ) أي طلب الدنيا (يَنْفَعُهُمْ مِنْ
الْعَلَمِ) أي نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى) أي عالم بما فيجازيها (وَفَوْقَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)
أي هو مالك ذلك ومنه الضال والمهتدي بضل من يشاء ويهدي من يشاء (لَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ
أَسَاءُوا عَمَلَهُمْ) من الشرك وغيره (وَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ أَحْسَنُوا) بالوحد وغيره من الطاعات
(بِالْحُسْنَى) أي الجنة وبين المحسنين بقوله (الَّذِينَ يَجْزِيُونَ كَبَائِرَ الْأَلْثَمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا
الْقَسَمَ) هو صغار الذنوب كالنظر والتبلة والسقوف استثناء منقطع والمعنى لكن القسم ينفر
باجتناب الكبائر (إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْغَفَرَةِ) بذلك وقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول
صلواتنا صيانتنا حنا (هُوَ أَعْلَمُ) أي عالم (بِكُمْ) إذ أنشأكم من الأرض (أي خلق
أبائكم آدم من التراب) (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ) جمع جنين (فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) فلا تذكروا
أَنفُسَكُمْ) لا تغمضوها أي على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالتسعة فحسن
(هُوَ أَعْلَمُ) أي عالم (بِمَنْ أَتَى) أَقْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى) عن الامعان أي ارتد لا غيره
وقال اني خشيت عتاب الله فضمن له الميرة أن يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه

احدا ما قوله حاله من
من قول من ذكرنا
الآية منسوخة بآية
البيت (الثانية) قوله
تعالى وان ليس للانسان
الا ما سمي لسخت بقوله
تعالى والذين آمنوا
وابتغى ذريتهم بايمان
لاية فيجعل اذله الطفل
يوم القيامة لميراث آية
ويشفع الله تعالى الآباء
في الآباء والاعلاء في
الآباء ويبدل على ذلك قوله
تعالى آباءكم وأباؤكم
لا تدرون ايسم اقرب
لكم عما

(سورة الرحمن مكية)

وجيها حكم ليس فيها
منسوخ ولا منسوخ

(سورة الواقعة مكية)

أجمع للفسر على ان
لا تفسر فيها ولا منسوخ
الا قول مقاتل بن سليمان
قانه قل لسع منها قوله
تعالى ثمة من الاولين
وتحليل من الآخرين
نسخ بقوله ثمة ثمة من
الاولين وثمة من الآخرين
الآية

(سورة الحديد مدنية)

الا في قوله فكلي قاتنا
مكية وليس فيها منسوخ ولا
منسوخ

(سورة المجادلة مدنية)

وجيها حكم غير آية
واحدة وهي قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا
ناجيتكم الرسول فقوموا

وأعطاه من ماله كذا فرجع (وأعطى قليلاً) من المال المسى (وأكذى) منع الباقي
 مأخوذة من الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر
 (أَعْنَدَهُ عَيْمُ التَّيْبِ هُوَ يَرَى) يعلم من جملة أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو
 الوليد بن القيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول الثاني رأيت بمعنى أخبرني (أَمْ) بل (لَمْ)
 شيئاً بما في صُفِّ مُوسَى (أسفار التوراة أو صُفِّ قِلبا) (وَ) صُفِّ (إِبْرَاهِيمَ الَّذِي
 وَفَّى) نعم ما أمر به نحو واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمنن ويان ما (أَنْ لَا تَزِرْ وَازِرَةٌ
 وِزْرَ أُخْرَى) الخ وإن مخففة من الثبلة أى أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها (وَأَنْ) أي أنه
 (لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) من غير ظلم له من سعى غيره المحبرى (وَأَنْ سَخِيَّةٌ
 سَوْفَ يُرَى) أى يصرف في الآخرة (ثُمَّ يُجْزَى آلَ جِرَاءِ الْآوَى) الأكل يقال جزئته
 سميوسه (وَأَنْ) بالفتح عطفًا وقرئ بالكسر استئنافًا وكذا ما بعده فلا يكون مضمون
 الجملة في الصحف على الثاني (إِلَى رَبِّكَ أَلْتَمَعَى) المرحم والمصير بعد الموت فيجازهم
 (وَأَنْتَ هُوَ أَضْحَكُ) من شاء أفرحه (وَأَبْكِي) من شاء أحزنه (وَأَنْتَ هُوَ أَمَاتَ) في الدنيا
 (وَأَحْيَا) فبئس (وَأَنْتَ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ) الصفتين (أَنْتَ كَرَّ وَالْأُنثَى مِنْ نَفْثَةٍ) منى
 (إِذَا نَفَخْتَ) تنصب في الرحم (وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ) بالمد والقصر (الْآخَرَى) الحقبة الأخرى
 فبئس بعد الحلقة الأولى (وَأَنْتَ هُوَ أَغْنَى) الناس بالكفاية بالأموال (وَأَقْنَى) أعطى المال
 المتخذ قية (وَأَنْتَ هُوَ رَبُّ الشَّيْءِ) هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية
 (وَأَنْتَ أَهْلَكَ عَادًا الْآوَى) وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضها وبلا همزة هي قوم
 عاد والآخرى قوم صالح (وَنُوحًا) بالصرف اسم للأب وبلا صرف لقبية وهو مقطوف
 على عادًا (فَمَا أَتَى) منهم أحدًا (وَقَوْمُ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ) أى قبل عاد ونوح أهلكتهم
 (لِيَهْمُ كَانُوا هُمْ أَظَنُّمْ وَأَطْنَى) من عاد ونوح لطول ليث نوح فهم فبئس فيهم ألف
 سنة اللاحين عاما وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه وبضربونه (وَالْمُؤْتَفِكَةَ) وهي قري
 قوم لوط (أَهْوَى) أسقطها بعد رفضها إلى السماء مقبولة إلى لأرض بأمره جبريل بذلك
 (فَتَشَاخَا) من المجارة بعد ذلك (مَا عَشَى) أبهم تهويلًا وفي هود فخطنا عاليها سافلها
 وأمطره عليها حجارة من سجيل (فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكَ) أنسه الدالة على وحدانيته وقدرته
 (تَنَازَرَى) تشكك أي الإنسان أو تكذب (هَذَا) محمد (نَذِيرٌ مِنَ الْبُذُرِ) والى
 من جنسهم أى رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما أرسلنا إلى أقوامهم (أَرْفَتِ الْآلَافَةُ)
 قربت القيامة (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ) نفس (كَأَشِيقَةٍ) أى لا يكشفها ويظهرها إلا هو
 كذوله لا بجليها ولقها إلا هو (أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْخَلْقِ) أي القرآن (تَقْبَلُونَ) تكذبوا

بين يدي نجوا كصدقة
 الآية نسخت قوله تعالى
 ألقوا في البحر وأين
 يدى نجواكم صدقات
 الآية فسقط قوله تعالى ذلك
 بأقامة الصلاة وإيتاء الزكاة
 والطاعة لله والرسول

(صورة المحشر مدنية)

ليس فيها صنوخ
 وفيها تلج وهو قوله
 تعالى ما آفاه الله على
 رسوله من أهل القرى
 الآية نسخ الله تعالى بها
 آية الاغلال بطريقه من
 الاغلال

(صورة المتحنة مدنية)

وفيها من الصنوخ ثلاث
 آيات قوله تعالى
 لا يهاكم الله من الذين
 لم يقاتلوا في الدين الآية
 نسخت قوله تعالى إنما
 ينهاكم الله من الذين قاتلواكم
 في الدين وأخرجواكم من
 دياركم الآية وهذا مما
 نسخ فيه الصنوخ بطريقه
 المخصوص (الثانية)
 قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
 مهاجرات فاستمعوهن
 الآية نسخت قوله تعالى
 فلا ترجعن إلى الكفار
 الآية وقيل نسخت قوله
 تعالى براءة من الله
 ورسوله (الثالث) قوله
 صل وان فاتكم شيء
 من أدواحكم إلى
 الكفار فاقبلوه إلى قوله
 واتصوا بالله الذين آمن
 به مؤمنون نسخت الآية

(وَتَصْحَكُونَ) استهزاء (وَلَا تَبْكُونَ) لساخ وعده ووعده (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) لاهون غافلون عما يطلب منكم (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَأَعَدَّكُمْ) ولا تسجدوا للأصنام ولا تمبدوها

سورة القمر

(مكية إلا سبيزم ألتجع الآية)

(وهي خمس وخمسون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(اَفْتَرَيْتَ السَّاعَةَ) قربت القيامة (وَأَنْشَأَ الْفُجْرَ) انطلق فلقطين على أبي قبيس وقبيلتان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها قتل اشهدا رواه الشيخان (وَلَمَّا يَرَوْا) أى كفار قريش (آيَةً) معجزة له صلى الله عليه وسلم (يُبْرِضُوا وَيَقُولُوا) هذا (سِحْرٌ مُسْتَعَرَّبٌ) قوى من المرة القوة أو دائم (وَكَذَّبُوا) النبي صلى الله عليه وسلم (وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) فى الباطل (وَكُلُّ أُمِّيٍّ) من الجبر والشو (مُسْتَعَرَّبٌ) بأهله فى الجنة أو النار (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآثَانِ) أخبار اهلاك الأمم المكذبة وسلم (مَا فِيهِ مَرْدَجَرٌ) لم اسم مصدر أو اسم مكان والحدال بدل من تاء الاتصال وازحجرته وزجرته نيته بظلمة وما موصولة أو موصوفة (حِكْمَةٌ) خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مردجر (بِأَنَّهُ) تامة (فَمَا تَعْنِي) تنفع فيهم (الْأُنْدُرُ) جمع نذير بمعنى منفرد أى الامور المنفردة لم وما لقي أو للاستهتام الانكارى وهي على الثاني مفعول مقدم (قَوْلُهُمْ) هو فائدة ماقبله وتم به الكلام (يَوْمَ يَذْعُ الذُّعَاعُ) هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد (إِلَىٰ سَيِّئِهِ نَكِيرٌ) بضم الكاف وسكونه أى منكرك تكثره النفوس لشدة وهو الحساب (خَاشِعًا) ذليلا وفى قراءة خشعا بضم الخاء وقع الشين مشددة (أَبْصَارُهُمْ) حال من فاعل (يَخْرُجُونَ) أى الناس (مِنَ الْأَجْدَاثِ) القبور (كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ) لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله (مُهْطِعِينَ) أى مسرعين مادين أعانهم (إِلَى الذُّعَاعِ) يقول الكافرون (كَذَّبْتُمْ فَلَهُمْ) قبل قريش (قَوْمٌ نُّوحٌ) ثابث الفعل لمنى قوم (فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا) نوحا (وَقَالُوا بَحْثُونَ وَآزْدَجِرْ) أى انهروه بالسب وغيره (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي) بالفتح بأن (مَنْطُوبٌ فَأَتَّصِرْ فَتَدَا) بالتخفيف والتشديد

اليف

(سورة الصفا مكية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الجمعة مدنية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الماعون مدنية)

وجيها محكم وفيها ناسخ

وليس فيها منسوخ

فاناسخ قوله تعالى سواء

عليهم استغفرت لهم أم لم

تستغفر لهم الآية

(سورة التائبين)

مدنية فيها ناسخ وليس

فيها منسوخ فانه نسخ

قوله تعالى فاقصوا الله

ماستظنم

(سورة الطلاق مدنية)

وجيها محكم فيها ناسخ

وليس فيها منسوخ

فاناسخ قوله تعالى

وأشهدوا ذوى عدله

منكم الآية

(سورة التجرع مدنية)

وليس فيها ناسخ ولا

منسوخ

(سورة الملك مكية)

ليس فيها ناسخ ولا

منسوخ

(سورة ن مكية)

وجيها محكم غير آيتين

(سورة اقترت الساعة)

(سحر مستر) بين

دائم بلف قريش

(أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ) منصب انصبابا شديدا (وَقَبْرُنَا الْأَرْضُ غَيْرُنَا) تتبع
 (قَالَ لَتَنِيَ آلَهُه) ماء السماء والارض (على أثر) حال (قَدْ قُبِرَ) قضى به في الازل وهو
 هلاكهم غرقا (وَحَلَلْنَا أَيْ نوحا) سفينة (ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ) وهو ما نشد به
 الاواح من السامير وغيرها واحدا دمارا ككتاب (تَجَرَّي بِأَغْنَيْنَا) بما رأى منا أي محفوظة
 (جَزَاهُ) منصوب بفعل مقدرا أي أغرقوا اتصافا (لَنْ كَانَ كُفْرٌ) وهو نوح صلى الله
 عليه وسلم وقرى كفر بناه لفاعل أي أغرقوا عقابا لهم (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا) أبقينا هذه القصة
 (آيَةً) لمن يتعبر بها أي شاع خبرها واستمر (فَلَمْ يَنْ مُدْكِرٍ) متعبر به وتنظ بها وأصله
 مذتكر أبدلت التاء دلامه وكذا المبحمة وأدغمت فيها (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي)
 أي انذارى استغفام تقرير وكيف خبر كان وهي لقول عن الحال والمعنى حمل المحطيين
 على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالكاذبين لنوح موصيه (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ)
 سهلناه لحفظه ومياناه للتذكر (فَلَمْ يَنْ مُدْكِرٍ) منظر به وحافظ له والاستغفام بمعنى لاسر
 أي احفظوه واتمظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره (كَذَّبَتْ عَادٌ)
 نبيهم هودا فذبوا (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) أي انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله أي
 وقع موصيه وقد بينه قوله (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا) أي شديدة الصوت (فِي يَوْمٍ
 تَحْسِرُ) شوم (مُسْتِيرٍ) دائم الشوم أو قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر (تَنَزَّعَ النَّاسُ)
 قلعهم من حفر الارض المنسدين فيها ونصرهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن
 الجسد (كَانَتْهُمْ) وحالم ما ذكر (أَعْبَازًا) أصول (تَحُلِي مُتَغِيرٍ) منقطع ساقط على
 الارض وشبهوا بالنخل لظلم وذکر هنا وأنت في الحاقة تخلص خاوبة مراعاة لفواصل في
 الموضعين (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَلَمْ يَنْ مُدْكِرٍ
 كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ جمع نذير بمعنى منذر أي بالامور التي أقدم بها عليهم صالح ان لم
 يزمنوا به وبقبوه (قَالُوا أَبَشْرًا) منصوب على الاشتغال (رِثًا وَاحِدًا) متنان لبشرا
 (نُذْرُهُ) مفسر لفعل التائب له والاستغفام بمعنى التقى المعنى كيف تنبيهه ومن جماعة كثيرة
 وهو واحد منا وليس بمكة أي لا تنبيه (إِنَّا إِذَا) أي ان اتبناه (لَنَبِي ضَلَالٍ) ذهاب
 عن الصواب (وَسُورٍ) جنون (عَلَيْنَا) بتحقيق المزمعين ونسبيل الثانية وادخال ألف
 بينهما على الوجهين وركه (الذِّكْرُ) الوحى (عَلَيْهِ يَنْبِتْنَا) أي لم يوح اليه (بَلْ هُوَ
 كَذَّابٌ) في قوله انه أوحى اليه ما ذكر (أَشْرٌ) منكبو بطرقا تعالى (سَيَقُولُونَ عَذَابًا)
 في الآخرة (مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ) وهو م بأن يذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا (إِنَّا
 مُرْسِلُو النَّاقَةِ) مخرجوها من الحضبة الصخرة كما سألوها (قَسَةً) حمة (فَلَمَّا) لنتخبرهم

احداها فلقرو ومن
 يصدق بها الحديث
 نخت بأية السيف
 (الكذبة) قوله تعالى ناصر
 لحكم ذلك نستنبأه
 السيف

(سورة الحاقة مكية)
 لا تلغ فيها ولا تلغ
 (سورة المارج مكية)
 وجبا معكم غير آية
 واحدة وهي قوله تعالى
 قدرهم بخوضا ويدوا
 الآية لتضايي السيف
 (سورة نوح عليه
 السلام مكية)

وجبا معكم لا تلغ فيها
 ولا تلغ
 (سورة الجن مكية)
 وجبا معكم لا تلغ فيها
 ولا تلغ
 (سورة الزمل مكية)
 فيها ست آيات منسوخات
 أولاهن قوله تعالى يا أيها
 الرسول في الليل الا قليلا
 نخت قوله تعالى الا
 قليلا والليل بالصف
 والصف قوله تعالى
 أو اتقى من أي الى
 اللت وتولا قليلا نخت
 بقوله تعالى عذبه الله أن
 يحفظ حكم (الرابعة)

(ذات نوح ودر)
 السمر السامير الواحد
 در بلفظ هليل (فعل
 من مدرك) يعني متذكر
 بلفظ غرض

(قَارِصِبُهُمْ) باصالح أى انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم (وَأَصْطَلِرُ) الطاء بدل من تاء الانفعال أى اصبر على أذاهم (وَيَنْبُذُهُمْ أَنْ أَلَاءَ قِسْمَةٍ) مقسوم (يَنْبُذُهُمْ) وبين الناقبة فيوم لم يوم لها (كُلُّ شَرْبٍ) نصيب من الماء (مُحْتَضَرٌ) يحضره القوم يومهم والناقبة يومها قنادوا على ذلك ثم ملوه فمها بقتل الناقبة (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ) قنادا ليقام (فَتَأْتَى) تناول السيف (فَقَرَّ) به الناقبة أى قلها مواهقة لهم (فَكَفَّ كَأَن عَذَابِي وَنُذْرِي) أى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله أى وقع موقعه وبينه بقوله (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَيْئَةِ الْمَخَضِرِ) هو الذى يجمل لونه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظون فيها من القناب والسباع وما سقط من ذلك فذات هو الهشم (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذْرِ) أى بالامور المنذرة لهم على لسانه (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا) رجاء ترميمهم بالحصاء وهى صفار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلوا (إِلَّا آلَ لُوطٍ) وهم أبناؤه معه (فَنَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) من الاسحار أى وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة مدلول عن السحر لأن حه أن يستعمل في العرفة بال وهل أرسل الحاصب على آل لوط أولا قولان ويعبر عن الاستثناء على الاول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وإن كان من الحسن نسجها (نَمَّةٌ) مصدر أى اضما (مِنْ عَيْنِدَا كَذَلِكَ) أى مثل ذلك الجزاء (تَجْزِي مَنْ شَكَرَ) أضما وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاعهما (وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ) خوفهم لوط (بَطَشْنَا) أخذنا إياهم بالعذاب (فَتَجَارَوْا) تجمادوا وكذبوا (بِالنَّذْرِ) بانذاره (وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْغَةٍ) أى أن يخلى بينهم وبين القوم الذين أتوه فى صورة الاضياف ليخبئوا بهم وكانوا ملائكة (فَعَسَا أَعْيُنُهُمْ) أعينها وجملناها بلا شق كباقي الوجه بأن صفقا جبريل بجناحه (فَذُوُوا) قتلنا لم ذوقوا (عَذَابِي وَنُذْرِي) أى انذارى ونحوي أى عونه وقادته (وَلَقَدْ صَبَحُمْ بِسُكْرَةٍ) وقت الصبح من يوم غير معين (عَذَابٌ مُسْتَعِيرٌ) دائم متصل بذاب الآخرة (فَذُوُوا عَذَابِي وَنُذْرِي) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ) قومه معه (النَّذْرُ) الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذِبًا) أى القسح التى أوتيتها موسى (فَأَخَذْنَاهُمْ) بالعذاب (أَخَذَ غَزِيرٌ) قوى (مُقْتَدِرٌ) قادر لا يسجده شئ (أَكْفَارُكُمْ) يا قريش خير من أوليكم (الذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يمدحوا) (أَمْ لَكُمْ) يا كفار قريش (بَرَاءَةٌ) من العذاب (فِي الزُّبُرِ) الكتب والاستفهام في الموضعين معنى التثنية أى ليس الامر كذلك (أَمْ يَقُولُونَ) أى كفار قريش (تَحْنُ جَعِبٌ) أى جمع (مُتَصَرِّ) على محمد

قوله تعالى واحبرهم
هيرا جلا نسخت بآة
السيف (الحاسة) قوله
تعالى وذوقوا عذاب
الآية نسخت بآة السيف
(السادس) قوله تعالى
فمن شاء اتخذ الى ربه
سيلا نسخت بقوله تعالى
وما تدرون الا بشاء
الله وقيل نسخت بآة
السيف

(سورة المدثر مكية)

وجيها حكم هي آة
واحدة وهى قوله تعالى
ذوقوا عذاب
يحيى به الوليد بن المغيرة
المخزومي نسخت بآة
السيف

(سورة القيامة مكية)

وجيها حكم أى غير
قوله تعالى لا تحرك به
لسانك لتضيق به
نفسك لا لتفزع
سفرهم فلا تفسد

(سورة الانسان مكية)

ونها اختلاف وجيها
حكم غير آيتين احداها
قوله تعالى فاقب لىكم
ربك ولا تطع منهم أحمأ
وكفورا نسخت بآة
السيف (الآية الثانية)
قوله تعالى اذهبه تذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه
سيلا نسخت بآة
السيف

(سورة المرسلات مكية)

وجيها حكم

(سورة النبأ)

مكية وجيها حكم

ولما قال أبو جهل يوم بدر اتا جمع متضر نزل (سَيَرَمَ الْجَمْعُ وَوُثِنَ الدُّبُرُ) فهزموا ييدر
ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم (بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ) بالمذاب (وَالسَّاعَةُ) أي عذابها
(أَذَى) أعظم بلية (وَأَمْرٌ) أشد مرارة من عذاب الدنيا (إِنَّ الْجُحْرَيْنِ فِي ضَلَالٍ)
هلاك باقتل في الدنيا (وَسُورٌ) نار مسخرة بالشديد أي مهيجة في الآخرة (يَوْمَ يُسْحَبُونَ
فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ) أي في الآخرة ويقال لهم (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) إصابة جهنم لكم
(إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ) منصوب بفعل يفسره (خَقَّاقٌ يَقْدِرُ) بقدر حال من كل شيء أي مقدرا
وقرى كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه (وَمَا أَمْرُنَا) شيء نريد وجوده (إِلَّا) مرة (وَاحِدَةٌ
كَتَحَرَّ بِالْبَصَرِ) في السرعة وهي قول من فيوجد انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن
فيكون (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ) أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية (قُلْ مِنْ
مُذَكَّرٍ) استفهام بمعنى الأمر أي اذكروا وانظروا (وَكُلُّ شَيْءٍ قَلْبُهُ) أي العباد مكتوب
(فِي الزُّبُرِ) كتب الحفظة (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ) من الذنب أو العمل (مُسْتَقَرٌّ) مكتوب
في القوح (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ) بساكنين (وَسَهِرٍ) أريد به الجنس وقرئ بضم التون
والهاء جمعا كأسد وأسد المعنى انهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والصل والحرق (فِي
مَعَادٍ صِدْقٍ) مجلس حق لا لقوفه ولا تأثم أن أريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في
مجالس ومن الجنات سالمة من القفر والتأثم بخلاف مجالس الدنيا قل أن تسلم من ذلك
وأعرب هذا خبرا ثانيا وبدا وهو صادق ببدل البعض وغيره (عِنْدَ مَلِكٍ) مثال مبالغة
أي عزيز الملك واسمه (مُقْتَدِرٍ) قادر لا يمجزه شيء وهو الله تعالى وعند إشارة الى الرتبة
والقرابة من فضله تعالى

سورة الرحمن

(مكية أو إبلًا يَسْتَلْهُنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ آيَةً فِدْنِيَّةً)

(وهي ست أو ثمان وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرَّحْمَنُ عَلَّمَ) من شاء (الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ) أي الجنس (عَلَّمَهُ آيَاتٍ) النطق
(لِسُنٍّ وَالنَّجْمِ بِحَبَابٍ) بجرمان (وَالنَّجْمِ) ما لاساق له من البات (وَالنَّجْمُ) ما له
ساق (يَسْجَدَانِ) يخضعان بما يراد منهما (وَالسَّلَامُ رَفَعًا أَلْيَزَانِ) أثبت العدل
(أَلَا تَعْلَمُونَ) أي لا أجل أن لا تجوروا (فِي أَلْيَزَانِ) ما يوزن به (وَأَتَمُّوا أَلْوَزَنَ بِالْقِسْطِ)
بالعدل (وَلَا تُخْسِرُوا أَلْيَزَانِ) تنقصوا الموازن (وَالْأَرْضُ وَضَعًا) أثبتنا (لِلْأَنَامِ)

(سورة النازعات مكية)

وجمعا محكم

(سورة عبس مكية)

وجمعا محكم الا قوله
تعالى سجد لها تدركه
فمن هذه ذكر الآية
نسخت بقوله وما تدرون
الا ان يشاء الله رب
الدين

(سورة الانفطار مكية)

وجمعا محكم

(سورة المطففين)

نزلت في الهجرة بين
مكة والمدينة وجمعا
محكم

(سورة الطارق مكية)

جمعا محكم غير آية
واحدة وهي قوله تعالى
فهل الكافرين أمهيهم
رويدا نسخت بآية
السيف

(سورة الاعلى مكية)

وجمعا محكم فيها نسخ
وليس فيها مفسوخ
فالناسخ قوله تعالى
سنقرئك فلا تنسى

(سورة الفاتحة مكية)

ولها آية مفسوخة وهي
قوله تعالى لتعلم
بسيط نسخت بآية
السيف

(سورة الفجر)

(ان الجرحين في خلال
وسر) يعني في جنون
بلغة عدل

فخلق الانسان والجن وغيرهم (فِيهَا قَارِكَةٌ وَالْخُلُ) المهود (ذَاتُ الْاَلَا كَرَامِ) اوعية
 طلها (وَالْحَبُّ) كالخطة والشعر (ذُو الْقَصْفِ) التين (وَالزُّجْجَانُ) الورق أو المشوم
 (فَيَايَ آلَاءِ) نعم (رَبِّكَمَّا) أيها الانسان والجن (تُكْذِبَانِ) ذكرت احدي وثلاثين
 مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر ذل قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكونا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت
 عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قلوا ولا شيء من نكك ربنا
 نكذب فك الحمد (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) آدم (مِنْ صَلْصَالٍ) طين يابس يسمع له صلصلة أي
 صوت اذا قر (كَأَفْخَارٍ) وهو ما يطبخ من الطين (وَخَقَّ الْجَانُّ) أبا الجن وهو ابليس
 (مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ) هو لها الحاصل من النخاع (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَمَّا تُكْذِبَانِ)
 رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ (مشرق الشتاء ومشرق الصيف) وَرَبِّ الْفَرْقَيْنِ (كذلك) (فَيَايَ آلَاءِ
 رَبِّكَمَّا تُكْذِبَانِ مَرَجٍ) أرسل (الْبَحْرَيْنِ) المذهب والملح (يَلْقِيَانِ) في رأي العين
 (يَتَّبِعُهُمَا بَزْخٌ) حاجر من قدرته تعالى (لَا يَتَّبِعَانِ) لا يعني واحد منهما على الآخر فيعطلط
 به (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَمَّا تُكْذِبَانِ يُخْرِجُ) بالياء للمفعول والفعل (مِنْهُمَا) من مجموعهما
 الصادق بأحدهما وهو الملح (الْثَوَّلُ وَالزُّجْجَانُ) خرز احمر أو صغار القارو (فَيَايَ آلَاءِ
 رَبِّكَمَّا تُكْذِبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ) السفن (الْمُنَاشِثُ) المحدثات (فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)
 كالجبال عظما وارتفاعا (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَمَّا تُكْذِبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا) أي الارض من
 الحيوان (فَإِنْ) هالك وعبر عن تقلبا للقلاب (وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ) ذاته (ذُو الْجَلَالِ)
 العظمة (وَالْإِكْرَامِ) للؤمنين بأنعمه عليهم (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَمَّا تُكْذِبَانِ يَسْتَلْهُمُ)
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي ينطق أو حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق
 والمغفرة وغير ذلك (كُلُّ يَوْمٍ) وقت (هُوَ فِي شَأْنٍ) أمر يظهره على وفق ما قدره في
 الازل من احياء وامانة وعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك
 (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَمَّا تُكْذِبَانِ سَخِرَ لَكُمْ) مستغسل لسايبكم (أَيْهَ الثَّقَلَانِ) الانسان والجن
 (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَمَّا تُكْذِبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَفْظَمْتُمْ أَنْ تَقْدُوا)
 نخرجوا (مِنْ أَفْئَادِ) نواحي (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْذُوا) أمر تعجب (لَا تَقْدُونَ إِلَّا
 بِطُلْغَانٍ) بقوة ولا قوة لكم على ذلك (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَمَّا تُكْذِبَانِ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
 شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ) هو لها الحاصل من الفخار أو منه (وَنَحَّاسٌ) أي دخان لا لهب فيه
 (فَلَا تَنْتَصِرَانِ) تمنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَمَّا تُكْذِبَانِ
 فَلَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ) انفرجت أبوابا لتزول اللانكة (فَكَانَتْ وَرْدَةً) أي مثلها بحمرة

مكية وجيها محكم

(سورة البلد)

مكية وجيها محكم

(سورة الشمس)

مكية وجيها محكم

(سورة الليل)

مكية وجيها محكم

(سورة الضحى)

مكية وجيها محكم

(سورة المشرح)

مكية وجيها محكم

(سورة التين)

مكية وجيها محكم

آية وحيدة وهي قوله

تعالى أليس الله بأحكم

الحاكم نسخ منها

بأية السب

(سورة القلم)

مكية وجيها محكم

(سورة القدر)

مدنية وجيها محكم

(سورة لم يكن)

مدنية وجيها محكم

(سورة الزلزلة)

مدنية وجيها محكم

(سورة العاديات)

مكية وجيها محكم

(سورة القارعة)

(سورة الرحمن جل

وعلا)

(الامم) الخلق لبسة

جرهم (الرجان) سائر

الاولو لبنة أهل الجن

(كَافِرًا هَٰنَ) كَلَامِهِمُ الْآخِرُ عَلَى خِلَافِ الْعَهْدِ بِهَا وَجَوَابُ إِذَا فَمَا أَعْظَمَ الْهَوْلَ (فَيَأْتِي
 آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيُؤَيِّدُ لَا يُؤَيِّدُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٍ وَلَا جَانٌ) عَنْ ذُنُوبِهِ وَيَسْتَلُونَ
 فِي وَقْتِ آخِرِ قُرْبِكَ لَسَانَهُمْ أَجْمَعِينَ وَالْجَانُ هَٰذَا وَفِيهَا سَيَّاتِي بِمَعْنَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِيهَا
 بِمَعْنَى الْإِنْسِ (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَرْفَعُ الْمُجْرِمُونَ يَسْأَلُهُمْ) أَيْ سَوَادُ
 الْوُجُوهِ وَزُرْقَةُ الْعَيُونِ (فَيُؤَيِّدُ بِالْأَوَامِرِ وَالْأَقْدَامِ فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)
 أَيْ تَضَعُ نَاصِيَةَ كُلِّ مِنْهُمْ إِلَى قَعِيهِ مِنْ خَلْفٍ أَوْ قَدَامٍ وَيُلْقِي فِي النَّارِ وَيَقَالُ لَهُمْ (هَٰذِهِ
 جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَتُوفَوْنَ) يَسْمُونَ (بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَيْمٍ) مَا هُوَ (أَنْ)
 شَدِيدُ الْحَرَارَةِ يَسْقُونَهُ إِذَا اسْتَقَاتُوا مِنْ حَرِّ النَّارِ وَهُوَ مَقْصُودُ كَفَافِ (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ وَلَكِنْ خَافَ) أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ أَوْ لِمَجْمُوعِهِمْ (مَتَّامَ رَبِّهِ) قِيَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْحِسَابِ
 فَتَرَكُ مَعْنَاهُ (جَتَانٍ فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا) ثَنِيَّةُ ذَوَاتٍ عَلَى الْأَصْلِ
 وَلَا مَا بِهِ (أَفَانِ) أَغْصَانُ جَمْعُ قَتْنٍ كَطَلٍّ (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهَا
 عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهَا مِنْ كُلِّ قَابِئَةٍ) فِي الدُّنْيَا أَوْ كُلِّ
 مَا يَتَفَكَّهُ بِهِ (رُوحَانِ) رُوحَانٌ رَطْبٌ وَبَاسٌ وَالْمِنْهُمَا فِي الدُّنْيَا كَالْحَبْطِ حُلُو (فَيَأْتِي
 آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُشْكَيْنِ) حَالُ عَامِلِهِ مَحْذُوفٌ أَيْ يَنْفَعُونَ (عَلَى فُرُشٍ بَطَانِيهَا
 مِنْ لِبَاسَتَيْنِ) مَا غُلِظَ مِنَ الدِّيَاجِ وَخَشَنَ وَالْفُفَّائِرُ مِنَ السَّنَدِسِ (وَجَنَّتِ الْجَنَّتَيْنِ) تَحْمُرُهُمَا
 (ذَانِ) قَرِيبٌ بَيْنَهُمَا الْقَامُ وَالْقَاعُ وَالْمَضْطَجِعُ (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ)
 فِي الْجَنَّتَيْنِ وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَالِ وَالْمُصَوِّرِ (قَامِرَاتٌ الْعُرْفِ) الْعَيْنُ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ
 الْمُشْكَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (لَمْ يَطْمِئِنَّ) يَضْطَعْنَ وَهِنَّ مِنَ الْخُورِ أَوْ مِنَ نِسَاءِ الدُّنْيَا
 الْمُنْشَاتِ (إِنْسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ قَائِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَانَهُنَّ أَلْيَافُوتُ) صَفَاءُ
 (وَالْكَرْتَانِ) أَيْ الْأَوَّلُ يَأْسُ (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ) مَا أَجَزَّاهُ الْإِحْسَانُ
 بِالطَّاعَةِ (إِلَّا الْإِحْسَانُ) بِالْحَيْمِ (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِنْ دُونِهَا) أَيْ
 الْجَنَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ (جَتَانِ) أَيْ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 مُدْعَاَتَانِ) سَوَادَانِ مِنْ شِدَّةِ خَضَرَتِهِمَا (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهَا عَيْنَانِ
 قَضَاحَتَانِ) فَوَارَتَانِ بِالْمَاءِ لَا يَنْتَعِمَانِ (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهَا قَابِئَةٌ وَتَحُلُّ
 وَرْدَانٌ) هُمَا مِنْهَا وَقِيلَ مِنْ غَيْرِهَا (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ) أَيْ الْجَنَّتَيْنِ
 وَمَا فِيهَا (خَيْرَاتٌ) أَخْلَاقُ (حِسَانٌ) وَجُوهَا (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ)
 شَدِيدَاتُ سَوَادِ الْعَيُونِ وَيَأْسُهَا (مَقْصُورَاتٌ) مَسْتُورَاتٌ (فِي الْحِيَامِ) مِنْ دَرَجَوْفٍ مَضَافَةٌ
 إِلَى الْقُصُورِ شَيْبَةٌ بِالْخُدُودِ (فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ)

مكية وجعها معكم
 (سورة النكاح)

مكية وجعها معكم

(سورة المص)

مكية وجعها معكم وفيها

اختلاف وللنسخ فيها

آية واحدة وهي قوله

تسأل الله الإنسان

لي خسر ثم لست

بالاستعداد لقوله إلا

الذين آمنوا ووصلوا

الصلوات

(سورة الممتحنة مكية)

وجعها معكم

(سورة الفيل مكية)

وجعها معكم

(سورة قريش مكية)

وجعها معكم

(سورة الدين)

لصفا مدى وضعا مدنى

من أولها إلى قوله ولا

يخص على طعام المسكين

زول مكة في الناس من

والله السهمى والى آخرها

زول بالدين في عهد الله

ابن أبي بن سلول

رأس المنافقين وجعها

معكم

(سورة الكوثر)

مكية وجعها معكم

(سورة الكافرون)

فيها آية واحدة منسوخة

وهي قوله تسأل لكم

دينكم ول من لست

بآية البف

﴿سورة النصر﴾

مدينة وجيها معكم

﴿سورة قمت مكة﴾

وجيها معكم

﴿سورة الاخلاص﴾

والفلق والثلاث

اخلف المفسرون في

تخويله قال الاكثرون

في مدينة وقال الضحاك

والسدي هي مكيات

ولكن حكم ليس فيها

ناسخ ولا منسوخ وانه

أهم

قبل أزواجهم (وَلَا يَمَانُ فَإِنِّي آتَاهُ رَبُّكَ نَكْذِبَانِ مُشْكَيْنِ) أي أزواجهم وإعراجه كما
 قلم (عَلَى رَفْرِفٍ خُضِرٍ) جمع رفرفة أي بسط أو وسائد (وَيَتَغَيَّرُ حِسَانُ) جمع عبقريه أي
 ملانس (فَإِنِّي آتَاهُ رَبُّكَ نَكْذِبَانِ تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)
 قلم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة

﴿مكية إلا أتيتها الحديث الآية وثلة من الأولين الآية﴾

﴿وهي ست أوسج أونسق ونسورت آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(إِذَا وَقَعَتِ الزَّاقِفَةُ) قامت القيامة (لَيْسَ لَوْقَتَهَا كَاذِبَةٌ) نفس تكذب بأن
 تنفها كما قتها في الدنيا (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) أي هي مظرة لخفض أقوالهم بدخولهم النار ورفع
 آخرين بدخولهم الجنة (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا) حركت حركة شديدة (وَبَسَّتِ الْجِبَالُ
 بَسًا) فثقت (فَكَانَتْ هَبَاءً مُطْبَأًا) متشرا وإذا الثانية بدل من الأولى
 (وَكُنْتُمْ) في القيامة (أَزْوَاجًا) أصنافا (ثَلَاثَةٌ فَأَصْحَابُ الْآئِنَةِ) وهم الذين يؤتون
 كتبهم بأيمانهم مبتدأ خبره (مَا أَصْحَابُ الْآئِنَةِ) تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة (وَأَصْحَابُ
 الْآئِنَةِ) أي الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله (مَا أَصْحَابُ الْآئِنَةِ) فخير لشأنهم
 بدخولهم النار (وَالسَّاقُونَ) إلى الخير وهم الانبياء مبتدأ (السَّاقُونَ) تأكيد تعظيم شأنهم
 والخير (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (ثَلَاثَةٌ مِنْ آلِ وَرَيْنَ) مبتدأ أي جماعة من
 الأمم الماضية (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الساقون من
 الأمم الماضية وهذه الأمة والخير (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) منسوجة بقضبان الذهب والجلواهر
 (مُشْكَيْنِ عَلَيْهِمْ مَتَابِلِينَ) حالان من الضمير في الخبر (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ) (وَلَدَانِ)
 مُخَلَّدُونَ على شكل الأولاد لا يهرمون (بِأَسْوَابٍ) أقداح لا عرا لها (وَبِأَرِيقٍ)
 لها مرا وغراطهم (وَكَأْسٍ) اناء شرب الحمر (مِنْ مَعِينٍ) أي خير جارية من منيع
 لا ينقطع أبدا (لَا يَصْغُرُونَ عَنْهَا وَلَا يُتْرَكُونَ) يفتح الزاي وكسرهما من نزع الشاوب
 وأزرف أي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خير الدنيا (وَقَاكِجَةً) حِمْ
 يَتَخَبَّرُونَ وَتَحْمِيرَ طَيْرٍ يَخْتَبِرُونَ) لهم للاستمتاع (حُورٌ) نساء شدييدات سواد
 العيون وبياضها (عِينٌ) ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده هيناء

ألفية الامام أبي ذرعة

السراقي في تفسير

غريب ألفاظ القرآن

نسخ ابن جرير

الهدية اسم الحمد

على أيد حطت من حد

وبعد فاليد نوى أن ينطقا

غريب ألفاظ القرآن معناه

لكنه ما اعتبر التواويا

ومعاني من الحروف تاليا

فاختزلت ترتيبها الحروف

الثاني والثالث والنايف

ورجا زوت لحاجة دعوت

بمعنا بقلة طالب أمت

واذكر الحرف بنسب المنزل

﴿سورة الواقعة﴾

(بست الجبال بسا) يني

فتتت بلفظ كندة

كحمراء وفي قراءة بجر حور عين (كَأَمْثَالِ أَقْوَالِ الْمَكْنُونِ) المصون (جزاءه) مفعول
 له أو مصدر والمائل مقدر أي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزئناهم (يَمَّا كَانُوا يَمْتَكِنُونَ
 لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا) في الجنة (لَتَوَدَّ) قاضيا من الكلام (وَلَا تَأْتِيَا) ما يومئ (إِلَّا) لكن
 (يَقِيلَا) قولاً (سَلَامًا سَلَامًا) بدل من قبلا قلتم يسمونه (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا
 أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ) شجر النبق (مَخْضُودٍ) لاشوك فيه (وَطَلْحٍ) شجر الموز
 (مَنْضُودٍ) بالحل من أسفه الى أعلاه (وَبَطْنٍ مَخْضُودٍ) دائم (وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ) جار
 دائما (وَمَا كَثَرَتْ كَثِيرَةً لَا مَطْوَعةً) في زمن (وَلَا مَمْنُوعَةً) بمن (وَفُرشٌ مَرْفُوعَةً)
 على سرور (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً) أي المهور العين من غير ولادة (نَجْعَلَنَّهُنَّ آبَكَارًا)
 عذارى كلما أنهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع (عُرْبًا) بضم الراء وسكونها جمع
 عرب وهي المتحبة الى زوجها عشقا له (أَرْبَابًا) جمع رب أيه مستويات في السن
 (لأَصْحَابِ الْيَمِينِ) صلة أنشأنهن أو جعلناهن وهم (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ
 الْآخِرِينَ) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (فِي مَعْمُورٍ) دمع حارة من النار تنفذ في
 المسام (وَسَجِيمٍ) ماله شديد الحرارة (وَطَلْحٍ مِنْ بَحْرٍ) حضان شديد السواد (لَا يَارِدُ)
 كثيره من الظلال (وَلَا كَرِيمٍ) حسن المنظر (لَهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا مَتْرُوقِينَ)
 متعمين لا يسمعون في الطاعة (وَكُنُوزًا يُصْرُونَ عَلَى الْيَمِينِ) القنب (الْعَظِيمِ) أي الشرك
 (وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا سَأَلُوا رَبَّهُمْ إِنْ كُنَّا رَبَّانًا وَاعْتَمَلْنَا دِينًا لَعِبُونَنَا) في الهمزتين في الموضعين
 التحقيق ونسبل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (أَوْ أَبَاؤُنَا أَلَّا نُؤْتَنَّا) يفتح الواو
 لا تطف الهمة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة يسكون الواو عطفاً بأو
 والمعطوف عليه محل ان واسمها (قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ)
 لوقت (يَوْمٍ مَطْلُومٍ) أي يوم القيامة (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمَكِيدُونَ لَأَكِيدُونَ
 مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ) بيان لشجر (فَمَالُونَ مِنْهَا) من الشجر (الْبُطُونُ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ)
 نبي الزقوم لما كول (مِنْ أَلْسِنَةٍ) فَشَارِبُونَ شَرِبَ (يفتح الشين وضها مصدر) الحميم
 الابل المطاش جمع هبان فلذكر وهبي للأنثى كعشان وعطشى (هَذَا نُزْلُهُمْ) ما عد لهم
 (يَوْمَ الَّذِينَ) يوم القيامة (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ) أوجدناكم من عدم (فَلَوْلَا) هلا
 (مُضْطَرُونَ) بالفتح اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة (أَفَرَأَيْتُمْ مَا يُمْنُونَ) يريقون
 التي في أرحام النساء (أَنَّهُمْ) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتبليها وإدخال ألف
 بين المسبلة والاخرى وتركه في اللواضع الأربعة (تَحْفُوتُونَ) أي التي شرراً (أَمْ نَحْنُ
 الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَرْنَا) للتشديد والتخفيف (يَنْسِكُمْ آلُوتُ وَمَا نَحْنُ بِمَبْجُوبِينَ)

وربما اشتد الالم يسول
 وربما اذكر منه كنه
 عند اسولها فذلك التمره
 تودان القرائتن وتانسق
 مشكاً لاشية للت اسحق
 وفوحها في الراد قوله علم
 في اللام لا يابها اصل الكلم
 وارنحي النفع في ما قبل
 وأقبل واه ذعر الامل

حرف الهزرة

أما هو للرمي لأنهم في
 فرد الابل خلاف اقل
 ابل او ابل او ابل
 تلك جامات لها فتره
 آتوا أي اسولوا وانما لا
 صاعاً آخر يعني فخلا
 أكمة بقية من صنف
 توتر اقل هو كالطرقاضف
 فقيم الالم احاج اشتدا
 ملححة سر المالح جدا
 تأجرتي تنكون لي أجيرا
 أجت آخرت لنا تأجيرا
 هو هو الله أحد قد بدأ
 من لفظ واحد كافتقلا
 لاملل لاه أحد فاعلا صل

المز وخصص من له عقل
 ادعظها فاذروا أي فاعلوا
 تاذن أي اعمل وهو اعم
 الا اذى وهو الذي يسنه
 به وما يكره اذ لم
 الاوة الحاجة والارائك
 واحدها أريكة وذلك
 اسرة تحت المجال وادم
 هو ان سام وابو ادم
 أو بلدة آذره انا
 ومنه أذرى وتؤزج من
 تظمم ومداكته أذا
 واسرهم أي ختمهم بالسفا
 لاجوا وأسفوا احزوا
 لك وأعصبا هنا اختر
 احسن

جازين (عَلَى) عن (أَنْ يُبْدَلَ) أى نعمل (أَنْتُمْ) مكانكم (وَتَشْكُرُونَ)
 تخلفكم (فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ) من الصور كالقردة والخنازير (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى)
 وفي قراءة بسكون الشين (فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ) فيه إدغام التاء الثانية في الأصل في الدال
 (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْمِلُونَ) تديرين الأرض وتلقين البئر فيها (أَنْتُمْ تَزْرَعُونَ) تنبثونه (أَمْ
 تَحْنُ الزَّارِعُونَ) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ حُطَامًا) نباتا يابس لا حب فيه (فَقُلْتُمْ) أصله ظلم
 بكسر اللام حذفتم تخفيفا أي أقمتم نهارا (تَسْكُونَ) حذفتم منه إحدى التائين في
 الأصل تعجبون من ذلك وتقولون (إِنَّا لَمُرْسِلُونَ) مفعلة زرع (يَلْ تَحْنُ حَرْوُونَ) ممنوعون
 ردفا (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ) أَنْتُمْ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ جَمْعُ مَرْنَةٍ
 (أَمْ تَحْنُ الْأَنْزِلُونَ) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجْحَا) ملحا لا يمكن شربه (فَلَوْلَا) فهلا (تَشْكُرُونَ)
 أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) تخرجون من الشجر الأخضر (أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا)
 كالمرخ والعفار والكخن (أَمْ تَحْنُ الْخَالِشُونَ) تَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا) لتأنيدهم (وَتَنَادَى)
 بِلُغَةٍ (الْمُتَوَكِّلِينَ) للسافرين من أقوى القوم أي صاروا بالقوا بالقصر والمد أي القصر وهو
 مفازة لا نبات فيها ولا ماء (فَسَبَّحْ) زه (يَا سَبِّحْ) زائد (رَبِّكَ الْعَظِيمِ) أي الله (فَلَا
 أَقْسِمُ) لا زائدة (بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) بمساقطها لتدورها (وَلَا إِلَهَ) أي القسم بها (لَقَسْمُ لَوْ
 تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) أي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم (إِنَّهُ) أي المتلو عليكم
 (تَقْرَأُ كَرِيمٌ) في كتاب) مكتوب (مَكْنُونٌ) مصون وهو المصحف (لَا يَمَسُّهُ) خبر
 بمعنى النهي (إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) أي الذين طهروا أنفسهم من الأحداث (تَنْزِيلٌ) منزل
 (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أي هذا الحديث القرآن (أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ) منهاون مذهبون
 (وَيَحْمِلُونَ رِزْقَكُمْ) من المطر أي شكره (أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ) يسفاه الله حيث قلم
 مطرنا بنوه كلها (فَلَوْلَا) فهلا (إِذَا بَلَغَتِ الرَّوحَ) وقت التزويج (الْحَقُومَ) هو مجري
 الطعام (وَأَنْتُمْ) يا حاضري الميت (حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) إليه (وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ)
 بالعلم (وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) من البصيرة أي لا تعلمون ذلك (فَلَوْلَا) فهلا (إِنْ كُنْتُمْ
 غَيْرَ مُدِينِينَ) محزين بأن تبسوا أي غير مبسوطين برعكم (تَرْجِعُونَهَا) تردون الروح إلى
 الجسد بعد بلوغ الحلقوم (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيها زعمتم فلولا الثانية تأكيد للاولى وإذا
 ظرف لترجعون المنطق به الشيطان والمعنى هلا ترجعونها إن فنيتم الميت صادقين في قوله
 أي لبتني عن عملها الموت كالبث (فَأَمَّا إِنْ كَانَ) الميت (مِنَ الْغَافِلِينَ) قَرُوحُ
 أي قلة استراحة (وَرَحْمَتَانِ) رزق حسن (وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ) وهل الجواب لأنما أولان وأولها
 أقوال (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) فَلَسَلَامٌ لَّكَ) أي له السلامة من العذاب

وإن تغير اتصال ماء
 فأن أسوة اعتداه
 أي أي حزن وأمر الله
 فانتقل والأصل ما بين
 م البحر ليل وأنف لكنا
 أي قدروا هو أسوة فعل طنا
 فيها ثبات تلك أسوأ الكذب
 أظن أي صرف عنه وتب
 مؤثبات مدن قوم لوط
 أهل أي غلب على السقوط
 وما أنتمام تقصنا ونقل
 لات بيت والآلة انتقل
 إليه أي يؤلم أو ذو ألم
 كمثل شعر شاه ذو سكم
 الا هو فاق أو القزاة
 أو صعدا حلف خلاف ثابت
 آلاء أي نعمة والواحد
 إلى إلى الخلاف وأرد
 وارتفع وانحاض فسرروا
 أمنا وأمرأعيا وأمرأوا
 يأمرن كنه من أمرا
 دلي أمرنا متفنيا كثيرا
 كنه كنه فلو رجع أمروا
 طعة ضيقوا فدمروا
 الامة الله واحدة
 والمجن اتباع النبي القائمة
 والمجاهد المجرون قد انقرو
 بالبحر لا يشرك فيه أحد
 أمين قاصدين والهم اشده
 ليام أي طريق قيد
 متى لما تيج بلهم
 قيل كنههم وقبل دينهم
 آمن أي صدق ما قد كرا
 أمة لمن وآتى أبحرا
 آتتم طعن أناسي
 الزاهد الانبياء كالكراي
 جمع لكري وذلك واحد
 الانبياء لا انساب هذا الزاهد
 من الانبياء ولكن قبا
 التوليد ولها ذمها
 (مدنيين) محبين مئة
 جمع مبعوثين مئة كناية

(مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) مِنْ جِبَةِ أَنَّهُ مِنْهُمْ (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الْفَاسِقِينَ)
قَتَلَ مِنْ جَمِهِمْ وَتَصَابِيَهُ جَمِيمٍ إِنْ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَمِينِ (مِنْ إِضَافَةِ الْمُوصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ
فَقَبَحَ بِأَسْمِهِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) قَدَمَ

سورة الحديد

(مكة أو مدنية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيُ نَزَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَالَامٌ مُزِيدٌ وَجِيءَ بِمَا
دُونَ مِنْ تَقْلِيدِ الْأَكْثَرِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي مُلْكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صُنْعِهِ (لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي) بِالْإِنشَاءِ (وَيُمِيتُ) بِالسَّيْءِ (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) هُوَ
الْأَوَّلُ (قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ) بِإِبْدَائِهِ (وَالْآخِرُ) بِعَدِّ كُلِّ شَيْءٍ بِإِنهَاءِهِ (وَالظَّاهِرُ) بِالْإِدَّةِ
عَلَيْهِ (وَالْبَاطِنُ) عَنْ إِدْرَاكِ الْحَوَاسِ (وَهُوَ يَكْلَلُ شَيْءٌ عَلَيْهِ) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا) أَوَّلًا لِأَحَدٍ وَآخِرًا لِلْجَمْعَةِ (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ) الْكَرْسِيِّ اسْتَوَى بِطَبَقِهِ (يَعْلَمُ مَا يَلْبِغُ) بِدُخُلِ (فِي الْأَرْضِ) كَالطُّرُقِ وَالْمَوَاتِ
(وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا) كَالنَّبَاتِ وَالْمَعَادِنِ (وَمَا يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ) كَالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ (وَمَا
يُمْرِجُ) بِصَدْرِ (فِيهَا) كَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ (وَهُوَ مَعَكُمْ) بِهَلِهِ (أَيْنَ مَا كُنْتُمْ
وَأَنَّهُ) بِمَا تَقُولُونَ بِصَيْرَ لَهْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (وَالَّذِي يُزْجِعُ الْأُمُورَ) الْمَوْجُودَاتِ
جَمِيعًا (يُولِجُ اللَّيْلَ) بِدُخُلِهِ (فِي النَّهَارِ) فَيَزِيدُ وَيَقْصُرُ اللَّيْلَ (وَيُولِجُ النَّهَارَ) فِي اللَّيْلِ
فَيَزِيدُ وَيَقْصُرُ النَّهَارَ (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْمَعْتَدَاتِ
(آمِنُوا) دَعَاؤُهُ عَلَى الْإِيمَانِ (بِآيِهِ وَرَسُولِهِ وَأَتَقُوا) فِي سَبِيلِ اللَّهِ (مِمَّا جَعَلَ كُفْرًا
مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ) مِنْ مَالٍ مِنْ تَقْلِيدِكُمْ وَسَيُخْلِفُكُمْ فِيهِ مِنْ بَدَلِكُمْ نَزَلَ فِي غَزْوَةِ السَّرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ
تَبُوكَ (قَالَتَيْنِ آمَنُوا بِكُمْ وَأَتَقُوا) إِشَارَةً إِلَى عَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لَمْ أَجْزِ كَبِيرًا وَمَا
لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ) خُطَابُ الْكُفَرِ أَيْ لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ (بِآيِهِ وَرَسُولِهِ يُدْعَوُكُمْ
لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ) بِضَمِّ الْمُهْرَةِ وَكسرِ الْهَاءِ وَجَعَلَهَا بِمَبْدَاهَا (مِيقَاتُكُمْ)
عَلَيْهِ أَيْ أَخَذَهُ فِي عَالَمِ الْفَرَحِ أَشْهَدُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا عَلَى (إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ) أَيْ مُرِيدِينَ الْإِيمَانَ بِهِ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ (هُوَ الَّذِي يُنْزِلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ)
آيَاتِ الْقُرْآنِ (لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ) الْكُفْرِ (إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانِ (وَإِنْ أَفْكَرْكُمْ)

أَتَا السَّاعَةَ لِلْإِيمَانِ
الْحَقُّ وَاتَّهَى أَيْ طَامَ
يُلْجِعُ وَهُوَ وَجِنَ آتِيهِ
أَيْ حَرَمَاتِي وَاسْتَحَابَ
أَتَاهُ أَيْ سَامِعَهُ وَالْوَاحِدُ
أَنِي أَنِي خِلَافُ دَارِدَ
وَأَوَّلِي بِسَبْحِي مَوْلُودَ
أَوَّلِي رَجُلٌ يَزُودُ بِقُلُوبِ
أَوَّلِي لَهَا مَاءً مَوَادُّهُ حَوَا
وَحَكِي التَّوَهُدَ التَّوَجُّعَ
وَأَلْفَرُحُونَ قُوْمَهُ الْإِلَافَ
مِنْ وَأَوَّلَاهُ كَذَابُهُ اخْتَلَفَ
وَالْأَوَّلُ الْقَوْلُ الْأَسْمَحُ دَلَا
صُنْعِهِ بِقَوْلِهِمْ أَوَّلًا
أَوَّلِي وَأَوَّلَاهُ الْفَضْلُ
بِأَلْفِ آيَاتِهِمَا ضَمْنَا
أَبَدَ هُوَ الْقُوَّةُ أَيْدَاهُ
أَيْدَاهُ لِلْمَرَادِ قُوْمَتُهُ
الْأَيُّهُ الْبَيْضُ نَجْمُ الشَّجَرِ
لَفْظُ الْإِيمَانِ جَمْعُ أَهْلٍ بِمَذْكَرٍ
كَانَ أَوَّلِي وَهُوَ مِنْ لَزَجٍ لَهُ
وَأَيَّةٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَثَلُهُ
وَهُوَ كَلَامٌ مُتَعَلِّقٌ لِأَخْرَجَ
وَأَيَّةٌ جَامِعَةٌ فَالْبَصَرِ
حَرْفُ الْيَاءِ

بِالسَّاعَةِ الْأَسَاوِاسُ حَسَرُوا
مِنْ لَا لَهْمَ عَقِبَ الْأَيْتِ
يَجْتَلِ أَتَقَطُّ إِلَيْهِ الْبَيْتِ
هُوَ أَشَدُّ الْحَزْنَ إِذَا بَيْتُ
أَنْبَسَتْ أَتَقَطُّ بِمَجْرَةٍ
أَيُّ تَأْتِي فَتُجْتَلِ لَحْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاءِ أَيْ عَمَرَ
إِذَا هُنَا هُنَا وَحَلَّتْ لَكَ
لَا لَهْمَ لِيَا وَلَهَا
قَانُ تَحْتَ حَلَّتْ لَهْمَ حَرَمًا
وَحَيْثُ كَانَ ذَكَرًا يَجْلُ
لَهْمَ وَالرَّجُلُ مِنْهُ الْأَكْلُ
الْبَيْضُ تَحْتَ الْأَيْ قَاتِلُ
وَبَادِي الرَّأْيِ هُوَ أَوَّلُو
وَالَّذِي يَكُونُ بَادِيًا وَهُوَ
ظَاهِرٌ بِدَارِ أَيْ مَسَارِعِهِ

في اخراجكم من الكفر الى الايمان (زُوِفَتْ رَجِيمٌ وَمَا لَكُمْ) بعد ايمانكم (الَا) فيه ادغام نون أن في لام لا (تَتَّبِعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي مِيرَاثِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) بما فيها فيسبل اليه أموالكم من غير أجر الاثاق بخلاف ما لو أنقمت فتوجرون (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ آمَنَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) لمكة (وَقَالَ أُولَئِكَ أَكْظَمُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا) من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ (وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) الجنة (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) فيجازيكم به (مَنْ ذَا الَّذِي يَغْرِضُ اللَّهُ) باثاق ماله في سبيل الله (قَرْضًا حَسَنًا) بأن ينقذه (فَيَصَاعِقُهُ) وفي قراءة فيضعفه بالتشديد (لَهُ) من عشر الى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة (وَلَهُ) مع المضاعفة (أَجْرٌ كَرِيمٌ) مقترن به رضا وإقبال اذ ذكر (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) امامهم (وَ) يكون (بِأَعْيُنِهِمْ) ويقال لهم (بُشِّرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَاتٌ) أى ادخلوها (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) خالدين فيها ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَوْمَ يَقُولُ الْمَاهُوتُونَ وَالْمَاهُتَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا (أَنْظَرُونَا) أبصرونا وفي قراءة بفتح الهمة وكسر الظاء أمهلونا (فَتَبَسُّ) نأخذ ذ القبس والاضافة (مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ) لهم استهزأ بهم (أَرَبِعُوا وَرَاءَكُمْ فَأَتَسُوا نُورًا) فوجدوا (فَضْرَبَ يَتَرُومٌ) وبين المؤمنين (بِسُورٍ) قبل هو سور الاعراف (لَهُ) بَابٌ بَاطِنٌ فِيهِ (الرَّحْمَةُ) من جهة المؤمنين (وَظَاهِرَةٌ) من جهة المنافقين (مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) يَأْخُذُ بِهِمْ أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ عَلَى الطَّاعَةِ) قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ كُنْتُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) بالفتن (وَتَرَبَّصْتُمْ) بالمؤمنين الدوائر (وَأَرَبَّيْتُمْ) شككم في دين الاسلام (وَغَرَّكُمْ الْآمَنَاءُ) الاطماع (حَتَّى جَاءَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ) الموت (وَغَرَّكُمْ بِآلِهِ الْفُرُوزُ) الشيطان (قَالِ يَوْمَ لَا يُؤْخَذُ) بآياله (وَالتَّاءُ) بِسُكُمْ فِدْيَةٍ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَأَكْمُ الْآزْهَى مَوْلَاكُمْ) أولى بكم (وَبَشَّرَ الْمَصِيرُ) هي (أَلَمْ يَأْنِ) يحين (لِلَّذِينَ آمَنُوا) نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح (أَنْ تَخْتَفِ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا تَزَلُ) بالتشديد والتخفيف (مِنْ أَلْفَقٍ) القرآن (وَلَا يَكُونُوا) معطوف على تخشع كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ) هم اليهود والنصارى (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ) الزمن بينهم وبين أنبيائهم (فَحَسَّتْ قُلُوبُهُمْ) لم تنل ذكر الله (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) اغفوا (خُطَابُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَذْكُورِينَ) أَنْ اللَّهُ يُخَيَّرُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) بالبات فكذلك يفعل بقلوبكم ردها الى الخشوع (قَدْ يَبَيَّنَّا لَكُمْ آيَاتِ) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره (لَكُمْ تَقُولُونَ) إِنَّ الْمَصْدِقِينَ) من التصديق ادعيت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا (وَالْمَصْدِقَاتُ) اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فهما من التصديق الايمان (وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) راجع الى الذكور والانث بالتثنية

وبدأى به جدي جمع
والبدن اندرو ولاضى وضع
لكل منجور جزو بدنه
واحد ما ومن يكون سكة
بادية قلاب لا تدير
تبدوا أى لاسر في فتور
بارشكم خالقكم من برا
رثة خلق ومن قد قرأ
بقره من قايرو التراب أو
نفسه من احتياين سكونا
برامة من في المخرج
وبالحصول فسر بروج
ذات البروج أى منازل القمر
الشمس أى كواكبها مع
ولا تخرجن باراز الحلي
لن أريح الارض أراول ولا
تقت ولا أريح لا ازال
يردا هو اليوم هنا يقال
منع يرد يذا والبر
القدس والدرع هو كثر
ووروا أى طهروا وروا
شق شعور من بريق روا
تاركة القى من اسم البركة
اذا نعى وزاد هو يركه
وايموا المحكة اقدسه
و زغاي طالما وباسره
من الفكره وبس فتت
وبسطه سبعة قدسرت
وايسرأى اسلو الهلك
تجسم أى لا صوت يبدى
منحه

(سورة الحديد)

(سور) الحاشط (فقال
طهم الامد) يسمى الامل
بلغة هليل

وعطف الفعل على الاسم في صلة آل لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصديق
 قيد له (يُضَاعَفُ) وفي قراءة بضف بالتشديد أى قرضهم (لَمْ وَلَمْ أَجْرُكَ كَرِيمٌ)
 وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآلِهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (المبايعون في التصديق) (وَالشَّهَادَةُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ) على المكذبين من الأمم (لَمْ أَجْرُهُمْ وَتُورَهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا) (الدالة على وحدانيتنا) (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَعِيمِ) النار (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ) تزيين (وَعَاثَرُ يُنْكِمُكُمْ وَتَكَثَّرَ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) أى
 الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يبين عليها فن أمور الآخرة (كَتَلَّ) أى همى في اعجابها
 لكم واضمحلالها كل (غَشِيَ) مطر (أَعْيَبَ الْكَفَّارَ) الزراع (نَبَأَهُ) الناسى عنه
 (ثُمَّ يَجِيعُ يَجِيعُ) قَرَأَ مُعْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا فتاكيض محل بالرياح (وَفِي الْآخِرَةِ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ) لمن آثر عليها الدنيا (وَمُعْفَرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ) لمن لم يؤثر عليها الدنيا
 (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) ما التمتع فيها (إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ) ساقطوا إلى مغفرة من رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
 عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) لو وصلت احداهما بالآخرى والمرض السمة (أَعِدَّتْ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا بِآلِهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤَيِّدُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) ما
 أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ) بالعذب (وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ) كالرض وفقد الولد (إِلَّا
 فِي كِتَابٍ) (بني الوح المحفوظ (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) نخلقها ويقال في النعمة كنكف
 (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا) كي ناصبة للفعل بمعنى أى أن أخبر تعالى بذلك ثلاثا
 (تَأْسُوا) فحزبوا (عَلَى مَا قَاتَلْتُمْ وَلَا تَهْزَبُوا) فرح بطربل فرح شكر على النعمة (يَا
 أَيُّهَا كُمْ) بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ) متكبر بما أوتي
 (فَخُورٍ) به على الناس (الَّذِينَ يَخْلُونُ) بما يحب عليهم (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَغْلِ)
 به لهم وعيد شديد (وَمَنْ يَقُولْ) عما يحب عليه (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ) ضمير فصل وفي قراءة
 بسقوطه (الْفَقِي) عن غيره (الْحَيِيدُ) لأوليائه (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا) الملائكة إلى الأنبياء
 (بِالْبَيِّنَاتِ) بالحجج الواطع (وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ) بمعنى الكتب (وَالْمِيزَانَ)
 العدل (لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَرْسَلْنَا الْخَلِيدَ) أخرجه من المادن (فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ)
 يقاتل به (وَمَنْ أَعْزَلَ النَّاسَ أَعَزَّهُمْ اللَّهُ) علم مشاهدة مطعون على يقوم الناس (مَنْ يَنْصُرُهُ)
 بأن ينصر دينه بالآلات الحرب من الحديد وغيره (وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ) حال من هاهنا ينصره
 أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يصرونه (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)
 لا حاجة له إلى النصرة لكنهما تنفع من يأتي بها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي
 ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ) يعني الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قلما

تمتصا اى احياء يثوت
 انشروا واستخرجت كيعتد
 ويصت بالكر بعد اعلكت
 ويصت بالقسم مغفرت
 بلا اراد صبا بولة
 اذواجن بنته اى غلاة
 نيتهم تحيرون على البنا
 اى الزنا ويترفع بنى
 بنا اى قاهرة وبكة
 اطن مكة وقيل الكعبة
 ويمسكون يشون والبالا
 مشترك بين اخبار الايالا
 وفضة وما كره تاته
 اصابع واحدها ياته
 يت بالقسم وضع اطلع
 يبيع الحسن جلد من صنع
 بالانسان والدماء ينهل
 معنى البنية التي لا تلتصق
 من جوان نهوا انصرفوا
 وله في الفرج برف
 رواكم انزلكم وجرورا
 هلكن بوارى ملاك يدرى
 يؤسوه القروسو الحال
 يت اى تقوى الى الابل
 وبع لية الصلارى
 جمع بكسر الباء لا يبارى
 وشكراى وصلكم لمبادى
 وهو الفراق احد من الانبياء

حرف التاء

تبت تبا خرت خسارا
 والملاك خسروا تبارا
 يترو يخرجوا تبارا
 تعبيرا للتخدير في ذا اللحن
 وتبع اسم ويصبا تالغ
 تبا الزواجد من اتباع
 تخلفت منها اخلفت منبه
 خسرو ارباى القتره
 ولدت ساء واحدا وانفروا
 لى فسوا تساعدا ينفق
 تنهم تنظفهم من العيون
 وحركه وملوهم

في ذرية ابراهيم (فَنَحْنُ مُنَبِّئُو كَثِيرٍ مِنْهُمْ فَاسْفُوفُونَ ثُمَّ قَبَّلْنَا عَلَى آثَارِهِمْ رُسُلَنَا وَفَعَلْنَا
بِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآلِئِيلَةَ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمُ النَّبِيَّ يُوحَنَّا وَرَحِمَهُ وَرَهَابَانِيَّةً)
هي رفض النساء واتخاذ الصوامع (ابْتَدَعُوهَا) من قبل أنفسهم (مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ) ما
أمرناهم بها (إِلَّا) لكن فعلوها (ابْتَدَعُوا رِضْوَانًا) سرخاء (أَفَقَدْ فَعَلُوا حَقَّ رِعَايَتِهَا)
اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملوكهم وبقي على دين عيسى كثير
منهم فَأَمَنُوا بِبَيْنَانَا (فَأَمَنَّا الَّذِينَ آمَنُوا) به (مِنْهُمْ أَجْرُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسْفُوفُونَ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا) عيسى (اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ) محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى (يُوَسِّمُكُمْ
كَتِفَيْنِ) نصيين (مِنْ رَحْمَةٍ) لايمانكم بالبينين (وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) على
الصراط (وَيَنْزِلْ لَكُمْ وَالْفُجُورِ رَحِيمٌ) لئلا يضلوا (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) أي أعلمكم بذلك ليعلم (أَهْلُ
الْكِتَابِ) التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (أَنْ) مخففة من التثنية واسما
ضمير الشأن والمعنى انهم (لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) خلاف ما في زعمهم انهم
أحباء الله وأهل رضوانه (وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ) يعطيه (مَنْ يَشَاءُ) قَاتِلِ الْمُؤْمِنِينَ
منهم أجبرهم مرتين كما تقدم (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)

سورة المجادلة

(مدنية ثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ) راجعك أيها النبي (فِي زَوْجِهَا) المظاهر منها
وكان قال لها أنت على كظفر أي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها
حرمت عليه على ما هو المعمود عندهم من أن الظاهر موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة
وهو أوس بن الصامت (وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ) وحديثها وفلقها وصية صانرا ان ضمنهم اليه
ضاعوا أو البها جاعوا (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) راجعكما (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) عالم (الَّذِينَ
يُظَاهَرُونَ) أهله يظهرون أدغمت التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء والياء المخففة
وفي أخرى كيفاتلون والموضع الثاني كذلك (يَنْسِكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا
الْأُلَافُ) همز قويا وبلاية (وَلَقَسْتَهُمْ فِيهِمْ) بالظهار (لَيَقُولُنَّ مَنكُورًا مِنْ الْقَوْلِ وَزُورًا)
كذبا (وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ) للظهار بالكفارة (وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ
يَمُودُونَ لَمَّا قَالُوا) أي فيه بأن يخافوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار

بقره يبيوه على
قول وقيل يقرؤن من تلا
كتاب التوبة فخرج وانهم
سني يبيون يمارون اطم
حرف التاء

ليبتوك بمسوك اتم
جبه ومن في حركة
مرسته فثبت نبورا
أي الهلاك منك متبورا
ينظم بسهم نيات

جاءة لكن يفرقات
والواحد التثنية لجابا لله
تفحق انقضوهم الله
استقدم القتل بهم وشيئا
في الارض أي بظلمهم تمكنا
على كثيرها وأن يبالا
في كله عداة فلا بالبا
يقرب أرض ثم في قامة
منها مدينة في الرقة
تقرب تميز بذاك فبرا
واللدى من ترب القرى
تنبال الحية فيها طلم
تألف المقي تقننوم
ظفرتم اتأتم أمدنمو
كدا تأنتم وقه مو
جاءة تمود القبية

من تعد الماء وفيه الله
وعمر بضتين المال
وحضرت اسم لمع قوا
واحد من ذا الاحمرمة
مثنى أي اثنين وذو مكرره
ثاني طه المراد مادل
جانبه من الصواب مائل
مثنى أي التواب ثوبا
جوزوا التوا والاراضى
اذ قلنا
نذاعتنننننننننننننننن
توا القوم لا يهرج
حرف الجيم

وتجود وخرج صوت بها
الجبه أي ركية ماضنا

(رَجِيمٌ) بكم معنى فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله (ءَأَشْفَقْتُمْ) بتحقيق المهرتين وإبدال الثانية ألفاً ونسبها وإسقاط ألف بين المسئلة ولا خري وترك أي ختم من (أَنْتَ تَقْدِرُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَحْوَكُمْ صَدَقَاتٍ لِقَر) (فَإِذْ لَمْ تَهْتَلُوا) الصدقة (وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) رجع بكم عنها (فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) أي دوموا على ذلك (وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَتَّبِعُونَ) أَلَمْ تَرَ) تنظر (إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا) هم المنافقون (قَوْمًا) هم اليهود (غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ) أي المنافقون (مِنْكُمْ) من المؤمنين (وَلَا يَمُنُّهُمْ) من اليهود بل هم مذبذبون (وَيَحْفَلُونَ عَلَى الْكَذِبِ) أي قولهم أنهم مؤمنون (وَهُمْ يَكْفُرُونَ) أنهم كاذبون فيه (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَمْسُكُونَ) من المعاصي (إِن تَعْدُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) صترًا على أنفسهم وأموالهم (فَصَدُّوا) بها المؤمنين (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي الجهاد فيهم قتالهم وأخذ أموالهم (فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) ذو اهانة (لَنْ نُنْفِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ) من عذابه (شَيْئًا) من الاعتناء (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) اذكر (يَوْمَ يَبْسُطُ اللَّهُ جَنَابَهُ فَيَحْفَلُونَ لَهُ) أنهم مؤمنون (كَأَيُّ حَفْلَةٍ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ) من نعم حظهم في الآخرة كالدينا (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ اسْتَوْذَوْا) استولى (عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) بطاعتهم له (فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ) أتباعه (أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَالِسُونَ) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ) يخالفون (اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ) المنفلوین (كُتِبَ اللَّهُ) في الفلوح المحفوظ أوقفى (لَا غَلْبَ لَنَا وَرُسُلِي) بالحجة والسيف (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا يَخْذُ قَوْمًا يُزَيِّنُونَ بَيْنَهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَوَادُّونَ) يصادقون (مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيذان كما وقع لجماعة من الصعامة رضى الله عنهم (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ) (كُتِبَ) أثبت (فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ) بنور (مِنْهُ) تولى (وَيَذِخُّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رِضَى اللَّهُ عَنْهُمْ) بطاعته (وَرُزُّوا عَنْهُ) بثوابه (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ) يطمئن أمره ويحجبون بهيه (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ) الفائزون

الفرس المجرى لا يرد
شيء وجاى كثيرا عده
من جنب يمدوا جنب
هولة يوجب أى أجبوا
من الجنة جناح اتم
وجىوا بالوا كذبت الحلم
في جنات أى ميلات الجنات
قاعه للمائل هو يجنف
أجنة جمع جبين جنة
بالفرس ترس ويكرس جنة
الميل والميلون أما الجنة
الفتح قالستال جناحه
متدد جنس من أحيات
رواحه نحن أيضا يانى
جنى مشاق مثل قنبر
ما تحبتي أما حنيا بالقنبر
وجدهم وسهم والطاقة
والجهد بالفتح هو ناشقة
وجرة ضوايه ملازمة
جاءهم يصلح الحال به
جاءوا على قطرها ودى
جبل
جاءوا واليوت كفا حش قبل
الجاهه أى ألبا وهرة
كالبه في جبالها تسمية
وقيل بل الجاهوا واستبد
ويجدها ب عنقه في مد
حرف الحاء

ويجرون أى يسرونا ما
أوتوا جوارى سرورنا
وحيطت إلى سطة ذات الجبل
طرائق لى النساء ملك
من أنزاله وهن بالوا احدة
حيكة حاك أيضا وارده
محل المهد وحج تصفا
حجج الدين حجر وروفا
لنقل والحرام مع دليل
نمود النجوين بالبور

(سورة الحشر)

(وَأَيَّدَهُم رُوحٌ مِنْ رَبِّهِمْ)
نواهم بأية قريش

سورة الحشر

(مدنية أربع وعشرون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(سَبِّحْهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) أى نزهه قالام مزينة وفى الاتيان بما
 قلبت للاكثر (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فى ملكه ومنه (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) هم بنو النضير من اليهود (مِنْ دِيَارِهِمْ) مساكنهم بالمدينة (لِأَوَّلِ
 الْحَشْرِ) هو حشرهم الى الشام وآخره أن جلام عمرى فى خلافة الى خير (مَا ظَنَنْتُمْ) أيها
 الْمُؤْمِنُونَ (أَنْ يَخْرُجُوا وَعَلَّوْا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ) خبر أن (حُصُونُهُمْ) قاعه به تم الحبر (مِنْ
 أَفْئَةٍ) من عذابه (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ) أمره وعذابه (مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) لم يخطر ببالهم من
 جهة المؤمنين (وَقَذَفَ) ألقى (فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) بسكون العين وضعا الخوف بقتل
 سيدهم كعب بن الاشرف (يَخْرَبُونَ) بالتشديد والتخفيف من أخرب (يَوْمَهُمْ) لينقلوا
 ما استحسنوه منها من خشب وغيره (بِأَيْدِيهِمْ) وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَأَعْتَزَلُوا بِأَوَّلَى الْأَنْصَارِ
 وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ) قضى (عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ) الخروج من الوطن (لَمَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا)
 بالقتل والسبي كما فعل بقرظة من اليهود (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا) خالفوا (اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) له (مَا قَطَعْتُمْ)
 يا مسلمون (مِنْ لِيْنَةٍ) نخلة (أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَاعَةً عَلَى أُصُولِهَا فَاِنَّ اللَّهَ) أى خيركم فى
 ذلك (وَلِيخْزِي) بالاذن فى القطع (الْفَاسِقِينَ) اليهود فى اعتراضهم ان قطع الشجر المشر
 فساد (وَمَا أَفَاءَ) رد (اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ) أسرتم يا مسلمون (عَلَيْهِمْ)
 زائدة (خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) ابل أى لم تقاسوا فيه مشقة (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ
 يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فلا حق لكم فيه ويخص به الذى صلى الله عليه وسلم
 ومن ذكر معه فى الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسه من ان لكل منهم
 خمس الحس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفضل فيه ما يشاء فأعطي منه المهاجرين وثلاثة
 من الانصار ففقرهم (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) كالفصرا ووادى القرى وينبع
 (فَفَقُّوا) بأمر فيه بما يشاء (وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي) صاحب (الْقُرْبَى) قرابة النبي من بنى هاشم
 وبنى المطلب (وَالْيَتَامَى) أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم قروا (وَالْمَسْكِينِ)
 ذوى الحاجة من المسلمين (وَابْنِ السَّبِيلِ) المتقطع فى سفره من المسلمين أى يستحقه النبي

وحسب أى لشز مرتفع
 منى أحاديث من ما يستحق
 من سائق الاخبار أى فى الشر
 واحدهما احدىة لاناخير
 وحادى حرب ماضى شردا
 تلكه - ودافعة أى ما حددا
 أول حادى باليد بين النبي
 لها حواظ بها قد حثت
 عمر أبوهوا الاشرف للمقدم
 من مجلس حراث أى اصلاحهم
 الارض البديها وحرد
 تأويه بغضب وحقد
 وقيل قاله وقيل النصه
 محرز اتفاق بصر البعد
 عمررا حية المردود
 ربح بها حرارة تنصور
 بلاوقد تأتى نهار احرا
 أفا به حرد وعشق حرضا
 صناه حث وعبرونا

أى يقبلون ويغفرون
 لكلمه الحريق تاركتهم
 محرقه بنار وذهب
 من فتح التول وضم الزامع
 خف لبرد بالمبارد قطع
 حرام حرم مضموم
 صناه محرمون والمهرود
 هو المخرى ومحرمونا
 أيهم من الارذاق ممنوعوا
 حروب فى الفرقه معنى حساب
 حارب وجمع كقولهم افرادنا
 حسب أى كمال والمقدر
 أواملا والمهبط ذكروا
 ذاك خلاص حسنا كافينا
 يستجسرون أولى يموثا
 وسرة تدامة مجسورا
 قطع من حقه تسيرا
 ما اخبر بغير حصره
 سفره ومي القوى وأخبره
 حسب الكليل من كلال
 أول تحسود بالاستصال
 (ما قطعتم من لينة) أى
 النخل بنفلة الواوس

صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الاربعة خمس
الحس وله الباقي (كَي لَا) كي بمعنى الام وأن مقدرة بعدها (يَكُونُ) التي علة قسمه
كذلك (ذُوتُهُ) متداول (يَتَنَ الْأَغْيَاءَ يَنْكُمُ وَمَا آتَاكُمْ) أساطم (الرَّسُولُ) من
التي وغيره (فَحُدُّهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّبِعُوا وَأَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِقَفَرَاهُ)
متعلق بمحذوف أي اصحبوا (الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ يَتَتَوْنَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُّونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) في انهم (وَالَّذِينَ
تَبَوَّؤُوا الدَّارَ) أي المدينة (وَالْأَيَّانَ) أي الفؤوه وهم الانصار (مِنْ قَلِيلٍ يَخْبُونَ مِنْ هَاجِرٍ
إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً) حسدا (بِمَا أُوتُوا) أي آتي التي صلى الله عليه
وسلم المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به (وَيُؤَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ) حاجة إلى ما يؤثرون به (وَمَنْ يَوْعُ شَيْعَ قَبِيلِهِ حَرْصًا عَلَى الْمَالِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتْلِفُونَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَنِيهِمْ) من بعد المهاجرين والانصار إلى يوم القيامة (يَقُولُونَ
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا) حسدا (لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ أَلَمْ تَرَ) تنظر (إِلَى الَّذِينَ تَقَالُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر (لَئِنْ) لام قسم في
الاربعة (أُخْرِجْتُمْ) من المدينة (لَتُخْرِجَنَّ مِنْكُمْ وَلَا تَطْلُعَ فِيكُمْ) في خذلانكم (أَحَدًا
أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ) حذفت منه اللام المولدة (لَتَنْصُرَنَّكُمْ) والله يشهد بأنهم لكاذبون
لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مِنْهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ) أي جازا
لنصرهم (لَيُؤَيِّرَنَّ الْأَذْيَارَ) واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع
الحقة (ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ) أي اليهود (لَا تَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) خوفا (فِي صُدُورِهِمْ) أي
النافقين (مِنْ اللَّهِ) لتأخير عذابه (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَاقِيَاتُكُمْ) أي اليهود
(جَمِيعًا) مجتمعين (إِلَّا فِي قُرَى خَصَّةٍ أَوْيُونَ وَرَاءَ حِجَارٍ) سود وفي قراءة جندب (بِأَسْهُمٍ)
حربهم (يَتَّبِعُهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا) مجتمعين (وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) متفرقة خلاف الحسابان
(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَتَّقُونَ) مثلهم في ترك الإيمان (كَثَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا)
بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين (ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ) عقوبته في الدنيا من
القتل وغيره (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم في الآخرة مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين
وتغلفهم عنهم (كَثَلُ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْمَالِكِينَ) كذبا منه ودله (فَكَانَ عَاقِبَتُهَا) أي النساوى والمغوى
وقرى بالرفع اسم كان (أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَتَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) الكافرين

تلا حسوا وجدوا وطوا
حسبها أي صوتها للعين
حسوا للتي تباين اسم
الهم بالكي تباين فاعلم
ليحصل اللزوم وصار مثلا
وقيل مناهي حسوا وولا
منى حرفة أي جنانا وحسب
جهنم التي بها أو المطلب
بلغة الحبش ومن قد قرأ
حسب ما جئت به النار وأي
وحسب ما صدمت عي ساري
يرمي بحسبها حتى صدم
أحمرته منتم حسورا
قتل لا يأتي لتساخورا
أوليس يوفيه قلت الاصح

توسع القدرة حصص وضع
محسبون تحزونا حسن
قيل تروجن وقيل أسلمن
والحصنات فتلون مصصة
بزوج أو مرة أو حقة
مصدر حط حطما
تات الحطة النار لما
تحطم مطوراها وللنوع
حبيب

محظر حظيرة حظصير
حفة خدم أو أخذ
أوههم أنصر أو أهوان
أوتانوا الرجل من نيه أو
أناؤهما من زوج أولهما
قلت وقيل بل عموالاد
أولاده ضم له اتحاد
وغير الردود في المنفرة
بقره لاجبة بعد البيت
منى حفتنا أي اطفأنا حيا
لهم والاحقاب جمل حيا
واحداه وهو محالونسة
واحداه لا حقت حقت لمكة
تقوم بادوموموم مصرف
فيه استنار توميل احف

(ولا تجعل في قلوبنا غلا)
بني غلا بلغة قريش

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتَنْظُرَ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ) يوم القيامة (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ) تركوا طاعته (فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ) أن يقدموا لها غيرها (أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ) وَآتَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى بَنِيكَ (وجعل فيه تمييزا كالإنسان) (رَأَيْتُمْ خَاشِعًا مُتَصَدِّقًا) متشفعا (مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ) المذكورة (تُفَسِّرُهَا) فَيُفَسِّرُهَا (فَيُفَسِّرُونَ) فيؤمنون (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) السر والعلانية (هُوَ الَّذِي يُزَيِّجُ هُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَيْكَ الْفُتُورُ) الطاهر عما لا يليق به (السَّلَامُ) ذوالسلامة من النقائص (الْمُؤْمِنُ) المصدق ربه بمخلق المعجزة لم (الْمُؤْمِنُ) من هين جهن اذا كان رقيقا على الشيء أى الشديد على عباده بأعمالهم (الْعَزِيزُ) القوي (الْجَبَّارُ) جبر خلقه على ما أراد (الْمُتَكَبِّرُ) عما لا يليق به (سُبْحَانَ اللَّهِ) نزه نفسه (عَمَّا يُشْرِكُونَ) به (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ) المُنشئ من العدم (الْمُصَوِّرُ) لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (القَسَمَةُ) والقسوم الوارد بها الحديث والحسن مؤنث الاحسن (سُبْحَانَ اللَّهِ) مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (قدم أولا

سورة الممتحنة

(مدينة ثلاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) أى كفار مكة (أَوْلِيَاءَ) تَقُون (تُصَلُّونَ) (إِلَيْهِمْ) قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوم الذي أسره اليكم وورى يمينين (بِالْمُؤَدَّةِ) بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبى لبنة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم من أمره معه بأعلام الله تعالى له بذلك وقيل عن حاطب فيه (وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ) أى دين الاسلام والقرآن (يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ) وَيُلَاكُمُ (من مكة بتضييقهم عليكم) (أَنْ تَقُولُوا) أى لا جيل أن أنتم (يَا أَيُّهَا رَبِّكُمْ) إِنَّ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا (في سبيلي) وَأَيَّاهُ مَرْضَاتِي) وجواب الشرط دل عليه ما قبله أى فلا تتخذوهم أولياء (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ) وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَحْبَبْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَمْلِكُ مِنْكُمْ) أى اسرار خبر النبي اليهم (قَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط (إِنْ يَتَّقُوا اللَّهَ) يظفروا

حق وجوب الملة القيامه
والحكم بحكمته والحق
العقل والخالق الزوجين
حق قبل المراد ذات
حاده أى من أى بين
أسود ذى تغير مسنون
حواله أى آل أو حبل
وجله في الجبر أيضا قول
جيم القريب أو خاص يشد
أو مرق وسخن ماء هاريد
والقفل جيتان ابنه كحاجب
وقيل من مشرة بطن عام
تخرج منه على ظهرا فلا
يركب ولا يجمع من رضى السلا
حلية تغير هو حارة
واحدة الخارج المنجرة
عنجور وتلك رأس النصفه
زاه من خارج خلق النسبة
حينئذ الشوى معنى حنا
من دى إبراهيم دان واقفى
يسى به من اختن وحج
في جليلة وسلم جا
وأصله ليل اذا اختنك
استأصلن قلت واقتاد
حطاف الرحمة حو. ام
حاجة أى عفر لا تهنوا
استحوذا استولى عليهم وغلب
يخودا أى دج حو وما يلب
من اشتداني سوادا لا عين
مع النقاء في ياض السني
حواله مفرد حواريرنا
صفوة الانبياء فاصرونا
نحاور السني بمطابقين
يملك قلبه عليه ويعول
وحولا نحو. حوايا
مبار واحد المولاي
حوية وخوايا حويه
أوفيات الدين اللواتيه
أوما من البطن نحوى
واستأ
محيطا المبل من دار الجوار
(اليمين) يمين الله
بجته ليس شلال

بِكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءُ وَيَسْطَوْا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالضَرْبِ وَالسُّوءِ) بالسب
والشتم (وَوَدُّوا) غنوا (لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ) قريباتكم (وَلَا
أَوْلَادُكُمْ) المشركون الذين لا جلالهم أسروهم الحبرون المذاب في الآخرة (يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَصِلْ)
بالباء المفعول والفاعل (يُنْصَبُكُمْ) وينصب فتكونون في الجنة وهم في جهنم الكفار في النار
(وَأَلْفٌ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ (بِكسر الميمزة وضمه في الموضعين قدوة
(حَسَنَةٌ لِّإِبْرَاهِيمَ) أي به قولاً وفعلًا (وَالَّذِينَ آمَنُوا) من المؤمنين (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بِرَأْيَاكُمْ) جمع برى كطريف (مِنْكُمْ) وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ
أَنْتُمْ كَانُمْ (وَبَدَا يَنْسَا وَيَنْسَاكُمْ الْعِدَاةُ وَالْبَغَاةُ أَبَدًا) بتحقيق الميزتين وإبدال الثانية
واوًا (حَتَّى تَوَفَّيْنَاهُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ) إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُشْرِكْ لَكَ (مستقى من أسوة
أى فليس لكم التأسى به في ذلك بأن تستغفروا لكفار وقوله (وَمَا أَمِلُكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ)
أى من عذابه ونوابه (مِنْ شَيْءٍ) كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبنى عليه
مستقى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم
من الله شيئاً واستغفاره له قبل أن يبين له أنه عذوبه كما ذكره في برامة (رَبَّنَا عَلَيْكَ
تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) من مقول الخليل ومن معه أى قالوا (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا) أى لا تظهرهم علينا فيفتوا أنهم على الحق فيفتوا أى تذهب عقولهم بنا
(وَأَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ) في ملكك ومنك (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ)
بأمة محمد جواب قسم مقدّر (فِيهِمْ) أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ (بدل اشتغال من كم بإعادة
المجاور (يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) أي يخافها أو يظن الثواب والعقاب (وَمَنْ يَتَوَلَّ) بأن
والى الكفار (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عن خلقه (الْحَمِيدُ) لأهل طاعته (عَنِ اللَّهِ أَنْتَ
يَجْعَلُ يَنْصَحُكُمْ وَيُنَازِلُ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ) من كفار مكة طاعة الله نصالي (مُودَّةً) بأن
يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء (وَأَلْفٌ قَدِيرٌ) على ذلك وقد ضله بدفع مكة (وَأَلْفٌ
غَفُورٌ) لهم ماسلف (رَجِيمٌ) بهم (لَا يَتَّبِعُكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يَقاتِلُواكُمْ) من الكفار
(فِي الَّذِينَ وَلَّيْتُمْ جُحُومَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ) بدل اشتغال من الذين (وَتَقْسِطُوا)
تقسطوا (إِلَيْهِ) بالمقسط أى بالعدل وهذا قبل الأمر بمهادمة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُسْلِمِينَ)
الماديين (إِنَّمَا يَتَّبِعُكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُواكُمْ فِي الَّذِينَ وَخَرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ
وَعَظَاهُمْ) عاونوا (عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَتَوَفَّوهُمْ) بدل اشتغال من الذين أي تتخذهم أولياء
(وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ قَاتِلُهُمْ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ) بألستهن
(مُتَاهِرَاتٍ) من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاءه منهم إلى المؤمنين برد

من العيش الحب لا يمحى
أى لا يمحى هو الحق
الميوان قالية ولكل
ذى روح الواسم الياء بدل
في قول سيويه كل غيره
الواو أصل ثم ذابوهم
مركب من حاوا وواو
قد الحيوان كسبت بالواو
حرف الحاء

الحب ما أولي السوان للظلم
والارض قاليات فهو ماستر
وأعتوا أو أضوا وخشوا
بخلا للفساد ليس للزنج
خبت بمعنى سكنت والحاء
ذوالقدر حاتم لا خيرا لاصار
غنامة آت طمعه غم
طبع والاحد ودش قد علم
في الارض تأويل بمجادرون
أى غير ماني بنفس يظهر
اخوان أسد فامر جاجر
والمرج والمرج أيضا
مادروا
كلما لفظ آخر أى سقط
بخر من كذب حور فرط
تأويل خراسون كذا بونا
وخرصوا اختلقوه بنا
وخرقوا مشددا ياتوا
الكذب الحق بكبرونه
الحزب أول ملكاى هو انا
انسا أى ابدي بحسر واليزانا
أى تقصوا وخسف للحق ذهب
وخاف من خاصون للرب
خصاصة حاج وقر أملا
وتخصافا يضلن الورقا
بصر على يمين وغضود بلا
شوق له خطأ أى انا ولا
ما خطين امر كن خطبه
زوج غطفة غدره
حطوات آثار ولا تخلف
لا تخفا والمصدر لا تخاف
ومنه لفظ بضا ثون
يهم أى يشارده

(فَاتَّخَذُوهُمْ) بالخلف أنهم ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بشيء لا زواجهن الكفار ولا عشقاً رجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يظنن (أَفَهُ أَغْلَمُ بِأَيَّانِهِمْ فَإِنْ عَيْشُوهُمْ) عيشهم بالخلف (مَوْتِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ) تردوهم (إِلَى الْكُفَّارِ لَأَنْزِلَ لَهُمْ وَلَهُمْ يَحْمِلُونَ حُلَّتْ وَأَتَوْهُمْ) أى أعطوا الكفار أزواجهن (مَا أَتَقُوا) عليهم من المهور (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ) بشرطه (إِذَا أَتَيْتُمُوهُمْ أَجُورَهُمْ) مهورهم (وَلَا تَمْسُكُوا) بالتشديد والتخفيف (بِسِمِ الْكُفَّارِ) زوجاتكم قطع أصلاكم لها بشرطه أو اللاحقات بالمشركون مردات قطع ارتدادهم نكاحكم بشرطه (وَأَسْأَلُوا) اطلبوا (مَا أَقْتَضَتْ) عليهم من المهور في صورة الارتداد عن تزويجهم من الكفار (وَلَيْسُوا مَا أَتَقُوا) على المهارات كما قدم أنهم يؤمنونه (ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمٍ يُنْصَحُكُمْ) به (وَأَفَهُ عِلْمٌ حَكِيمٌ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ) أى واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهب (إِلَى الْكُفَّارِ) مردات (فَاقْتَبَسْ) قزروهم وغنم (فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ) من القنينة (بِثَلٍّ مَا أَتَقُوا) لقواته عليهم من جهة الكفار (وَأَتُوا أَفَهُ الْقِيَّيْ أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الابتاء للكفار والمؤمنين ثم ارفع هذا الحكم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَأْتِيَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِأَفِهِ شَيْئًا وَلَا يُسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ) كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أى دقهن أحياء خوف العار والقتل (وَلَا يَأْتِيَنَّ بَيْتَانِ بِغَيْرِنَا بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ) أى بوجه مقطوع ينسبه الي الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الأم اذا وضعت سقط بين يديها ورجلها (وَلَا تَصْنَعِينَ فِي) فعل (مَرْوَفٍ) هو ما وافق طاعة الله كترك النباحة وتزويق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخش الوجه (قِيَّامِينَ) فعل ذلك صلى الله عليه وسلم يقول ولم يضاف واحد منهم (وَأَسْتَفِزْ لَهُنَّ) أَفَهُ إِنَّ أَفَهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا قَوْلًا غَيْبِ أَفَهُ عَلَيْهِمْ) هم اليهود (قَدْ نَبَسُوا مِنْ آخِرَةِ) أى من ثوبها مع إيقاعهم بها لعنادهم التي مع عليهم بصدقه (كَمَا يَنْسُ الْكُفَّارُ) الكاثنون (مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) أي القبورين من خير الآخرة اذ تعرض عليهم مقاعد من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار

أفاد أغلبها من أسرها
وحي من الأضداد أى أهلها
أفاد أى سكن وأهلها
عقدون دائما ولدا
وليلها لا ذال خطه أى على
وخلصواهم ردوا هم غيبي
المطامع الشركاء خلفه
يختلف فاهما ضم الملقه
المالعين المتخفون
مع الحوافف النساء هنا
خلاف قد ضم بالخالفه
قلت خلاصه ذاك خلفه
خلق التصبب والمثقة
مطلقة تامة خلق خلقه
وغير ما خلق فالسقط سقط
وخلق الاولين بالاختلاق قط
اول خلاصه الصديق وخلال
مع الله بار وسطاه وفي اتصال
ضيق بالخلات امطرت
قطرا خلوا الغردوا تفتحت
من غلوة وخامدو مبيتون
خرمن أى مقام تصور
الخصه بجاعة خط شجر
ذو شوا وادراك الاكل الغر
وما لمها تزوب مرهقه
المس الخنوقة المنخقة
خوار أى صوت البقر غروف
تنفس خول أى ملكوتي
تأويل مختانون أى مخزونون
خالوة خالصة يؤدون
خيرة اختيار أول مختان
بذى تكبروا بآلة الحال
حرف الدال

كذاب آل أى كاذبة لهم
دأب أى تائبوا وذبحهم
دبر جه آخر وأدبر
ولى ودبر أوله آخر
يدبر ولا يظنر وفى العاقبة
كذا تدبر الكلام فيه
ليظهر اختلاف ما تدبر
وجعلنا الغر القديرا

سورة الصف

(مكية أو مدنية أربع عشرة آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(سَبِّحْ فِيهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) أي زعموا للام مزينة وحيدة بما دون
 من تقليد لا أكثر (وَهُوَ الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في منه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 لِمَ تَقُولُونَ (في طلب الجهاد) مَا لَا تَعْمَلُونَ (اذْهَبْتُمْ بَأْجَدَ) (كَبِيرَ) عظم (مَقَاتًا)
 تميز (عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا) قائل كبير (مَا لَا تَعْمَلُونَ) إِنْ أَقْبَىٰ بِحُبِّ (بِنَصْرٍ وَبِكْرَمٍ)
 (الَّذِينَ يَمَاتُونَ فِي سَبِيلِهِ مَقَاتًا) حال أي صافين (كَأَنَّهُمْ بَنِيَانٌ مَّرْصُومُونَ) ملتقون بضعة
 إلى بعض ثابت (وَ) اذْكَر (إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ) قالوا انه اذْكَر أي
 مستغف الحسبة وليس كذلك وكذبه (وَقَدْ) لتحقيق (تَعْلَمُونَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ()
 الجمعة حال والرسول محترم (قُلْنَا زَاغُوا) عدلوا عن الحق بإيذائه (أَرَأَيْتُمْ) اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ()
 أَمَّا هُنَا عَنْ الْمَدَى عَلَى وَفْقٍ مَا قَدَرَهُ فِي الْأَزَلِ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الكافرين
 فِي عِلْمِهِ (وَ) اذْكَر (إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) لم يقل يا قوم لانه لم يكن
 هُنا فيهم قرابة (لِمَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ) قبلي (مِنْ أَنْتَوَاةٍ)
 وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) قال تعالى (قُلْنَا جَاءَهُمْ) جاء أحد الكفار
 (بِالْبَيِّنَاتِ) الآيات والعلامات (قَالُوا هَذَا) أي المجيء به (سِحْرٌ) وفي قراءة ساحر
 أي المجاني به (مُبِينٌ) بين (وَمَنْ) أي لا أحد (أَظْلَمُ) أشد ظلمًا (مِمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَىٰ)
 اللَّهِ الْكَذِبَ (بِنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر) وهو يدعى إلى
 الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (الْكَافِرِينَ) يُرِيدُونَ لِيُفْتِنُوا (منصوب بأن
 مقدرة واللام مزينة) ثَوْرَ اللَّهِ (شرعه وبراهينه) بِأَقْوَاهِمَ (بأقوالهم انه سحر وشعر
 وكهانة) وَاللَّهُ مُبِينٌ (مظهر) ثَوْرَهُ (وفي قراءة بالاضافة) وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ذلك
 (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ) بطله (عَلَى الْفَرِيقَيْنِ كُلَّهُ) جميع
 الْأَدْبِلَانِ الْمُخَالَفَةِ (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ذلك (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَذُنُكُمْ عَلَىٰ)
 نَجْوَاهُمْ تَسْمِعُكُمْ (بالتخفيف والتشديد (مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال
 (تَوَاضَعُوا) تدومون على الاعيان) بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ
 وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) انه خير لكم فافعلوه (يَنْفِرُوا) جواب

قوله يا ايها الذين
 ادعوا اذ صدره التثنية
 مدحوا اي ابادا كذا للقول
 مدحوا في حاشية قل يا الله
 للذين قيل مدحوا
 مدحوا بسطوا مدحوا
 أي ما غروا مدحوا
 وفي دخل أي كنيته

من جيبا و منهم ووة الشر
 والكوكب البارز والبري
 بالكر والمزج ما بالضم
 ترك هو قاضي قاطم
 يدعى أي يدفع قاطم
 أي اختلطت وتداخلت
 هم دخلت أي منازلهم
 تناضل قتلتهم جمع
 أخذل الفرة حتى يهلكوا
 ودروا أي تروا والفرق
 أي طبلت سيرها للاسفل
 واداروا الجنبوا للقول
 ودروا طاقا ايضا ودر
 على السامير وواحد الدر
 وداروا السار ايضا تدر
 به السفينة ودارها ورد
 جبل سين الله لا أصل
 دسها اخبر ان تعلموا
 يدع يدفع حافة دفعها
 يدعي من اكسبها ما
 دكا هو استوا الارض حتى
 لا يجد السائر نها حتى
 دار كميل الشمس من دل
 القام لا أصل من اعلا
 تأويل أدل دله ارسها
 ولقط دلاها لاخراجها
 قتد تدلوا ورسلا فدمها
 أرحب وأحر وأطبق ما

(سورة الصف)

(كبر متا منه الله)
 أي بضاعة قرين
 اضا ذاهوا) مالوا بطة
 قرين

شرط مقدور ان قتلوه يضفر (لَكُمْ دُونَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ) اقامة (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وَ يَوْمَ نَصُفُهَا نُصْرًا مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَنَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ) بال نصر والفتح (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ) لديه في قراءة بالاخافة (كَمَا قَالَ) الخ المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال (عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْخَوَارِجِينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) أي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصره الله (قَالَ الْخَوَارِجُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) والحواريون اصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحواري وهو البياض الحامض وقيل كانوا قسارين يهودون الثياب أي يبيضونها (فَأَمَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ببسبى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء (وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ) لقولهم انه ابن الله رفضه اليه فاقترلت الطائفتان (فَأَيَّدْنَا) قويناهم (الَّذِينَ آمَنُوا) من الطائفتين (عَلَى عَدُوِّهِمُ) الطائفة الكافرة (فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) غالبين

سورة الجمعة

(مدنية إحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَسُبِّحُ اللَّهَ) ينزهه قالامزائدة (مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) في ذكر ما تغلبه (لَّا كُتِرَ) كثر (الْمَلَكُ الْقُدُّوسُ) المنزه عما لا يليق به (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) في ملكه وصنعه (هُوَ الَّذِي بَشَّرَ فِي الْأَيَّامِ) العرب والاعني من لا يكتب ولا يقرأ كتابا (رُسُلًا مِنْهُمْ) هو محمد صلى الله عليه وسلم (يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) القرآن (وَيُزَكِّيهِمْ) يطهرهم من الشرك (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) القرآن (وَالْحِسْكَ) ما فيه من الاحكام (وَإِنْ) مخففة من التثنية واسما محذوف أي وانهم (كَانُوا مِنْ قَبْلُ) قبل بعثته (لَنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين (وَآخَرِينَ) عطف على الايامين أي الموجدون (مِنْهُمْ) والآخرين منهم بدم (لَأَ) لم (يَلْقَوْا بِهِمْ) في السابقة وافضل (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقصاء عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبسووفهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بشت بهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لأن كل قرن خير من يليه (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) التي ومن ذكر معه (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ) كلفوا العمل بها (ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا) لم يعملوا بما فيها

ها من العذاب عن يملع يكسر من شرب الدماغ الفاسخ وما قاي من عدها مثال من خرفة حدة سوداوان دحلان جم الفهم يدهنونا ياقولن منه مدهنونا خلاف ما يدعون يظفرون لو كانوا لو مكذبون ديارا اول واحد واستملا في نبي او نبي فظروا ولا صرقة الدوائر ودولا ما يتناول فاما دولة بالفتح هي النمل والدين فا دين به ان كانوا او مسلما او الحسا وبمعنى الطاعة ذكرا أو السلطان وقائمة أو الجزء غيرى مديين من ذلك مجرى أو محركين

حرف الدال

معلوم ذهابنا ذبح أي الذبح حوز سانه كالطعن والرمي ذبح صدر قلت مذبذبين نى تحيروا تردد يدرك أي يثقل ذراوتنر واذروا أي تفرق ومنعبن الا نقر ولا ذقان واحدها الذق حيث: حيان ذكيت فطشوا لاوداها ذلا أي سبه احتلايا قول الواحد معنى ذمه عهد ذنوب أي نصيبه تملل اى تسلو وتشي فاحدوا معنى تدهوا ن تسكنا ذودا في صاحبوا الخلف الا اناء لمصدر ذات الصدور حاجة وقيل مادة ذى كاسكرو مركبين ذوا ذاهوا الشوا

حرف الهاء

راه الرحة ديا مابرى مع شارة وهي بلامرا

من نفعه صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كَتَلِ الْجَارِ يَحْمِلُ اسْتِزَارًا) أى كتباً في عدم
انتفاعها (يَسْئَلُ نَكْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) المصدقة التي صلى الله عليه وسلم
والخصوص بالقدم محذوف تقديره هذا المثل (وَأَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الكافرين
(قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادَوْا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ
إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أى إن صدقتم في
زعمكم أنكم أولياء الله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتتمنوه (وَلَا يَسْتَوُونَ أَمَّا
فَلَمَّا تَأْيَدِيهِمْ) من كفرهم بالنبي المستزم لكنهم (وَأَنَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) الكافرين
(قُلْ إِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ فَاعِلًا فَإِنَّمَا هِيَ زَاثِلَةٌ مُّلا يَكَيْكُمْ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) السر والعلانية (فَيَبْسُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فيجازيكم به (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ تُودَىٰ الصُّلَّةُ مِن) بمعنى في (يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا) فامضوا (إِلَىٰ ذِكْرِ
اللَّهِ) أى الصلاة (وَذَرُوا الْبَيْعَ) أى اتوكوا عقده (ذَلِكَم خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ) نه خير فامضوه (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) أمر بإباحة
(وَاتَّبِعُوا) اطلبوا الرزق (مِن فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ) ذكرًا (كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)
تفوزون كان صلى الله عليه وسلم بخطب يوم الجمعة قدمت غير وضرب اندومها الطبل على
السادة فخرج لها الناس من المسجد غير اتى عشر رجلا قتلوا (وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَلًا
فَافْتَضَتْ) أى التجارة لانها مطلوهم دون اللهو (وَتَرَكُوكَ) في الخطبة (قَائِمًا قُلْ
مَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب (خَيْرٌ) فليؤمنوا (مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْبِقَارِ وَاللَّهِ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ)
يقال كل إنسان يرزق عائلته أى من رزق الله تعالى

سورة المنافقون

(مدنية إحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا) بأستهم على خلاف ما في قلوبهم (تَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ
اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ) يعلم (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) فيما أضمره
مخالفًا لما قالوه (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) سترًا على أموالهم ودعاتهم (فَصَدُّوا) بها (عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ) أى عن الجهاد فيهم (لَهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ذلك (أى سوء عملهم
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) باللسان (ثُمَّ كَفَرُوا) بالقلب أى استروا على كفرهم به (فَطَبِّعْ) ختم

مالك السيد زوج وب
كل ورثي من حرب
العلم قائم به الرباب
من باتت الزوجة لا جانب
ترسوا انتظروا وسعي
راطلوا
دوموا اجتوا من ذاربطا
ربط

وربوا من الأرض ارتفع
منه ربت اربى أى أزيد دفع

بروا من يده نزع نهم
رخاصا مستعان فاعلوا

رس من ين تراه فصل
ين المرفوف من غزل

وهو للفالج طيس مركب
الاسم فرق لا من بل

مطحب
ترجى ارجته ومرجوا

فدان آخره مؤخروا
الارض رجت ذوات

وانضربت
رجز عذاب وكذا رجس الله

بنفك للمنى وسى آخر
أولئك النكاحى والقدر

طبع السدود أجز الشيطان
والرجز فاجر قبل ذاك

الاوتان
الرجفة للزوجة الرجفة

النفقة الاولى رجالاً آمنوا
جما لرايل أما رجلا

قائلا للارد رجائكا
ارجائها من النواصي الواحد

رجائني رجوان الوارد
ووجبت اسمت رجب

أى خالسى الشراب طاب
الوق

مرحة رحة الارحام
من التراتم وما يرام

(سورة الجمعة)

(اسفارا) كتباً بنسبة
كنانة (اخضوا) دهبوا

بلغة المخرج

(عَلَى قُلُوبِهِمْ) بِالْكَفْرِ (فَهُمْ لَا يَقْنُونَ) الْإِيمَانَ (وَإِذَا رَأَيْتُمْ تُعْجِبُكُمْ أَجْسَادُهُمْ) لِمَالِهِمْ (وَلَنْ يَقُولُوا نَسْخَ لِقَائِهِمْ) لِفَصَاحَتِهِ (كَأَنَّهُمْ) مِنْ عِظِ أَجْسَادِهِمْ فِي تَرْكِ التَّفَهُمِ (خُشْبٌ) يَكُونُ الشَّيْنُ وَضَمًّا (مُسْنَدٌ) مَعَالَةٌ إِلَى الْمَجْدَارِ (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ) نَصَاحَ كُنْدَاءٍ فِي السُّكْرِ وَانْشَادَ ضَالَّةٍ (عَلَيْهِمْ) لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الرَّعْبِ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِمْ مَا يَدْبِغُ دِمَاءَهُمْ (مُّمُّ السَّدْوُ فَاحْذَرُوهُمْ) فَتَهُمُ يَضُنُّونَ سِرْكَ الْكُفَّارِ (فَآتَاهُمُ اللَّهُ) أَهْلَهُمْ (أَنْ يُوَفَّقُونَ) كَيْفَ يَصْرِفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِدَقِيقِ الْبُرْهَانِ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا) مُعْذِرِينَ (يَسْتَنْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ أَوْفَا) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ عَطَا (وَرَأَيْتُمْ يَصْطَلُونَ) بِمَرْضُوعٍ عَنْ ذِكِّهِ (وَمَنْ مُسْتَكْبِرُونَ) سِوَاهُ عَلَيْهِمْ اسْتَفْتَرْتُمْ (لَمْ) اسْتَفْتَى بِهَيْزَةِ الْاسْتِغْنَاءِ عَنْ هَيْزَةِ الْوَصْلِ (أَمْ لَمْ تَنْفِرْ لَمْ) لَنْ يَنْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ هُمْ الْفَاسِقُونَ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ مِنْ أَهْلِهِمْ مِنَ الْإِنصَارِ لَا تَتَّقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمَاجِرِينَ (خَوِّ يَنْفَعُوا) يَتَّقُوا عَنْهُ (وَفِي خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ) وَالْأَرْضِ بِالرَّزْقِ فَهُوَ الرَّاغِبُ لِلْمَاجِرِينَ وَغَيْرِهِمْ (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَقْنُونَ) يَقُولُونَ لَنْ يَنْفِرَ رَجُلًا) أَيْ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصَلَّاتِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ عَنْهُمْ (بَيْنَهُ الْأَذَلُّ) عَنْهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (وَفِي الْفِرَّةِ) الْغَلْبَةُ (وَلِرَسُولِهِ) وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَقْنُونَ) ذَلِكَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْعَبُوا بِتَعْلَمِكُمْ) تَسْلُكُكُمْ (أَتُنَالُكُمْ وَلَا أُولَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) الصَّلَاةِ الْحَسَنَةِ (وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَأَتَقْنُوا) فِي الرِّكَاعَةِ (يَمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ يَقُولُ رَبِّ لَوْلَا) بِمَعْنَى هَلَا أَوْ لَا زَائِدَةٌ وَلَوْ تَقْنَى (أَخَّرْتَنِي إِلَى أَهْلِ قَرِيبٍ فَأَحْذَرُ) بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّدَاقَةِ بِالرِّكَاعَةِ (وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) بِأَنْ أَحْجَجَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا قَصَرَ أَحَدٌ فِي الرِّكَاعَةِ وَالْحُجْجِ إِلَّا سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا) اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْلَمُونَ (مَالَهُ) وَآلِيَهُ

خَلَقَكُمْ فَسَكُنْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) في أصل الخلق تم بينهم ويسمى على ذلك
 (وَأَقَرُّ بِمَا تَصْنَعُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْخَلْقِ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ)
 إذ جعل شكل آدمي أحسن الأشكال (وَالَّذِي الْمُبِيرُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَيَعْلَمُ مَا تُشْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَأَقَرُّ عَلَيْهِ يَدَاتِ الصُّدُورِ) بما فيها من الأسرار والمعقبات
 (الَّذِينَ بَاتِئْتُمْ) يا كفاركم (تَبَيَّنُوا) خير (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذُوقُوا وَالَّذِينَ هُمْ)
 عتوبة كفرهم في الدنيا (وَلَهُمْ) في الآخرة (عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (ذَلِكَ) أي عذاب
 الدنيا (بِأَنَّهُ) ضمير الشأن (كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ) الحجج الظاهرات على
 الإيمان (صَلُّوا أَبَشْرًا) أريد به الجنس (يَهْدُونَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا) عن الإيمان
 (وَأَسْتَفْتَى اللَّهَ) عن إمامهم (وَأَقَرُّ غَيًّا) عن خلقه (حَبِطَ) محمود في أفاله (زَعَمَ)
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ) مخفية واسما محذوف أي أنهم (لَنْ يَسْتَوْفُوا قُلُوبَهُمْ وَلاَ يَسْمَعُوا
 لِقَوْلِهِمْ تَبَعَتْهُمْ تَبَعَتْهُمْ تَبَعَتْهُمْ بِمَا عِلْمُهُمْ وَذَلِكَ عَلَى أَقْوَامٍ يَسِيرٌ فَأَتَيْنَاهُ بِالْحَقِّ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ)
 القرآن (الَّذِي أَنْزَلْنَا وَأَقَرُّ بِمَا تَصْنَعُونَ خَيْرٌ) إذ كرر (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ) يوم
 القيامة (ذَلِكَ يَوْمَ النَّازِئِ) بين المؤمنين الكافرين بأخذ منازلهم وأهلبيهم في الجنة أو آمنوا
 (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَمَسُكْ مِنْهُ نَبَاتٌ تَارِيخٌ وَمُدْخَلٌ) وفي قراءة بالنون في التعليل
 (جَنَابٌ يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا (الْقُرْآنِ) أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَسُكُّ الصَّيْرُ) هي (مَأْصَابٌ)
 مِنْ مَصِيْبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بقضائه (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ) أي قوله إن المصيبة بقضائه (يَهْدِ)
 قَلْبَهُ) للصبر عليها (وَأَقَرُّ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا
 عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْأَبِينُ) البين (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَذَابٌ لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ) أن تطيعوهم
 في الخلف عن الخير كالجناد والهجرة فان سبب نزول الآية الا طاعة في ذلك (وَأَبَتْ)
 مَعَهُمْ) عنهم في شيطهم اياكم عن ذلك الخير منابن بمشة فراقكم عليهم (وَصَفَّوْهُمُ وَتَنَزَّلُوا
 فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) إِنَّمَا أَنْوَلَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ قِسَّةً) لكم شائعة عن أمور الآخرة
 (وَأَقَرُّ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) فلا تقوهوا بأشتاكم بالموال والاوولاد (فَأَقْرُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)
 ناسخة لقوله اتوا الله حق قاته (وَأَسْمُوا) ما أسمر به سماع قبول (وَأَطِيعُوا وَأَطِيعُوا)
 في الطاعة (خَيْرًا لَأَتَمِّتَكُمْ) خير يكن مقدره جواب الامر (وَمَنْ يُوقِ شَيْعَ قَوْمِهِ فَلَا
 هُمْ الْفُلُوحُونَ) الفائزون (لَنْ تَهْرَبُوا اللَّهَ قَرَضًا خَسَنًا) بأن تصدقوا عن طيب قلب
 (يُضَاعَةٌ لَكُمْ) وفي قراءة يضعه بالتشديد بالواحدة عشرة الى سبعمائة وأكثر (وَيَنْفَرُ

كعبه كذا الكتاب

مناه مرقوم كشي

ورقه المصوداد من راق

قتل من ذا ومرفق الراق

روا كذ نوابت وركوا

موال الصوت الخي يزي

ار كسم نكسم يركسون

ار كشي أي اشربير كسون

ركام البس على البس كسا

يركه مناه من ذا اخلا

لا ركنا الاطشوا لروا

اشارة الاطش حيث هوا

الفتن الفظ لا بين

صوت قد ترمز ذلك بين

رمم بال رها خوف ولا

رها الفتان هذا اول

ومت تهق ورهواسا ك

وقيل بل منفرجا ورها

روح مائة والروح لك

جربل أو سواجل من مك

فرح الدين من نسب

رحمان الرزق على السموم

والدين واو قلها ياخذ

والاصل روحا لكن حنفة

كسا ترشحون من الروح

أي رها الهي المراح

الروح أول فرطوا مال

خبا وريامن ووي ضياقال

لارب لا شك عرب النون

حوادث الله وريع ما يكون

مرتج الا ارض وجهنا كتب

رجه لورع وراي غلب

حرف الزاي

نور الكتب والجمع زو

ولي المدي قطع مدي

(سورة التائين)

(زم الذين كفروا ان

ان يشوا) كل ضم في

كتب الله باطل بقصة

حير

لَكُمْ) ما يشاء. (وَاللَّهُ شَكُورٌ) مجاز على العاطة (حَلِيمٌ) في القاب على المعصية (عَالِمٌ
الْقَيْبِ) السر (وَالشَّهَادَةِ) العلانية (الْمَرْبُورُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في منه

سورة الطلاق

(مدنية ثلاث عشرة آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لم (إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ) أى أردتم الطلاق
(فَطَلِّقُوهُنَّ لِمِثْرٍ) لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تحس فيه لتفسيره صلى الله عليه
وسلم بذلك روى الشيخان (وَأَخْصُوا الْمِدَّةَ) حفظوها لتراجعوا قبل فراغها (وَأَقْوُوا اللَّهَ
رَبَّكُمْ) أطيعوه في أمره ونهيه (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ) منها حتى تنقضى
عدهن (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ عَاهِدَةٌ) زنا (مَبْنِيَّةٌ) بنح الياء وكسرهما أى ينبت أو ينبت
فيخرجن لاقامة الحد عليهن (وَتِلْكَ) المذكورات (حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ
ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ) الطلاق (أمرًا) مراجعة فيما إذا كان واحدة
أو اثنين (مَاذَا بَلَغَ أَجَهُنَّ) قارين اقضاء عدهن (فَأَسْكِنُوهُنَّ) بأب تراجعوهن
(بِمَعْرُوفٍ) من غير ضرار (أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) اتركوهن حتى تنقضى عدهن ولا
تضاروهن بالمراجعة (وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ) على المراجعة أو الفراق (وَأَقِيمُوا
الشَّهَادَةَ) لا للشهود عليه أوله (ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) من كرب الدنيا والآخرة (وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ) يحظر ياله (وَمَنْ يَتَّكِلْ عَلَى اللَّهِ) في أموره (صَوَّ حَسْبَهُ) كافيه (إِنْ اللَّهُ
بَالِغُ أَمْرِهِ) مراده وفي قراءة بالاضافة (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ) كراهه وشدة (قَدَرًا)
مقدارًا (وَاللَّاتِي) بهيمة وبلا ياء في الموضعين (يَمُتُ مِنَ الْبَيْضِ) بمعنى الحبيض
(مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبَيْتُمْ) شككتهم في عدهن (فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّاتِي لَمْ يَمُتْ)
لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمستثنان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدهن ما في
آية يترهصن بأضن أربعة أشهر وعشرا (وَأُولَئِكَ الْأَحَالُ أَجْلُهُنَّ) اقضاء عدهن
مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن (أَنْ يَضَعَنَّ حَلْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)
في الدنيا والآخرة (ذَلِكَ) المذكور في العدة (أَمْرُ اللَّهِ) حكمة (أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ
اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) أسكنوهن (أى المطلقات) (مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ)

ديعة واحدة الرأية
تربة تدفنه في الهاوية
ذبرة الصيغة بأشهر
واذدجر انقل من الآثار
يذجي سحابا أى يسوته لمن
هله ومزحاة قلبه النمن
أى من زجي العيش صبرا فطه
بما كفى ونبل لا يستوسمه
ذبح أى نحي زحذا اقرب
القوم اقوم وزحرا قاذم
ويطل عنق وزينة

فرد زدان هي الزوية
اللبسط والطائش المجلة
وتزدرى تنيب شئ الحسلة
زعم الضيق قلت والعبير
زفير أول بالشوق للغير
أوله يزفون يسرهونا
ويصورون اذ ياتونا
الى الزيف مع ضمن اذف
والمنز قصيدة الشيخ
وصف
ذكة اى طيارة وذكة
الوقت بعد الوقت منه اذكة
قرب كالأني ليزفوكا
قبل يزفوك فيما نونكا
خلف والاستعمال انه حنا
ذكة القدم به لن يثيتا
ازله استزله وذلوا
اى حركوا وخوفوا اولوا
لفظة الازاله اندج جملوا
ذما انفرد والمزمل
من الى التياب التفتن زفير
ملصق او بزنة موسوم
ذمرة ذينة ومعنى زمة
هلك زوجنا قرنا حقا
تزود اى تيز زانغ حالت
زبل أو مرق يوم الزينة
عبدكم وقيل م السوق
وقيل طشورا مع فريق
حرف السين
سؤلك مسؤلك أى امتنك
لاها موى لا بلونك

أى بعض ساكنكم (مِنْ وَجَدَكُمْ) أى متكم عطف يان أو بدل عما قبله بإعادة الجار
وقد ير مضاف أى أكنة متكم لا ما دونها (وَلَا تَسْأَلُوهُمْ لِيُصِيبُوا عَلَيْكُمْ) الساكن
فيحتجج إلى المروج أو النقة فيفتدين منكم (وَإِنْ كُنْ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَقْبُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى
يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ) أولادكم منهن (فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ) على الارضاع
(وَاتَّبِعُوا يَتَنُكُمْ) وبيهن (بِمَعْرُوفٍ) بمجمل في حق الاولاد بالتوافق على أجر معلوم على
الارضاع (وَإِنْ تَمَسَّرْتُمْ) تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فسخه
(فَتَرْضِعْ لَهُ) للاب (أُخْرَى) ولا تتركه الأم على ارضاعه (لِيُنْفِقَ) على المطلقات
والمرضعات (ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ) ضيق (عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ) أعطاه
(اللَّهُ) على قدره (لَا يَكْلِفُ اللَّهُ فَنًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيِّئًا اللَّهُ بِمَا عَمِلْتُمْ بَصِيرٌ) وقد
جمعه بالفتوح (وَكَأَيِّنْ) هي كاف الجر دخلت على أى بمعنى كم (مِنْ قَرْيَةٍ) أى وكثير
من القرى (عَتَتْ) عصت ببنى أهلها (عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُحِّلَ فَجَانِبَتَاهَا) في الآخرة وان
لم نجنى لتحق وقوعها (حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابًا نُسْكَرًا) يكون الكلف وضما
فظيحا وهو عذاب النار (فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا) عقوبته (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا)
خساراً وهلاكاً (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) تكرر الوعيد تؤكد (فَأَقْبُوا اللَّهَ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول (الَّذِينَ آمَنُوا) نصت للسنادى أو يان له (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
ذِكْرًا) هو القرآن (رَسُولًا) أى محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أى وأرسل
(تَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ) بفتح الياء وكسرهما كما تقدم (لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) بد مجىء الذكر والوصول (مِنَ الظُّلُمَاتِ) الكفر الذى كانوا عليه
(إِلَى النُّورِ) الإيهان الذى قام بهم بعد الكفر (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ)
وفي قراءة بالنون (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ
رِزْقًا) هورزق الجنة الذى لا ينقطع نعيمها (اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ
يُفْلِكُ) ببنى سبع أراضين (يَتَنَزَّلُ الْأَنْجَارُ) الرعى (بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنَزَّلُ
بِهِ جِبَرِيلُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِغَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّاسَةِ) لتتلوا (متعلق بمحذوف أى أعلمكم
بذلك الخلق والتنزيل) أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)

لسيله اسم وجل ويشجب
ابوه واسم جده فيزب
هو ابن فضل بن زيد
وسبوا ما كان فيه فرض
توصل شي منه إلى الأبياب
إلى السموات أى الإبراب
سبأ الراحة يجتو
لعل لي البيت يتركوا
سبحان تزيه في إسرائيل
أسبأه الشعوب إسماعيل
اسع أى اتم لفظ لنسب
من السابق سبل في الطرق
وسجرت أى ثلث سجين
سبل الاحبار اماطين
سبل أو العلب المجرة والنظير
نيل الأجر السجل ما كتب
فيه أو الكتاب من تين
سجى استوى ظلام وسكا
السجى شوق كسب مالا
يجل بسجى بسجى استنصلا
سجى أى سفروا
والسجى والقراب تسجروا
ي تحمى من وسجى أى بيه
وسجى أى بسجى بسجى
يسجى ولو كسب ما سجر
أى سجر من سجر
بالضم من سجر قان يسمها
وليس مطي اجرة سمها
سدا هو السدود لى الله
بالضم ما لك كذا والسد
أعمل الناس ورسلها
أى جبال سدود بسجى
ساربه الظلمة أو من سلكا
في سربوس أى سلكا
قضى أول سراجهم
وتسرحون هو ارسلهم
الزمى غنوة البار المزى
في السردن ج خلق للدرج
والمرزوا الاخفى فذاك للسرد
كذلك للسرد والفضل سرد
السرد ضد الجهر والعلانية
لما اسردا بسجى في آية

سورة التحريم

(مدنية ثلثا عشرة آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) من أمته مارية القبطية لما واقعا في بيت حفصة وكانت غالبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام على (تَبَيَّنِي) بتحريمها (مَرْضَاتُ أَزْوَاجِكَ) أي رضاعن (وَأَلَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) غفر لك هذا التحريم (قَدْ قَرَضَ اللَّهُ) شرع (لَكُمْ نِكَاحَ أُمَّيَاتِكُمْ) تحليها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الإيمان تحريم الأمة وهل كره صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه صلى الله عليه وسلم مغفوله (وَأَلَّهَ مَوْلَاكُمْ) ناصركم (وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) و (اذْكُرْ) إذ أسمر النبي إلي بضئ أزواجه هي حفصة (حَديثًا) هو تحريم مارية وقال لما لا تشبه (فَدَانِيَاتُ بِهِ) عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك (وَأُظْهَرَا اللَّهُ) أطلقه (غَيْبًا) على المتأبه (عَرَفَ بَصْعَةً) لحفصة (وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) تكروما منه (فَلَمَّا تَبَيَّنَ مَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) أي الله (إِنْ تَوَلَّوْا) أي حفصة وعائشة إلى الله قَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ) مالت إلى تحريم مارية أي سركا ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستقلال الجمع بين اثنين فيها هو كالكلمة الواحدة (وَإِنْ تَظَاهَرَا) بادغام التاء الثانية في الأصل في الظاهر وفي قراءة بلونها تملأنا (غَيْبًا) أي التي فيها يكرهه (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ) فصل (مَوْلَاكُمْ) ناصرهم (وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصرهم (وَاللَّائِكَةُ) بَنَدُ ذَلِكَ (بعد نصر الله والمذكورين (ظَاهِرًا) أعلن له في نصره عليكم (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ) أي طلق النبي أزواجه (أَنْ يُدْخِلَكُنَّ) بالتشديد والتخفيف (أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ) خير عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مُشَلَّاتٍ) مقرات بالاسلام (مُؤْمِنَاتٍ) مخلصات (قَانَنَاتٍ) مطيعات (تَائِبَاتٍ) عَابِدَاتٍ سَاهَاتٍ) صائمات أو ما جرات (نَيَّابَاتٍ وَأَبْسَارًا) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ) بالحل على طاعة الله (تَارًا وَتَوْذَاعًا أَلْسُنُ) الكفار (وَالْجِبَارَةُ) كأصنامهم منها يعني أنها مفردة الحراة تنقد بما ذكرنا كذا الهنا تنقد بالمطوب ونحوه (عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ) خزنتها عليهم

ذكر التداية تقبل اظهروا
وكتروا السر إلى السرور
سرا نكاحا هينا اسرافنا
كأسرفوا الاسرفوا لافراط
مراد في أي حجة تكون
من حول لفظ طه تصور
سرى التهر وقيل السيد
من سر وأسرى سلسلوا لجمد
وسطحت أي سطناسا طير
الاولاد أي أطليل الزور
واحدة اسطلا فواسطوره
وقيل ما من كتب قد سطره
الاولاد أي طرون يكتون
مسطر مستطيطرون
فسر بالاداب هم يسطرونا
أي هم بكره يتناوذا
وسر جمع سمر استمد
لنسر أو فضلال اكما
وسرنا وقتت سوا بادر
سبحة جمعة فاعبروا
صغر على مصبوا اللغات
من الروافد جوه كالغلات
سفرة جمع لمسافروهم
سطار بين الانبياء ورهم
لسطار أي كنبوا وحسفا
معدة مضيئين أسفرا
ويصنع الدما على يهرها
سفه أي هلكها أو يها
وقيل بل سفه أو مجحفلي
ونصب النفس لرفع الحرف
أو نقل الفعل إلى الضمير
في ومن نصب النفس للتبسم
سقط أي ندم والفتاية
يغرب فيها وبها الكفاية
تسقى فيها كوما أي حل
فهرها وزهره أو فحصل
هرض ليغرب فيه مطقا
وما من ليلد إلى اللثم سقا

(سورة التحريم)

(صفت قلوبكم) مالت

بقة ختم

نَسْعَةَ عَشَرَ كَأْسِيًّا فِي الْمَذْرُ (غِلَاطٌ) مِنْ غِلِظِ الْقَلْبِ (شِدَادٌ) فِي الْبَطْنِ لَا يَصُومُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ) بَدَلٌ مِنَ الْجَلَالَةِ أَيْ لَا يَصُومُونَ أَمْرَ اللَّهِ (وَيَقُولُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) تَأْكِدُ وَالْآيَةُ تَخْوِيفٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْإِرْتِدَادِ وَالْمُنَاقِقِينَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَسْتِمَتِهِمْ دُونَ قُلُوبِهِمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَتَدْرَبُوا الْيَوْمَ) يَقَالُ لَهُ ذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ النَّارَ أَيْ لِأَنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ (لِمَا تَحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أَيْ جَزَاءَهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا) يَفْتَحُ التَّوْبَ وَضَمًّا صَادِقَةً بِأَنْ لَا يَبْعُدَ إِلَى الذَّنْبِ وَلَا يَرَادُ الْعُودُ إِلَيْهِ (عَسَى رَبُّكُمْ) نَجِيَّةٌ قَعٌ (أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ) بَسَاتِينَ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُجْزَى اللَّهُ) بِإِحْضَالِ النَّارِ (النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أَمَامَهُمْ (وَ) يَكُونُ (بِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ) مُسْتَأْنَفٌ (رَبَّنَا أَعْمَدْنَا نَارَ نُورِنَا) إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمُنَاقِقُونَ بَطْلَانُ نُورِهِمْ (وَأَغْنَوْاْنَا) رَبَّنَا (بِئِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) بِالسِّيفِ (وَالْمُنَافِقِينَ) بِاللَّسَانِ وَالْهَجَةَ) وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ) بِالْإِسْهَادِ وَالْمَلَتْ) وَمَا وَاهُمْ حِمُّهُمْ وَبَشَى الْخَمِيرُ (هِيَ) حَرَبٌ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ كُنَّ تَحْتَ عَذْبَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَلَّتْهُمَا) فِي الْدِينِ إِذْ كَفَرْنَا وَكَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ وَاسْمُهَا وَاهِلَةٌ قَوْلُ قَوْمِهِ أَنَّهُ مَجْنُونٌ وَامْرَأَةُ لُوطٍ وَاسْمُهَا وَاهِلَةٌ تَدُلُّ قَوْمَهُ عَلَى أَضْيَافِهِ إِذَا نَزَلُوا بِهِ لَيْلًا بِإِقَادِ النَّارِ وَنَهَارًا بِالْمَدْحِ (فَلَمْ يُنْيَا) أَيْ نُوحٌ وَلُوطٌ (عَنْهَا مِنَ اللَّهِ) مِنْ عَذَابِهِ (سَيِّئًا وَقِيلَ) لَهَا (أَدْخِلَا الْآرَ مَعَ الْدَاحِلِينَ) مِنْ كُفَّارِ قَوْمِ نُوحٍ وَقَوْمِ لُوطٍ (وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) أَمْنَتْ بِعَمَلِهَا وَاسْمُهَا آسِيَةُ فَهِيَ فِرْعَوْنُ بِأَنْ أَوْتَدَ بِهَا وَرَجُلُهَا وَأَتَى عَلَى صَدْرِهَا رَحَى عَظِيمَةً وَاسْتَعْبَلَ بِهَا الشَّمْسُ فَكَانَتْ إِذَا تَفَرَّقَ عَنْهَا مِنْ وَكَلَّ بِهَا ظِلُّهَا الْمَلَائِكَةُ (إِذْ قَالَتْ) فِي حَالِ التَّعْذِيبِ (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) فَكُشِفَ لَهَا فِرَاقُهُ فَهَلَّ عَلَيْهَا التَّعْذِيبُ (وَنَجَّيْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ) وَنَصَّيْنِيهِ (وَنَجَّيْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) أَهْلَ دِينِهِ قَبَضَ اللَّهُ رُوحَهَا وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ رَفَعَتْ إِلَى الْجَنَّةِ حَيَّةٌ فَهِيَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ (وَتَمَرُّ) عَطْفٌ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ (ابْنَتْ عِمْرَانَ النَّبِيَّ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) حَفِظَتْهُ (فَفَتَحْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا) أَيْ جَبْرِيلَ حَيْثُ فَتَحَ فِي جَيْبِ دَرْعِهِ بَخْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى قَلَمَهُ الْوَاصِلَ إِلَى فَرْجِهَا فَخَلَّتْ بِعَيْسَى (وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّكَ) شَرِيعَتُهُ (وَكَلِمَةٍ) الْغَزَلَةِ (وَكَانَتْ مِنْ آفَاتَيْنِ) مِنَ الْقَوْمِ الطَّالِبِينَ

وقيل بل عاصي مكروب
وسكرت ذاك عني مصوب
وذا فاست من سكرت الهرا
أوه من سكر الضراب سكر
طعم وقيل الخروفا طحل
وسكر الفلوات خلاف القتل
سكنية وقراى تاويلا
نسخ أى يخرج حليلا
تاويه سلسة لينة
سلطان القدرة والملكة
وحبة واسقلت أى ففتت
وسقوا حياء وإوما أوت
نسلكت نسلته سلافة
آدم أونسه والسلافة
ماثل من شئ قليل سلا
من طين اومن كل تراب لا
يخص طينا يشقونا
من الخاجة فيخرجونا
أى واحد افواحد والسلا
أول بالاسلام مناسلا
ومن صفات ربنا السلام
والسلم هو الصلح والاسلام
مستعملونا أى هم مطوما
أيهم في السلم متفادونا
دار السلام قيل ذى السلامة
أو هو التسليم في اللغة
اسلمت سلمت ضميرى سلما
أى مصمدا وطائر السورى لما
من واحد له واسمادونا
لا هو هانوس كنونا
أو للثمن أو الخش أو
هو الخزون خلافا قدسكوا
في سم تحب الأبرة السوم
ريح نهارا حرها يقوم
وربما ليل سبأ قيل فيه
نظرا أو ساميا يساميه
من سندس هو الرقيق التسليم
أعلى شراب فى الجن ذى التسيم
أول بالمصوب لفظ مستول
ويشبه يتقهر فانور
قد حلفت وأعله تسفن

سورة الملك

(مكية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تَبَارَكَ) تترد عن صفات لمحدثين (الَّذِي يَدِيهِ) في تصرفه (الْمُلْكُ) السلطان والقدرة (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ) في الدنيا (وَالْحَيَاةَ) في الآخرة أوما في الدنيا فالنطفة تفرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها أو عدها قولان والخلق على الثاني بمعنى التدبير (لِيَلْزِمَنَّكُمْ) ليختبركم في الحياة (أَيُكْمُ أَحْسَنُ عَمَلًا) ألوهم الله (وَهُوَ الْغَنِيُّ) في انتقامه من عصاه (أَهْوَى) لمن قاب اليه (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا) بعضها فوق بعض من غير عاصية (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ) لمن أو لصيره من (مِنْ قَاوُتٍ) تباين وعدم تناسب (قَارِجٍ الْبَصَرِ) أعده الى السماء (هَلْ تَرَى) فيها (مِنْ طُورٍ) صدوع وشقوق (ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) كرة بعد كرة (يَنْقَلِبُ) يرجع (إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَيَاتًا) ذليلا لعدم ادراكه خلل (وَهُوَ حَسِيرٌ) منقطع عن رؤية خلل (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) القربى الى الأرض (بِمَصَابِيحَ) بنجوم (وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا) مراجع (فَشَاطِطِينَ) اذا استرقوا السمع بأن ينفصل شباب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجنى أو يحمله لا أن الكوكب يزول عن مكانه (وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ) النار الموقدة (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) وَبَشَ السَّعِيرِ) هي (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا) صوتا منكرا كصوت الحمار (وَهِيَ تَقُورُ) تقلى (تَكَادُ تَمَيَّزُ) وقرى تميز على الأصل تنقطع (مِنْ النَّفْثِ) غضبا على الكفار (كُلَّمَا أُنْثِيَ فِيهَا فَوْجٌ) جماعة منهم (سَأَلُهَا خَزَنَتُهَا) سؤال نوبخ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) رسول ينذركم عذاب الله تعالى (قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ) ما (أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ) يحتمل أن يكون من كلام الملايكة للكفار حين أخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام الكفار لنفسهم (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ) أى سماع فهم (أَوْ نَنْظُرُ) أى عقل تفكر (مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) فَاعْتَرَفُوا) حيث لا ينفع الاعتراف (يَذُنُّهُمْ) وهو تكذيبهم التذو (فَسَحَّاءَ) بسكون الحاء وضما (لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) فيعصا لهم عن رحمة الله (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) يخافونه (بِالْغَيْبِ) في غيبته عن أعين الناس فطبعونه سرا فيكون علانية أولى (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) أى الجنة (وَأَسْرُوا)

واللهاء لوقت وأما كونها أصلية فأصله تسنيا سناهر الضوء والسين الجذب منه اللام بخذفوة اما يواو أصله سنوة أو ذهاب أصله سنبة وقيل في تصغيره سنبة وضهم يقوله سنبة ساهر تالرا دوجه الارض سهرم بها ونوم النفس ساهم أى فارح سواى الدار ساحتهم رحية تمار من سولها اخيبتو الالف ه ولو اذجع لروح يصرى سيدما يزوج واليه ملكا اوريس اومن يحمد أنه قاق بخير ينيل فوما له تسورواى زلوا من علو المراد بالصور من فوق لاسوى بصر سور أى جمع سورة وثقت منزلة لئلا ترزع تلك المنزلة سواها اسم صم وساقا سهلا يسبح أى يمجزماها بالصوق وهو جـ قال جل سول أى ذنـ سول القبل فيه تسميون هى ترعوا معنى موسمين مملونا أو يـ ليهو موسمكم سوى مكافا وسطا يذككم مائة مو البهر سينا هن نلر شخص اذسلم من الويا وغيره لاجس مما يقرب لهو عن دعى وليس ذك قبل السج اشتق من يسبح ساح ففسول له فسيوا

(سورة الملك)

(من قاتوت) معنى من عيب بلغة هنيل (تكاد) تمز من النبط) معنى تمزى بلغة قريش

في الارض اى سيروا وسامحت
في هذه الامة سامحت
وقوله سبحانه اسفا
تأمله عندهم اذبا

حرف الشين

ومثابها يريد تبه
البس منه البس لا يتعبه
اشتاا اى فرقا اجل حتى
واحملا وان تؤن حتى
مقام من ساق فذاك الشعر
شعر اخطت منه اشتجروا
اشعة جمع شعيع اى يجبل
شعرون الملوكة اوزيل
ناخعة اى صارهم اى ربح
اشده من الشباب جمع
شده وشده شدة وفلا
مفرد لا جمع له مفعولا
شرب نصيبا له من شربه
شده فربش مع اخطره
شرفة طاعة قلبه

اشراطها اعلاما البوة
شربا اى طاهرة شربه
شرفة السنة والطرفة
ومشرفين اى شروق الشمس
واشرفت ضاعت بغير لبس
وشطاف فراحه من اشطاف
افرح شاطفه بربط الشط
اى جنب له وشط المسجد
اى ضده شططا الجوار احمد
نقطط تحركت من شربها شرب
واحملا الاعمال من الشرب
قية عارة بطن معدة

صبية عشرة جمع فخذ
اعلام طاعة هي الشائر
يشرككم بديكم والشعر
سهم الشرى معج وصفه
والشعر الحرام ظفر دله
ويشربوا يشربون شفا
صاب شفاف قلبا الالاف
واللثة اللسان والصدرة او
لثق اوجوا والاصحى سكا

ايها الناس (فَرَكْتُمْ اَوْ اَنْجَرُوا بِهٖ اِنَّهٗ) قال (عَلَيْهِ يَذَاتُ الصُّنُورِ) بما فيها فكيف بما
ننقم به وصب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض أسروا قولكم لا يسمعون
محمد (أَلَا يَسْمَعُونَ خَلْقًا) ما تسرون أى أنتفى عليه بذلك (وَهُوَ الْغَلِيظُ) في علمه
(الْجَبَرُ) فيه لا (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا) سهلة للشي فيها (فَاَنْشُرُوا فِي
مَنَاكِبِكُمْ) جوانبها (وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ) المخلوق لأجلكم (وَالْيَوْمَ النَّشُورُ) من القيور للجزاء
(أَمْ اَنْتُمْ) بتحقيق المهرتين ونسبيل الثابتة وداخل ألف بينها وبين الأخرى وتركه
وايداهما ألفا (مَنْ فِي السَّاءِ) سلطانه وقدرته (أَنْ يَخْفِيَ) بدل من من (بِكُمْ الْأَرْضُ
فَاِذَا هِيَ تَمُورُ) تمحرك بكم وترتفع فوقكم (أَمْ اَنْتُمْ مَنْ فِي السَّاءِ أَنْ يَرْسِلَ) بدل
من من (عَلَيْكُمْ حَامِيًا) رحما ترميكم بالمصيبة (فَسَتَلْمُؤُونَ) عند ما ينال العذاب (كَيْفَ
نَذِيرٍ) انذارى بالعذاب أى انه حق (وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم
(فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) انكارى عليهم بالكذب عند اهلهم أى انه حق (أَوَلَمْ
يَرَوْا) ينظروا (إِلَى الطَّيْرِ فَوَيْسَهُمْ) في الهواء (صَافَّاتٍ) باسطات أجنحتهم (وَقَبِضْنَ)
أجنحتهم بعد البسط أى وقابضات (مَا يُمَكِّنُ عَنْ الْوُقُوعِ فِي حَالِ الْبَسِطِ
وَالْقَبْضِ) (إِلَّا الْآرْخُنَ) بحدوته (إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) المعنى ألم يستدلوا بنبوت
الطير في الهواء على قدرتنا أن نفل بهم ما تقدم وغيره من العذاب (أَمْ نَ) مبتدأ
(هَذَا) خبره (الَّذِي) بدل من هذا (هُوَ جُنْدٌ) أعوان (لَكُمْ) صلة الذى (يَنْصُرُكُمْ)
صفة جند (مِنْ دُونِ الْآرْخُنِ) أى غيره يدفع عنكم عذابه أى لا ناصر لكم (إِنْ) ما
(الْكُفْرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم (أَمْ نَ هَذَا الَّذِي
يَرْفُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ) الرحمن (رِزْقَهُ) أى المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه
ما قبله أى فن يرفقكم أى لا رازق لكم غيره (بَلْ لَجُوا) عادوا (فِي غُرُورٍ) تكبر (وَمُؤْمِرٍ)
تباعد عن الحق (أَقْنِ يَمْشِي مُكِبًا) واقفا (عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمِنْ يَمْشِي سَوِيًّا) معتدلا
(عَلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) وخبر من الآية محذوف دل عليه خبر الاولى أى أهدي
والملل في الزمن والكافر أى أجهل على هدى (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ) خلقكم (وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب (قَبِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) ما مزينة والجملة مستأنفة
مخبرة بقله شكرهم جدا على هذه النعم (قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ) خلقكم (فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ) للحساب (وَيَتَوَلَّوْنَ) للمؤمنين (مَعِيَ هَذَا أَوْعَدُ) وعد المشرك (إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ) فيه (قُلْ إِنَّمَا أَلِمْهُ) بمجته (عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار
(قُلْ رَأَوْهُ) أى العذاب بعد المشرك (دُلْفَةً) قريبا (سَيِّئَةً) اسودت (وُجُوهُ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَقِيلَ) أَيْ قَالِ الْحَزَنَةُ لَمْ (هَذَا) أَيْ الْعَذَابُ (الَّذِي كُتِبَ بِهِ) بِإِنْدَارِهِ (تَذَكَّرُونَ)
أَنْكُمْ لَا تَعِشُونَ وَهَذِهِ حِكَايَةُ حَالِ نَاقِي عِبَرِهَا بِطَرِيقِ الْمَضَى لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهَا (قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَذَابِهِ كَمَا تَقْصِدُونَ (أَوْ رَحِمَنَا) فَلَمْ يَهْدِنَا
(فَقَدْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) أَيْ لَا يَجِيرُهُمْ مِنْهُ (قُلْ هُوَ أَرْحَمُ أَمَّنَّا بِهِ
وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَتَعْلَمُونَ) بِإِنَاءِ وَإِيَّاهِ عِنْدَ مَعَايِنَةِ الْعَذَابِ (مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) يَنْ
أَتَمُّنَ أَمْ أَنْتُمْ أَمْ هُمْ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) غَائِرًا فِي الْأَرْضِ (فَقَدْ يَأْتِيكُمْ
بِمَاءٍ مُبِينٍ) جَارِ تَالِهِ الْإِبْدَى وَالْعِلَّاءُ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْتِي بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَيَكْفِيكَ تَسْكِرُونَ
أَنْ يَعِشَكُمْ وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَقُولَ الْقَارِئُ عَقِبَ مَعِينِ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ
وَتَلَبَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَ بَعْضِ الْمُتَجَبِّرِينَ فَقَالَ نَاقِي بِهِ الْفُؤْسُ وَالْمَاوِلُ فَذَهَبَ مَا فِيهِ وَعَمِيَ
فَنُودِيَ اللَّهُ مِنَ الْمَجْرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى آيَاتِهِ

سورة ن

(مكية ثمان وخمسون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(نَ) أَحَدُ حُرُوفِ الْمَجَاءِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ (وَالْقَلَمِ) الَّذِي كُتِبَ بِهِ الْكَائِنَاتُ فِي الْوَحْيِ
الْمَحْفُوظِ (وَمَا يَسْطُرُونَ) أَيْ الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ (مَا أَنْتَ) يَا مُحَمَّدُ (بِرَبِّكَ)
رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) أَيْ اتَّقِ الْجَنُونَ عَنكَ بِسَبَبِ انْفِصَالِ رِبِّكَ عَلَيْكَ التَّوْبَةُ وَغَيْرِهَا وَهَذَا رَدُّ
قَوْلِهِمْ أَنَّهُ مَجْنُونٌ (وَإِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَحْمُونٍ) مَقْطُوعٌ (وَإِنَّكَ لَمَكِّي خُلُقٍ) دِينٍ (عَظِيمٍ)
فَسَيَسْرُّ وَيَسِيرُونَ بِأَيْكُمُ الْمُتَنَوُّنُ) مَصْدَرٌ كَالْمَقُولِ أَيْ الْفَتُونَ بِمَعْنَى الْجَنُونَ أَيْ أَلَمْ
أَمْ بِهِمْ (إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَرِينَ) لَهُ وَأَعْلَمُ بِمَعْنَى عَالِمٍ
(فَلَا تَطْعُمُ الْكُذْرَيْنِ وَذُؤَا) نَمُوا (لَوْ) مَصْدَرِيَّةٌ (تَذْهَبُ) تَلِينُ لَهُمْ (فَذَهَبُونَ) يَلِينُونَ
لَهُ وَهُوَ مَعْلُوفٌ عَلَى تَذَهَبُ وَإِنْ جَعَلَ جَوَابَ الْفَتَى الْمَفْهُومِ مِنْ وَدَّوْا قَدْ قَبْلَهُ بَعْدَ الْفَاءِ بِهِمْ
(وَلَا تَطْعُمُ كُلَّ خِلَافٍ) كَثِيرُ الْخِلَافِ بِالْبَاطِلِ (مَبِينٍ) حَقِيرٍ (هَمَّازٍ) عِيَابُ أَيْ مُقْتَدِبُ
(مَشَاءُ يَنْبَسِي) صَاحٌ بِالْكَلامِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ (مَتَاعُ الْغَيْرِ) يُجِيلُ
بِالْمَالِ عَنِ الْحَقِيقِ (مُتَتَدٍّ) ظَلَمَ (أَثِيمٌ) أَكَمَ (غُلَّ) غَلِظَ جَافَ (بَدَّ ذَلِكَ زَنْبِيرٌ)
دَعَى فِي قَرِيشٍ وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُتَمِرَةِ ادْعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةِ سَنَةٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا نَعْلَمُ
أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ أَحَدًا بِمَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ السُّيُوفِ فَالْحَقُّ بِهِ عَارًا لَا يَفَارِقُهُ أَبَدًا وَتَطْلُقُ بَزِينِ

بِالسُّفَى الْحَمْرَةِ بِهَذِهِ تَقَرَّبَ
وَمُسْتَقْفُونَ خَالِفُونَ دَرْهِيًا
عَلَى شَفَا أَيْ طَرَفِ وَاحِدَةٍ
شَقِ مَشَقَّةً وَأَمَّا شَقَّةُ
قَالِ السُّفَى الْجَدِيدِ وَالشَّفَاقُ
مَشَاقِقُهُ بِمَجْرُودٍ أَيْ شَرَحَ خَائِفًا
شَكَوًا لِلشَّيْبِ لَوْ تَوَقَّعَ
وَمِنْ شَأْنِ كَوْنِ مَقْبُولِ الْخَائِفِ
مِنْ شَكْلِهِ أَيْ مِثْلِ خَائِفَتِهِ
عَلَى طَرَفِهِ عَمِي نَاحِيَتِهِ
مَشَقَّةُ الْكُفْرَةِ أَيْ مَا خَفَّتْ
تَقَرَّبَتْ تَسْرُوعًا أَذْهَبَتْ
وَشَأْنُ الْبَيْضِ وَالْبَيْضِ فِي
مَذْهَبٍ صَرَفٍ مَصْدَرٍ لَكَوْنِ
شَهَابٍ لِكُفْرِهِ أَوْ شَمَةِ ثَوْرٍ
شَيْقِ أَتَرِ الْبَيْقِ لِحَدَادِ
لِشَوْبِ الْخَلْقِ وَشَوْرَى سَمِي
مِنْ التَّشَاوُرِ وَنَسَبَتْ ضَلَا
خَوَاطِ أَيْ ثَارَ لِأَدَاخِ
لِلشُّوْكَالِخِ السَّلَاحِ أَتَانِ
وَلَقَوْنِ جَمْعٍ شَوَانِ أَيْ
هَبَا بِجَمْعِ الشَّيْبِ بِرَأْسِ
مَشِيدٍ مَطُولٍ كَذَا شِيدَ
أَيْ فَبِجْسٍ أَوْ لِطَلِشِيدِ
بَعِي أَوْ زَرٍ خَلْفَ شَيْءٍ
أَيْ ذَا مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَعًا
مِنْ الشَّيْءِ الْمَطْبُوعِ الْمَنَارِ
يَسْمَلُ وَفَدَّ بِهَا فِي الذِّكْرِ
حَرْفُ نَصَادِ

الْمَعْنَى الْخَارِجُ مِنْ دِيرٍ لَدِي
مَعْبَاحُ السَّرَاحِ فِيهِ يَسْتَقِيمُ
وَاصِدٌ أَيْ أَحْسَنُ صَنِيعٍ
أَيْ مَا يَسْتَطِيعُ
بِهِ وَصَفُ أَيْ أَمَلٍ وَلَمْ يَنْزَعْ
يَصْحَبُ أَيْ بِجَارِ الْمَصَاعَةِ
مِنْ صَخْرَةٍ وَهِيَ الْقِيَامَةُ
أَصْلُ تَصَدَّى أَيْ يَصْدَدُ عَنِ
تَمَرُّضِ الْعَمِيدِ فَيَعْبُدُ وَدَمَ
يَصْدَأُ يَصْجَحُ قَاصِدُ عَارِقِ
يَصْدَفُ أَيْ يَجْعَلُهَا فَنَشَقِ
وَالصَّدِيقُ الْجَلِيلُ وَالْجِيلُ

الظرف قبله (أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) أى لأن وهو متعلق بما دل عليه (إِذَا تَنَتَّلَى عَلَيْهِ آيَاتَنَا) القرآن (قَالَ) هى (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أى كذب بها لانما على ما ذكر وفي قراءة أن بهزتين مفتوحتين (سَلِسِمَةً عَلَى الْخُرُطُومِ) منجمل على أنه علامة يعبر بها ما عاش فخطه أخيه بالسيف يوم بدر (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ) امتحنا أهل مكة بالقط والجوع (كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) البستان (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا) يقطعون ثمرها (مُضْجِينَ) وقت الصباح كي لا يشرهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوم يتصدق به عليهم منها (وَلَا يَسْتَنْتُونَ) فى بينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة أى وشأنهم ذلك (فَطَافَ عَلَيْنَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ) نازحهم ليل (وَهُمْ تَاَمُّونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) كالليل الشديد الظلمة أى سوداء (فَتَنَادَوْا مُضْجِينَ أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرِّكُمْ) غلثكم فسير لتنادوا أو أن مصدرية أى بأن (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) مردين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله (فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ) يشارون (أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ) يسكنون فسير لما قبله أو أن مصدرية أى بأن (وَعَدُوا عَلَى حَرِّدٍ) منع للقرءاء (قَادِرِينَ) عليه فى ظنهم (فَلَمَّا رَأَوْهَا) سوداء محترقة (قَالُوا إِنَّا لَنَاقُونَ) عنها أى ليست هذه ثم قالوا لما علموها (بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ) ثمرها بمننا القرءاء منها (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) خيرهم (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ نَؤُلاً) هلا (تُسَبِّحُونَ) الله تائبين (قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) بمن القرءاء حتمهم (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامِؤْنَ قَالُوا يَا لَيْتَنَّا بَلَّغْنَاهُ) ولينا (هَلَاكُنَا) إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ عَنِّي رَبَّنَا أَنْ يَدْخُلَنَا) بالشديد والتخفيف (خَيْرًا مِنَّا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ) لينبل نوبنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روى أنهم أدلوا خيرا منها (كَذَلِكَ) أى مثل العذاب لهؤلاء (الْعَذَابُ) لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم (وَلِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) عذابها ما خالفوا أمرنا • ونزل لما قالوا ان بشنا نعلم أفضل منكم (إِنْ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ) أَفْضَلُ الْمَسْلُومِينَ كَالْبَغْرِيِّينَ) أى تائبين لهم فى المعاصى (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هذا الحكم الفاسد (أَمْ) أى لى (لَكُمْ كِتَابٌ) نزل (فِيهِ تَذَرُؤُونَ) أى قرؤن (إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَحْجَرُونَ) تحذرون (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ) عهود (عَلَيْنَا بِاللَّهِ) وثيقة (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) متعلق معنى بعلينا وفى هذا الكلام معنى القسم أى أقسمنا لكم وجوابه (إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ) به لأنفسكم (سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ) الحكم الذى يحكمون به لأنفسهم من انهم يعطون فى الآخرة الفضل من المؤمنين (زَعِيمٌ) كفيلى لهم (أَمْ لَمْ) أى عتدم (شُرَكَاءَ) مواظون لهم فى هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك (فَلَمَّا تَوَارَ بَشَرَ) كآيهم (الكافلين لهم به (إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) اذكر (يَوْمَ يُكْفَتُ

صدقا الكبير صدق ما حل
وصدقهم جمع صدقه
مهور من ضحا احبته
تصدية تصديق قبل أصلها
تصددها وثما بدلها
مرحما للقرءاء كل مشرف
فلا صريح لامتني بسف
ومنه يستخرج مر صر صر
باردة برد كفا أمروا
اصر أى اقم فى المصبة
فى مرة أى صوتها بشدة
مرابط الطريق مر قاحية
أوفن العذاب خلفا اثبتوا
معرفا المدلل كالصبر

كالبال أو الصبح صبح اليوم
وفوه مسيد الأول وجه لا ورض
وصدا ماشق من أمر ورض
الضعدون تدهون فى السفر
لأصا هر ميل هنك الصبر
صق مات وصار ذل
قد صفت تصفى المراد الليل
صفا أى اراضا فى
الاصفاد الصدف
واحد ها وثك الاخلال تد
صفرا سوداء وقيل الصفرة
صفصا أى مستويا لا يمت
ساقان شد لبالا ساقان لا لاجحة
صواف صفت القوائم صلحه
الصافان الخيل أى جن تقة
على شئ شيها طرف
حافرها الاربع تنية الصفا
جبل مسي صفوان عرق
محبر صكت عني ضربت
لألمس اليابس صفا لوك
صلصل يلباس ما طيبا
اذا قرته يطن صارفا
وي ضفا قرنت صفا
صفا • توارى زنت انما

(سورة ن والقلم)

(الخرطوم) الاثني عشرة
مدحج

عَنْ سَاقٍ) هو عبارة عن شدة الامروم القيامة والحساب والجزاء قال كشفت الحرب عن ساق
 اذا اشتد الامر فيها (وَيَذْعَرُونَ إِلَى الشُّجُورِ) امتحاناً لايامهم (فَلَا يَسْتَعِينُونَ) نصير
 ظهورهم طبقاً واحداً (خَالِئَةً) حال من ضيع يدعون أى ذليلة (أَبْصَارُهُمْ) لا يرفعونها
 (تَرَاهُمْ) تتشاهم (ذَلَّةٌ) وَقَدْ كَانُوا يَذْعَرُونَ) في الدنيا (إِلَى الشُّجُورِ) وَهُمْ سَالِمُونَ)
 فلا يأتون به بأن لا يصلوا (فَفَرَّقَنِي) دغى (وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ) الْقُرْآنِ
 (سَنَسْتَنَازِجُهُمْ) نأخذهم قليلاً قليلاً (مِنْ حَيْثُ لَا يَمْتَنُونَ وَأُنْثِيَ لَهُمْ) إهمالهم (لَأَنْ
 كِيدِي مَتِّينَ) شديد لا يطلق (أَمْ) بَلْ أ (تَسْتَلِمُهُمْ) على تبليغ الرسالة (أَجْرًا) هُمْ مِنْ
 مَقَرَّمٍ) مما يطمونكه (مُتَّقُونَ) فلا يؤمنون ذلك (أَمْ عَنْهُمْ النَّيْبُ) أى الوحي المحفوظ
 الذي فيه التيب (هُمْ يَكْتُمُونَ) منه ما يقولون (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) فيهم بما يشاء
 (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ) في الضجر والسجدة وهو بنو عليه السلام (إِذْ نَادَى) دعابه
 (وَهُوَ مَكْشُوفٌ) علوه كما في بطن الحوت (لَوْلَا أَنْ نَدَارِكُهُ) أدركه (نَمَّةٌ) رحمة (مِنْ رَبِّهِ لَنِيدَ)
 من بطن الحوت (بِالْأَمْرِ) بالأرض القضاء (وَهُوَ مَذْمُومٌ) لكنه رحم فنبذ غير مذموم (فَاجْتَبَاهُ
 رَبُّهُ) بالنبوة (لِحَمَلَةٍ مِنَ الصَّالِحِينَ) الانبياء (وَإِنْ يَكْذِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنَرْفُتَنَّهُمْ) بضم
 الياء وقتها (بِأَبْصَارِهِمْ) أى ينظرون اليك نظراً شديداً يكاد أن يصرعك ويسقطك من
 مكانك (لَمَّا جَاءَهُمُ الْبُرْكَانُ) الْقُرْآنُ (وَيَقُولُونَ) حسداً (إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) بسبب القرآن
 الذي جاء به (وَمَا هُوَ) أى الْقُرْآنُ (إِلَّا ذِكْرٌ) موعظة (لِقَوْمَالَيْنَ) الجن والانس لا يحدث
 بسببه جنون

سورة الحاقة

(مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الْحَاقَّةُ) القيامة التي يحق فيها ما أنكروا من البعث والحساب والجزاء أو المظفرة ذلك
 (مَا الْحَاقَّةُ) تعظيم لشأنها وهو مبتدأ وخبر خبر الحاقة (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك (مَا الْحَاقَّةُ)
 زيادة تعظيم لشأنها فما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبره في فعل المفعول الثاني
 لا أدري (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّارِ) القيامة لانها تفرع القلوب بأهولها (قَالُوا ثَمُودُ
 قَاتِلُكُوا بِالْبَاطِلِ) بالصيحة المجاورة للحدف الشدة (وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ)
 شديدة الصوت (عَاتِيَةٍ) قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدهم (سَخَّرْنَا) أرسلها

وصلوات أى كنائس اليهود
 عليهم نشوى تتخج الجلود
 وتصلون تسخرون أصولها
 ذوقوا حرورا أمتها أكلها
 القصد الذي إليه يترج
 سائل الزهادة صوامع
 صننا صنيع عمل مصفا
 ابنية وخرى نصنا
 اصناماً الصور اما حجر
 أو صفرا ونحوهما تصور
 صنوان تختار أو ما كثر
 في أصل أول يذبل بصبر
 صبرا قرابة التكاثر صيب
 أى مطر صبية كرم أى
 يمل بالانسان صور جمع
 لصورة وضع فيه الرفع
 بل قرء التفتح ذاتين
 صر من ضمن أو اسكن
 وصوما أساعف من الكلام
 كنهه الانسان من الطام
 القصد خول الجواند المتع
 يوكل لم يفتك صابم يتع
 على المسجون وفرون يفت
 وشركي ذلك ذن واذكر

حرف الصاد

تضجى عن يرد فليس بدت
 معنى ضربنا أى امتنا ضربت
 عليهم القلة الزموم
 ضربتم في الأرض سرحمها
 القصره الضم وأولى الضرر
 زمانة ومرضى موى البصر
 انظر الجوى والاصل اخترا
 ضريع يس شريق لا يمر
 ضفنا الحاقة أى صواب العاجلة
 ضفنا البات أى صواب الآجلة
 ضفنا قل الكفن ميدان
 ضفنا الحلام تري العيان
 ضفنا احتادهم ضفنا
 في الأرض أى قبل تربها بطنها
 وامنم أى جمع ضفين يخيّل
 وضفنا أى ضيفه يضيء قتل

نقصة وقيل منبذى جارة
 شاز غس وجار فيها جلوده
 يشقروما يتلوما
 نزلة الاضياف يقرونها
 في ضيق الصدر وأوتخفيف
 لضيق وفاء هو للروف
 حرف الطاء

طبع ضم طبا من طوى
 يريد حال بعد حلا ساقى
 طوى من الطيان لا طيانهم
 في فهم لا عين لا خذلانهم
 طائر ترع وعلا الطيور من
 الى واسعا شياطين وجين
 وهو مقرب قال لا من طنوث
 كلكوت قبوه طوغوت
 طافا صارت لفتح الطاء
 وهو لواحد وجع جاني
 طغفني غير ولى السيل
 طفق افرع من الجبل
 طلع هو اللوز كذا شعر
 طام طل مواضع الطر
 وذلك الطن لم يطعن
 انس ولا اراد لم يسمن
 والطنق فالتكاح والتدنية
 ومنه طعاش طامت اتي
 منى طساى عونا طمت
 اذهب ضوؤها وجن غلقت
 غير شق بين جنبها اجل
 صاحبها الطيوس طامة اول
 يوم القيامة وقيل الشهادة
 منى طاموا واكنوا الجانية
 طهور الماء الطيف بطهرن
 هو اختطاع دم يتطهرن
 بالماء ينسفن بالطرد الجبل
 كذلك الطور هو اسم جبل

(سورة الحاقة)

(أعجاز غزل) اجزاء
 الواحد صبر بكر البين
 لغة حمير (أخذناية)
 شديدة لينة حمير (ارجلها)
 نواحيها بدة مفيل

بالقهر (عَلِيمٌ سَبَّحَ لَيْلًا وَنَهَارًا) أولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال
 وكانت في عجز الشتاء (حُسُومًا) متعجمات شبت بتابع فعل الحاسم في اعادة الكى على
 الهاء كره بعد أخرى حتى ينحسم (قَرَّبَ الْقَوْمَ فَيَا صَرْعَى) مطروحين هالكين
 (كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ) أصول (نَحْلٌ خَاوِيَةٌ) ساقطة فارغة (فَهَلْ تَرَى لَهْمٌ مِنْ بَاقِيَةِ) صفة
 نفس مقطرة أو التاء للبالغة أي باقى لا (وَجَاءَ وَغَوَّزٌ وَمِنْ قِبَلِهِ) أنبأه وفي قراءة بفتح
 القاف وسكون الياء أي من قدمه من الأمم الكافرة (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ) أي أهلها وهي
 قري قوم لوط (بِالْخَاطِئَةِ) بالضلالات ذات الخطأ (فَصَوَّرَ رَسُولُ رَبِّهِمْ) أي لوطا وغيره
 (فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً) زائلة في الشدة على غيرها (إِنَّا لَأَنَّا حَمَلْنَا كَلَّاهُ) علا فوق كل
 شيء من الجبل وغيرها زمن الطوفان (حَمَلْنَا كُمُ) يعني آباءكم اذ أنتم في أصلهم (فِي
 آبَارِيَةٍ) السفينة التي حملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون (لَنَبْعَثَنَّ) أي
 هذه القملة وهي أنجاء المؤمنين واهلاك الكافرين (لَكُمُ تَذَكُّرَةٌ) عظيمة (وَتَقِيَّةٌ)
 وتضعفها (أَدْنُ) رابطة (حافظة لما تسمع) فَأَذَا فُرُخٌ فِي الصُّورِ فَخْخَةٌ وَاحِدَةٌ) لفصل
 بين الخلائق وهي الثانية (وَجِئَتْ) وفست (الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا) دكنا (ذِكْرَةٌ
 وَاحِدَةٌ) قِيَمَتِيذ وَفَتَتْ الْوَأَقِيَّةُ) قامت القايمة (وَأَنْشَقَّتْ أَسْمَاءُ فَبَعِيَ يَوْمَئِذٍ وَاعِيَّةٌ)
 ضبيعة (وَاللَّيْلُ) يسمى الملائكة (عَلَى أَرْجُلَيْهَا) جوانب السماء (وَجُمِلَ عَرْشُ رَبِّكَ
 قَوْصَحُ) أي الملائكة المذكورين (يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) من الملائكة أو من صفوهم (يَوْمَئِذٍ
 مُرْضَوْنٌ) لحساب (لَا تَخَفُ) بالتاء والياء (مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) من السرائر (فَأَمَّا مَنْ
 أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ) خطابا لجماعته لما سر به (هَازِمٌ) خذوا (أَفَرَأَى كِتَابِيَّةٌ)
 تنازع فيه هازم واقروا (إِنِّي ظَنَنْتُ) تفقت (أَنِّي مَلَائِي حِسَابِيَّةٌ هَؤُلَاءِ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ)
 مرضية (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطْرُهَا) غمارها (ذَانِيَةٌ) قرية يتناولها القام والقاعد والمضطجع
 فيقال لهم (كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا) حال أي متبهتين (بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)
 الماضية في الدنيا (وَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا) لثنييه (لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيَّةٌ
 وَلَمْ أَذَرْنَا حِسَابِيَّةً بِالْإِنْيَا) أي الموت في الدنيا (كَانَتْ الْقَاضِيَةُ) القاطمة لحيا في أن لا أمت
 (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ) هَلَكْتُ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) قوتي وحجتي وهاء كناية وحساويه وماليه
 وسلطانيه لكنت تبث وقتنا ووصلا اتباعا للصف الامام والتقل ومنهم من حذفها وصلا
 (خُذُوهُ) خطاب لمحنة جهنم (فَهَلُولُوا) اجعوا يديه الى عنقه في النمل (ثُمَّ أَلْجِئِهِمُ) النار
 المحرقة (سَوَاءٌ) أدخلوه (ثُمَّ فِي سِيلَةٍ ذَرَعًا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) بنوع الملك (فَأَسْلَكُوهُ)
 أي أدخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع القاء من تلق النمل بالظرف المتقدم (إِنَّهُ كَانَ

لَا يُؤْمِنُ بِآفَةِ الْعَظِيمِ وَلَا يَخْشَى عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا جِزْمٌ)
 قريب ينتفع به (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَنَيْنِ) صديد أهل النار أوشج فيها (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا
 الْخَاطِئُونَ) الكافرون (فَلَا زَاوَةَ) أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (من المخلوقات) وَمَا لَا
 تُبْصِرُونَ (منها أي بكل مخلوق) إِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) أَيْ قَالَهُ رَسُولُهُ
 عَنْ اللَّهِ تَعَالَى (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ)
 بالباء والياء في العامين وما مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء بسيرة وتذكر وهما ما أتى
 به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تكن عنهم شيئاً بل هو (تَنْزِيلٌ
 مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَلَوْ قَوْلُ) أَيْ النَّبِيِّ (عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ) بَأَن قَالْنَا مَا لَمْ يَكُنْ
 (لَأَخَذْنَا) لَنَا) مِنْهُ) عِقَابًا (بِالْيَمِينِ) بالقوة والقدرة (ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْفَتَنَ) نِبَاطُ
 القلب وهو عرق متصل اذا قطع مات صاحبه (فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ) هو اسم ما ومن
 رائدة لنا كيد النفي ومنكم حال من أحد (عَنْ حَاجِرِينَ) ماضين خبر ما وجمع لأن أحدا
 في سياق النفي بمعنى الجمع وضير عنه فني صلى الله عليه وسلم أي لا مانع لنا عنه من حيث
 العقاب (وَإِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (لَتَذْكُرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) وَإِنَّا لَنَعْلَمَنَّ أَنَّ) مِنْكُمْ) أَيْهَا الَّذِينَ
 (مُكَذِّبِينَ) بالقرآن ومصدقين (وَإِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (لَشَفْعَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) اذا دارأوا
 ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به (وَإِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (لَخَلَقِ الْيَقِينَ) أَيْ الْيَقِينَ الْحَقِ
 (فَسَبِّحْ) نَزْهَ (بِأَسْمِهِ) زَائِلَةٌ (رَبِّكَ الْعَظِيمِ) سبحانه

سورة المعارج

(مكية أربع وأربعون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(سَأَلَ سَائِلٌ) دَعَا (دَعَا) بِإِذْنِ اللَّهِ وَاقْبِرْ) كَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَفْعٌ (هو النضر
 ابن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية (مِنْ آفَةٍ) متصل واقع (ذِي الْمَعَارِجِ)
 مصعد الملائكة وهي السموات (تَنْزِجُ) بالياء والياء (الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ) جبريل
 (إِلَيْهِ) الى مهبط أمره من السماء (فِي يَوْمٍ) متعلق بمحذوف أي يقع مغاب بهم في
 يوم القيامة (كَانَ يَفْقَهُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) بالنسبة الى الكفار لما بقي فيهم الشدائد وأما
 المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث (قَامِرٌ)
 هذا قبل أن يؤمر بالقتال (صَبْرًا جَبَلًا) أي لا جزع فيه (لَهُمْ يَوْمَ) أَيْ الْعَذَابِ

الطوارق الصروب والاحوال
 والطور مرة وطور حال
 فطوعت أي سولت وزينت
 طوعاً لا اختياراً كرامات
 مطوعين متطوعين ذا
 طوقان أي سبل عظيم اخذاً
 طائف اسم قاعل من طاف
 وطيف اللهم سل تماقا
 ذي الطول بين سنة وضلا
 طوبى من الطب وزد سبل
 وقيل بل شجرة في الجنة
 أو نبي الجنة باللهمة
 طائره عمله خيرا وشر
 أو حظه من دين في حكم النضر

حرف الظا

ظلال الواحد منها ظلة
 نحو الظلال الفرد منها ظلة
 ظلالهم جمع لظل والظلال
 المظية ونحوها من نزل
 ظلت اذا أفتت أي تبارا
 وظل مسودا بمعنى صار
 الظاهر وضوء الذي يغير وضوءه
 في ظلمات أي ثلاث خدوعه
 مشبه والظلم أيضا والرم
 وقوله في الجنة لم تظلم
 صماء لم تنقص ولا تظلم
 تظلم يظلمون الاولي ولا

يرون وظلم يظلم
 ونظروا وقت ظهر يظهرون
 يظهرون بجمول الرز وجلت
 بالقول حرماً كظهور الامهات
 تظاهروا أي تظاهروا
 ظهيرا أي هو ناله ميئنا
 يظهروا يظهرون يظهرون
 يظهرون يظهرون يظهرون

حرف العين

يبأ أي يالي يابدون
 موحدون أو أدلاً خاضعون
 (من غنيين) ادبار
 الذي قد اشبه غنيته
 همة لجنة الزهشونه

(يَبِيدًا) غير واقع (وَرَبَّاهُ قَرِيبًا) واقعا لا محالة (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ) متناق محذوف
 أى يقع (كَأَنَّهُ لَيْلٌ) كذاب الفضة (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِزِّ) كالصوف في الحنة
 والطيران بالريح (وَلَا يَنْتَلِ بِحِمٍّ حَيًّا) قريب قريه لا تشغل كل جماله (يَعْمُرُونَهُمْ)
 أى يعمر الاحياء بعضهم بعضا ويشعارون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة (يَوْمَ الْخُرُوجِ)
 ينشئ الكافر (نَوْ) بمعنى أن (يَنْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ) بكسر الميم وقصحا (يَنْبِي
 وَمَاجِيَهُ) زوجته (وَأَخِيهِ) وَفَصِيلَتِهِ) عشيرته فضله منها (الَّتِي تُوْوِيهِ) نفسه (وَمَنْ
 فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يَنْبِيهِ) ذلك الانتداء عطف على يندى (كَلَّا) رد لما يوده (إِنَّمَا)
 أى النار (لَقَدْ) اسم لجهنم لانها تطفى أى تلهب على الكفار (تَرَاغَى وَتُؤْوِي) جمع شواة
 وهى جلدة الرأس (تَدْعُوا مَنْ أَزْبَرَتْ وَتُوْلَى) عن اليمين بأن قول إلى إلى (وَجَمْعُ)
 المال (فَأَوْعَى) أسكه فى وعائه ولم يؤد حق الله منه (إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلِيقٌ هَلُوعًا) حال
 مقدرة وتفسيره (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا) وقت مس الشر (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا)
 وقت مس الخير أى المال لحق الله منه (إِلَّا الْمُصَلِّينَ) أى المؤمنين (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
 دَائِمُونَ) مواظبون (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّسْلُومٌ) هو الزكاة (لِلنَّاسِ وَالْمَحْرُومِ)
 المتعفف عن السؤال فيعمر (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ) الجزاء (وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ
 عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) خافون (إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ) نزوله (وَالَّذِينَ هُمْ
 لِرُءُوسِهِمْ حَافِظُونَ) إلّا على أُرؤؤاجهم أو ما ملكست أيمانهم (من الاماء) فَأَتْنَهُمْ غَيْرَ
 مُلْمِينَ فَمَنْ أَتَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَآذُونَ) المتجاوزون الحلال الى الحرام
 (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَائِهِمْ) وفى قراءة بالافراد ما تسنوا عليه من أمر الدين والدنيا (وَعَهْدِهِمْ)
 المأخوذ عليهم فى ذلك (زَاعُونَ) حافظون (وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ) وفى قراءة بالجمع
 (قَائِمُونَ) يقيمونها ولا يكتسبون (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) بأدائها فى أوقاتها
 (أُولَئِكَ فِي جَنَّتٍ مُّكْرَمُونَ) قَدْ أَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا قِيلَ (نُفْلِعِينَ) حال أى
 مدعى الظن (غِي الْيَمِينِ وَعَنِ الْإِنجَالِ) منك (عِزِينَ) حال أيضا أى جماعات خلقا خلقا
 يقولون استهزاء بالمؤمنين لأن دخل هؤلاء الجنة لتدخلها قبلهم قال تعالى (أَيَطْمَعُ كُلُّ
 آتِرِهَا مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً نَّعِيمٍ كَلَّا) ردد لهم عن طمعهم فى الجنة (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ)
 كَثِيرًا (ثُمَّ يَكْفُرُونَ) من نطف فلا يطمع بنفسك فى الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى (فَلَا)
 لَزَامَةَ (أَقْسِمُ رَبِّيَ اللَّهُ رَبِّي وَلَلْفَارِبِ) الشمس والقمر وسائر الكواكب (إِنَّا تَقَادِرُونَ
 عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ) تأتي بطلهم (خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَبْسُوفِينَ) عاجزين عن ذلك
 (فَذَرْنَهُمْ) اتركهم (يَتَحَوَّضُوا) فى باطلهم (وَيَلْبَسُوا) فى دنياهم (حَتَّى يُلَاقُوا) يلقوا

معدت أى تخلفهم حينها
 حبس أى كلع مستجيبا
 قتت ومبترى الأياد أو
 تافس تخاذل أو أرض حكوا
 يستنبوا أى يطلبوا اعتبارهم
 تنبه أى حاسر اذ ابتاعهم
 مثل التليظ والتشديد

من كل شىء مأخوذة قودوا
 ذاك بمنفوعة تكبر
 حيا أى يس ولكن بقيت
 الواو بأه كل ذى تعالى
 مبالغ فى كفر أوفاد
 قد قد اعترا أى اطلنا
 لانتوا البيت الفساد احنفا
 مجرى قاتون ومجاف
 هى الموالى بناتبا تصاف
 الامجين فى السان لكه
 نادى حساب وفيه شدة
 فشدك قوم منك خلقك
 وعدك لما يشاء صرفك
 أودع مثل عدلا للرداء
 عدد اقامة والاعتداء
 منه ما ندى عدوا يبدون
 وعاد

عدوان العدو وتشاطي الواو
 وهما جميع هروب الى
 تحبب الزوج أو حاشقة
 أومى المستامعى نمرج
 تصمدنى ذى الله رج درج
 عرجون أى مودن الكفاة
 مرة أوله بالمانية
 قلت الذى قرضا يتر
 من غير ماسؤال الشعر
 عروضا ستونم ويرشون
 بنون عروضا يريديجولون
 من تحفا قسا أو سواء
 عرش سري الملك جل الله

(سورة سأل)

(اللؤلؤ) مكر الزيت بلقة
 البربر (ملوحا) مشجورا
 بلقة خشم (دمطين)
 سرحين بلقة قريش

(يَوْمَهُ الَّذِي يُوعَدُونَ) فيه العذاب (يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ) القبور (سِرَاعًا) الى المحشر (كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصَبٍ) وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو رواية (يُفِضُونَ) يسرعون (خَاشِعَةً) ذليلة (أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ) تشام (ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومثناه يوم القيامة

سورة نوح

(مكية ثمان أو تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ أَيْ بَانْذِرْ) قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ (أَنْ لَمْ يَوْمِنَا) عَذَابُ أَلِيمٍ (مَوْلًى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (بَيْنَ الْأَنْذَارِ) (أَيِ) بَأْنْ أَقُولُ لَكُمْ (أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا) يَنْفِرْ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ (مَنْ زَائِدَةٌ قَالَتْ الْإِسْلَامُ يَنْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ أَوْ بَعْضِيَّةٌ لِأَخْرَاجِ حَقِّقِ الْعِبَادِ) (وَيُخَوِّضْكُمْ) بِلَا عِقَابٍ (إِلَى أَجَلٍ مُسَيَّ) أَجَلِ الْمَوْتِ (إِنْ أَجَلَ أَقْبَى) بِعَذَابِكُمْ إِنْ لَمْ تَوْمِنُوا (إِذَا جَاءَهُ لَا يُؤْخِرُ لَوْ كُنْتُمْ مُعْلَمُونَ) ذَلِكَ لِأَنْتُمْ (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا) أَيْ دَائِمًا مُصَلًّا (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا) عَنِ الْإِيمَانِ (وَلِيَّنِّي كُنْتُ دَعْوَتُهُمْ لَتَنْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَحَابِيَهُمْ فِي آذَانِهِمْ) لئلا يسمعون كلامي (وَأَسْتَشْهِرُوا بَيْنَهُمْ) غَلَوْا وَوَسَّوْهُمْ بِهَا لئلا ينظروني (وَأَصْرَوْا) عَلَى كُفْرِهِمْ (وَأَسْتَكْبَرُوا) تَكَبَّرُوا عَنِ الْإِيمَانِ (أَسْتَكْبَرُوا) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا) أَيْ بَاعْلَى صَوْفِي (ثُمَّ إِنِّي أَعْلَفْتُ لَهُمْ) صَوْفِي (وَأَسْرَرْتُ) الْكَلَامَ (لَهُمْ) لِمَنْ أَرَادَا قَلَّتْ اسْتَشْهِرُوا رُسُلَكُمْ (مَنْ الشَّرْكَ) إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلُ السَّيَّءَ) الْمَطَرُ وَكَانُوا قَدْ مَنَعُوهُ (عَلَيْكُمْ) يَذَرَارًا (كثير الدُّرُورِ) وَنَجِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ (بَسَاتِينَ) وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا (جَارِيَةً) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) أَيْ تَأْمَلُونَ وَقَارَ اللَّهِ أَيَاكُمْ بَأْنْ تَوْمِنُوا (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) جَمْعُ طَوْرٍ وَهُوَ الْحَالُ فَطَوْرًا نَفْطَةً وَطَوْرًا عِلْقَةً إِلَى غَايَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالنَّظَرِي خَلْقُهُ بِوَجِبِ الْإِيمَانِ بِخَالِقِهِ (أَلَمْ تَرَوْا) تَنْظُرُوا (كَيْفَ خَقَّ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا) مَعْصَا فَوْقَ بَعْضٍ (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ) أَيْ فِي مَجْمُوعِنَ الْعَصَادِقِ بِالسَّيَاءِ الدُّنْيَا (تَوْرًا) وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا) مَصْبِيحًا مَضِيئًا وَهُوَ أَقْوَى مِنْ نُورِ الْقَمَرِ (وَاللَّهُ أَتَيْنَكُمْ) خَلَقَكُمْ (مِنْ الْأَرْضِ) إِذْ خَلَقَ أَبَاكُمْ أَدَمَ مِنْهَا (تَبَاتًا) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا) مَقْبُورِينَ

وعرض الدنيا فذلك الطبع
وعرضها منبها فصار صوا
مرثتها أو مات مرثتها
جنم الملق به أظهرنا
وعارضها السحاب مرثتها
نصبها والمعدية هي المرتبة
بالعرف بالمرور واحد المرسم
مر منسكرا لارض قدوس
تلك بالارتقاء أو قاسم الجردة
أي الذي قد تدب السكر وحده
أو قلنا ساء خلاف البراءة
فضاء لمن يسترفه ما يرى
أو وجه الارض وأخرى
عرض لك

يؤوب أي يسد على من هناك
عزيمهم أول من عظمته
أو نصرتهم قبل أو أعنتهم
وعرض أي غلبني نوزنا
بالشد والتخفيف أي قوبنا
في مولا أي جانب من دين
أي في جانب الدين
عزما هو الرأى إذا عرفت
أعضاء امرئ ماري صحتها
حرف أي حاجة في حرفه
صمم قل ادبر اعني غشقه
منى الشارح أي حوامل الابل
وتلك جمل البشر ممن دخل
عصره انهم من أجل لها
بذلك وضعا وبه سما
عشير الخليلط مشارعهم
واعتبروا أي صاحبوا
يش البصر

(ال نصب يوضوون)

ال لم يسرعون ليلة
فريش

(سورة نوح عليه)

السلام

(واستشعروا نياهم)
يشي نطروا لسة جرمهم
(أطوارا) أنوارا بلفظ تنديل

(وَيُخْرِجُكُمْ) ليمت (إِخْرَاجًا وَأَفْهَ جَلَّ لَكُمْ الْآرْضُ بِسَاطًا) مبسوطة (لَتَسْلُكُوا)
 فيها سُبُلًا طرقًا (فَجَايَا) واسعة (قَالَ تَوَحَّ وَرَبِّانَهُمْ عَصَوْنِي وَأَتَيْتُوا) أى السفلة والفقراء
 (مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَفَّقَهُ) وم الرؤساء الممن عليهم بذلك وله بضم الواو وسكون اللام
 وفتحهما والاول قبل جمع وله فتحهما كحشب وحشب وقيل بضمه كبخل وبجمل (إِلَّا)
 خُسَارًا طغيانًا وكفرًا (وَمَكَرُوا) أى الرؤساء (مَكَرًا كَبِيرًا) عظيمًا جدًا بأن كذبوا
 نوحًا وأدوه ومن اتبعه (وَقَالُوا) السفلة (لَا تَنْزِرُنَا آلَهُنَّكُمْ وَلَا تَنْزِرُنَا وَدًّا) بفتح الواو
 وضما (وَلَا سَوَاتِمًا وَلَا يَتُوثَ وَيَمُوتَ وَيَسْرَأَ) هي أسماء أصنامهم (وَقَدْ أَضَلُّوا) بها
 (كَثِيرًا) من الناس بأن أمرهم بعبادتهم (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) عطفا على قد
 أضلوا دعا عليهم لما أوصى إليه الله لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (رَجَا) ما صلا
 (خَطَايَاهُمْ) وفى قراءة خطاياهم بالهمز (اغْرِقُوا) بالطوفان (فَأَذْخَلُوا نَارًا) عوقبوا بها
 عقب الاغراق تحت الماء (فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ) أى غير (أَهْلِهِ أَنْصَارًا) ينجون
 عنهم العذاب (وَقَالَ تَوَحَّ رَبِّ لَا تَنْزِرْ عَلَى الْآرْضِ مِنْ أَكْثَرِينَ ذَبَابًا) أى فازل
 داروا المعنى أحدا (إِنَّكَ إِنْ تَنْزِرْهُمْ يَصْلُوا بَيْتَكَ وَيَأْذُكَ وَلَا يَلْبَسُوا إِلَّا فَاكِهًا كَفَّارًا) من ضرر
 ويكفر قل ذلك لما قدم من الاعمال اليه (وَبِ أَغْنَى لِي وَكَوَلَدْتِي) وكأنا مؤمنين (وَلَكِنْ
 دَخَلَ بَيْتِي) منزلى أو مسجدى (مُؤْمِنًا) قَوْمِيَيْنِ وَأَلْوَمَاتٍ الى يوم القيامة (وَلَا
 تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ذَبَابًا) هلاكا فأهلكوا

سورة الجن

(مكية ثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قُلْ) يا محمد فانس (أَوْحِيَ إِلَيَّ) أى أخبرت بالوحي من الله تعالى (أَنَّهُ) الضمير للثأن
 (أَسْتَسْمِعُ) لقراءتي (قَرَّيْنِ آلَيْنِ) جن نصيين وذلك فى صلاة الصبح يعطن نخل موضع
 بين مكة والطائف وم الذين ذكروا فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن الآية
 (فَقَالُوا) قومهم لما رجعوا اليهم (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) يمتعجب منه فى فصاحته وغزارة
 معانيه وغير ذلك (يَهْدِي إِلَى أَرْضِ الْإِيمَانِ وَالصَّوَابِ) قَاتَمًا بِهِ وَلَنْ تُشْرَكَ) بعد
 اليوم (بِرَبِّنَا أَحَدًا) وَأَنَّهُ الضمير للثأن فيه وفى الموضعين بعده (تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) تفره
 جلالة وعظمته عما نسب اليه (مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً) زوجة (وَلَا وَلَدًا) وَأَنَّهُ كَانَ قَوْلُ

يخبر من معنى ويخبر من معنى
 نوحا معنى لا يرى جمع المعنى
 يوم صيبا أى شديد صعبة
 من هرة لا يربى السنة
 اصغر استخرج يصرون
 والصرا المعنى لا يتخرجون
 والمصرات قلت السحاب
 حال بأن يطرأ اذا تبارب
 اصداى أى يربح يربح ما صفا
 ذوالصف أى ذوق ذوق
 صفا
 بضم الكفار جمع صفة
 عضدا احوال على الحقيقة
 لا تضلوا الا ما صفا
 أى قرأ بالوحي يجرؤا
 وعطك أى ترك مطقة
 مقروكة بهاها ومعه
 طهرت الفاتح والمبالغ
 معنى طهروا أى طهروا فاجتنبوا
 السوء من السهل قوله طهروا
 أى كثرنا وكذا طهروا قدسكو
 درس ضما فى عفا يقب
 يرجع وقيل يثبت مقب
 لاحكم بدمك مقبنا
 جمع ملج ملك أى سلطان
 يقب البيض ليمش نهي
 طانية عمودة فى المعنى
 وبالنفود بالهود مقده
 رة طاهر مقب عنه
 امرأة ورجلا لا يله
 ولاله مدى الزمان يله
 ويقطون جسيم قوسا
 من لقوى الريح الضمير يوس
 لما ظا يكون فيها خير
 مسكوكا فلهوس لا يوس
 ما يلبس من جميع الحق أو
 الانس والجن باية طهروا
 حرف لعل على فنوع
 أى بمخوفه ورجله مطع
 قلند يوسون الاسر الله
 نعيم تردد يمشيه
 استكم امكنكم وقيل بل
 كلفكم مشقة لا تحفل

سَمِعْتُمْ) جاهلنا (عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) غلوا في الكذب وصفه بالصاحبة والولد (وَأَنَا ظَنَّا أَنْ)
 مخففة أي انه (لَنْ يَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) وصفه بذلك حتى نبينا كنهم
 بذلك قال تعالى (وَأَنْتَ كُنَّ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَمْزُونَ) يستمذون (بِرِجَالٍ مِنْ
 الْجِنِّ) حين يمزون في سفرهم يخوفون فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر
 صفاته (فَرَاذُوهُمْ) يهزمهم بهم (رَهَقًا) طيقنا هالوا سدا الجن والانس (وَأَنْتُمْ) أي
 الجن (ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ) يا انس (أَنْ) مخففة أي انه (لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا) بعد موته
 قال الجن (وَأَنَا لَمْنَا السَّمَاءَ) رمتا استراق السمع (فَوَجَدْنَاهَا مِلْثَ حَرَسٍ) من الملائكة
 (شَدِيدًا وَشَبًّا) نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم (وَأَنَا كُنَّا) أي
 قبل بعثه (قَعْدٌ مِنْهَا مَنَاعِدُ السَّمْعِ) أي نسمع (فَنَ يَسْمَعُ الْآنَ يَحْذَرُ لَهُ شَيْهًا رَصَدًا)
 أي أرصد له ليرى به (وَأَنَا لَا نَذَرُ أَشْرًا رُيِدَ) بعدم استراق السمع (بَيْنَ فِي الْأَرْضِ
 أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) خيرا (وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ) سدا سمع القرآن (وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ)
 أي قوم غير صالحين (كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا) فرقا عتلتين مسلمين وكافرين (وَأَنَا ظَنَّا أَنْ) مخففة
 أي انه (لَنْ نَحْجِرَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نَحْجِرَهُ هَرَبًا) أي لا نفوته كائين في الأرض
 أو هارين منها في السماء (وَأَنَا لَمَّا نَحْنَا الْهَدَى) القرآن (آتَيْنَاهُ فَسَنُؤْمِنُ بِهِ فَلَا يَخَافُ)
 بتقدير هو (بَحْثًا) قصا من حسناته (وَلَا رَهَقًا) ظلما بالزيادة في سيئاته (وَأَنَا الْمُسْلِمُونَ
 وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ) الماترون بكفرهم (فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا) قصدوا هداية
 (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) وقودا وأنا وأنهم وانه في اثني عشر موضعا هي
 وانه تعالى وأنا من المسلمون وما بينهما بكسر الهزة استنثاقا وبحثها بما يوجه به قل تعالى
 في كنفار مكة (وَأَنْ) مخففة من التثنية واسما محذوف أي وأنهم وهو معطوف على انه
 استمع (لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ) أي طريقة الاسلام (لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) كثيرا
 من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين (لَنَنْتَبِهَنَّ) لنتخبرهم (فِيهِ) فعل كيف
 شكرهم علم ظهور (وَمَنْ يَعْزِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) القرآن (نَسْلُكُهُ) بالثون وإليه ندخله
 (غَدَابًا صَدًّا) شاقا (وَأَنْ السَّاجِدَ) مواضع الصلاة (اللَّهُ فَلَا تَدْعُوا) فيها (مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)
 بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعتهم أشركوا (وَأَنْ) بالفتح
 والكسر استنثاقا والضمير للشان (لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ) محمد النبي صلى الله عليه وسلم (يَدْعُوهُ)
 يعبده يطن نخل (كَأَدَا) أي الجن المستمعون لقراءته (يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) بكسر اللام
 وضمها جمع لبدة كالبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرا على سماع القرآن (قَالَ) محييا
 فكفار في قولهم ارجع ما أنت فيه وفي قراءة قل (لَمَّا أَدْعَا رَبِّي) الها (وَلَا أَتُكِّمُ)

الجنة الهلاك قال شقة
 أصل له تسكيم لا تمسوا
 من جنس من جنس لا تمسوا
 طارضا منه من جنس لا تمسوا
 انما هم قبل جملتهم
 أو رؤسهم وكبرائهم
 قل عت أي خضعت هذا
 أوله أوجنا وأول هذا
 مصبوغ صوف عوجسوبا
 دينا وقع العين في الارواح
 متى ما ذرجه وهوذة
 متى ما ذرجه الاستجارة
 اهوذ أي الجائس المدة
 بيوتا هوزة أي موزة
 اهورت البروت أي قد ذه
 منها ما كنت هدا نيب
 متى تموا أي تجودوا من
 فسر بكرة البيا لن
 يعرف لكن جاد يادوا
 ان الكسائي وطحا نيب
 ان من الرب من يقول
 حال لكثرة لها يقول
 متى هو ان نصف يد الصر
 وبين ما قد بلغت من الكبر
 ما حمل نيرة أي من ابل
 المير هبة بقر أول
 حين عن اعيان واسعة
 واحدتها عينة ثم الزوجة
 حرف العين

القائرين من معنى ومن هي
 مشترك فناء أي ما يرتي
 من زبد السيل وما قوله
 فناء اخرى فهو ما حله
 من يس التثنية ماء الادوية
 فناء أي هلك المادية

(سورة الجن)

(فزادهم رهقا) يعني
 ما بلفظة قريش (فلا
 يخاف بحسب) يعني ظنا
 بلفظة قريش

أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا) غيا (وَلَا رَحْمَةً) خيرا (قُلْ إِنِّي لَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ الْقُوَى
 مِنْ عَذَابِهِ أَنْ عَصَيْتُهُ (أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ) أَى غِيَرِهِ (مُلْتَجَاً) إِلَّا بَلَاغًا)
 اسْتِثْنَاءً مِنْ مَفْعُولِ أَمْلِكُ أَى لَا أَمْلِكُ لَكُمْ إِلَّا الْبَلَاغَ الْيَكْم (مِنْ أَقْبَى) أَى عَنْهُ (وَرِثَاتِهِ)
 عَطَفَ عَلَى بَلَاغًا وَمَا بَيْنَ الْمُسْتَنْثَى مِنْهُ وَالْإِسْتِثْنَاءِ اعْتِرَاضَ لِنَأْيِ كَيْدِ نَفْسِ الْإِسْتِطَاعَةِ) وَمَنْ
 يَقْصُرُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) فِي التَّوْحِيدِ فَلَمْ يَوْزَنْ (فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ
 مَنْ فِي لَهُ رِعَايَةٍ فِي مَعْنَاهَا وَهِيَ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ وَلَمَعْنَى يَدْخُلُونَهَا مُقَدَّرًا خُلُودَهُمْ (فَيَبْأُ بِدَا حَتَّى
 إِذَا زَارُوا) حَتَّى ابْتِدَائِيَّةٌ فِيهَا مَعْنَى الْقَابَةِ لِقَدَرِ قَبْلَهَا أَى لَا يَزَالُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ إِلَى أَنْ يَرَوْا
 (مَا يُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ (فَسَيَعْلَمُونَ) عِنْدَ حُلُولِهِ بِهِمْ يَوْمَ يَمْرُؤُا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (مَنْ
 أَضْمَتْ نَامِرًا وَأَقْلَعَ عَدَدًا) أَعْوَانًا أَمْ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَوْ أَنَا أَمْ هُمْ عَلَى الثَّانِي
 قَدْ بَعْضُهُمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ قَتُولُ (قُلْ إِن) أَى مَا (أَذْرَى أَقْرَبُ) مَا تُوعَدُونَ) بِهِ
 مِنَ الْعَذَابِ (أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رِزْقًا أَمَدًا) غَايَةً وَأَجَلًا لَا يَمْلِكُهُ إِلَّا هُوَ (عَالِمُ الْغَيْبِ) مَا غَابَ
 عَنِ الْعِبَادِ (فَلَا يَأْخُذُ) يَطْعُ (عَلَيَّ غَيْرُهُ أَحَدًا) مِنَ النَّاسِ (إِلَّا مَنْ آوَى) مَنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ)
 مَعَ إِطْلَاعِهِ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ (يَسْلُكُ) بِجَمَلٍ وَيَسِيرٍ (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) أَيْسَرُ الرُّسُولِ
 (وَمَنْ خَلْفَهُ رَحَدًا) مَلَأَتْهُ بِمُحْضَرِّهِ حَتَّى يَلْقَاهُ فِي جَمْلَةِ الْوَحْيِ (لِيَعْلَمَ) اللَّهُ عِلْمَ ظُهُورِ
 (أَنْ) خَفِئَةٍ مِنَ التَّجَلُّةِ أَى أَنَّهُ (قَدْ أَبْتَلَا) أَى الرُّسُلَ (رِسَالَاتٍ رَاسِمَةٍ) رُوحِي بِجَمْعِ
 الضَّمِيرِ مَعْنَى (مَنْ) وَأَحْطَى بِمَا لَقِيَهُمْ) عَطَفَ عَلَى مُقَدَّرِ أَى نَعْمَ ذَلِكَ (وَأَخْصِي كُلَّ شَيْءٍ
 عَدَدًا) تَمَيِّزٌ وَهُوَ مَحْمُولٌ مِنَ الْمَفْعُولِ وَالْأَصْلُ أَحْصَى عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ

سورة المزمل

(مَكِّيَّةٌ أَوْ إِلَّا قَوْلُهُ إِنَّ رَبَّكَ يَمْلَأُ إِلَى آخِرِهَا فَدَفَنِي تِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ عِشْرُونَ آيَةً)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَا أَيُّهَا الْمَزْمُولُ) النَّبِيُّ وَأَصْلُهُ الْمَزْمُولُ أَدْعَتْ النَّارَ فِي الرَّايِ أَى الْمُتَلَفِّ بِبَابِهِ حِينَ مَجِيئِ
 الْوَحْيِ لَهُ خَوْفًا مِنْهُ لِهَيْئَتِهِ (قُرِ الْقِيلُ) صَل (إِلَّا قَلِيلًا نَضَعُهُ) بِدَلٍّ مِنْ قَبْلِهِ وَقَتْلَهُ بِالْإِظْهَارِ
 إِلَى الْكُلِّ (أَوْ أَقْصَى مَيْتَةٍ) مِنَ التَّصْفِ (قَلِيلًا) إِلَى الثَّلَاثِ (أَوْ زِدْ عَنْهُ) إِلَى الثَّلَاثِينَ وَأَوْ
 التَّخْفِيرِ (وَرَبِّ الْقُرْآنِ) تَبَيَّنَتْ فِي تَلَاوُثِهِ (تَرْتَبِلًا) بَابُ سَنَانِي عَلَيْكَ قَوْلًا) قَوْلًا (سَيَالًا)
 مَهِيًا أَوْ شَدِيدًا لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكَالِيفِ (إِنَّ نَاشِئَةَ الْقَلْبِ) الْقِيَامَ بِدَلِّ الْوَحْيِ (هِيَ أَشَدُّ وَطْأً)
 مُوَاقِفَةُ السَّمْعِ الْقَلْبَ عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ (وَأَوْفَوْهُ قِيلًا) أَيْ قَوْلًا (إِنَّ قَلْبِي فِي أَنْهَارٍ سَبَّحًا

ومنى الحوى في قشما حوى
 اغضر أو سود كل حوى
 جبل للمري غناه بعد ما
 قد كان حوى اغضر بمكي النفا
 أو شبه النفا في - واده
 بسا حوى فاد لا سوداده
 غدا لكثير قد هوى اندركوا
 ينادر للمراد منه يترك
 من الانرايب الشبه بدنا السواء
 وغرقة مله يبلانازد ياد
 قلت وغرقا قبل زرع البره
 فرق في زرع القوس وروم الكفره
 غراما الهلاك أو قاتلها
 أو غضاب لازم لا يهدأ
 ومنه مغرم بالقاء حأ
 ملازما من أيضا قربا
 من ذلك الغريم بطلقوا
 للمغرمون أى مذنبوا
 ومغرمنا غرم اذالمه التزم
 والزم النجى بما لا يترحم
 تأويل اغريا بهم هبنا
 وقيل لى تأويله الصفا
 واحد فورا طاز اما النسق
 فانه الظلة قبل الناسق
 اليل أو هو كائيل القصر
 قشرواه الترمذى في الخبر
 غشاقا السائل من صديده
 حسم أو هو في التبريد
 يجرى كالنار وغشين هوا
 غشاة الاجواف من قد حوى
 في النار والخارج مما ينسل
 من درواجرح أيضا منسل
 غشول للما بالى ينسل
 به كذا السكان قاتل
 غشاة غطاء اغشينه
 أول غشوة حمدا كهم
 اغشيت اطره غلبا أى غبطة
 اعناها الغلب فرد غطة
 أى شدة غلبه اغشا
 له غلاف غل خان ماني
 غل حلاوة ولا تخرلا غلا
 مناه زاد همرات أولا

طَوِيلًا) نصر قافي أشنالك لا تفرغ فيه ثلاثة القرآن (وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ) أى قل
بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك (وَبَيِّنْ) اقطع (إِلَيْهِ) في العبادة (تَبَيَّلًا)
مصدر بتل جى به رعاية لقواصل وهو ملزوم التبتل هو (رَبِّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لِإِلَهِ إِلَّا
هُوَ قَاتِلُهُمْ) موكلًا له أمورك (وَأَصْنِ عَلَى مَا يَقُولُونَ) أى كفار مكة من أذاهم
(وَأَهْبِزْهُمْ هَبْرًا جَيِّلًا) لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بتسلم (وَذَرْنِي) اتركنى
(وَالْمُكَذِّبِينَ) عطف على المفعول أو مفعول معه والمضى أنا كافيتكم وهم صناديد قريش
(أُولَى النِّعَةِ) التتم (وَمِهْلَهُمْ قَلِيلًا) من الزمن فتلاوا بعد يسير منه يسر (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا)
قبودًا تها لا جمع نكل بكسر النون (وَجَحِيحًا) نارا محرقة (وَطَلْعًا ذَا عَصَّةٍ) ينص به فى
الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو التسليين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل (وَعَذَابًا أَلِيمًا)
مؤلا زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم (يَوْمَ تَرْجُفُ) ترتز (الْأَرْضُ
وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا) وملا مجتمعًا (مِهْلًا) سائلًا بعد اجتماعه وهو من هال بهيل
وأصله مهول استعملت الضمة على الياء فقلت الى الياء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها
وقلبت الضمة كسرة لهجاسة الياء (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ) يا أهل مكة (رَسُولًا) هو محمد صلى
الله عليه وسلم (شَاهِدًا عَلَيْكُمْ) يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى
فِرْعَوْنَ رَسُولًا) هو موسى عليه الصلاة والسلام (فَصَمَّى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا
وَبِيلًا) شديدًا (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ) فى الدنيا (يَوْمًا) مفعول تتقون عذابه أى
بأى حصن تحصن من عذاب يوم (يَجْمَلُ الْوَلَدَانِ شَيْئًا) جمع أشيب لشدة هولوه وهو
يوم القيامة والاصل فى شين شيا الضم وكسرت لهجاسة الياء (وَيَقَالُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ يَوْمِ
بَشِيبِ نَوَامِى الْأَفْخَالِ) وهو عجوز ويجوز أن يكون المراد فى الآية الحقيقة (السَّهْلُ مُنْقَطِرٌ)
ذات انقطاع أى انشقاق (بِهِ) بذلك اليوم لشدة (كَانَ وَعُغْلَةً) تعالى بمجيء ذلك اليوم
(مَثْوًى) أى هو كائن لا محالة (إِنَّ هَذِهِ) الآيات المخوفة (تَذْكِرَةٌ) عظة للمخلوق
(فَتَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا) طريقًا بالاجتناب والطاعة (إِنَّ رَبَّكَ يَتْلُ مَا تُكَلِّمُونَ)
أقل (مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَلِيلِ وَنَصْفُهُ وَهُنَالِ) بالجر عطف على ثاقى وبالتصعب عطف على أدنى
وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة (وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَلَكَ) عطف على ضمير
تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك فتأسى به ومنهم من كان
لا يدري كم صلى من الليل وكفى منه فكان يقوم الليل كله احتياطًا فقاموا حتى انتفخت
أقدامهم سنة أو أكثر تخفف عنهم قال تعالى (وَأَنَّهُ يُقَدِّرُ) يحصى (الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ)
(أَنْ) مخففة من التثنية واسمها محذوف أى انه (لَنْ تُخْصَوْهُ) أى الليل لتقوموا فبما يجب

هذا ان تفسوا تاسعوا
وهذه أى ظلة أى يصرح
عما فهم أى سحابى وا
حتى يفسوا البار تقيروا
تأويل غورا تأويل امطار
فيها يفسون كذا مائة
الظلال الارض الى تحيط
بها وفول هو اذ هاب الميم
والهم بالجر وبس السلب
من قولهم قول النفس الحرب
هياة الحب لى قد هيا
شيئا ونفس تاس امارا كما
فكك أو هذا ففسيت
فقط صوت له مهمة

حرف الفاء

من ستة جمعة تها لا
نزال من يستنصرون أولا
يستصر انصح أى حكمه
والما ك الفتح جبل رنا
فترة السكون أول تها
في نفقنا أى اذننا الرقا
فتدويل حتى الارض النبات
والفتح المطر فى السورات
شيلة الفسرة فى بطن التواء
وتفتنون تؤمنون فى الله
من دياتك فى الايمان
وقد ان أى ما علم كان
وذاك عند أمه فى
ولا يملانه وادى

وروده على تها بوى
فاستنهم لهم يبدل الفتوى
فج فاجسك دهم الطرق
وقا جرائى ما تلا من الحق
قلت لفسر امامه يكثر
ذوبه وتوبه يؤخر
أوبس القنب أوبسوف
بتوبه منه خلاف يعرف

(سورة المزمل)

(أخذا ويلا) بين شديدا
لغة حية

القيام فيه الا بقسام جميعه وذلك يشق عليكم (فَكَابَ عَلَيْكُمْ) رجع بكم الى التحفيف
 (فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر (عَلِمَ أَنَّ) مخففة من التثنية
 أى انه (سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضٌ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ) يسافرون (يَتَتَوْنَ مِنْ
 فَضْلِ اللَّهِ) يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها (وَآخَرُونَ يَثَابَتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وكل
 من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل خفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ
 ذلك بالصلوات الخمس (فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ) كما قدم (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) المفروضة
 (وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ) بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير
 (قَرْضًا حَسَنًا) عن طيب قلب (وَمَا قَدَرُوا إِلَّا تَسْكِينًا مِنْ خَيْرٍ يُجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ)
 مما خلقت وهو فضل وما يده وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف (وَأَعْظَمَ أَجْرًا
 وَأَسْتَفْرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) للمؤمنين

سورة المدثر

(مكية خمس وخمسون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) التى صلى الله عليه وسلم وأمله المدثر أدغمت الهمزة في المدال أي المتلفف
 شبهه عند نزول الوحي عليه (قُمْ فَأَنْذِرْ) خوف أهل مكة البار أن يؤمنوا (وَرَبِّكَ
 فَكَبِّرْ) عظم عن اشرك المشركين (وَبِأَنَّكَ فَطَوْرٌ) عن النجاسة أو قصرها خلاف
 جر العرب ثيابهم خيلاء فرما أصابها نجاسة (وَالْأَجْزَى) فسرته التى صلى الله عليه وسلم
 بالأنثى (فَأَنْهَبْ) أى دم على حمرة (وَلَا تَحْنَنَّ تَسْكِينٌ) بالرفع حال أى لا تعط شياً
 تطلب أكثر منه وهذا خاصه صلى الله عليه وسلم لأنه مأمور بأجل الاخلاق وأشرف
 الآداب (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) على الأذى والنواهي (فَإِذَا غَرَّ بِكَ قُورٌ) تنفخ الصور
 وهو القرن النعجة الثانية (فَذَلِكِ) أى وقت القرب (يَوْمَئِذٍ) بدل مما قبله المبتدأ وبني
 لاضافته الى غير متضمن وغير المبتدأ (يَوْمَ غَيْرٍ) والعامل في اذا مادلت عليه الجملة أى
 اشتد الأمر (عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرَ يَسِيرٍ) فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين أي في عصره
 (ذَرْنِي) اتركني (وَمَنْ خَفَّتْ) عطف على المفعول أو مفعول منه (وَجِدَدًا) حال من
 من أو من ضميره المذموم من خلقت أى منفرداً بلا أهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة
 المخزومي (وَجَعَلْتُ لَكَ مَا لَا تَمْنَدُودًا) واسماً متصلاً من الزروع والفروع والتجارة

في حموة قلب وقيل

مالم يصيب القلب بل ظلال

سبح بالحموة ما قبح

من قول اوسل فكل يرفع

كل الله قد شوه النار

وقال من ط - هو النظار

مرآة العذب مع الحكيم

برث حال الكرم من سرجين

بروح الفتوى والشوق

لا تخرج اية شره لا يلى

جمع مراد الفرد منه مراد

وورد كذا يريد منه

فرد سقا مساندا ومية

قلت لدى حيلة في افقة

ه انا انه د أى ذنبا

وكافرش باجوس شها

معنى فرضناها هي المرفة

رائضا لا قاضي مسة

وعرط أى سرف المرغ من

اصب فريق ط تحنرقا

هي شفتان مع أخرون

كذلك قاربوا غادقون

في هذه قطره العجب

أ الطيروا ترى المي كسب

واحد غزاة خف فرح على

موقع القلوب هذا الفعل

تصغروا نوسوا وصفا

خرج اى من الطرفة اى

شكر حلتو صيته

سر فالاد من مشيرته

صل الحطاب قبل امامه

اوصل من كان منه الجمه

بنة ومن يكون طابا

بنة حبه حقا واجبا

صالح قد أول العظما

أول به الخطية لا تصاما

فرق العصر والمكرهى

اضى انسى لمبر حاجر

مطرة أول حلة وامطرت

مسطر من يديه انشت

مطور الصدوع والذفرة

أوربى صده الناحية

(وَتَيْنَ) عشرة أو أكثر (شُرُودًا) يشهدون الحافل ونسج شهادتهم (وَمُشَدَّتْ) بسطت (لَهُ) في البش والعروالوك (تَمَيِّدًا) ثُمَّ يَطْعَمُ أَنْ أَزِيدَ كَلًّا لَا أَزِيدَ عَلَى ذِكْ (إِنَّهُ كَانَ لِأَيَّاتِنَا) أي القرآن (غَيْثًا) مماندا (سَارِهَةً) أكلته (صَوْدًا) مشقة من العذاب أو جبال من نار يصعد فيه ثم يهوى أبداً (إِنَّهُ فَكَّرَ) فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (وَقَدَّرَ) في نفسه ذلك (قَتَلَ) لمن وعذب (كَيْفَ قَدَّرَ) على أي حال كان تقديره (ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ) ثُمَّ نَظَرَ) في وجوه قومه أو فيما قدح به فيه (ثُمَّ عَبَسَ) قبض وجهه وكلمه ضيقاً بما يقول (وَبَسَرَ) زاد في التبص والكلوح (ثُمَّ أَذْبَرَ) عن الإيعان (وَأَسْكَبَرُ) تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم (قَالَ) فيما جاء به (إِنْ) ما (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ) ينقل عن السحرة (إِنْ) ما (هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) كما قالوا إنما يعلمه بشر (سَاطِيذٍ) أدخله (سَقَرٌ) جهنم (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ) نعظيم لشأنها (لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ) شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان (لَوَاحِيَةٍ قَلْبَرٍ) محرقة لظاهر الجلد (عَلَيَّائِ نَسْعَةٍ عَشْرٍ) ملكاً خزنها قال بعض الكفار وكان قوماً شديداً البأس أنا أ كفيكم سبعة عشر وأ كفوئي أتم اثنين قال تعالى (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أي فلا يعاقبون كما يتهمون (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ) ذك (إِلَّا نَفْسَةً) خللاً (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) بأن يقولوا لم كانوا نسة عشر (لِيَسْتَيْقِنَ) المستبين (الَّذِينَ آمَنُوا) أي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم نسة عشر الموافق لما في كتابهم (وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا) من أهل الكتاب (إِيمَانًا) تصديقاً لموافقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم (وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ آمَنُوا) أ ككتاب (وَالْمُؤْمِنُونَ) من غيرهم في عدد الملائكة (وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شك بالمدينة (وَالْكَافِرُونَ) بكمة (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا) العدد (مَثَلًا) سموه إمرأته بذلك وأعرب حلاً (كَذَلِكَ) أي مثل اضلال منكر هذا العدد وعدى مصدقه (يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وَمَا يَلْمِزُ جُنُودَ رَبِّكَ) أي الملائكة في قوتهم وأعوامهم (إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ) أي سقر (إِلَّا ذِكْرِي قَلْبَرٍ كَلًّا) استفتاح بمعنى ألا (وَالنَّعْمِ وَالْقِيلِ إِذَا) يفتح القال (أَذْبَرَ) جاء بعد التها وفي قراءة أذبر يسكون القال بعدها همزة أي مضى (وَأَنْصَبِرُ إِذَا اسْتَفَرَّ) ظهر (إِنَّمَا) أي سقر (لَا أَخْذِي الْكَبِيرَ) البلايا العظام (نَذِيرًا) حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب (قَلْبَرٍ) لَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) بدل من البشر (أَنْ يَتَّقَ) إلى الخير أو الجنة بلائاً (أَوْ يَتَّخِرَ) إلى الشر أو النار بالكفر (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ) مرهونة مأخوذة بسلا في النار (إِلَّا أَصْحَابَ الْآيَاتِ) وهم

وهم أي أصحاب العقوبة
 كيف يهون يهون يهون
 ولك أي الحق متكبنا
 أي ذابروا عنه فأكبرنا
 أي عديم فأكبرنا كثيره
 لما إذا لفة عذرة
 تلك من حكمة بالناحية
 أو الطام أو ذاك من حجة
 حكمة بالمرس ذاك الحجة
 وحكمة طبع على ضاحك
 وقيل بل تأويل فأكبرنا
 وفكمن الكل مسجوناً
 اطلع أول بالقاء والظفر
 ثم يرى لكل من فيه ظهر
 ظل وحزم ومكاملته
 فيه خلال الخير نعم الله
 فائق فاعل لثق والفق
 انصح أو وادباً يجرى
 في ذلك أي سفينه والذك
 قلب ه نجومه تحبوك
 مني فتمنود أو تحبوك
 وقيل بل في الأذى كتمجرون
 القتال الاصلان فردا من
 فوج جماعة وقار أول
 فأكبرنا وعلا من فودهم
 من وجههم وقيل من غضبهم
 فأكبرنا إذا غضب فواق
 بالفتح راحة أو غير فواق
 مقدار بين الميتين أو ما
 كل عني واحد خلف نما
 فودهم فاق أو خبراً أو حرم
 أو الحبوب كله غلب يقوم
 حتى ترجع كذا تجز
 من جانب لا آخر للتعيز
 انهم دفعت بكمة
 تميز أي تسيل منها البيرة
 حرف القاف

(سورة المدثر)

(لراحة لغير) حراقة
 لغة الدشومة

تأويل مقوحيه مشويح

اق - جيله فيما يرون
خس أى عنة من النار
ويضون يسكنون لا تظن
أفلا الصبر أو ماء خلا
قيله وقفة وبلا
أى حيله ووجهه قبل
نزل اصناف تنوير آى بحيل
قدرة وقد أى القنار

والمقتدر النفل حوالب الاختيار
مدحهم أى داخل شدة
عاول لما انتمتع بالشفعة
بقوله جل ط ارتقدا
اختلفت اهو واما نعمدا
عن ضيق وان ان اهو
تقدس القدوس فى طهر
ماد حوالا الارض بالشفعة
هو

تقدم صدق صالحه قودة
معى قدمت من تقد باخرع
ومعتدود المقدى من اتبع
قرآن أى عمده بالحوار
نصه وقد يكون مصدرا
قروء ا احد قرء حشرتك

الحيى والطير ومهمه
ان ادقت وما قد قرءه
تقرأ قرء معى مقربه

ة سور - ضرو شح ر
ولين بالضم لا لم لا جرح
قرءه حين اشتاق واراد
من الزور وهو واراد
وإردد السرور لا اخر
وة لا اخرج أى من الغرار

ا من سورة بمن اسما
الاحد بقة قريش

(سورة القيامة)

(كلا لا وزدا) أى لا يلى
ولا - جأ - حشة نوافى
السطية قبل ا ذر وه
الوك لغة حذ ولا يلى
بنه أهل المين

المؤمنون فجاجون منها كاثنون (في جناتٍ ينشأون) بينهم (عن البغريين) وحالم
ويقولون لم بعد اخراج الموحدين من النار (ما سلككم) ادخلكم (في سقر) قالوا
لَمْ نَكُ مِنَ الْمُنْشَيْنِ وَلَمْ نَكُ نُطِمْ الْيَسِينِ وَكُنَّا نَحْوُ ضُ (في الباطل) مع آخفين
وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الْقَرِينِ البعث والمجازة (حتى أتيا اليقين) الموت (فما تنفصم
شفاعة الشانين) من الملائكة والانبيا والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم (فما مبتدأ
(لم) خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه (عن اللذ كزة مغريين) حال من
الضمير والمعنى أى شئ حصل لهم في اعراضهم عن الانعاط (كما هم حر مستدرة) وحشة
(فرقت من قنورة) أمد أى هربت منه أشد الحرب (بأن يريد كل أثرى منهم أن
يولى صخا منشرة) أى من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا فقرؤه (كلا) ردع عما أرادوه (بل لا تخافون الآخرة) أى عذابها (كلا)
استفتاح (إنه) أى القرآن (نذ كزة) عظة (فن شء ذ كره) قرأه فاقطع به (وما
يذكرون) بالياء والتاء (إلا أن يشأ الله هو أهل التقوي) بأن يتق (وأهل الغفرة)
بأن يفر من اتقاء

سورة القيامة

(مكية أربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا) زائدة في الموضعين (أقسم يوم القيامة) ولا أقسم بالنفس الواثمة (التي
تلو نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف أي لتعلم دل عليه) انجب
الإنسان (أى الكافر (ألن تنجب عظامة) لبعث والاحياء (بلى) نجمها (قديرين)
مع جمها (على أن نسوي بئانه) وه الأماج أى نعيد عظامها كما كانت مع صفه فكيف
بالكبرة (بل يريد أن الإنسان لينجر) اللام زائدة ونصه بأن مقدراي أن يكذب (أمانة)
أى يوم القيامة دل عليه (يسئل أيان) متى (يوم القيمة) سؤال استهزاء وتكذيب
(فأذا يرق البصر) بكسر الراء وفحها دهن وتغير لما رأى عما كان يكذبه (وخسف
القم) أظلم وذهب ضوؤه (وجمع الشمس والقمر) فطاما من المغرب أو ذهب ضوؤهما
وذلك في يوم القيامة (يقول آل إنسان يومئذ إن لم) الغرار (كلا) ردع عن طلب الغرار
(لا وزر) لا ملجأ يتحصن به (إلى ربك يومئذ المستر) مستر الخلاق فيحاسبون

ويعجزون (يَدْعُوا الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) بأول عمله وآخره (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى
نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) شاهدته على جوارحه بسمله والملاءم للبالغة فلا بد من جزائه (وَتَوَلَّى أَعْقَابُكَ
جَمْعٌ مَعْدَرَةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَى لُجْأَهُ بِكُلِّ مَعْدَرَةٍ مَا قَبِلْتَ مِنْهُ قَدْ تَوَلَّى لِنَفْسِهِ) لَا تَحْزَنْكَ
يَهْ (بِالْقُرْآنِ قَبْلَ فِرَاقِ جِبْرِيلَ مِنْهُ) لِسَانُكَ لَتَعْبَلَنَّ بِهِ) خَوْفُ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكَ (إِنَّ عَلَيْنَا
جَمْعًا) فِي صَدْرِكَ (وَقُرْآنًا) قِرَاءَتِكَ إِيَّاهُ أَى جِوَارِيهِ عَلَى لِسَانِكَ (قَدْ ذَا قُرْآنًا) عَلَيْكَ
بِقِرَاءَةِ جِبْرِيلَ (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) اسْمِعْ قِرَاءَتَهُ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ ثُمَّ يَفْرُوهُ
(ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا نَبَأَهُ) بِالْفَهْمِ لَكَ وَالنَّاسِبَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَمَا قَبْلَهَا إِنَّ نَفْسَكَ تَضْمَنْتَ
الْأَعْرَاضَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَهَذِهِ تَضْمَنْتَ الْمُبَادَرَةَ إِلَيْهَا بِعَظْمِهَا (كَلَّا) اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى أَلَا (بَلْ
يُحِبُّونَ الْمَلِجَةَ) الدُّنْيَا بِأَيَّاهُ وَالتَّالِي فِي الْفَعْلَيْنِ (وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ) فَلَا يَسْلُكُونَهَا (وَجُوهٌ
يَوْمِئِذٍ) أَى فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ (نَازِرَةٌ) حَسَنَةٌ مُضَيَّعَةٌ (إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) أَى يَرْوُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى فِي الْآخِرَةِ (وَجُوهٌ يَوْمِئِذٍ بَاسِرَةٌ) كَالْحَالَةِ شَدِيدَةِ الْعْيُوسِ (تَفْطَرُ) تَوْقِنُ (أَنْ
يُعْطَلَ بِهَا قَاطِرَةٌ) دَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ تَكْسِرُ قَدَارَ الظُّهْرِ (كَلَّا) بِمَعْنَى أَلَا (إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ
الْأَنفَرَاتِ) عَظَامُ الْحُلُقِ (وَقِيلَ) قَالَ مِنْ حَوْلِهِ (مَنْ رَاقٍ) بَرِيْقُهُ لِيَشْفَى (وَطُنَّ) أَبْغَى
مِنْ بَلَغَتْ فَهِيَ ذَلِكَ (أَنَّهُ الْفِرَاقُ) فِرَاقُ الدُّنْيَا (وَآلَتَتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ) أَى أَحْدَى
سَاقِيهِ بِالْآخَرَى عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ تَفَتَّ شَعْرَةُ فَرْقِ الدُّنْيَا بِشَعْرَةِ آخِرَةِ (إِلَى رَبِّكَ
يَوْمِئِذٍ الْمَسَاقُ) أَى السُّوقِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْعَامِلِ فِي إِذَا الْمَعْنَى إِذَا بَلَغَتْ النَّفْسُ الْحُلُقُومَ تَسَاقُ
إِلَى حُكْمِ رِجَالِهَا (فَلَا صَدُوقَ) الْإِنْسَانِ (وَلَا حَصْلَ) أَى لَمْ يَصْدُقْ وَلَمْ يَصِلْ (وَلَكِنْ
كَذَّبَ) بِالْقُرْآنِ (وَتَوَلَّى) عَنِ الْإِيمَانِ (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) يَتَبَحَّرُ فِي مَشِيتِهِ
أَعْبَابًا (أَوَّلَى لَكَ) فِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْقِيَةِ وَالْكَلِمَةُ اسْمُ فَعْلٍ وَاللَّامُ لَتَبَيِّنَ أَى وَلِيكَ مَا
نَكَرَهُ (فَأَوَّلَى) أَى فَهُوَ أَوَّلَى بِكَ مِنْ غَيْرِكَ (ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى) نَأْكِدُ (أَنْ يَحْسَبَ)
يُظَنُّ (الْإِنْسَانُ أَنَّ يَنْزَلَكَ سُدًى) هَلَّا لَا يَكْلِفُ بِالْشَّرَائِعِ أَى لَا يَحْسَبُ ذَلِكَ (أَلَمْ يَكْ)
أَى كَانَ (فَطَلَعْنَا مِنْ مَتْنٍ يُحْيِي) بِأَيَّاهُ وَالتَّالِي نَصَبٌ فِي الرِّمِّ (ثُمَّ كَانَ) الْمَتْنِ (عِلْقَةً
تَخْلُقُ) اللَّهُ مِنْهَا الْإِنْسَانَ (فَكُوي) عَدْلُ أَعْضَائِهِ (تَجْلَلُ يَنُ) مِنَ الْمَتْنِ الَّتِي صَارَ عِلْقَةً
أَى قِطْعَةً دَمٍ ثُمَّ مَعْقَةٌ أَى قِطْعَةً لَحْمٍ (أَرْوَجَيْنِ) النُّوعَيْنِ (أَلَمْ تَكُنْ) وَالْأَنفَرُ (يَجْتَمِعَانِ
تَارَةً وَيَفْتَرِدُ كُلُّهُمَا عَنِ الْآخَرِ تَارَةً) أَلَيْسَ ذَلِكَ (الْفَعَالُ لَهُذِهِ الْأَنْشِيَاءُ) بِمَا دَرَجَ عَلَى أَنْ
يُحْيِيَ الْكُوفَى (قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

وحدك راء كطكت مست
من قولهم ططت مع سحت
عمر منهم تحركم وتمدل
قرطاس أى سيفة تزول
قارعة داهية يفتنون
يكسبون ذاق قبل يمدون
والقرية الهمة مع نينا
هنا مطيعين له مفرطينا
اتين واتين ها من قرول
ناس جماعة وقربين
مكة والطامض من قسوة
أسدا ورماة أو مولة
وهي من القصر وقبينا
وه رؤساء قصارى دنيا
واحدة القيس من قست
بالسب أو الصاد من قست
الفاطون الجائر والفسطون
لقد ن وأنى للماديين
قسما يضاوون ذا الفصل
مشارك من ذر جور عدل
قسطن فاليزاد في السررات
قلت الملائكة هي القسبات
تستسوا أى من قست
أمرى
مقتضين حالفون قادر
قاسم أى حلف قست أى صلت
وتفشر تنقض قد أولت
واقصد أى اعدل قاصدا
أى غيرت
واقسرات أى قصرن لا تائق
الأعلى الأزواج من مشهورات
ضمن المتصبرا خسر مخدرات
تأويل قصبة انبيى أزم
واقسا يقصه يكسره
ويج شديدة متصفا الشجر
أول بأهلك تصبأ أى كسر
فالتصم كسر وصبأ أى صيد
قصوى هى السدى كذا
الاقصى الصمد

(ولكت الساق الساق)

مضى الشدة طالسة بقية

مضى

سورة الانسان

(مكية أو مدنية إحدى وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عَلَّمَ) قد (أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) آدم (حِينَ مِنَ الدُّهُورِ) أربعين سنة (لَمْ يَكُنْ) فيه (شَيْئًا مَذْكُورًا) كان فيه مصورًا من طين لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس والجنس مدة الحمل (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) الجنس (مِنْ نَفْثَةٍ أَشْجَارٍ) خلط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين المتزجين (نَبْتِيهِ) نخبره بالتكليف واللمحة مستأفة أو حال مقدرة أي مريدين ابتلاء حين تأمله (تَجَنَّدًا) بسبب ذلك (مِيمًا بَصِيرًا) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ (يُنَا) له طريق الهدى يمشي الرسل (إِنَّا شَاكِرًا) أي مؤمنًا (وَإِنَّا كَفُورًا) حالان من المفعول أي يناله في حال شكره أو كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال (إِنَّا أَعْتَدْنَا) هَيَأْنَا (فِي كُفْرَيْنِ سَلِيلٍ) يسحبون بها في النار (وَأَغْلَالًا) في أعناقهم تشد فيها السلاسل (وَسَعِيرًا) نارًا مسمرة أي مهبجة يمدون بها (إِنَّا آتِرَارًا) جمع بر أو بار وهم الطغيون (يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ) هو إلهاء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحل باسم الحل ومن تبيض (كَانَ يَرَاهَا) ما تخرج به (كَافُورًا غَيًّا) بدل من كافورا فيها رائحة (يَشْرَبُ بِهَا) منها (عِبَادُ اللَّهِ) أوليائه (يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) يقدونها حيث شاءوا من منازلهم (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) في طاعة الله (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) منتشرًا (وَيَطْمَئِنُّونَ الطَّمَأَنَ عَلَى حَيْثُ) أي الطعام وشبوتهم له (مُسْكِينًا) فقيرًا (وَنَبِيًّا) لا أرب له (وَأَنبِيَاءًا) يعني المحبوس بحق (إِنَّمَا نُسَمِّسُكُمْ لَوْجُهُ أَفْهٍ) لطلب ثوابه (لَا تَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا) شكرًا فيه علة الاطعام وهل تكلدوا بذلك أو علة الله منهم فأنق عليهم به قولان (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَوبًا) تكلح الوجوه فيه أي كرهه المنظر لشدة (قَطَرِيرًا) شديدا في ذلك (فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ) وَلَقَاهُمْ (نُفْرَةً) حسنا وإضافة في وجوههم (وَسُورُوا) وَجَرَأَتْهُمْ بِمَا صَبَرُوا (بَصِيرَمَ) عن المصيبة (جَاءَتْ) أدخلوها (وَحَرِيرًا) ألبسة (مُسْكِينٍ) حال من مرفوع أدخلوها المقدر (فِيهَا عَلَى الْآرَائِكِ) السرد في المجال (لَا يَرَوْنَ) لا يجدون حال ثانية (فِيهَا شَسٌّ وَلَا ذَهْرِيرًا) أي لا حرا ولا بردا وقيل الزهر بر القطر فهي مضتبة من غير شمس ولا قر (وَدَانِيَةً) قريبة عطف على محل لا يرون أي غير دائنين (عَلَيْهِمْ) منهم (ظِلَالُهَا) شجرها (وَذَلَّتْ

ونفسا أي نفس وده

سقط وانهم بنوا فاضض

ينغاض الاثنية ق والقطع

قاضي الموت اذا مضى

وقوله فاقص كذا فاضوا

ما كان في انفسهم فاضوا

اقتار أي جوارب القطر

والقطر دها النحاس قطر

من قطر أي طلالا لابل

ونفسا كتب الجواز أول

وقطعة قد بحت على قطع

قطاع جمع قطع أي ما يقطع

تقطوا احتفظوا قطروها

عابها الواحد من قطرها

تفسير قطير لغة التواء

فقطن أي ماعل ساق زاه

القرح الطبع القراعه

مجرز مردن قادم

سعد بن زوج حيس لالاس

وكبر فواعدا بالالاس

لا تحب لاتجع ولي فقينا

خندية لمرأى اتينا

قب كفيه قب سفا

واحدة باخبا محرا

ويصره بقله هي

وتقبون ترجبون لي لنا

سمى طائفة فابح اختلاف

في وخدمته كلام من سلف

منقبه ومقلد أو جمع

ليس لمن واحد الرضع

سمى أقت حلت اقلهم

هي التي نحالي سقاسمهم

من القماش جن يرمونا

لي شيء الله بن منضونا

ومقصور انهم رؤسهم

مع غس الا حاد وقل فيهم

من هو مجذور الله من لسدره

فراع الراس فوق قادره

وتعبر كفتا طراولا

دايا لشديد مني القلا

فيل الداء أو فكبار القردان

أو دول قل تون من كان

فَطُورُهَا تَنْزِيلًا) أدنبت ثمارها فيها لها قائم والقاعد والمضطجع (وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ) فيها
 (بَابِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ) أقداح بلا عرا (كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرٌ مِنْ فِضَّةٍ) أي
 اتها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج (قَدَّرُوهَا) أي الطائفون (تَدِيرًا) على قدر
 ري الشارين من غير زيادة ولا قص وذلك أقد الشراب (وَيُسَوِّمُونَ فِيهَا كَأْسًا) أي
 خمرًا (كَانَ يَزُجُّهَا) ما تخرج به (زَنْجِيلًا عَيْنًا) بدل من زنجيلا (فِيهَا تُنْسَى سَلِيلًا)
 يعني أن ماها كالزنجيلا الذي تستلذ به العرب سهل المساع في الحلق (وَيَطْرُقُ عَلَيْهِمْ
 وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ) بصفة الولدان لا يشيرون (إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ) لحسنهم وانتشارهم في
 الجنة (لَوْ كُنَّا مُنْشُورًا) من حلكه أو من صفه وهو أحسن منه في غير ذلك (وَإِذَا
 رَأَيْتَهُمْ) أي وجدت الرؤية منك في الجنة (رَأَيْتَ) جواب إذا (نَمِيًا) لا يوصف
 (وَمِنْكُمْ كَثِيرًا) وسما لا غاية له (عَالِيَجِدْ) فزعم فصبه على الظرفية وهو خبر لبتدا
 بصدده وفي قراءة بكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم
 (يَكُيَّبُ سُنْدُسٍ) حرير (خُصْرٌ) بالرفع (وَالْمُسْتَبَقِ) بالجر ما غلظ من الديباج فهو
 البطائن والسندس الظاهر وفي قراءة عكس ما ذكر فيها وفي أخرى برفهما وفي أخرى
 بجرهما (وَحُلُوا أَشَادِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وفي موضع آخر من ذهب للابذان بأنهم يحلون من
 التوعين مما ومفرقا (وَسَاتَمَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَبِيرًا) بملقة في طوارته ونظامته بخلاف خمر
 الدنيا (إِنَّ هَذَا) التسم (كَانَ لَكُمْ حِزَابًا) وَكَانَ سَيْتُكُمْ مَشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ) تأكيد
 لاسم أن أو فصل (تَزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا) خبرن أي فصلناه ولم نزله جملة واحدة
 (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) عليك ببلغ رسالتك (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ) أي الكفار (آيْمًا أَوْ
 كُفْرًا) أي عتبة بن ربيع والوليد بن المغيرة قالوا لبي صلى الله عليه وسلم ارجع من هذا
 الأمر ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أي كان فيها دعاك إليه من ثم أو
 كفر (وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ) في الصلاة (بُكْرَةً وَأَمِيلًا) يعني الفجر والظهر والمصر
 (وَمِنْ أَقْلِيلٍ فَاسْجُدْ لَهُ) يعني المغرب والمشاء (وَسَبِّحْهُ لَيَالًا وَطَوَارًا) صل التطوع فيه
 كما تقدم من ثلثه أو نصفه أو ثلثه (إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) الدنيا (وَيَذُرُونَ
 وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ضَلِيلًا) شديد أي يوم القيامة لا يملكون له (نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا قُوَّةَ
 أَسْرَفِهِمْ) أعضائهم ومفصلهم (وَإِذَا شِئْنَا بِدَلَّةَا) جعلنا (أَسْأَلَهُمْ) في الحقيقة دلا منهم
 بأن نهلكهم (تَبْدِيلًا) تأكيد ووقفت إذا موقع أن نعو ان يشأ يذهبكم لأنه تعالى لم يشأ
 ذلك وإذا لما يقع (إِنَّ هَؤُلَاءِ) السورة (تَذَكُّرَةً) عظة للخلق (فَمَنْ شَاءَ أَمْتَدِدْ إِلَى رِبِّهِ
 سَلِيلًا) طريقا بالطاعة (وَمَا تَشَاؤُنْ) بالثاء والياء اتخذ السبل بالطاعة (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

مطبع وواقفون

وجو أخرى صحت في. وت
 القائلون بالشؤون الخ
 فردوا طائر مختلف في القمار
 له قبل من. ملك تور
 ذهب أو حصا أو كقدر
 لائف متقال ومن صره
 بغير دا وفوله مضطر
 صكة وقيل بل مصم
 كوسفك الا. ص. المولفة
 الله تعالى منه فتح
 قوما امامتي فن دفع
 قوما أول يمدوق الخلل
 انقضى أي اهلك فينبو قول
 وقيل ارمى قال فصرصر
 اقوات أدرك في مئة منه
 تأويل في مئة مئة
 لملاسه القبر وهو القائم
 ولا إذا أسه في يوم
 ذمة قبول كما فيصوم
 اجحت ياء وواو سبت
 اجدا ما كنة ففت
 الواو ياء ثم فيه أوجعت
 فقل فيوم كما قد ثبتت
 من قاموا بهاذكر العادة
 اتواها في وقت بلا أية
 قيام اجع قائم ومصدر
 وما. فيوم أمر يدكر
 نحو التواهم في المصروف
 لكم فاما قوله الفوق
 يعني الله فري من قدر لا
 أوس القوا العفر والفر لا
 فإد والام لهم والنقوى
 كثير من حوض مروى
 تأويل فيصنا على سبنا
 منه فقبس فينة قاطعت
 بذلك مستوى من امر قائم
 فأوب نصف البار انما هو
 حرف الكاف
 وكنوا له طوارفا حروا و
 للمصر هو الوجه خلف يرم

أَنَّهُ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بِحَقِّهِ (حَكِيمًا) فِي ضَلِّهِ (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ)
جنته وم المؤمنين (وَالظَّالِمِينَ) ناصبه فعل مقدر أي أعد بفسره (أَعَذَّاهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)
وولاء وم الكافرون

سورة المرسلات

(مكية خمسون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) أي الرياح متناهية كحرف القوس يتلو بعده بمصداق نصبه على الحال
(فَأَلْهَمَ فِئَاتٍ خَفِيفًا) الرياح الشديدة (وَأَنشَأَتْ نَشْرًا) الرياح تنشر المطر (فَأَلْهَمَ فِئَاتٍ
فُرْقًا) أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (هَ لُمُيَاتٍ ذِكْرًا)
أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسول يلقون الوحي إلى الأمم (عَذْرًا أَوْ تَنْذَرًا)
أي للاعذار والانتذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نندرا وقرئ بضم ذال عذرا
(إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ) أي كفار مكة من البعث والعذاب (لَوَاقِحَ) كائن لا محالة (فَأَإِذَا
النَّجْمُ هُيِئَتْ) هي نورها (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ) شقت (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّتَتْ) فننت
وسيت (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) بالو وبالمعنى بدلها منها أي جمعت لوقت (لِأَيِّ يَوْمٍ)
ليوم عظيم (أُخِيتْ) للشهادة على أمهم بالبلقيع (لَيَوْمِ الْقُضْلِ) بين الخلق ويؤخذ منه
جواب إذا أي وقم الفصل بين الخلائق (وَمَا أَذْرِيكَ مَا يَوْمَ الْقُضْلِ) تهويل لشأنه
(وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ فَمُكْذِبِينَ) هذا وعيد له (أَلَمْ تُهْلِكِ الْآلَ وَالْأَلِينَ) بتكذيبهم أي
أهلكناهم (ثُمَّ نَدَّاهُمُ الْآخِرِينَ) من كذبوا كفكار مكة قبلهم (كَذَّبَتْ) مثل فلنا
بالمكذبين (قُلَّ بِالْأَخِيرِينَ) بكل من أجرم فيما يستقبل قبلهم (وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
فَمُكْذِبِينَ) تأكيد (أَلَمْ تَخْشَوْهُمْ مِنْ مَاءِ مَيْمَنٍ) ضعيف وهو المني (تَجَدَّاهُ فِي قَرَارٍ
مَكِينٍ) حريز وهو الرحم (إِلَى قَدَرٍ مَسْكُومٍ) وهو وقت الولادة (قَدَرَاتًا) على ذلك
(قِيمَ الْقَادِرُونَ) نعم (وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ فَمُكْذِبِينَ) أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا) مصدر
كنت بمعنى ضم أي ضامة (أَخْيَاءَ) على ظهرها (وَأَمْوَاتًا) في بطنها (وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ
شَاحَاتٍ) جبالا مرتضات (وَأَسْمَيْنَاكُمْ مَاءَ فُرَاتًا) عذبا (وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ فَمُكْذِبِينَ)
ويقال للمكذبين يوم القيامة (انْظَرُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهٍ) من العذاب (تُكْذِبُونَ) انْظَرُوا
إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لمظلمته (لَا ظَلِيلٍ)

في كسره في عدة وكبره
أي عطه وأوان كبره
مظنه أكبرته اعطه
كباراً أي كبيراً أولئك
والكبرياء المظنه أكبر
أي عطاه أكبر أي تكبر
فككرو على الرؤس أنفوا
كسراً أي فرض وهو الحق
كوزوزون فعل من كثرة
والكوز اسم في الجنة
وكأن أي طامدوا وسكوت
تأولوا به أصت كذا انتشرت
من وأكسى أي قط عطيته
يش من غير له أمته
كما هي أكرامهم كفا
أي عطاه وكفا لاهرها
مفرد أو بجمع كسره
كسراً استعمل جمع مسوره
وكشفت أي زعت وطويت
بأسبغ الكاشطين أولئك
كواصفه كسرت يهودها
صارت كسكب كسب يفرها
وكفوا مثل كذا وأمية
واحد كسرت وقيل بل فيه
ضم أي تضمه حياتهم
في ظهرها وبطنها عاتهم
كفران يسي الجسد والانتار
ذراها أول أعجب الكدوا
وكافة أي طامة ونها
شدها تأويل أكفيتها
طالها أصبغ ويكفونه
البهم المكشول يضمونه
يكفون بمضطكم مكين
أصحاب أظ لها مدلين
كلالة لليت حيث لا ولد
له ولا والده على لاسه
أو مصدر لقولهم شكاه
لس أي به الخط تله

(سورة المرسلات)

(وإذا الرسل ائتت)
جنت بلفه كفاة

كئين يظلمهم من حر ذلك اليوم (وَلَا يُفْنِي) برد عنهم شيئاً (مِنْ أَقْهَبِ) النار (بِهَا)
 أي الذر (تَزِيحِي يَشْرَرُ) هو ما تطاير منها (كَأَقْصَرِ) من البناء في عظمه وارتفاعه
 (كَأَنَّهُ جَالَتْ) جمع جهالة جمع جل وفي قراءة جهالة (صَفَرٌ) في هبتها ولونها وفي الحديث
 شرار النار أسود كالتيور والرب تسمى سود الال صفرا لشوب سوادها بصفرة قبل صفر
 في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرار جمع شرارة والقير القار (وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 فَلُكْذِبِينَ) هذا أي يوم القيامة (يَوْمٌ لَا يَنْتَقُونَ) فيه بشيء (وَلَا يُؤَذِّنُ لَهُمْ)
 في العذر (فَيَمْتَدُّونَ) عطف على يؤذن من غير نسب عنه فهو داخل في حيز النبي أي
 لا إذن فلا اعتذار (وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ فَلُكْذِبِينَ) هذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعاً (كَمْ) أي المكذبون
 من هذه الأمة (وَالْأَوَّلِينَ) من المكذبين قبلكم فتعاسبون وتصدون جميعاً (فَإِنْ
 كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ) حيلة في دفع العذاب عنكم (فَكِيدُونِ) فاضلوه (وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 فَلُكْذِبِينَ) إِنَّ الْأُنْفِثِينَ فِي غُلَالٍ أي تكلف أشجار إذا لا شمس يظل من حرها
 (وَغَيُونَ) نامة من الماء (وَفَوَاحِيهٖ يُجَسَّسُونَ) فيه اعلام بأن لما كل والمشرّب في
 الجنة مجسّس شربهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم (كُلُوا
 وَأَشْرَبُوا حَيْثُ) حال أي منتهين (بِمَا كُنْتُمْ تَسْمُونَ) من الطاعة (إِنَّا كَذَبْنَا) كَا
 جزينا المتقين (نَجْزِي الْحَسَنِينَ) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ فَلُكْذِبِينَ كُلُوا وَتَمَتُّوا) خطاب
 للكفار في الدنيا (قَلِيلًا) من الزمان وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم (إِنَّكُمْ
 مُجْرِمُونَ) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ فَلُكْذِبِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا) صلوا (لَا يَرْكَعُونَ)
 لا يصلون (وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ فَلُكْذِبِينَ) قَبَائِي حَدِيثُ بَعْدَهُ) أي القرآن (يُؤْمِنُونَ)
 أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتغاله على الإعجاز الذي لم
 يشغل عليه غيره

سورة النبأ

(مكية إحدى وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(غَمٌّ) عن أي شيء (يَسْأَلُونَ) يسأل بعض قریش بعضاً (عَنِ النَّبِإِ الْمُبِينِ)
 بيان ذلك الشيء والاستفهام لتعظيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن
 المشتغل على البعث وغيره (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَفُونَ) فالؤمنون يشنونه والكافرون ينكرونه

بعضه بأويل كل مثل
 وواحد الإلهام ككل
 ما كان قبل أن ينزل
 أودعها عن استار
 الا كما نزلوا أي لكونه
 أي لكونه يكذبون للصوص
 أي لا يؤدون الزكاة لئلا
 أي اعلم الاستار تكس
 ا كما أي جمع الكس ما
 صحه وقه من يردو
 مكنون المستور سمع
 بجبل لأمه أبل
 اكواب الواحد كواب
 من البري ومن حراط
 وحيا طريق مسمى كورت
 أذهب ضوهه فبقيل لفت
 ومنه تنكسر حمامة نزل
 كاسا أتوه العراب حل
 متى استكروا صغر ورا
 استمعوا قبل لاسكوا
 من السكورا انصر الانصاع
 انه كان من مبيع
 كيدوا في عيبر في أرى
 كيل بهر جقة في الطير
 حرف اللام
 بأب الالباب المقول له
 كثير أي ذا موق دابكها
 وهدا جماعة والواحد
 ليد اناليد فلا به
 لبوس القروع والبرعما
 يجي واحدا وبأني حد
 من لسا أي خط منبأ
 أي من عرقه من رجا
 وقوله جل بحر لمحي
 لحظ البحر انبته الراج
 ويصصون يصلون ميلا
 عن بلوى متصدا ميلا
 الحاة الحاة ولحن لحوي
 الذي خصه بديروى
 وقه قديده ولا زب
 للتمس مترج التلاب

(كَلَّا) رَدَع (سَيَلُونَ) ما يحمل بهم على انكارهم له (ثُمَّ كَلَّا سَيَلُونَ) تأكيد دجى فيه بهم للايدان بأن الوعيد الثاني أهد من الأول ثم أوصا تعالى الى القدرة على البعث قال (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِثَاقًا) فراقا كالميثاق (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) ثبت بها الأرض كما ثبت الحياض بالأوتاد والاستعظام للترعر (وَنَحْنُ أَزْوَاجًا) ذكورا وإناثا (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ مِثَاقًا) راحة لبدانكم (وَجَعَلْنَا أَقِيلَ لِيَاسًا) مائرا بسواده (وَجَعَلْنَا أَلْهَارَ مِثَاقًا) وقتا للمايش (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبِيلًا) سبع سموات (شِدَادًا) جمع شديدة أى قوية بحكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا) منيرا (وَهَاجَا) وقادا يضيئ الشمس (وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ) السحابات الى حان لها أن تطر كاللمصر الجارية التى دنت من الحوض (مَاءً ثَجَاجًا) صبابا (لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا) كالحنطة (وَبَنَيْنَا) كالطين (وَجَنَاتٍ) بساتين (أَلْفَاقًا) ملتفة جمع ليف كشرى وأشراف (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ) بين الخلائق (كَانَ مِثَاقًا) وقتا للوهاب والغاب (يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ) اقرب بدل من يوم الفصل أو بيان له والرافع اسرافيل (فَتُؤَنُّونَ) من قبوركم الى الموقف (أَفْزَاجًا) جماعات مختلطة (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ) بالتشديد والتخفيف شقت لتزول اللانكسة (فَسُكِّنَتْ أَبْوَاجًا) ذات أرباب (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ) ذهبها عن أماكنها (فَسُكِّنَتْ سَرَابًا) هباء أى مثله فى خفة سيرها (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) راصدة أو مرصدة (لِلطَّاغِينَ) الكافرين فلا يتجاوزونها (مَا بَا) مرجعهم ليدخلونها (لَا يَبِينَ) حال مقدرة أى مقدر ليهنم (فِيهَا أَهْقَاءٌ) دهورا لا نهاية لها جمع حطب بضم أوله (لَا يَذْقُونَ فِيهَا بَرْدًا) ثوما قاتم لا يذوقونه (وَلَا شَرَابًا) ما يشرب لتلذذا (إِلَّا) لكن (سَجِيمًا) ماء حارا غاية الحرارة (وَعَسَاقًا) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار قاتم يذوقونه جوزوا بذلك (جَزَاءً وَفَاقًا) موافقا للمسلم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار (لَهُمْ كَأَنُورًا لَا يَرْجُونَ) مخافون (جِنَابًا) لانكارهم للبعث (وَكَذَبُوا بآيَاتِنَا) القرآن (كِذَابًا) تكديبا (وَكُلُّ شَيْءٍ) من الأعمال (أَخْصِيَاءُ) ضبطه (كِتَابًا) كتابا فى ألواح المحفوظ لتجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن (فَذُوقُوا) أى يقال لهم فى الآخرة عند وقوع العذاب ذوقوا جزاءكم (قُلْتُمْ تَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا) فوق عذابكم (إِنْ فَتَحْنَاهُ فَمَازَا) مكان فوز فى الجنة (خَدَائِقَ) بساتين بدل من مفازا أو بيان له (وَأَغْنَابًا) عطف على مفازا (وَكَوَاعِبَ) جوارى تكسبت ثديهن جمع كاعب (أَثْرَابًا) على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء (وَكَاوَسَاتَا) دخاقا (خمر مائلة محالها وفى القتال وأنها من خمر (لَا يَسْمُونَ فِيهَا) أى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال (لَنُؤَا) بإطلا من القول (وَلَا كِذَابًا) بالتخفيف أى كذبًا

معنى تظن أى تحب ولطفي
اسم جنة عتق تقيظا
الجنة الطرد لغوب اميا
والغوامم الغروب بسىما
بالقوى مالم يستند بيثا

تلتفتا نمرثا منبرنا
الفاقا أى صفة واحدها
لف الحيف أى جيلوفدها

والنبت التفت والغواجدوا
لواقع أى تقع تحلاجه
كدا سحاطا قيل بل حوايل

جمع للانع نقل تحمل
سحابا أى تصرفه فالتقطه
اعنه من غير قصد لقطه

معنى تفتت فتح وتفا
نجاه أو من عندها نال
أدم أى أخذهما وقبلا

بلدا تحقونه أى أهدا
لوة جلب أو محار
والوجه المطلق الحى ازوا

رأى أى يبس بس الاختراع
لسم كناية عن الجمع
انعم الصلار قيل من ألم

ولم يبد لمشيدها من لم
هلم قبل وكذا احضر
يهت عن مخرج لسانهم حر

وعطش للادى اتملوا
وطش هو الحديث الباطل
اللات كان منها من حجر

فى كبة نواحة قبشر
لواحه اللوح اذا بغيره
لواذ أى شىء لمضى بغيره

(سورة عم نساء لون)
الى آخر القرآن
(المصبرات) السحاب

الواحد مصرة بلفه قريش
(نجايا) بين رخاها: غة
الاشترين (بردا ولا

شرابا) بين نوما لفة
هليل (كاسا دماقا)
بى ملاى بلفه هليل

وبالتشديد أى تكذيباً من واحد لتبديله بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر (جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ) أى جزاء الله بذلك جزاء (عَطَاءً) بدل من جزاء (جِسَاباً) أى كثيراً من قولهم أعطاني فاحسبني أى أكثر على حتى قلت حسبي (رَبِّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) بالجر والرفع (وَمَا يَنْهَى الرَّحْمَنُ) كذلك وبرفته مع جروب (لَا يَمْلِكُونَ) أى الخلق (مِثْلَهُ) (خِطَاباً) أى لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه (يَوْمَ) ظرف للأعلكون (يَقُومُ الرُّوحُ) جبريل أو جند الله (وَاللَّائِنُكَ صَفًا) حال أى مصطفين (لَا يَسْكَلُونَ) أى الخلق (إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) في الكلام (وَقَالَ) قولاً (صَوَاباً) من المؤمنين والملائكة كأن يشعروا لمن أرفعى (ذَلِكَ الْيَوْمَ الْخَلْقُ) الثابت وقوعه وهو يوم القيامة (فَمَنْ شَاءَ انْتَحَذْ إِلَى رَبِّهِ مَا بَكَ) سرحماً أى رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ) أى كفار مكة (عَذَاباً قَرِيباً) أى عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب (يَوْمَ) ظرف لهذا بصفته (يَنْظُرُ الْمَرْءُ) كل امرئ (مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ) من خير وشر (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا) حرف تنبيه (لَيْتَنِي كُنْتُ زُرَّاباً) يعنى فلا أعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني زرباً

سورة النازعات

(مكية ست وأربعون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالْنازعات) الملائكة تنزع أرواح الكفار (غَرْقًا) نزاعاً شدة (وَالْناشطات) تنشط الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أى تسلمها برفق (وَالْناجيات) سبباً (الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أى تنزل (قَالَسَاتَاتٍ سَبَّحًا) الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين إلى الجنة (قَالْتَدِرَّتْ أَمْثَرًا) الملائكة تدبر الدنيا أى تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أى لئيمتن يا كفار مكة وهو عامل في (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) النفخة الأولى بهارجف كل شيء أى ينزل فوصفت بما يحدث منها (تَبَّهًا رَازِدَةً) النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجفة قال يوم واسع للنفختين وغيرها فصح ظرفه لبعث الواقع عقب الثانية (قُلُوبٌ يَوْمَ تَمِيزُ رَاجِعَةً) خافعة قلعة (أَبْصَارًا خَاشِعَةً) ذليلة لهلل ما تری (يَقُولُونَ) أى أرباب القلوب والأنصار استهزأوا وانكروا لبعث (إِنَّا) بتحقيق المرزئين وتسهيل الثانية ودشال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين (لَتَرُدُّوهُنَّ فِي الْخَافِرَةِ)

لوامة التي لها تلوم
في فعلها وتركها ما
قبل أى عما يلام الخلق
من العباد فيه ثم الخلق
يلوون يقولون لا يتحكم
بتحكمهم وقد مضى ألكم
من لينة أى محلة والذين
جمع لها وهم التي تكون
الأرواح نخل ليس منه المجرى
كلا ولا البرنى ثم لفرة

حرف الميم
متكاً قد شد به متكاً
وذلك الأرج فيها يحكى
معنى التين فالشديد الثلاث
منه واحده القلوب
معنى اسما الجيد فالشريف
يوجد فوق كل من شريف

(واجبة) خافعة بلغة
عبدال

أى أنرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء (إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً) وفي قراءة ناهرة بالية متعسة نجا (قَالُوا تِلْكَ) أي رجعتنا الى الحياة (إِذَا) ان صحت (كَرَّةً) رجعة (خَاسِرَةً) ذات خسران قال تعالى (فَأَيُّهَا هِيَ) أي الرائدة التي يقبها البعث (رَجْرَجَةً) فزعقة (وَاحِدَةً) غافدا فزعقت (فَأَيُّهَا هِيَ) أي كل الحلائق (بِالسَّاعِرَةِ) بوجه لأرض أحياء بعد ما كانوا يطعنونها أمواتا (هَلْ أَتَاكَ) يا محمد (حَدِيثُ مُوسَى) عامل في (إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِأَنُودِ الْقُدْسِ طُورِي) اسم الوادي بالتونين وتركه قد قال (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) نجواز الحد في الكفر (قُلْ هَلْ يَكُنْ) أدعوك (إِلَى أَنْ تَزُكَّى) وفي قراءة بتشديد الراء بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها تتعلم من الشرك بأن تشهد أن لا اله الا الله (وَأَعْلِيكَ إِلَى رَبِّكَ) أدلك على معرفته يبرهن (فَتَحْشَى) فتخفه (فَأَرَاهُ الْكُتُبِي) من الآيات السبع وهي اليد أو العصا (فَكَذَّبَ) فرعون موسى (وَغَضِي) الله تعالى (ثُمَّ أَذْبَرَ) عت الاعمى (يَتَنَى) في لأرض بالفساد (فَحَشَرَ) جمع السحرة وجنده (فَتَأَذَّى) قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْآخِلَى) لا رب فوقى (فَأَحْذَرَهُ اللَّهُ) أهك بالفرق (نَسْكَالَ) عقوبة (الْآخِرَةِ) أى هذه الكلاء (وَأَلَا وَلِي) أى قوله قبلها ما علت لكم من اله غبرى وكان بينها أربعون سنة (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَآيَةً لِّمَنْ يَخْشَى) الله تعالى (ءَاتَتْهُمْ) بتحقيق المهرتين وإبدال الثانية ألفا وتسبيلها وإدخال ألف بين المسئلة والأخرى وتركه أى منكرو البعث (أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءِ) أشد خفا (بَنَاءًا) بيان لكيفية خلقها (رَفَعَ سَمَكَهَا) تفسير لكيفية البناء أى جعل سمها في جهة الملو رفيعا وقيل سمكها سفها (فَسَوَّاهَا) جعلها مستوية بلا عيب (وَأَغْشَى لَيْلًا) أظلمه (وَأَخْرَجَ صُحُبًا) أبرز نور شهها وأضيف إليها الليل لأنه ظلمها والشمس لانها سراجها (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيهَا) بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو (أَخْرَجَ) حال باضار قد أى خرجها (مِنْهَا مَاءًا) بتفجير عيونها (وَنَخْرَافًا) ما نزعاه النعم من الشجر والشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار وإطلاق المرعى عليه استشارة (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) أثبتنا على وجه الأرض لتسكن (مَتَانًا) مفعول له لقد رأى ذلك منعة أو مصدر رأى نجا (لَكُمْ وَلِأَنفُسِكُمْ) جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم (فَأَيُّهَا تِلْكَ أَلطَّامَةُ الْكُبْرَى) النفخة الثانية (يَوْمَ يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ) بدل من اذا (مَا سَعَى) في الدنيا من خير وشر (وَبَرَزَتْ) أظهرت (الْجَحِيمُ) النار المحقة (لِمَنْ بَرَى) لكل راء وجواب اذا (فَأَيُّهَا مَنْ طَغَى) كفر (وَأَتَرُ الْحَيَوةَ أَثْنًا) باتباع الشهوات (فَأَبَتْ الْجَحِيمُ هِيَ أَلَا وَى) مأواه (وَأَيُّهَا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) قيامه بين يديه (وَنَعَى)

بمعنى الذى يظلم بعض
يذهب ولحال ما يتفق
من العقوبات وقيل للمكر
بمعنى به لمن الاله
مواخر المفردة ماخره
لماه بالصدر تشق ساوره
اجامها الخاضى أى خض
الجليل لبطون لوضع يمرض
معنى يمدونهم يزبون
لهم ومعنى اسم أرض موزون
بمعنى وان يكن من دانا
قارون مليل ولكن كانا
قيامه مدال والصبح
لوه عندهم سرجوح
وسرج البحرى يمتى خلا
ينته كذا سرج : الفعلا
خلية يرمى سرج من ذا
مجرد مجلس قد أخفا

(اغشى ليلها) اظلم
بلغة أسهل ومعدن

الْتَقَسَ) الأُتَمَرَةُ (عَرِيَّ الْهَوَى) الردي باتباع الشهوات (فَإِنْ أَتَجَنَّهَ هِيَ الْأَوْى) وحاصل الجواب قاله المصنف في النار والمطيع في الجنة (يَتَأْتُونَكَ) أي كفار مكة (عَرِيَّ السَّاعَةِ) أَيَانُ مُرْسِيًا) متى وقوعها وقيامها (فِيمَ) في أي شيء (أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَا) أي ليس عندك عليها حتى تذكرها (إِلَى رَبِّكَ مُنْتَبِهًا) متحن عليها لا يمله غيره (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) إنما ينفع انذارك (مَنْ يَخْشَى) يخافها (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا) في قبورهم (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًيًا) أي عشية يوم أو بكرة وصح إضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملازمة اذ هما طرقا النهار وحسن لاضافة وقوع الكلمة قاصلة

سورة عبس

(مكة اثنتان وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عَبَسَ) التي كلع وجهه (وَوَلَّى) أعرض لأجل (أَنْ جَاءَهُ الْآخِزَى) عبد الله بن أم مكتوم قطعه عما هو مشغول به مما يرجو اسلامه من أشرف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الأهمي انه مشغول بذلك فناداه علي عما عليك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فموتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرجأ بمن عاتبق به ربي ويسط لرداده (وَمَا يُذْرِيكَ) يملك (لَمَّا يَرْكُزِي) فيه ادغام التاء في الالف في الزاي أي يظهر من القلوب بما يسبح منك (أَوْ يَذْكُرُ) فيه ادغام التاء في الالف في القاف أي ينشط (فَقَمَعَهُ الْفَرَكَزَى) العظة المسموعة منك وفي قراءة ينصب تنفعه جواب الترجي (أَمَّا مَنِ آسَأَنِي) بالمال (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الالف فيها تقبل وتعرض (وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكُزِي) يؤمن (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى) حال من قائل جاء (وهو يخشى) الله حال من قائل يسمي وهو الاعمى (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) فيه حذف التاء الاخرى في الالف أي تتشغل (كَلَّا) لا تفضل مثل ذلك (لَئِنَّمَا) أي السورة أو الآيات (تَذْكِرَةٌ) عظة لخلق (فَنَنْشَاءُ ذِكْرَهُ) حفظ ذلك فاقطعه به (فِي صُحُفٍ) خبر كان لاسلامها وبقابلها اعتراض (مُكْرَمَةٍ) عند الله (تَرْفَعُهُ) في السباه (مَطْلَبَةٌ) منزعة عن مس الشياطين (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) كنية ينسخونها من اللوح المحفوظ (كَرَامٍ بَرَزَةٍ) مطيعين لله تعالى وهم الملائكة (فَتِلْكَ

من ذلك الاسرار كذلك الرداء
شجرة أيضا تكون لجرى
وصنم أي شديد سرية
قوة المروءة طرد مكة
الهي في سرية أي شك فلا
تجارهم لا يجادل أولا
كذلك تارون وصي تفرقون
ففيه تستخر حول تجمدون
والنزل قاله ب والسبح
أي بمسح الرين هو الروح
والخلف اشتقاقه فذكر
منه أقوال سخيا صيره
خزيه او فردا وتسميه
سلة اولين مثل المسد
ولاساس أي هـ الملبس
ان يتاسا شمة كنية
من الجماع ومن مشاجها
اخترط اواحد مشج ك
مشج مشج مضى أي لم
يقدح م يجمع أي صغيرة
الط في السداب اما الراجحة
مطر سعي يتخلى مشية

(بأي سورة) كنية
بلغة كناية

أَلَيْسَ لَنَا لَمَنَ الْكَافِرُ مَا أَكْفَرَهُ استغفام نوبخ أى ما حله على الكفر (مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ) استغفام تقرير ثم بينه فقال (مِنْ طَلَعَتْ خَلْقَهُ فَتَكُونُ) علة ثم مضى الى آخر خلقه (ثُمَّ السَّيْلُ) أى طريق خروجه من بطن أمه (يَسْرُهُ) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَاقْبَرَهُ جعله في قبر يسره (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ) البعث (كَلَّا) حقا (لَأَ يَقْضَى) لم يفعل (مَا أَمَرَهُ) به ربه (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ) نظر اعتبار (إِلَى طَعَامِهِ) كيف قدر ودبر له (أَنَا صَبَّأُ الْمَاءَ) من السحاب (صَبَّأْتُ شَقَقْنَا الْأَرْضَ) بالثبات (شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا) كالخضرة والشعير (وَعَبَّأْتُ وَقَبَّأْتُ) هو اقلت الرطب (وَوَضَعْنَا وَغَضَّائِقُ غَيًّا) يساتين كثيرة الأشجار (وَفَأَكَلُوا وَفَأَكَلُوا) ما نزعوا البهائم وقيل الثبن (مَتَاعًا) متعة أو متجما كما تقدم في السورة قبلها (لَكُمْ وَلَآتَاكُمْ) قدم فيها أيضا (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ) النسخة الثانية (يَوْمَ يَخِرُّ الْمُرَّةُ مِنْ أُنْجُوهِ وَأَمِيرُ وَيَمِيرُ وَمَصَاحِبُهُ) زوجته (وَنَبِيَّهُ) يوم يبدل من اذا وجوابها دل عليه (لِكُلِّ أَتْرَفِي) مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَنْبَغِي (حال يشغله عن شأن غيره أى اشغل كل واحد بنفسه (وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ) مضية (صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ) فرحة وم المؤمنون (وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ غَافِرَةٌ) غبار (تَرَاهُمَا) تمشاهما (قَرَّةٌ) غللة وسواد (أُولَئِكَ) أهل هذه الحساسة (ثُمَّ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ) أى الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكويد

(مكية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِذَا الشَّسُ كُرِّرَتْ) لففت وذهبت بنورها (وَإِذَا الْجُومُ أَنْكَرَتْ) انقضت وانشطت على الأرض (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا (وَإِذَا الْعِشَارُ) النوق الحوامل (عُطِّلَتْ) تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر وإن لم يكن مال أعجب اليهم منها (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) جمعت بعد البعث ليقتص البعض من بعض ثم نصير ترابا (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) بالاخفيا والتشديد أو وقفت فصارت نارا (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) قرنت بأجسادها (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة (سُئِلَتْ) تبيكتا قاتلتا (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) وقرى بكسر التاء حكاية لما مخاطب به وجوابها أن قول قتل بلا ذنب (وَإِذَا الصُّحُفُ) صحف الأعمال

تيفتر تدعى الطيطام روى
مقيا البدين مع تكلو
وأصل ماضى منه تخطا
أومن يظفر والظفر المطا
مين أى جلر وظاهرها
حول ما يبطى وما قد تخطا
لى جاهلية ولى ذى الله
فسر بالزكاة أو بالطاعة
ومتنا أى بنض وسمن المكر
خديمتكن أى القدر
حطيط أى منزلة مكانا
له ومكاهم مثنا
مكانة مكان للكاهن الصنيع
اللا الاشراف على قطع
املاق المصدر مة فمدين
نلى وأعلى لهم من الحين

(حماشى) (بما بين بقعة
قرش) (قلب) (للشفة
بلغة قيس فبالا
(سجرت) جمعت بقعة شمع

(نُسِرَتْ) بالتخفيف والتشديد فتحت وسطت (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) نزعتم عن أماكنها كما ينزع الجلبه عن الشدة (وَإِذَا الْجَبِينُ) التار (سُمِرَتْ) بالتخفيف والتشديد أجبرت (وَإِذَا الْجِبَةُ أُرْلَتْ) قربت لأهلها ليدخلوها وجواب اذا أول السورة وما عطف عليها (عَلَتْ قَسْرٌ) أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (مَا أَخْضَرَتْ) من خير وشر (فَلَا أَقْسِمُ) لا زائدة (بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَاسِ) هي النجوم الحسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون أى ترجع فى مجراها وراها فيها ترى النجم فى آخر البرج اذ كراجعا الى أوله وتكنس بكسر النون تدخل فى كناسها أى تقيب فى الواضع التى تقيب فيها (وَأَقْبَلْ إِذَا عَسَسَ) أقبل ظلامه أو أدبر (وَأَلْمَسْخَ إِذَا تَنَسَّ) امتد حتى يصير نهارا بينا (إِنَّهُ) أى القرآن (يَقُولُ رَسُولٌ كَرِيمٌ) على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لنزوله به (ذِي قُوَّةٍ) أى شديد القوى (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ) أى الله تعالى (مَكِينٍ) ذى مكانة متناق به عند (مُطَاعٍ ثُمَّ) أى تطيعه الملائكة فى السموات (أَمِينٍ) على الرضى (وَمَا حَاجِبُكُمْ) محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر المقسم عليه (يَمْحُيُونَ) كازعمهم (وَلَقَدْ رَآهُ) رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التى خلق عليها (بِأَلَا فِى الْبَيْنِ) البين وهو الاعلى بناحية المشرق (وَمَا هُوَ) محمد صلى الله عليه وسلم (عَلَى الْعَبَّ) ما غاب من الرضى وخبر الساء (بَقْدَيْنِ) بمتهم وفى قراءة بالصاد أى يغيب فىلتنقص شيئا منه (وَمَا هُوَ) أى القرآن (يَقُولُ شَيْطَانٌ) مسترق السمع (رَجِيمٌ) مرجوم (قَائِنٌ تَذْهَبُونَ) فبأي طريق تملكون فى انكار القرآن واعراضكم عنه (إِنَّ) ما (هُوَ) لَأَوْ ذِكْرٌ) عظة (لِّمَا لَيْنَ) الانس والحن (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) بدل من المألين باعادة الجار (أَنْ يَنْتَقِمَ) باتباع الحق (وَمَا تَشَاوَنَ) الاستقامة على الحق (إِلَّا أَنْ يَتَّخِذَ اللَّهُ رَبًّا لِّمَا لَيْنَ) الخلائق استقامكم عليه

من التلاوة يريد حيثما
أقبل في مدومه ولنا
شئ له خلاوة على الشجر
يزل من الساهلي وتفسر
وقول ذلك اسم الترحيبين
مقطوع التاء ويل لمستون
مئة أى صنم من الجسارة
كال مكانة يجوب الكعبة
مضى امان هو التلاوة
أو الاكاذيب أو الامنية
ما يقضى المره معنى تقول
من اللى فى الساء تنزلون
عن يلقى كذا يجر
عاد القراش تأ واد اشكرو
ويحدون اية طهنا
كليل دردى اثيرت اذ يسقونا
الموج اى مضطرب بحور
مورا بما هو بها محور
فقد اى محركا تميل
وقوله امتا ذوا بسى اعتزلوا
تميز اسمى به تشفق
ييز اى يخلص ويغرق

سورة الانفطار

(مكية تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) انشقت (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَفَرَتْ) انقضت ونماقت (وَإِذَا
الْبَحَارُ فُجِّرَتْ) فتح بعضها فى بعض فماتت مجرا واحدا واختلط الصذب بالملح (وَإِذَا
الْأُتُورُ بُعْثِرَتْ) قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها (عَلَتْ قَسْرٌ)

(مسم) ادور بلغه
قريش (شين) تحيل بلغه
قريش (وطنين) منهم
بلغه صفيل

أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (مَا قَدَّمَتْ) من الاعمال (وَ) ما (أُخِّرَتْ) منها فلم تعله (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) الكافر (مَا غُرِّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) حتى عصيته (الَّذِي خَلَقَكَ) بعد أن لم تكن (فَتَوَكَّ) جعلك مستوى الحقة سالم الاعضاء (فَتَذَكَّرَ) بالتخفيف والتشديد جعلك متدلل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا) زائدة (شَاءَ وَرَبُّكَ كَلَّا) ودع عن الاعتوار بكرم الله تعالى (بَلْ تُكَذِّبُونَ) أى كفار مكة (بِالَّذِينَ) بالجزء على الاعمال (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ حَلَافِينَ) من الملائكة لاعمالكم (كِرَامًا) على الله (كَاتِبِينَ) لها (يَمْلِكُونَ مَا تَحْمِلُونَ) جميعه (إِنْ أَلَّا بَرَاءَ) المؤمنين الصادقين في اعلمهم (لَنُفِيسَ) جنة (وَإِنَّ الْفُجَّارَ) الكفار (لَنُفِيسَ) نار محرقة (يَصْلَوْنَهَا) يدخلونها ويقاسون حرها (يَوْمَ الَّذِينَ) الجزء (وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ) يخرجين (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك (مَا يَوْمُ آتِينَ ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ) مَا يَوْمَ الَّذِينَ (تَعْظِمُ لِسَانَهُ) يَوْمَ (بِالرَّغْبِ) أى هو يوم (لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا) من المنفعة (وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) لا أمر لغيره فيه أى لم يكن أحدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة التطهيف

(مكية أو مدنية ست وثلاثون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَيَلَّ) كلمة عذاب أو واد في جهنم (لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ) إِذَا أَكْتَأَوْا عَلَى (أَى من) (النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) الكيل (وَإِذَا كَانُوا مِنْهُمْ) أى كانوا لهم (أَوْ وَزَوْجُهُمْ) أى وزوا لهم (يَحْشُرُونَ) ينفصون الكيل أو الوزن (أَلَا) استفهام توبيخ (يَنْظُرُونَ) يبينون (أُولَئِكَ أَهْمُ الْمُنْتَفِئِينَ) يَوْمَ عَظِيمٍ (أَى فيه وهو يوم القيامة) يَوْمَ بدل من محل ليوم فنصبه مبعوثون (يَقُومُ النَّاسُ) من قبورهم (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) الخلاق لأجل أمره وحسابه وجزائه (كَلَّا) حقا (إِنْ كِتَابَ الْفُجَّارِ) أى كتاب أعمال الكفار (لَنُفِيسَ) قبل هو كتاب جامع لأعمال الشايعين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده (وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَجِئُونَ) ما كتاب صجين (كِتَابَ مَرْقُومٍ) مَحْتَمٍ (وَيَلَّ) يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ) الجزء بدل أو يات للكاذبين (وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ) متجاوز الحد (أَتَيْهِمْ) صيغة مبالغة (إِذَا تَنَالَى عَلَيْهِ) آيَاتُنَا (الْقُرْآنَ) قَالَ أَطَايِيرُ آتَا وَلِينِ) الحكايات التي سطرت قديما جمع أسطورة بالغم

حرف التثنية

معى للتأنيث جزئيا
تأولا بلواو بأى آخر
تأى بعد تأول يمدوا
معى تيلناح به رميا
تاجدت فاعتزلت لى ناحية
تأيزوالى لى ناعوا ناهية
عن نيز يستلبونه حى
يستخرجونه بحسن الاختار
يلبواى من نيل لى لى طير
والوزل يمول وجهه انكر
وهو يتابع ولى تتقا
خلف وضعا أو هو اختلا
ونحس أى قدورا لا يحيل
مومن النجل والاصل وقيل
ن محل استخرج والجم كما
فيل القرآن أزل منجنا

(كتاب مرقوم) محتوم
بلغة حجة

أَوْ بِإِسْطَارَةٍ بِالْكَسْرِ (كَلَّا) وَدَعِ وَزَجِرْ قَوْلُكَ ذَلِكَ (بَلْ زَانَ) غَب (عَلَى قُلُوبِهِمْ)
فَنَشَبَهَا (مَا كَانُوا يَكْتَبُونَ) مِنَ الْمَامَى فَهُوَ كَالصَّادِ (كَلَّا) حَقًّا (إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يُؤْمِنُونَ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (لَا يَخْبُرُونَ) فَلَا يَرَوْنَهُ (ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْآلِجِينَ) لَدَاخِلُوا النَّارَ
الْمُحَرَّقَةَ (ثُمَّ يُقَالُ) لَمْ (هَذَا) أَيْ الْمَذَابِ (الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ كَلَّا) حَقًّا
(إِنَّ كِتَابَ الْآزْوَارِ) أَيْ كِتَابَ أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ (لَنِي عَلَيْهِنَ) قَبِيلُ
هُوَ كِتَابُ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمُؤْمِنِي الثَّقَلَيْنِ وَقِيلَ هُوَ مَكْنٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِغَةِ
تَحْتَ الْعَرْشِ (وَمَا أَذْرَاكَ) أَعْلَمُكَ (مَا عَلَيْهِنَ) مَا كِتَابُ عَلَيْهِنَ هُوَ (كِتَابٌ مَرْقُومٌ)
يَحْتُمُّ (يُشَهِدُهُ الْمُرُورُونَ) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (إِنَّ الْآزْوَارَ لَنِي نَعِيمٍ) جَنَّةٍ (عَلَى الْآزْوَارِ)
السُّرُورِ فِي الْمَجَالِ (يَنْظُرُونَ) مَا أُعْطُوا مِنَ النَّعِيمِ (تَعْرِفُ فِي وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ)
بِهَجَّةِ النَّعِيمِ وَحَسَنِهِ (يُسْتَوْنَ مِنْ رَجِيْقٍ) خَرَجَ خَالَةً مِنَ الدُّنْسِ (يُخْتَوِمُ) عَلَى إِمَائِهَا
لَا يَنْطَلِقُ خَتْمُهُ إِلَّا بِهَا (يُخَاتَمُ بِسُكَّ) أَيْ آخِرُ شَرْبَةٍ يَفُوحُ مِنْهُ رُخْمَةُ الْمُسْكِ (وَفِي ذَلِكَ
فَلْتَنَافَسِي الْمُنَافِسُونَ) فَلْيَرْغَبُوا بِالْمُبَادَاةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ (وَمَزَاجُ) أَيْ مَا يَمْزِجُ بِهِ (مِنْ
نَعِيمٍ) فَسِرْ قَوْلَهُ (عَيْنًا) قَضَبَهُ بِامْدَحٍ مَقْدَرًا (يَشْرَبُ بِهَا الْمُرُورُونَ) أَيْ مِنْهَا أَوْضُنُ
يَشْرَبُ مَعْنَى يَلْتَذُّ (إِنَّ الْآزْوَارَ أَجْرَمُوا) كَأَنَّهُ جَبِلَ وَغَوَى (كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا)
كَهَامٍ وَبَلَالٍ وَغَوَاهَا (يَضْحَكُونَ) سَهْوًا بِهِمْ (وَادْأَرُوا) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ (بِهِمْ يَتَنَازَرُونَ)
أَيْ يُشِيرُ الْمُهْجَرُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَفْنِ وَالْحَاجِبِ اسْتِهْزَاءً (وَإِذَا أَقْبَلُوا) رَجَعُوا (إِلَى أَهْلِهِمْ
أَقْبَلُوا مَا رَكِبِينَ) وَفِي قِرَاءَةِ فَكَيْهِنَ مَعْجِينَ بِذِكْرِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ (وَإِذَا رَأَوْهُنَّ) رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ
(قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ) لَا يَعْلَمُهُنَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى (وَمَا أَرْسَلْنَا)
أَيَّ الْكَافِرِ (عَلَيْهِمْ) عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (حَافِظِينَ) لَمْ أُولَا أَعْمَالَهُمْ حَتَّى يَرُدُّوهُ إِلَى مَصْلَحَتِهِمْ
(فَالْيَوْمَ) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْآزْوَارِ) فِي الْجَنَّةِ
(يَنْظُرُونَ) مِنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى الْكُفَّارِ وَهُمْ يَبْذُرُونَ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ كَمَا ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ
فِي الدُّنْيَا (هَلْ تُؤْتِي) جُوزَى (الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) نَهْمٌ

والنعم أيضاً ما من الأرض نجح
طلع كالسحب ونحوه ولم
يكن على سابق وأدم نجوى
أى يتجاوز لمراد انجوى
تجيك أى تتيك فوق مجوة
ونجى أى تدره قلقة
وانجوى أى ذبح وأورغى
قلقى بالفتح لصلواتها
لحاس الدخلى من نحاس
هى على أصحابها مشومات
ونجى أى حبة تلغز
بالحة وقيل بل تارفة

هم فيها حبوب الریح
مثل نجى الناطق الفرج
أعداداً الواحد قد نظرا
لأولئك ندبا أيضاً فترا
مجلس ناديه من يفسر
مجلسه نظير أى عذر
أقربهم أصمتهم وأما
تكون مع مكر كادها

سورة الانشقاق

(مكية ثلاث أو خمس وعشرون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ) سمعت وأطاعت في الانشقاق (لِرَبِّهَا وَحُفَّتْ) أَيْ وَحَقَّ

لها أن تسع وتطبع (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) زيد في معناها كما بعد الادم ولم يبق عليها بناء ولا جبل (وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا) من الموتى الى ظاهرها (وَتَحَلَّتْ) عنه (وَأَذْنَتْ) سمعت وأطاعت في ذلك (رَبِّهَا وَصَحَّتْ) وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) جاهد في عملك (إِلَى قَاتٍ) وهو الموت (كَدَمْتَ فَلَاقِيَهُ) أي ملاقي عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ) كتاب عمله (يَسْتَبِيحُ) هو المؤمن (فَتَوَفَّ) بِحَسَبِ حِسَابٍ يَسِيرًا) هو عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب ذلك وبعد العرض يتجاوز عنه (وَتَقْلِبُ إِلَى أَهْلِهِ) في الجنة (سُرُورًا) بذلك (وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) هو الكافر فقل بمناه الى عقبه وتقبل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه (فَتَوَفَّ يَدْعُوها) عند رؤيته ما فيه (بُيُوتًا) ينادي هلاكه بقوله ياتبورا (وَتَصَلَّى) سِيرًا) يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ) عشيرته في الدنيا (سُرُورًا) بطرا ياتبعه لهواه (إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (لَنْ يَجُوزَ) يرجع الى ربه (نَلَى) يرجع اليه (إِنْ رُبَّمَا كَانَ بِهِ بَصِيرًا) عالما برجوعه اليه (فَلَا أَقْسِمُ) لا زائدة (بِالشَّفَقِ) هو الحرة في الافق بدغروب الشمس (وَالْقَلْبِ وَمَا وَسَقَ) جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض (تَكَرَّرْنَ) أيها الناس أصله تركبون حذفن بوزن الرفع لتوالي الامثال والواو لاتقاء الساكنين (طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة (فَمَا لَمْ) أي الكفار (لَا يُؤْمِنُونَ) أي أي مانع لهم من الايمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه (وَ) ما لهم (إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ) يمتنعون بأن يؤمنوا به لا عاجازه (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِرُونَ) بالبت وغيره (وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ) يجمعون في ههنا من الكفر والتكذيب وأعمال السوء (فَيَنْشِرُهُمُ) أخيرهم (يَمْذَابِ أَلِيمٍ) مؤلم (إِلَّا لِمَنْ) لِمَنْ (الْقُرْآنَ آسَأُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَمْ أَجْزْ غَيْرَ يَمْنُونَ) غير مقطوع ولا متقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج

(مكية ثمان وعشرون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالسَّاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ) الكواكب التي عشر برجا قدست في الفرقان (وَالْيَوْمَ الْآخِرُ)

يخرج أي يمد يتركها
أي يشتغل أو يحركها
ويزفون يذهب الغول
ومزف تربف أي تقول
ذاك لكران والأزف الرجل
شرا به فرغ حمير زل
أي به بلام القدوم السكر
والضيف تشاها تخرس
منافسه عصاته قسيه ما
يشبه الناس مما حرما
يؤخر التحريم المحرم
لصغر استباحة المحرم
تخس بقل الشيء من موضعه
لفظه وقيل ذا بضم
من مصدوقين بحفظه
وقيل لى بطلان حكم لفظه
قد صار مقروفاً لتسخيها
نفيه بالماضين للكرما
لنفسه نظيره
في اليوم في البحر تدبته

يوم القيامة (وَسَاهِدِ) يوم الجمعة (وَمَشْهُودِ) يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث
 فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث نشهده الناس والملائكة وجواب القسم
 محذوف صدره تقديره قد (قِيلَ) لمن (أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ) الشق في الارض (النَّارِ)
 بدل اشتغال منه (ذَاتِ الْأَوْدِ) ما توجد به (إِذْهُمْ عَلَيَّا) أى حولها على جانب الاخدود
 على الكراسى (مُؤَدَّوهُمْ عَلَى مَا يَمْكُلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ) بالله من تعذيبهم بالاقلاع في النار ان
 لم يرجعوا عن ايمانهم (شُهِدَ) حضور روى أن الله أتمى المؤمنين الملقين في النار قبض
 أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فأحرقهم (وَمَا تَقَمَّوْا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ
 يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ آمَنَيز) في ملكه (الْحَيِّدِ) الممرد (الَّذِي لَهُ ثُلُكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَأَقْبَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) أى ما أنكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم (إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) بالاحرق (ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ) بكفرهم (وَلَمْ يَعْذَابِ
 الْخَرِيقِ) أى عذاب احرقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بأن خرجت النار فأحرقهم
 كما قدم (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ
 النَّوْرُ الْكَبِيرُ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ) بالكفار (لَشَدِيدٌ) بحسب ارادته (إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ الْخَلْقَ
 وَيُعِيدُهُ) فلا يعجزه ما يريد (وَهُوَ النَّفُورُ) للسانين المؤمنين (الْوَدُودُ) للتودد الى
 أوليائه بالكرامة (ذُو النَّرْسِ) خالقه ومالكه (الْحَيِّدُ) بالرفع المستحق لكال صفات العلو
 (قَالَ لِمَا يُرِيدُ) لا يعجزه شئ (هَلْ أَتَاكَ) يا محمد (حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَمُؤَدَّ
 بدل من المجنود واستقى بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم اتهم أهلوكوا بكفرهم وهذا تنبيه
 لمن كفر بالله صلى الله عليه وسلم والقرآن لينظفوا (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ) بما
 ذكر (وَأَنَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ بَحِيْطٌ) لا عاصم لهم منه (بَلِ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) عظيم (في تَوْحِ)
 هو في الهواء فرق السماء السابعة (مَحْظُوطٌ) بالجر من لشياطين ومن تغيير شئ منه طوله
 ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس
 رضى الله عنهما

يلصقها من ذاك أو يثقلها
 ونسك ذبايح واحدها
 لحيه والاول مناسكا
 يستبد وعيد منسكا
 ويشعلون يسرعونهم قرب
 الماطول المشي كشية الذئب
 ونسب الخمر اما لثابت
 لم يلفت له وتركها نسبا
 وانما ابتداء فالتقاء
 البيت والساكنات بالاشعة
 للفرق بالحياة والانشور
 حياة بعد الموت اذ يتور
 يفسرك اولية قانتزوا
 لورثتها وأصل ذلك النفر
 تنفزا نرفها تنوزا
 البش خروج فكن ههنا
 ناصبة حبة والنصب
 صنم أو حجر ايضا نصب

(قدر المؤمنين والمؤمنات)
 احرقوا بلفظ فريش

سورة الطارق

(مكية سبع عشرة آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالسَّهَّاءِ وَالطَّارِقِ) أصله كل آت ليلا منه النجوم للوهاء ليلا (وَمَا أَذْرَاكَ) أعطاك

(مَا الطَّارِقُ) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدري وما بعد الأولى خبرها وفيه تنظيم
 لشأن الطارق المفسر بما بعده هو (النَّجْمُ) أي الثريا أو كل نجم (الثَّاقِبُ) المعنى : ثقب
 الظلام بضوئه وجواب القسم (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) بتخفيف ما فعى مزيدة
 وإن مخففة من التثنية واسما محذوف أي أنه واللام قارئة وبشديدها قن نافية ولما معنى إلا
 والحافظ من الملائكة يحفظ عليها من خير وشر (قَلِيلٌ مِنَ الْإِنْسَانِ) نظر اعتبار (يَمْ خُلِقَ)
 من أي شيء - جوابه (خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ) ذى اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها (يَخْرُجُ
 مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ) للرجل (وَالْأَرْثَابِ) للمرأة وهي عظام الصدر (إِنَّهُ) تعالى (عَلَى رَجِيدٍ)
 بعث الإنسان بعد موته (لَقَادِرٌ) فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على غيره
 (يَوْمَ تَبْلَى) مخبر وتكشف (السَّرَائِرَ) ضائر القلوب في العائد والنيات (فَمَا لَهُ) لنكر
 البعث (مِنْ قُوَّةٍ) يتمتع بها من المذاب (وَلَا نَأْمِرُ) يدفعه عنه (وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجَمِ)
 المطر لعوده كل حين (وَالْأَرْضَ ذَاتَ الصَّدْعِ) الشق عن الثبات (إِنَّهُ) أي القرآن
 (لَقَوْلٌ فَصْلٌ) فصل بين الحق والباطل (وَمَا هُوَ بِأَنْزِلٍ) بالعب والباطل (لِهَيْمٍ) أي
 الكفار (يَكِيدُونَ كَيْدًا) يعملون المكائد التي صلي الله عليه وسلم (وَأَكِيدُ كَيْدًا)
 أستدرجهم من حيث لا يعلون (فَبِئْسَ) يا محمد (الْكَافِرِينَ أَهْلُكُمُ) تأكيد حسنة مخالفة
 اقتضا أي أنظروا (رُؤُوسًا) قليلا وهو مصدر مؤكد لمعى العامل مصغرود أو أرواد على
 الترخيم وقد أخذهم الله تعالى يدر ونسخ الامهال بآية السيف أي الامر بالقتال والجهاد

سورة الاعلى

(مكية نبع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ) أي تزه ربك عما لا يليق به واسم زائد (أَلَّا عُلِّيَ) صفة لربك
 (الَّذِي خَلَقَ قُسُوفِي) خلقه جملة متاسب الأجزاء غير متفاوت (وَأَقْرَبَى قَدْرًا) ما شاء
 (فَهَدَى) الى ما قدره من خير وشر (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أنبت العشب (لَتَجَمَّلَهُ)
 بعد الحفرة (غَنَاءً) جافا هشا (أَخْوَى) أسود يابسا (سَتَرْنَاكَ) القرآن (فَلَا تَنسَى)
 ما قرؤه (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أن تنساه ينسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجر
 بالقراءة مع قراءة جبريل خوف التسيان فكانه قيل له لا تسبل بها انك لا تنسى فلا تنس
 نفسك بالجهر بها (إِنَّهُ) تعالى (يَتْلُو آيَاتِهِ مِنْ الْقَوْلِ وَالْقُلُوبُ) (وَمَا يَخْفَى) منهما (وَيُفَسِّرُكَ)

فيهم طيه قلت الانصاب
 جمع ما ينصب وعضاب
 حسب أو شر أنصب انصب
 أي الدماط وبقول القرب
 نصب طهم من ذلك أنصاب الحرم
 نضوحا أي بالفة من حزم
 تأويل انصارى مواهونه
 مقدم الرأس عن بالناسبة
 تضاحت أي ما غارتان
 فاضرة نضر فيها لتال
 خف وعد والمراد حسا
 قلت والنفرة بهجة هنا
 واولوا النطحة المنطوعة
 ينقأ يصح نهبانه
 امام جمع لا يفرود فسرنا
 فالا وغنا وشرنا
 ونضوضون أي يجركونا
 رؤسهم ذلك هازيتا

(التبع الثاني)
 المعنى : بنة كناية

فَيَسْرَى لَشَرِّهِ السَّهْلَةَ وَهُوَ الْإِسْلَامُ (فَذَكِّرْ) عِظْ بِالْقُرْآنِ (إِنْ قَمَعْتَ الْقُرْآنِي) من تذكرة المذكور في سيذكر يني وان لم تنفع ونصفا لبعض وعلم النفع لبعض آخر (سَيَذْكُرُ) بها (مَنْ يَحْتَسِبْ) يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعبد (وَيَجَنَّبُهَا) أى الذكوى أى يتركها جانبا لا يلتفت إليها (أَلَّا شَقَى) بمعنى الشقى أى الكافر (الَّذِي يَصَلِّى النَّارَ الْكُبْرَى) هى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فيسرع (وَلَا يَحْيَى) حياة هينة (قَدْ أَفْلَحَ) فاز (مَنْ تَزَكَّى) تطهر بالآمان (وَذَكَرَ) أَسْمَ رَبِّهِ (مَكْبَرًا) فَصَلَّى الصلوات المحس وذك من أمور الآخرة وكفارمكة معرضون عنها (بَلْ تَوَثَّرُونَ) بالتحانية والوقاية (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) على الآخرة (وَالْآخِرَةَ) المشتملة على الجنة (خَيْرٌ وَأَبْقَى) إِنَّ هَذَا) أى افلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا (لَنَبِيِّ الْأَصْحَابِ الْأُولَى) أى المنزلة قبل إترآن (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) وهى عشرة صحف لإبراهيم و التوراة موسى

سوامرا ارادوا بالتأثبات
يقطن ينظر به المقدرات
وقصة أى دفعة من شيء
من دون مسلم قد اثنائى
ماقتناى ثبتت قاتل اغدوا
أى اخبروا مجزوا ان
ينقلوا
هيرا أى عركذا التبر
يجتمع القوم لكى يسيروا
للى صاهم بشارهم
كذلك التفر جمع منهم

سورة العاشية

(مكية ست وعشرون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(هَلْ) قد (أَتَيْكَ حَدِيثُ النَّاشِيَةِ) القيامة لأنها تسمى الحلائق بأهوالها (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ) عبر بها عن القوت فى الموضعين (خَاشِعَةٌ) ذليلة (عَالِمَةٌ نَاصِيَةٌ) ذات نصب ونصب بالسلال والاخلال (تُفْضَلُ) بضم التاء وقصحا (نَارًا خَالِيَةً) تُسَمَّى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ) شديدة الحرارة (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيرٍ) هو نوع من الشوك لا نواع دابة لحية (لَا يُسْنِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِيَةٌ) حسنة (لِسَانًا) فى الدنيا بالطاعة (رَاضِيَةً) فى الآخرة لما رأت نوابه (فى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) حاسومنى (لَا يُسْمِعُ) بالياء (وَالتَّاء) فيها لَافِيَةٌ) أى نفس ذات لتوأي هذيل من الكلام (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) بالياء بمعنى عيون (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) ذاتا وقدرها وعلا (وَأَكْوَابٌ) أقذاح لا عراها (مَوْضُوعَةٌ) على حافات الميرن مصعة لشرهم (وَتَنَاقَرُ) وسائد (مَضْطُوعَةٌ) بضما بجانب بعض يستند إليها (وَذَرَايٌ) بسط طنافس لها خيل (مَبْنُوتَةٌ) مبسوطة (أَفْلا تَنْظُرُونَ) أى كفارمكة نظر اعتبار (إِلَى الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) وَإِلَى السَّاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) وَإِلَى الْإِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) أى بسطت فيستدلون بها على

(آتية) بمعنى حلوة بلنة
مدى (الفرض) الفرق
بلنة فريش وهو تحت له
هوك يسكون بالبادية
(وتغارق مصفوعة) بين
الوسائد الواحدة تمرقة
بلصة فريش (وذراري)
مبنوة (الطنافس بلنة
هذيل

قدرة الله تعالى ووحديته وصدرت بالآل لا أنهم أشد ملازمة لما سر غيرها وقوله سطحت
 ظهر في أن الأرض سطحت وعليه علماء الشرع لا كوة كما قاله أهل الميتة وإن لم ينقص دكنا
 من أو كان الشرع (فَذَكَّرْ) م نعم لله ودلائل وحيد (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَأْتُونَ الصَّلَاةَ وَهُمْ
 مُسْتَعْطِفُونَ) وفي قراءة بالصاد بدل السين أي بسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد (إِلَّا) لكن
 (مَنْ تَوَلَّى) أعرض عن الإيمان (وَكُفِّرَ) بالقرآن (فَيَذَرُوهُ اللَّهُ أَعَذَابُ الْآكِبَرِ)
 عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأمر (إِنَّ إِلَهًا إِلَهُهُمْ) رجوعهم بعد الموت
 (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) جزاءهم لا تركه أبدا

سورة الفجر

(مكة أو مدنية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَالْفَجْرِ) أي فجر كل يوم (وَلَيْلٍ عَشِيرٍ) أي عشر ذي الحجة (وَالشَّفْعِ) الزوج
 (وَالْوَتْرِ) بفتح الواو وكسرهما لغتان الفرد (وَالْقَلِيلِ إِذَا بَسَرَ) مقبلا ومدبرا (هَلْ فِي ذَلِكَ)
 القسم (قَسَمَ لِيَّي جَبَرٍ) عقل وجواب القسم محذوف أي لتعذبن يا كفار مكة (أَلَمْ تَرَ)
 تعلم يا محمد (كَيْفَ قُلْنَا رَبُّكَ فَتَدَارَى) أي عاد الأولى فارم عطف بيان أو بدل ومنع
 الصرف للملبة والتأنيث (ذَاتِ الْبَيَادِ) أي الطول كان طول الطويل منهم أو سماعة ذراع
 (الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا فِي الْإِلَادِ) في بطشهم وقوتهم (وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا) قطعوا (الصَّخْرَ)
 جمع صخرة واتخذوها بيوتا (بِأَوَادٍ) وادي القرى (وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ) كان يسد
 أربعة أوتاد بشدائها يدي ورجل من يده (الَّذِينَ طَمَعُوا) تعجبوا (فِي الْإِلَادِ) فَاكْتَرَوْا
 فيها ألقساد القتل وغيره (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ) نوع (عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْسَدِ)
 يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ) الكافر (إِذَا
 مَا أَنْكَرَ) اخبره (رَبَّهُ) فَاكْرَمَهُ بالمال وغيره (وَتَسْمَعُ قَوْلَ رَبِّي أُنْكِرُ) وأما
 إِذَا مَا أَنْكَرَ فَتَنَرُ ضيق (عَلَيْهِ رِزْقُهُ قَوْلَ رَبِّي أَهَانُ) رذع أي ليس الأكرام
 بالثقي والاهانة بالفقير وأما هو بالطاعة والمصيبة وكفار مكة لا ينتبهون ذلك (بَلْ لَا
 يُكْرِمُونَ النَّاسَ) لا يحسنون إليه مع غنام أول ما يطونه حقمن الميراث (وَلَا يَحْشُرُونَ)
 أنفسهم ولا غيرهم (عَلَى طَعَامٍ) أي اطعام (الْمُسْكِينِ) وَيَا كُفُولُ أَنْثَرَاتِ الميراث
 (أَكَلًا لَّ) أي شديد ألهم نصيب النساء والعبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع

ثلاثة لمعة وطرأ

إذا نفس بمن اتفروا
 وضوءه تابع أيضا غشت
 رعد بليل سرح وعلك
 قدا التهار وكفنا سرحت
 وقتا أي سرأ واشتقت
 م ملنا نقول معنى يتفقون
 أي يتصدقون م يزكون
 واحدا إلا غل للثنا ثم نزل
 تقيا أي ضييا العريف قل
 نقبوا أي بجنتا نمرقا
 اتخذ خمس تقيرا مرقا
 بنقرة طهر النواة الناقور
 ينفتح به مك وهو الصور
 انقض أي اتقل حتى سما
 قضيه أي صوته وتعا
 يني غبار أفتوا أي انكروا
 ويجواب مناك فسروا
 انكنا الواحد نكت نكت
 ول والنفس نفك نكنا

مالم (وَيُحِبُّونَ لِّأَسَالِ حُبًّا جَمًّا) أى كثيراً فلا يتقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الانمال
 الارجعة (كَلَّا) رجع لم عن ذلك (إِذَا ذُكِّرْتُ الْأَرْضُ ذُكَّا ذُكَّا) نزلت حتى ينهم
 كل بناء عليها وينهم (وَبَاءَ رَبِّكَ) أى أمره (وَأَمَّاكَ) أى الملائكة (صَفَاً صَافاً) حال
 أى مصطفين أو ذوى صفوف كثيرة (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَمِّمٍ) قادم بسبعين ألف زمام كل
 زمام بأبدى سبعين ألف ملك لما زفير ونفث (يَوْمَئِذٍ) بدل من اذا وجوابها (يَسْذُكُّرُ
 الْإِنْسَانُ) أى الكافر ما فرط فيه (وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرُ كَرِي) استنهم بمعنى النفي أى لا ينفعه
 تذكره ذلك (يَقُولُ) مع تذكره (يَا) لفتنيه (لَيْتَنِي قَدَّمْتُ) الحبر والایمان (لِحَيَاتِي)
 الطيبة فى الآخرة أو وقت حياتى فى الدنيا (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْدُبُ) بكسر الهمزة (عَذَابُهُ) أى
 الله (أَحَدٌ) أى لا يكله الى غيره (وَ) كذا (لَا يُؤْتُونَ) بكسر التاء (وَنَاقَةَ أَحَدٍ)
 وفى قراءة بفتح الهمزة والثاء فضمير عذابه ووزنه للكافر والمعنى لا يندب أحد مثل لمذنيه
 ولا يؤتق مثل ايثاقه (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) الآمنة وهى المؤمنة (إِرجيى إلى رَبِّكَ)
 يقال لما ذك عند الموت أى ارجيى الى أمره وادارته (رَاضِيَةً) بالثواب (مَرْضِيَةً) عند
 الله بمالك أى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة (قَدْ دَخَلْتِ فِي) جملة
 (عِبَادِي) الصالحين (وَأَدْخَلْتِ جَنَّتِي) سهم

انكر اى ايقح نكرا انكرا
 نكرا نكرا نكرا نكرا
 ونكسوا اى الى رؤس اسفلت
 وارتمت ارجلهم اى وطلت
 ونكس للرئيس اى من
 للرض
 خرج ثم عاد اى الى الرض
 يكس اى يرجع ان يستنكة
 ناوله اى مندهم بنى اعا
 تنالا اى قنوة اسكالا
 فسره قنودا أو افعالا
 عمارق الواحد منها تحرق
 وسائد منه جا للستغرق
 وهو طريق واضح سنى السى
 اى القول نية فردتها
 تنوه تنهض اى تابا
 اناية رجوع من قد آبا

سورة البلد

(مكية عشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لَا زَلَّةَ) زائلة (أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) مكة (وَأَنْتَ) يا محمد (حِلٌّ) حلال (بِهَذَا الْبَلَدِ)
 بأن يحل لك فقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فاجلته اعتراض بين القسم به
 وما عطف عليه (وَوَالِدِ) أى آدم (وَمَا وَلَدٌ) أى ذريته وما معنى من (لَقَدْ خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ) أى الجنس (فِي كَيْدٍ) نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة
 (أَيَحْسَبُ) أيظن الانسان قولى قريش وهو أبو الأشد بن كلدته قوته (أَنْ) مخففة من
 التثنية واسمها محذوف أى أنه (لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) والله قادر عليه (يَقُولُ أَهْلَكْتُ)
 على عادوة محمد (مَالاً كِبْداً) كثيراً بمضه على بعض (أَيَحْسَبُ أَنْ) أى أنه (لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ)
 فيما ألقته فيمط قدره والله عالم بقدرة وأنه ليس بما يتكثربه ويجازيه على فعله السيئ (أَلَمْ
 نَجْعَلْ) استنهم تقرير أى جعلنا (لَهُ عَيْنَيْنِ) وسائنا وشفتين (وَعَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) ينال

(لقد خلقنا الانسان في
 كبد) أى في شدة بطنه
 قريش

له طريق الخير والشر (فَلَا) فعلا (أَقْتَمَ الْعَبَّةَ) جاوزها (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك (مَا الْعَبَّةُ) التي يتعصمها تعظيم لثأنها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله (فَكَ رَقَبَةٍ) من الرق بأن اعتقا (أَوْ لِعَطَائِمٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَةٍ) جماعة (يَتِمُّ ذَا مَرَّةٍ) قرابة (أَوْ يَسْكُنُكَ ذَا مَرَّةٍ) أى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفملين مصدران مر فوعان مضاف الاول لرقبة ويتوّن الثاني فيقدر قبل العبّة اقحام والقراءة المذكورة بيانه (ثُمَّ كَانَ) عطف على اقمتم وتم لترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقحام (مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَّصَوْا) أوصى بعضهم بعضا (بِالصَّبْرِ) على الطاعة وعن المعصية (وَتَوَّصَوْا بِالْحِرْحَةِ) الرحمة على الخلق (أُولَئِكَ) الموصوفون بهذه الصفات (أَصْحَابُ الْيَمِينِ) الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ (الشَّالِ) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ بالهمزة والواو بدله مطبقة

سورة الشمس

(مكية خمس عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا) ضوئها (وَاللَّيْلُ إِذَا تَلَّاهَا) تبعها طالما عند غروبها (وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى) بارتقاعه (وَاللَّيْلُ إِذَا يَفْشَاهَا) يطمسها بظلمته وإذا في الثلاثة لجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم (وَالْكَوْنُ وَمَا بَيْنَهُمَا) بطلها (وَمَا طَحْنُهَا) بمعنى فحوس (وَمَا سَوَّاهَا) في الحلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من (قَالَهُمْ هُجُورًا) وَتَوَّاهَا) بين لها طريق الخير والشر وأخر التقوي رعاية لرؤس الآتى وجواب القسم (قَدْ أَفْلَحَ) حذفت منه اللام لطول الكلام (مَنْ زَكَّاهَا) طهرها من القنوب (وَقَدْ خَلَبَ) خسر (مَنْ دَسَّاهَا) أخفها بالمعصية وأصله دسها أبدلت السين الثانية ألفا تخفيفا (كَذَّبَتْ ثَمُودُ) رسولها صالحا (بِطُغْيَانِهِ) بسبب طغيانه (إِذْ أَبْتَدَتْ) أسرع (أَشْقَى) واسمه قدارالى عقر الناقة برضام (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ) صالح (نَاقَةُ اللَّهِ) أى ذروها (وَتَسْتَوِي) شربها في يومها وكان لها يوم ولم يوم (فَكَذَّبُوهُ) في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه (فَتَرَوْهَا) قتلوها ليسلم لهم ماء شربها (فَذَمَّتْ) أطبق (عَلَيْهِمْ زَيْهَمٌ) العذاب (بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا) أى المصلحة عليهم أى عومها بها فلم علت منهم أحدا (وَلَا) بالواو الفاء (يَخَافُ) تعالى (عُتْبَاهَا) تبعها

من التناوش هو التناحر
تول بحوث اودودة خسروا
حرف الهاء

حيا الهائل كالنيل
من كوة البيت الى التبار
اذ طامت عليه شمس لا ترى
ظلا ولا سلا ل اذا يرى
هواء منط هو التفر
ماكار من سناك تغير
من اثر الخيل وذالك اشتقا
من هبوة وهو الفيار
من اعطوا وهو المجدل من هو
لفعل امام مصر فازلوا
من سجدوا لقرآن اسره
مجد نام ليس بالمشبه
وتجرون قبل ذامن حجر
الهديان أو مترك حجر

(مسنية) جماعة بنية
هذيل

سورة الليل

(مكية احدى وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَأَقْبَلِ إِذَا يَنْشَى) بطلته كل ما بين السماء والأرض (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَافَى) تكشف

وظهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم (وَمَا) بمعنى من أو مصدرية

(خَلَقَ اللَّهُ كَرًّا وَالْآتَى) آدم وحواء وكل ذكر وكل أنثى والحتمى المشكل عندنا ذكر

أو أنثى عند الله تعالى فيحث بشكليه من حلف لا يكلم ذكرًا ولا أنثى (إِنَّ سَمِيعُكُمْ)

عَلَيْكُمْ لَسَمِيعٌ) مختلف فاعمل لجنة بالطاعة وعامل النار بالمعصية (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى) حق الله

(وَأَتَى) الله (وَصَلَّقَ بِأَلْحَقِي) أى بلاه الله فى الموضعين (فَتَسْتَبِيرُ) تستبصر

لجنة (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ) بخل الله (وَأَسْتَفْتَى) عن نوابه (وَكَذَّبَ بِأَلْحَقِي) فتستبصر

نبيه (فَتَعْسَى) النار (وَمَا) نافية (يُفْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) فى النار (إِنَّ عَلَيْنَا

لَلْهَدَى) لتبين طريق الهدى من طريق الضلال ليشمل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن

ارتكاب الثانى (وَإِنْ نَا لَلْآخِرَةِ وَالْأُولَى) أى الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد أخطأ

(فَأَنْذَرْتُكُمْ) خوفكم يا أهل مكة (نَارًا تَلْفُئِي) بحذف إحدى التابين من الأصل

وقرى بثبوته أى تنوقد (لَا يَصْلِيَا) بدخلها (إِلَّا الْآتَى) بمعنى الشقى (الَّذِي كَذَّبَ)

التي (وَتَوَلَّى) عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما حون ذلك لمن يشاء

فيكون المراد العمل المؤبد (وَسَيُجَنَّبُهَا) يبعد عنها (الْآتَى) بمعنى التقي (الَّذِي يُوَفَّى مَالَهُ

يَتَرَكَّى) منزكًا به عند الله تعالى بأن يخرج به الله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون ذا كفا عند

الله وهذا نزل في الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المذنب على إيمانه وأعتقه فقال

الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فتزلت (وَمَا لِأَخِي عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا)

لكن فصل ذلك (آيَاتُهُ وَجِوَرِيهِ الْأَعْلَى) أى طلب ثواب الله (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) بما

يسطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله رضى الله تعالى عنه فيبعد عن

النار وثواب

كما هو والى زكوا بلادهم

وهو جسر النور ذاك عندهم

هذا سقوط ما عدى أى

ما رشد

والهدى ما أعاد ما لم يبتأ أحد

واحدا مدية أو هدية

وهو مرون أو فت ذى البنية

بهم وذلك لهم كأولنا

به وفي مناه خلف وقما

هبل الاستطاعت أو لا سراة

أوسع ذروا برعدة يراع

هروا السخرى لي يستوى

بهم يقابل جواما السوزا

الطوا مناه ما لم يمت

اضرب بها الاغصان والمصدر

هش

يسقط الورق سرى من

مشتا أى يمتن بمتناهم

(تردى) ملك بلسة
لمش

سورة الضحى

(مكية احدى عشرة آية)

والا نزلت كبر على الله عليه وسلم آخرها فسن التكبير آخرها وروى الأمر به خاتمها وخاتمة

كل سورة بعدها وهو الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالضُّحَىٰ) أي أول النهار أو كله (وَأَقْبَلِ إِذَا سَجَىٰ) غطى بظلام أو سكن (مَآوَدُّكَ) تركك يا محمد (وَبُكَ وَمَا قُلَىٰ) أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحى عنه خمسة عشر يوما إن ربه ودعه وقلاه (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ) لما فيها من الكرامات لك (مِنْ الْأُولَىٰ) الدنيا (وَلَسَوْفَ يُمْطِرُكَ رَبُّكَ) في الآخرة من الحيرات عطاء جزيل (قَتَرَضَىٰ) قال صلى الله عليه وسلم اذن لأبى رضى وواحد من أمى في النار إلى هنا ثم جواب القسم بمبتين بعد متبين (أَلَمْ يَجِدْكَ) استفهام تقرير أى وجدك (يَتِيمًا) بقدر أهلك قبل ولادتك أو بعدها (قَآوِي) بأن ضحك إلى عك أبى طالب (وَوَجَدَكَ ضَالًّا) عما أنت عليه الآن من الشريعة (فَهَدَىٰ) أى هداك إليها (وَوَجَدَكَ عَائِلًا) فقيرا (فَأَغْنَىٰ) أغناك بما قسمك به من النعمة وغيرها وفي الحديث ليس التنى عن كثرة العرض ولكن التنى غنى النفس (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْملُ) بأخذ ماله أو غير ذلك (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) تزجره لفقره (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) عليك بالنبوة وغيرها (فَتَحَدِّثْ) أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية لقواصل

سورة المر نشرح

(مكية ثمان آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(أَلَمْ نَشْرَحْ) استفهام تقرير أى شرحنا (لَكَ) يا محمد (صَدْرَكَ) بالنبوة وغيرها (وَوَضَعْنَا) حططنا (عَنكَ) وَزَرَكَ أَلَمْ يَنْقُضْ أَهْلُ (ظَهْرِكَ) وهذا كقوله تعالى لا يغير لك الله ما قدم من ذنبك (وَوَرَوْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) بأن تذكر مع ذكرى في الاذان والاقامة والشهد والحطبة وغيرها (فَإِنْ مَعَ السُّرْرِ) الشدة (يُسْرًا) سهولة (لِنْ مَعَ السُّرْرِ يُسْرًا) والتي صلى الله عليه وسلم قلنى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم (فَإِذَا فُزِّعْتَ) من الصلاة (فَانتَسَبْ) انصب في السعاء (وَأِلَىٰ رَبِّكَ قَارِعَبْ) تضرع

سورة التين

(مكية أو مدنية ثمان آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) أي الما كولين أو جبلين بالشام يفتن الما كولين (وَطُورِ سِينِ)

وعلى أى نفس ومطيط
تأويله اللهاج مسرودة
علموا أى منجور الملاح
أى أسوأ المجرع وارتجاع
الصوت أصل قولهم أعل به
ذكر غير الله ذبح إبه
وواحد الامة الملاح

الى ثلاث ذاه يقال

وقر في الشهر يدينه

حامدة مينة بإسة

منه سريح الانصاب

مع ككرة حمرة عياب

وفي التفاهة معنى الاصوات

وهو ان تخشع زغات

ميتنا شامدا أو زمنا

أو فرقيا والمعين مع

الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة
(وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) مكة لأن الناس فيها جاهلية وإسلاما (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ)
الجنس (فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) تصديق لصورته (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ) في بعض أفرادهِ (أَسْفَلَ
سَافِلِينَ) كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره
بقوله تعالى (إِلَّا) أي لكن (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)
مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يمحجه عن العمل كتب له ما كان يعمل
(فَأَيُّكَ بِكَ) أي الكافر (يَمُدُّ) أي بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة
ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القسوة على البعث (بِالَّذِينَ) بالجزء المسبوق بالبعث
والحساب أي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِكَايِفَ
أَيُّ هَوَاقِفِي الْقَاضِينَ وحكمه بالجزء من ذلك وفي حديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل
لي وأنا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ

(مكية تسع عشرة آية)

صدرها إلى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن وذلك في حراء ورواه البخاري

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِذَا) أوجد القراءة مبتدئة (بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) الخلاق (خَلَقَ الْإِنْسَانَ)
الجنس (مِنْ عَلَقٍ) جمع علقه وهي القطعة اليسيرة من الدم القليظ (إِذَا) تأكيد للاول
(وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) الذي لا يوازيه كبريم حال من ضمير اقرأ (الَّذِي عَلَّمَ) الخط
(بِالْقَلَمِ) وأول من خط به أديس عليه السلام (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ) الجنس (مَا لَمْ يَلْمَسْ)
قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها (كَلَامًا) حقا (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ
رَاكٍ) أي نفسه (اسْتَفْتَى) بالمال نزل في أبي جهل ردأى عليه واستفتى مفلحان وأن
رأه مفعول له (إِنَّ إِلَهِي رَبُّكَ) يا انسان (أَرَأَيْتَ) أي الرجوع تخويف له فيجازي
الطائي بما يستحقه (أَرَأَيْتَ) في مواضعها الثلاثة للمعجب (الَّذِي يَنْفَعُ) هو أبو جهل
(عَبْدًا) هو النبي صلى الله عليه وسلم (إِذَا صَلَّى) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ (أَيُّ الْمَلِكِ) على
الهدى (أَوْ) القسم (أَمَرَ بِالْقَوْيِ) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ (أَيُّ التَّامِي) التي (وَتَوَلَّى) عن
الايان (أَلَمْ يَلْمَسْ) بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (ما صدر منه أي يلمه فيجازه عليه أي اعجب منه

أي عا وعود أي يهودا
هدا بيتنا حلفوا ما زينا
وهاروا ساطع الاصل ماهر
اسقطت الياء وان في الاخر
وهو نأى ويود الهون الموزان
اهول هين ليس فتقبل كان
ما بين الارض والسماء المواء
لما واعدتهم هواء
قبل جوف عدت مفعولا
وقيل من حرفة ذهولا
ولست نفي استهوه أي هوت به
نهوى أي قصد منهم من حيه
مهيلا السائل شرب الهب أي
اصاب الهبام لا يحصل رى
مع شربا أي ابل يوسول
لأوله لغير قصد يهيون

يا مخاطب من حيث نهي عن الصلاة ومن حيث ان النهي على الهدى أمر بالتقوى ومن حيث ان التامى مكذب متول عن الايمان (كَلَّا) ردع له (لَئِنْ) لام قسم (لَدَيْتُمْ) عما هو عليه من الكفر (تَسْتَفْتُونَ) لتجربن بناصيته الى التور (نَاصِيَةٍ) بدل نكرة من معرفة (كَذِبِيَّةٍ خَاطِئَةٍ) وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) أى أهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما اتهمه حيث ناهى عن الصلاة قد علمت ما بهارجل أكثر ناديا منى لا ملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مرءا (سَدَّعُ الرِّبَابِيَّةَ) الملائكة التلاط الشداد لا هلا كه فى الحديث لم دعا ناديه لاخذته قربانية عيانا (كَلَّا) ردع له (لَا تَطْلُعُ) يا محمد فى ترك الصلاة (وَأَسْجُدْ) صل لله (وَأَقْتَرِبْ) منه طاعته

مع ان يكون له من بعد
وهو اسم صل حشرت بالعد

حرف الواو

يرى على ربه وويل أمرهم

طافية الويل أجل كفرهم

ويلا أى ذى وط شديد

يقرك ينقى على يديه

والزرقاء قد دأبت أى نياط

القلب يتأهوا للجد يحاط

أو ذاك الوقت ما هو معه

من غير سورة لكان يسب

(لتسما) لاأخذ بلفه

قريش (لم يكن القين

كفروا) يعنى لم يزل

بله قريش

سورة القدر

(مكية أو مدنية خمس أو ست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) أى القرآن جملة واحدة من الوح المحفوظ الى السماء الدنيا (فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) أى الشرف والعظم (وَمَا أَزْدَاكَ) أعلك يا محمد (مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) تعظيم لشأنها وتمجيب منه (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه فى ألف شهر ليست فيها (تَنْزِيلُ الْمَآئِكَةِ) محذف احدى التاءين من الاصل (وَالرُّوحُ) أى جبريل (فِيهَا) فى الليلة (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) بأمره (مِنْ كُلِّ أَمْرِ) قضاء الله فيها تلك السنة الى قابل ومن سبيبة بمعنى الباء (سَلَامٌ هِيَ) خير مقدم ومبتدأ (حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) بفتح اللام وكسر الهاء وقت طلوعه جعلت سالما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن

(مكية أو مدنية تسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ) البليان (أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ) أى عبدة الاصنام عطف على أهل (مُتَّفَكِينَ) خبر يكن أى زائلين عما هم عليه (حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمْ) أى أنهم

(الْبَيْتُ) أي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ) يدل من البيت وهو الذي صلى الله عليه وسلم (يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً) من الباطل (فِيهَا كُتِبَ) أحكام مكتوبة (قِيَّةٌ) مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمن آمن به ومنهم من كفر (وَمَا تَرْقُرُ الْقُرْآنَ أَوْتُوا الْكِتَابَ) في الإيمان به صلى الله عليه وسلم (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ) أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء غسده من كفر به منهم (وَمَا أُبْرُوا) في كتابهم التوراة والإنجيل (إِلَّا لِيُبَدِّلُوا اللَّهَ) أي أن يبدوه غدفت أن وزيدت اللام (مُخْلِصِينَ لَهُ الْقُرْآنَ) من الشرك (خُفَاءً) مستعينين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به (وَيُضَيُّوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ) الله (الْقِيَمَةِ) المستقيمة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالشَّارِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى (أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (الْعَاقِبَةُ) جزاؤهم عند ربهم جنات عدن إقامة (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بطاعته (وَرَزَّوْا عَنْهُ) بوابه (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) خاف عقابه فأتبعه عن معصيته تعالى

سورة الزلزلة

(مكية أو مدنية تسع آيات)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ) حركت لقيام الساعة (زِلْزَالًا) فزعركما الشديد المناسب لمعظمها (وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَشْجَارًا) كنوزها وموتاهها فأنتها على ظهرها (وَقَالَ الْإِنْسَانُ) الكافر بالبث (مَا لَهَا) انكسرا تلك الحالة (يَوْمَئِذٍ) يدل من اذا وجوابها (تُخْبِرُ أَخْبَارًا) تخبر بما عمل عليها من خير وشر (بِأَنَّ) بسبب أن (رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا) أي أمرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ) ينصرفون من موقف الحساب (أَشْتَاتًا) متفرقين فأخذ ذات البينين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى النار (لِيرَوْا أَعْمَالَهُمْ) أي جزاءها من الجنة أو النار (فَن يَمْلُ يَمْلُ ذُنُوبًا) ذنبا فله سقيمة (خَيْرًا يَرَهُ) برؤاه (وَمَنْ يَمْلُ يَمْلُ ذُنُوبًا شَرًّا) يَرَهُ (برؤاه

ووجهت أي سقطت من وجد كرم
بهم واوله من وسعكم
أوجس اضراس شرا
أوجتم اسرتم أي سيرا
ودجنت خات ووجارله
بقية وجه النار اوله
أوجبت البيت كذا وحي لها
كلها إلى النمل من الهيا
ودعني وأحب والردود
أي المحبودة أي ذلك المدود
في حصة اسماهم منها سوا
ودع أي ترك من ذلك الودع
الردق فالطرزات مبررات
الثناء من وادوا له ودرات
واودهم من قدوا الاستقام
وردة أي تكون وودا شرا

سورة العاديات

(مكة أو مدينة احدى عشرة آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالْعَادِيَاتِ) الخيل تمدو في التزو ونضبح (ضَبَّحًا) هو صوت أجوافها اذا عدت
 (قَالْمُورِيَاتِ) الخيل توري النار (قَدَحًا) بموافرها اذا سارت في الارض ذات المجاورة
 باليل (قَالْمُغِيرَاتِ ضُبَّعًا) الخيل تغير على المدو وقت الصبح باغارة أصحابها (قَاتِرْنَ)
 هيجن (يَهْ) يمكن عدوهم أو بذلك الوقت (حَمًا) غبار الشدة حركتهم (فَوْطَنِيذٍ)
 بالفتح (جَمًا) من المدو أي مرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تأويل الفعل
 أي واللات عدون فأوربن فأغرن (إِنَّ الْأِنْسَانَ) الكافر (لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) لكفور
 يحسد نفسه تعالى (وَلَّيْنَهُ عَلَى ذَلِكَ) أي كئوده (لَشَيْدٌ) يشد على نفسه بصره (وَلَّيْنَهُ)
 لَحِبٌ الْحَيْرِ) أي المال (لَشَيْدٌ) أي لشديد الحب له فيخل به (أَفَلَا يَنْظُرُ إِذَا يُنْتَرِ)
 أنير وأخرج (مَا فِي الْقُبُورِ) من الموتى أي بشوا (وَحُصِّلَ) بين وأفرز (مَا فِي الصُّدُورِ)
 القلوب من الكفر والايان (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ) لعالم فيجازيهم على كفرهم أريد
 الضير جمعًا نظرًا لمحق الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم أي أنا تجازيه وقت ما ذكر
 وتلقى خير يومئذ وهو تعالى خير دائمًا لانه يوم المجازاة

سورة القارعة

(مكة ثمان آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الْقَارِعَةُ) أي القيامة التي تزعج القلوب بأهوالها (مَا الْقَارِعَةُ) تهويل لثأنها وهما مبتدا
 وخبر خبر القارعة (وَمَا أَزْوَاجُ) أهلك (مَا الْقَارِعَةُ) زيادة تهويل لها وما لاولى مبتدا
 وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدوى (يَوْمَ) ناصبه دل عليه
 القارعة أي قزع (يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُورِ) كغوغاء الجراد المنتشر موج بعضهم
 في بعض لمحيرة الى أن يدعو للحساب (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) كالصوف
 المدفوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض (قَاتِمًا مِّنْ مَّوَازِينَةٍ) بأن رجعت
 حسنته على سيئاته (فَوَبَّرَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ) في الجنة أي ذات رضا بأن يرضاه أي مرضية
 له (وَأَمَّا مَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) بأن رجعت سيئاته على حسنته (قَاتِمَةً) فسكنه (حَاطِيَةً)

وردوا ما شئروا فكم فتكم
 ترون أي تستخرجوا
 قدسكم
 من ذنبتكم فاعلموا
 والنور عند بصرة وآلاء
 من واوايدان ووزر الآ
 وأسه الحل الخيل لما
 أوزارها في السلاح لاورد
 لاجلأ أوزمى المهيجر
 ويرزعون يحسون كفا
 موزون أي تدرون تأمر
 وسطا المني خيارا عدلا
 ووسعا طاقيا أي خلا
 وصل أي جمع وقيل بل خلا
 واتسق المراد تم كلا

(لكنود) يميل للكفور
 قسم بلغة كناية

(وَمَا أَذْرَاكَ مَا حَيَّةٌ) أي ما حاوية هي (نَارٌ حَالِيَةٌ) شديدة الحرارة وهما هي لست
ثبتت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر

(مكية ثمان آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(أَلَمْ يَكُنْ) شئكم عن طاعة الله (التَّكَاثُرُ) التفاخر بالاموال والاولاد والرجال (حَتَّى زُرْتُمُ
الْأَنْفَارَ) بأن منم فدفنتم فيها أو عدتم الموتي تكثرا (كَلَّا) ردع (سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) سوء عاقبة تفاخركم عند النزاع ثم في القبر (كَلَّا) حقا (لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ) أي علما يقينا عاقبة التفاخر ما يشتغلتم به (تَتَرَوْنَ الْجَنَّةَ) الذر جواب قسم
محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه وألقى حركتها على الواو (ثُمَّ تَتَرَوْنَهَا) تأكيد (عَيْنَ
الْيَقِينِ) مصدر لأن رأي وعين بمعنى واحد (ثُمَّ تَنْشَأَنَّ) حذف منه نون الرفع لتوالي
التونات وواو ضمير الجمع لانتفاء الساكنين (يَوْمَ تَنْشَأَنَّ) يوم رؤيتها (عَنِ النَّعِيمِ) ما يلذ به
في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمطم والمشرى وغير ذلك

سورة العصر

(مكية أو مدنية ثلاث آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالْعَصْرُ) العصر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الجنس (لِرَبِّهِ
خَسِرَ) في تجارته (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فلبوا في خسران (وَتَوَّصَّوْا)
أوصى بعضهم بعضا (بِالْحَقِّ) أي الإيمان (وَتَوَّصَّوْا) بتصير (عَلَى الطاعة وعن المنصية

سورة الهمزة

(مكية أو مدنية تسع آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَيْلٌ) كلمة عذاب لو واد في جهنم (لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّزَّتْ) أي كثير الهمز واللز أي النية
نزلت فيمن كان يتناب التي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة
ونغيرهما (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ) بالتخفيف والتشديد (نَالًا وَعَدَّةً) أحصاء وجهه عدة لحوادث

وامتلا القيل به أو استوى
وسيلة أي قرية تدعى للنوى
المتوسمين من قمرها
التي له سرا حتى يرسوا
بأول لاشية فيها لها
لاكون فيها غيراً صل لونها
واصب الدائم بالوصيد أي
فأما كلفهم لدى الباب أخي
مؤسسة مطيعة طعيم
ممن وسيلة كما قد زعموا
هذه لسجة بطون ولدت
فان يك السباع التي ركت
أو ذكر أذبح ثم أكلت
من اللسان والرجال وأنت
بها وذي ما تفكك وملت
ذلك ثم خلع كانه زلت

الدهر (يَحْسَبُ) لجهله (أَنْ مَا لَهْ أَخْلَدُهُ) جمعه خالدا لا يموت (كَلَّا) دفع (لَيَبْذَنَّ)
جواب قسم محذوف أي ليطرحن (فِي الْخُلْطَةِ) التي تعطم كل ما أنقى فيها (وَمَا أَذْرَاكَ)
أعلك (مَا الْخُلْطَةُ نَارُ أَفْهِ الْوَقْدَةِ) المسرة (الَّتِي تَطْلُعُ) تشرف (عَلَى الْأَفْخِصَةِ)
القلوب فتحرقها وألما أشد من ألم غيرها لظلمها (إِنَّمَا عَلِيمٌ) جمع الصير رعاية لمعى كل
(مُؤَصَّدَةٌ) بالهمز وبالواو بدله مطبقة (فِي عُذْرٍ) بضم الحرفين وبفتحهما (مُمَدَّدَةٌ) صفة
لما قبله فذكر النار داخل المعد

سورة الفيل

(مكة خمس آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(أَلَمْ تَرَ) استفهام تعجب أي اعجب (كَيْفَ قُلَّ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) هو محمود
وأصحابه أربعة ملك اليمن وجيشه بنى بصفته كنية ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث
رجل من كنانة فيها وطلخ قبلها بالذرة احتقاراً بها لخلف أربعة ليهيمن الكعبة فجاء مكة
بجيشه على أفيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهمم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله
(أَلَمْ يَجْعَلْ) أي جعل (كَيْدَهُمْ) في هدم الكعبة (فِي تَضَلُّلٍ) خسار وهلاك (وَأَرْسَلَ
عَبِيدَهُمْ مَخْرَجًا أَبَائِهِمْ) جماعات جماعات قيل لا واحد له كاشاطير وقيل واحد أبول أو أبال
أو ايل كمجول ومتناح وسكين (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ) طين مطبوخ (فَجَعَلَهُمْ
كَغُصْنٍ فَاكْوٍ) كورق زرع أسكنه الدواب وداسته وأفته أي أهلكتهم الله تعالى كل
واحد بحجارة المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العلة وأضر من الحصاة يخرق البيضة
والرجل والفيل ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش

(مكة أو مدنية أربع آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) تأكيد وهو مصدر ألف بالمد (رَحَلَهُ الْفَتْحَاءُ) إلى اليمن (وَ)
رحله (الضَّيْفِ) إلى الشام في كل عام يستمنون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لحدمة
البيت الذي هو قحرم وهم ولد النضر بن كنانة (فَلْيَبْذُوثَا) تعلق به لا يلاف والغاء زائدة
(رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْمَسْتَهُ مِنْ جُوعٍ) أي من أجله (وَأَمْسَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) أي
من أجله وكان يصيهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

وحرروا الاتي على الفيل
ومن بحث حل لكل جاني
تأويل وصلاتهم أتممت
البعض بعضاً ليوم حنا
لا وضوا الأسرهم أو موضحه
بعض على بعض له منسوجة
وطأ هو الصدورته الوطأة
وطأ أي مواطئة وإخانة
أول بها وطأ المرعطة
تخوف ما تأتي به العاقبة
نبيها تحفظها ما يورعون
في الصدر من تكذيبهم
هم يحسبون
وندام الركبان فوق الأيل
والواحد الواحد ثم أول
يسرعون وفضول وأقصه
ينذرة كم توفي المد

سورة الماعون

(مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست أو سبع آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْقُرْآنِ) بالجزء والحداب أى هل عرفته وإن لم نعرفه (فَذَلِكَ) بتقدير هو بعد الفاء (الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) أى يدفعه بتف عن حقه (وَلَا يَحْضُرْ) نفسه ولا غيره (عَلَى طَعَامٍ لِّلْكَاسِينَ) أى الطعام نزلت في العاص بن وائل أو الوليد بن المغيرة (قَوْلِ لِّلْمَصْلُوكِينَ) عَنْ صَلَاحِهِمْ سَاهُونَ) غافلون يؤخرونها عن وقتها (الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ) في الصلاة وغيرها (وَيَتَنَوَّعُونَ الْمَأْعُونَ) كالأبرة والحاس والتدر واقصمة

سورة الكوثر

(مكية أو مدنية ثلاث آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(إِنَّا أَغْنَيْنَاكَ) يا محمد (السَّكُورَ) هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته والكوثر الخير الكثير من التوبة والقرآن والشفاعة ونحوها (فَصَلِّ إِلَيْكَ) صلاة عبد الشجر (وَأَنْتَ حَرٌّ) نسكك (إِنَّ شَاتَاكَ) أى مفضلتك (هُوَ الْآبَتَرُ) المنقطع عن كل خير أو المنقطع القرب نزلت في العاص ابن وائل سعى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القاسم

سورة الكافرون

(مكية أو مدنية ست آيات)

نزلت لما قال رطل من المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ) في الحال (مَا تَعْبُدُونَ) من الأصنام (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ) في الحال (مَا أَعْبُدُ) وهو الله تعالى وحده (وَلَا أَنَا عَابِدٌ) في الاستقبال (مَا عَبَدْتُمْ) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ) في الاستقبال (مَا أَعْبُدُ) علم الله منهم أنهم لا يؤمنون واطلاق ما علي الله على وجه المقابلة (لَكُمْ دِينُكُمْ) الشرك (وَلِي دِينِ) الإسلام وهذا قبل أن يؤمن بالحرب وحلف به الأضاعة السبعة وقتا ووصلا وأثبتها يعقوب في المالحين

فهم واسئلاؤسمي ووب
دخل موقوتا موت الطلب
ميتات وقتت من الوقت ما
قرن من الوقت وقراسا
وقوله الواقعة للقيامة
شككتا ليل هو للسرقة
لو جلس او الطعام خلف
او كره ضربه والكف
يجبها اصابه في صدره
وكيلا للكيل في اموره
وليعة مالي سواء تمخل
وليس منه منه توخ تمخل
ولمان الضمان من قدرا
اذ تنوع عن الوقت رأى
وفلان استمر ارجاله الكذب
ولاية امولة فاجنب

سورة النصر

(مدينة ثلاث آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وَالْفَتْحُ) فتح مكة (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ) أي الاسلام (أَفْوَاجًا) جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء من العرب من أقطار الأرض طائمين (فَتَسْبَحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ) أي متلبسًا بحمده (وَأَسْتَفِرُّهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثُر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وثماني مائة صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر

سورة تبت

(مكة خمس آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال
 هم أبو لهب تبا لك ألهنا دعوتنا نزل (تَبَّتْ) خسرت (يَدَا أَبِي لَهَبٍ) أي جلسته ومعر
 عنها باليدين مجازا لان أكثر الافعال نزول بها وهذه الجملة دعاء (وَتَبَّ) خسره وهذه
 خبر كقولهم أهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب قال ان كان ما يقول ابن أخي
 حقا فاني أفندي منه بمالي وولدي نزل (مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ) أي وكسبه وهذه
 وأغنى بمعنى يغني (سَيُصَلَّىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) أي تلهب وتوقد فهي مآل تنكبت له تلهب وجهه
 اشراقا وحرارة (وَأُزْلِزَّةٌ) عطف على ضمير يصلي سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جليل
 (حَالَةٌ) بالرفع والنصب (أَلْحَطَبُ) الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه
 وسلم (فِي جِيدِهَا) عنقها (حَبَلٌ مِّنْ مَّسَدٍ) أي ليف وهذه الجملة حال من حالة الحطب
 الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص

(مكة أو مدينة أربع أو خمس آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فقزل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قاله خبر هو واحد بدل

ولاية نصره مولانا الول
 وسئل أو سهر للولي أخي
 أولي لهم تهدي وعيد
 لا يتبلا تفر ايدي
 وهابا القواد وهانضف
 واهية انخرأها والندف
 ويل لهم حلكة أو وادي
 في قنار أو قبح غلاب وادي
 حرف الياء

لا يتأسوا لا تخطروا وأنتم
 يأس فناء ليسه يلم
 ويحين لفة قنض
 ويسا أي يأسا قنض
 يسه السهل اليسر فالقنيل
 واليسر للقنار انه جميل

منه أو خبر لمن (اللهُ الصَّدُّ) مبتدأ وخبر أى المقصود في الحوائج على الهوام (لَمْ يَلِدْ)
لا تتناهى مجانسته (وَلَمْ يُولَدْ) لا تتناهى الحدوث عنه (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) أى مكافئاً
وعائلاً له متعلق بكفؤاً وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي وآخر أحد وهو اسم يكن عن
خبرها رعاية لفائدة

سورة الفلق

(مكية أو مدنية خمس آيات)

نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به إحدى
عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وبمعه فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالتمود
بالشورتين فكان كل قرأ آية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما
نشط من عقل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) الصبح (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) من حيوان مكلف وغيره
مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) أى الليل اذا أظلم أو القمر
اذا غاب (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ) السواحر تنفث (فِي الْعُقَدِ) التى تنفذها فى النبط تنفع
فيها بشئ قوله من غير ديق • وقال الزمخشري منه كينات لبيد المذكور (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
إِذَا حَسَدَ) أظهر حسده وعمل بمقتضاه كليله المذكور من اليهود الحاسدين لئلى صلى الله عليه
وسلم وذكر الثلاثة الشامل لما ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس

(مكية أو مدنية ست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشرها لم ومناسبة للاستعاذة
من شر الموسوس فى صدورهم (مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ) بدلان أو صتان أو عطايان
وأظهر المضاف إليه فيما زيادة لبيان (مِنْ شَرِّ أَوْسَاسٍ) أى الشيطان سمي بالحدث
لكثرة ملاسته له (الْخَنَّاسِ) لانه يخفى ويتأخر عن القلب كما ذكر الله (أَلْفِى يَوْمِنَا)
فى صدور الناس (قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله (مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) بيان للشيطان
الموسوس أنه جنى وانسى كقوله تعالى شياطين الانس والجن أو من الجنة بيان له والناس

الهم بالبر يسوالقصدوا
ويأمن قيل به للصد
بأنه للقرة والقدرة أو
تسميه قسراً غلاً حكوا
ورنه مكره كتمير
وتأمر بالغ الفردادر
يقال لي ما كنه قد أوتيت
بصدورهم فإذ لم أذكر
نفسها في سفرى لك
بما أوصداع شغل الفكره
وكلت عند السوس ما بدا
من سرفى لتضل رى لحدا
مصلها على نى الرحه
هو شفى وهو وسيلى

عطف على الوساوس وعلى كل يشمل شريد وبناته المذكورين واعترض الأول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يلقي بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى أعلم

سورة الفاتحة

﴿ مكية سبع آيات بالبسطة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المنضوب الى آخرها ويقدر في أولها قولوا ليكون ما قبل إياك نبيد مناسباً له بكونها من قول العباد ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الْحَمْدُ لَهُ) جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمده والله علم على المعبود بحق (رَبِّ الْعَالَمِينَ) أي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والذوات وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والتون أولى العلم على غيرهم وهو من العلامة لأنه علامة على موجده (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لأهله (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهراً فيه لأحد الا الله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة أي هو موصوف بذلك دائماً ككافر الذنب فصاح وقوعه صفة لمرفة (إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) أي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أي أرشدنا اليه ويبدل منه (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) بالهداية ويبدل من الذين بصلته (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) وهم اليهود (وَلَا الضَّالِّينَ) وهم النصارى ونكتة البديل افادة أن المبتدئين ليسوا يهود ولا نصاري والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم



﴿ يقول راجي غفران المساوي ﴾

(رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر)

(محمد الزهري الصراوى)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ورقاه في مراتب البلاغة الى حد عجز ذوو السن من الجن والانس عن معارضة قصاري سوره ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً والصلاة والسلام على اشرف المخلوقات وعلى آله وأصحابه البررة الثقات (وبعد) فقد تم بحمدته تعالى طبع تفسير القرآن الكريم المسمى بالجلالين للامامين الجليلين الامام جلال الدين محمد بن أحمد الحلي والامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي وقد بذلت العناية في هذه الطبعة حتى جاءت بأبهى شكل جميل وأحسن طراز لم يسبق له مثل . شكول الألفاظ القرآنية بالشكل التام بحروف واضحة منمذمة النظام على الهوامش بأربع كتب جليلة الاول باب القول في أسباب النزول للجلال السيوطي والثاني كتاب التاسخ والمنسوخ للامام ابن حزم والثالث ألفية أبي ذرعة في غريب القرآن والرابع ما جعل بأسفل هامش كل صحيفة من رسالة جيزة لما حدد في القرآن من ثلث القبائل للامام أبي القاسم ابن سلام أسكن الله الجميع من داركرامات المكلن الرفيع وذلك بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر

مصححاً بعناية لجنة التصحيح بها وكان

الفراغ منه في شهر ربيع الأول من

شهور سنة ١٣٤٢ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

أمين



فهرس

الجزء الثاني من الجلالين ﴿

صفحة	صفحة	صفحة
٢٢٦ سورة التحريم	١٥٧ سورة الشورى	٢ سورة الكهف
٢٢٨ سورة الملك	١٦٣ سورة الزخرف	١٣ سورة مريم
٢٣٠ سورة ن	١٦٧ سورة الدخان	١٩ سورة طه
٢٣٢ سورة الحاقة	١٧٠ سورة الجاثية	٢٨ سورة الانبياء
٢٣٤ سورة الحارج	١٧٣ سورة الاحقاف	٣٦ سورة الحج
٢٣٦ سورة نوح	١٧٧ سورة القتال	٤٤ سورة المؤمنون
٢٣٧ سورة الجن	١٨١ سورة الفتح	٥٠ سورة النور
٢٣٩ سورة المزمل	١٨٤ سورة الحجرات	٥٩ سورة الفرقان
٢٤١ سورة المدثر	١٨٧ سورة ق	٦٥ سورة الشعراء
٢٤٣ سورة القيامة	١٩٠ سورة القاربات	٧٣ سورة النمل
٢٤٥ سورة الانسان	١٩٣ سورة الطور	٨١ سورة القصص
٢٤٧ سورة المرسلات	١٩٦ سورة قنجم	٩٠ سورة النكبات
٢٤٨ سورة النبأ	١٩٩ سورة القمر	٩٥ سورة الروم
٢٥٠ سورة والتازعات	٢٠٢ سورة الرحمن	١٠٠ سورة لقمان
٢٥٢ سورة عبس	٢٠٥ سورة الواقعة	١٠٣ سورة السجدة
٢٥٣ سورة التكويم	٢٠٨ سورة الحديد	١٠٥ سورة الاحزاب
٢٥٤ سورة الانفطار	٢١١ سورة المجادلة	١١٣ سورة مباء
٢٥٥ سورة التطايف	٢١٤ سورة الحشر	١١٨ سورة قاطر
٢٥٦ سورة الانشقاق	٢١٦ سورة المنتحة	١٢٢ سورة يس
٢٥٧ سورة البروج	٢١٩ سورة الصف	١٢٨ سورة الصافات
٢٥٨ سورة والطارق	٢٢٠ سورة الجمعة	١٣٥ سورة ص
٢٥٩ سورة الاعلى	٢٢١ سورة المناقون	١٤٠ سورة الزمر
٢٦٠ سورة التاشية	٢٢٢ سورة التابين	١٤٦ سورة غافر
٢٦١ سورة الفجر	٢٢٤ سورة الطلاق	١٥٢ سورة حم السجدة

مصحف	مصحف	مصحف
٢٧٢ سورة الكوثر	٢٦٨ سورة الزلزلة	٢٦٢ سورة البلد
٢٧٢ سورة الكافرون	٢٦٩ سورة والعاديات	٢٦٣ سورة الشمس
٢٧٣ سورة النصر	٢٦٩ سورة القارعة	٢٦٤ سورة الليل
٢٧٣ سورة نبت	٢٧٠ سورة الكاثر	٢٦٤ سورة الضحى
٢٧٣ سورة الاخلاص	٢٧٠ سورة والمصر	٢٦٥ سورة ألم نشرح
٢٧٤ سورة الفلق	٢٧٠ سورة الحمزة	٢٦٥ سورة والتين
٢٧٤ سورة الناس	٢٧١ سورة النبل	٢٦٦ سورة افرأ
٢٧٥ سورة الفاتحة	٢٧١ سورة قريش	٢٦٧ سورة القدر
	٢٧٢ سورة الماعون	٢٦٧ سورة لم يكن

فهرست

﴿ الجزء الثانى من لباب النقول في أسباب النزول الذى بالهامش ﴾

مصحف	مصحف	مصحف
٨٨ سورة الطور	٦٠ سورة ص	٥ سورة المؤمنون
٨٨ سورة النجم	٦١ سورة الزمى	٦ سورة النور
٩٠ سورة القمر	٦٥ سورة غافر	٢٦ سورة الفرقان
٩١ سورة الرحمن	٦٦ سورة حم السجدة	٢٨ سورة الشعراء
٩١ سورة الواقعة	٦٧ سورة الشورى	٣٠ سورة القصص
٩٣ سورة الحديد	٦٨ سورة الزخرف	٣٢ سورة الضحى
٩٦ سورة المجادلة	٧٠ سورة النحل	٣٥ سورة الروم
٩٩ سورة الحشر	٧١ سورة الحاثية	٣٦ سورة لقمان
١٠٢ سورة الممتحنة	٧١ سورة الاحقاف	٣٨ سورة السجدة
١٠٦ سورة الصف	٧٤ سورة محمد	٣٩ سورة الاحزاب
١٠٧ سورة الجمعة	٧٦ سورة الفتح	٥٥ سورة سبا
١٠٨ سورة المنافقون	٧٨ سورة الحجر	٥٦ سورة الملائكة
١٠٩ سورة الضاحك	٨٦ سورة قى	٥٨ سورة يس
١١٠ سورة الطلاق	٨٧ سورة الذاريات	٥٩ سورة الصافات

صحيفة	صحيفة	صحيفة
١٣٨ سورة القدر	١٢٩ سورة عبس	١١٢ سورة التحريم
١٣٩ سورة الزلزلة	١٢٩ سورة التكرير	١١٥ سورة ن
١٤٠ سورة والمديات	١٣٠ سورة الانفطار	١١٦ سورة الحاقة
١٤٠ سورة التكاثر	١٣٠ سورة المطففين	١١٦ سورة المارج
١٤١ سورة الحمزة	١٣٠ سورة الطارق	١١٧ سورة الجن
١٤١ سورة قريش	١٣١ سورة الاعلى	١٢٢ سورة المزمل
١٤٢ سورة الماعون	١٣١ سورة الناشية	١٢٣ سورة المدثر
١٤٢ سورة الكوثر	١٣١ سورة والفجر	١٢٥ سورة القيامة
١٤٤ سورة الكافرون	١٣٢ سورة الليل	١٢٦ سورة الانسان
١٤٥ سورة النصر	١٣٤ سورة والضحى	١٢٧ سورة المرسلات
١٤٥ سورة المسد	١٣٧ سورة ألم نشرح	١٢٧ سورة النبأ
١٤٦ سورة الاخلاص	١٣٧ سورة والتين	١٢٧ سورة التازعات
١٤٧ سورة المعوذتين	١٣٧ سورة الطلق	

فهرست

﴿ التاسخ والمنسوخ ﴾

صحيفة	صحيفة
١٥٦ باب قصة السور التي دخلها منسوخ ولم يدخلها نسخ	١٤٩ مقدمة كتاب التاسخ والمنسوخ
١٥٦ باب قصة السور التي دخلها نسخ ومنسوخ	١٥٤ فصل وأنكر اليهود التسخ الخ
١٥٧ باب الاعراض عن المشركين في آيات من القرآن	١٥٤ فصل والتسخ إنما يقع في الامر والتلى الخ
١٦٠ باب التاسخ والمنسوخ على نظم القرآن	١٥٥ فصل في أنواع التسخ
	١٥٦ فصل في السور التي لم يدخلها نسخ ولا منسوخ
	١٥٦ باب قصة السور التي فيها تاسخ وليس فيها منسوخ

فهرست

ألفية الامام أبي ذرعة بالهامش

صفحة	هـ
٢٣٠ حرف الصاد	٢٠٥ الحطبة
٢٣٢ حرف الضاد	٢٠٦ حرف المزة
٢٣٣ حرف الطاء	٢٠٨ حرف الباء
٢٣٤ حرف الظاء	٢١٠ حرف التاء
٢٣٤ حرف السين	٢١١ حرف الثاء
٢٣٨ حرف التين	٢١١ حرف الجيم
٢٤٠ حرف القاء	٢١٣ حرف الحاء
٢٤٢ حرف القاف	٢١٧ حرف الخاء
٢٤٦ حرف الكاف	٢١٨ حرف الهاء
٢٤٨ حرف اللام	٢٢٠ حرف القاء
٢٥٠ حرف الميم	٢٢٠ حرف الراء
٢٥٥ حرف النون	٢٢٣ حرف الزاي
٢٦٣ حرف الهاء	٢٢٤ حرف السين
٢٦٧ حرف الواو	٢٢٩ حرف الشين
٢٧٣ حرف الياء	



Biblioteca Apostolica Vaticana



0695966